

ذخائر العرب

٤

# رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ

ومعها نص محقق من «رسالة ابن القارح»

تعميق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن  
"بنت الشاطئ"

أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس  
وأستاذ الدراسات العليا بجامعة القرويين ، المغرب

الطبعة التاسعة

مراجعة على جديد ما نشر  
من أصول لنوعية وأدبية



دارالمحارف

# رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ

ومعها نص محقق من « رسالة ابن القارح »

تحقيق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن  
"بنت الشاطئ"

أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس  
وأستاذ الدراسات العليا بجامعة القرويين ، المغرب

الطبعة التاسعة

مراجعة على جديد ما نشر  
من أصول لغوية وأدبية



دار المعارف

# رسالة الخفوان لأبي البتلة الميصرى

( معها نص محقق لرسالة ابن القارح )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الاهداء

إلى الذى علمنى كيف أقرأ :  
أستاذنا أمين الحولى .  
فى ضماثرنا ، وقلوبنا ، وعقولنا ...

وإلى ابنتنا فقيدة العلم والشباب  
الدكتورة أمينة أمين الحولى  
مجاهدة لوجدى عليها ،  
وتحية الذكرى ، إلى أن نلتقى ...

عائشة

مصر الجديدة :

المهرم : ١٣٩٧

يناير : ١٩٧٧



## مقدمة الطبعة السادسة

اللهم يَسِّرْ وأَعِنْ ،

ظهرت الطبعة الخامسة من هذا النص المحقق لرسالة النفران ، وفي الأسواق العربية الطبعة البيروتية المزورة التي نشرتها « دار صادر وبيروت » منقولة عن الطبعة الثالثة للذخائر ، مع عبث أليم في ترتيب الفصول وفي إضافة عناوين جزئية مقحمة على النص ، قصداً إلى التمويه .

وطبعة بيروتية أخرى نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، منقولة هي الأخرى ، بتدليس فاحش ، عن نص الطبعة الرابعة للذخائر .

لكن وجود هاتين الطبعتين المزورتين في الأسواق ، مع رخص ثمنهما ، لم يحل دون نفاذ الطبعة الأصيلة للذخائر ، إثر نشرها .

فشهد ذلك على سلامة الضمير الأدبي لأمتنا ، وعلى وعي الصفوة من الدارسين والقراء الذين يلتصقون الأصالة ويرفضون الزيف .

• • •

ولم تتردد دار المعارف في تقديم طبعات منه جديدة ، مع اليأس من إمكان فرض احترام الحقوق الأدبية – ودعنا من الحقوق المادية – للمحققين والمؤلفين والناشرين ، وحمايتهم من عدوان الذين استباحوها واعتالوها !

عن إيمان منا بأن مثل هذا العدوان ، لا يمكن أن يفوت على وعي الدارس العربي ، وإن لم تحسمه خصومة قضائية .

وعن يقين بأن البضاعة الرخيصة الزائفة ، لا يمكن أن تنق الغالي الأصيل .

• • •

ولقد انتظرت دار المعارف أن أعد الطبعة السادسة للذخائر ، غير أنى شغلت عنها بضع سنين بتحقيق نص ( رسالة الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء ) عن نسختين أصيلتين بالخرزاة الملكية بالرباط . فلما أعان الله ، له الحمد والمنة ، على إنجاز تحقيقها وطبعها في الذخائر ، أقبلت على ( رسالة الغفران ) أعدها لهذه الطبعة الجديدة ، وقد تزودت لها بصحفي الطويلة لأبي العلاء في ( رسالة الصاهل والشاحج ) أقرب تراثه إلى رسالة الغفران التي أضفت إلى دراستي القديمة لها : ( قراءة جديدة في رسالة الغفران ) قلمتها فيها نصا مسرحيا من تراث القرن الخامس للهجرة ، يصحح ما شاع فينا من حداثة عهدنا بهذا الفن الأدبي الذي يحسه النقاد مما استوردنا من بضاعة الغرب الحديث .

ومزودة كذلك بمجديد ما نُشر من ذخائر تراثنا ، وبما أتاح لي إشرافى على رسائل أبنائى الأصدقاء ، طلاب الدراسات العليا بجامعات القرويين والأزهر وعين شمس ، من اتصال وثيق بمصادر رسائلهم ، خطية ومطبوعة ، وإفادة من جهدهم المبارك في الدرس والتحصيل ، بارك الله للأمة فيهم .

• • •

وعلى عهد أصدقائى الدارسين والقراء بنى ، أعكف على مراجعة نسختي قبل أن أقدمها في طبعها السادسة ، فأضيف إلى شروحها وخدمتها ، ما حصلت من ( الصاهل والشاحج ) ومن جديد مطالعائى ودراسائى ، لأصول المصادر في المكتبة العربية .

وأما نص المتن ، فما يزال هو النص المعتمد الذى استغرق توثيقه جهد ربع قرن في التحقيق والمقابلة والمراجعة على أصول ذخائر التراث .

• • •

وإذ أقدم هذه الطبعة الجديدة إلى مكتبة ذخائر تراثنا المحقق ، أعبر عن عميق  
تأثري بما حظيت به من تقدير أصدقائي الدارسين والقراء ، وأزجي إليهم تحية المودة  
الصادقة والعرفان بالجميل .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » . . . .

صدق الله العظيم . . .

## مقدمة الطبعة الثانية

قدمت الطبعة الأولى من « رسالة الغفران » وأنا أدرك تمام الإدراك أن عملي في خدمة الغفران ودرسها لن يكمل إذا لم أرفقها بنص محقق « لرسالة ابن القارح » ، لا لكونها السبب القريب المباشر الذي دعا أبا العلاء إلى إملاء رسالة الغفران فحسب ، بل لأن رسالة أبي العلاء ، كذلك ، لا يمكن أن تفهم ما لم تقرأ قبلها ومعها « رسالة ابن القارح » التي تُعدُّ بحق مفتاح « الغفران » .

\* \* \*

والذين قرءوا رسالة « أبي العلاء » أو درسوها دون أن تكون « رسالة ابن القارح » بين أيديهم ، تعذر عليهم فهمها على وجهها الصحيح ، وأصدر بعضهم عليها وعلى صاحبها أحكاماً نقدية باللغة الخطر : من تشتت الفكر ، واضطراب السياق ، والتلذذ بذكر أخبار الزنادقة دون داع ... وأمثال ذلك مما فصلناه في كتابنا « الغفران » الذي نشرته دار المعارف عام ١٩٥٣ . ثم أعادت طبعه في عامي ١٩٦٢ ، ١٩٦٦ . وهذه الأحكام ومثلها ، تهاوى إذا قرئت رسالة الغفران كما يجب أن تُقرأ ، رداً على رسالة ابن القارح .

وكم وددت لو أتيج لي من قبل ، أن أكمل عملي في رسالة الغفران بتقديم نص رسالة ابن القارح معها ، غير أنني — في الحق — استنفدت جهدي مدى سبع سنين في توثيق نص الغفران وتحقيقه ودرسه ، فما فرغت منه إلا وأنا مجاهدة متعبة ، ومن ثم اكتفيت على الرغم مني بأن أشير على هامش نص الغفران — في طبعته الأولى — إلى الفقرات التي يرد عليها أبو العلاء من رسالة ابن القارح ، وهذا جهد المقل . وحين نفذت نسخ الطبعة الأولى لرسالة الغفران ، لاحت لي الفرصة لاستكمال النقص في عملي الأول ، فأقبلت أبحث عن مخطوطات رسالة ابن القارح ، إذ أن النص المطبوع منها في « رسائل البلقاء » مضطرب مشوه ممزق .

\* \* \*

وسيزي القارئ أنني لم أضن على « رسالة ابن القارح » بمثل ما بذلت للغفران من جهد في الخدمة والتحقيق ، ومنهجنا فيها هو المنهج الذي اتبعناه هناك ، فن شاء فليرجع إليه في مكانه بين يدي نص الغفران . والله ولي التوفيق .



# رسالة ابن الهيثام

نص محقق



١ - النسخة التيمورية الأولى : ورمزها : ( ج ) .

مخطوط ضمن مجموعة رسائل ، تحمل رقم ( ٨٠ مجاميع - تيمور ) بالمكتبة التيمورية في دار الكتب .

وعدد أوراق المجموعة كلها مائة وثمان وثلاثون ورقة ، مرقمة من ورقة ٢٥٠

إلى ٣٨٧

مساحة الصفحة :  $١٧ \times ١٠,٥$  سم ٢

» الكتابة :  $١٢ \times ٦$  سم ٢

وعدد سطور الصفحة تسعة عشر سطراً ، ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات . والكتابة مُجَدِّوْلَة بالمداد الأحمر ، والهوامش عراض ، وبها حواش قليلة . والورق معتاد قديم ، قلما تخلو ورقة فيه من ثقب ، أما الخط ففارسي جميل مكتوب بعناية وأناقة ، مع اهتمام واضح بالتنسيق ، والفواصل بالمداد الأحمر . ومن مميزات خطها : وضع ثلاث نقط تحت السين المهملة ، وقصر الممدود . والمجموعة تتضمن إحدى عشرة رسالة ، هي على الترتيب :

١ - رسالة في مدح الشعر ، للطيب بن علي .

٢ - » » مدح العدل وذم الظلم .

٣ - » » ذم الكبير .

٤ - » » فضل الإعطاء على العسر .

٥ - » » التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم .

٦ - » » الحث على طلب العلم والاجتهاد .

٧ - » » المعجم في بقية الأشياء .

وهذه الرسائل الست ، من رقم ٢ : ٧ ، لأبي هلال ، العسكري .

٨ - الرسالة العذراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة ، لأبي اليسر إبراهيم ابن محمد الشيباني .

٩ - رسالة لبعض الفضلاء ، كتبها إلى أبي العلاء المعري .

١٠ - رسالة في النساء المتزوجات من قريش .

١١ - رسالة لأبي بكر الخوارزمي ، كتبها إلى جماعة الشيعة لما قصدهم بنيسابور .

\* \* \*

و « رسالة ابن القارح » هي التاسعة بين هذه الرسائل ، وعنوانها في المخطوط :

« رسالة لبعض الفضلاء كتبها إلى أبي العلاء المعري » .  
وتملأ الرسالة ست عشرة ورقة ، من صفحة ٣٤٩ إلى صفحة ١٣٦٤ .

• • •

وعلى صفحة الفهرست توقيع الشيخ « طاهر الجزائري سنة ٣١١ » وعلى الصفحة قبل الأخيرة من المخطوط — وهى على ورق مائل ، وبالخط الذى كُتبت به المجموعة كلها — أختام ثلاثة محفورة بالزنكوغراف ، يغلب أنها لثلاثة مالكيين ، دخلت الرسالة فى حوزتهم :

وأحد هذه الأختام يحمل تاريخ سنة ١١٧١ هـ ، ونصه :  
عبدك يا رحمان يرجو تفضلاً . هُذاك وتوفيقاً ، وأحسن ختامه .  
والثانى : « بدأتى يارب بالإحسان ، بارحمن ارحم نعمان ، فآختم لى يا مولاي بالغفران » .

والثالث : يحمل اسم « عبد الرحمن » محاطاً بأربعة أسطر من الشعر الفارسي .  
أما الصفحة الأخيرة من المخطوط ، فقد أُلصقت بها ورقة البطانة البيضاء فى التجليد ، فطمست ما بها من معالم النص ، وقد حاولنا قراءتها فاستطعنا بعد جهد ومشقة ، أن نميز فيها . هذا التوقيع :

« فى نوبة أحقر العبيد ، الراجى عفواً المحيد ، أحمد بن محمد بن سعيد النابلسي عفا الله عنه — سنة ١٢٧٧ هـ » .

وهذه النسخة هى أقدم ما لدينا من مخطوطات الرسالة ، والراجع أنها — أو النسخة التى كانت أصلاً لها — هى الأصل لما بين أيدينا من نسخ أخرى لرسالة ابن القارح . وهو ترجيح اطمأننت إليه بعد المعارضة الدقيقة والفحص المتأنى الذى أرجو ألا يكون قد فاتني فيه شيء ، فأكثر التحريفات فى نسختي ( ي ، ط ) منقول بنصه من نسخة ( ج ) ، والخواشي المعدودة التى وجدت بها مشها ، نُقلت كما هى فى النسختين الآخرين ، وقلما اختلفت رواية إحداهما عن رواية الأصل إلا لعلّة فيه ، كضياح بعض الحروف فى ثقبوب البلى ، أو احتمال قراءة اللفظ على صورتين . وسيجد القارئ بيان هذا كله فى مقابلات النسخ على هامش النص .



ونسخة (ج) غير مُستندة ، بل يقطع سندها من التابلسى — أقدم الموقعين عليها —  
في القرن الثالث عشر للهجرة ، إلى « ابن القارح » في القرن الخامس . أو لعل السند  
مطموس في التجليد .

أما توثيق نسبها ومُنتها ، فاعتمدنا رسالة الغفران أصلاً لهذا التوثيق ، بما  
تضمنته وبخاصة في القسم الثانی من فقرات رسالة ابن القارح في رد أبي العلاء  
عليها .

ونسخة (ج) هذه ، هي التي اعتمدناها أصلاً للنص الذي ننشره ، فلم تعدل  
عنها إلا حيث تدعو ضرورة ، مع تمييز ما نعدل به عن الأصل بأقواس مربعة ،  
ومع إثبات رواية الأصل على الهامش .

\*\*\*

## ٢ — النسخة التيمورية : ورمزها : ( ح )

وهي نسخة خطية مستقلة ، رقمها في المكتبة التيمورية ٧٥٣ أدب .  
عدد صفحاتها ست وثلاثون صفحة . ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٦ سم

ومساحة الكتابة ٢٠ × ١٠ سم

والنسخة حديثة ، كُتِبَ على صفحتها الأخيرة ما نصه :

« قد كان الفراغ من نسخ هذه الرسالة بقلم الفقير محمود حمدي ، موافقاً يوم  
الأربعاء سادس عشر شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة بعد الألف  
هجرية ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً »  
ولم يذكر الناسخ الأصل الذي نقل عنه ، لكننا نرجح مطمئنين ، أنه منقول  
من النسخة التيمورية الأولى (ج) وقد نقل عنوان الرسالة كما هو هناك .

« رسالة لبعض الفضلاء إلى أبي العلاء المعري » .

وتحته بخط الأستاذ المحقق أحمد تيمور :

« هذه الرسالة للعلامة الفهامة المحدث ، علي بن منصور الحلبي المعروف بابن  
القارح ، وأجابه أبو العلاء برسالة الغفران » .

ثم ختم « وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور » .

والذى نرجحه ، أن- تيمور ( باشا ) تملك نسخة الشيخ طاهر الجزائري ، وإذ وجد بين رسائلها « رسالة إلى أبي العلاء » أثر أن ينقلها على حدة ، لصلتها برسالة الغفران التى كان يملك فى خزانته نسختين خطيتين منها ، وقد حرص الناسخ « محمود حمدى » على أن ينقلها بعناية ودقة ، فلم يفته مثلاً أن ينقل ضبط الكلمات المضبوطة فى الأصل ، ولم يحاول أن يتصرف فى النص ، اللهم إلا حين يتعذر عليه قراءة لفظ ، فيكتبه حسب اجتهاده .

وعدم أصالة هذه النسخة ، لم يمنعا من فحصها وإثبات نتيجة مقابلتها على نسخة ( ج ) ، لتؤيد ما ذهبنا إليه من صلة بين النسختين .

• • •

### ٣- النسخة المطبوعة : ورمزها : ( ع )

نشرها المرحوم « الأستاذ كرد على » ضمن مجموعة ( رسائل البغاء ) وتقع رسالة ابن القارح فى عشرين صفحة من ( ١٩٤ : ٢١٣ ) فى الطبعة الثانية المطبوعة بدار الحلبي بالقاهرة عام ١٩١٣ .

وقد ذكر « الأستاذ كرد على » فى مقدمة هذه الطبعة ، أسماء من نشروا ( رسائل البغاء ) التى جمعها ، فكانت رسالة ابن القارح إحدى رسالتين اثنتين تولى هو نفسه نشرهما ، والرسالة الأخرى هى « ملقى السبيل » لأبى العلاء المهرى . وقدم الأستاذ « رسالة ابن القارح » بكلمة أشار فيها أنه ظفر بها « فى خزانة الأستاذ الشيخ طاهر الجزائري » ثم ساق ترجمة موجزة لابن القارح نقلاً عن معجم الأدباء لياقوت .

وهذه الإشارة ، تؤيد ما اطمأنا إليه من كون نسخة الجزائري ، هى أصل هذه النسخة ، إذ تحمل مجموعة الرسائل التى تضم رسالة ابن القارح ، توقيع الشيخ « طاهر الجزائري » كما ذكرنا عند وصف نسخة ( ج ) .

وهذا النص المطبوع فى ( رسائل البغاء ) مشوّء بتحريفات وأخطاء يشق معها قراءة الرسالة وفهمها ، فضلاً عن رداءة الطبع ، وافتقار النص إلى الشرح الذى

يجلو ما أمكن من غوامضه ، ويعرّف بأعلامه التي ورد بعضها محرفاً .

يقي أن نشير هنا إلى أن الأستاذ كامل كيلاني ، نشر مع رسالة الغفران ( الطبعة الثالثة ، دار المعارف ) رسالة ابن القارح ، وعلى الرغم من سكوته عن ذكر الأصل الذي نقل منه ، إلا أنا لا نخطئ فيها ما يثبت نقلها عن النص المحرّف المطبوع في رسائل البلغاء .

وقد أهدرنا اعتبار ما نشره الأستاذ كيلاني بين نسخ الرسالة ، لأن الأصل الذي نقل منه ، يغنينا عنه ، ولأنه تصرف فيه بالحذف والتغيير ، على نحو ما فعل برسالة الغفران ، فضلاً عما يعوزه من أصول التحقيق والنشر العلمي .

• • •

وما يفرضه على منهج التحقيق ، أن أنه هنا إلى أن كل علامات الترقيم لي ، ويدخل فيها نسق الإخراج المطبعي في بدايات الفقرات والفصول . وكذلك أكثر علامات الضبط . بالشكل في المتن أو بالعارة في الحواشي .

ومن ثم ، فأنا أحمل مسئولية احتكام الترقيم والضبط ، في تحديد الدلالات وتوجيه السياق . والله الموفق .



رسالة ابن القارح

الصفحة الأولى من نسخة الشيخ طاهر الجزائري (ج)

ضمن مجموعة رسائل تحمل رقم ( ٨٠ مجاميع - تيمور ) بدار الكتب

وهي النسخة التي اعتمدها أصلا



رسالة الفاضل الصلوات الى

ابن الصلوات

المعروف

أدبنا بتميم  
١٠٠٠

هذه الرسالة للصلاة الفاضلة

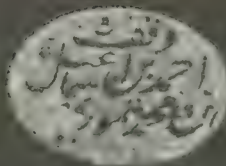
المحدث علي بن منصور الحلي

الملقب

المعروف بابن القارح

ولاحظه للوكلاء المعرف

بشارة العفان



رسالة ابن القارح

النسخة التيمورية . ورمزها ( ي )

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استفتاحاً باسمه ، واستنجاحاً ببركته . والحمد لله المبتدئ بالنعمة المنفرد بالقدم ، الذي جَلَّ عن شبه المخلوقين ، وصفات المحدثين ؛ وليّ الحَسَنَات ، المُبَرِّر من السيئات ؛ العادل في أفعاله ، الصادق في أقواله ؛ خالق الخلق ومُبدئهم ، ومُبقئهم ما شاء ومُفنيهم . وصلواته على مُحَمَّدٍ وأبرار عِترته <sup>(١)</sup> وأهلبيته ، صلاة تُرضيه ، وتُقرِّبه وتُذنيه ، وتُزلفه <sup>(٢)</sup> وتُحظِّيه :

كِتَابِي - أطال الله بقاء مولاى الشيخِ الجليل ، ومُدَّ مُدَّتَهُ ، وأدام كِفَايَتَهُ وسَعَادَتَهُ ، وجعلنى فداؤه ، وقَدَّمْنى قَبْلَهُ على الصُّحَّةِ والحَقِيقَةِ ؛ وبعد القَصْدِ والعَقِيدَةِ ، وليس على مَجَازِ اللَّفْظِ . ومجرى الكتابة ، ولا على تَنْقِصِ وَجَلَابَةِ ، وتَحْبِيبِ ومَسَامَحَةِ ، ولا كما قال بعضهم وقد عاد صديقاً له : « كَيْفَ تَجْلُكُ جَعَلَنى اللهُ فِدَاكَ » وهو يَقْصِدُ تَحْبِيباً ، وَيُرِيدُ تَمْلُقاً ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ قد أَبْصَدَ جَمِلاً يَشْكُرُهُ صاحِبُهُ إِنْ نَهَضَ وَاسْتَقَلَّ <sup>(٣)</sup> ، وَيُكَافِئُهُ عَلَيْهِ إِنْ أَفَاقَ وَأَبْلَّ - عن سلامة تَمَامِهَا بِحَضُورِ حَضْرَتِهِ ، وعَاقِبَةِ نِظَامِهَا بِالتَّشْرِيفِ بِشَرِيفِ عِزَّتِهِ ، وَمَيِّمُونَ نَقِيَّتِهِ وطلعتِهِ . وَيَعْلَمُ اللهُ الْكَرِيمُ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - أَنِّى لَوْ حَنَنْتُ إِلَيْهِ - أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ - حَنِينَ الْوَالِهِ إِلَى يَكْرَاهَا ، أَوْ ذَاتِ الْفَرَخِ إِلَى وَكْرَاهَا ،

١ - العِرة : ولد الرجل وذريته ، وكل عمود تفرعت منه الشعب فهو عِرة . وعن الخليل : عِرة الرجل أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه . انظر ( أساس البلاغة ) .

٢ - تزلفه : تقربه ، وله زلفة وزلفى : قربى ومنزلة ، والجمع زلف ، وزلفات : كفوف وغرفات .

٣ - استقل : نهض . يقال : استقل الطائر ، إذا ارتفع ونهض ، وظلان مستقل بنفسه ، إذا كان ضابطاً لأمره .

أَوِ الْحَمَامَةِ إِلَى إِنْفِهَا ، أَوِ الْغَزَالَةِ إِلَى خَشْفِهَا<sup>(١)</sup> ، لَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي  
وَالْأَيَّامُ ، وَالْعَصُورُ وَالْأَعْوَامُ ؛ لَكِنَّهُ حَنِينُ الظَّمَانِ إِلَى الْمَاءِ ، وَالْخَائِفِ إِلَى  
الْأَمْنِ ، وَالسَّلِيمِ<sup>(٢)</sup> إِلَى السَّلَامَةِ ، وَالْغَرِيقِ إِلَى النُّجَاةِ ، وَالْقَلْبِ إِلَى السَّكُونِ ؛  
بَلْ حَنِينُ نَفْسِهِ النَّفِيسَةِ إِلَى الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ نِزَاعَهَا إِلَيْهِمَا نِزَاعَ  
الِاسْتَقْصَاتِ<sup>(٣)</sup> إِلَى عُنَاصِرِهَا ، وَالْأَرْكَانِ<sup>(٤)</sup> إِلَى جَوَاهِرِهَا . فَإِنِ وَهَبَ اللَّهُ لِي  
مَلَأَ<sup>(٥)</sup> مِنْ الْعَمْرِ يُؤْنِسُنِي بِرُؤْيَيْهِ ، وَيُعَلِّقُنِي بِحَبْلِ مَوَدَّتِهِ ، صِرْتُ<sup>(٦)</sup>  
كَسَارَى اللَّيْلِ أَلْبَى عَصَاهُ ، وَأَحْمَدَ مَسْرَاهُ ، وَقَرَّ عَيْنًا وَنَعِمَ بَالًا ، وَكَانَ  
كَمَنْ لَمْ يَمَسْسُهُ<sup>(٧)</sup> سَوْءٌ ، وَلَمْ يَتَخَوْنَهُ<sup>(٨)</sup> عُلُوٌّ ، وَلَا نَهَكَهُ رَوَاحٌ وَلَا غُلُوٌّ .  
وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَمُنَّ بِذَلِكَ ، بِيَوْمِهِ<sup>(٩)</sup> أَوْ بِثَانِيهِ ، وَبِهِ الثَّقَةُ .

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ عَلَى التَّدَانِي وَالنَّوَى وَالْبَعَادِ ، إِمْتِنَاعَهُ بِالْفَضْلِ الَّذِي اسْتَعْلَى  
عَلَى عَاتِقِهِ وَغَارِبِهِ ، وَاسْتَوَى عَلَى مَشَارِقِهِ وَمَغَارِبِهِ ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى بَحْرِهِ الْهَيَّاجِ ،  
وَنَظَرَ فِي لَأْلَاءِ بَدْرِهِ الْوَهَّاجِ ، خَلِيقَ بَأْنٍ يَكْبُتُ<sup>(١٠)</sup> قَلْمُهُ بِأَنَامِلِهِ ، وَيَنْبُتُ

١ - الخشف ، بثلاث الخاء المعجمة ، وسكون الشين : ولد الظبي أول ما يولد .

٢ - السليم ، هنا : الملدوغ ، وقد سلمته الحية سلماً لدغته . ويقال : بات بليلة سليم وهو  
الدينج . قال الأعشى :

• وَبِتَ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ سَهْدًا •

٣ - الاستقصات : والاستقصات ، العناصر ، أصول المركبات - يونانية معربة . انظر  
(التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - ص ١٥ ط صبيح سنة ١٣٢١) .

٤ - الأركان : هي الأجسام البسيطة التي تتكون منها المواد ، وكانت عند الأفلاكيين أربعة :  
النار ، والهواء ، والماء ، والتراب .

٥ - الملاء : السمة والامتداد ، والامتلاء . ملأ ملاء ولاءة : صار مليئاً .

٦ - في ع : [ مرت ] تحريف .

٧ - في ع : [ لم يمس ] .

٨ - كنا في [ ج ، ي ] - وفي ع : [ يتخوفه ]  
وفي اللغة : تخوفه : تنقصه ، وتخونه الدهر بمعنى خانه .

٩ - في ي : [ يور ] .

١٠ - في ي : [ يكمو ] . تحريف .

طَبَعَهُ عَنْ رَسَائِلِهِ ، إِلَّا أَنْ يُلْقَى إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ ، أَوْ يَسْتَوْجِبَهُ إِقْلِيدًا<sup>(١)</sup> مِنْ الْأَقَالِيدِ ، فَيَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، وَحَسُوبًا [عَلَيْهِ]<sup>(٢)</sup> ، وَنَازِلًا فِي شُعْبِهِ ، وَأَحَدَ أَصْحَابِهِ وَحِزْبِهِ ، وَشَرَارَةَ نَارِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَرَاةَ دِينَارِهِ ، وَسَمَكَ<sup>(٤)</sup> بَحْرِهِ ، وَثَمَدَ<sup>(٥)</sup> غَمْرِهِ . وَهِيَاهُ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرٍ ، لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ ، خُلِقُوا أَسْخِيَاءَ لَا مَتَسَاخِينَ وَلَيْسَ السَّخِيُّ مَنْ يَتَسَاخَى ، لَا سِيَّما وَأَخْلَاقُ النَّفْسِ تَلْزَمُهَا لَزُومَ الْأَلْوَانِ لِلْأَبْدَانِ ، لَا يَقْدِرُ الْأَبْيَضُ عَلَى السَّوَادِ ، وَلَا الْأَسْوَدُ عَلَى الْبَيَاضِ ، وَلَا الشُّجَاعُ عَلَى الْجُبْنِ ، وَلَا الْجَبَانُ عَلَى الشُّجَاعَةِ ، قَالَ «أَبُو بَكْرٍ»<sup>(٦)</sup> [الْعَرَزِيُّ] :

يَقِرُّ جِبَانُ الْقَوْمِ عَنْ أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْمَى شَجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يَنَاسِبُهُ  
وَيَرْزُقُ مَعْرُوفَ الْجَوَادِ عَلُوهُ وَيُحْرَمُ مَعْرُوفَ الْبَخِيلِ أَقَارِبُهُ  
وَمَنْ لَا يَكْفُ الْجَهْلَ عَمَّنْ يَوَدُّهُ فَسَوْفَ يَكْفُ الْجَهْلَ عَمَّنْ يُوَاتِبُهُ  
وَمِنْ أَيْنَ لِلضُّبَابِ صَوْبُ السَّحَابِ ، وَلِلْغُرَابِ هَوًى<sup>(٧)</sup> الْمُقَابِ !! وَكَيْفَ  
وَقَدْ أَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي مَوَاسِمِ الذِّكْرِ أَذَانًا ، وَعَلَى مَعَالِمِ الشُّكْرِ لِسَانًا ؟ فَمَنْ

١ - الإقْلِيد : المفتاح .

٢ - فِي ج : [إِلَيْهِ] ، وَلَمْ يَسُودْ نَسْخُ .

٣ - فِي ع : [تِيَارِهِ] ، تَصْحِيفٌ .

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ : [سَمَكٌ] ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ .

٥ - أَثَمَدٌ : الْقَلِيلُ . وَفِي (الْأَسَاسِ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : هُوَ مَاءُ الْمَطَرِ يَبْقَى مَحْقُوقًا تَحْتَ رِجْلِ إِذَا كَشَفَ أَدْنَاهُ الْأَرْضَ . وَمِنْ الْهَاجَزِ : رَجُلٌ شَدِيدٌ ، كَثُرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى أَثَقَلُوا مَا عِنْدَهُ .

٦ - فِي ج : [الْعَرَزِيُّ] وَظَلَمْنَا ، ع . تَصْحِيفٌ ، انْظُرِ الْأَعْلَامَ .

٧ - فِي ع : [هَى] تَحْرِيفٌ .

#### الأعلام

• - أَبُو بَكْرٍ الْعَرَزِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَسْلَمَهُ مِنْ خُضْرَمُوتَ ، نَشَأَ بِالْكُوفَةِ وَأَدْرَكَ أَوَّلَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . وَجَلَّ شِعْرُهُ أَدَابٌ وَأَمْثَالٌ . (المرزبانى : معجم الشعراء ص ٤١٧ ط القاهرة ١٣٥٤) .



دَافَعَ الْعِيَانَ ، وَكَابَرَ الْإِنْسَ وَالْجَانَ ، وَاسْتَبَدَّ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ ، كَانَ كَمَنْ  
صَالَبَ بِوَقَاحَتِهِ الْحَجَرَ ، وَحَاسَنَ بِقَبَاحَتِهِ الْقَمَرَ ، وَهَذَى وَهَذَرَ ، وَتَعَاطَى <sup>(١)</sup>  
فَعَقَرَ ، وَكَانَ كَمَحْمُومٍ بُلِيمٍ <sup>(٢)</sup> فَعَقَرَ <sup>(٣)</sup> ، [وَنَادَى] <sup>(٤)</sup> عَلَى نَفْسِهِ  
بِالنَّقِصِ فِي الْبَدَنِ وَالْحَضَرِ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ مَنْ يَعْينُهُ وَلَا يَشْكُ فِيهِ <sup>(٥)</sup> :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَغْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَزَادَهُ شَرْفًا لَدَيْهِ - قَالَ :  
«لَعَنَ اللَّهُ ذَا اللِّسَانَيْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ شَقَّارٍ <sup>(٦)</sup> ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ قَتَّاتٍ <sup>(٧)</sup> .

\* \* \*

وَرَدَّتْ «حَلَبَ» ظَاهِرَهَا - حَمَاهَا اللَّهُ وَحَرَسَهَا - بَعْدَ أَنْ مُنِيتُ بِرَبِضِهَا <sup>(٨)</sup>

١ - تعاطى : تناول ما لا ينبغي له . وتعاطى الأمر : خاض فيه . وتعاطى الرجل : قام على  
أطراف أصابع اليدين والرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء ليس في تناوله ليأخذه .  
وعقر : جرح ونحر ، قيل أصله من عقر النخل وهو أن تقطع رموسها فتبيس . نظر فيه إلى آية القمر  
في تمود : «فنادوا صاحبهم فتعاطى فمقر»

٢ - بلسم : أصيب بالبسام وهو أشد الجدرى . فهو مبلسم ، وبشله مبوسم . قال المعجاج :  
\* اصفر حتى آض كالمبرسم \*

٣ - عفر : تمرغ في التراب . وعفر يعفر صار لونه كالعفر - بالتحريك - وهو ظاهر  
التراب .

٤ - في ج ، ي : [ وفادى ] وأحبه اشتبه رسم .

٥ - البيت للأشعثى من مملكته ، ورواية الديوان :

أَلَسْتُ مَنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتْنَا وَلَسْتُ ضَائِرًا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ  
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

٦ - شقار : كذاب . ويقال : جاء بالشقارى - مثقلا ومخفقا - أى بالكذب .

٧ - القتات فسر «ابن الأثير» في حديث «لا يدخل الجنة قتات» «القام» (النهاية في غريب الحديث :  
قت) . وقت الحديث ، بالتشديد : زوره ، وقت أثر فلان : اتبعه سرا ليعلم ما يريد . وقت الأحاديث  
وقتها ، أبلغها على جهة الكذب والفساد .

٨ - الربيض ، محركة : واحد الأرباض ، وهو ما حول المدينة من بيوت ومساكن .

بالدرّخمين وأمّ حبّوكرى والفتكرين<sup>(١)</sup> ، بل رُميت بآبدة<sup>(٢)</sup> الآباد  
والداهية النّاد<sup>(٣)</sup> ، فلما دخلتها - وبعد لم تستقر بي الدارُ ، وقد نكرتها  
لفقدان معرفة جار - أنشدتها باكياً :

إذا زُرْتُ أرضاً بعدَ طولِ اجتنابها فقدتُ حبيباً والبلادُ كما هيا  
كان «أبو القطران ، المرارُ بنُ سعيد الفقعسي» ، يهوى ابنةَ عمه  
بنجد ، واسمها «وحشية» فاهتداها رجلٌ شامئٌ إلى بلدِهِ . فغمّه بَعْدُهَا ،  
وساءه فراقُها ، فقال من قصيدة :

إذا تركتُ وحشيةَ النجدِ لم يَكُنْ لعينيكُ مما تَبْكِيانِ طبيبُ  
رأى نظرةً منها فلم يَمْلِكِ البكا مُعاوِزُ يَرَبو تحتهن كَثِيبُ<sup>(٤)</sup>  
وكانت رِياحُ الشامِ تُكره مرةً فقد جعلت تلك الرياحُ تطيبُ  
فحصَلْتُ من الرِّياحِ<sup>(٥)</sup> على الرِّياحِ ، كما حصل «الأي القطران»<sup>\*</sup>  
من «وحشية» .

١ - الدرّخمين ، بوزن شرحبيل : الداهية ، وأم حبوكرى ، وأم حبوكران : الداهية .  
والحبوكرى رمل يفضل فيه السالك . والفتكرين ، بكسر الفاء وضمة ، وفتح التاء : الدواهي والشدائد .  
وفى اللسان : وإنما لم يستعملوا الإفراد في مثل فتكر وأقور ، حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة  
والاشتغال والغلبة . وانظر أيضاً (فقه اللغة للشعالى ، ص ٤٥٨ ط الرحمانية) .

٢ - الآباد جمع أباد ، بمعنى الدهر ، ويقال : جئنا بآبدة ما نعرفها ، أى غريبة ، الجمع  
أوايد ، ومنه أوايد الكلام غرائبه .

٣ - النّاد كسحاب : هى التى تنادى المرء أى تفدحه وتبلغ منه . ويقال أيضاً نؤود .

٤ - المعاوز : جمع معوز ومعوزة ، وهو الثوب الخلق ، وكل ثوب تصون به آخر .

٥ - الرياح ، بالفتح : الريح ، ما يريح .

#### الأعلام

- أبو القطران ، المرار بن سعيد الفقعسي : من أعلام الغفران .

ثم . . . ثم . . . ثم (١) . . ثم أجرى ذكره - أدام الله تأييده -  
من غير سبب جرّه وغير مقتض اقتضاه ، فقال :  
الشيخ بالنحو أعلم من «سيويه» \* ، وبالله والعروض من «الخليل» \*  
فقلت والمجلس [ياذن] (٢) : بلغني أنه - أدام الله تأييده - يصغر كبيره ،  
وينزر صغيره ، فيصير تصغيره تكبيراً و تحقيره تكبيراً . وهكذا شاهدت  
من شاهدت من العلماء رحمهم الله أجمعين ، جعله وارث أطول أعمارهم  
وأنصرها وأزغدها . وما ثم له حاجة دعت إلى هذا : قد تفتح النور وتوضح  
النور ، وأضاء الصبح لذي عينين !

• • •

كان «أبو الفرج الزهرجى» \* ، كاتبُ حضرة نصر «الدولة» \* ،  
- أدام الله حراسته - كتب رسالةً إلى أعطانيها ، ورسالةً إليه - أدام الله  
تأييده - استودعنيها ، وسألني لإيصالها إلى جليل حضرتي ، وأكون نافعاً لها  
لا باعاً لها ، ومُعْطِها لا مُوجَّلاً . فسرقت عليّ رجلاً (٣) لي ، الرسالة فيه ،

١ - كنا في كل نسخ ، ولم نحاول التماس ما يد هذا السقط ، فقد وصلت الرسالة هكذا إلى  
أبي العلاء فقال : « فاما الفصل الذي ذكر فيه الخليل ، فقد سقط منه اسم الذي غلا في » أي في  
مدحى . ( انظر صفحة ٤٠٣ من رسالة الغفران ) .

٢ - في ج : [ بأزز ] وكذلك نقلت في ي ، ع . وياذن : يسع ، أو يصنى .

٣ - سقط من [ ي ] .

### الأعلام

- - سيويه : أبو بشر ، عمرو بن عثان - انظره في أعلام الغفران .
- • - الخليل : بن أحمد ، أبو عبد الرحمن - انظره في أعلام الغفران .
- • • - أبو الفرج الزهرجى : انظره في أعلام الغفران .
- • • • نصر الدولة : أحمد بن مروان ، أبو نصر ، صاحب ميقاتين وديار بكر . ولها  
عام ٤٠١ واستمرت دولته إحدى وخمسين سنة . وكان على المهمة حازماً حريصاً على الدين والدنيا .  
قتله شمراء عصره ودموه . توفي سنة ٤٥٣ . ( وفيات الأعيان ، وثنونات الذهب ٢/٢٩٠ ) .

فَكَبْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَشْكُو أُمُورِي وَأَبُتُّ شُقُورِي<sup>(١)</sup> ، وَأَطْلَعَهُ طَلَعَ عَجْرِي وَبَجْرِي<sup>(٢)</sup> ، وَهَذَا لَقِيْتُ فِي سَفَرِي مِنْ أَقْيَومٍ يَدْعُونِ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ ، وَالْأَدَبُ أَدَبُ النَّفْسِ لَا أَدَبُ الدُّرُسِ ، وَهَمَّ أَصْفَارُ مِنْهَا جَمِيعاً ، وَلَهُمْ تَصْحِيفَاتٌ كُنْتُ إِذَا رَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ ، نَسَبُوا التَّصْحِيفَ إِلَيَّ ، وَصَارُوا إِلَيَّ<sup>(٣)</sup> عَلَى .

لَقِيْتُ «أَبَا الْفَرَجِ الزَّهْرَجِي» بِ«أَمْد» وَمَعَهُ خِزَانَةٌ كُتِبَ ، فَعَرَضَهَا عَلَيَّ فَقُلْتُ : كُتِبَ هَذِهِ يَهُودِيَّةٌ ، قَدْ بَرِئْتُ مِنَ الشَّرِيعَةِ الْحَنِيفِيَّةِ ، فَأَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ إِعْظَاماً وَإِنْكَاراً ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ عَلَى الْمُجَرَّبِ ، وَمِثْلِي لَا يَهْرِفُ<sup>(٤)</sup> بَمَا لَا يَعْرِفُ ، وَابْلُغْ نَيْقَنَ . فَقَرَأَ هُوَ وَوَلَدُهُ وَقَالَ : صَغَرَ الْخُبْرُ<sup>(٥)</sup> الْخُبْرُ . وَكُتِبَ إِلَيَّ رِسَالَةٌ يُقَرِّطُنِي فِيهَا بِطَبْعٍ لَهُ كَرِيمٌ ، وَخَطُّي غَيْرُ ذَمِيمٍ<sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

١ - الشُّقُورُ ، بِالضَّمِّ - وَفَدَّ يَفْتَحُ : الْحَاجَةُ ، وَالْهَمُّ ، وَالْأُمُورُ الَّتِي تَلِصُّ بِالْقَلْبِ الْمُهْمَةُ لَهُ . الْوَاحِدُ شُقْرٌ ، يَفْتَحُ فَسْكُونٌ .

٢ - الْمَجْرُ وَالْبَجْرُ : الْمَيُوبُ وَالْمُحْصَنُ ، وَقِيلَ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِسَجْرِي وَبِجْرِي ، أَيْ أَمْرِي كُلَّهُ . وَمِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا كَانَ فِي السَّرَّةِ نَفْخَةٌ فَهِيَ بِجْرَةٌ ، وَإِذَا كَانَتْ فِي الظَّهْرِ فَهِيَ عَجْرَةٌ ، ثُمَّ يَنْقَلِبَانِ إِلَى الْمَحْصُونِ وَالْأَحْزَانِ .

٣ - الْأَلْبُ : الْحَشْدُ وَالتَّجْمَعُ ، وَالْإِلَابُ : الْقَوْمُ تَجْمَعُهُمْ عِدَاوَةٌ وَاحِدَةٌ . يُقَالُ : صَارُوا عَلَيْهِ إِلَباً إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى عِدَاوَتِهِ . وَتَأَلَّبُوا عَلَيْهِ : تَجْمَعُوا .

٤ - يَهْرِفُ : يَهْذُو . وَهَرَفَتِ الرِّيحُ : اسْتَحَفَّتْ . وَهُوَ يَهْرِفُ بِفُلَانٍ : يَطْلُبُ فِي التَّنَاقُصِ شِبْهَ الْهَذْيَانِ .

٥ - الْخُبْرُ ، بِضَمِّ فَسْكُونٍ : الْإِخْتِبَارُ ، وَيُقَالُ : مَالِي بِهِ خُبْرٌ أَيْ عِلْمٌ .

٦ - فِي الْإِنْخِطَالِ مِنْ هَذِهِ الْفَقِيرَةِ إِلَى الْفَقِيرَةِ التَّالِيَةِ ، بِضَمِّ قَلَقٍ . وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَمِيلٍ إِلَى الظَّنِّ بِأَنْ هَذَا سَقَطًا . لَكِنِّي الْآنَ أَرَاهُ مِنْ مَأَلُوفِ اسْلُوبِ ابْنِ الْقَارَحِ وَصَرَفِهِ .

## الأعلام

• أَمْد : مِنْ أَعْلَامِ الْأَمَاكِنِ فِي الْفُتُوحِ .

قال «المتنبى» \* :

• أذمُّ إلى هذا الزمانِ أهْلَه <sup>(١)</sup> .

صغَّرهم تصغيرَ تحقيرٍ غير تكبير . وتقليلٍ غير تكثير ، فنَفَثَ مصلوفاً ، وأظهر ضميراً مستوراً . وهو سائغ في مجاز الشعر ، وقائله غير ممنوع من النظم والنثر ، ولكنه وضعه غير موضعه ، وخاطب به غير مُستَحَقِّه <sup>(٢)</sup> . وما يَسْتَحِقُّ زمانٌ ساعده بقاء «سيف الدولة» \* أن يُطْلَقَ على أهله الذم . وكيف وهو القائل :

أسيرُ إلى إقطاعه في ثيابه على طِرفه من داره بحُسامه <sup>(٣)</sup>  
وقد كان من حَقِّه أن يجعلهم في خِفارته <sup>(٤)</sup> ، إذ كانوا منسوبين إليه محسوبين عليه . ولا يجب أن يشكَّو <sup>(٥)</sup> عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقل ولا ناطق ، إذ الزمانُ حَرَكَاتُ الفلك ، إلا أن يكونَ مِمَّنْ يعتقدُ أن الأفلاكَ تَعْقِلُ وتَعْلَمُ وتفهمُ ، وتلدري بمواقع أفعالها ، بقصود وإرادات . ويَحْمِلُهُ هذا الاعتقادُ على أن يُقَرَّبَ لها القرايينَ وَيُدْنَخَنَّ الدُّخَنَ <sup>(٦)</sup> ، فيكونُ مُناقِضاً لقوله :

١ - تمام البيت :

• فأعلمهم فدم وأحزيمهم وغد .

وقد علق أبو العلاء في (رسالة الغفران) على حديث ابن القارح هنا ، بأن المتنبى إنما قال هذا البيت في «عل بن محمد بن سيار - بأنطاكية» قبل أن يمدح سيف الدولة ، فضلاً عن أن المتنبى كان مولعاً بالتصغير ، والشراء مطلق لم ذلك . انظر ص ٤١٦ وما بعدها .

٢ - في : [استمه] تحريف .

٣ - الطرف ، بكسر فسكون : الفرس الكريم ، والبيت من قصيدة له يمدح سيف الدولة ويودعه إلى إقطاع من عطائه . الديوان ص ٣ ط الحلبى ١٩٣٦ .

٤ - الضمير هنا لسيف الدولة .

٥ - الضمير هنا للمتنبى في ذمه أهيل الزمان إليه .

٦ - الدخن : البخور ، ويقال : تدخن الرجل وتدخن ، إذا تبخر ، والمدخنة : الهجرة .

الأعلام

• - المتنبى : أحمد بن الحسين ، انظره في أعلام الغفران .

• • - سيف الدولة : عل بن عبد الله الحمداني ، انظره في أعلام الغفران .

فتباً لدين عبيد النجو م وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَغْفِلُ<sup>(١)</sup>  
أو يكون كما قال الله تعالى في كتابه الكريم : «مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ  
لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ»<sup>(٢)</sup> وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ صِفَتَهُ .

حَكَى «الْقُطْرُبِيُّ\*» و «ابنُ أَبِي الْأَزْهَرِ\*\*» فِي كِتَابِ اجْتِمَاعِ عَلَى  
تَصْنِيفِهِ - وَأَهْلُ بَغْدَادَ وَأَهْلُ مِصْرَ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ ،  
لِصِغَرِ حُجْمِهِ وَكِبَرِ عِلْمِهِ - بِحِكَايَانِ فِيهِ أَنَّ «الْمُتَنَبِّيَ» أَخْرَجَ بِبَغْدَادِ\*\*\* مِنْ  
الْحَبْسِ إِلَى مَجْلِسِ «أَبِي الْحَسَنِ» ، عَلَى بَنِ عَيْسَى الْوَزِيرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ \*\*\*\*  
فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَحْمَدُ الْمُتَنَبِّيَ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَحْمَدُ النَّبِيِّ<sup>(٣)</sup> . وَكُشِفَ عَنْ  
بَطْنِهِ فَأَرَاهُ سُلْعَةً فِيهِ وَقَالَ : هَذَا طَائِعٌ نُبُوَّتِي وَعِلَامَةُ رِسَالَتِي . فَأَمَرَ بِقُلْعِ

١ - البيت من لامية المتنبي في مدح سيف الدولة ، ومطلعهما : (الديوان : ٦٦/٣ ط الحلبي) .

٢ - ابْنُ عَرَبٍ فِي الْحَيْمَةِ الْعَذْلُ وَيُشْمَلُ مِنْ دَهْرِهِا يَشْمَلُ  
٣ - من آية ١٤٣ سورة النساء .

٣ - في ع : [المتنبي] - وهماش (ج) حاشية ، بمداد أحمر بخط الناسخ نصها : « في جزء  
من تذكرة ابن العديم بخطه ما نصه : وهذا عجيب ، فإن المتنبي ولد سنة ٣٠٣ هـ على ما رواه "ابن  
الساربال" - وغيره من الرواة ، فكيف تصح هذه الحكاية قبل مولده ؟ وقد جاء في بعض الروايات أنه  
ولد سنة إحدى وثلاثمائة ، فقل كل حال ، لا يصح ما نقل ابن أبي الأزهر وأبو محمد . أو يكون  
هذا المتنبي غير أبي الطيب المتنبي والله أعلم » . ثم ذيلت هذه الحاشية بما نصه : « صح بعد ذلك أنه غير  
أبي الطيب ، وهو أحمد بن عبد الرزيم الأصهباني » وقد نقلت الحاشية بهماش (ي) .  
ولم أفهم وجه التعليق والإنكار هنا ، وقد كان علي بن عيسى وزيراً للقاهر ببغداد حوالي سنة ٨٣٢ ،  
ومن المتنبي إذ ذاك حول العشرين .

### الأعلام

\* - القطر بل : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله - انظره في أعلام التفران .

\*\* - ابن أبي الأزهر : أبو بكر ، محمد بن أحمد الخزاعي - انظره في أعلام التفران .

\*\*\* - بغداد : عاصمة العراق .

\*\*\*\* - أبو الحسن ، علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، البغدادي الكاتب الوزير ، وزر  
مرات للقاهر ثم للقاهر ، وكان محدثاً عالماً ديناً خيراً حتى شهبه في الوزراء بعمر بن عبد العزيز في  
الخلفاء . مات سنة ٣٣٤ هـ وعمره تسعين سنة . انظر (تاريخ بغداد ، وشذرات الذهب ٢/٣٣٩) .

جُنُشِكُو<sup>(١)</sup> وَصَفَهُ بِهِ خَمْسِينَ ، وَأَعَادَهُ إِلَى مَجْبِهِ .

وَيَقُولُ « لِسِيفِ الدَّوْلَةِ » :

وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنْ<sup>(٢)</sup> وَكَذَبَ<sup>(٣)</sup> وَاللَّهُ ، لَقَدْ كَانَ يَتَحَرَّشُ بِالْمَكَارِمِ وَيَتَحَكَّكُ بِهَا ، وَيَحْسُدُ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا مِنْهُ وَبِهِ<sup>(٤)</sup> . وَهَذَا غَيْرُ قَادِحٍ فِي طَلَاةِ شَعْرِهِ وَرَوْنَقِ دِيْبَاجِهِ . وَلَكِنِّي أَغْتَاطُ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْمَلْحِدِينَ الَّذِينَ يَتَلَاعِبُونَ بِاللِّينِ ، وَيُرَوِّمُونَ إِدْخَالَ الشُّبَّةِ وَالشُّكُوكِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَعْزِبُونَ الْقَدْحَ فِي نَبْوَةِ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَتَطَرَّفُونَ<sup>(٥)</sup> وَيَبْتَذِنُونَ إِعْجَاباً بِذَلِكَ الْمَذْهَبِ :

\* تَبِيَهُ مَعْنًى وَطُرِفُ زَنْدِيقٍ \*<sup>(٦)</sup>

وَقَتْلُ « الْمَهْدِيِّ » \* « بِشَارًا » \*\* عَلَى الزَّنْدَقَةِ ، وَلَمَّا شَهَرَ بِهَا وَخَافَ ، دَافِعٌ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ :

يَا ابْنَ نَهْيَا ، رَأْسِي عَلَى ثَقِيلٍ وَاحْتِمَالُ الرَّأْسَيْنِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ فَادْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي نَ فَلِئِنْ بَوَاحِدٍ مَشْغُولٍ

١ - الْجُمُشَكُ : نَوْعٌ مِنَ الْخَفَافِ ، فَارِسِيَّةٌ مَعْرِيَّةٌ . وَأَرْجِعُ أَنَّ الْفَصِيرَ فِيهِ لِلْمَنْبِيِّ ، وَكَأَنَّمَا أَكْبَرُ الْوَزِيرَ الَّذِي جُمُشِكَ أَنْ يُضْرَبَ بِهِ هَذَا الْمَنْبِيُّ !

٢ - الرِّقْدُ : النَّطَاءُ - وَالْمِنْ : جَمْعٌ مِنْهُ وَمِثْلُ هَذَا تَعْدَادُ النِّمِّ ، عَلَى سَبِيلِ الْمِنْ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْمَنْبِيِّ بِمَصْرَ ، يَشْكُو سِيفَ الدَّوْلَةِ ، وَمُطْلَعُهَا فِي ( الدِّيْوَانِ ٤ / ٢٣٣ ) :

يَمُ التَّمَلُّلُ ؟ لَا أَهْلَ ، وَلَا وَطَنَ وَلَا نَدِيمَ ، وَلَا كَأْسَ ، وَلَا سَكَنَ

٣ - فِي يَ ، عَ : [ كَذَبَ ] وَالْوَاوُ فِي ( ج ) شَبْهُ خَائِلَةٍ ، لَتَقَبَ فِي مَكَانِهَا .

٤ - الْفَضَائِرُ هُنَا لِسِيفِ الدَّوْلَةِ . - فِي حَ : [ وَيَتَطَرَّفُونَ ] .

٦ - لِأَبِي نَوَاسٍ - انْظُرْهُ فِي شَوَاهِدِ الْفُقَرَانِ .

الْأَعْلَامُ

\* - لِلْمَهْدِيِّ : الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ - انْظُرْهُ فِي أَعْلَامِ الْفُقَرَانِ .

\*\* - بِشَارَ : بَنُ بَرْدٍ - انْظُرْهُ فِي أَعْلَامِ الْفُقَرَانِ .

• وَأَحْضَرَ<sup>(١)</sup> «صَالِحَ بْنِ عَبْدِ<sup>(٢)</sup> الْقُدُّوسِ» \* وَأَحْضَرَ النَّطْعَ وَالسَّيْفَ ،

فقال : عَلَامَ تَقْتُلُنِي ؟ قال : على قولك :

رُبَّ سِرٍّ كَمَتُهُ فَكَأَنِّي أَحْرُسُ ، أَوْ ثَنَى لِسَانِي عَقْلُ<sup>(٣)</sup>  
ولو أَنَّى أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حَبِيبِي أَكْلُ  
يَا عُدَيَّ اللَّهُ وَعُدَيَّ نَفْسِيه :

السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

فقال : قد كنتُ زنديقاً وقد بُنْتُ عن الزندقة .

قال : كيف وأنت القائل :

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ عَادَاتِهِ<sup>(٤)</sup> حَتَّى يُوَارِيَ فِي ثَرَى رَمْسِهِ  
إِذَا ارْعَوَى عَادَ إِلَى غَيْبِهِ كَذِي الضَّنَى عَادَ إِلَى نَكْسِهِ  
وَأَخَذَ غَمْلَتَهُ السَّيْفُ ، فَإِذَا رَأْسُهُ يَتَخَدُّ عَلَى النَّطْعِ .

---

١ - الحديث هنا من « المهمل » .

٢ - في ع : [ صالح بن القدوس ] .

٣ - العقل : التقيد ، من عقل البعير عقلا : قيده ، ثنى وظيفه على ذراعه فشدّها معاً بجمل هو العقال . واحضله كذلك .

٤ - يروى : [ أخلاقه ] . وقد جاءت بهامش (ج) وظرفها : خ ، لى نسخة .

وهي رواية القتال في أماليه . ( انظر سمط اللال ١٠٥/١ ط ١٩٣٦ ) .



وظهر في أبيه في بلد خُلف «بُخارى» \* وراء النهر ، رجلٌ قَصَّارٌ\*\*  
 أعورٌ ، عَمِلَ له وجهاً من ذَقَبٍ وخوطِبَ برُبُّ العِزَّةِ ؛ وَعَمِلَ لهم قَمَرًا فوقَ  
 جبلٍ ارتفاعُهُ فَرَايِخُ ، فَأَنْفَذَ «المهدى» إليه فَأُحِيطَ به وبِقَلْعَتِهِ ، فحرق  
 كلَّ شَيْءٍ فيها ، وَجَمَعَ كُلَّ مَنْ فِي الْبَلَدِ وسَقَامَ شراباً مسموماً ، فماتوا  
 بِأَجْمَعِهِمْ ، وشرب فلَحِقَ بهم ، وعَجَلَ اللهُ بروحه إلى النار .

و«الصناديق»\*\*\* ، في اليمن ، [كانت] (١) جيوثه بـ «المُليخِرة»\*\*\*\*  
 وسَفَهَنَةً ، وخوطِبَ برُبُّ العِزَّةِ ، وكوَتِبَ بها ، فكانت له دارٌ إفاضة يَجْمَعُ  
 إليها نِسَاءُ الْبَلَدِ كُلُّها وَيُدْخِلُ عليهن ليلاً . قال مَنْ يُوثِقُ بِخَبْرِهِ : دخلت  
 إليها لَأَنْظُرَ ، فسمِعتُ امرأةً تقولُ : يا بُنَيَّ ! فقال : يا أُمِّه ، نريدُ أن  
 نُمَضِيَ أَمْرَ وَلِيِّ اللهِ فِينَا !

وكان يقولُ : «إذا فعلتُم هذا لم يَتَمَيَّزَ مالٌ من مالٍ ولا وَلَدٌ من ولدٍ ،  
 فتكونوا» (٢) ، كَنَفِيسٍ واحدة . فغزاه «الحسنِي»\*\*\*\*\* من صنعاء  
 فهزَمَهُ ، وَتَحَصَّنَ منه في حِصْنٍ هناك ، فَأَنْفَذَ إليه «الحسنِي» طبيباً بمُبْضَعٍ  
 مسمومٍ ففَصَدَهُ به فقتله

و «الوليدُ بنُ يزيد»\*\*\*\*\* ، أقام في المُلْكِ سنةً وشهرين وأياماً ،  
 وهو القاتل :

١ - إضافة احتاج إليها السياق . ٢ - في ع : [فتكونون] .

#### الأعلام

- - بخارى : بالفصم ، من أعظم مدن ما وراء النهر ، كانت قلعة ملك السامانية - ياقوت ١/ ٢٢٣
- - القصار الأعور : - المفتح الخراساني ، انظره في أعلام الففران
- - الصناديق : المنصور ، انظره في أعلام الففران .
- - المديخرة ، سفهنة : من مدن اليمن ، في بلاد همدان .
- - الحسنِي : قائله يعني في القرن الثالث الهجري .
- - صنعاء : المدينة المشهورة باليمن .
- - الوليد بن يزيد : الأموي ، انظر أعلام الففران

إذا متَّ يا أمَّ الحُنَيْكِلِ فانكِحِي<sup>(١)</sup>  
 ولا تأملِي بعدَ الفراقِ تلاحِي  
 فإن الذي حَدَّثْتِهِ من لِقائِنَا  
 أحاديثُ طَئِمٍ تتركُ العقلَ واهيَا !  
 ورمى المصحفَ بالنشابِ وخرقه وقال :

إذا ما جثتَ ربَّكَ يومَ حشرٍ فقل : يا رب خَرِّقْنِي « الوليدُ »  
 وأنفذ إلى « مَكَّة » بَنَاءً مجوسياً لِيَبْنِي له على الكعبةِ مَشْرَبَةً ، فمات  
 قبلَ تمامِ ذلك . فكان الحُجَّاجُ يقولون : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لبيك ! لَبَّيْكَ  
 يا قاتلَ الوليدِ بنِ يزيدَ . لبيك !

وأحضر بُنَابِجَةً<sup>(٢)</sup> من دَهَبٍ وفيها جَوْهَرَةٌ جليلةُ القدرِ ، [ ...<sup>(٣)</sup> ] صورة  
 رجلٍ . فسجدَ لَهُ وَقَبْلَهُ وقال : اسجُدْ له يا عَلِيجُ ! قلت<sup>(٤)</sup> : ومن هذا ؟  
 قال : هذا « ماني »<sup>(٥)</sup> . شأنه كان عظيماً ، اضمحلَّ أمرُه لطولِ المدة .  
 فقلتُ : لا يجوزُ السجودُ إِلَّا لِلَّهِ . فقال : قُمِ عنا .  
 وكان يشربُ على سَطْحٍ وبينَ يديه باطيةٌ كبيرةٌ بِلُورٍ<sup>(٦)</sup> وفيها أقداحٌ ،

١ - الحنيكل : تصغير الحنكل : القصير ، واللثيم ، والبخيل . والأثنى حنكله ، وهي أيضاً ،  
 الدمية السوداء من النساء . وطسم : من قبائل العرب البائدة .

٢ - في النسخ الثلاث [ البنابجة ] بالياء . وفي رد أبي العلاء بالغفران : [ البنابجة ] ولم تهتد إلى معناها  
 بعد . ولا اهتدى إليها من نقلوا عنا طبعي يروت .

٣ - كذا في النسخ الثلاث . وقد يحتاج السياق إلى لفظ [ عل ] أو نحوها .  
 ٤ - ليس في النص الذي بأيدينا ، ما يشير إلى المتحدث هنا ، فإذا لم يكن الناسخ قد أسقطوا  
 شيئاً ، فالظن عندنا أن ابن القارح نقل الحادثة هكذا دون التفات إلى الراوي . وانظر معه حديث الجنابي ،  
 في الصفحة التالية .

٥ - في : [ ما في هذا ، شأنه كان عظيماً ] . و « ماني » : معبود المانوية من الفرس .  
 ٦ - كذا في النسخ الثلاث ، ولعل الثقلة غيروا موضع ( بلور ) سهواً ، فتكون البارة : [ باطية  
 كبيرة ، وفيها أقداح بلور ] .

فقال لندمائِه : أين القَمَرُ الليلة ؟ فقال بعضهم : في الباطية ! فقال : « صدقت ! أتيت على ما في نفسي ، والله لأشربنَّ الهَفْتَجَةَ » يعني شُرْبَ سبعة أسابيع متتالية .

وكان بموضعٍ حول « دمشق »\* يُقال له « البحر » فقال :  
تَلَعَبَ بالنبوة هاشمى بلا وحي أَناه ولا كتاب  
فقتلَ بها ، ورأيت رأسه في الباطية التي أراد أن يهفتجَ بها .  
و « أبو عيسى بنُ الرشيد »\*\* القائلُ :

دهاني شهرُ الصَّومِ لا كان من شهرٍ ولا صُنْتُ شهراً بَعْدَهُ آخِرَ الدهرِ  
ولو كان يُعديني الإمامُ بقدرةٍ على الشهرِ ، لاستعديتُ دهرى على الشهرِ  
عَرَضَ له في وقته صَرَخُ فمات ولم يُدرك شهراً غيره والحمدُ لله .

و « الجنابي »\*\*\* قتلَ بمكة ألوفاً ، وأخذَ سِتَّةَ وعشرين ألفَ [جمل] <sup>(١)</sup>  
خِفْفاً ، وضربَ آلانهم وأثقالهم بالنار ، واستملك من النساء والغلمان  
والصبيان مَنْ ضاق بهم الفضاء كثرةً ووفوراً ، وأخذ حجراً الملتزم وظنَّ  
أنها مغناطيسُ القلوب ، وأخذ الميزاب . قال : وسمعت <sup>(٢)</sup> قائلاً يقول لغلام  
دُحْسَمَانَ <sup>(٣)</sup> طَوَالَ يَرْفُلُ في بُرْدِيهِ وهو فوقَ الكعبة : « يا رَحِمَهُ ، اقلِّعْهُ

١ - كذا في ر . وهو أولى من رواية الأصل : [حمل] بالحاء المهملة - وأخضع غفلاً لى سراعاً بغير مشقة .

٢ - التحدث هنا غير ابن القارح ، فإن الجنابي قطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ ، قبل أن يولد « ابن القارح » وأغلب الظن أنه هنا يروى عن آخر ، أو لعله نقل الخبر دون التفات إلى ذكر رايه كما فعل في قصة « الوليد بن يزيد » . انظر رقم ٤ بهامش الصفحة السابقة .

٣ - الدحسان والدحسان : الأسود الغليظ ، وقد يلحق بهما ياء النسب فيقال : دحسانى ودحسانى . وعن ابن سيدة : الدحسانى العظيم مع سواد . وفي (الصحاح) : الدحسان : الآدم السمين ، وقد يقلب فيقال : الدحمان . وانظر (كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٣١ ، ١٣٦)

#### الأعلام

- - دمشق : عاصمة سورية . من أعلام النفران .
- • - أبو عيسى بن الرشيد : العباسي : انظره في أعلام النفران .
- • • - الجنابي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي - انظره في أعلام النفران .

وَأَسْرَعُ\* ، يعنى ميزابَ الكعبة . فعلمتُ أَن أصحابَ الحديثِ صَحَّفُوهُ فقالوا : يقلعه غلامٌ اسمه رَحْمَةٌ ؛ كما صَحَّفُوا عَلَى «عَلِيٍّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَهُ : تَهْلِكُ الْبَصْرَةُ\* بِالرَّيْحِ . فهلكتُ بالزنج ، لَأَنَّهُ قَتَلَ «عَلَوِيَّ الْبَصْرَةَ»\*\* في موضعٍ بها يقال له «العقيقُ» أربعةٌ وعشرينَ ألفاً ، عَدُّهُمْ بِالْقَصَبِ ؛ وَحَرَّقَ جَامِعَهَا ، وقال في خطبته يخاطبُ الزنج : «إِنَّكُمْ قَدْ أَعْنَتُمْ بِقُبْحِ مَظْهَرِ فَاشْفَعُوهُ بِقُبْحِ مَخْبَرِ : اجْعَلُوا كُلَّ عَامِرٍ قَفْرًا وَكُلَّ بَيْتٍ قَبْرًا» . قال لى بدمشق «أَبُو الْحُسَيْنِ الْبِزْدِيُّ الْوَزْرِينِي» \*\*\* (١) : عَلَى نَسَبِ جَدِّي دَخَلَ ، وَإِيَّاهُ ادَّعَى .

وقال «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رِزَامِ الطَّائِي الْكُوفِي» \*\*\*\* : كُنْتُ بِمَكَّةَ وَسَيْفُ الْجَنَابِي «قَدْ أَخَذَ الْحَاجَّ» ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ قَدْ قَتَلَ جَمَاعَةً وَهُوَ يَقُولُ : يَا كِلَابَ ، أَلَيْسَ قَالَ لَكُمْ «مُحَمَّدٌ» الْمَكِّيُّ : «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» (٢) أَيْ آمِنٌ هُنَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : يَا فَتَى الْعَرَبِ ، تُؤْمِنُنِي سَيِّفُكَ أَفْسَرُ لَكَ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فِيهَا خَمْسَةُ أَجَوِيَةٍ ، الْأَوَّلُ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ وَالثَّانِي ، مِنْ فَرَضِي الَّذِي فَرَضْتُ

١ - كَذَا فِي (ي) - وَالْقَظْفُ فِي (ج) غَيْرُ وَاضِحٍ ، وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى [ الْوَزْرِينِي ] ، وَفِي ع : (الوزير بن علي نسب) وهو تحريف يفقد العبارة .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» مِنْ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ ٩٧ .

## الأعلام

- - البصرة : مدينة العراق ، راجع في الفهران حديث خرابها في فتنة الزنج .
- - علوي البصرة : أو العلوي البصري ، صاحب الزنج - انظر في أعلام الفهران .
- - أبو الحسن البزدي : (الوزريني ؟) - ولم نهند بعد إلى معرفة شخصيته ، والسياق يفهم أنه علوي من القرن الرابع ، بدليل قوله إن علوي البصرة ، دخل على نسب جده ، وإياه ادعى .
- - أبو عبد الله ، محمد بن علي بن رزام الطائي ، لم نهند إليه في مراجعنا ، وحديثه عن أخذ الجنابي للحاج ، يدل على أنه عاش في الربع الأول من القرن الرابع الهجري .

عليه ؛ والثالث ، خرج مخرج الخبر وهو يريد الأمر كقوله : «والمطلقاتُ  
يترَبَّضْنَ بأنفسِهِنَّ»<sup>(١)</sup> ؛ والرابع ، لا يُقامُ عليه الحدُّ فيه إذا جَنَى في الحِلِّ ؛  
والخامس ، مَنْ اللهُ عليهم بقوله : «أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ  
حَوْلِهِمْ»<sup>(٢)</sup> فقال : صدقتَ ، هذه الحيةُ إلى تَوْبَةٍ؟ فقلتُ : نعم . فخلَّاني وذهب .  
و «الحُسَيْنُ\* بنُ منصور الحلاجُ » مِنْ «نيسابور» \* وقيل : من  
«مرو» \* ، يَدْعِي كُلَّ عِلْمٍ ، وكان مُتَهَوِّرًا جَسُورًا يرومُ إقْلَابَ الدُّوَلِ  
ويدْعِي فِيهِ أَصْحَابُهُ الإِلَهِيَّةَ ، ويقولُ بِالْحُلُولِ ، وَيُظْهِرُ مَذَاهِبَ الشَّيْعَةِ  
لِلطُّوكِ ، ومَذَاهِبَ الصُّوفِيَّةِ لِلْعَامَةِ ، وفي تَضَاعِيفِ ذَلِكَ يَدْعِي أَنَّ الإِلَهِيَّةَ قَدْ  
حَلَّتْ فِيهِ . وناظرَه «عَلِيُّ بْنُ عِمْسَى الْوَزِيرُ» \*\*\* فوجدَه صِفْرًا مِنَ الْعُلُومِ ،  
وقال : «تَعَلَّمَك لِطَهْوَرِكَ وَفَرَضِكَ ، أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ رَسَائِلَ أَنْتَ لَا تَدْرِي  
مَا تَقُولُ فِيهَا ؛ كَمْ تَكْتُبُ إِلَى النَّاسِ : تَبَارَكَ ذُو النُّورِ الشَّعْشَعَانِي الَّذِي  
يَلْمَعُ بَعْدَ شَعْشَعَتِهِ ! مَا أَحْوَجَكَ إِلَى أَدَبٍ ! »  
حَدَّثَنِي «أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ» \*\*\*\* قال : «رَأَيْتُ الْحَلَّاجَ وَاقِفًا عَلَى  
حَلَقَةٍ أُنِيَ بِكَرِ الشُّبْلِيِّ \*\*\*\*\* ، .... أَنْتَ بِاللَّهِ سَتَفْسِدُ خَشْيَتَهُ»<sup>(٣)</sup> . فَنَفَضَ  
كُفَّهُ فِي وَجْهِهِ وَأَنْشَدَ :

١ - من آية ٢٢٨ سورة البقرة .

٢ - من آية ٦٧ سورة التنبؤ وصدر الآية : «أو لم يروا .

٣ - في ج : [ستفسد خشية] وفي ع : [ستفسد خشية] والعبارة غامضة ، لا تعين قائلها ،  
ورجحنا أن تكون من قول أبي بكر الشبل للحلاج ، ينفي عليه أنه - بقوله بالحلول - سيفسد الشعور  
بخشية الله ، فنفض الحلاج كه في وجه الشبل وأنشد الأبيات الثلاثة .

الأعلام

• الحسين بن منصور الحلاج : من أعلام الفجران .

• • نيسابور ، مرو : من مدن خراسان ، انظر هام في باقوت : ٣٥٦/٨ ، ٢٣/٨ .

• • • علي بن عيسى الوزير : أبو الحسن - صفحة ٢٩ .

• • • • أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد - من أعلام الفجران .

• • • • • أبو بكر الشبلي : الزاهد المتصوف - من أعلام الفجران .

يا سِرَّ سِرٍّ يَدِيقُ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ<sup>(١)</sup>  
 وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ شَيْءٍ  
 يا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي فَمَا اعْتَذَرِي إِذَا إِلَى !  
 وهو يَعْتَقِدُ أَنَّ العارفَ مِنْ<sup>(٢)</sup> الله بِمَنْزِلَةِ [شُعَاعِ]<sup>(٣)</sup> الشمس ، مِنْهَا بَدَأَ  
 وَإِلَيْهَا يَعُودُ ، وَمِنْهَا يَسْتَمِدُّ ضَوْؤَهُ .

أَنشَدَنِي « الظاهر » \* لِنَفْسِهِ<sup>(٤)</sup> :

أَرَى جِبِلَّ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِبِلٍّ فَقُلْ لَهُمْ ، وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ  
 أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كُلُّوْا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي ؟  
 وَحَرَّكَ يَوْمًا يَدَهُ فَانْتَشَرَ عَلَى قَوْمٍ<sup>(٥)</sup> مِسْكٌ ، وَحَرَّكَ مَرَّةً أُخْرَى فَانْتَشَرَ  
 دِرَاهِمٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَنْ يَفْهَمُ : أَرْنِي دِرَاهِمَ [غَيْرَ] مَعْرُوفَةٍ<sup>(٦)</sup> ، أَوْ مِنْ  
 بَكَ وَخَلَقْتُ مَعِيَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي دِرْهَمًا عَلَيْهِ اسْمُكَ وَاسْمُ أَبِيكَ . فَقَالَ : وَكَيْفَ  
 هَذَا وَهَذَا لَا يُصْنَعُ ؟ قَالَ : مَنْ أَحْضَرَ مَا لَيْسَ بِحَاضِرٍ ، صَنَعَ مَا لَيْسَ بِمَصْنُوعٍ .  
 وَكَانَ فِي كُتُبِهِ : « إِنِّي مُغْرِقُ قَوْمِ نُوحٍ وَمُهْلِكُ عَادٍ وَثَمُودَ »  
 فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُهُ وَعَرَفَ السُّلْطَانُ خَبْرَهُ عَلَى صِحَّةٍ ، وَقَعَ بِضَرْبِهِ أَلْفَ  
 سَوْطٍ ، وَقَطَعَ يَدَيْهِ ؛ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

١ - الأبيات للحلاج ، انظر رأى أبي العلاء فيها ، في الغفران .

٢ - في ع : [العارف ابن الله] تعريف فاحش !

٣ - سقطت كلمة [شُعَاع] من ج ، وكتب بالهامش : [لعله : بمنزلة شعاع الشمس] وكذلك في ي .

٤ - البيتان ، نسجما ابن الهبارية ، فقلنا عن الخطيب التبريزي ، إلى أبي العلاء المعري - راجع ترجمة أبي العلاء في (ياقوت) .

٥ - في ع : [على قول] . والحديث هنا عن « الحلاج » .

٦ - في النسخ الثلاث ، [دراهم معروفة] والسياق يحتاج إلى إضافة [غير] .

#### الأعلام

٥ - الظاهر : شاعر من القرن الخامس الهجري ، ولم أهد إلى اسمه . راجع (تعريف القدماء بأبي العلاء) صفحة ٨٣ ، وراجع معه فهرست الأعلام بالتعريف ؛ حرف الظاء : « الظاهر الشاعر » .

وقال لـ «حامد بن العباس» \* : أنا أَهْلِكَكَ . فقال «حامد» : الآن صَحَّ أَنْكَ تَدْعِي مَا قُرِفَتْ بِهِ<sup>(١)</sup> .

و «ابن» \* «أبي [العزافر]<sup>(٢)</sup> ، أبو جعفر ، محمد بنُ عَلِيٍّ [الشلمغاني]<sup>(٣)</sup> ، أَهْلُهُ مِنْ قَرِيبَةٍ مِنْ قَرْيٍ «وَإِسْط» \* \* ، تُعْرَفُ بِشَلْمَغَانَ ، وَصُورَتُهُ صُورَةُ «الْحَلَّاج»<sup>(٤)</sup> ، وَيَدْعِي عَنْهُ قَوْمٌ أَنَّهُ إِلَهٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ حَلٌّ فِي «آدَم» ، ثُمَّ فِي «شَيْث» ، ثُمَّ فِي وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأَيِّمَةِ حَتَّى حَلَّ فِي «الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ» \* \* \* \* ، وَأَنَّهُ حَلٌّ فِيهِ<sup>(٥)</sup> . وَكَانَ قَدْ اسْتَفْوَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ «ابنُ أَبِي عَوْنٍ» \* \* \* \* ، صَاحِبُ كِتَابِ (التَّشْبِيهِ) ، وَمَعَهُ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ . وَكَانُوا يُبَيِّحُونَهُ حَرَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ<sup>(٦)</sup> ، يَتَحَكَّمُ فِيهِمْ ، وَكَانَ يَتَعَاطَى الْكِيمِيَاءَ ، وَلَهُ كُتُبٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَكَانَ «أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الرَّائِدِيُّ» \* \* \* \* ، مِنْ أَهْلِ «مَرْوِ الرَّوْدِ» \* \* \* \* ،

- 
- ١ - قُرِفَ بِالشَّيْءِ : أَتَمَّ بِهِ ، وَاقْتَرَفَ الْإِثْمَ وَقَارَفَ الْخَطِيئَةَ : خَالَطَهَا . وَالْحَوَارِ هُنَا بَيْنَ حَامِدٍ ، وَالْحَلَّاجِ .  
 ٢ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ : [العزافر] تصحيف ، رَاجِعِ الْأَعْلَامِ .  
 ٣ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ : [الشلمغان] تصحيف ، رَاجِعِ الْأَعْلَامِ .  
 ٤ - فِي : [الحجاج] تحريف .  
 (٥) الضمير لابن أبي العزافر .  
 ٦ - فِي ع : [وَأَوْلَادِهِمْ] .

#### الأعلام

- - حامد بن العباس : الوزير ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْمِجَرِيِّ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣١١ هـ ، رَاجِعِ الشُّعُورِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالثَّدْرَاتِ ٢٦٣/٢ .
- - ابنُ أَبِي الْعَزَافَرِ : أَبُو جَعْفَرٍ الشَّلْمَغَانِي - انظُرْهُ فِي أَعْلَامِ الْفُقَرَاءِ .
- - وَاسِطٌ : اسْمٌ لَعْدَةِ مَوَاضِعَ ، أَحْصَاهَا يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ (الجزء الثامن ٣٧٨ : ٣٨٧) وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا وَاسِطُ الْحِجَابِ ، بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْكَوْفَةِ ، شَرَعَ الْحِجَابَ فِي عِمَارَتِهَا سَنَةَ ٨٣ وَفَرَّغَ مِنْهَا سَنَةَ ٨٦ هـ . وَمِنْ أَعْمَالِهَا قَرْيَةُ شَلْمَغَانَ كَمَا نَصَّ يَاقُوتٌ .
- - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ : بَنِي عَلِيٍّ الْهَادِي ، بَنِي مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ ، بَنِي عَلِيٍّ الرِّضَا ، بَنِي مُوسَى الْكَافِظِ ، بَنِي جَعْفَرِ الصَّادِقِ : أَحَدُ الْأُتَمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ ، وَأَبُو الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْمَلْقَبِ بِالْحُجَّةِ وَبِالْمُهَلَّى وَالْمُنْتَظَرِ . تَوَفَّى الْإِمَامُ الْحَسَنُ سَنَةَ ٢٧٠ هـ . انظُرْ الثَّدْرَاتِ ١٤١/٢ ، ١٥٠ .
- - ابنُ أَبِي عَوْنٍ : أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، انظُرْهُ فِي أَعْلَامِ الْفُقَرَاءِ .
- - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الرَّائِدِيُّ : انظُرْهُ فِي أَعْلَامِ الْفُقَرَاءِ .
- - مَرْوُ الرَّوْدِ : مَدِينَةُ قَرْيَةٍ مِنْ «مَرْو» الْعَظْمَى بِخِرَاسَانَ ، وَبِهَا مَاتَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ) .

حسنَ السَّترِ<sup>(١)</sup> جميلَ المذهب ، ثم انسلخ من ذلك كلّهُ بأسبابٍ عرضتْ له . ولأنَّ عِلْمَهُ كانَ أَكْثَرَ من عَقْلِهِ ، وكانَ مثْلُهُ كما قالَ الشاعر :

وَمَنْ يُطِيقَ مَرَدًّا<sup>(٢)</sup> عندَ صبوته ومن يقومُ لمستورٍ إذا خلَعَا ؟

صَنَفَ<sup>(٣)</sup> :

(كتابُ التاج) يحتجُّ فيه لِقِدَمِ العالمِ ، فنَقَضَهُ «أبو الحسين<sup>(٤)</sup> الخياطُ» .

(الزُّمَرْدُ) يَحْتَجُّ فيه لِإِبْطَالِ الرِّسَالَةِ . نقَضَهُ «الخياطُ» .

(نعتُ الحِكْمَةِ) سَفَّهُ اللهَ - تعالى - في تَكْلِيفِ خَلْقِهِ أَمْرَهُ . نقَضَهُ «الخياطُ» .

(الدِّماغُ) يطعنُ فيه على نظم القرآن .

(القَضِيبُ) يُثَبِّتُ أَنَّ عِلْمَ اللهِ مُحَدَّثٌ ، وَأَنَّهُ كانَ غَيْرَ عَالِمٍ حَتَّى خَلَقَ لِنَفْسِهِ عِلْمًا ، نقَضَهُ «الخياطُ» .

---

١ - كذا في النسخ ، لكنها [ السيرة ] في (معاهد التنقيص ١/٧٦) - راجع ص ٢٦ من مقدمة (كتاب الانتصار - ط مصر ١٩٢٥) . وانظر ما نقلناه في الهامش رقم ٢ .

٢ - كذا في النسخ الثلاث : ولعل [ مردا ] محرفة عن مريد ، أو مرود ، وهو المارد الذي يجيء ويذهب نشاطاً . والبيت لمحمد بن يسير الأنصاري ، وقد رواه صاحب الأملال هكذا :

• وهل يطاق منك عند صبوته •

وانظر (سمط اللآل : ١/١٥٥) : • والمذكي الذي بلغ تمام السن .

وجاء في مقدمة كتاب (الانتصار ، لأبي الحسين الخياط) نقلاً عن (معاهد التنقيص : ١/٧٦) : « كان ابن الراوندي هذا من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحقق منه بالكلام ولا أعرف ببلقيه وجليله ، وكان في أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ، ثم انسلخ من ذلك كله لأسبابٍ عرضت له . وكان علمه أكثر من عقله ، فكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيق مذكي عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا » اهـ

ويوشك أن يكون مقولاً بنصه هنا ، إلى رسالة ابن القارح !

٣ - لمعرفة المزيد عن مصنفات ابن الراوندي التي ذكرها ابن القارح هنا ، راجع (معاهد التنقيص) . وفهرست ابن النديم ، ومقدمة (كتاب الانتصار للخياط) وتعليق أبي العلاء على هذه الكتب واحداً واحداً في رسالة الغفران . ٤ - في ع : [أبو الحسن] تحريف .

#### الأعلام

• - أبو الحسين الخياط : عبد الرحيم بن محمد بن عثمان ، من أعيان المعتزلة في النصف الثاني من القرن الثالث ، والمرجح أنه توفي بعد سنة ٣٠٠ بقليل ، كما اطمأن إليه « الدكتور نيرج » ناشر كتاب الانتصار ، المطبوع بدار الكتب المصرية ١٩٢٥ . وراجع كذلك (الملل والنحل للشهرستاني) .



(المرجان) في اختلاف أهل الإسلام .

\*\*\*

(١) «على بن العباس بن جريج الرومي \*» قال «أبو عثمان الناجم\*\*» :  
«دخلت عليه في علته التي مات فيها ، وعند رأسه جام» (٢) فيه ماء مثلوج  
وخنجر مجرد لو ضرب به صدر خرج من ظهر» (٣) ، فقلت : ما هذا ؟ قال :  
الماء أبل به خلق فقلما يموت إنسان إلا وهو عطشان . والخنجر ، إن زاد على  
الآلم نحرته به نفسى . ثم قال : أقص عليك قصتي تستدل بها على حقيقة  
تلقى : أردت الانتقال من الكرخ إلى باب البصرة ، فشاوَرْتُ صديقنا  
أبا الفضل وهو مُشتق من الإفضال ، فقال : إذا جئت القنطرة فخذ على  
يمينك - وهو مُشتق من اليمن - واذهب إلى سكة النعيمة - وهو مُشتق من  
النعيم - فاسكن دار ابن المعافى - وهو مُشتق من العافية - فخالفته لتعسى  
ونخسى . فشاوَرْتُ صديقنا جعفرًا - وهو مُشتق من الجوع والفرار - فقال :  
إذا جئت القنطرة فخذ على شمالك - وهو مُشتق من الشؤم - واسكن دار  
ابن قلابة . وهى هذه لا جرم ، قد انقلبت بي الدنيا ! وأضر ما على ،  
العصافير في هذه السدرة نصيح : سيق سيق : فما أنا في السياق ! ثم أنشد :  
أبا عثمان ، أنت قريب قومك (٤) وجودك للعشيرة دون لومك

١ - كذا في النسخ الثلاث ، والكلام هنا لا يبدو قريب الصلة بالحديث قبله عن ابن الراوندى  
وكبه ، إلا بتكلف وقلق . لذلك آثرنا فصله ليكون الكلام عنه مبتدأ .

٢ - الجام : الكأس ، القدح - فارسية .

٣ - فى : [صدر] ويعني السياق .

٤ - قريب قومك : سيدم .

#### الأعلام

• - على بن العباس بن جريج الرومي : من أعلام الفران .

•• - أبو عثمان الناجم : سعد بن الحسن ، من أعلام الفران .

تَمَنَّعَ مِنْ أَخِيكَ فَمَا أَرَاهُ يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ بَعْدَ يَوْمِكَ  
وَأَلَحَّ بِهِ الْبُولُ فَقُلْتُ لَهُ : الْبُولُ مُلِحٌّ بِكَ . فَقَالَ :  
غَدَا يَنْقَطِعُ الْبُولُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ<sup>(١)</sup>  
أَلَا إِنَّ لِقَاءَ اللَّهِ هُوَ هَوْلٌ دُونَهُ الْهَوَلُ  
وَمَاتَ مِنَ الْغَدِ .

فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ تَوْبَةً لَهُ مِمَّا كَانَ اعْتَقَدَهُ مِنْ ذَنْبِهِ نَفْسَهُ<sup>(٢)</sup> ،  
وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ : « مَنْ وَجَّأ<sup>(٣)</sup> نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ حُسِرَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَحَدِيدَتُهُ بِيَدِهِ يَجَأُ بِهَا نَفْسَهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ ؛ مَنْ تَرَدَّى مِنْ  
شَاهِقٍ حُسِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَرَدَّى عَلَى مِنْخَرِيهِ فِي النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا ، مَنْ  
تَحَسَّى<sup>(٤)</sup> أَسْمًا حُسِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسُمُّهُ بِيَدِهِ يَتَحَسَّاهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ »<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

قَالَ « الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءِ الْكَاتِبُ » : « جَاءَنِي أَبُو تَمَامٍ \*\* إِلَى خُرَاسَانَ ،  
فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَا يُصَلِّي ، فَوَكَّلْتُ بِهِ مَنْ لَازَمَهُ أَيَّامًا فَلَمْ يَرَهُ صَلَّى يَوْمًا وَاحِدًا ،  
فَعَاتَبْتُهُ فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، قَطَعْتُ إِلَى حَضْرَتِكَ مِنْ بَغْدَادِ ، فَاحْتَمَلْتُ الْمَشَقَّةَ  
وَبُعْدَ الشُّقَّةِ وَلَمْ أَرَهُ يَتَّقِلُ عَلَيَّ ، فَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْفَعُنِي وَتَرْكُهَا  
يَضُرُّنِي مَا تَرَكْتُهَا . فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ فَخَشِيتُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيَّ غَيْرِ هَذَا » .

\*\*\*

- ١ - كُتِبَ إِلَى جَانِبِ [ الْعَوْلِ ] هَامِشٌ ج : أَيْ الْعَوِيل . وَطَلَّ هَامِشٌ ح .
- ٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الرَّوِّ لِأَبِي عَمَّانَ : « وَالْخَنْجَرُ ، إِنْ زَادَ عَلَى الْأَمِّ ، تَحَرَّتْ بِهِ نَفْسِي » .
- ٣ - وَجَّأَ فَلَانًا بِالسَّكِينِ : ضَرَبَهُ فِي أَى مَوْضِعٍ كَانَ . وَانْظُرْ ( الْهَيْأَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : وَجَّأَ )
- ٤ - تَحَسَّى الشَّرَابَ وَاحْتَسَاهُ : شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .
- ٥ - فِي هَامِشِ ( ج ) حَاشِيَةٌ نَصَبَهَا : ( وَقَوْعُ لَفْظِ الْخُلُودِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لِلتَّهْدِيدِ ) وَالْحَاشِيَةُ  
بِنَصَبِهَا فِي هَامِشِ ح ، ع .

#### الأعلام

- - الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ : مِنْ أَعْلَامِ الْتَفَرُّانِ .
- - أَبُو تَمَامٍ : حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ ، مِنْ أَعْلَامِ الْتَفَرُّانِ .

وفي تاريخ<sup>(١)</sup> كثيرة . أنه أحضر « المازيار »\* إلى « المعتصم \*\* » وقبل قدومه بيوم سخط على « الأفشين \*\*\* » لأن القاضي « ابن أبي دؤاد \*\*\*\* » قال للمعتصم : « أغزل<sup>(٢)</sup> ويطأ امرأة عربية ؟ ! » وهو كاتب المازيار . وزين له العصيان .

فأحضر كاتبه<sup>(٣)</sup> ، وتهده المعتصم فأقر أنه كتب إلى المازيار : « لم يكن في الأرض ولا في العصر بليّة إلا أنا وأنت وبابك<sup>(٤)</sup> » . وقد كنت حريصاً على حقن دمه حتى كان من أمره ما كان . ولم يبق غيري وغيرك ، وقد توجه إليك عسكر من عساكر القوم . فإن هزمت وثبتت أنا بعليلهم في قرار داره . فظهر الدين الأبيض . فأجابه « المازيار » بجواب هو عنده في<sup>(٥)</sup> سخط أحمر .

فجمع بين الأفشين والمازيار . فاعترف المازيار بما حكي عنه . وقيل للمعتصم : إن وراء « المازيار » مالا جليلا . فأنشد :  
إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكربة . في المسلوب لا السلب

\*\*\*

١ - في ع : [ تاريخ ] ، وتاريخ جمع تاريخ .

٢ - الأغزل : الذي لا يختن ، على عادة الأعاجم .

٣ - أي ، كاتب الأفشين . وإقراره هنا ، أنه كتب للأفشين إلى المازيار .

٤ - الباء الثانية غير معجمة في ( ج ) ، وفوقها علامة فتحة ، وقد اشتبه الأمر على ناسخ

( ي ) فكتبها : [ وباتك ] . - سقط من ح .

#### الأعلام

- - المازيار : بن قارن بن وندا هرمز ، من أعلام الغفران .
- - المعتصم : الخليفة العباسي ، من أعلام الغفران .
- - الأفشين : حيدر بن كاوس التركي ، من أعلام الغفران .
- - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد الإيادي ، من أعلام الغفران .
- - بابك : بن بهرام الخرمي ، من أعلام الغفران .

وذكروا<sup>(١)</sup> أن اثنين قتلوا ثلاثة آلاف ألف وخمسمائة ذبّاح بالثياب  
 الحُمْرِ والخناجرِ الطوالِ ، وأنهم وجدوا أساءهم في وقعة وقعة وفي بلد وبلد ،  
 وكانوا يأخذون من كل واحد علامة : خاتمَه أو ثوبَه أو مِنديلَه أو نِكَتَه<sup>(٢)</sup> :  
 \* أتى الوادى فطم على القرى<sup>(٣)</sup> \*

قد لقيت من يُجادلنى أن علياً\* رضى الله عنه ... وكذلك الحاكم \*\* ..<sup>(٤)</sup>  
 وقد ظهر بالبصرة من يدعى أن<sup>(٥)</sup> «جعفر» \*\*\* ابنُ محمد عليهما  
 السلام ، وأنه متّصل به وروحه فيه ومتّصلة به .

ولو استقصيت القول في هذا الفن لطلال جداً ولكن :

لا بدّ للمصور أن ينفشاً وللذى في الصدر أن يُبعثاً  
 بل لو قلتُ كلّ ما أعلمه ، أكلتُ زادى فى محبى ، بل كنتُ أنشدُ :  
 أحيلُ رأساً قد ملئتُ حملَه ألا فتى يحملُ عني ثقله  
 وأستريحُ إلى أن أنشد :

ليس يشنى كلوم غيرى كلوى ما به به ، وما بي بي

١- في موضع الواو من لفظ [ وذكروا ] في نسخة (ج) ، خرم من أثر قرصة ، وقد نقل اللفظ  
 في (ى ، ع) بغير واو .

٢- التكة : رباط السروال ، والجمع تكك ، كسكة وسكك .

٣- أتى السيل : جاء من حيث لا يدرى . وطم : علا وغلب . والقرى : مجرى السيل ، ورواية  
 الأساس : \* جرى الوادى فطم على القرى \*

٤- الكلام هنا ناقص مبتور ، وفرجح أن بقيته سقطت من النسخ .

٥- في ع : [ من يدعى أنه جعفر بن محمد ] تحريف يختل به المعنى والسياق .

#### الأعلام

\* - على : بن أبي طالب .

•• - الحاكم : النص هنا لا يمين المقصود به ، ولعله الحاكم بأمر الله الفاطمى ، ت ٤١١ هـ .

راجع وفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ١٩٢/٣ .

••• - جعفر : الصادق ، من أعلام الغفران .

إن شكوتُ العصرَ وأحكامه ، وذهمتُ صروفه وأيامه ، شكوتُ مَنْ لا يُشكِي<sup>(١)</sup> أبداً ، وذهمتُ مَنْ لا يُرضى أحداً ؛ شيمته اصطفاؤه للثام ، والتحامُلُ على الكرام ؛ وهيمته رفعُ الخاملِ الوضعِ ، ووضعُ الفاضلِ الرفيعِ إذا سمَحَ بالحِباءِ<sup>(٢)</sup> فأبشُرَ بوشكٍ الاقتِصاءِ ، وإذا أعار فأحسبه قد أعار ، فما بين أن يُقبلَ عليك مستبشراً ، ويُوَلَّى عنك متجهماً مستبشراً<sup>(٣)</sup> ، إلا كلَمَحَ البَصَرِ واستطارَ الشرر . لم يخترقْ ذكرُ الوفاءِ مسامعَه ، ولم يَمَسُّ ماءُ الحياءِ مدامعَه ، ظاهرُه يَسُرُّ ويُوئِسُ ، وباطنُه يسوءُ ويُوئِسُ ؛ يُخَيِّبُ ظَنًّا راجيه ، ويُكذِّبُ أَمَلًا عافيه<sup>(٤)</sup> ؛ لا يسمعُ الشكوى ويشمتُ بالبلوى . قد ذهمتُ شيئاً<sup>(٥)</sup> ووقعتُ فيه أنا ، كالغريقِ يطلبُ معلقاً ، والأسيرِ يندبُ مطلقاً<sup>(٦)</sup> . وأستحسنُ قولَ « على بنِ العباسِ بنِ جَرِيحِ الروي »<sup>(٧)</sup> :

ألا ليس شيبك بالمنتزعَ فهل أنتَ عن غيَّةٍ مُرتدِّعُ ؟  
وهل أنتَ تاركُ شكوى الزما نِ ، إذا شئتَ تشكو إلى مُستعِيعُ ؟  
فشيبُ أخى الشيبِ أمنيَّةٌ إذا ما تناهى إليها هلعُ  
كنتُ في حالِ الحداثَةِ ، أقربُ الناسِ إلىَّ ، وأعزُّهم عَلىَّ ، وأقربُهم

١ - أشكاه يشكيه : أزال شكواه . وشكوت إليه فلانا فأشكاني منه ، أى أخذ لى منه ما أرضاني به .

٢ - فى ع : [ الحياء ] تصحيف . والحياء : المطاء .

٣ - فى ع : [ مستبشراً ] تصحيف . واستبسر : بمعنى قطب وجهه ، ومنه يقال للأسد : البسور .

٤ - العافى : طالب المعروف . من عفا فلاناً يعفوه ، أتاه يطلب عفوه ومعروفه .

٥ - كذا فى ( ج ، ي ) . وفى ع : [ شيئاً ] ، تصحيف . و « ابن القارح » يشير هنا إلى

ما عابه على المتنبي من ذم الزمان . انظر صفحة ٢٨ .

٦ - المعلق : مصدر ميمي من علق يعلق علوقاً بمعنى تعلق . والمطلق : مصدر ميمي من طلق

يطلق طلوقةً بمعنى انطلق وانحل من عقاله .

٧ - رواية الديوان ( ٢/٤٦١ ط كيلاني ) لليتين الثانى والثالث :

وهل أنت تاركُ شكوى الزما نِ إذ لست تشكو إلى مستمع  
وشيخوخة المرء أمنيَّة إذا ما تناهى إليها هلع

• على بن العباس بن جريح الروي : من أعلام الفجران .

عندى ، وأجلُّهم فى نفسى مرتبةً ، مَنْ قال لى : نساءً<sup>(١)</sup> الله فى أَجَلِكَ ،  
جعلَ الله لك أَمَدَ الأعمار وأطولها . فلما بلغتْ عَشَرَ الثمانينَ جاءَ الجزعُ  
والهلعُ . فَمِمَّ أرتاعُ وألتاعُ ، وأخلدُ إلى الأطماع ، وهو الذى كنت أتمنى  
ويتحنى لى أهلى ؟ أَمِنْ صُدفِ الغوائى عنى ؟ فَأَنَا واللهِ عَنْهُمْ أَصْدَفُ ، وَهِنْ  
وَأدوائِهِمْ أَعَرَفُ ، إذ لست مَمَّنْ ينشد تحسراً عليهم :

للسودِ فى السودِ آثارُ تركنَ بها لُمعاً من البيضِ تثنى أعينَ البيضِ<sup>(٢)</sup>  
وقولَ الآخر :

ولما رأيتُ النسرَ عَزَّ ابنَ دايةٍ وعششَ فى وكرهه ، جاشت له نفسى<sup>(٣)</sup>  
ولا أنشد لأبى عبادةَ البحرى\* :

إن أيامَه من البيضِ بيضُ ما رأينَ المفارقَ السودَ سوداً<sup>(٤)</sup>  
وإذا المخلُ ثارَ ، ثاروا غيوثاً . وإذا النقعُ ثار ، ثاروا أسوداً<sup>(٥)</sup>  
يحسن الذكرُ عنهم والأحاديثُ مَثُ إذا حدثَ الحديدُ الحديداً<sup>(٦)</sup>  
بلدةٌ تنبتُ المعالى فما يثغرُ رُ الطفلُ فيهمُ أو يسوداً<sup>(٧)</sup>  
وهذه صفةُ «مَعْرَةَ النعمانِ\*\*» به - أدام الله تاييده - لا خَلَّتْ منه

١ - فى ع : [نسأل الله فى أجلك] تصحيف . والنسب : التأجيل والإطالة .

٢ - السود الأولى ، هى الأعين السود ، والثانية : الشعر .

والبيض الأولى : الشيب ، والبيض الثانية : الغوائى .

٣ - ابن داية : الغراب .

٤ - الأبيات من قصيدته التى مطلعها :

إنما الفى أن تكون رشيداً فانقصاً من ملالة ، أو فزيدا

٥ - المخل : الجذب . والنقع : غبار المراكب .

٦ - قوله : إذا حدث الحديد الحديداً ، يعنى به ضراب السيوف وقرع الرماح .

٧ - يثغر : ينبت ثغره .

#### الأعلام

• - أبو عبادة ، البحرى : من أعلام الفقراء .

• • - مرة النعمان : بلدة أبى الملا . من أعلام الفقراء .

ومن النعمة عليه وعنده ، فقد وجدت أهلها معترفين بعوارفه<sup>(١)</sup> ، خلا  
«أبي العباس أحمد بن خلف الممتنع\*» - أدام الله عزه - فلما وجدت آثار  
تفضله عليه ظاهرة ، ولسانه رطباً بشكره وذكره ، قد ملأ السماء دعاء ،  
والأرض ثناء .

قالت قريش للنبي عليه الصلاة والسلام : أتباعك من هؤلاء الموالى ،  
كبلال وعمار وصهيب\*\* ، خير من قصي\*\*\* بن كلاب ، وعبد مناف\*\*\*\*  
وهاشم\*\*\*\*\* وعبد شمس؟\*\*\*\*\* فقال : «نعم ، والله لئن كانوا قليلا  
ليكثرن» ، ولئن كانوا وضاء ليشرفن حتى يصيروا نجوماً يهتدى بهم  
ويقتمدى ، فيقال : هذا قول فلان وذكر فلان . فلا تفاخرونى بأبائكم الذين  
موتوا فى الجاهلية ، فلما يهديه الجعل<sup>(٢)</sup> بمنخره خير من آبائكم الذين  
موتوا فيها . فاتبعونى أجعلكم أنساباً ، والذي نفسى بيده ، لتقتسمن كنوز  
كسرى وقبصر .

١ - العوارف ، جمع عارفة : وهى المعروف والعلية .

٢ - يدهد : يدرج . والجعل : ضرب من الخنافس ، جمعه جعلان .

#### الأعلام

- \* - أبو العباس أحمد بن خلف الممتنع : من أعلام الفقهاء .
  - \*\* - بلال ، وعمار ، وصهيب : من الصحابة السابقين إلى الإسلام ، وكانوا موالى - انظرهم فى طبقات الصحابة .
  - \*\*\* - قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . الجد الرابع للمصطفى عليه الصلاة والسلام . وهو الذى أخرج خزاعة وبنى بكر من مكة ، وتولى مناصب الشرف فيها ثم تركها ميراثاً لابنه من بعده . السيرة ١/ ١١٠
  - \*\*\*\* - عبد مناف : بن قصي ، الجد الثالث للركول عليه الصلاة والسلام ، وأبو هاشم وعبد شمس . السيرة ١/ ١١١ .
  - \*\*\*\*\* - هاشم : بن عبد مناف ، أبوعبد المطلب ، وجد عبد الله . أمه عاتكة بنت مرة بن هلال : إحدى المواتك التى اعتر الرسول بنبوته لمن فقال : أنا ابن المواتك من سليم . السيرة ١/ ١١٢ .
  - \*\*\*\*\* - عبد شمس : بن عبد مناف بن قصي ، جد أبي سفيان ، وعثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس . السيرة ١/ ١١١ .
- وانظر فى قصي ، وعبد مناف ، وهاشم ، وعبد شمس : كتاب (نسب قريش للمصعب الزيرى)

فقال له عنه «أبو طالب» \* : «أبقى على وعلى نفسك»<sup>(١)</sup> . فظن عليه الصلاة والسلام أنه خاذله ومُسلمه ، فقال : «يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أهلك فيه ما تركته» . ثم استعبر باكياً ، ثم قام . فلما ولي ناداه : «أقبل يا ابن أخي» . فأقبل . فقال : «اذهب وقل ما شئت ، فوالله لا أسلمتُك لسوء أبداً» . فكان عليه الصلاة والسلام يذكر يوماً ما لقي من قومه من الجهد والشدة ، قال :

«لقد مكثتُ أياماً وصاحبي هذا - يشير إلى أبي بكر - بضع عشرة ليلة ما لنا طعام إلا البربر<sup>(٢)</sup> في شُعب الجبال» .

وكان «عتبة بنُ غزوان» يقول إذا ذكر البلاء والشدة التي كانوا عليها بمكة : «لقد مكثنا زماناً ما لنا طعام إلا ورق البَشام<sup>(٣)</sup> أكلناه حتى نفرَّحتُ أشدَّائنا ، ولقد وجدتُ يوماً ثمرةً فجعلتها بيني وبين «سعد» \*\*\*» وما مِنَّا اليومَ أحدٌ إلا وهو أميرٌ على كُورة» . وكانوا يقولون فيمن وجد ثمرةً

- 
- ١ - حديث أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، مبسوط في السيرة لابن هشام : ٢٨٤/١ ط الحلبي
  - ٢ - البربر : ثمر الأراك . وقيل هو أول ما يظهر من ثمرة . واحده بريرة .
  - ٣ - البشام : شجر طيب الريح يستاك به ، وورقه صفار ، ولا ثمر له .
- واقراً في السيرة (١٦/٢) مزيداً عما لقي المسلمون الأولون من شدة وبلاء .

#### الأعلام

- \* - أبو طالب : بن عبد المطلب بن هاشم . عم المصطفى وكافله بعد موت جده . وأبو الإمام علي ، وجعفر الطيار ، وأخو العباس وحمة وأبي هب . السيرة ١١١/١ ونسب قریش : ٣٩ ذخائر .
  - - عتبة بن غزوان : بن جابر بن وهب السلمي : من مهاجرة الحبشة . راجع الإصابة ، والسيرة ١١١/١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٧ .
  - - سعد : بن أبي وقاص بن أهيب الزهري . من السابقين الأولين ، وأحد العشرة . السيرة ٢٦٨/١ . ونسب قریش : ٣٦٤ ذخائر .
- واقراً حديث سعد عما لقي من جهد الحصار ، في الجزء الثاني من السيرة (ص ١٦) والروض الأنف للسهيل . الجزء الأول .



فقسّمها بينه وبين صاحبه : إن أسعدَ الرجلين من حصّلتِ النواةُ في قسمه ، يلوّكُها يومه وليّته ، من عدَمِ القوت .

وكذا قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « لقد رَعَيْتُ غُنِيَّاتِ أَهْلِ مَكَّةَ لَهُمْ بِالْقَرَارِيطِ » .

وابتداءً أمره أنه وقف على الصّفا ونادى : يا صباحاه ، يا صباحاه !<sup>(١)</sup> ؛

فجاءوا يهرعون فقالوا : ما دَهَمَكَ ؟ ما طَرَقَكَ ؟

قال : بم تعرفونني ؟ قالوا : محمد الأمين .

قال : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنْ خَيْلاً قَدْ طَرَقَتْكُمْ فِي الْوَادِي ، وَإِنْ

عَسْكَراً قَدْ غَشِيَكُمْ مِنَ الْفَجِّ ، أَكُنْتُمْ تُصَلِّقُونِي ؟ »<sup>(٢)</sup> قالوا : اللهم نعم ، ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً قط .

. قال : « فَإِنَّ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، لَيْسَ لِلَّهِ وَلَا مِنَ اللَّهِ وَلَا يَرْضَاهُ اللَّهُ ، قُولُوا :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاشْهَدُوا أَنِّي رَسُولُهُ ، وَاتَّبِعُونِي تُطِيعَكُمْ الْعَرَبُ [وَتَمْلِكُوا]<sup>(٣)</sup> .

العجم ، وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي : اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخَرَجْتُكَ ، وَابْعَثْ جَيْشاً أَبْعَثْ

خَمْسَةَ أَمْثَالِهِ ؛ وَضَمَنَ لِي أَنَّهُ يَنْصُرُنِي بِقَوْمٍ مِنْكُمْ ، وَقَالَ لِي : قَاتِلْ بَيْنَ

أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ . وَضَمَنَ لِي أَنَّهُ يَغْلِبُ سُلْطَانِي سُلْطَانَ كَسْرَى وَقَيْصَرَ » .

. ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَزَا « تَبُوكَ \* » فِي ثَلَاثِينَ أَلْفاً<sup>(٤)</sup> ، وَهَذَا مِنْ

١ - سقطت من (ع) .

٢ - نون الوَايَةِ تدغم فيها نون الرفع أو تنكف ، وقد تحذف إحداهما تخفيفاً - راجع (شرح ابن عقيل وحاشية الخضرى ٦٠/١ ط ١٣٢٧) .

٣ - في النسخ الثلاث : [وَتَمْلِكُونَ] .

٤ - أمامها بخط رفيع بين الأسطر في ج (فيه نظر) بمدا أحمر . وقد سقطت من ي ، ع . راجع غزوة « تبوك » في الطبري (حوادث سنة ٩) وفي السيرة (١٥٩/٤) . والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٢) ط بريل .

#### الأعلام

• - تبوك : موضع بين وادى القرى والشام ، وكانت لبلاد الروم ، غزاهما الرسول صل الله عليه وسلم سنة تسع فكانت آخر غزواته . (بلدان ياقوت) .

قَبِلَ اللَّهُ الَّذِي يَجْعَلُ مِنْ لَا شَيْءٍ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ لَا شَيْءَ ،  
يُجَمِّدُ الْمَائِعَاتِ وَيُسَبِّحُ الْجَامِدَاتِ ، يُجَمِّدُ الْبَحْرَ ثُمَّ يَفْجَرُ الصَّخْرَ .  
وما مثله في ذلك إِلَّا كَمَثَلِ مَنْ قَالَ : هذه الزَّجَاجَةُ الرِّقِيقَةُ السَّخِيفَةُ ،  
أَحْكُ بِهَا هذه الْجِبَالَ الصَّلْدَةَ الصُّلْبَةَ الْمَنِيفَةَ ، فَتَرُضُّهَا وَتَفْضُّهَا ؛ وهذه النَّمْلَةُ  
الضَّعِيفَةُ اللَّطِيفَةُ ، تَهْزُمُ الْعَسَاكِرَ الْكَثِيرَةَ الْمُعَدَّةَ !

وكذا حقيقة أمره عليه الصلاة والسلام ، حتى لقد قال «عُرْوَةُ بْنُ  
مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ» \* لقريش ، وكان رسولهم إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُلَيْبِيَّةِ\*\* :  
«لقد وردتُ على النجاشي وكسرى وقبصر ورأيتُ جُنْدَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ ، فما  
رأيتُ أطوع ولا أوقرَ ولا أهيَبَ من أصحابِ محمدٍ لمحمدٍمْ ، هم حوله  
وكانَ الطيرُ على رُءُوسِهِمْ ، فَإِنْ أَشَارَ بِأَمْرٍ بَادَرُوا إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَوَضَّأَ اقْتَسَمُوا  
وَضُوءَهُ ، وَإِنْ تَنَحَّخَمَ دَلَكُوا بِالنَّخَامَةِ وَجُوهَهُمْ وَلِحَاهُمْ وَجِلْدَهُمْ » .  
وكانوا له بعدَ موته أطوعَ منهم في حياته ، حتى لقد قال بعضُ أصحابه :  
«لَا تُسَبِّأُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ أَسْلَمُوا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ، وَأَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ  
خَوْفِ أَسْيَافِهِمْ » .

فتأملْ ، كيف استفتحَ دعوته - وهو ضعيفٌ وحده - بأن هذا سيكونُ ،  
فَرَأَاهُ الْعُلُوُّ وَالْوَلِيُّ . وما كان مثله في ذلك إِلَّا مَثَلُ مَنْ قَالَ : «هذه الهَبَاءَةُ  
تَعْظُمُ وَتَنْصِيرُ جَبَلًا يُغَطِّي الْأَرْضَ كُلَّهَا» ثم أنذر الناس بها في حالِ ضَعْفِهَا !

#### الأعلام

- \* - عروة بن مسعود الثقفي : الصحابي الجليل ، ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراء .  
وأمه سفيحة بنت عبد شمس . راجع قصة ذهابه عن قريش إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ورجوعه إليها بهذا  
الحديث ، في السيرة ( ٢ / ٢٢٧ ) وتاريخ الطبري ، حوادث السنة السادسة للهجرة .
- \*\* - الحديثية : قرية من قرى الحجاز ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة سبع  
مراحل . عقد فيها الصلح المشهور سنة ست من الهجرة ، بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش .  
يقولون ٢ / ٢٢٢ - السيرة ٢ / ٢٢٤ - تاريخ الطبري ( سنة ٦ هـ ) . طبقات ابن سعد ٢ / ٦٩ ط بريل .

وجاء صلى الله عليه وسلم يوماً ليدخل الكعبة ، فدفعه «عثمان بن طلحة العبدري» . فقال :

« لا تفعل يا عثمان ، فكأنك بمفتاحها بيدى أضعه حيث شئت »  
فقال :

« لقد ذلت يومئذ قريش وقلت » . قال : « بل كثرت وعزت » .

\*\*\*

وأنا أستعين بعظمة الله وتوقيفه ، وأجعلهما معينى<sup>(١)</sup> على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفى على الأمانى ، وأسأله فهماً لمواعظ عبّر الدنيا ، فقد عيّت عن كلوم غيرها ، بما جشم<sup>(٢)</sup> على خواطرى من الشغف [بها]<sup>(٣)</sup> . ولست أجد منصفاً لى منها ، ولا حاجزاً لرغبتى فيها عنها ، وأين ودائع العقول وخزائن الأفهام يا أولى<sup>(٤)</sup> الأبصار ؟ صفحنا عن مساوى الدنيا إغماضاً لعاجل مؤنق<sup>(٥)</sup>

١ - فى السيرة ( ٥٤/٤ ) أن الرسول ، يوم الفتح . جاء البيت فطاف به سبماً ، ثم دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها ، ثم جلس فى المسجد فقام إليه « على » ومفتاح الكعبة فى يده عليه الصلاة والسلام فقال : يا رسول الله ، أجمع لنا الحجابة مع السقاية ، صلى الله عليك . فقال الرسول : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر وفاء .

٢ - فى ع : [ معينى ] .

٣ - فى ع : [ جشم ] تصحيف .

٤ - زيادة احتاج إليها السياق . والشغف : غلبة الحب . يقال شغفه الحب يشغفه إذا غشى قلبه وغلبه .

٥ - رسمها فى ج : [ ياولى ] ونسختها فى ي : [ ياولى ] .

٦ - فى ع : [ مؤنق ] تحريف .

### الأعلام

\* - عثمان بن طلحة العبدري : من بنى عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وكانت الحجابة فيهم ميراثاً عن جدهم قصي . أسلم عثمان فى هدنة الحديبية ، وهاجر إلى المدينة مع خالد بن الوليد قبل الفتح ، وقتل شهيداً بأجنادين فى أول خلافة عمر رضى الله عنه .  
السيرة ١٢/١٣ - ٥٤/٤ وانظر الإصابة والاستيعاب .

التنغيص ، وتومي<sup>(١)</sup> إليه يد الزوال ، وتكمن له الآفات . قال «كثير»<sup>(٢)</sup> :  
كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو عشى بها العضم زلت  
وأقول على مذهب «كثير» : يا دنيا ، في كل لحظة لطرق منك  
عبرة ، وفي كل فكرة لي منك حسرة ! يا مُرنقة الصفا ويا ناقضة عهد الوفا ؛  
ما وفق لحظة من عرج نحوك ، ولا سعد من أثر المقام على حسن الظن  
بك ، هيهات يا معشر أبناء الدنيا ، لكم في الظاهر اسم الغنى ، وفي الباطن  
أهل التقليل لهم نفس هذا المعنى . كم من يوم لي أغر كثير الأهله ، قد  
صحت<sup>(٣)</sup> سماؤه وامتد على ظله ، تملأ ساعاته بالمتى ، ويضحك لي<sup>(٤)</sup> عن  
كل ما أهوى ، حتى إذا اتصل بكل أسباب نفست على به الدنيا<sup>(٥)</sup> فسعت  
بالتشتيت إلى ألفته ، والنقص إلى ملته ، فكسفت بهجته كسوفاً ، وأرهقت  
[نفسه وحشية]<sup>(٦)</sup> الفراق ، وقطعتنا فرقاً في الآفاق ، بعد أن كنا كالأعضاء  
المؤلفة ، والأغصان اللدنة المنعطفة :

واحسرتي في يوم بجمع شيرتي كفن ولخذ<sup>(٧)</sup>  
ضيعت ما لا بد منه بالذي لي منه بد

وأنشد قول «ابن الرومي» \*\* :

ألا ليس شيبك بالمنتزع فهل أنت عن غيه مرتدع<sup>(٨)</sup>

١- في ع : [وتوي] . وفي ج ، ي : [وتوي] بتخفيف الهزة .

٢- انظر القصيدة في خزانة الأدب البغدادى (٢/ ٣٧٩ بلاق) . وراجع (سمط اللال ٢/ ٧٣٥)

٣- في ي ، ع : [أصحت سماؤه] .

٤- في ع : [ويضحك لي بها] .

٥- نفست عل به الدنيا : حسدتى عليه ولم ترق أهلا له .

٦- في ج ، ي : [نفسه وحشية] وفي ع : [نفسه وحشيه] .

٧- في ي : [يا حسرتي] وجاء البيت [في ع] نثراً . والشره : الهدة ، والنشاط ، والطيش .

٨- انظر ما بعد هذا البيت في صفحة ٤٤ - والديوان : ٤٦١/٣ .

فَلَقَلْتُ وَأَبْكِي بَكَاءَ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا نَاجِعٍ ، وَيَجِبُ أَنْ أَبْكِيَ عَلَى بَكَائِي  
وَأُنْشِدَ :

لِسَانِي يَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ وَقَلْبِي يَرِيدُ وَلَا أَعْمَلُ  
وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا أَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكِنِّي أَجْهَلُ  
عَرَضَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ كَأَنَّ خَمْرَ ، فَاثْمَنْتُ مِنْهَا وَقُلْتُ : خَطُّونِي  
وَالْمَطْبُوحَ عَلَى مَذْهَبِ « الشَّيْخِ الْأَوْزَاعِيِّ » . وَقُلْتُ لَهُمْ : عَرَضَ « إِبْرَاهِيمُ  
ابْنُ الْمُهْدِيِّ » عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ [حَازِمٍ] <sup>(١)</sup> \*\*\* الْخَمْرَ فَاثْمَنْتُ وَأُنْشِدَ :

أَبْعَدَ شَيْبَى أَصْبُو وَالشَّيْبُ لِلْجَهْلِ حَرْبُ  
مِنْ ، وَشَيْبُ ، وَجْهْلُ أَمْرُ لَعَمْرُكَ صَغْبُ  
يَا ابْنَ الْإِمَامِ <sup>(٢)</sup> فَلَا أَيَّامَ عُودِي رَطْبُ  
وَلِإِذَا شَيْبَى قَلِيلُ وَمِنْهُلُ الْحَبِّ عَذْبُ  
وَلِإِذَا شَفَاءُ الْغَوَايِ مِنْ حَلِيثِ وَقُرْبُ  
فَالآنَ لَا رَأَى بِي إِلَّا مُذَالُ مَا قَدْ أَحْبَا  
وَأَنْتَ الرِّشْدُ مِنْ قَوْمِ ، أَغَابُ وَأَصْبُو؟  
آلَيْتُ أَشْرَبُ خَمْرًا مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبُ

١ - في النسخ الثلاث : [حازم] [بغاء معجمة ، تصحيف .

٢ - في ع : [يا ابن إمام] تصحيف .

#### الأعلام

- - الشَّيْخُ الْأَوْزَاعِيُّ : أَبُو عَمْرٍو الْإِمَامُ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ فَقِيهُ الشَّامِ فِي الْقُرْنِ الثَّانِي  
الْهَجْرِيِّ وَإِمَامُ الشَّامِ ، وَكَانَ زَاهِدًا مُتَبَذِّرًا ، مُجْتَبَدًا . حَدِيثُ فِي الْكُتُبِ السَّتَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ١٥٧ هـ -  
(تَذْكُرَةُ الْمَحَافِظِ ١/ ١٧٨ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٧-٢/ ١٨٥ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٦/ ٢٣٨)
- - [إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ : الْعَبَّاسِيُّ - مِنْ أَعْلَامِ الْفُقَرَاءِ .
- - مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ : مِنْ عَمْرٍو الْبَاهِلِ - مِنْ أَعْلَامِ الْفُقَرَاءِ .

وأقبلتُ على نفسي مخاطباً ، ولها معاتباً ، والمخاطبُ لغيرها والمعنى لها :  
لقد أمهلكم حتى كأنه أهملكم ! أما تستحيون من طول ما لا تستحيون !  
فكن كالوليد تُقلِّبه يدُ اللطفِ به على فراشِ العطفِ عليه ، تُصرفُ إليه المنافعُ  
بغيرِ طلبٍ منه لِصغره ، وتُصرفُ عنه المضارُّ بغيرِ حذرٍ منه لِعجزه . أما  
سمعتَ الرسولَ عليه الصلاةُ والسلامُ إذ يقولُ في دُعائه : « اللهم اكلائي  
كلاءةَ الوليدِ الذي لا يَدري ما يُرادُ به ولا ما يريدُ » . ألا مُتعلِّقٌ بالإذلالِ  
أذبالُ دليله ؟ ألا مُعِدُّ مَطيَّةٍ ورَحلاً ليومِ رحيله ؟ يا هَلَاةُ ! الدُّلجةُ الدُّلجةُ ! إنه  
مَنْ لم يسبقْ إلى الماءِ يَظْمَ . إنما مُنعتُك ما تشتهي ضناً بك وغيرَةً عليك ، قال  
الرسولُ عليه الصلاةُ والسلامُ : « إذا أَحَبَّ اللهُ عبداً حَمَاهُ الدنيا » وأنتَ  
تشكوني إذا حَمَيْتُكَ ، وتكرهُ صِيَانَتِي إذا صُنْتُكَ . ألا لائذُ بِفِنَائِنَا لِيَعِزَّ ؟  
ألا فارٌّ إلينا لا فارَّ منا ؟ يا مَنْ له بُدٌّ من كلِّ شئٍ ، ارحمَ مَنْ لا بُدَّ له  
منكَ على كلِّ حالٍ ! اللهُ يُغْنِي بشئٍ عن شئٍ ، وليس يُغْنِي عنه بشئٍ ،  
فلهذا قال جبريلُ للخليلِ : أَلَك حاجةٌ ؟ قال : أما إِلَيْكَ فلا ، اللهُ يَسْتَحِقُّ  
أَنْ يُسَالَ وإنْ أَغْنَى ، لأنَّه لا يُغْنِي بشئٍ عنه . أَطْعَمَهُ لِنُطْعِمَهُ ولا تُطْعِمُهُ  
لِيُطْعِمَكَ فَتَفْتَرَّ وتَمَلَّ . مَنْ تركَ تدبيره لتدبيرنا أرْحَنَاه ! جَلَّ مَنْ لَوَالِبُ<sup>(١)</sup>  
القلوبِ والهمَمِ بيده ، وعزائمُ الأحكامِ والأقسامِ عنده :

أَنَسِيتَ ذَكَرَ أَحِبَّةَ يَنْسَوْنَ ذَنْبَكَ عِنْدَ ذِكْرِكَ ؟  
وجفوتهم ، ولطالما كانوا - خِلَافَكَ - طَوَعَ أَمْرَكَ  
وصبرتَ عِنْدَ فراقِهِمْ ما كانَ عِزُّكَ عِنْدَ صَبْرِكَ ؟  
تتركُ مَنْ إِذَا جَفَوْتَهُ وَنَسِيتَ ذِكْرَهُ وَتَعَلَّيْتَ حَلَّتْ وَتَرَكْتَ نَهْيَهُ وَضَيَّعْتَ

١ - لوالب : جمع لولب ، الآلة المرفوعة .

ولعل القارئ يلاحظ على هذه الفقرة كلها ، ما فيها من كثرة الالتفات الذي لا يؤمن به الخلطُ  
والبس ، إلا بالحدِّر والتنبيه .

أمره ، وَتُبْتَ إِلَيْهِ وَعَوَّلْتَ فِي تَفْضُلِهِ عَلَيْكَ عَلَيْهِ ، وَقُلْتَ : يَا رَبِّ ، قَالَ لَكَ :  
لَبَّيْكَ «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»<sup>(١)</sup> ، إِنَّ كَانَ الذِّبَابُ بِوَجْهِكَ  
فَاتَّهَمَكَ ، وَإِنْ قَطَعْتُ أَنَا أَعْضَاءَكَ فَلَا تَتَّهَمَنِي ، أَنْتَ الَّذِي إِذَا أُعْطِيتُكَ  
مَا أُمِلْتُ تَرَكْتَنِي وَانْصَرَفْتَ : «وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى  
بِجَانِبِهِ»<sup>(٢)</sup> . يَا وَاقِفًا بِالتَّهْمِ كَمْ كَمْ ؟ أَلَيْسَ يَقُولُ لَكَ : مَا غَرَّكَ بِي ؟ تَقُولُ :  
[حِلْمُكَ]<sup>(٣)</sup> ، وَإِلَّا لَوْ أُرْسِلْتَ عَلَى بَقَّةٍ لَجَمَعْتَنِي عَلَيْكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَنِي :  
أَمِنْ بَعْدِ شُرَيْبِكَ كَأَسِّ النَّهْيِ وَشَمِكَ رِيحَانِ أَهْلِ التَّقَى  
عَشَقْتَ فَأَصْبَحْتَ فِي الْعَاشِقِ بَيْنَ أَشْهَرٍ مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقًا ؟  
أَدْنِيَا ، مِنْ غَمْرِ بَحْرِ الْهَوَى خَلَى بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أُغْرَقَا  
أَنَا لَكَ عَبْدٌ ، فَكُونِي كَمَنْ إِذَا سَرَّهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا  
كَانَ بَبْغَدَادَ رَجُلٌ كَبِيرُ الرَّأْسِ فَبِلَى الْأُذُنَيْنِ اسْمُهُ «فَازُوهُ»<sup>\*</sup> رَأْسُهُ فِي  
الْأُزْمَةِ<sup>(٤)</sup> الْأَرْبَعَةِ مَكْشُوفٌ ، لَا يَتَوَرَّعُ عَنْ رُكُوبِ مُخْزِيَةٍ ، يُقَالُ لَهُ :  
يَا فَازُوهُ ، وَيَلْكَ ! تُبُّ إِلَى اللَّهِ . فَيَقُولُ : يَا قَوْمِ ، لَمْ تَدْخُلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ  
مَوْلَايَ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ ؟

فَكَانَ فِي بَعْضِ الشُّوَارِعِ يَوْمًا ذَاهِبًا ، وَالشَّارِعُ قَدْ اتَّسَعَ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ  
أَعْلَاهُ وَالتَّقَى<sup>(٥)</sup> جَنَاحَانِ فِيهِ ، فَتَنَاوَلَتْ جَارَةً جَارَتْهَا مِهْرَاسًا<sup>(٦)</sup> ، انْسَلَّ مِنْ

١ - عَنْ آيَةِ ١٨٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

٢ - مِنْ آيَةِ ٨٣ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

٣ - فِي ج ، ي : [ حَكَمَكَ ] .

٤ - أَحَبُّهُ يَمْنَى بِالْأُزْمَةِ الْأَرْبَعَةِ ، الْفُصُولُ الْأَرْبَعَةُ .

٥ - فِي ع [ وَالتَّقَى ] .

٦ - الْمِهْرَاسُ : الْحَاوِي : وَلَا تَزَالُ مُسْتَعْمِلَةً فِي الْمَغْرِبِ .

يُدها على رأس « فاذوه » فهرس رأسه . وَحُطِطَ كَحَطَطِ الهَرِيسَةِ . وَأَعْجَلَهُ  
عن التوبة . وكان لنا واعظٌ صالحٌ يقول لنا : احنروا مِيتَةً فَاذُوهُ .

قال « جبريلُ » في حديثه : « خَشِيتُ أَنْ يَتَمَّ فِرْعَوْنُ<sup>(١)</sup> الشَّهَادَةَ والتَّوْبَةَ ،  
فَأَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَالِ<sup>(٢)</sup> الْبَحْرِ فَضَرَبَتْ بِهَا وَجْهَهُ » - يَعْنِي طِينَهُ . وَالْحَالُ  
يَنْقَسِمُ ثَمَانِيَةً أَقْسَامٍ مِنْهَا الطِّينُ - فَكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ عِنْدَهُ أَنْ التَّوْبَةَ  
لَا تَصِحُّ مِنْ ذَنْبٍ مَعَ الْإِقَامَةِ عَلَى آخَرٍ ؟ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ .

• • •

بَلَّغْنِي عَنْ مَوْلَايَ الشَّيْخِ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ لَهُ :  
« أَعْرِفُهُ خَبَرًا<sup>(٣)</sup> » . هُوَ الَّذِي هَجَا أَبَا الْقَاسِمِ \* [ بِن ]<sup>(٤)</sup> عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ  
الْمَغْرِبِيِّ .

فَذَلِكَ مِنْهُ - أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ - رَائِعٌ لِي . خَوْفًا أَنْ يَسْتَشِيرَ طَبْعِي ، وَأَنْ  
يَتَصَوَّرَنِي بِصُورَةٍ مَنْ يَضَعُ الْكُفْرَ مَوْضِعَ الشُّكْرِ . وَهُوَ بِتَعْرِيفِ التَّنْكِيرِ .

١ - يَعْنِي فِرْعَوْنَ مُوسَى .

٢ - أورد (السان) أكثر من ثمانية معانٍ لفظ الحَال ، مِنْهَا الشَّيْءُ يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِهِ  
مَا كَانَ ، وَالْكَارَةُ وَالْهَيْئَةُ ، وَالْوَقْتُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، وَالتَّرَابُ الَّذِي الْأَسَدُ ، وَالْهَمَاءُ - وَبِهَا فَرَسُ  
حَدِيثِ جِبْرِيلَ الَّذِي نَقَلَ ابْنَ الْقَارِحِ هُنَا - وَالْبَلَنُ ، وَالرِّمَادُ الْحَارُّ ، وَحَالُ الرَّجُلِ : أَمْرَاتُهُ ،  
وَالدَّرَاجَةُ الَّتِي يَدْرَجُ عَلَيْهَا الصَّبِيُّ إِذَا مَشَى .

٣ - كُنَّا (ق ج ، ي) ، وَالْمَعْنَى : أَعْرِفْ سَمَاعًا . وَقَدْ نَقَلَهُ فِي (ع) عَمْرَفًا : [ أَعْرِفْ جَزْأً ] .

٤ - فِي النسخ الثلاث : [ أَنْ الْقَاسِمَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ ] .

وَالْتَصَحُّحُ بِالرُّجُوعِ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ، وَزِينَةِ الْحَلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبِ ١ / ١٨٨ وَمَعْنِيهِ يَلْقَوْتُ  
(٦ / ٤) وَالشَّلَاتِ (٧ / ٩٠) . وَانظُرْ تَعْرِيفَ الْقَسَاءِ بِأَيِّ الْعِلَالِ (٩١) .

### الأعلام

• - أَبُو الْقَاسِمِ : الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، الْمَعْرُوفُ بِالْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ ، كَاتِبُ شَاعِرٍ ،  
وَسَيَاسِي مَغَامِرٍ ، وَلَدَ سَنَةَ ٣٧٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤١٨ . وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالْكَامِلِ فِي الْوِزَارَتَيْنِ . وَاجِبُ  
مَصَادِرُ تَرْجُمَتِهِ فِي الْهَامِشِ رَقْمُ ٤ [ أَعْلَاهُ ] -



أَنْفَعُ لِي عِنْدَهُ ، لَجَلَالَةِ قَدْرِهِ وَجِدْنِهِ وَنُسْكِهِ ، وَأَنَا أُطْلِعُهُ طِلْعَهُ (١) ، لِيَعْرِفَ خَفَضَهُ وَرَفَعَهُ ، وَفُرَادَاهُ وَجَمْعَهُ .

كُنْتُ أَقْرُسُ عَلَى « أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ » \* رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَخْتَلِفُ إِلَى [أَبِي] « الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيِّ » \*\* ، وَلَمَّا مَاتَ « ابْنُ خَالَوَيْهِ » سَافَرْتُ إِلَى بَغْدَادٍ وَفَزَلْتُ عَلَى « أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ » \*\*\* ، وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عُلَمَاءِ بَغْدَادٍ : إِلَى « أَبِي سَعِيدٍ »\*\*\*\* الْمِيسَرِيِّ ، وَعَلَى بْنِ عَيْسَى الرَّمَازِيِّ \*\*\*\*\* ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ \*\*\*\*\* الْمَرْزُبَانِيِّ ، وَأَبِي حَفْصٍ الْكَتَّانِي \*\*\*\*\* صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ \*\*\*\*\* مُجَاهِدٍ . وَكُتِبَتْ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَلَّغْتُ نَفْسِي

١ - أطلعه طلمه : أطلعه على باطن أمره . ويقال : اطلع طلع النور أى عرف باطن أمرهم  
وفى (نواذر أبي سهل) ويقال : ليس لهذا الكلام طلع ولا مطلع ولا مطلع - بضم الميم وتشديد اللام - غير ما قلت فك (٢٩/١) . - ط دمشق .  
٢ - فى النسخ الثلاث : [أبي الحسين] راجع الأعلام .

### الأعلام

- - أبو عبد الله بن خالويه : من أعلام النفران .
- - أبو الحسن المغربي : على بن الحسين - والد أبي القاسم - انظر رقم ٤ بهامش الصفحة السابقة ، وانظر أعلام النفران .
- - أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد - من أعلام النفران .
- - أبو سعيد السيرافي : الحسين بن عبد الله . من أعلام النفران .
- - علي بن عيسى الرماني : أبو الحسن ، من كبار النحاة فى القرن الرابع ، وكان متفتناً فى اللغة والفقه والكلام على مذهب المعتزلة . تذكر له المصادر نحو مائة كتاب فى علوم العربية والقرآن . ولد سنة ٢٩٦ وتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
- ( نزهة الألبا لابن الأنبارى : ٣٨٩ ) ، وفيات الأعيان ٢٣١/١ ) وانظر ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن : الخطابى والرماني وعبد القاهر الجرجاني ط الذخائر .
- - أبو عبد الله المرزبانى : من أعلام النفران .
- - أبو حفص الكتاني : عمر بن إبراهيم البغدادى ، إمام القراء فى القرن الرابع الهجرى ، توفى سنة ٣٩٠ هـ ( انظر صفحة ٥٣١ ) .
- - أبو بكر بن مجاهد : أحمد بن موسى بن العباس ، شيخ القراء فى بغداد ، توفى سنة ٣٢٤ هـ ( طبقات القراء لابن الحزرى ١٢٩/١ ) .

أَغْرَضَهَا جَهْدِي وَالْجَهْدُ عَازِرٌ . ثُمَّ سَافَرْتُ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ ، وَلَقِيتُ  
« أَبَا الْحَسَنِ »<sup>(١)</sup> [ الْمَغْرِبِي ] فَأَلْزَمَنِي أَنْ لَزِمْتَهُ لِرُؤْمِ الظَّلِّ ، وَكَنتُ مِنْهُ مَكَانَ الْبِشْلِ ،  
فِي كَثْرَةِ الْإِنْصَافِ ، وَالْحَنُوِّ وَالْحَافِ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ لِي مِيراً : « أَنَا أَخَافُ هِمَّةَ  
أَبِي الْقَاسِمِ أَنْ تَنْزُو<sup>(٣)</sup> » بِهِ إِلَى أَنْ يُوْرِدَنَا وَرْدًا لَا صِلَرَ عَنْهُ . وَإِنْ كَانَتْ  
الْأَنْفَاسُ مِمَّا تُحَفَظُ . وَتُكْتَبُ ، فَارْكُتْهَا وَاحْفَظْهَا وَطَالِقِي بِهَا .

فَقَالَ<sup>(٤)</sup> لِي يَوْمًا : « مَا نَرْضَى بِالْخُمُولِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ » قُلْتُ : « وَآيَ  
خُمُولٍ هُنَا ؟ ! تَأْخُلُونَ مِنْ مَوْلَانَا - خَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَهُ - فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتَّةَ آلَافٍ  
دِينَارٍ ، وَأَبْوَكُ مِنْ شَيْوْخِ الدُّوَلَةِ وَهُوَ مُعَظَّمُ مُكْرَمٍ » . فَقَالَ : « أُرِيدُ أَنْ تُصَارَ  
إِلَى أَبْوَابِنَا الْكَتَائِبُ وَالْمَوَاكِبُ وَالْمِقَانِبُ<sup>(٥)</sup> » ، وَلَا أَرْضَى بِأَنْ يُجْرَى عَلَيْنَا  
كَالْوِلْدَانِ وَالنِّسْوَانِ ! »

فَأَعَدْتُ ذَلِكَ عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ : « مَا أَخَوْفَنِي أَنْ يَخْضِبَ أَبُو الْقَاسِمِ<sup>(٦)</sup>  
هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ! » - وَقَبِضْ عَلَى لِحْيَتِهِ وَهَامَتِهِ .

وَعَلِمَ « أَبُو الْقَاسِمِ » بِذَلِكَ<sup>(٧)</sup> ، فَصَارَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقْفَةٌ .

١ - فِي ج ، ي : [ أَبَا الْحَسَنِ الْمَعْرِي ] تَحْرِيفٌ ، وَالسِّيَاقُ يَمِينُ أَنَّهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيُّ وَالِدُ أَبِي الْقَاسِمِ .  
انْظُرْ أَعْلَامَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

٢ - فِي ع : [ التَّجَافُ ] تَصْحِيفٌ . التَّحَافُ : التَّوَادُّ ، وَقَدْ أَتَحَفَهُ الشَّيْءُ وَأَتَحَفَهُ بِهِ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ .  
وَالْتَحَفَةُ : الْهَدِيَّةُ .

٣ - تَنْزُو بِهِ إِلَى كَذَا : تَطْلُعُ وَتَنَازَعُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : هُوَ يَنْتَزِي إِلَى الشَّرِّ ، لَيْ يَسْرِعَ إِلَيْهِ .

٤ - الْقَاتِلُ هُنَا ، هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَالرَّأْيُ هُوَ ابْنُ الْقَارِحِ .

٥ - الْمِقَانِبُ : جَمْعُ مَقْنَبٍ وَهُوَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ تَجْمَعُ لِقَارَةِ .

٦ - فِي : [ أَبَا الْقَاسِمِ ] أَمَلًا .

٧ - يَعْنِي بِمَا نَقَلَ ابْنُ الْقَارِحِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيِّ مِنْ حَلِيقِ وَلَدِهِ أَبِي الْقَاسِمِ .

وأنفذ إلى القائل «أبو عبد الله ، الحسين بن جوهري» فشرفني بشريف خدمته ، فرأيت «الحاكم» \* كلما قتل رئيساً أنفذ رأسه إليه وقال : «هذا عدوى وعدوك يا حسين» فقلت : «من ير يوماً ير به . والدهر لا يفتر به» وعلمت أنه كذا يفعل به . فاستأذنته في الحج فأذن ، فخرجت في سنة سبع وتسعين ، وحججت خمسة أعوام وعدت إلى «مصر» وقد قتله <sup>(١)</sup> ، فجاءني أولاده سراً يرومون الرجوع إليهم ، فقلت لهم : خير مالي ولكم الهرب ، ولأبيكم ببغداد \* \* \* ودائع . خمسمائة ألف دينار . فاهربوا وأهرب . ففعلوا وفعلت . وبلغني قتلهم بدمشق \* \* \* وأنا بطرابلس \* \* \* ، فدخلت إلى أنطاكية \* \* \* وخرجت منها إلى ملطية \* \* \* وبها «المايسطرية» ؛ خولة بنت سعد الدولة \* \* \* \* « فأقمت عندها إلى أن ورد علي كتاب «أبي القاسم» فميرت إلى ميفارقين \* \* \* \* . فكان يسير حسوا في ارتقاء <sup>(٢)</sup> .

١ - القائل هو الحاكم بأمر الله ، والمقتول القائد الحسين بن جوهري .

٢ - يسر : ضد يعلن - والخصو : الشرب شيئاً بعد شيء ، يقال حسا الطائر الماء تناوله بمنقاره ، والارتقاء : أخذ الرغوة ، يقال ارتقى اللبن ارتقاء أخذ ما عليه من الرغوة . والمرغى من الكلام : الميم . والمثل يضرب فيمن يتظاهر بأمر ويتخفى سواد ، كن يتظاهر بالارتقاء وهو يحسو الشراب .

#### الأعلام

\* - أبو عبد الله الحسين بن جوهري : الصقلي ، قائد القواد في جيش الحاكم الفاطمي وأبو جوهري الصقلي الذي أخذ مصر وأقام بها الدعوة للمعيدين .

وقد قتل «الحاكم» قائده أبا عبد الله الحسين بن جوهري سنة ٤٠١ هـ وقتل معه قاضي القضاة - ابن الأثير حوادث سنة ٤٠١ هـ ، الشذرات ٢٦/٣ .

• - الحاكم : بأمر الله ، أبو علي منصور الفاطمي صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب . ولد سنة ٣٧٥ هـ ، وولي الأمر بعد أبيه العزيز ، وكان الحاكم غريب الأطوار شاذ التصرف ، قتل في شوال سنة ٤١١ هـ .

راجع ابن خلكان . وابن الأثير ، والشذرات ١٩٢/٣ . والنجوم الزاهرة : ١٧٦/٤ : ٢٤٦ .

• • • - بغداد ، ودمشق ، وأنطاكية ، وملطية : من أعلام الفتنان .

• • • • - طرابلس : مدينة على ساحل البحر بالشام - ياقوت ٣٦/٦ .

• • • • • - المايسطرية ، خولة بنت سعد الدولة . ولعل (المايسطرية) تعريب لفظ «المايسر» ودخلت عليه التاء لتأنيث .

وخولة ، حفيدة سيف الدولة ، أباها أبو المعالي شريف ، الملقب بسعد الدولة ، ابن سيف

الدولة ، ولي حلب بعد موت أبيه سنة ٣٥٦ هـ ، وتوفى ٣٨١ هـ (ابن الأثير) .

• • • • • - ميفارقين : أشهر مدن ديار بكر ، (بلدان ياقوت ٧/٢١٥)

قال لى يبعاً من الأيام : ما رأيته ! . قلت : أعرضت حاجة ؟

قال : لا ، أردت أن ألعنك .

قلت : فألغنى غائباً !

قال : لا ، فى وجهك أشفى !

قلت : ولم ؟

قال : لمخالفتك لى فى فيما تعلم<sup>(١)</sup> .

وقلت له ونحن على أنس بينى وبينه : لى حُرُمات ثلاث : البلدية ،  
وتربية أبيه لى ، وتربيته لإخوته .

قال : هذه حُرُم مُهْتَكَةٌ : البلدية نَسَبُ بين الجدَّان ، وتربية أبى لك  
مِنَّةٌ لنا عليك ، وتربيتك لإخوتى بالخَلْعِ والدنانير .

أردت أن أقول له : « استرحمت من حيث نَعِبَ الكرام » فخشيت جنون  
جنونه ، لأنه كان جنونه مجنوناً ، وأصح منه مجنون ، وأجن منه لا يكون .  
وقد أنشد :

جنونك مجنونٌ ولست بواجدٍ طبيياً يداوى من جنونٍ جنونٍ

بل جنُّ جنَّاه<sup>(٢)</sup> ، ورقصَ شيطانه :

به جنَّةٌ<sup>(٣)</sup> مجنونةٌ غير أنها إذا حصلت منه ألبٌ وأعقلُ

وقال لى ليلة : أريد أن أجمع أوصافَ الشمعة السبعة فى بيت واحد وليس  
يسمح لى ما أرياه . فقلت : أنا أقفل من هذه الساعة .

١ - لعله يعنى مخالفة لىاه حين هم بالثورة على الحاكم . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - الجنان : جمع جن .

٣ - الجنة : والجنون ، زوال العقل أو فساد .

قال : أَنْتَ جُنَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ <sup>(١)</sup> وَعَلَيْقُهَا الْمُرْجَبُ <sup>(٢)</sup> .

فَأَخَذْتُ الْقَلَمَ مِنْ دَوَاتِهِ وَكُتِبَتْ بِحَضْرَتِهِ :

لقد أشبهتني شمعَةٌ في صِبايَ وفي هَوْلٍ ما أَلَى وما أَتَوَّقُ  
نحولٌ ، وحرَقٌ ، في فَنَاءٍ ووحدةٍ وتسهيْدُ عَيْنٍ ، واصفرارٌ ، وأدمعٌ  
فقال : كُنْتَ عَمِلْتَ هَذَا قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ !

فقلت : تَمَنُّي سُرْعَةَ الْخَاطِرِ وَتُعْطِنِي عِلْمَ الْغَيْبِ ؟

وقلتُ : أَنْتَ ذَاكِرٌ قَوْلَ أَبِيكَ لِي ، وَلَكَ ، وَ [ اللَّيْثِيُّ ] \* <sup>(٣)</sup> الشَّاعِرُ ،  
[ وَلِلْمُحَسِّنِ ] \* <sup>(٤)</sup> \* [ اللَّعْشَقِيُّ ] ، وَنَحْنُ فِي الطَّارِمَةِ <sup>(٥)</sup> : اَعْمَلُوا قِطْعَةً قِطْعَةً ،  
فَمِنْ جَوْدٍ جَعَلْتُ جَائِزَتَهُ كُتِبَهَا فِيهَا ، فَقُلْتُ :

بَلَغَ السَّمَاءَ سُمُو بَيْتٍ شَيْدَ فِي أَعْلَى مَكَانٍ  
بَيْتٌ عَلَا حَتَّى <sup>(٦)</sup> تَغَوَّ رَ فِي ذُرَاهِ الْفَرْقَدَانِ  
فَانْعَمَ بِهِ لَا زِلْتَ مِنْ رَبِّبِ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ

١ - الجذيل : تصغير الجذل ، وهو من الشجرة أصلها الباق بعد ذهاب فروعها . وعود ينصب  
للإبل الجري لتحك به ، ومن قول القائل : أنا جذيلها المحكك ، يعني الذي يحك به كثيراً . يضرب  
لمن يلجأ إليه ويستغنى برأيه .

٢ - الطفيق : تصغير عذق ، وهو من النخلة كالعنقود من العنب . ورجب النخلة وضع حولها  
الشوك لئلا يصل إليها أحد . ومعنى عذيقها المرجب : الثمر المصون البعيد المثال .

٣ - في ج ، ي : [ وليثي ] راجع الأعلام .

٤ - في النسخ الثلاث : [ ولحسن اللعشقي ] راجع الأعلام .

٥ - الطارمة : بيت كالقبة ، أعجى معرب .

٦ - في ع : [ حتى تولى ] .

#### الأعلام

• - البقي : هو - فيما أرجح - أحمد بن علي ، أبو الحسن ، وكان حافظاً للقرآن مليح المذاكرة  
بالأخبار والآداب ، صبيب النادرة ، ظريف المزح والمجون . فادم الوزراء وكتب لقادر بالله . روى  
ياقوت أبياتاً من شعره . توفي سنة ٤٠٣ هـ . ( تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٠ ) ، وأدباء ياقوت ٣/ ٢٥٤ )

• • - الحسن اللعشقي : رجحنا أن يكون : الحسن بن الحسين بن علي ، الأديب الشاعر اللواق .  
ذكر ياقوت أنه أُملي عليه قصيدة من أبي بن خالويه . توفي في شوال سنة ٤١٦ هـ - معجم  
الأدباء ١٧/ ٨٩ ، ٩٢ .

فاستجَادَ سُرْعَتَهَا وَكَتَبَهَا فِي الطَّارِقَةِ<sup>(١)</sup> ، وَخَلَعَ عَلَى .  
 وَكَانَ « أَبُو الْقَاسِمِ » مَلُولًا ، وَالْمَلُولُ رَجَا مَلَّ الْمَلَالِ ، وَكَانَ لَا يَمَلُّ أَنْ  
 يَمَلَّ . وَيَحْقِدُ حِقْدَ مَنْ لَا تَلِينَ كِبِيدُهُ ، وَلَا تَنْحَلُّ عُقْدُهُ .  
 وَقَالَ لِي بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ مُعَاتِبًا : أَنْتَ حَقُودٌ وَلَمْ يَكُنْ حَقُودًا .

فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ يُحْنِي عُنُودُهُ ، وَلَا يُرْجِي عَوْدَهُ .  
 وَلَهُ رَأْيٌ يُزَيِّنُ لَهُ الْعُقُوقُ ، وَيُمَقِّتُ إِلَيْهِ رِعَايَةَ الْحَقُوقِ ؛ بَعِيدٌ مِنَ الطَّنْعِ الَّذِي  
 هُوَ لِلصَّدِّ صَدُودٌ ، وَلِلتَّأَلُّفِ أَلُوفٌ وَدُودٌ . كَأَنَّهُ مِنْ كِبَرِهِ قَدْ رَكِبَ الْفَلَكَ  
 وَاسْتَوَى عَلَى ذَاتِ الْحُبُكِ<sup>(٢)</sup> . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي رَاغِبٍ عَنْ وَضْلَتِهِ ، أَوْ  
 يَنْزِعُ إِلَى نَازِعٍ عَنْ خُلَّتِهِ<sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَادِرًا ، جَارِيًا فِي قِلَّةٍ لِنَصَافِي عَلَى  
 غُلُوثَاهُ ، مَحَوْتُ ذِكْرَهُ عَنْ صَفْحَةِ فَوَادِي ، وَاعْتَدَدْتُ وَدَّهَ فِيهَا سَالٍ بِهِ الْوَادِي :  
 فَنِي النَّاسِ إِنْ رَأَيْتُ حِيَالُكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقِلَى مُتَحَوِّلٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْشَدْتُ الرَّجُلَ أَبْيَانًا أَعْتَذَرُ بِهَا فِي قَطْعِي لَهُ<sup>(٥)</sup> :

فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ شَرُّهُ      عَتِيدًا ، لَقُلْنَا : إِنْ خَيْرًا مَعَ الشَّرِّ  
 وَلَوْ كَانَ - إِذْ لَا خَيْرَ - لَا شَرَّ عِنْدَهُ      صَبَرْنَا وَقُلْنَا : لَا يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي<sup>(٦)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ شَرٌّ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ      وَلَيْسَ عَلَى شَرٍّ إِذَا دَامَ مِنْ صَبْرِ  
 وَبُغْضِي لَهُ<sup>(٧)</sup> - شَهِدَ اللَّهُ - حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَوْجَبَهُ أَخْطَاهُ مُحَارِبَ الْكُفَّةِ ،

١ - في ع : [ الطارقة ] تصحيف بمنه الياق . .

٢ - ذات الحبك : الباء ذات الطرائق الحسة ، والحبك بالضم جمع حبكة ، وهي الطريقة  
 في الرمل أو بين النجوم . وانظر آية ٧ من سورة النازعات . وقدرات الرقاب ( حبك ) .

٣ - الخلة ، بضم الخاء المعجمة وكسرهما : الصداقة والإخاء .

٤ - البيت الشفري ، من لامية العرب المشهورة .

٥ - أي ، أنشدت الرجل الذي عاتبني في قطعي لأبي القاسم المغربي .

٦ - لا يريش ولا يبري : لا يقطع ولا يضر . وأصله من رأس السهم يريشه : ألمق عليه الريش .  
 وبري السهم والقلم يبريه : نحه . قال : سويد بن أبي كاهل .

٧ - فوشى بغير طالع ما قد بريتى      فخير الموال من يريش ولا يبري

٧ - يعني : لأبي القاسم المغربي .

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . وَضَرَبَهَا دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ وَسَمَّاها « الكَعْبِيَّة » ، وَأَنْهَبَ الْعَرَبُ  
« الرَّمْلَةَ » . وَخَرَّبَ « بَغْدَادَ » . وَكَمَ دَمَ سَفَكَ ، وَحَرَّمَ انْتِهَكَ ، وَحَرَّةُ  
أَرْمَلَ . وَصَبَّيْ أَيْتَمَ !!

\*\*\*

وَأَنَا مُعْتَذِرٌ إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ تَقْرِيطِهِ مَعَ [تَفْرِيطِي<sup>(١)</sup>] فِيهِ ، لِأَنَّهُ  
قَدْ شَاعَ فَضْلُهُ فِي جَمِيعِ الْبَشَرِ ، وَصَارَ غُرَّةً عَلَى جَبْهَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . خَلَدَ  
ذَلِكَ فِي بَدَائِعِ الْأَخْبَارِ ، وَكُتِبَ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عَلَى بَيَاضِ النَّهَارِ . وَأَنَا فِي  
مُكَاتَبَةِ حَضْرَتِهِ بِمَنْظُومٍ وَمِنْثُورٍ ، كَمَنْ أَمَدَّ النَّارَ بِالشَّرَرِ ، وَأَهْدَى الضُّوْءَ إِلَى  
الْقَمَرِ . وَصَبَّ فِي الْبَحْرِ جُرْعَةً ، وَأَعَارَ سَيْرَ الْفَلَكَ سُرْعَةً ، إِذْ كَانَ لَا يَحِلُّ  
النَّقْصُ بِوَادِيهِ ، وَلَا يَطُورُ<sup>(٢)</sup> السَّهْوُ بِنَادِيهِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رِسَالَتِهِ عَقَائِلَ لَفِظٍ إِنْ نَعَتُهَا فَقَدْ عَيْتُهَا . وَإِنْ  
وَصَفْتُهَا فَمَا أَنْصَفْتُهَا . وَأَطْرَبْتَنِي - يَشْهَدُ اللَّهُ - إِطْرَابَ السَّمَاعِ . وَبِاللَّهِ لَوْ  
صَدَرَتْ عَنْ صَدْرٍ مِنْ خِزَانَتِهِ وَكُتِبَتْ حَوْلَهُ ، يُقَلِّبُ طَرْفَهُ فِي هَذَا . وَيَرْجِعُ  
إِلَى هَذَا - فَإِنَّ الْقَلَمَ لِسَانَ الْيَدِ وَهُوَ (أَحَدُ<sup>(٣)</sup>) الْبَلَاغَتَيْنِ - لَكَانَ ذَلِكَ عَجَبِيًّا ،  
صَعْبًا شَدِيدًا . وَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عُلَمَاءَ ، مِنْهُمْ «ابْنُ خَالَوَيْهِ» إِذَا قُرِئَتْ  
عَلَيْهِمُ الْكُتُبُ . وَلَا سِيَّامَا الْكِبَارُ . رَجَعُوا إِلَى أَصُولِهِمْ كَالْمُقَابِلِينَ يَتَحَفَّظُونَ  
مِنْ سَهْوٍ وَتَصْحِيفٍ وَغَلَطٍ .

وَالْعَجَبُ الْعَجِيبُ وَالنَادِرُ الْغَرِيبُ . حِفْظُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - لَأَسْمَاءَ

١ - فِي النسخِ الثَّلَاثِ : [مَعَ تَقْرِيطِي فِيهِ] .

٢ - يَطُورُ : يَحُومُ وَيَقْرُبُ . فِي الْأَسَاسِ : أَنَا لَا أَطُورُ بِفُلَانٍ : أَيْ لَا أَحُومُ حَوْلَهُ وَلَا أَدْنُو مِنْهُ .

٣ - سَقَطَتْ مِنَ النسخِ .

الأعلام

• - الرَّمْلَةُ : مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ بِفِلَسْطِينَ ، وَكَانَتْ قَصْبَتِهَا ، ثُمَّ خَرِبَتْ - بِلْدَانُ يَاقُوتَ ٤/ ٢٨٦ .

الرجال ، والمنثور ، كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم ، وهذا سهل بالقول صعب بالفعل ، مَنْ سَمِعَهُ طَمِعَ فِيهِ ، ومن رآه اِمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ معانيه ومبانيه .

حدثني « أبو على الصقلی » بِلِعْشَقٍ قال : كنتُ في مجلس « ابن خالويه \* » إذ وردت عليه من « سيف الدولة \*\* » مسائل تتعلق باللغة ، فاضطرب لها ودخل خزانته وأخرج كُتُبَ اللغة ، وفرّقها على أصحابه يُفْتَشُونَهَا ليجيبَ عنها . وتركه وذهبتُ إلى « أبي الطيّب اللّغوي \*\*\* » وهو جالس ، وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها وبيده قلمُ الحُمرة ، فأجاب به ولم يُغَيِّرْهُ ، قُدرةً على الجواب .

وقال « أبو الطيّب » : قرأتُ على « أبي عُمر \*\*\*\* » (الفصيح) و (إصلاح المنطق) <sup>(١)</sup> حفظاً . وقال لي « أبو عُمر » : « كنتُ أعلّقُ اللغةَ عن ثعلب \*\*\*\*\* على خَرْفٍ ، وأجلسُ على دِجَلَةٍ أحفظُها وأرى بها . وأنا تَعَبْتُ وحَفِظْتُ نِصْفَ عُمرى ، ونسيتُ نِصْفَهُ . وذلك أُنَى درستُ ببغدادَ وخرجتُ عنها وأنا طَرِئُ الحِفْظِ ، ومضيتُ إلى مِصرَ فأمرجتُ <sup>(٢)</sup> نفسى في الأغراض البهيمية ، والأغراض الموثمية ، وأردتُ بزَعْمِي وخديعة

١ - (الفصيح) لثعلب ، و (إصلاح المنطق) لابن السكيت .

٢ - أمرجت نفسى : أطلقتها ترعى في الشبهات . يقال : مرج الدابة يمرجها مرجاً ، وأمرجها أرسلها ترعى في المرج . ومرج لسانه في أعراض الناس . أطلقه في ذمهم واغتيابهم .

#### الأعلام

- \* - ابن خالويه : أبو عبد الله - من أعلام الغفران .
- \*\* - سيف الدولة : الحمداني - من أعلام الغفران .
- \*\*\* - أبو الطيّب اللغوي : عبد الواحد بن علي - من أعلام الغفران .
- \*\*\*\* - أبو عمر : غلام ثعلب - من أعلام الغفران .
- \*\*\*\*\* - ثعلب : أبو العباس ، أحمد بن يحيى - من أعلام الغفران .



الطبع المليم<sup>(١)</sup> أن أذيقها حلاوة العيش . كما صبرتُ في طلب العلم والأدب . ونسيتُ أن العلم غذاء النفس الشريفة وصيقل الأفهام اللطيفة . وكنتُ أكتبُ خمسين ورقة في اليوم . وأدرس مائتين . فصرتُ الآن أكتبُ ورقة واحدة وتحكني عيناى حكا مؤلماً ؛ وأدرس خمس أوراق وتكلُّ . ثم دُفِعتُ إلى أوقاتٍ ليس فيها من يرغبُ في علمٍ ولا أدب . بل في فُضَّة وذهب . فلو كنتُ «إياساً» صرتُ «باقلاً» . وأضعُ كتاباً عن يميني وأطلبه عن شمالي ؛ وأريد مع ضعفى . أرتاد لنفسي معاشاً بظهرٍ غيرِ ظهير . بل كسيرٍ عقير<sup>(٢)</sup> ؛ وصلب<sup>(٣)</sup> غيرِ صليب . إن جلستُ فهو كالدُّمل . وإن مشيتُ فجملتى دمايلُ . ومعنى بقية نزرَّة يسيرة من جملة كثيرة ، لو وجدتُ ثقةً أعطيتها إياها ليعودَ على بما أرفقه به عن جسمي من الحركة . وقلبي من الشغل . وأنا أجدُ مَنْ أدفعها إليه وبقى أن يردّها إلى !

دفع رجلٌ إلى صديقٍ جاريةً أودعها عنده وذهب في سفره ، فقال بعد أيامٍ لمن يأنسُ به وتسكنُ نفسه إليه : يا أخى ، ذهبتُ أماناتُ الناس ، أودعنى صديقٌ لى جاريةً فى حسابه<sup>(٤)</sup> أنها يكرُّ . جربتها فإذا هى ثيب ! ومن ظريف الأخبار أن بنتَ أختى سرقت لى ثلاثة وثمانين ديناراً ، فلما هددها السلطان - أطال الله بقاءه - ومدَّ مدَّته . وأدام سُموه ورفعته - وأخرجتُ إليه بعضها قالت : «والله لو علمتُ أن الأمرَ يجرى كذا ، كنتُ قتلته» فاعجبوا من هريستى وزبونى !!<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

١ - المليم : بالضم ، الذى يفعل ما يستحق عليه اللوم . يقال آلام الرجل : فعل ما يلام عليه فهو مليم

٢ - عقير : جريح ممقور - عقره : جرحه ، نحره . وعقر الإبل قطع قوائمها بالسيف .

٣ - الصلب : هنا ، عظم الفقار الممتد من الكاهل إلى أسفل الظهر ، العمود الفقرى .

٤ - فى : [ فى حسابه ] تحريف .

٥ - فى : [ وزبونى ] . والضمير فى [ قتلته ] عائذ على خال الساقة : ابن القارح .

والله لولا<sup>(١)</sup> ضَعْفِي وَعَجْزِي عَنِ السَّفَرِ ، لَخَرَجْتُ إِلَيْهِ مُتَشَرِّقًا بِمَجَالِسَتِهِ وَمَحَاضِرَتِهِ ، فَأَمَّا مُذَاكَرَتُهُ فَقَدْ يَسْتُ مِنْهَا لَمَّا قَدْ اسْتَوَى عَلَى مِنَ النَّسْيَانِ ، وَاحْتَوَى عَلَى قَلْبِي مِنَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ . وَإِلَى اللَّهِ الشُّكْوَى لَا مِنْهُ ، وَلَيْسَ بِحَسْنٍ أَنْ أَشْكُو مَنْ يَرْحَمُنِي إِلَى مَنْ لَا يَرْحَمُنِي ، وَلَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ شَكَاهُ رَحِيمًا إِلَى غَيْرِ<sup>(٢)</sup> رَحِيمٍ .

وَكَانَ «أَبُو بَكْرٍ الشَّيْلِيُّ» يَقُولُ : لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ غَيْرٌ ، وَلَا عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ خَيْرٌ . وَقَالَ يَوْمًا : يَا جَوَادُ ! ثُمَّ أَمْسَكَ مُفَكِّرًا وَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : مَا أَوْقَعَنِي ! أَقُولُ لَكَ يَا جَوَادُ ، وَقَدْ قَبِلَ فِي بَعْضِ عِبِيدِكَ : وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ وَقَدْ قَبِلَ فِي آخِرِ<sup>(٣)</sup> :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ ثُمَّ قَالَ : «بَلَى» ، أَقُولُ : يَا جَوَادُ فَاقْ كُلَّ جَوَادٍ ، وَبِجَوْدِهِ جَادَ مَنْ جَادَ .

وَدَخَلَ «ابْنُ السَّيِّدِ» عَلَى «الرَّشِيدِ\*\*\*» فَقَالَ لَهُ : «عِظْنِي» - وَفِي يَدِ الرَّشِيدِ كَوْزٌ مَاءٍ .

١- في ي : [لَوْ ضَعْفِي] .

٢- سقط من (ي) .

٣- البيت لزهير بن أبي سلمى في ملح «حسن بن حنيفة بن يدر» ، من قصيدته التي مطلعها :  
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سُلْمَى وَأَقْصَرَ بِاطْلَهُ وَغَرَى أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحُهُ  
وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي :

• كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ نَائِلُهُ •

انظر ص ١٢٤ من شرح ثعلب للديوان زهير ( ط دار الكتب ) واختار من الشعر الجاهل  
٤- سقط من (ع) .

#### الأعلام

- - أبو بكر الشيل : من أعلام النفران .
- - ابن الملاك : أبو العباس ، محمد بن صبيح الكوفي الزاهد الواظ ، كان كبير القدر عند الرشيد ، يظه ويخفه فيصني إليه . توفي سنة ١٨٣ - الفلوات ٣٠٣/١ .
- - الرشيد ، هارون بن المهدي بن المنصور العباسي - من أعلام النفران .

فقال : « مهلاً يا أمير المؤمنين ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَقْدَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مُقَدَّرًا  
فقال : لَنْ أُمَكِّنَكَ مِنْ شَرِّهِ إِلَّا بِنَصْفِ مُلْكِكَ ، أَكُنْتَ فَاعِلاً ذَلِكَ ؟ » .  
قال : نعم .

قال : « اشرب ، هُنَاكَ اللَّهُ » . فلما شرب قال : « أَرَأَيْتَ يَا أَمِيرَ  
المؤمنين ، أَنْ لَوْ أُسْفِتُ<sup>(١)</sup> نَفْسَ هَذَا الْمُقَدَّرِ عَلَيْكَ فَقَالَ : لَنْ أُمَكِّنَكَ مِنْ  
إِخْرَاجِ هَذَا الْكَوْزِ إِلَّا بِأَنْ أُسْتَبَدَّ بِمُلْكِكَ دُونَكَ ، أَكُنْتَ فَاعِلاً ذَلِكَ ؟ » .  
قال : نعم .

قال : « فَاتَّقِ اللَّهَ فِي [مُلْكٍ] <sup>(٢)</sup> لَا يَسَاوِي إِلَّا بَوَلَةً » .

• • •

وكيف أشكو من فَاتَنِي وَعَالَنِي نَيْفًا وسبعين سنة : كان قميصي ذراعين ،  
فوكَلْ بِي وَاللَّيْنِ حَلْبَيْنِ مُشْفِقَيْنِ ، يتناهيان في دَقَّتِهِ وَرِقَّتِهِ وَطِيْبِهِ ، فلما  
صار اثني عشر ذراعاً تَوَلَّاهُ هو وطعاً ، فما أَجَاعَنِي قَطْ وَلَا أَعْرَأَنِي :  
« وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي »<sup>(٣)</sup> خَاطَبَ رَبَّهُ بِالْأَدَبِ فَقَالَ : « وَإِذَا  
مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي »<sup>(٤)</sup> فَنَسَبَ الْمَرَضَ إِلَى نَفْسِهِ ، لِأَنَّهَا تَنْفِرُ مِنَ الْأَعْرَاضِ  
وَالْأَمْرَاضِ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَطْرَأُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ ، مِثْلُ النَّوْمِ  
وَالْيَقْظَةِ وَالضَّحْكِ وَالْبَكَاءِ وَالْغَمِّ وَالسُّرُورِ وَالْخُصْبِ وَالْجَدْبِ وَالْغِنَى وَالْفَقْرَ ،  
فَهُوَ مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَتَوَعَّدُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَا يَعَاقِبُ  
عَلَيْهِ ؟ وَمَا يَقْدِرُ<sup>(٥)</sup> عَلَى دَفْعِهِ فَهُوَ مِنْهُ ، مِثْلُ أَنْ يَرِيدَ الْكِتَابَةَ فَلَا يَقَعُ مِنْهُ

١ - كَذَا فِي النسخ الثلاث . وفي اللغة : سَفَتَ يَسْفِتُ سَفَاتًا ، أَكْثَرَ مِنَ الشَّرَابِ وَلَمْ يَرَوْ . فَلَمْلَهُ  
مِنْ أَسْفَتِهِ بِمَعْنَى سَقَاهُ ، عَلَى الْبَنَاءِ الْمَجْهُولِ .

٢ - فِي ج ، ي : [مُلْكِكَ] .

٣ ، ٤ - آيَاتُ ٧٩ ، ٨٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ .

٥ - نَسِيرُ الْفَاعِلِ هُنَا ، عَائِدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ .

البناء ، ويريد البناء فلا تقم منه الكتابة . ومن به الرعدة لا يقلر على  
إسالك يد ، ومن ليست به يقلر على إسالكها .

كنت بـ «تنيس» \* وبين يدي إنسان يقرأ ويحزن<sup>(١)</sup> : «يؤن  
بالنر ويخافون»<sup>(٢)</sup> ويبيكي ، فخطر لي خاطر فقلت : أنا بضد هؤلاء  
القوم صلوات الله عليهم ، أنا لا أنذر ولا أفي ، ولا أخاف شقاء ولا عناء ،  
ولو كنت أخاف ما أصبحت . . . [لا] <sup>(٣)</sup> محمواً وكنته .

وحللتني من أثق به ولا أتهمه، عن أبيه - وكان زاهداً - قال : كنت  
مع «أبي بكر الشبلي» \* ببغداد ، في الجانب الشرقي بباب الطاق ، فرأينا  
شاكياً قد أخرج حملاً من التنور كأنه بئسرة<sup>(٤)</sup> نضجاً ، وإلى جانبه قد  
عمل حلاوي فالودجا . فوقف ينظر إليهما وهو ساه يفكر ، فقلت : يا مولاي  
دعني آخذ من هذا وهذا ورقاقاً وخبزاً ، ومنزلي قريب ؛ تُشرفني بأن تجعل  
راحتك اليوم عندي . فقال : يا هذا ، أظننت أني قد اشتيتهما ؟ وإنا  
فكرى في أن الحيوان كله لا يدخل النار إلا بعد الموت ، ونحن ندخلها أحياء :  
يا رب عفوك عن ذى شية وجل كأنه من حذار النار مجنون  
قد كان ذم<sup>(٥)</sup> أفعالا مدممة أيام ليس له عقل ولا دين

• • •

١ - يحزن : يرق صوته في التلاوة .

٢ - من آية ٧ سورة الإنسان .

٣ - يياض في الأصل . بمقدار كلمة ، والسياق يقوم بوضع لفظ : إلا .

٤ - البسرة : واحدة البسر ، وهو التمر النضج . والبسر أيضاً : الغض من كل شيء .

٥ - كذا في النسخ الثلاث ، وفي اللسان : أذم الرجل أي بما يلم عليه . ورجل مذم ، أي مذموم

جداً .

#### الأعلام

\* - تنيس : جزيرة قريبة من ساحل مصر الشامي ما بين القروا ودمياط ، كانت لها شهرة

قاريحة في النسيج . (ياقوت ٤١٩/٢)

• • - أبو بكر الشبلي : من أعلام القرن

نَعَتْ الرسالةُ والحمدُ لله ذِي الْاَفْضَالِ ، وصلواته على محمد وخيرة  
الآل .

ما فرغتُ من السوداء حتى ثارت بي السوداء ، وأنا أعتذرُ من خطلي فيها  
أو زَلَل ، فإن الخطأ مع الاعتذار والاجتهاد والتحرى ، موضوعٌ عن المخطئ :  
• وَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْتَى الْكَمَالَ فَيَكْمَلُ •

قال «عمرُ بنُ الخطاب\*» : رَجِمَ اللهُ امرأً أهْدَى إلى عيوبي .  
• وأَسأَلُهُ - أدام اللهُ عِزَّهُ - تشريني بالجواب عنها ، فإن هذه الرسالة  
- على ما بها - قد استَحْسِنْتَ وكُتِبَتْ عني وسُمِعَتْ مني ، وشرفتُها باسمه ،  
وطرَظْتُها بذكره .

والرسالةُ التي كتبها «الزُّمَرَجِيُّ\*» ، إلى ، كانت أكبرَ الأسبابِ في  
دخولي إلى حَلَبَ . وإذا جاء جوابُ هذه ، سيرتُها بحلبَ وغيرها إن شاء  
اللهُ ، وبه الثقةُ ، وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وسلَّم .

---

#### الأعلام

- - عمر بن الخطاب : أمير المؤمنين .
- - الزُّمَرَجِيُّ : أبو الفرج ، انظر صفحة ٣٦ وفيها حديث الرسالة المشار إليها هنا .

رسالة الغفران

منهج التحقيق  
نسخ الغفران  
نص الغفران



## مقدمة الطبعة الأولى

عرفت (رسالة الغفران) لأول مرة عام ١٩٣٨ ، إذ قرأتها في طبعة أمين هندية ، على أستاذنا « الدكتور طه حسين » ، وأنا وقتئذ طالبة بقسم اللسانيات الممتازة ، وعانيت فيها أول الأمر ما عانيت ، إذ كان مجرد إقامة النص يكلفني شططاً ، ثم كان ذلك الجهد لا ينتهي بي إلى ما يكافئ العناء الذي تجشمته ، فقد ظل النص بعد كل ما بذلت له ، سقيماً مضطرباً في مواضع ، قلقاً متعثراً في مواضع أخرى ، ولم أستطع أن أخلص به مطمئن السياق ، أو أجلو غوامض معانيه .

أذكر أنني ظللت طويلاً أفتش في معاجم الأعلام عن مثل :

القادر بن أحمر ، ابن رجاء ، يزيد بن مهلهل ، ابن العجّان . . .

كما أذكر أنني قلبت كل ما نالته يداي من كتب اللغة ومعاجم الألفاظ بحثاً عن :

الرفين ، يوم العتر ، العصرم ، سهمة . . . ولم أظفر من بحثي ذاك بباطل .

هنالك بدا لي أن أجرب محاولة أخرى للوصول إلى فهم النص ، وكانت المحاولة

تقوم على افتراض التحريف في النقل أو النسخ ، وتجربة تغيير الكلمة بأخرى ،

في الحدود التي يسمح بها رسم الكلمة ، وقد نجحت المحاولة في بعض المواضع

نجاحاً أغراني بالمضي فيها ، على سبيل الرياضة والتطلع :

جاء في طبعة هندية لرسالة الغفران ، وهي التي كانت بأيدينا يومئذ : [ أو ليته

لحق يزيد بن مهلهل ، فقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . . . ص ١٦٦ ] .

وقد راجعت كتب طبقات الصحابة فلم أجد فيمن وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم

من يدعى يزيد بن مهلهل ، فجربت أن أقرأها هكذا :

( أو ليته لحق يزيد بن مهلهل ) فلما راجعت كتب الصحابة وجدته فيها :

زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد الطائي ، الفارس البعيد الصيت ، أدرك الإسلام ،

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فمر به وسماه زيد الخير . ( الاستيعاب )

وجاء فيها :

[ . . . فإلهم الله القادر بن أحمر — ص ٥٢ ] . هكذا ينصب القادر ،



وحلف ألف ( ابن ) علامة الصلة بين طرفي الاسم ، وكان الكلام عن « عمرو ابن أحمر الباهلي » ، وما سمعنا قط أنه لقب بالقادر . قلت : لعل لو أخرجت لفظ القادر من حيز المفعولية ، وأتبعته اسم الجلالة قبله لاستقام النص ، وقد استقام فعلاً هكذا : [ فيلهم الله القادر ابن أحمر ] .

وجاء أيضاً : [ فكأنني أحرك ثبيراً ، أو أتمس من العضم عبيراً ، والعضم تراب يشبه الجص ] : ٥٤ .

ولم أجد في كتب اللغة العضم ، بعين مهملة ، فجزيت أن أتمس الكلمة في الصور التي يحتملها الرسم : « عضم ، غضم ، غضم ، غضم » فصح عندي أن الكلمة مصحفة عن العضم وهو ما تشق من « ملاع الطين الأحمر ، والجص . وكذلك فعلت في كثير من الكلمات التي أتت بها ، فإذا :

أبو زيد : ص ٩ هو أبو زيد « الطائي » .

وابن رجاد : ص ١٦٤ هو ابن رجا « الحسن » .

وابن العجان : ص ١٨٤ هو ابن العجاج « رؤية » .

ويوم العتر : ص ٢٠٠ ، هو يوم العتر — من قولهم : لقي فلان يوم العتر .

وكنيت في أول المحاولة أهمل غبطة كلما حلت لغزاً من هذه الألغاز ، لكنني لم ألبث أن شعرت بللم وعجب : تأملت لهذا النص ينشر هكذا مشوهاً محرفاً مبتوراً ، فقلقنا منه عقبات ، من اضطراب السياق ، والتواء العبارات ، وغموض الكلام ... عقبات زعمناها أول الأمر من إغراب « أبي العلاء » ، وولعه بالألغاز ، وبنينا عليها أحكاماً في أسلوب الرسالة وألفاظها وصاحبها ، ثم يكشف التحقيق أننا ظلمنا « أبا العلاء » ، وظلمنا العلم ، ذلك أننا أضفنا إلى الرجل أخطاء من صنع النساخ والطابعين ، ثم أقمنا أحكامنا على هذا الخطأ ، فظلمنا العلم الذي يأتي أن نقوم نصاً لم يتم توثيقه وتحريره وضبطه .

تلك كانت معرفتي الأولى ( للفران ) ومحاويتي المبتدأة لتحقيق نصها ، وهي محاولة لم تكن تكليفاً رسمياً في ذلك الحين ، وإنما كانت استجابة لما كنا نسمع يومئذ من شيخنا « الأستاذ أمين الخولي » عن المنهج جملة ، وعن تحقيق النصوص

وتوثيقها ، وهو حديث كان يبدو لنا غريباً لأننا لم نكن نجد له في السوق الأدبية أثراً ، وأخشى أن أقول إن أثره في الدوائر الجامعية كان ضئيلاً غير ملموس . ويجب أن أعترف بأن تلك المحاولة الأولى أسعفتني إلى حد ما ، على فهم القسم الأول من رسالة الغفران ، الخاص بالرحلة إلى العالم الآخر . وأما القسم الثاني منها ، فوقفت ضائعة الحيلة أمام غموض إشارات واضطراب سياقه : فأبو العلاء ينتقل فيه من موضوع إلى موضوع آخر ، دون وجه ظاهر لهذا الانتقال ، أو توطئة له . ويتحدث عن مبهمات لا سبيل إلى جلائها ، ويشير إلى مواقف ليس لنا أدبي علم بها . ويستعمل ضمائر لا ندرى على من تعود .

ولم أكن أعلم يومئذ ، أن لهذا القسم من الرسالة مفتاحاً يفك ما بدا لنا طلاسم وألغازاً ، ويجلو كل غوامضه : أعني « رسالة ابن القارح » التي كان أبو العلاء يملئ - في القسم الثاني بوجه خاص - رده عليها فقرة فقرة !

وقد غابت عني هذه الرسالة ، حين قرأت القسم الثاني من الغفران كما غابت عن سوى من الدارسين ، فانصرفت عنه على يأس ، بعد الذي كان من جهد عقيم . ولم أكد أنال درجة الماجستير ، عام ١٩٤١ - ببحث في « الحياة الإنسانية عند أبي العلاء » حتى تفرغت للاشتغال برسالة الغفران توثيقاً وتحقيقاً ودراساً . وهذا هو النص المحقق ، أقدمه للمدرسة الأدبية ، كي تقيم عليه دراساتها<sup>(١)</sup> . والله المستعان .

---

(١) نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٤ .

(٢) عل هذا النص المحقق للرسالة ، كانت دراسة « الغفران » موضوع رسالتي لدرجة الدكتوراه بإشراف أستاذنا الدكتور طه حسين . وقد طبعت بعنوان « الغفران : دراسة نقدية » ثلاث مرات في دار المعارف بالقاهرة : ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ . بعدها أعدت قراءة الغفران مع طلاب جامعة الخرطوم ، ومعهد الدراسات العربية . فقدمت ( قراءة جديدة لرسالة الغفران ) نشرها المعهد سنة ١٩٧٠ .

منهج :

١ - بدأ عملى فى تحقيق النص ، بجمع كل نسخه التى يمكن الاهتداء إليها ، ثم النظر فى نسبها وأعمارها ، وتقدير قيمتها العلمية ، وتعيين الأصول منها ، وتأخير ما ليس أصلاً ، مما يكون تقليداً بالنسخ أو الطبع لأصل أو مصور . فإذا عينت الأصول ، قدّرت فيها الأصالة والضبط .

وقد مضيت - بعد تقويم النسخ ، ووضعها فى درجاتها من الصحة والثقة - فى عرضها ومقابلتها ، وإثبات ما اختلف من رواياتها ، وقد تفضل بمعاونتى فى معارضة النسخ تطوعاً ، السيد « الأستاذ مصطفى السقا » ، والزميل « الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجى » الذى كان يقابل على « نسخة الشنقيطى » لخبرته بالخط المغربى . واستعنت ببعض أمناء دار الكتب الخبراء ، فى معرفة أنواع الخطوط والورق . ولما فرغنا من المعارضة وإثبات ما اختلف من روايات النسخ ، عكفتُ على الترجيح بينها بالمرجحات الملائمة للسياق ، مستأنسة فى ذلك بما أعرف من أسلوب « أبى العلاء » ومعجم ألفاظه ، فى ( الغفران ) وفى آثاره الأخرى .

وانتهجت بعد ذلك إلى :

٢ - التعريف بأعلام النص ، وقد كان ذلك أمراً مرهقاً لأسباب ، أهمها كثرة الأعلام فى ( الرسالة ) ، ففيها من أعلام الأماكن نحو مائة وخمسين ، وأعلام الأئم والقبائل والطوائف نحو مائة .

وبلغت أعلام الأشخاص نحو خمسمائة ، لم تتبعتها كثرتها بقدر ما أتينا :

١ - أن بينها أعلاماً لأشخاص لم أسمع بهم فى غير ( الغفران ) ، إما لكونهم مغمورين ، عرفهم رجال عصرهم ، ولم يرد لهم ذكر فى معاجم الأعلام وكتب الطبقات ، مثل : الجحجلول ، وأبى جوف ، وابن الدان<sup>(١)</sup> . . .

وإما لأن « أبى العلاء » يكتفى بالإشارة إليهم بما لا يعين على تحديد شخصياتهم مثل : أبى الفضل وسعيد ، وابن القاضى .

( ١ ) ارجع إلى دليل الأعلام فى الفهارس .

ولما لأن الوسائل التي نملكها حتى الآن ، لا تدلنا عليهم في الصورة التي أجمعت عليها نسخ (الفران) إذ نجد الاسم عرضاً ، ولا نستطيع الوصول إلى شيء من خبره ، مثل « سمير بن أدكن » أو لا نجده مطلقاً بصورته تلك ، مثل « أبي العتريف » و « رداد الكلاني » .

٢ - أن « أبا العلاء » مولع بالفتن في عرض أعلامه : يسمى الشخص مرة باسمه ، وثانية بكنيته ، وثالثة بلقبه ، ورابعة بنسبه ، وبعض هذه الأسماء والكنى والألقاب والنسب ، مما هو مألوف لنا ، وبعضها غير مألوف . ويطيب له أحياناً أن يدع المشهور الشائع ، إلى غير المشهور من الأسماء والنسب والكنى والألقاب ، مثل « الحكمي » لأبي نواس ، و « الفيرى » للراعي ، و « السروي » لعدي ابن زيد ، و « الجعفي » ، و « أخى دوس » لابن دريد ، و « أبي عمرو المازني » لأبي عمرو بن العلاء ، و « أبي الخطاب » للأخفش الأكبر ، و « السلمي » لخفاف بن نذبة . . .

وقد يكتفي أحياناً بلقب واحد ، أو نسبة واحدة مشتركة لأكثر من علم : كالكفائي مثلاً « الراجز » دون تعيين ، و « الهذلي » لخالد بن زهير ، والمتنخل ، وأبي خراش أو عروة ، وأبي جندب ، وأبي ذؤيب ، وساعدة بن جؤبة ، وأبي صخر ، وأبي كبير .

٣ - وكانت الخطوة الثالثة في التحقيق هي خدمة النص : بشرح مفرداته ، وتفسير غريبه ، وإيضاح مبهمه ، وشرح شواهد .

أما المفردات فقد يرى ناس أن الأمر فيها يسير ، لأن « أبا العلاء » قد قام عنا بتفسير كثير من ألفاظ رسالته . لكننا في الواقع لم نجد موضعاً يمكن فيه هذا الاستغناء عن مراجعة كتب اللغة في كل لفظ يستدعي الضبط أو التفسير ، وذلك للاطمئنان أولاً إلى سلامة اللفظ من التصحيف في النسخ الخطية ، فليس يغني تفسير للشيخ للفظ « العضم » مثلاً ، إذا كانت محرفة عن « العضم » ، أو شرحه للفظ « سهمة » إذا كانت النسخ قد نقلتها هكذا محرفة عن « سهمة » . . .

وثانياً ، لأننا - بعد الاطمئنان إلى سلامة النص - نحتاج إلى معرفة أسلوب

« الشيخ » ومعجمه ، وذلك لا يتم بغير الرجوع إلى كتب اللغة ، لمعرفة ما للفظ من دلالات يؤثر « أبو العلاء » إحداها دون غيرها ، أو ما جاء به من تفسير لم تحمله إلينا المعاجم التي وصلت إلينا مثل قوله : [ والحو : الجدى ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حواً من لو ، أى جدياً من عناق — ١٥٦ ] المشهور في معنى الحو والل هو : الحق والباطل ، أو البين والخفى ، ومثله الحى واللى .

ولعل الصعوبة التي لقيناها في هذه المرحلة من التحقيق، هي في التماس الشواهد المرسلة ( الغفران ) في مظانها ، تلك صعوبة أحسها « نيكلسون » من قبل ، وقرر أن ينصرف عن المضى في تتبعها ، لأن هذا التبع لن ينتج ما يساوى الجهد المبذول . قال :

(As regards the anonymous verses, I decided not to attempt a systematic pursuit, which must have resulted in much cry and littel wool). J.R.A.S. P: 639-1900.

لكن لم يثنى عن المحاولة ، تفكيراً كهذا في أن النتيجة تساوى عناء البحث أو لا تساويه ، لأنى وإن لم أهتم في بعض الحالات إلى ما أبغى من إكمال الشاهد ، أو تعيين قائله ، فقد كان بحسبى ما أجد من جدوى الاتصال بمراجع لم أكن اتصلت به من قبل ، أو التعرف إلى شاعر أو مؤلف لم أقرأ له ، أو الاهتمام إلى جديد من المعانى أو الأساليب . ولهذا قيمته ، إلى جانب الرضى النفسى في الشعور بالبذل والعناء في هذه السبيل .

على أن ما وصلت إليه من تحقيق شواهد ( الغفران ) كان قدراً غير قليل ، وما زلت أطمح في أن أواصل الجهد للاهتمام إلى الأقل الذى لم أصل إليه .  
« وما توفى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب »

صدق الله العظيم

مصر الجديدة

١٩٥٠/٤/٥

## نسخ الغفران

في الطبعة الأولى لهذا النص ، رتبنا نسخه المطبوعة والمخطوطة ، ترتيباً تصاعدياً حسب قيمتها ودرجة الثقة بها ، لكنني عدلت فأثرت أن أرتب نسخ النص في مجموعات ، كل واحدة منها تضم النسخ التي أرجح أنها تنتمي إلى أصل واحد ، معروف لدينا أو مجهول. وهذه هي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمتها :

### مجموعة (أ)

- ١ - نسخة كوبريللي زاده باستانبول - وهي التي اعتمدناها أصلاً - ورمزها ك
- ٢ - نسخة الشنقيطي . . . . . د ش
- ٣ - النسخة التيمورية غير الكاملة . . . . . د ر

### مجموعة (ب)

- ٤ - نسخة الخزانة الزكية ، منقولة عن مخطوط بالآستانة . . . . . د ز
- ٥ - النسخة التيمورية الكاملة . . . . . د ت

### مجموعة (ج)

- ٦ - نسخة سوهاج . . . . . د س
- ٧ - نسخة الإسكندرية . . . . . د ا
- ٨ - ما نشر في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية من مخطوطة نيكلسون . . . . . د ن

### مجموعة (د)

النسخ المطبوعة : ( يُرمز إلى نسختنا في طبعة اللخائر بحرف ذ )

- ٩ - طبعة أمين هندية عام ١٩٠٣ . . . . . د ط
- ١٠ - الطبعة الثالثة لدار المعارف : كيلاني . . . . . د م
- ثم أشير إلى طبعة بيروت لدار صادر ودار بيروت

- ١ - سنة ١٩٦٤ قلا من طبعتنا الثالثة . . . . . د ب
- وطبعة بيروت أخرى نشرتها دار إحياء التراث العربي
- سنة ١٩٦٨ قلا من طبعتنا الرابعة . . . . . د ل

## مجموعة ( ١ )

١ - نسخة كوبريلّي زاده باستانبول :

ورمزها : ( ك )

رقمها في مكتبة كوبريلّي ١٢٧٣

طلبناها من تركيا عن طريق كلية الآداب بجامعة القاهرة ، إذ كانت ظروف الحرب العالمية الثانية تحول دون الرحلة إلى الآستانة ، فبعثنا إلينا « المستشرق ريتز » منقولة على ( فلم ) لم تيسر لنا قراءته ، لعدم وجود جهاز قراءة الأفلام في مكتبة الجامعة أو دار الكتب في ذلك الحين ، فكان على أن آخذ منه نسخة مصورة خاصة . عدد صفحاتها - بعد إسقاط المكرر ، وما ليس من الرسالة - اثنتان واثنتان وخمسون صفحة . وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنا عشرة كلمة .

وتحمل الصفحة الأخيرة منها ، عقب خاتمة الرسالة مباشرة ، توقيعاً هذا نصه :  
[ علقها لنفسه الراجي رحمة الله تعالى وغفرانه محمد بن بلاج بمدينة السلام حرسها الله تعالى ، في مدة آخرها تاسع شهر الله المبارك رجب من سنة ثمان وستين وسبائة هجرية . وهو يسأل الله التجاوز عنه ، إنه أهل العفو والمغفرة والرحمة .

قوبلت من نسخة مصححة نصحيح الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي وعليها خطه بقلمه ] - انظر صورة الصفحة فيما نقلنا من صور المخطوطات .

وإذ صح لدينا نسبة خطها إلى القرن السابع كما سيأتي بعد ، ارتفعت النسخة إلى المكان الأول بين نسخنا ، إذ يتصل نسبها « بأبي العلاء » عن طريق مقابلتها على نسخة صححها تلميذه الخطيب التبريزي ، وعليها خطه بقلمه .

وتحمل الصفحة الأولى من الرسالة - وهي مكررة - خاتم المكتبة ، واسم المصور الذي صور النسخة ، ومقاس الرسم ، ثم عدة توقيعات قرأنا منها يلي :

١ - الجيم في طالع سعيد ورتبة في الوري عليه  
يا فوز من نالها جميعاً جهل ، وجاه ، وجامكيه

٢ - [ قد نظر في هذا الكتاب واستحسن معانيه ، العبد الأقل المحتاج إلى الله الغنى ، عبده محمد بن عبد الرحيم العقيراوي غفر الله له ولوالديه وكان ذلك في يوم الجمعة الثالث عشر من صفر سنة ٩٧٩ تسعة وسبعين وتسعمائة ] .

٣ - لولا تنفس عشاق وعبرتهم لبان للناس عن الماء والنار

فكل نار فن أنفاسهم قدحت وكل ماء فن آماقهم جرى

٤ - [ نظر فيه أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته العبد الضعيف

زين الدين بن علي بن لوى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين ] .

تليها الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة وأختاماً ثلاثة بينها ختم وقف كوبريلي .

وفي أعلى الصفحة إلى اليمين ، أبيات تحت اسم عبد الملك بن الزيات هي :

ابتدا بالتجنى وقضا بالتظنى

واشتفا تجنى لك لأعدائك منى

بأبي قل لي لكي أعلم لم أعرضت عنى

قد تمنى ذاك أعداءى وقد نالوا التمنى

وإلى يسارها : [ ملكه من الله تعالى محمد بن أحمد بن القاسم - عنى عنهم ]

ثم فقرة عن تنوخ . وتوقيع ل « سليمان بن داود المصرى » وتحت البيت التالى :

لقد مخضت تنوخ المجد دهرأ فحازت زبدته بأبي العلاء

• • •

والنسخة مكتوبة بخط نسخ حسن ، بعناية ظاهرة وإتقان مقبول .

وهوامشها مليئة بالطرر والحواشي ، أكثرها شرح لمفردات ، أو تعليق على

عبارات ، أو تفصيل لحادثة تشير إليها ( الرسالة ) أو تعريف بعلم من أعلامها .

وقليل منها ، أصله من المتن ، وقد سقط منه فكتبه الناسخ على هامشه ،

من غير أن يحرص على الإشارة إلى مخارجه .

والنسخة في جملة جيدة ، وهي تعد إلى جانب كونها النسخة الوحيدة الأصلية التي

اتصل نسبها بأبي العلاء - أوفى النسخ حظاً من الصحة والضيظ والإتقان ، وهي التي



اعتمادناها أصلاً ، فلم نعدل عنها إلا لضرورة : لإقامة النص ، أو سلامة المعنى ، أو صحة الإعراب ، حيث يتعين كل ذلك ، مع الحرص على إثبات مثل هذا التصرف في كل موضع اضطررنا فيه إلى العدول عن رواية الأصل . ومميزين اللفظ الذى عدلنا إليه بقوسين مربعين .

وأفادتنا مقابلة الأصل على النسخ الخطية الأخرى ، في جلاء الألفاظ غير الواضحة الرسم .

وقدرنا احتمال أن تكون هذه النسخة ، منقولة عن الأصل القديم المراجع على النسخة المصححة بقلم « التبريزى » ، فبدت لنا ضرورة فحص خطها . ومقابلته على مخطوطات ثبتت نسبها إلى القرن السابع . واستأنسنا في ذلك برأى « الدكتور خليل عساكر الأستاذ في كلية الآداب بجامعة القاهرة » . فرأى بعد الفحص أن خطها تبدو فيه مميزات القرن السابع .

وبمقابلة هذه النسخة على النسخ التى لدينا ، وجدنا أن نسخة (ش) قريبة منها إلى حد يلفت النظر ، وأكثر ما بينهما من خلاف ، يكون غالباً في الكلمات التى لا تظهر واضحة في الأصل ، أو يكون رسم الحروف فيها مشتبهاً بأخرى .

ويبدو لنا أيضاً ، احتمال نكاد نجزم به ، وهو أن تكون نسخة (ك) — أو نسخ أخرى ماثلة — أصلاً ، على الأرجح ، لأكثر المخطوطات التى بين أيدينا من (الغفران) . ذلك لأن أكثر مواضع الخلاف بين النسخ ، يكون غالباً حيث تكون رواية الأصل (ك) غير واضحة أو غير محددة . وفي نسختنا هذه بيان لتلك المواضع — مقابلة على مختلف النسخ .

## ٢٠ - نسخة الشنقيطى :

ورمزها : ( ش )

ورقمها فى دار الكتب ٢٩ ش أدب .

مخطوطة بقلم معتاد على ورق معتاد . عدد أوراقها ١٢٦ ورقة ( ٢٥٢ صفحة )  
وعدد سطور الصفحة ١٥ سطراً ، متوسط كلمات السطر ١٢ كلمة .  
مسطرتها : ٢٠,٥ × ٣٢,٥ سم<sup>٢</sup> . ومساحة الكتابة : ١٦ × ١١,٥ سم<sup>٢</sup> .

تمت كتابتها فى سنة ١٣٠٥ هـ ، وراجعها « الشيخ محمد محمود الشنقيطى » ،  
وصححها بقلمه . ثم أضاف إليها بخطه ترجمة « لابن القارح » نقلاً عن ( معجم  
ياقوت ) .

وتمت -مراجعة النسخة فى العام نفسه ( ١٣٠٥ هـ ) مقابلة على نسخة أخرى  
لم يذكر الشيخ اسمها ، مكتفياً بتعديلها والتصريح بأنها معتبرة لديه .

ولما كانت المراجعة قد تمت عام ١٣٠٥ هـ ، فقد رجعنا إلى تاريخ « الشيخ  
الشنقيطى » لعلنا نتهدى إلى النسخة التى نقل منها أو قابل عليها ، ولم نصل إلى  
اليقين ، وإنما غلب على ظننا أنه نقلها من « مكتبة عارف حكمت » المشهورة  
بالمدينة المنورة ، إذ كان الشيخ فى ذلك العام بالحجاز ، إماماً للحرم ، وسبق  
أن نسخت دار الكتب طائفة من «مكتبة عارف حكمت» فكانت - فيما أخبرنا  
بعض الأمراء - على مثل ورق ( نسخة الشنقيطى ) .

ثم لما ظفرنا بعد ذلك بنسخة مصورة من ( نسخة كوبريلى ) ظهر لنا من  
القراءة الأولى ، أنها - أو نسخة أخرى مماثلة لها - يمكن أن تكون الأصل الذى  
نقل منه « الشنقيطى » ، فلما مضينا فى متابعة هذا ، أيدته المقابلة الدقيقة .

ذلك أنهما تتفقان فى أغلب المواضع ، فإذا اختلفتا فإننا - فى الغالب - نجد  
لهذا الاختلاف بينهما سبباً من علم وضوح الكلمة فى نسخة ( ك ) ، أو من  
اشتباه بعض حروفها فى الرسم بحروف أخرى ، وسيرى المتبع لمقابلات النسخ ، أن

أكثر ما بين النسختين ( ش ، ك ) من خلاف ، يمكن رده إلى مثل هذا .  
والطرر التي تملأ هوامش ( ش ) - والتي ظنناها أول الأمر للشيخ الشنقيطي -  
هي صورة طبق الأصل من الحواشي والطرر والتعليقات ، في نسخة ( ك ) .  
ولعلها ليست مصادفة محضة ، أن تتشابه النسختان . حتى في عدد الصفحات  
وعدد أسطر كل صفحة ، وعدد كلمات كل سطر .

ومن التوقيعات التي على غلاف ( ك ) ما هو موجود بنصه على غلاف ( ش ) .

• • •

ولم نستطع اعتماد نسخة ( ش ) أصلاً :

أولاً : لحدائثة عهدها ، إذ تفصلها عن الأصل نحو سبعة قرون .

ثانياً : أن سندها لم يتصل « بأبي العلاء » على وجه ما .

ثالثاً : جهلنا بنسبها وباسم النسخة التي قوبلت عليها .

غير أنا لا نهدر نصريح « الشيخ الشنقيطي » بمراجعة نسخته على نسخة صحت  
لديه ، فإذا لم تصل نسخته إلى مرتبة الأصول ، فإن لها قيمتها من ناحية اعتمادها من  
عالم خبير بالكتب ، ومن ناحية مراجعته إياها - وهو لغوي حافظ - فلا تكاد تخلو  
صفحة من أثر مراجعته : ضبطاً ، أو نقلاً لهوامش وتعليقات .

أما من حيث الضبط والإتقان ، فتأتي هذه النسخة بعد نسخة ( ك ) مباشرة ،  
إذ هي أقل النسخ الأخرى تشويهاً وتحريفاً ، لكنها مع ذلك لا تخلو من أخطاء لها  
خطرها ، والذي نطمئن إليه بعد الفحص ، أن الشيخ قد انصرف إلى الضبط  
اللغوي ، أكثر مما انصرف إلى صحة العبارة ، أو رعاية السياق .

### ٣ - النسخة التيمورية الناقصة :

ورمزها : ( ر )

ورقمها في الدار ( ٢٣٢ أدب تيمور ) .

وبها نقص من أوطا ، بمقدار ٦١ صفحة من صفحاتها ، ويوجد في المجلد أثر لموضع النقص ، ( انظر صفحة ٢٥٥ من هذه الطبعة ، السطر الخامس ) . والنسخة مكتوبة على ورق معتاد بخطين مختلفين : أوطا رقعة رفيع ، وهو خط المغفور له « أحمد تيمور » . والمكتوب بهذا الخط يقع في أربعين صفحة ، أما الباقي فأتمه ناسخ بخط الرقعة معتاد .

عدد الصفحات التي وصلت إلينا من هذه النسخة ١٧٨ صفحة ، وهي ضيقة الهوامش ، مسطرتها ٢٠ × ١٥ سم<sup>٢</sup> .

ومساحة الكتابة في القسم الأول ١٨ × ١٤ سم . وفي القسم الثاني ١٧ × ٩ سم . ونص في آخرها بخط ناسخ القسم الثاني :

[ تمت كتابتها في يوم الجمعة المبارك ٢٥ مضت من ذى الحجة سنة ١٣١١ ]  
ثم بخط الأستاذ تيمور :

[ تمت مقابلة على النسخة المنقولة منها في ليلة ٢٤ صفر ١٣١٢ ] .

وقد رجح لدينا من المطالعة الأولى ، أن النسخة ( ر ) منقولة عن نسخة « الشنقيطى » فقابلناها عليها مقابلة خاصة ، وتبعنا مواضع اختلاف الرواية في ( ش ) عن بقية النسخ ؛ فوجدنا من اتفاق الرواية فيهما ، فيما تفرد به الثانية ، ما يؤيد الذي رجحناه .

ويظهر أن « الأستاذ تيمور » اقتنى نسخة ( ت ) أولاً ، فراجعها على نسخة نعتها بالصحة ، ثم بدا له أن ينقل نسخة من ( ش ) فبدأ بنسخها ، ثم أتمها له ناسخ آخر لم يذكر اسمه .

ونقص هذه النسخة ، مع اطمئناننا إلى كونها منقولة عن ( ش ) ، جعلنا لا نعلما مرجعاً بين النسخ ، وإنما احتجنا إليها في المقابلة ، وتحقيق رسم ( ش ) .

## مجموعة (ب)

٤ - نسخة الآستانة :

ورمزها : ( ز ) من المكتبة الزكية .

اقتنبا دار الكتب عام ١٩٣٧ ، ورقمها الخاص ١١٢٩٩ ( ز ) أدب .

نسخها « إسماعيل شاكر » عن نسخة بالآستانة عام ٦٢٠ هـ .

وتمت كتابتها في يوم الثلاثاء ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣١١ هـ .

وهي مجلدة في الدار ، ومكتوبة بعناية ، بخط النسخ على ورق كتان .

والكتابة مجدولة من الصفحة الأولى إلى صفحة ٣٠ - مدادها أسود ، فيما عدا

علامات الترقيم والفواصل وبعض عناوين الفصول بالمدااد الأحمر .

صفحاتها : ٣٧٠ صفحة .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٧ سم<sup>٢</sup> ، ومساحة الكتابة ١٥ × ٨ سم<sup>٢</sup> .

وعلى هامشها حواش قليلة موجزة بخط الناسخ ، ويغلب أنها نقلت عن الأصل .

• • •

وهذه النسخة - فيما وقّع الناسخ - منقولة عن أقدم نسخة معروفة من

( الغفران ) ، ولكننا لم نستطع اعتبارها من الأصول ، لأن ناسخها مجهول لدينا .

وليس على شيء من صفحاتها توقيعات أو إشارات لما لकिन دخلت في حوزتهم ،

أو مراجعين قرأوها أو قابلوها على نسخة أخرى ، ولم يتصل سندها بأبى العلاء .

على أننا لم نهملها ، وإنما وضعناها في المرتبة الثانية ، نظراً لقدمها ، وعناية

ناسخها ، ووجودها في حوزة شيخ العروبة الأستاذ أحمد زكى ، قبل أن تنتقل مع

مكتبته إلى دار الكتب . وقد عنيّا بإثبات ما فيها من أخطاء وتحريفات أو خلاف

في الروايات ، وقابلناها مقابلة خاصة على نسخة ( ت ) لما بدا لنا من تشابه بينهما .

وفي النسخة نحو أربع صفحات ماقطة : من قوله : [ يفران - صفحة

٤٧٤ سطر ١١ ] ، إلى قوله [ والله علم خير - ٤٨٢ س ٦ ] ذ

## ٥ - النسخة التيمورية الكاملة :

ورمزها : ( ت )

ورقمها في سجل ( المكتبة التيمورية ) ٢٨ تيمور أدب . وهي مجلدة ، بغير وجه ولا عنوان . مكتوبة بقلم معتاد ، على ورق كتان معتاد .  
وصفحاتها ٣٠٠ صفحة بهامش عريض .  
مساحة الورقة : ٢٧,٥ × ١٩ سم<sup>٢</sup> .  
مساحة الكتابة : ١٥,٥ × ٨ سم<sup>٢</sup> .  
عدد سطور الصفحة ١٩ سطراً ، متوسط السطر عشر كلمات .  
ولم يذكر تاريخ نسخها ، لكن يُظن أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، لأن خطها هو الخط المتداول في ذلك العهد ، في رأى بعض أمناء دار الكتب : منهم الشيخان العدوي وعبد الرسول ، رحمهما الله .

\* \* \*

وقد حاولنا بعد ذلك أن نخصي في تحقيق نسبا ، فوجدناها بعد القراءة الفاحصة والمقارنة الدقيقة ، أقرب النسخ إلى ( ز ) حيث تتشابهان في أكثر المواضع ، وفي الأخطاء ، وقد تفردان برواية ليست في غيرهما من النسخ .  
على أننا نستبعد أن تكون ( ت ) منقولة من نسخة ( ز ) هذه التي بدار الكتب ، فقد اقتنتها دار الكتب متأخرة ( عام ١٩٣٧ ) ، واتجه الظن إلى أن « تيمور » نقل عنها قبل أن تلخل الدار ، وهو فرض يقبله تاريخ النسخة ، ولكن يبعده ، أن في النسخة التيمورية ، صفحات أربعة سقطت من ( ز ) ، ولا ينقلُ الكامل من الناقص ، اللهم إلا إذا كان ما سقط من ( ز ) ، قد ضاع بعد أن نسخت منها التيمورية .

ويبقى بعد ذلك ، أن بين النسختين مواضع خلاف ترجع — على قلها — أن تكون نسخة « تيمور » قد نقلت من نسخة أخرى غير ( ز ) وإن تكن قريبة منها .

هذهما استطعنا أن نصل إليه من تحقيق نسب ( ت ) .

وقد روجعت هذه النسخة بقلمين ومداين :

أنخضر ، لا نعرف صاحبه .

وأحمر ، هو خط « العلامة أحمد تيمور » .

ونص في مواضع شتى من الهوامش ، على أن هذه النسخة روجعت على ( نسخة صحيحة ) من غير ذكر لها . وقد ظننا أولاً أنها ( نسخة الشنقيطي ) ، لكن المقابلة لم تؤيد هذا الظن .

وقول الأستاذ « تيمور » وهو خبير ذو دراية بالكتب وعلم بقيمتها ، إن نسخته روجعت على نسخة صحيحة ، له قيمته في تقدير هذه النسخة ، كما ندخل في حسابنا ، تلك المراجعة التي نجد أثرها ظاهراً في الهوامش .

لكن عدم تسمية النسخة التي وصفت بأنها صحيحة ، والتي نقلت عنها ( ت ) ، يجعل هذا التجهيل في موضع البيان ، غير الأولى بل غير الألف ، ولو سُمي الأصلُ لكن ذلك سبيلاً إلى شيء من ثقة .

والنسخة بعد هذا كثيرة الأخطاء ، ولا نرى حاجة إلى تتبع أخطائها هنا ، مكثفين بما سجلناه منها في مواضعه من نسختنا .

## مجموعة (ح)

٦ - نسخة مكتبة سوهاج :

ورمزها : (س)

في « مكتبة سوهاج » ، مخطوط يحمل رقم ٥٠٠ أدب ، كتب على وجهه :

[ في علم الأدب - مجهول اسمه واسم المؤلف ]

هذا الاسم المجهول هو : ( رسالة الغفران )

واسم المؤلف هو : « أبو العلاء المعري »

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، على ورق معتاد ، بمداد أسود ، ما عدا

الفواصل وبعض ألفاظ قليلة مُبَيَّنَّتْ بالمداد الأحمر .

والكتابة مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشي والتعليقات

إلا عبارات قليلة سقطت من متن ( الرسالة ) ، فأضافها الناسخ بخطه ومداده على

الهامش مع الإشارة إلى مغارجها .

وعدد صفحاتها ١٨٨ صفحة .

وعدد سطور الصفحة ٢٣ سطراً .

متوسط كلمات السطر تسع كلمات .

ومساحة الورق ١٢ × ٢٠ سم .

ومساحة الكتابة ٧ × ١٥ سم .

واسم ناسخها غير معروف ، وكذلك اسم النسخة التي نقل عنها ، وتاريخ

النسخ . وعلى صفحتها الأولى توقيعات تحمل تاريخي ١٨٩ هـ ( ١١٨٩ ) ،

١٢١٢ وهي من توقيعات مالكين دخلت النسخة في حوزتهم ، وهذا نصها :

[ مما أداره الدوران ، ونقله الحدثان ، وأعاره الزمان ، إلى سلك ملك الفقير

العان ، المذنب الجان ، العثور القان ، الراجي العفو والغفران ، عبد الرحمن

ابن يوسف السندفاني الشافعي ، بالتبائع الشرعي ، في أوائل رجب الفرد من شهور

سنة ١١٨٩ : ١١٨٩ هـ .

وبعده توقيع ، نصه :



[ انتقل بالشري - الشراء - الشرعى ، إلى سلاك ملك العبد الفقير ، عبد القدوس  
العبد لوى الشافعى ، عفى عنه ... فى أواخر محرم الحرام سنة ١٢١٢ ] .  
وبعدهما توقيعان لا يحملان تاريخاً ، ونص أولهما :

[ وانتقل أيضاً فى ملك الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن على  
ابن أحمد المسيرى ، المحلى بلدأ ، الشافعى مذهباً ، الخلقوى طريقة ، غفر الله له  
والمسلمين . آمين ] .

والثانى لمن اسمه « محمد السبكى » .

وبالرغم من أن هذه النسخة هى أقدم النسخ المصرية ( ا ، ت ، ر ) كما تدل  
على ذلك تواريخ التملك ، إلا أن عدم معرفتنا نسبها واسم ناسخها ، قد ضيع  
أكثر قيمتها ، كما ذهب بالباقى ، كثرة الأخطاء فى هذه النسخة ، إذ هى من  
ناحية الضبط والصحة ، تأتى آخر النسخ المخطوطة جميعاً .

• • •

وأول عيب فيها ، خلل فى سياق النص ، شمل نحو أربع وعشرين صفحة  
من ( الرسالة ) ، وهو قدر غير قليل ، فقد سقط نحو عشر صفحات تبدأ فى  
نسختنا من قوله : [ وحزون ... صفحة ٤٧٢ ذ ] . إلى قوله [ إلى الفضل -  
صفحة ٤٩٤ ذ ] .

ثم وضع هذا الساقط كله بعد قوله : [ ورب خير ... ص ٥٠١ س ٨ ]  
فاضطرب هذا الجزء كله ، واختل معنى وسياقاً ، ولا يسهل - على غير من يعرف  
( الغفران ) معرفة تامة - أن يتهدى إلى مواضع الخلل .

وأنبه هنا إلى أن هذا الخلل ليس من عمل مجلد النسخة ، إذ هو لا يستقل  
بصفحات متميزة ، بل يبدأ وينتهى فجأة ، من أواسط الصفحات .

ثم إن النسخة مشحونة بأخطاء يتعذر إحصاؤها ، إذ لا تكاد قررة من  
قراءتها تخلو من الخطأ والتشويه .

وفداحة هذه الأخطاء تحملنا على الوقوف عندها . وتُخرج من حسابنا ،  
ردّها إلى رداءة الخط ، لأن خط النسخة جيد كما ذكرنا . كذلك نستبعد أن

تكون هذه الأخطاء نقلاً لأصل ، لأنها كانت بعديرة بأن تستوقف الناسخ .  
والذى نرجحه فى تفسيرها أن الناسخ لا دراية له بالنص ، بل نقله رسماً  
للأحرف المتجاورة دون إدراك معناها ، فبليت الكلمات أحياناً ، أشكالاً صماء  
عجماء مثل :

متحك - بالمصحاة - الزديعة - اسكلهم - والمعلوص - ولأمسكن -  
اكعجنا - فهيلة - ملهورة - فيلاجها ، ...

فإذا أضفنا إلى ذلك ما فى هذه النسخة من سقط فى بعض المواضع ، مزق  
نظمها وأخل بمعانيها ، ظهر عنونا إذا أكدنا أن من المتعذر على غير خبير  
بالغفران ، قراءة صفحة واحدة من هذا المخطوط .

على أنا مع هذا كله ، عنيانا بها لا بدا لنا من شبه بينها وبين ما نشر من  
( مخطوطة نيكلسون ) حتى غلب على ظننا أن بينهما صلة وثيقة . فهما تصفان -  
غالباً - فى الرسم ، وكثيراً ما تنفردان برواية لا نجدهما فى غيرهما من النسخ الأخرى .  
ولا نقول باحتمال أن تكون ( مخطوطة نيكلسون ) صورة من هذه ، فقد وصفها  
وصفاً يبعد مثل هذا الاحتمال ، كما أنه نقل من هامش نسخه كثيراً من الطرر  
والتعليقات ، لا نرى لها فى ( س ) أى أثر ، وإنما نقف عند الظن بأن بينهما صلة  
فلعلهما - فيما عدا الهوامش فى ن - منقولتان عن أصل واحد ، أو أصليين  
مماثلين ، وبخاصة أنهما تلتقيان فى وجودهما بحوزة مصريين ، إذ ينتهى ما نعرف  
من نسب ( نسخة نيكلسون ) إلى شخص مصرى تملكها ، يدعى : « يوسف  
ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبى » .

وعندما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى ، على نسخة الإسكندرية ، رجع  
عندنا أنها ، كذلك ، تنتمى إلى نسخة سوهاج بسبب وثيق .

وسرى القراء ، أننا غالباً لم نعن بتسجيل رواية ( س ) فيما سجلنا من روايات  
النسخ ، إلا فى المواضع التى نشرت من نسخة ( ن ) ، وسيلحظون ما لحظناه من  
تشابه النسختين ، وكذلك نسخة الإسكندرية .

• • •

ونعرض على أمانة تراثنا ، أن أرى هنا قصة العثور على هذه  
النسخة ، وما أثير حولها من خصومة : وتبدأ القصة ، باطلاعى - فى رحلة إلى

الصعيد - على فهرست مخطوطات مكتبة سوهاج ، حيث لفتنى فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ قد كتب أمامه ما نصه :

« فى علم الأدب ، مجهول اسمه واسم المؤلف » .

وأغرانى هذا المجهول ، بالتقاس المخطوط نفسه ، ففوجئت بأنه نسخة كاملة من « رسالة الغفران » لا تزال ، أقدم نسخها المصرية التى نعرفها .

وعز على ما هان على القائمين بأمر المكتبة ، حين قيدوا مخطوطاً عربياً بعنوان مجهول ، وكان فى استطاعتهم أن يعرضوه على خبير بالنصوص الأدبية ، أو ينسخوا منه نسخة يبعثون بها إلى الجامعة ، أو المجمع اللغوى ، أو القسم الأدبى بدار الكتب ، للكشف عن هذا المجهول .

وكتبت مقالاً فى « الأهرام » تساءلت فيه ، بعد أن رويت النبأ : إذا كنا فى مصر العربية نجهل حقيقة مخطوط لرسالة الغفران ، فإذا يصنع الأجانب المشتغلون بترائنا ؟ وأى أمل فيما ندعو إليه من التحقيق العلمى للتراث ، إذا كان هذا حال فهارس دور الكتب الرسمية عندنا ؟

وكانت المفاجأة أقسى ، حين بادر السيد أمين مكتبة سوهاج ، فبعث إلى « الأهرام » مقالاً أصرَّ على نشره ، وأكد فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ فى المكتبة ، ليس بمجهول الاسم والمؤلف ، وإنما الذى سجل على غلافه : رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى .

ولم يكن السيد الأمين يدرى أننى يوم اكتشفت المخطوط ، بادرت بتصويره ، بغلافه الذى يحمل عنوان المجهول ( انظره بين الصفحات المصورة ، التى ذيلنا بها هذا التحقيق )

واستجاب « الأهرام » لطلب السيد ، فنشر مقاله بعد عرضه على ، ونشر معه صورة ( بالزنكوغراف ) للأصل . . .

أقول هذا ، ليعلم قولى مدى العبء الباهظ الذى يجب علينا أن نحمله ، لاستنقاذ هذه البقية الباقية لدينا من تراثنا المضيّع فينا !

## ٧ - نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية :

ورمزها : (١)

وأما هذه النسخة فلم يتح لى أن أراها حين أعددت الطبعة الأولى لنص الغفران ، برغم وجودها إذ ذاك فى المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية . وعذرى فى هذا ، أن المخطوط لم يكن يحمل اسم (رسالة الغفران) ولا اسم « أبى العلاء المعرى » بل كُتب عليه ما نصه :

« كتاب فى الأدب لعلى بن منصور ، نادر الوجود جداً رحمه الله » وقيد المخطوط بهذا الاسم ، فى مھارس المكتبة ، برقم ٣٦٦ . ( انظر صورة الغلاف ، مع الصور الملحقه بهذا التحقيق . )

ولم يدر بخلدى أيام كنت أفتش عن النسخ الخطية لرسالة الغفران ، فى تركيا ، والحجاز ، والإسكوريال ، وإيطاليا ، ولندن ، أن واحدة من هذه النسخ فى مكتبة الجامعة بالإسكندرية ! حتى سافرت إلى هناك فى رحلة قصيرة ، فى شتاء عام ١٩٥١ ، وزرت مكتبة الجامعة ، فلفتنى عنوان المخطوط ، كما لفت - من قبل - زملاء لى هناك ، وحسبوا أول الأمر أنهم ظفروا بنسخة خطية من (رسالة ابن القارح : على بن منصور) التى بعث بها لى « أبى العلاء » فكانت السبب القريب المباشر ، لإملائه ( الغفران ) رداً عليها .

لكن اطلاعى على المخطوط ، كشف عن نسخة كاملة من (رسالة الغفران) . وقد استعرتها يومئذ عن طريق كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، وتصفحها وقومتها ، ثم أعدتها إلى المكتبة ، لأعود فأستعيها مرة أخرى عن طريق دار الكتب ، حين بدأت أعد الطبعة الثانية لنص الغفران .

\*\*\*

والنسخة كاملة - عدا سقط فى مواضع سنشير إليها - مكتوبة بخط النسخ الجميل ، على ورق معتاد ، والكتابة غير مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشى والتعليقات .

وعدد أوراقها مائة ( مائتا صفحة )

مسطرتها ٢١ × ١٥ سم

ومساحة الكتابة : ١٥ × ٨,٥ سم<sup>٢</sup>  
ومتوسط عدد سطور الصفحة تسعة عشر سطرًا .  
ومتوسط عدد كلمات السطر عشر كلمات .

• • •

والنسخة ، في الأصل ، لا تحمل عنواناً ، وإنما كتب العنوان الذي أشرنا إليه آنفاً ، على ورقة أضيفت إلى المخطوط ، وهي من صنف أجود من ورق النسخة ، وبخط يختلف عن خطها ، وإن تشابه المداد .

وذيلت النسخة باسم ناسخها وتاريخ نسخها :  
[ وكان فراغها يوم الأحد المبارك ، الموافق ستة محرم سنة ١٢٧٨ على يد كاتبها الفقير الحقير إلى مولاه الغنى ، منجد بن عويس غفر الله ولئن قرأ فيها وللمسلمين أجمعين ) .

ولم يشر السيد منجد - غفر الله له - إلى النسخة التي نقل منها .

• • •

وقد بدا لي بمجرد تصفح النسخة ، أنها أقرب ما تكون شبيهاً بنسخة سوهاج ، ولا يقتصر الشبه على نوع الورق والمداد وعدم وجود عنوان الرسالة فحسب ، بل هما متشابهتان أيضاً في هذه الظاهرة الخطية التي أشرت إليها عند وصف نسخة سوهاج ، وأعني بها ذلك النقل الآلى ، الذى يرسم صور الكلمات أشكالا صماء عجماء ، يستحيل على غير الخبير بالنص أن يفقه لها أى معنى .

وعكفت على النسختين أقابلهما في دقة ، تتبعاً لظواهر التشابه الذى بدا لي عند الفحص الأول ، بينها وبين نسخة الإسكندرية . وكان همى في المقابلة ، أن أراجع الحلل الذى أشرت إليه في نسخة سوهاج ، والذى شمل كما قلت نحو أربع وعشرين صفحة . وقد وجدته كذلك في نسخة الإسكندرية ، حيث يبتز الكلام فجأة عند قوله : من سهل [ وحزون ] في السطر الثانى من صفحة ٧٧ من المخطوط . إلى قوله : [ إلى الفضل ] في السطر التاسع من صفحة ٨٣ . ووضع هذا السقط كله بعد قوله : [ ورب خير ] في السطر الثالث من صفحة ٧٨ ، فاختل النظم وفسد المتن على النحو الذى وجدناه في نسخة سوهاج .

ومضيت بعد ذلك ، أتتبع أخطاء نسخة سوهاج ، وما سقط من عبارتها ، فوجدته مطابقاً لما في نسخة الإسكندرية ، بحيث لم أعد أرتاب في أن النسختين من أصل واحد ، أو أن إحداهما - وهو الأرجح عندي - نقلت عن الأخرى ، وفي هذه الحالة تكون نسخة الإسكندرية هي المنقولة عن نسخة سوهاج ، نظراً لأن هذه تحمل توقيع مالك دخلت في حوزته عام ١١٨٩ هـ ، على حين كتبت نسخة الإسكندرية عام ١٢٧٨ هـ .

• • •

والجهل بنسب هذه النسخة ، فضلاً عن اضطراب رسم ألفاظها ، وخلل نسقها ، وكثرة السقط والتشويه فيها ، ينزل بقيمتها ، وإنما اتجه حرصنا على الإشارة إليها حيثما استطعنا ، حين تنفرد هي ونسختا سوهاج وفيكلسون برسم لفظ ، أو سقط ، لنلعل بهذا على ما رجحناه - مطمئنين - من انتساب هذه النسخ الثلاث إلى أصل واحد ، لعله نسخة سوهاج ، أو نسخة مصرية أقدم منها ، ضاعت في غمار الزمن ، أو لعلها لا تزال مدفونة في خزائن الكتب !

## ٨ - ما نشر من ( نسخة نيكلسون ) :

ورمزها : ( ن )

أول ذكر لهذه المخطوطة ، خطاب بعث به « نيكلسون » إلى رئيس تحرير ( مجلة الجمعية الآسيوية الملكية : J.R.A.S. - ونشر في عدد يوليو ١٨٩٩ - وقد أشار فيه إلى مخطوطات عربية ظفر بها أهمها ( رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ) واكتفى يومذاك بهذه الإشارة ، مرجئاً وصف المخطوطة ودراسة الرسالة إلى فرصة أخرى .

وفي عام ١٩٠٠ نشرت المجلة وصفاً للمخطوط ، تبعه في العام نفسه ترجمة ملخصة للقسم الأول من ( الرسالة ) ، مع النص العربي لكثير من أشعاره ، وبعض فقراته . وفي عام ١٩٠٢ نشر ملخص القسم الثاني مترجماً ، مع النص العربي الذي حافظ عليه « نيكلسون » ، فلم يتصرف فيه دون أن ينبه على ذلك .

• • •

وقد بدأ حديثه عام ١٩٠٠ بالإشارة إلى أن من العبث البحث عن ( الرسالة ) في فهارس المكتبات الأوربية ، وإن كان من المحتمل أن توجد نسخ منها مدفونة في الشرق ، ككثير سواها<sup>(١)</sup> .

ثم قال : والمخطوط الذي لدى ، يبدو أنه من عمل أيد ثلاث مختلفة ، وهو في جملة مكتوب بإتقان مقبول ، وعناية ظاهرة ، ما عدا الصفحات السبعين أو الثمانين الأخيرة .

ويصف « نيكلسون » مخطوطته في ( صفحة ٦٤٤ ، ١٩٠٠ ) فينص على أن في الصفحة الأولى منها ، بجانب توقيع Shakespeare ، J المستشرق المعروف ، اسم مالك سابق وقعت الرسالة في حوزته ، وهو يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي .

والصفحة الثانية بيضاء . . .

---

( ١ ) وقد صدق ما توقعه نيكلسون هنا ، إذ عثرنا على مخطوطة من الغفران ، يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ، مدفونة في مكتبة البلدية بسوهاج ، وهي المرموز إليها بحرف ( س ) بين نسخ ( الغفران ) . كما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى لهذا النص ، على نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية ، وهي النسخة المرموز إليها بحرف ( ا ) في الطبعة الثانية وما بعدها .

أما الصفحة الثالثة فيها عنوان ( الرسالة ) ، وتحت هذا اللغز الشعري :

يا صاحبَ فطنة ودرك وبقين  
ما ذو عدد يفوق ضعفَ الحمين ،  
إن تحذف من الجملة دون العشرين ،  
إن قلت فذا معجزة فهو ميين

- وبهامشه حاشية « لنيكلسون » ترجمتها :

[الوزن من الدوييت - وهو أحد أوزان الرباعيات الفارسية ، ولم أكن لأحاول حل اللغز الذي يحتمل أن يحير أية عبقرية أوربية ، لكنني وجدت ملاحظة في سجلات جدّي بالجواب الذي ذكره « أحمد فارس » مؤلف ( الجاسوس على القاموس ) ، والكلمة هي « قهرة » عدد حروفها ١١٦ إذا حذفت أحرفاً ثلاثة وعندها ١٦ يبقى حرف قاف ، أى قمة قاف - الجبل العجيب ] .  
ثم تبدأ الرسالة ، في الصفحة الرابعة من المخطوطة .

• • •

وقد حاولنا أن نمضي في تحقيق أصل هذه المخطوطة ، لعلنا نجد نسباً بينها وبين النسخ التي بأيدينا ، فبحثنا عن « يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي » الذي كانت المخطوطة في حوزته قبل أن تنتقل إلى أوربا . ورجعنا في ذلك إلى عدد من الوراقين ، ورجال<sup>(١)</sup> دور الكتب بمصر والآستانة وسورية ، غير أننا لما نقف لهذا الاسم على أثر .

وانصرفنا إلى مقابلة ما نشر في ( مخطوطة نيكلسون ) على النسخ التي بأيدينا ، فلاحظنا لنا بارقة أمل ، إذ بدا لنا أنها قريبة من نسخة سوهاج ، وقد تتبعنا هذه اللوحة الأولى ، فوجدت ما يؤيدها ، غير أنني لم أستطع المضي إلى أبعد من ذلك ، ( فنسخة سوهاج ) نفسها خالية من الإشارة إلى نسبها ، ( ونسخة نيكلسون ) تنقطع سلسلة النسب فيها عند « يوسف المصري الحلبي » هذا الذي لم نتهند إليه بعد .  
وعلمنا نشر المخطوطة كاملة ، يذهب بقيمتها ، ويحرمها مكانها بين النسخ المعتمدة ،

---

( ١ ) نذكر من رجعنا إليهم : الشيخ محمد عبد الرزاق ، والأستاذ نيازى - رجبهما الله - من أمناه دار الكتب المصرية ، والشيخ محمد زاهد الكوثري شيخ علماء تركيا سابقا ، والأستاذ يوسف العش الحير بلور الكتب السورية ، ثم الأستاذ « عمر رضا كحالة » مدير المكتبة الظاهرية بمشق والأستاذ « سالى الكيال » مدير دار الكتب الوطنية في حلب . والأستاذ محمد عبيد ، الكتب المشق المشهور .



وقد كان هذا بحيث يعطينا من عرضها الآن بين ما تعرض من ( نسخ الغفران ) ،  
لكننا وجدنا حاجة ماسة إلى العناية بهذا الذي نشر منها لأمر ثلاثة :

الأول : ما يقضى به المنهج المحرر من عدم إهمال أى أثر من مخطوط عند  
المقابلة ، لاحتمال أن تكون ألفاظ فيه مفتاحاً لإشكال فى ألفاظ نسخة أصلية قد  
طمس بعضها بسبب عارض ، كعرق أوبلى ، وما إليهما من طوارئ على النص .  
الثانى : المقارنة ، وبخاصة حين يشتبه علينا الرسم فى العربية ، فتكون قراءة  
نيكلسون مع ترجمتها عوناً على الفصل ، وكذلك التوجيه فى بعض المواضع نحو  
احتمالات لم تكن اتجهنا إليها من قبل ، وهى على قلبها ذات أهمية .

فى كلمة « زقفرنة : الغفران ص ٢٦٠ ذ » مثلاً ، نقل نيكلسون عن « سير  
تشارلس ليال » احتمال وجود صلة بينهما وبين الكلمة السريانية التى تقابل :  
"elevatus, supensus, crucified" J.R.A.S. 1902. p. 80

وفى قول « أبى العلاء » عن علم « ابن القارح » : [ . . . فأخذ عن الكتابى  
سور التنزيل . ص ٥٣١ ، ذخائر ] هكذا فى نسخنا جميعاً ، وقد أخذناها  
على أنها نسبة إلى الكتاب ، أى القرآن الكريم ، مستظهرين بقول « أبى العلاء » فى  
موضع آخر : [ وما عنيت بالكتابى من نسب إلى توراة وإنجيل ، دون من نسب  
إلى القرآن البجيل . ص ٥٦٦ ذ ] غير أن « نيكلسون » قرأها : الكتابى —  
« Al Kattani » وإن كانت فى مخطوطته بلا إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى  
[ الكتابى الذى كان شيخ « ابن حزم » فى المنطق ، توفى سنة ٤٠٠ هـ . ولكن ليس  
هناك سبب لنفرض أنه الشخص المعنى هنا ] J.R.A.S. 1900. p. 642 .

وإذا صحت قراءة « نيكلسون » هذه ، تعين أن الكتابى هنا هو « أبو حفص  
الكتانى ، صاحب أبى بكر بن مجاهد » ، وأحد شيوخ « ابن القارح » الذين  
ذكرهم فى رسالته ( انظر صفحة ٥٦ ذ ) .

الثالث : تقويم عمل المستشرق فى فهم النص العربى وتحقيقه ، فقد طالما عرفنا  
للمستشرقين أثرهم فى نشر تراثنا القديم ، واعترفنا لهم بما أنقذوا من ذخائر ذات بال ،  
نشروها على أحدث منهج لهم . وإن كان أكثرنا قد بهره منهم هذا الجهد الشاق  
فى درس تراث العربية والإسلام ، والعناية الكبيرة بنشر مخطوطاته ، فلم يعنه وراء

ذلك أن يقف طويلاً أمام النصوص التي ينشرونها ، ليسأل عن مدى فهمهم للنص العربي ومقدار حظهم من التوفيق في قراءته وأمانتهم في توجيهه .

\* \* \*

أما نتيجة المقابلة والعراض ، فقد أثبتناها مفصلة على نسختنا ، وفيما يلي بعض ملاحظاتنا على فهم « نيكلسون » للنص ، وتوجيهه له .

وأول ما نذكره « لنيكلسون » هنا ، تلك الدقة المنهجية التي اتبعها في قراءة مخطوطته وعرضها . وتبدو هذه الدقة في مظهرين :

أولهما : الأمانة ، فلم يغير شيئاً من النص دون أن ينبه على ذلك ويثبت الرواية الأصلية بهامشه ، وقد أشار إلى هذا في مقدمته . كذلك لم يبيع لنفسه حق زيادة شيء على الأصل ، فإن احتاج السياق عنده إلى كلمة أو كلمات ، وضعها بين أقواس مميزة ، ونص بصراحة على أنه مسئول عنها ، وأنها ليست من الأصل .

وحينما بدا له استبدال لفظ بلفظ ، أثبت على الهامش رواية الأصل ، كما تجاوز عن بعض مواضع من ( الغفران ) وآها « ذات أهمية قليلة أو مما لا أهمية له » . ومع اعترافنا له بهذه الحرية - حيث اعتذر بأن هدفه هو مجرد إعطاء نظرة عامة على ( الرسالة ) ، فإننا نختلف معه بعد ذلك على تقديره لما اقتطع منها ، وحكمه عليه بأنه « قليل الأهمية » أو مما لا أهمية له « فنحن على العكس ، نؤمن بأنه ما من كلمة في ( الرسالة ) غير ذات أهمية ، إن لم نحتج إليها في فهم المعنى ، فقد نحتاج إليها حين ندرس الخصائص الفنية لأسلوب ( الغفران ) ، أو حين نحاول أن نلمح شخصية « أبي العلاء » في ألفاظه وكلماته .

والمظهر الثاني لدقته المنهجية : أنه وصف المخطوطة التي نقل عنها ، وذكر نسبها ، وتحرى عنها . وإذا خيلنا نسخة (ك) جانباً ، ألفينا أمانتنا تسع نسخ (لـلغفران) ، بين مطبوعة ومخطوطة ، لا تلتزم هذا المنهج العلمي في النشر ، فتصف النسخة التي أخذت عنها ، وتحقق نسبها، وتشير إلى التصرف الذي أباحه الناسخ لنفسه مقارناً بالأصل الذي نقل عنه .

\* \* \*

أما فهمه للنص ، ففيه أخطاء كثيرة ، بعضها حين يمكن التجاوز عنه ، أما الكثرة الباقية فتعرض صوراً غريبة ، لفهم هذا المشرق الكبير للنصوص العربية .  
ونبدأ هنا بالإشارة إلى أخطاء سببها الجهل بشخصية « ابن القارح » ،  
و ( رسالته ) التي أملت ( رسالة الغفران ) ردّاً عليها . ويظن « نيكلسون » - خطأ -  
أن ابن القارح هو « أبو منصور الديلمي » ، الذي يعرف بأبي الحسن علي بن منصور ،  
وكان أبوه جندياً في خلة سيف الدولة ، وهو شاعر مجيد . J.R.A.S. 1902-87, 97 .  
والمهم أن ( رسالته ) لم تكن بين يدي « نيكلسون » عندما قرأ ( الغفران ) ،  
فليس غريباً أن يفضل ويخطئ فهم أكثر فقر ( الرسالة ) ، ويغيب عنه الكثير من  
دلالاتها ، وبخاصة في قسمها الثاني حيث يتبع « أبو العلاء » حديث « ابن القارح » ويرد  
عليه فقرة فقرة . ولا يستطيع دارس ، مهما يبلغ رصوخه في العربية وفقهه لنصوصها ، أن  
يغشى في القراءة فقرة واحدة ، دون أن يرجع إلى ما يقابلها من ( رسالة ابن القارح ) .  
يقول « نيكلسون » مثلاً - في الفهرس الذي وضعه للرسالة J.A.S.S. 1902 .

( فصل في مدح لشخص يدعى أبا الحسن ) .

ولو قرأ رسالة ابن القارح لعلم أنه « أبو الحسن المغربي - الوزير المشهور » (١) .  
( فصل في مدح لابنة أخت الشيخ ) .

ولو كانت ( رسالة ابن القارح ) بين يديه ، لأدرك أن المدح أبعد شيء  
عما نحن فيه ، وإنما يرد « أبو العلاء » هنا على شكوى الشيخ من سرقتها دنائره ،  
فلما هددها الأمير أظهرت بعضها وهي تقول في غيظ ، إنها لو كانت تنبأت بهذا  
لقتلت نخلها (٢) .

في ( رسالة الغفران ) يقول « أبو العلاء » ما نصه : « وأما ما ذكره - أي ابن  
القارح - من حكاية القطربلى وابن أبي الأزهر ، فقد يجوز مثله ، وما وضع أن  
ذلك الرجل حبس بالعراق ، فأما بالشام فحبسه مشهور » ص ٤١٨ ذ .

وهي عبارة لا تفهم إلا إذا قولت على ( رسالة ابن القارح ) حيث يقول  
إن « القطربلى » ، وابن أبي الأزهر ، ذكرا في كتاب اجتماعا على تأليفه ، أن  
المتنبى أخرج ببغداد من الحبس . . . . . وقد غاب ذلك عن « نيكلسون » ، فوهم  
أن المشار إليه في قوله « ذلك الرجل حبس بالعراق » هو القطربلى .

وفي ( الغفران ) ما نصه : [ وحدت أنه كان إذا سئل عن حقيقة هذا اللقب ، قال هو من النبوة ، أي المرتفع من الأرض ] — ص ٤١٨ ذ — وغاب عن « نيكلسون » الذي لم يقرأ ( رسالة ابن القارح ) ، أن الحديث هنا عن « المنبئ » ولقبه ، فعجز عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه ، إذ وهم أن الحديث عن القطربلى وليس بينه وبين النبوة صلة ما ، وكتب ما نصه :  
( I do not understand this derivation ). P. 91-1902.

هذه بعض أمثلة من الأخطاء التي نشأت عن جهل المستشرق برسالة ابن القارح ، أما الأخطاء الأخرى ، ففيها تحريفات النص العربي في مخطوطته . وهو غير مسئول عنها ، ولا يجوز أن نؤاخذ عليه ، بل حسبنا أن نشير إليها في أماكنها . ولأخطاء كانت في الأصل العربي صحيحة ، ففيها « نيكلسون » بأخرى غير مفهومة ولا صحيحة ! وأخرى لم تنشأ من صعوبة العبارة في ( الغفران ) ، أو تحريفات النص ، وإنما نشأت عن عدم فهم الأسلوب العربي ، وعدم الانتباه إلى الأشخاص اللذين يتحدث عنهم « أبو العلاء » .

فن الكلمات الصحيحة — أو المحرفة تحريفاً بسيطاً ظاهراً — التي استبدل بها « نيكلسون » غيرها ، ما جاء في مخطوطته :  
[ فإذا تجرر شق بازله ] في شعر لعمر بن أحمد ، والكلمة صحيحة ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : ( فإذا تجرر ١٩٠٢ / ٦٨١ ) .

وجاء بعده :

خلوا طريق الديديون فقد ولّى الصبا وتفاوت النجر  
غيرها نيكلسون بقوله : [ وتفاوت النجر ] مستظهراً بقول الفرزدق :  
• والشيب ليس لبائعه تجار • ١٩٠٢ / ٦٨١

ولم نر لهذا الاستظهار أو ذلك التغير وجهاً .  
جاء في مخطوطته :

[ ... أربع جوار يرقن للرابين ، ممن قرب والنابن ] .

واضح أنهما : [ للرابين ... والنابن ] بتخفيف الهمزة ، على مألوف الخط القديم . لكن نيكلسون كتبهما هكذا :



١٩٠٢/٨٢١] ولا يصح بها المعنى في الخصومة بين « بشارة » و « سيوفه » .  
في مخطوطته :

[ كان العلم سعوا له في إققاد . غيرها نيكلسون بقوله : [ كان العلم سأوله :  
١٩٠٢ / ٨٣٧ ] ولا ندرى ما [ سأوله ] هذه ]

في ( الغفران ) : [ وينشد للأسود بن يعفر :  
وكننت إذا ما قُرب الزاد مولعاً بكل كَيْت جكدة لم توسف ]  
وقد جاءت كذلك في ( ن ) ، لكن بغير إعجام التاء في ( جلده ) .

والكميت : التمرة الحمراء إلى سواد ، وجكدة بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون :  
( جلده ) بكسر الجيم في جلد ، وإضافته إلى ضمير الغائب ، ثم قال :  
( ... but this is out of the question unless جلد can be made feminine ) .  
(1900-649)

في ( الغفران - ص ٤٦٧ ذ ) :  
وإنا ولا كفران لله ربنا لكالبُدن لا تدرى متى حثفها البدن  
جاءت كذلك في ( ن ) مع تحريف بسيط ظاهر لا يخطئه النظر ، لكن  
نيكلسون أعياه فهمها ، فزقها وغيرها ، واحتاج إلى كثير من الإضافات لكي  
يستقيم له ما فهمه منها . قال : [ وإني لأكفر (من يزعم) أن الله ربنا ( له )  
يدا البدن لا يدرى متى صفقهما ] لدن ١٩٠٢ / ٨٣٩ .

ونص ترجمته : (And I pronounce an infedel whoever asserts that our  
Lord God has two ~~separate heads~~, without knowing when He clapped  
them in sport).

ثم أضاف على هامشه :

(The passage is corrupt, and my restoration only suggests a possible way  
of taking it ) P. 353-1902

ونقول إنه احتمال غريب ، ولا يخطو على بال من له فقه بالعربية  
والأبيات المنسوبة إلى « القداح » وفي النسخة :

فلو كان أمركم صادقاً لا ظلّ مقتولكم يُسحب  
ولا غض منكم عتيق ، ولا سما ، عمر ، فوقكم يخطب

جاءت في نسخة نيكلسون سليمة مع تعريف بسيط لم يتجاوز علم إعجام  
قاف [فوقكم] وزيادة ألف في [يخطب] ومعناها واضح ، والعبارة مستقيمة ،  
لكن نيكلسون لم يفهمها ، فتناولا بالتغيير والإضافة هكذا :

• ولا غض منكم عتيق ولا

عمرتم ، فوقكم ، الخطب •

(٨٤٠/١٩٠٢)

ونص ترجمته :

“May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient.

حملها محمل الدعاء عليهم بقصر العمر وهي في الأصل هجاء فيهم ،  
وأخذ لفظ عتيق - وهو لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه - من العتاقة  
في السن . وجعل « عمر » رضي الله عنه فعلاً ماضياً من التصمير ، وأخذ « يخطب »  
من المطلوب لا من الخطابة ، فجاء بشيء ليس من ( الغفران ) أصلاً .  
في قول « ابن الراوندي » :

قسمت بين الوري معيشتهم      قسمة سكران بين الغلط  
لو قسم الرزق هكذا رجل      قلنا له : قد جئت فاستعط

الغفران - ٤٩٥

أى أفق ، يقال : استعط إذا أدخل السعوط في أنفه ، وهو دقيق التبغ .  
وقد وردت الكلمة صحيحة في مخطوطة نيكلسون ، لكنه غيرها بقوله : [ فانتظ .  
١٩٠٢ / ٨٤٢ ] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ، ولا تستقيم القافية .

• • •

وندع هذه الأخطاء ، التي ذكرناها على سبيل المثال ، مما غيره « نيكلسون »  
من الأصل في مخطوطه ، ونورد هنا أمثلة من أخطائه التي ترجع إلى عدم فقه  
الأسلوب العربي ، أو عدم معرفة أعلام ( الغفران ) .

جاء في ( الغفران ) عن « النمر بن تولب » :

[فرجه الخالق متوفى ، فقد كان أسلم وروى حديثاً منفرداً ، وحسبنا به للكلم مسرّداً] .

وهيم « نيكلسون » أن الضمير في (به) يعود على لفظ الجلالة ، وأن الكلم من الكلوم ، أى الجراح ، وأن التسريد هو التضميد !! قال ما نصه :  
( ... and God is able to assuage our wounds— P. 665. 1900).

في (الغفران) ، عن شعراء الجنة :  
[ ... فيتندى بزهر ، فيجلده شاباً كالزهرة الجنيّة — ١٨٢ ذ ] .  
الجنى : الثمرُ جنى لساعته ، وواضح أن « أبا العلاء » هنا ، يصف « زهير ابن أبى سلمى » بالشباب في الجنة ، لطول ما شكوا الشيخوخة في الدنيا .  
وقد ظن « نيكلسون » أن الزهرة الجنية ، علم لشخص ، فترجمها :  
“... he was a youth like Zuhra The Janniya” P. 657-1900”  
هكذا برسم العلم ، ولم يقل لنا من « زهرة الجنية » هذا (أو هذه) ؟

في (الغفران) :  
[ كم متظاهر باعتزال ... يقنط على رهط الأخيار ، ويسند إلى عبد الجبار ]  
ظاهر أن « عبد الجبار » هنا هو القاضي المعتزلي المشهور : « أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد » لكن نيكلسون ترجمه :

خادم الله الجبار ، أى محمد : The Compeller's servant (١٩٠٢ / ٣٥٢)  
في (الغفران) ذكر « القصار » أثناء الحديث عن الزنادقة — يعنى « القصار الأعور المشهور بالمنع الخراساني » . وقد كان أول أمره قصاراً من أهل مرو . ولم يعرفه « نيكلسون » . فذهب إلى أنه قد يكون « حمدون القصار » زعيم الطائفة الصوفية المعروفة بالملامية ، مع تنبيه إلى أنه لا مكان لثل هذا الزعيم الصوفي بين تلك الطائفة من الزنادقة (١٩٠٢ / ٣٣٨) .

في (الغفران — ٤٣٦ ذ) من شعر لعبد القدوس يدعو على « مكة » :  
لا رزقَ الرحمنُ أحياءاً وأشوتَ الرحمةُ أمواتها



أى أخطأتم . يقال : أشوى السهم إذا أخطأ الهدف . لكن نيكلسون ترجمها بـ ( شوى ) — من الشئ — وأضاف من عنده : ( فى نار جهنم ) : ونص عبارته :

...and may Mercy roast her dead (in Hell-fire) ( 1902-337).

\* \* \*

وبعد ، فهذا الذى وصفته هنا من عمل « نيكلسون » لم آت به على وجه الحصر والاستقصاء ، ويرى القارئ — فى دراستنا للغفران ، وقد نشرتها دار المعارف عام ١٩٥٤ ثم فى عامى ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ — فى حديثنا عن ( الغفران والكوميديا الإلهية ) أمثلة أخرى من أخطاء المستشرق الإسباني « ميغيل أسين بلاسيوس » فى فهم النص العربى .

وأود قبل أن أدع هذا الحديث عن المستشرقين ، أن أنبه إلى أنى لا أريد أن أجحد فضلهم فى بحث ما طوت الأيام من كنوز تراثنا ، أو أغض من جهدهم السخى الشاق فى نشره ، وإنما الذى أقصد إليه هو أن أنبه قولى إلى واجبه فى حمل هذه الأمانة . بعد أن وكلوها إلى المستشرقين ، وأن أدعو علماء العربية إلى نشر تراث لهم ، هم أولى به وأقدر على فهمه .

## المجموعة (د)

### مطبوعة

٩ - طبعة أمين هندية .

ورمزها : ط .

نشرها مكتبة أمين هندية بمصر عام ١٩٠٢ على ورق ردي .

وتقع في ٢٠٦ صفحة ، من قطع ١٩٥ في ١١٥ سم .

وعدد سطور الصفحة واحد وعشرون سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنتا

عشرة كلمة .

وقدّم لها بترجمة موجزة « لاين القارج » نقلاً عن نسخة « الشنيطي » .

وذيلت الرسالة بخاتمة كتبها « الشيخ عبد الرحمن البرقوقي » ، وبدأها بحديث

موجز عن « أبي العلاء » ، نقل فيه بعض ما جاء في كتب التراجم والسير المعروفة ،

عن مولده ، وزهده ، وعلمه ، وفضله . يتلو هذا الحديث كلمة عن (رسالة

الغفران) نص فيها على أنها « منقولة من نسخة « تيمور » استعارها منه أمين أفندي

هندية ، وطلب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي أن يتولى تصحيحها - أثناء الطبع -

فأجابته إلى ملتصقه ، برغم تراحم أشغاله ، وكثرة أعماله . وأن الشيخ اليازجي « توفي

في أثناء الطبع » بعد إتمام سبع عشرة ملزمة فكلف أمين أفندي هندية أحد كبار

العلماء بتصحيح الباقي ، حتى انتهت الرسالة والحمد لله .

• • •

وللسيد هندية فضل سبق إلى نشر رسالة الغفران ، وإن أعوزتها في طبعته

وسائل التوثيق والتحقيق ، استعار مخطوطة ، وعهد إلى الشيخ اليازجي بتصحيحها

- أثناء الطبع - فقبل التكليف على كثرة أعماله ، ثم توفي قبل أن يتم العمل ، فاتمه

رجل لم يجد الناشر حاجة إلى ذكر اسمه ، مكتفياً بالقول إنه « أحد كبار العلماء »

وهو اكتفاء إن أَرْضَى الناشر وروج للبضاعة ، فليس يَرْضَى المنهج العلمي الذي

يفرض إثبات اسم الذى حمل تلك الأمانة ، ويرى لهذا شأنًا كبيراً فى قيمة العمل ومدى الثقة به .

على أن الناشر قد نص فى صدر الكتاب ، وفوق غلافه ، على أن هذه النسخة المطبوعة ( نقلت عن نسختين من أصح النسخ ) . فبأى الروایتين نأخذ ؟  
أبنصه فى الغلاف على نقلها عن نسختين ؟

أم بقوله فى الخاتمة : إنها منقولة عن نسخة تيمور ؟ وما تلك النسخة الأخرى إذا كانت ( النسخة التيمورية ) هى إحدى النسختين المنصوص عليهما فى الغلاف ؟

ثم ، من الذى قام بموازنة بين نسخ عدة من ( الغفران ) ، حتى وسعه أن يحكم بأفضلية اثنتين منها ؟ وما هذه النسخ ؟ وأين مظاهر الضبط والصحة فى النسختين المفضلتين ؟ .

والنسخة بعد هذا خلو من الإشارة إلى معالم النسختين ، وبيان مواضع اختلافهما ، أو ترجيح المصحح لرواية دون أخرى ، أو ما يدل على مقابلة أو مراجعة تشعر القارئ بضبط وعناية . ثم هى عارية من الهوامش والخواشى . والطبعة رديئة ، خلو من القواصل وسائر علامات الترقيم ، وهذا يجعل من المتعذر أحياناً قراءة النص قراءة تعين على الفهم ، فقد جرى مثلاً بالآيات القرآنية والأمثال ، دون تمييز لها عن سائر النص ، وبالشعر أحياناً فى صورة النثر ، فاضطرب نظم الجمل ، وأبهم المعنى ؛ وأضيف إلى « أبى العلاء » ما ليس من قوله . وسقطت من المتن عبارات كثيرة فاضطرب السياق ، كما سندل على كل ذلك فى موضعه . وفيها تحريفات كثيرة فى الأعلام ، وتصحيفات فى الألفاظ ، وأخطاء فى الضبط ، لا نكاد نحصيها .

## ١٠ - طبعة المعارف الثالثة : كيلاني

ورمزها : ( م ) نشرتها « دار المعارف بالقجالة » .  
وهي غير مؤرخة ، لكنها مُصدرة بصورة الملك السابق « فاروق » وكانت في السوق حين بدأت في تحقيق هذا النص ، من سنة ١٩٤٢ .  
وتقع في ٦٩٣ صفحة من القطع الكبير ، ورقها أبيض مصقول .  
وترتيبها صورة ملونة « لأبي العلاء » - كما تخيله شارح الرسالة الأستاذ كامل كيلاني ، رحمه الله .  
وليست نصاً كاملاً ( للفران ) ، وإنما تصرف فيها الشارح بالحذف والاختصار والبر ، وأضاف إليها نحو ٣٧٠ صفحة ليست من ( الفران ) أصلاً .  
ولقد كنا في غير حاجة إلى الإشارة إلى هذه الطبعة ، لأنها لا تدخل في حساب الدارس المحقق لنص ( الفران ) ، ولا موضع لها بين النسخ عند التوثيق .  
غير أنا نرى لدينا من يدخلون هذا العمل في حساب النصوص المحققة ، وهذا ما يجعلنا على الوقوف عند هذه الطبعة .

• • •

الطابع العام لهذه النسخة هو التزيد ، وبحسبك أن الشارح أقحم ثلثمائة وسبعين صفحة في كتاب يحمل اسم ( رسالة الفران ) وليست منه ، وإنما هي مجموعة غير منسقة ، لبعض رسائل أخرى مثل ( ملق السبيل ، ورسائله مع داعي الدعاة ، ومع أبي القاسم المغربي ) وغيرها .

ثم هذا التكرار المسرف في العناوين المقحمة على النص ، وقد أحصينا عناوين القسم الخاص ( بالفران ) متجاوزين عن الصفحات الأخرى الثلاثمائة والسبعين ، فألفيناها جاوزت مائتين وخمسين . كتبت جميعاً بالبط الكبير في منتصف السطور ، وهذا يمزق نظم ( الرسالة ) فضلاً عن إيهامه أن العناوين مما أملاه أبو العلاء في الفران .  
وحشد جلي الموشى قصائد بأكملها ، لا صلة لها بأبي العلاء ، دون أن تدعو إلى ذلك ضرورة ظاهرة : يمرق المتن بيت من الشعر ، فيأتي الشارح ، لا بالقصيدة التي جاء بها هذا البيت فحسب ، وإنما بقصائد أخرى غيرها من ديوان الشاعر قائل البيت ، أو يرد مثلاً ذكر الدينارقي المتن ، فيأتي بقصيدتين من إحدى المقامات الحزبية ، يتحدثان عن الدينار مدحاً وقعاً .

وترى مثلاً في صفحات :

٢٦٨ : ينقل الشارح ( جيمية ابن الروي ) - وقد زادت على مائة بيت - لأن في المتن إشارة عابرة إلى أن البغداديين يستشهدون بالقصيدة على تشيعه .

١١٣ : جاء في المتن على لسان جتي :

وكم عروس بات حرأسها كجرهم في عزها أو جديس  
فنقل الشارح من ( مروج الذهب ) قصة طسم وجديس ، وملاً بها أربع صفحات كاملات ، وكان يحسبه أن يشير إلى مراجعها .

١٢١ : في قصيدة الجن نفسها يقول :

ونفترى جن سليمان كي نطلق منها كل غاو حيس  
فنقل هنا ست صفحات من أساطير الجن وسليمان ، عن كتاب « ألف ليلة وليلة » و « أسطورة سيف بن ذي يزن » .

٢٧٤ : إشارة في ( الغفران ) إلى تطير « ابن الروي » ، فكذب الشارح هنا ست صفحات عن الطيرة والتشاؤم ، وروى شعر « ابن الروي » ، فيها ، ثم ذيل هذه الصفحات الست بأربع صفحات أخرى كاملة ، من أقوال « أبي العلاء » في الطيرة .

١٤٥ : استحس « أبو العلاء » أبيات « علقمة » في المرأة :

• فإن تسألوني بالنساء . . . .

وهي ثلاثة أبيات فقط ، فلأ الشارح اثنتي عشرة صفحة بأقوال « أبي العلاء » في النساء .

وفي النسخة إلى جانب هذا ، قصائد كاملة من دواوين بعض الشعراء الذين ذكروا في ( الغفران ) ، يل فيها كذلك مختارات مطولة من شعراء آخر ليسوا في ( الغفران ) كابن وهبون ، وابن الحياط ، والقاضي الفاضل ، وابن سناء الملك !  
والعجيب أن الأستاذ كيلاني الذي وجد في نسخته متسعاً لكل أولئك ، بتر من ( الغفران ) قصائد وفقرات وآمالى ، مثل المقدمة كلها ، وتخريج « أبي العلاء » لبني « النمر بن توبل » متبعاً بقوافيه حروف الهجاء ، وقصيدتي « عدى بن زيد » في الصيد ، والفصل الذي جمع فيه « أبو العلاء » أسماء الخمر ، وتلبيات العرب

في الجمالية ، وحديث الحبة قارحة القرآن ، وكثير من مثل هذا .

وهذا البر عنوان على النص ، وإفساده .

لم يشير إلى دواعي هذا البر ، غير أنه فيما يبدو لنا ، حذف ما غمض عليه من ( الرسالة ) واستبعد ما يشكل أمره ، وليس هذا هو موضع مؤاخفة في طيبة غير علمية ، لولا أنه أخل بالمعنى ، وأضاع الكثير من الخصائص الفنية لأسلوب ( الرسالة ) . فلك أنه يحذف أحياناً جزءاً من الجملة ، ويترقطعة من المشهد ولو حذف الجملة كلها ، وأغفل المشهد جميعه ، لكان ذلك مقبولا . بمخاطبة مجال الاختصار .

ومن المشاهد التي حذف بعضها ، مثلاً :

٢٤ / ١٧٩ ذ : حذف اسمي « علقمة بن علاثة » ، وسلامة بن ذى فائس » في

حديث يجمع أسماء مخدوحي « الأعشى » .

٣٤ / ١٩٦ ذ : مشهد لضحايا التحليل ، حذف بعضه وأبقى على بعض .

٨٩ / ٢٧٢ ذ : مشهد يجمع أعلام الفناء رجالاً ونساء ، حذف النساء واكتفى بالرجال .

١٢٩ / ١٩٧ ذ : مشهد للوحوش التي كتب لها نعيم الجنة ، جاء بشطرة ، وترك شطره الآخر .

ونكتي بعد هذا يظل من اختصاره ، يكفي وحده للدلالة على عدي العبث

بالتنصّل .

في صفحة ٣٠٨ تحت عنوان ( حديث طالوت ) كلام مستثقل يبدأ هكذا :

[ ذكر من نظر في كتاب المبتدأ حديث « طالوت » ، لما أمر ابنته - وهي

امراة - داود ، س - أن تدخله عليه وهو قائم ، فجعلت في فراش « داود » زق  
خر ]

والحديث - كما أورده للتأرجح - يبدو مقحماً في غير مكانه ، لا صلة له

بما قبله أو بعده من كلام ، بحيث يجي القارئ أنه يفهم السياق مع ما جاء من حديث  
طالوت . هذا .

وليس الذنب خب « أبي العلاء » ، فهذا الذى جاء به الشارح حديثاً مبتدأ مستغلاً ، ليس إلا جواب شرط سابق ، وتكملة لحكاية توبة « ابن القارح » .  
 ونخلصها أنه إذا جلس الشيخ - بعد توبته - للوعظ فى أحد مساجد حلب ،  
 وم به ذارعٌ خمر ، وثب إليه وثبة نمر ، فوجأ زقٌ الخمر بخنجره ، وقد يكون مع  
 الشيخ مشعل - أى سيف قصير - فإذا ضرب به الزق ، ذكر من نظر فى  
 (كتاب المبتدأ) حديث طالوت . . . (انظر صفحة ٥١٧ : ٥٢١) ذ .

• • •

وذكر الشارح فى المقدمة ص ٧ ، ٨ :  
 أولاً : أنه ترجم لمن وردت أسماؤهم فى هذه المجموعة من الكتاب والشعراء  
 وكل ذى فن ، وما لاقى فى سبيل ذلك من عناء لقيه بالصدر الرجب .  
 ثانياً : أنه حدد « المراد من اللفظ فى سياق الجملة حداً دقيقاً معتمداً ما يقع  
 لديه من أجلاذ اللغة ، باذلاً الوسع فى التحرز والتخير والتحقيق . . . » .  
 ونراه قد توسع فى الترجمة لأعلام مشهورين ، فى بضع صفحات لكل  
 منهم ، ألحقت بقصائد كاملة من دواوين الشعراء منهم ، وحسبك أن تعلم  
 مثلاً أن ترجمة كل من « ابن دريد » ، « وأبى نواس » ، « وأمرئ القيس » ، « وطرفة »  
 « وزهير » . شغلت أربع صفحات كاملات ، واستأثر « ابن الروى » بتسع صفحات  
 غير الملحقات . وكثيراً ما يذيل الشارح هذه التراجم المطولة بعبارة : « وسيمر بك  
 طرف من أخباره وشعره فى هذا الجزء ، فلنكتف بهذا القدر اليسير الآن .  
 ولست نكره أن تتسع (رسالة الغفران) لمعجم أعلام ، لكن الغريب أن الشارح  
 صبر على سرد هذه التراجم لمشهورى الأعلام ، أما التى تحتاج إلى بحث أو تحقيق ،  
 فقد حذف بعضها ومز بالأخرى دون كلمة أو إشارة .

من هؤلاء :

بسيل ملك الروم ، صاحباً ملك ، حكّم صاحب المتجردة ، السرى ، الأسود  
 ابن معد يكرب ، العبسى ، السنبسى ، أبو عمرو المازنى ، أبو العباس البكتمرى ،  
 حميد الأحمى ، عزيز بن أدكن ، ابن القنبرى ، الأمير أبو المرجى ، أبو منصور  
 الخازن ، أبو العباس المتع ، الصناديق ، ربيعة بن أمية ، شاباس ، فاذوه ...  
 وأمثالهم من يجهلهم عامة التأديين ، ويحتاج التعريف بهم إلى بعض جهد .

ولك جانب هذه الأعلام التي حلف بعضها ، وأغلل ترجمة بعضها الآخر ،  
أعلامٌ جاء بها محرقة ، ولم يعرف بها ، وأخرى عرفت بها تعريفاً خاطئاً . مثل :  
٤٥ : « محمد بن خازم » ببناء معجمة ، والصواب : خازم ، بالحاء . ( ٥٢٤ هـ )  
٧٦ : قوله عن يزيد بن الحكم . شاعر جاهل وهو على التحقيق إسلامي ،  
أموي ، متأخر ، وبينه وبين الحجاج - زوج شقيقته - صهر  
معروف ، وشقاق مشهور . ( ٢٥٤ ذ )

٢٣٨ : خلط بين أبي سعيد الجنابي وأبي طاهر ، فترجم لأبي طاهر ، وقال  
( إنه ظهر سنة ٢٨٦ ) وذلك هو أبو سعيد - ( وإنه مات قتلاً بالحمام ) ،  
وذلك هو أبو سعيد أيضاً ، أما أبو طاهر فمات بالحدري سنة ٣٣٢ هـ .  
( ٤٤٧ ذ )

٢٨٨ : قوله : « يزيد بن مهلهل » بياء تحته مثناة ، والصحيح أنه « زيد  
ابن مهلهل » ، أي زيد الخليل الفارس الصحابي المشهور . ( ٤٨٩ ذ )  
٣٢٢ : قوله : [ الخنثوت ] هكذا مضبوطاً بجاه مهملة مفتوحة ، وتاء مضعفة  
مضمومة ، والذي نعرفه : الخنثوت ، كسينور . ( ٥٧٨ ذ )

ومن أمثال تحقيقه للأعلام :

٢٣ : ترجمته للقطر بللى ، بأنه [ منسوب إلى قطربل الشهيرة بمجودة خمرها ]  
ثم لم يزد !

٣٠٣ : نعيم بن أوس الداري : [ نسبة إلى الدار - وقال أبو العلاء : والدار  
قبيلة من لخم ] واكتفى بهذا !

٢١٨ : دعبل : ترجم له فلم يزد على أن قال : الشاعر المشهور بالحجاء والذي  
يقول فيه أبو العلاء : . كأنه الروي أو دعبل .

وكثيراً ما يحيلك الشارح في بعض الأعلام على صفحات أخرى ، فتمضي إليها  
وفي ظنك أنك ستجد تعريفاً لها ، فإذا هناك مجرد ذكر أسمائهم .

• • •

والأمر شبيه بهذا فيما ذكره عن تحقيق الألفاظ : يشرح ما ليس بحاجة إلى  
الشرح ، ويفسر الواضح الذي لا يحمله عامة المتأدين ، على حين يغفل التامض  
والغريب .



فهو يفسر مثلاً لفظ العربلة : الإيذاء وسوء الخلق / ٥٦

والجبن : القصة / ٨٨

والصحاف : جمع صحفة ، قصعة الطعام / ٨٨

وأعْلِنِي حديثك : جاهري به / ١٧٢

ومنبج الصبح : إشراف الصبح / ١٧٤

وعمّ صباحاً : ليكن صباحك ناعماً / ١٤١

وحاملة : حبل / ٣٩

ولا يفسر مثل : البنابجة ، المفتجة ، اللحان ، تعبط ، العيسى ، الملك ،

الثرمد . . .

• • •

ولا ندع الحديث عن هذه الطبعة ، دون إشارة موجزة إلى أحكام للشارح ،

تسم بالإسراف والغلو ، وحسبنا أن نذكر أمثلة منها في صفحات :

١٨ : يقول عن « ابن دريد » : [ . . . وليس يتسع هذا المقام إلى التوسع في ترجمته ، أو التمثيل بشعره الجميل ، غير أننا نكتفي من ذلك بأبيات تعد بمثابة إشارات إلى خطره العظيم ، وشاعريته الباهرة ، فن ذلك قوله :

وكل قرن ناظم في زمن فهو شبيه زمنٍ فيه بدا  
وهو يعد في رأينا انتباهاً إلى أحد الأسس الثلاثة التي بنى عليها النقاد  
الفرنسي Taine نظريته في تفهم حياة الأدباء ، وهي الزمن والبيئة  
والجنس ] .

٢٢ : عند قول « الأعشى » :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل ولى الملامة الرجال

يقف ليقول : [ وهذا بيت جامع دقيق ، يصح أن يكون خلاصة  
مذهب فلسفي على إيجازه ] .

٣٨ : يقول في ترجمة الجعدي : « فلخل على معاوية وعنده مروان ، وأنشد

أبياتاً من أروعها وأجملها على إيمانه وشجاعته ، وأنها في تصويرها قضية  
 العالية ، وشاعريته الفياضة ، بقوله :  
 وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد  
 فإن للبيت روعة وجمالاً لا يقفان عند حد ، وهو إلى ذلك يحوى حكمة ،  
 أصيلة لا يتردد مفكر في إكبارها ، وإكبار الذهن الذي أخرجها .  
 ٩ : يقول في ترجمة « امرئ القيس » :

[ على أن لشعره روعة يشعر بها كل من تذوق الأدب ، وفيه سحر  
 لا تراه إلا في شعر القليل من فحول الشعراء ، كالأعشى والذبياني  
 وقليل من أصحابنا . . . وانظر إلى إبداعه وافتنانه ، وقدرته العظيمة  
 على تحليل أدق خواجه في لاميته الساحرة التي يقول فيها . . . ] .

١٦٣ : يقف عند قول الشيخ لطرفة : « ولو لم يكن لك أثر في الدار العاجلة  
 إلا قضيلتك التي على اللدال ، لكنت أبقيت بها أثراً حسناً . . » فيستطرد  
 شارحاً ومعلقاً : [ يعني معلقته الرائعة التي وفق فيها كل التوفيق إلى  
 تمثيل صورة واضحة دقيقة من نفسه المثوبة إلى غايات الشباب النبيل ،  
 الشديدة الحسن بما يحيط بها من الجمال والحسن ، الفياضة بالشاعرية  
 العالية التي تلمحها في أغلب أبياتها إن لم تقل فيها كلها . وهل ترى  
 أنصع من تلك الصورة الجميلة ، التي يمثل فيها نفسه حين يقول . . . ]  
 ولا ننقل هنا ما تحدث به عن « ابن الرومي » ، فقد استغف ما وعت اللغة  
 في تمجيد إبداعه وافتنانه وعبقريته الفذة ، [ في كل بيت من شعره ، وإشراق  
 كل جزء في قصائده ! ]

ونقول مع هذا . إن للشارح حريته في تمجيد من يرى ، غير أنه اشتط  
 أحياناً في إسرافه ، كالذي في صفحة (٤٤) عن الدالية المنسوبة «للتابعة الذبياني» :  
 . ألا على المنطورة المتأبلة .

علق عليها الشارح بما نعه :  
 [ وهذه أبيات تبدو عليها مسحة التكليف ، والبعد عن الأسلوب الجاهلي ،

لن ينظر إليها بأذى فطر ، وخرج أنها من غنقات الرواة - وما أكثرها - وهي صلتا تقليد غير متغن للبالغة النابتة الى وصف فيها المتجردة ... ] .

يقول هذا ، وأمامه - في الصفحة نفسها - حكم " ( لأبي العلاء ) على هذه الأبيات بأنها جاهلية صميمة ، وأنها نُسبت ( للناطقة ) على معنى الغلط والتوهم ، لا على معنى الاختلاق والتقليد غير المتغن .

وقد أجرى ( أبو العلاء ) هذا الحكم على لسان ( النابتة الذبياني ) نفسه ، وأبشده بحكم ( للناطقة الجعلى ) فيها ، ونص عبارة ( النفران ) بعد ذكر الأبيات ونسبتها إلى النابتة : [ يقول أبو أمامة : ما أذكر أنى سلكتُ هذا القرى قط . يقول مولاى الشيخ : إن ذلك لعجب ، فن الذى تطوع فنسبها إليك ؟ . . . ] يقول : إنها لم تنسب إلى على سبيل التطوع ، ولكن على معنى الغلط والتوهم ، ولعلها لرجل من بنى ثعلبة بن سعد . يقول ( نابتة بنى جعدة ) : صمى شاب فى الجاهلية ونمن نريد الحيرة ، فأثشذنى هذه القصيدة لنفسه ، وذكر أنه من ثعلبة ابن عكابة ، وصادف قدمه شكاة من ( النعمان ) فلم يصل بها إليه . يقول نابتة بنى ذبيان : ما أجدر ذلك أن يكون ! ] ص ٢٠٧ ذ .

فانظر إلى هذا الحكم الصريح بجاهلية هذه الأبيات ، ونسبها إلى ( النابتة ) على معنى الغلط والتوهم ، وقدم الشاعر بها على ( النعمان ) ، ثم يأتى الشارح فيحكم بأنها [ متكلفة ، بعيدة عن الأسلوب الجاهلى ، وأنها تقليد غير متغن لشعر النابتة ! ! ]

• • •

وبعد ، فما تنكر فضل الأستاذ كيلانى - رحمه الله - فى التعريف ( برسالة النفران ) ، والعاية لما بين المتأدين ، ولا نطمع منه بأكثر مما فهمه من تحقيق النصوص وما جاء به فى خدمتها ، فما كانت ظروفه ووسائله لتتيح له أكثر من هذا ، وبحسبه أنه بذل الجهد المستطاع ، وله علينا أن نقدر ذلك ونذكره له .

## طبعة بيروت : ( ب )

بعد عام من صدور الطبعة الثالثة من نصنا المحقق لرسالة الغفران في سلسلة النخائر ، نشرت « دار صادر ودار بيروت » طبعة لرسالة الغفران ، مأخوذة من نسختنا في طبعتها الثالثة .

ولا تحمل الطبعة البيروتية اسم محقق لها ، وليس فيها أدنى إشارة إلى أصل نقلت عنه ، مخطوط أو مطبوع . بل ظهرت الطبعة وعلى غلافها اسم « دار صادر ودار بيروت » مكان « دار المعارف » وأما المكان المخصص لاسم المحذف ، فشغلتها الداربان بصورة من خيال رسامهما ، لأبي العلاء المعري ، يطالع في كتاب مفتوح بين يديه !

وعمد الناشر إلى تمويه ساذج :

نقل النص الذي حققته لرسالة ابن القارح من مكانه الطبيعي في نسختي بين يدي الغفران ، إلى موضع غريب بين قسمي الرسالة ، فجاء ممزقاً لسياقها . كما مزق سياق النص بعناوين فرعية نقل أكثرها من الفهرست الذي وضعته في آخر الرسالة ، فأوهم أنها من إملاء أبي العلاء !

وبتر كل الصفحات التي قلمت بها النص المحقق لرسالتي ابن القارح والغفران ، وبسطت فيها منهجي في التحقيق ، ووصفت النسخ التي رجحت إليها ، مع بيان عملية التوثيق لها والمقابلة بينها . واستبدل بهذا التحقيق العلمي ، مقلمة سريعة مرتجلة ، في التعريف بأبي العلاء .

وفيما عدا هذه التمويهات الساذجة المضللة ، جاء نص رسالتي ابن القارح والغفران في هذه الطبعة ، طبق الأصل من نصهما الذي حققته ، في طبعته الثالثة بالنخائر .

• • •

ودار صادر وبيروت ، تقلعان بهذه الطبعة سابقة خطرة يُخشى معها أن تُنتهك حرمة كل النصوص المحققة من تراثنا ، مما يلقي القلق والذعر في هذا الميدان الجليل الذي تصدى لحمل أمانته متخصصون أصلاء ، تطوعوا غلصين للخدمة في أصعب مجال ، وإنهم ليعلمون علم اليقين أن أي عمل آخر في التأليف أو الترجمة ، أهون عبثاً وأيسر مشقة وأسرع إنجازاً وأسخى مكافأة .

وهذه السابقة الخطرة تبيح لتجار سوق الكتب ، أن ينشروا نصوصاً من تراثنا دون أن تحمل اسم المسئول عن تحقيقها ، ودون أن يشار إلى الأصل الذى نقلت عنه . وذلك ما يهدد كل قيمة لهذا التراث ، ويفقده أصالته التى تجعل منه أثراً علمياً وثيقة تاريخية .

وواضح تماماً أن مثل هذه الطبعة البيروتية ، وقد أغفت ناشرها من أجر المحققين وتكاليف التوثيق والسعى وراء أصول المخطوطات وتصويرها ، تستطيع أن تفرق الأسواق بطبعات رخيصة فتروج بضاعتها على حساب الطبقات العلمية الموثقة .

ولعلنا إذا تركنا المرعى مباحاً ، فلن يجد ناشرٌ أدنى تحرج فى أن يزيّف النصوص ذاتها ، فيحرف الكلمات عن مواضعها قصداً إلى التقويه ، أو يدخل على تراثنا ما ليس منه ، وينحلّ أعلام كتابنا وعلمائنا ما لم يقولوه .

كمثل ما فعل ناشر هذه الطبعة البيروتية ، حين زحزح رسالة ابن القارح عن موضعها الصحيح فى نسختي ، إلى مكان مقعّم بين شطرى الغفران .

وحين أقحم على متن النص عناوين فرعية من إنشائه ، أو من فهرست الموضوعات فى نسختي ، ومزق بها سياق النص ، فجاءت موهمة أنها لأبى العلاء وهو لم يسمع بها قط ، ودخلت هذه العناوين المحدثه ، لفظاً وصياغة ، على وثيقة تاريخية لمؤلفها وبشئته وعصره .

• • •

وأغلب الظن أن ناشر طبعة بيروت ، حسب أن ليس لمحقق النص حق فيه ، واطمأن إلى أنه إنما يغتال حقوق مؤلفه الذى مات من زمن بعيد ، فما عاد قادراً على أن يدافع عن حرمة كلماته !

عن جهل بعملية التحقيق التى لا تكبد القائم بها أصعب المشاق فحسب ، وإنما تجعله كذلك مشلولاً عن النص الذى حققه ، لأنه الذى قرأ أصول مخطوطاته وقومها وقابلها ، وتصرف على مسئوليته فى الترجيع بينها ، وتحكم فى توجيه السياق كله بما وضع له من علامات الترقيم وضوابط الإعراب ، وما اختار من نسق الكتابة والإخراج .

وأى جهد له في التوثيق والتحقيق ، وفي الترقيم والإعراب ، محسوب له محسوب عليه ، بحيث يصير به مشاركاً لمؤلف النص في تحديد الصورة النهائية التي أخرجها بها .

• • •

وناشر الطبعة البيروتية قد يحتال على موقفه في اغتيال حقنا في نص الغفران ، بفرض احتمال أن يكون رجع إلى نسخة أو أخرى من النسخ التي كانت بين يدي أثناء عملية التحقيق .

عن جهل كذلك بأن العملية لم تكن مجرد نقل للنص من خط القلم إلى حرف المطبعة ، وإنما تنفرد نسختنا بمعالها الخاصة المميزة التي لا تماثلها فيها أى نسخة أخرى ، دون استثناء مخطوطة كوبريللى التي اعتمدها أصلاً .

فمخطوطة كوبريللى (ك) وهى وحدها أصل لنص الغفران ، دون سائر النسخ الأخرى المخطوطة والمطبوعة ، لا يمكن أن يكون لطبعة بيروت أى اتصال مباشر بها :

ذلك لأنها لا تخلو من مواضع سقط وخرم من أثر البلى ، ومواضع تحريف وتصحيح وخطأ ، من سهو الناسخ ، فضلاً عما يواجهها في الخط القديم - وتاريخ الفراغ من كتابتها آخر رجب سنة ٦٦٨ هـ - من مواضع يتعذر فيها قراءة اللفظ ، فيحدث الاشتباه . كما يحدث ليس بسبب افتقار النسخة إلى كثير من علامات إعجام وضوابط ترقيم وإعراب . وكنت مسئولة عن كل ما أثبتته من الألفاظ التي يشبه رسمها ، أو التي عدلت إليها عن رواية الأصل . مسئولة كذلك عن توجيه النص بما حددت له من علامات الترقيم والضبط الإعرابي . ثم كان لى نسق خاص في أداء النص وإخراجه ، يختلف اختلافاً بيناً عن نسق المخطوطات والمطبوعات الأخرى للغفران : فالحوار مثلاً يأتي في نسختي وقد نسقت فقراته في أوائل الأسطر ، على حين يأتي في كوبريللى وغيرها ، سرداً متتابعاً .

ومخطوطة كوبريللى مزدحمة بطُرُورٍ تملأ فراغ الهوامش حول المتن ، ومن هذه الحواشي ما هو شروح وتعليقات ، ومنه ما يحتمل أن يكون لاحقاً ، لما سقط من أصل المتن : وعلى مسئولي أرجعت جملاً وفقرات تالفة في الحواشي ، إلى المكان الذي اطمانت إليه من سياق المتن ، بعد طول تدبر ومراجعة .

والتي في الطبعة البيروتية ، هو نص ما في نسختي ، بنسقتها الخاصة التي

تفرد به ، وبكل علامات الضبط والترقيم الى أحتمل وحلى ، دون المؤلف والناسخين ، مسئولية احتكامها فى توجيه سياق النص وتحديد دلالاته ، وبكل ما أرجعت الى المتن من الحواشى الهامشية ، وكل الألفاظ والأعلام التى عدلت فيها عن رواية الأصل لما رجح عندى من لبس فيها أو خطأ .

• • •

بقى احتمال أن يكون المشرف المجهول على الطبعة البيروتية ، قد تنبه إلى ما تنبّهت إليه قبله ، من خلل فى المخطوطة الأصل .

وهذا أيضاً ، احتمال مستبعد :

فهناك ، كما يشهد قارئى نسختى ، مواضع كان السياق يطمئن بها دون قلق ، كآيات من قصيدة ليس من الضرورى أن تأتى كاملة ، وكألفاظ شرحها أبو العلاء نفسه على مألوف عاداته فى الاستطراد بالشروح ، ولا تبدو معها حاجة إلى مراجعتها فى معاجم اللغة للتثبت من صحتها .

وهناك أعلام لا تثير شبهة من خطأ أو تحريف ، فليست مظنة بأن يقف عندها وقف ، التماساً لمزيد من التحرى والتثبت .

وفى كل هذا كان وقوفى ، عن إلف لأسلوب أبى العلاء ودراية بمعجم ألفاظه ، وعن التزام صارم بالضوابط المنهجية التى تأخذنا بالشك التماساً لليقين ، وتقضى بالوقوف عند كل لفظ للتثبت من صحته ، مهما يبدُ مستغنياً عن المراجعة .

ويشهد قرائى ، أنى عدلت فى كثير من هذه المواضع عن رواية الأصل ، وانقردت فيها برواية لم تأت فى أى نسخة أخرى للفرغان ، على ما هو مبين فى الهوامش من مقابلات النسخ . بل إنى عدلت كذلك عن روايات لى فى الطبعتين الأولى والثانية ، بعد مراجعتى لما نشر بعد ظهورهما من ذخائر تراث العربية والإسلام .

• • •

وأى خير بالنصوص ، لا يحتاج إلى أكثر من مقارنة أى صفحة من صفحات الطبعة البيروتية بل أى سطر وفقرة ، على ما يقابلها من نصى المحقق فى طبعته الثالثة بالخطائر ، ليثبت له على وجه اليقين صحة الاهتمام .

فما من لفظ فى المتن أو الشروح والحواشى والتهجارس ، لا يحمل دليل التهمة ويكشف عن جرأة العدوان .

وحسب القارئ هنا ، أن يتبع فى الألفاظ كل رواية لى انقردت بها ، ويميزها بين قوسين مربعين احتمالاً لمسئولتى عنها ، ليراها قد نقلت بنصها إلى الطبعة .

البيروتية ، وقد أثبت أرقام صفحاتها المقابلة ، في الطبعين الرابعة والخامسة للنخاطر .  
 حتى الذي قلته على وجه الاحتمال ، نقل إلى ( ب ) على الوجه نفسه ، والذي  
 فاني فهمه في الطبعة الأولى وتلقيت فيه ترحيبات للناشرين كرام ، التقطته ( ب )  
 وكان لديها نسخة من كل رسالة خاصة تلقيتها بعد نشر طبعة النخاطر الأولى للغفران !  
 ونذع الألفاظ إلى أعلام النص ، فزى ( ب ) احتلت إلى ما احتلت إليه  
 منها ، وفاتها كذلك ما فاني من أعلام أشخاص لم أهتم إليهم ؟

وأعجب من هنا ، أن هناك أعلاماً كتبت على رأس من تحقيقها ، لولا أن  
 استعنت باستاذي أمين الخولي على فك رموزها ! وجات هذه الأعلام منقولة  
 إلى ( ب ) دون أن يتكلف ناشرها غير جهد التقل وحذف التحقيقات !

وفي ختمتي لأعلام النص والتعريف بكل علم منها ، يعرف الناظر أن  
 تراجم الأعلام تأتي في المصادر مطولة ، وكان عليّ ، والجمال محدود ، أن أقصر  
 على ما أراه مضيئاً لمكان كل علم في سياقه من النص .

والتقطتها ( ب ) جميعاً وأوردتها بنص عباراتي فيها ، وكان المشرف المجهول  
 على طبعة دار صادر ودار بيروت ، كان يراجع معي كل ذلك الحشد من معاجم  
 الأعلام وكتب الطبقات ، ثم نفق سويّاً على ما نأخذ منها وما نذع !

مع فارق واحد ، هو أنني حرصت على إثبات مصادر ومراجع ، وأسقطها  
 هوكلها فلم بشر إلى أي مصدر منها .

وفي فهرست الأعلام ، كان لي نسق خاص في إيراد ما تكرر ذكره منها في  
 الغفران ، وما تعددت صور نجيشه ، بالاسم وبالكنية والقّب والنسب .

وطبق الأصل جاء فهرست الأعلام في ( ب ) على النسق الخاص بي ،  
 وكأننا اشركنا ممّا في التنسيق !

• • •

وكذلك في الشواهد الشعرية ، ومنها ما جاء محرفاً في المخطوطة الأصل  
 فاضطربت فيه النسخ الأخرى ، ومنها ما سقط من المتن وأرجعته إليه ، وكان لي  
 جهد المقابلة والتحقيق ، وعلى مشولية الترجيح .

وانفقت (البيروتية) معي في كل ما اخترت من روايات ، وما صححت من أخطاء



وتحريقات ، بالرجوع إلى مراجع منها غير مألوف ولا متداول .

بل اتفقت معي أيضاً في توجيه كل شاهد ، ومنها ما غاب عني فهمه في  
الطبعة الأولى ، ثم لتضمت بما بعث إلى العلماء والدارسون من رسائل ، لا أحسبهم  
بعثوا بنسخة منها إلى دار صادر ودار بيروت !

وانظر أي شاهد توقفتُ عنده أو ترددت فيه ، ثم كان لي اجتهدى في  
التصحيح أو الترجيح أو التوجيه ، تجد مثله تماماً في (ب) !

والشواهد التي لم أتمد إلى قائلها ، ظلت كذلك غير منسوبة إليهم في (ب) !  
وكان المشرف على نشرها ، كان معي يطالع ما طالعت ، ويلتمس الشواهد  
حيث التمت ! وكان معي فيها اخترت من شروح لمفردات الشاهد ، وفيها اطمأنت  
إليه في فهمه وتوجيهه ، فليس أحداً إلا ظل الآخرون رجح صداه !  
إلا أن يفوته إدراك ما أعنى فيأتي بمعجب عجب ، ويعمد إلى الالتقاط  
الخاطف ، فيأتي بمبتورات تكشفه من حيث أراد أن يستتر بالتمويه !

كمثل ما فعل في بيت الهليل ( ٥٦٦ ذ ) حيث التقط من هامشي اسم  
« أبي جندب » وقاته استيعاب قول فيه : « إن البيت معزوف في اللسان لأبي جندب  
الهليل ، ولم أجده في أشعار المهذلين لأبي جندب ولا لغيره » .

ومثل ما فعل مع سودة بن عدى ( ١٣٨ ذخائر ) ، وكنت استطرذت في ترجمتي  
له بالهامش ، فقلت : « إنه صاحب البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء    نغص الموت ذا الغنى والفقير

« وهو من شواهد سيبويه ، قال : وهذا البيت لعدى بن زيد ، وقيل لابنه  
سودة . والبيت منسوب في حماسة البحري لعدى ، وقيل لابنه سودة : « الحزاة  
١ / ١٨٣ وشرح أدب الكاتب ١١٤ » .

وعلى عادة المشرف المجهول على (ب) في إسقاط تحقيقاتي بالهامش والاكتفاء  
بالنتيجة التي وصلت إليها ، أسقط هنا بيت سودة فيما أسقط ، والتقط عبارة  
« وينسب هذا البيت إلى أبيه عدى » ص ١٩ .

أي بيت ؟ وليس في نفس المتن بيت ما ، وإنما جئت بالبيت مستطرداً

فحذفه السيد المجهول ، ونسى أن يحذف هذه العبارة في الخلاف على نسبة هذا البيت ، ولا بيت هناك يشار إليه : في متن (ب) أو هامشها !

• • •

ونسختي في طبعها الثالثة ، لم تخلُ من أخطاء قليلة في الضبط ، عن سهو مني أو من الطابع ، وقد نُقِلت كلُّ هذه الأخطاء من نسختي إلى الطبعة البيروتية !

• • •

وبعد ، فليكن حذري في تسجيل هذه المأساة هنا ، استيفائي لما يظهر من نسخ « رسالة الغفران » وما أشعر به من أسى ، حين أجدها بعد أن أُلْمِضت في خدمتها ربع قرنٍ دأباً ، تخرج من « دار صادر ودار بيروت » لقيطة يغير أصل تنتسب إليه ، وبغير عقق يحمل مسئولية النص : توثيقاً ونقلاً وتوجيهاً وترقيماً وضبطاً ...

طبعة نصر الله ، بيروت ، لبنان : ( ل )

نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، نقلاً عن طبعتنا الرابعة للنخائر .

ولقد كانت « دار صادر وبيروت » ساذجة الحيلة في تمويلها جريمة التزوير ، كما لم تجرؤ على أن تنسب نسخها المزورة إلى محقق تضع اسمه على الغلاف وتحمله التبعة .

أما دار إحياء التراث العربي فقد حاولت اتقاء ما تورطت فيه أختها تورطاً مكشوفاً وسافراً ، فأخرجت طبعها مكتوباً على غلافها :  
« حققها وشرحها الأستاذ محمد عزت نصر الله » .

وعكف السيد نصر الله على قراءة ما نشرته الصحف العربية عن الطبعة البيروتية المزورة ، ليتفادى موقف الاتهام المكشوف . وإذا كنت قد اعتمدت مخطوطة كويريللي أصلاً ، هداه تفكيره إلى أن يستعير نسخة منقولة بالخط عن كويريللي وحدها لدى « السيد بورباط » أحد أصدقائه ، ولست أدري كيف تغنى عن الأصل !

ثم اغتال كل جهدي في توثيق أصلها ، وقراءة نصها ، وتحقيق منها مقابلاً على سائر المخطوطات الأخرى التي لم يرها ، وإقامة سياقها بما هدنى إليه عكوف الطويل على تدبره ، وخدمة ألفاظ النص وتحقيق أعلامه وشواهد ، بحيث جاز لي أن أنصبه لإعراباً ونسقاً وترقيماً .

وقد نقل هنا كله إلى نسخته ، طبق الأصل عن نسختي ، بنصها كما قرأته وفهمته ونقلته ، وبنسقتها الذي اخترته ، وبسياقها الذي وجهته بعلامات الضبط والترقيم والإعراب ! حتى الذي وقع من سهو في توقيمي للآيات القرآنية !

وكذلك أسقط النص الذي حققته لرسالة ابن قارح وقدمته مع رسالة الغفران ، من حيث هو مفتاح فهمها . وأسقط معه ما على هوامش نسختي من مقابلات النسخ المخطوطة ، وتراجعي للأعلام ، على نية أن ينشرها في كتاب مستقل بعنوان « أعلام رسالة الغفران » !

تلك الأعلام المئات التي حققها في نسختي ، وصححت الحرف والمصحف منها ، وعرفت بها ، وذيلت التعريف بذكر مصادر الترجمة لكل علم منها !

وبقدر ما كان التحوير في طبعة صادر ويبروت مكشوفاً وساذجاً ، جاء التحوير في طبعة دار الإحياء ، من وراء أقنعة موهمة :

فالسيد الفاضل « محمد عزت نصر الله » يبدأ بمقدمة طويلة عن أبي العلاء وعصره ورسائله ، لا مكان لها في طبعة النخائر ، لأنني قلمتُ مع النص المحقق كتاباً مستقلاً في « الغفران : دراسة نقدية » كانت موضوع رسالتي للدرجة الدكتوراة ، وقد نشرتها دار المعارف في ثلاث طبعات .

والسيد الفاضل قد قرأ ما كتبت في دراستي للغفران ، ونقل منها صفحات ذات عدد ، ليناقش رأياً لي في الشروح الاستطردادية ، من حيث هي ظاهرة أسلوبية في الغفران . وهي الشروح التي فصلها السيد نصر الله عن المتن ، متوهماً أنني بوضعها فيه ، لم أظن إلى نسق الخط القديم .

وفاته وعي ما أثبتته في دراستي للغفران ، من أن أبا العلاء أملى هذه الشروح وهو يوجهها إلى ابن القارح ، لا إلى تلاميذه . فوجب أن تبقى في المتن ، طبقاً للمخطوطة الأصل وسائر المخطوطات .

وواضح أن السيد نصر الله ، ساق هذا الجدل في مقدمته ، متوهماً أنه يناقشني في النص الذي حققته لرسالة الغفران ، بما يبرر نشره للنص . والحقيقة أنه يناقش آراءه لي في دراسة الغفران ، لا في تحقيق النص !

• • •

ويعترف السيد المحقق بأنه لم ير من مخطوطات الغفران سوى نسخة صديقه « سي بورباط » المنقولة بالخط عن نسخة كوبريللي . ويخونه الخنزير مع ذلك ، فيثبت في هامشه عبارة « في بعض النسخ » أو : « كذا في بعض النسخ » .

فلأي نسخ يشير ، ولا نسخ عنده !

وينسى كذلك أن النص الذي قلمته ، لم يكن مجرد نقل لنسخة كوبريللي وتقديمه إلى المطبعة ، وإنما أقمت النص بعد معارضة دقيقة لكل النسخ الخطية للغفران ، وعدلتُ أحياناً عن رواية الأصل لضرورة ملجئة ، وأكلت ما فيه من سقط بالرجوع إلى سائر النسخ ، وحققت الألفاظ المطموسة والمشتبهة الرسم ، ثم

كان لي توجيه السيف بنسب الترتيب والقواصل وعلامات الإعراب .

والذي في نسخة السيد نصر الله ، هو ما هدى إليه هذا الجهد المضى الذي استغرق سنين دأباً ، فن أي سبيل يمكن أن تصور أن اطلاع سيادته على نسخة كوبريللي ، أو استعارته إياها - إن كانت المخطوطات مما يعار - قد نقلتها إلى مثل النص الذي قدمته في طبعة الذخائر ؟

يبدو أن السيد الفاضل أرضى ضميره وأدى الأمانات إلى أهلها ، حين كتب في الفقرة الثالثة من مقدمته :

« طبعت رسالة الغفران للمرة الأولى عام ١٩٠٣ في مصر ، وهي ما تعرف بطبعة أمين هتدية . ثم طبعت أجزاء من هذه الرسالة شرحها الأستاذ كامل كيلاني . وتلا ذلك طبعة محققة أصدرتها دار المعارف بمصر للدكتورة عائشة عبد الرحمن وأعيد طبعها عدة مرات ، وهي أول طبعة كاملة محققة لرسالة الغفران . وقد اعتمدت المحققة نسخة كوبريللي زادة باستانبول أصلاً ، ولكنها مع ذلك استأنست بعدة مخطوطات لرسالة الغفران ، وما نشر في الجمعية الأسوية الملكية من مخطوطة نيكلسون .

« وفي بيروت ظهرت طبعة تجارية عام ١٩٦٤ صدرت عن دار صادر وبيروت ، منقولة بشكل سيء عن الطبعة التي حققها الدكتور بنت الشاطي . . .

« أما هذه الطبعة الجديدة لرسالة الغفران فقد اعتمدت في تحقيقها على مخطوطة حديثة هي طبق الأصل عن مخطوطة كوبريللي زادة ، وقد تفضل السيد « سي رابع بورباط » بإعزائي هذه المخطوطة . إلا أنني لا أنكر ألبتة أن الطبعة الرابعة المحققة التي نشرتها الدكتورة ، قد أفادتني كثيراً وسهلت علي فهم بعض قصص الغفران والإلام بما جاء في بقية المخطوطات من كلمات قرئت أو رسمت بشكل يتغير ما جاء في مخطوطة كوبريللي زادة الأصلية . ولا شك أن ما جاء في نسخة سي رابع يختلف بعض الشيء عن طبعة الدكتور بنت الشاطي ، وذلك يعود إلى فهم الناسخ لبعض الكلمات أو سوء فهمها . . .

وقد وجد « السيد نصر الله » من الضروري أن يغطي موقفه ، فجاء بالفاظ من خط « سي بورباط » عن كوبريللي ، مخالفة لطبعات اللخائر ، وقد راجعتها جميعاً على ( مصورة كوبريللي ) عندي ، فلم أجد فيها لفظاً واحداً ، على الإطلاق . مما جاء به السيد نصر الله مخالفاً لللخائر !

ثم أمعن في التمويه ، فلأ بعض هوامشه بمناقشات غريبة لشروحي ، ينبوعها ذوق الغريبة وحسها اللغوي ، ويرفضها جميعاً ، دون استثناء ، سياق نص الغفران .

ثم بلغت به جرأة التمويه : أن عمد إلى ألفاظ مما اتفقت فيه طبعة اللخائر مع طبعة هندية ، فتساءل عن وجه إصراري على إثبات رواية كوبريللي وحدها فيما أخالفها عليه ، وكأنه يجهل أنني اعتمدتها أصلاً فوجب إثبات موقفي منها حينما عدلت عن أي لفظ فيها أو ضبط بها . أما طبعة هندية ، فلا مكان لها عندى بين أصول أو مراجع !

\* \* \*

أقول الحق : إنني أحس ما يشبه الخجل تجاه « دار صادر وبيروت » حتى لقد أوشكت أن أعتذر إليها . فصنيعها معي في رسالة الغفران لا يمكن أن يقاس بفعله السيد نصر الله في طبعة « دار إحياء التراث ببيروت »

التزوير في طبعة صادر وبيروت ، صريح وسافر مكشوف وقد استحيت أن تنسبها إلى محقق . على حين جاءت طبعة السيد نصر الله ، وفيها من جرأة التمويه ومكر التضليل والإيهام وفحش التلليس ، ما لم أر له مثيلاً منذ وعيت ، بل مالا أتصور أن حياتنا العلمية عرفت مثله أو ما يقرب منه !

\* \* \*

وبقي أن نسأله : أي منهج يبرر نشر رسالة الغفران عن نسخة متقولة بخط اليد عن مخطوط كوبريللي التي اعتمدتها أصلاً ولدي نسخة مصورة منها ، قابلتها على كل ما عثرنا عليه من مخطوطات الغفران ؟

وأى منطق يسوغ نشر هذا النص الصعب ، بمعزل عن « رسالة ابن القارح »  
ومحروماً من تحقيقى لكل أعلامه وشواهدہ ؟ !

أفهم أن يعيد السيد نصر الله نشر رسالة الغفران ، إكمالاً لقصور منى فى توثيق  
نصها وتحقيقه ، أو اعتماداً على مخطوط لم أطلع عليه ، أصل من نسخ الغفران التى  
جمعتها

أما أن ينشر الرسالة عن طبعة الذخائر ، وليس لديه غير نسخة بالخط من  
مخطوطة كوبريللى - فيما يقول - ومع إسقاط رسالة ابن القارح والاستغناء عن  
تحقيق الأعلام والشواهد . فذلك مما يعينى أن أفهم وجه الحق فيه أو المنطق !

\* \* \*

وبعد فقد سجل السيد نصر الله ، فى الصفحة الأخيرة من طبعة دار إحياء  
التراث فى بيروت ، أن « جميع الحقوق محفوظة للمحقق » .  
ولست أدري ما إذا كان هذا يقتضى أن أستاذن سيادته فى نشر هذه الطبعة  
السادسة للذخائر والخامسة قبلها ؟

أم حسبي أن أحتكم إلى ضمير أمتى وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير  
بالعباد ؟

# رسالة الغفران

## لأبي البلاء الميصرى





الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة في نسخة مكتبة كوبريلى زاده باستنبول ( ك )  
وعليها رقم النسخة في المكتبة ، وتوقعات ترى بنصها على غلاف نسخة ( ش )

لا يشترط عليه ما لا يشترط في غيره من الناس ما يجب ان يأتي بغير الانصاف  
 والعدل ما لا يفرق من اما لا يفرق بينه وبين غيره من الناس ما لا يفرق بينه وبين غيره من الناس  
 ولا يفرق بينه وبين غيره من الناس ما لا يفرق بينه وبين غيره من الناس  
 الا بما يقتضيه العقل والمنطق من الامور البسيطة والاعمال البسيطة

التأويل

ثبتت سنة الله تعالى في الدنيا لا تتبدل ولا تتغير ولا تتبدل ولا تتغير  
 ولا تتبدل ولا تتغير ولا تتبدل ولا تتغير ولا تتبدل ولا تتغير  
 ولا تتبدل ولا تتغير ولا تتبدل ولا تتغير ولا تتبدل ولا تتغير  
 فان الحكم من الحكم والحق من الحق والعدل من العدل  
 وكيف اذا كان الحكم من الحكم والحق من الحق والعدل من العدل  
 يحضره المجدد سلام تبع قوله ما اقله في قوله المجدد

الرسالة والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم  
 عليهما لعنة الرجح وجهه تعالى وعمره محمد بن ابراهيم عليه السلام حسنها  
 في هذه الايام التي هي شهر الله الملك وجبرئيل عليه السلام

في نسخة كوبرس (أ) ، ويرى في يسطرها من أسفل ، النص على  
 مقابلتها على ( نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبي زكريا الخطيب البكري ، وعليها خطه بقلمه )



غلاف نسخة الشنيطي (ش) ويرى عليه ختم « الكتبخانة الخديوية المصرية »  
ورقم النسخة في المكتبة ، وتأشيرات الوقف ، كما ترى هنا ترجمة لتنوخ ، وأبيات من الشعر  
منقولة - فيما رجحنا - من نسخة (ك)



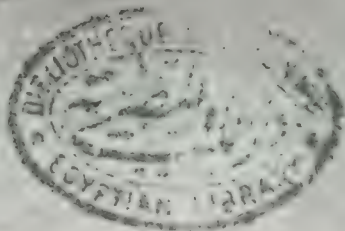
الصفحة الأخيرة من النسخة التيمورية الناقصة (د) ويرى عليها ختم الوقف ،  
وتاريخ كتابة الشحة وتاريخ مقابلتها على النسخة المنقولة منها .

هذه  
رسالة الغفران  
كتبها ابا ابراهيم  
سليمان التتويحي المغربي رحمه  
الله الى الشيخ علي بن  
ابن منصور المحدث  
الله

١١٥٩٩

نسخة هذه الرسالة من نسخة موجودة في كتبخانة  
الاسكفانية مكتوبة في سنة ٢٢٠ هـ هجرتي على صاحبها  
افضل السالمة  
واتم الحجة

٢٠٩٨  
١٢٤٧



غلاف النسخة المنقولة عن نسخة الآستانة (ز) وعليه تاريخ النسخة  
المنقولة عنها ، وختم دار الكتب المصرية ورقم النسخة في الدار

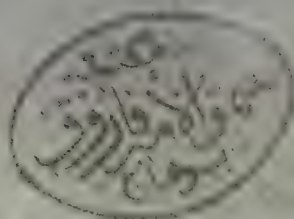


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَقَطَعَ الْبَيْتَ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَهُوَ فِي كُلِّ الْخَيْرِ سَبِيلٌ  
أَنْ فِي سَكْنَى حَمَلَةٍ مَا كَانَتْ فَطَرَتْهُ وَلَا أَلَاكَ بِهَا غَايَةٌ  
تَقَرُّ مِنْ مَوَدَّةِ مَوْلَاهَا الشَّيْخُ الْبَيْلُ كَبَتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوَامُ رِوَاغِهِ  
إِلَى الْفَضْلِ وَغَدَقَ مَالُ الْوَحَاةِ الْعَلَوِيَّةِ مِنْ شَجَرِ لَدُنِ الْإِلَهِ  
غَضَبُهَا وَأُذِلَّ مِنْ تِلْكَ الْفَرَّةِ مَسُونُهَا وَأَمَّا طَلَّةُ ضَرْبٍ مِنْ  
الشَّجَرِ يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رُبْلَةً أَقَانِيَةً فَادَابِيَّتُهَا نَوَاحِلُهُ  
(قُلْ النَّاسُ)

(إِذَا لَمْ يُولَدْ لَمْ يَطْمَنْ عَيْنُهُ لَهَا يَكُونُ سَكْنَى  
(وَقُلْ لَهَا طَلَّةٌ بَنِي أَفْقَى فَالْغَيْرُ مُبْجِيَةٌ لِلشَّيْخِ)  
وَتَوْصِفُ الْكَلَامَ بِالْفِائِدَةِ لَهَا قَلْبٌ

في علم الآداب  
مجهول اسمه واسم المؤلف



وجه نسخة مكتبة سوهاج (س)  
مجهول اسمه واسم المؤلف !

كتاب في الادب له علي بن منصور الحلبي  
نادر الوجود حذرهما الله

جامعة فاروق الأول

المكتبة العامة

رقم ٣٦٦ مطبوع

وجه المخطوط الموجود بمكتبة جامعة الإسكندرية ولم تكن نكتن عشرنا عليه أثناء الطبعة الأولى  
نظراً للخطأ في عنوانه . ورمزه في هذه الطبعة (١)





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يسّر وأعز ،

قد عَلِمَ الجبر<sup>(١)</sup> الذي نُسِبَ إليه « جَبْرئيل<sup>(٢)</sup> » ، وهو في كُلِّ الخيراتِ سبيلٌ ، أن في ممكِنِي حَمَاطَةٌ<sup>(٣)</sup> ما كانت قطُّ أَفَانِيَّةً<sup>(٤)</sup> ، ولا الناكِزَةُ<sup>(٥)</sup> بها غَانِيَةٌ<sup>(٦)</sup> ، تُشمر من مودَّةِ مولاى الشَّيخِ الجليل - كَبَتَ اللهُ عَدُوَّهُ ، وأدام

١ - كذا بالجيم الممجة في ك ، ش ، ت ، ر . وبجاء مهمل في ط وهو تصحيف ، وفي س ، ا ، ن : [الخبر] تصحيف كذلك .  
وأصل الكلمة في السريانية والعبرية ( جيفر ) وفي الآرامية ( جبار ) ومعناها رجل . ومنه جفريئيل أى رجل الله ، ملك .  
وفرها لغويو العرب بمعنيين : الملك والعبد .

قال الجوهري والأزهري : جبر بمعنى عبد ، وإيل اسم الله . ورده الفارسي وغيره وقالوا : إيل هو العبد وما عداه هو الاسم من أسماء الله ، واستدلوا على ذلك باختلاف جبر في أسماء الملائكة ، دون إيل .  
والسياق هنا يقضى أن نفسير الجبر بالملك - أى الله - فكان أبا العلاء يؤثر رأى الفارسي .

٢ - كذا في الأصل . وفي ز ، ت [جبرائيل] وهى لغة في جبريل . وفي ط [جبريل] بجاء مهمل ، وليس في المادة ، ولا أعرفه من اللغات في جبريل . وجبرئيل : علم ملك ، ممنوع من الصرف ، فيه لغات أربع عشرة ، أشهرها وأفصحها جبريل بكسر الجيم ، وفتحها ، وجبرئيل .  
انظر ( الفصل في قواعد اللغة السريانية للإيراشي وزيليه ص ١٣٦ ) و ( الإبدال لأبي الطيب اللغوي )  
٣ - (الروض الأنف ٢/٤٠٢) والقاموس العبري الإنجائزي لبرسلو (M.H. Bresslaw) ٢/٤٠٢ ،  
٣ - الحماطة هنا حبة القلب . كذا فرها أبو العلاء . انظر سطر ١ صفحة ١٣١ - واحدة الحماط ، وهو في الأصل شجر أحمر الثمر منابته أجواف الجبال . يستورد بحطبه ، وثمره شديد الحلاوة يحرق القم .  
وقال في ( الجمهرة ) : وحماطة القلب دمه ، وخالصة ، وصميحه - مجاز .

٤ - الأفانية - كثانية : واحدة الأفاني ، شجر الحماط ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو حماط . ذكره الجوهري في ( فني ) وذكره غيره في ( أفن ) قال ابن برى : وهو غلط . ( اللسان ) .  
٥ - في س ، ن ، ا : [الناكرة] تحريف . يقال لكزته الحية - كنصر - لسمته ، كوكزته . والكنز : الطمن والغرز بشئ . محد الطرف كسنان الرمح . والناكاز ، بفتح النون وتشديد الكاف : حية من أخبث الحيات .  
٦ - غانية : مقببة ، من غنى بالمكان إذا أقام به .

رَوَاحَهُ إِلَى الْفَضْلِ وَغُلُوهُ - مَا لَوْ حَمَلْتَهُ [الْعَالِيَةَ] <sup>(١)</sup> مِنَ الشَّجَرِ ، لَدَنَتْ  
إِلَى الْأَرْضِ غَصُونُهَا ، وَأَذِيلَ <sup>(٢)</sup> مِنْ تِلْكَ الشَّعْرَةِ مَصُونُهَا .

وَالْحَمَاطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رَطْبَةً : أَفَانِيَّةٌ ،  
( فَإِذَا يَبَسَتْ فَهِيَ حَمَاطَةٌ ) <sup>(٣)</sup> . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أُمُّ الْوَلِيدِ لَمْ تُطْفِقِ <sup>(٤)</sup> حَنَوْتُ <sup>(٥)</sup> لَهَا يَدِي يَعْصَا حَمَاطِ  
وَقَلْتُ لَهَا : عَلَيْكَ بَنَى أَقْبِشِ <sup>(٦)</sup> فَإِنَّكَ غَيْرُ مُعْجِبَةٍ الشُّطَاطِ

وَتَوْصَفُ الْحَمَاطَةُ بِالْإِلْفِ الْحَيَاتِ لَهَا ، قَالَ <sup>(٧)</sup> :

أَتَبِحَ لَهَا ، وَكَانَ أَخَا عِيَالٍ شَجَاعٌ <sup>(٨)</sup> فِي الْحَمَاطَةِ مُسْتَكِنٌ  
وَأَنَّ الْحَمَاطَةَ الَّتِي فِي مَقَرِّي لَتَجِدُ مِنَ الشَّوْقِ حَمَاطَةً ، لَيْسَتْ بِالْمُصَادِفَةِ  
إِمَاطَةً - وَالْحَمَاطَةُ <sup>(٩)</sup> حُرْقَةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَهَمْ تُمَلَأُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ • <sup>(١٠)</sup>

١ - ق ن : [ الْعَالِيَةُ ] . وَفِي الْأَصْلِ وَبَقِيَةِ النُّسخِ [ الْعَادِيَةُ ] عَدَلْنَا عَنْهَا الْمَقَابِلَتَهَا : دَنَتْ ، وَلِأَنَّ  
الْعَادِيَةَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَهِيَ الْقَدِيمَةُ ، نَسَبَهُ إِلَى عَادَ - مِنْ شَأْنِهَا أَلَّا تَثْمَرَ . وَمَا اخْتَرَفَاهُ ، فَقُلْتُ فِي ( ب ) وَفِي  
( ل ) ( ٢١ ) عَنْ بَعْضِ النُّسخِ ؟

٢ - ق ن ز ، ط [ أَذِيلُ ] بِالزَّاي ، تَصْغِيفٌ . وَأَذِيلٌ بِمَعْنَى أَمِينٌ .  
٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْفَرَاغَةُ مِنْ ط ٤ - ق ن ز : [ لَمْ تَطْمَئِنِّ ] وَهُوَ تَحْرِيفٌ يَخْتَلِفُ بِهِ الْوِزْنُ .

٥ - ق ن ز : [ حَنَوْتُ ] وَفِي ن : [ حَنَيْتُ ] .

٦ - ق ن ، ن ، ا : [ بَنَى أَقْبِشَ ] بِسَيْنٍ مَهْطَةً - تَصْغِيفٌ .  
وَالشُّطَطُ مَجَاوِزَةُ الْقَدْرِ ، مِنْ شَطِ إِذَا بَعْدَ ، وَالشُّطَاطُ - كَسَابٍ وَكِتَابٍ - الطَّوِيلُ وَحَسَنُ الْقَوَامِ  
وَالِاسْتِقَامَةُ فِي الرِّيحِ ، وَهُوَ أَيْضاً الْجُورُ وَالتَّجَاوُزُ .

٧ - ق ن ط : [ قَالَ الشَّاعِرُ ] .

٨ - الشَّجَاعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، لَطِيفٌ دَقِيقٌ ، زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَجْرِبَتِهَا .

٩ - ق ن ز ، ت : [ الْحَمَاطُ ] .

١٠ - لَمْ يَوْجَدْ عَجْزُ الْبَيْتِ فِي نَسْخَةٍ مِمَّا بَأَيْدِنَا ، وَيُلْحِظُ أَنَّ فِي ( ك ) بَيَاضاً يَشْمَلُ مَوْضِعَ هَذَا الشَّطْرِ ،  
فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَمْلَ عَدَمِ وَجُودِهِ فِي النُّسخِ الْأُخْرَى . وَلَمْ نَمُثِّرْ عَلَى بَقِيَةِ الْبَيْتِ بَعْدَ فَرَاغِنَا ، وَالرَّاجِحُ أَنَّ مَوْضِعَ  
الشَّاهِدِ فِيهِ . وَكَذَلِكَ لَمْ يَمُثِّرْ عَلَيْهِ فِي ( ب ، ل ) !

(١) فَأَمَّا الْحَمَاطَةُ الْمَبْدُوءَةُ بِهَا فَهِيَ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَمَتْ حَمَاطَةُ قَلْبٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ عَنْهَا ، بِأَسْهُمٍ لَحْظٍ لَمْ تَكُنْ غَرَبًا (٢)  
وَأَنْ (٣) فِي طِمْرِي (٤) لِحْضِبًا وَمُكَلَّ بِأَذَاتِي ، لَوْ نَطَقَ لَذَكَرَ شَذَاتِي (٥) ،  
مَا هُوَ بِسَاكِنٍ فِي الشُّقَابِ (٦) وَلَا يَمْتَشِرُّ عَلَى النَّقَابِ (٧) ، مَا ظَهَرَ فِي شَتَاوِ  
وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا مَرَّ بِجَبَلٍ وَلَا خَيْفٍ (٨) ، يُضْمِرُ مِنْ مَحَبَّةٍ مَوْلَايَ الشَّيْخَ  
الْجَلِيلَ - ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْكَانَ الْعِلْمِ بِحَيَاتِهِ - مَا لَا تُضْمِرُهُ لِلْوَلَدِ أُمٌّ ، أَكَانَ سُمُّهَا (٩)

١ - سقط هذا السطر كله من ت ، ز ، ن ، س ، ، وقوله : ( فَأَمَّا الحماطة المبدوء بها ... )  
يشير إلى قوله : أَنْ فِي سَكْنَى حَمَاطَةٍ ، فِي بَدْءِ الرِّسَالَةِ .

٢ - يُقَالُ سَهْمٌ غَرِبَ - عَلَى الْإِضَافَةِ وَالْوَصْفِ - لَا يَدْرِي رَامِيهِ . وَقِيلَ الْأَجُودُ الْإِضَافَةُ . وَانْظُرْ  
« التَّبْرِيزِي » فِي ( شَرْحِ مَقْصُودَةِ ابْنِ دَرِيدٍ ١١١ ط دمشق ) .

٣ - قَدْ تَقَرَّرَ : وَإِنْ بِالْكَسْرِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ . لَكِنْ الْوَصْلُ - عَطْفًا عَلَى مَعْمُولٍ : عِلْمُ الْجَبْرِ ... ،  
فِي صَدْرِ الرِّسَالَةِ - أَنْسَبَ عِنْدِي ، لَطَوَّلَ نَفْسَ الشَّيْخِ .

٤ - شَتَى الطِمْرِ ، بِالْكَسْرِ : الثَّوْبُ الْخُلُقُ ، أَوْ هُوَ الْكِبَاءُ الْبَالِي . وَأَوَادٌ بِهِمَا : جَسَدُهُ الْهَزِيلُ  
الْفَائِي ، وَثَوْبُهُ الْخُلُقُ . وَالْحَضْبُ ، بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ : حَيَّةٌ ، أَوْ هُوَ الْفَيْحُ مِنْ ذِكْوَرِهَا .

٥ - الشِّذَاةُ : الشِّدَّةُ . وَانْظُرْ ( نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ ١/١٠٣ ) .

٦ - الشُّقَابُ : جَمْعُ شَقَبٍ - بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ - مَهْوَاةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ كَالْفَارِ أَوْ  
كَالشَّقِ فِي الْجَبَلِ .

٧ - النَّقَابُ ، وَالْإِنْقَابُ : جُجْ نَقَبٌ ، وَهُوَ الثَّقَبُ ، وَالطَّرِيقُ الضَّيْقُ فِي الْجَبَلِ .

٨ - الْخَيْفُ : مَا تَخَدَّرَ عَنْ غُلْظِ الْجَبَلِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ سَيْلِ الْمَاءِ . وَكُلُّ هَبُوطٍ وَارْتِقَاءٍ فِي  
سَفْحِ الْجَبَلِ : خَيْفٌ .

٩ - فِي زِحَاشِيَةِ : ( السَّمُ ، اللَّبَنُ ، كَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْفَرَسِ ) أَه . وَلَمْ أَجِدْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَالسِّيَاقُ يُؤْذِنُ بِأَنَّ السَّمَّ هُنَا ، بِمَعْنَاهِ الْمَعْرُوفُ ، لِإِنْسَابِ الْحَمَاطَةِ وَالْحَضْبِ وَالْأَسْوَدِ ، مِنْ الْحَيَاتِ .  
يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ مَا يَضْمُرُهُ الشَّيْخُ مِنْ مَحَبَّةٍ ، فَوْقَ مَا تُضْمِرُهُ الْأُمَهَاتُ لِلْأَوْلَادِ ، سَوَاءٌ كُنْ مِنْ ذَوَاتِ السَّمِّ  
أَوْ غَيْرِهَا .

يُذَكِّرُ أَمْ قُفِدَ عَنْهَا السَّمُ . وليس هذا الحِصْبُ مُجَانِساً للذى عَنَاهُ الرَّاجِزُ<sup>(١)</sup>  
في قوله :

• وقد تطَوَّيْتُ انطواءَ الحِصْبِ •

وقد عَلِمَ - أدام الله جمالَ البراعةِ بسلامتهِ - أَنَّ الحِصْبَ ضَرْبٌ من  
الحَيَّاتِ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ لِحَبَّةِ القَلْبِ<sup>(٢)</sup> حِصْبٌ .

وَأَنَّ في مَنْزِلِ لَأَسْوَدَ ، هو أَعْزُّ عَلَى من «عَنْتَرَةَ» على «زَبِيْبَةَ» ، وَأَكْرَمُ  
عِنْدِي من «السُّلَيْكِ...» عند «السُّلَكَةِ» ، وَأَحَقُّ بِإِيْثَارِي من «خُفَافٍ...»

١- في ش : [الراجز] بالنون ، وهو تصحيف لمل أصله أن سم الزاى في ك يلتبس بقوس النون .  
والراجز هنا هو «رؤبة بن العجاج» ، وتمام البيت :  
وقد تطويت انطواء الحصب بين قتاد ردة وشقب  
قال في ( التاج ) : يجوز أن يكون المراد به . - بالحصب - الوتر ، والحية .  
٢- في ز : [حبة القلب] تصحيف .

### الأعلام

• - عنتره : بن شداد العبسي - على المشهور - أحد فرسان الحاهلية وأغربتها المشهورين وشعرائها  
الأعلام ، وأمه « زبيبة » أمة سوداء ، وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم ، ومعلته أجود شعره ، وقد  
شيد حرب داحس والغبراء فحسن فيها بلاؤه . وهومن شعراء الصاهل والشاحج .  
وأنظر ( طبقات الشعراء لابن سلام ٣٥ ط أوربا ، الشعراء ١٣٠ ، المؤلف ١٥١ ) .  
• • - السليك بن سلكة السعدي : منسوب إلى أمه « سلكة » وكانت سوداء . واختلفوا في اسم  
أبيه ، وهومن بنى كعب بن سعد بن زيد .

والسليك أحد أغربة العرب وهجنائهم وصماليكهم . وكان له بأس ونجده ، وكان أدل الناس بالأرض  
وأسرعهم عدواً لاتعلق به الخيل ، وتروى عنه في ذلك أعاجيب .

انظر ( الشعراء لابن قتيبة ٢١٣ ، والمؤتلف والمختلف للأمدى ١٣٧ ) .

• • • - خفاف بن نذبة السلمي : خفاف - كثراب - ونذبة على وزن تمرة كما ضبطها في ( المبهج )  
وفي ( الخزائن ) .

أبو عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، وأمه « نذبة » ، سوداء ، وإليها ينسب .

٩ - من أغربة العرب ، وقرساتها ، وشعرائها المجيدين ويكنى أبا غراشة . أسلم وشهد مع النبي صلى  
الله عليه وسلم فتح مكة ، ومعه لواء بني سليم ، وهومن شعراء الصاهل والشاحج .

وأنظر ( الشعراء ١٩٦ ، والمؤتلف ١٠٨ ، والمبهج لابن جني : ٣٨ ، والخزائن  
١٦٢/١ ، والإصابة ٤٥٢/١ ) .

السُّلَمَى ، بِخَبَايَا<sup>(١)</sup> «نكبة» وهو أبداً محبوبٌ ، [لا تجاب]<sup>(٢)</sup> عنه الأَعْطِيَةُ ولا يَجُوبُ . لو قَدَرَ لَسَافِرَ إِلَى أَنْ يَلْقَاهُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ يَحْذَ عَنْ ذَلِكَ لَشَقَاؤُهُ بِشَقَاؤِهِ . وَإِنَّهُ<sup>(٤)</sup> إِذْ يُذَكَّرُ ، لَيُؤَنِّثُ فِي الْمُنْطَقِ وَيُذَكَّرُ ، وَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ حَقِيقُ التَّذْكِيرِ ، وَلَا تَأْتِيهِ الْعَتَمَةُ بِنَكِيرٍ . لَا أَفْتَأُ دَائِباً فِيمَا رَضِيَ ، عَلَى أَنَّهُ لَا مَدْفَعَ لِمَا قُضِيَ . أَعْظَمُهُ أَكْثَرُ مَنْ إِعْظَامَ لَحْمٍ «الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَنْزَرِ» ، وَكِنْدَةَ «الْأَسْوَدُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ» ، وَبَنِي نَهْشَلٍ بِنِ دَارِمٍ «الْأَسْوَدُ»\*\*

١- في س ، ا ، ن : [بخفايا] . فانظر (ل : ٢٢) !

٢- في الأصل والمخطوطات [ما لا تجاب] ، وقد حذفت (ما) في ش ، وآثرنا الحذف . فحذف في (ل ٢٣ ، ب ١٧) !

٣- الفصير هنا يعود على الشيخ : ابن القارح . أى لو قدر الأسود - القلب - لسافر لقاؤه .

٤- الفصير هنا ، عائد على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعنى قلبه .

### الأعلام

• - الأسود بن المنذر الغنمى : من ملوك الحيرة وكان الأعشى يفد عليه ويمدحه . وفيه يقول قصيدته التى مطلعها :

ما بكاه الكبير بالأطلال وسؤلى وما ترد سؤلى ؟

(الشعر والشعراء ٣٣٧ ، أغاني بولاق ٢٤/١٠)

•• - الأسود بن معد يكرِب : لعله أبو الأسود يزيد بن معد يكرِب بن سلمة بن مالك بن الحارث - من أشرف كندة ، قدم على النبي - سلم - وأسلم (الإصابة ط مصر ٧٦/٤) .  
لكن هذا القول يصفه أن «أبا العلاء» سلكه في قائمة الأساودة ، ولم يأت به بين من يدعون أبا الأسود .  
وانظر (وصايا الملوك وأبناء الملوك - لأبي الطيب الشفاء ، مصور بدار الكتب - اللوحة رقم ٩٢) .  
وقابل ما هنا على هامش (ب ١٨)

••• - الأسود بن يعفر : أعشى بنى نَهْشَل ، من بنى دارم ويكنى أبا الجراح : شاعر متقدم جاهل مقل ، وما بق من شعره مجموع في ذيل (ديوان الأعشى ص ٢٩٣ : ٣١٠) قال ابن سلام : «وله واحدة طويلة رائعة ، لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على أهل مرتبته وهى :

فام الخلى فما أحسن رقادى والمم محتضر لدى وسادى

وله شعر كثير جيد ولا كهذه . الطبقات ٣٣ ط أوربا ، وانظر : الشعر والشعراء ١٣٤ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ٢١٩ ، وخزانة الأدب ١/ ١٩٣ ، ١٩٦ .

«ابن يَغْمَرُ» ذا المقالِ الْمُطْرِبِ . ولا يَبْرَحُ مُولَعاً بِذِكْرِ كَيْلَاعِ «سُحَيْرِ\*»  
 «بَعْمِيرَةٍ» فِي مَحْضَرِهِ وَمَبْدَاهِ ، «وَنُصَيْبِ\*\*» مولى أُمَيَّةَ «بُسْعَدَاهِ» .  
 وقد كان مِثْلُهُ<sup>(١)</sup> مع «الْأَسْوَدِ بْنِ زَمْعَةَ\*\*\*» ، و «الْأَسْوَدِ\*\*\*» بن  
 عبدِ يَغُوْثَ .

(١) الفسيري يعود على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعني قلبه .

### الأعلام

• - سحيم ، عبد بنى المحساس : كان حبشياً مغلطاً قبيحاً ، وشاعراً محناً . اشتراه عبد الله بن أبي  
 ربيعة المخزومي وكتب إلى عثمان رضى الله عنه : إني قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً ، فكتب إليه عثمان :  
 « لا حاجة بنا إليه فاردده ، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شبع أن يشبب بنسائهم ، وإذا جاع أن  
 يهجوهم . » وعيرة ، حبيته وفيها يقول :

عيرة ودع إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً .  
 (طبقات الشعراء ٤٣ - الشعر والشعراء ٢٤١ - المؤتلف ١٣٧) .

وقد طبع ديوانه بدار الكتب بالقاهرة . وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .  
 • • نصيب بن رباح ، شاعر عبد العزيز بن مروان ، كان شاعراً عفيفاً مقدماً عند الملوك ، ولم يكن يحسن  
 الهجاء ، وكان يستنشه مرأى بنى أمية فإذا أنشدته بكى معه . ، واشتهر نصيب بحبه سملى وفيها يقول :  
 أنصبر عن سملى وأنت صبور وأنت بحسن الغزم منك جدير ؟  
 وكدت ، ولم أخلق من الطير ، إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر

( الشعر والشعراء ٣٤٢ - أغاني بولاق ١ / ٢٢٥ ، ٣٦٤ - شعراء الصاهل والشاحج ) .

• • • - الأسود بن زمة : قرشي معاصر للبعث . قتل أبته زمة يوم بدر في صفوف المشركين ، وحرمت  
 قریش البكاء على قتلى بدر لئلا يشمت بها ، فسمع الأسود بكاءه في جوف الليل فقال : انظروا هل حلت =

. . . . .

= قريش البكاء حتى أبكى على زمة ؟ فقالوا : لا ، إنما هي امرأة أضلت بغيراً فهي تبكي . فقال :  
أتبكي أن يضل لها بغير ويمنعها من النوم السهود ؟

( اللآلئ في شرح أمالي القائل لأبي عبيد البكري - الميكنى في سبط اللآلئ ط ١٩٣٦ ص ٦٠٣ ،  
١٩٠٤ ) . وانظر ( الأمالي ط بولاق ١ / ٢٧٦ ) .

وهذه الأبيات في ( الحماسة ط الرافعي ص ٣٦١ ) منسوبة للأسود بن عبد يفيث لا لابن زمة ، مع  
ترجمة ابن عبد يفيث في الهامش .

وهي في ( شرح الحماسة للتبريزي - ط بولاق ١٢٩٠ ج ٢ / ١٧٥ ) منسوبة للأسود بن زمة بن  
المطلب بن نوفل ، يرى ابنه زمة بن الأسود .

وتنسب في ( السيرة - ط الحلبي ٢ / ٣٠٢ ) للأسود بن المطلب ، إذ أصيب من ولده ثلاثة : زمة  
وعقيل ابناه ، والحارث بن زمة . ومثله في ( نسب قريش ٢١٨ ط الذخائر )

والقصة في ( الطبري - ط الحسينية ٢ / ٢٨٩ ) مروية عن ابن إسحق ، لكنها منسوبة إلى الأسود  
ابن عبد يفيث ، ومذكور أن قتلاه في بدر ، هم زمة وعقيل والحارث أبناءه .

وهي في ( معجم البلدان - ٨٩ / ٢ ط مصر ) بغير سند ، منسوبة للأسود بن المطلب بن أسد ، والأولاد  
الثلاثة : زمة وعقيل ابنا الأسود ، والحارث بن زمة .

وهو في ( الاستيعاب ) : الأسود بن خلف بن عبد بن يفيث القرشي الجمحي ،

ولعل هذا يعطينا مثلاً لا ضطراب الرواية ، وعناء التحقيق .

••• - الأسود ( بن خلف ) بن عبد يفيث : القرشي الجمحي ، من مسلمة الفتح ( الاستيعاب -  
١ / ٤٣ ، الإصابة ١ / ٤٣ ، الطبري ط الحسينية ٢ / ٢٨٩ ) .



والأَسْوَدِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا «الشُّكْرِيُّ»<sup>(١)</sup> \* . في قوله :  
 فهداهم بِالْأَسْوَدِينَ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلَّغْ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ  
 ومع «أَسْوَدَانِ» \* الذي هو «نَبْهَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْيٍّ» ،  
 ومع «أَبِي الْأَسْوَدِ» الذي ذكره «أَمْرُو الْقَيْسِ» \* ، في قوله<sup>(٢)</sup> :  
 وَذَلِكَ مِنْ خَيْرِ جَائِعِي وَنُبِّئْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

١ - في ز : [الشُّكْرِيُّ] بياض تحته موحدة . تصحيف .

والبيت للحارث بن حلزة من مملقته ، ورواية أبي الطيب اللغوي في (شجر الدر ١٨٦) :  
 • فغزاهم بِالْأَسْوَدِينَ • ورواية التبريزي والزوزني : \* . . . تشق به الأشقياء •  
 ويروى : • فهداهم بِالْأَبْيَضِينَ • وأراد بهما الخبز والماء ، وبالأَسْوَدِينَ التمر والماء ، وقال بعضهم أراد  
 بِالْأَسْوَدِينَ الليل والنهار ، وبالأَبْيَضِينَ الماء واللبن . انظر (شرح المملقات) .  
 ويلحظ أن هذه التفسيرات ربما لا تشهد لما يبدو أن «المرى» أرادها ، بذكر الأَسْوَدِينَ في سياق الأعلام  
 ٢ - البيت لامرؤ القيس ، من داليته التي قالها حين بلغه قتل أبيه ومطلعهما :

تطاول ليلىك بالإئتمد وقام الخلى ولم ترقد  
 ورواية (المقدّمين : ١٢٣ - مختار الشعر الجاهل ١/١٣٢) :

وذلك من نبأ جاني وأنبئته عن أبي الأسود

ومثلها رواية «القالى» في أماليه . انظر (سطح اللآلى : ١/٥٣١) وفيه عن «ابن حبيب» : قال  
 ابن الكلبي : الأبيات لعمر بن معد يكرب في قتله بني مازن بأخيه عبد الله .  
 وفي (المؤتلف ١٢) أنها لامرؤ القيس بن مالك الحميري !

#### الأعلام

• - الشُّكْرِيُّ : الحارث بن حلزة ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل (جمهرة الأنساب ٢٩١)  
 أحد شعراء المملقات . قيل إنه ارتجل مملقته في مجلس عمرو بن هند في خصومة كانت بين بكر وتغلب  
 وكان ينشده من وراء السجف لبرسه ، فأمر برفع السجف استحساناً لها (طبقات الشعراء لابن سلام ،  
 الشعر والشعراء : ٩٦ ، المؤتلف : ٩٠ ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج) .  
 • - أسودان : نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ (جمهرة الأنساب ٣٧٩) ومن ولده زيد الخليل ،  
 الفارس المشهور .

(انظر المؤتلف : ٩٤ - أغاني بولاق : ٤٧/١٦)

• • • - امرؤ القيس بن حجر الكندي ، الأمير الشاعر المشهور ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية  
 انظر (طبقات ابن سلام ط أوربا : ١٥ ، المؤتلف : ٩ ، الموشح للرزباني ٢٧) .  
 وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

وما فارقه<sup>(١)</sup> «أبو الأسود الدؤلي\*» في عمره طرفة عين ، في حال الراحة ولا الآين . وقارن<sup>(٢)</sup> «سويد بن أبي كاهل\*\*» يردُّ به على المناهل . وحالف «سويد بن الصامت\*\*\*» ما بين المبتهج والشامق . وساعف «سويد\*\*\*\*» ابن صُصيع ، في أيام الرتب والرتب<sup>(٣)</sup> . و «سويد» هذا الذي يقول :  
 إذا طلبوا مني اليمين منحهم يمناً كبرد الأحمى المزق<sup>(٤)</sup>  
 وإن أحلفوني بالطلاق أتيتها على خير ما كنّا ولم نفرق  
 وإن أحلفوني بالعقاق ، فقد درى عبيد غلامى ، أنه غير مُعتق<sup>(٥)</sup>

١ ، ٢ - الضمير هنا للأسود ، يعنى : القلب .

٣ - الرتب ، محرّكة : ضيق العيش . والريع : الامتلاء بالخير .

٤ - الأحمى ضرب من البرود . وروى عن الفراء أنه قال : هى البرود المخططة بالصفرة .

٥ - فى س ، ا ، ن : [على حين ما كنا] ، وهو تصحيف . وجاء البيت الثانى فى ز :

• وإن أحلفوني بالعقاق أتيتها • بتصحيف فى : أحلفوني ، وأتيتها .

وكنّت ضبطت (العقاق) فى الطبقات السابقة بكسر العين ، سهواً . فضبّطه كذلك بالكسر فى (ب ، ل) وليس ضببط الأصل ، فامل !

#### الأعلام

• - أبو الأسود النؤلى ، من بنى الدئل بن بكر بن كنانة ، واسمه ظالم بن عمرو . ويعد فى الشعراء ، والتابعين ، والمحدثين ، والنحويين . أخذ عنه جماعة من متقضى النحاة ، وكان أعرج ، بخيلاً مفلوجاً انظر (أغانى بولاق ١١ / ١٠٥ ، الشعراء والشعراء : ٤٥٧ ، نزهة الألبا لابن الأنبارى : ٣ - معجم الشعراء : ٢٤٠ ، الإرشاد لياقوت ٤ / ٢٠٨ ، طبقات ابن سعد ٧ ق ١ / ٧٠) وهو من أعلام (الصاهل والشاحج) . طبع ديوانه فى بغداد ٤ / ١٩٥ بتحقيق الدكتور عبد الكريم الدجيلي .

•• - سويد بن أبي كاهل ، من شعراء بنى يشكر المتقنين . وضعه ابن سلام مع الحارث بن حلزة وعندة وعمرو بن كلثوم فى الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية . (الطبقات : ٣٥ ، الشعر والشعراء : ٢٥٠)

••• - سويد بن الصامت الأرسى : من سادة الأوس ، وشعرائهم ، كان أحد الكلمة من العرب فى الجاهلية وقد أدرك المبعث ، وقدم مكة حاجاً أو معتمراً فعرض عليه النبی (صل الله عليه وسلم) نفسه ، وتلا عليه القرآن ، فقال : إن هذا لقول حسن . ثم انصرف عنه فلم يلبث أن قتله الخزرج ، وكان رجال من قومه يقولون : إنا لنراه قد قتل وهو مسلم . وقد أورد «ابن هشام» بعض أشعاره فى السيرة (٢ / ٣٤) وانظر معها الإصابة ٢ / ٩٩ ، والاستيعاب ١١٦٨ ، وأغانى بولاق : ٢ / ١٦٩ .

•••• - سويد بن صبيح المرتضى ، من بنى الحارث : من شعراء الحماسة لأبى تمام (بولاق ٢ / ١٦٤)

وكان<sup>(١)</sup> يَأْلَفُ فَرَّاشَ «سَوْدَةَ» بِنْتَ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ ، أَمْرَأَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَعْرِفُ مَكَانَهُ الرَّسُولُ ، وَلَا يَنْحَرِفُ عَنْهُ السُّؤْلُ . وَدَخَلَ الْجَدَثَ مَعَ «سَوَادَةَ» \* بِنِ عَدَى ، ، وَمَا ذَلِكَ بِزَوْلٍ بَدِيٍّ<sup>(٢)</sup> . وَحَضَرَ فِي نَادِ حَضْرَهُ الْأَسْوَدَانِ<sup>(٣)</sup> اللَّذَانِ هُمَا الْهَنْمُ<sup>(٤)</sup> وَالْمَاءُ ، وَالْحَرَّةُ الْغَابِرَةُ وَالظُّلُمَاءُ . وَإِنَّهُ لَيَنْفِرُ عَنِ الْأَبْيَضِينَ ، إِذَا كَانَ فِي الرَّهَجِ<sup>(٥)</sup> مُعَرَّضِينَ . الْأَبْيَضَانِ اللَّذَانِ يَنْفِرُ مِنْهُمَا : سَيْفَانِ ، أَوْ سَيْفٌ وَسِنَانٌ ، وَيَصْبِرُ عَلَيْهِمَا<sup>(٦)</sup> إِذَا وَجَدَهُمَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :  
الْأَبْيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي الْمَاءُ [وَالْفَتْ] <sup>(٧)</sup> بِلَا إِدَامِ

٢٤١ - الحديث هنا عن القلب . والزول العجب ، يقال هذا زول من الأزوال أى عجب ، وانزول أيضاً الشخص . والبدى ، كرضى : الظاهر .

٣ - الأسودان ، تطلق على منيات كثيرة ، جاء « أبو العلاء » بأكثرهما في هذا المقام . ومن معانيها التي لم يذكرها هنا ، الحية والعقرب .  
٤ - الهنم ، محركة : التمر .

٥ - الرهج ، يسكون الهاء وتفتحها : الغبار ، وفي الحديث : ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار .

٦ - كذا في تحمل النسخ . والضمير في ( يصبر ) عائد على الأسود : قلب أبي العلاء ، وفي ( عليهما ) عائد على الأبيضين ، بالمضى الذي ذكره الراجز بعد .

٧ - في الأصل : [الفت] بالثاء . وأبقيت عليها في الطبقات السابقة ، فجاءت كذلك في طبعة بيروت ( ب ، ل ) وأوثر المدول عنها إلى [الفت] كما في لسان العرب :

قال في مادة فت : الفت نبت يختبئ حبه ويؤكل في الجذب ، وتكون خبزته غليظة . وعن الأزهري : هو حبيب يرى يأخذه الأعراب في المجاعات فيلقونه ويختبئونه ، وهو غذاء ردىء وربما تبلغوا به أياماً ، وأحدته فتة ، عن ثعلب . ٥١ .

## الأعلام

• - سودة بنت زمعة : بن قيس . القرشية العامرية ، أم المؤمنين . تزوجها السكران بن عمرو ثم توفي عنها فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . وكانت أهل زوج له بعد خديجة رضى الله عنها ، توفيت آخر زمان أمير المؤمنين عمر . ( الإصابة ط مصر ٤ / ٣٣٠ ، الاستيعاب ٢ / ٧٥٧ . جمهرة الأنساب ١٥٧ )

• • سودة بن عدى : بن زيد ، شاعر متقدم ، له البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء      نفس الموت ذا الفنى والفقر

وهو من شواهد سيبويه . قال : « وهذا البيت لعلى بن زيد ، وقيل لابنه سودة بن عدى . ، والصحيح الأول » . والبيت منسوب لعلى في ( حسانة البحترى ١٤١ ) وقيل لابنه سودة ( الخزائن ط بولاق ١٨٣ / ١ شرح أدب الكاتب ١١٤ ) . وقابل ما هنا على هامش ١١ ص ١٩ من البيرونية ( ب ) ؛ تجد فيها عبارة « وهذا البيت ينسب إلى أبيه عدى » مع أن البيت حذف فيها مع سيقاة على هامش طبعة الذخائر .

ويرتاح إليهما في قوله الآخر<sup>(١)</sup> :

ولكنه يمضى لي الحول كله وما لي إلا الأبيضين شراباً  
فأما الأبيضان<sup>(٢)</sup> اللذان هما شحم وشباب ، فلئما تفرح بهما الرباب ،  
وقد يبتهج بهما عند غيري ، فأما أنا فيثسا من خيري . وكذلك الأحامرة  
والأحمران<sup>(٣)</sup> ، يعجب<sup>(٤)</sup> لهما أسود ران<sup>(٥)</sup> ، فيتبعه حليف ستر ، ما نزل  
به حادث هتر .

\*\*\*

وقد وصلت (الرسالة) التي بحرهما بالحكم مسجور ، ومن قرأها<sup>(٦)</sup>  
مأجور ، إذ كانت تأمر بتقبل<sup>(٧)</sup> الشرع ، وتعيب من ترك أصلاً إلى فرع .

١- البيت لمذيل بن عبد الله الأشجعي من شعراء الحجاز ، أورده (اللسان) في (بيض) والمقصود  
بالأبيضين هنا : الماء واللبن .

لكن « التبريزي » فسرهما في (شرح مقصورة ابن دريد- ٤٧) بالتمر والماء ، وأضاف : ويقال : الليل  
والحر . وفي (نوادري محل) : الماء والتمر .

ورواية « التبريزي » للشطر الأول :

• ولكنه يمضى لي الحول كاملاً •

٢- في (نوادري محل ٢/٤٦٧) : ويقال ماعند فلان طعام ولا شراب إلا الأسودان ، يعني  
الماء والتمر ، والأبيضان ، يعني شبابه وشحمه .

٣- الأحمران : التمر واللحم (التبريزي - شرح المقصورة ٤٧) ، فإذا قلت الأحامرة - على الجمع -  
ففيها الخلق وهو ضرب من الطيب . (نوادري محل ١/٣٧٣) .  
ويلاحظ هنا أن « أبا العلاء » عطف المثني على الجمع ثم أخبر عن الجماعتين بلفظ الاثنين . والعرب  
تفعل ذلك

٤- في ط : [فإنه يعجب] .

٥- يريد بالأسود هنا العين ، والأسود من العين جدتها .

وران : ناظر ، من رنا إليه يرنو إذا أدام إليه النظر . والهر بالكر : الداهية والأمر العجب ، وبالضم  
ذهاب العقل من كبر أو حزن أو مرض .

٦- زاد في ط [لاشك] مأجور . والمراد بالرسالة هنا : رسالة ابن القارح إلى أبي العلاء .

٧- في ط [بتقبل] بياء مثناة .

وَعَرِقَتْ فِي أَمْوَاجِ بَدْعِهَا<sup>(١)</sup> الزَّاهِرَةِ ، وَعَجِبْتُ مِنْ اتِّسَاقِ عَقُودِهَا الْفَاخِرَةِ ،  
وَمِثْلُهَا شَفَعَ وَنَفَعَ ، وَقَرَّبَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَفَعَ . وَأَلْفَيْتُهَا مُفْتَتِحَةً بِتَمْجِيدِ ، صَدَرَ  
عَنْ<sup>(٢)</sup> بَلِغِ مُجِيدٍ . وَفِي قُدْرَةِ رَيْنَا - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ حَرْفٍ  
مِنْهَا شَبَحَ نُورٍ ، لَا يَمْتَزِجُ بِمِقَالِ الزُّورِ ؛ يَسْتَغْفِرُ لِمَنْ أَنْشَأَهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ،  
وَيَذْكُرُهُ ذِكْرَ مُحِبٍّ خَدِينٍ . وَلَعَلَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ نَصَبَ لِسُطُورِهَا الْمُنْجِيَةَ  
مِنَ اللَّهَبِ ، مَعَارِيَجَ مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ ، تَعْرُجُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْأَرْضِ  
الرَّاكِدَةِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَتُكَشِّفُ مَسْجُوفَ الظُّلُمَاءِ ، بِدَلِيلِ الْآيَةِ : «إِلَيْهِ  
يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»<sup>(٣)</sup> .

وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنوية بقوله<sup>(٤)</sup> : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ  
مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ .  
تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»<sup>(٥)</sup> .

وفي تلك السطور كليمٌ كثيرٌ ، كُلُّهُ عِنْدَ الْبَارِي - تَقْدَسَ - أَثِيرٌ . فَقَدْ  
غُرِسَ لِمَوْلَايَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِذَلِكَ الثَّنَاءِ ، شَجَرٌ فِي الْجَنَّةِ  
لِلزَيْدِ اجْتِنَاءِ ، كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهُ نَاخِذٌ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِظِلٍّ  
غَاطٍ<sup>(٦)</sup> ، لَيْسَتْ فِي الْأَعْيُنِ كَذَاتِ أَنْوَاطٍ<sup>(٧)</sup> . وَذَاتُ أَنْوَاطٍ - كَمَا

١ - البدع هنا بمعنى البدائع ، وهي الفرائب التي ارتفعت فوق ما هو معتاد .

٢ - في ط : [ من ] . ٣ - سورة فاطر ، من آية ١٠ .

٤ - سورة إبراهيم ، آيتا ٢٤ ، ٢٥ . والأكل ، بصمتين : الثمر ، مايؤكل من الرزق الواسع .

٥ - قوله تعالى : « وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » سقط من زومتين ت . ثم أضيف إلى هامش الأخيرة .

ووقعت في طباعتي السابقة ، فاصلة سهوا بعد ( طيبة ) فتقلت إلى ( ب ، ل ) !

٦ - غاط : واسع مبطوط ، وغطت الشجرة وأغطت : بسطت ظلها على ما حوفا .

٧ - ذات أنواط : شجرة كانت تعبد في الجاهلية ، قال ابن الأثير في ( النهاية ) « هي سمرة بعينها  
كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم ، أي يعلقونه بها ، ويعكفون حوفا ، فسألوه - صلى الله عليه وسلم -  
أن يحمل لهم مثلها فهاهم عن ذلك » وأنواط جمع نوط وهو مصدر ، سمي به ما علق -  
وانظر خبر « ذات أنواط » في ( السيرة : ٤ / ٨٤ . وفيها الحديث ) .

يَعْلَمُ<sup>(١)</sup> - شجرة كانوا يُعَظِّمُونَهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ  
قَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ » ، وَقَالَ  
بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

لَنَا الْمُهِمِّينُ يَكْفِينَا أَعَادِينَا      كَمَا رَفَضْنَا إِلَيْهِ ذَاتَ أَنْوَاطٍ

وَالْوِلْدَانُ الْمُخْطَلُونَ فِي ظِلَالِ تِلْكَ الشَّجَرِ قِيَامٌ وَقَعُودٌ ، وَبِالْمَغْفَرَةِ نِيلَتِ  
الشُّعُودُ ؛ يَقُولُونَ ، وَاقِلْهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ<sup>(٢)</sup> عَزِيزٍ : نَحْنُ وَهَذِهِ الشَّجَرُ صِلَةٌ  
مِنَ اللَّهِ « لَعَلِّي » بَنُ مَنْصُورٍ « ، نُخْبَأُ<sup>(٣)</sup> لَهُ إِلَى نَفْخِ الصُّورِ .

وَتَجْرَى فِي أَصُولِ ذَلِكَ الشَّجَرِ ، أَنْهَارٌ تُخْتَلِجُ<sup>(٤)</sup> مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ ،  
وَالكَوْثَرُ يَمْلَأُهَا فِي كُلِّ أَوَانٍ ؛ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا الثُّغْبَةَ<sup>(٥)</sup> فَلَا مَوْتَ ، قَدْ آمِنَ هُنَاكَ  
الْفُوتَ . وَصُعْدُ<sup>(٦)</sup> مِنَ اللَّبَنِ مَتَخَرِّقَاتُ<sup>(٧)</sup> ، لَا تُغَيِّرُ بَأْنَ تَطَوَّلَ الْأَوْقَاتُ .

١ - الضمير هنا الشيخ : ابن القارح ، عل بن منصور .

٢ - كَفَا فِي ك ، ش . وَفِي بَقِيَةِ النَّسخ : [ كُلُّ شَيْءٍ ] بِزِيَادَةِ شَيْءٍ .

٣ - كَفَا فِي ك ، ش . وَفِي بَقِيَةِ النَّسخ [ وَنُخْبَأُ ] بِزِيَادَةِ وَلَوْ .

٤ - تَخْتَلِجُ : تَجْتَظِبُ ، وَهِيَ الْمَلِجُ فَرعُ النَّهْرِ ، أَوْ نَهْرٌ يَقْطَعُ مِنْ نَهْرٍ أَكْثَرُ .

٥ - الثُّغْبَةُ : الْحَرَّةُ .

٦ - سَدٌ جَمْعُ سَعِدٍ - كَأَمِيرٍ - وَهِيَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ ؛ وَسَعِيدُ الْمَزْرَعَةِ : نَهْرُهَا الَّذِي يَقِيهَا ، وَالسَّوَادُ :  
يَجْرِي الْمَاءُ إِلَى النَّهْرِ . وَسَوَادُ الْبَرِّ : مَخَارِجُ مَائِهَا وَجَارِي عَيْنِهَا .

٧ - فِي ز : [ مَتَخَرِّقَاتُ ] بِقَاءِ مَوْحِدَةٍ . وَالْمَتَخَرَّقُ : الْمَتَّعُ . وَمِنْ الْمَجَازِ : تَخَرَّقَ فِي الْكِرَامِ تَوَجَّعَ وَأَسْرَفَ .

#### الأعلام

• - عل بن منصور :

ابن القارح - الحلبى المقلب بدوخلة ، ويكنى أبا الحسن ، أديب شاعر ، خدم أبا عل الفارسي  
بالشلم وآل للمغربي بمصر . واتصل بأبي القاسم المغربي وصحه ، ثم تذكر له في محته وله فيه هجو كثير - عاش  
في النصف الثاني من القرن الرابع ، والأول من الخامس .

( انظر سجع يلقوت : ١٥ / ٨٣ ط دار المشرق )

وجعافراً<sup>(١)</sup> من الرحيق المختوم ، عزّ المقتدرُ على كلِّ محتوم . تلك هي الراح الدائمة ، لا الذميمة<sup>(٢)</sup> ولا الدائمة ، بل هي كما قال «عَلْقَمَةُ\*» مفترياً ، ولم يكن لعفوٍ مقترياً<sup>(٣)</sup> :

تشنى الصُّدَاعُ ولا يوذيه صالبُها<sup>(٤)</sup> ولا يخالطُ منها الرأسُ تدويمُ  
ويعمدُ إليها المغترفُ<sup>(٥)</sup> بكوؤيس من العسجدِ ، وأباريقَ خلقت من  
الزبرجد ، ينظرُ منها الناظرُ إلى بَدِيٍّ ، ما حَلَمَ<sup>(٦)</sup> به «أبو الهندي\*\*»

١ - الجعفر : النهر ، قيل هو النهر الصغير وقيل هو الكبير الواسع الملاان .

٢ - يروى : [ المذمة ] وقد جاءت الروايتان في له ، وفي هامش ش ( نقلا عن نسخة أخرى ) رجح لدينا أنها (ك) فقابل عليه ما في (ل : ٢٧) .

والذامة العائبة ، من ذامه إذا عابه وحقره ، والمذمة من ذامه يذمه ذمّاً وذاماً ، عابه وذمه فهو مذم .

٣ - المقرئ : الطالب . ويقال اقترى ، طلب الصياغة . والبيت لمعلقة الفحل من ميمته المشهورة :

• هل ما علمت وما استودعت مكتوم • وهي إحدى ثلاث له قال فيهن ابن سلام :

• ولا بن عبدة ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر • الطبقات : ٣١ ط أوربا .

٤ - في ز ، ت : [ حالها ] ، تصحيف وانظر ( المختار : ١ / ٤٣٠ ) .

٥ - في ز : [ المغترف ] وكانت كذلك في ت ثم صححت .

٦ - في الأصل والمخطوطات [ حكم ] ، وبهامش ك ، ش [ حلم ] ، وكذلك في ط . فانظر (ل : ٢٧)

### الأعلام

• - علقمة : بن عبدة ، شاعر جاهل من بني تميم وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، قيل لقب

بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب فاستشدهما في الخيل على روى واحد وقافية واحدة ، ثم

حكمت لمعلقة على امرئ القيس ، زوجها . فطلقها ، فخلف عليها علقمة . وهو من شعراء الصاهل والشاحج .

وانظر مع ( جمهرة الأنساب : ٢١١ ) : ( طبقات ابن سلام ٣١ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ،

المؤتلف : ١٥٢ ) .

• • - أبو الهندي : قال أبو العلاء هنا : اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس . وكذلك سماه المبرد

في : ( الكامل - رغبة الآمل ٦ / ١٦٣ ) .

وورد بهذا الاسم في ( الشعر والشعراء - تعليق دى جويه ، ط أوربا بهامش ص ٥٢٤ - ،

وفوات الوفيات ٢ / ١٢١ ) . وسماه ابن المعتز في ( طبقاته ص ٥٨ ) والحواليق في ( شرح أدب

الكاتب ص ٢٣٤ ) عبد الله بن عبد القدوس . وانظر ( سبط اللآلئ : ١ / ٢٨٠ ) .

شاعر مشهور فصيح أدرك الدولتين ، قال في ( الأغاني ) : وإنما أحمله وأمات ذكره ، بعده

عن العرب ومقامه بسجستان وخراسان ، وشغفه بالشراب ، وفسقه . وقد استفرغ شعره بصفة الخمر ، وهو

أول من وصفها من شعراء الإسلام .

- رحمه الله ، فلقد آثرَ شرابَ الفانيّةِ ، ورَغِبَ في الدنيّةِ الدانيّةِ . ولا ريب أنه <sup>(١)</sup> يَروى ديوانه ، وهو القائل :

سَيَغْنَى <sup>(٢)</sup> أبا الهنديّ عن وَطْبِ سالمٍ أباريقُ لم يَعلَقْ بها وَصَرُ الزُبْدِ  
مُفَدِّمَةٌ قَرًّا ، كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الماءِ <sup>(٣)</sup> أَفْزَعَهَا الرعدُ  
هكذا يُنشَدُ على الإقواء ، وبعضهم يُنشَدُ :

• رِقَابُ بَنَاتِ الماءِ رِيعَت <sup>(٤)</sup> من الرعد •

والرواية الأولى إنشادُ النحويين . «أبو الهنديّ \*» إسلاميٌّ ، واسمُهُ  
«عبدُ المؤمن بنُ عبدِ القدّوس» ، وهذان اسمان شرعيان ، وما استشهد  
بهذا البيتِ إلا وقائلُهُ عند المستشهدِ فصيحٌ . فإن كان «أبو الهنديّ»

١- في ط [فائه] ؛ بزيادة فاء ، والضمير هنا لابن القارح .

٢- في ز [سغنى] ؛ تصحيف .

٣- في ت : [بنات البحر] ، وبهامشه [الماء] عن نسخة أخرى .

والبيتان لأبي الهندي الشاعر الإسلامي من قصيدته الحمزية المروقة . والبيت الثاني ينشد على الإقواء وهي رواية المبرد في (الكامل) ، (ولسان العرب : مادة قدم) وأبي العلاء في (الغفران) . وقد توهم «المرصني» أنها خطأ فقال في (شرح الكامل ٦ / ١٦٣) : «كذا أنشده لسان العرب في قدم وهو خطأ ، وذلك أن قوافي كلمة هذا البيت كلها بجزورة» ثم أنشده «تفزع للرعد» .

وهي رواية ابن سيده في (المخصص : ١ / ٨٥) . وظاهر أن المرصني في تخطته لرواية (السان) لم يتبّه للإقواء الذي تحدث فيه القدماء ، ومنهم أبو العلاء .

ومقدمة بمعنى مظلة أو مكسوة . والقز : الحرير ، أعجمي معرب . - وقد ضبطه في (ك) بالفتح والضم

٤- في ، ا ، س [خيقت] ، على البناء المجهول . وجاءت هكذا في متن الأصل (ك)

وبهامشها : [ريعت خ] وشملها في ش وقد آثرناها فأثرها في (ب ٢٤ ، ل ٢٧) .

وفي بقية النسخ [خافت من الرعد] ولعلها رواية .

وقد روى ابن المعتز هذين البيتين في (مطبقاته ص ٥٨) بنير إقواء هكذا : • أفزعن بالرعد •



ممن كتب وعرف حروف المعجم فقد أساء في الإقواء ، وإن كان بنى  
الآبيات على السكون ، فقد صح قول « سعيد بن مسعدة \* » ، في أن الطويل  
من الشعر له أربعة أضرب<sup>(١)</sup> .

ولو رأى تلك الأباريق « أبو زبيد \* »<sup>(٢)</sup> « لَعَلَّمَ أَنَّهُ كَالْعَبْدِ الْمَاهِنِ أَوْ  
الْعَبِيدِ ، وَأَنَّهُ مَا تَشَبَّهَ<sup>(٣)</sup> بِخَيْرٍ ، وَرَضَى بِقَلِيلِ الْمَيْرِ ، وَهَزَى بِقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :  
وَأَبَارِيقُ مِثْلُ أَعْنَاقِ طَيْرِ الْمَاءِ قَدْ جِيبَ فَوْقَهُنَّ خَنِيفٌ  
هِيَاهُ ! هَذِهِ أَبَارِيقُ ، تَحْمِلُهَا أَبَارِيقُ ، كَأَنَّهُا فِي الْحَسَنِ الْأَبَارِيقُ :  
فَالأولى هي الأباريقُ المعروفة ، والثانية من قولهم : جاريةٌ إبريقُ ، إذا  
كانت تبرق من حسنها ، قال الشاعر :  
وغيذاء إبريقٍ كأنَّ رُضابَهَا جَنَى النحلِ ممزوجاً بصهباءِ تاجرٍ<sup>(٥)</sup>

---

١ - للطويل ثلاثة أضرب : مقبوض ، ( مفاعن ) مثل العروض .  
و تام ( مفاعلين ) . و محذوف ( فعولن ) يحذف سبب من آخره .

- فإذا بنى البيت على السكون ( فعولان ) بالتذليل ، كان الضرب الرابع المشار إليه هنا .  
٢ - في ط : [ أبو زيد وهو خطأ ، انظر الأعلام .  
٣ - في ش : [ تشبث ] ، ولها وجه . وقد نقلها إلى ( ل : ٢٧ ) من هامش الذخائر ، إذ لانعلم  
أنه اطلع على نسخة الشنقيطي ، أو أشار إليها !  
٤ - البيت لأبي زيد الطائي ، والخفيف ثوب من كتاب أبيض غليظ .  
٥ - أصل التجر والتجارة والأتجار في البيع والشراء ، ثم غلب التاجر على الحمار

### الأعلام

- - سعيد بن مسعدة : أبو الحسن . الأخفش الأوسط ، من أكابر أئمة النحويين البصريين ،  
ويعتبر أعلم من أخذ عن سيويه ، ولذلك علوه طريقاً إلى ( الكتاب ) مات في صدر القرن الثالث .  
( نزهة الألبا لابن الأنباري ١٨٤ - أخبار النحويين للسيراقي ٤٩ ) وأعلام الصاهل والشاحج .  
• • - أبو زيد الطائي : هو في الأغاني ( ط ب ١١ / ٣٤ ) المنذر بن حرمة ، وفي طبقات ابن  
سلام ( ١٣٢ ) حرمة بن المنذر : جاهل ، أدرك الإسلام ولم يسلم . وكان نديم الوليد بن عقبة وإلى الكوفة  
لعمنان . وقد ذكر الطبري في تاريخه أن الوليد لم يزل به حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه . وهو  
من شعراء ( الصاهل والشاحج ) .

والثالثة ، من قولهم : سيفٌ إبريقٌ ، مأخوذةٌ من البريق . قال ابنُ  
أحمر\* :

تقلدت إبريقاً وعلقت جعبةً لتُهْلِكَ حياً ذا زُهاءٍ وجمالٍ<sup>(١)</sup>  
ولو نظر إليها «علقة»\* «لبرق وفرق»<sup>(٢)</sup> ، وظنَّ أنه قد طُرِقَ<sup>(٣)</sup> . وأين  
يراها المسكينُ «علقة» ولعله في نارٍ لا تَغِيرُ<sup>(٤)</sup> ، ماؤها للشارب وغيره<sup>(٥)</sup> .  
ما «ابنُ عبدة» وما فريقه ؟ خَسِرَ وكَسِرَ إبريقه ! أليس هو القاتل ؟<sup>(٦)</sup> :  
كأنَّ إبريقَهُمْ ظيُّ برابيةٍ مجلَّلٌ بسَبَا الكَتَانِ مفدوم  
أبيضُ أبرزُهُ للضحِّ راقِبُهُ مُقلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مفغومٌ  
نظرةً إلى تلك الأباريقِ ، خيرٌ من بنتِ الكَرَمَةِ العاجليةِ ، ومن كلِّ ريقٍ

١ - رواية (اللسان) :

تعلق إبريقاً وأظهر جعبة لهلك حياً ذا زهاء وجمال  
وورد في س ، ن : [ ذا زهاء وخامل ] براه مهمله ، وشاء فوقية معجمة - تصحيف .  
والزهاء : الكثرة ، وأصل الخامل : القطيع من الجمال .

٢ - برق يبرق برقاً ، كفتح : تحير ودعش فلم يبصر . وكنصر : ظهر ، والشئ : لمع .

٣ - طرق الرجل ، على البناء للمجهول : ضعف عقله .

٤ - غار الغيث الأرض يغيرها : سقاها ، وغارهم الله بمطر يغيرهم سقاماً ، وغاره يغيره نفعه .

٥ - الوغرة شدة توقد الحر ، وأوغر صدره أحماه من النيفظ ؛ والوغير : الماء المغل .

٦ - اليتان من ميمية «علقة» : هل ما علمت وما استودعت مكتوم .

ووقت فاصلة سهواً بعد (مجلل) في طبعتنا الرابعة ، فنقلها السيد نصر الله في (ل : ٢٨) فتأمل !  
والسبا : مزخمة ترخيها غير قياسي ، من سبائي - والضح بالكسر : الشمس وضوؤها - والراقب :  
الحارس كالراقب - ومفغوم : مطيب بالرائحة الزكية ، وأصله من أفغم الإناء ملاه ، وقغم الطيب  
فلاناً : ملاه تشايشه . وقد جاءت في ز : : [ مفغوم ] - تصحيف ، والبيت من شواهد الصاهل والشاحج  
٤٤٤ والخصائص ١ / ٨٣

وانظر في الضح ، ( تهذيب الألفاظ لابن السكيت : باب صفة الشمس ٣٨٨ )

٥ - ابن أحمر : عمرو ، من بني فراعص بن معن الباهلي وكان أعور - انظر حديث (النفرا) عن  
عوزان قيس ، ص ٢٣٧ - رماه رجل بسهم فذهبت عينه ، قيل إنه عمر تسعين سنة وسق بطنه فمات  
( الشعر والشعراء ٢٠٧ المؤلف والمختلف ٣٧ ) وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

• • • علقة ، بن عبدة الفحل : ص ١٤٣ .

صَمِنتُهُ هذه الدارُ الخادعةُ ، التي هي لكلِّ شَمَمٍ جادعةٌ .

ولو بصر<sup>(١)</sup> بها «عَدِيَّ بنُ زَيْدٍ\*» ، لَشَغِلَ عن المُدَامِ والصَّيْدِ ، واعترف بأنَّ أباريقَ مُدَامِهِ ، وما أدركَ من شَرِبِ «الحِيرةِ\*\*» ونِدَامِهِ<sup>(٢)</sup> ، أمرٌ هَيْنٌ لا يُعَدِّلُ بنَابِتٍ من حمصيصٍ ، أو ما حَقَّرَ من خَرَبِصيصٍ<sup>(٣)</sup> .

وكنْتُ «بمدينةِ السَّلامِ\*\*\*» ، فشاهلتُ بعضَ الورَّاقين يسألُ عن قَافِيَةِ «عَدِيَّ بن زَيْدٍ» التي أوَّلُها :

بَكَرَ العاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصَّبِّ حَرَّ يَعاَتِبَنه أَمَا تَستَفِيقُ<sup>(٤)</sup>

(١) - بصر به ، من باب كرم وفرح : صار مبصرا

٢ - الشرب ، بالفتح : القوم يشربون ويحتمون على الشراب ، ج شارب كركب وراكب -  
والندام ، كالندامى والندماء : ج نديم وهو رفيق الشراب .

٣ - حمصيص ، محركة ، وقد تشدَّ ميمه : بقلة رملية حامضة ، واحدتها بهاء .

وخرَبِصيص : هنة تترأى في الرمل ، وبه فسر الحديث : « إن نعيم الدنيا أقل وأصفر عند الله من خرَبِصيصة » .

٤ - رواية المتن في الأصل (ك) :

بكر العاذلات في غلس الصبِّح يقولون لي ألا تستفيق ؟

وهامش في الشطر الثاني : ( يعاتبه أما - خ ) أى نسخة ، فنقلناها إلى المتن لتلائم العاذلات .  
فنقلها في ( ب : ٢٦ ، ل : ٢٩ ) ! ورواية ( الأغاني ) وفي ( شعراء الجاهلية ، المسمى شعراء النصرانية ) :

بكر العاذلون في وضح الصبِّح يقولون لي أما تستفيق ؟

ودعوا بالصُّبُوح يوماً فجاءت قينة في يمينها إبريق

الأعلام .

• - عدى بن زيد : بن حماد ، العبادي . من بني زيد مائة بن تميم - الشاعر الجاهل النصراني

المشهور . كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فلان لسانه وسهل منطقه . ( طبقات ابن سلام ٣١ -

الشعر والشعراء : ١١١ ، الأغاني ب : ٢ / ٩٧ معجم الشعراء : ٢٤٩ ) وشعراء الصاهل والشاحج

• • - الحيرة - مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية بنى نصر

ثم بنى لخم . ( بلدان ياقوت ) .

• • • - مدينة السلام : بغداد ، عاصمة العراق بناها المنصور سنة ١١٤٥ هـ . ( معجم البلدان ياقوت ) .

ودعا بالصُّبُوحَ فجراً فجاءت قَبِيَّةٌ في يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

وزعم الورَّاقُ أن «ابنَ حاجبِ النعمانِ\*» سأل عن هذه القصيدة وطُليبت في نُسْخٍ من ديوانِ «عدى» فلم توجد. ثم سمعتُ بعد ذلك رجلاً من أهلِ «أسترباذ\*» يقرأ هذه القافية في ديوانِ «العبادي»، ولم تكن في النسخة التي في<sup>(١)</sup> دار العلم.

فأما «الأقيشيرُ»<sup>(٢)</sup> الأسدي\*\*\* «فإنه مُنِيَّ بقاشِرٍ»<sup>(٣)</sup>، وشَقِيَّ إلى يومٍ حاشِرٍ، قال ولعله سيندُمُ، إذا تفرَّى الأَدَمُ<sup>(٤)</sup> :  
أَفَنِي تِلْدَادِي وما جَمَعْتُ من نَشَبٍ قرعُ القَوَاقِرِ<sup>(٥)</sup> أَفَوَاهِ الأَبَارِيقِ  
ما هو وما شرَّابُه ؟ تَقَضَّضَتْ في الخَائِنَةِ<sup>(٦)</sup> آرَائُه . لو عَايَنَ تِلْكَ الأَبَارِيقَ

١ - سقطت [ق] من متن ش، ز، ت، وأضيفت بين الأسطر في الأخيرتين.

٢ - في ن : [الأقيشير] بقاء موحدة، وليست مغربية - تصحيف.

٣ - القاشِر والقاشور من الخيل : الجاري في آخر الخلبة، واستعمل اللفظ في التأخر والشؤم. وفي (نوادري محل) : ويقال عام أقشر... إذا كان مجدباً. وكذلك ستة قشراء (١/٦٠) والحاشر : الجامع، ويلحظ فيه مع الجمع معنى الضيق.

٤ - تفرى الأدم : تشقق الجلد.

٥ - في ن : [القوارير] وبهامشه : قواقيز، عن الأغاني. وهي رواية الأصل (ك). والقواقيز الكؤوس الصغار، ج قازوزة. والبيت من شواهد النحاة في أعمال المصدر. (مفني الليب، الشاهد ٧٨١، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للمعني ط بولاق ٣/٥٠)

٦ - كذا في الأصل، وهي الدنيا. ويمكن أن تقرأ [الحانية] كما في (ش) وهي الماخور أوبيت الحمر راجع على ما هنا، هامش (ل : ٢٩) وتأمل !

#### الأعلام

- \* - ابن حاجب النعمان : هو أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم. قال ابن النديم : لم يشاهد أحسن من خزانة كتبه، وكان إليه ديوان السواد أيام معز الدولة. (الفهرست ط أوربا ١٣٤).
- \*\* - أسترباذ - من أعمال طبرستان، بين سارية وجرجان. (بلدان ياقوت ١/٣٤٢).
- \*\*\* - الأقيشير الأسدي : هو المغيرة بن الأسود - وقيل ابن عبد الله بن الأسود - من بني أسد ابن خزيمة بن مدركة. وكان من مجان الكوفة وأصحاب الشراب. - هجا «عبد الملك» و«مصعب بن الزبير» انظر (معجم الشعراء ٣٦٩، الشعراء والشعراء : ٣٥٢، جمهرة الأنساب : ١٨٠)

لَا يَقْنُ أَنَّهُ فُتِنَ بِالْغُرُورِ ، وَسُرَّ بِغَيْرِ مُوجِبٍ لِلْسُرُورِ . وَكَذَلِكَ «إِيَّاسُ» بْنُ الْأَرْتِ» ، إِنْ كَانَ عَجِبَ لِأَبَارِيْقٍ كَلَوَزَ الطَّفَّ ، فَإِنَّ الْحَوَادِثَ بَسَطَتْ لَهُ أَقْبَضَ كَفَّ . فَكَأَنَّهُ مَا قَالَ :

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الْمَدَامَةِ بَيْنَهُمْ إِيَّازُ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ<sup>(١)</sup>  
وَرَجِمَ اللَّهُ «الْعَبَّاجُ» \* ، فَإِنَّهُ خَلَطَ . فِي رَجَزِهِ الْعَلِيْبُ .<sup>(٢)</sup> وَالسَّجَّاجُ<sup>(٣)</sup>  
أَيْنَ لِإِبْرِيْقِهِ الَّذِي ذَكَرَ فَقَالَ ؟ :

قَطَفَ مِنْ أَعْنَابِهَا مَا قَطَفْنَا فَنَعْمَهَا حَوَلَيْنِ ، ثُمَّ اسْتَوْدَفَا  
صَهْبَاءَ ، خُرْطُومًا ، عُقَارًا ، قَرَقَفًا فَسَنَ فِي الْإِبْرِيْقِ مِنْهَا نَزْفًا<sup>(٤)</sup>  
مَنْ رَصَفٍ نَازَعَ سَيْلًا رَصَفًا

١ - عوج : جمع أعوج وعوجاء ، من العوج وهو الميل والانطلاف - والطف : الشاطىء أو ما أشرف من الأرض ، جمعه طفوف . وفي (اللسان) : أنشد أبو حنيفة لشجرة الضبي :

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمْلِ عَشِيَّةَ إِيَّازُ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ

٢ - العليْب : الكثير ، ورجل علابط : غليظ ، ولين عليْب : رائب خائرجداً .  
وكل ذلك من ضالال (علابط) وليس بأصل ، لأنه لا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة .  
(انظر اللسان مادة عليْب ، وقفه اللغة للشامي ، باب التثنية ص ٥٧٨) .

٣ - السجَّاج بالفتح ، كسحاب : اللين الذي يرقق بالماء ، قيل هو الذي تله لبن وثلاثه ماء .

٤ - هذه الفواصل في الشطر الأول ، نقلها السيد نصر الله في (ل ٣٠) عن طبعتنا الرابعة ، تأمل !  
ورواية (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١١٨)

• قطف من أعنابها ما قطفنا

• فسَنَ في الإبريق منها نزفاً

غها : أخفاها مبالغة - واستودف : استنظر . والصهباء : ما فيها حمرة أو شقرة . والخُرطوم : السريمة الإسكار - والقرقف : الباردة . ومن عليه : الماء صبه ، وقيل : أرسله إيصالاً لنا ؛ وعلى رواية (التهذيب) يقال : شرب الماء على شربه : إذا فرقه عليه ، وشرب عليهم القناوة : إذا فرقها . والنزف ج نزفة ، وهي القليل من الماء أو الخمر . والرصف : الحجة مرصوف بعضها إلى بعض . قال الباهلي : أراد العبَّاج أنه صب في إبريق الخمر من ماء رصف وهو الذي ينحدر من الجبال على الصخر فيصفو . وتكرار الرصف - المنازعة - أصلى له وأرق . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت - ٦٥٦ بيروت) .

#### الاعلام

• - إياس بن الأرت : هو إياس بن خالد الطائي الأرت ، غلب على أبيه هذا القلب من الرقة وهي حبة في اللسان . شاعر حماسي . (انظر الحماسة ط يولاق ٣ ، ٣٨ ، ١٣٧ وخزانة الأدب ٣ / ٥٦٧ ، ٥٦٩) .

• • - العبَّاج أبروؤبة : عبد الله بن رؤبة ، من بني مالك بن سبط بن زيد مناة بن تميم ، ويكنى =

وكم على تلك الأنهار من آنية زبرجدٍ محفور ، وباقوتٍ خلِقَ على خلِقِ  
 الفور<sup>(١)</sup> ، من أصفرَ وأحمرَ وأزرقَ ، يُخَالُ إن لُمَسَ أخرقَ ، كما قال  
 «الصنوبري» :

تَخِيلُهُ ساطعاً وَهَجُهُ فَتَابِي الدُّنُو إِلَى وَهْجِهِ

وفي تلك الأنهار أوانٍ على هيئة الطير السابحة ، والغانية عن الماء السائحة ؛  
 فمنها ما هو على صُورِ الكراكى<sup>(٢)</sup> ، وأخرُ تُشاكلُ المكاكى<sup>(٣)</sup> ؛ وعلى خلِقِ  
 طواويسٍ وبَطْ . فبعضُ في الجارية وبعضُ في الشط . يَنْبُعُ من أفواهاها  
 شَرَابٌ ، كأنه من الرِّقَّةِ سَرَابٌ ؛ لو جَرَعَ جُرْعَةً مِنْهُ «الحَكَمَى» \* لحكم  
 أَنَّهُ<sup>(٤)</sup> الفوزُ القِدْبِيُّ . وشَهِدَ لَهُ كُلُّ وَصَافٍ<sup>(٥)</sup> الخمرِ ، من مُحدثٍ في الزمنِ

= أبا الششاء وهي ابته . من أشهر الرجاز ، وسمى العجاج بقوله : \* حتى يمج عندها عجيجا \*

(طبقات ابن سلام ١٤٨ ، الشعر والشعراء ٣٧٤ ، شعراء الصاهل والشاحج ) .

١ - الفور : النبله ، لا واحد لها من لفظها ، وقيل مفردا فائر .

٢ - الكراكى : ج كركى - بالضم - طائر كبير طويل العنق والرجلين ، أبتز الذنب ، قليل  
 اللحم ، يأوى إلى الماء أحيانا . والمكاكى : ج مكاء - كزناز - طائر صغير مفرد يألف الريف .

٣ - في ت ، ط : [ يأنه ] .

٤ - كذا في ك ، ش ، بجمع واصف وإضافته للخمر . وفي بقية النسخ [ كل وصاف الخمر ] .

نقلها إلى هامش ( ل : ٣٠ ) في أين له هذه النسخ الأخرى ؟

### الأعلام

\* الصنوبري : أبو بكر أحمد بن محمد الفسي الحلبي . توفي سنة ٥٣٤ ( الشفوات ٢/ ٣٣٥ )  
 - ترجم له ابن النديم . بين جماعة الشعراء المحدثين - انظر ( القهرست ١٦٨ ط أوربا ، ونحاص الخاص  
 ١١٠ ، وفوات الوفيات ١ / ١٢١ وانظر معها « حلب » في بلدان ياقوت ) .

• • الحَكَمَى : أبو نواس ، الحسن بن هاني الشاعر العباسي المطبوع ، عرف بالهجون ، وهو  
 أشهر وصاف الخمر ، وصاحب مذهب المدول عن اقتراح القصاصد بيكاه الأطلال والدمن - توفي ببغداد  
 في خلافة الأمين سنة ١٩٥ أو سنة ١٩٦ ( انظر الشعر والشعراء : ٥٠١ ، ونزهة الألباء : ٩٦ ،  
 طبقات ابن المعتز ٨٧ ، وفيات ابن خلكان ١ / ١٣٥ ، وتاريخ بغداد ٤٣٦/٧ ، شعراء الصاهل والشاحج .

وعتيق الأمر ، أن أصناف الأشرية المنسوبة إلى الدار الفانية ، كخمر  
«عانة» ، و «أذرعات» ، وهى مظنة للتعات ، و «غزة» ، و «بيت  
راس» ، و «الفلسطينية» ، ذوات الأحراس ، وما جلب من  
«بُصرى» ، في الوُسوق<sup>(١)</sup> ، تُبغى به المراجعة عند سوق ؛ وما

١- في ز [الوثوق] ، وكانت كذلك في ثم أصلحت .

والوسوق : ج وسق وهو الحمل ، وكل شيء جمته وحملته فقد وسقه .

### الأعلام

• - عانة : بلد مشهور في الجزيرة ، نسبت العرب إليه الخمر . ( انظر معجم ما استعجم ،  
للبكري : ١ / ٦٧١ - وبلدان ياقوت : ٣ / ٥٩٥ ) .

• - أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء و عمان ، ينسب إليه الخمر — وقد  
ورد في شعر « امرئ القيس وأبي ذؤيب » . ( بلدان ياقوت : ١ / ١٧٥ ) .

• - غزة : المدينة المشهورة من مشارف فلسطين من ناحية مصر ، وردت في شعر أبي ذؤيب منسوبة  
إليها الخمر ( معجم البكري : ١ / ٦٩٥ - بلدان ياقوت : ٣ / ٧٩٩٨ ) .

• - بيت راس ، اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الخمر :  
إحداهما بالبيت المقدس ، وقيل كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . قال حسان :

كأن سينة من « بيت راس » يكون مزاجها عمل وماء

وقال أبو نواس :

وتبسم عن أغمر كان فيه مجاج سلافة من « بيت راس »

( بلدان ياقوت : ١ / ٧٧٦ )

• - الفلسطينية : هى الخمر المنسوبة إلى فلسطين على لغة من يجعلها بمنزلة الجمع ،  
ويعربها بالحرف الذى قبل النون ( الواو رفعاً والياء نصباً وجراً ) .

قال الأعشى :

• نقله فلسطيناً إذا دقت طعمه •

( بلدان ياقوت : ٣ / ٩١٣ )

• - بصرى : بالضم والقصر - موضعان : أحدهما بالشام من أعمال دمشق ،

مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في أشعارهم ، وقد روى « ياقوت » أبياتاً فيها لابن  
الحجاج ، وروى « البكري » قول النابغة :

• كأن مشعماً من خمر بصرى •

( بلدان ياقوت : ١ / ٦٥٥ - ومعجم البكري : ١ / ١٨٩ ) .

ذَخْرُهُ «ابنُ بُجْرَةَ» بـ «وَجَّ» واعتمد به أوقات الحج ، قبل أن تُحَرَّمَ  
على الناس القهوات ، وتُحَظَرْ لخوفِ الله الشهواتُ . قال «أبو ذؤيب \*\*\*» :  
ولو أن ما عند «ابنِ بُجْرَةَ» عندها من الخمر ، لم تبُلُّ لَهَاى بناطل<sup>(١)</sup>

١ - مثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٨ ط بيروت) ويرى :

• لم تبُلُّ فؤادى • . وقد وردت الروايتان في ك ، ش . وانظر (ديوان المهذلين ١ / ١٤٤) . واختار في  
(ب ، ل) ما اخترناه في طبقات الذخائر !

ورواه «القالى» في أماليه : انظر (سقط اللال ١ / ٩٩) :

ولو كان ما عند ابن بجرة عندها من الخمر ما بلت لَهَاى بناطل

والبيت أورده (السان) في نطل ، وفسر الناطل بالجرمة من الماء ، والبن ، والنيذ . وقيل  
الناطل الخمر عامة وبكياها . وعن «الأصمى» : الناطل . . . ، كوز يكال به الخمر .

والجمع نياطل . كما في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت) واستشهد له بيت «ليد» :

عتيق سلافات سبها سفينة تكرر علينا بالمزاج النياطل

وقال الليث : بل جمعه نواطل قياساً ، أما نياطل فجمع نيطل .

والهامة : اللحمة المشرقة على الخلق في أقصى سقف النعم .

### الأعلام

• - ابن بجرة : ضبطه البغدادى بفهم الباء وسكون الجيم . خمار معروف كان بالطائف . . (الخرافة

(٤٩٦ / ٢)

• • - وج : هى الطائف ، وسمى بها يوم وج «غزوة الطائف» وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : إن آخر وطأة الله يوم وج . انظرها في الجزء الرابع من السيرة النبوية لابن هشام

• قيل : سميت وج نسبة إلى وج بن عبد الحق من الصالقة ، وقيل من غزاة (بلدان ياقوت) .

• • • - أبو ذؤيب الهذلي : هو غويط بن خالد من بني تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر

مخضرم فعل ، وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة مع النابتة الجسدى والشايع وليد . انظر (الإصابة

٦١ / ٤ ، والاستيعاب رقم ٢٩٤٢) مع (طبقات ابن سلام : ٢٦ ، الشعر والشعراء ٤١٣ ، الأغاني

٢٦٤ / ٦) وشعراء الصاهل والشاحج وانظر شعره في القسم الأول من (ديوان المهذلين) ط دار الكتب

بالقاهرة .



وما أعتَصِرَ بـ «صَرَخَتْ» أو أَرْضٍ «شَبَام»<sup>(١)</sup> لكلِّ مَلِكٍ غيرِ  
عَبَام<sup>(٢)</sup> ؛ وما تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ من كُمَيْتٍ<sup>(٣)</sup> «بَابِل» و «صَرِيفِينَ»<sup>(٤)</sup> ،  
وَاتَّخَذَ لِلْأَشْرَافِ الْمُتَنِيفِينَ<sup>(٥)</sup> ؛ وما عُيِّلَ من أَجْناسِ الْمُسْكِرَاتِ ، مُقَوَّاتٍ  
لِلشَّارِبِ وَمُؤَكَّرَاتٍ<sup>(٦)</sup> ، كَالْجَعَةِ<sup>(٧)</sup> ، وَالْبِتْعِ<sup>(٨)</sup> ، وَالْمِزْرِ<sup>(٩)</sup> ،  
وَالسُّكْرُكَةِ<sup>(١٠)</sup> ذَاتِ الْوِزْرِ ؛ وما وُلِدَ من النَخِيلِ ، لِكَرِيمٍ يُعْتَرَفُ<sup>(١١)</sup> أَوْ

١ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي ر ، ط : [شام] ورواية الأصل أول تجنباً لتعريف [شام] من  
العل غير عادة العرب ، وبلاسة للجمع مع التزام ما لا يلزم ، ولأن الكلمة جاءت في سياق أسماء  
قرى عدة بالشام . وقد جاء ذكر كروم شام في شعر لامرئ القيس ، تمثل به ابن القارح في (الفقران)  
عندما لقي حمدونة الحلبيّة وتوفيق السدّاء في الحنة (ص ٢٨٦) .

٢ - العبام : التّقليل الغبي ، الغليظ الخلقة في حق .

٣ - الكيت : الخمر الحمراء إلى كلفة - عن الأصمعي (فقه اللغة ص ٤٠) .

٤ - المتيفون : العلية ، أناف عليه أشرف ، وبجل عال المناف أي المرتقى .

٥ - مثقلات ، من وكر بطنه ملاء ، ووكر السقاء والمكيال والقربة كذلك ( الأساس ونوادير

إلى سجل ١ / ١٧١ ) .

٦ - الجعة : ما يسمونه البيرة ، نبيذ الشعير .

٧ - البتع ، بكسر فسكون ، وكعب : نبيذ العسل ، وزاد بعضهم : المشتد .

٨ - المزور ، بكسر فسكون : نبيذ الشعير أو الخنطة .

٩ - السكركة : خمر الحبشة . قال أبو عبيد : وهي من الذرة ، وقال الأزهري : ليست بمرية .  
وضبطها بضم فسكون وراء مضمومة ، أو بضمّتين فراء ساكنة .

١٠ - في ط : [يفترّف] بنين سمجة . وفي النسخ الأخرى : [يعترف] بالعين المهملة

كالأصل . يقال : اعترف القوم سألهم عن شيء يعرفه ، ولا بعد في أن يكون (يعترف) هنا بمعنى يسأل  
العرف أي الجود ، وإن لم نجد نصاً .

### الأعلام

• - صرخد : بلد بالشام ، ينسب إليه الخمر . . ( بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٠ ) .

• - شام ، عل رواية الأصل : موضع بالشام ، اشتهر بالخمر . وموضع باليمن  
قرب صنعاء ، فيه شجروعيون وكروم ونخيل ( بلدان ياقوت ) .

• • • - بابل : المدينة الأثرية المشهورة بالمرق ، ينسب إليها الخمر والسحر . ( ياقوت ١ / ٤٤٧ ،

البكري ١ / ٣٦ ) . وكانت عاصمة الدولة البابلية ذات التاريخ الحضاري المرق

• • • • - صريفين : ثمر كنفلسطين وفلسطين ، ينسب إليها الخمر ، قال الأعشى :

• صريفية طيباً طعمها • انظر ص ٢١٨ . ( بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٤ )

بخيل؛ وما صُنِعَ في أيام «آدم» و«شيث» إلى يوم المبعث من مُعْجَلٍ أو مكث<sup>(١)</sup>. إذ كانت تلك النُطفَةُ<sup>(٢)</sup> مَلِكَةً ، لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ برعاياها مشتبكة.

\*\*\*

ويعارضُ تلك المُدَامَةَ أنهارٌ من عسلٍ مصفى ما كَسَبَتْهُ النحلُ الغاديةُ إلى الأنوارِ ، ولا هو في مُومٍ<sup>(٣)</sup> متوارٍ ، ولكن قال له العزيزُ القادرُ : كن ، فكان ، وبكرمه أعطى الإمكانَ . [واهاً]<sup>(٤)</sup> لذلك عسلاً ، لم يكن بالنار مُبَسَّلاً<sup>(٥)</sup> . لو جعله الشاربُ المحرورُ غذاءه طولَ الأبدِ ما قُدِرَ له عارضُ مُومٍ<sup>(٦)</sup> ، ولا لَيْسَ ثوبَ المحمومِ ، وذلك كله بدليل قوله [تعالى] : «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ»<sup>(٧)</sup> فليت شعري عن «النَّعِيمِ بْنِ تَوَلَبٍ الْعُكْلِيِّ\*» هل يَقْدُرُ له

١ - في ط : [إذا] ، وكانت كذلك في ت ثم بحيث ألف .  
٢ - النطفة ، بالفم : الماء الصافي قل أو كثر ، وهو بالقليل أحسن . أراد بها هنا ، الجرعة من خير الجنة .

٣ - الموم - بالفم : الشع ، مغرب . واحدة مومة . ومتوار : اسم فاعل من توارى بمعنى اختفى .  
٤ - باله ، والتثنية في ك ، ش . وكانت كذلك في ت ثم بحيث المدة .  
٥ - يسيل النبيذ : صار شديداً حامضاً ؛ والهم خم . والياسل من اللبن : الكريه الطعم الحامض . ومن النبيذ : الشديد الحامض ، والياسل ، بالتخفيف : المطبوخ ، وبضعيف السين : مافيه مرارة . قال الشاعر :  
• يس الطعام الحنظل الميسل •

٦ - الموم هنا بئر أصغر من الجدري ، وقيل هو أشد الجدري ، فارسي . وقيل عربي ، فله ميم الرجل يمام ، أصيب .  
٧ - سورة محمد ، من آية ٦٥ . ووقع سهو في ترقيم الآية بطبعتنا ٣ ، فنقله في ( ب : ٢٧ )

#### الأعلام

• النعيرين تولب : من عكل ، شاعر مخضرم ، سماء . أبو عمرو بن العلاء . : الكيس ، لجودة شعره . أدرك الإسلام وأسلم وله صحبة . ( الاستيعاب ٢٦٦٣ ، والإصابة ٥٧٢/٣ ، جمهرة الأنساب ١٨٨ وفيها الحديث المنفرد الذي يشير إليه «المري» هنا . ومنها (طبقات ابن سلام ط أوربا ص ٣٧) وشراء الصائل والشاحج .

أَن يَلُوقَ ذَلِكَ الْأَرَى<sup>(١)</sup> ، فَيَعْلَمَ أَنَّ شُهَدَ الْفَانِيَةِ إِذَا قَبِسَ إِلَيْهِ وَجَدَ يُشَاكِهُ<sup>(٢)</sup> الشَّرَى<sup>(٣)</sup> ؛ وَ [هُوَ]<sup>(٤)</sup> لَمَّا وَصَفَ أُمَّ حِضْنٍ ، وَمَا رَزَقَتْهُ فِي الدَّعَةِ وَالْأَمَنِ ، ذَكَرَ حُوَّارَى<sup>(٥)</sup> بِسَمْنٍ وَعَسَلًا مَصْفًى ، فَرَحِمَهُ الْخَالِقُ مُتَوَفًى ، فَقَدْ كَانَ أَسْلَمَ وَرَوَى حَدِيثًا مُنْفَرَدًا ، وَحَسَبْنَا بِهِ لِلْكَلِمِ مُسَرَّدًا<sup>(٦)</sup> . قَالَ الْمُسْكِينُ «النمر» :

أَلَمْ بِصُحْبَتِي وَهُمْ هَجُوعٌ خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمَّ حِضْنٍ  
لَهَا مَا تَشْتَهِي : عَسَلًا مَصْفًى إِذَا شَاعَتْ وَحُوَّارَى بِسَمْنٍ  
وَهُوَ - آدَامُ اللَّهِ تَمَكِينُهُ - يَعْرِفُ حِكَايَةَ<sup>(٧)</sup> «خَلْفِ الْأَحْمَرِ \*» مَعَ

١ - الأرى السمل الأبيض . ٢ - في ز : [يشاله] .

٣ - الشرى : الحنظل ، يقولون : لفلان طعمان : أرى وشرى ، أى عسل وحنظل . وقال التبريزى فى شرح مقصورة ابن دريد ( ١٥٨ ) : الشرى شجر الحنظل ، والعرب تضرب به الأمثال لمزارته . قابل هنا ، هامش ( ل : ٣٢ ) على طبعة الفخائر وتأمل !

٤ - زيادة من ( ط ) قد يطمئن بها السياق . وزادها ثلثنا فى ( ب ) وفى ( ل : ٣٢ ) ! وليست فى الأصل .

٥ - الحوارى : النقيق ، والحبز ، وفى ( الأساس ) هو اللقيق الأبيض .

٦ - سرد الحديث أو القراءة سرداً : أجاد سياقهما ، وأصله من سرد الدرع ، نجها .

وأخطأ نيكلسون فهم أن الضمير فى [ به ] عائده على لفظ الجلالة وأن [الكلم] هنا هى الجراح ، وأن السريد : التضميد ! ونص ترجمته :

And God is able to assuage our wounds. P. 645 J.R.A.S. 1900.

٧ - حكاية « خلف » وبيتى النمر بن تولب التى يشير إليها المعرى هنا مشهورة فى كتب الأدب . ورواية ( الأمالى للقالى ١ / ١٥٧ ط دار الكتب ) و ( سمط اللال ١ / ٤١٥ ) :

• أَلَمْ بِصُحْبَتِي وَهُمْ هَجُوعٌ •

• لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مَصْفًى •

ونقلهما السيوطى هكذا فى ( الزهر ٢ / ١٧٢ ط بلاق ) ، ورفع [عسل] ليكون على الإبدال من [ما] . وبرواية النصب ، يكون على الحالية من [ما] أو من العائد المحذوف فى تشهيه .

#### الأعلام

• - خلف : الأحمر ، أبو محرز ، خلف بن حيان ، من نخاة البصرة المتقدمين كان يقول الشعر فيجيد ، وربما نخله الشعراء المتقدمين فلا يتميز . قال أبو عبيدة : هو معلم الأصمى ومعلم أهل البصرة . ( الفهرست ٥٠ ، نزهة الألباء : ٦٩ ، أخبار النعمانيين ٥٢ ، ٨٠ ومعجم الأدباء ١١ / ٦٦ ) وأعلام الصاهل والشاحج .

أصحابه في هذين البيتين، ومعناها أنه قال لهم: لو كان موضع «أم حصن»  
«أم حصص»، ما كان يقول في البيت الثاني؟ فسكتوا، فقال: حواري  
بلمص، يعني الفالوذ<sup>(١)</sup>.

ويُفرَّغ على هذه الحكاية فيقال: لو كان مكان أم حصن أم [جزء<sup>(٢)</sup>]  
وآخره همزة، ما كان يقول في القافية الثانية؟ فإنه يحتمل<sup>(٣)</sup> أن يقول:  
وحواري بكشء<sup>(٤)</sup>، من قولهم: كشأت اللحم إذا شويته حتى يبيس،  
ويقال: كشأ الشواء إذا أكله. أو يقول: يوزء، من قولهم: وزأت اللحم  
إذا شويته. ولو قال: حواري بنسء<sup>(٥)</sup>، لجاز، وأحسن ما يتأول فيه،  
أن يكون من نسأ الله في أجله؛ أي لها خبرٌ مع طول حياة، وهذا أحسن من  
أن يحتمل على أن النسء اللبن الكثير الماء. وقد قيل: إن النسء الخمر،  
وفسروا بيت «عروة بن الورد» على الوجهين:

١- كذا في ك، ش، وفي بقية النسخ: [الفالوذج] بالجيم.  
نوع من الحلوى يسرى من لب الحنطة، فارسي مغرب، ولا خلاف. في فالوذ، أما [الفالوذج] فقد  
اختلفوا فيه: قال «الجواليق» في (المغرب - ٢٤٧ ط دار الكتب): الفالوذ أعجمي مغرب، وكذلك  
الفالوذق، قال يعقوب: ولا يقال فالوذج. ١. هـ. وفي (اللسان) مادة فلذ عن الجوهري: الفالوذ  
والفالوذق، قال «يعقوب»: ولا يقال فالوذج. ومثله في (شفاء القليل للخفاجي - ص ١٦٨ مصر):  
لكن التالي في (فقه اللغة ٣٩٦) قال: سميت «الخوارزمي» يقول في وصف طعام: ... جاني بشواء  
رشاش، والفالوذج رجراج. وهما في (كتاب الإبدال: باب الجيم والقاف).

٢- رمة في ك [أم جزوء]. وحررناه، فنقل إل (ب، ل) محررا!  
٣- قوله: [يحتمل] جاء في طبعنا الثالثة، مضبوطة بالضم على البناء للمجهول. فضبطه كذلك في  
(ب: ٣٢) وهو ضبط الأصل للمعلوم. فانظر (ل: ٣٣).  
٤- كشأ اللحم وأكشأ: شواه حتى يبيس فهو كشء، والكشء أيضاً الشواء المنضج. وفي  
تهذيب ألفاظ ابن السكيت ص ٦١٠: ويقال هو يكشأ اللحم إذا كان يأكل منه وهو يابس.  
٥- النسء: اللبن الكثير الماء، والشراب المزيل للملح، وطول الأجل، يقال: نسا اللبن بالماء  
خلطه، والنسء آخره، ومنه نسا الله أجله وفي أجله. وقد استوفى «المري» هنا المعاني الثلاثة للنسء.

#### الأعلام

• - عروة بن الورد: البصري، شاعر جاهل وكان يلقب عروة لصعاليك لشعره قاله:  
لحي الله صلوكتاً إذا جن ليله مصاني المشاش! لقا كل مجزر  
يمده بنوعيس من أشعر شعرائهم. وديوانه مطبوع مع شرح ابن السكيت، في القاهرة ١٩٢٣، وفي الجزائر  
وانظر (الأغاني ب ٢ / ١٩٠، الشعر والشعراء ٤٢٥). وشعره الصامع والشافح.

سَقَوْنِي النَّسَاءَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ<sup>(١)</sup>  
 ولو حِيلَ حَوَارَى بِنَسَاءٍ ، عَلَى اللَّبَنِ أَوْ الْخَمْرِ ، لَجَازٌ ، لِأَنَّهُا تَأْكُلُ  
 الْحَوَارَى بِذَلِكَ ، أَى لَهَا الْحَوَارَى مَعَ الْخَمْرِ ، وَقَدْ حَدَّثَ مُحَمَّدٌ ، أَنَّهُ رَأَى  
 [بَسِيلٌ\*] <sup>(٢)</sup> مَلِكَ الرُّومِ وَهُوَ يَغْمِسُ خَبِزًا فِي خَمْرٍ وَيَصِيبُ مِنْهُ .  
 ولو قِيلَ : حَوَارَى بِلَزْءٍ<sup>(٣)</sup> ، مِنْ قَوْلِهِمْ ؛ لَزَأَ إِذَا أَكَلَ ، لَمَّا بَعْدَ [وَتَكُونُ  
 الْبَاءُ فِي (بِلَزْءٍ) بِمَعْنَى : فِي] <sup>(٤)</sup> .

١ - البيت لمروة بن الورد العيسى ، من أبياته في امرأته أم عمرو .  
 وتكتف القوم فلاناً ، أحاطوا به ، وقد فسروا النسء هنا باللبن الرقيق الكثير الماء ، وقيل بل هو  
 الشراب الذي يزيل العقل ، وهذا فسه ابن الأعرابي هنا قال : إنما سقوه الخمر . ويقوى هذا ، رواية  
 سيويه للبيت : \* سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي \* مع نصب (عداة) على الشتم ، مثل قراءة من قرأ :  
 \* وامرأته حمالة الخطب \* بالنصب . وعند « يونس » : يجوز الرفع على الابتداء .

وواحد العداة عاد ، وهو بمعنى العدو . ( وانظر الروض الأنف لسهيل ٢٥١ / ٣ )  
 ٢ - اختلفت النسخ في هذا اللفظ : فهو في ك [يسيل] وفي ش [يسيل] وفي ن [يسيل] وفي ز  
 [أيسل] وكانت رواية ت [يسيل] ثم حيت وكتب مكانها [رأى] . وفي س ، ا [يسل] واستراح  
 ناشر ط فعلفها . وقد أتمنا تحقيق هذا العلم ، ولما رجعت إلى « الأستاذ أمين الخولي » قرأه [بسيل]  
 - انظر الأعلام . - وقد نقل هكذا إلى طبعي بيروت ( ب : ٣٢ ، ل : ٣٣ ) وليس في غير نسختنا !  
 ٣ - الازء : الأكل مع شبع وامتلاء ، ويقال : لَزَأَ الْإِنَاءَ وَلَزَأَ - بالتضعيف - وَأَلَزَأَ : مَلَأَ ،  
 وَلَزَأَ الْمَاشِيَةَ : أَشْبَعَهَا .

٤ - هذه العبارة ، مضافة هامش ك ، وطريقة أبي العلاء في تفسير الألفاظ في ثنايا المتن ، ترجح  
 أن يكون هذا الهامش من الأصل - انظر كتاب « الفجران » للدارسة ص ٦٩ ط ٢ المعارف -  
 وكذلك نقلت إلى المتن ، في ( ب : ٣٢ ، ل : ٣٣ ) .

### الأعلام

\* - بسيل : ملك الروم - أشرنا إلى اختلاف النسخ في كتابة اسمه ، وهو بسيل «باسيليوس»  
 ابن ارمانوس «إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية في عهد «أبي العلاء» . ذكر ابن خلدون في ( تاريخه  
 ٥٣٣ ط أرسلان ) أنه مات سنة ٤١٠ بعد سبعين سنة من ملكه ، وهذه الفترة حافلة بالاتصال بين المسلمين  
 وبسيل وقد غزا الشام ، ووقع في أسرهم مرة . . . أرجع إلى ( تاريخ حلب لابن العديم ١٠ / ١٧٤  
 ط دمشق ، وتاريخ ابن الأثير ٩ / ٨٦ ط أوروبا والصالح والشاحج ) .  
 وعبارة ( الفجران ) : [ حدث محدث أنه رأى بسيل . . . ] تذكرنا بقول المسمودي ( ت سنة  
 ٣٤٥ هـ ) : إنه تلقى أخبار الدولة الرومانية عن تجار المسلمين المترددين بين القسطنطينية والأقطار الإسلامية .  
 ( التنبيه والإشراف ص ١٤٦ ، والمروج ٢ / ٣٥٢ ط أوروبا ) .

ولا يمكن أن يكونَ رَوَى هذا البيتَ أليفاً ، لأنها لا تكونُ إلا ساكنةً ، وما قبلَ الروى هاهنا ساكنٌ ، فلا يجوز ذلك .

فإن خرجَ إلى الباء فقال : من أمَّ حَرْبٍ ، جاز أن يقولَ : وحَوَارِى بصَّرَبٍ ، وهو اللبنُ الحامضُ ؛ ويجوزُ بإِزْبٍ<sup>(٦)</sup> ، أى بَعْضٍ من شواه أو قديد ؛ ويجوزُ بكَشْبٍ<sup>(٧)</sup> ، وهو أكلُ الشواء .

فلذا قال : من أمَّ صَمَتٍ ، جاز أن يقولَ : وحَوَارِى بَكُمَتٍ<sup>(٨)</sup> ، يعنى جمعَ تَمَرَةٍ كُمَيْتٍ ، وذلك من صفاتِ التمر ، ويُشَدُّ للأَسودِ بنِ يَغْفَرٍ\* : وكنتُ إذا ما قُرَّبَ الزَّادُ مُولِعاً بكلِّ كُمَيْتٍ جَلْدَةً لم تَوَسِّفٍ<sup>(٩)</sup> وقال الآخرُ :

ولستُ أبالي بعد ما اكُمْتُ<sup>(١٠)</sup> مِرْبَدِي من التمر ، أن لا يُمطرَ الأرضَ كوكبُ

١ - بيت التمر بن تولب (ص ١٥٤) .

٢ - الصرب : اللبن الحقيق الحامض ، والصريب والمصروب كذلك . والمصرب : إناؤه يحقن فيه اللبن . وفى (نوادير أبي سحر) : ويقال : صرب اللبن ، يصرب صريباً وصروباً ، إذا حلب الحليب على الزائب ليحلو طعمه (٢١٣/١) .

٣ - الإرب : المصرو ، وأرب تساقت أعضاءه ، وأرب الذبيحة قطعها إرباً .

٤ - كشب اللحم : شواه حتى اشتد . والكشب أيضاً : شدة أكل اللحم .

٥ - كت : جمع كيت وهو أصلب التمر وأطيبه ، ولونه أحمر إلى سواد .

٥ - [لم توصف] بالفم والفتح معاً . والأولى رواية (التاج) على البناء المجهول أى لم تغش . والثانية رواية (السان) أى لم تغش . وجلدة ، بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون [جلده] بالإضافة إلى ضمير الغالب .

ويجوز ، وحوارى بعثت<sup>(١)</sup> ، من قولهم : تَمَرَّ حَتَّى ، أى<sup>(٢)</sup> شديد  
الحلاوة .

فإن أخرجه إلى الثاء فقال : من أم شت قال : وحوارى ببث ، والبث :  
تمر لم يجذ كثره فهو متفرق .

فإن أخرجه إلى الجيم فقال : أم ليج<sup>(٣)</sup> ، جاز أن يقول : وحوارى بدج ،  
والدج : الفروج<sup>(٤)</sup> ، جاء به «العماني» في رجزه .

فإن خرج إلى الحاء ، فقال : من أم شح ، جاز أن يقول : وحوارى  
بمخ ، وببح ، وبرح ، وبجج ، وبسح . فالمخ : مخ البيضة ، وبخ :  
جمع أبخ ، من قولهم : كسر أبخ ، أى كثير اللسم ، وقال :

١- في ز ، ت ، ط : [حوارى بحت] بغير واو .

والحمت - بفتح الحاء - من التمر : الشديد الحلاوة ، ومن الأيام ، الشديد الحر . والحمت من  
اللين أو العلم : الخالص الصادق . وقال ابن السكيت : والحمت البين من كل شيء ، يقال لتمرة  
إذا كانت أشد حلاوة من صاحبها : هذه أحمت حلاوة من هذه (تهذيب الألفاظ ٨٤) .

٢- كذا في ك ، ش ، وهامش ت نقلا عن نسخة . وفي ز ، ت ، ط [إذا كان] .

٣- في ط : [من أم ليج] ، بزيادة من .

٤- الفروج بتشديد الراء المضمومة ، وكعبور : ولد الدجاج (فقه اللغة ١٤٦ والقاموس)  
وفي (اللسان) : هو صوت الدجاج . قيل : هو مولد ، (اللسان والتاج) .

وقول أبي العلاء : [جاء به العماني في رجزه] يشير إلى قول «العماني» الراجز :

• والدك والدج مع الدجاج •

نقله في (ل : ٢٤) كما في طبقات النخائر . وانظر نسقنا الخاص في إخراج هذا الفصل وغيره ، تجده تماما  
في (ب ، ل) !

#### الأعلام

• - العماني : محمد بن ذؤيب الفقيمي ، من بني نهشل بن دارم ، لقب بالعماني لأن  
«دكنها» الراجز نظر إليه وهو يسوق الإبل فرآه غليبا ، مصفر الوجه مطحولا ، فقال : من هذا العماني ؟  
فلزمه الاسم ، وكان أهل عمان صفر الوجه مطحولين .

شاعر راجز مجيد ، كان يحسن وصف الفرس . اتصل بخلفاء بني أمية في أواخر أيامهم وأخذ  
بجوازهم ، وأدرك «الرشيد» وقال جائزته . ويقول «ابن المعتز» : يوزن العماني بالعجاج ورؤية ، بل  
كان أطبع منها . (طبقات ابن المعتز : ٤٥ . الشعر والشعراء ٤٧٥ - الأغاني ٧٨١/٤) .

وعاذلة هبت على تلومني وفي كفها كسر أبج رثوم<sup>(١)</sup>  
 ويجوز أن يُعنى بالبُح ، القِداح ، أى هذه المرأة أهلها أيسار ، كما  
 قال « السلمي » :

قروا أضيافهم ربحاً ببُح يعيش بفضلهم الحي ، سُمر<sup>(٢)</sup>  
 ورُح<sup>(٣)</sup> : جمعُ أرَح ، وهو من صفاتِ بقر الوحش ، أى يُصاد لهذه  
 المرأة . ويقال لأظلاف البقر : رُح ، قال الشاعر الأعشى \*\* :  
 ورُح بالزمام مردفات بها تنضو الوغى وبها ترود

١ - ن ، ش ، ا : [ردوم] ، بدال مهلة .

والبيت رواه (اللسان) في مادة بح ولم يسم فائله ، وروايته : \* وعاذلة هبت لبيل تلومني \*  
 والبح جمع أبج ، وهى القِداح . وكسر ، بالفتح والكسر - والفتح أعلى - العضو أو جزؤه . وأبج :  
 كثير المنح ، يسيل ودكه . والردوم : الذى يقطر دهما ؛ يقال : جنة ردوم وجفان ردوم ، إذا امتلأت  
 حتى كأنها تميل دسا .

٢ - البيت لخفاف بن نذبة السلمي . والربح ، محركة : قيل هى الإبل تجلب للبيع ، والفصلان  
 الصغار .

٣ - يعبر أرَح : لاصق الخف ، وخف أرَح : واسع ، والرح - محركة - سمة فى الخافر ،  
 ويقال للوعل المنبسط الظلف : أرَح .

٤ - البيت من داليته : \* ألا يا قتل قد خلق الجديد \*  
 ورواية (الديوان ط لندن ص ١١٦) :

ورح كالحمار مردفات بها تنضو الوغى وبها يذود

وهو فى (المختار ٢/ ٢٩٨) : \* روح كالحمار مردفات \* .

قال ثعلب : الرح : الأظلاف ، وحافر أرَح : واسع ، والحار : الصدف . وينضو :  
 يقطع ويسبق به .

والزمام - على رواية الغفران - واحدة زمة ، وهى هتة زائدة من وراء الظلف ، جمعه زعم ،  
 وجمع الجمع زماع ، كثرة وتمر وثمار .

#### الأعلام

\* - السلمي ، خفاف بن نذبة : ص ١٣٢ .

\* - الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل البكرى ، أبو بصير ، (جمهرة الأنساب ٣٠٠) من  
 شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية . أدرك الإسلام ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فrote قريش .

(طبقات ابن سلام ١٥ ، أوربا ، الشعر والشعراء ١٣٥ ، السيرة ٢/ ٢٦ ، معجم الشعراء  
 ٤٠١ - أغاني بولاق ١٠٨/ ٩ - المزئلف ١٢) وأعلام الصاهل والشاحج .



والنَّسْعُ : تمرٌ صِفَارٌ<sup>(١)</sup> يابسٌ . والجُحُّ<sup>(٢)</sup> : صِفَارُ البطيخِ قبل أن ينضج .

فلان قال : أم دُخٌّ ، قال : حواري بمُخٍّ ، ونحو ذلك .  
فلان قال : أمَّ سَعْدٍ ، قال : حواري بشَعْدٍ ، وهو الرُّطْبُ الذي قال لأنَّ كُلهُ .

فلان قال : أم وَقْدٍ ، قال : حواري بِشَقْدٍ<sup>(٣)</sup> ، وهي فراخُ الحَجَلِ<sup>(٤)</sup> .  
فلان قال : أم عمرو ، فلانَّ أشبهَ ما يقولُ : حواري بتمرٍ .  
فلان قال : أم كُرْزٍ ، فلانَّ أشبهَ ما يقولُ : وحواري بأُرْزٍ ، وفيه لغاتٌ ستٌ : أُرْزٌ على وزنٍ أَشَدَّ ، وأُرْزٌ على وزنٍ صُئِلَ ، وأُرْزٌ على وزنٍ شُعْلٍ ، وأُرْزٌ في وزنٍ قُفْلٍ ، ورُزٌّ مثلُ جُدٍّ<sup>(٥)</sup> ، ورُنْزٌ - بنونٍ - وهي رديئةٌ .  
فلان قال : أم ضَبْبِيسٍ ، قال : وحواري بدِبْبِيسٍ<sup>(٦)</sup> ، والعربُ تُسمِّي العَسَلَ دِبْساً . وكذلك<sup>(٧)</sup> فسروا قولَ «أبي زُبَيْدٍ\*» :

١ - في ط : [ تمر صغير ] .

٢ - الجح : صِفَارُ البطيخِ . واحدة جمة ، وهي كلمة يمانية ، وأصل الجح عَلم كل شجر انبط على وجه الأرض .

٣ - الشَقْد - بكسر فسكون : جمعه شَقْدَان ، وهي فراخ الحبارى والقطا .

٤ - الحجل ، محرّكة : طائر في حجم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين ، يستطاب لحمه .

٥ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [ على وزن سد ] بالسين . والمتعين هنا أن تكون الدال مشددة ، وكذلك ضبطها في ك .

٦ - دببيس : ما عقد بالنار من عصير العنب والخرنوب ونحوهما ، وقيل : هو عصارة الرطب من غير طبخ .

٧ - من قوله : [ وكذلك ] إلى قوله : [ لفرورة ] بعد سطرين - ورد في (ك، ش، س ، ا) وصقط من النسخ الأخرى .

فنهزةً من لقوا حسبتهُم<sup>(١)</sup> أشهى إليه من بارد الدبس  
حرك للضرورة .

فإن قال : من أم قرش ، جاز أن يقول : حواري بورش ، والورش :  
ضرب من الجبن ، ويجوز أن يكون مولداً ، وبه سُمي « ورش » الذي  
يروى عن « نافع »\* ، واسمه « عثمان بن سعيد »  
والصاّد قد مضت<sup>(٢)</sup> .

فإن قال : أم غرض ، جاز أن يقول : حواري بقرض ، والقرض :  
ضرب من التمر ، قال الراجز :  
إذا أكلتُ لبنًا وفرضًا ذهبت طولًا وذهبت عَرْضًا<sup>(٣)</sup>

١ - كذا في كل النسخ ، ولم أوفق إلى العثور على هذا البيت ولعله :

• فنهزة من لقوا حسبهم •

وقوله : حرك للضرورة . يعنى تحريك الباء من ( دبس ) والأصل فيها السكون .

٢ - يشير إلى قول خلف الأحمر : أم حفص - انظر السطر الثاني من ص ١٥٥ .

٣ - بهامش ( ن ) حاشية ترجمتها : هذا البيت ذكره سيويو ( ١ / ٨٧٠ ط درنبرج ) منسوباً  
إلى رجل من عمان . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية : ص ٦٥٠ عام ١٩٠٠ .

### الأعلام

- - ورش : عثمان بن سعيد بن عبد الله مولى القرشين ، روى قراءة الإمام نافع ولد بمصر سنة ١١٠ هـ ورحل إلى نافع فقرأ عليه سنة ١٥٥ وتوفى بمصر سنة ١٩٧ هـ . ( غاية النهاية لابن الجزرى ط ١٣٥٢ ) .  
والتيسير لأبي عمرو الداني : ٤ ط إستانبول ) وأعلام الصاهل والشاحج .
- • - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أصله من أصبهان ، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة . مات به سنة ١٦٩ هـ أو سنة ١٧٠ على خلاف .  
( التيسير للداني : ٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٣٣٠ ) . وأعلام الصاهل والشاحج .

وفى نصبر (طول وعرض) اختلاف<sup>(١)</sup> بين «المبرد» ، «سيبويه» ،  
فإن قال : من أمّ لقط ، جاز أن يقول : حواري بأقط<sup>(٢)</sup> ، يريد  
أقط ، على اللغة الربعية

فإن قال : من أمّ حظ ، فإن الأطمعة تنقل فيها الظاء كقيلتها في غيرها ،  
لأن الظاء قليلة جداً ، ويجوز أن يقول : حواري بكظ ، أى يكظها الشبع ،  
أو نحو ذلك من الأشياء التى تدخل على معنى الاحتيال .

فإن قال : أمّ طلع ، جاز أن يقول : حواري بخلع<sup>(٣)</sup> ، والخلع هو :  
اللحم الذى كان يطبخ ويحملونه فى القروف<sup>(٤)</sup> ، وهى أوعية من آدم ،  
ويُنشد :

كُلِّي اللحمَ الغريصَ فإنَّ زَادِي لَمِنْ خَلْعٍ تَصْمُنُهُ الْقُرُوفُ

١ - يجوز نصبهما على الظرفية ، وعلى التمييز ، ومنعولا مطلقا .

٢ - الأقط ، وفيها لغات سبع : الجبن .

٣ - الخلع : لحم المزور يطبخ بشحم ثم يجعل فيه توابل ويحفظ فى القروف . ويسمونه اليوم  
فى المغرب غليما ، وكانوا يختزنونه فى الصيف لشتاء ، ولرحلة الحج .

٤ - قال الجوهري : القروف : جمع قرف ، وهو وعاء من آدم يدبغ بالقرقة ، أى يقشور  
الرمان ، ثم يجعل فيه لحم مطبوخ بتوابل .

#### الأعلام

• - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمال ، نسبة إلى ثماله بن سلمة بن كعب (جمهرة  
الأنساب ٢٥٦) شيخ أهل النحو والعربية فى القرن الثالث . توفى ببغداد سنة ٢٨٥ هـ .  
- (نزعة الألبا ٢٧٩ وفيات الأعيان ط بولاق ١ / ٧٠٦ - أخبار النحويين لسيرائى ٩٦) .  
إوأعلام الصاهل والشاحج .

• - سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ويقال إن كنيته أبو الحسن ، لكن  
أبا بشر أشهر . كان مولد بنى الحارث بن كعب ، وسيبويه لقب له ، ومعناه بالفارسية رائحة التفاح .  
أخذ النحو عن الخليل ويونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر الثقفى ، فبرع فيه وصنف ( كتابه )  
المشهور . وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه ( كتاب سيبويه ) .

قدم بغداد . ومات فى أيام الرشيد ( إنباء القفطى ٢ / ٣٤٦ .  
نزعة الألبا ٧١ ، أخبار النحويين لسيرائى ٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٥٤٩ ) وأعلام الصاهل  
والشاحج .

فإن قال : أم فرع ، جاز أن يقول : حواري بضرع ، لأن الضروع تطبخ ، وربما تطرب إلى أكلها الملوك<sup>(١)</sup> .

فإن قال : أم مبيع ، قال : حواري بصبيع ، والصبيع ما تغمس فيه اللقمة من مرق أو زيت أو خل .

فإن قال : أم نخف<sup>(٢)</sup> ، قال : حواري برخف ، والرخف زبد رقيق ، والواحدة رخفة ، قال الشاعر :

لنا غم يُرضى النزىل حليها ورخف يغاديه لها وذبيح  
فإن قال : أم فرق ، قال : حواري بعرق<sup>(٣)</sup> ، والعرق : عظم عليه لحم من شواه أو قدير<sup>(٤)</sup> .

فإن قال : أم سبك ، جاز أن يقول : حواري بربك ، أو بلبك ، من قولهم : ربكت الطعام أو لبكته<sup>(٥)</sup> ، إذا خلطته ، وكان ذلك مما فيه رطوبة ، مثل أن يخالطه لبن أو سمن ، أو نحو ذلك ، ولا يقال : ربكت الشعير بالحنطة ، إلا أن يستعار .

فإن قال : أم نخل ، قال : حواري برخل<sup>(٦)</sup> ، يريد الأنثى من أولاد الضأن ، وفيه أربع لغات : رخل ورخل ورخل ورخل .

فإن قال : أم صرم ، قال : حواري بطرم<sup>(٧)</sup> ، والطرْم : العسل ، وقد يسمى<sup>(٨)</sup> السمن طرمًا .

١ - في ط وحدها : [تطرب الملوك إلى أكلها] . نقله إل هامش ( ج : ٣٦ ) عن بعض النسخ ( ١٩ )

٢ - في ط : [ أم خشف ] .

٣ - العرق ، بالفتح : العظم أخذ منه معظم اللحم ، جمعه عراق . أما العرق ، بالكسر : فهو الأصل والوريد ، جمعه عروق .

٤ - كذا في المخطوطات . والقدير : اللحم المطبوخ في القدر . في ط : [ قدير ] بالبدال . نقله في ( ج : ٣٧ )

٥ - جاءهما « أبو الطيب اللقي » في باب الرأء والميم من كتاب الإبدال ( ١ / ٧١ ) دون أن يخصهما بما فيه رطوبة . قال : ويقال ربكت الطعام أربكه ربكاً ، وليكنه ألبكه لبكاً ، إذا خلطته .

٦ - الرخل والرخله : الأنثى من ولد الضأن . جمعه أرخل ورخل ورخلان ورخله .

٧ - الطرم : الشيد . وطرم بيت النحل ، امتلأ من الطرم ، وطرم العسل : سال من الخلية .

٨ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [ سمى ] .

وقد مضت النون في أم حِصْن<sup>(١)</sup> .

فلان قال : أم دَو ، قال : حوارى بِحَو ، والحو : الجدى<sup>(٢)</sup> ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حَوًّا من لَو ، أى جذياً من عناق<sup>(٣)</sup> ، فلان قال : أم كُرُو ، قال : حوارى بِوُرُو ، يريدُ جمعَ أَوْرَة ، من قولهم : كبشُ أَوْرَة ، أى سمين .

فلان قال : أم شَرِي ، قال : حوارى بِأَرِي ، أى غسل . وهذا فصلٌ يتسَعُ ، وإنما عرَض في قول نام<sup>(٤)</sup> ، كخيالٍ طرَق في المنام .

\*\*\*

ولو<sup>(٥)</sup> خالط منّا من غسل الجنان ، ما خلقه الله - سبحانه - في هذه الدارِ الخادعة ، كالصابِ ، والمقِر ، والسَّلَع ، والجعدة<sup>(٦)</sup> ، والشَّيخ ،

١ - يشير إلى القافية الأصلية في بيتي « النمر » : أم حصن . وقد مضت في ص ١٥٤ .

٢ - هذه رواية لك . وفي باقي النسخ : [والحو فيها حكى بعض أهل اللغة : الجدى] ولعل منشأ الخلاف أن لفظ الجدى في (ك) مضاف بالهامش ، فلم يحدد مخرجه . وانظر (ب ، ل : ٣٧) . والمشهور في معنى الحو والحو : الحق والباطل ، أو البين والخبى ، ومثله الحى والى . وقد رجعنا إلى : فؤاد أبي مسحل (٤٨/١) وجمهرة الأمثال للمسكوى ، وجمع الأمثال البيهقي (١٦٠/٢) وفرائد اللال (٢٤٩/٢) ، وفقه اللغة (١٤٥ ، ١٥٠) ومعجم : المحكم واللسان والتاج والقاموس والصاح والأساس ، فلم نجد الحو والحو بمعنى الجدى والعناق ، أو قريب منه . وفي اللغة الأكاديمية ، الحو : القائر .

٣ - العناق : ولد الممر . (انظر فقه اللغة ١٥٠) .

٤ - في س ، ا ، ن : [تام] بتاء مثناة .

٥ - عود إلى الكلام عن غسل الجنة وقد قطعته استطراداً بحكاية بيتي « النمر » والتفريع عليها . أرجع إلى ص ١٥٣ . ورواية لك [منّا] بالتخفيف ، وفي ش ، ط [من] مشددة مرفوعة ، وفي ز ، ت مشددة منصوبة . والمنّا : كيل يكال به السن وغيره ، أو ميزان يوزن به كما في (الصاح والقاموس والمصباح) . قال « الجوهري » : هو أنصح من المن ، وعلق (التاج) : قلت ، هي لغة بني تميم . ويشي منا ، متون ومنيان ، بالتحريك فهما ، والأول أعلى . وجمعه أمناه ونسى .

٦ - الصاب : شجر مر واحدته صابة - والمقر : نبات مر ، وهو الصبر أو شبهه .

والسلع ، محرّكة : شجر مر ، بقلة خبيثة الطعم ، ضرب من الصبر .

والجعدة : الحشيشة تنبت على شاطئ الأنهار وتجمد ، وقيل : بقلة برية طيبة الريح مرة .

والشيخ : نبت سهل من الأمرار . له رائحة طيبة وطعم مر ، ومنابته القيحان والرياض .

والهَيْبِدُ<sup>(١)</sup> ، [لَعَادُ]<sup>(٢)</sup> ذلك كله ، وغيره من الْمُعْقِيَات<sup>(٣)</sup> ، يُعَدُّ من اللِّدَائِدِ المرتقيات ، فَاقْصُ<sup>(٤)</sup> ما كُرِّهَ من الصَّابِ ، كأنَّه الْمُعْتَصِرُ من المُصَابِ - والمُصَابُ : قَصَبُ السكر - وأَمسى الحَدَجُ<sup>(٥)</sup> ، وكأنَّه المُتَخَذُ بِـ «الأهوازِ\*» ، إِنْ لَا يَكُنُّ السُّكَّرُ . فإنه مُوَازٍ ؛ ولصارت الرّاعيةُ في الإبل ، إِذَا وَجَدَتِ الحَنْظَلَةَ أَتَحَفَّتْ بِهَا السَّيِّدَةُ الْمُحْظَلَّةُ ، وهى التى تَعْظُمُ عليها الغَيْرَةُ ، من قولهم : حَظَلَّ نَسَاءهُ ، إِذَا أَفْرَطَ فى الغيرةِ عليهنَّ ، قال «الراجز\*» :

ولا ترى بعلاً ولا حلاًئلاً<sup>(٦)</sup> ولا كهنٌ إلا حاظلاً  
وانقطعت معاشُ أربابِ القَصَبِ فى ساحِلِ<sup>(٧)</sup> البحر ، وصُيِّعَ من المُرِّ<sup>(٨)</sup>  
القالودُ<sup>(٩)</sup> المُحَكَّمُ بلا سِحْرِ ، أى بلا خَدَعِ .

١ - والهيد : الحنظل أرحه - والهوبد : اللواتي يحنن الهيد .

٢ - فى ك : [لعادل] وهو تصحيف لا تقوم به العبارة . حرره فى طبقات الذخائر فجاء محرراً فى ( ب ، ل : ٣٨ )

٣ - أعى : صار مرا واشتدت مرارته ، وعقا الأمر وعقيه : كرهه ، وأعى الشيء : أزاله من فيه لمرارته .

٤ - آص : رجع . ٥ - الحدج ، محرّكة : الحنظل الفج الصلب .

٦ - فى ز ، ت ، ط ومتن ك : [كها] ، وهماش ك : [كه] . وهو الصواب . والبيت لرؤية ، وهو من شواهد النحاة فى باب حروف الجر ، على دخول كاف التشبيه على المضمر وهو قليل انظر (شرح الأشموني ٩٦ / ٢) . وأصل الحنظل المنع ، وقيل : حظل عليه ، وحظر وحجر ، بمعنى واحد . وحظّل الرجل حليته : كفها عن الظهور لشدة غيرته .

٧ - فى ز ، ت ، ر ، ط [سواحل] بالجمع .

٨ - فى ط : [القالودج] وقد خطأه «يعقوب» . انظر هامش ص ١٥٥ .

#### الأعلام

• - الأهواز : بلد بفارس . انظر (معجم البكري ٢١٦/١ لجنة التأليف سنة ١٩٤٥) .

• • - «الراجز» : هو رؤية بن المجاج ، ويكنى أبا الجحاف ، الراجز المشهور . من شعراء الصاهل والشاحج .

( ياقوت ٢١٤ / ٤ ، الشعر والشعراء ٣٧٦ ، المؤلف ١٢١ ، الأغاني ب ١٤ / ١٠٢ )

ولو أن «الحارث بن كلدة\*» طعم من ذلك الطرم<sup>(١)</sup> ، لعم أن الذي وصفه ، يجرى من هذا المنوع مجرى الدقلى<sup>(٢)</sup> الشاقفة من الرعديد<sup>(٣)</sup> ، ومثوف<sup>(٤)</sup> ما يكره من القنديد<sup>(٥)</sup> ؛ وذكرت «الحارث» بقوله :

فما غسل بيارب ماء مزن على ظمأ ، لشاربه يشاب  
بأشهى من لقيكم إلينا فكيف لنا به ومتى الإياب؟<sup>(٦)</sup>

وكذلك السلوى<sup>(٧)</sup> التى ذكرها «الهتل\*» هى عند غسل الجنّة كأنها قار رمل ؛ والقار : شجر مرّ يتبّت بالرمل ، قال «بشر\*» :

١ - الطرم هنا : العسل ، وهو أيضاً الزبد يعلو الخمر .

٢ - الدقلى ، كذكرى - اختلفوا فى الألف بين الإلحاق والتثنية ، وعلى الأول ينون ، إلا إذا كان علماً ، وعلى الثانى يمنع من الصرف - وهو نبات مر الطعم قتال . والدقلى أيضاً : ما غلظ من القطران والزفت .

٣ - الرعديد هنا : كل مترجرج كالقالبذ . سئل أعرابي : هل تعرف القالبذ ؟ قال : نعم ، أصفر رعديد . نقله السيد نصر الله فى (ل : ٣٩) قائل !

٤ - المذوف : المخلوط ، يقال : داف الشيء دوافاً وأدافه ، غلطه ، وأكثر ذلك فى الدواء والطيب .

٥ - القنديد ، بالكسر : عسل قصب السكر إذا جمد - معرب . والقنديد أيضاً : الخمر ، أو هو عصير عنب يطبخ بالطيب .

٦ - قرأها فى ن : [ فكيف إنابة ومتى الإياب ] .

٧ - السلوى بالفتح ، والسلاوة بالضم ، والسلاوة : العسل ، قيل سمى بذلك لأنه يسليك بحلاوته . والشاهد فى قوله بعد :

• ألد من السلوى إذا ما نشورها •

وهو لأبى ذؤيب الهذلى (ديوان الهذليين ١/ ١٥٨)

الأعلام

• - الحارث : بن كلدة بن عمرو ، من بنى عوف بن ثقيف ، طبيب العرب المشهور ، وكان شاعراً حكيماً . (جهرة الأنساب ٢٥٦ ، المؤلف ١٧٢)

• - الهتل : أبو ذؤيب (ص ١٥١)

• • • - بشر : بن أبى خازم ، من بنى أسد (جهرة الأنساب ١٨٣) شاعر جاهل قديم ويمثونه من الفحول . قال أبو عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء كانوا يقويان : النابغة ، وبشر ابن أبى خازم .

(الشعر والشعراء ٢٩ ، ١٤٥ المؤلف ٦٠ ، أغاني الدار ١١ / ١٠) وشعراء الصاهل والشاحج ديوانه ، ط دمشق ١٩٦٠ ، تحقيق الدكتور عزة حسن .

يُرْجُونَ<sup>(١)</sup> الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ \* وما فيها لهم سَلَعٌ وقَارٌ  
وعنيت<sup>(٢)</sup> قولَ القائل :

فقسامها بالله جهداً لأنتمم أَلَدُّ من السُّلْوَى إذا مَنَشُورُها<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وإذا من الله تباركَ أسمه بِزُرُودٍ تِلْكَ الْأَنْهَارِ<sup>(٤)</sup> ، صادَ فيها الواردُ سَمَكٌ  
حَلَاوَةٌ ، لم يرَ مثلهُ في مُلَاوَةٍ<sup>(٥)</sup> ، لو بَصَرَ به «أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ\*\*» ،  
لاحتقرَ الهَلِيَّةُ<sup>(٦)</sup> التي أَهْلِيَتْ إليه فقال فيها :

١ - رواية (الديوان ط دمشق : ٦٩)

• يسون الصلاح بذات كهف •

وشلها في (السان والتاج : مادة قور) واللع بحركة : شجر مر ، وبقلة غيبة العلم ، وضرب  
من الصبر - والقار : شجر مر .

٢ - قوله : وعنيت قول القائل ، يريد : وعنيت بالسُّلْوَى المذكورة ، قول المثل :  
فقسامها . . . البيت .

٣ - البيت لأبي ذؤيب المثل . ورواية (ديوان الهذليين ١٥٨/١) :

• وقاسمها باقه جهداً لأنتم . . . وشلها في (التاج) حل أن لبيت فيه ممزوع لخالد بن زهير  
المثل . وكذلك ابن هشام في (السيرة ج ٤) والسُّلْوَى : السِّل ، ونشورها : تجنبها ، من شار السِّل  
يشوره شوراً وشياراً وشيلاء وشياراً وشارة : استخرجه واجتناه .

٤ - يشير إلى تلك الأنهار التي تجري في أصول شجر الجنة . انظر صفحتي ١٤١ ، ١٥٣ .

٥ - الملاوة ، بثلاث الميم : البرهة من الدهر .

٦ - يشير إلى الهدية التي أرسلها «عبد الله بن خراسان» إلى «المتني» ، وفيها سمك من سكر  
ولوز في عسل .

### الأعلام

• ذات كهف : جبل في بادية العرب ، ورد ذكره في شعر بشر ، وصف بن الأحوص ،  
وفي شعر جرير إذ يقول : • ونازلنا الملوك بذات كهف •

انظر (معجم البكري ٣١٤ ، ٤٨١ - وديوان بشر ٦٩ دمشق - والبلدان : كهف) .

• - أحمد بن الحسين :

ظن نيكلسون خطأ أنه : قد يكون «بدیع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني»

والصحيح أنه «أبو الطيب ، أحمد بن الحسين المتني» . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ . واتصل «ببغ  
الدولة بن حمدان» أمير حلب ، عام ٣٣٠ هـ وقد ظل معه إلى عام ٣٤٦ هـ ثم قدم مصر واتصل  
ب«كافور مادحا» ، ثم فر عنه سنة ٣٥٠ هـ غاضباً هاجباً فندح عضد الدولة في فارس . وتوفي قتيلا في  
ربيعان سنة ٣٥٤ هـ انظر ديوانه : (البيعية ٢ / ٩٠ ، ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ،

ابن خلكان ١ / ٥٠) وشعره الصاهل والشاحج .



أَقْلُ ما في أَقْلِها سَمَكٌ يَلْعَبُ في بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ<sup>(١)</sup> .  
 فَأَمَّا الْأَنْهَارُ الْخَمْرِيَّةُ ، فَتَلْعَبُ فِيها أَسْماكُها على صُورِ السَّمَكِ بِحَرِيَّةٍ  
 وَنَهْرِيَّةٍ ، وما يَسْكُنُ مِنْهُ في الْعَيْنِ النَّبِيعَةِ ، وَيَظْفَرُ بِضُرُوبِ النَّبْتِ الْمَرْعِيَّةِ ،  
 إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصُنُوفِ الْجَوَاهِرِ ، الْمَقَابِلَةُ بِالنُّورِ الْبَاهِرِ . فإذا  
 مَدَّ الْمُؤْمِنُ يَدَهُ إلى واحدةٍ مِنْ ذَلِكَ السَّمَكِ ، شَرِبَ مِنْ فِيها عَذْباً لو وَقَعَتْ  
 الْجُرْعَةُ مِنْهُ في الْبَحْرَ الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ ماءهُ الشَّارِبُ ، لَحَلَّتْ مِنْهُ أَسَافِلُ  
 وَغَوَارِبُ ؛ وَلَصَّارَ الصَّمْرِ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّهُ رَاحِحَةُ خُزْأَى<sup>(٣)</sup> سَهْلٍ ، طَلَّتْهُ الدَّاجِنَةُ  
 بِدَهْلٍ<sup>(٤)</sup> - وَالْدَّهْلُ : الطائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ - أو نَشْرُ مُدَّامِ خَوَّارَةٍ<sup>(٥)</sup> ، سَيَّارَةٍ  
 فِي الْقَلَلِ سَوَّارَةٍ<sup>(٦)</sup> .

• • •

وَكُنَّا بِهِ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بَبَقَائِهِ - إِذَا اسْتَحَقَّ تِلْكَ الرُّتْبَةَ ، يَبْقَيْنِ

١ - قبله : هَبْدِيَّةٌ ما رَأَيْتُ مَهْدِيها إِلَّا رَأَيْتُ الْأَنامَ فِي رِجْلِ  
 وَالِيَتِ . « الْمَتْنِي » مِنْ قَصِيدَةٍ بَعَثَ بِها فِي صَبَاحِ إِلى « عَيْدِ اقَّةِ بْنِ خِرَاسَانَ » يَشْكُرُ لَهُ هَدِيَّتِهِ .  
 ومطلع القصيدة :

قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في شغل  
 (الديوان ط الحلبي ١٧٣/٣)  
 ٢ - الصمر : بفتحين ، التثنية . والصمير : الرجل اليابس اللحم على العظم تفوح منها رائحة  
 العرق .

٣ - الخزاي بالضم ، والخزام بالفتح : نبت زهره من أطيب الأزهار .  
 ٤ - ورد بالذال المعجمة في ش وحدها ، وبالذال المهملة في بقية النسخ .  
 والذهل والذهل من الليل : القطعة . جاءهما « أبو الطيب اللغوي » في باب الذال والذال من  
 (كتاب الإبدال ٣٥٧/١) وذكره (القاموس) في فصل الذال فقط ، وجاء في (التاج) : والذهل  
 من الليل والذهل معاً ، الطائفة منه ، والذال أهل .

٥ - خوارة : لعلها من لَزَنادِ الْخَوَّارِ أي القُداح ، أو من خَار ، بمعنى قَر وضمف .  
 ٦ - سارت الخمر في الرأس : دارت وارتفعت فيه . - ولقلل : جمع قلة ، وهي هنا الكوز  
 الصغير .

التوبة ، وقد أصطفى له ندامى من أدباء القيركوس : كـ «أخى ثمالة \*» و «أخى  
دوس \*» و «يونس بن حبيب الضبي \*\*\*» و «ابن مسعدة المجاشعي  
\*\*\*\*» فهم كما جاء في (الكتاب العزيز)<sup>(١)</sup> : «ونزعنا ما في صدورهم  
من غلٍّ إخواناً على سررٍ متقابلين . لا يمسهم فيها نصبٌ وما هم منها  
بمُخرجين» فصنرُ «أحمد\*\*\*\* بن يحيى» هنالك قد غُسلَ من الحقدِ  
على «محمد بن يزيد» فصارَا يتصافيان ويتوافيان ، كأنهما «نلمانا

١ - سورة الحجر : آيتا ٤٧ ، ٤٨ .

### الأعلام

• - أخو ثمالة : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، المبرد والنمال ( ص ١٦٢ )

وقد ذهب نيكلسون إلى أنه قد يكون الخليل بن أحمد الفراهيدي . ( ص ٦٥١ من مجلة الجمعية  
الأسوية سنة ١٩٠٠ ) .

•• - أخو دوس : هو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد اللبسي الأزدي . ولد بالبصرة سنة  
٢٢٣ هـ . من أكابر علماء اللغة ، وشاعر ، له المقصورة المشهورة ، وكان يقال عنه : هو أعلم  
الشعراء ، وأشعر العلماء ، ومن كتبه (الجمهرة ، والاشتقاق) . توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

( نزعة الألبا ٣٢٢ ، أخبار النحويين ٨٩ ، ٩٦ ، ابن خلكان ١ / ٤٩٧ ، الفهرست  
ط أوربا ٦١ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ ) وأعلام الصاهل والشاحج .

••• - يونس بن حبيب الضبي : من أكابر نحاة البصرة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء  
وأخذ عنه سيويه - توفي سنة ١٨٣ في خلافة الرشيد بعد أن عمر طويلا .

( نزعة الألبا ٥٩ - أخبار النحويين ٣٣ ) . وأعلام الصاهل والشاحج .

••••• - ابن مسعدة المجاشعي : أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم ،  
الأخفش الأوسط ( ص ١٤٤ ) .

••••• - أحمد بن يحيى : أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني - مولى ممن بن  
زائدة الشيباني - المعروف بشطه ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه - توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ .

( نزعة الألبا ٢٩٣ ، ابن خلكان ط بولاق ١ / ٤٢ ، معجم ياقوت ٢ / ١٣٢ ، الفهرست  
٧٤ ) وأعلام الصاهل والشاحج .

جَلِيعَة\* : مَالِكٌ وَعَقِيلٌ ، جَمَعَهُمَا مَيِّتٌ وَمَقِيلٌ . و «أَبُو بَشِيرٍ\*\* ، عَمْرُو  
ابْنُ عُمَانَ سَيَّوِيهِ» ، قَدْ رُحِّصَتْ سُوَيْدَانَهُ قَلْبُهُ مِنَ الضَّغْنِ عَلَى «عَلِيٍّ\*\*\* بِنِ  
حَمَزَةَ الْكِسَائِيِّ» وَأَصْحَابِهِ لِمَا فَعَلُوا بِهِ فِي مَجْلِسِ الْبِرَامِكَةِ (١) . و «أَبُو  
عُبَيْلَةَ\*\*\*\* ، صَافِي الطَّوِيَّةِ» «لَعِبَ الْمَلِكُ بْنُ قُرَيْبٍ\*\*\*\*\*» ، قَدْ ارْتَفَعَتْ

١ - ذكر صاحب «الوَرَقَة» : ٢٥ ذخائر ، أن الرشيد جمع بين الكسائي وبين سيويه البصري  
«فخطأ الكسائي وغلطاه ، فأمر الرشيد بصرف سيويه ، وأمر للكسائي بمشرة آلاف درهم . فظلم يخطئ  
سيويه البصرة بملها ، ونفى إلى فارس لثت بها» وأنظر منه ص ١١٢ من رسالة الففران .

### الأعلام

• - جذيمة : الأبرش ملك الحيرة ، وخالد عمرو بن عدي - انظر ص ٢٧٨ - وكان يتادم عدياً ،  
فأحبته رقاش أخت الأبرش ، وأوحى إليه أن يسقأ أهلها الملك صرفاً ثم خطبها إليه ، فخطبها فزوجها إياه .  
فلما صحا من سكره أنكر الأمر ، وفر عدي ، وأقامت رقاش بالبادية ترمي ولدها عمراً .

ونماينا جذيمة : ١٨ مالك وعقيل ابنا فارح من بلقين « بنى القين » من قضاة - سراً على عمرو بن  
عدي فأحضره إلى خاله جذيمة الأبرش ، ففرقه وضمه إليه ، وجعل مالكاً وعقيلاً نديميه . وقد بقيا  
كذلك أربعين سنة ثم قتلها وندم . ويضرب جما المثل لطول ما نادماه . وقد قتلت الزباء جذيمة ،  
فأثر له ابن أخوه عمرو . ( فرالد اللال ١٠٨/٢ - معجم الشعراء ٢٠٥ - أغاني بولاق ٤/٧٢١ ) .  
والروض الأنف للسهل ١/١٥٢ ، وأعلام الصاهل والشاحج .

•• - أبو بشر ، عمرو بن عثمان : سيويه ( ص ١٦٢ ) .

••• - علي بن حمزة الكسائي : أبو الحسن بن حمزة ، مولد بني أسد ، أحد الأئمة القراء  
السبعة ، وكان يعلم الرشيد ثم ولده الأمين والمأمون . - مات في العقد التاسع من القرن الثاني .  
( الورقة ٢٥ ، نزهة الألبا ٨١ ، أخبار النحويين ٤٠ ، ٦٥ ، ابن خلكان ١/٤٦٩ ) . مع  
( تيسير اللغوي ٦ ، النهاية في طبقات القراء ) وأعلام الصاهل والشاحج .

•••• - أبو عبيدة : معمر بن النخعي التميمي ، مشهور إلى تيم قريش لا تيم الرباب ، وكان  
مولد لم . ولد سنة ١١٠ هـ وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها . وله كتاب ( مجاز القرآن )  
المشهور - مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ على خلاف . في عهد المأمون .  
( نزهة الألبا ١٣٧ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٦٧ ) وأعلام الصاهل والشاحج .

••••• - عبد الملك بن قريب : الأصمعي ، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار ،  
وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية . قدم بغداد أيام الرشيد فقربه وأثناه .  
( الورقة ٣٠ ، نزهة الألبا ١٥٠ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، التفتي ٤/٤٤٧ ) .  
وأعلام الصاهل والشاحج .

خُلتُهما عن الرِّيبِ ، فهُما كـ «أَرْبَدٌ وَلَبِيدٌ» ، أَخَوَانِ ، أَوْ «ابْنِي» <sup>(١)</sup> نُؤْبَرَةٌ \*\*\* ،  
 فِيمَا سَبَقَ مِنَ الْأَوَانِ ، أَوْ «صَخْرٍ» \*\*\* وَمُعَاوِيَةَ : وَلَدَتْنِي عَمْرُو ، وَقَدْ أَخَمَدَا مِنْ  
 الْإِخْنِ <sup>(٢)</sup> كُلَّ جَمْرٍ : «وَالْمَلَاتِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
 بِمَا صَبَرْتُمْ ، فَنَنْعَمُ عُقْبَى الدَّارِ» <sup>(٣)</sup> . وَهُوَ أَيْدُ اللَّهِ الْعِلْمَ بِحَيَاتِهِ - مَعَهُمْ كَمَا  
 قَالَ «الْبِكْرِيُّ» \*\*\*\* :

١ - ن ، ط ، ز : [ بئى ] ، وَكَانَتْ كَذَلِكَ نِ ت ثَمْ أَصِيفَتِ الْأَلْف .

٢ - الْإِخْنُ : جَمْعُ إِخْنَةٍ ، وَهُوَ الْخَقْدُ . وَقَدْ أَمِنَ أَحَنَّا ، أَضْمَرَ الْعِدَاةَ وَالْخَقْدَ .

٣ - سُورَةُ الرَّعْدِ : آيَتَا ٢٣ ، ٢٤ .

### الأعلام

• - لَبِيدٌ : بِنُ رَيْمَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ الْعَامِرِيِّ ، أَبُو عَقِيلٍ . (جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٦٨)  
 مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ (ابْنُ سَلَامٍ) الصَّحَابَةُ الْمُخَضَّرِينَ :

و «أَرْبَدٌ بِنُ قَيْسٍ» : أَخُوهُ لُمَةُ ، أُمِّي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَ عَامِرِ بْنِ الْغَفِيلِ غَيْرِ  
 مُسْلِمِينَ . فَدَعَا عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَأَصَابَتْ صَاعِقَةٌ أَحْرَقَتْهُ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ . وَلَبِيدٌ فِي أَرْبَدٍ مَرَاتٍ مَشْهُورَةٌ - مِنْهَا  
 الْعَيْنَةُ :

• بَلَيْنَا وَمَا تَبِلَ النُّجُومُ الطُّوَالِجُ •

وَاللَّامِيَةُ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رَزَهُ ذُو جَلَلٍ

(المؤتلف ٣٧ ، ١٧٤ - الشعر والشعراء ١٤٨ - الأغاني ١٤ / ٩٣ - السيرة ط الحلبي  
 ٤ / ٢٤٥ - الإصابة ٣ / ٣٢٦) . وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - ابنا نؤيرة : مَالِكٌ وَهْتَمُ ابْنَا نؤيرة بِنُ جَمْرَةَ بِنِ شَدَادِ الْبَرْبُوعِيِّ (جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢١٣)  
 وَكَانَ مَالِكٌ شَاعِرًا فَارِسًا ، اسْتَمْلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَلَفَاتِ قَوْمِهِ ، فَلَمَّا مَاتَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسَكَهَا ، فَقَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي حُرُوبِ الرَّدَةِ ، (الإصابة ٣ / ٣٥٧) وَقَدْ اشْتَكَ حَزَنَ  
 أَخِيهِ هْتَمَ عَلَيْهِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ ، وَلَهُ فِيهِ مَرَاتٍ مَشْهُورَةٌ اخْتِيَارَ الْمُفَضَّلِ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا . وَوَضَعَهُ  
 ابْنُ سَلَامٍ ، أَوَّلَ شُعْرَاءِ الْمُرَائِيَةِ الْفُحُولِ .

وَانظُرْ (الإصابة ٣ / ٣٦٠ ، طبقات ابن سلام ٤٨ أوريا ، الشعر والشعراء ١٩٢ ،  
 المؤتلف ١٩٤) وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

• • • - صَخْرٌ وَمُعَاوِيَةُ : وَلَدَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ (جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ١٦٣ ،

١٨٥) وَأَخْتُهُمَا تَحَاوَرُ الْخَنَاءِ ، صَاحِبَةُ الْمُرَائِيَةِ الْمَشْهُورَةِ فِيهِمَا مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ الشَّوَامِرِ (الإصابة  
 ٤ / ٢٨٧) .

(طبقات ابن سلام ٥١ ، المؤتلف للآمدى ١١٠) - دَهْيَانُ الْخَنَاءِ وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

• • • - الْبِكْرِيُّ : الْأَعْمَى ، مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ ص ١٥٩ .

نَاذَعْنَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُرْتَفِعًا وَقَهْوَةً مُرَّةً رَاوَوْقَهَا خَصِلٌ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهَنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا<sup>(٢)</sup>  
 يَسْنَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ ، مُقْتَبِلٌ  
 وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ<sup>(٣)</sup>

و«أَبُو عُبَيْدَةَ» : يَذَاكُرُهُمْ بِوَقَائِعِ الْعَرَبِ وَمَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، وَ«الْأَصْمَى»<sup>(٤)</sup>

يُنْشِدُهُمْ مِنَ الشَّعْرِ مَا أَحْسَنَ قَائِلُهُ كُلَّ الْإِحْسَانِ .

وَنَهَشٌ<sup>(٥)</sup> : نَفْسُهُمْ لِلْعَبْرِ فَيَقْدِفُونَ تِلْكَ الْآتِيَةَ فِي أَنْهَارِ الرَّحِيقِ ،  
 وَيُصَفِّقُهَا الْمَادَى الْمُعْتَرِضُ أَىْ تَصْفِيقٌ . وَتَقْتَرَعُ تِلْكَ الْآتِيَةُ فَيُسْمَعُ لَهَا أَصْوَاتٌ ،  
 تُبْعَثُ بِمِثْلِهَا الْأَمْوَاتُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - حَسَنَ اللَّهِ الْآيَّامَ بِطُولِ عُمْرِهِ - : آهٍ  
 لِمَصْرَعِ «الْأَعشى مَيْمُونٍ»<sup>(٦)</sup> ، وَكَمْ أَعْمَلُ مِنْ مَطْيَةِ أُمُونٍ!! وَلَقَدْ وَدِدْتُ أَنَّهُ

١ - الْآيَاتِ لِلْأَعشى الْبَكْرِى مِنْ مِثْلَتِهِ ، وَرَوَايَةُ (الديوان ط أوروبا ٤٥ - ٤٧) .

• نَاذَعْنَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَكْنًى •

وَمِثْلُهَا رَوَايَةُ «ابْنِ السَّكَيْتِ» فِي (تَهْلِيلِ الْأَلْفَاظِ ٢٢٧ ط بيروت) وَقَدْ وَرَدَتْ بِهَامِشٍ كَ .  
 وَالْمُرْتَفِعُ : التَّكْبَرُ عَلَى الْمُرْفَقَةِ - وَنَازَعُ الْكَأْسِ : عَاطَاها ، وَالتَّوْبُ : جَاذِبُهُ - وَالْمَزْ : مَا كَانَ  
 طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَلَوِ وَالْحَامِضِ ، وَالْمَزَّةُ : الْخَمْرَةُ اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ - وَالرَّوْاقُ : الْمَضْفَاةُ ، وَإِنَاءُ يَرُوقُ فِيهِ  
 الْخَمْرُ ، وَالْكَأْسُ - وَالْخَصْلُ : لِلنَّسْلِ الرَّطْبُ .

٢ - جَاءَ «ابْنُ السَّكَيْتِ» بِالْبَيْتِ فِي بَلَدِ صَفَةِ الْخَمْرِ ، شَاهِدًا عَلَى «كَأْسِ رَاهَنَةٍ» ، أَىْ  
 ثَابِتَةٍ لَا تَقْطَعُ • ص ٢٢٠ . وَهَلُوا : شَرَبُوا ثَانِيَةً - وَنَهَلُوا : شَرَبُوا أَوَّلًا .

٣ - رَوَايَةُ (الديوان) • وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالَ الصَّنَجِ تَصْمَعُهُ • وَمِثْلُهَا (شُعْرَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ) .  
 وَالْفُضْلُ : ذَاتُ التَّوْبِ الْوَاحِدُ .

٤ - هَشَ هَشَ . بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : خَفَ وَارْتَحَلَ .

#### الْأَعْلَامُ

• - أَبُو عُبَيْدَةَ : ص ١٧٠ .

• • - الْأَصْمَى : ص ١٧٠ .

• • • - الْأَعشى مَيْمُونٌ : ص ١٥٨ .

ما صَدَّته قُرَيْشٌ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا ذَكَرَتْهُ  
السَّاعَةُ لَمَّا تَقَارَعَتْ هَذِهِ الْآثِيَةُ بِقَوْلِهِ فِي [الْحَائِيَةِ] (١) :

وَسْمُولٌ تَحْسَبُ الْعَيْنُ إِذَا صُفِّقَتْ ؛ جُنْدُعُهَا نَوْرَ الذَّبْحِ (٢)  
مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِ إِذَا قِيلَ : تَوَحَّ (٣)  
مِنْ زِقَاقِ الثَّجَرِ فِي بَاطِيَةِ جَوْنَةٍ حَارِيَةٍ ذَاتِ رَوْحٍ (٤)  
ذَاتِ غَوْرٍ ، مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْإِبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ (٥)  
وَلَمَّا مَا الرَّاحُ فِيهَا أَزْبَدَتْ أَقْلَ الْإِزْبَادِ عَنْهَا فَمَصَحَ (٦)  
وَلَمَّا مَكُوكُهَا صَاعِمَةٌ جَانِبَاهَا ، كَرَّ فِيهَا فَسَبَحَ (٧)  
فَقَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ

١ - أهل الهمة في ك ، مع وضع شدة فوق الياء - وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى :

في ط ، ز ، ت : الحائية . وفي ش [الحائية] .

والأبيات من قصيدته الحائية (ديوانه ط أوربا ص ١٦٣) .

٢ - السمول : الخمر أو الباردة منها . قيل : سميت بذلك لأن ريح الشمال ضربتها ، أو لأنها  
تشمل برمجها القوم (فقه اللغة ٤٠٠) . والجندع : ج جندعة ، وهي نفاخة فوق الماء ، فقاعة -  
والذبح : الجزر البري ، وله لون أحمر .

٣ - الوحي يفتحان : الإسراع ، يقصر ويمد ، وتوحي : أسرع ، يقال : توح يا هذا ،  
أي أسرع . ولم يفت السيد نصر الله أن يضع نقطتين : بعد (قيل) في البيت ، كما وضعنا ! (ل : ٢٤)  
٤ - في ط ، ز ، ت : [من زقاق] . وقد رسمت في س ، ا ، ن : [زقاق] . وفيها أيضاً :  
[جارية] تصحيف [جارية] .

والتجر : اسم جمع لتاجر ، والعرب تسمى بائع الخمر تاجراً ، وعن ابن الأثير : أصل  
التاجر عندهم الخمار . وحارية : نسبة شاذة إلى الحيرة ، وقد اشتهرت بالخمر . والروح بالتحريك : السمة .

٥ - في س ، ن : [عرف الإبريق] بعين مهملة - تصحيف .

٦ - أزبدت : علاها الزبد وهو الرغوة . ومصح ، كنع : ولا وذهب .

٧ - المكوك : طاس يشرب فيه ، مكيال . والجمع مكاكك .

وإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنَا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَاَنْسَفَحَ<sup>(١)</sup>  
 ولو أنه أسلم ، لجاز أن يكونَ بيننا في هذا المجلس ، فَيُنْشِدُنَا غَرِيبَ  
 الْأَوْزَانِ ، مِمَّا نَظَمَ فِي دَارِ الْأَحْزَانِ ؛ وَيُحَدِّثُنَا حَدِيثَهُ مَعَ «هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ»  
 و «عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ»<sup>\*\*</sup> و «يَزِيدَ بْنِ مُسَهْرٍ»<sup>\*\*\*</sup> ، و «عَلْقَمَةَ بْنِ

١ - الطلق والطلق : الحر غير المقيد - والأوداج : جمع ودج ، وهو هنا السب ، والسبيل .  
 والدج أيضاً : فرق في المتى يتضح عند القصب .

### الأعلام

• - هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ : الحنظلي ، من سادة بني حنيفة باليمامة ( جبهة الأنساب ٢٩٢ ) وكان فارساً شجاعاً - استعمله كسرى أنوشروان ليحيز غيره في أرض بني حنيفة إلى تيم حتى يبلغ عماله باليمن - وقد اتصل به الأعشى ومدحه ، وسجل في شعره بلاءه يوم المشقر . انظر ( الأغاني ١٦ / ٧٦ - أيام العرب ط الحلبي ٢ ) .

• • - عامر بن الطفيل : بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري - فارس قيس وأحد شعرائها المهجدين . تنازع الرئاسة مع علقمة بن علاثة وتنافرا . وكان عامر أعور عقيماً ، ورووا أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يمرض عليه أن يحمل له نصف ثمار المدينة ويحمله ول الأمر من بعده ، ويسلم ، فدعا الله أن يكفيه عامراً ، فظمن في طريقه قنات - وهو من مدحى الأعشى ومن أعلام الصاهل والشاحج .

• • • - يزيد بن مسهر : بن أبي ثابت الشيباني ، من سادة بني شيبان وذوى الرأي فيهم ، قال فيه الأُمي لاميته المشهورة :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟

( طبقات ابن سلام ٢٢ ، وجبهة الأنساب ٣٢٥ ط ٢ ، الأغاني ط بولاق ١٠٠ / ٨ ) .

عُلَاةٌ \* ، و«سلامة بن<sup>(١)</sup> ذِي فَائِشٍ\*\*» ، وغيرهم ، ممن مَدَحَهُ أو هَجَّاهُ ، وخافَهُ في الزَمَنِ أو رجَاهُ .

\*\*\*

ثم إنه - أدامَ اللهُ تَمَكُّينَه - يَخْطِرُ له حَلِيثُ شَيْءٍ كان يَسْمَى التَزَهةَ في الدارِ الفَانيَةِ ، فَيَرَكَبُ نَجِيئاً من نُجُبِ الجَنَّةِ خُلُقِي من ياقوتٍ وَدُرٍّ ، في سَجَسَجٍ بَعُدَ عن الحَرِّ والقرِّ ، ومَعَهُ إِناءٌ فَيَهْجُ<sup>(٢)</sup> ، فَيَسِيرُ في الجَنَّةِ على غيرِ

١ - كذا في الأصل : انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - في ش : [فبح] بجاء مهمله ، ولعله سهو من الناسخ . والفحيح : من أسماء الخمر ، وقيل : هو من صفاتها - الصافي منها - وقيل : هو مكيال الخمر وصفاتها : فارسي مربب .

#### الأعلام

\* - علقمة بن علاثة : بن عوف الكلابي ، من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة (جمهرة الأنساب ٢٦٦ ، ٢٦٨) ومن أشهر فرسانهم - وهو من الصحابة المؤلفة قلوبهم ، وكان سيداً في قومه ، حليماً عاقلاً .

وكان الأعشى يتنصر في أول الأمر لعامر بن الطفيل حل علقمة حين تنافرا ، وفيه يقول :

علمم ما أنت إلى عامر التلقض الأوتار والوتر

فتنر علقمة دمه ، حتى إذا أتى به عفا عنه ، فقال يتنقض قوله الأول :

علمم يا خير بني عامر الضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه والغافر العثرة للمائر

(طبقات الشعراء لابن سلام ٢٣ - الشعر والشعراء ١٣٩ ، ١٩٢ - الاستيعاب ٥١٠/٢) .

\*\* - سلامة بن ذى فائش :

«فائش» واد في اليمن . كان يحميه ذو فائش ، سلامة بن يزيد بن سلامة ذى فائش الحميري اليحصبي (جمهرة الأنساب ٤٠٩) مدحه الأعشى . وفي (بلدان ياقوت ٨٤٩/٣) . فائش واد في أرض اليمن ، وبه سمي سلامة بن يزيد الحميري ، ذا فائش - وكان هذا الوادي له ولأبيه .

وعن هشام بن محمد الكلابي : الأعشى ملح سلامة الأصغر ، وهو ابن سلامة ذى فائش ومثله في جمهرة ابن حزم . والأعشى يسميه في شعره : سلامة ذا فائش ، قال :

الشعر قلدته سلامة ذا فائش والشيء حيثما جعل

\*\*\*

رأيت سلامة ذا فائش إذا زاره الضيف حيا وبش

وفي (الأمال دار الكتب ٩٩/٢) فصل عنوانه : اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فائش ليعزوه في ابنه . واقطر (معجم ياقوت ٨٤٩/٣ - معجم البكري ٨٤٩/٣ - الأغاني ب ٨٠/٨) .



مَنْهَجٌ ، ومعه شيءٌ من طعام الخلود ، دُخِرَ لِوَالِدِ سَعْدٍ أَوْ مَوْلِدٍ . فلماذا رأى  
نجيةً يُملِّعُ<sup>(١)</sup> بَيْنَ كُتُبَانِ<sup>(٢)</sup> العنبر ، وَصَيْمِرَانٍ وَصِلَ بِصَغِيرِ<sup>(٣)</sup> ، رَفَعَ  
صَوْتَهُ مُتَمَثِّلاً بِقَوْلِ الْبَكْرِى\* :

لَيْتَ شِعْرَى مَتَى تَخْبُ بِنَا النَّا قَةُ نَحْوِ الْعَلَيْبِ فَالْصَيْبُونِ\*  
مُحِبِّباً زُكْرَةً ، وَخُبْزَ رُقَاقٍ وَجِاقاً ، وَقِطْعَةً مِنْ نُونِ<sup>(٤)</sup>  
يعنى بِالْحَبَاقِ جُرْزَةَ<sup>(٥)</sup> الْبَقْلِ . فَيَهْتَفُ هَاتِفٌ : أَتَشْعُرُ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَغْفُورُ  
لَهُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ فيقول الشيخُ : نعم ، حَدَّثَنَا أَهْلُ ثِقَاتِنَا عَنْ أَهْلِ ثِقَاتِهِمْ ،

١ - يملع : يسرع ويخف ، والمليح : الناقة أو الفرس السريع .

٢ - في ش : [ كُتُبَانِ ] بالشين ، وهو تصحيف ولعل أصل التحريف أَنْ التاء في ك ، طويلة  
متدة تلتبس بالشين .

٣ - صَيْمِرَانٍ وَصُومِرَانٍ : ضرب من الشجر ، من رِيحَانِ الْبَرِّ .

وصغير كجفر ، وصمير كسمندل : شجر كالسدر .

٤ - أَلَيْتَانِ أَنْشَدَاهُمَا الْأَصْمَعِيُّ لِبَعْضِ الْبَغْدَادِيِّينَ - كَذَا فِي (الْمَآثِرِ) . وقد رويَا فِي (ديوان  
الأعشى - ط أوربا) بَيْنَ الشَّعْرِ الَّذِي أَنْشَدَ لَهُ وَيْلِي فِي دِيوَانِهِمَا نَظْرَ تَوْثِيقِ أَبِي الْعَلَاءِ هَذَا : هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ  
مِنْ شَعْرِ الْأَعْشَى .

وَالْحَبِيبُ ، بِمَحْرَكَةٍ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالْفَعْلُ غَبَّ غَبًّا وَغَبِيئًا كَمَا فِي الْقَامُوسِ . وعلق الشارح بهامشه :  
قوله : غَبَّ غَبًّا ، بِضَمِّ الْمَضَارِعِ كَمَا هُوَ ظَاهِرُ إِطْلَاقِهِ ، لَكِنْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

وَأَحْجَبَ : علق الشيء في وسطه ، من الْحَقَابِ ككِتَابٍ ، شَيْءٌ تَمْلُقُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْحُلَّ وَتَشُدُّهُ فِي وَسْطِهَا -  
وَالزُّكْرَةُ ، وَهِيَ مِنْ جِلْدِ الْخَمْرِ وَنَحْوِهِ - وَالْحَبَاقُ : نِيَاتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ - وَالنُّونُ : الْحَوْتَ .  
٥ - كَذَا فِي ك ، ز ، ت ، ط : وَالْجُرْزَةُ : الْحَزْمَةُ .

وَفِي ش [جُرْزَةُ] وَلَعَلَّهَا تَصْحِيفٌ ، أَوْ هِيَ وَاحِدَةُ الْجُزْرِ - الثَّبَاتُ الْمَعْرُوفُ . . .  
انظر ( ياقوت ٤٣٩/٣ - الديوان ط أوربا ٢٦٥ ) .

### الأعلام

٥ - الْبَكْرِى ، الْأَعْشَى : ص ١٥٩ .

٥٥ - الْعَلَيْبُ : مَالٌ بَيْنَ الْقَانَسِيَّةِ وَالْمَغِيَّةِ ، وَقِيلَ : هُوَ وَادٍ لَيْسَ بِتَيْمٍ ، وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ حَاجِ الْكُوفَةِ ،  
أَكْثَرُ الشَّعْرَاءِ مِنْ ذِكْرِهِ . (مجم ياقوت ١٢٦/٣)

- وَالصَّيْبُونِ ، يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ ثُمَّ يَاءٌ مَوْجِدَةٌ : مَوْطِعٌ ، اِكْتَفَى يَاقُوتٌ فِي تَعْرِيفِهِ بِأَنَّهُ وَرَدَ فِي شَعْرِ  
الْأَعْشَى ، وَرَوَى الْيَتِيمَيْنِ الْكَلْبَيْنِ فِي (الْفُتُوحِ) ، مَعَ كَلْبَيْنِ عَلِيٍّ . ( ياقوت ٤٣٩/٣ ) .

يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى يَصِلُوهُ « بِأَبِي عمرو بنِ العلاء \* » ،  
 فَيُرَوِّيه لَهُمْ عَنْ أَشْيَاخِ الْعَرَبِ ، حَرْشَةَ <sup>(١)</sup> الضَّبَابِ فِي الْبِلَادِ الْكَلْدَاتِ <sup>(٢)</sup> ،  
 وَجُنَاةِ الْكَمَامَةِ <sup>(٣)</sup> فِي مَغَايِ الْبُدَاةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا شِيرَازَ <sup>(٤)</sup> الْأَلْبَانِ ، وَلَمْ  
 يَجْعَلُوا الثَّمَرَ فِي الثِّبَانِ <sup>(٥)</sup> ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ « الْمَيْمُونُ \* » بَنِي قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ  
 أَخَى بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ <sup>(٦)</sup> بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ  
 صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَيَقُولُ الْهَاتِفُ : أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ، مَنْ  
 اللَّهُ عَلَى بَعْدِ مَا صِرْتُ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى مُغْيِيرٍ ، وَيَتَسْتُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالتَّكْفِيرِ .  
 فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ هَشًّا بَشًّا <sup>(٧)</sup> مُرْنَحًا ، فَإِذَا هُوَ بِشَابٍ غُرَانِقٍ <sup>(٨)</sup> ، غَبَرَ فِي

١ - حَرْشَةُ : جَمْعُ حَارِشٍ ، وَهُوَ صَائِدُ الضَّبِّ . وَالْحَرْشُ : الْخَدِيعَةُ .

٢ - الْكَلْدَاتُ : جَمْعُ كَلْدَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْفَلِيطَةُ .

٣ - الْكَامَةُ : جَمْعُ كَمٍّ - شَاذَةٍ ، وَالْقِيَاسُ الْمَكْسُ - نَبَاتٌ يَوْجَدُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، شَكْلُهُ  
 كَالْقَلْقَاسِ ، لَا سَاقَ لَهُ وَلَا عَرَقَ ، لَوْنُهُ يَمِيلُ إِلَى الْغُبَرَةِ ، وَقِيلَ : الْكَامَةُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَتْ جَمْعًا . قَالَهُ  
 سَيَوِيهٌ .

٤ - الشَّيرَازُ : الْبَلَدُ الرَّائِبُ ، الْمَقْطُوعُ .

٥ - الثِّبَانُ : وَاحِدُ الثَّنِ ، شَيْءٌ كَذِيلُ الْقَمِيصِ تَعْلِفُهُ وَثَنِيهِ فَتَجْمَلُ فِيهِ مَا شَتَّ ، وَمِنْهُ ثَبَنَ الشَّيْءُ :  
 جَمَعَهُ فِي الثِّبَانِ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

٦ - فِي ت ، ز : [عُبَيْدَةُ] وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، انْظُرْ نَسْبَ الْأَعْشَى فِي (الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ

٤٠١ ، وَالْمَوْثَلَفِ ١٣٥ ، وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ١٥ ، وَالسِّيرَةِ ٢٦٠/٢ وَجُمْهُورِ الْأَنْصَابِ ٣١٩ ط ٣) .

٧ - هَشٌّ وَبَشٌّ : جَاءَ هُمَا « أَبُو الطَّيِّبِ الْقَفْوِيُّ » فِي بَابِ الْهَاءِ وَالْيَاءِ مِنْ (كِتَابِ الْإِيدَالِ) .

وَقُلَّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْبَشَاةُ وَالْمَشَاةُ انْفِلَاقُ الْوَجْهِ وَكَثْرَةُ الْبَشْرِ (١/٨٨) .

٨ - الْغُرَانِقُ هُنَا : الشَّابُّ الْأَبْيَضُ الْجَمِيلُ ، جَمْعُهُ غُرَانِقٌ وَغُرَانِقَةٌ .

### الأعلام

• - أَبُو عمرو بنِ العلاء : بَنِي عَمَارِ الْقَيْمِيِّ الْبَصْرِيِّ ، مِنْ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ وَمِنْ أُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَخَذَ  
 النُّحُوْعَ مِنْ نَصْرَبِنْ عَاصِمِ الْبَيْتِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَالْخَلِيلُ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيُّ - تَوَفَّى  
 سَنَةَ ١٥٤ هـ عَلَى الْمَشْهُورِ . فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ (نَزَمَهُ الْأَلْبَا ٣١ ، أَخْبَارُ النُّحُوِيِّينَ ٢٨ لِفَهْرَسْتِ ط أَوْ رِبَا  
 ٢٨ ابْنِ خُلِكَانٍ ١ / ٥٥٠ ، تَجْسِيمُ الدَّقَائِقِ وَأَعْلَامُ الصَّاحِلِ وَالشَّاحِجِ) .

• • - مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ ، الْأَعْشَى : ص ١٥٩ .

النَّعِيمِ الْمَفَاتِقِ<sup>(١)</sup> ، وقد صار عَشَاهُ حَوْرًا مَعْرُوفًا ، وانحناءَ ظَهْرِهِ قَوَامًا مَوْصُوفًا . فيقول : أَخْبِرْنِي<sup>(٢)</sup> كيف كان خلاصُكَ من النار ، وسلامتُكَ من قبيح الشنار ؟ فيقول : سَحَبَتْنِي الزَّبَانِيَةُ إِلَى سَقَرٍ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يَتَلَاؤُ وَجْهَهُ تَلَاؤُ الْقَمَرِ ، وَالنَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ، الشُّفَاعَةُ الشُّفَاعَةُ !! نَمْتُ بِكَذَا وَنَمْتُ بِكَذَا . فَصَرَخْتُ فِي أَيْدِي الزَّبَانِيَةِ : يَا مُحَمَّدُ أَغْنِنِي فَإِن لِي بِكَ حُرْمَةً ! فقال : يَا عَلِيُّ ، بَادِرْهُ فَانْظُرْ مَا حُرْمَتُهُ ؟ فجاءني<sup>(٣)</sup> (عليُّ بنُ أبي طالب) - صلواتُ الله عليه - وَأَنَا أُعْتَلُّ<sup>(٤)</sup> ، كَيْ أَلْقَى فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، فَزَجَرْتُهُمْ عَنِّي ، وقال : مَا حُرْمَتُكَ ؟ فقلتُ : أَنَا الْقَاتِلُ<sup>(٥)</sup> :

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا  
فَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقِي ، حَتَّى تَلَاقَى مُحَمَّدًا  
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي ، وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا  
أَجَلِّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ التُّنَى وَأَبْصُرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا  
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا

١ - عيش مفاتيح : نام . والفنيقة : المرأة المنعة ، وتفتق : تأنق .

٢ - سقط من ( ط ) ، هنا ، مقدار شطر .

٣ - في ط ، ت ، : [ فجاه ] .

٤ - حله حلا ، جذبته وجره عنيقاً . يقال : حله إلى السجن ، أي دمه بمنف .

٥ - الأبيات من داليه المشهورة التي أعدها لينتقم الرسول صل الله عليه وسلم فصدته قريش .

ومثلها :

ألم تنقض عينك ليلة أردنا وحملك ما عاد للسلام المسهدا ؟

ورواية ( الديوان ) تخلف عن ( النفران ) في بعض الألفاظ وفق ترتيب الأبيات .

انظر الديوان ص ١٠١ : ١٠٣ ط أوروبا - والميرة ٢/٢٦ وشرحها في الروض الأنف ٢/٣٨٠ -

الأعلام

والخطير ٣/٣٣٠ .

• - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

فَأَيَّاكَ<sup>(١)</sup> والميئَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَلِيدًا لِتَقْصِدَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَقْرَبِينَ جَارَةَ إِنْ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحْنِ أَوْ تَابِدَا  
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ ، وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا  
وهو - أَكْمَلَ اللَّهُ زِينَةَ الْمُخَافِلِ بِحُضُورِهِ - يَعْرِفُ الْأَقْوَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا أَذْكُرَهَا لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ هَذَا الْهَذْيَانِ نَاشِئٌ لَمْ يَبْلُغْهُ : حَكَى  
« الْفَرَاءُ » \* وَحَدَّثَهُ (أَغَارَ) فِي مَعْنَى غَارَ ، إِذَا أَتَى الْغُورَ - وَإِذَا صَحَّ هَذَا

١ - هذه رواية لك ، ش ، والديوان (ط أوربا ص ١٠١) أما النسخ الأخرى فروايتها [وليك] .  
وكنت وضعت علامة (!) بعد الشطر الأول في الطبقات السابقة ، فنقلت إل (ل : ٤٤) ولا ضرورة لها .  
٢ - كذا في النسخ كلها (لتقصدا) بقاء مشاة ، ورواية (الديوان والسيرة المشامية مع  
الروض ٣/٣٦٩ ، وشواهد الكشاف ٤/٣٦٨) : [لتقصدا] بقاء موجة . والأول : من قصده ،  
ملته فلم يخطئه ، والثانية : من قصد الناقة ، شق عرقها ليستخرج دمه فيشربه .

٣ - الأقوال في الشطر الثاني من هذا البيت مبسطة في كتب اللغة ، وهي لا تخرج عما رواه  
« أبو الملاء » : في (اللسان والتاج) مادة غور : وقال « الفراء » : أغار ؛ لغة في غار إذا أتى الغور ،  
واحتج بيت الأعشى . ومنع « الجوهري » أغار فقال : غار يغور غوراً ، إذا أتى الغور فهو غائر ،  
ولا يقال أغار . وقد روى بيت الأعشى : « غار لعمري في البلاد وأنجدا » .

وقال « الأصمعي » : أغار بمعنى أسرع ، وأنجد أي ارتفع ، ولم يرد « الأعشى » أن الغور  
ولا أنجدا . قال شارح (القاموس) : وناس يقولون ؛ أغار وأنجد ، فإذا أفردوا الأول قالوا : غار ،  
كما قالوا : هنأني الطعام وهرأني ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأني . وقال « ابن الأثير » : يقال : غار ، إذا  
أتى الغور وأغار أيضاً ، وهي لغة قليلة .

وافظر (روض السهيل ٣/٣٨٤ ، ورضية الأمل ٢/١٥٧)

#### الأعلام

« الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد مولد بني أسد ، من أئمة نحاة الكوفة . قال ابن الأنباري : كان  
يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو ، توفي سنة ٨٢٠ هـ في خلافة المأمون (نزهة الألبا ١٢٦ وفهرست  
١٠٠ ، وأعلام الصاهل والتاج) .

البيت «لأعشى» فلم يرد بالأغارقة إلا ضيد الإنجاد. ورؤى عن<sup>(١)</sup> «الأصمى»  
روايتان : إحداهما ، أن أغار في معنى عداً علواً شديداً ، وأنشد في (كتاب  
الأجناس) (١) :

فعدّ طلابها وتسَلَّ عنها . بناجية إذا زُجرت تُغيرُ  
والأخرى أنه كان يُقدّم ويؤخر فيقول :

• لعمرى غار في البلاد وأنجدًا •<sup>(٢)</sup>

فيجى به على الزحاف . وكان «سعيد بن مسعدة» يقول :  
• غار لعمرى في البلاد وأنجدًا •

فيخبره في النصف الثاني -

ويقول : «الأعشى» : قلت لعل : وقد كنت أومن بالله وبالحساب  
وأصدق بالبعث وأنا في الجاهلية الجهلاء . فمن ذلك قولي :

١ - كذا في ك ، ا ، س ، وفي النسخ الأخرى [وروى عنه الأصمى روايتين] والاول أصح  
وأنسب للمقام ، لأن المروى تفسير لغوي لا يتعلق عن الشاعر ، فإذا قلنا [عنه] كان الضمير عائداً على  
«الأعشى» لأنه أقرب مذكور ، ولا يقال إنه عائداً على الفراء ، لبعده أولاً ، ولأن المراجع القوية ترد  
المروى هنا للأصمى ، وهو غير المروى عن الفراء . انظر الحاشية رقم ٤ من هامش صفحة ١٧٩ .

٢ - كتاب (الأجناس) للأصمى : في اللغة ، مرتب الأبواب على الأجناس ، لا الحروف  
مثل : باب النخلة وباب الإبل ، وهو يشبه كتاب (الخصص) لابن سيدة ، ذكره «ابن النديم» في  
(الفهرست ٨٢ تجارية) .

وكنيت في تعريف الكتاب في الطبعة السابقة ، قلت : «إنه مرتب على الأجناس ، أي الأبواب»  
وليس التعبير دقيقاً . وقد نقله هكذا إلى (طبعة بيروت) هامش ص ٤٨ .

٣ - كذا رواه السهلي في الرض : ٣/٢٨٤

الأعلام

• - الأصمى : ص ١٧٠ .

• - سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط : ص ١٤٤ .

فَمَا أَيْبَلِيَّ عَلَى هَيْكَلِ بِنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا<sup>(١)</sup>  
 بِرُأُوحٍ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا  
 بِأَعْظَمَ مِنْكَ تُقَى فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَ

فَذَهَبَ «عَلَى» إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
 هَذَا «أَعشى قَيْسٍ» قَدْ رَوَى مَذْحُجَهُ فَيْكَ ، وَشَهِدَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ . فَقَالَ :  
 هَلَّا جَاءَنِي<sup>(٢)</sup> فِي الدَّارِ السَّابِقَةِ ؟ فَقَالَ «عَلَى» : قَدْ جَاءَ<sup>(٣)</sup> ، وَلَكِنْ صَدَّتْهُ  
 قُرَيْشٌ وَجَبُّهُ لِلْخَمْرِ . فَشَفَعَ لِي ، فَأَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَ فِيهَا  
 خَمْرًا ؛ فَفَرَّتْ عَيْنَايَ بِذَلِكَ ، وَإِنَّ لِي مَنَادِحَ فِي الْعَسَلِ وَمَاءِ الْحَيَوَانِ<sup>(٤)</sup> ،  
 وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتُبْ مِنَ الْخَمْرِ فِي الدَّارِ السَّاخِرَةِ ، لَمْ يُسْقَهَا فِي الْآخِرَةِ .

\*\*\*

وَيَنْظُرُ الشَّيْخُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيَرَى قَصْرَيْنِ مُتَبَعَيْنِ ، فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ :  
 لَا بُلُغْنَ هَذَيْنِ الْقَصْرَيْنِ فَاسْأَلْ لِمَنْ هُمَا ؟ فَإِذَا قَرُبَ إِلَيْهِمَا رَأَى عَلَى أَحَدِهِمَا

١ - الأبيات من رائيته في ملح قيس بن ممد يكرّب الكنكى ، وسطلهما :

• أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلِ ابْتِكَارًا •

وَأَرْقَامُهَا فِي (الدِّيوان ط أوريا) ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٤٠ .

وَرِوَايَةُ (الدِّيوان وَالسَّان) : [وَمَا أَيْبَلِيَّ] وَجَاءَ فِي ن : [وَمَا أَيْبَلِيَّ] تَصْغِيفٌ .

وَالْأَيْبَلِيَّ - مِثْلُ الْبَاهِ ، عَنْ (القَامُوسِ) : الرَّاهِبُ . إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَعْجَبًا ، أَوْ هُوَ مِنْ أَيْبَلٍ إِذَا  
 تَنَسَّكَ . وَفِي شَرْحِ الدِّيوان : الْأَيْبَلِيَّ : عَصَا النَّاقُوسِ .

وَصَلَبَ : رَسَمَ الصَّلِيبَ . وَرُأُوحٌ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ : اشْتَغَلَ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً أُخْرَى . وَالنَّسَمَاتُ : جَمْعُ  
 نَسْمَةٍ ، وَهِيَ نَفْسُ الرُّوحِ ، أَوْ كُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ .

٢ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي النسخ الأخرى [جاء] .

٣ - حَادِثَةٌ خُرُوجُ «الْأَعشى» لِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَعَرُّضُ الْمُشْرِكِينَ لَهُ ،  
 مَبْسُوطَةٌ فِي كِتَابِ الْأَدبِ وَالسَّيْرِ . انْظُرِ الْمَرَّاجَ الَّتِي ذَيْلُنَا بِهَا تَرْجُمَةُ الْأَعشى ص ١٥٩ .

٤ - الْمَنَادِحُ : جِ مَنَدُوحَةٌ ، وَهِيَ السَّعَةُ وَالْفَسْحَةُ . مِنَ التَّنَحُّ : السَّعَةُ وَالْكُتُورَةُ .

وَمَاءُ الْحَيَوَانِ : بِمَعْنَى اللَّبَنِ ، هُنَا .

مَكْتُوباً : « هَذَا الْقَصْرُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُزَنِيِّ \* » وَعَلَى الْآخِرِ : « هَذَا الْقَصْرُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ \* » فَيَعَجَبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ : هَذَا مَا نَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَكِنْ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَسَوْفَ أَلْتِمِسُ لِقَاءَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَأَسْأَلُهُمَا بِمِ غُفِيرَ لِهَما . فَيَتَدَيُّ « زُهَيْرٌ » فَيَجِدُهُ شَاباً كَالزُّهْرَةِ الْجَنِّيَّةِ <sup>(١)</sup> ، قَدْ وَهَبَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ وَبْيَةٍ <sup>(٢)</sup> ، كَأَنَّهُ مَا لَيْسَ جِلْبَابَ هَرَمٍ ، وَلَا تَأْقَفُ مِنَ الْبَرَمِ . وَكَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي (الْمِيبَةِ) :

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشَى ثَمَانِينَ حَوْلًا ، لَا أَبَا لَكَ ، يَسَامُ <sup>(٣)</sup>

١ - الجنى : الذى جنى لساعته . ومن الغريب أن « نيكلسون » ظنّها علماً لشخص ، وترجمها : (Zuhra The Jinniya) هكذا يرسم العلم فى الزهرة والجنية ، ولم يقل لنا من هما ! ! انظر (المجلة الآسيوية ص ٥٦٧ سنة ١٩٠٠) .

٢ - الونية والوناة : المألوفة أو الدرة .

٣ - البيت من (معلته) وبجملته • لا أباً لك • اعتراضية . قال « المبرد » فى الكامل : هى كلمة فيها جفاء وظلغة . والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء ، وربما استعملتها الجفافة من الأعراب عند المسألة والطلب . وقال « ابن هشام » فى شرح • بانت سعاد • : قولهم : لا أباً له ، كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، ووجه الأول أن يراد نفي نظير المدح بنفى أبيه ، ووجه الثانى أن يراد أنه مجهول النسب .

وكنى فى الطبعة السابقة وضعت علامة تعجب فى آخر البيت ، فنقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٦) فتأمل !

### الأعلام

• - زهير بن أبى سلمى المزنى : نسبته ابن حزم فى بئى مزينة (الجمهرة ١٩٠) وقال « ابن قتية » : والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبته فى غطفان . ورث الشعر عن خاله « بشامة بن الغدير » . وكان زهير راوية « أسد بن حجر » ، ثم قال الشعر فوثب إلى الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين . وهو والد الشاعرين الصحابين كعب وزهير . ومن أعلام الصاهل والشاحج .

انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ٥٧ ، معجم الشعراء ٣١٩ ، طبقات ابن سلام ١٥ أوروبا ، أغاني س ٩ / ١٤٦) .

• • - عبيد بن الأبرص : من بنى أسد بن خزيمه بن مدركة (جمهرة الأنساب ١٨٣) الشاعر الجاهل المشهور ، عمر طويلاً حتى قتله المنذر بن ماء السماء .

(طبقات ابن سلام ٣١ - الشعر والشعراء ص ١٤٣ - أغاني بولاق ١٩ / ٨٤ - وشعراء الصاهل والشاحج) .

ولم يَقُلْ في الأخرى<sup>(١)</sup> :

أَلَمْ تَرْنِي عُمَرْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا تَبَاعاً عَشْتُهَا ، وَثَمَانِيَا

فيقول : جَبْرِ جَبْر ! أَأَنْتَ<sup>(٢)</sup> «أَبُو كَعْبٍ» وَبُجَيْرٌ\* ؟ فيقول : نعم .

فيقول - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - : بِمِ غُفِرَ لَكَ وَقَدْ كُنْتَ فِي زَمَانِ الْفِتْرَةِ وَالنَّاسِ

مَعْمَلٌ ، لَا يَحْسُنُ مِنْهُمْ الْعَمَلُ ؟ فيقول : كَانَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَاطِلِ نَفُورًا ،

فَصَادَفْتُ مَلِكًا غَفُورًا ، وَكُنْتُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّاسُ

حَبْلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ سَلِمَ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَأَوْصَيْتُ بَنِيَّ وَقُلْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ : إِنْ قَامَ قَائِمٌ يَدْعُوكُمْ

إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَأَطِيعُوهُ . وَلَوْ أَدْرَكْتُ «مُحَمَّدًا» لَكُنْتُ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقُلْتُ

فِي (الْمِيمَةِ) ، وَالْجَاهِلِيَّةُ عَلَى السَّكِينَةِ<sup>(٣)</sup> وَالسَّفَةُ ضَارِبٌ بِالْجِرَانِ :

١ - لم يرد هذا البيت في (ديوان زهير بالعقد الثمين) وإنما ورد هناك في المنحول الذي لم يروه

«الأصمعي وابن العلاء والمفضل والسكري» وروايته في المقد :

بدا لي أُنِي عَشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعاً وَعَشْرًا عَشْتُهَا وَثَمَانِيَا

٢ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وسقطت هزة الاستفهام سهوًا في الطبقات السابقة ، فنقلها في

(ل : ٤٦) بإسقاط الهزة !!

٣ - في ش : [السكينة] تصحيف يقال : تركتهم على سكنتهم ، أي على أحوالهم التي

كانوا عليها .

#### ... الأعلام

• - كعب : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشراء (الإصابة ٣ / ٢٩٥) وكان

الرسول ، صل الله عليه وسلم ؛ قد توعده ، قبل إسلامه حين أرسل ينبي أخاه «بجيرا» عن الإسلام ،

ثم جاءه الرسول ملثما مع «أبي بكر» فبايعه وكشف الثمام ، فأنته واستشده ، فأنته قصيدته المشهورة

• بانته سعاد • فكساه النبي بردة اشتراها «معاوية» بعد ذلك بعشرين ألف درهم . وكعب من

شراء الحماسين ، وجمهرة الأشعار ، وفي الطبقة الثانية من فحول ابن سلام . وانظر : الشعر والشراء

٦٧ ، معجم الشراء ٣٤٢ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، وأعلام الصالحين والشايع .

• • - بجير : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشراء أسلم قبل أخيه ، وقد شهد بجير مع

الرسول فتح مكة . (الشعر والشراء ٥٩ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، الإصابة ١ / ١٣٨) .



فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ  
يُوَخِّرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ . أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ<sup>(١)</sup>  
فيقول : أَلَسْتَ الْقَائِلَ<sup>(٢)</sup> :

وَقَدْ أَغْلَوُ عَلَى ثَبَّةٍ كَرَامٍ نُبَاهَوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ  
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ  
أَفْطَلِقَتْ لَكَ الْخَمْرُ كَعِيرَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْخُلُودِ ؟ أَمْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ  
مِثْلَ مَا<sup>(٣)</sup> حُرِّمَتْ عَلَى «أَعَشَى قَيْسٍ» ؟ فيقول «هُمَيْرٌ» : إِنْ «أَخَا بَكْرٍ»<sup>(٤)</sup>  
أَدْرَكَ «مُحَمَّدًا» فَوَجَبَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، لِأَنَّهُ بَعَثَ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ، وَحَظَرَ  
مَا قُبِيعَ مِنْ أَمْرِ ؛ وَهَلَكْتُ أَنَا وَالْخَمْرُ كَغَيْرِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ ، يَشْرِبُهَا أَتْبَاعُ  
الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَا حُجَّةَ عَلَيَّ .

فِيدْعُوهُ الشَّيْخُ إِلَى الْمُنَادِمَةِ ؛ فَيَجِدُهُ مِنْ ظُرَافِ النَّدَمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ  
أَخْبَارِ الْقَلَمَاءِ .

١ - البیتان من (مطلقة) ، وفواصل الترقیم من عندنا ، وقد نقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٧) !!  
وقد روى البيت الثاني في ز ، ت ، ط : • أو يقدم فينقم •  
وأثبت (العقد الثمين ص ٩٥) رواية أخرى للبيت الأول هي :

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ فَيَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ

٢ - البیتان من (همزته) التي مطلعها :

عفا من آل فاطمة الجواهر فيمن ، فالقوادم ، فالخاء

وفي البيت الأول رواية ثانية أثبتنا في ك ، هـ : • وقد أغدو على شرب •

وبينهما في (المقد) :

لَمْ رَاجَ وَرَأَوْكَ وَسَكَ تَصَلَّ بِهِ جُلُودِهِمْ ، وَمَاءُ

الثبة : الجماعة ، الحبة من الفرسان . الحيا : سورة الحمر وشهتها .

٣ - يشير إلى قول «الأعشى» : «أَفْنَأُ» : «وَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى أَلَا أَشْرَبُ فِيهَا خُرَاءً» ص : ١٨١

ورسم الأصل (ك : ١٣) [مثل ما] ونقلته في الطبقات السابقة : [مثلاً] فجاء كذلك في (ل : ٤٧) !

٤ - في ط : [إن أخا قيس] .

ومع المِنْصَفِ<sup>(١)</sup> باطِيَّةً من الزُّمُرْدِ . فيها من الرِّحْقِ المختوم شيءٌ يُزَجُّ  
بِرَزْجِيلٍ ، والماءُ أُخِذَ من سَلْسَبِيلٍ . فيقولُ - زَادَ اللهُ في أَنْفَاسِهِ - : أين هذه  
الباطِيَّةُ من التي ذكرها « السَّرَوِيُّ »\* في قوله<sup>(٢)</sup> :

ولنا باطِيَّةٌ مملوءةٌ جَوْنَةٌ ، يَتَّبَعُهَا بِرْزَيْنُهَا  
فإذا ما حَارَدَتْ أَوْ بَكَاتَتْ فَتٌ عَنْ خَاتَمٍ أُخْرَى طِينُهَا

\*\*\*

ثم ينصرفُ إلى « عَيْدٍ\* » فإذا هو قد أُعْطِيَ بقاءَ التَّأْيِيدِ<sup>(٣)</sup> ، فيقولُ :  
السلامُ عليك يا أخا بني أَسَدٍ . فيقولُ : وعليك السلام - وأهلُ الجنةِ  
أذكِياءُ ، لا يُخَالِطُهُمُ الْأَغْبِيَاءُ - لعلَّكَ تريدُ أن تسألني بَمَ غُفَرٍ لِي؟ فيقولُ :  
أَجَلٌ ، وإنَّ في ذلكَ لَعَجَبًا ! أَلْفَبَيْتَ حُكْمًا لِلْمَغْفِرَةِ مُوجِبًا ، ولم يكنْ عن

١ - كذا ضبطه في الأصل . والمُنصَفُ ، كقعد ، ومنبر : الخادم .

٢ - رواية ابن السكيت للبيت الأول \* ولنا خافية موضونة \* ومثلها في (التاج) .

وللثاني : \* فك عن خاتمٍ أُخْرَى \*

ورواية (الكامل) للبيت الثاني : \* فُضَّ عن خاتمٍ أُخْرَى \* . ولعلها أولُ وأَعْرَفُ .

الجنة ، بفتح فسكون : السوداء . والبرذين : إزاء من قشر الطلع يشرب فيه . وحاروت الناقة :

قل لبها فهي حرود . وبكأت الناقة ويكؤت : قل لبها ، والبر : قل ماؤها ، والعين : قل دمعها .

٣ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وأخطأت في الطبعة السابقة فنقلته (التأيد) - بيامين - فنقله

كذلك في (ب ٥٢ ، ل ٤٨) فتأمل !

### الأعلام

\* - السروي : البيتان منسوبان في كتب ألفنة والأدب « لعدي بن زيد » ، ولم نثر في تراجم الشعراء  
على من يلقب بالسروي - وليس في ترجمة « عدي » التي قرأناها ما يشير إلى هذه النسبة . فلعل « عديا » كان  
ينسب إلى السراة ، وهي في أرض بني تميم ، و « عدي » من تميم . وقد جاء في (التاج) : السراة ،  
ينسب إليها فيقال سروي بالتحريك ، والسروي من أهل السراة . هاشم ص ٢١٥-٦٨ (قابل (ب : ٥٢)  
على ما هنا ! . وانظر ترجمة « عدي » صفحة ١٤٦ . و (إصلاح تهذيب المنطق ١٦/٢) .

\*\* - عبيد : بن الأبرص ، صفحة ١٨٢ .

الرحمة مُحجَّباً ؟ فيقول «عبيد» : أخبرك أني دخلتُ الهاوية ، وكنتُ قلتُ في أيام الحياة :

من يسأل الناسَ يخرمهُ وسائلُ الله لا يخيبُ<sup>(١)</sup>

صار هذا البيتُ في آفاقِ البلادِ فلم يزلْ يُنشدُ ويخفُّ عني العذابُ حتى أطلقتُ من القيودِ والأصفادِ ؛ ثم كرَّرتُ إلى أن شملتني الرحمةُ ببركةِ ذلك<sup>(٢)</sup> البيتِ ، وإن ربنا لغفورٌ رَحِيمٌ .

فإذا سمعَ الشيخُ - ثبَّتَ اللهُ وطنتهُ - ما قال ذاكَ الرَجُلانِ . طمعَ في سلامةِ كثيرٍ من أصنافِ الشعراءِ :

\*\*\*

فيقول لِـ «عبيد» : ألكَ عِلْمٌ بِـ «عليّ بنِ زيَدِ العباديِّ» ؟ فيقول : هذا منزله قريباً منك . فيقفُ عليه فيقول : كيف كانت سلامتكُ على الصُّراطِ ، ومَظَلُّكَ من بعدِ الإفراطِ ؟ فيقولُ : إني كنتُ على دينِ «المسيحِ» ، ومنْ كان من أتباعِ الأنبياءِ قبلَ أن يُبعثَ «مُحمَّدٌ» فلا بأسَ عليه . وإنما التَّبعَةُ على مَنْ سجدَ للأصنامِ ، وعدُّ في الجَهْلَةِ من الأنامِ . فيقولُ الشيخُ : يا أبا سَوَادَةَ ، ألا تُنشدُنِي (الصادية) ، فإنها بديعةٌ من أشعارِ العربِ ؟ فينبعثُ مُنشدًا :

أبلغَ خطيلى عَبْدَه هِنْدٍ فلا زِلْتَ قَرِيباً من سَوَادِ الخُصُوصِ<sup>(٣)</sup>

١ - البيت من (بائية) للشهيرة التي ظلمها : . تخبر من أهل ملحوب .

وقد جعلها «التبريزي» عشرةً للقطعات .

وقال «التبريزي» في (شرح اللقطات - ط السلفية ١٣٤٣ ص ٣٠٦) إن «ابن الأعرابي» قال : إن هذا البيت ليزيد بن زبدة النخعي . وهو من شواهد الصلطي والشاحج ، لابن الأبرص .

٢ - في ط : [هذا البيت] .

٣ - القصيدة يطلب فيها «عبد هند بن لخم» .

والمقصود : موضع بالكوفة تنسب إليه القنان الحصينة على غير قياس ، وقيل : موضع بالحيرة ، وبه فسر قول «علي» (الناج) .

مُوازِيَ الْفُورَةِ أَوْ دُونَهَا      غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غُمَيْرِ الْقُصُوصِ<sup>(١)</sup>  
تُجْنَى لَكَ الْكَمَاءُ رِبْعِيَّةً      بِالْخَبِّ تَنْدَى فِي أَصُولِ الْقَصِيفِ<sup>(٢)</sup>  
تَقْصِصُكَ الْخَيْلُ ، وَتَصْطَاذُكَ آلا      طَيْرٌ ، وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنِيفِ<sup>(٣)</sup>  
تَأْكُلُ مَا شِئْتَ ، وَتَعْتَلُّهَا      حَمْرَاءَ مِلْحَصٍّ كُلُّونِ الْقُصُوصِ<sup>(٤)</sup>  
[غَيْبَتْ] عَنِّي «عَبْدُ» فِي سَاعَةِ آلا      شَرٌّ ، وَجُنِبَتْ أَوَانَ الْعَوِيضِ<sup>(٥)</sup>  
لَا تَنْسِينَ ذِكْرِي عَلَى لَذَّةِ آلا      كَأْسٍ وَطَوْفٍ بِالْخَلُوفِ النَّحُوصِ<sup>(٦)</sup>

١ - كذا في النسخ الخطية ، وشرحه بهامش الأصل (ك) فقال : وغير القصوص : قصر ابن مقاتل بالحيرة .

لكن الذي في (بلدان ياقوت) : \* موازي القرة . . عمير القصوص \*

قال : ودير قرة بإزاء ديز الجمام ، منسوب إلى « قرة » وهو رجل من نهم بناه على طرف البر أيام النعمان . وعمير القصوص - بالمهمله - قرية من قرى الحيرة . وأنشد بيت عدى . واستراح في (ل : ٤٩) فقال : والقرة اسم ديز .

٢ - في ط : [بالحب] بالهمز ، وكذلك رواه (اللسان) . والحب ؛ سهل بين حزين . ينبت الكأه وضروب الغضاة . أما الحب فهو ما غي وغاب ، سمي بالمصدر ، كخبي وخبيثة .  
والربيعة أول ما ينجي ، والقصيص : واحدة قصيصه وهي شجرة تنبت في أصلها الكأه ، قيل : إنما سمي قصيصاً لدلالته على الكأه .

٣ - أنكه عن الأمر ، كنهه : رده ودفعه ، وبه فسر بيت «عدى» . أي تصيد لك الخيل ، ولا تعجل وترد أو تمنع .

وبهامش ك [لا تنكح أي لا تنص ، وقد أنكته بمعنى نفسته] .

٤ - قوله : [ملحص] يعني : من الحص ، وجاءت في ز ، ت ، ط ، بحاء مهملة . كما في ك . وفي ش ، بحاء معجمة .

والحص ، بالمهملتين : بلد بالشام تنسب إليه الخمر ، وفيه يقول أبو محجن الثقفي :

• تروى بخمر الحص لحدى فإنني • (بلدان ياقوت ٢٨٨/٣) .

والقصوص ، جمع فص ، مثله الفاء ، والفتح أنصح : يطلق على الخاتم ، وعلى حلقة العين ، وفص الماء كذلك : حبه .

٥ - في ك : [غيب] والراجع أنه سهو ناسخ ، بدليل ما جاء بهامشه (وقوله : غيب . . إلخ) والخطاب لمبد هند ، والجملة دعائية . والعويص من كل شيء : شديده .

٦ - في س ، ن : [لأتنين] بياء تحتية مودة وهو تصحيف . والخلوف : الأتان الوحشية

السنية . والنحوص : الخائل التي لم تلقح ، وقيل : هي التي منعها السمن أن تحمل . وطوف بها : أي طوف حولها ، يخال عليها احتيال الصائد - يقول : لا تنسى إذا شربت وإذا صدت .

إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْلَقٍ مُخَالِفًا هَذَى الْكُتُوبِ السُّمُوسِ<sup>(١)</sup>  
 يَا «عَبْدُ» هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً فِي مَوْكِبٍ ، أَوْ رَائِدًا لِلْقَنْيِصِ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمًا مَعَ الرِّكْبِ إِذَا أَوْفَضُوا نَرَفَعُ فِيهِمْ مِنْ نَجَاهِ الْقُلُوسِ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ يُذْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا يَزِلُّ صَدْرُكَ فِي رِيَّةٍ بِذِكْرٍ مِنِّي تَلْقَى أَوْ خُلُوسِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا نَفْسِ أَنْبَغِي ، وَأَتْنِي شَمَّ ذِي الْإِعْرَاضِ ، إِنَّ الْحَلِيمَ مَا إِنْ يَنْوُسِ<sup>(٦)</sup>  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُو عَجَّةٍ مَتَى أَرَى شَرْبًا حَوَالِي أَصْبِيصِ<sup>(٧)</sup>  
 بَيْتِ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظِلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ ، وَدَوَاخِيلُ خَوْصِ<sup>(٨)</sup>  
 وَالرَّيْبُ الْمَكْشُوفُ أَرَادَنِي بِمَشَى رُويْدَا ، كَوَقْفِي الرَّهِيصِ<sup>(٩)</sup>  
 يَنْفَعُ مِنْ أَرَادَنِي الْمَسْكُ ، وَالْغُلُوبَى ، وَلُبْنَى قَفُوصِ<sup>(١٠)</sup>

١ - كذا في الأصل ، روى ط [ مخالف عهد ] . والمعص : الخداع الكذوب .

٢ - يروى : [ القنوص ] وقد وردت هاشم الأصل ، والقنيس أو القنوص هو القنوص .

٣ - أوفضوا : جدوا - ولتقلول من الإبل ، كعبور : الشابة البقية على السير ، أو هي العربية الفتية .

٤ - يسبق جهد الحريص ، أى يفوته .

٥ - هاشم ك ( قوله : فلا يزل صدرك في رية ) ، أى لا ترتاب بالشئ من أعلاني ومن أمرى - وخلوص ، يريد تخلصي ) اه . نقلناه إلى هامش الفخائر ، فنقله بعدنا ، في ( ل : ٤٩ ) !

٦ - ينوس : يفر ، ومنه قوله تعالى : « ولات حين مناص » .

٧ - هاشم ك : يروى : [ وأنا ذو عجة ] وطلها في [ الحاج ] ولأبي العلاء هنا وقفة تلقى في ص ١٩٠ . والعبء : الصوت العالي - والأصيص : نصف الجرة أو الخاية . وقال « الجوهري » : هو أصل اللذ .

٨ - الجلوف : جمع جلف وهو اللذن الضخم - والدواخيل : جمع دوحلة ، بالتشديد وتخفف ، سقفة تسج من غوص يحمل فيها القتر ، وهما قمر بيت « على » .

٩ - الربوب : الغنى ، البقر : وتببه به النساء - والمكشوف : الذى كف بدياج أى غيط عليه - والرهيص : الذى أصابته رهصة فهو يمشى رويداً .

١٠ - يروى [ الغلر ] بدلا من [ العنبر ] . كذا في ك . وكذلك وردت في ( الحاج ) - والغلوى ، كسرى : الغالية ، طيب معروف . قيل : سميت بذلك لأنها أعلاط تفل ، أو لظلمتها - ولبنى ، كسرى : شجرة لها صل يجتر به - وقفوس : بلد بالشام يحلب منه الحود . ( بلدان ياقوت )

والمُشْرِفُ المشمولُ نُسَقَى بِهِ أَخْضَرَ مَطْمُونًا بِمَاءِ الْخَرِيصِ<sup>(١)</sup>  
 ذلك خير من فُيُوجِرَ على الـ بابِ ، وَقَيْلَيْنِ ، وَغُلٌّ قَرُوضِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ مُرْتَقَى نَبِيٍّ عَلَى نَقِيقِ أَذْبَرِ عَوْدٍ ، ذِي إِكَاْفٍ قَمُوضِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يُثْمِنُ الْبَيْعَ ، وَلَا يَحْمِلُ الـ رَدَفَ ، وَلَا يُعْطَى بِهِ قَلْبُ خَوْضِ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ مِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى مَعًا يَأْكُلْنَ لَحْمًا مِنْ طَرَى الْفَرِيصِ<sup>(٥)</sup>  
 فيقول الشيخ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ ، لَوْ كُنْتَ الْمَاءَ الرَّكَدَ لَمَا أَسَنْتَ ،  
 وَقَدْ عَمِلَ أَدِيبٌ مِنْ أَدْبَاءِ الْإِسْلَامِ قَصِيدَةً عَلَى هَذَا الْوَزْنِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ  
 «أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ» قَالَ :

يَسْعَدُ ذُو الْجَدِّ وَيَشْتَقِي الْحَرِيصُ لَيْسَ لَخَلْقٍ عَنْ قَضَاءِ مَحِيصٍ  
 وَيَقُولُ فِيهَا :

أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ حَنْبَرٍ أَكْرَمُ مَنْ نُصَّتْ إِلَيْهِمْ قُلُوضُ؟  
 «جَبْفَرُ الْوَهَّابُ» ، أَوْدَى بِهِ دَهْرٌ عَلَى هَدْمِ الْمَعَالِي حَرِيصُ

١ - المشرف : إناء للشرب - والمشمول : الطيب - والمطمون : المسوس. كما شرحه على هامش الأصل  
 ومنه قوله تعالى «لَمْ يَطْمِئِنْ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ» وأصله من الانتفاض ، لكن المس أول بالسياق ، في  
 خلط الشراب - والكناية عن الانتفاض بالمس ، وليس خطأ كما تصور في (ل : ٥٠) في القرآن :  
 «وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشَرًا» - والحريص : البارد ، وشبه حوض واسع ينبثق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه . وحريص  
 البحر : خليج منه ، أو هو جمع خريصة ، وهي البحابة التي تصب صبا شديداً حتى تقشر وجه الأرض .  
 ويروي [الحريص] بماء مهمل ، (هامش ك و التاج) - وهو : السحاب .

٢ - الفيوج : جمع فيج وهو رسول السلطان ، والساعي الذي يسعى على رجله . وحارس  
 السجن ، والخادم . والفعل : طوق من حديد أو جلد ، يحمل في اليد أو المتق - والقروض : مبالغه من قارص  
 يقال : لحام قراض وقروض يؤذي الدابة : من القرض وهو الغمز المؤلم .

٣ - النيق : الجبل ، وخشبة يحملون عليها المعذب - والتقتق : الظلم - والسود : الكبير  
 السن - والقموص ، كصبور : الدابة تقمص بصاحبها أي تثب - والإكاف ككتاب وغراب :  
 البرذعة . وظله الوكاف . ٤ - القلب ها هنا : قلب النخلة .

٥ - في ت ، ط : [طرى] - والقريص : أوداج المتق ، وأحدته فريصة .

الأعلام

• - أبو بكر بن دريد ، أخو دوس : ص ١٦٩ .

إلا أنك يا «أبا سودة» أحرزت فضيلة السبق .  
وما كنت أختار لك أن تقول :

• يا ليت شعري وأن ذو عجة\* (١)

لأنك لا تخلو من أحد أمرين :

إما أن تكون قد وصلت همزة القطع وذلك رديء ، على أنهم قد أنشدوا :  
إن لم أقاتل فاليسوفى برقعاً وفتحات في اليدين أربعاً (٢)  
ويزيد ما فعلت من إسقاط الهمزة بعدا ، أنك حذف الألف التي بعد  
النون ، فإذا حذفت الهمزة من أول الكلمة ، بقيت على حرف واحد ، وذلك  
بها إخلال .

وإما أن تكون حققت الهمزة فجعلتها بين بين ، ثم اجترأت على  
تصييرها ألفاً خالصة ، وحسبك هذا نقضاً للعادة ، ومثل ذلك قول القائل :  
يقولون مهلاً ليس للشيخ عيلٌ فهذا أنا قد أغيلت وأن رقيب (٣)  
ولو قلت :

• يا ليت شعري أنا ذو عجة\* .

فحذفت الواو ، لكان عندي أحسن وأشبه . فيقول «علي بن زيد» :

١ - صدر البيت الرابع عشر من صادية «على» المذكورة آنفاً ، انظر ص ١٨٨ . ورواية  
(السان) للبيت : • وأنا ذو غنى • ورواية (التاج) : • وأنا ذو عجة • قال : وفي رواية :  
• ذوضجة • وفي أخرى : • وأن ذو عجة • وهي لغة في أنا .

٢ - الفتحة ، بسكون التاء وتحرك : خاتم كبير يكون في اليد والرجل ، بفص وغير فص ؛  
أو حلقة من فضة تلبس في الإصبع ، وقد استشهد «الألوسى» بهذا البيت على حذف همزة القطع  
للضرورة . انظر (الغرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر - ص ١٣٧ ط الحسنية) .

٣ - العيل ، كسيد : الفقير ، والولد ، وأهل بيت الرجل . وأعيل الرجل وعال ، فهو معيل :  
أي ذو ولد . - والرقوب في اللغة : لرجل أو المرأة إذا لم يمش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ويرصده  
خوفاً عليه . وكنت في الطبعة السابقة وضعت ( : ) بعد يقولون ، في البيت ، فنقلهما إلى ( ل : ٥٢ )  
مع ما نقل من علامات الترقيم .

إِنَّمَا قُلْتُ كَمَا سَمِعْتُ أَهْلَ زَمَنِي يَقُولُونَ ، وَحَدَّثْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَنَا بِهَا عِلْمٌ . فيقول الشيخ : لَا أَرَاكَ تَفْهَمُ مَا أُرِيدُهُ مِنَ الْأَغْرَاضِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ بَيْتِكَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ «سَيَّوِيهِ» ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

أَرْوَاحُ مُودَعٌ أَمْ بُكُورُ أَنْتَ فَاَنْظُرْ لِأَيِّ حَالٍ نَصِيرُ<sup>(١)</sup>

فإنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ «أَنْتَ» : يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ<sup>(٢)</sup> بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ يُفْسِّرُهُ قَوْلُكَ فَاَنْظُرْ . وَأَنَا اسْتَبَعِدْتُ هَذَا الْمَذْهَبَ وَلَا أَظُنُّكَ أَرَدْتَهُ . فيقول «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ» : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ صَاحِبَ قَنْصٍ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكَ قَوْلِي<sup>(٣)</sup> :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفٍ زَانَةٍ وَجْهٌ مَنْزُوفٍ ، وَخَدٌّ كَالْمِسْنِ<sup>(٤)</sup>  
ذِي تَلِيلٍ مُشْنِقٍ قَائِدُهُ يَسَرُّ فِي الْكَفِّ ، نَهْدٌ ، ذِي غُسْنٍ<sup>(٥)</sup>  
مُدْمَجٍ كَالْقَلْدَحِ لَا عَيْبَ بِهِ فَيُرَى فِيهِ ، وَلَا صَدْعَ أَبْنٍ<sup>(٦)</sup>

١ - البيت أيضاً من شواهد ابن هشام في المغني (رقم ٢٧٢) على جواز زيادة الفاء في الخبر . وثائق ثلاثة أبيات من هذه الرائية ، في ص ٥٥٥ .

٢ - لم تجمع الياء في ك ، وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى : فهي في ش [ يرتفع ] وفي ز ، ت [ ترتفع ] وفي ط [ يرتفع ] والذي في طبعي بيروت ، هو ما في طبعات النخائر .

٣ - أكثر ما جئت به هنا من شرح للغريب في قصائد «عدي» - وعبيد والأعشى - استأنست فيه بالشروح على هامش مخطوط (ك) ثم ظهرت طبعتا بيروت (ب ، ل) ، وفيها شروحن طبق الأصل .

٤ - الطرف بالكسر : الفرس الكريم - والمنزوف : الذي قد فزف دمه وهو يستحسن من الألوان ، والمسن : حجر ين به أو عليه ، جمعه مسان .

٥ - في ش [ ذي غسن ] بعين مهمل ، وصححها بهاشه (غسن) بالفين المعجمة . وغسن : جمع فسنة ، وهي الخصلة من الشعر ، وقيل : شعر الناصية . والتليل : العتق . وأشقى البعير : رفع رأسه ، وأشقى قائده : كذا . واليسر : المدد المهيأ . والنهد : الفرس الكريم .

٦ - أدمج الحبل ، على البناء للمجهول : جاد قتله - والقبح : السهم قبل أن ينصل أو يراش - والأبن : جمع أبنه ، بالنص ، وهي العيب .



رَمَهُ الْبَارَى ، فَسَوَى ذَرَاهُ      غَمَزُ كَفَيْهِ ، وَتَخْلِقُ السَّفْنَ (١)  
 أَيْ ثَغَرٍ مَا يُخَفُّ يُنْدَبُ لَهُ      وَمَتَى يُخْلَ مِنْ الْقَوْدِ يُصَنُّ (٢)  
 كَرِيبِ الْبَيْتِ يَفْرِى جُلَّهُ      طَاعَةُ الْعُضِّ وَتَسْحِيرُ اللَّبَنِ (٣)  
 قَبْلُنَا صَنَعُهُ حَتَّى شَتَا      نَاعِمَ الْبَالِ لَجُوجًا فِي السَّنِّ (٤)  
 فَإِذَا جَالَ حِمَارٌ مُوحِشٌ      وَنَعَامٌ نَافِرٌ بَعْدَ عَنِّ (٥)  
 شَاءَنَا ذُو مَيْعَةٍ يُبْطِرُنَا      خَمَرَ الْأَرْضِ وَتَقْدِيمَ الْجُنِّ (٦)  
 يَرَأْبُ الشَّدَّ بَسَحَ مُرْسَلٍ      كَاحْتِفَالِ الْغَيْثِ بِالْمُرِّ الْيَقْنِ (٧)

١ - فى ش [دمه] بالذال . وبالهامش [رمة] بالراء . ولعل أصل الاشتباه أن الراء فى نسخة ك  
 تشبه الدال - والسفن ، محرّكة : قدوم تقشر به الجنوع ، وفى اللسان : قد يجعل من الحديد ما يسفن  
 به الحشب أى يحك حتى يلين . وأنشد بيت عدى .

يقال : رم الشيء أصلحه من فساد - والده : الميل والموج ، والضمير فى ( رمة ) عائد على القدح  
 فى البيت قبله - والتخليق : التليس - والسفن : ما يترك على مقبض اليث ليلزم اليد بمخشوته .

٢ - الثغر : المكان الذى يخاف منه هجوم العدو ؛ موضع الخفاقة من فروج البلاد .

٣ - فى ط [يفرى جلّه] وهو تصحيف . وفى س ، ن : [الفنن] تصحيف .

يفرى : يشق - والجمل : ما تلبه الدابة لتصان به - والعض ، بالضم : التميمير والحفلة واليابس  
 من الحشيش . وبصره ، بتضمين الحاء : أطعمه وعلاه .

٤ - أثبت فى ك رواية أخرى وهى : [فاره البال] .

يقال : صنع الفرس صنعا وصنعة ، أحسن القيام عليه - واللجوج : الشديد اللجاجة والناد -  
 والسنن : الامتنان ، وهو عدو الفرس إقبالا وإدباراً .

٥ - أثبت فى ك روايتين معاً : [فإذا جال] و[حال] والأولى هى رواية «ابن الأعرابي» ، وحال  
 بالحاء المهملة بمعنى تحرك ، عن «أبي عمرو» ، كذا بهامش ك .

وأثبت بهامش ك رواية ثانية فى الشطر الثانى : [أو نعام] خ .

٦ - يروى ، [ذو نعمة] كذا بهامش الأصل .

وشادنا : سبقنا ، أو سرنا وأعجبنا - وميعة الفرس : أول جريه - ويطرنا : يعجلنا ، تقول :  
 أبطرنى عن حاجتى أى أعجلنى - والحمر ، بفتحيتين : ما وأراك من شجر أو غيره - والجنن ، جمع جنة :  
 ما غاب عنك .

٧ - فى ط : [يداب] بالذال .

والسح : الصب الغزير المتتابع ، والبحرى السهل - واليفن : الكبير ، وعن «ابن الأعرابي» :  
 اليفن السير السريع . من هاش (ك) .

أَنْسَلَ الذَّرْعَانِ غَرْبُ خَدَمٍ وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَزْمٌ لَمْ يُدْنِ<sup>(١)</sup>  
 فَالَّذِي يُمَسِّكُهُ يَحْمَدُهُ تَتَّقُ كَالسَّيِّدِ مُمْتَدُّ الرَّسَنِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا نَحْنُ لَدَيْنَا أَرْبَعُ يَهْتَدِي السَّائِلُ عَنَّا بِالْدَخَنِ<sup>(٣)</sup>

وقول في (القافية) :

وَمَجُودٍ قَدْ أَسْجَهَرَ تَنَاوِيرَ مَ كُلَّوْنِ الْعُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 عَنْ خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوْءٌ مِنَ الدَّلْوِ مَ تَدَلَّى وَلَمْ تَوَارَ الْعِرَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ يَعْينُهُ إِلَّا الْأَدَاحِيُّ فَقَدْ وَبَّرَ مَ بَعْضُ الرِّقَالِ فِي الْأَفْلَاقِ<sup>(٦)</sup>

١ - أنسل القوم : تقدمهم ، وأنسل في عدوه : أسرع - والذرعان : جمع ذرع وهو ولد البقرة الوحشية - والغرب : الفرس الكثير الجري ، وقيل : هو حدة الجري وشدة - والخدم : النافذ القاطع ، السريع - والربرب : القطيع من بقر الوحش - والأزم : الشديد - ولم يدن : لم يستبد ولم يذل ، يقال : دانه يدينه ، استبدده وأذله وحمله على ما يكره . وقيل : هو من الدون ، في اللسان : « والدون الحقيق الحليس ، ولا يشتق منه فعل . وبعضهم يقول منه : دان يدون دوناً ، ويروى بيت عدى المذكور . وغيره يرويه : لم يدن ، بتشديد النون ، من : دنى تدنية أى ضعف .

٢ - التتق : الغاضب ، والجواد - والسيد ، جمعه سيدان : الذئب والأسد - والرسن : الحبل في رأس الدابة .

٣ - لدينا أربع ، أى مما صدنا من الوحش - والدخن : الدخان ، والمقصود هنا ما تصاعد من شواء الصيد .

٤ - المجدود : الروض جاده المطر الغزير - واسبهر : نور وتوقد حسناً بألوان الزهر . والتناوير : جمع تنوير من نور الزرع إذا أدرك . والعهون : جمع عهن وهو الصوف أو ما كان مصبوغاً منه - والأعلاق : جمع علق ونوالجواب .

٥ - النوء : المطر - والدلو : إناء معروف ، وبرج في السماء - والعراق : جمع عرقاة وعرقوة ، بالفتح فيما ، وهى خشبة معروضة على الدلو ، كذا بهامش ك . وفى اللسان : الدلو أحد الأبراج ، وفيه الفرغان ، كل فرغ منها منزل من منازل القمر . ونوء أولها ثلاث ليال ، ونوء الثانى أربع . ويسميان العرقوتين ، تشبيهاً لهما بعرقتي الدلو المعروف ، وهما الخشبستان المرصتان عليه كالصليب ، ( وانظر المحصص ) . ولم توار : أى لم تستر ولم تسقط .

٦ - فى س ، ا ، ومخطوطة ن : [الأداحى] بجاء معجمة وهو تصحيف تنبه له « نيكلسون » فأهل الإعجام ، والأداحى : جمع أدحية وأدحوة ، وهى مبيض النعام فى الرمل - ووبر : نبت زغبه - والأفلاق : ما تغلق من البيض .

وإِرَانُ الثَّيْرَانِ حَوْلَ نِعَاجٍ مُطْفِلَاتٍ يَخْمِينَ بِالْأَزْوَاقِ<sup>(١)</sup>  
 وَتَرَاهُنَّ كَالْأَعْزَةِ فِي الْمَحْ فِي الْخَيْلِ أَوْ حِينَ نَعْمَةٍ وَأَرْتِفَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ تَبَطَّنَتْهُ ، بِكَفَى خَرًّا جُ مِنْ الْخَيْلِ ، فَاضِلٌ فِي السَّبَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 [ يَسُرُّ فِي الْقِيَادِ نَهْدٌ ، ذَفِيفُ الْ عَدُوِّ ، عَبْلُ الثَّوَى أَمِينُ الْعُرَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يُقِيلَ حَرَّ الْمَقِيطِ . وَلَمْ يُلْ جَمُّ لَطُوفٍ وَلَا فَسَادِ نِزَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 غَيْرَ تَيْسِيرِهِ لِرَغْبَاءٍ إِنْ كَا نَتْ وَحَرْبٍ إِنْ قَلَّصَتْ عَنْ سَاقِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَهُ النَّعْجَةُ الْعَرَى تُجَاهَهُ الْ رَكْبِ ، عِدْلًا بِالنَّابِيِّ الْمِخْرَاقِ<sup>(٧)</sup>

١ - الإِرَانُ : النشاط - والأَزْوَاقُ : جمع روق وهو القرن .

٢ - الأعْزَةُ : جمع عزيز - والمُحْفَلُ : الجمع - والارتِفَاقُ : الاتِّكَاءُ .

٣ - التَّيْسِيرُ فِي [ تَبَطَّنَتْ ] عَائِدَةٌ عَلَى [ تَجِدُ ] فِي مَطْلَعِ الْآيَاتِ . وَيُقَالُ : تَبَطَّنَ الْوَادِي إِذَا جَوَلَ فِيهِ . وَجُمْلَةٌ [ بَكْنَى خَرَجَ ] حَالِيَةً - وَالْمِخْرَاقُ : الْكَثِيرُ الْخُرُوجِ ، وَيُقَالُ : خَرَجْتَ خَوَارِجَهُ ، إِذَا ظَهَرَتْ نَجَاتُهُ .

٤ - نَقَلْنَا إِلَى الْمَتْنِ هَذَا الْبَيْتَ وَالْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ، فَنَقَلْنَا إِلَى الْمَتْنِ فِي ( ب : ٦٠ ، ل : ٥٥ ) كَمَا فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ . وَمَكَانَهَا هَامِشُ الْأَصْلِ مُصَدَّرَةٌ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ : قَدْ وَقَعَ الْإِخْلَافُ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ بَعْدَ [ قَدْ تَبَطَّنَتْ ] .

وَقَدْ جَامَتِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ وَالْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ ، وَسَطَ هَوَاشٍ كَثِيرَةٍ بِمَحِثٍ تَبْدُو - لَغَيْرِ الْقَارِئِ الْخَبِيرِ - كَأَنَّهَا حَوَاشٍ وَشُرُوحٌ لِمَتْنٍ ، وَنُوجِعُ أَنْ يَكُونَ هَذَا ، هُوَ سَبَبُ سَقُوطِ الْآيَاتِ مِنْ كُلِّ النُّسخِ الْآخَرَى . عِدَا ( ش ) فَقَدْ جِئَ بِهَا فِي الْهَامِشِ كَأَنَّهَا حَاشِيَةٌ .

وَيَسِرُ : أَيْ يَنْقَادُ وَيُعْطِيكَ مَا عِنْدَهُ عَفْوَاً - وَأَمِينُ الْعِرَاقِ : شَدِيدُ الْعِظَامِ .

٥ و ٦ - لَمْ يَقِيلَ : لَمْ يَرْكَبْ أَوْ أَمَانَ الْقِيلَ ، مِنْ هَامِشٍ لَ ، وَعَنِ (اللسان) : قِيلَهُ فَتَقِيلُ ، سَقَامَ نِصْفِ النَّهَارِ فَتَرْبُ . - وَلَمْ يَلْجِمْ لِيَطَافَ بِهِ ، أَوْ لَزَاقَ فِيهِ وَطِيشَ ، بَلْ يَدْخُرُ لِلصَّيْدِ وَالْحَرْبِ

٧ - النَّعْجَةُ هُنَا : الْأُنْثَى - وَالْمَرَى : النَّاقَةُ الْكَثِيرَةُ الْبَلْبِ ، جَمْعُهُ مَرَايَا - وَالْعَدْلُ ، بِالْكَسْرِ : النُّظِيرُ وَالنَّابِئُ : الثَّوْرُ الَّذِي يَبْنَى مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَبِهِ فَرْسٌ قَوْلُ « عَدَى » - وَالْمِخْرَاقُ : الْحَسَنُ الْجَسْمُ ؛ وَهَامِشُ لَ : هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ الْبِلَادَ وَيَتَخَرَّقُ فِيهَا .

وَقَدْ رَوَى ( التَّاجُ ) هَذَا الْبَيْتَ فِي مَادَّةِ حَرْقَ : « عِدْلًا بِالنَّابِئِ الْمِخْرَاقِ » - وَهِيَ كَذَلِكَ فِي س ، ن - قَالَ : وَالْمِخْرَاقُ مِنَ الْخَيْلِ الْعِدَاءُ . وَرَوَاهُ فِي مَادَّةِ خَرَقَ : « كَالنَّابِئِ الْمِخْرَاقِ » قَالَ : وَهُوَ الثَّوْرُ الْبَرِيُّ .

وَالْخِدْبُ الْعَارِي الزَّوَانِدُ يُلْحَقَانِ ٢ دَانِي اللَّيْمَاغُ لِلَّامَاقِ<sup>(١)</sup>  
 فهل لك أن نركبَ قَرَسَيْنِ من خيلِ الْجَنَّةِ فَنَبْعَثَهُمَا عَلَى صِيرَانِهَا<sup>(٢)</sup> ،  
 وَخَيْطَانِ<sup>(٣)</sup> نَعَامِهَا . وَأَسْرَابٍ ضِبَاءُهَا<sup>(٤)</sup> . وَعَانَاتٍ (حُمْرِهَا)<sup>(٥)</sup> : فَإِنْ لِلْقَيْنِصِ  
 لَذَّةٌ قَدْ [تَنَغَّضْتُ]<sup>(٦)</sup> لك بها ؟ فيقول الشيخ : إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ قَلَمٍ وَسَلَمٍ ،  
 وَلَمْ أَكُنْ صَاحِبَ خَيْلٍ ، وَلَا مَمَّنْ يَسْحَبُ<sup>(٧)</sup> طَوِيلَ الذَّيْلِ ، وَزَرْتُكَ إِلَى  
 مَنْزِلِكَ مُهَنِّئًا بِسَلَامَتِكَ مِنَ الْجَحِيمِ ، وَتَنَعِّمُكَ بِعَفْوِ الرَّحِيمِ . وَمَا يُؤْمِنُنِي إِذَا  
 رَكِبْتُ طِرْفًا زَعَلًا<sup>(٨)</sup> ، رَتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَآصَ مِنَ الْأَشْرِ مُسْتَمِعًا<sup>(٩)</sup> ،  
 وَأَنَا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

١ - في س ، ن [الدماخ] بعين مهمله وقد أعجمها « نيكلسون » .

والخدب : العظيم الخافي الضخم من النعام وغيره ، وعن (الأساس) : رجل خدب ، كامل  
 الخلق شديد . وقوله : ملحقان ، يعني من الحفان وهي صفات النعام ، والواحدة حفانة ، وحفان النعام  
 أيضاً ريشه - واللاماق : مجارى الدمع من العين ، واحدها موق .

٢ - الصيران ، جمع صوار ، بالضم والكسر وقد تشدد اللواو : قطع البقر ، والصيار لغة فيه .

٣ - الخيطان : جمع خيط وهو الجماعة من النعام أو الجراد .

٤ - في ز [ملبأها] بطاء مهمله .

٥ - في المخطوطات [وعانات قمرها] وكنا عليها في الطبعة الثالثة فنقله في (ب ٦١) والقمر والقمارى  
 جمع قمرى وقمرية ، وهو ضرب من الحمام حسن الصوت . وفي ط : [حمرها] ولعلها أنسب السياق ،  
 إذ المقام مقام قصص ، ولتتفق مع [عانات] جمع عانة . وهي القطيع من بقر الوحش . وقد عدلنا إليها في  
 الطبعة الرابعة ، فنقلها في (ل : ٥٥)

٦ - في (ك ، ش ، ط ، س ، ا) : [تنغصت] ، بصاد مهمله . ونقله في (ب) وقال : كذا  
 في الأصل ، مع أن نسخته لم تشر إلى أصل ما ، أخذت عنه ! وفي ز ، ت : [تنغصت] بالقاف ، ولم  
 نجد من معاني التنغص أو التنفس ما يقيم المعنى هنا ، ولعلها [تنغصت] بفين وضاد معجمتين . في (اللسان) :  
 تنغص ، تفعل من نفص . وفيه كذلك : التنفس والنهض أخوان : فيكون المعنى : نهضت لك بها .  
 والذي انفردنا به في طبعات الذخائر ، نقله السيد نصر الله في (ل : ٥٦) دون تعليق .

٧ - في ش وحدها : [يستحب] مصححة بقلم الشيخ ، وأصل الاشتباه أن علامة السكون فوق  
 السين في (ك) تشبه نقطتي الإعجام

٨ - الطرف بالكسر : الكريم من الناس والخيول - والزعل الشيط ، يقال : زعل زعلا أى  
 نشط ، وزعل من المرض ، ضجر واضطرب .

٩ - أشر ، كفرح : بطر ومرح فهو أشر وهو أشرة . ويقال أيضاً رجل أشران وامرأة أشرى ،  
 واللغة الأولى أكثر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٥٠٥) واستعمل : صار كالسملة صخباً .

لم يركبوا الخيلَ إلَّا بعدَ ما كبرُوا فهُمُ ثِقَالٌ علي أَكْثَافِهَا عُنْفٌ<sup>(١)</sup>  
 أن يُلْحَقَنِي مَا لِحِقَ «جَلَمًا» صاحبَ «الْمُتَجَرِّدَةِ\*\*» لَمَّا حُمِلَ على  
 اليَحْمُومِ<sup>(٢)</sup> ، وَالتَّعَرُّضُ لِمَا لَمْ تَسْبِقْ بِهِ الْعَادَةُ . من الموم<sup>(٣)</sup> . وقد بَلَغَكَ  
 مَا لَقِيَ وَلَدُ «زُهَيْرٍ\*\*\*» ، لَمَّا وَقَصَّ عَنِ الْعَيْدِ<sup>(٤)</sup> ذِي الْمَيْرِ ، فَسَلَّكَ  
 فِي طَرِيقِ وَغْبٍ<sup>(٥)</sup> ، وَمَا انْتَفَعَ بِبُكَاءِ «كَعْبٍ\*\*\*\*» . وكذلك وَلَدُكَ  
 «عَلْقَمَةُ\*\*\*\*\*» ، حَلَّتْ<sup>(٦)</sup> فِي الْعَاجِلَةِ بِهِ النُّقْمَةُ ، لَمَّا رَكِبَ لِلصَّيْدِ ،

١ - أخطأت في الطبقات السابقة ، في ضبط ( كبروا ) بضم الباء ، وكذلك في [ أَكْثَافِهَا ] فنقلتها  
 [ أَكْثَافِهَا ] . فنقله كذلك في ( ب ) ثم في ( ل ) ( ٥٦ : ٥٦ ) فتأمل !

٢ - اليعموم : فرس النعمان بن المنذر ، وكان يردى من يركبه .  
 انظر ( فرائد اللال ٧٧/١ - والمروج ٢١٦/٢ ) .

٣ - الموم : الشر ، وأصله أشد الجدرى .

٤ - وقص الرجل ، على البناء للمفعول : دقت عنقه فهو موقوص ، ووقعت به الدابة : رست  
 به فكسرت عنقه . وأبو العلاء يشير هنا إلى قصة وردت في ( الأغاني ٣١٣/١٠ ) ، عن ولد للشاعر زهير  
 ابن أبي سلمى ، يدعى « سألًا » عثرت به فرسه فدقت عنقه وعنقها ، ورثاه أبوه بشعر مؤثر .  
 والتد ، من الخيل : الممد للجري ، والشديد التام الخلق السريع الوثبة ، ليس فيه اضطراب  
 ولا رخاوة .

٥ - الوعب من الطرق : الواسعة .

٦ - انظر حادثة خروج « علقمة » للصيد ومصرعه ، ورثاه « عدى » له في ( الأغاني ١٥٤/٢ )

#### الأعلام

• - جلم : في ( التاج ) هو جلم بن عمرو ، له خبر مع النعمان بن المنذر ، ويفهم من  
 ( الففران ) أن « النعمان » حمله على أن يركب فرسه اليعموم فأرداه . انظر ( فرائد اللال ٧٧/١ ) .

وذهب نيكلسون إلى أنه ( Halem ) وكان الزوج الأول للمتجردة .

•• - المتجردة : زوج النعمان بن المنذر ، وكان متيها بها ، ولشعرها فيها قصائد مشهورات .

انظر ( الشعر والشعراء ٧٦ ، ٢٣٨ - أغاني الدار ٨١/١ ) .

••• - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

•••• - كعب ، بن زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٣ .

••••• - علقمة : نص ( الففران ) هنا صريح في أن علقمة ، هو ابن عدى بن زيد ،  
 بدليل قوله مخاطباً عدياً : [ وللك علقمة - فأصبح كجده زيد . ] ويؤيد هذه الصلة ما جاء في ( الخزائن :  
 بولاق ١٨٤/١ ) أن زيداً - والد عدى - خرج يوماً للصيد فقتل . أى أن مصرع علقمة شبيه بمصرع  
 جده زيد . كما يؤيدها أن بعض كتب الأدب تسميه « علقمة بن عدى بن زيد » لكنه سمى في ( الأغاني -  
 بولاق ١٥٤/٢ ) : « علقم بن عدى بن كعب » وفي ( شعراء النصرانية - ٤٧١/٤ ) هو « علقمة بن  
 عدى القحطى » وكان اجتمع به . . . أى بعدى بن زيد ، وهى عبارة موهمة .

فَأَصْبَحَ كَجَدِّهِ «زَيْدٍ» ، وَقُلْتُ فِيهِ <sup>(١)</sup> :

أَنْعَمُ صَبَاحًا عَلَّمَهُ بَنَ عَدِيٍّ أَثْوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرْحَلْ ؟

وَأِنِّي لِأَحَارُ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ الَّتِي نَقَلَهَا عَنْكُمْ الثَّقَاتُ ،  
وَتَدَاوَلَتْهَا الطَّبَقَاتُ ؛ وَمِنْ كَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الرَّاءِ ، وَأَوَّلُهَا :

قَدْ آتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ ، وَتَبِ

بِيضٌ عَلَيْهِنَّ الدَّمَقُوسُ وَبَا

وَيَجُوزُ أَنْ يَقْلِفَنِي السَّابِغُ <sup>(٢)</sup> عَلَى صُخُورٍ زُمُرْدٍ فَيَكْسِرَ لِي عَصْدًا أَوْ

سَاقًا ، فَأَصِيرَ ضُحْكَةً فِي أَهْلِ الْجِنَانِ .

فَيَتَبَسَّمُ <sup>(٣)</sup> «عَدِيٌّ» وَيَقُولُ : وَيَحْكُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يُرْهَبُ

لَهَا السَّقَمُ ، وَلَا تَنْزِلُ بِسَكْنِهَا النَّقَمُ ؟ فَيَرْكَبَانِ سَابِغِينَ مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ ،

مَرْكَبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْ عُذِلَ بِمَالِكِ الْعَاجِلَةِ الْكَائِنَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا

لَرَجَعَ بِهَا ، وَزَادَ فِي الْقِيَمَةِ عَلَيْهَا . فَإِذَا نَظَرَ إِلَى صَوَارٍ تَرْتَعُ فِي دَقَارِي <sup>(٤)</sup>

الْفِرْدَوْسِ - وَالْدَقَارِيُّ : الرِّيَاضُ - صَوَّبَ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْبَطْرَدَ - وَهُوَ

١ - البيت من قصيدة يثرى بها « علقمة » وكان قد خرج معه للصيد فخرج « علقمة » حماراً فصرعه  
والشمس لم تطلع ، ثم لحق بآخر فطعن فافتصف فيه الريح ، فجال به المبر فأصاب صدره فقتله .  
والقصيدة مروية في ( الأغاني ٢/ ١٥٣ ) وفي شعراء النصرانية ٤/ ٤٧١ مع تحريف كبير .

٢ - سور : جمع سوار ، حلية كالطوق في زند المرأة أو معصمها . والبرين : جمع برة ، حلية  
كذلك . وقد ضبطه في الأصل بكر النون . ونقله بالفتح في ( ل : ٥٧ ) كالفخائر .

٣ - الأكفة : جمع كفاف ، وهو من الشيء الحرف الذي يحيط به ، ومنه كفاف الأذن .

٤ - السابغ هنا : الفرس ، من خيل الجنة .

٥ - في ط ، ت [ يتسم ] .

٦ - الصوار ، بالفهم والكسر ، وقد تشدد الواو : قطع البقر . والقرى والبقرة والبقرة : الروضة

الحسناء المعينة النبات . وأرض دقراء : كثيرة الماء والنبات .

الرَّمْحُ الْقَصِيرُ - لَأَخْسَ ذِيَالٍ . قَدْ رَتَعَ هُنَاكَ طَوِيلَ أَيَّامٍ وَلِيَالٍ ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ السُّنَانِ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَيْدٌ ظَفَرٍ ، قَالَ : « أَمْسِكْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ وَحْشِ الْجَنَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَمْ تَكُنْ فِي الدَّارِ الزَّائِلَةِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي مَحَلَّةِ الْغُرُورِ أَرُودُ فِي بَعْضِ الْقِفَارِ ، فَمَرَّ بِي رَكْبٌ مُؤْمِنُونَ قَدْ كَرَى<sup>(١)</sup> زَادَهُمْ ، فَصَرَ عَوْفِي وَاسْتَعَانُوا بِي عَلَى السَّفَرِ ، فَعَوَضَنِي اللَّهُ - جَلَّتْ كَلِمَتُهُ - بِأَنْ أَسْكِنَنِي فِي الْخُلُودِ » .

فَيَكْفُ عَنْهُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ .

وَيَعِمِدُ لِعِلْجٍ<sup>(٢)</sup> وَحْشِيٌّ ، مَا التَّلَفُ عِنْدَهُ بِمَخْشِيٍّ ، فَإِذَا صَارَ الْخِرْصُ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ يَقْنَرُ أُنْمَلَةً قَالَ : « أَمْسِكْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَرَفَعَ عَنِّي الْبُؤْسَ . وَذَلِكَ أَنِّي صَادَقْتُ صَائِدًا بِمِخْلَبٍ ، وَكَانَ إِهَابِي<sup>(٤)</sup> لَهُ كَالسَّلْبِ ، فَبَاعَهُ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ ، وَصَرَّاهُ لِلْسَّانِيَةِ صَارَ<sup>(٥)</sup> ، فَاتَّخَذَ مِنْهُ غُرْبٌ ، شَفَى بِمَائِهِ الْكَرْبُ ، وَتَطَهَّرَ بِنَزِيرِهِ الصَّالِحُونَ ، فَشَمِلَتْنِي بَرَكَةٌ مِنْ أَوْلَاكَ ، فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ أُرَزَقُ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَمَيِّزَنَ ، فَمَا كَانَ مِنْكَ دَخَلَ الْفَانِيَةَ فَمَا يَجِبُ أَنْ يَخْتَلِطَ بِوُحُوشِ الْجَنَّةِ . فَيَقُولُ ذَلِكَ الْوَحْشِيُّ : لَقَدْ نَصَحْتَنَا نَصَحَ الشَّفِيقِ ، وَسَوْفَ نَمْتَثِلُ مَا أَمَرْتَ .

\*\*\*

- 
- ١ - كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ثَلَاثِيًّا . لَكِنِ الَّذِي فِي (اللسان) : كَرَيْتَ النَّهْرَ حَفَرْتَهُ . وَكَرَى - كَرَضَى وَرَى - عَدَا شَدِيدًا . وَأَكْرَى الشَّيْءَ : زَادَ وَنَقَصَ (غُد) - وَأَكْرَى الرَّجُلَ : قَلَّ مَالُهُ وَفَقِدَ زَادَهُ . وَقَدْ أَكْرَى زَادَهُ ، أَيْ نَقَصَ . وَفِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْعُودٍ ١/ ١٧٨) : قَلَصَ الظَّلَّ ، وَأَكْرَى ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
- ٢ - الْعِلْجُ الْحِمَارُ ، وَقِيلَ : حِمَارُ الْوَحْشِ السَّمِينِ الْقَوِي ، وَبِهِ سَمِيَ الْفُضْحَمُ مِنَ كِفَارِ الْعَيْمِ .
- ٣ - الْخِرْصُ ، مِثْلَةُ الْخَاءِ : نِصْفُ السُّنَانِ الْأَعْلَى ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّمْحُ . وَالْخِرْصُ بِالْكَسْرِ : الرَّمْحُ اللَّطِيفُ الْقَصِيرُ ، جَمْعُهُ خِرْصَانٌ .

٤ - الْإِهَابُ : الْجِلْدُ ، أَوْ مَا لَمْ يَدْبِغْ مِنْهُ .

٥ - صَرَّاهُ : قَطَعَهُ ، فَهُوَ صَارَ أَيْ قَاطِعٌ . وَالسَّانِيَةُ : السَّقَاةُ ، وَقَدْ سَنَّا يَسْنُو : سَقَى ، وَالسَّوَانُ : السَّحْبُ .

وينصرف مولاى الشيخ الجليل وصاحبه «على\*» ، فإذا هما برجل  
يَحْتَلِبُ ناقةً فى إناؤه من ذَهَبٍ ، فيقولان : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فيقولُ :  
«أَبُو ذُوَيْبِ الْهَذَلِ» . فيقولان : حَيْثُ سَعِدْتَ ، لَا شَقِيتَ فى عَيْشِكَ  
وَلَا بَعُدْتَ<sup>(١)</sup> ، أَتَحْتَلِبُ مع أَنهارٍ<sup>(٢)</sup> لَبَنٍ ؟ كَأَنَّ<sup>(٣)</sup> ذلك من الغَبَنِ<sup>(٤)</sup> .  
فيقول : لَا بَأْسَ ! إِنَّمَا خَطَرَ لى ذلك مثلما خَطَرَ لَكُمَا الْفَنَيْصُ ، وإِنى  
ذَكَرْتُ قَوْلِي فى الدهْرِ الْأَوَّلِ :

وإِنَّ حَدِيثاً مِنْكَ ، لو تَعَلَّمْنِيهِ جَنَى النحلِ فى أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ  
مَطَافِلِ أَبْكَارِ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ<sup>(٥)</sup>  
فَقَبِضَ اللهُ بِقُدْرَتِهِ لى هذه الناقةَ عَائِداً مُطْفِلاً ، وَكَانَ بِالنَّعْمِ مُتَكَفِلاً ؛  
فَقُمْتُ أَحْتَلِبُ على العَادَةِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَشْرِبَ ذلكَ بِضَرْبِ<sup>(٦)</sup> نَحْلٍ ، تَبِعَنَ  
فى الْجَنَّةِ طَرِيقَةَ الْفَحْلِ .  
فإذا اِمْتَلَأَ إناؤه من الرُّسْلِ<sup>(٧)</sup> ، كَوَّنَ الْبَارَى - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - خَلِيَّةً

١ - بابه كرم وفرح (القاموس) . ٢ - فى ط : [أنهار من لبن] .

٣ - كذا بالهجرة فى ك ، ش ، ز . وفى الباقيات [كان] مخففة . نقله - كما فى الذخائر - إلى  
عاش (ل : ٥٨) عن بعض النسخ (؟)

٤ - الفبن ، بسكون الباء وفتحها : الحلق وضعف الرأى .

٥ - روى البيت الأول فى (ديوان الهذليين ١/ ١٤١) ، وفى (شجر الدر ١٣٦) :

• وإن حديثاً منك لو تبذليته • وشملها فى (التاج : مادة طفل) .

والمعنى : جمع عائد وهى الحديثة التاج ، قال الأزهرى : الناقة إذا وضعت أولادها فهى عائد أياً ما  
ثم هى مطلق ، أى ذات الطفل من الإناث . أو هى الظبية ومنها ولدعا ، وهى قرية عهد بالتاج -  
والمفاصل : الحجارة المتراصة ، ما بين الجبلين من رمل ، ويكون ماؤها صافياً رقيقاً .

٦ - الضرب ، يفتح الراء وسكونها : السمل الأبيض النليظ .

٧ - الرسل ، بالكسر : اللبن ، والرغاء والخصب .

الأعلام

• - على ، بن زيد : ص ١٤٦ .

• • - أبو ذؤيب الهذلي : ص ١٥١ .



من الجوهري ، رَتَعَ ثَوْلُهَا<sup>(١)</sup> في الزَّهَرِ ، فَاجْتَنَى ذَلِكَ «أَبُو دُوَيْبٍ» ، وَمَزَجَ حَلِيْبُهُ بِلَا رَيْبٍ . فيقولُ : أَلَا تَشْرَبَانِ ؟ فيجْرَعَانِ مِنْ ذَلِكَ الْمِخْلَبِ جُرْعًا ، لَوْ قُرِّقَتْ عَلَى أَهْلِ «سَقَرٍ» لَفَازُوا بِالْخُلْدِ شَرْعًا<sup>(٢)</sup> . فيقولُ «عَدِيٌّ» : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا<sup>(٣)</sup> بَعَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ<sup>(٤)</sup> .

ويقولُ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - لِـ «عَدِيٍّ» : جِئْتَ بِشَيْئَيْنِ فِي شِعْرِكَ ، وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا ، أَحَدُهُمَا قَوْلُكَ :  
فَصَافَ يُفَرِّى جُلَّهُ عَنْ سَرَائِهِ يَبْذُ الرِّهَانَ فَارَهَا مُتَتَابِعًا<sup>(٥)</sup>  
وَالْآخَرُ قَوْلُكَ :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَنُمْسِي عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمِي بِالِ<sup>(٦)</sup>  
فيقولُ «عَدِيٌّ» بَعْبَادِيَّتِهِ : يَا مَكْبُورُ ، لَقَدْ رُزِقْتَ مَا يَكِبُّ أَنْ يَشْغَلَكَ

١ - الثول : الجماعة من النحل ، ولا واحد له من لفظه .

٢ - الشرع : المثل ، يقال : هم في هذا شرع ، أى سواء .

٣ - في ط : [ الجنة التي أورثتموها ] وهو خطأ ظاهر .

٤ - من آية ٣٤ : الأعراف . ووقعت في طبعتنا السابقة ، فاصلة بعد (بالحق) سهوا ، فجاءت في

(ل : ٥٩) والوصل أول !

٥ - من صاف بالمكان يعصف صيفاً كصيف وتصيف واصطاف ، وهذا المعنى هو ما فسر به البيت على هامش ك - ويفرى : يمزق ويشق - والجمل : ما تلبسه الدابة لتصان به ، وقد جلتها ، بالتخفيف والتشديد : ألبسها إياه - وسراة البعير والفرس : ظهره - والفاره : الخاذق النشط - والمتابع : أى متابع الخلق ليس بمختلف . ويروى : متابعا • ( الشعر والشعراء ) .

قال «الأزهري» : يقال : برذون وحمار فاره ، ولا يقال للفرس إلا جواد ، فأما قول «عدي بن زيد» في الفرس • فصاف يفري . . . • فزعم «أبو حاتم» أن عدياً لم يكن له بصر بالخيول ، وكان الأصمى • يخطئ • على بن زيد فيه ، قال : ولم يكن له علم بالخيول .

٦ - يروى : [ فبتنا ] وقد وردت في (ك) ولعل مأخذ «أبي العلاء» على «عدي» في البيت ، حذف اسم ليت ، وهو ضعيف رديء . انظره في (شواهد المفني ٧٧) ، وشرح السيوطي (٢٣٨) .

عن القريض ، إنما ينبغي أن تكون<sup>(١)</sup> كما قيل لك : « كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون »<sup>(٢)</sup> . قوله : يا مكبور ، يُريدُ : يا مجبور ، فجعل الجيم كافاً ، وهى لغة رديئة يستعملها أهل اليمن . وجاء فى بعض الأحاديث ، أنَّ « الحارثَ \* بنَ هانى بن أبى شمر بن جبلة الكِنْدِيَّ » ، استلجِمَ يومَ « ساباط » فنَادَى : يا حُكْرَ يا حُكْرَ - يُريدُ : يا حُجْرَ \* بنَ عِدَى الأَدْبَر - فَعَطَفَ عَلَيْهِ [ فاستنقذه ]<sup>(٣)</sup> . وَيَكِبُ : فى مَعْنَى يَجِبُ .

فيقول - زَادَ اللهُ فى أَنْفَاسِهِ - : إِنِّى سَأَلْتُ رَبِّى عَزَّ سُلْطَانُهُ ، أَلَا يَحْرِمُنِى فى الْجَنَّةِ تِلْكَذَا بِأَدْنَى الذِّى كُنْتُ أَتْلُذُّ بِهِ فى عَاجِلَتِى ، فَأَجَابَنِى إِلَى ذَلِكَ : « وَلَهُ الْحَمْدُ فى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ »<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وَيَمْضَى فى نُزْهِتِهِ تِلْكَ بِشَائِبَيْنِ يَتَحَادَثَانِ<sup>(٥)</sup> ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى بَابِ قَصْرِ مِنْ دُرٍّ ، قَدْ أُعْفِيَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالضَّرِّ . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ : مَنْ

١- فى ت ، ر ، ط [ يَكُون ] .

٢- سورة الطور آية ١٩ - والمرسلات آية ٤٣ .

٣- فى ن : [ فاستقله ] تحريف . ورسم الكلمة ، فى ( س ، ا ) شبه بهذا ، ويلحظ أن الهاء فى ( ك ) منحرفة عن موضعها ، والدال مهملة وموصولة بهاء الضمير . وفى ش : [ فاستنقذ ] على البناء للمجهول .

٤- سورة الروم آية ١٨ .

٥- فى س ، ن : [ يتخادبان ] - تصحيف .

#### الأعلام

• - الحارث بن هانى\* بن أبى شمر بن جبلة الكندى : وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد يوم ساباط بالمدائن . انظر ( الإصابة ١/ ٣٠٩ ط السادة - ومعجم الكبرى ١/ ٣٢٠ ) .

•• - حجر بن عدي : هو حجر الخير ، بن عدي الأديب - لقب بذلك لأنه طعن مولى -

للكندى . وقد على النبي صلى الله عليه وسلم . وشهد القادية ثم الجمل صفين . مع الإمام على . وقد قله معاوية صبراً ( الإصابة ١/ ٣٢٩ ، جبهة الأنساب ٤٢٦ ط ٣ ) .

أَتَمَّا رَحِمَكُمَا اللَّهُ ، وقد فَعَلَ ؟ فيقولان : نحن النَابِغَتَانِ ، « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » ، « نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ » . فيقولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وَطَائِهَ - : « أَمَا « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » فقد اسْتَوْجِبَ مَا هُوَ فِيهِ بِالْحَنِيفِيَّةِ ، وَأَمَا أَنْتِ يَا « أَبَا أُمَامَةَ » فما أَدْرَى مَا [ هَيَّانُكَ ] <sup>(١)</sup> ؟ - أَى مَا جَهْتُكَ - فيقول « الذُّبْيَانِيُّ » :  
إِلَى كُنْتُ مُقِرًّا بِاللَّهِ ، وَحَجَجْتُ الْبَيْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلِي :  
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجْبًا وَمَا هُرَيْقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ <sup>(٢)</sup>  
وَالْوُثْنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ <sup>(٣)</sup>

١- في طبقات الذخائر ، عدلنا هنا عن رواية الأصل وسائر المخطوطات . فعدل في ( ل : ٦٠ ) بنير تعليق ، والذي في الأصل : [ ما هيأتك ] بياء مشددة . وناه شناة ، وكذلك في ش ، ت . وفي س أ : [ ما هيأتك ] بالهمز . وفي ز : [ ما هيأتك ] . ونميل إل ترجيح أن النقطة الثانية في رواية الأصل زيادة من الناسخ ، بدليل تشديد الياء . وإسقاط الهززة من الألف . جاء في ( التاج ) : يقال ما هيان هذا الأمر أى ما شأنه ؟ وفي ( القاموس ) وما هيانه ، ما أمره . وانظر هامش التاج .

٢ - البيتان من ( دالته ) : • يا دار مية بالعلياء بالسند • ورواية ( التبريزي ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ ) مثل رواية ( الفجران ) أما في ( العقد الثمين ص ٧ ) فتختلف قليلا .  
هريق : أريق - والأنصاب : حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها - والجسد هنا : اللحم . والعائذات : ما عاذ بالبيت من الطير .  
٣ - كذا بكسر غين [ الغيل ] في الأصل ( ك ) .

ورواه « أبو عبيدة » : • بين الغيل والسد • بكسر الغين أيضاً ، والسد بدلا من [ السد ] . وقال : هما أجمتان كانتا بين مكة ومي ، - ومثلها في المختار ١٥٢/١ - وأنكر « الأصمى » هذه الرواية وقال : إنما هو الغيل بالفتح ، وهو ماء يخرج من أبي قبيس . وانظر ( بلدان ياقوت )

### الأعلام

• - النابغة الجعدي : أبو ليلى ، قيس بن عبد الله . من جعدة بن كعب بن ربيعة العامري . من الصحابة المشهور ، لقى الرسول عليه الصلاة والسلام وأثبته فدعا له - وقد عمر طويلا . ( الشعر والشعراء ١٥٨ ، طبقات ابن سلام ٢٧ - الأغاني ١/٥ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، الاستيعاب ٤/١٥١٤ ) وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - النابغة الذبياني : أبو أمامة ، زياد بن معاوية ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان النضلي - من الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين . ومن شعراء الصاهل والشاحج .  
انظر مع ديوانه ( الشعر والشعراء ، طبقات ابن سلام ، أغاني الدار ٣/١١ ) .

وقولى :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً      وهل يَأْتِمَنُ ذُو إِمَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ<sup>(١)</sup>  
بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثْبَرَةٍ      يَرْدَنَ إِلَّا لَا ، سِيرُهُنَّ تَدَافِعُ

ولم أدرك النبي صلى الله عليه [وسلم]<sup>(٢)</sup> فتقوم الحُجَّةُ عَلَىٰ بِخلافِهِ .  
وإِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، عَزَّ مُلْكًا وَجَلَّ ، يَغْفِرُ مَا عَظُمَ بِمَا قُلَّ . فيقولُ  
- لا زال قوله عاليًا - : يَا \* أَبَا سَوَادَةَ ، وَيَا أَبَا أُمَامَةَ \* ، وَيَا أَبَا لَيْلَى \* ،  
اجعلوها ساعةً مُنَادِمَةً ، فَإِنَّ مِنْ قَوْلِ شَيْخِنَا « الْعِبَادِيَّ \* » :

أَيُّهَا الْقَلَابُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ      إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ<sup>(٣)</sup>  
وَشَرَابٍ      خُسْرَوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنْ<sup>(٤)</sup>

وقال :

وسماعٍ يَا أَذُنُ الشَّيْخِ لَهُ      وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذَى مُشَارٍ<sup>(٥)</sup>

١ - رواية الشطر الأخير في ش : \* يزنن إلالا \* . وهي رواية ( الديوان والتاج ، ومثلها في المختار ١٥٧/١ ) . والبيتان من قصيدته التي يعتذر فيها إلى « النعمان » ومثلها :  
\* عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع \*

والإمّة بالكسر ، ويضم : الشرعة والدين - واصطحب القوم : صحب بعضهم بعضاً - ولصاف ، يفتح اللام وكسرهما وثبرة : ماءان في ديار ضبة بن أد ، وإلال : جبل يعرفات ، وقيل : جبل بمكة .

٢ - ليست في ك ، ش .

٣ - الددن ، محرّكة : الدهر واللعب . والأذن : الاستماع ، من أذن يأذن استمع .

٤ - أرجعن : مال واهتز .

٥ - رواية ( التاج ) : \* في سماع يأذن الشيخ له \* أى يصفى ويستمع . والمآذى هنا : العمل الأبيض الرقيق .

#### الأعلام

\* - \* - \* : أبو سودة ، وأبو أمامة ، وأبو ليلى : هم على التوالي : عدى بن زيد ،

والنابغة الذبياني ، والنابغة الجعفى ( ص ١٤٦ ، ٢٠٢ ) .

فكيف لنا بـ «أبي بصير\*» ؟ فلا تَمَّ الكَلِمَةُ إِلَّا و «أَبُو بَصِيرٍ» قد  
 خَمَسَهُم<sup>(١)</sup> . فَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ عَلَى أَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمْ ، وَيَتْلُو  
 - جَمَلَ اللَّهِ بِبَقَائِهِ - هذه الآية : «وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»<sup>(٢)</sup> .  
 فإذا أَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ ، وشربوا من شرابها الذي خَزَنَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ  
 الْمُتَّقِينَ ، قال - كَتَّ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ أَنْفَ مُبْغِضِهِ - : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، إِنَّكَ لَحَصِيفُ  
 الرَّأْيِ لِيَبِّبُ ، فكيف حَسَنَ لَكَ لُبُّكَ أَنْ تَقُولَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ\*<sup>(٤)</sup> :  
 زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ . عَذِبٌ ، إِذَا مَا ذُقْتُهُ قَلْتَ أَزْدَدَ  
 زَعَمَ الْهَمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، بَأَنَّهُ يُشْفَى بِبَرْدِ لثَائِهَا الْعَطِشُ الصَّدَى  
 ثم استمرَّ بِكَ الْقَوْلُ ، حَتَّى أَنْكَرَهُ عَلَيْكَ خَاصَّةً وَعَامَّةً ؟

١ - خمسهم : صار خامسهم ، والأربعة الآخرون هم : ابن القارح ، وعلى بن زيد ،  
 والنايفتان .

٢ - من آية ٢٩ : الشورى .

٣ - في ت ، ز ، ط : [ كب ] ، يقال : كب الرجل على وجهه ولوجهه ، صرعه -  
 وكث الرجل : أرغمه . وهى أنسب للأنف .

٤ - يروى البيتان :

زعم الهمام بأن فاهَا بارد عذب مقبله شهي المورد

زعم الهمام - ولم أذقه - أنه يشفى برِيا ريقها العطش الصدى

والبيتان من (دالته) في وصف « المتجردة » زوج النعمان ، ومطلعا :

أمن ال مية رائح أو مفتد عجلان ذا زاد وغير مزود

انظر (ديوان النبیانی، العقد الثمين ص ١١ - أغاني الدار ١١/٨ - المختار ١٨٥/١) .

### الأعلام

• - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .

•• - النعمان بن المنذر : ملك الحيرة ( جمهرة الأنساب : ٢٠٣ ) وكان مقصداً للشراء :  
 ناداه النابغة ، وصحبه على بن زيد ، ومدحه حسان ، والأعشى ، وعبيد ، وغيرهم من فحول الجاهليين .  
 ويقول ابن سلام إنه « قد كان عند النعمان بن المنذر ديوان فيه أشعار الفحول ، وما مدح به هو وأهل بيته »  
 انظر ( الطبقات ط أوربا ١٠ ، الشعر والشعراء في مواضع متفرقة ، أيام العرب ١٠٧ ، شعراء  
 الجاهلية/النصرانية ٣/٤٤٦ ) .

فيقول « النابغة » بذكاء وفهم : لقد ظلمنى مَنْ عاب عَلَى ، ولو أنصف ،  
لَعَلِمَ أَنِّى احْتَرَزْتُ أَشَدَّ احْتِرَازٍ . وذلك أَنَّ « النعمان » كان مُسْتَهْتَرًا <sup>(١)</sup> ،  
بتلك المرأة ، فأمرنى أَنْ أَذْكُرَهَا فى شِعْرِى ، فَأَذَرْتُ ذلك فى خَلْدِى فَقُلْتُ :  
إِنْ وصفتُها وصفًا مطلقًا ، جاز أَنْ يكونَ بِغَيْرِها مُعلقًا . وَخَشِيتُ أَنْ  
أَذْكُرَ أَسْمَها فى النِّظْمِ ، فلا يكونَ ذلك مُوافِقًا للملك ، لأنَّ المُلُوكَ يَأْتَفُونَ  
من تَسْمِيَةِ نَسَائِهِمْ ، فرَأَيْتُ أَنْ أَسْنِدَ الصِّفَةَ إِلَيْهِ فَأَقُولَ : زَعَمَ الْهُمَامُ ، إِذْ  
كُنْتُ لو تَرَكْتُ ذِكْرَهُ لظَنَّ السَّامِعُ أَنَّ صِفَتِى عَلَى المُشَاهَدَةِ ، والأَبْيَاتُ  
الَّتِى جَاءَتْ بَعْدُ ، دَاخِلَةٌ فى وصفِ الْهُمَامِ ، فَمَنْ تَأَمَّلَ المعنى وَجَدَهُ غَيْرَ  
مُخْتَلٍ . وكيف يُنْثِلُونَ :

• وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ أَقْمَرَ مُشْرِقًا <sup>(٢)</sup> .

وما بعنه ؟ فيقول - أرغم الله أنفَ شائته - : نُثْنِدُ <sup>(٣)</sup> : وَإِذَا نَظَرْتَ ،  
وَإِذَا لَمَسْتَ ، وَإِذَا طَعَنْتَ ، وَإِذَا نَزَعْتَ <sup>(٤)</sup> ، عَلَى الْخِطَابِ . فيقولُ  
« النابغة » : قد يسوغُ هذا ، وَلَكِنَّ الْأَجُودَ أَنْ تَجْعَلُوهُ إِخْبَارًا عَنِ الْمُتَكَلِّمِ  
لأنَّ قَوْلِي : زَعَمَ الْهُمَامُ ، يُؤَدِّى معنى قولنا : قال الْهُمَامُ ، فهذا أَسْلَمُ ، إِذْ <sup>(٥)</sup>  
كَانَ الْمَلِكُ إِذَا يَحْكِي عَنْ نَفْسِهِ . وَإِذَا جَعَلْتُمُوهُ عَلَى الْخِطَابِ قَبِيحَ : إِنْ  
نَسَبْتُمُوهُ إِلَيَّ فَهُوَ مُثْلِيَّةٌ <sup>(٦)</sup> ، وَإِنْ نَسَبْتُمُوهُ إِلَى « النعمانِ » فَهُوَ إِزْرَاءُ

١ - استهتر بالشئ أو الشخص، على البناء للمجهول : صار مولماً به مفتوناً منصرفاً إليه بكل هم .

٢ - هذا صدر بيت من (دالية) : \* أَمِنْ أَلْمِيَةِ رَائِحَ لَوْ مَقْتَنَى \* انظر هامش ص ٢٠٤ .

٣ - ق ط : [ينشد] على البناء للمجهول ، وجسمت (ك) بين الروايتين .

٤ - هذه العبارات ، من صدور أبيات من (دالية النابغة) فى وصف « المتجرده » ، وهى مروية

فى كتب الأدب على الخطاب .

٥ - ق ط : [إذا] .

٦ - المثنية : الكلمة ينشأ لها الجين خجلا ، ويقال : أنشأ الكلام : عرق قتاله أو سامه خزيًا

لوفوقاً ، وأنشأ الشئ : أخزى .

وَنَقُصَّ . فيقول - أَيْدِ اللَّهُ الْفَضْلَ بزيادةٍ مُدَّتِهِ - : اللَّهُ دُرُكُ يَا كوكبَ  
 بنى مُرَّةً ، ولقد صَحَّفَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الرَّوَاةِ ، وَكَيْفَ لِي بِـ «أَبُوئِي  
 عَمْرٍو : المازني\* والشَّيباني\*\* ، وَأَبِي عُيَيْدَةَ\*\*\* ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ\*\*\*\* ،  
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّقْلَةِ لِأَسْأَلُهُمْ ، كَيْفَ يَرَوُونَ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ، لَتَعْلَمَ أَنِّي غَيْرُ  
 الْمُتَخَرِّصِ وَلَا الْوَلَاغِ<sup>(١)</sup> ؟ فَلَا يَقِرُّ هَذَا الْقَوْلُ فِي حُذْنَةٍ<sup>(٢)</sup> «أَبِي أَمَامَةَ ،  
 إِلَّا وَالرَّوَاةُ أَجْمَعُونَ قَدْ أَحْضَرَهُمُ اللَّهُ الْقَادِرُ ، مِنْ غَيْرِ مَشَقَةٍ نَالْتَهُمْ ،  
 وَلَا كَلْفَةٍ فِي ذَلِكَ أَصَابَتْهُمْ . فَيُسَلِّمُونَ بِأُطْفٍ وَرَفَقٍ . فيقول - أَعْلَى اللَّهِ  
 قَوْلَهُ - : مَنْ هَذِهِ الشَّخُوصُ الْفِرْتَوَسِيَّةُ ؟ فيقولون : نَحْنُ الرَّوَاةُ الَّذِينَ  
 شِثَّتْ إِحْضَارَهُمْ أَنْفَاءً . فيقول : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُكُونًا مُتَوْنًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ  
 بَاعْنًا وَارِثًا ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ قَادِرًا لَا غَادِرًا ! كَيْفَ تَرَوُونَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُونَ قَوْلَ  
 «الذَّابِغَةِ» فِي (الدَّالِيَةِ) : وَإِذَا نَظَرْتُ ، وَإِذَا لَمَسْتُ ، وَإِذَا طَعَنْتُ ، وَإِذَا  
 نَزَعْتُ ، أَيْفَتَحَ التَّاءُ أَمْ بَضْمُهَا ؟ فيقولون : بَفَتْحِهَا . فيقول : هَذَا

- 
- ١ - خرص يخرص : كذب . وتخرص واخرص عليه : افترى وكذب . والولاغ : من ولغ في  
 أعراض الناس ودمائهم ، يلغ ولوياً . وهو مجاز من قولهم : ولغ الكلب في الإناء (الأساس) .  
 ٢ - الحذنان : الأذنان ، ويفرد فيقال : حذنة ، بضمين فتون مفتوحة مشددة .

### الأعلام

- - أبو عمرو المازني : هو أبو عمرو بن العلاء المازني البصري (ص ١٧٧) .
- - أبو عمرو الشيباني : إسحق بن مرار الشيباني - من نواة الكوفة المقدمين ، اشتهر بحفظه  
 اللغة وجسمه أشمار العرب . توفي سنة ٢٠٦ في خلافة المأمون - وقيل سنة ٢١٠ هـ .
- (نزعة الألبا ١٢٠ ، الفهرست ٦٨ ، ابن خلكان ٦٥/١ - القفطي ١٩٦/٢) .
- - أبو عبيدة ، معمر بن المنقذ : ص ١٧٠ .
- - عبد الملك ، بن قريب الأصمعي : ص ١٧٠ .

شيخنا «أبو أمانة» يَخْتَارُ الْقَصْمَ ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْ «النُّعْمَانِ\*» .  
 فيقولون : هو كما جاء في الكتابِ الكريم : «وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي  
 مَاذَا تَأْمُرِينَ»<sup>(١)</sup> فيقول - ثَبَّتَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ عَلَى التَّوْفِيقِ - : مَضَى الْكَلَامُ  
 فِي هَذَا يَا أَبَا أَمَانَةَ ، فَاتَّشِدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي أَوْلَاهَا<sup>(٢)</sup> :

أَلِمَّا عَلَى الْمَطُورَةِ الْمُتَابِلَةِ أَقَامَتْ بِهَا فِي الْمَرْبَعِ الْمُتَجَرِّدَةِ\*  
 مُضْمَخَةً بِالْمِسْكِ مَخْضُوبَةً الشَّوَى بِلَرٍّ وَبِاقُوتٍ لَهَا مُتَقَلِّلَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ ثَنَائِيهَا - مَا ذُقْتُ طَعْمَهَا - مُجَاجَةً نَجَلٍ فِي كُمَيْتٍ مُبَرَّدَةٍ  
 لِيَقَرَّرَ بِهَا النُّعْمَانُ عَيْنًا فَلَمَّا لَهُ نِعْمَةٌ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدَّدَةٍ  
 فيقول «أبو أمانة» : مَا أَذْكُرُ أَنِّي سَلَكْتُ هَذَا الْقَرَى قَطُّ<sup>(٤)</sup> . فيقول  
 مَوْلَايَ الشَّيْخُ - زَيْنَ اللَّهِ أَبَايَمَةَ بَبَقَائِهِ - : إِنْ ذَلِكَ لَعَجَبٌ ، فَمَنْ الَّذِي  
 تَطَوَّعَ فَتَنْسِبَهَا إِلَيْكَ ؟ فيقول : لَأَنَّهُ لَمْ تُنْسَبْ إِلَيَّ عَلَى سَبِيلِ التَّطَوُّعِ ،  
 وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى الْغَلَطِ وَالتَّوَهُّمِ ، وَلَعَلَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي (ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ) .

١ - من آية ٣٣ : انظر .

٢ - هذا مطلع دالية منسوبة إلى النابتة في وصف المتجردة زوج النعمان بن المنذر . والمطورة : التي  
 سقاها المطر - والربيع ككتب : المطر في الربيع ؛ والمكان الذي يقام فيه زين الربيع .

انظر تعليق (الفران) على نسبتها النابتة في الصفحات التالية .

٣ - الشوى : الأطراف ، وما كان غير مقل من الأعضاء .

٤ - عند أبي العلاء ، أن هذه الدالية منسوبة للنابتة الليثاني ، وإن تكن جاعلية صميعة .

ولم نجدها في ديوان النابتة (بالقد اثبتين) ، ولا في ذيل (القد) .

#### الأعلام

\* - النعمان ، بن المنذر ، ملك الحيرة : ص ٢٠٤ .

\*\* - المتجردة : زوج النعمان بن المنذر : ص ١٩٦ .



فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ\* » : صَحِيحِي شَابٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ نُرِيدُ  
« الْحَيْرَةَ » فَانْشَدْنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ « ثَعْلَبَةَ بْنِ  
عُكَابَةَ » ، وَصَادَفَ قُدُومَهُ شِكَاةً مِنْ « النُّعْمَانِ\* » فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ . فيقول :  
« نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ\*\*\* » : مَا أَجَلَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ !

ويقول الشيخ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَثُوبَةَ الْمُتَّقِينَ - « لِنَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةَ » :  
يَا أَبَا لَيْلَى ، أَنْشَدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي عَلَى الشَّيْنِ الَّتِي تَقُولُ فِيهَا :

وَلَقَدْ أَغْلُو بِشَرْبِ أَنْفٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ رَيْشٌ<sup>(١)</sup>  
مَعْنَا زَقُ إِلَى [ سُمَّةٍ ] تَسْقُ الْأَكَالَ مِنْ رَطْبٍ وَهَشٍّ<sup>(٢)</sup>  
فَنَزَلْنَا بِمَلِيعٍ مُقْفِرٍ مَسَّهُ طَلٌّ مِنَ الدَّجْنِ وَرَشٍّ<sup>(٣)</sup>

١ - الشرب بالفتح : اسم جمع لشارب ، كصحب وصاحب - والأنف هنا : جمع أنوف وهو  
الشديد الأنفة - والریش محرّكة : المشب والنبات ، وقد أربش الشجر : أورد .

٢ - في س ، ١ : [ سمه ] وفي الأصل وبقيّة النسخ [ سمه ] : ولم نمشّر على هذه الصيغة ،  
في مادة ( س م ) ولا وجدنا ما يستقيم به المعنى هنا ، فالمادة تدور حول السهم والنصيب .

وقد رجعنا أولاً أن تكون [ سمه ] ، عند ما وجدنا في كتب اللغة ما نصه : سمه كسكرة ، خصوص  
يجمع فيجعل شيئاً بسفرة . ثم أيد هذا الترجيح بحىء الكلمة هكذا في متن ( الفجران ) نسخة ك ، ش ،  
عند تفسير القصيدة ، في السطر السادس من صفحة ( ٢١٠ ) .

[ والرواية التي عدلنا في طبعات الذخائر إليها عن رواية الأصل وسائر النسخ ، نقلت إلى طبعتي بيروت  
( ب : ٧٢ ، ل : ٦٤ ) دون تعليق .

قوله : تسق ، أى تجمع وتحمل - والأكال : جمع أكل ، بضمين ، وهو ما يؤكل - والهش :  
اليابس اللين المكسر .

٣ - الملعج والملاعج : المقازاة لا نبات فيها - والطل : الندى والمطر الضميف - والدجن : المطر  
الكثير ، والغيم المظلم - والرش : المطر الخفيف .

#### الأعلام

• - نابغة بنى جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - النعمان ، بن المنذر : ص ٢٠٤ .

••• - نابغة بنى ذبيان : ص ٢٠٢ .

وَلَدَيْنَا قَيْنَةٌ مُسَمِّعَةٌ      ضَخْمَةُ الْأَرْدَافِ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا نَحْنُ بِإِجْلٍ نَافِرٍ      وَنَعَامٍ خَيْطُهُ مِثْلُ الْحَبَشِ<sup>(٢)</sup>  
 فَحَمَلْنَا مَا هِنَا يَنْصِفُنَا      فَوْقَ يَعْبُوبٍ مِنَ الْخَيْلِ أَجَشِ<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ قُلْنَا : دُونَكَ الصَّيْدَ بِهِ      تُدْرِكُ الْمَحْبُوبَ مِنَّا وَتَعِشُ<sup>(٤)</sup>  
 فَاتَانَا بِشَبُوبٍ نَاشِطٍ      وَظَلِيمٍ مَعَهُ أُمٌّ خُشَشِ<sup>(٥)</sup>  
 فَاشْتَوَيْنَا مِنْ غَرِيضٍ طَيِّبٍ      غَيْرِ مَمْنُونٍ ، وَأَبْنَا بِغَبَشِ<sup>(٦)</sup>

فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ » : مَا جَعَلْتُ الشَّيْنَ قَطُّ رَوِيًّا ، وَفِي هَذَا  
 الشَّعْرُ أَلْفَاظٌ. لَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَطُّ. : رَبِّشْ ، [وَسُمِّهَتْ] <sup>(٧)</sup> ، وَخُشَشَ ...

فيقول مولاي الشَّيْخُ الْأَدِيبُ<sup>(٨)</sup> الْمُغَرَّمُ بِالْعِلْمِ : يَا أَبَا لَيْلَى ، لَقَدْ طَالَ  
 عَهْدُكَ بِالْأَلْفَاظِ. الْفُصْحَاءُ ؛ وَشَعَلْتَ شَرَابًا مَا جَاءَتْكَ مِثْلُهُ « بَابِلُ » وَلَا

١ - النفس : التثمين ، من نفس الصوف شعثه وقرقه .

٢ - الإجل : التقطيع من بقر الوحش والظباء - والخيط بفتح الغاء وكسرهما : جماعة النعام .

٣ - الماهن : الخادم ، وقد منه ، كفتح ونصر : خدمه - وينصف : يخدم ، من نصف القوم خدمهم . واليعبوب هنا : الفرس السريع الطويل . والأجش : الغليظ الصهيل وهو مما يحمد في الخيل .  
 ٤ - من عاش يعيش . كذا ضبطه في الأصل ، ووقع خطأ من في ضبطه ثم في فهمه وشرحه بالطبعة الثالثة ، فنقل عنها إلى طبعة بيروت ، متاً وهامشاً (ص ٧٣) فتأمل ! .

٥ - الشيوب : النشط الحرون ، من شب شوباً رفع رجله - والظليم : ذكر النعام - والخشش ( ضبطه الصاغاني كعمر مصروفاً ، وبضمتين ، لغة فيه ) : جمع خشيش : كزير : الفزال الصغير .

٦ - الممنون المقطوع ، أو الذي يفسده المن - وأبنا : رجينا ، من الأوبة والإياب - والغبش : بقية الليل ، أو مخالطة البياض ظلمته في آخره .

٧ في س ، ١ : [السمه] وفي بقية النسخ : [سهمه] . وهو - كما رجحنا - تحريف صوابه : [سهمه] وجاءت الكلمة في طبعي بيروت بهذه الرواية التي حررها في الطبعات الأربع لنسختنا . انظر رقم (٢) في هامش صفحة (٢٠٨) ، وهامش الصفحة التالية .

«أَنْزِعَات» ، وَنَتَنَكَ لَحُومُ الطَّيْرِ الرَّائِعَةِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَنَسِيتَ مَا كُنْتَ عَرَفْتَ . وَلَا مَلَامَةَ إِذَا نَسِيتَ ذَلِكَ : «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَائِكُونَ . ثُمَّ وَأَوَّاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِبُونَ . لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ» (١) .

لَمَّا رَبَّشَ ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضُ رَبِّشَاءَ ، إِذَا ظَهَرَتْ فِيهَا قِطْعٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَكُنْتُهَا مَقْلُوبَةً عَنْ بَرِّشَاءَ (٢) . وَأَمَّا السُّمَّةُ (٣) فَشَبِيهَةٌ بِالسُّفْرَةِ تَتَّخِذُ مِنَ الْخُوصِ ؛ وَأَمَّا خُشْشَ ، فَإِنَّ «أَبَا عَمْرٍو الشَّيْثَانِي» \* ، ذَكَرَ فِي (كِتَابِ الْحَاءِ) (٤) أَنَّ الْخُشْشَ وَلَدُ الطَّبِيَّةِ .

فَكَيْفَ تُنْشِدُ قَوْلَكَ ؟ :

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدُّهَا صِحَاحًا ، وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَعْقُرَا  
أَنْقُولُ : وَلَا مُسْتَنْكَرًا ، أَمْ مُسْتَنْكَرٌ (٥) ؟ فَيَقُولُ «الْجَعْلِيُّ» : بَلْ  
مُسْتَنْكَرًا . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِنْ أَنْشَدَ مُنْشِدٌ : مُسْتَنْكَرٌ ، مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟  
فَيَقُولُ : أَزْجُرُهُ وَأَزْبِرُهُ (٦) ، نَطَقَ بِأَمْرِ لَا يَخْبِرُهُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - طَوَّلَ اللَّهُ

١ - سورة يس ، آيات ٥٥ : ٥٧ .

٢ - أرض ربشاء : كثيرة العشب ، مختلفة ألوانها ، وبرشاء كذلك ، وقد أربش الشجر : أوردق .

٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [ سمه ] بهاء ثم ميم . تعريف انظر رقم ٣ بهاش ص ٢٠٨ ، ورقم ٧ بهاش ص ٢٠٩ . وانظر كذلك (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٠/٦٧٠) .

٤ - ذكر «القفطي» أن «لأبي عمرو الشيباني» كتاباً اسمه (الحروف في اللغة) ولوله الهمز ، فلمل منه (كتاب الحاء) المذكور هنا . انظر (كشف الظنون ١٩٦/٢) ط اسطنبول .

واستراح السيد نصر الله بمدينة قال باختصار في (ك: ٥٦) : فصل من كتاب الحروف في اللغة لأبي عمرو الشيباني .

٥ - في ط : [أَمْ وَلَا مُسْتَنْكَرٌ] .

٦ - زبره يزبره : منعه ونهاه ، وزبر السائل انتهره .

له أَمَدَ الْبَقَاءِ - : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا أَرَى «سَيَّوِيَه» ، إِلَّا وَهَمَ  
 فِي هَذَا الْبَيْتِ ، لِأَنَّ «أَبَا لَيْلَى» أَدْرَكَ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا ، وَغُدِيَ بِالْفَصَاحَةِ  
 غَلَامًا

\*\*\*

وَنَشْفِي إِلَى «أَعْشَى قَيْسٍ\*\*» ، فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَنْشِدْنَا قَوْلَكَ:  
 أَمِنْ قَتْلَةٍ بِالْأَنْقَا \* دَارُ غَيْرٍ مَحْلُولَةٌ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ لَمْ تَصْحَبِ الْحَيَّ بِهَا بَيْضَاءُ عُطْبُولَةٌ<sup>(٢)</sup>  
 أَنَاةٌ يُنْزَلُ الْقَوْسِيُّ مِنْهَا مُنْظَرٌ هَوْلَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا صَهْبَاءُ مِنْ عَانَةٍ فِي الذَّرَاعِ مَحْمُولَةٌ<sup>(٤)</sup>

١ - الأبيات مروية هنا على الشك في نسبتها إلى «الأعشى» انظر تعليق (الفقران) في الصفحة  
 التالية . وقد وردت هذه الأبيات بين الشعر الذي أنشدوه «للأعشى» وليس في (ديوانه)  
 (الديوان ط أوروبا ٢٥٥) .

والأنقاه : جمع نقا وهو القطعة الممدودة من الرمل - وغير محلولة : غير مسكونة .

٢ - المطبولة ، والمطلبل والمطلبول ، بضمهم ، والمعطبول كحيزبون : المرأة الفتية الجميلة ،  
 الممتلئة ، الطويلة العنق ، وقيل : هي الحسنة اتامة من النساء . الجمع عطائل وعطائيل .

٣ - الأناءة من النساء : المرأة التي فيها خور وتأن عن القيام ، وقيل : هي الرؤينة لا تصنب  
 ولا تفحش - والقوسى : الراهب - والهولة بالضم : العجب ، والمرأة تهول الناظر بحسنها وجمالها ، كما  
 يقال : روعة لمن تروك بجمالها .

٤ - في ط : [في الذراع] وضبطها كشداد . انظر (ديوان الأعشى ط أوروبا ٢٥٥) .

في اللغة : الذراع الزق الصغير يسلخ من قبل الذراع ، جمعه ذوارع ، وهي لشراب . قال «الأعشى»  
 • والشاربون إذا التوارع أغليت • وذكر (في الفقران) [حملة التوارع ، وذارع الحمر] عند  
 الحديث عن توبة «ابن القارح» في القسم الثاني من الرسالة - أما الذراع كشداد ، فهو من أسماء الحمل .  
 والصهباء : الحمر . و «عانة» : بلد بالجزيرة مشهور بالحمر ، انظر صفحة ١٥٠ .

الأعلام

• - سيويه : ص ١٦٢ .

• • - أعشى قيس : ص ١٥٩ .

قَوْلُ كَرَمِهَا أَصْهَبُ يَسْقِيهِ وَيَغْلُو لَهُ (١)  
 ثَوْتُ فِي الْخَرَسِ أَعْوَامًا وَجَاحَتْ وَهِيَ مَقْتُولَةٌ (٢)  
 بِمَاءِ الْمُنْزَةِ الْغَرَاءِ رَاحَتْ وَهِيَ مَشْمُولَةٌ (٣)  
 بِأَشْهَى مِنْكَ لِلظَّمَا نِ لَوْ أَنَّكَ مَبْلُوءَةٌ

فيقول «أعشى قيس»: ما هذه مما صَدَرَ عني (٤) ، وإنَّكَ منذ اليوم  
 لَمَوْلَعٌ بِالْمِنْحُولَاتِ .

\*\*\*

وَيَمُرُّ رِفْءُ (٥) مِنْ لَوَزِ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى تِلْكَ الرُّوضَةِ وَيَقِفَ  
 وَوَقُوفٌ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِ - وَمِنْ شَأْنِ طَيْرِ الْجَنَّةِ أَنْ يَتَكَلَّمَ - فيقول (٦) :  
 مَا شَأْنُكَ ؟ فيقولن : أَلْهِمْنَا أَنْ نَسْقُطَ فِي هَذِهِ الرُّوضَةِ فَتُغْنَى لِمَنْ فِيهَا مِنْ  
 شَرِبٍ . فيقول : عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ الْقَلِيرِ . فَيَنْتَفِضْنَ ، فَيَصِرْنَ جَوَارِيَ كَوَاعِبَ  
 يَرْفُلْنَ فِي وَشَى الْجَنَّةِ ، وَيَأْيِلِينَ الْمَازِهَرِ وَأَنْوَاعُ مَا يُلْتَمَسُ بِهِ الْمَلَامَى .  
 فَيَعْجَبُ ، وَحَقُّ لَهُ الْعَجَبُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَلِيْعٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ،  
 وَعَزَّتْ كَلِمَتُهُ ، وَسَبَّغَتْ عَلَى الْعَالَمِ نِعْمَتُهُ ، وَوَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ ،  
 وَوَقَعَتْ بِالْكَافِرِ نِقْمَتُهُ . فيقول لإحداهن على سبيلِ الْإِمْتِحَانِ : أَعْمَلِي قَوْلَ  
 «أَبِي أُمَامَةَ \* » ، وَهُوَ هَذَا الْقَاعِدُ :

- ١ - الأصهب : الذي يخالط بياضه حمرة .
- ٢ - الخرس يفتح الحاء وكسرهما : اللذن ، جمعه خرويس .
- ٣ - المنزلة : المطرة ، القطعة من المزن وهو السحاب ، أو ذو الماء منه .
- ٤ - لاحظ أن هذه الأبيات ، رويت في (ديوان الأعشى) بين الشعر الذي أنشده له وليس في ديوانه . انظر الحاشية رقم (١) من هامش صفحة (٢١١) .
- ٥ - الرف بالفتح والكسر : الجماعة من الطير ، والجمع وقوف ورفاف .
- ٦ - الضمير في [يقول] ، عائد على الشيخ ، ابن القارح .

الأعلام

٥ - أبو أمامة ، التابعة للذبياني : ص ٢٠٢ .

أَمِنْ آلِ «مِيَّة» رَانِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ<sup>(١)</sup> .  
 نَقِيلاً أَوَّلَ . فَتَصْنَعُهُ ، فَتَجِيءُ بِهِ مُطْرِباً ، وَفِي أَعْضَاءِ السَّامِعِ مُتَسَرِّباً .  
 وَلَوْ نُحِثَ صَنَمٌ مِنْ أَحْجَارٍ ، أَوْ دَفَّ أُشِيرٌ<sup>(٢)</sup> عِنْدَ النَّجَّارِ ، ثُمَّ سَمِعَ ذَلِكَ  
 الصَّوْتَ لَرَقَصَ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَالِياً ، هَبَطَ . وَلَمْ يُرَاعِ أَنْ يُوقَصَ<sup>(٣)</sup> . فَيَرِدُ  
 عَلَيْهِ - أَوْرَدَ اللَّهُ قَلْبَهُ الْمَحَابَّ - زَوْلٌ<sup>(٤)</sup> ، تَعَجَّرَ عَنْهُ الْحَيْلُ وَالْحَوْلُ<sup>(٥)</sup> .  
 فَيَقُولُ : هَلُمُّ خَفِيفَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ! فَتَنْبَعِثُ فِيهِ بِنَعْمٍ لَوْ سَمِعَهُ «الْفَرِيضُ» \*  
 لِأَقْرَأَ أَنْ مَا تَرَنَّمْ بِهِ مَرِيضٌ . فَإِذَا أَجَادَتْهُ ، وَأَعْطَتْهُ الْمِهْرَةَ<sup>(٦)</sup> وَزَادَتْهُ ، قَالَ :  
 عَلَيْكَ بِالثَّقِيلِ الثَّانِي ، مَا بَيْنَ مِثَالَيْكَ وَالْمِثَانِي ؛ فَتَأْتِي بِهِ عَلَى قَرِيٍّ لَوْ سَمِعَهُ  
 «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ» \* لَقَرَنَ أَغَانِيَّ (بُدَيْحِجٌ \* \* \* ) إِلَى هَلْدِيرِ ذِي الْمِشْفَرِ<sup>(٧)</sup>

١ - الليث مطلع (داليتي) في وصف « المتجردة » ، وقد مر ذكر القصيدة في صفحة ( ٢٠٢ ) .

٢ - الدف ، بفتح الدال وضمها : آلة طرب معروفة . والجمع دفوف .

وأشْر الخشبة يَأْشُرُهَا : نَشَرُهَا .

٣ - وقص : دَقَّتْ عَنَقَهُ فَهُوَ مُقْوَصٌ .

٤ - الزول هنا : العجب .

٥ - الحيل : جمع حيلة ، وهي الخلق وبقوة النظر . والحول : القدرة على التصرف .

٦ - يقال : أعطى الشيء المِهْرَةَ ، إِذَا أَدَّاهُ عَلَى مَا يَبْنِي وَأَتَاهُ مِنْ وَجْهِهِ .

٧ - المشفر : الشفة ، وأخص استعماله بهذا المعنى للبعير ، جمعه مشافر .

### الأعلام

• - الفريض : عبد الملك أبو يزيد ، لقب بالفريض لنفرة شبابه وحسن منظره ، كان مولياً  
 « لثريا بنت علي » صاحبة « عمر بن أبي ربيعة » . وقد أخذ الغناء عن « ابن سريج » فبرز فيه حتى  
 ذاع أمره وعدل إليه الناس ، قال « إسحق الموصلي » : سمعت جماعة من البصرياء عند أبي يتذاكر وهما ،  
 فأجسما علي أن « الفريض » أشجى غناء ، وأن « ابن سريج » أحكم صنعة .  
 انظر ( الأغاني ب ٣٥٩ / ٢ ) .

• • • - عبد الله بن جعفر ، بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . كان شهيراً كريماً جواداً .  
 تزوج السيدة زينب بنت الزهراء والإمام علي ، وتوفي عام الجحاف سنة ٨٠ هـ ( الاستيعاب رقم  
 ١٤٨٨ ، نسب قريش ٨٠ ذخائر ، الشعر والشعراء ٣٤٤ ، الأغاني ب ٦٧ / ٧ ، ١١ / ١٤ ) .

• • • - بدريح : هو مولد عبد الله بن جعفر ، وكان له مذهباً يختاره ، حتى أحب أن يسبح  
 « عبد الملك » هذا الغناء ، فاحتال حتى أدخله . وفناء ، فأصعب به . ( الأغاني ب ١٤ / ١ ) .

فإذا رأى ذلك قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! [كلما] <sup>(١)</sup> كُثِفَتِ الْقُدْرَةُ بَدَتْ لَهَا عَجَائِبُ ، لا تَثْبُتُ لَهَا النَجَائِبُ ؛ فَصِيرِي إِلَى خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثَّانِي ، فَإِنَّكَ لَمُجْبِلَةٌ مُحْسِنَةٌ ، تُطْرَدُ بِغِنَائِكَ السَّنَةُ . فإذا قَعَلْتَ مَا أَمَرَ بِهِ ، أَنْتَ بِالْبَرْحَيْنِ ، وَقَالْتَ لِلْأَنْفُسِ : أَلَا تَمَرِّجِينَ ؟ ثُمَّ يَقْتَرِحُ عَلَيْهَا : الرَّمْلَ وَخَفِيفَهُ ، وَأَخَاهُ الْمَهْزَجَ وَذَقِيفَهُ . وهذه الألحان الثمانية ، لِلأُدُنِ تَمْنِيهَا الْمَانِيَةُ <sup>(٢)</sup> .

فإذا تَيَقَّنَ لَهَا حَذَاقَةً ، وَعَرَفَ مِنْهَا بِالْعُودِ لَبَاقَةً ، هَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَأَطَالَ حَمْدَ رَبِّهِ وَاعْتَبَرَ . وقال : وَيَحْكُ ! أَلَمْ تَكُونِي السَّاعَةَ إِوْزَةً طَائِرَةً ، وَاللَّهُ خَلَقَكَ مَهْدِيَّةً لا حَاطِرَةً ؟ فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ، كَأَنَّكَ لَجَدَلٍ <sup>(٣)</sup> النَّفْسِ خِلْمٌ <sup>(٤)</sup> ؟ لَوْ نَشَأْتَ بَيْنَ «مَعْبِدٍ» و «أَبْنِ سُرَيْجٍ» \* ، لَمَا هِجَبَتِ السَّمَاعَ بِهَذَا الْهَيْجِ ، فَكَيْفَ نَفَضْتَ بَلَهَ إِوْزٌ ، وَهَزَزْتَ إِلَى الطَّرَبِ أَشَدَّ

١ - رسمت في الأصل : [كل ما] .

٢ - منى له الخير : قدره له ، والمانيّة : القادرة ، ومنه قول الشاعر :

\* حتى تلاقى ما يعنى لك المانى \*

وفي (الفصول والغايات ص ٨٨ - ط مصر) حديث لأبي الملاء عن هذه الألحان الثمانية .

٣ - الجدل ، بفتح الجيم : الفرج .

٤ - الخلم ، بالكسر : الصديق والصاحب كما في (الصحاح) ، وزاد غيره : الخالص . جمعه أخلام .

### الأعلام

\* - معبد : بن وهيب ، مولد «العاص بن وابصة المخزومي» - وقيل : مولد «معاوية بن أبي سفيان» - المعنى المشهور ، غنى في دولة بني أمية ، وأدرك أول دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وارتمى وبطل . وكان يعد في زمانه إمام أهل المدينة في النناء . (الأغاني ب ١/ ٣٦)

\* - ابن سريج : عبيد بن سريج ، ويكنى أبا يحيى ، مولد بني نوفل بن عبد مناف . المعنى المشهور ، غنى في زمان «عثمان بن عفان» وعمر طويلا حتى مات في خلافة «هشام بن عبد الملك» . (الأغاني ب ١/ ٢٤٨)

الهِز؟ فتقول : وما الذى رأيتَ من قُدْرَةِ بَارِئِكَ ؟ إِنَّكَ عَلَى سَيْفِ بَحْرٍ ،  
لَا يُدْرِكُ لَهُ عَيْرٌ . سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .

• • •

فبينما هم كذلك ، إِذْ مَرَّ شَابٌ فِي يَدِهِ مِخْجَنٌ<sup>(١)</sup> ، ياقوت ، مَلِكُهُ بِالْحُكْمِ  
المَقُوتِ . فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمْ فيقولون : مَنْ أَنْتَ ؟ فيقول : أَنَا ، لَبِيدٌ\* بِنُ  
رَبِيعَةَ بِنِ كِلَابٍ . فيقولون : أَكْرَمْتَ أَكْرَمْتَ ! لَوْ قُلْتَ : لَبِيدٌ ، وَسَكَتَ ،  
لَشَهَرْتَ بِاسْمِكَ وَإِنْ صَمْتُ . فما بِأَنَّكَ فِي مَغْفِرَةِ رَبِّكَ ؟ فيقول : أَنَا بِحَمْدِ  
اللَّهِ فِي عَيْشٍ قَصَرَ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلَيْتَى نَوَاصِفٌ وَنَاصِفُونَ<sup>(٢)</sup> ، لَا  
مَرَمَ وَلَا بَرَمَ . فيقول الشيخ : تَبَارَكَ الْمَلِكُ<sup>(٣)</sup> الْقُلُوسُ ، وَمَنْ لَا تُدْرِكُ  
يَقِينُهُ الْخُلُوسُ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ :

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا سُؤَالَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدٌ ؟

وَلَمْ تَفْعَلْ بِقَوْلِكَ :

فَمَتَى أَهْلِكَ فَلَأ أَخْلِيهِ بَجَلِي<sup>(٤)</sup> الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٌ !  
مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلَلْنَا طُولَهَا وَجَلَّيْتُ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُعَلَّ ؟

١ - المحجن هنا ، والمجنة : الصا المنطقة الرأس . ويقال : حجن العمود ، عطفه .

٢ - كذا في ك ، ش ، ز . وكانت كذلك في ت ، ثم استبدل بها : [نصافون] وطلها ط .  
وكلاهما بمعنى الخدم .

يقال : نصف فلاناً وأنصفه : خدعه ، لكن الرواية الأولى أنب هنا لتلازم قوله [نواصف]  
جميع ناصفة - من القمل الثلاث .

٣ - سقط لفظ [الملك] من ز ، ط .

٤ - بجل ، محركة ، وتكنن : بمعنى حبس .

#### الأعلام



فَأَنْشَدْنَا (مِيمَتَكَ الْمُعْلَقَةَ) <sup>(١)</sup> فيقول : هيهات ! إِنِّي تَرَكْتُ الشَّعْرَ  
 فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ عُوِضْتُ مَا  
 هُوَ خَيْرٌ وَأَبْرَرُ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

تَرَاكَ أَمَكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطَ بَعْضُ النَفُوسِ حِمَامُهَا <sup>(٣)</sup>  
 هل أَرَدْتَ بِبَعْضِ مَعْنَى كُلِّ ؟ فيقول « لبيد » : كلا ، إِنَّمَا أَرَدْتُ  
 نَفْسِي ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِذَا ذَهَبَ مَالُكَ ، أَعْطَاكَ بَعْضُ النَّاسِ  
 مَالًا . وَأَنْتَ تَعْنِي نَفْسَكَ فِي الْحَقِيقَةِ . وَظَاهِرُ الْكَلَامِ وَاقِعٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ،  
 وَعَلَى كُلِّ فِرْقَةٍ تَكُونُ بَعْضًا لِلنَّاسِ . فيقول - لَا فَتَيَّ خَصَمُهُ مُفْحَمًا - :  
 أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ : \* أَوْ يَرْتَبِطُ \* . هل مَقْصِدُكَ : إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطَ .  
 فيكون ، لَمْ يَرْتَبِطَ ؟ أَمْ غَرَضُكَ : أَتَرَكُ الْمَنَازِلَ إِذَا لَمْ أَرْضَها ، فيكون <sup>(٤)</sup>

١ - عفت الديار محلها فمقامها بمعنى تأبد غولها فرجائها

٢ - المشهور أن « لبيد » لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجل حتى كساني من الإسلام سربالا

وقيل بل هو :

ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه الخليس الصالح

انظر (مراجع ترجمة « لبيد » أمام صفحة ١٧١) .

٣ - البيت من (معلته) . قال « التبريزي » في شرحه : يقول : أترك الأمانة إذا رأيت فيها  
 ما يكره إلا أن يدركني الموت فيجبني . وأراد بالنفوس ، نفسه . وقيل : إن يرتبط ، في موضع رفع  
 إلا أنه أسكنه رداً لفعل إلى أصله ، لأن أصل الأفعال ألا تعرب ، وإنما أمرت للمضاربة . وقيل  
 إنها في موضع نصب ، ومعنى (أو) إلا أن . وأجود من هذين الوجهين ، أن يكون مجزوماً عطفاً  
 على قوله : إِذَا لَمْ أَرْضَها . وهو ما اعتاره أبو العلاء هنا . وانظر شواهد الكشف ٥٢١/٤ .

٤ - ما بين القوسين المربعين ، أضيف بهامش الأصل ، ولعل هذا سبب سقوطه من بعض  
 النسخ وقد رجعت إعادته إلى أصل المتن ، في طبقات السابقة ، فجاء كذلك في طبقات بيروت (ب : ٧٩٠ : ل : ٧١٤)

يرتبط. كالمحمول على قولك : تَرَاكَ أَمَكْنَةً ؟ فيقول « لبيد » : الْوَجْهَ الْأَوَّلَ  
أَرَدْتُ<sup>(١)</sup>.

فيقول - أَعْظَمَ اللَّهُ حَظَّهُ فِي الثَّوَابِ - : فما مغزاه في قولك ؟ :<sup>(٢)</sup>  
وَصَبُوح صَافِيَةٍ وَجَذَبَ كَرِينَةٍ بِمُوتَرٍ تَتَأَلَّهُ لِإِبْهَامِهَا ؟

فإنَّ النَّاسَ يَرَوُونَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ مِنْهُمْ مَنْ يُنْشِئُهُ : تَتَأَلَّهُ<sup>(٣)</sup> ،  
يَجْعَلُهُ تَفْتَعْلُهُ ، مِنْ آلِ الشَّيْءِ يُؤُولُهُ إِذَا سَاسَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْشِئُ : تَتَأَلَّهُ  
مِنَ الْإِتْيَانِ . فيقول « لبيد » : كِلَا الْوَجْهَيْنِ يَحْتَمِلُهُ الْبَيْتُ . فيقول - أَرْغَمَ  
اللَّهُ حَاسِدَهُ : إِنْ « أَبَا عَلَى الْفَارِسِيِّ \* » كَانَ يَدْعَى فِي هَذَا الْبَيْتِ ، أَنَّهُ مِثْلُ  
قَوْلِهِمْ : اسْتَحَى يَسْتَحَى ، عَلَى مَذْهَبِ « الْخَلِيلِ \* » وَ « سَبْيَوِيهِ » لِأَنَّهُمَا يَرِيَانِ  
أَنَّ قَوْلَهُمْ : اسْتَحَيْتُ ، إِنَّمَا جَاءَ عَلَى قَوْلِهِمْ اسْتَحَى ، كَمَا أَنَّ اسْتَقَمْتُ  
عَلَى اسْتِقَامٍ . وَهَذَا مَذْهَبُ طَرِيف<sup>(٤)</sup> ، لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ تَأْتَى مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَوْى ،  
كَأَنَّهُ بُنِيَ مِنْهَا افْتَعَلَ ، فَقِيلَ : ائْتَأَى ، فَأُعْلِمَتِ الْوَاوُ كَمَا تُعْلَى فِي قَوْلِنَا :

١ - يَمْنَى : إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ لَمْ يَرْتَبِطْ نَفْسِي حَتْمًا بِهَا .

٢ - الْبَيْتُ مِنْ ( الْمَلْفَقَةِ ) ، وَرَوَايَةُ « الْبَرْبُزِيِّ فِي شَرْحِ الْمَلْفَقَاتِ » : « بِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ \* »

قَالَ : « وَالْكَرِينَةُ الْمَغْنِيَّةُ ، جَمْعُ كَرَانٍ - وَمُوتَرٌ : لَهُ أَوْتَارٌ - وَتَأْتَالُهُ بِفَتْحِ اللَّامِ مِنْ قَوْلِكَ :  
تَأْتَيْتُ لَهُ كَأَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى مَهَلٍ وَتَرْسَلُ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ اللَّامِ مِنْ قَوْلِكَ : أَلَتِ الْأَمْرَ إِذَا أَسْلَحَتْهُ .  
وَعَلَى الْأَوَّلِ أَنَّ يَرْسَمُ الْفِعْلَ بِأَيَّاهُ [ تَأْتَى لَهُ ] إِذَا كَانَ مِنَ الْإِتْيَانِ .

( ٣ ) فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلذَّخَائِرِ ، أُعْطِيَتْ فِتْقَتُهُ [ ظَرِيفٌ ] بِالطَّاءِ ، فَتَقْلَهُ كَذَلِكَ فِي ( ب ) ثُمَّ  
فِي ( ل ٧٠ ) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ( ل ٢٣ ) بِالطَّاءِ !

### الأعلام

• - أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيِّ . مِنْ أَمَّةِ النُّحَوِيِّينَ ، أَخَذَ  
عَنْ « ابْنِ السَّرَاجِ » ، وَ« الزَّجَّاجِ » - وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ حَذَاقِ النُّحَوِيِّينَ ، « كَابِنُ جَنِّي » . تَوَفَّى  
سَنَةَ ٣٧٧ فِي خِلَافَةِ « الطَّائِعِ » . ( نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٣٨٧ ، إِنْجَاءُ الْقَفْطَلِيِّ ٢/٢٣٦ ) وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

• - الْخَلِيلُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ الْفَرَاغِيدِيُّ الْأَزْدِيُّ الدُّوسِيُّ ( جُمُوهَرَةُ الْأَنْسَابِ  
٢٥٨ ) أَخَذَ عَنْ « أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَاءِ » ، وَأَخَذَ عَنْهُ « سَبْيَوِيهِ » ، وَعَامَةُ الْحِكَايَةِ فِي ( الْكِتَابِ )  
عَنْ « الْخَلِيلِ » ، وَهُوَ وَاضِعُ عِلْمِ الْبَرُوسِيِّ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٦٠ هـ . ( نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٥٤ ، أَخْبَارُ النُّحَوِيِّينَ  
٣٨ ، ابْنُ خُلِكَانَ ب ٢٤٣/١ ) . وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

اغتَانِ مِنَ الْعَوْنِ ، وَاقْتَالَ مِنَ الْقَوْلِ . ثُمَّ قِيلَ : ائْتَيْتُ ، فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ ،  
 كَمَا يُقَالُ : اقْتَلْتُ . ثُمَّ قِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْحَذْفِ ، كَمَا قِيلَ : يَسْتَحْيِ .  
 فيقول «لبيد» : مُعْزَضٌ لِعَنْزٍ لَمْ يَعْزِهِ <sup>(١)</sup> ، الْأَمْرُ أَيْسَرُ مِمَّا ظَنَّ هَذَا  
 الْمُتَكَلِّفُ .

\*\*\*

ويقول «لبيد» : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَصِيرٍ ! بَعْدَ إِقْرَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ ،  
 غُفِرَ لَكَ وَحَصَلْتَ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ ؟ فيقول مولاى الشيخ مُتَكَلِّمًا عَنْ «الْأَعَشَى» :  
 كَأَنَّكَ يَا أَبَا عَجِيلٍ تَعْنِي قَوْلَهُ :

وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ : قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ رَجَنُ <sup>(٢)</sup>  
 صَرِيفَةً طَيِّبًا طَعْنُهَا تَصَفَّقُ مَا بَيْنَ كُوبٍ وَكَذْ  
 وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ ، إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ  
 وَقَوْلُهُ :

فَبْتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَطْلُهَا وَسَيْدَ نَيَّا وَمُسْتَاذِهَا <sup>(٣)</sup>

١- فى ط [معرض] تصحيف . والمثل يضرب للمعرض فيما ليس من شأنه - قال الشاعر :

لَنَا فِى يَمِينِنَا مَعْنَهُ مَعْرُضٌ لِمَنْ لَمْ يَنْعَهُ  
 نظر (فرائد الألائ ٢٨٠/٢) .

٢- يروى : [قد دجن] قال «أبو عبيدة» : هما سواء . والبيت من شواهد الصاهل والشاحج .  
 ورواية اللديون البيت الثانى :

صَلِيفَةٌ طَيِّبًا طَعْنُهَا لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ  
 والآيات فى (نونية الأعشى) ، فى ملح «قيس بن معد يكرب» ومطلها :

لَمَسْرُكٍ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مَنْ  
 يَظَلُّ رَجِيًّا لِرَيْبِ الْمَنَوِ نَ وَلَقِمَ فِى أَهْلِهِ وَالْحَزَنَ  
 انظر (اللديون ص ١٥ - أوربا) .

٣- رواية (اللديون ص ١٩) :

فَبْتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَطْلُهَا وَسَيْدَ نَيَّا وَمُسْتَاذِهَا  
 يعنى : سَيْدًا وَسَيْدًا مِنْ أَسْلَافِهَا .

والبيت من قصيدته فى ملح «سلامة بن قاتش» ومطلها :

أَجَلُكَ لَمْ تَقْتَضِ لَيْلَةً فَرَقَعَهَا مَعَ رَقَاعِهَا ؟  
 تَذَكَّرَ نَيَّا ، وَأَتَى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفَتْ بَعْضَ مِيَادِهَا !

وقوله :

فَظَلِلْتُ<sup>(١)</sup> أَرَعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَ الظَّلَامِ دَنَا لَهَا  
فَرَمِيتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا  
ونحو ذلك مما روى عنه ؛ فلا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قاله  
تحسيناً للكلام على مذهب الشعراء . وإما أن يكون فعله فغفر له : « قُلْ  
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »<sup>(٢)</sup> . . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ  
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ . وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً »<sup>(٣)</sup> .

• • •

ويقول - رَفَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ - « لِنَابِقِ بَنِي جَعْدَةَ \* » : يا « أبا ليلى » ،  
إِنِّي لَأَسْتَحْسِنُ قَوْلِكَ :

طَبِيبَةُ النَّشْرِ ، وَالْبُدَاهَةِ . وَآلَ عِلَّاتٍ ، عِنْدَ الرُّقَادِ وَالنَّسَمِ<sup>(٤)</sup>

١ - يروى البيت الأول : • فظلت أَرَعَاهَا فظل يحوطها • وهى رواية ن ، وجمعت ك بين  
الروایتين بوضع واوتحت الفاء . ورواية (الديوان) لبيت الثانى :

فرميت غفلة عينه عن شاة فأصبت حبة قلبها وطحالها  
وبعد :

حفظ النهار ، وبات عنها غافلاً فخلت لصاحب لذة ، وغلا لها  
والبيتان من قصيدته فى مدح « قيس بن معد يكرب » ، ومطلعها :

رحلت « سية » غداة أجمالها غضى عليك ، فاقول بدا لها

٢ - سورة الزمر آية ٥٣ . ٣ - سورة النساء آية ١١٦ .

٤ - يروى : [بعد الرقاد والنسم] فى خ ، ز ، وهامش ك . وكذلك رواها « ابن السكيت »  
النشر : النفس والرائحة بعد النوم - والبداهة : المفجأة ، يريد أنك إذا جثتها على غير  
موعد ، وجثتها طية الريح على كل حال ، وعن « الأصمى » : العلات أن يأتيها على غير صنعة ،  
وفى (القاموس) : وقولهم : على علالة ، أى على كل حال .

الأعلام

• - نابتة بنى جعدة ، أبو رطل : ج ٢٠٢ .

كَأَنَّ فَاهَا ، إِذَا تُنَبَّهَ ، مِنْ طِيبٍ مَشْمُومٍ وَحُسْنٍ مُبْتَسَمٍ<sup>(١)</sup>  
يُمْنٌ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاقِشٍ ، أَوْ هَيْلَانَ ، أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُثْمِ<sup>(٢)</sup>  
رُكَّرَ فِي السَّامِ وَالزَّبِيبِ ، أَقَا حَى كَيْبٍ ، تَعَلُّ بِالرَّمِ<sup>(٣)</sup>  
بِمَاءِ مُزْنٍ ، مِنْ مَاءِ دَوْمَةٍ قَدْ جُرْدَ فِي لَيْلٍ شَمَالٍ شِيمٍ<sup>(٤)</sup>  
شُجَّتْ بِهِ قَرَقَفٌ مِنَ الرَّاحِ ، إِسَ فَنَطُ عُقَارٍ ، قَلِيلَةُ النَّدَمِ<sup>(٥)</sup>

١- رواية « ابن السكيت » في ( التهذيب : ٦٣١ ) : « كَانَ فَاهَا إِذَا تَوَسَّعَ وَشَلَّهَا فِي ( سَطِ اللَّالِ : ٤٣١ ) وَشَرَحَهُ فَقَالَ : هُوَ مِنَ التَّحِيلِ بَعْدَ الْوَسْنِ .

ويرى أيضا [إذا تبسم] . وقد نسب هذا البيت في اللسان إلى الذبياني . على أنه نسب البيت التالي إلى الجعفي في مادة برقش ، وكذلك البيت الذي قبل الأخير .

٢ - يروى الشطر الثاني : « أَوْ نَاصِرٍ مِنَ الْعَمِّ » وقد جاءت بهامش ك ، ش . ويسمى : يسوك ويصقل ، عن الأعشى - والضرو - شجر طيب الريح - وبراقش وهيلان : واديان باليمن ذوا شجر ( معجم البكري ١٥١/١ ) . والعَمِّ : شجر يشبه الزيتون البري .

٣ - في ( تهذيب الألفاظ : ٦٣١ ) : « رَكِبَ فِي السَّامِ » والسَّام : عرق مطبق الذهب والفضة ، وقيل : سيكتهما . لونه أسود ، واحده سامة - والأقاسى : جمع أقحوان وأوراق زهره مقلبة ، تشبه الأسنان - والرم : جمع رمة ، مطر خفيف .

وفي ( اللسان ) : قال الأصمعي وابن الأعرابي وغيره : السام الذهب والفضة ، ثم أنشد البيت للذبياني ، وأضاف : فهذا لا يكون إلا فضة ، لأنه إما شبه أسنان الثغر بها في بياضها ، والأعرابي من كل ذلك أن السام الذهب دون الفضة . وقال البكري في ( المسط ) : شبه ثلثها بالسام وهو عرق الذهب ، وثغرها بالأقاسى ، وريقها بخمر الزبيب ، فحلف للمضاف وهو الخمر ، وأقام المضاف إليه مقامه .

وقد روى البيت في ( الحاج ) كذلك منسوبا إلى القنافة الذبياني .

٤ - يروى : [من ما لينة] في هامش ك ، ش .

« دومة » : ماء في ديار بني عامر . والشيم : القياد . يريد أن ثنائيلها وأسنانها في برد هذا الماء .

« - شجت : مزيت وطئت - ولقرقفت : الخمر تفرقت في اللد - والإسفت : قيل هي الخمر ، سميت باسم شيء من الطيب يطرح فيها وقال « ابن السكيت » : اسم بالرومية مربوب ، وليس بالخمر إنما هو صبر عنب يطبخ ثم يمتق ( التهذيب من ٢١٥ ) - والعقار : التي علقرت اللد أي أقامت به .

ورواية « ابن السكيت » في ( تهذيب الألفاظ : ٢١٨ ) :

علت به قرقفت سلافة م إسفت ، عقار قليلة الندم

أَتَقَى فِيهَا فَلِجَان : مِنْ مِسْكٍ دَا رِينَ ، وَفَلِجٌ مِنْ قُلْفُلٍ ضَرَمٌ <sup>(١)</sup>  
 رُدَّتْ إِلَى أَكْلَفِ الْمَنَاكِبِ ، مَرَّ سُومٌ ، مُقِيمٌ فِي الطِّينِ ، مُخْتَلِمٌ <sup>(٢)</sup>  
 جَوْنٌ كَجَوْزِ الْحَمَارِ ، جَرْدَةٌ آلَ بِنِطَارٌ ، لَا نَاقِسٍ وَلَا هَزَمٌ <sup>(٣)</sup>  
 تَهْلِيءُ فِيهِ ، وَسَاوَرَتُهُ كَمَا رُجِّعَ هَنْدٌ مِنْ مُصْعَبٍ قَطِيمٌ <sup>(٤)</sup>

<sup>(٥)</sup> أَيْنَ طِيبٌ هَذِهِ الْمَوْصُوفَةُ ، مِنْ طِيبٍ مِنْ تُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَتْرَابِ الْعُرْبِ ؟  
 كَلَّا وَاللَّهِ ! أَيْنَ الْأَهْلُ مِنَ الْعُرْبِ ؟ وَأَيْنَ فَوْهَا الْمَذْكُورُ ، مِنْ أَفْوَاهٍ مَا وَلَبَّ <sup>(٦)</sup>  
 إِلَيْهَا الْمُنْكَرُ ؟ إِنَّهَا لَتَفْضُلٌ عَلَى تِلْكَ ، فَضْلَ الدُّرَّةِ الْمُخْتَزَنَةِ عَلَى الْحَصَاةِ  
 الْمَلْقَاةِ ، وَالْخَيْرَاتِ الْمُلْتَمَسَةِ عَلَى الْأَعْرَاضِ الْمُتَّقَاةِ .

مَا سَأَمْتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَذَيْبُكَ ؟ مَا حَسُنَ فِي الْعَاجِلَةِ حَبِيبُكَ . وَإِنْ ثَغَرَا  
 يَفْتَقِرُ إِلَى قَضِيبِ الْبَشَامِ <sup>(٧)</sup> ، لِيُجَشِّمَ حَلِيفَهُ بَعْضَ الْإِجْشَامِ ! لَوْلَا أَنَّهُ

١ - يروى : [ من غير ضم ] كذا هاشم ك ، ش .

والفلج : مكيال - ودارين : فرسة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، قال « البكري » :  
 وليس بدارين مسك ، ولكنه مرفأ سفن الهند . ( معجم ما استعجم ٢١٥/١ ) . والضرم : المتحد .

٢ - يروى : • سر شوم دفين في الطين يختلم •

وأكلف المناكب : هو اللدن أو الخاية - ومرسوم : لغة في مرشوم ، من رشم الطعام إذا  
 ختمه - والمختلم : الذي يثقل .

٣ - جون : أسود - والجوز : وسط الشيء - والناقس : الخامض - والهزم : الفائز المتكسر .  
 ورواية « ابن السكيت » في ( تهذيب الألفاظ ، ٢١٨ ) : • الخراس ، لا ناقس ولا هزم •  
 وفي ( اللسان مادة نفس ) : • جون كجوف الحمار • .

٤ - ساورته : دارت به وجاوبته ، والهند : الصوت المردد - والمصعب : الثقل لم يركب  
 - والقطم : المتكلم المحتاج . يريد أنه قبل أن يصفوق الدن ، كان يهدر فجاوبه الخاية .  
 • من هنا ، يبدأ أبو العلاء في إملاء فصل يعلق به على قصيدة الجعلى بيتاً بيتاً .

والقصيدة صعبة ، فيها كثير من الغريب . وقد استأنثت في شرحها بألفاظ ابن السكيت ، وشروح الديوان  
 مع المعاجم الغريبة وهماش ك . وأراهم في طبعي يروث : قد راقهم ما استخلصته من كل ذلك وانتهيت إليه !  
 ٥ - رُبَّ رُبِّ رُلُوبًا : دخل .

٦ - البشام : شجر طيب الرائحة ، تنشق عوداته لإخراج ما بين الإصطنان من الطعام .

ضَرِيَّ بِالْحَبَرِ<sup>(١)</sup> ، مَا أَفْتَقَرَ إِلَى ضَرَوٍ مَطْلُوبٍ ، أَوْ غُصْنٍ مِنَ الْعُتَمِ مَجْلُوبٍ .  
 وَمَا الْمَاءُ الَّذِي وَصَفْتَهُ مِنْ «دُومَةٍ» ، وَغَيْرُهُ يَنَافِي اللَّوْمَةَ ؟ أَلَيْسَ هُوَ إِنْ  
 أَقَامَ أَجَنَ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا يَدُومُ لِلْمَاكِثِ<sup>(٣)</sup> إِذَا دَجَنَ ؟ وَإِنْ فَقَدَ بَرْدَ الشَّمَالِ ،  
 رَجَعَ كغَيْرِهِ مِنَ السَّمَلِ<sup>(٤)</sup> ؛ تَلْقَى الْغَسَرَ فِيهِ الْهَابَةُ<sup>(٥)</sup> ، وَتَشْبُهُ الْغَرَاءُ الشَّابَةَ<sup>(٦)</sup> .  
 - وَالْغَرَاءُ : الْهَاجِرَةُ ذَاتُ السَّرَابِ

وَمَا قَرَقَلُكَ هَذِهِ الْمَشْجُوجَةُ ؛ وَلَوْ أَنَّهَا لِلشَّرْبَةِ مَحْجُوجَةٌ<sup>(٧)</sup> ؟ قَرُبْتَ  
 مِنْ حَاجَتِكَ فَلَا تَنْطُ<sup>(٨)</sup> ، لَا كَانَتْ الْقِيَهْجُ وَلَا الْإِسْفَنْطُ ؛ طَالَ مَا تَمَلَّتَ فِي  
 رُفْقَتِكَ<sup>(٩)</sup> ، فَتَدِمْتَ ، وَأَنْفَقْتَ مَا تَمْلِكُ فَعَلِمْتَ .

مَا عُقَارُكَ وَمَا فَلَجَاكَ ؟ زَالَتْ عَنْ مُقْلَتِكَ دُجَاكَ ! وَلَوْ دَخَلَ مِسْكُ  
 «دَارِين» . جَنَّةَ رَبِّنَا الْمُوَهَّبَةِ لِغَيْرِ الْمُمَارِينِ ، لَعُدَّ فِي ثُرَابِهَا الذُّفَرُ<sup>(١٠)</sup>

- 
- ١ - ضَرِي : تَلَطَّحَ . يُقَالُ : عَرِقَ ضَرِي ، لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ دَمُهُ ، وَالضَّرَوُ مِنَ الْجَذَامِ :  
 الطَّلْحُ مِنْهُ . وَالْحَبَرُ : وَسَخُ الْأَسْنَانِ ، وَقَدْ حَبِرَتْ حَبْرًا ، مِثَالُ تَعَبٍ : اصْفَرَّتْ وَاتَسَخَتْ .  
 ٢ - أَجَنَ : تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ فَهُوَ أَجَنٌ .  
 ٣ - فِي ش [ الْمَاكِثِ ] وَلَمَّا أَوَّلُ الْإِشْتِبَاهِ أَنْ رَسَمَهَا فِي (ك) غَيْرِ وَاضِحٍ .  
 وَدَجَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . وَيُرْوَى : [ رَجَنَ ] بِهَامِشِ ك ، وَمَعْنَاهَا كَذَلِكَ أَقَامَ .  
 ٤ - السَّمَلُ هُنَا : بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْخَوْضِ .  
 ٥ - الْغَسَرُ : مَا طَرَحَتْهُ الرِّيحُ فِي الْغَدِيرِ - وَالْهَابَةُ : الرِّيحُ تَهْبِ .  
 ٦ - شَبَّ يَشْبُ شَبًّا وَشَبُوبًا : أَوْدَقَ - وَشَبَّتِ النَّارُ وَالْهَاجِرَةُ : اتَّقَدَتْ ، فَهِيَ شَابَةٌ .  
 ٧ - الْقَرَقَلُ : الْخَمْرُ - وَالْمَشْجُوجَةُ : الْمَمْزُوجَةُ ، شَجَّ انْشَرَابًا بِالْمَاءِ يَشْجُو شَجًّا : مَزَجَهُ . وَالشَّرْبَةُ :  
 ج شَارِبٌ ، كَقَتْلِهِ وَقَاتَلَ - وَحَبِجَتِ الشَّيْءُ أَوْ الشَّخْصُ : إِذَا آتَيْتَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَهُوَ مَحْجُوجٌ .  
 ٨ - مِنَ التَّلَوِّ أَيْ الْبَعْدِ . يُقَالُ : نَطَأَ يَنْطُو إِذَا بَعْدَ .  
 ٩ - فِي ش : [ رَفَقَمَكَ ] ، وَرَسَمَ الْكَلِمَةَ فِي ك غَيْرِ وَاضِحٍ . وَفِي الْأَصْلِ (ك ٢٤) : طَالَ مَا .  
 سَبَوْتُ فَنَقَلْتُهُ فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ ( طَالَمَا ) فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي (ب) ثُمَّ فِي (ل ٧٣) !  
 ١٠ - ذَفَرُ الشَّيْءِ ، مِثَالُ تَعَبٍ : ظَهَرَتْ رَاحَتُهُ وَاسْتَدَتْ ، طَبِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيْثَةً ، فَهُوَ ذَفَرٌ  
 وَأَذْفَرٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) : وَأَمَّا الذَّفَرُ بِالْدَالِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ ، فَالَّتِي لَا غَيْرَ .

كَصِيْبٍ<sup>(١)</sup> المَقْتُولِ ، أَوْ دَنَسِ قَدَمِ مَبْتُولٍ<sup>(٢)</sup> .

زَعَمَتْ أَنهَا تُطَيَّبُ بِالْفُلْفُلِ<sup>(٣)</sup> . وَشَبَّهَهَا غَيْرُكَ بِنَسِيمِ الْقَرَنْفُلِ ! إِنَّ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَنَشْرًا ، لَا يَزِيدُ عَلَى نَشْرِ الْفَانِيَةِ عَشْرًا ، وَلَكِنْ يَشْفُ<sup>(٤)</sup> بَعْدَ لَا يُدْرِكُ ، لَيْسَ وَرَاقَهُ مَتْرَكَ .

نَزَاهَةٌ لِهَذِهِ الْقَهْوَةِ أَنْ تُدْخَرَ فِي أَكْلَفِ مَنَاكِبِ<sup>(٥)</sup> . مَنْ حَفِظَهُ عُدَّ النَّاكِبَ<sup>(٦)</sup> ! أَصْبَحَ بِطِينِهَا مَوْسُومًا . وَضَعُ<sup>(٧)</sup> فِيهِ الْمَتْرَبُصُ وَسُومًا ، فَهُوَ جَوْنٌ كَجَوْرِ الْحِمَارِ ، لَا سَلِيمَ ذُخْرًا لِلْخَمَارِ ! لَيْسَ بِنَاقِصٍ وَلَكِنْ مَنقُوسٌ<sup>(٨)</sup> ذِمَّةُ الْمُتَحَنِّفِ وَمَنْ فِناوُهُ الْقَوْسُ<sup>(٩)</sup> . تَهْلِكُ فِيهِ الصِّهْبَاءُ الْمُعْتَصِرَةُ وَهِيَ فِي قُرْبِ نِتَاجٍ ، كَالسَّقَابِ<sup>(١٠)</sup> الْمَوْضُوعَةِ بِغَيْرِ إِخْدَاجٍ<sup>(١١)</sup> . فَإِذَا وَصَلَتْ سِنَّ الْبَازِلِ<sup>(١٢)</sup> بَطَلَ الْهَدِيرُ ، وَأَدَارَاهَا فِي الْكَاسِ مُدِيرُ .

• • •

١ - الصيق بالكسر : الريح المتتمة من الدواب ؛ وزاد « اليث » : ومن الناس : والصيقة : الحيفة . وفي ( نوادر أبي مسعل ٤٤٩/٢ ) : « ويقال : ما أنتن صيق فلان : ريحه . وكذلك الصيق من غير الآدميين : كل زيج متنة » .

٢ - المبتول : المقطوع .

٣ - الفلفل ، بضمين وكسرتين : نبات حريف حار معروف ، وهو من الدخيل .

٤ - شَفَّ يشف شفوفاً وشقيقاً وشققاً : زاد ، ونقص - ضد - وهو هنا بمعنى الزيادة .

٥ - في ش : [ المناكب ] محلاة بال - وأكلف المناكب هو الدن .

٦ - الناكب : المنحرف والمصاب .

٧ - في ط : ( صنع ) .

٨ - في ك ، [ بناقص ... منقوس ] وليست مغربية . وحررفاء في طبقات الذخائر فجاء محرراً في ( ب ، ل ) انظر البيت الثالث من صفحة ( ٢١١ ) . والمنقوس : المغيب . من نقشه ينقسه نقساً ، إِذَا عَابَهُ وَخَرَّمَهُ .

٩ - القوس بالضم : صيغة الراهب - زاد السيد نصر الله في ( ل : ٧٤ ) : وأراد المسيحي !

١٠ - السقاب : جمع سقب وهو ولد الناقة ساعة يولد .

١١ - أعديجت الداية : ألقت ولدها ناقص الخلق ، أو قبل تمام أيامه ، فهي مخدج .

نقله في ( ل : ٧٤ ) : [ خداج ] وليس القياس ، ولا هو من رواية الأصل (ك) أرساثر الخطوط !

١٢ - يقال البير إذا ظهر نابه : بازل ، جمعه يوازل وبزل ، بضم الباء - وضع الزاى مضطعة ،

وبضمتين .



وَيَخْطِرُ لَهُ <sup>(١)</sup> - جَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلَهَ مَرْبُوبًا - وَوَدَّهَ فِي الْأَفْتَدَةِ مَشْبُوبًا -  
 غِنَاءُ الْقِيَانِ «بِالْفُسْطَاطِ\*» فِي «مَدِينَةِ السَّلَامِ\*» وَيَذْكُرُ تَرْجِيْعَهُنَّ بِمِمْيَةِ  
 «الْمُخْبِلِ السَّعْدِيِّ\*\*\*» ، فَتَنْدَفِعُ تِلْكَ الْجَوَارِي الَّتِي نَقَلْتَهُنَّ الْقَدْرَةَ مِنْ  
 خَلْقِ الطَّيْرِ اللَّاقِطَةِ ، إِلَى خَلْقِ حُورٍ غَيْرِ مُتْسَاقِطَةٍ : تُلَحِّنُ قَوْلَ «الْمُخْبِلِ  
 السَّعْدِيِّ» : <sup>(٢)</sup> .

ذَكَرَ الرَّيَّابَ وَذَكَرَهَا سَقَمٌ وَصَبَا ، وَلَيْسَ لَمَنْ صَبَا عَزَمٌ  
 وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طَرِفَتْ عَيْنِي ، فَمَاءٌ شُتُونُهَا سَجَمٌ  
 كَاللُّؤْلُؤِ الْمَسْجُورِ تَوَيْعَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ <sup>(٣)</sup>

١ - عود إلى مجلس الغناء ، انظر صفحة ٢١٢ . وقد ضبط [مخطر] في الأصل ، هنا وفي كل موضع جاءت فيه بالفقران ، بكسر العين ، وهو في القاموس بالكسر والضم .

٢ - الأبيات مطلع (بيتة) المفضلية . ورواية «المفضل» في البيت الأول :  
 ذَكَرَ «الرَّيَّابَ» وَذَكَرَهَا سَقَمٌ فَصَبَا ، وَلَيْسَ لَمَنْ صَبَا حَسَمٌ  
 والبيت الثاني من الشواهد على الوصف بالمصدر في قوله : «فماء شتونها سجم»  
 ٣ - رواية (المفضليات) البيت :

كَاللُّؤْلُؤِ الْمَسْجُورِ أَغْفَلَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ

### الأعلام

• - الفسطاط: مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص إثر الفتح . والفسطاط في الأصل: الخيمة  
 (ياقوت ٨٩٦/٣) .

•• - مدينة السلام : بغداد .

••• - المخبل السعدي : ربيعة بن عوف بن لؤي بن أنف الناقة السعدى التميمي (جمهرة  
 الأنساب ٢٠٩) وفي (الشعر والشعراء) : ربيعة بن مالك وقيل : هو الربيع بن ربيعة السعدى  
 (في المفضليات) من سعد بن زيد مناة بن تميم - وكنيته أبو يزيد ، شاعر مقدم . وقد هاجر إلى  
 البصرة ، وولده كثير بالأحساء - له قصة مع «الزبرقان» ، وأخته «خليدة بنت بدر» .  
 (الشعر والشعراء ٤٧ ، ٦٩ ، ٢٥٠ ، المؤلف ١٧٧ ، المفضليات) .

فلا يَمُرُّ حَرْفٌ ولا حَرَكَةٌ ، إِلَّا وَبُوقِعُ مَسَرَّةٌ لو عُدِلَتْ بِمَسَرَّاتِ أَهْلِ  
العاجلة . مُنْذُ خَلَقَ اللهُ « آدَمَ » إِلَى أَنْ طَوَى ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، لَكَانَتْ  
الزَّائِدَةُ عَلَى ذَلِكَ . زِيَادَةُ اللَّجِّ الْمُشْمُوجِ عَلَى دَمْعَةِ الطُّفْلِ . وَالْهَضْبِ الشَّامِخِ  
عَلَى الْهَبَاءِ [الْمُنْتَفِضَةِ] <sup>(١)</sup> مِنَ الْكِفْلِ .

وَيَقُولُ لِإِنْدِمَائِهِ : أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ « السَّعْلِيِّ » ؟ :

وَتَقُولُ عَاذَلْتِي ، وَلَيْسَ لَهَا يَغْدُ ، وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ <sup>(٢)</sup>  
إِنَّ [الشَّرَاءَ] هُوَ الْخُلُودُ . وَإِنَّ مَ الْمَرَّةَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ <sup>(٣)</sup>  
وَلَشَنْ بَنَيْتِ لِي الْمَشْقَرُ فِي عَنَقَاءَ ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْعُصْمُ <sup>(٤)</sup>  
لَتُنْقَبْنَ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنَّ مَ اللَّهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمٌ  
فَيَقُولُ <sup>(٥)</sup> : إِنَّهُ الْمَسْكِينُ ، قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ، وَبَنُو آدَمَ فِي دَارِ الْمِحْنِ

---

١ - لم تعجم الفاء في الأصل ، ولعل هذا سبب اختلافها في النسخ الأخرى : فهي في ش [الهبة المنقضة] وفي ز [الحياة المنقضة] وفي ت [الهبة المنقضة] ، وفي من ، ا [الهبة المنقضة] .  
والذي حررناه هنا ، وفي الطبقات السابقة ، أخذه لطبعي بيروت ( ب ٨٥ ، ل ٧٥ ) بنير تعليق .  
والهباءة : القطعة من الهباء ، وهو الغبار ودقائق التراب ساطعة وسترة على وجه الأرض .  
والكفل بالكسر : خرقه على عتق الثور تحت النير ، وشيء مستدير يتخذ من خرق وغيرها ، ويوضع على سنام البعير .

٢ - الأبيات من ( الميمية المفضلية ) وهي أيضاً من مختارات البحرى ( حاشته )  
٣ - في كل النسخ : [ إن التواء هو الخلود ] ، والتصويب من ( المفضليات وحاشة البحرى ) .  
عدنا إليه عن الأصل وسائر النسخ ، فعدلوا إليه في ( ب ٨٦ ) وهاش ( ل ٧٥ ) !  
يكرب : يلفى ، من كرب يكرب ، كنصر : دنا - والعلم : الفقر .

٤ - رواية ( المفضليات ) وحاشة البحرى لبيت :  
فلئن بنيت لي المشقر في هضب تقصر دونه العصم  
والمشقر كعظم : حصن بالبحرين قديم - والعصم : الوعل .

٥ - كذا في الأصل ، والكلمة مكررة فلعلها زائدة ، أو لعله كرر لطول الفصل ، تأكيداً .  
ارجع إلى الفقرة السابقة . وفي القرآن الكريم : « لا تحسن الذين يقرون بما أوتوا ويحبون أن يمجّدوا بما لم يفعلوا ، فلا تحسبهم مغانة من العذاب ، ولهم عذاب أليم » . آية ١٨٨ سورة آل عمران .

والبلاء ، يقبضون من الشدائد على السلاء<sup>(١)</sup> ، والوالدة تخافُ المنية على  
الولد ، ولا يزال رُغْبُها في الخلد ؛ والفقر يُرهبُ ويَتَقَى : والمالُ يُطلبُ  
ويُستَبقى ؛ والسَّعْبُ موجودٌ والظَّماءُ ، والكمه معروف والكماء<sup>(٢)</sup> ؛ ولم  
يُكفَفَ لِلغَيْرِ عِناهُ ، ولا سُكِنَتِ بالعفو الجنانُ : « الحمد لله الذي أذهبَ  
عنا الحزنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شكور . الذي أحلَّنَا دارَ المُقامة من فضله لا  
يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يَمَسُّنا فيها لُغُوبٌ »<sup>(٣)</sup> . فتبارك الله القلُوسُ ! نَقَلَ  
هؤلاء المُسمعاتِ من زِي رَبَّاتِ الأَجْنِحَةِ ، إلى زِي رَبَّاتِ الأَكفَالِ المُترَجِّحة .  
ثم ألهمهنَّ بالحكمة حِفْظَ أشعارٍ لم تمرُرْ قبلُ بمساميعهنَّ ، فجسَّنَ بها مُتَقَنَةً ،  
محمولةً على الطرائقِ مُلَحَّنَةً ، مُصَيِّبَةً في لحنِ الغناء ، منزَّهةً عن لحنِ الهُجْناء<sup>(٤)</sup> .  
ولقد كانت الجاريةُ في الدارِ العاجلة ، إذا تُفَرَّستُ فيها النَّجابةُ ، وأُحضِرَت  
لها المُلَحَّنَةُ لتُلْقَى إليها ما تُعرفُ من ثَقيلٍ وخفيف ، وتأخذُها بِماخذٍ غيرِ  
ذَفِيف<sup>(٥)</sup> ، تُقِيمُ معها الشَّهْرَ كَرِيئاً<sup>(٦)</sup> ، قبلَ أَنْ تُلَقَّنَ كَلِيباً حَنْبَرِيئاً<sup>(٧)</sup> :  
بَيْتاً من الغَزَلِ أو بَيْتَيْنِ ، ثم تُعْطَى المائَة أو المائَتَيْنِ . فُسْبَحانَ القادرِ على  
كلِّ عَزِيزٍ ، والمميزِ بفضله كلِّ مَزِينٍ<sup>(٨)</sup> !

\*\*\*

- ١ - السلاء ، بالضم : شوك النخل . واحده سلاءة .
- ٢ - كى يكأ : حق . وكئت يده من البرد أو العمل : تشققت فصارت كالنكأة . وأكأته  
السن ، شيخته .
- ٣ - من قوله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . . . » .
- ( الآياتان ٣٤ ، ٣٥ من سورة فاطر ) .
- ٤ - الهجناء : جمع هجين وهو التميم ، أو الذى أبوه عربى وأمه أمة . وفرس هجين : غير عتيق .  
والهجنة من الكلام : العيب والقيح .
- ٥ - الذفيف : السريع الخفيف .
- ٦ - سنة كريت ، وحول كريت : تام العدد ، وكذلك اليوم والشهر .
- ٧ - الحنبريت : الخالص ، لا يشوبه صدق .
- ٨ - المزيز : الفاصل ، وقد مرَّ الرجل يمز مزااة ، صار مزيزاً أى فاضلاً . والمز ، بالكسر :  
الفضل .

ويقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » وهو جالسٌ يستمع : يا أبا بصير\*\* ،  
 أهذه الرِّبَابُ<sup>(١)</sup> التي ذكرها « السَّعْدِيُّ \*\*\* » ، هي « رَبَابُكَ » التي  
 ذكرتها في قولك ؟ :<sup>(٢)</sup>

بِعَاصِيِ الْعَوَازِلِ ، طَلَّقِ الْيَدَيْنِ ٢ يُعْطَى الْجَزِيلَ ، وَيُرْخَى الْإِزَارَا  
 فَمَا نَطَقَ الدَّبِكُ حَتَّى مَلَأَتْ كُوبَ « الرِّبَابِ » لَهُ فَاسْتَدَارَا  
 إِذَا أَنْكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا<sup>(٣)</sup>  
 فيقول « أَبُو بَصِيرٍ » : قَدْ طَالَ عُمُرُكَ يَا أبا لَيْلَى ، وَأَحْسَبُكَ أَصَابَكَ  
 الْفَنْدُ<sup>(٤)</sup> ، فَبَقِيَتْ عَلَى فَنْدِكَ إِلَى الْيَوْمِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَوَاقِي يُسَمَّيْنَ  
 بِالرِّبَابِ ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَيْنَ ؟ أَفَتَقْنُ أَنْ « الرِّبَابَ » هَذِهِ ، هِيَ الَّتِي  
 ذَكَرَهَا الْقَائِلُ ؟ :

مَا بِالْ<sup>(٥)</sup> قَوْمِكَ يَا رَبَابُ خُزْرًا كَانَتْهُمْ غِضَابُ  
 غَارُوا عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ ذَا لِكَ ، وَتُوتَكَ الْخَرْقُ الْيَبَابُ ؟

١ - يشير إلى قول « الحُجَلِ السَّمْعَى » في جيبته المذكورة آنفاً :

ذَكَرَ « الرِّبَابِ » وَذَكَرَهَا سَعْمٌ وَصَبَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا عَزَمَ

٢ - الْآيَاتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي مَدْحِ « قَيْسِ بْنِ مَعَدٍ يَكْرَبُ » وَمُطْلَعُهَا :

أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَطَ عَلَى نَفْسِي هَوَى أَنْ يَزَارَا  
 (الديوان ص ٣٥ ط أوربا) .

٣ - الْغَرَبُ : النَّهَبُ وَالْفَقْصَةُ وَالْقَدْحُ وَالْخَمْرُ ، وَالْفَقْصَةُ هُنَا أَوَّلُ . وَالنُّضَارُ : النَّهَبُ وَالْفَقْصَةُ ،  
 وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْأَوَّلِ .

٤ - الْفَنْدُ : الْخَرْقُ وَضَمُّهُ الْعَقْلُ . وَقَدْ فَتَدَ الرَّجُلُ يَفْتَدُ فَتْدًا وَأَفْتَدَ : خَرَفَ وَضَعَفَ عَقْلَهُ .

٥ - لَمْ نَعَثِرْ بِمَدْحِ الْقَائِلِ هَذِهِ الْآيَاتُ . وَالْخُزْرُ : جَمْعُ أَخْزَرَ ، وَهُوَ الضِّيْقُ الْعَيْنِ . وَالْخَرْقُ :  
 الْقَفَرُ وَالْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ تَتَخَرَّقُ فِيهَا الرِّيَاحُ . وَالْيَبَابُ : الْخُرَابُ .

الْأَعْلَامُ

• - نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ : ص ٢٠٢ .

•• - أَبُو بَصِيرٍ ، الْأَمَنِيُّ : ص ١٥٩ .

••• - السَّعْدِيُّ ، الْحُجَلِ : ص ٢٢٤ .

« أو التي ذكرها « امرؤ القيس » في قوله ؟ :

دارُ لَهْنِدٍ ، والرَّبابِ . وفَرَتَنَى ، وَلَمَيْسَ . قبلَ حوادثِ الأَيَّامِ<sup>(١)</sup>

ولَعَلَّ أُمَّها « أُمُّ الرَّبابِ » المذكورة في قوله :

• وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبابِ بِمَاسَلٍ •<sup>(٢)</sup>

فيقول « نابغة بنى جَعْدَةَ » : أَتَكَلَّمُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ يَا خَلِيعَ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، وَقَدْ مَتَّ كَافِرًا . وَأَفَرَزْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْفَاحِشَةِ ، وَأَنَا لَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَنشَدْتُهُ كَلِمَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَسَنَاءَنَا وَإِنَّا لَنَبْغِي فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا<sup>(٣)</sup> !

فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ فَقُلْتُ : إِلَى الْجَنَّةِ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : لَا يَمُضُّ اللَّهُ فَآكَ .

١ - يروى الشعر الأول :

• دارلهر والرباب وفرتنى •

والبيت من ( ميمته ) التي مطلعها :

لَمِنَ الدَّيَارِ غَشِيهَا بِحَامٍ فَمَايَتِينَ ، فَهَضْبُ ذِي أَقْدَامِ  
( الديوان ص ١٢٤ ط التقدم ) .

٢ - هذا عجز بيت من ( معلقته ) ، وتماهه :

كدا بك من أم الخويرث قبلها وجارتها أم الرباب بماسل

٣ - في ك : [ مجدنا وسنانا ] وفي ن [ بلغنا السماء بمجدنا وسنانا ] ويروى • مجدنا وسنانا •

بالرفع ، بدلًا من ضمير الفاعل : بلغنا ( شواهد الكشاف ٤/ ٤١١ ) .

والبيت من ( رائيته المجهرة ) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

وحادثة لقاء النابغة الجعدي للرسول عليه الصلاة والسلام ، وإنشاده إياه هذه الرائية ، مبسطة في

كتب السيرة والصحابة ، والأدب . انظر ( الإصابة ٤/ ٥٣٩ ،

- وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٩ - وأمالى المرتضى ١/ ٢٦٦ - والأغاني : ساسي ٤/ ١٣٠ )



لا تُدْلِجُ فِي الظُّلُمَاءِ الدَّاجِيَةِ ، وَلَا تُهَجِّرُ فِي الْوَدِيقَةِ الصَّاحِدَةَ<sup>(١)</sup> . وَذَكَرْتَ لِي طَلَّاقَ «الْهَزَانِيَّةِ»<sup>(٢)</sup> وَلَعَلَّهَا<sup>(٣)</sup> بَانَتْ عَنِّي مُسِرَّةَ الْكَمَدِ ، وَالطَّلَّاقُ لَيْسَ بِمَنْكَرٍ لِلسُّوقِ<sup>(٤)</sup> ، وَلَا لِلْمُلُوكِ .

فَيَقُولُ «الْجَعْدِيُّ» : أَسَكْتَ يَا ضُلَّ بْنَ ضُلٍّ ، فَأَقْسِمُ أَنَّ دَخُولَكَ الْجَنَّةَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ . وَلَكِنَّ الْأَقْصِيَّةَ جَرَتْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ! لَحَقَّكَ أَنْ تَكُونَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ ، وَلَقَدْ صَلَّى بِهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَلَوْ جَازَ الْغَلَطُ عَلَى رَبِّ الْعِزَّةِ ، لَقُلْتُ : إِنَّكَ غَلِطَ بِكَ ! أَلَسْتَ الْقَائِلُ ؟ :

فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيءُ بُ فَبْتُ دُونَ ثِيَابِهَا  
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَمَلْتُ لِلنَّوْمِ بَعْدَ لِعَابِهَا<sup>(٥)</sup>  
قَسَمْتُهَا نِصْفَيْنِ كُلُّ مَسَوِّدٍ يُرْمَى بِهَا<sup>(٦)</sup>  
فَثْنَيْتُ جَيْدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا<sup>(٧)</sup>  
كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَاكَ عَبِيرُهَا بِمَلَابِهَا<sup>(٨)</sup>

١ - الْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ - وَالصَّاحِدَةُ : الْهَاجِرَةُ ، وَصَحْفُ الْيَوْمِ : اشْتَدَّ حَرُّهُ .

٢ - فِي ط : [ الْهَوَازِيَّةُ ] . انْظُرْ رَقْمَ ( ٤ ) مِنْ هَاشِص ( ٢٢٩ ) .

٣ - فِي ز ، ت . [ وَلَكِنَّا ] وَهَاشِص الْأَخِيرَةِ : وَلَعَلَّهَا نَحْتَهُ .

٤ - السُّوقَةُ : بِمَنْزِلَةِ الرَّعِيَّةِ ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ . وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُنْثَى . قَالُوا : وَرَبَّمَا

جَمَعَ عَلَى سَوْقٍ .

٥ - رَوَايَةُ ( الْدِيَّانُ - ص ١٧٥ ) :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَمَلْتُ مِنْ شِدَّةِ الْحَاجَةِ  
وَالْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَوْصَلْتُ صَرْمَ الْحَبْلِ مِنْ « سَلَمَى » لَطُولِ جَنَابِهَا

٦ - يَرَوِي : « قَسَمْتُهَا قَسَمَيْنِ كُلُّ مَوْجَةٍ يَرَى بِهَا » انْظُرْ ( الْدِيَّانُ ) .

٧ - الْحِقَابُ : مَا تَشْدُو الْمَرْأَةُ عَلَى وَسْطِهَا تَعْلُقُ بِهِ الْحُلَى ، جَمْعُهُ حَقَبٌ ، يَضْمَتَيْنِ . وَعَنْ ثَعْلَبٍ :

الْحَقَبُ هِيَ السَّرَاوِيلُ .

٨ - الْحَقَّةُ : وَعَاءُ الطَّيِّبِ . وَصَاكَ : خَلَطَ . وَالْمَلَابِ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ السَّائِلُ .

وإذا لها نامورة مرفوعة لشربها<sup>(١)</sup>

وَأَسْتَقَلَّتْ بِنَى جَعْدَةَ ، وَلَيَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَرْجَحُ بِمَسَاعِي قَوْمِكَ .  
وَزَعَمْتَنِي جَبَانًا وَكَلَبْتَ ! لَأَنَا أَشَجُّ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ ، وَأَضْبِرُ عَلَى إِدْلَاجِ  
الْمُظْلَمَةِ ذَاتِ الْأَرِيْزِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَشَدُّ لِيْغَالًا فِي الْهَاجِرَةِ أُمُّ الصَّخْدَانِ .

وَيَثْبُ « نَابِغَةُ بَنَى جَعْدَةَ » عَلَى « أَبِي بَصِيرٍ » فَيَضْرِبُهُ بِكُوزٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ  
ذَهَبٍ . فَيَقُولُ<sup>(٤)</sup> - أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ - : لَا عَرَبِدَّةَ فِي الْجِنَانِ ، إِنَّمَا  
يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الْقَانِيَةِ بَيْنَ السَّفَلَةِ وَالْهَجَاجِ<sup>(٥)</sup> ، وَلِإِنَّكَ يَا أَبَا لَيْلَى ،  
لَمُتَنَزَّعٌ<sup>(٦)</sup> - وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ ، أَنَّ رَجُلًا صَاحَ « بِالْبَصْرَةِ » : يَا آلَ  
قَيْسٍ ! فَجَاءَ « النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ » بِعُصْبَةٍ لَهُ ، فَأَخَذَهُ شُرْطُ « أَبِي مُوسَى »  
الْأَشْعَرِيَّ ، فَجَلَدَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ  
الْجَاهِلِيَّةِ فَلَيْسَ مِنَّا » . وَلَوْلَا أَنَّ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : « لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا

١ - فِي الدِّيَوَانِ : « وَإِذَا لَهَا نَامُورَةٌ » وَهَامِشُ [نَامُورَةٌ] : وَعَاءٌ لَشْرَابٍ .

٢ - الْأَرِيْزُ : الْبَرْدُ ، وَالصَّقِيعُ . وَقَدْ أَرَزَ اللَّيْلُ يَأْرُزُ أَرِيْزًا : بَرَدَ ، فَهُوَ أَرِيْزٌ وَأَرُوزٌ وَأَرَزَ .  
وَأَرَزْتُ أَصَابَهُ مِنَ الْبَرْدِ : تَقَبَّضْتُ - وَالصَّخْدَانُ : الْيَوْمُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ ، وَصَخْدُ النَّهَارِ يَصْخَدُ صَخْدًا  
وَصَخْدَانًا اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَالصَّاحِدَةُ : الْمَهِاجِرَةُ .

٣ - يَرُوي : [يَكُوزُ] . هَامِشُ (ك) .

٤ - الْقَائِلُ هُوَ الشَّيْخُ : « ابْنُ الْقَارِجِ » .

٥ - رَجُلٌ مَهْجَاةٌ : أَحَقُّ يَرْكَبُ رَأْيَهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَفِي طَبْعٍ : [لَمُتَنَزَّعٌ] ، يَتَلَمَّينُ ثُمَّ رَأَى . وَالتَّنَزُّعُ : التَّسَرُّعُ .

### الأعلام

« أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ » : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَلِيمٍ الْأَشْعَرِيُّ ، الصَّحَابِيُّ الْقَانِيُّ مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ .  
وَلَهُ « عَمْرٌ » الْبَصْرَةُ ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَى صِدْقِ خِلَافَةِ « عُثْمَانَ » ثُمَّ وَلَاهُ الْكُوفَةَ فَعَزَلَهُ عَنْهَا « عَلِيٌّ » ثُمَّ  
كَانَ مِنْ أَمْرِهِ يَوْمَ الْحَكِيمِ مَا كَانَ - تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ حَوْلَ سَنَةِ ٥٠ هـ (الاسْتِيعَابُ : ١٦٣٩) .



ولا يُنْزِفُونَ<sup>(١)</sup>، لَطَمْنَاكَ أَصَابِكَ نَزَفٌ فِي عَقْلِكَ . فَأَمَّا «أَبُو بَصِيرٍ» فما شَرِبَ إِلَّا اللَّبْنَ وَالْعَسَلَ<sup>(٢)</sup> . وَإِنَّهُ لَوَقُورٌ فِي الْمَجْلِسِ ، لَا يَخِفُّ عِنْدَ حَلِّ الْحُبْوَةِ<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ «أَبِي نُوَّاسٍ» فِي قَوْلِهِ :

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ فِي الرَّاحِ لَوْ مَا لَا أَذِيقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمًا<sup>(٤)</sup>  
 نَالَتِي بِالْعِتَابِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا<sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ حَظِّي مِنْهَا ، إِذَا هِيَ دَارَتْ ، أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشْمَّ النَّسِيمَا<sup>(٦)</sup>  
 فَأَصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَلَمَنِ لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا<sup>(٧)</sup>  
 فَكَأَنِّي وَمَا أَحْسَنُ مِنْهَا قَعْلِيَّ يُحَسِّنُ التَّحْكِيمَا<sup>(٨)</sup>  
 لَمْ يُطِيقْ حَمَلُهُ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب ، فَأَوْصَى الْمَطِيقَ أَلَّا يُقِيمَا<sup>(٩)</sup>

١ - آية ١٩ من سورة الواقعة . ونزف الرجل نزفاً : ذهب عقله أو سكر ، ونزف في الحصية : انقطعت حبته ، ونزف دمه : رجع فخرج دمه كله . فهو نزيف ومتزوف ( ابن السكيت : الألفاظ ٢٢٧ ) .  
 ٢ - يعني في الجنة ، إشارة إلى قول الأعشى في ( الففران ) : فأدخلت الجنة على ألا أشرب فيها خمرًا . ص ١٨١ .

٣ - الحبوة بالفتح والضم ، واحدة الحبا ، كثرت : احتبى بثره احتباء ، وفي أشألم : تحمل الحبا عند المهمات ، أي الشدائد .

٤ - قصيدة «أبي نوَّاسٍ» قالها لما نهاه «الأمين» عن شرب الخمر . ورواية ( الديوان ص ٣٢٥ ) :

• أَيُّهَا الرَّاثِعَانِ بِالْوَمِ لَوْ مَا •

• - رواية ( الديوان ) :

• نَالَتِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ •

٦ ، ٧ - البيتان مرتبان في ( الديوان ) بوضع الثاني قبل الأول .

٨ - في ( الديوان ) :

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْلِيَّ يَزِينُ التَّحْكِيمَا

٩ - رواية ( الديوان ) :

كَلَى عَنْ حَمَلِ السَّلَاحِ إِلَى الْحَرِّ ب فَأَوْصَى الْمَطِيقَ أَلَّا يُقِيمَا

فيقول « نابعة بني جعدة » : قد كان الناس في أيام الخادعة يظهر عنهم السفه بشرب اللبن ، لا سيما إذا كانوا أرقاء لثاماً ، كما قال الراجز :  
يا ابن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يغدو بسيف وقرن<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

ما دهر ضبة فاعلم نحت أثلتنا وإنما هاج من جهالها اللبن<sup>(٢)</sup>  
وقيل لبعضهم : متى يخاف شر بني فلان ؟ قال : إذا ألبنوا .  
فيريد - بلغه الله إرادته - أن يصلح بين الثمراء ، فيقول : يجب أن يخلص من ملك يعبر فيرى هذا المجلس ، فيرفع حديثه إلى الجبار الأعظم ، فلا يجر ذلك إلا إلى ما تكرهان . وأستغنى ربنا أن ترفع الأخبار إليه ، ولكن جرى ذلك مجرى الحفظة في الدار العاجلة . أما علمتما أن « آدم » خرج من الجنة بذنب حقير ، فغير أمين من ولد : أن يقدر له مثل ذلك .

فسألتك يا أبا بصير بالله ، هل يهجس لك تمنى المدام ؟ فيقول : كلا ، والله<sup>(٣)</sup> لأنها عندى لمثل المقر لا يخطر ذكرها بالخلد . فالحمد لله الذي سقاني عنها السلوانة ، فما أحفل بأمر زنبق أخرى الدهر<sup>(٤)</sup> .  
وينهض « نابعة بني جعدة » مغضباً ، فيكرهه - جنبه الله المكارة - أنصرافه على تلك الحال ، فيقول : يا أبا ليلى . إن الله ، جلّت قدرته ،

١ - القرن ، بالتحريك : اللعبة ، ورواية (السان) \* فكلهم يغدو بقوس وقرن \* ولم يسم قائله .

٢ - في س ، ن : [تحت أثلتنا] ، تصحيف .

وأصل الأثلة : شجر خشبه جيد صلب ، وهو أيضاً متاع البيت ، والأصل ، وما ورثته من مال أو شرف أو مجد ، ويقال في المجاز : نحت أثله . أى عابه وتقصه .

٣ - سبق أن نسبنا : [ كلا والله ! إنها ] في الطبقات السابقة . وقد نقلها السيد نصر الله بنفسه والنسب والترقيم في ( ل : ٨٠ ) !

٤ - المقر : الصبر أو شبهه ، والسهم . وأم زنبق : من أسماء الخمر .

مَنْ عَلَيْنَا بِهِؤُلَاءِ الْحُورِ الْعَيْنِ اللّوَاتِي حَوَّلْنَهُنَّ عَنْ خَلْقِ الْإِوَرِّ ، فَاخْتَرْتُ لَكَ (١) واحدةً مِنْهُنَّ فَلْتَذَهَبْ مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ ، تُلَاجِنُكَ أَرْقَى اللَّحَّانِ ، وَتُسَمِّعُكَ ضُرُوبَ الْأَلْحَانِ . فيقول « لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ » : إِنْ أَخَذَ أَبُو لَيْلٍ قَيْنَةً ، وَأَخَذَ غَيْرُهُ مِثْلَهَا ، أَلَيْسَ يَنْتَشِرُ خَبَرُهَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَا يُؤْمَنُ أَنْ يُسْمَى فاعِلُو ذَلِكَ أَزْوَاجُ الْإِوَرِّ ؟ فَتَضْرِبُ (٢) الجماعةُ عَنْ اقْتِسَامِ أَوْلَئِكَ الْقِيَانِ .

\*\*\*

وَيَمُرُّ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ \* » فيقولون : أَهْلًا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا تَحَدَّثُ مَعَنَا سَاعَةً ؟ فَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : أَيْنَ هَذِهِ الْمَشْرُوبَةُ مِنْ سَبِيئَتِكَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي قَوْلِكَ ؟ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (٣)  
عَلَى أَنْيَابِهَا ، أَوْ طَعْمَ غَضٍّ      مِنَ التَّفَاحِ هَضْرَةٌ اجْتِنَاءُ

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، ز . وَفِي ط : [ لِنَفْسِكَ ] .

٢ - ضَرَبَتْ عَنْهُ : زَهَدَتْ فِيهِ وَانصَرَفَتْ عَنْهُ ، وَأَضْرَبَ عَنْ كَذَا : أَعْرَضَ وَانصَرَفَ .

٣ - فِي ز : [ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً ] يَنْصَبُ عَسَلٌ ، وَهُوَ جَائِزٌ ، عَطْفُ جُمْلَةٍ ، أَيْ وَمَاءٍ كَذَلِكَ . وَالْأَيَّاتُ مِنْ ( هَزِيئَةٍ ) الَّتِي قَالَهَا يَدْعُو الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَهْجُو الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ( السِّيرَةُ ٦٤/٤ وَمِهَا الرُّوضُ الْأَنْفُ وَمَعِينُ الْأَمْرِ ، الْأَخْلَاقُ ١٣٩/٤ ) ، وَظَلَمَهَا :

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عِذْرَاءٍ مَزْمُولًا غِلَاةً

وَقَدْ أَرَادَ الْبَيْدُ نَصْرَ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ هُنَا بِغَيْرِ مَا قُلْتَهُ ، فَتَوَرَّطَ وَقَرَّرَ أَنَّ حَسَّانَ قَالَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ -

س : ٨١ - مع أن السياق صريح النص على إسلامية القصيدة ، فضلا عن إجماع المصادر التاريخية !

والبيت من شواهد المتن ( ٦٩٤ ) وشواهد الكشف ( ٣١٧/٤ ) وروايته : • كَانَ سَلَاةً •

وَبَيْتِ رَأْسٍ : اسْمُ لَقَرِيَّةٍ بِحَلَبَ ، اشتهرت بالكروم .

#### الأعلام

• - حسان بن ثابت : بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري ( جمهرة الأنساب ٣٢٧ ) ،

أبو عبد الرحمن - وهوايته من سيرين أغت مارية القبطية - الشاعر المحضرم المشهور ، وكان شاعر الرسول

صلَّى الله عليه وسلم إلا أنه لم يشهد معه مشهراً . وقد عمر حتى مات في خلافة معاوية . ( الاستيعاب ١ /

١٢٨ الإضافة ٣٢٦/١ ) طبقات ابن سلام ٢/٥ . الشعر والشعر ١٧٠ ) والصال والشافح

على فيها . إذا ما الليلُ قَلْتُ كواكبُه ومال بها الغطاءُ  
 إذا ما الأشرباتُ ذُكِرْنَ يوماً فهُنَّ لطيبُ الراحِ الفداءُ  
 ويحك ! ما استحيت أن تذكرَ مثلَ هذا في مِذْحِكَ رَسُولِ اللَّهِ صلى  
 الله عليه وسلم ؟ فيقولُ : إنه كان أسجَعَ خلقاً مما تظنون . ولم أقل إلا  
 خيراً ، لم أذكرُ أنى شربتُ خمرًا ، ولا رَكِيتُ مما حُظِرَ أمرًا ، وإنما  
 وصفتُ ريقَ امرأةٍ ، يجوزُ أن يكونَ حِلًّا لى ، ويُمكنُ أن أقوله على الظنِّ .  
 وقد شَفَعَ صلى الله عليه [وسلم] فى أبى بصيرٍ\* بعد ما نهكم<sup>(١)</sup> فى مواطنٍ  
 كثيرة ، وزعمَ أنه مُستَرٍ<sup>(٢)</sup> ، مُفْتَرِيًا أو ليسَ بمُفْتَرٍ . وما سُمِعَ بأكرمَ  
 منه صلى الله عليه [وسلم] : لقد أفكْتُ فجلَدتُ مع «مسطحٍ\*\*» ، ثم وهب  
 لى «أختَ مارية\*\*\*» فولدتْ لى «عبدَ الرحمن\*\*\*\*» ، وهى خالَةُ وَلَدِهِ  
 «إبراهيمَ\*\*\*\*\*» .

١ - تهكم الرجل : تبختر وتكذب وجاوز القدر .  
 ٢ - كذا فى النسخ بالسين المهملة . فهل هى من الاستراء بمعنى السرى ، أى السير ليلا ؟ لا بعد .  
 فى اللسان : وأسترى كاسترى ، وأنشد ابن الأعرابي لكثير عزة :  
 أروح وأغدو من هوك وأسترى وفى النفس ما قد علمت علام  
 وقول «حسان» : لقد أفكْتُ . . . يشير إلى ما كان من أمره فى حادثة الإفك : وهى مبسوطة فى  
 كتب السيرة ، والحديث .

#### الأعلام

- - أبى بصير ، الأعمش : ص ١٥٩ .
- • - مسطح : بن أئانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، شهد بدرًا ، ثم غاص فى حديث  
 الإفك فجلده الرسول عليه الصلاة والسلام . توفى سنة ٣٤ هـ . (الاستيعاب : ٢٩٤/١) .
- • • - أخت مارية : هى سيرين ، القبطية ، كانتا «المقوقس» عظيم القبط ، فأهداهما  
 إلى الرسول فاتخذ «مارية» لنفسه ، وهى أم ولده إبراهيم ، ووهب «سيرين» «لحسان» وهى أم ولده  
 عبد الرحمن .  
 (الاستيعاب ٧٢٨/٢ ، ٧٥٩ - ٥٢٢/١) .
- • • • - عبد الرحمن : بن حسان بن ثابت ، من «سيرين القبطية» من الصحابة الشراء .  
 (الإصابة ٦٧/٣) ومن شراء الحماة . مات سنة ١٠٤ هـ .  
 (الشراء والشراء ١٧٣ ، تهذيب ٦/١٦٢ ، خلاصة التهذيب ١٩١)
- • • • • - إبراهيم : بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، من «مارية القبطية» . ولد فى ذى الحجة سنة  
 ٨ هـ ، وتوفى وهو ابن ثمانية عشر شهرًا . (الاستيعاب ٢٢/١ ، ٧٢٨/٢ - نسب قريش ٢١ ذخائر) .

وهو - زَيْنَ اللَّهِ الآدَابَ بِبَقَائِهِ - يَخْطِرُ فِي ضَمِيرِهِ أَشْيَاءٌ ، يُرِيدُ أَنْ  
يَذْكُرَهَا لِـ «حَسَّانَ» وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ يَخَافُ أَنْ يَكُونُوا لَمَّا طَلَّبَ غَيْرَ مُحْسِنِينَ ،  
فَيَضْرِبُ<sup>(١)</sup> عَنْهَا إِكْرَامًا لِلْجَلِيسِ : مِثْلُ قَوْلِ «حَسَّانَ» :

\* يَكُونُ مِرَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ \*

<sup>(٢)</sup>يَعْرُضُ لَهُ أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَيَكُونُ مِرَاجُهَا  
عَسَلٌ وَمَاءٌ ، أَمْ مِرَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءٌ ، أَمْ مِرَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ  
وَالْخَبَرِ ؟

وَقَوْلِهِ :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، سَوَاءٌ  
يَذْهَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ (مَنْ) مَحْذُوفَةٌ مِنْ قَوْلِكَ : وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ،  
عَلَى أَنْ مَا بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا . وَقَالَ قَوْمٌ ، حُذِفَتْ عَلَى أَنَّهَا نَكِرَةٌ ، وَجُعِلَ مَا  
بَعْدَهَا وَصْفًا لَهَا ، فَأُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ<sup>(٣)</sup> ؟

وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْقَوْمِ : كَيْفَ جُبْنُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

فَيَقُولُ : أَلَى يُقَالُ هَذَا وَقَوْمِي أَشْجَعُ الْعَرَبِ ؟ أَرَادَ سِتَّةً مِنْهُمْ أَنْ يَمِيلُوا  
عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَأَجَارُوا النَّبِيَّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عَلَى أَنْ  
يَحَارِبُوا مَعَهُ كُلَّ عَنُودٍ<sup>(٤)</sup> ؛ فَرَمَتْهُمْ رِبِيعَةٌ وَثُضِرَ وَجْمِيعُ الْعَرَبِ عَنْ قَوْسِ  
الْعِدَاوَةِ ، وَأَضْمَرُوا لَهُمْ ضِغْنَ الشَّنَانِ<sup>(٥)</sup> . وَإِنْ ظَهَرَ مِنْهُ تَحَرُّزٌ فِي بَعْضِ

١ - كَذَا ضَبْطَهُ مَرْفُوعًا فِي الْأَصْلِ (لَهُ ٢٨) وَجَاءَ مَنْصُوبًا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلذَّخَائِرِ ، فَنَقَلَهُ  
كَذَاكَ فِي (ل : ٨٣) ! وَالرَّفْعُ صَحِيحٌ .

٢ - انْظُرْ أَقْوَالَ النُّحَاةِ فِيهِ ، فِي شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (٨٥٩) عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُولِ الْأِسْمِيِّ .

٣ - الْمُنَادِ : الْمَائِلُ عَنِ الْقَصْدِ ، وَحَسَانٌ يَعْتَزُّهَا بِقَوْمِهِ الْخَزْرَجِ ، أَنْصَارُ الْمَصْطَفَى . وَيَذْكُرُ السَّاتَةَ  
أَهْصَابَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى - انْظُرْهُمُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ .

٤ - الشَّنَانُ : الْمُبْغِضُ ، يَقَالُ : شَنَأَ الرَّجُلُ وَشَنَتَهُ ، أَبْغَضَهُ مَعَ عِدَاوَةِ وَسْوَ خَلْقٍ .

المواطن ، فلنما ذلك على طريقة الحَزْم ، كما جاء في (الكتاب الكريم) :  
 «وَمَنْ يُؤْلَهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ  
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

ويَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ المَجْلِسِ ، بعد أن أقاموا فيه كَعْمَرِ الدُّنْيَا أضعافاً  
 كثيرة ، فبينما هو يطوفُ في رياضِ الجنة ، لَقِيَهُ خمسةٌ نَفَرٍ على خمسِ  
 أَيْتَقٍ<sup>(٢)</sup> ، فيقول : ما رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ عُيُونِكُمْ في أَهْلِ الْجَنَانِ ! فَمَنْ أَنْتُمْ  
 خَلَدَ عَلَيْكُمْ النِّعَمُ ؟ فيقولون : نحنُ عُرْوَانُ قَيْسٍ<sup>(٣)</sup> : «تَمِيمٌ\* بَنُ مُقْبِلِ  
 الْعَجْلَانِ ، وَعَمْرُو\* بَنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِ ، وَالشَّامُخُ\*» [مَعْقِلُ]<sup>(٤)</sup> بَنُ ضِرَارٍ ،

١ - سورة الأنفال : آية ١٦ .

٢ - أَيْتَقُ : جمع فاقعة ، ويطلقها ناقة ، ونوق ، وأنوق ، وأنوق - بالهمز - ونياق ، ونقات ،  
 وأنواق . والحوار في هذا الفصل ، بين ابن القارح ، وعوران قيس .

٣ - اشتهر هؤلاء الشعراء الخمسة باسم «عوران قيس» جمع أعور . (شرح أدب الكاتب ٣٥٥) .

٤ - في الأصل (ك) : [مَعْقِلُ] ، ولعله عدم ضبط للإعجام .

### الأعلام

• - تميم بن مقبل العجلان : كذا في الأصل . وأيقينا عليه في طبقات الذخائر ، فجاء هكذا في  
 (ب ، ل) - وهو تميم بن أيقين مقبل من بني عجلان (جمهرة الأنساب ٢٧١) شاعر متقدم يملونه من  
 أوصاف العرب لقدح . . . وفيه يقال : قدح ابن مقبل (الشعر والشعراء ٧٧ - الفهرست ٨ / ١٥٨٧) .  
 • • - عمرو بن أحمر الباهل : صفحة ١٤٥ .

• • • - الشامخ : معقل بن ضرار النطفاني من بني سعد بن ذبيان من الصحابة الشعراء (الإصابة  
 ٢ / ١٥٤) ، وشعراء الحماسين) وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة ، ويقول فيه «الحطية» : أبلغوا  
 الشامخ أنه أشعر غطفان . كان من أرجز الناس على يديته ، ومن أوصف الشعراء القوس والحمر . وهو من  
 شعراء الصلح والناجح .

(الشعر والشعراء ١٧٧ ، أغاني الدار ٩ / ١٥٨ ، مشوات الجسرة ، الموقظ ١٣٨) .

أَخَذَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بَيْنَ سَعْدِ بْنِ قُضَيْبَانَ ، وَرَاعَى الْإِبِلَ\* ، عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ  
النَّمِيرِ ، وَحُمَيْدُ بْنُ\* ثَوْرِ الْهَلَالِ ،

فَيَقُولُ لِلشَّامِخِ بْنِ ضِرَارٍ : لَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَشْيَاءُ مِنْ قَصِيدَتِكَ  
الَّتِي عَلَى الزَّايِ ، وَكَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الْجِيمِ ، فَأَنْشِدْنِيهِمَا لَا زِلْتَ مَظْلُومًا  
كَرِيمًا .

فَيَقُولُ : لَقَدْ شَغَلَنِي عَنْهُمَا النِّعَمُ الدَّائِمُ فَمَا أَذْكَرُ مِنْهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا .  
فَيَقُولُ - لَفَرَطٍ حُبِّهِ الْأَدَبَ وَإِثَارِهِ تَشْيِيدَ الْفَضْلِ - : لَقَدْ غَفَلْتُ أَيُّهَا  
الْمُؤْمِنُ وَأَضْهَمْتُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلِمَتَيْكَ ، أَنْفَعُ لَكَ مِنْ ابْنَتَيْكَ ؟ ذُكِرَتْ  
بِهِمَا فِي الْمَوَاطِنِ وَشُهِرَتْ عِنْدَ رَاكِبِ السَّفَرِ وَالْقَاطِنِ ؛ وَإِنَّ الْقَصِيدَةَ مِنْ  
قَصَائِدِ « النَّابِغَةِ\*» ، ، لَأَنْفَعُ لَهُ مِنْ ابْنَتَيْهِ «عَقْرَبَ» وَلَعَلَّ<sup>(١)</sup> تِلْكَ شَانَتْهُ  
وَمَا زَانَتْهُ ، وَأَصَابَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِيبَاءُ ، وَمَا وَفَّرَ لِأَجْلِهَا الْجِبَاءَ<sup>(٢)</sup> . وَإِنْ  
شِئْتَ أَنْ أَنْشِدَكَ قَصِيدَتَيْكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَتَعَلِّقٍ عَلَيَّ . فَيَقُولُ : أَنْشِدْنِي  
صَفَّتْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ . فَيُنْشِدُهُ :

١ - أسقط نيكلسون لفظ [ لعل ] فاختلف المعنى ، ونص ترجمته ٦٧٩ / ١٩٠٠ ( ) :  
(Akrah, who disgraced him and was taken captive,)

٢ - الحباء هنا : مهر الأنثى . والنابغة ، هو الذبياني ( ٢٠٢ )

٣ - نسفا الثوب يصفو : سبغ فهو صاف . وضفوة العيش : رغدته وسمت .

#### الأعلام

• - راعى الإبل : عبيد بن الحُصَيْن بن جندل - وقيل : ابن معاوية بن جندل - من بني الحارث  
ابن نمير . الشاعر الأموي المشهور ، وقد غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه للإبل . وكان فعل مضر  
حتى غلبه جرير . ( طبقات ابن سلام ١١٧ ، بريل ، المؤتلف ١٢٢ ، الأغاني ب ٢٠ / ١٦٨ ،  
وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - حميد بن ثور الهلال : من بني هلال بن عامر بن صعصعة ( جمهرة الأنساب ٢٦٢ ) وغلط  
في قهاره بينه وبين حميد الأرقط الراجز ، وهو من بني كعب بن ربيعة : والحلال من الصحابة الشعراء  
( الإصابة ١ / ٣٥٦ ) ، عده « ابن سلام » في الطبقة الثالثة من الإسلاميين .  
انظر مع ديوانه « حماسة البحري » ( الأغاني ب ٤ / ٣٥٦ ، الشعراء والشعراء ٢٣٠ وشعراء الصاهل  
والشاحج .

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوْ ، فَعَالِزُ . فَذَاتُ الْغَضَى فَالْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِرُ<sup>(١)</sup>  
 فَيَجِئُهُ بِهَا غَيْرَ عَلِيمٍ . وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا ، فَيُصَادِفُهُ بِهَا غَيْرَ بَصِيرٍ ،  
 فيقولُ : شَغَلْتَنِي لَدَائِدُ الْخُلُودِ عَنْ تَعَهُدِ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ  
 فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ . وَقَوَائِمَ مِمَّا يَشْتَهُونَ . كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ  
 تَعْمَلُونَ)<sup>(٢)</sup> ، إِنَّمَا كُنْتُ أَسِيْقُ<sup>(٣)</sup> هَذِهِ الْأُمُورَ ، وَأَنَا آمُلُ أَنْ أَفْقَرَ<sup>(٤)</sup> بِهَا  
 نَاقَةً ، أَوْ أُعْطِيَ كَيْلَ عِيَالِي سَنَةً ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ<sup>(٥)</sup> :

لَوْ شَاكَ مِنْ رَأْسِكَ عَظْمٌ يَابِسٌ لَأَنَّ مِنْكَ جَمَلٌ حُمَارِسُ  
 سَوَى عَلَيْكَ الْكَيْلِ شَيْخٌ بَائِسٌ مِثْلَ الْحَصَى يَعْجَبُ مِنْهُ اللَّامِسُ  
 وَأَنَا الْآنَ فِي تَفَضُّلِ اللَّهِ ، أَغْتَرِفُ فِي مَرَاغِدِ<sup>(٦)</sup> الْعُسْجَدِ مِنْ أَنْهَارِ اللَّبَنِ :  
 فَتَارَةً أَلْبَانَ الْإِبِلِ ، وَتَارَةً أَلْبَانَ الْبَقَرِ ، وَإِنْ شِئْتُ لَبَنَ الضَّأْنِ فَلِإِنَّهُ كَثِيرُ  
 جَمٍّ ، وَكَذَلِكَ لَبَنُ الْمَعِيزِ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُ وَرَدًا مِنْ رِثْلِ الْأَرَاوِي<sup>(٧)</sup> ، قُرْبٌ

١ - البيت مطلع قصيدته في وصف القوس . وفيها يقول الأصمى : « مَا قِيلَتْ قَصِيدَةٌ عَلَى الزَّيْ ،  
 أَبْجَدُ مِنْ قَصِيدَةِ الشَّجَاعِ » ، فعולה الشراء ٥٣ .

وقد روى في (جوهرة أشعار العرب) :

• عفا بطن قو من سلمي فبالز •

وبطن قو ، وعالز ، وذات الغضا : مواضع بجزيرة العرب . (بلدان ياقوت ٢/٢٩٣ ، ٨٠٤) .

٢ - سورة المرسلات آيات ٤١ : ٤٣

٣ - يرى نيكلسون أن تقرأ : [ أسوق ] - مضارع ساق - ولسانه ، يقال : وسق الشيء يسقه  
 وسقا ، جمعه وحمله .

٤ - أقتر ، على البناء المفعول : أطار ، من أقره الأرض ، أماره إيلها للزراعة ، ولأقره ظهر  
 مهره ، أماره إياه . ولشاهد في (كتاب الإبدال ٢/٩٨) مروى بإضافة :

سوى عليك الكيل شيخ سانس [ من حقة يفرك منها الدارس ]

مثل الحصا . . . .

٥ - شاك هنا بمعنى ظهرت حدته وشوكه ، من شاك للرجل شوكا : ظهرت حدته وشوكه - وآل بمعنى

رجع - والحماس بالضم : الشد ، والجرى الشجاع المقام ؛ وهو من أسماء الأسد .

٦ - مراد : جمع مرقد وهو القدر الضخم .

٧ - الأولى : جمع أروية ، بضم الهمزة وكسرهما ، شأن الجبل .



نهر منه كأنه «دجلة» أو «الفرات» . ولقد أراى فى دار الشَّقْوة أجهد  
أخلاف شِباه لَجِبات<sup>(١)</sup> ، لا يمتلئُ منهنَّ القَعْبُ<sup>(٢)</sup> .

• • •

فيقول - لا زال مقولاً للخير - : فأين «عمرو بن أحمر» ؟ فيقول  
«عمرو» : ها أنا ذا . فيقول : أنشدنى قولك :

يَاْنَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ العَمْرُ وتَغَيَّرَ الإِخْوَانُ والِدَهْرُ<sup>(٣)</sup>  
وقد اختلفَ النَّاسُ فى تفسِيرِ العَمْرِ<sup>(٤)</sup> ، فقليل : إِنَّكَ أَرَدْتَ البَقَاءَ ،  
وقيل : إِنَّكَ أَرَدْتَ الواحدَ من عُمُورِ الأَسنانِ ، وهو اللَّحْمُ الذى بينها .  
فيقول «عمرو» مُتَمَثِّلاً :

خُذَا وَجَهَ هَرَشَى أَوْ [قَفَاها] فَلِإَنِهِ كِلَا جَانِبَى هَرَشَى لَهْنُ طَرِيقُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ تَعْرُكْ فى أَهْوَائِ القِيَامَةِ غُبْرًا<sup>(٦)</sup> لِلإِتِّشَادِ ، أَمَا سَمِعْتَ الآيَةَ<sup>(٧)</sup> : «يَوْمَ

١- اللجبات : جمع لجبة ، بكسر الجيم وكعنة ، وهى الشاة القليلة اللبن - أو النزيرة ،  
ضد - وقد لجبت الشاة ، ككومت : قل لبها ، أو غزر . والمعنى الأول هو المقصود هنا .

٢- القعب : القدح الغليظ .

٣- البيت من (رائيته) المذكورة بعد ، فى الصفحة التالية . والعمر : لحم ما بين مفارص الأسنان ،  
أو من لحم الفم ، سائل بين كل سنين ، وأنشدوا بيت « ابن أحمر » .

٤- زاد بعدها ت ، ر ، ط : [ بالفتح ] .

٥- رواية الأصل : [ خذا وجه هرشى أو كلاها فإنه ] وهو فى كل ما رجعت إليه من المصادر .

• أو قفاها • وقد جاء به أبو الطيب القنوى فى (شجر الدر ١٤٤) شاهداً على القفا : مؤخر الطريق .  
ورواية (التاج) وياقوت فى (معجم البلدان) والسهوى فى (خلاصة الرقا) وشواهد الكشف  
(اللزولة) : • خذا أنف هرشى أوقفاها قافها •

ولى رواية لأبى سهل النحوى : • خذى أنف هرشى • والخطاب فيها لناقطة .

والرواية التى عدلنا إليها فى طبعات اللذخائر ، منقولة إلى متن (ب : ٩٨) وهادش (ل : ٨٥) .

وهرشى : ثنية فى طريق مكة ، ولها طريقان ، كل من سلكما كان مصيباً .

٦- النبر ، بضم النون وتضميف الباء أو تخفيفها : البقية من الشيء .

٧- سورة الحج آية ٢ - ووقت فاصلتان سهواً ، فى ترقيم الآية بالطبعات السابقة للذخائر ،

نقلنا إلى (ب : ٩٩) . ثم إلى (ل : ٨٥) فأنمل !

تَرَوْنَهَا تَذَلُّ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَلْيٍ حَلْيَهَا  
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ، وقد شهدت  
الْمَوْقِفَ ، فالتعجب لك إذ بقي معك شيء من روايتك ! فيقول الشيخ :  
إني كنت أخطئ الدعاء في أعقاب الصلوات ، قبل أن أنتقل من تلك  
الدار ، أن يُمتنعى الله بأدبي في الدنيا والآخرة ، فأجابني إلى ما سألت وهو  
الحمد<sup>(١)</sup> .

ولقد يعجبني قولك :

ولقد غلوت وما يفرغني خوف أحاذره ولا ذعر<sup>(٢)</sup>  
رؤد الشباب ، كاتني حصن بحرّام مكة ، ناعم نصر<sup>(٣)</sup>  
كشرب قيل عن مطيته ولكل أمر واقع قلتر<sup>(٤)</sup>  
مد النهار له وطال عليه م الليل واستنعت به الخمر<sup>(٥)</sup>  
ومسفة دهماء داجنة رككت ، وأسبل دونها الستر<sup>(٦)</sup>

١ - زاد في ط دون بقية النسخ [المجد] . وضبط [يعنى] بتضيف التاء ، في (ب ٩٩) عن طبعنا الثالثة ، وليس ضبط الأصل !

٢ - الأبيات من قصيدته التي مطلعها : • بان الشباب وأخلف السر •

٣ - يقال لغصن اللوز نبت من سته أرطب ما يكون وأرضه : رؤد . ورؤد الغصن كان أرطب وأرضه ما يكون ، ومن الرثد : فرخ الشجرة . والرأدة ، والرؤد والرؤدة : الشابة الحسنة ، والرأد أيضاً : رونق الفصاح .

٤ - القيل : الملك ، واحد الأقبال - وهو أيضاً : وافد عاد إلى مكة في القحط - انظر صفحة (٢٤٣) .

٥ - كذا في ك ، ش ، ز . وفي ط : [استنعت] وكانت كذلك في ت : ثم صححت . وفي س ، ا ، ن : [استنعت] ، وهماش : [استنعت به] . فانظر (ب : ٩٩) .

في كتب اللغة : استنعت الناقة : تراجمت نافرة وطعت بصاحبها ، واستنعت به حب الخمر : تهادى واشترى .

٦ - أسفت السحابة : دفت من الأرض ، فهي مسفة ، والمسفة الدكانه أيضاً : القدر - انظر شرح (الفران) البيت بعد . صفحة ٢٤٤ .

وَجَرَادَتَانِ تَغْنِيَانِهِمْ وَتَلَاؤُا الْمَرْجَانِ وَالشَّنْرُ<sup>(١)</sup>  
 وَجُلْجُلٌ دَانٍ زَبَرْجَدُهُ حَلِيبٌ كَمَا يَتَحَدَّبُ اللَّبْنُ<sup>(٢)</sup>  
 وَنَّانٍ حَنَّانٍ ، بَيْنَهُمَا وَتَرٌّ أَجْشٌ ، غِنَاوُهُ زَمْرٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَعِيرُهُمْ سَاحِرٌ بِجَرَّتِهِ لَمْ يُؤْذِهِ غَرْتُ وَلَا نَفَرٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَلِذَا تَجَرَّرَ<sup>(٥)</sup> شَقٌّ بِأَزْلُهُ وَإِذَا أَصَاخَ فَإِنَّهُ بَكْرٌ  
 خَلُّوا طَرِيقَ<sup>(٦)</sup> الدِّلِيلِينَ فَقَدْ وَلَّى الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النَّجْرُ

١ - الجرادتان : مفتيتان مشهورتان غتا لؤد عاد إلى مكة ، أو هما مفتيتان إطلاقاً - انظر أعلام الصفة التالية . وانظر تفسير أبي العلاء الليث في صفحة ٢٤٤ .  
 والشنر : قطع من النعب ، والؤلؤ الصغير ، الواحدة شذرة .

٢ - الجلجل هنا ، فيما مره في (الفقران) بعد: العود - وزبرجده : ما حسن منه ، وأصله حجر كريم يشبه الزبرد : جمه زبارج - والحلب : المنحنى المقوس ، وقد حلب وتحلب : صار أخضب .

٣ - نَّانٍ : مثني ون ، وهو الصنج الذي يضرب بالأصابع (دخيل) - وحنانان : ذوا صوت مطرب - واليزير : الفناء بالغش في القصب .

٤ - كذا بقاء موحدة فك ، ش ، ن ، اس ، وهامش ت - وفي ط : [نقر] يقاف شناة . وفي ت ، ز : [نفر] بالضاد ، تصحيف .

النفر : الخزع والشرد ، يقال : نفر القبطي شرد .  
 والساجي : الساكن الهادي ، وقد سميت الناقة : مدت حنيتها - والجرة : هيئة الجر - والفرت : الجوع .

٥ - رسم الراء الثانية في الأصل يشبه بالذال ، وكانت كذلك في مخطوطة (ن) لكن نيكلسون استبدل بها لفظ [تجرر] وليس بذلك . وفي بقية النسخ : [تجد] بالذال  
 وتجرر : مطلوع أجر التفصيل إذا شق لسانه لتلا يرتفع . وبالبازل : السن أول طلوعها -  
 والبكر : الفتي من الإبل . وانظر (ب) ١٠٠ ، ل ٨٦ )

٦ - اللبدين : الموت ، والذاعية ، وقيل : اللهو والقتل (هامش ك) - وتفاوتت : تباعد -  
 والنجر : اللون ، والأصل ، والحصب ، وسوق الإبل ، والكنكاح .

ويرى نيكلسون أن تقرأ : النجر ، بالتاء ، مستظهراً ببيت الفرزدق :

• والثيب ليس لبائمه تجار •

(مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠/٦٨١) ولا نرى لهذا التفسير ولا الاستظهار وجهاً .

فما أردتَ بقولك : كشراب قيل ؟ ألوحد من الأقبال ؟ أم « قيل »  
ابن عثر ، من عاد ؟ فيقول « عمرو » : إن الوجهين ليتصوران . فيقول  
الشيخ - بلغه الله الأمان - : مما يدلُّ على أنَّ المراد « قيلُ بنُ عثر » ،  
قولك : « جَرادَتان تُغْنِيانهم » لأنَّ الجَرادَتين \* - فيما قيل - مُغْنِيَتان غَنَّتَا  
لوفدِ عاد عند « الجرهمي » \* ، بمكة ، فشغلوا عن الطواف « بالبيت »  
وسؤال الله ، سبحانه وتعالى ، فيما قصَدُوا له ، فهلكت عادٌ وهم ساملون<sup>(١)</sup> .  
ولقد رجلتُ في بعض كُتب (الأغانى)<sup>(٢)</sup> ، صوتاً يُقالُ غَنَّتُهُ  
الجرادتان ، فتفكَّنتُ<sup>(٣)</sup> لذلك ، والصوت :

أَقْفَرَ من أَهْلِ المَصِيفِ فَبَطَنُ عَرْدَةَ ، فالغريف<sup>(٤)</sup>

١ - سعد يسند سموداً : قام متعبراً . بهت ، لما .

٢ - كتب هنا بمعنى نسخ . وانظر ص ٢٤٤ ، السطر الخامس . وقرأها نيكلسون : في  
[بعض نسخ الأغانى some copies of Aghani] وقد فاتني في الطبقات السابقة أن أميز كتاب (الأغانى)  
بقوسين ، علماً على أغاني الأصفهاني - فبهاء في (ب/١٠٠) ثم في (ل: ٨٧) على صورته الموهمة .

٣ - تفكَّنت : تعجبت .

٤ - المصيف ، وبطن عردة ، والغريف : مواضع ، في ديار بني سعد .

### الأعلام

• - قيل بن عثر : كذا في النسخ جميعاً ومنها (ن) : « Kail b. Itr » لكنه سُمي في (مجمع  
الأمثال) « قيل بن عثر » وفي (التاج) : « قيل بن عير » .  
أحد الرموس الثلاثة لوفد عاد ، حين ذهبوا في القحط إلى مكة يستسقون لقومهم ، فظهروا . .  
انظر (مجمع الأمثال للميداني ٨٧/١) . وقابل ما هنا على (ب ١٠٠) .  
• • - الجرادتان : هما قيتا « معاوية بن بكر الجرهمي » غتا لوفد عاد فنسوا قومهم ، فلما رأى  
« الجرهمي » ذلك قال : هلك أحوالي « عاد » ولو قلت لصبيقي شيئاً ، ظنوا بي البخل . فأتى إلى  
« الجرادتين » شعراً يذكر بمحنة « عاد » ، فأنشدناه للضيوف . (أمثال الميداني ٨٧/١)  
• • • - الجرهمي : هو معاوية بن بكر ، أحد الملوك . كان سيد مكة حين وفدت عاد تستسق  
في قسطها . وكانوا أسهاراً وأحواله ، فقاموا عنده مكرمين لاهين فاسين قومهم (الميداني ٨٧/١) .

هل تُبْلِغُنِي ديارَ قوى مَهْرِيَّةً ، سَيْرُها تَلْقِيفُ<sup>(١)</sup>  
 با أمَّ عُثْمَانَ نَوْلِيْني هل يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّفِيفُ<sup>(٢)</sup>  
 وهذا شعرٌ على قَرِيٍّ :

• أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ<sup>(٣)</sup> •

وَمَنْ الذِي نَقَلَ إِلَى الْمُعَنِّينَ فِي عَصْرِ «هَارُونَ» ، وَبَعْدَهُ ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ  
 غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَبَعِيدٌ فِي الْمَعْقُولِ ، وَمَا أَجْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ  
 مَكْنُوباً !

وَقَوْلُكَ : • مُسِيفَةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ • مَا أَرَدْتَ بِهِ ؟

وَقَوْلُكَ : • وَمُجْلَجَلُّ دَانٍ زَبْرَجْدُهُ • . . .

فَيَقُولُ «أَبْنُ أَحْمَرَ» : أَمَّا ذِكْرُ الْجَرَادَتَيْنِ ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنِّي خَصَصْتُ  
 «قَبِيلَ بَنِ عَتِيرٍ» ، وَإِنْ كَانَ فِي الْوَقْدِ الذِّي غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ، لِأَنَّ الْعَرَبَ  
 صَارَتْ تَسْمَى كُلَّ قَبِيلَةٍ جَرَادَةً ، حَمَلًا عَلَى أَنَّ قَبِيلَةَ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ  
 تُدْعَى الْجَرَادَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تُغَنِّيْنَا الْجَرَادُ وَنَحْنُ شَرَبُ نَعْلُ الرَّاحِ خَالَطَهَا الْمَشُورُ<sup>(٤)</sup>

وَأَمَّا الْمُسِيفَةُ الدَّهْمَاءُ ، فَإِنَّهَا أَلْقِيَتْ . وَأَمَّا الْمُجْلَجَلُّ الدَّانِي زَبْرَجْدُهُ ، فَهُوَ

١ - الإبل للمهرية : هي المنسوبة إلى «هجرة بن حيدان» من عرب اليمن ، قالوا : إنها كانت  
 لا يعمل بها شيء في مرة جريها - ولقفت الفرس : خبط يديه شديداً .

٢ - كذا في المخطوطات : [النائل] وهو العطاء والمعروف . وفي ط : [الطائل] .

٣ - هذا صدر مطلع قصيدة «عيد بن الأبرص» ، وتماه : • فالقطيات فاللفوب •

٤ - في ك : [يفينا] - وفعل : نسق مرة بعد أخرى - والمشور : العمل المجتهد .

#### اعلام

• - هارون الرشيد : الخليفة العباسي - يبيع بالخلافة في ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ ، وظل

بها حتى مات سنة ١٩٣ هـ

العُودُ ، وزبرجده ما حُسِّنَ منه ، أَمَا تَسْمَعُ الْقَائِلَ يُسَمَّى مَا تَلَوْنَ من  
السحابِ ، زبرجاً<sup>(١)</sup> ؟ ومن رَوَى : مُجَلِّجِل<sup>(٢)</sup> - بَكْسِرِ الجيم - أَرَادَ  
السحابَ .

فَيَعَجَبُ الشَّيْخُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، وَيَقُولُ : كَأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَأَنْتَ  
عَرَبِيٌّ صَمِيمٌ يُسْتَشْهَدُ بِالْقَاطِظِ وَقَرِيضِكَ ، تَزْعُمُ أَنَّ الزُّبْرَجِدَ مِنَ الزُّبْرَجِ ،  
فَهَذَا يَقْوَى مَا ادَّعَاهُ صَاحِبُ (الْعَيْنِ) \* مِنْ أَنَّ الدَّالَّ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِمْ :  
صَلَّحَدَم<sup>(٣)</sup> . وَأَهْلُ [البَصْرَةِ]<sup>(٤)</sup> يَنْفِرُونَ مِنْ ذَلِكَ .

فَيُلْهِمُ<sup>(٥)</sup> اللَّهُ الْقَادِرُ «ابْنَ أَحْمَرَ» عِلْمَ التَّضْرِيفِ ، لِيُرِيَ الشَّيْخَ بَرَهَانَ  
الْقُدْرَةِ ، فَيَقُولُ «ابْنُ أَحْمَرَ» : وَمَاذَا الَّذِي أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الزُّبْرَجُ مِنْ  
لَفْظِ الزُّبْرَجِدِ ؟ كَانَ فِعْلاً صُرْفَ مِنَ الزُّبْرَجِدِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْ أَنْ يُجَاءَ  
بَحُرُوفِهِ كُلِّهَا ، إِذْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ لَا يَكُونُ فِيهَا خَمْسَةُ أَحْرَفٍ مِنَ الْأَصُولِ ،  
فَقِيلَ يُزْبَرْج<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ بُنِيَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ اسْمٌ فَقِيلَ : زُبْرَجُ ، أَلَا تَرَى  
أَنَّهُمْ إِذَا صَغُرُوا فَرَزَدُوا قَالُوا : فَرَزِدُ ، وَإِذَا جَمَعُوهُ قَالُوا : فَرَازِدُ ؟ وَلَيْسَ

١ - الزُّبْرَجُ : السحاب الرقيق فيه حمرة ، والزينة من وشى ونحوه .

٢ - من جليل السحاب إذا رعد . والجلجل أجراس صغيرة ، واحدا جلجل .

٣ - الصلحدم ، كسفرجل : الشديد من الإبل ، وقيل : هو الماضي الشديد الصلب القوي -  
ولم يزل زائدة كما في (الصحيح) . وقال «الأزهري» : هو خاسي أصله من الصلحدم والصلخد .  
وإنما منحو أن يكون خاسي الأصول لأن الأفعال الهجدة لا تكون خاسية . ويلحظ أيضاً أن  
الدال ليست من أحرف الزيادة .

٤ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، وقد اختلفت النسخ في روايتها . فهي ، في ش :  
[البصرة] وفي النسخ الأخرى : [البصرة] . فانظر (ب : ١٠٢ ، ك : ٨٨) .

٥ - في نسخة ط : [فيلهم الله القادر بن أحمر] ، ينصب القادر ، وحذف ألف ابن -  
والصحيح أن [القادر] صفة لله تعالى ، وأن [ابن أحمر] مفعول به لفعل يلهم .

٦ - يقال زبرج الشيء : حسنه وزينه ، من الزبرج بمعنى الزينة .

#### الأعلام

٥ - صاحب العين : الخليل بن أحمد (ص ٢١٧) .

و (العين) منجبه المشهور في اللغة ، مواده مرقية حسب مخارج الحروف ، أولها حرف العين .

ذلك بدليل على أن القاف زائدة . فيقول - خلد الله ألفاظه في ديوان الأدب :  
 كأنك زعمت أن فعلاً أخذ من الزبرجد ، ثم بُنى منه الزبرج ، فقد لزمتك  
 على هذا ، أن تكون الأفعال قبل الأسماء . فيقول « ابن أحر » : لا يلزمي  
 ذلك ، لأنني جعلت زبرجداً أصلاً ، فيجوز أن يحدث منه فروع ليس  
 حكمها كحكم الأصول . ألا ترى أنهم يقولون : إن الفعل مشتق من  
 المصدر . فهذا أصل ، ثم يقولون : الصفة الجارية على الفعل . يعنون  
 الضارب والكريم وما كان نحوهما . فليس قولهم هذه المقالة ، بدليل على  
 أن الصفة مشتقة من الفعل ، إذ كانت اسماً ، وحق الأسماء أن تكون قبل  
 الأفعال ، وإنما يُراد أنه يُنطق بالفعل منها كثيراً ، ولِئلاَّ يُدعى أن يقول : الفعل  
 مشتق من المصدر فهو فرع عليه ، والصفة فرع آخر ، فيجوز أن يتقدم  
 أحد الفرعين على صاحبه .  
 ثم يذكر له أشياء من شعره ، فيجده عن الجواب مُستعجباً ، إن  
 نطق ، نطق مُنجماً .

\* \* \*

فيقول : أيكم « نعيم بن أبي » ؟ فيقول رجل منهم : ها أنا ذا  
 فيقول أخبرني عن قولك :  
 يادار سلمى خلا لا أكلفها إلا المراتة حتى تسأم اللينا<sup>(١)</sup>

١ - نسب ( التاج ) هذا البيت إلى « ليد » وروايته هكذا :

• إلا المراتة حتى تعرف اللينا •

وروي في ش ، ت : [ حتى نسأم اللينا ]

قال « الأصمعي » : المراتة اسم ناقة كانت هادية الطريق - ولدين : المهد والأمس التي كانت  
 تهمه . وقال الفارسي : المراتة اسم ناقة ، وهو أجود ما فسر به ، وقيل هو موضع ، وقيل هضبة  
 من هضبات بني صبلان . وقال الجوهري : « أراد المرون والعادة ، أي بكثرة وقوفه وسلاي عليها لتعرف  
 طامى لها » وأبو العلاء لم يفصل هنا في هذا الخلاف .

ما أردت بالمرانة ؟ فقد قيل : إنك أردت اسم امرأة ، وقيل هي اسم ناقة <sup>(١)</sup> ، وقيل : العادة . فيقول « تميم » : والله ما دخلت من باب الفيردوس ومعى كلمة من الشعر ولا الرجز ، وذلك أتى حوسبت حساباً شديداً ، وقيل لي : كنت فيمن قاتل « علي بن أبي طالب » . وانبرى لي <sup>(٢)</sup> « النجاشي الحارثي » ، فما أفلت من اللهب حتى سفعتي سفعات وإن حفظك لمبغى عليك ، كأنك لم تشهد أهوال الحساب ، ومنادي الحشر يقول : أين فلان ابن فلان ؟ والشوس <sup>(٣)</sup> الجبابة من الملوك تجلبهم الزبانية إلى الجحيم ، والنسوة ذوات التيجان يصرن <sup>(٤)</sup> بالسنة من الوقود ، فتأخذ في فروعهن وأجسادهن ، فيصحن : هل من فداء ؟ هل من عذر يُقام ؟ والشباب من أولاد الأكاسرة يتضاغون <sup>(٥)</sup> في سلاسل النار ويقولون : نحن أصحاب

١ - كذا في الأصل ، عل أن رسمها يشبه بلفظ [أمة] لعلم وضوح المداد في حرف البين ، وعدم ضبط إعيام القاف ، ولعل هذا سبب اضطراب الرواية في النسخ الأخرى ، فهي في ش ، ن : [ناقة] ، وفي ز ، ت ، ط : [أمة] ونقله في (ل : ٨٩) عل ما حررناه في الذخائر ، دون وقوف أو تعليق .

قال « الفارسي » : المرانة : اسم ناقة وهو أجود ما فسر به .

٢ - في ت ، ط : [وانبرى إل] . وما يذكر هنا قوله « النجاشي » هجر رط « ابن مقبل » :

إذا الله عاضى أهل لزوم ورقة فاضى بنى العجلان ، رط ابن مقبل

٣ - كذا في الأصل . وفي ز : [الشوس] ، وفي ش : [الشوش] - ورواية الأصل أصح : جمع أشوس وهو الشديد الجري في القتال . يقال شاس يشاس ، وشوس ، وشلوس : نظر بمؤخر عينه تكبراً ، كان شديداً جريئاً . فهو أشوس هي شواء . والجمع شوس . والشوس أيضاً الطول ، الأشداء . وفي الهجاز : رى مخلوب شوس . (الأساس) .

أما مادة شوش فترجع إلى الاضطراب والاختلاط .

وأما الشوس فهو المثلث المعروف ، ولا تحب جسماً لئاس ، بل جسمه ساة وسواس .

٤ - صار الشيء وأصاره : أماله .

٥ - يتضاغون : يتصايحون ، والضاغو والضغاء : صياح السنور والظب والكلب . وفي (الصاح) : وكذلك صوت كل ذليل مقهور .

#### الإعلام

٥ - النجاشي الحارثي : قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، كان شاعراً هجاء ، رفيق الإسلام . وهجاؤه لبني العجلان ، قوم تميم بن أبي . مشهور . (الشعر والشعراء ١٨٧ ، الأما ٢ / ٢٥٦ ، السط ٨٩٠ ، وشعره الصاهل والشاحج) .



الْكُنُوزِ ، نحنُ أربابُ الْفَآئِيَةِ ، ولقد كانت لنا إلى الناس صنائعُ وأبيادُ فلا فادى ولا مُعين !! فهتَفَ داعٍ من قِبَلِ الْعَرْشِ : «أولم نَعْمَرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمْ الْنَذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»<sup>(١)</sup> لقد جاءكم الرُّسُلُ في زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ ، وبذَلَتْ ما وَكَّدَ مِنَ الْأَمَانِ<sup>(٢)</sup> ، وقيل لكم في (الكتاب) :<sup>(٣)</sup> «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» فكنتم في لذاتِ السَّاحِرَةِ وإِغْلين ، وعن أعمالِ الآخِرَةِ مُتَشاعِلين ، فالآن ظهر النُّبَأُ ، لا ظلمَ اليومَ إِنَّ اللَّهَ قد حَكَمَ بينَ الْعِبَادِ . فيقولُ - أنطقهُ اللهُ بِكُلِّ فَضْلٍ ، إن شاء رَبُّهُ أن يقول - : أنا أَقْصُ عليك قِصِّي :

لَمَّا نَهَضْتُ أَنْتَفِضُ مِنَ الرِّيمِ<sup>(٤)</sup> ، وَحَضَرْتُ حَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ - وَالْحَرَصَاتُ مِثْلُ الْعَرَصَاتِ<sup>(٥)</sup> ، أَبْدَلْتُ الْحَاءَ مِنَ الْعَيْنِ - ذَكَرْتُ الْآيَةَ<sup>(٦)</sup> : «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . فاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» فطالَ عَلَى الْأَمْدِ ، وَاشْتَدَّ الظُّلْمُ وَالْوَمْدُ - وَالْوَمْدُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ<sup>(٧)</sup> ، كما قال أخوكم «النَّمِيرُ \*» :

١ - من آية ٣٧ : سورة الفاطر .

٢ - كذا في الأصل، وفي ز ، ش ، ت : [ الإيمان ] وكنت آثرتها في الطبقات السابقة ، فانظر

( ب : ١٠٤ ) وهامش ( ل : ٩٠ ) .

٣ - سورة البقرة آية ٢٨١ .

٤ ، ٥ - الرِّيمُ ، القبر . - العَرَصاتُ ، والأعراسُ والعِراسُ : جمع عِرسَةٍ ، وهي ساحة

الدار أو كل بقعة ليس فيها بناء .

٦ - سورة المعارج ، آيتا ٤ : ٥ .

٧ - بمثل هذا ، فسرهُ « ابن السكيت » في ( تهذيب الألفاظ ٣٨٥ ) .

كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهَا جَلَاءَ طَلٌّ وَقَيْظٌ لَيْلُهُ وَمِدُّ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَا رَجُلٌ مِهْيَافُ<sup>(٢)</sup> ، أَيْ سَرِيعُ الْعَطَشِ . فَاثْتَكِرْتُ ، فَرَأَيْتُ أَمْرًا  
لَا قِيَامَ لِمَثَلِي بِهِ . وَلَقِيَنِي الْمَلِكُ الْحَفِيفُ . عَمَّا زُبِرَ<sup>(٣)</sup> لِي مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ ،  
فَوَجَدْتُ حَسَنَاتِي قَلِيلَةً كَالْتَفْأِ<sup>(٤)</sup> فِي الْعَامِ الْأَرْمَلِ - وَالتَّفْأُ الرِّيَاضُ ، وَالْأَرْمَلُ  
قَلِيلُ<sup>(٥)</sup> الْمَطَرِ - إِلَّا أَنَّ التَّوْبَةَ فِي آخِرِهَا كَأَنَّهَا مِصْبَاحُ أَبِيلٍ<sup>(٦)</sup> ، رُفِعَ لِسَالِكِ  
السَّبِيلِ . فَلَمَّا أَقَمْتُ فِي الْمَوْقِفِ زُهَاءَ شَهْرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ ، وَخِفْتُ فِي الْعَرَقِ مِنْ  
الْغَرَقِ<sup>(٧)</sup> ، زَيْنْتُ لِي النَفْسُ الْكَاذِبَةُ أَنَّ أَنْظِمَ أَبْيَانًا فِي «رِضْوَانِ» خَازِنِ  
الْجَنَانِ «عَمِلْتُهَا فِي وَزْنٍ :

• قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ<sup>(٨)</sup> .

وَوَسَمْتُهَا «بِرِضْوَانِ» . ثُمَّ ضَانَكْتُ<sup>(٩)</sup> النَّاسَ حَتَّى وَقَفْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ  
يَسْمَعُ وَيَرَى ، فَمَا حَفَلَ بِي ، وَلَا أَظَنَّهُ أَبَةً لِمَا أَقُولُ<sup>(١٠)</sup> .

- 
- ١ - البيت «لِرَاعِي الضَّبَرِ» يَصِفُ امْرَأَةً . وَرَوَايَةُ «الْمَبْرَدِ» فِي (الْكَامِلِ - انْظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ١٧٨/٦) مِثْلُ (الْغُرْنَ) وَأَنْشُدُهُ (الْقِسَانَ وَالتَّاج - مَادَّةُ وَد) : • إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قِيظًا لَيْلَةً وَد •
  - قال : لَيْلَةً وَد بِغَيْرِ هَاءٍ ، شَدِيدَةُ الْحَرَّةِ - وَاجْتَلَاهُنَّ بِمَعْنَى كَشَفْنَهُنَّ وَحَسَرْنَهُنَّ .
  - وَقَدْ جَاءَتْ فِي طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ : «لَيْلَةً وَد» وَلَيْسَ الْأَصْلُ . وَنَقَلْتُهَا (ب : ١٠٥) !
  - وَرَجَعْتُ فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ إِلَى : • لَيْلَهُ وَد • فَانْظُرْ (ل : ٩٠) .
  - ٢ - هَافٌ يَهِيْفُ هِيفًا فَهَرُ هَافًا ، وَالْمِهْيَافُ مِبَالِغَةٌ مِنْهُ : عَطَشٌ عَظِيمًا شَدِيدًا .
  - ٣ - زُبِرَ : كَتَبَ ، وَالزُّبُرُ الْكُتَابُ .
  - ٤ - التَّفْأُ : الْقَطْعُ الْمُنْفَرِقُ مِنَ الثَّبَتِ ، وَالرِّيَاضُ الصَّغِيرَةُ .
  - ٥ - فِي ش : [الْقَلِيلُ الْمَطَرُ] . فِي كِتَابِ الْفَرَسِ : يَقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ ، أَيْ قَلِيلُ الْمَطَرِ وَالنَّفْعُ .
  - وَجَاءَ فِي (نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ) : وَيَقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ وَأَقْشَفُ وَأَقْشَرُ إِذَا كَانَ مَجْدِبًا (١/٦٠) .
  - ٦ - الْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ : الرَّاهِبُ .
  - ٧ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [وَخِفْتُ مِنَ الْغَرَقِ فِي الْعَرَقِ] .
  - ٨ - تَمَامُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ «لَا مَرَى الْقَيْسِ» : • وَرِثِمَ عَفْتُ آيَاتِهِ مِنْذَ أَزْمَانٍ •
  - ٩ - ضَانَكْتُ : زَاخَمْتُ .
  - ١٠ - أَبَهُ لَهُ ، وَبِهِ ، يَأْبَهُ أَبَاهُ - كَفَرَحَ وَمَنَعَ : فَطَنَ لَهُ . وَلَا يُؤَبُّهُ لَهُ : لَا يَلْتَضِعُ إِلَيْهِ .

فَغَبَرْتُ بُرْهَةً ، نَحَوَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْفَانِيَةِ ، ثُمَّ عَمِلْتُ أَيْبَاتًا فِي وَزْنِ :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوبِعْتُ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا<sup>(١)</sup>  
وَوَسَمْتُهَا بِـ «رِضْوَانٍ» تَمَ كُنْتُ مِنْهُ فَفَعَلْتُ كَفَعْلِ الْأَوَّلِ ، فَكَأَنِّي  
أَحْرُكُ «ثَبِيرًا» ، وَأَلْتَمِسُ مِنْ [الْفَضْرَمِ] عَبِيرًا - وَ [الْفَضْرَمُ]<sup>(٢)</sup>  
تُرَابٌ يُشَبِّهُ الْجَصَّ<sup>(٣)</sup> - فَلَمْ أَزَلْ أَتَتَّبِعُ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يُوسَمَ بِهَا  
«رِضْوَانٌ» حَتَّى أَقْنَيْتُهَا ، وَأَنَا لَا أَجِدُ عَنْهُ مَعْرِفَةً ، وَلَا ظَنَنْتُهُ فَهَمًا مَا أَقُولُ .  
فَلَمَّا اسْتَقْصَيْتُ الْغَرَضَ فَمَا أَنْجَحْتُ<sup>(٤)</sup> ، دَعَوْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : يَا رِضْوَانُ ،  
يَا أَمِينَ الْجَبَّارِ الْأَعْظَمِ عَلَى الْقَرَادِيسِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي بِكَ وَاسْتِغَاثَتِي  
إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكَّرُ رِضْوَانُ ، وَمَا عَلِمْتُ مَا مَقْصِدُكَ ، فَمَا  
الَّذِي تَطْلُبُ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ؟ فَقَوْلُ : أَنَا رَجُلٌ لَا صَبْرَ لِي عَلَى اللَّوَابِ<sup>(٥)</sup>  
- أَيْ الْعَطَشِ - وَقَدْ اسْتَطَلَّتْ مُتَّةُ الْحِسَابِ ، وَمَعِيَ صَكَ بِالتَّوْبَةِ ، وَهِيَ  
لِلذُّنُوبِ كُلِّهَا مَاجِيَةٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُكَ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَوَسَمْتُهَا بِأَسْمِكَ . فَقَالَ :  
وَمَا الْأَشْعَارُ؟ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قَطُّ إِلَّا السَّاعَةَ . فَقُلْتُ : الْأَشْعَارُ

١ - البيت بمرید ، وهو مطلع قصيدته الثنية التي حباها «الأخطل» ، انظروا في ديوانه (ص ٩٣ ط الصلوی) .

٢ - في النسخ كلها : [الضرم] بعين مهلة ، وقد رجحنا إلى كتب اللغة فلم نجدها ، فاحتجنا في [ضرم] بالعين والضم للمجتبى . وهو : ما تشقق من ملاح الطين الأحمر ، والجص . وطلعت طبعًا بيروت ، بما حرره في النخائر (ب : ١٠٧ ، ل : ٩١) .

٣ - الجص يفتح الهم وكسرهما : ما تطل به البيوت من الكلس .

٤ - أنجح الرجل : صار ذا نجاح ، وانجحت حاجته : قضيت .

٥ - لاب الرجل يلوب لوبًا ولوبًا ولوبانًا : عطش ، وقيل : حام حول الماء وهو لا يصل إليه .

#### الأعلام

• - نير : اسم لطة جبال بظلمة مكة .

(معجم البكري ٢/٣٣٥ ط لجنة التأليف)

جَمْعُ شِعْرٍ ، والشعرُ كلامٌ موزونٌ تَقْبَلُهُ القَرِيزَةُ على شرائطٍ . إن زادَ أو  
نَقَصَ أَبَانُهُ الحِجْسُ ، وكان أهلُ العاجلةِ يَتَقَرَّبُونَ به إلى الملوكِ والسادات ،  
فجئتُ بشيءٍ منه إليك لعلَّكَ تَأْذُنُ لي بالدخولِ إلى الجنةِ<sup>(١)</sup> في هذا البابِ ،  
فقد أَسْتَطَلْتُ ما النَّاسُ فيه ، وأنا ضَعِيفٌ مَنِينٌ<sup>(٢)</sup> ، ولا رَبِّبَ أَنِّي مِمَّنْ  
يَرْجُو المَغْفِرَةَ ، وَتَصَحَّحْ له بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تعالى . فقال : إِنَّكَ لَغَبِينٌ<sup>(٣)</sup> الرَّأْيُ !  
أَتَأْمَلُ أنْ آذَنَ لك بِغَيْرِ إِذْنٍ من رَبِّ العِزَّةِ ؟ هيهاتَ هيهاتَ ! « وَأَتَى لَهُمُ  
التَّناوُسُ من مكانٍ بعيدٍ »<sup>(٤)</sup> .

فَتَرَكَّهُ ، وانصرفتُ بِأَمَلِي إلى خَازِنٍ آخَرَ يُقَالُ له : « زُفْرٌ » فَعَمِلْتُ  
كَلِمَةً وَوَسَمْتُهَا بِاسْمِهِ في وزنِ قولِ « لَبِيدٌ \* » :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَحِيْشَ أَبُوهُمَا      وهل أنا إِلَّا من رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ<sup>(٥)</sup>  
وَقَرِيبُ مَنْه فَاتَّشَدْتُهَا ، فَكَأَنِّي إِنَّمَا أَخاطِبُ رَكُودًا<sup>(٦)</sup> صَمَاءً ، لَأَسْتَنْزِلَ  
أَبُودًا عَصَمَاءَ . ولم أَتْرَكْ وَزْناً مُقَيِّدًا وَلَا مُطْلَقًا يَجُوزُ أَنْ يُوسَمَ بِهِ « زُفْرٌ » إِلَّا  
وَسَمْتُهُ به ، فَمَا نَجَّحَ وَلَا غَيْرَ . فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! كُنَّا في الدَّارِ الذَّاهِبَةِ  
نَتَقَرَّبُ إلى الرَّئيسِ وَالْمَلِكِ بِالْبَيْتَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةِ ، فَنَجِدُ عِنْدَهُ ما نُحِبُّ ،

١ - قوله [إلى الجنة] ورد في ك ، ش ، دون بقية النسخ .

٢ - من الجبل : قطعه ، ولتلقه ؛ ههنا من السفر ، والرجل : أضغه . والمئة : النصف  
والقوة ( غد ) والمئين : الضعيف والقرى ( غد ) . والأول هو المئين هنا .

٣ - الغبن والغفانة : ضعف الرأي ، والغنين : الضعيف الرأى .

٤ - من آية ٥٢ ، سورة سبأ . والتناوُس : التناول ، أبدلت فيه الشين واللام ( كتاب  
الإبدال ٢٣٣/٢ ) وهو أيضاً التطلع بالرمح .

٥ - البيت من شواهد المتن ( ٨٠٦ ) وشواهد الكشاف ( ٤٠٦/٤ ) وروايه لشرط الأول :

\* يسر ابتهم \*

٦ - الراكد : كل ثابت في مكانه ساكن ، ويخنة وكود : هبة واحدة مطقة .

وَقَدْ نَظَّمْتُ فِيكَ مَا لَوْ جُمِعَ لَكَانَ دِيواناً ، وَكَانَتْكَ مَا سَمِعْتَ لِي زَجْجَةً<sup>(١)</sup> -  
 - أَى كَلِمَةٍ - فَقَالَ : لَا أَشْعُرُ بِالَّذِي حَمَمْتَ<sup>(٢)</sup> - أَى قَصَدْتَ وَأَحْسَبُ  
 هَذَا الَّذِي تَجِيئُنِي بِهِ قُرْآنَ «إِبْلِيسَ» الْمَارِدِ وَلَا يَنْفُتُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ،  
 إِنَّمَا هُوَ لِلْجَانِّ وَعَلَمُوهُ وَلَكَ «آدَمَ» فَمَا بُغَيْتُكَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا أُرِيدُ ؛  
 فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَقْدَرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، وَلَا أَمْلِكُ لِيَخْلُقَ مِنْ شَفْعٍ ، فَمَنْ أَى  
 الْأُمَمِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أُمَّةٍ «مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» .  
 فَقَالَ : صَلَّيْتَ ، ذَلِكَ نَبِيُّ الْعَرَبِ ، وَمِنْ تِلْكَ الْجَهَةِ أَتَيْتَنِي بِالْقَرِيبِ ،  
 لِأَنَّ «إِبْلِيسَ» اللَّعِينَ نَفَسُهُ فِي إِقْلِيمِ الْعَرَبِ فَتَعَلَّمَهُ نِسَاءُ وَرِجَالُ . وَقَدْ وَجَبَ  
 عَلَى نَصْحِكَ ، فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِكَ لَعَلَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى مَا أَبْتَغَيْتَ .

فَبَيْسْتُ مِمَّا عِنْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظِلُ الْعَالَمَ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ نُورٌ  
 يَتَلَأَلُ ، وَحِوَالِيهِ رِجَالٌ تَتَلَوُّ مِنْهُمْ أَنْوَارُ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقِيلَ :  
 هَذَا «حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» صَرِيحُ «وَحْشَى»\* ، وَهُوَ لَا الذِّينَ حَوْلَهُ

١ - زيم : نيس . والزجمة : التهمة والكلمة الخفية . (في نوادر أبي مسهل : ٥٩/١) :

ويقال : ما سمعت من فلان نلمة ، ولا زامة ، ولا زجمة .

٢ - سم : قصد ، ويقال : سم حسه ، أى قصد قصده .

الأعلام

• - حمزة بن عبد المطلب : بن هاشم بن عبد مناف من الصحابة المشهور (الإصابة ١ / ٣٥٣ ،  
 منح الملح لابن سيد الناس : ٢٣ غلط) ويكنى أبا عمار وأبا يعل ، وهما ابناه - شهد و بدرًا وأبلى  
 فيها بلاءً حسنًا ، ثم شهد «أحدًا» واستشهد فيها ، في النصف من شعبان ، في السنة الثالثة للهجرة ، قتله  
 غلام حبشي يقال له «وحشى» ونجاوت «هند بنت عتبة» فمثلت بجثته ولاكت كبده ، واتخذت من أذنيه  
 وأنفه قلادة ، وأعطت حلاما وحشياً .

انظر (السيرة ١٦/٣ ، ٥٦ - الطبرى حوادث سنة ٥٣ - الاستيعاب ١ / ١٠٢) .

• • - وحشى : بن حرب ، من سواد مكة ، كان مولى لطيفة بن عدى ، وقيل بلخير  
 ابن مطعم بن عدى . وقد وعد بالإحراق إن قتل «حمزة» ، فأخذه على غرة في «أحد» ، وجنوب  
 إليه حربته فأتيتها في جسمه ، ثم انتزعها منه ، بعد موته . ولم يقاتل حتى رجع إلى مكة ، ومنها  
 هرب إلى الطائف ، وأسلم بعد ذلك واشترك في حروب الردة ، وقتل «مسيلة الكذاب» فكان  
 يقول : قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

(الاستيعاب ٢ / ٦٢٦ - السيرة ٥/٣) .

من استشهد من المسلمين في «أحد\*» . فقلتُ لنفسي الكُتُوب : الشعرُ عند هذا أنفق<sup>(١)</sup> منه عند خازن الجنان ، لأنه شاعر ، وإخوته شعراء ، وكذلك أبوه وجده ، ولعله ليس بينه وبين معد بن عدنان ، إلا من قد نظم شيئاً من موزون . فعملتُ أبياناً على منهج أبيات «كعب بن مالك\*» التي رثى بها «حَمْرَةَ» وأولها :

صَفِيَّةٌ قُومِي وَلَا تَعْجِزِي وَبِكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمْرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَجِئْتُ حَتَّى وَلَيْتُ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ فَنَادَيْتُ : يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ ، يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ أَنْشَدْتُهُ  
الْأَبْيَاتَ . فَقَالَ : وَيَحَاكَ ! أَفَى مِثْلَ هَذَا الْمَوْطِنِ تَجِئُنِي بِالْمَلِيحِ ؟ أَمَّا  
سَمِعْتَ الْآيَةَ : «لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمٌ يُؤْمَدُ شَأْنُ يُغْنِيهِ»<sup>(٤)</sup> ؟ فَقُلْتُ : بَلَى  
قَدْ سَمِعْتُهَا ، وَسَمِعْتُ مَا بَعْدَهَا<sup>(٥)</sup> : «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ  
مُسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ . تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ

١ - نفق البيع : راج ورغب فيه . ونفقت السوق : قامت وراجت تجارتها .

٢ - البيت مطلع قصيدته التي بكى بها «حمزة» يوم أحد ، والخطاب فيها لأخته «صفية بنت عبد المطلب» .

وقد روى «ابن هشام» لكعب ، ثلاث قصائد أخرى - غير هذه - في رثاء حمزة (السيرة ٣ / ٣٩) .

٣ - ولَّى فلاناً ووليه ، بالتخفيف فيهما : دنا منه وقرب ، وتبعه من غير فصل . والأول لغة قليلة الاستعمال .

٤ - سورة عبس ، آية ٣٧ . ٥ - سورة عبس ، الآيات ٣٨ : ٤٢ .

#### الأعلام

• - أحد : جبل في شمال المدينة ، حدثت عنده وقعة «أحد» التي استشهد فيها حمزة ، وسبعون من المسلمين : انظر (السيرة ج ٣ - الطبري حوادث السنة الثالثة من الهجرة - ياقوت والبيكري) .

• • - كعب بن مالك : الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٤١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد معه المشاهد كلها إلا بدرًا وتبوك ، (الإصابة ٣ / ٣٠٢) وروثاني فحول المدينة في طبقات ابن سلام ، ومن شعراء الصاهل والشاحج .

(السيرة ٣ / ٣٩ ، ٤ / ١٧٥ ، معجم الشعراء ٣٤٢ ، حسانة البحرى)

الْفَجَرَةُ ، فقال : إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا تَطْلُبُ ، ولكني<sup>(١)</sup> أُنْفِذُ مَعَكَ تَوْرًا - أَيْ رَسُولًا - إِلَى ابْنِ أَخِي «عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» ، لِيُخَاطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فِي أَمْرِكَ . فَبَعَثَ مَعِيَ رَجُلًا ، فَلَمَّا قَصَّ قِصَّتِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : أَيْنَ بَيْتُكَ ؟ - يَعْنِي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِي - وَكُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَحْشَرِ شَيْخًا لَنَا كَانَ يُلْتَمَسُ النَّحْوُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، يُعْرَفُ بِـ «أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَمِيِّ» ، وَقَدْ امْتَرَسَ بِهِ قَوْمٌ يُطَالِبُونَهُ ، وَيَقُولُونَ : تَلَوْتَ عَلَيْنَا وَظَلَمْتَنَا . فَلَمَّا رَأَى أَشَارَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَجَثَّتْهُ فَلِذَا عِنْدَهُ طَبَقَةٌ ، مِنْهُمْ «يَزِيدُ بْنُ الْحَكِيمِ الْكِلَابِيِّ» ، وَهُوَ يَقُولُ : وَنَحْكَ ، أَنْشَدْتَ عَنِّي هَذَا الْبَيْتَ بَرَفْعِ الْمَاءِ ، يَعْنِي قَوْلَهُ :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ شَرُّكَ كُلُّهُ وَخَيْرُكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مَقْتَوِي<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ أَقُلْ إِلَّا الْمَاءَ . وَكَذَلِكَ زَعَمْتَ أَنِّي فَتَحْتُ الْمِمْ فِي قَوْلِي :  
تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي ، كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَلِذَا خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي<sup>(٣)</sup>

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، أ . وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ : [وَلَكِنْ] .

٢ ، ٣ - الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ الْوَلَوِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ وَالْخُطَابِ فِيهَا لِابْنِ عَمِّهِ :

تَكَاشَرْنِي كَرَمًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تَبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي

وَهُوَ مَرْوِيٌّ فِي (حِمَاةِ الْبَحْرِيِّ ٢٢٨ وَالْأَمَالِ ١ / ٦٨ وَالْأَغَانِي ب ١١ / ١٠٠ ، وَالْخَزَائِنَةُ

بِالسُّلْطَانِيَّةِ ١ / ١١١) . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ لِبَيْتِ الْأَوَّلِ :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي ، مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مَقْتَوِي

- عَلَى حَاشِيَةِ الْأَوَّلِ ، طَرِيقَةُ النَّاسِخِ ، نَصَبًا : أَسْلَمَهُ مَقْتَوِي - بِضَمِّ الْمِمْ - وَهُوَ الْخَادِمُ ، وَجِسمُهُ

مَقْتَوُونٌ . قَالَ ابْنُ كُلْثُومٍ : «مَنْ كُنَّا لَأَمْرِكَ مَقْتَوِينَا» . وَقِيلَ الْمَقْتَوِيُّ الَّذِي يَعْمَلُ مَعَ النَّاسِ بِطَعَامٍ بَطْنُهُ .

١ - وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (٤٧٦) ، أَنْشَدَهُ ابْنُ هِشَامٍ بَرَفْعٍ • الْمَاءُ • وَهُوَ مِنْ مُشْكَلَاتِ (لَيْتَ)

### الأعلام

• - أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : صَفْحَةُ ٢١٧ .

• • - يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ : ذَهَبَ شَارِحٌ (م) إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ جَاهِلٌ . وَإِنَّمَا هُوَ إِسْلَامِيُّ أُمَوِيٌّ ، وَأُمُّهُ

«بِكْرَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكْرِ» وَوَلَدَهُ «الْحَبَّاجُ» كُورَةُ فَارِسٍ ثُمَّ اسْتَشْدَهُ يَرِيدُ أَنْ يَمْدَحَهُ ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةَ

تَحْمُرُ ، فَقَامَ عَنْهُ مُغْضَبًا وَاسْتَدْرَكَ الْعَهْدَ ، فَلَحِقَ يَزِيدُ بِسُلْطَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

وقصيدته الولوية - التي منها بيتا (الفقران) - مرويّة في (الأمال والأغانى ، وحماة البحرى ،

والخزائنة) وقد روى صاحب (الأغانى) أن «أبا عبيدة» قال : «أنشدني رجل من بني قيس بن ثعلبة

لطرفة :

• تَكَاشَرْنِي كَرَمًا • الْبَيْتُ . فَجَبِيتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدْتُهُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَقُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ أُرْوِيهِ

لِيزِيدِ بْنِ الْحَكَمِ ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَزِيدُ مَوْلَاكَ ، يَحْمِدُ الشَّعْرَ ، وَهُوَ بِهِ أَشْبَهُ • .

وإنما قلت : مُقتوى بضم الميم .

وإذا هناك راجز يقول : تَأَوَّلْتَ عَلَى أَنَّى قُلْتُ :

يا إِبِلِي مَا ذَنْبُهُ فَتَأْيَبِيهِ ؟ ماء رَوَّاهُ وَهَيَّ حَوْلِيَةَ<sup>(١)</sup>

فحَرَكْتَ الْبَاءَ فِي [تَأْيَبِيهِ] ، وَوَاللهُ مَا فَعَلْتُ وَلَا غَيْرِي مِنَ الْعَرَبِ .

وإذا رجلٌ آخَرُ يقول : ادْعَيْتَ عَلِيَّ ، أَنْ الْهَاءَ رَاجِعَةٌ<sup>(٢)</sup> عَلَى الدَّرْسِ

فِي قَوْلِي :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَتَرُسُّهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ [الرَّشَاءِ] إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ<sup>(٣)</sup>

أَفَمَجْنُونٌ أَنَا حَتَّى أَعْتَقَدَ ذَلِكَ ؟

وإذا جَمَاعَةٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ ، كُلُّهُمْ يَكُونُونَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ . فَقُلْتُ :

يَا قَوْمَ ، إِنَّ هَذِهِ أُمُورٌ مَبِينَةٌ ، فَلَا تُعْنِتُوا هَذَا الشَّيْخَ فَإِنَّهُ يَمُتُ بِكِتَابِهِ فِي

(الْقُرْآنِ) الْمَعْرُوفِ بِـ (كِتَابِ الْحُجَّةِ)<sup>(٤)</sup> ، وَإِنَّهُ مَا سَفَلَ لَكُمْ كَمَا ، وَلَا

أَحْجَبَنَّ<sup>(٥)</sup> عَنْكُمْ مَالًا . فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ .

١ - النسخة : ثبت سبط من أفضل المراسم ، وأحسته نصية . والنظام : العيب . والرجز : الزيفان

السلي . عن (نوادير أبي زيد ص ٩٧ ، وشرح الرضى على الشافعية ١/ ١٢٣) ويرى فيها وفي

الصحاح) : ماء رواه ، وخلاه حويله .

ورواية « أبي مسحل في النوادر ٢ / ٤٩٩ » كرواية النفران ، مع إسكان الباء في : فتأيبه ، حويله . وانظر (المختصر ١ / ٣٣٢) .

٢ - في الأصل : [ ادعيت على علي أن ] بزيادة [ على ] .

ومن قوله : ( على الدرس في قول ) تبدأ نسخة ر .

٣ - البيت من شواهد « سيبويه » التي لم يذكرها قائلها ، ومن شواهد ابن هشام في المقي وأبي حيان في شرح التسهيل . حل أن الفصير - في يدرسه - راجع إلى مضمون يدرس ، أي يدرس الدرس ، فيكون عائداً حل المصدر المدلول عليه بالفعل المتصدي وإما لم يجر منه عوده على القرآن ، فلا يلزم تعدى العامل إلى الفصير وظاهره مما . انظر (الخرائج ط السلفية ٢ / ٢) وشرح شواهد المتن ٢٠٠ . و[ الرشاء ] ضبطها في الأصل بضم أوله ، جمع رشوة ، والأول أن تضبط بالفتح : ستار الظباء ، أو هو ما تحرك وشي من أولادها وقد نقل ضبطنا وشرحنا إلى طبعي بيروت (ب ١٢٠٠) ثم (ل : ٩٥) وليس الأصل !

٤ - كتاب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي . انظر (٢/ ٢٣٦) ، قرعة الأب لاين

الأنباري (ص ١٨٧) . - أحسن المال : ضمه إلى نفسه وأحواله .



وشغلت بخطابهم والنظر في حويرهم<sup>(١)</sup> ، فسقط مني الكتاب الذي فيه ذكر التوبة . فرجعت أطلبه فما وجدته ، فأظهرت الوكة والجزع . فقال أمير المؤمنين : لا عليك ، ألك شاهد بالتوبة ؟ فقلت : نعم ، قاضي حلب وعلموها . فقال : بمن يُعرف ذلك الرجل ؟ فأقول : بـ « عبد المنعم ابن عبد الكريم » ، قاضي حلب - حرسها الله - في أيام « شبل الدولة » . فأقام هاتفاً يهتف في الموقف : « يا عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضي حلب في زمان شبل الدولة » ، هل معك علم من توبة علي بن منصور ابن طالب ، الحلبى الأديب ؟ فلم يُجبه أحد . فأخذنى الهدع والقيل - أى الرعدة - ثم هتف الثانية ، فلم يُجبه مُجيب . فليح<sup>(٢)</sup> بى عند ذلك - أى صرعت إلى الأرض - . ثم نادى الثالثة ، فأجابه قائل يقول : « نعم » ، قد شهدت توبة « علي بن منصور » وذلك بأخرة<sup>(٣)</sup> من الوقت ، وحضرت متابعه عندى جماعة من العلول ، وأنا يومئذ قاضي حلب وأعمالها ، والله المستعان . فعندها نهضت وقد أخذت الرمي ، فذكرت لأمر المؤمنين - عليه السلام - ما ألتبس ، فأعرض عني وقال : إنك

١ - الحوير كأمير : الجواب . تقول : كلمته فما رجع إلى حويرا . وهو أيضاً الاسم من المحاربة .

٢ - لاحت النار والسوم ولوحته : غيرته وسفقت وجهه ، ولأحه السفر والعطش والسقم ولوحه ، كلاك . ولأح والتاح : عطش .

٣ - جاء أخرة وبأخرة ، بالتحريك فيها ، أى أخيراً .

#### الأعلام

• - عبد المنعم بن عبد الكريم : قاضي حلب في أيام شبل الدولة ، لم نعر عليه في خدمتنا الطلمات

السابقة . ثم وجدته في تاريخ حلب لابن العديم ، قاضياً لحلب في سنة ٤٢٠ هـ ( ١ / ٢٣٢ ط

دمشق ١٩٥١ )

• • - شبل الدولة : أبو كامل ، نصر بن صالح بن مرداس - ولي حلب سنة ٤٢٠ هـ بعد مقتل

أبيه ، وظل عليها حتى قتله جيش المصريين في موقعة حاسة على نهر العاصي عام ٤٢٩ هـ .

( تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٤٢٠ : ٤٢٩ هـ ، تاريخ ابن الأثير ٩ / ١٦٢ - أعلام

النبله ١ / ٣٢٦ ) .

لَتَرَوْمُ [حَدَا] <sup>(١)</sup> مُتَنِعًا ، وَلَكِ أَسْوَةٌ بِوَلَدِ أَبِيكَ آدَمَ . وَهَمَمْتُ بِالْحَوْضِ  
فَكَدْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَغَبْتُ مِنْهُ نُغْبَاتٌ لَا ظَمَأَ بَعْدَهَا . وَإِذَا الْكَفَرَةُ  
يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْوَرْدِ ، فَتَلَوْدُهُمُ الزَّيَانِيَةُ بِعَصَى تَضْطَرُّمُ نَارًا ،  
فَيَرْجِعُ أَحَدُهُمْ وَقَدْ احْتَرَقَ وَجْهُهُ أَوْ يَدُهُ وَهُوَ يَدْعُو بِوَيْلٍ وَتُبُورٍ . فَطُفْتُ عَلَى  
الْعِتْرَةِ <sup>(٢)</sup> الْمُتَنَجِّبِينَ <sup>(٣)</sup> فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ إِذَا كَتَبْتُ  
كِتَابًا وَفَرَّغْتُ مِنْهُ ، قُلْتُ فِي آخِرِهِ : وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا [مُحَمَّدٍ] <sup>(٤)</sup> خَاتَمِ  
النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى عِتْرَتِهِ الْأَخْيَارِ الطَّيِّبِينَ . وَهَذِهِ حُرْمَةٌ لِي وَوَسِيلَةٌ . فَقَالُوا :  
مَا نَصْنَعُ بِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنْ مَوْلَاتُنَا «فَاطِمَةُ» - عَلَيْهَا السَّلَامُ - قَدْ دَخَلَتْ  
الْجَنَّةَ مُذْدَهَرٍ ، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي كُلِّ حِينٍ مِقْدَارُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً  
مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ <sup>(٥)</sup> ، فَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ لِشَهَادَةِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ  
تَعُودُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا مِنَ الْجَنَّةِ <sup>(٦)</sup> ، فَإِذَا هِيَ خَرَجَتْ كَالْعَادَةِ ، فَاسْأَلُوا <sup>(٧)</sup>  
فِي أَمْرِي بِأَجْمَعِكُمْ ، فَلَعَلَّهَا تَسْأَلُ أَبَاهَا فِي .

- ١ - رواية الأصل : [جددا] بجمع معجمة وإن تكن نقطة الإجماع فيها باهتة جداً . وفي ز :
- [جدرا] وكانت في ش [جددا] كرواية الأصل ، لكن الشنقيطي ضرب بقله على نقطة الماء فصارت [حددا] بجماء مهمله . وهو ما اختارناه مرجحين أن يكون ما بنقطة الإجماع في الأصل ، من أثر نحو مقصود
- وعلى الرواية التي اختارناها ، جاءت طبعة (ب : ١١٢) ثم (ل : ٩٦) !
- الجدد : المنوع ، يقال هذا أمر حدد ، أي ممنوع لا يحل أن يفعل ، وهذا خبر حدد ، أي كاذب باطل . أما الجدد فهي الأرض الفليضة المستوية .
- ٢ - العتر : الأصل ، والعتر : ولد الرجل وذريته أو عشيرته من مضي .
- ٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [المتنجبين] .
- يقال : انتجب الشيء اصطفاً واختاره ، والانتخاب أيضاً الاختيار .
- ٤ - من (ط) : هـ - في ط : [من ساعات الدنيا الفانية] .
- ٦ - في ش : [الجنة] . ٧ - في ط : [فاسألوها] ، وكانت كذلك في ش ثم محى الضمير .

#### الأعلام

- - فاطمة : الزهراء بنت محمد - صل الله عليه وسلم ، وزوج الإمام علي ، وأم «الحسن والحسين ، وزينب» رضي الله عنهم ، (الإصابة ٤ / ٣٧٧ - الاستيعاب ٤٠٥٧) وقد عدها «ابن سيد الناس» من الصحابييات الشواعر (منح المدح ١٤٠ مخطوط) .

فلما حان خروجها ونادى الهائف : أَنْ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ  
 حَتَّى تَعْبُرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وسلم] . اجتمع من «آلِ أَبِي  
 طَالِبٍ» خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْ ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ ، مِمَّنْ لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا ، وَلَا عَرَفَ  
 قَطُّ مُنْكَرًا . فَلَقُوا فِي بَعْضِ السَّبِيلِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ قَالَتْ : مَا بَالُ هَذِهِ  
 الزُّرَاقَةِ <sup>(١)</sup> ؟ أَلَكُمُ حَالٌ تُذَكِّرُ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ بِخَيْرٍ ، إِنَّا نَلْتَذُّ بِتَحَفِ أَهْلِ  
 الْجَنَّةِ ، غَيْرَ أَنَّا مَجْبُوسُونَ لِلْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَتَسَرَّعَ إِلَى الْجَنَّةِ  
 مِنْ قَبْلِ الْمِيقَاتِ ، إِذْ كُنَّا آمَنِينَ نَاعِمِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ  
 لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَلُونَ . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ  
 أَنْفُسُهُمْ خَالُونَ . لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ  
 الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» <sup>(٢)</sup> .

وكان فيهم «علي بن الحسين» ، وأبنائه «محمد» ، و «زيد» \*\*\* ،

- 
- ١ - الزرارة ، كسابة : الجماعة من الناس ، يكون فيها زهاء العشرة أو العشرين منهم .  
 ٢ - سورة الأنبياء ، الآيات ١٠١ ، ١٠٢ . قابل ترقيم الآيات في طبعة بيروت ( ص ١١٤ )  
 على طبعتنا الثالثة ، وتأمل !

### الأعلام

- - علي بن الحسين ، بن علي بن أبي طالب ، الإمام زين العابدين أبو الحسن - رضي الله عنهم - ويقال له علي الأصغر ، وليس لحسين عقب إلا من ذريته - وهو أحد الأئمة الاثني عشر ، وأمه «سلافة بنت يزيد» آخر ملوك فارس . ولد سنة ٣٨ هـ ، وتوفي سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٢ هـ بالمدينة . ودفن بالبقيع . ( جمهرة الأنساب ٤٧ ، خلاصة التذهيب ١٣١ ، ابن خلكان ب ١ / ٤٥٤ ) .
- • محمد : بن زين العابدين علي بن الحسين . الملقب بالباقر - أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية - وهو والد «جعفر الصادق» ولد في صفر سنة ٥٧ هـ وتوفي بين سنتي ١١٣ : ١١٨ هـ على خلاف . ودفن بالبقيع . ( الجمهرة ٤٧ ، ابن خلكان ب ١ / ٦٤٢ ) .
- • • زيد : بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين الهاشمي ، روى عن أبيه وجده ، وروى عنه «جعفر الصادق» و «الزهرى» ، وقد عل «هشام» ، فرأى منه جفوة كانت سبباً في خروجه عليه - وقد سار إلى الكوفة فقام إليه منها شيعة ، حتى ظفروا به «يوسف بن عمر الثقفي» فقتله وصلبه عام ١٢٦ هـ - وذاعت عنه قصص فتنت الناس ، فأمر «هشام» بإحراق جسده - وإليه تنسب الفرقة الزيدية . ( جمهرة الأنساب ٥٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، تاريخ الطبري ) .

وغيرهم من الأبرار الصالحين . ومع فاطمة عليها السلام ، امرأة أخرى  
تجرى مَجْرَاهَا في الشرف والجلالة ، فقيل : مَنْ هذه ؟ قيل : « خديجة\*  
ابنة<sup>(١)</sup> خويلد بن أسد بن عبد العزى » ، ومعها شَبَابٌ على أفراسٍ من نور .  
فقيل : مَنْ هؤلاء ؟ قيل : « عبدُ الله ، والقاسم ، والطيب ، والطاهر ،  
وإبراهيم : بنو محمد\* » ، صلى الله عليه [وسلم] .

فقال تلك الجماعة التي سألت : هذا وليٌّ من أوليائنا ، قد صَحَّتْ  
توبته ، ولا ريبَ أنه من أهل الجنة ، وقد توصَّلَ بنا إليك ، صلى الله  
عليك ، في أن يُرَاحَ من أهوال الموقف ، ويَصِيرَ إلى الجنة فيَتَعَجَّلَ  
الفوز . فقالت لأخيها « إبراهيم » صلى الله عليه : تُنَوِّكُ الرجل . فقال لي :  
تعلَّقْ بركابي . وجعلت تلك الخيلُ تَحْطُلُ النَّاسَ وتُكَشِّفُ لها الأُممَ  
والأَجْيَالُ ، فلما عَظُمَ الزَّحَامُ طارت في الهواء ، وأنا متعلِّقٌ بالركابِ ،

### الأعلام

\* - خديجة : بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشية الأسدية أم المؤمنين الأولى ،  
رضي الله عنها . توفيت قبل الهجرة ، بثلاث سنوات . فسميت سنة وفاتها : عام الحزن .  
( الاستيعاب ٢ / ٧٣٨ ، الإصابة ٤ / ٢٧٣ ، السيرة لابن هشام ١ / ٢٠٢ ) .  
\* - بنو محمد صلى الله عليه وسلم : ذكر ( التفريغ ) هنا خمسة ذكور ، وعلق الشارح عليه  
في ( م ) بقوله : « والذكور من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة : عبد الله والقاسم . وإبراهيم ، أما  
الطيب والطاهر فلقتبان . فلعله سهو من أبي العلاء إذ اشتبهت عليه الأسماء بالألقاب ، فعد الذكور خمسة ،  
وجل من لا يسهو والعصمة قد وحده » ٨١ . ص ٨١ .

وليس في الأمر هنا سهو يخطر على ، فقد اختلفت كتب السيرة والتاريخ في هذا ، ونص عبارة  
« ابن الأثير » في الحديث عن ( ذكر عدد أزواج النبي وسرايه وأولاده ) : « فولدت له خديجة - رضي  
الله عنها - ثمانية : القاسم والطيب والطاهر وعبد الله ، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة . فأما الذكور  
فاتوا وهم صفار ، وأما الإناث فبلغن وتكسمن وولدن . . ولم يولد له من غيرها إلا إبراهيم . » ٨١ -  
( ج ٢ / ١١٧ ط مصر ) وانظر الخلاف في الذكور من أبنائه صلى الله عليه وسلم بكتاب ( الاستيعاب  
١ / ٥٠ ط نهضة مصر ) وقال ابن حزم في الجمهرة ( ١٤ ) : « وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الولد ، سوى إبراهيم : القاسم ، وآخر اختلف في اسمه فقيل الطاهر ، وقيل الطيب ، وقيل عبد الله . . .  
ماتوا صفاراً جداً » ثم ذكر البنات الأربع ، رضي الله عنهن .

فَوَقَفْتُ عِنْدَ «مُحَمَّدٍ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْأَتَاوِيُّ؟<sup>(١)</sup>  
 أَيْ الْغَرِيبِ . فَقَالَتْ لَهُ : هَذَا رَجُلٌ سَأَلَ فِيهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ - وَسَمْتُ جَمَاعَةً مِنْ  
 الْأَتَمَّةِ الطَّاهِرِينَ - فَقَالَ : حَتَّى يُنْظَرَ فِي عَمَلِهِ ، فَسَأَلَ عَنْ عَمَلِي فَوَجَدَ فِي  
 الدِّيَّانِ الْأَعْظَمِ وَقَدْ خُتِمَ بِالتَّوْبَةِ ، فَشَفَعَ لِي ، فَأُذِنَ لِي فِي اللَّخْوَلِ .  
 وَلَمَّا انصَرَفَتْ «الزَّهْرَاءُ» عَلَيْهَا السَّلَامُ ، تَعَلَّقْتُ بِرِكَابِ «إِبْرَاهِيمَ»  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا خَلَصْتُ مِنْ تِلْكَ الطُّمُوشِ<sup>(٢)</sup> ، قِيلَ لِي : هَذَا الصُّرَاطُ فَاعْبُرْ عَلَيْهِ .  
 فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا لَا عَرِيبَ عِنْدَهُ ، فَبَلَوْتُ نَفْسِي<sup>(٣)</sup> فِي الْعُبُورِ فَوَجَدْتَنِي لَا  
 أَسْتَمْسِكُ . فَقَالَتْ «الزَّهْرَاءُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا ، لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهَا : يَا فُلَانَةُ  
 أَجْزِيهِ . فَجَعَلْتُ تُمَارِسُنِي وَأَنَا أَتَسَاقُطُ عَنْ يَمِينِ وَشِمَالِ ، فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ ،  
 إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَتِي فَاسْتَعْمِلِي مَعِيَ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ :  
 سِتٌّ<sup>(٤)</sup> ، إِنْ أَغْيَاكَ أَمْرِي فَاحْمِلِينِي زَقْفُسُونَهُ<sup>(٥)</sup>

١ - الْأَتَى وَالْأَتَاوِيُّ : الْغَرِيبُ ، وَأَصْلُهُ فِي السَّيْلِ ، يَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ . وَقَدْ نُسِبَتْ الْأَتَاوِيُّ  
 فِي (نَوَادِر أَبِي مَسْعُودٍ ١/٧) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .  
 ٢ - فِي (الصَّحَاحِ وَالتَّاجِ وَالسَّانِ) : الطُّمُوشُ النَّاسُ ، جَمْعُهُ طُمُوشٌ . فَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ الْجُمُوعَ  
 وَالزَّحَامَ . وَقَدْ أَهْفَلَهُ (الْقَامُوسُ) فِي مَادَّةِ طُمُوشٍ ، لَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي طَبَشٍ فَقَالَ : الطُّبَشُ النَّاسُ ،  
 كَالطُّبَشِ .

وَرَجَّحَ مَصْحُوحُ الْقَامُوسِ ، أَنْ إِغْفَالَ الْمَادَّةَ ، لَيْسَ إِلَّا مِنْ قَلَمٍ نَاسِخٍ .

٣ - فِي ش : [يَلُوتُ] [يَبَاءُ مَثَنَاءً ، وَلَعَلَّهُ سَبَوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

٤ - فِي (الصَّحَاحِ) : وَسَيٌّ ، لِلْمَرْأَةِ ، أَيْ يَأْتِي جِهَاتِي ، أَوْ لَحْنٌ ، وَالصَّوَابُ سَيْتِي . وَزَادَ  
 فِي (التَّاجِ) : كَأَنَّهُ كِتَابَةٌ عَنْ تَمْلِكِهَا - هَكَذَا تَأَوَّلَهُ «ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ» - أَوْ هُوَ لَحْنٌ . كَمَا فِي (شَفَاءِ  
 الْغَلِيلِ) ، عَامِيَةٌ مَبْذُولَةٌ ، كَذَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ : سَيْتِي .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ : سَيْتِي ، فَحَذَفَ بَعْضُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ  
 الْحَذَفَ سَمَاعِي . انْظُرْ حَاشِيَةَ الْمَصْحُوحِ ، عَلَى الْقَامُوسِ .

٥ - يَرَى سِيرَ «تَشَارِلِسَ لِيَالِ» ، فِي إِشَارَةِ بَعْثِهَا إِلَى الْمَشْرِقِ «نِيكِلُونِ» ، أَنَّ هُنَاكَ  
 صَلَافٌ بَيْنَ زَقْفُونَةٍ وَبَيْنَ الْكَلِمَةِ السَّرْيَانِيَةِ الَّتِي تَقَابِلُ : Elevatus, spensus, crucified ويقولُ نِيكِلُونُ  
 مَعْلَقًا : إِنَّهَا تُوَدَّى تَمَامًا ، الْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ :

فَقَالَتْ : وَمَا زَقَفُونَهُ ؟ قُلْتُ : أَنْ يَطْرَحَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ عَلَى كَيْفَى  
الْآخِرِ ، وَيُسَلِّمَ الْحَامِلُ<sup>(١)</sup> بِيَدَيْهِ وَيَحْمِلُهُ وَبَطْنُهُ إِلَى ظَهْرِهِ ؛ أَمَا سَمِعْتَ  
قَوْلَ « الْجَحْجَحُولِ »\* : مَنْ أَهْلٌ « كَفَرُ طَاب »\* ؟ :  
صَلَحَتْ حَالِي إِلَى الْخَلْفِ حَتَّى صِرْتُ أَمْشِي إِلَى الْوَرَى زَقَفُونَهُ  
فَقَالَتْ<sup>(٢)</sup> : مَا سَمِعْتُ بِزَقَفُونَهُ ، وَلَا الْجَحْجَحُولِ ، وَلَا كَفَرُ طَابَ ، إِلَّا  
السَّاعَةَ . فَتَحْمِلُنِي وَتَجُوزُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ . فَلَمَّا جُرْتُ ، قَالَتْ « الزَّهْرَاءُ »  
عَلَيْهَا السَّلَامُ : قَدَوْنَنَا لَكَ هَذِهِ الْجَارِيَّةُ ، فَخُذْهَا كَيْ تَخْلُصَكَ فِي الْجَنَانِ .  
فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، قَالَ لِي « رِضْوَانُ » : هَلْ مَعَكَ مِنْ جَوَازٍ ؟  
فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ : لَا سَبِيلَ لَكَ<sup>(٣)</sup> إِلَى الدُّخُولِ إِلَّا بِهِ . فَبِعِلْتُ  
بِالْأَمْرِ<sup>(٤)</sup> ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلٍ ، شَجَرَةٌ صَفْصَافٍ ، فَقُلْتُ : أَعْطِنِي  
وَرَقَةً مِنْ هَذِهِ الصَّفْصَافَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَأَخُذَ عَلَيْهَا جَوَازًا . فَقَالَ :

١ - سقطت من ط .

٢ - علق « نيكلسون » على قول الجارية ، بأن جهله يسأى جهلها تقريباً ، فلم يسمع قط  
بالجَحْجَحُولِ ، وَلَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَجِدَ خَبْرًا عَنْهُ أَوْ عَنْ زَقَفُونِهِ .

٣ - سقطت من ط .

٤ - بعل يبعل بعل ، كفرح : تحير فلم يدرك ما يصنع فهو بعل ، وبعل بالأمر ، إذا عى به .  
وفي (نوادير أبي محسن) : ويقال ... بعل ، ودجر ، وارتج عليه ، وأقفل ، وأبهم ، وأغمم ،  
بمعنى واحد (٧٣/١) .

### الأعلام

• - الجَحْجَحُولُ : لم نثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع ، ولعله شاعر ممتورق عصر الفجران ، أو  
قبله .

• • - كفرطاب : بلدة بين المرة وبلدة حلب ، في بركة مطشة ليس لأهلها شرب إلا ما  
يحمونه من ماء الأمطار في الصهاريج ، كذلك عرفها « ياقوت » . وقال « البكري » : هي من كفر  
الشام المشهورة .  
(بلدان ياقوت ٢٨٩/٤ - معجم البكري ٤٧٩/٢) .

لا أَخْرِجُ شَيْئاً مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ الْمَلِئِ الْأَعْلَى ، تَقْدَسُ وَتَبَارَكَ .  
فَلَمَّا دَجِرْتُ<sup>(١)</sup> بِالنَّازِلَةِ ، قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! لَوْ أَنَّ لِلْأَمِيرِ «أَبِي  
الْمُرْجِي» خَازِناً مِثْلَكَ ، مَا وَصَلْتُ أَنَا وَلَا غَيْرِي إِلَى قُرْقُوفٍ مِنْ خِزَانَتِهِ -  
وَالْقُرْقُوفُ : الدَّرَمُ<sup>(٢)</sup> .

والتفتَ «إبراهيمُ» - صلى الله عليه - فرآني وقد تخلّفتُ عنه ، فرجعَ  
إِلَى فَجَنبِي جَذْبَةً حَصَلَنِي بِهَا فِي الْجَنَّةِ .  
وكان مُقَامِي فِي الْمَوْقِفِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ شَهْرِ الْعَاجِلَةِ ، فَلِذَلِكَ بَقِيَ  
عَلَيَّ حِظِّي مَا نَزَفْتُهُ الْأَهْوَالُ ، وَلَا نَهَكَّهُ تَدْقِيقُ الْحِسَابِ .

\*\*\*

فَأَيْكُمُ<sup>(٣)</sup> «رَاعِي الْإِبِلِ» ؟ فَيَقُولُونَ : هَذَا . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ «الشَّيْخُ»  
وَيَقُولُ : أَرْجُو أَنْ لَا أَجِدَكَ مِثْلَ أَصْحَابِكَ صِفْراً مِنْ حِفْظِكَ وَعَرَبِيَّتِكَ .  
فَيَقُولُ : أَرْجُو ذَلِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا تُطِيلَنَّ . فَيَقُولُ : أَحَقُّ مَا رَوَى عَنْكَ  
«سَيَّوِيهِ»<sup>\*\*\*</sup> ، فِي قَصِيدَتِكَ (اللامية) الَّتِي تَمْدَحُ بِهَا «عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ  
مَرْوَانَ»<sup>\*\*\*\*</sup> ، مِنْ أَنَّكَ تَنْصِبُ الْجَمَاعَةَ فِي قَوْلِكَ :

١ - دَجِرَ يَدْجِرُ دَجْراً ، كَفَرَجَ : حَارَ ، سَكَرَ ، فَهُوَ دَجِرٌ وَدَجِرَانٌ .

٢ - الْقُرْقُوفُ كَجَمْفَرٍ ، وَالْقُرْقُوفُ كَمَصْفُورٍ : الدَّرَمُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَيْضاً الْحُمْرُ .

٣ - عَوَدَ إِلَى حَدِيثِ الشَّيْخِ ، ابْنِ الْقَارَحِ ، مَعَ عُورَانَ قَيْسَ ، وَهُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَطَعَهُ اسْتِطْرَاداً بِقِصَّةِ  
الْحُمْرِ ، انْظُرْ (صَفْحَةُ ٢٤٨) .

#### الأعلام

• - الْأَمِيرُ أَبُو الْمُرْجِي : لَمْ نَهْتِدْ إِلَى تَرْجُمَتِهِ فِيمَا لَدَيْنَا مِنْ مَرَاجِعَ ، وَوَاضِحٌ مِنَ السِّيَاقِ ، أَنَّهُ  
أَحَدُ الْأَمْراءِ فِي عَصْرِ أَبِي الْعَلَاءِ .

•• - رَاعِي الْإِبِلِ ، عُبَيْدُ بْنُ الْحَصِينِ الْخَمِيرِيُّ : ص ٢٣٨ . بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمْهُرَةُ الْأَنْسَابِ ٨١) .

••• - سَيَّوِيهِ : ١٦٢ .

•••• - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمْهُرَةُ  
الْأَنْسَابِ ٨١) ، أَبُو الْوَلِيدِ . وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٦ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ سَنَةَ ٦٥ هـ  
وَتَوَفَّى سَنَةَ ٨٦ هـ .

(الطُّبَرِيُّ ٨ / ٥٧ - ابْنُ الْأَثِيرِ ٤ / ١٩٨ - ٢ / ١١٣ ، وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا<sup>(١)</sup>  
 فيقول : حق ذلك .

\*\*\*

وينصرف عنه رشيداً إلى «حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ\*» فيقول : إيه يا حُمَيْدُ !  
 لقد أحسنتَ في قولك<sup>(٢)</sup> :

أَرَى بِصْرِي قَدْ رَابَتْ رَابَتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحُسْبِكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا  
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا ، أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْعَمَا  
 فكيف بَصْرُكَ اليوم ؟

فيقول : إني لأكونُ في مَغَارِبِ الْجَنَّةِ ، فَأَلْمَحُ الصَّدِيقَ مِنْ أَصْدِقَائِي  
 وَهُوَ بِمَشَارِقِهَا ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلُوفِ أَعْوَامٍ لِلشَّمْسِ الَّتِي عَرَفْتَ سُرْعَةَ  
 مَسِيرِهَا فِي الْعَاجِلَةِ . فتعالى اللهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ بَدِيع .

١ - البيت ، من قصيدة طويلة عندها في (الخرقة) نعمة وثمانون بيتاً ، قالها يملح و عبد الملك بن مروان ، ويشكو بعض عماله . ضبط البيت في (طبقات الشعراء - صفحة ١١٨ ط أوروبا) برفع أيام ، وجر الجماعة . وأنشده «سيويه» بالنصب فيهما ، على تقدير إضمار الفعل .  
 (الخرقة ١٣٠/٣ ط السلفية) .

٢ - من (قصيدته الميمية) التي مطلعها :

سلا الربع أني يممت و أم سالم و هل عادة للربيع أن يتكلما ؟

وفي رواية (الكامل - رغبة الآمل ٢٣٢/٧) .

أرى بصري قد خافني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

لا يلبث العصران يوماً وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وله رواية أخرى في (٢٥/٣) كرواية (الفران) . وانظر (سمط اللال : ١/٥٣٢) .

#### الأعلام

• - حميد بن ثور ، الهلالي ، أحد هوران قيس الحمة : ص ٢٣٨ .



فيقول : لقد أحسنت في (الدالية) التي أولها :

جِلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ ، تَخْصِي حِمَارَهَا      بِنِي مَن بَعَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامُذُ<sup>(١)</sup>  
إِزَاءَ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا      شَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعُدُ<sup>(٢)</sup>  
تَتَابَعُ أَعْوَامٌ عَلَيْهَا هَزَلَتْهَا      وَأَقْبَلَ عَامٌ يَنْعَشُ النَّاسُ وَاحِدُ<sup>(٣)</sup>  
فيقول «حُمَيْدٌ» : لَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ مِيمٍ وَدَالٍ ، وَشُعِلْتُ بِمُلَاعَبَةِ

حُورِ خِدَالِ<sup>(٤)</sup> . فيقول : أمثل هذه (الدالية) تُرْفَضُ فيها ؟ :

عَضْمَرَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ      وَوَالٍ لَهَا ، بَادِي النَصِيحَةِ جَاهِدُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا دَعَا : أَجْيَادٌ ! جَاءَتْ خَنَاجِرُ      لَهَا مِمْ ، لَا يَمْنَحِي إِلَيْهِنَّ قَانِدُ<sup>(٦)</sup>  
فَجَاءَتْ : بِمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةِ مُكَلِّمٍ      أَرَشْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكُفِّ السَّوَاعِدُ<sup>(٧)</sup>

١ - رجل جلبان : ذو جلبية . وامرأة جلبانية : محببة كثيرة الكلام ، من الجلبية ، وقيل : هي الخافضة الغليظة كأن عليها جلبية أي قشرة غليظة (عن الفارسي) . وفي اللسان : وامرأة جربانة كجلبانة أي مجربة . قال ابن جني : «ليست لام جلبانة بدلا من راء جربانة» . على أن أبا الطيب الفهري عده من إبدال اللام والراء ، واستشهد بيت حميد ، وروايته فيه : \* جربانة ورهاء \* (٢/٦٤) :

\* تخصي حمارها \* : كناية عن قلة الحياء . قال الفارسي : هذا البيت يقع فيه تصحيف فيقول قوم : حمارها . يظنون أنه قولهم : العوان لا تعلم الحمر . وإنما يصفها بقلة الحياء ، قال ابن الأعرابي : يقال جاء كخاصي المير ، إذا وصف بقلة الحياء . فكل هذا لا يجوز في البيت غير : \* تخصي حمارها \* - والورهاء : الحفقاء .

٢ - يقال : إنه لإزاء مال ، على الإضافة ، إذا كان يحسن رعيته والقيام عليه . وقال ابن جني : هو فعال من أرى الشيء يأزى إذا تقبض وأجتمعت ، فكذلك الراعي يشح على إبله ويمنع تسربها ، والأثنى بغير هاء . وأنشد بيت حميد . ويروى : \* لا تحل نطاقها .. وفيها سورة \* بالهمز ، أي أنها دائبة على الخدمة وفيها بقية من شباب ، وهي قاعد عن الأزواج ، راجع (المخصص ٨٢/٧) وتقاض جرير والفرزدق ٨١٣ . وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (٦٠٤) .

٣ - يقال : نش الربيع الناس ينشمهم نشاً ، أعصمهم وأحيامهم .

٤ - الخدال : جمع خدلة ، وهي المرأة ذات الساق المتكلة المستديرة ،

٥ - المضمر : البخيل الضيق الخلق . والذي في تهذيب ألفاظ ابن السكيت : المضمر ، بالزاي (١٣٩)

٦ - الهاميم : جمع لهوم ، والخناجر : جمع خنجرة وهي الناقه الكثيرة اللبن ومثلها الهوم . وكل علامات الترقم في البيت ، وصائر الأبيات ، من عندنا . وقد نقلت طبق ما هنا إلى (ب) ثم (ل) (١٠١) مع خلاصات الشروح .

٧ - المعيوف : المكروه - والشريعة : الموضع الذي ينحدر منه الماء ، مورد الشاربة - والمكلم : الذي تلبد عليه الوسخ ، وأصله أشد الجرب ، وتشقق ووسخ بالقلمين - وأرشت : جاءت بالرش ، يقال أرشت الطعنة الدم ، وأرشت العين الدمع .

وفيها الصفة التي ظننت القطامي\* أخذها منك - وقد يجوز أن يكون سبقك لأنكما في عصر واحد - وذلك قولك :

تأوبها في ليل نحس وقرة خلى أبو الخشخاش والليل بارد<sup>(١)</sup>  
فقام يصايبها ، فقالت : تريدني على الزاد ؟ شكل بيننا متباعد<sup>(٢)</sup>  
إذا قال : مهلاً ، أسجحي المصحت له بزرقاء لم تدخل عليها المراءد<sup>(٣)</sup>  
كان حجاجي رأسها في ملتئم من الصخر جون أخلقته الموارد<sup>(٤)</sup>  
هذه الصفة نحو من قول القطامي :

تلفعت في ظل وريح تلقني وفي طرمساء غير ذات كواكب<sup>(٥)</sup>

١ - تأوب الماء : ورده ليلاً ، وتأوب أهله : رجع إليهم . وقيل لا يكون الإياب إلا الرجوع ليلاً - وفي ( تهذيب الألفاظ ) : يقال للرجل يرجع إلى أهله بالليل : قد تأوهم .

وأبو الخشخاش ، رفيق لحيد بن ثور . انظر شرح الأبيات في ( سمط اللال : ٢ / ٩٦٩ ) .

٢ - صاداه مصاداة : عارضه وداراه وساتره .

٣ - أجمع : أحسن الغو ؟ وجمع خلقه ، لأن وسهل .

٤ - رسم الأصل يحتمل روايتين ، فقد وضعت نقطتان تحت التاء في [ ملتئم ] بالتاء . وفي ز ، ن : [ ملتئم ] بالتاء ، وفي ط : [ ملتئم ] بالياء .

الملتئم والملتئم : المبروح المقور ، يقال تمت الحجارة رجل الماشي ، عقرتها . ولثم البعير الحجارة بجنفه يلمسها إذا كسرها ، وثمت الحجارة خف البعير إذا أصابته . والحجاجان : العظمان المشرفان على غارب العين ، وقيل : هما منبتا شعر الحاجبين .

وقد اختار في ( ل : ١٠٢ ) : [ ملتئم ] وفهمها من : شد الثقاب أو الهامة على رأسه . فتأمل !

٥ - الأبيات من قصيدة له طويلة ، يصف سراه بالليل ويزوله على عجوز بخيلة من بني محارب - وسطلها ( ص ٥١ من ديوانه ) :

نأتك بليل نية لم تقارب وما حب ليل من فؤادي يذاهب

والطراس والطراس : الظلمة الشديدة ، وطرس الوجه : تمس وقلب . وطرس الليل : وطرس : أعظم . وقال أبو الطيب في الإبدال : ... وأرض طلماء وهي التي ليس فيها منار ( ٦٠ / ١ ) . وانظر ( تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٣٣٧ ) . و ( سمط اللال : ١ / ١٣٢ ) .

#### الأعلام

٥ - القطامي : عمير بن شيم التميمي ( جمهرة الأنساب ٢٨٨ ) الشاعر الإسلامي المشهور - يقولون

إنه أحسن شعراء الإسلام ابتداء . انظر ( طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الأغاني ب ٣ / ٢٥ ، ٢٠ / ١١٩ ، وشعراء الصاهل والشاحج ) .

إلى حَيْرَبُونِ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا      تَصَوَّتَ الْجِوَاءُ قَصَدَ الْمَغَارِبَ<sup>(١)</sup>  
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بُغَامٌ مَطِيَّةٌ      تَرُوحُ بِمَخْشُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبِ<sup>(٢)</sup>  
وَجُنْتُ جُنُونًا مِنْ دِلَالِ مُنَاخَةٍ      وَمِنْ رَجُلٍ عَارَى الْأَشَاجِعِ شَاجِبِ<sup>(٣)</sup>  
تَقُولُ ، وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي :      إِلَيْكَ ! فَلَا تَذْعُرْ عَلَيَّ رَكَابِي<sup>(٤)</sup>

وَالْأَبْيَاتُ مَعْرُوفَةٌ . وَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

فَجَاءَ بَنِي أَوْنَيْنٍ أَغْبَرَ شَانَهُ      وَعُمَرُ حَتَّى قِيلَ : هَلْ هُوَ خَالِدٌ؟<sup>(٥)</sup>  
فَعَزَّاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَأَنَّهُ      عَلَى الْقُرُوفِ عُلُوفٌ مِنَ التُّرُكِ سَانِدٌ<sup>(٦)</sup>  
وَفِيهَا ذِكْرُ الزُّبَيْدَةِ :

فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَسْفَرَتْ      وَفِي غَلَسِ الصُّبْحِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ  
رَى عَيْنَهُ مِنْهَا بِصَفْرَاءٍ جَعْدَةٍ      عَلَيْهَا تُعَانِيهِ ، وَعَنْهَا تُرَاوِدُ<sup>(٧)</sup>

١ - تصويت : انحدرت وتسفلت . ورواية « ابن السكيت » : لشرط الثاني :

« تلفعت الظلماء من كل جانب » ص ٣٣٧ : الألفاظ

٢ - رواية الأصل ( ك : ٢٧ ) [ بمحسور ] وجاء سهواً في الطبقات السابقة [ بمحسور ] فقله كذلك بالصاد في ( ب ) ثم في ( ل : ١٠٢ ) فأمل !

بغام الناقة : صوت لا تنفصحه به . ويقال بغمت الناقة ، على وزن منع ونصر : قطعت الحنين لم تده والمحسور : الكليل - واللاغب : الضعيف المنعب .

٣ - الدلال : السريع - والمناخعة : من أناخ الناقة أبركها فهي مناخة ، والمناخ أيضاً : مبرك الإبل . والأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصّب ظاهر الكف ، أو هي عروق ظاهر الكف .

٤ - الكور : رجل البعير ، أو الرجل بأداته - وذهره ينحدر ذهراً : أقزعه .

٥ - الأوان : الخاضران ، والمعدان ، وجانبنا الخرج - وأعبر الشاة : وفر صفها . والمعبر : ليس ترك شعره سنوات فلم يميز .

٦ - رواية ( النجاشي - مادة عزز ) :

وعززه حتى استدار كأنه على القرو علفوف من التراكوات

عزز المقام : علاه . وعزاه - على رواية ( الفران ) - بمعنى غلاه . وربيل علفوف : كبير السن وقيل هو الجاني للفلظ من الرجال والنساء - والقرو : حوض طويل تردده الإبل .

٧ - في ك ، ش روايتان : [ وفي عندها ] أو [ عنده ] . وفي س ، ا ، ن : [ عليها تطليه ] بالغاء . والجمد : خلاف البسط ، والجمدة هنا : أول ما يخرج من لبأ الجنى عند الولادة ، أصفر غليظ يابس فيه رخاوة

فيقول : « حَمِيدٌ » : لقد شُغِلْتُ عن زُبْدٍ ، وَطَرِدَ النافرة من الرُّبْدِ <sup>(١)</sup> ،  
 بما وهبَ رَبِّي الكريمُ ، ولا خوفَ عليَّ ولا حَزَنَ . ولقد كَانَ الرجلُ مِنَّا  
 يُعْمَلُ فِكْرُهُ السَّنَةَ أَوِ الْأَشْهُرَ ، فِي الرَّجُلِ قَدْ آتَاهُ اللَّهُ الشَّرَفَ وَالْمَالَ ،  
 فَرُبَّمَا رَجَعَ بِالْخَيْبَةِ ، وَإِنْ أُعْطِيَ فِعْطَاءُ زَهِيدٌ ، وَلَكِنْ النِّظَمَ فَضِيلَةُ الْعَرَبِ .

\*\*\*

ويعرضُ لَهُمْ <sup>(٢)</sup> « لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ \* » ، فيَدْعُوهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ « بِالْقَيْسِيَّةِ »  
 وَيُقْسِمُ عَلَيْهِمْ لِيَنْهَبْنَ مَعَهُ . فَيَمْنُشُونَ قَلِيلًا ، فَإِذَا هُمْ بِأَبْيَاتِ ثَلَاثَةِ لَيْسَ  
 فِي الْحَنَةِ نَظِيرُهَا بَهَاةً وَحُسْنًا ، فيقولُ « لَبِيدٌ » : أتعرفُ أَيُّهَا الْأَدِيبُ  
 الْحَلْبِيُّ \* ، هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟ فيقولُ : لَا وَالَّذِي حَبَّتِ الْقَبَائِلُ كَعَبْتَهُ .  
 فيقولُ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلِي <sup>(٣)</sup> :

إِنْ تَقَوَّى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقَلَ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلْ

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ قَوْلِي :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا زَيْدٌ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ ، مَا شَاءَ فَعَلَ

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَقَوْلِي :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ ، وَمَنْ شَاءَ أَصَلَّ <sup>(٤)</sup>

١ - الربد : النعام ، يقال ظلم أريد ، ونعامة ربداء وربداء ، لهما كلون الرماد .

٢ - ضمير الجمع هنا ، لابن القارح والشعراء الخمسة : عوران قيس .

٣ - الأبيات الثلاثة مطلع قصيدة لامية لبيد ، ( الديوان ٢٦ ، والمختار ٢ / ٥٠٢ ) .

٤ - ضبطت في الطبقات السابقة بتشديد لام « أصل » فجاء كذلك مشدداً في طبعة بيروت ، ثم قرأته بالتخفيف في الشواهد الروضية لمصاحل والشاحج . قال أبو العلاء : « وعطفها للقروية تخفيفاً لأبد منه . ومن شديداً فهو عندهم مخفياً » ص ٤٤٤ ذخائر . وانظر شواهد الكشف ٤ / ٨٧ .

#### الأعلام

• - لبيد بن ربيعة الكلبي : ١٧١ .

• - الأديب الحلبي ، ابن القارح ، عل بن منصور : ص ١٤١ .

صَبَّرَهَا رَبِّي اللطيفُ الخبيرُ أَيْبَانًا فِي الْجَنَّةِ ، أَسَكَّنَهَا أُخْرَى الْأَبَدِ  
وَأَنْعَمُ نَعِيمَ الْمُخَلَّدِ .

فَيَجْجَبُ هُوَ وَأَوَّلُكَ الْقَوْمُ وَيَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَى مَا أَرَادَ .

\*\*\*

وَيَبْنُو لَهُ - أَيْدَ اللَّهِ مَجْلَدَهُ بِالتَّأْيِيدِ - أَنْ يَصْنَعَ مَأْدُبَةً<sup>(١)</sup> فِي الْجِنَانِ ،  
يَجْمَعُ فِيهَا مَنْ أَمَكَنَ مِنْ شُعْرَاءِ الدُّفُورَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَاللِّينِ أَصْلُوا كَلَامَ  
الْعَرَبِ ، وَجَعَلُوهُ مَحْضُوطًا فِي الْكُتُبِ ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَتَأَنَسُّ بِقَلِيلِ الْأَدَبِ .  
فَيَخْطِرُ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَمَا دَبِرَ الدَّارِ الْعَاجِلَةُ ، إِذْ كَانَ الْبَارِي - جَلَّتْ  
عَظَمَتُهُ - لَا يُعْجِزُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِجَمِيعِ الْأَعْرَاضِ ، مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ .  
[فُتْنَشًا]<sup>(٢)</sup> أَرْحَاءُ عَلَى الْكُوْثَرِ ، تُجْجَعُ لِيَطْحَنَ بُرٌّ مِنْ بُرِّ الْجَنَّةِ ، وَلِأَنَّهُ  
لَأَفْضَلُ مِنْ بُرِّ الْهَلَلِ\* ، الَّذِي قَالَ فِيهِ :

لَا دَرَ دَرِي إِنْ أَطْعَمْتُ رَائِدَهُمْ قِرْفَ الْحَيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزٌ<sup>(٣)</sup>  
بِمَقْدَارِ تَفْضُلٍ بِهِ السَّمَوَاتُ الْأَرْضِينَ . فَيَقْتَرَحُ - أَفْضَى الْقَادِرُ لَهُ

١ - بضم الدال ، من الأدب - بالتسكين - أى الدعوة . أما المأدبة بفتح الدال ، فن التأديب  
انظر (نوادير أبي محل ١/ ٢٧) .

٢ - رسم الكلمة في ك : [فتنشأ] على عادته في أفراد الهمزة . وكذلك رسمت في ش . وفي ز :  
[فتنشأ] ، وفي ت ، ط : [فتنشأ] . فانظر (ب : ٢٣ ، ل : ١٠٥)

وَأَرْحَاءُ ، وَأَرْحِيَّةٌ ، وَرَحَى : جَمْعُ رَحَى ، بِفَتْحَيْنِ ، وَهِيَ الطَّاحُونَةُ .

٣ - في ط : • لا دردرى إن أطعمت رائدكم • والقرف : لحاء الشجر ، أو هو ما يتقشر من  
الخبز ويبقى في التنور . - والحى : سويق للقل ، وقيل رديته ، وقيل يابسه .

واليت للهلى « المتخلل » من كلمة يتألم فيها من صاحبين له أضافاه ثم لم يكرماه - ورواية (ديوان  
الهذليين ١٥/ ٢) :

لا دردرى إن أطعمت فازلكنم قرف الحى وعندى البر مكنوز

ومثلها رواية المبرد في الكامل (رغبة الآمل ٦ : ٢٠٤) .

#### الأعلام

• - الهذلى : هو هنا المتخلل : مالك بن عويمر بن عثمان ، من بني هذيل بن مدركة

انظر (جمهرة الأنساب ١٩٧ ، وديوان الهذليين ١/ ٣٧) .

اقتراحه - أن تخضر بين يديه جوار من الحور العين ، يغمّلن بأرحاء اليد :  
 فرحى من دُرٍّ ورحى من عسجدٍ وأرحاء لم يرَ أهلُ العاجلة شيئاً من شكل  
 جواهرهن . فإذا نظرَ إليهن حميدُ الله سبحانه على ما منع ، وذكر قولَ الراجز :  
 أعددتُ للضيف وللجيران حريتين تنصاوران<sup>(١)</sup>  
 لا ترأمان وهما طفران

١ - كذا في المخطوطات . وقد غيرها « نيكلسون » إلى : [حريتين] بجاء معجبة ! وفي ط :  
 [حوريتين] . والتماور : التناوب - أما الحرية فلم نجد من معاني المادة ما يناسب المقام ، إذ الحرية الخليفة ،  
 والحرى مبيض النعام وبأوى الظى . ويمكن أن تكون حريتان هنا : مثنى حرية ، تصغير حرارة وهى  
 الجانب ، والشق ، والناحية ، - وقد نقلتها عنا ( ب ١٢٤ ) .  
 وقد يفرض - على بعد - أنها حريتان ، مثنى رحية ، مصغر رضى .  
 ورثم الشيء : أحبه وألفه ، - ورثمت الناقة ولدها : علفت عليه - والطر : العاطفة على ولد غيرها  
 والمرصعة له ، الجمع أظور وأظار .  
 هذا ما انتهى إليه جهدى عند نشر الطبعة الأولى للغفران ، وقد تلقيت بعد نشره محاولات لبعض الزملاء  
 الدارسين ، في توجيه لفظ حريتين :

( أ ) فالأستاذ السيد محمد يوسف ، مدرس اللغة الأردية بجامعة القاهرة ، يؤثر أن تكون [حريتين]  
 مثنى جريئة ، مصغر جريئة ، وهى الحجر المنثور للحبيب كما فى معجم Lane . وفى تطلق على أداة  
 كالهون ، من قطعى حجر ، إحداها متقورة ، والأخرى مخروطية . ( مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١ ) .  
 ( ب ) وذهب الأستاذ السيد أحمد صقر ، فى محاضرة له ألقاها عن تحقيق لنص الغفران ، بأدب  
 القاهرة عام ١٩٥١ ، إلى أن الكلمة محرفة عن [خديتين] مثنى خديعة ، وهى الجارية الممتلئة القوية على العمل ،  
 قال : أراد الراجز أن يصف رضى اليد ، فسلك طريق الكتابة والإلفاز باستعمال خديتين ، ثم استدرك  
 فقال إنهما لا ترأمان ولدا ، وهما مع ذلك ظران تطفان على اللصيف والجيران . ولو كان يريد الحجر ،  
 لكان قوله « لا ترأمان وهما ظران » عبثاً لا معنى له ، فإن الحجر لا يرام ولا يظار .  
 وأقول : بل هذا هو أسلوبهم فى الإلفاز البيهيمى .

( ج ) وعند الأستاذ أحمد راتب موسى النفاخ بدمشق ، أنها قد تكون [حريتين] مثنى حرية ، نسبة  
 إلى الحره وهى الأرض ذات الحجارة السوداء . ثم أضاف : أو لعل الكلمة إحدى غريبات أبو العلاء التى  
 أشار إليها « النشاشي » فى خطابه فى مهرجان الممرى فقال : « ولقد أصاب الشيخ وأطاب ، حين حاش  
 فى رسالته ودواوينه وكتبه الكلمات الغريبات ، فجمع نادرات شاردات ، لم نر كثيراً منها فى معجم من  
 المعجمات . » اهـ . ( مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١ ) .

وأقول : ليس من المنهج أن نسرع بحكم الفروية ، فكل ما جاء به أبو العلاء من ألفاظ تبعو لنا  
 غريبة ، تول هو نفسه شرح أكثرها ، والذى تركه منها بلا شرح ، عثرنا عليه فى المعاجم ، إلا كلمات  
 معدودات يحتمل فيها التصحيف .

( د ) وإحتمال رابع ذهب إليه أنزيل « الدكتور مصطفى كامل الشيبى ، المدرس بأدب بغداد »  
 فى مقال نشره بصحيفة « البلد » المرقية بتاريخ ١٢/١/١٩٦٥ ، وقد رجح فيه أن تكون الكلمة =

يَصِفُ رَحَى الْيَدِ :

ويبتسم<sup>(١)</sup> إليهن ويقول : اَطْحَنُ<sup>(٢)</sup> شَزْرًا وَيَتَأْ<sup>(٣)</sup> . فيقولن : ما شَزْرٌ وما يَتْ ؟ فيقول : الشَزْرُ على أيمانِكُنَّ ، واليَتُ على شمالكُنَّ ، أما سمِعْتُنَّ قولَ القائل ؟ :

وَنُصْبِحُ بِالْعَدَاةِ أَتْرَ شَيْءٍ وَنُمِى بِالْعَشَى طَلَنَفَجِينَا<sup>(٤)</sup>  
وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْرًا وَيَتًا وَلَوْ نَغْطِي الْمَغَارِلَ مَا عَيْنَا  
ويقال : إنَّ هذا الشَّعْرَ لَرَجُلٍ أَمَرَ فَكَبَّ إِلَى قُوْمِهِ بِذَلِكَ .

وَيَجِيسُ<sup>(٥)</sup> فِي صَلَوَةٍ - عَمَرَهُ اللَّهُ بِالْمَرْوَرِ - أَرْحَاءٌ تَدُورُ فِيهَا الْبَهَائِمُ ،  
فَيَمْتَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْبَيْتِ ، فِيهَا أَحْجَارٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْجَنَّةِ ،  
تُكْبِرُ بَعْضُهَا جِمَالُ تَسْوِمٍ فِي عِضَاهِ<sup>(٦)</sup> ، الْفِرْدَوْسُ ، وَأَيْنُقُ لَا تَحْطِفُ عَلَى  
الْحِجْرَانِ<sup>(٧)</sup> ، وَصَنُوفٌ مِنَ الْبَغَالِ وَالْبَقَرِ وَبَنَاتٌ صَعْدَةٌ<sup>(٨)</sup> . فَإِذَا اجْتَمَعَ مِنْ

- [ جريتين ] بحجم ممجبة ، بمعنى جاريتين تتبادلان خدمة القوم . والجري في معجم اللغة : الوكيل أو الرسول يجرى في حاجة مرسله أو موكله . وفي (اللسان) من أبي حاتم : قد يقال للأثني جرية ، وهي قليلة . وكذلك جله في (المصباح المنير) : « قبل للأمة جارية حل التشبيه ، لجرعها مستغفرة في أشغال مولايها » . وليست بمهدة هذا المعنى ، عن جرية ، مؤنث جرى .

وبعد هذا التحقيق المضي ، جاء السيد نصر الله ، فبطل الكلمة في المتن : [ جريتين ] وليست الأصل . وضربا بأثر الجري ، أي الوكيل (ل : ١٠٥) ١

١ - في ط : [ ويبتسم ] . وجمعت ك بين الروايتين بوضع لفظ [ معا ] فحقها .

٢ - في ط : [ طحن ] بصيغة الماضي . تصحيف .

٣ - يقال : طحن بالرحى شزرا ، وهو أن يذهب بالرحى عن عين ، وطحن بتا ، عن يسار .

٤ - البيتان في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٦٤٣) غير منسوبين لقالهما وروايتهما فيه كرواية القرآن . ومزاهما (اللسان) إلى العجاج في مادة (تر) . وإلى رجل من بني الحمران ، في مادة (طلفح) . والبيت الثاني مزو في (المصباح : طلفح) إلى رجل من بني الحمران .

يقال : تر الرجل يتر ، ترا ، من واتلا جسمه واسترخى - والطلفح : الخال الجوف .

٥ - في ش [ يجيس ] ، وفي ز ، س ، ا : [ يحس ] بحاء مهلهلة .

يقال وجس يحس وجسا ، سمع حسا خفيا . والوجس : الصوت الخفى . والواجس : الهاجس .

٦ - سامت الماشية : خرجت إلى المرعى . والعشاء : كل شجر يعظم وله شوك . وأحدثه غصه وضاحه .

٧ - حيران ، وأحورة : جميع حواري ، وهو ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

٨ - بنات صعدة ، بالفتح : حمر الوحش ، والنسبة إليها صاعدى ، على غير قياس .

الطَّغْنُ<sup>(١)</sup> ما يُظَنُّ أَنَّهُ كَافٍ لِلْمَأْدِيَةِ ، تَفَرَّقَ خَلْقُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخْطَلِينَ  
فَجَاءُوا بِالْعَمَارِيسِ - وَهِيَ الْجِدَاءُ - وَضُرُوبِ الطَّيْرِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ  
بِأَكْلِهَا : كَأَبْجَاجِ<sup>(٢)</sup> الْعَكَارِمِ ، وَجَوَازِلِ<sup>(٣)</sup> الطَّوَارِيسِ ، وَالتَّسْمِينِ مِنْ  
دَجَاجِ الرُّحْمَةِ وَفَرَارِيجِ<sup>(٤)</sup> الْخُلْدِ . وَسَيَقَتْ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْإِبِلُ لَتُغْبَطَ<sup>(٥)</sup> ،  
فَارْتَفَعَ رُعَاءُ الْعَكَارِ<sup>(٦)</sup> وَيُعَارُ الْمَعَزُ<sup>(٧)</sup> ، وَتَوَاجُ الضَّأْنِ<sup>(٨)</sup> ، وَصَبَاحُ  
الدِّيَكَةِ ، لِيَعْيَانَ الْمُدْبِيَةِ . وَذَلِكَ كُلُّهُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - لَا أَلَمَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ  
جِدٌّ مِثْلُ اللَّعِبِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي ابْتَدَعَ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَصَوْرَةٍ  
بِلَا مِثَالٍ .

فَإِذَا حَصَلَتْ<sup>(٩)</sup> النُّحُوضُ فَوَقَى الْأَوْفَاضُ ، وَالْأَوْفَاضُ مِثْلُ الْأَوْضَامِ<sup>(١٠)</sup>  
بِلُغَةٍ طَيِّبَةٍ ، قَالَ - زَادَ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ النَّفَازِ : أَحْضِرُوا مَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الطُّهَّاءِ  
الْمَسَاكِينِ بِـ « حَلَبٍ » عَلَى مَمَرِ الْأَزْمَانِ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، فَيَأْمُرُهُمْ

١ - الطَّغْنُ بِالْكَسْرِ ، وَالطَّغْنُ : الْغَنَمُ - وَالْعَمَارِيسُ : الْبَقَرُ ، قَالَ « أَبُو بَكْرٍ » : وَهِيَ الشَّامُ  
يَسْمُونَ الْحَبْلَ عَمْرُوسًا ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُ رُومِيًّا ( الْمَرْبُ ٢٣٣ ) .

٢ - فِي : شِ [ أَبْجَاجٍ ] وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ : [ أَبْجَاجٍ ] جَمْعُ بَيْجٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ فَرَخُ الطَّائِرِ كَمَا فِي  
( الْقَامُوسِ ) . وَقَالَ « ابْنُ دُرَيْدٍ » فِي ( الْجُمُهِورِ ) : زَعَمُوا ذَلِكَ وَلَا أُدْرِي مَا مَعْنَاهَا - وَالْمَعْرُومَةُ : الْأَتَى  
مِنَ الْحَمَامِ .

٣ - الْجَوَازِلُ : جَمْعُ جَوَازِلٍ ، وَهُوَ فَرَخُ الْحَمَامِ أَوْ الطَّوَارِيسِ .

٤ - الْفَرَارِيجُ : جَمْعُ فَرُوجٍ ، وَهُوَ فَرَخُ الدَّجَاجَةِ بِخَاصَّةٍ .

٥ - غَبَطَ الدَّيْلِيَّةُ يَغْبِطُهَا وَاعْتَبِلُهَا : نَحَرَهَا وَهِيَ سَمِيَّةٌ خَشْيَةٌ لَا عِلَّةَ فِيهَا .

٦ - الْعَكَارِ ، بِفَتْحَتَيْنِ : وَاحِدَتُهُ عَكَرَةٌ ، عَلَى مِثَالِ بِلْعَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ .

٧ - الْيَمَارُ : صَوْتُ الْغَنَمِ ، وَيُقَالُ صَوْتُ الْمَعَزَى ، وَيُقَالُ هُوَ الشَّدِيدُ مِنْ أَصْوَاتِ الشَّاةِ - وَهِيَ يَمُرْتُ  
تَجِيرُ يَمَارًا - صَاحَتْ .

٨ - التَّوَاجُ : صَبَاحُ الْغَنَمِ ، وَقَدْ ثَابَتْ لَهَا صَاحَتْ .

٩ - فِي نَ : [ جَعَلَتْ النُّحُوضُ ] .

وَالنُّحُوضُ ، وَالنَّحَاضُ بِـ « نَحْضٍ » وَهُوَ الْحَمُّ ، أَوْ الْمَكْتَزُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : نَحَضَ نَحَاضَةً ، كَثُرَ  
لَحْمُهُ ، فَهُوَ نَحِيفٌ وَمَنْحُوضٌ .

١٠ - الْأَوْضَامُ : جَمْعُ وَضْمٍ ، وَخَشَبَةُ الْجُزَارِ الَّتِي يَقَطَعُ عَلَيْهَا الْحَمُّ ، وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا وَقِيَتْ بِهِ  
الْحَمُّ عَنِ الْأَرْضِ ، مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَصِيرٍ .



بَاتِّخَاذِ الْأَطْعِمَةِ ، وَتِلْكَ لَذَّةُ يَهَبُهَا اللَّهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ » (١) .  
فَإِذَا آتَتْ الْأَطْعِمَةُ ، افْتَرَقَ غِلْمَانُهُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ اللَّوْلُوُ الْمَكْنُونُ ،  
لِإِحْضَارِ الْمَدْعُودِينَ ، فَلَا يَتْرَكُونَ فِي الْجَنَّةِ شَاعِرًا إِسْلَامِيًّا ، وَلَا مُخْضَرَّمًا ،  
وَلَا عَالِمًا بِشَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ الْعُلُومِ ، وَلَا مُتَأَدِّبًا ، إِلَّا أَحْضَرُوهُ . فَيَجْتَمِعُ بَجَدِّ  
عَظِيمٍ - وَالْبَجْدُ : الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

تَطُوفُ الْبُجُودُ بِأَبْوَابِهِ مِنْ الضَّرِّ فِي أَرْمَاتِ السِّنِينَ -  
فَتَوْضَعُ الْخُونُ (٣) مِنَ النَّعْبِ ، وَالْفَوَائِيزُ مِنَ اللَّجِينِ ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا  
الْآكِلُونَ ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِمُ الصَّحَافُ ، فَتَقِيمُ الصَّخْفَةُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ يُصَيِّوْنَ مِمَّا  
ضُمِّنَتْهُ ، كَعَمْرِ كُورٍ وَسُرَى - وَهِيَ النَّسْرَانِ مِنَ النُّجُومِ .  
فَإِذَا قَضَوْا الْأَرْبَ مِنَ الطَّعَامِ ، جَاءَتْ السَّقَاةُ بِأَصْنَافِ الْأَشْرِبَةِ ،  
وَالْمُسِمِعَاتُ بِالْأَصْوَاتِ الْمُطْرِبَةِ .

• • •

وَيَقُولُ - لَا فَتَى نَاطِقًا بِالصَّوَابِ - : عَلَى بَمَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمُغْنَيْنِ  
وَالْمُغْنِيَّاتِ ، مِمَّنْ كَانَ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، فَقَضِيَّتْ لَهُ التَّوْبَةُ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ  
كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ : فِيهِمْ « الْفَرِيضُ \* » ، وَ « مَعْبَدُ \* » ، وَ « ابْنُ

١ - من سورة الزخرف ، آيات ٧١ : ٧٣ .

٢ - عزاه « ابن السكيت » إلى كعب بن مالك . وروايته في (التهذيب ٣٩) لشرط الأول :

• تلوذ البجود بأذنائنا • - والبجود : جمع بجد ، والبجد من الناس الجماعة ، ومن الخيل مائة وأكثر .

٣ - الخون : جمع غوان ، كغراب وكتاب ، وهو ما يؤكل عليه - والفوائيز : جمع فائور ، وهي الخوان من رخام ، والصينية من معدن .

مِسْجَحٌ \* ، و «ابنُ سُرَيْجٍ \*\*» ، إلى أن يَخْضَرَ إبراهيمُ \*\*\* المَوْصِلِيُّ ،  
وابنه «إسحاقُ \*\*\*\*» . فيقولُ قائلٌ من الجماعة ، وقد رأى أسرابَ قِيَانٍ قد  
حَضَرْنَ مِثْلَ : [بَصْبَصَ <sup>(١)</sup> \*\*\*\*\*] و «دنانيرُ \*\*\*\*\*» ، و «عِنَانٌ  
\*\*\*\*\*» : من العَجَبِ أَنَّ «الْجَرَادَتَيْنِ» في أَقاصِي الجَنَّةِ . فإذا سَمِعَ  
ذلك - لا بَرَحَ سَمِعَهُ مطروحاً بما يُبْهِجُهُ - قال : لا بُدَّ من حُضُورِهما .

١ - في الأصل : [بصيص] وظهرت في ن ، ط ، س ، ا .

وفي ز [نصيص] وما أثبتناه رواية ش ، وهي الصواب ، انظر ذيل الأعلام .

### الأعلام

\* - ابن مسجح : أبو عثمان ، سعيد بن مسجح ، مولد بني جمح ، وقيل إنه مولد بني نوفل بن  
الحارث بن عبد المطلب .

مكي أسود ، من فحول المغنين وأكابرهم . نقل غناء القرس إلى العرب ، ثم رحل إلى الشام وأخذ  
أغاني الروم . وهو الذي علم «ابن سريج» والغريص «الفناء» .

(أغاني الدار ٢/٢٧٦) .

• • - ابن سريج ، المغنى : ص ٢١٤ .

• • • - إبراهيم الموصلي : أصله من فارس . من بيت شريف في الميم - نزل أبوه «ميمون»  
بالكوفة في بني دارم ، وولد له بها إبراهيم سنة ١٢٥ هـ . وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ هـ .

وإنما سُمي الموصلي لأنه هرب إلى الموصلي وهو في ٢٠ حين أنكر عليه ذوره طلبه لفناء . وقد أقام بها  
سنة ؛ فلما عاد قال له إخوانه من الفتيان : مرجأ بالموصلي .

كان كبير المغنين في عصر الرشيد ، وكان مع الفناء كاتباً شاعراً خطيباً .

(الأغاني ٥/١٥٤ - ابن خلكان ١/١٣)

• • • • - إسحاق الموصلي : أبو محمد ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي - أخذ الأدب عن «الأصمعي»  
و «أبي عبيدة» وغيرها ، وتعلم الفناء فغلب عليه ، ونسب إليه لبراعته فيه ، ولم يكن له فيه نظير . توفي  
سنة ٢٣٥ هـ في خلافة الواثق . (الأغاني ٥/٢٦٨ ، نزهة الألبا ٢٢٢ ، وأعلام الصاهل والشايع) .

• • • • • - بصيص : جارية مولودة ، من مولدات إلبادية ، حلوة الوجه حسنة الفناء . كانت  
مولاة «ليحيى بن نفيس» ، وكان صاحب قيان يفشاء الأشراف ، ويسمعون أغاني جواريه . وقيل إن  
«المهدي» اشتراها منه سراً وهو طي عهد ، بمبلغ سبعة عشر ألف دينار . (أغاني بولاق ١٣/١١٤) .

• • • • • - دنانير : مغنية محنة «ليحيى بن خالد» ، اشتهرت بالجمال والظرف ، والأدب  
ورواية الشعر والفناء . (الأغاني ب : ١٦/١٣٦ ، ٥/٢٤٨) .

• • • • • - عنان : جارية الناطلي . مغنية محنة في العصر العباسي . ولها شعر في  
الملاح والغزل .

انظر (الورقة ٣٩ ، الأغاني ب ١٠/١٠١ - التفهرست ١٦٤) .

فَيَرْكَبُ بَعْضُ الْخَدَمِ نَاقَةً مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهِمَا عَلَى بُعْدِ مَكَانِهِمَا ،  
فَتَقْبَلَانِ عَلَى نَجِييَتَيْنِ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ اللَّامِعِ . فَإِذَا حَصَلْتَا فِي الْمَجْلِسِ ،  
حَيَّاهُمَا وَبَشَّ<sup>(١)</sup> بهما وقال : كَيْفَ خَلَصْتُمَا إِلَى دَارِ الرَّحْمَةِ بَعْدَ مَا خَبَطْتُمَا  
فِي الضَّلَالِ ؟ فَتَقُولَانِ : قُدِّرَتْ لَنَا التَّوْبَةُ وَمُنَّا عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ<sup>(٢)</sup>  
فَيَقُولُ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمَا ، أَسْمِعَانَا شَيْئاً مِنْ (الْقَصِيدَةِ الْحَائِيَةِ) الَّتِي  
تُرْوَى لِـ «عَبِيدٍ» ، مَرَّةً وَاحِدَةً أَوْ سَمْعَةً أُخْرَى<sup>(٣)</sup> . - وَمَا سَمِعْتَا قَطُّ بِعَبِيدٍ ،  
وَلَا أَوْسٍ - فَتُلْهِمَانِ أَنْ تُغْنِيَا بِالْمَطْلُوبِ ، فَتُلَحِّحَانِ :  
وَدَّعَ لَيْمَسٌ وَدَاعَ الْوَامِقِ اللَّاحِجِ قَدْ فَنَكْتُ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ<sup>(٤)</sup>

١ - رَمِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَسْلِ يَشْتَبِهُ بِكَلِمَةِ [بَشَر] لِامْتِدَادِ قَوَسِ الشَّيْنِ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ ،  
فِي ش : [بَشَرُهُمَا] وَفِي ز ، ت ، ط : [بَشَرُهُمَا] .

يُقَالُ بَشَرْتُ لَشَيْءٍ إِذَا أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَفَرَحْتُ بِهِ . وَبَشَرْتُ بِالْعَدِيقِ : سَرَّ بِهِ . وَفِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ : الْبَشَاةُ  
وَالْهَشَاةُ انْفِلَاقُ الْوَجْهِ بِالْبَشَرِ (٨٨/١) .

٢ - فِي ت ، ط : [الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلِينَ] .

٣ - الْقَصِيدَةُ الْحَائِيَةُ مَرْوُودَةٌ فِي (دِيَوَانِ عَبِيدِ ط لَنْدُن ص ٧٥) وَقَدْ رُوِيَ فِي (شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ  
- النَّصْرَانِيَّةِ : ٤٩٣) مَنْسُوبَةً إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ وَانْظُرْ (سَمْتُ اللَّامِ ١/٤٣٩) . وَفِي (التَّاجِ  
وَاللِّسَانِ) اسْتِشْهَادُ بَيِّنَاتٍ مِنْهَا فِي مَوَادِّ مُتَفَرِّقَةٍ ، لِعَبِيدٍ وَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ «وَلَا أَوْسٍ» عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ «وَقَالَ فِي  
(التَّاجِ ، مَادَّةُ أَسَفٍ) بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ بَيْتٍ مِنَ الْحَائِيَةِ : هَكَذَا رَوَاهُ اللَّسَانُ عَلَى الشَّكِّ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي  
دِيَوَانِهِمَا . وَاسْتِشْهَدَ «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَفْوِيُّ» فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ بَيْتَ مِنْهَا مَصْدَرًا بِعِبَارَةٍ : قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ  
أَوْ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١/٤٩١) .

وَالْقَصِيدَةُ فِي رَوَايَةِ (الدِّيَوَانِ) تَخْتَلِفُ عَنْ رَوَايَةِ (الْغُرَرِ) فِي تَرْتِيبِ الْآيَاتِ .

٤ - الْوَامِقُ : الْمُهَبِّ ، وَمَقَهُ يَمَقُّهُ مَقَّةً وَوَمَقًا : أَحَبَّهُ - وَاللَّاحِجُ : اللَّامُ - وَفَنَكْتُ فِي الْأَمْرِ  
فَنَوَكْتُ : لَجَّ فِيهِ وَأَلَحَّ ، وَفَنَكْتُ فِي الشَّرِّ تَفَنِّكْتُ : لَجَّ فِيهِ كَذَلِكَ .

### الأعلام

• - عَبِيدَةُ ، بَنُ الْأَبْرَصِ : ص ١٨٢ .

• - أَوْسٌ : بَنُ حَجْرِ بْنِ عَتَابِ الْأَسَدِيِّ التَّيْمِيِّ (جُمْهُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢٠٠) كَانَ فَعْلًا مَضْرُوحًا  
نَشَأَ فِي النَّابِغَةِ وَزَهْرٍ فَأَخْلَاهُ وَوَضَعَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي أَوَّلِ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَوْصَفِ الشُّعْرَاءِ  
لِقَوَسٍ ، وَالسَّحَابِ ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي فِيهَا .  
انْظُرْ دِيَوَانَهُ : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٩٩ ، الْمُوشِحُ لِمَرْزَبَانِي ٩٣ ، أَغَانِي بُلُوَاقِ ١٠ / ٦ ، وَشُعْرَاءُ  
الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَضْقُولٍ عَوَارِضُهُ      حَمْسِ الثَّلَاثِ عَذَابٍ غَيْرِ مِمْلَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى أَغْبَقَتْ      مِنْ مَاءٍ أَدَكْنَ فِي الْحَانُوتِ نَضَّاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ مُشْغَعَةٍ وَرَهَاءٍ نَشَوْتُهَا      وَمِنْ أَنْبَابِ رُؤْمَانٍ وَفُفَّاحٍ<sup>(٣)</sup>  
 هَبَّتْ تِلْوَمٌ ، وَلَيْسَتْ سَاعَةً اللَّاحِىَ      هَلَّا أَنْتَظَرْتُ بِهَذَا اللَّوَمِ إِصْبَاحِى !!  
 قَاتِلَهَا . اللَّهُ ، تَلَحَّافِى وَقَدْ عَلِمْتَ      أَنِّى لِنَفْسِى إِفْسَادِى وَإِصْلَاحِى<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا ثَمَنًا      فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنَّنِى صَاحٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَخْنِيَةِ      أَوْ فِي مَلِيعٍ كَظْهِرِ التُّرْسِ وَضَّاحٍ<sup>(٦)</sup>  
 فَتُطْرِبَانِ مَنْ سَمِيعٍ ، وَتُسْتَفِزُّانِ الْأَفْئِدَةَ بِالسُّرُورِ ، وَيَكْثُرُ حَمْدُ اللَّهِ  
 - سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّائِبِينَ ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ دَارِ الشَّقْوَةِ إِلَى  
 مَحَلِّ النِّعَمِ .

وَيَعْرِضُ لَهُ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بَبْقَائِهِ - الشَّقْوُ إِلَى نَظَرِ سَحَابٍ  
 كَالسَّحَابِ الَّذِى وَصَفَهُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي قَوْلِهِ :  
 إِنِّى أَرِقْتُ وَلَمْ تَأْرِقْ مَعِى صَاحٍ      لِمُسْتَكِفٍّ بُعِيدَ النَّوْمِ لَمَّاحٍ<sup>(٧)</sup>

١ - لثة حمشة : قليلة اللحم ، وهو ينتحمن .

٢ - اغتبق الخمر : شربها عشياً ، واغتبقت أيضاً : شرب النبيق ، وهو خمر العشى .

٣ - الورهاء : الحمقاء .

٤ - هنا تبدأ القصيدة فى ( الديوان - ط لندن ) .

٥ - بعده فى الديوان :

كَانَ الشَّابُّ يَلْهِنَا وَيَعِجُّنَا      فَا وَهِنَا وَلَا بَعْنَا بِأَرْبَاحٍ

٦ - يروى الشطر الثانى فى ( الديوان ) :

• وَكَفَنَ كِسْرَةَ الثَّرَى وَضَاحَ •

المحنة والمحنة والمحنة : منطلق الوادى - والترس : صقعة من الفولاذ تقى من السيف ونحوه ، وهو أيضاً قرص الشمس .

٧ - لم يرد هذا البيت فى ( ديوان عبيد ) . ورواه أبو على القالى فى أماليه لعبيد :

يَا مَنْ لَبِقَ أَيْتَ اللَّيْلِ أَرْقَبَهُ      فِى عَارِضِ كَفَى الصَّبْحِ لَمَّاحٍ

وانظر ( سطر اللام : ١ / ٤٣٩ ) .

قد نمت عني ، وبات البرق يسهرني      كما استضاء يهودي بمصباح<sup>(١)</sup>  
 تهدي الجنوب بأولاه وناء به      أعجاز مزن يسوق الماء دلاح<sup>(٢)</sup>  
 كان ريقه لما علا شطباً      أقرب أبلق ينفي الخيل رماح<sup>(٣)</sup>  
 كان فيه عشاراً جلة شرفاً      عوداً مطافيل قد همت بإرشاح<sup>(٤)</sup>  
 دان مسف فويق الأرض هيدبه      يكاد يدفعه من قام بالراح<sup>(٥)</sup>  
 فمن ينجوتيه ، كمن يعقوته      والمستكين ، كمن يمشي بقرواح<sup>(٦)</sup>  
 وأصبح الروض والقيعان ممرعة      ما بين منفتق منه ومنصاح<sup>(٧)</sup>  
 فينشي الله - تعالت آلاؤه - سحابة كاحسن ما يكون من السحب  
 من نظر إليها شهد أنه لم ير قط شيئاً أحسن منها ، محلاة بالبرق في  
 وسطها وأطرافها ، تمطر بماء ورد الجنة من ظل وطش ، وتنشر حصى الكافور  
 كأنه صغار البرد ، فعز إلها القديم الذي لا يعجزه تصوير الأماني وتكوين  
 الهواجيس من الظنون .

• • •

١ ، ٢ - البيت الأول • قد نمت عني • أضيف همامك ، واختلفت النسخ في ترتيبه مع ما بعده :  
 وضعه ش بعد البيت [تهدي] وجاءت به النسخ الأخرى قبله . ثم جيء به في ( ب ١٢٩ ، ل ١٠٩ ) .  
 على ترتيبنا ونسقنا في الذخائر !

والمزن : القطع من السحاب أو ذو الماء منه - ودلاح : مثقل بمائه ، من دبح يدلح دلوحاً ، مشى  
 بحمله متقبض الخطو لثقله عليه .

٣ - الريق من كل شيء : أوله وأفضله - والشطب والشطيب ككتف وكأمير ، جبل . وبه فر  
 ( اللسان ) البيت - والأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض .

٤ - العشار : جمع عشاء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر - والحلة : المسنة - والشرف :  
 الكبار .

٥ - المسف : الشديد الدنو من الأرض - والهيدب : ما تقل منه .

٦ - في ( شعراء النصرانية ٤ / ٤٩٣ ) : • فن بعقدته • : ورواية ( الديوان وكتاب الإبدال  
 ٢ / ٤٩١ ) مثل ( الغفران ) .

النجوة : ما ارتفع من الأرض - والمعقوة : الساحة - والقرواح : الهضبة الملساء الجرداء .

٧ - ( رواية الديوان ) : • من بين مرتقق منه ومنطاح • .  
 القيعان : جمع قاع وهو الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والاكمام - والمنفتق : المنفرج  
 والمنصاح : المنشق - والمنصاح : السائل .

وَبَلَّتْنِي فَأِذَا بِـ «جِرَانَ الْعَوْدِ التَّمِيرِ» \* فَيُحْيِيهِ وَيُرْحَبُ بِهِ . ويقولُ  
لبعض القِيَانِ : أَسْمِعِنَا قَوْلَ هَذَا الْمُحْسِنِ :

حَمَلَنَ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ بِعِلْيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْحِجْنَ تَغْرِفُ<sup>(١)</sup>  
وَأَخْرَزَنَ مِنَّا كُلَّ حُجْرَةٍ مِثْزَرٍ لَهْنٌ ، وَطَاحَ التَّوْفَلُ الْمُزْخَرَفُ<sup>(٢)</sup>  
وَقُلْنِ : تَمَتَّعَ لَيْلَةَ النَّأْيِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ<sup>(٣)</sup>

- وهذا البيت يُرَوَى لِـ «سُحَيْمٍ» \* - فَتُصِيبُ تِلْكَ الْقَبِيْنَةُ وَتُجِيدُ . فإذا  
عَجِبَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ إِحْسَانِهَا وَإِصَابَتِهَا قَالَتْ : أَتَدْرُونَ مَنْ أَنَا ؟ فيقولون :  
لَا وَاللَّهِ الْمُحَمَّدُ ! فتقول : أَنَا «أُمُّ عَمْرٍو» [التي]<sup>(٤)</sup> يقولُ فِيهَا الْقَائِلُ :

١ - الأبيات من فائتيه التي مطلعها :

ذكرت العبا فأنهلت العين تذرِف      وراجعك الشوق الذي كنت تعرف

(الديوان صفحة ١٣ : ٢٤ ط دار الكتب)

٢ ، ٣ - وضع البيت الأول في (الديوان) بعد الثاني .

وقد روى البيت الثاني في ش ، س ، ز ، ت ، ا : • وقُلْنِ تَمَتَّعَ لَيْلَةَ النَّاسِ هَذِهِ • وهذا تصحيف  
لعل أصله أن الياء في (ك) تشبه بالسين .

طاح : سقط - والنظف : شيء من الحل تدبيره النساء على رؤوسهن تحت الحمار - والريم : اللعة  
والرى بالحجارة ، والدفن - والمسيف : المضروب بالسيف .

٤ - في الأصل والمخطوطات : [لذي] ، وبهامش ش : [التي] مصوبة بقلم الشيخ .  
فانظر (ب : ١٣١ ، ل : ١١١) .

### الأعلام

• - جران العود : التمرى ، عامر بن الحارث ، اختطفوا في زيته ، فقيل جاهل ، وقيل أموى .  
وجران العود لقب له ، مأخوذ من قوله ، يخاطب امرأته :

عِذَا حَلَرًا يَا حَتَّى فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

يريد سوطاً قد من صدر جمل من . وأنظره البيت ٤٤ من أول قصائده في الديوان . (الشعر  
والشعراء ٤٥٠ ، ديوانه ط دار الكتب ، وشعره الصالح والشاحج ، وذاكرة المعارف الإسلامية) .

• • • سحيم ، عبد بنى الحساس : ١٣٤

تَصُدُّ الكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرٍو      وكان الكأس مَجْرَاهَا اليمينا<sup>(١)</sup>  
 وما شَرُّ الثلاثةِ أَمْ عَمْرٍو      بِصَاحِبِكَ الذی لا تَصْبَحِينَا<sup>(٢)</sup>  
 فيزدادون بها عَجَبًا ولها إكراماً ويقولون : لِمَن هذا الشعرُ ؟ أَلِ «عَمْرٍو»  
 ابنُ عَدِيٍّ اللّخميُّ ؟ ، أَمْ لِ «عَمْرٍو» \* بنِ كُلثومِ التَّغْلَبِيِّ ؟ فتقولُ : أنا  
 شَهِدْتُ «نَدْمَانِي جَذِيمَةً : مالِكًا وَعَقِيلًا ، وَصَبَحْتُهُمَا الخمرَ المُشْعَشَعَةَ لَمَّا  
 وَجَدَا «عَمْرٍو بنَ عَدِيٍّ» فَكُنْتُ أَصْرِفُ الكَأْسَ عنه ، فقال هذينِ البيتينِ ،  
 فَعَلَّ «عَمْرٍو بنَ كُلثومِ» حَسَنَ بهما كَلَامَهُ واستزادَهُما في أبياتِهِ .

١ - البيتان رواهما « التبريزي » في ( شرحه للمعلقات صفحة ٢١١ ) في معلقة « عمرو بن كلثوم »  
 وعقب عليهما قائلا : بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ، ابن أخت « جذيمة الأبرش » وذلك لما وجدته  
 « مالك وعقيل » في البرية وكانا يشربان ، وأم عمرو هذه ، تصد عنه الكأس ، فلما قال هذا الشعر ،  
 سقياه وحملاه إلى خاله جذيمة . ولهما حديث سبقت الإشارة إليه في صفحة ١٧٠ -

ورواهما « المرزباني » في ( معجمه ) منسوبين إلى عمرو بن عدى . قال : وعمرو هو القائل في رواية  
 « المفضل » :      • صددت الكأس ..... • البيتين . وفي الهامش حاشية من الناشر نصها :  
 في هامش الأصل : البيتان يرويان في قصيدة لعمرو بن كلثوم . ٨١ . ص ٢٠٥ .

ورواية « التبريزي » والمرزباني :      • صددت الكأس عنا أم عمرو • ورواية « الزوزني »  
 [ صبت الكأس ] أي صرفت وهو في ( الصاهل والشاحج ١٠١ والرؤى الأنث ) كروايته هنا .

٢ - صبحه : سقاء الصبح وهو خر الصباح ، وأصبحه كذلك .

وانظر ترجمة « جذيمة وندمانيه » صفحة ١٧٠ .

### الأعلام

• - عمرو بن عدى : بن نصر اللخمي ، وأمه « رقاش » أخت « جذيمة الأبرش » ( جوهرة الأنساب

( ٢٩٧ )

انظر ( معجم الشعراء ٢٠٥ ، أغاني بولاق ١٤ / ٧٢ - فرائد الألائ ١٠٨ / ٢ ، وأعلام الصاهل  
 والشاحج ، والرؤى الأنث ١٠٢ / ١ ) .

• • - عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتَاب ، فارس بنى تغلب وشاعرها سقند اعترت تغلب بمملقته  
 وطنتها من مفاخرها . ويعدّه بها « الأصمعي » صاحب واحدة ، وهو أول شعراء الطبقة السادسة من ( طبقات  
 ابن سلام ) الأغاني ٩ / ٨١ الشعر والشعراء ١١٧ ، ٢٢٤ ، معجم الشعراء ٢٠٢ - شرح المجلقات  
 لتبريزي ٢١١ - المختلف والمختلف ١٠٥ - فحولة الشعراء للأصمعي ٦٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج ) .

وَيَذْكُرُ - أَذْكَرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ - الْأَبْيَاتِ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى «الْخَلِيلِ»  
ابنِ أَحْمَدَ - وَالْخَلِيلُ يَوْمَئِذٍ فِي الْجَمَاعَةِ - وَأَنَّهَا تَصْلُحُ لِأَنْ يُرْقَصَ عَلَيْهَا ،  
فَيُنْشِئُ اللَّهُ الْقَادِرُ بِلُطْفِ حِكْمَتِهِ ، شَجَرَةً مِنْ عَفْرِ<sup>(١)</sup> - وَالْعَفْرُ الْجَوْزُ -  
فَتُوزَعُ لِيَوْقَتِهَا ، ثُمَّ تَنْقُضُ عِدَدًا لَا يُخْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، وَتَنْشَقُّ كُلُّ  
وَاحِدَةٍ مِنْهُ عَنْ أَرْبَعِ جَوَارٍ يَرْقُنُ الرَّائِينَ ، مِنْ قُرْبٍ وَالنَّائِينَ<sup>(٢)</sup> ، يَرْقُصْنَ  
عَلَى الْأَبْيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى «الْخَلِيلِ» وَأَوَّلُهَا :

إِنَّ الْخَلِيلَ تَصَدَّعَ فَطِرُ بَدَائِكَ أَوْ قَعَ  
لَوْلَا جَوَارٍ حِسَانُ مِثْلُ الْجَادِرِ أَرْبَعُ  
أُمُّ الرِّبَابِ وَأَسْمَاءُ وَالْبَغُومُ وَبَوَزَعُ  
لَقُلْتُ لِلظَّاعِنِ : اطْعَن إِذَا بَدَا لَكَ ، أَوْ دَعِ !

فَتَهْتَزُّ أَرْجَاءُ الْجَنَّةِ . وَيَقُولُ - لَا زَالَ مُنْطَقًا بِالسَّدَدِ<sup>(٣)</sup> - : لِمَنْ هَذِهِ  
الْأَبْيَاتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» : لَا أَعْلَمُ . فَيَقُولُ :  
إِنَّا كُنَّا فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ نَرَوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَكَ . فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» :  
لَا أَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ مَا قِيلَ حَقًّا . فَيَقُولُ : أَفَنَسِيتَ  
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ [أَذْكُرُ<sup>(٤)</sup>] الْعَرَبِ فِي عَصْرِكَ ؟ فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» :

١ - في س ، ا ، ن : [من غفر ، والفقر شجر الجوز] وذكر نيكلسون بهامش ن أنه لم يجد  
الكلمة بهذا المعنى في المعاجم. ولو تنبه نيكلسون إلى احتمال عدم ضبط النقط في [عفر] لوجدناها في المعاجم .

٢ - في س ، ا ، ن : [الرَّائِينَ - وَالنَّائِينَ] بتخفيف الهمزة . وكتبهما نيكلسون : «الرَّائِينَ وَالنَّائِينَ» .

٣ - كذا في الأصل ، ولا وجه للمعول عنه.. لكن نقلتها في الطبقات السابقة : [والداد] سهواً ،

فجاءت كذلك في (ب) ثم في (ل : ١١٢) فتأمل !

٤ - كذا في النسخ : [أذكي] واختار نيكلسون أن يكتبها : [أذكر للعرب] .

ونراها أول بالمقام في سياق النسيان . J.R.A.S. 1900 p. 67 فانظر (ب : ١٣٢ ، ل : ١١٢)



إِنَّ عُبُورَ السَّرَاطِ يَنْقُضُ الْخَلَدَ مِمَّا اسْتَوْدَعَ .

\*\*\*

وَيَخْطِرُ لَهُ ذِكْرُ الْفُقَّاعِ<sup>(١)</sup> الذى كان يُعْمَلُ فى الدارِ الْخَادِعَةِ ، فَيُجْرَى  
اللهُ بِقُدْرَتِهِ أَنَهَارًا مِنْ فُقَّاعٍ ، الْجُرْعَةُ مِنْهَا لَوْ عُلِيَتْ بِلَذَاتِ الْفَانِيَةِ ، مُنْذُ  
خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ تَطَوَّى الْأُمَمُ الْآخِرَةُ<sup>(٢)</sup> ، لَكَانَتْ أَفْضَلَ  
وَأَشْفَى . فَيَقُولُ فى نَفْسِهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ قَلِيلٌ ، وَالَّذِى أُرِيدُ ، نَحْوُ  
مَا كُنْتُ أَرَاهُ مَعَ الطَّوْفَيْنِ فى الدارِ الذَّاهِبَةِ . فَلَا تَكْمُلُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، حَتَّى  
يَجْمَعَ اللهُ كُلَّ فُقَّاعٍ فى الْجَنَّةِ ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ ،  
بَيْنَ أَيْلِهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخْطَلُونَ يَحْمِلُونَ السَّلَالَ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ .  
فَيَقُولُ - حَقِيقًا . اللهُ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ حَوِيَاءٌ<sup>(٣)</sup> - لَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :  
مَا تُسَمَّى هَذِهِ السَّلَالُ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ فَيُرْمَوْنُ<sup>(٤)</sup> - أَيْ يَسْكُتُونَ - وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :  
هَذِهِ تُسَمَّى الْبَوَاسِنَ ، وَاجْلِسْهَا بِأَسِنَّةٍ . فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ : مَنْ  
ذَكَرَ هَذَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ؟ فَيَقُولُ - لَا انْفَكَّتِ الْفَوَائِدُ وَاصِلَةٌ مِنْهُ إِلَى الْجُلُوسِ -  
قَدْ ذَكَرَهَا «ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ\*» - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فى الْحَضْرَةِ . فَيَقُولُ لَهُ «الْخَلِيلُ»

١ - الْفُقَّاعُ : الشَّرَابُ يَخْذُ مِنَ الشِّمْرِ ، سَمِيَ بِهِ لَمَّا يَطْلُوهُ مِنَ الزَّيْتِ ، تَشْبِيهُاً بِالْفُقَّاعَاتِ أَيْ  
النَّفَاخَاتِ الَّتِى تَطْلُو الْمَاءَ ، وَالْفُقَّاعَى : بِالْفُقَّاعِ .

٢ - كَذَا ضَبَطَهُ فى الْأَصْلِ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَطَبِيعُهُ ، تَكُونُ الْأُمَمُ الْآخِرَةُ بِمَعْنَى آخِرِ الْأُمَمِ .

٣ - الْحَوِيَاءُ : الْفَتَى .

٤ - ضَبَطَهَا فى ط بَفَتْحِ يَاءِ الْمَفَارَعَةِ ، مِنْ رَمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ خَطَأً . صَوَابُهُ : [يُرْمَوْنُ] بِالضَّمِّ ،  
يُقَالُ : أَرَمَ الْقَوْمُ ، سَكَبُوا ، أَمَا الثَّلَاثُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ مُتَعَدِّياً ، مِنْ رَمِ الشَّيْءِ أَصْلَحَهُ ، وَبِمَعْنَى  
الْبَلَى لَازِئاً ، مِنْ رَمِ الْعِظَمِ ، بَلَى : وَالْجَبَلُ : تَقَطَّعَ .

#### الْأَعْلَامُ

\* - ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ الْفَارِسِيُّ . أَحَدُ أَيْمَةِ النُّحُوِّ وَالْأَدَبِ .

أَخَذَ عَنْ «الْمَجْدِدِ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْمَرْزِيَّانِيُّ» - تَوَفَّى بِبَغْدَادَ عَامَ ٣٤٧ هـ .

(نَزَمَهُ الْأَبَا ٣٥٦ ، ابْنُ خَلِّكَانَ ٢٥١/١ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٦٨/٩)

من أين جئت بهذا الحرف ؟ فيقول « ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ » : وجدته في كُتُبِ  
« النَّضْرِ » بنِ شُمَيْل . فيقول « الخليل » : آتَحَقُّ هذا يا نَضْرُ ، فأنت  
عندنا الثقة . فيقول « النَّضْرُ » : قد التَبَسَ على الأمر ، ولم يَحْكُ الرجلُ  
إِنْ شاءَ اللهُ إِلَّا حَقًّا .

\*\*\*

وَيَعْبُرُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكْرَاسِ <sup>(١)</sup> - أَى الْجَمَاعَاتِ - طَاوُوسٌ مِنْ طَاوُوسِ  
الْجَنَّةِ يَرُوقُ مَنْ رَأَاهُ حُسْنًا ، فَيَسْتَهِيهِ « أَبُو عُبَيْلَةَ » \* ، مَصُوصًا <sup>(٢)</sup> ، فَيَتَكَوَّنُ  
كَذَلِكَ فِي صَحْفَةٍ مِنَ الذَّهَبِ . فَإِذَا قُضِيَ مِنْهُ الْوَطْرُ ، انْضَمَّتْ عِظَامُهُ  
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ تَصِيرُ طَاوُوسًا كَمَا بَدَأَ . فَتَقُولُ الْجَمَاعَةُ : سُبْحَانَ  
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ! هَذَا كَمَا جَاءَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : « وَإِذْ قَالَ  
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ، قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَبْطِئَنَّ  
قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ  
مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْبًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » <sup>(٣)</sup> .  
ويقولُ هو - آنَسَ اللهُ بِحَيَاتِهِ - لِمَنْ حَضَرَ : مَا مَوْضِعُ يَطْمُثُنْ ؟  
فيقولون : نَضَبُ بِلَامِ كَى . فيقول : هل يجوزُ غَيْرُ ذَلِكَ ؟ [ فيقولون ] <sup>(٤)</sup>

١ - الأكراس : جمع كرس كبت ، وهو الجماعة من كل شيء .

٢ - المصوص : اللحم يطبخ ويتقع في الخل .

٣ - سورة البقرة آية ٢٦٠ وقع خطأ في ترقيم الآية بالطبعات السابقة ، نقلت طبعتا بيروت  
( ب : ١٦٤ ، ل : ١١٤ ) فأصل !

٤ - سقطت من ك ، والسياق يحتاج إليها . وقد أضفناها في الطبقات السابقة ، فأضافها في  
( ب : ١٦٤ ) ثم في ( ل : ١١٤ ) ! !

#### الأعلام

\* - النضر بن شميل : هو أحد أربعة نجموا من أصحاب الخليل - أقام بالبادية أربعين عاماً ،  
وأخذ عنه « ابن سلام » - وتوفي سنة ٢٤٣ في خلافة المأمون . ( نزعة الألبا ١١٠ ، أخبار النصارى  
٤٩ ، ابن خلكان ٢/٢٣٨ ) .

• • - أبو عبيدة : صفحة ١٧٠ .

لا يَحْضُرُنَا شَيْءٌ . فيقولُ : يجوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَزْمِ بِلَامِ الأَمْرِ ،  
ويكونُ مَخْرَجُ الكلامِ مَخْرَجَ الدعاءِ <sup>(١)</sup> ، كما يقالُ : ياربُّ اغْفِرْ لِي .  
وأما قولُه الحكايةَ عن «عازر» <sup>(٢)</sup> : «قالَ أَعْلَمَ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ» فَقَدْ قُرِئَ بِرَفْعِ الميمِ وسكونِها : فالرَّفْعُ عَلَى الخَبَرِ ، والسُّكُونُ  
عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ سُلْطَانُهُ . وَأَجَازَ «أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ» \* ، أَنْ يَكُونَ  
«أَعْلَمَ» مُخَاطَبَةً مِنْ «عازر» لِنَفْسِهِ ، لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا مَعْرُوفٌ . يقولُ القائلُ -  
وهو يعنى نَفْسَهُ : وَنَحَكَ مَا فَعَلْتَ وَمَا صَنَعْتَ ! وَمِنْهُ قَوْلُ «الحَادِثَةِ  
النَّبِيَّانِي» \* \* <sup>(٣)</sup> :

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ غُلُوَّةٌ فَتَمْتَعِ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٌ لَمْ يَرَبِعِ

١ - سقطت من ز ، ت ، ط .

٢ - في ط : [عزيز] انظر (كشف الزغشري ١٠٧/١) .

٣ - من آية ٢٥٩ سورة البقرة . قال في (الكشاف) : قُرِئَ (اعلم) بلفظ الأمر ، وقَرَأَ  
عبد الله : قيل أعلم . .

٤ - البيت مطلع قصيدته البينية ، وهي من غنار الشعر : أصمية مفضلية . وروايتها في  
(المفضليات) :

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ بِكَوَّةٍ خَمْتِ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٌ لَمْ يَرَبِعِ  
لَمْ يَرَبِعِ ، لَمْ يَلَمْ يَلْفِ .

#### الأعلام

• - عازر : قيل هو الذي نزلت فيه آية البقرة (٢٥٩) : «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ  
عَلَى عُرُوشِهَا ، قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ، قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ» . قال «الزغشري» : قيل هو عزيز أو الخضر . (الكشاف ١٠٨/١) .

•• - أبو علي الفارسي : صفحة ٢١٧ .

••• - الحادثة النبيلاني : قُبلة بن أوس بن محسن بن جرول ، من بني ثعلبة بن سعد النخلافاني  
شاعر جاهل مجيد مقل . له ديوان شعر صغير جمعه «الزبيدي» .

(الأغاني ٢٧٠/٣ - المفضليات ٩) .

وَتَمُرُّ إِوَزَةٌ مِثْلُ الْبُخْتِيَّةِ ، فَيَتَمَنَّاها بَعْضُ الْقَوْمِ شَوْاءً ، فَتَتَمَثَّلُ عَلَى خِوَانٍ مِنَ الزُّمُرِدِ ، فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْهَا الْحَاجَةُ ، عَادَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى هَيْئَةِ ذَوَاتِ الْجَنَاحِ . وَيَخْتَارُهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ كَرَدَنَاجًا <sup>(١)</sup> ، وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةٌ بِسُمَّاكِ <sup>(٢)</sup> ؛ وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةٌ بِلَبَنِ وَخَلٍّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ تَكُونُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ . فَإِذَا تَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمْ قَالَ «أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ» : «عَبْدُ الْمَلِكِ \* بَنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ» : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، مَا وَزَنُ إِوَزَةٍ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَى تُعَرِّضُ <sup>(٣)</sup> . بِهِذَا يَا فَصْمَعُلُ <sup>(٤)</sup> ، وَطَالَ مَا جِئْتَ مَجْلِسِي بِالْبَصْرَةِ ، وَأَنْتَ لَا يُرْفَعُ بِكَ رَأْسٌ ؟ وَزَنُ إِوَزَةٍ فِي الْمَوْجُودِ إِفْقَلَةٌ ، وَوَزْنُهَا فِي الْأَصْلِ إِفْقَلَةٌ . فَيَقُولُ «الْمَازِنِيُّ» : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا زَائِلَةٌ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ وَوَزْنُهَا لَيْسَ <sup>(٥)</sup> فِعْلَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَمَّا زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهَا ، فَبَدْلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : وَزَنُ <sup>(٦)</sup> . فَيَقُولُ «أَبُو عُثْمَانَ» : لَيْسَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِلَةٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا نَاسٌ <sup>(٧)</sup> ، وَأَصْلُهُ أَنْاسٌ ، وَمِنْهُ لِيَجْتَرِيَّ الْغَنَمَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمِيهَةٌ <sup>(٨)</sup> . فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَيْسَ أَصْحَابُكَ مِنَ

١ - الكرده نَاج : الكباب ، مغرب .

٢ - الباق : نبات من التوابل ، شكله يشبه الفلفل ، ثمرة شديدة الحموضة ، الواحدة منه سمّاقة .

٣ - يقال عرض له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريد ، من غير أن يصرح .

٤ - الفصل ، أهله «الجوهري» ، وقال «شمر» : هو كزبرج . وقال «ابن الأعرابي» : هو مثال قنفذ : من أسماء المقرب ، أو هو الصغير من ولدها . وقد يوصف به الرجل القيم الذي فيه شر . وضبطه في (القاموس) : كزبرج وقنفذ .

٥ - سقط من نسخة ط .

٦ - يعني سقوط الهمزة الأصلية في بعض التصاريف .

٧ - يعني أن الحرف قد يحذف وهو أصل .

٨ - المماهة : الجدرى ، والأمية - كسفية - جدرى النعم .

#### الأعلام

• - أبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، من بني مازن بن قحط بن شيان (جمهرة الأنساب ٢٩٨) من نخلة البصرة المتقين ، وعلمائها بالرواية . وكان ورعاً تقياً قصباً - توفي موال سنة ٢٤٧ هـ (نزهة الألبا ٧٩ - ابن خلكان ١ / ٩٢ ، أخبار النعمانيين ٥ / ٩٩ ، طبقات القراء ١ / ١٧٩ ، إنباء القفطى ١ / ٢٤٦ ، وأعلام الصاهل والشايج) .

• • - عبد الملك ، بن قريب الأصمى : م ١٧٠ .

أهل القبايس يزعمون أنها إفعلة . وإذا بنوا من أوى ، أسما على وزن إوزة قالوا : إياة ؟ ولو أنها فعلة ، قالوا : إوية ، ولو جاءوا بها على إفعلة بسكون العين ، قالوا : إايبة ، والياء التي بعد الهمة - وهي همزة أوى - جعلت ياء لاجتماع الهمزتين ، ولأن قبلها مكسوراً وهي مفتوحة . وإذا خففت همزة مثير ، جعلتها ياء خالصة . فيقول « المازني » : تأول من أصحابنا وأدعاء ، لأن إوزة لم يثبت أن الهمزة فيها زائدة . فيقول « الأصمعي » :

رَيْشَتْ جُرْهُمُ نَبَلًا فَرَى جُرْهُمَا مِنْهُنَّ فَوْقَ وَغَرَارٌ<sup>(١)</sup>  
تَبَغْتَهُمْ مُسْتَفِيدًا ، ثُمَّ طَعَنْتَ فِيهَا قَالُوهُ مُعِيدًا ، مَا مَثَلُكَ وَمَثَلُهُمْ إِلَّا كَمَا  
قَالَ الْأَوَّلُ :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةُ كُلُّ يَوْمٍ فَلَمَّا أَسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي<sup>(٢)</sup>  
وَيَنْهَضُ كَالْمُغْضَبِ ، وَيَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَهُمْ نَاعِمُونَ .

\*\*\*

وَيَخْلُو - لَا أَخْلَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِحْسَانِ - بِحُورَيْتَيْنِ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ ،  
فَإِذَا بَهَرَهُ مَا يَرَاهُ مِنَ الْجَمَالِ قَالَ : أَغْرَزَ عَلَيَّ بِهَلَاكِ « الْكِنْدِيِّ » ! إِنْ  
لَأَذْكُرُ بِكُمَا قَوْلَهُ :

١ - في ط : [ التي بملها همزة ] تحريف .

٢ - رأس السهم يريث ريشا : ألزق عليه الريش وركبه عليه ، كريش . والبيت للأخو الأودي ، من رايته المشهورة . انظر ص ٢٩٧ .

٣ - في ( الحاج ) عن « ابن برى » : هذا البيت ينسب إلى « من بن أوس » ، في ابن أخت له . وقال « ابن دريد » : هو « المالك بن فهم الأزدي » في ابنه وقد رماه بسهم قاتل . قال « ابن برى » أيضاً : ورأيت في شعر « عليل بن علفة » في ابنه عيسى حين رماه بسهم .

واشد الشيء ، بالعين المهملة : استقام ، ويروى : اشد ، قال « الأصمعي » : اشد بالشين المعجمة ليس بشيء . ولقنر ( البيان والبيان ٢/٢٢١ ) وروض الاقاف ( ٩٣/٤ )

كَذَلِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

كَعَاطِفَتَيْنِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ عَلَى جَوْذُرَيْنِ ، أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ  
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا وَأَصُورَةٌ مِنَ اللَّطِيمَةِ وَالْقُطْرُ  
 وَأَيْنَ صَاحِبَتَاهُ مِنْكُمَا لَا كَرَامَةَ لِهَمَا وَلَا نِعْمَةَ عَيْنٍ ؟ لَجَلَسَةُ مَعَكُمَا  
 بِمِقْدَارِ دَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِ سَاعَاتِ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ مُلْكِ بَنَى آكِلِ الْمُرَارِ ،  
 وَبَنَى نَضْرٍ<sup>(٤)</sup> بِالْحِجِرَةِ ، وَآلِ جَفْنَةِ مُلُوكِ الشَّامِ .

وَيُقْبَلُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَتَرَشَّفُ رُضَابُهَا وَيَقُولُ : إِنَّ  
 امْرَأَ الْقَبَسِ لِمَسْكِينٍ مُسْكِينٍ ! تَحْتَرِقُ عِظَامُهُ فِي السَّعِيرِ وَأَنَا أَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ :

١ ، ٢ - والبيتان من (معلته) الدأب : العادة - ومأسل : موضع (ياقوت ٤ / ٣٩٤) وأم  
 الحوِيث ، وأم الرباب : امرأتان من كلب - وتضوع : فاح متفرقا . والبيت الأول من الشواهد  
 العروضية في الصاهل والشاحج على ذهاب أربعة أحرف منه ، دون أن يظهر ذلك (٤٤٧) .  
 ٣ - يروى البيت الأول : • كناعتين من غلبا تبالة • (بلدان ياقوت ١ / ٨٤٦ ، المقد  
 المئين ١٢٤) والذي في (المختار ١ / ٨٨) :

هما نعتجان من نعا ج تبالة لدى جؤذين أو كبعض دمي هكر  
 إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريح من القطر

وتبالة : اسم موضع ببلاد اليمن ، وبلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ، (ياقوت ١ / ٨١٦ -  
 ٨١٧) والجؤذر : ولد البقرة الوحشية . وهكر : موضع (ياقوت ٤ / ٩٧٨) قال «الأزهري» :  
 أحبه روميا .

والأصورة : جمع صارة وهي وعاء المسك . واللطيمة : نافذة المسك ، والقطر : العود الذي يتبخر  
 به . والبيتان من رأيته التي يمدح بها « سعد بن الصباب الإيادي » ، ويهجو « هاني بن مسعود » إذ أبي  
 أن يحيره وأجاره سعد .

٤ - النعمة بالفتح : التمتع ، ونعمة العيش : رغبته وغضارته - والنعمة بالضم : المرة . ونعمة  
 العين بالضم : قربها .

كَأَنَّ الْمُدَامَ ، وَصَوَّبَ الغمامَ وَرِيحَ الْخُزَامَى ، وَنَشَرَ الْقُطْرَ<sup>(١)</sup>  
يُعْلُ بِهِ بَرْدُ أَتْيَابِهَا إِذَا غَرَدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ<sup>(٢)</sup>  
وقوله :

أَيَّامَ فُوحَا كُلَّمَا نَبَّهْتُهَا كَالْمِسْكِ بَاتَ وَظَلَّ فِي الْقَدَامِ<sup>(٣)</sup>  
أَنْفُ كَلَوْنِ دَمِ الْغَزَالِ مُعْتَقٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ  
فَتَسْتَعْرِبُ إِحْدَاهَا ضَحِكًا . فيقول : مِمَّ تَضْحَكِينَ ؟ فتقول<sup>(٤)</sup> : فَرَحًا  
بِتَفَضُّلِ اللَّهِ الَّذِي وَهَبَ نَعِيمًا ، وَكَانَ بِالْمَغْفِرَةِ زَعِيمًا ، أَتَدْرِي مَنْ أَنَا  
يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ فيقول : أَنْتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ اللَّوَاتِي خَلَقَكُنَّ اللَّهُ  
جَزَاءً لِلْمُتَّقِينَ ، وَقَالَ فَيَكُنُّ : « كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ » ،<sup>(٥)</sup> فتقول : أَنَا  
كَذَلِكَ بِإِنْعَامِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، عَلَى أَنَّنِي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَعْرِفُ بِـ « حَمْدُونَةَ »  
وَأَسْكُنُ فِي « بَابِ الْعِرَاقِ بِحَلَبَ »<sup>(٦)</sup> وَأَبِي صَاحِبُ رَحَى ، وَتَزَوَّجَنِي رَجُلٌ

١ ، ٢ - يروى الشطر الأخير : • إذا طرب الطائر المستحير • (العقد) وانظر (المختار  
١١٧/١) .

والخزاي والخزام : نبت زهره من أطيب الأزهار - والمستحير : من استحر الطائر ، إذا غرد بالسر  
والبيتان من (رائيته) التي مطلعها :

أحار بن عمرو كلني خمر ويعطو على المرو ما يأتمر  
لا وأليك ابنة العامر ي لا يلعي القوم أني أفر

٣ - يروى الشطر الأول : • أزمان فيها . . . • (العقد ١٥٧) .

والقدم : مصفاة صغيرة على فم الإبريق - وكأس أنف : لم يشرب بها قبل ذلك (شرح مقصورة  
ابن دريد ٩٦) - شبام : بلدة بالشام مشهورة بالخمر - انظر صفحة ١٥٢ .  
والبيتان من مبيته التي مطلعها :

لمن الديار غشيها بحمام فعمايتن فهضب ذي أقدام

(الديوان : ص ١٢٤ ط التكم)

٤ - لم تصب تاء المضارعة في ك ، وجاءت في ش : [فيقول] - تحريف .

٥ - سورة الرحمن : آية ٥٩ .

٦ - باب العراق ، هو أحد أبواب أروبة حلب ، انظر (أحسن التقاسيم ١٥٥) .

يَبِيعُ السَّقَطَ<sup>(١)</sup> فطَلَّقَنِي لِرَائِحَةِ كَرِهَها<sup>(٢)</sup> مِنْ فَيٍّ ، وَكُنْتُ مِنْ أَقْبَحِ نِسَاءِ  
« حَلَبَ » فَلَمَّا عَرَفْتُ ذَلِكَ زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَرَّارَةِ ، وَتَوَقَّزْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ ،  
وَأَكَلْتُ مِنْ مِغْزَلِي وَمِرْدَقِي ، فَصَيَّرَنِي ذَلِكَ إِلَى مَا تَرَى .

وتقولُ الأُخْرَى : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ أَنَا « تَوْفِيقُ  
السُّودَاءِ » الَّتِي كَانَتْ تَخْدُمُ فِي « دَارِ الْعِلْمِ بِبَغْدَادَ » عَلَى زَمَانِ « أَبِي مَنْصُورٍ »  
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَازَنِ ، وَكُنْتُ أُخْرِجُ الْكُتُبَ إِلَى النَّسَاجِ .

فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَقَدْ كُنْتُ سُدَاءَ فَصِرْتُ أَنْصَعَ مِنَ الْكَافُورِ ،  
وَلِنْ شِئْتِ الْكَافُورَ<sup>(٣)</sup> . فَتَقُولُ : أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ لِبَعْضِ  
الْمَخْلُوقِينَ :

لَوْ أَنَّ مِنْ نُورِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ فِي السُّودِ كُلِّهِمْ ، لَا بَيَّضَتْ السُّودُ

\*\*\*

وَيَمُرُّ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ الْحُورِ الْعَيْنِ ،  
أَلَيْسَ فِي ( الْكِتَابِ الْكَرِيمِ ) : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ  
أَبْكَارًا . غُرُبًا أَتْرَابًا . لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ »<sup>(٤)</sup> . فَيَقُولُ الْمَلَكُ : هُنَّ عَلَى  
ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهَا . وَضَرْبٌ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ

١ - السَّقَطُ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ هُوَ رَدَى الْمَتَاعِ .

٢ - فِي ش : [ كَرِهَها ] ، تَحْرِيفٌ .

٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ ط - وَالْقَافُورُ : وَعَاءٌ طَلَعَ الْتَخَلُّ . وَفِي ( كِتَابِ الْإِبْدَالِ ) : وَالْكَافُورُ  
وَالْقَافُورُ وَعَاءٌ طَلَعَ . وَقَالَ النَّصْرُ بْنُ شَيْمٍ : الْكَافُورُ طَلَعَ فَحَالَ الْتَخَلُّ ( ٣٦٣/٢ ) .

٤ - سُورَةُ الرَّاقِعَةِ ، الْآيَاتُ ٣٥ : ٣٨ .

#### الأعلام

٥ - أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ - الْكَاتِبُ ، خَازِنُ دَارِ الْعِلْمِ . مَاتَ سَنَةَ



الدارِ العاجِلَةِ لَمَّا عَمِلَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ . فيقولُ وقد هَكَرَ مِمَّا سَمِعَ - أَيْ عَجَبَ : فَأَيْنَ اللّوَاتِي لَمْ يَكُنَّ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ ؟ وكيفَ يَتَمَيَّزْنَ مِنْ غَيْرِهِنَّ ؟ فيقولُ الْمَلِكُ : أَقْفُ أَثَرِي لِتَرَى الْبَلْدِيَّ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> .

فَيَتَبَعُهُ ، فَيَجِيءُ بِهِ إِلَى حَدَائِقَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا إِلَّا اللَّهُ ، فيقولُ الْمَلِكُ : خُذْ ثَمَرَةً مِنْ هَذَا الثَّمَرِ فَاكْسِرْهَا فَإِنَّ هَذَا الشَّجَرَ يَعْرِفُ بِشَجَرِ الْحُورِ .

فِيأْخُذُ سَفَرَجَلَةً ، أَوْ رُمَانَةً ، أَوْ تَفَاحَةً ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَرِ ، فَيَكْسِرُهَا ، فَتَخْرُجُ [مِنْهَا]<sup>(٢)</sup> جَارِيَةٌ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ<sup>(٣)</sup> تَبَرُّقُ<sup>(٤)</sup> لِحُسْنِهَا حُورِيَّاتُ الْجَنَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فيقولُ : أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ . فَتَقُولُ : إِيَّيْ أُمْنَى<sup>(٥)</sup> يَلِقَاكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْجُدُ إِعْظَامًا لِلَّهِ الْقَدِيرِ وَيَقُولُ : هَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَعْلَدْتُ لِعِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، بَلْهَ مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ » - وَبَلْهَ فِي مَعْنَى : دَغَ وَكَيْفَ .

وَيَخْطِرُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، أَنَّ تِلْكَ الْجَارِيَةَ - عَلَى حُسْنِهَا - ضَاوِيَةٌ<sup>(٦)</sup>

١ - الْبَلْدِيَّ : الْبَدِيعَ ، وَيُقَالُ أَيْدَى الرَّجُلِ : إِذَا جَاءَ بِالْبَدِيعِ .

٢ - فِي ك وَتَيْنِ ش : [مِنْهَا] ، وَهَامِشُ ش بِحَطِّ الشَّيْخِ : [مِنْهَا] .

٣ - الْعَيْنُ ، عَمْرُكَ : عَظْمُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي سَمَةِ ، هُوَ أَعْيُنُ ، وَهِيَ عَيْنَاءُ ، وَاجْمَعُ عَيْنَ - الْحَسَنَةَ الْعَيْنَ مُطْلَقًا .

٤ - ضَبَطْتُ فِي ك ، ش بِضَمِّ الرَّاءِ . وَالْأَوَّلُ فَتْحُهَا ، مِنْ بَرَقَ يَبْرُقُ بَرَقًا : تَحِيرُ وَدَهْشَ فَلَمْ يَبْصُرَ . وَمَا اخْتَرَنَاهُ فِي ضَبْطِهَا ، نَقَلْتُهُ (ب) (١٣٩) . وَانْظُرْ (ل) (١١٨) .

٥ - فِي ش : [فَتَقُولُ لِي أُمْنَى] وَلَعَلَّ أَوَّلَ الْإِشْتِبَاهِ أَنْ رَسَمَ [إِي] فِي ك يَشْتَبِهَ بِكَلِمَةِ [لِ] لِأَنَّ الْأَلْفَ قَصِيرَةٌ جَدًّا لَا تَكَادُ تَظْهَرُ ، وَالنُّونُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ .

٦ - ضَاوِيَةٌ : مَوْثَنٌ ضَاوٍ ، وَهُوَ التَّحْيِيفُ الْقَلِيلُ الْجِسْمِ ، دَقَّ عَظْمُهُ خَلْقَةً أَوْ هَزَالًا .

فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَقَدْ صَارَ مِنْ وَرَائِهَا رِذْفٌ بُضَاهِي كُثْبَانٌ<sup>(١)</sup> ، «عَالِجٌ» ،  
وَأَنْفَاءٌ<sup>(٢)</sup> ، «الدَّهْنَاءُ»<sup>\*\*\*</sup> ، وَأَرْمِلَةٌ<sup>(٣)</sup> ، «يَبْرِينَ»<sup>\*\*\*</sup> ، وَبَنَى سَعْدٌ ، ، فِيهَا لُ مِنْ  
قُدْرَةِ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ وَيَقُولُ : يَا رَازِقَ الْمُشْرِقَةِ سَنَاهَا ، وَمُبْلِغَ السَّائِلَةِ  
مُنَاهَا ، وَالَّذِي فَعَلَ مَا أَعْجَزَ وَهَالَ ، وَدَعَا إِلَى الْحِلْمِ الْجَهْلَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ  
تَقْصُرَ بَوْصَ<sup>(٤)</sup> هَذِهِ الْخُورِيَّةِ عَلَى مِيلٍ فِي مِيلٍ ، فَقَدْ جَازَ بِهَا قُدْرُكَ حَدَّ  
التَّامِيلِ . فَيَقَالُ لَهُ : أَنْتَ مَخِيرٌ فِي تَكْوِينِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَمَا تَشَاءُ .  
فَيَقْتَصِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِرَادَةِ .

• • •

وَيَبْدُو لَهُ أَنْ يَطْلُعَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَنْظُرَ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ لِيَعْظُمَ شُكْرُهُ عَلَى  
النِّعَمِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ . يَقُولُ أَإِنَّكَ  
لَمِنَ الْمُصْذِقِينَ»<sup>(٥)</sup> . أَيْذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَعِينُونَ . قَالَ هَلْ  
أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ . فَأَطْلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ . قَالَ تَأَلَّهْ إِنْ كِدْتَ لِتَرْدِينَ .  
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ»<sup>(٦)</sup> .

فَيَرْكَبُ بَعْضَ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَيَسِيرُ ، فَلِذَا هُوَ بِمَدَائِنَ لَيْسَتْ كَمَدَائِنِ

١ - في ش : [ كُثْبَان ] ، وهو تضعيف لعل أصله أن شاء في (ك) مبتدة تشبه الشين .

٢ - أَنْفَاء : جمع نفا ، وهو القطعة المخطوطة من الرمل .

٣ - كَذَا في النسخ المخطوطة بصيغة الجمع . وفي ط : [ رَمْلَةٌ ] حل الأفراد ، والسيق يناسب الجمع .

٤ - الْبَوْصَ ، بِالْفَتْح : البعد ، وبِالْفَتْح وَالْقَمْعُ مَا : المعجزة - جمعه أَبْوَص .

٥ - ضَبَطَهَا فِي ط : بفتح الدال المضطمة ، اسم مفعول ، وهو خطأ .

٦ - سورة الصافات ، الآيات ٥١ : ٥٧ .

#### الأعلام

• - «عَالِجٌ» رمال على طريق مكة . ( ياقوت ٣/٩١ ) .

• • - الدهناء : رمال في طريق الإمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، ويقال في المثل : أوسع من الدهناء

( البكري ١/٣٥١ - بلدان ياقوت ٢/٦٣٦ ) .

• • • - يبرين : رمل لا تترك أطرافه في ديار بني سعد . بلدان ياقوت ٤/١٠٠٦ ، البكري ٢/٨٤٩

الجنة ، ولا عليها النورُ الشَّعْشَعَانِي ، وهي ذاتُ أَدْحَالٍ <sup>(١)</sup> وَغَمَالِيلٍ <sup>(٢)</sup> . فيقولُ لبعض الملائكة : ما هذه يا عبدَ الله ؟ فيقولُ : هذه جنةُ العفاريثِ الذين آمنوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ وَذُكُرُوا فِي (الْأَحْقَافِ) <sup>(٣)</sup> ] وفي (سورة الجنِّ) <sup>(٤)</sup> : وَهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ . فيقولُ : لَاغْدِلَنَّ إِلَى هَؤُلَاءِ فَلَنْ أَخْلُوَ لَدَيْهِمْ مِنْ أُعْجُوبَةٍ . فَيَعُوجُ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ جَالِسٍ عَلَى بَابٍ مَغَارَةٍ ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيُحْسِنُ الرَّدَّ ويقولُ : ما جاء بك يا إنسي ؟ إِنَّكَ بِخَيْرٍ لَعَسَى ، مَا لَكَ مِنْ الْقَوْمِ سَيِّئًا <sup>(٥)</sup> !

فيقولُ : سَمِعْتُ أَنْكُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ فَجِئْتُ أَلْتَمِسُ عِنْدَكُمْ أَخْبَارَ الْجِنَّانِ <sup>(٦)</sup> وما لعلَّه لَدَيْكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمَرَدَّةِ .

فيقول ذلك الشيخُ : لقد أَصَبْتَ الْعَالِمَ بِبَجَلَةٍ <sup>(٧)</sup> الْأَمْرِ ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُ كَالْقَمَرِ مِنَ الْهَالَةِ <sup>(٨)</sup> ، لَا كَالْحَاقِقِ مِنَ الْإِهَالَةِ <sup>(٩)</sup> ، فَسَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

١ - الأَدْحَالُ : جمع دخل بفتح الدال وضمة هاء ، وهو النقب الضيق الأعلى ، الواسع من أسفل ، يخرن فيه ماء المطر ، وينزل الناس عنده إذا قل الماء . وقال هـ التبريزي ، في شرح المقصورة ١٢٩ : والأَدْحَالُ : جمع دخل ، وهو شيء شبيه بالسرب ، يحمل تحت الجرف ، أو في جنب البئر أسفلها ، أو نحو ذلك من الموارد والمناهل . وكثير من بيوت الأعراب يحمل لها دخل تستتر فيه المرأة .  
٢ - الغمَالِيلُ : جمع غملول - كمصفور - وهو الوادي ذو الشجر ، وكل مجتمع أعظم وتراكم ، من شجر أو غمام أو ظلمة .

٣ - الآيات من ٢٩ : ٣٢ . ٤ - الآيات ١ : ١٦ .

٥ - السى : المثل ، المساوى ، يقال : هما سيان أى مثلان ، والجمع أسواء .

٦ - الجنان ، بتشديد النون : جمع جان . والجان اسم جمع للجن .

٧ - بجدة الأمر ، بفتح الباء وضمة هاء : باطنه وحقيقته .

٨ - الهالة : دائرة القمر .

٩ - الحاقن : المجتمع بوله كثيراً ، ومنه المثل : لا رأى لحاقن .

والإِهالة : ما أذبت من الشحم وقيل الشحم والزيت وكل دهن أرتطم به .

ولعل المعنى : أنك أصبت العالم بالموضوع ، التوغل فيه ، لا الشخص البعيد عنه ، الذي يتحماه . كتحاشى الحاقن المريض للدم . وأراد في (ل : ١٢٠) أن يضيف شيئاً إلى ما في النسخات ، فجاء بما يفسد المعنى ، إذ جعل حاقن الإِهالة : الحاذق به ؟!

فيقول : ما آسَمُكَ أيها الشيخ ؟ فيقول : أنا [الْخَيْشَمُورُ] <sup>(١)</sup> أَحَدُ « بنى الشَّيْصَبَانِ » ، وَلَسْنَا مِنْ وَلَدِ « إِبْلِيسَ » وَلَكِنَّا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ قَبْلَ وَلَدِ « آدَمَ » صلى الله عليه .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْعَارِ الْجِنِّ ، فَقَدْ جَمَعَ مِنْهَا الْمَعْرُوفُ « بِالْمَرْزُبَانِي \* » قِطْعَةً صَالِحَةً . فيقول ذلك الشيخ : إِنَّمَا ذَلِكَ هَذَيَانُ لَا مُعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَهَلْ يَعْرِفُ الْبَشَرُ مِنَ النَّظِيمِ إِلَّا كَمَا تَعْرِفُ الْبَقَرُ مِنْ عِلْمِ الْهَيْثَةِ وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ ؟ وَإِنَّمَا لَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ جِنْساً مِنَ الْمَوْزُونِ قُلٌّ مَا يَعْلَمُهَا الْقَائِلُونَ ، وَإِنَّ لَنَا لآلَافَ أَوْزَانٍ مَا سَمِعَ بِهَا الْإِنْسُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَخْطِرُ بِهِمْ أَطْيَفَالُ مِنَّا عَارِمُونَ <sup>(٢)</sup> ، فَتَنَفَيْتُ إِلَيْهِمْ مِقْدَارُ الضُّوَاةِ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَرَاكِ « نَعْمَان \* » . وَلَقَدْ نَظَّمْتُ الرِّجَزَ وَالْقَصِيدَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ « آدَمَ » بِكَوَرٍ <sup>(٤)</sup> أَوْ كَوَزَيْنٍ . وَقَدْ

١ - كَذَا فِي ط وفي المخطوطات [الْخَيْشَمُورُ] بِالتَّاء وَقَدْ تَقَلَّتْ إِلَى الْمَثْنِ فِي (ب ، ١٤٤ : ل ، ١٢٠) .  
وَلَمْ نَجِدْهَا فِي مَرَاكِئِنَا ، وَإِنَّمَا الَّذِي فِيهَا : الْخَيْشَمُورُ ، بِالتَّاء : الذَّئْبُ لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا وَفَاءَ ، النَّوْلُ لَتَلْجُهَا ، الدَّاهِيَةُ ، الشَّيْطَانُ ، وَكُلٌّ مَا يَضْمَلُ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، أَوْ يَكُونُ لَهُ حَقِيقَةُ الْكَرَابِ . وَيُوصَفُ بِهِ الْإِنْسَانُ الْفَادِرُ .

٢ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، لَكِنْ رَسَمَ الرَّاءَ فِيهَا يَشْتَبِهُ بِالذَّالِ . وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ : فِي ش ، ن : [عَادِمُونَ] ، وَفِي ت ، ز : [عَادِمُونَ] . وَفِي ط : [عَارِفُونَ] . وَالْأَوَّلُ أَوْلَى : جَمَعَ عَارِمٌ وَهُوَ الشَّرْسُ ، حَرَمٌ يَعْرِمُ حَرَاماً ، وَهَرَامَةٌ : اشْتَدَّ . ٣ - الضُّوَاةُ بِالضَمِّ : شَطِيطَةٌ مِنَ السَّوَاكِ .

٤ - الْكُورُ بِفَتْحٍ فَسُكُونٌ : الْعُورُ . وَمِنْ اسْتِمَالَاتِهِ هَذَا الْمَعْنَى : تَكْوِيرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَكْوِيرُ الْعِمَامَةِ أَيْ لَفْهَا أَدْوَاراً .

### الأعلام

• - الْمَرْزُبَانِي : مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَانَ بْنِ مُوسَى ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِي الْإِخْبَارِيُّ الرَّوَايَةُ الْمُؤَرِّخُ . وَهُوَ خِرَاسَانِي الْأَصْلُ بَغْدَادِي الْمَوْلَدُ - وَلَدَ بِبَغْدَادِ سَنَةَ ٢٩٧ هـ ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٣٨٤ هـ . ذَكَرَ « ابْنُ النَّدِيمِ » قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ كُتُبِهِ ، مِنْ بَيْنِهَا كِتَابُ (فِي أَشْعَارِ الْجِنِّ) الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ « أَبُو الْعَلَاءِ » هُنَا . الْفَهْرَسْتُ ١ / ١٣٢ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣ / ١٣٥ وَفَيَاتُ الْأَحْيَاءِ ١ / ٥٠٧) .

• • - نَعْمَانُ : وَادٍ بِالْحِجَازِ يَنْتَبِئُ الْأَرَاكِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، وَالشَّهْرَاءُ تَغْنُو بِهِ .

(بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٤ / ٧٩٥ - الْبَكْرِيُّ ٢ / ٥٨٦) .

بَلَّغْنِي أَنْكُمْ مَعَشَرَ الْإِنْسِ تَلَهَّجُونَ بِقَصِيدَةِ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ» :

\* فِقْأَ نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ <sup>(١)</sup> .

وَتُحَفِّظُونَهَا الْحَزَاوَرَةَ <sup>(٢)</sup> فِي الْمَكَاتِبِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَمْلَيْتُكَ أَلْفَ كَلِمَةٍ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ ، عَلَى مِثْلِ : \* مَنْزِلٍ وَحَوْمَلٍ \* وَأَلْفًا عَلَى ذَلِكَ الْقَرِيءِ <sup>(٣)</sup> يَجِيءُ عَلَى : \* مَنْزِلٍ وَحَوْمَلٍ \* وَأَلْفًا عَلَى : \* مَنْزِلًا وَحَوْمَلًا \* وَأَلْفًا عَلَى : \* مَنْزِلَةٌ وَحَوْمَلَةٌ \* وَأَلْفًا عَلَى : \* مَنْزِلَةٌ وَحَوْمَلَةٌ \* وَأَلْفًا عَلَى : \* مَنْزِلَةٌ وَحَوْمَلَةٌ \* وَكُلُّ ذَلِكَ لِشَاعِرٍ مِثْلِكَ وَهُوَ كَافِرٌ ، وَهُوَ الْآنَ يَشْتَغِلُ فِي أَطْبَاقِ الْجَحِيمِ .

فَيَقُولُ - وَصَلَ اللَّهُ أَوقَاتَهُ بِالسَّعَادَةِ - : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، لَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ حِفْظُكَ .

فَيَقُولُ : لَسْنَا مِثْلَكُمْ يَا بَنَى آدَمَ ، يَغْلِبُ عَلَيْنَا النَّسْيَانُ وَالرُّطُوبَةُ ، لِأَنَّكُمْ خُلِقْتُمْ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ <sup>(٤)</sup> ، وَخُلِقْنَا مِنْ مَارِجٍ <sup>(٥)</sup> [ مِنْ ] <sup>(٦)</sup> نَارٍ . فَتَحْمَلُهُ الرَّغْبَةُ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَقُولَ لِذَلِكَ الشَّيْخِ : أَفَتَعْمَلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَشْعَارِ؟

فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِذَا شِئْتَ أَمْلَيْتُكَ <sup>(٧)</sup> مَا لَا تَسِقُهُ الرُّكَابُ ، وَلَا تَسْعُهُ صَحُفُ دُنْيَاكَ .

فِيهِمُ الشَّيْخُ - لَا زَالَتْ هِمَّتُهُ عَالِيَةً - بِأَنْ يَكْتَتِبَ <sup>(٨)</sup> مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَقَدْ شَقِيتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ بِجَمْعِ الْأَدَبِ . وَلَمْ أَحْظَ مِنْهُ بِطَائِلٍ ، وَإِنَّمَا

١ - هو مطلع الحلقة ، وقامه : \* يحفظ الثوى بين الدخول فحول \*

٢ - الحزور كجعفر ، والحزور - بتشديد الواو - لغة فيه : الغلام الذى قد شب وأدرك ، وغلما ن حزاورة : قاربوا البلوغ .

٣ - فى ط [ العرى ] بالعين ، وهو تصحيف ظاهر .

٤ وه - الحما : الطين الأسود . المارج : الشلطة ذات الذهب الشديد .

٥ - سقطت [ من ] فى ك ، ز ، ت . وعدلت فى طبعات الدخائر عن الأصل ناظرة إلى ( آية الرحمن : ١٥ )

فعدل كذلك فى ( ل : ١٢٢ ) !

٧ - يقال : أملت الكتاب على الكاتب إملا ، وأمليت إملاء ، ألقته عليه فكتب .

٨ - اكتب الكتاب : خطه ، واكتب أيضاً : استعمل .

كُنْتُ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ ، فَأَخْتَلِبُ مِنْهُمْ دَرَّ بَكْيٍ ، وَأَجْهَدُ أَخْلَافَ مَصُورٍ<sup>(١)</sup> ، وَلَسْتُ بِمَوْفِقٍ إِنْ تَرَكْتُ لَذَّاتِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلْتُ أَنْتَسِخُ آدَابَ الْجَنِّ ، وَمَعَى مِنَ الْأَدَبِ مَا هُوَ كَافٍ ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ شَاعَ النَّسْيَانُ فِي أَهْلِ أَدَبِ الْجَنَّةِ ، فَصِرْتُ مِنْ أَكْثَرِهِمْ رَوَايَةً وَأَوْسَعِهِمْ حِفْظًا ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَيَقُولُ لَذَلِكَ الشَّيْخُ : مَا كُنَيْتُكَ لِأَكْرِمَكَ بِالتَّكْنِيَةِ ؟ فَيَقُولُ : « أَبُو هَنْدَرَشٍ ، أَوْلَدْتُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَهُمْ قِبَانِلُ : بَعْضُهُمْ فِي النَّارِ الْمَوْقَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْجَنَّةِ » . فَيَقُولُ : يَا أَبَا هَنْدَرَشٍ ، مَا لِي أَرَاكَ أَشْيَبَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ شَبَابٌ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْإِنْسَ أَكْرَمُوا بِذَلِكَ وَأَحْرَمْنَاهُ<sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّا أُعْطِينَا الْحَوْلَةَ فِي الدَّارِ الْمَاضِيَةِ ، فَكَانَ أَحَدُنَا إِنْ شَاءَ صَارَ حَيَّةً رَقَشَاءَ ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ غُصْفُورًا ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ حَمَامَةً ، فَمُنِعْنَا النَّصُورَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَتُرَكْنَا عَلَى خَلْقِنَا لَا نَتَغَيَّرُ ، وَعُوضُ « بَنُو آدَمَ » كَوْنَهُمْ فِيمَا حَسَنَ مِنَ الصُّورِ . وَكَانَ قَائِلُ الْإِنْسِ يَقُولُ فِي الدَّارِ الْذَاهِبَةِ : أُعْطِينَا الْحِيلَةَ ، وَأُعْطِيَ الْجَنُّ الْحَوْلَةَ .

وَلَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي آدَمَ شَرًّا ، وَلَقُوا مِنِّي كَذَلِكَ : دَخَلْتُ مَرَّةً دَارَ أَنَاسٍ أُرِيدُ أَنْ أَضْرَعَ فِتْنَةً لَهُمْ ، فَتَصَوَّرْتُ فِي صُورَةِ عَصَلٍ - أَيْ جُرْذٍ - فَدَعَا لِي الضِّيَّائُونَ<sup>(٣)</sup> ، فَلَمَّا أَرَهَقْتَنِي<sup>(٤)</sup> تَحَوَّلْتُ صِلًا أَرْقَمَ ، وَدَخَلْتُ فِي قَطِيلٍ<sup>(٥)</sup> هُنَاكَ . فَلَمَّا عَلِمُوا ذَلِكَ كَشَفُوهُ عَنِّي : فَلَمَّا خِفْتُ الْقَتْلَ صِرْتُ رِيحًا هَفَافَةً

١ - البكى : الناقة البخيلة بلبها . والمصور : البطيئة اللبن .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [ حرمناه ] .

يقال حرمه الشيء : منعه إياه ، وأحرمته : لغة في حرمته ، ومنه أحرمه الشيء : جعله حراماً عليه .

٣ - الضيائون : جمع ضيئون ، وهو السور الذكور .

٤ - كذا في النسخ المخطوطة - وفي ط : [ أرهقني ] .

٥ - القليل والمقطول : المقطوع من أصل جذع - ونخلة وجذع قليل : قطعا من أصلهما .

فَلَحِجْتُ بِالرَّوَاغِدِ<sup>(١)</sup> وَنَقَضُوا تِلْكَ الْخُشْبَ وَالْأَجْدَالَ<sup>(٢)</sup> فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً .  
فَجَعَلُوا يَتَفَكَّهُونَ<sup>(٣)</sup> وَيَقُولُونَ : لَيْسَ هَا هُنَا مَكَانٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَتِرَ فِيهِ .  
فَبَيْنَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ ذَلِكَ ، عَمَدَتْ لِكَعَابِهِمْ فِي الْكِلَةِ<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا رَأَتْنِي أَصَابَهَا  
الصَّرَعُ ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَجَمَعُوا لَهَا الرُّقَاةَ ، وَجَاءُوا بِالْأَطِيبَةِ  
وَبَذَلُوا الْمُنَفِيسَاتِ ، فَمَا تَرَكَ رَاقٍ رُقِيَةً إِلَّا عَرَضَهَا عَلَيَّ وَأَنَا لَا أُجِيبُ ؛ وَغَبَرَتْ  
الْأَسَاةُ تَسْقِيهَا الْأَشْفِيَّةُ وَأَنَا سَلِكُ<sup>(٥)</sup> بِهَا لَا أَزُولُ ؛ فَلَمَّا أَصَابَهَا الْجِمَامُ طَلَبْتُ  
لِي سِوَاهَا صَاحِبَةً ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى رَزَقَ اللَّهُ الْإِنَابَةَ<sup>(٦)</sup> وَأَثَابَ الْجَزِيلَ ، فَلَا  
أَفْتَأُ لَهُ مِنَ الْحَامِلِينَ :

حَمِلْتُ مَنْ حَطَّ أَوْزَارِي وَمَزَقَهَا عَنِّي ، فَأَصْبَحَ ذَنْبِي الْآنَ مَغْفُورًا<sup>(٧)</sup>  
وَكُنْتُ أَلْفٌ مِنْ أَتْرَابِ قُرْطُبَةٍ<sup>(٨)</sup> خُودًا ، بِوَالصِّينِ أُخْرَى بِنْتُ يَغْبُورًا<sup>(٩)</sup>  
أَزُورُ تِلْكَ وَهَذِي ، غَيْرَ مُكْتَرِثٍ فِي لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ أَسْتَوْضِحَ النُّورَا  
وَلَا أَمُرُّ بِوَحْشِيٍّ وَلَا بِبَشِيرٍ إِلَّا وَغَادَرْتُهُ وَلَهَانَ مَذْعُورَا

١ - الرواغد : جمع رافدة ، وهي خشبة السقف ؛ الوصلة .

٢ - الجذل من الشجرة : أصلها الباقي بعد ذهاب فروعها .

٣ - تفكَّن : تعجب وتفكر ، وتلهف وتعلم .

٤ - جارية كماب ، بفتح الكاف : ناهضة الثدي . والكلة : غشاء رقيق يتنقش به من البعوض (الناموسية) .

٥ - سلك به يسلك سدكا ، كسم : لزمه ولم يفارقه ، وأولع به (نوادير أبي مسحل ١/٦٦) .

٦ - يقال : ناب فلان ، لزم الطاعة لله ؛ وأثاب ، تاب .

٧ - يروى : [فأصبح ذنبي اليوم] وكذلك هي في ط ، ت ، وهامش ك ، ش .

٨ - قرطبة : مدينة كبيرة في وسط الأندلس ؛ كانت عاصمة الدولة الأموية هناك - (بلدان ياقوت ٥٩/٤) - والخود : الشابة الناعمة .

٩ - كذا في كل النسخ ، وعلق عليها بهامش الأصل : يغفور اسم ملك الصين ، كما يقال لملك الروم : قيصر ، وملك فارس كسرى : وملك الترك : قاآن .

وفى (التاج مادة ففر) : ففغور كصفور : لقب لكل من ملك الصين ككسرى لفارس ، والنجاى الحبة . وإليه ينسب الحرف الجيد الذى يؤق به من الصين «الفغورى» . وانظر كذلك مادة (ففر) .

أَرَوْعُ الزَّيْجِ إِلْمَاماً بِنِسْوَتِهَا  
وَأَرْكَبَ الْهَيْقَ فِي الظُّلُمَاءِ مُعْتَسِفاً  
وَأَحْضَرَ الشَّرْبَ أَغْرَوْهُمْ بِآبِدَةٍ  
فَلَا أَفَارَقُهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ  
وَأَصْرَفَ الْعَدَلَ خِتَلاً عَنْ أَمَانَتِهِ  
وَكَمْ صَرَعْتُ عَوَاناً فِي لَطْفِي لَهَبٍ  
وَذَادَنِي الْمَرْءُ «نُوحُ» عَنْ سَفِينَتِهِ  
وَطَرْتُ فِي زَمَنِ الطُّوفَانِ مُعْتَلِياً  
وَقَدْ عَرَضْتُ لِمُوسَى فِي تَفَرُّدِهِ  
لَمْ أَخْطِئِهِ مِنْ حَلِيبٍ مَاءً ، وَوَسْوَسَةٍ  
أَضَلَّتْ رَأْيَ «أَبِي سَاسَانَ» عَنْ رَشْدٍ  
وَالرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالسَّقْلَابَ وَالْفُورَا<sup>(١)</sup>  
أَوْ لَا ، قَذَبَ رِيَادَ بَاتَ مَقْرُورَا<sup>(٢)</sup>  
يُزْجُونَ عُدُوداً وَمِزْمَاراً وَطُنْبُورَا<sup>(٣)</sup>  
فِعْلٌ يَظَلُّ بِهِ «إِبْلِيسُ» مَسْرُورَا  
حَتَّى يَخُونُ ، وَحَتَّى يَشْهَدَ الزُّورَا  
قَامَتْ تُمَارُسُ لِلْأَطْفَالِ مَسْجُورَا<sup>(٤)</sup>  
ضَرْباً ، إِلَى أَنْ غَدَا الظُّنْبُوبُ مَكْسُورَا<sup>(٥)</sup>  
فِي الْجَوْ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَاءَ مَحْشُورَا  
بِالشَّاءِ يَنْتِجُ عُمرُوساً وَفُرْفُورَا<sup>(٦)</sup>  
إِذْ ذَكَ رَبُّكَ فِي تَكْلِيمِهِ «الطُّورَا»  
وَسِرَّتُهُ سَتَحْفِيّاً فِي جَيْشِ «سَابُورَا»

١ - كذا في النسخ المخطوطة . وفي ط : [والسقلان والفورا] تصحيف .

السقلاب : جيل من الناس كانوا يتاخون الخزر ثم انتشروا من هناك إلى أطوار متعددة - والفور ، بلا هاء : ناحية متمة بالعجم ، وإليها ينسب السلطان القوي - وقال «ابن الأثير» : هي بلاد في الجبال بخراسان قريبة من هراة . وفي (التكلة) : الفور - وفور أيضاً - بلد بساحل بحر الهند .

٢ - كذا في ك ، ز ، ش . وفي ط : [بات مغروراً] .

الهيق : الظليم - وذئب الرياد : الثور الوحشي . وأصل الرياد ، جمع ريد : الحرف الناقع من الجبل

٣ - كذا في الأصل ، وبهامش ش : [أغريهم] مصححة بقلم الشفيعي . وفي ط : [أغروهم]

بمعن مهلة . وفي أ : [أغروهم] .

غراه : ألم به - والآبدة : الأمر الشديد تنفر منه ، والداهية الخالدة الذكر - والطنبور : آلة طرب

ذات عتق طويل وأوتار من نحاس . جمه طنابير - ويوزجون : يسوقون ويلغفون برفق .

٤ - العوان : المرأة في منتصف عمرها ، والجمع عوان .

٥ - الظنبوب : حروف عظم الساق من قدم . جمه طنابيب .

٦ - الشاء : جمع شاة ، وهي الواحدة من الفم ، للذكر والأنثى - وقيل : من الضأن والمعز والقطاء

والبقر والنعام وحمر الوحش - والعمروس كصفور : الحروف : جمه عمارس وعماريس - والفرفور :

ولد النجمة والماعز والبقرة الوحشية .



وسادَ «بَهْرَامُ جُور» وهو لي تَبَعٌ  
 فتارةً أنا صِلُّ في نَكَارَتِهِ  
 تَلَوْحُ لِي الْإِنْسُ عُورًا أَوْ ذَوَى حَوْلٍ  
 ثُمَّ اتَّعَظْتُ وَصَارَتْ تَوْبَتِي مَثَلًا  
 حَتَّى إِذَا انْفَضَّتِ الدُّنْيَا وَنُودِيَ : إِنْ  
 أَمَاتَنِي اللَّهُ شَيْئًا ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي  
 أَبَايَ يَبْنِي عَلَيَّ «جُورًا»<sup>(١)</sup>  
 وَرُبَّمَا أَبْصَرْتَنِي الْعَيْنُ عُضْفُورًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ تَكُنْ قَطُّ ، لَا حَوْلًا وَلَا عُورًا  
 مِنْ بَعْدِ مَاعِشْتُ بِالْعِصْيَانِ مَشْهُورًا  
 رَافِئِلُ وَنَحَكَ ، هَلَّا تَنْفُخُ الصُّورَا<sup>(٣)</sup>  
 لِمَبْعَثِي فَرَزَقْتُ الْخُلْدَ مَبْرُورَا<sup>(٤)</sup>

فيقولُ : اللَّهُ دَرَكُ يَا أَبَا هَدْرَشَ<sup>(٥)</sup> ! لَقَدْ كُنْتُ تُمَارِسُ أَوَابِدَ  
 وَمُنْدِيَّاتٍ ، فَكَيْفَ أَلَسْتُكُمْ ؟ أَيْكُونُ فِيكُمْ عَرَبٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنْ الرُّومِ ،  
 وَرُومٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنْ الْعَرَبِ ، كَمَا نَجَدُ فِي أَجْيَالِ الْإِنْسِ ؟ فيقولُ :  
 هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُ ! إِنَّا أَهْلُ ذِكَاةٍ وَفِطْنٍ ، وَلَا بُدَّ لَأَحْدِنَا أَنْ يَكُونَ عَارِفًا  
 بِجَمِيعِ الْأَلْسِنِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ لِسَانٌ لَا يَعْرِفُهُ الْإِنْسُ . وَأَنَا الَّذِي  
 أَنْذَرْتُ الْجَنَّ (بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ) : أَذْلَجْتُ فِي رُفْقَةٍ مِنَ الْخَابِلِ<sup>(٦)</sup> ،

١ - جور : مدينة بفارس ، وإليها ينسب الورد الجورى - انظر ( بلدان ياقوت ١٤٧/٢ ) .

٢ - الصل : من أغيث الحيات - والنكارة ، بالفتح : الدماء والقطنة ، المنكر ، الداهية .

٣ - في ش ، ز : [ انقضت ] ولعل منشأ الخلاف أن نقط الإعجام في (ك) غير محرومة .

٤ - في ز ، ت ، ط : [ مسروراً ] ، ولعل أصل الخلاف أن الباء في (ك) طويلة ممتدة .

٥ - أبو هدرش ، كنية الجني الشاعر . انظر صفحة ٢٩٣ .

٦ - كذا في المخطوطات ، وقد كتب أمامه بهامش ك : هوواد به قبر حاتم الطائي . ثم حاشية  
 طويلة ، مما يروى من نواح الجن على ذلك القبر ليلا ، وأنه يقرى الأضياف .

والحاشية بنصها مكتوبة بهامش (ش) بقلم الشنقيطي . وقد وجهتنا إلى أن الخابل موضع . لكننا  
 لم نجد (الخابل) بالخاء المعجمة والباء في (بلدان ياقوت) ، ولا (معجم البكري) ، والذي وجدناه :  
 «الحائل : موضع يجبل طي» ورجح الأستاذ السيد أحمد صقر ، والسيد أحمد مختار عمر ، في  
 رسالتين منهما تلقيتهما بعد الطبعة الأولى أن المراد بالخابل هنا : ضرب من الجن . في اللسان : الخبل ،  
 بالتحريك الجن وهم الخابل . وقيل : الخابل الجن ، والخبيل اسم الجمع ، ومنه قول حاتم الطائي :

ولا تقول لشيء كنت مهلكه مهلا ، ولو كنت أعلى الجن والخبلا

نريد<sup>(١)</sup> « اليمَن » ، فَمَرَرْنَا « بِيَثْرِبَ » في زَمَانِ الْمَعْوِ<sup>(٢)</sup> - أَيْ الرُّطْبِ -  
 فَسَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا « يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا »<sup>(٣)</sup> ،  
 وَعُدْتُ إِلَى قَوْمِي فَذَكَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَتَسَرَّعَتْ مِنْهُمْ طَوَائِفُ إِلَى الْإِيمَانِ ،  
 وَحُشِّنَ عَلَى مَا فَعَلُوهُ أَنَّهُمْ رُجِعُوا<sup>(٤)</sup> عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِكُؤَاكِبِ مُخْرِقَاتٍ .  
 فيقول : يَا أَبَا هَدْرَشَ ، أَخْبِرْنِي - وَأَنْتَ الْخَيْرُ - هَلْ كَانَ رَجْمُ  
 النُّجُومِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ . فيقول  
 هَيْهَاتَ ! أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ « الْأَوْدِيِّ »\* :

كَشِبَابِ الْقَلْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسٌ ، فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارٌ<sup>(٥)</sup>

قال ابن بَرِي : الخبل ضرب من الجن يقال لهم الخابل .

هذا ما وصل إليه جهدي في الطبعة السابقة . وقد استراح السيد نصر الله فأخذ معنى الجن في الخابل  
 ( ل : ١٢٧ ) عل أني قرأت بعد ذلك في ( نزهة الألبا : ١٣٧ ) حكاية رواها أبو عبيدة عن قبر حاتم  
 في واد يقال له الخابل ، تنوح الجن عليه .

١ - كذا في كل النسخ ومنها ، ( ن ) : [ نريد اليمن ] ، لكن نيكلسون فهمها فهماً غريباً ، قال :  
 ( is the correct reading من يد اليمن Possibly ) - ونقول ما أغرب هذا الاحتمال ! !

٢ - المرو : الرطب إذا أصابه بعض اليبس . ويقال أمي الخل : صار ذا معو ، وأمي الرطب : طاب .

٣ ، ٤ - سورة الجن آية ٢ . والجملة بعدها ، تشير إلى الآية ١٠ : « وَأَنَا كُنَّا نَقُصُّ عَلَيْهَا  
 مَقَاعِدَ السَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا » .

٥ - البيت للأفوه الأودي ، من ( رائيته ) التي يعلونها من أجود الشعر العربي ( الشعر والشعراء

٧٥ - ومعاهد التنصيص ٤ / ٩٥ ) وقد استشهد « أبو مسحل » بيت منها في ( النوادر ١ / ١٦٩ )  
 وعند الجاحظ أنها مصنوعة ( الحيوان ٦ / ٢٨٠ ) .

#### الأعلام

• - يثرب : المدينة المنورة .

• • - الأفوه الأودي : صلاة بن عمرو ، من بني أود من صعب الملاحجي ( بجمهرة الأنساب

٢٨٦ ) . من كبار الشعراء الجاهليين ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، يصدرون عن رأيه ،  
 ويعده العرب من حكمائهم . .

ديوانه مطبوع في مجموعة ( الطرائف الأدبية ) بمصر ١٩٣٧ . وانظره في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٣ ،

وحاسة البحتری ، وأمالی القالی ٢ / ٢٢٤ ، والأغاني ، س ١ / ٤٤٤ ، وشعراء الصاهل والشاحج ) .

قَوْلَ «أَبْنِ حَجَرٍ»<sup>(١)</sup> :

فَلْنَصَاعَ كَاللُّرَى يَتَّبِعُهُ نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنْبًا

ولكن الرِّجَمُ زَادَ فِي أَوَانِ الْمَبْعَثِ ، وَإِنَّ التَّخْرُصَ لَكَثِيرٌ فِي الْإِنْسِ  
وَالْجِنِّ ، وَإِنَّ الصَّدَقَ قَلِيلٌ ، وَهَنِيئًا فِي الْعَاقِبَةِ لِلصَّادِقِينَ .

وَفِي قِصَّةِ الرِّجَمِ أَقُولُ :

مَكَّةَ أَقْوَتْ مِنْ «بَنَى اللَّرْدَيْسِ» فَمَا لَجِنِّي بِهَا مِنْ حَمِيسٍ<sup>(٢)</sup>  
وَكُسِّرَتْ أَضْنَامُهَا عَنَوَةً فَكَلُّ جِبْتٍ بِنَصِيلٍ رَدِيسٍ<sup>(٣)</sup>  
وَقَامَ فِي الصَّفْوَةِ مِنْ «هَاشِمٍ» أَزْهَرُ لَا يَغْفِلُ حَقَّ الْجَلِيسِ<sup>(٤)</sup>  
يَسْمَعُ مَا أُنْزِلَ مِنْ رَبِّهِ الْ قُلُوسٍ وَخَبَا مِثْلَ قَرَعِ الطَّمِيسِ<sup>(٥)</sup>  
يَجْلِدُ فِي الْخَمْرِ ، وَيَشْتَدُّ فِي الْ أَمْرِ ، وَلَا يُطْلَقُ شُرْبَ الْكَيْسِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَرْجُمُ الزَّائِي ذَا الْعَرِيسِ لَا يَقْبَلُ فِيهِ سُؤْلَةٌ مِنْ رَيْسِ

• • •

وَكَمْ عَرُوسٍ بَاتَ حُرَّاسُهَا كَجُرْهُمٍ فِي عِزِّهَا أَوْ جَلِيسِ

١ - هو أوس بن حجر ، يصف ثوراً وحشياً .

٢ - هاشم ك ، ش : [بنو الدرديس حتى من الجن] .

٣ - في ط : [فكل جيت] تصحيف .

الجبث بكسر الجيم ، وسكون الباء الموحدة : الصنم - والاصيل : الفأس ، وحجر مستطيل يندق به -  
ورديس : من قولهم ردمه بالصخرة ، إذا رماه بها .

٤ - يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم ، من هاشم ك .

٥ - الطميس ، والطموس : جمع طس ، يفتح الطاء ، وهو إناء من نحاس كالطست - دخيل .

٦ - الكيس : ضرب من النبيذ ، قيل هو نبيذ التمر .

زُفْتُ إِلَى زَوْجِ لَهَا سَيِّدٍ      مَا هُوَ بِالنَّكْسِ وَلَا بِالضَّبِيسِ<sup>(١)</sup>  
 غَرْتُ عَلَيْهَا ، فَتَحَلَّجْتُهَا      بِوِاشِكَ الصَّرَعَةِ قَبْلَ الْمَسِيسِ  
 وَأَسْلُكُ الْغَادَةَ مَحْجُوبَةً      فِي الْخَلْرِ ، أَوْ بَيْنَ جَوَارِ تَعِيسِ  
 لَا أَنْتَهِيَ عَنْ غَرَضِي بِالرُّقَى      إِذَا أَنْتَهَى الضَّيْعُ ثَوْنَ الْفَرِيسِ  
 وَأُدْلِجُ الظُّلَمَاءَ فِي فِتْيَةٍ      مَلَجْنَ فَوْقَ الْمَاحِلِ الْعَرَبِيسِ<sup>(٢)</sup>  
 فِي طَائِمٍ تَعْرِفُ جَنَانَهُ      أَقْفَرُ إِلَّا مِنْ عَفَارِيتَ لَيْسِ<sup>(٣)</sup>  
 بَيْضُ ، بِهَالِيلٍ ، ثِقَالٍ ، يَعَا      لَيْلٍ ، كِرَامٍ ، يَنْطِقُونَ الْهَسِيسِ<sup>(٤)</sup>  
 تَحْمِلُنَا فِي الْجُنْحِ خَيْلُ لَهَا      أَجْنَحَةٌ ، لَيْسَتْ كَخَيْلِ الْأَنْبِيسِ  
 وَأَيْنُقُ نَسْبِقُ أَبْصَارَكُمْ      مُخْلُوقَةٌ بَيْنَ نَعَامٍ وَعِيسِ  
 نَقْطَعُ مِنْ «عُلُوَّةٍ» فِي لَيْلِهَا      إِلَى قُرَى «شَامِسٍ»<sup>(٥)</sup> بِسَيْرِ هَمِيسِ

١ - النكس : الرجل الضعيف الذئب الذي لا خير فيه ، المقصر عن غاية النجدة والكرم - والضبيس ، والضبيس : الشكس ، الثقيل الروح والبدن ، الجبان ، الأحمق .

٢ - ملجن : ألى من الجن - والعربيس : من قوم أرض عربية ، إذا كانت جافية غليظة . من هاش (ك) .

٣ - في مخلوقة ن : [تعرف جناته] بزيادة نقطة واحدة ، وهو تصحيف ظاهر بسيط ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : [جناته] !

وليس : جمع أليس - على مثال بيض وأبيض - وهو الشجاع الذي لا يبال .

٤ - الهاليل : جمع هلول بالقم ، وهو السيد الجامع لكل خير - واليعاليل : أورده اللسان في علل ، قال « أبو عبيدة » : هي السحب البيضاء ، لا أعرف لها واحداً ، وقيل اليعلول هو السحاب الأبيض أو القطعة البيضاء منه ، وبه فسر قول كعب بن زهير :

• من صوب سارية بيض يعاليل •

والهيس : الكلام الخفى ، يقال هيس الجن وهاسها ، أى عزيفها في القفر .

• - كذا في (ك ، ط) بين مهمله ، وهو طريق بين المدينة ومكة (يعقوت ٢٣٣/٣) .

وفي باقي النسخ : [شاش] يشين معجمة ، وهى من بلاد الترك (معجم البكرى ٧٩/٨٢) ولم

نجد « علوة » فيما بين أيدينا من مراجع - فسكت عنها في (ب ، ل) ! - ، والذي وجدناه «علوى» -

ضبطها البكرى (٦٦٥/٢) بفتح الأول وإسكان الثانى - : موضع بنجد .

والهيس : المشى الخفى الحس ، ويقال : هس بالقدم ، أخفى وطأه .

لَا نُسَلِّكَ فِي أَيَّامِنَا عِنْدَنَا      بَلْ نَكِسَ الدِّينُ فَمَا إِنْ نَكِسَ<sup>(١)</sup>  
 فَالْأَحَدُ الْأَعْظَمُ ، وَالسَّبْتُ ، كَالَا      اثْنَيْنِ ، وَالْجُمُعَةُ مِثْلُ الْخَمِيسِ  
 لَا مَجْسُ نَحْنُ ، وَلَا هُوَ      وَلَا نَصَارَى يَبْتَغُونَ الْكَيْسَ  
 نَمَزُّوُ التَّوْرَةَ مِنْ هُونِهَا      وَنَحْطِمُ الصُّلْبَانَ حَطَمَ الْيَبِيسِ<sup>(٢)</sup>  
 نَحَارِبُ اللَّهَ جُنُودًا لَا يَدُ      لَيْسَ أَخِي الرَّأْيِ الْعَبِينِ النَّجِيسِ  
 نُسَلِّمُ الْحُكْمَ إِلَيْهِ إِذَا      قَاسَ ، فَتَرْضَى بِالضَّلَالِ الْمَقِيسِ  
 نَزِينُ لِلشَّارِخِ وَالشَّيْخِ أَنْ يُفْ      رِغَ كَيْسًا فِي الْخَنَا بَعْدَ كَيْسِ  
 وَنَقْتَرِي جَنِّ سُلَيْمَانَ كَمَا      نُطَلِّقُ مِنْهَا كُلَّ غَاوٍ حَيْسِ<sup>(٣)</sup>  
 صَبْرٌ فِي قَارُورَةٍ رُصِّصَتْ      فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُ غَيْرَ النَّسِيسِ<sup>(٤)</sup>  
 وَنُخْرِجُ الْحَسَنَاءَ مَطْرُودَةً      مِنْ بَيْتِهَا عَنْ سُوءِ ظَنِّ حَدِيسِ  
 نَقُولُ : لَا تَقْنَعْ بِتَطْلِيقَةٍ      وَأَقْبَلْ نَصِيحًا لَمْ يَكُنْ بِاللَّسِيسِ  
 حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى غَيْرِهِ      عَادَ مِنَ الْوَجْدِ بِجَدِّ تَعِيسِ  
 نَذْكِرُهُ مِنْهَا ، وَقَدْ زُوِّجَتْ ،      ثَغْرًا كَثُرَ فِي مُدَامِ غَرِيسِ  
 وَنَخْدَعُ الْقِسِيسَ فِي فِضْحِهِ      مِنْ بَعْدِ مَا مَلَّى بِالْأَنْفَلِيسِ<sup>(٥)</sup>  
 أَضْبَحَ مُشْتَقًا إِلَى لَذَّةِ      مُعَلَّلًا بِالصَّرْفِ أَوْ بِالْخَفِيسِ<sup>(٦)</sup>

١ - نكس الرجل : ضعف وعجز ، ونكس المريض : عادة المرض - ونكيس : نفعل ، من كاس يكيس كياس وكياسة ، كان فطنا .

٢ - الهون ، بضم الهاء : الخزي ، الهوان ، نقيض العز .

٣ - اقترى فلاناً : تنبّه ، والبلاد : تنبها وطاف بها .

٤ - النيس : بقية الروح في الجسد .

٥ - الأنفليس : سمكة كالحية ، بحرية نهريّة . يشير إلى سمكة الفصح .

٦ - الخفيس : الكثير المزج - والمخفس : السريع الإسكار .

أَفَسَمَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا دَوْدَ نَ السُّكْرِ، وَالْبَازِلُ تَالِي السُّدَيْسِ<sup>(١)</sup>  
 قُلْنَا لَهُ : أَرَدَدَ قَدْحًا وَاحِدًا مَا أَنْتَ أَنْ تَزْدَادَهُ بِالْوَكَيْسِ<sup>(٢)</sup>  
 يُحِمِّكَ فِي هَذَا الشَّفِيفِ الَّذِي يُطْقَى بِالْقُرِّ التَّهَابِ الْحَمِيسِ<sup>(٣)</sup>!  
 فَعَبَّ فِيهَا ، فَوَهَى لُبُّهُ وَعُدَّ مِنْ آلِ اللَّعِينِ الرَّجِيسِ  
 حَتَّى يَفِيضَ الْقَمُّ مِنْهُ عَلَى نُعْرُقَتَيْهِ بِالشَّرَابِ الْقَلِيسِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَعْجَلُ السُّعْلَةَ عَنْ قُوْتِهَا فِي يَدَيْهَا كَشَحُّ مَهَاقِ نَهَيْسِ<sup>(٥)</sup>  
 لَا أَتَقَى الْبَرَّ لَاهُ وَالِهِ وَأَرْكَبُ الْبَحْرَ أَوَانَ الْقَرِيسِ  
 نَادَمْتُ قَابِيلَ ، وَشَيْثًا ، وَهَا بَيْلَ ، عَلَى الْعَاتِقَةِ الْخَنْدَرِيسِ  
 وَصَاحِبِي «لَمَكِ» لَدَى الْمِزْهَرِ الْمَعْمَلِ لَمْ يَغَى بِزِيرِ جَسَيْسِ<sup>(٦)</sup>

١ - البازل : البعير انشق نابه ، والسديس : السن قبل البازل. والمراد هنا أن الكأس تلو الكأس .

٢ - الوكيس : الخاسر ، يقال وكس التاجر في تجارته : خسر .

٣ - الحميس : التنور ، حمس : حمى ، وتحمس : هاج وغل .

٤ - النرق والنرقه ، مثلثة النون والراء : الوسادة الصغيرة يتكا عليها - والقليس : من قلس الرجل يقلس : خرج من بطنه إلى فمه طعام أو شراب ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب أو عاد فهو القي . وقلس الرجل أيضاً : أكثر شرب النبيذ .

٥ - كذا في ك . وفي النسخ الأخرى : [ينها] ، وكانت كذلك في ش ثم غيرها « الشقيطى » بقلبه ومداها إلى [ينها] ، ولعل أصل الاشتباه أن ياء المثني في (ك) غير واضحة .

والسُعْلَةَ : أنثى الغول - والمهابة : البقرة الوحشية - والنهيس : المنهوس ، من نهس اللحم - كنح وسم - أخذه بمقدم أسنانه وفتفه .

٦ - هو « ملك بن متوشلح » جده السادس آدم . قيل إنه أول من صنع العود ، إذ مات ابن له يحبه فلعقه بشجرة فتشعلت أوصاله حتى بق الفخذ والساق والقدم ، فأخذ خشباً ورققه وألصقه ، فجعل صدر العود كالفخذ ، وعنقه كالساق ، ورأسه كالقدم ، والملاوى كالأصابع ، والأوتار كالنروق . ثم ضرب به وناح عليه .

وصاحبا : هما ابنة توبل Tubal وابنة خلل Zillah ، وقد اتخذ الابن الدفوف والطبول وعملت الابنة معازف . والزير : هنا اللقيط من الأوتار .

انظر (مروج الذهب ط أوروبا - ٨٨/٨) .

وَرَهْطَ «لُقْمَانَ» وَأَيْسَارُهُ عَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ اللَّيْسِ

\*\*\*

ثُمْتُ آمَنْتُ ، وَمَنْ يُرْزَقِ الْإِيمَانَ يَظْفَرُ بِالْخَطِيرِ النَّفِيسِ  
جَاهَدْتُ فِي «بَلَدٍ» وَحَامَيْتُ فِي «أَخْصَدٍ» فِي «الْخَنْدَقِ» رُعْتُ الرَّئِيسَ<sup>(١)</sup>  
وَرَاءَ «جَبْرِيلَ» وَ«مِيكَالَ» نَحَذُ لِي الْهَامَ فِي الْكَبَةِ خَلَى اللَّامِيسَ<sup>(٢)</sup>  
حِينَ جِيوشُ النَّصْرِ فِي الْحِجْزِ ، وَالطَّاغُوتُ كَالزَّرْعِ تَنَاهَى فَلَيْسَ  
عَلَيْهِمْ فِي هَبَاسَاتِ الْوَعَى عَمَانٌ صُفْرٌ كَلَوْنِ الْوَرِيسِ<sup>(٣)</sup>  
صَهِيلُ «حَيْرُومَ» إِلَى الْآنَ فِي سَمْعِي أَكْرِمُ بِالْحِصَانِ الرَّغِيسِ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَتَّبِعُ الصَّيْدَ وَلَا يَأْلَفُ الْفَيْدَ وَلَا يَتَّكِلُ الْوَجِي وَاللَّخِيسَ<sup>(٥)</sup>  
فَلَمْ تَهَبْنِي حُرَّةً عَانِيسَ وَلَا كَعَابُ ذَاتُ حُسْنِ رَمِيسِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَيَقَنْتُ زَيْنَبُ مِنْى التُّقَى وَلَمْ تَخَفْ مِنْ سَطَوَاتِي لَمِيسَ  
وَقُلْتُ لِلْجَنِّ: أَلَا يَا أَسْجُدُوا لِلَّهِ ، وَأَنْقَادُوا أَنْقِيَادَ الْخَسِيسِ

١ - بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة المشهورة للمسلمين على قريش ، في السنة الثانية للهجرة . وأحد : جبل في شمال المدينة - ويشير بالخلق إلى غزوة الأحزاب التي حفر فيها المسلمون الخندق . ولعله يعني بالرئيس ، أبا سفيان بن حرب ، قائد المشركين يوم الخندق .

٢ - غل الثبات يحليه : جزه - والكبة : الحملة في الحرب ، والصلمة بين الخيلين - واليس : الشب الحسن ، وقد لست الدابة الكلا : أكله .

٣ - الميوات : جمع هبة وهي الثمرة - والوريس والمورس : المصبوغ بالورس وهو نبات كالسم يصبح به .

٤ - في ط : [الرئيس] بعين مهملة - تصحيف .

والرئيس بالعين المعجمة : المبارك ، من الرض وهو النعمة والبركة والنجاء . وحيروم : فارس «جبريل»

٥ - الوجي : رقة القدم - واللخيس : عظم في جوف الحافر كأنه ظهارة له .

٦ - الرئيس : اللغوي ، والمجرب - ولعل المعنى : ذات حسن محجب . واجتهد في (ل : ١٢٣)

نقسه : ذات حسن محبوب !

فَإِنْ دُنْيَاكُمْ لَهَا مُدَّةٌ غَادِرَةٌ بِالسَّنَحِ أَوْ بِالشَّكِيْسِ  
 «بَلْقَيْسُ» أَوَدَتْ وَصَّى مُلْكُهَا عَنْهَا، فَمَا فِي الْأُذُنِ مِنْ هَلْبَسِيْسٍ<sup>(١)</sup>  
 وَأُسْرَةُ «الْمُنْدِيرِ» حَارُّوا عَنْ «الْحَيَّرَةِ» كُلُّ فِي تُرَابِ رَمِيْسٍ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّا لَمَسْنَا بَعْدَكُمْ فَأَعْلَمُوا بِرَقِيعٍ، فَاهْتَجَتْ بِشَرِّ بَثِيْسٍ<sup>(٣)</sup>  
 تَرْمِي الشَّبَاطِيْنَ بِنِيرَانِهَا حَتَّى تُرَى مِثْلَ الرَّمَادِ الدَّرِيْسِ<sup>(٤)</sup>  
 فَطَاوَعَنِي أُمَّةٌ مِنْهُمْ فَازَتْ، وَأُخْرَى لَحِقَتْ بِالرَّكِيْسِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

وَطَارَ فِي «الْيَرْمُوكِ» فِي سَابِحٍ وَالْقَوْمُ فِي ضَرْبٍ وَطَفَنَ خَلِيْسٍ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى تَجَلَّتْ عَنِّي الْحَرْبُ كَالْجَمْرَةِ فِي وَقْدَةٍ ذَاكَ الْوَطِيْسِ  
 «وَالْجَمْلُ» الْأَنْكَدُ . شَاهَدْتُهُ بِشَسْ نَتِيجُ النَّاقَةِ الْعَنْتَرِيْسِ<sup>(٧)</sup>

١ - بلقيس بنت الهمداد بن شرحبيل بن عمرو الرائي . ملكة «سبأ» بعد أبيها الملحق بلقي  
 الصرح ، وقصتها مع «سليان» في (سورة النمل) وانظر «مروج الذهب» ط أوربا ١٥٢/٣ - ١٧٣  
 والهلبيس : الشيء اليسير ، يقال ما عليه من هلبيس : أي ثوب ، وما عليها هلبيسة : أي شيء  
 من حل . قال «الجوهري» : ولا يتكلم به إلا في النسي .

٢ - في ط ، ت : [في تراب الرميْس] على الإضافة . والرميْس : الملقون ، ومنه الرمس : القبر .  
 ٣ - برقع ، كزبرج وقنفذ : اسم السماء .

٤ - الدريس : البالي ، من درست الريح تكررت عليه ففتت أثره .

٥ - الركيْس والمركوس : الضعيف المرتكس ، ويقال ركس الشيء : قلبه أوله على آخره ،  
 وارتكس : وقع في أمر كان قد نجاه منه ، والركس : الرجس .

٦ - اليرموك : واد بناحية الشام في طرف النور يصب في نهر الأردن ، كانت به الوقفة  
 المشهورة بين المسلمين والروم في أيام «أبي بكر الصديق» (بلدان ياقوت ١٠١٥/٤ - البكري  
 ٨٥٣/٢) . وطن خليس : أي شجاع حذر .

٧ - العنتريس : الناقة الخليظة الصلبة الوثيقة الجرئة - قال «سيبويه» : هو من العنرة أي  
 الشدة .



بَيْنَ «بَنَى ضَبَّةً» مُسْتَقْدِمًا وَالْجَهْلُ فِي الْعَالَمِ دَائِمٌ نَجِيسٌ<sup>(١)</sup>  
 وَزُرْتُ «صَفِين» عَلَى شَطْبَةٍ جَرْدَاءٍ ، مَا سَائِسُهَا بِالْأَرِيْسِ<sup>(٢)</sup>  
 مُجَدَّلًا بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا وَقَادِفًا بِالصَّخْرَةِ الْمَرْمَرِيْسِ<sup>(٣)</sup>  
 وَسِرْتُ قُدَّامَ «عَلِيٍّ» غَدَاةَ «النَّهْرِ» حَتَّى قُلَّ غَرْبُ الْخَمِيْسِ  
 صَادَفَ مِنِّي وَاعِظًا تَوْبَةً فَكَانَتْ اللَّقْوَةُ عِنْدَ الْقَبِيْسِ

فَيَعْجَبُ - لَا زَالَ فِي الْغَيْبَةِ وَالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنِيِّ ،  
 وَيَكْرَهُ الْإِطَالَةَ عِنْدَهُ فَيُودِّعُهُ .

• • •

وَيَحْمُ<sup>(٤)</sup> ، فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ يَفْتَرِسُ مِنْ صِيرَانِ الْجَنَّةِ وَحَسِبِلِهَا<sup>(٥)</sup> ، فَلَا  
 نَكْبِيهِ هُنَيْدَةً وَلَا هِنْدًا<sup>(٦)</sup> - أَيْ مَائَةً وَلَا مَائَتَانِ - فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَقَدْ  
 كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ الشَّاةَ الْعَجْضَاءَ ، فَيُقِيمُ عَلَيْهَا الْأَيَّامَ لَا يَطْعَمُ سِوَاهَا شَيْئًا .

١ - في ط : [والجهد في العالم] وهو تصحيف ظاهر .

٢ - صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات الشرق ، كانت به الوقعة المعروفة بين « علي »  
 و « معاوية » سنة ٣٧ هـ والشطبة هنا ، بفتح الشين وكسرهما : القوس البطة الجسم - والأريس : الأكار .

٣ - المرمريس : الداهية ، والأملس ، والصلب ، والطويل من الأعناق .

وهامش ك : ضوعفت في أوله الميم والراء . وإلجم مراريس بمحذف الميم الثانية .

٤ - حم الارتحال يحمله حمًا : عجله .

٥ - الصيران : جمع صيار وصور ، وهو القطيع من البقر - والحسيل : أولاد البقرة الواحدة .

٦ - ( في القاموس والتاج ) : هند ، اسم للمائة من الإبل ، كهيدة . أو لما فوقها ودينها ، أو  
 للمائتين - ونص عبارة ( المحكم ) : اسم للمائة ولما دونها ولما فوقها . وقيل هي المائتان . وقيل : الهيدة  
 مائة سنة ، والهند مائتان ، عن « ثعلب » ، ومثله في ( الأساس ) . ونقل هاشم القاموس عن التهذيب :  
 هيدة من الإبل ، معرفة لا تنصرف ، ولا يدخلها الألف واللام ، ولا تجمع ، ولا واحد لها من جنسها .  
 وضبطه في الأصل ( ك : ٤٩ ) بتتوين هيدة وهند .

فِيلَهُمُ اللَّهُ الْأَسَدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ - وَقَدْ عَرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ - فَيَقُولُ :  
يَاعِبِدَ اللَّهَ ، أَلَيْسَ أَحَدُكُمْ فِي الْجَنَّةِ تُقَدِّمُ لَهُ الصَّخْفَةُ فِيهَا الْبَهْتُ وَالطَّرِيمُ  
مَعَ النَّهْيَةِ<sup>(١)</sup> ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا مِثْلَ عُمَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَلْتَدُّ بِمَا أَصَابَ  
فَلَا هُوَ مُكْتَفٍ ، وَلَا هِيَ الْفَانِيَةُ ؟ وَكَذَلِكَ أَنَا أَفْتَرِسُ مَا شَاءَ اللَّهُ ،  
فَلَا تَأْذَى الْفَرِيْسَةُ بِظُفْرِ وَلَا نَابٍ ، وَلَكِنْ تَجِدُ مِنَ اللَّذَةِ كَمَا أَجِدُ ،  
يَلُطْفُ رَبُّهَا الْعَزِيزُ . أَتَدْرِي مَنْ أَنَا أَيُّهَا الْبَزِيعُ<sup>(٢)</sup> ؟ أَنَا « أَسَدُ الْقَاصِرَةِ »<sup>(٣)</sup> .  
الَّتِي كَانَتْ فِي طَرِيقِ « مَضَرَ » ، فَلَمَّا سَافَرَ « عَتَبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ \* » ، يَرِيدُ تِلْكَ  
الْجَهَةَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ  
كِلَابِكَ » أَلْهِمْتُ أَنْ أَتَجَوَّعَ لَهُ أَيَّامًا ، وَجِئْتُ وَهُوَ نَائِمٌ بَيْنَ الرُّفْقَةِ  
فَتَحَلَّلْتُ الْجَمَاعَةَ إِلَيْهِ ، وَأَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ بِمَا فَعَلْتُ .

- 
- ١ - البهت بتشديد الطاء : الأرز يطبخ بالبن والسمن ، قاله « الليث » ، وهو معرب عن الهندية .  
وفي (الصحاح) : هو ضرب من الطعام : أرز وماء ، فارسي معرب - والطريم : التسل - والهد :  
الزبد ، والنهيد : الكفيف منه - والنهيدة : الزبدة الضخمة .  
٢ - البزيع من الغلمان : البقي الخفيف ، وقال « ابن السكيت » : والبزيع الظريف الخلو .  
والخلو الذي يستخفه الناس ، يكون خفيفاً على أفتدتهم (تهذيب الألفاظ ١٦٦) .  
وجاءت هذه الجملة في طبعتنا الثالثة أول السطر ، فقرة جديدة . فنقلها كذلك طبعة بيروت  
(ب: ١٥٥) : والسياق أن يتصل كلام الأسد .  
٣ - أسد القاصرة ، سجع كان بوادي القاصرة - وهي مبعة بطريق الشام .

#### الأعلام

- \* - عتبة بن أبي لهب : بن عبد المطلب ، بن هاشم . زوجه النبي صل الله عليه وسلم ابنته « رقية »  
قبل المبعث ، فلما بعث جاءه عتبة وقال : يا محمد ، أشهد أني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك . فدعا  
الرسول ربه أن يسلط عليه كلباً من كلابه . فخرج إلى الشام في ركب فيهم « هبار بن الأسود » حتى إذا  
كانوا بوادي القاصرة - وهي مبعة - نزلوا ليلاً فافترشوا صفاً واحداً . فقال « عتبة » : أتريدون أن  
تجعلوني حجة ؟ لا والله لا آيت إلا في وسطكم . فبات وسطهم . قال « هبار » : فما أنهي إلا البع يشم  
روسهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فأنشب أنيابه في صدقيه ، فصاح : أي قوم ، قتلني دعوة محمد !  
(نسب قريش ٢٢ ، أغاني ب ١٥ / ٢٢ ، السيرة ٢ / ٣٠٦ ، الحيوان الجاحظ : ١٨١ / ٢)

وَيَمُرُّ بِلَذْبٍ يَفْتَنُ ظِلَابًا فَيُفْنِي السَّرْبَةَ<sup>(١)</sup> ، بَعْدَ السَّرْبَةِ ، وَكَلِمَا فَرَعٌ  
 مِنْ ظَنِي أَوْ ظَنِيَّةٍ ، عَادَتْ بِالْقُدْرَةِ إِلَى الْحَالِ الْمَعْهُودَةِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّ خَطْبَهُ  
 كَخَطْبِ الْأَسَدِ ، فَيَقُولُ : مَا خَبْرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا الذَّنْبُ  
 الَّذِي كَلَّمَ «الْأَسْلَمِيَّ» ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كُنْتُ أَقِيمُ  
 عَشْرَ لَيَالٍ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعِكْرِشَةِ وَلَا الْقَوَاعِ<sup>(٢)</sup> . وَكُنْتُ إِذَا  
 هَمَمْتُ بِعَجِي<sup>(٣)</sup> ، الْمَعِيزِ ، آسَدَ<sup>(٤)</sup> الرَّاعِي عَلَى الْكِلَابِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى  
 الصَّاحِبَةِ مُخَرَّقَ الْإِهَابِ ، فَتَقُولُ : لَقَدْ خَطَّيْتُ فِي أَفْكَارِكَ ، مَا خَيْرَ لَكَ فِي  
 ابْتِكَارِكَ . وَرَبَّمَا رُمِيتُ بِالسُّرُورَةِ<sup>(٥)</sup> ، فَتَشَبَّهْتُ فِي الْأَقْرَابِ<sup>(٦)</sup> ، فَأَبَيْتُ لَيْلَتِي  
 لِمَا بِي ، حَتَّى تَنْتَزِعَهَا السِّلْقَةُ<sup>(٧)</sup> وَأَنَا بِأَجْرِ النَّسِيسِ<sup>(٨)</sup> ، فَلَجِجْتُ بَرَكَةَ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٩)</sup> .

١ - السربة بضم السين : القطيع والجماعة من الظباء والخيل وغيرها . والسرب كذلك : القطيع من  
 الظباء والطير ، وسرب الإبل تسريباً : أرسلها قطعة قطعة .

٢ - العكرشة : أنثى الأرنب ، قيل سميت بذلك لانفاد وبرها - والقواع : الذكر .

٣ - العجي ، كفتى : فاقد أمه من الإبل والنمس ، فيربي بلبن غيرها ، جمعه عجايا .

٤ - آسد الراعي الكلاب : أغراها فاستأدت .

٥ - السروة ، مثلثة السين : السهم القصير ، وقيل المريض النصل .

٦ - الأقرب : جمع قرب ، وهو الحاصرة .

٧ - السلقة : الذئبة .

٨ - النسيس : غاية جهد الإنسان ، بقية الروح في الجسد .

٩ - جعل « أبو العلاء » الحيوان في جته مكاناً كما جعل للحيات ، وقد عقد « ابن قتيبة » فضلاً في  
 كتابه ( تأويل مختلف الحديث صفحة ٣١١ ) أورد فيه كلام المعترضين على القول بوجود حيوان في  
 الجنة ، ورد عليه .

### الأعلام

٥ - الأسلمي : هو أهبان بن أوس الأسلمي - على الأشهر - يكنى أبا عقبة ، أسلم ومات بالكوفة  
 في صدر أيام « معاوية » ، ويعرف بمكلم الذئب ، وذلك أنه كان في غم له ، فشد الذئب على شاة منها ،  
 فصاح عليه فاقمى على ذنبه وخاطبه قائلاً : تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي ؟ فمن لها يوم يشغل عنها ؟  
 واختلفوا في نسب أهبان : فهو « ابن أوس الأسلمي » عند ابن حجر ، وفي رواية ( الاستيعاب ) ،  
 وعند الملاحظ في ( الحيوان ) -

وهو « أهبان بن الأكوع المزاهي » . عند ابن الكلبي والبلاذري والطبري ( كما نقل في الإصابة ) .  
 وانظر ( جوهرة الأنساب ٢٤٠ ، ٢٤١ ط ٣ ) مع :  
 ( الإصابة ١ / ٧٩ ، الاستيعاب ٩٩ ، حيوان الملاحظ ١ / ١٤٥ ، المؤتلف ٢٩ ) .

\* \* \*

فِيذْهَبُ - عَرَفَهُ اللَّهُ الْغَيْطَةَ فِي كُلِّ سَبِيلٍ - فَإِذَا هُوَ بَيَّنَّتْ فِي أَقْصَى  
الْجَنَّةِ ، كَأَنَّهُ حِفْشُ أُمَةٍ رَاعِيَةٍ ، وَفِيهِ رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورٌ مُسْكَنُ الْجَنَّةِ ،  
وَعِنْدَهُ شَجَرَةٌ قَمِيئَةٌ <sup>(١)</sup> ، ثَمَرُهَا لَيْسَ بِزَاكِ . فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَقَدْ رَضِيتَ  
بِحَقِيرٍ شَقِينٍ <sup>(٢)</sup> . فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ هَيَاطٍ وَمِيَاطٍ <sup>(٣)</sup> ،  
وَعَرَفٍ مِنْ شَقَاءٍ ، وَشَفَاعَةٍ مِنْ «قُرَيْشٍ» وَدِدْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ . فَيَقُولُ : مَنْ  
أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا «الْحُطَيْطَةُ الْعَبْسِيُّ» . فَيَقُولُ : بِمِمْ وَصَلْتَ إِلَى الشَّفَاعَةِ ؟  
فَيَقُولُ : بِالصَّدَقِ . فَيَقُولُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ فَيَقُولُ : فِي قَوْلِي :  
أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا بِهِجْرٍ ، فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ <sup>(٤)</sup> ،  
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَتُجَبَّحُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَتُجَبَّحُ حَامِلُهُ  
فَيَقُولُ : مَا بَالُ قَوْلِكَ :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ <sup>(٥)</sup>

١ - القمى : الحَقِيرُ الذَّلِيلُ ، وَيُقَالُ قَمًا يَقْمًا ، وَقَمُو : ذَلَّ .

٢ - الشَّقْنُ وَالشَّقِينُ : الْقَلِيلُ ، وَقَدْ شَقَّنَ الْعَلِيَّةَ وَأَشَقَّبَهَا : قَلَّبَهَا ، وَشَقَنَ السَّاءَ : كَانَ قَلِيلًا فَهُوَ شَقْنٌ وَشَقِينٌ .

٣ - الْهَيَاطُ : أَشَدُّ السُّوقِ إِلَى الْوَرْدِ - وَالْمِيَاطُ : أَشَدُّهُ إِلَى الْمَدْرِ ، وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : هُمُ فِي هَيَاطٍ وَمِيَاطٍ . أَيْ فِي اضْطِرَابٍ وَجَمٍّ وَذَهَابٍ ، كَمَا يُقَالُ : بَعْدَ الْهَيَاطِ وَالْمِيَاطِ قَدْ نَجَا . أَيْ بَعْدَ شِدَّةٍ وَأَذَى ، أَوْ صِيَاحٍ وَجَلْبَةٍ .

٤ - هَذِهِ رَوَايَةُ (ك ، ش ، ز) وَصَلَهَا رَوَايَةُ (الْأَغَانِي ١٥٧/٢ - الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٨٠) أَمَّا فِي (ت ، ط) فَهِيَ : [بِهَجْرٍ فَلَا أَذْرَى] .

٥ - الْبَيْتُ مِنْ سِينَتِهِ الْمَشْهُورَةِ فِي هِجَاةٍ «الزُّبُرْقَان» - انْظُرِ الصَّفْحَةَ التَّالِيَةَ ، وَقَدْ سَجَّهَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤَنِّينَ «عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ» - وَفِيهَا يَقُولُ :

مَلَوْا قَرَاهُ ، وَهَرَّتْ كَلَاهِمُ وَجَرَسُو بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسَ  
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَيْتِهَا وَاقْعِدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّامِمُ الْكَاسِي

#### الْأَعْلَامُ

• - الْحَطِيطَةُ : جَرُولُ بْنُ أَوْسٍ ، مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، وَلَقِبَهُ الْحَطِيطَةُ ، وَكُنِيَ أَبُو مَلِيكَةَ ، شَاعِرٌ خُضْرَمُ مَتِينُ الشُّعْرِ مَقْدُوعُ الْهَجَاءِ . عَدَهُ «ابْنُ سَلَامٍ» فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّينَ . انْظُرْ مَعَ دِيَوَانِهِ وَالطَّبَقَاتُ : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٨٠ ، الْأَغَانِي ١٥٧ / ٢ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣٣٨ ، وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاهِجِ) .

لم يُغْفَرْ لَكَ بِهِ ؟ فيقول : سَبَقَنِي إِلَىٰ مَعْنَاهُ الصَّالِحُونَ ، وَنَظَّمْتُهُ وَلَمْ أَعْمَلْ بِهِ ، فَحُرِّمْتُ الْأَجَرَ عَلَيْهِ . فيقول : مَا شَأْنُ « الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرِ » ؟  
 فيقول « الحُطَيْثَةُ » : هُوَ رَئِيسٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، انْتَفَعَ بِبَهْجَائِهِ وَلَمْ يَنْتَفِعْ  
 غَيْرُهُ بِمَدِيحِي .

\*\*\*

فِيُخَلِّفُهُ وَيَمُضِي ، فَإِذَا هُوَ بِأَمْرَةٍ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمُطَّلَعِ إِلَى  
 النَّارِ . فيقول : مَنْ أَنْتِ ؟ فتقول : أَنَا « الْخَنَسَاءُ السُّلَمِيَّةُ »\* ، أَحْبَبْتُ  
 أَنْ أَنْظُرَ إِلَى « صَخْرٍ \*\*\* » ، فَاطَّلَعْتُ فَرَأَيْتُهُ كَالْجَبَلِ الشَّامِخِ <sup>(١)</sup> وَالنَّارُ تَضْطَرِّمُ  
 فِي رَأْسِهِ ، فَقَالَ لِي : لَقَدْ صَحَّ مَرْعَمُكَ فِي ! يَعْنِي قَوْلِي :

وَلِنْ صَخْرًا لَسَاتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ<sup>(٢)</sup>

١ - في (ش) : [الشاحج] ونرجح أن يكون أصل الاشتباه هنا ، أن في قوس الخاء من (ك) علامة  
 كرة قصيرة تشبه نقطة إعجام .

٢ - البيت في رثاء أخيه « صخر » ، من (رائيتها) التي قيل إنها أنشدتها بمكاظ فحكم لها « النابغة »  
 حل « حدان » ومطلعهما : قذى بعينك أم بالعين عوار . وهو من شواهد المغنى ( ٧٩٤ ) .

### الأعلام

• - الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرِ : الحَصِينُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ - والزُّبْرَقَانُ لِقَبْ لَهُ - ( جوهرة الأنساب ٢٠٨ )  
 كَانَ سِيداً فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي الْإِسْلَامِ . مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ ( الإصَابَةُ ١ / ٥٤٣ :  
 وَالطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ مِنْ شُعْرَاءِ ابْنِ سَلَامٍ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٨٩ ، وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ ) .  
 • • - الْخَنَسَاءُ : تَمَاضَرُ بَنْتُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ . الشَّاعِرَةُ ، صَاحِبَةُ الْمِرَاثِ  
 فِي أَخَوِيهَا صَخْرٍ ، وَمَعَاوِيَةَ .

مُخَفَّرَةٌ ، مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ الشُّوَاعِرِ ( الإصَابَةُ ٤ / ٢٨٧ ، وَشُعْرَاءُ الْمِرَاثِ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ  
 سَلَامٍ ، وَالْحَمَاسَاتِ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٩٧ . وَمُؤْتَلَفُ الْآمَدِيِّ ١٢٨ ، وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ ) .  
 • • • - صَخْرٌ ، بْنُ عَمْرِو السُّلَمِيِّ ، أَخُو الْخَنَسَاءِ : صَفْحَةُ ١٧١ .

فَيَطْلُعُ فَيَرَى «إِبْلِيسَ» - لَعْنَةُ اللَّهِ - وهو يَضْطَرِبُ<sup>(١)</sup> في الأغلالِ  
والسلاسلِ ، ومُقامِعُ<sup>(٢)</sup> الحديدِ تأخُذُهُ من أيدي الزبانية . فيقولُ : الحمدُ لله  
الذي أمكنَ منك يا عَنُو اللَّهِ وَعَدُوَّ أَوْلِيائِهِ ! لقد أَهْلَكْتَ مِنْ بَنِي «آدَمَ»  
طوائفَ لا يَعْلَمُ عَندَها إِلَّا اللَّهُ . فيقولُ : مَنْ الرجلُ ؟ فيقولُ : أنا فلانُ ابنُ  
فلانٍ من أَهْلِ «حَلَبَ» ، كانتْ صِناعَتِي الْأَدَبَ ، أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ !  
فيقولُ : بِشَسِّ الصَّنَاعَةِ ، إِنَّهَا تَهْبُ غُفَّةً<sup>(٣)</sup> مِنَ الْعَيْشِ لَا يَتَسَّعُ بِهَا الْعِيَالُ ،  
وإنَّهَا لَمَزَلَةٌ<sup>(٤)</sup> بِالْقَدَمِ وَكَمْ أَهْلَكْتَ مِثْلَكَ ! فَهَيْئًا لَكَ إِذْ نَجَوْتَ ،  
فَقُلْ لَكَ نَمَّ أَوَّلَى ! وَإِنَّ لِي إِلَيْكَ لِحَاجَةً ، فَإِنْ قَضَيْتَهَا شَكَرْتُكَ يَدَ الْمَنُونِ .  
فيقولُ : إِنِّي لَا أَقْدِرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، فَإِنَّ الْآيَةَ سَبَقَتْ فِي أَهْلِ النَّارِ ، أَعْنِي  
قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ  
الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ، قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ»<sup>(٥)</sup> .

فيقولُ : إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ خَبَرِ  
تُخْبِرُنِي : إِنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَأُحِلَّتْ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَهَلْ  
يَفْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالْوَلَدَانِ الْمُظْطَلَّيْنِ ، فَعَلَّ أَهْلَ الْقَرِيَّاتِ ؟<sup>(٦)</sup> فيقولُ :  
عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ<sup>(٧)</sup> ! أَمَا شَغَلَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : «وَلَهُمْ  
فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»<sup>(٨)</sup> .

١ - في (ش) : [يضطرم] ولها وجه .

٢ - المقامع : جمع مقمعة - ككسرة - وهي خشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليللاً .

٣ - الغفّة : البلعة من العيش ، وطفة الإثراء أو الضرع : بقية ما فيه .

٤ - في (ط) : [وإنها لمزلة القدم] عل الإضافة .

٥ - آية ٥٠ : سورة الأعراف .

٦ - يعني قرى قوم «لوط» عليه السلام .

٧ - البهلة ، بفتح الباء وضمها : الغفّة ، وجهله الله : لعنه .

٨ - من آية ٢٥ ، سورة البقرة .

فَيَقُولُ : وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَأَشْرِبَةً كَثِيرَةً غَيْرَ الْخَمْرِ<sup>(١)</sup> ، فَمَا فَعَلَ «بَشَارُ  
ابْنُ بُرْدٍ» ؟ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدًا لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ : كَانَ يُفَضِّلُنِي  
دُونَ الشَّعْرَاءِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِبْلِيسُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ فَتَبَيَّنُوا<sup>(٢)</sup> يَا مَعْشَرَ الْأَشْرَارِ  
النَّارُ غُنْصُرُهُ ، وَآدَمُ طِينَةٌ وَالطِّينُ لَا يَسْمُو سُمُو النَّارِ  
لَقَدْ قَالَ الْحَقُّ ، وَلَمْ يَزَلْ قَائِلُهُ مِنَ الْمَمْقُوتِينَ .

فَلَا يَسْكُتُ مِنْ كَلَامِهِ ، إِلَّا وَرَجُلٌ فِي أَصْنَافِ الْعَذَابِ يُغْمَضُ عَيْنِيهِ  
حَتَّى لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّقَمِ ، [فَيَفْتَحُهَا]<sup>(٣)</sup> الزَّبَانِيَةُ  
بِكَلَالِيبَ مِنْ نَارٍ ، وَإِذَا هُوَ «بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ» قَدْ أُعْطِيَ عَيْنَيْنِ بَعْدَ الْكَمَةِ ،  
لِيَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّكَالِ .

فَيَقُولُ لَهُ - أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتُهُ - : يَا أَبَا مُعَاذٍ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي  
مَقَالِكَ ، وَأَسَاءْتَ فِي مُعْتَقِدِكَ ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَذْكَرُ بَعْضَ  
قَوْلِكَ فَاتَّرَحَّمْ عَلَيْكَ ، ظَنًّا أَنَّ التَّوْبَةَ سَتُلْحَقُكَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ :

١ - يعنى : ومع وجود هذه الأشربة أبيعث الخمر ، فيقاس عليه في الأزواج المطهرة والغلمان .

٢ - في ك : [فتبينوا] وهو تصحيف ظاهر .

وكان «بشار» يتمصب لنار على الأرض ، ويصوب رأى «إبليس» في امتناعه عن السجود لآدم ،  
وما يروى له في ديوانه :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار مبهودة مذ كانت النار

٣ - في الأصل : [فيفتحها] .

الكلايب : جمع كلاب - بفتح الكاف وضمها وتضعيف اللام - وهو حديدة مطوغة الرأس  
يجربها الجمر . والكلاية أيضاً ، آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى .

الأعلام

• - بشار بن برد : أبو معاذ ، الشاعر المشهور .

ولد أعمى ، وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه ، مجدوراً ، جاحظا المقلتين قد تفشاهما لحم أحمر -  
أثم بالزئفة فقتله «الخليفة المهدي» بها سنة ١٦٧ هـ .

(الشعر والشعراء ٤٧ - طبقات ابن المعتز ١٢٥ - الأغاني ب ٣/٣٥) .

أَرْجِعْ إِلَى سَكْنٍ تَعِيشُ بِهِ ذَعَبَ الزَّمانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدٌ  
تَرْجُو غَدًا ، وَغَدٌ كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَذَرُونَ مَا تَلِدُ !<sup>(١)</sup>

وَقَوْلِكَ :

وَاهَا لِأَسْمَاءَ ابْنَةَ الْأَشَدِّ قَامَتْ تَرَامَى إِذْ رَأَتْنِي وَخَذَى<sup>(٢)</sup>  
كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُنْقَدِّ ضَنْتٌ بِخَدٍّ ، وَحَلَّتْ عَنْ خَدٍّ  
ثُمَّ أَنْشَتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ وَصَاحِبِ كَالْمَلِّ الْمُمِيدِ<sup>(٣)</sup>  
أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ حُمَى الْوَرْدِ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جُلْدِي<sup>(٤)</sup>  
الْحُرِّ يُلْحَى ، وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

الآن وَقَعَ مِنْكَ الْيَأْسُ ! وَقُلْتَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : \* السُّبْدِ \* فِي بَعْضِ  
قَوَافِيهَا ، فَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ جَمْعَ سُبْدٍ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ طَائِرٌ ، فَإِنَّ فُعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى  
ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتَ سَكَنْتَ الْبَاءَ فَقَدْ أَسَأْتَ ، لِأَنَّ تَسْكِينَ الْفَتْحَةِ غَيْرُ

١- في ط : [ترجو غداً وغداً كحاملة] .

٢- الأبيات من (أرجوزته) التي قالها في حضرة والي البصرة من قبل « أبي جعفر » غداة قال له  
« عقبة بن ربيعة » بعد أن أنشد الأمير رجزاً استحسنته : هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ . فقال  
« بشار » : ألتل يقال هذا ؟ أنا والله أرجز منك من أيك وجدك ، والله إنى غليل أن أسده عليهم ،  
ثم خرج منفصلاً .

فلما كان الغد ، غدا على الأمير وعنده « ابن ربيعة » فأنشده هذه الأرجوزة ومطلمها :

يا طلال الحى بذات الصمد يا لله خير ، كيف كنت بعلدى ؟

(ديوانه الجزء الأول - الأغاني ١٧٥/٣ - الشعر والشعراء ٤٧٦)

٣- اللعل ، بتخفيف الليم وتضعيفها : الخراج . والممد : المتقيح ، من أمد الجرح ، حصلت فيه  
المدة وهي ما يجتمع من الجرح من القبح .

٤- الورد : الحمى تأخذ صاحبها وقتاً دون وقت ، وقد وردته الحمى ، أخذته وقتاً وتركته آخر .

٥- السبد ، بضم ثم فتح : طائر ريشه مخطط ، واسع القم مفلطح الرأس والمناقار ، جمعه سبدان .



معروف ، ولا حُجَّةَ لك في قولِ «الأخطل» :

وما كُلُّ مَغْبُونٍ إِذَا سَلَفَ صَفَقَةٌ بِرَاجِعٍ<sup>(١)</sup> مَا قَدْ فَاتَهُ بَرْدَادٍ  
ولا في قولِ الآخر :

وقالوا : تُرَابِي ، فقلتُ : صَدَقْتُمْ أَبِي مِنْ تُرَابٍ خَلَقَهُ اللهُ آدَمًا<sup>(٢)</sup>  
لأن هذه شَوَادُّ ، فَأَمَّا قَوْلُ «جَمِيلٍ» :

وصاحَ بَيْنَ من بُشَيْنَةَ ، والنَّوى جَمِيعٌ بَذَاتِ الرُّضَمِ صَرْدٌ مُحْجَلٌ<sup>(٣)</sup>  
فإن مَنْ أَنشَدَهُ بَضْمُ الصَّادِ مُخْطِئٌ ، لِأَنَّهُ يَنْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ الصَّرْدَ<sup>(٤)</sup>  
فَسَكَّنَ الرَّاءَ ، وَإِنَّمَا هُوَ صَرْدٌ<sup>(٥)</sup> أَيْ خَالِصٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْبَبْتُ حَبًّا

- ١ - كذا في الأصل . ونقلناه في الطبعة الثالثة : [يراجع] سهواً ، فنقلت عنها (ب : ١٦١) :  
ورواية (الديوان - ط بيروت) : « وما كل مغبون ولو سلف صفقة » . وقد أثبتتها رواية  
ثانية في (ك ، ش) . والشاهد هنا في [سلف] أراد [سلف] بفتح اللام ، ثم سكن للضرورة .
- ٢ - الشاهد في قوله : [خلقه] ، أراد [خلقه] بفتح اللام ، وسكن اللام للضرورة .  
ورواية التبريزي في (شرح المقصورة ١٠٦) للشطر الثاني :  
« أبي من تراب خلقه الله آدم » بالرفع على الخبرية .
- ٣ - ذات الرضم ، بفتح أوله وسكون ثانيه : موضع بالحجاز . (بلدان ياقوت ٢/٧٩٠) .
- ٤ ، ٤ - الصرد ، بضم أوله وفتح ثانيه : طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد صفار  
الطير . جمعه صردان . والصرد ، بفتح فسكون : البحث الخالص من كل شيء . يقال سقاء الحمر صرداً  
أي صرفاً ، وأحبه حباً صرداً أي خالصاً . (انظر تهذيب ابن السكيت : ٤٦٩ ، ٥٦٦) .

#### الأعلام

- - الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت التثلي (جمهرة الأنساب ٢٩٨) أبو مالك . في  
الطبقة الأولى من فصول الشعراء في العصر الإسلامي - انقطع لبيأية وكان يشبه شاعر النولة في صدر  
دولتهم ، انظر مع ديوانه والطبقات : الشعر والشعراء ١/٤٨٣ ، الأغاني ٨ / ٢٨٠ ، المقتطف ٣١ ،  
٧٦ ، والتناقض ، وشعراء الصاهل والشاحج) .
- • جميل : بن عبد الله بن ممر الطبري - وفي رواية : هو جميل بن ممر بن عبد الله -  
وصاحبه « بشية » من طرية كذلك . من أشهر الشعراء المعربين في العهد الأموي .
- (طبقات ابن سلام ١٣٧ ، الشعر والشعراء ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، الأغاني ، داز الكتب ٨/٢٨٠ -  
المقتطف ٧٢) مع (جمهرة الأنساب ٤٨٩ ط ٣) وشعراء الصاهل والشاحج .

صَرَدًا ، أى خالصاً ، يَغْنَى غُرَاباً أَسْوَدَ لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَقَوْلُهُ : مُحَجَّلٌ أَيْ مُقَيَّدٌ ، لِأَنَّ حَلْقَةَ الْقَيْدِ تُسَمَّى حِجْلًا<sup>(١)</sup> ؛ قَالَ «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ\*» :  
أَعَاذِلَ قَدْ لَا قَيْتُ مَا يَزَعُ الْفَتَى . وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَثَى الْمُقَيَّدِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْغُرَابُ يَوْصَفُ بِالتَّقْيِيدِ لِقَصْرِ نَسَاهُ<sup>(٣)</sup> قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُقَيَّدٌ بَيْنَ الدِّيَارِ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ دَاجِنَةٌ يَخْرُ وَيَعْتَلِي  
فَيَقُولُ «بَشَارُ» : يَا هَذَا ، دَعْنِي مِنْ أَبَاطِيكَ فَإِنِّي لَمَشْغُولٌ عَنْكَ .

• • •

وَيَسْأَلُ عَنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ\*» ، فَيَقَالُ هَا هُوَ ذَا بِحَيْثُ يَسْمَعُكَ .  
فَيَقُولُ : يَا أَبَا هِنْدَ ، إِنَّ رُؤَاةَ الْبَغْدَادِيِّينَ يُنْشِدُونَ فِي (قِفَا نَبِّكَ)<sup>(٤)</sup> هَذِهِ  
الْأَبْيَاتَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِهَا ، أَغْنَى قَوْلَكَ :

• وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجْبِرِ غُلُوَّةٌ\*<sup>(٥)</sup> .

١ - الحجل بفتح الحاء ، والحجل بكسر فسكون : الخلل الخالي ، والقيد ، والبياض في رجل الفرس .

٢ - وزع فلان يزعه وزعا : كفه ومنعه - وطابق المقيد : قارب خطوه .

وانظر شرح الشاهد في (تهذيب إصلاح المنطق ٢٨/١) .

٣ - النسا : عرق من الورك إلى الكعب ، مثناه نسوان ونسيان ، والجمع أنساء .

٤ - يعنى قصيدته (المعلقة) : • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • وقد نقل ابن

رشيق • في (العمدة) ١ في باب الأوزان ، هذه الرواية البغدادية فقال : وروى أن «أبا الحسن بن

كيسان» كان ينشد قول «امرئ القيس» : • كأن ثيرا • • • وما بعد ذلك بالواو ،

فيقول : • وكأن ذرى رأس المجبر غلوة • • • وكأن السباع فيه غرق • إلخ .

مطوفا هكذا ، ليكون الكلام نسقا بعضه على بعض . اهـ (العمدة ط هندية ص ٩٣) .

٥ - هو صدر بيت من (مملقته) وتماه : • من السيل والنساء فلكة منزل •

(الديوان ص ٣٧ ط التقدم)

#### الأعلام

• - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

• • - امرئ القيس : صفحة ١٣٦ .

وكذلك :

• وَكَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجَوَاءِ •<sup>(١)</sup>

• وَكَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى •<sup>(٢)</sup>

فَيَقُولُ : أَبْعَدَ اللَّهُ أَوْلَئِكَ ! لَقَدْ أَسَاحُوا الرِّوَايَةَ ؛ وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَيُّ فَرْقٍ يَبْقَعُ بَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ؟ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَلَهُ مَنْ لَا غَرِيزَةَ لَهُ فِي مَعْرِفَةِ وَزَنِ الْقَرِيضِ ، فَظَنَّهُ الْمُتَأَخِّرُونَ أَضْلَأَ فِي الْمَنْظُومِ ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ !  
فَيَقُولُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

• كَبِكَرِ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ •

مَاذَا أَرَدْتَ بِالْبِكْرِ ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ<sup>(٣)</sup> الْمُتَأَوَّلُونَ فِي ذَلِكَ : فَقَالُوا :  
الْبَيْضَةُ ، وَقَالُوا : الدَّرَّةُ ، وَقَالُوا : الرَّوْضَةُ ، وَقَالُوا : الزَّهْرَةُ ، وَقَالُوا : الْبَرْدِيَّةُ .  
وَكَيْفَ تُنْشِدُ<sup>(٤)</sup> : الْبَيَاضِ ، أَمِ الْبَيَاضَ ، أَمْ الْبَيَاضُ ؟  
فَيَقُولُ : كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ ، وَأَخْتَارُ • الْبَيَاضِ • بِالْكَسْرِ . فَيَقُولُ - فَرَّغَ  
اللَّهُ ذِهْنَهُ لِلْآدَابِ - : لَوْ شَرَحْتَ لَكَ مَا قَالَ التَّحْوِيلُونَ فِي ذَلِكَ لَعَجِبْتَ .

١ - الجواء : البطن من الأرض والواسع من الأودية ، ووادي ديار بني عيس . وقال التبريزي في شرح المعلقة : وقد يكون جمعا واحدا جو . وتعام البيت :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غَدِيَّةٌ صَبَحْنَ سَلَاةً مِنْ رَحِيْقٍ مَغْلُفَلٍ

٢ - تمام البيت :

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقَصْوَى أَنَايِشَ عَصَلِ

(ص ٣٨)

٣ - تمام البيت : • غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مَحْلَلٍ • (الديوان ص ٣٧)

٤ - أورد التبريزي • بعض هذا الاختلاف في (شرح المملكات) ، وانظر منها شواهد عروضية في الصاهل والشاحج (٢٨٥ ، ٣١٧ ، ٤٨٢ ذخائر) .

٥ - ن ت ، ط : [نشد] .

وبعضُ المُعلِّمينَ يُنشدُ قولَكَ :

• مِنْ السَّيْلِ وَالْغَنَاءِ فَلَكُةٌ مِغْرَلٌ\* (١)

فَيُشَدُّ الثَّاءُ . فيقولُ : إِنَّ هَذَا لَجَهْلٌ ، وهو نَقِيضُ الَّذِينَ زَادُوا الْوَاوَ فِي أَوَائِلِ الْأَبْيَاتِ : أُولَئِكَ أَرَادُوا النَّسَقَ ، فَأَفْسَدُوا الْوِزْنَ ، وَهَذَا الْبَائِسُ أَرَادَ أَنْ يُصَحِّحَ الرُّنَّةَ فَأَفْسَدَ اللَّفْظَ . وَكَذَلِكَ قَوْلِي :

• فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا\* (٢)

مِنْهُمْ مَنْ يُشَدُّ الضَّادَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنشدُ بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْوَجْهَانِ مِنْ قَوْلِكَ : نَضَوْتُ\* (٣) التَّوْبَ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا شَدَدْتَ الضَّادَ ، أَشَبَّهَ الْفِعْلَ مِنَ النَّضِيضِ : يَقَالُ هَذِهِ نَضِيضَةٌ مِنَ الْمَطَرِ أَيْ قَلِيلٌ . وَالتَّخْفِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى التَّشْدِيدِ كِرَاهَةُ الزَّحَافِ ، وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ .

فيقولُ - لَا بَرَحَ مِنْطِقاً بِالْحِكَمِ - : فَأَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَتِكَ (الصَّادِيَّةِ) وَ (الضَّادِيَّةِ) وَ (النُّونِيَّةِ) الَّتِي أَوَّلُهَا :

١ - انظر رقم ٥ في هامش صفحة ٣١٣ .

وقد محّا « الشنقيطي » الشدة من فوق الثاء في قوله : والثاء ، والأولى إثباتها كما في الأصل ، لأن (الففران) هنا إنما يروى رواية من أنشدوا البيت بتشديد الثاء .

والثاء ، بتخفيف الثاء وتشديدها : البالي من ورق الشجر ، وزيد السيل .

٢ - تمام البيت :

• لَدَى السَّرِّ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ • (الديوان ص ٢٢)

وقد محّا « الشنقيطي » هنا ، الشدة من فوق الضاد - وأثبتها النسخ الأخرى - وكلاهما جائز لأن (الففران) يروى الوجهين . وقد جاء في (المقدّمين ص ٢٤) بالتخفيف . ورواه التبريزي في (شرح المعلقات ٢٦) بالتضخيم .

٣ - نضاً الثوب عنه ينضوه نضوا : نزعه وخلعه - ونض الماء : سال قليلاً : والنضض القليل من مطر وغيره .

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ؟<sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ جِثَّتْ فِيهَا بِأَشْيَاءٍ يُنْكِرُهَا السَّمْعُ ، كَقَوْلِكَ :  
 فَإِنْ أُنْسٍ مَكْرُوباً فَيَارُبُّ غَارَةً شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رِخْوِ اللَّبَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي (الْكَلِمَةِ الصَّائِيَةِ) :  
 عَلَى نِقْنِقِي هَيْتِي لَهُ وَلِعِرْسِهِ بِمُنْقَطَعِ الرَّعْسَاءِ بَيْنَ رَصِيصٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَوْلُكَ :  
 فَلَسْتُ بِهٍ أَخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَلَّتْ وَإِذْ بَعْدَ الْمُزْدَارُ غَيْرَ الْقَرِيضِ<sup>(٤)</sup>  
 فِي أَشْيَاءٍ لِيذَلِكَ ، هَلْ كَانَتْ غَرَائِزُكُمْ لَا تُحِسُّ بِهِهِ الزِّيَادَةُ ؟ أَمْ كُنْتُمْ  
 مَطْبُوعِينَ عَلَى إِيْتَابِ مَعَايِضِ الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ عَالِمُونَ بِمَا يَقَعُ فِيهِ ؟ كَمَا أَنَّهُ لَا رَيْبَ  
 أَنَّ «زُهَيْرًا» ، كَانَ يَعْرِفُ مَكَانَ الرَّحَافِ فِي قَوْلِهِ :

- 
- ١ - ٢٠١ - من (نونية) التي مطلعها البيت الأول - ورواية (الديوان ٩٢ ، والمقدّمين ١٥٩)  
 تختلف في بعض الألفاظ عما هنا . والبيتان في (المصاغل والشاحج ١٢٩) من شواهد المروضية على  
 استعمال الحساس قبل الضرب ، على ما يجب له في الأصل ، فصح وأنكر .  
 ٢ - التفتي : ذكر النعام ، جمعه نفاق - والحقيق : الطويل ، ويسمى به الظليم لطوله ، جمعه  
 أحياء وحيق . والبيت من (ضاديه) التي مطلعها (المقدّمين ١٣٧) :  
 لَمَنْ ذَكَرْ سَلَمِي ، إِذْ فَاتَكَ ، تَنَوَّسَ تَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةٌ أَوْ تَبَوَّسَ  
 ٣ - البيت من تصديقه التي مطلعها (الديوان ٨٢) :  
 أَمَى عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَيُضِيضُ يَضِيضُ حَيَا فِي شَمَارِيخِ يَبِضُ  
 قوله : فَلَسْتُ ، ضبطه في الأصل بضم الهزلة وفتحها ، مضارع أَسَى وَسَى ، أي أدعو لها  
 بالسقا . ويروي : فَلَسْتُ - فلا مانعاً - أي أَسَى لِمَاكَ بِالْفَيْثِ . كذا بهامش الأصل - والقريش :  
 المقرض من الشعر ، وما يرده البعير من جبرته .

#### الأعلام

• - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

يَعْلَبُ شَاؤَ أَمْرَيْنِ قَدْ مَا حَسِبَا نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَا هَذِهِ السُّوقَا<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّ الْفَرَائِزَ تَحْسُ بِهِنَّ الْمَوَاضِعَ ، فَتُبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

فَيَقُولُ « أَمْرُو الْقَيْسِ » : أَدْرَكْنَا الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَخْفَلُونَ بِمَجِيئِهِ  
ذَلِكَ ، وَلَا أَذْرَى مَا شَجَنَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> ، فَأَمَّا أَنَا وَطَبَقَتِي فَكُنَّا نَمُرُّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى  
نَأْتِيَ إِلَى آخِرِهِ : فَلَمَّا فَتَنِي وَقَارَبَ ، تَبَيَّنَ أَمْرُهُ لِلْمَسَامِعِ .

فَيَقُولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ عَلَيْهِ - : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :  
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ<sup>(٣)</sup>  
أَتُنْشِدُهُ :

• لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ •

فَتُرَاجِعُ الْكَفَّ<sup>(٤)</sup> ؟ أَمْ تُنْشِدُهُ عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى ؟ فَلَمَّا يَوْمٌ<sup>(٥)</sup> ، فَيَجُوزُ  
فِيهِ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ . فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى مَا يَجِبُ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الظَّرْفِ ،  
وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ هَاهُنَا فِعْلٌ مُضَمَّرٌ . وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنْ تُجْعَلَ (مَا) كَافَّةً ،  
وَمَا الْكَافَّةُ عِنْدَ بَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ « نَكِيرَةٌ » ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَ (هُوَ)  
بَعْلَاهَا مُضَمَّرَةٌ ، وَإِذَا خَفِضَ يَوْمٌ ، فَ (مَا) مِنَ الزِّيَادَاتِ . وَيُشْدَدُ  
(سِي) وَيُخَفَّفُ : فَأَمَّا التَّشْدِيدُ فَهُوَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُخَفِّفُ .

١ - من قصيدته القافية ، في ملح « هرم بن سنان » وطلعها :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَطَلَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عُلِقَا

٢ - شجن : حيس ومنع . يقال ما شجنك جنا ؟ ، أي ما جبك ؟

٣ - البيت من المعلقة . والرَّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ الَّتِي أَتَيْتُهَا (الْفَرْنَان) حنا ، والرَّوَايَةُ الْأُخْرَى هِيَ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٌ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

(المقد ١٤٦)

٤ - كَلَامًا فِي الْمَطْلُوعَاتِ ، وَقَدْ طُ : [تُرَاجِعُ بِالْكَفِّ] .

٥ - فِي قَوْلِهِ بِالظَّرْفِ الْخَلْفِ : • وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ •

ويقال إنَّ «الْفَرَزْدَقَ» \* مرَّ وهو سكرانٌ على كلابٍ مُجْتَمِعَةٍ ، فسَلَّمَ عليها  
فلَمَّا لم يَسْمَعْ الجوابَ ، أنشأ يقولُ :

فما رَدَّ السلامَ شيوخُ قومٍ مرَّرتُ بهم على سِكَكِ البَرِيدِ  
ولا سِيَمَا الذي كانت عليه قَطِيفَةُ أَرْجُوانٍ في القُعُودِ  
فيقولُ «أمرؤُ القيسِ» : أَمَا أَنَا فَمَا قُلْتُ في الجاهليَّةِ إِلَّا بزحافٍ :  
\* لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٌ \*

وأَمَّا المُعلِّمون في الإسلام ، فغَيَّرُوهُ على حَسَبِ ما يُريدون ، ولا بِأَسْ  
بالوَجْهِ الذي اختاروه . والوَجْهُ في (يَوْمٍ) مُتقَابِرَةٌ ؛ و (سَيِّ) تَشْدِيدُهَا  
أَحْسَنُ وَأَعْرَفُ . فيقولُ : أَجَلُ ، إذا خُفِّفَتْ صارتُ على حَرَفَيْنِ أَحَدُهُما  
حَرَفٌ عِلَّةٌ .

ويقولُ : أَخْبِرْنِي عن التَّسْمِيَةِ<sup>(١)</sup> الْمَنسُوبِ إِلَيْكَ ، أَصَحِّحُ هُوَ عِنْدَكَ؟  
وَيُنْشِدُهُ الذي يَرُويهِ بَعْضُ النَّاسِ :

يا صَحْبَنَا عَرَّجُوا تَقِفْ بِكُمْ أُسْجُ<sup>(٢)</sup>

١ - الشعر المسمط : ما كان مقسماً على أجزاء عروضية مقفاة ، على غير روى القافية الأصلية .  
ومسمط قصيدة فلان : ضم إلى شطر منها شطراً من عنده ، صدرًا لعجز ، أو عجزاً لصدر .

٢ - كانت في متن ( ش ) : [ تقف بكم أسج ] فصحبها إلى [ سيج ] ولم نجد لها وجهاً إلا  
على تأويل بعيد . الأسج : النوق السريعات ، أما [ سيج ] فهي بضم ففتح : جمع سبجة ، وهي  
كساء أسود ، والسج ، بفتحين : الخرز الأسود .

#### الأعلام

\* - الفرزدق : همام بن غالب بن صمصمة ، من بني مجاشع بن دارم التميمي . ( جمهرة الأنساب  
٢١٩ ) أحد أمراء الشعر الثلاثة في العصر الأموي ، وأفخرهم جليماً ، ولم يكن له سبق في الملاح  
لاعترازه بقومه ونفسه . انظر مع ديوانه ، والنقائض وطبقات ابن سلام : ( معجم الشعراء ٢٨٩ ،  
٣٠٦ - الأغاني ٩ / ٣٢٤ ، الموشح ١١٨ ، وشراء الصاهل والشاحج ) .

مَهْرِيَّةٌ دُلَّجُ فِي سَيْرِهَا . مُعْجٌ (١)

طَالَتْ بِهَا الرَّحْلُ

فَعَرَّجُوا كُلُّهُمْ وَالْهَمُّ يَشْقُلُهُمْ

وَالْعَيْسُ تَحْمِلُهُمْ لَيْسَتْ تَعْلَلُهُمْ

وَعَاجَتْ الرُّمْلُ (٢)

يَا قَوْمَ إِنَّ الْهَوَى إِذَا أَصَابَ الْفَتَى

فِي الْقَلْبِ ثُمَّ أَرْتَقَى فَهَدَّ بَعْضُ الْقَوَى

فَقَدْ هَوَى الرَّجُلُ

فيقول : لا والله ما سمعتُ هذا قطُّ ، وإنه لَقَرِيٌّ لم أسْأله ، وإنَّ الكَذِبَ لكثير . وأَحْسَبُ هذا لِبَعْضِ شعراء الإسلام ، ولقد ظَلَمْتِي وأَسَاءَ إِلَيَّ ! أَبْعَدُ كَلِمَتِي التي أَوْلَّهَا :

أَلَا انعم صَبَاحاً أَيُّهَا الظَّلَلُ البَالِي وهل ينعمن من كان في العُصْرِ الخالي (٣)  
وقول :

خَلِيلِي مُرّاً بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لَأَقْضِيَ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ (٤)

١ - « المهريّة » : الإبل المنسوبة إلى « مهرة بن حيدان » من عرب اليمن . قالوا : كان لا يعدل بها شيء في سرفها - والدلج : جمع دلوج ، وهي السارية بالليل .  
وضبط [ معج ] في الأصل بضمين : جمع معوج ، من معج القوس في سيرة معجم معجا ، كان سريع السير سهله ، فهو معوج .  
٢ - في ط : [ الزل ] بزاي معجمة ، تصحيف . والرمل بضمين : جمع رمل - وعاجت : بمعنى التفت .

٣ - رواية ( الديوان ص ٣٨ وذيل المقدّمين ) « أَلَا عَمِّ . . . وهل يعمن ؟ » وهي رواية ( ط ، ز ، ت ) ومثلها ابن هشام في ( المغني ٢٨٠ ) والعصر ، بضمين : لغة في العصر ، بفتح فسكون .

٤ - مطلع يائيته التي تحاكم بها مع « علقمة » إلى زوجه « أم جندب » ورواية ( الديوان ص ٥٦ ) :  
« لنقضي لبانات الفؤاد المذبذب » ورواية الشعر والشعراء : « لنقضي حاجات »



يُقَالُ لِي مِثْلُ ذَلِكَ ؟ وَالرَّجْزُ مِنَ أَضْعَفِ الشَّعْرِ ، وَهَذَا الْوِزْنُ مِنْ أَضْعَفِ الرَّجْزِ .

فَيَعْجَبُ - مَلَأَ اللَّهُ فُؤَادَهُ بِالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ»  
ويقول : كَيْفَ يُنْشَدُ<sup>(١)</sup> :

جَالَتْ لِيَتَصَرَّعَنِي فَقُلْتُ لَهَا : قِرِّي إِنِّي أَمْرُؤُ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ<sup>(٢)</sup>  
أَتَقُولُ : • حَرَامٌ • فَتُقَوِّى ؟ أَمْ تَقُولُ : • حَرَامٌ • فَتُخْرِجُهُ مَخْرَجَ حَذَامٍ  
وَقَطَامٍ ؟ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ الثَّانِيَةِ<sup>(٣)</sup> يَجْعَلُكَ لَا يَجُوزُ الْإِقْوَاءُ عَلَيْكَ .  
فَيَقُولُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : لَا نَكْرَةَ عِنْدَنَا فِي الْإِقْوَاءِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْبَيْتَ فِي  
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ :

فَكَأَنَّ بَدْرًا وَاصِلٌ بِكُتَيْبَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ إِرْمَامُ<sup>(٤)</sup>  
فَيَقُولُ : لَقَدْ صَدَقْتَ يَا أَبَا هِنْدَ ، لِأَنَّ (إِرْمَامًا) هُنَا ، لَيْسَ وَاقِعًا

١ - كَذَا فِي (ك ، ط) عَلَى الْبَنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَفِي بَقِيَةِ النَّسخِ عَلَى الْخَطَابِ .

٢ - يَرُودُ ، فِي ذَيْلِ الْمَقْدِ الثَّمِينِ :

جَارَتْ لِيَتَصَرَّعَنِي ، فَقُلْتُ لَهَا أَتَصَرِّي إِذَا أَمْرُؤُ قَتَلَ عَلَيْكَ حَرَامٌ  
بِكسر ميم (حرام) ، وَهَامِشُهُ رَوَايَةُ : [حَرَامٌ] بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِقْوَاءِ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ (الْمَعْنَى ٩١٥)  
فِي بَنَاءِ بَابِ حَذَامٍ عَلَى الْكسر فِي لُغَةِ الْحِجَازِ . وَذَلِكَ مَشْهُورٌ فِي الْمَعَارِفِ ، وَرَبَّمَا جَاءَ فِي غَيْرِهَا . وَنَحْنُ  
عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ بَيْتَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : «وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِذْ لَيْسَ لِفَعْلِهِ فَاعِلٌ فَالْأَوَّلُ قَوْلُ  
الْفَارِسِيِّ : إِنْ أَصْلَهُ حَرَامِي ، ثُمَّ خَفِيَ » .

وَالْبَيْتُ مِنْ (مِيصِيه) الَّتِي مَطْلَعُهَا (الدِّيَوَانُ ١/١٢٤) :

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسَحَابٍ فَعَمَلَتَيْنِ ، فَهَضْبٌ فِي إِقْدَامٍ؟

٣ - يَمْنَى الدَّوْلَةُ الْمَبْسُومَةُ .

٤ - الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمِصْبِيَةِ أَعْلَاهُ . وَرَوَايَةُ (الدِّيَوَانُ ص ١٢٦) :

• فَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَاصِلٌ كَيْفَةً •

وَبَدْرٌ : جَبَلٌ مِنْ بِلَادِ بَاهِلَةَ ، وَهَنَّاكَ أَرْمَامٌ ، الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ١/٥٥٢) .  
وَكَيْفَةً ، مُصَفَّرَةٌ : مَوْضِعٌ . (يَاقُوتَ ٤/٢٣٧) . وَعَاقِلٌ : جَبَلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الْحَارِثُ بْنُ أَكْلٍ الْمُرَارِ ،  
جَدُّ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . (يَاقُوتَ ٣/٥٨٩ - الْبَكْرِيُّ ٢/٦٨١) .

مَوْقِعَ الصُّفَةِ فَيُحْمَلُ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ<sup>(١)</sup>، لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى (كَأَنَّمَا) ؛ وَإِضَافَتُهُ<sup>(٢)</sup> إِلَى يَاءِ النَّفْسِ تُضَعِّفُ الْفَرَضَ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِ «الْفَرَزْدَقِ» :

فَمَا تَلَدَرِي إِذَا قَعَدْتَ عَلَيْهِ أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرُ أَمْ جُنْدَامُ  
فَقَالُوا : أَضَافَ كَمَا قَالَ «جَرِيرٌ» :

• تَلَكُّمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي<sup>(٣)</sup> .

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي مَازَنُ أَوْلَادُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ<sup>(٤)</sup>  
وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي :

• أَوْلَادُ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ .

و «جَنْدَلَةٌ» هَذِهِ ، هِيَ أُمُّ «مَازَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ» وَهِيَ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ .

وإِنَّا لَنَرَوِي لَكَ بَيِّنَاتٍ مَا هُوَ فِي كُلِّ الرُّوَايَاتِ ، وَأَظَنُّهُ مَصْنُوعاً لِأَنَّ فِيهِ مَا لَمْ تَجِدْ عَادَتَكَ بِمِثْلِهِ ؛ وَهُوَ قَوْلُكَ :

١- أُمِّي : فَيَجْرِي حَمْلًا عَلَى مُجَاوِرَةٍ [عَاقِلٌ] .

٢- أُمِّي : (إِرْمَايُ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ يَاءِ النَّفْسِ ، كَقِيَامَةِ أَبِي الْعَلَاءِ هُنَا .

٣- صَدْرُ الْبَيْتِ : • إِنَّ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا مَجْدًا وَسُكْرَةً • (الديوان ٣١١) .

٤- يَرَوِي : [وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي بِالْحَصَا] كَذَا فِي (ن ، ا) وَغَامِشُ (ك ، ش) .

وَهِيَ رِوَايَةُ الْدِيَّانِ (٤٤٦) ط الصَّوَارِي بِالْقَاهِرَةِ .

الْأَعْلَامُ

• - جَرِيرٌ : بْنُ حُلَيْبٍ بْنِ الْخَطَّابِ ، مِنْ بَنِي كَلْبٍ بْنِ يَرْبُوعِ أَتَقِي . (جُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢١٤) أَحَدُ أَمْرَاءِ الشُّعْرِ الثَّلَاثَةِ فِي الْمَعْرِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَأَبْرَعُهُمْ فِي الْفَزْلِ وَالْهَجَاءِ - انْظُرْ مَعَ دِيوَانِهِ ، وَالنَّقَائِصَ وَطَبَقَتِ ابْنِ سَلَامٍ : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ، الْمَوْشِعُ لِلْمَرْزَبَانِي ١١٨ ، أَغَانِي الدَّارِ ٣/٨ : ٨٩ ، وَشُعْرَاءُ الصَّاحِلِ وَالشَّاسِجِ) وَانْظُرْ مَعَهَا (السِّيَرَةُ الْمُشْتَمِلَةُ ، مَعَ الْفُرُوسِ ٣٨٧/١ ، وَجُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢١١)

وَعَمَرُوا بَنِي قُرْمَاءَ الْهَيْئَامُ إِذَا خَدَا بِصَارِمِهِ ، يَمْشِي كَمْشِيَةَ قَسُورًا<sup>(١)</sup>  
 فيقول : أَبَعَدَ اللَّهُ الْآخَرَ ، لَقَدْ اخْتَرَصَ ، فَمَا اِتْرَصَ !<sup>(٢)</sup> وَإِنْ نِسْبَةً  
 مِثْلَ هَذَا إِلَى ، لَأَعْلَهُ إِحْدَى الْوَصَمَاتِ ، فَإِنْ كَانَ مَنْ فَعَلَهُ جَاهِلِيًّا ، فَهُوَ مِنْ  
 الَّذِينَ وَجِلُوا فِي النَّارِ صُلِيًّا : وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ خَبَطَ فِي  
 ظِلَامٍ .

وَلِأَنَّمَا أَنْكَرَ حَذَفَ الْهَاءَ مِنْ (قَسُورَةٍ) ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ الْحَذْفِ ،  
 وَقُلْ مَا يُصَابُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ . فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ :  
 إِنَّ ابْنَ حَارِثَ بْنَ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْتِهِ أَوْ أَمْتَدَحُهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، إِذْ كَانَ التَّغْيِيرُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ ، أَسْرَعَ  
 مِنْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ نَكِرَاتٌ ، إِذْ كَانَتْ النَّكِرَةُ أَصْلًا فِي الْبَابِ .

• • •

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيُّ» مُتَلَدِّدٌ فِي السَّعِيرِ ، فيقول : مَالِكُ  
 يَا أَخَا عَبْسٍ ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَنْطِقْ بِقَوْلِكَ :

١ - البيت غير موجود في (ديوانه) لكنه ثبت في (المقدّمين) في غير المنحول من شعره ، وهو  
 البيت الخمسون من قصيدته التي مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سَلِيمِي بَطْنُ ظَبْيٍ فَمَرَعَا  
 يَصِفُ فِيهَا تَوَجُّهَهُ إِلَى قَبْرِ مُسْتَنَجِدٍ بِهِ عَلَى بَنِي أَخِي .  
 وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الشَّاهِدِ :

• بَنَى شَطْبَ عَضْبٍ كَشِيَةَ قَسُورَا •

(المقدّم)

٢ - اخْتَرَصَ : اقْتَصَلَ ، مِنَ الْخَرْصِ وَهُوَ الْكُتْبُ ، وَأَصْلُهُ : التَّغْلَى فَيُحَالِلُ تَسْتِيقَتَهُ .  
 وَاتْرَصَ الْمِيزَانَ فَاتْرَصَ ، وَتَرَصَهُ بِتَضْعِيفِ الرَّاءِ : قَبِيضَهُ وَسَوَاءُ قَامَ وَاعْتَدَلَ . وَالتَّرِيسُ ،  
 كَحَرِيسٍ : الْمَكْرَمُ الْمَقْرُومُ .  
 ٣ - محل الشاهد هنا في قوله : [حَارِثَ] حَذَفَ الْهَاءَ مِنْ «حَارِثَةٍ» ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا  
 الْحَذْفِ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ شَهُورٌ بِعِلْمِيَّةِ فَلَا يَضَعُهُ التَّغْيِيرُ ، بخلاف النكرة .  
 ٤ - تلدد : تَجَبَّرَ ، وَتَلَفَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا - وَتَلَدَدَ فِي الْمَكَانِ : تَلَبَّثَ تَحِيْرًا .

الأعلام

ولقد شَرِبْتُ مِنَ المَدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ ، بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ<sup>(١)</sup>

بُرْجَاجَةٍ صَفراءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ<sup>(٢)</sup>!

ولإني إذا ذَكَرْتُ قَوْلَكَ :

\* هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ \*<sup>(٣)</sup>

لَأَقُولُ : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ وَدِيَوَانُ الشَّعْرِ قَلِيلٌ مَحْفُوظٌ ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ<sup>(٤)</sup>

كَثُرَتْ عَلَى الصَّائِدِ ضَبَابٌ<sup>(٥)</sup> ، وَعَرَفْتُ مَكَانَ الْجَهْلِ الرَّيَابِ<sup>(٦)</sup> ! . وَلَوْ سَمِعْتَ مَا قِيلَ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَتَبْتَ نَفْسَكَ عَلَى مَا قُلْتَ ،

١ - البيتان من (معلقتي) . المشوف المجلو . يقال : شفت الشيء إذا جلوته . وقيل هو الدينار - والمعلم : المنقوش ، الذي فيه كتابة . انظر (شرح المملكات للتبريزي ١٩١) . وانظر الفقرة الثالثة من الصفحة التالية .

٢ - يروى : \* قُرْنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مَلْمٌ \* (التبريزي ١٩١ - العقد ٤٨) .  
وذات أسرة : أى ذات طرائق وخطوط - والأزهر - الإبريق - ومقدم : مشدود فمه بالفم ، وهو الغطاء أو مصفاة يصبى بها .

٣ - يروى : \* هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مَتَرَمٍ \* (التبريزي ١٧٣ - العقد ٤٤)  
وتمام البيت - وهو مطلع مملكتي : \* أم هل عرفت الدار بعد توهم \*

٤ - كذا في كل النسخ ما عدا (ط) ففيها : [فقد] وعلى رواية الأصل يكون جواب قوله .  
[أما الآن] مقدراً .

٥ - جمع ضب ؛ حيوان من الزحافات ، ذنبه كثير المقد .

٦ - لم تضبط الراء في الأصل ، وعادة أبي العلاء في التزام ما لا يلزم ، تجيز لنا أن نرجح أنها [الرياب] بالكسر على زنة الضباب . وفي المادة لهذه الصيغة معان : جمع ربي وهي العنزة القريبة العهد بالولادة ، وجمع ربة وهي الفرقة من الناس ، قيل هي عشرة آلاف أو أكثر . وهذا المعنى الأخير ، هو المختار ، فيكون المعنى : شاع العلم في كثرة الناس . والمقصود شيوع الشعر .  
أما الرياب بفتح الراء ، فهو السحاب الأبيض واحدته ربابة - وبها سميت المرأة .

ويختار الأستاذ «مصطفى السقا» أن تضبط بالفتح ، علماً من أعلام النساء ، جعله المعرى كناية عن المرأة . بمعنى ، شاع العلم في النساء . والذي اخترته من معاني الرياب ، التقطه في (ب ١١٧) . ثم جاء في (ل : ١٤٧) فنقل هذا كله ثم قال : وهذا كله خطأ ، والصواب أن الرياب ، الأصحاب (؟) !

وَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَمَرَ كَمَا قَالَ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» \* (١) :

فَلَوْ كَانَ يَقْنَى الشَّعْرُ أَقْنَاهُ مَا قَرَّتْ حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ النَّوَهِبِ  
وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابُ مِنْهُ ، أَغْقَبَتْ بِسَحَابِيبِ  
فَيَقُولُ : وَمَا حَبِيبُكُمْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : شَاعِرٌ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ . وَيُنْشِئُهُ  
شَيْئاً مِنْ نَظْمِهِ .

فَيَقُولُ : أَمَّا الْأَصْلُ فَعَرَبِيٌّ ، وَأَمَّا الْفَرْعُ فَتَنَطَّقُ بِهِ غَبِيٌّ ، وَلَيْسَ هَذَا  
الْمَنْحَبُ عَلَى مَا تَعْرِفُ قِبَالَ الْعَرَبِ . فَيَقُولُ - وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ - :  
إِنَّمَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَارُ ، وَقَدْ جَاءَتْ الْعَارِيَةُ فِي أَشْعَارٍ كَثِيرٍ (٢) مِنَ الْمُتَقَلِّمِينَ  
إِلَّا أَنَّهَا لَا تَجْتَمِعُ كَاجْتِمَاعِهَا فِيهَا نَظْمُهُ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» .  
فَمَا أَرَدْتَ \* بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ \* اللَّيْنَارَ أَمْ الرَّدَاءَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ  
الْوَجْهَيْنِ أَرَدْتُ ، فَهُوَ حَسَنٌ وَلَا يَنْتَقِضُ .

فَيَقُولُ - جَعَلَ اللَّهُ سَمْعَهُ مُسْتَوْدِعاً كُلَّ الصَّالِحَاتِ - : لَقَدْ شَقَّ عَلَى دُخُولِ  
مِثْلِكَ إِلَى الْجَحِيمِ ، وَكَأَنَّ أَذُنِي مُضْغِيَّةٌ إِلَى قَيْنَاتٍ (٣) «الْفُسْطَاطِ» ، وَهِيَ

١ - اليتان من بانيته التي يملح بها ، أبا دلف ، القاسم بن عيسى المجل :  
عل مثلها من أربع وصلاح أذيت مصونات السموع السواكم ،

(الديوان ص ٤٤)

قرت : جمعت ، من قرئت الماء في الخوض أقربه قرى وقرى : جمعت - والصوب ، والصيب :  
السحاب ذو المطر .

٢ - كذا - عل الإضافة - في (ك ، ث ، س ، ا) . وفي بقية النسخ : [أشعار كثيرة] عل  
الوصف .

٣ - الكلمة في (ك) ، تحتل أن تقرأ : [قينات وقيات] مما ، وقد جاءت الأولى في (ث)  
وهي أعرف ، وجاءت الثانية في (ز ، ت ، ط) ورسمها في (س ، ا) غير واضح .

الأعلام

\* - حبيب بن أوس : أبرز تمام الطائي ، الشاعر العباسي المشهور ولد سنة ١٨٨ - ومات سنة

٢٣١ في خلافة الواثق - شغل القنادر في عصره وبعد موته .

وانظر (الشعر والشعراء ٥٢٨ - ابن خلكان ١/١٦٩ - نزهة الألبا ٢١٣ - طبقات ابن المعتز

(١٣٣) وانظر كذلك (الموازنة للامني ، وأخبار أبي تمام للصلي) .

تُغَرَّدُ بِقَوْلِكَ :

أَمِنْ سُمِيَّةَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَلَرِيْفُ ؟ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ<sup>(١)</sup>  
تَجَلَّتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَهْا قَبْلِي كَأَنَّهَا رَشْأُ فِي الْبَيْتِ مَطْرُوفُ<sup>(٢)</sup>  
الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ ، وَالْمَالُ مَالُكُمْ فهل عذابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنِّي لَا تَمَثُلُ بِقَوْلِكَ :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَقْطُنِي غَيْرُهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ وَفَّقْتَ فِي قَوْلِكَ : الْمُحَبِّ ، لِأَنَّكَ جِئْتَ بِاللَّفْظِ عَلَى مَا يَجِبُ  
فِي (أَحْبَبْتُ) ، وَعَامَّةُ الشُّعْرَاءِ يَقُولُونَ : أَحْبَبْتُ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَفْعُولِ  
قَالُوا : مُحَبَّبٌ . قَالَ « زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ » :

١ - الأبيات من قصيدة قالها - فيما رواها - حين حُرِضَتْ امْرَأَةٌ أَبِيهِ أَبَاهُ عَلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ ، فَأَكْبَتْ  
عَلَيْهِ الزَّوْجَةَ تَسْتَفِذُهُ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ جِرَاحَهُ رَقَتْ لَهُ وَبَكَتْ .  
٢ - يَرَوِي الشُّطْرُ الثَّانِي .

\* كَأَنَّهَا صَمٌّ يَتَّادُ مَعْكُوفٌ \*

تَجَلَّلُ بِالثَّوْبِ : تَقْطِي بِهِ - وَالرَّشْأُ : وَلَدُ الظُّلْمَةِ ، أَوْ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ وَمَشَى .

٣ - يَمْنَى بِالْعَبْدِ نَفْسُهُ ، وَقَدْ كَانَتْ الْحَادِثَةُ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَهُ أَبُوهُ بِسَبَبِهِ .

٤ - الْبَيْتُ مِنْ (مَمْلُوقَةٍ) . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ « سَيَّوِيهِ » - انْظُرْ (الْخَزَائِنُ ط السَّلَفِيَّةِ) ٢ / ٢٥٥  
وَانْظُرْ (شَوَاهِدُ الْأَلْفَايَةِ : بَابُ ظَنٍّ وَأَخْوَلَتَهَا) .

وَجَاءَ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ ٤١٠) : وَالْمَحَبُّ جَاءَ عَلَى : أَحَبُّ ، وَالْأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ :  
مُحَبَّبٌ ٥١ .

وَفِي (التَّاجِ) : 'أَحَبُّ يَحِبُّ فَهُوَ مُحَبٌّ وَمُحَبَّبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَقَدْ قِيلَ مُحَبٌّ بِالْفَتْحِ  
عَلَى الْقِيَاسِ وَهُوَ الْقَلِيلُ ، قَالَ « الْأَزْهَرِيُّ » : وَقَدْ جَاءَ الْمَحَبُّ شَاذًا فِي قَوْلِ عَنَتْرَةَ :  
« وَلَقَدْ نَزَلْتُ . . . . . الْبَيْتِ » .

وَحَكَى عَنْ « الْفَرَّاءِ » : حَبِيبَتُهُ أَحَبُّهُ بِالْكَسْرِ حَبَا فَهُوَ مُحَبَّبٌ . قَالَ « الْجَوْهَرِيُّ » : هُوَ شَاذٌ لِأَنَّهُ  
لَا يَأْتِي فِي الْمَضَاعِفِ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ ، إِلَّا وَيُشْرِكُهُ يَفْعَلُ بِالضَّمِّ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا ، مَا خِلَا هَذَا  
الْحَرْفِ . انْظُرْ (الصفحة التالية) . وَاَنْظُرْ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ : ٤٦٤ ، ٦٩٦ ط بَيْرُوت ١٨٩٥) .

الأعلام

٥ - زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ بَنِي سُبَيْةٍ - انْظُرْ (الْخَزَائِنُ ١ / ٢٢٨ ، ٤ / ٥٠٥) -  
وَالْتَهَبِ عَلَى أَوْعَامِ الْقَتَالِ : ٢٢ - وَشَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِجَوَالِقِ (٢٠٣) .

واضحَةُ الغُرَّةُ محبوبَةٌ والفرسُ الصالحُ محبوبٌ

وقال بعضُ العلماء: لم يُسمَعْ بِمُحَبٍّ إِلَّا فِي بَيْتٍ «عَنْتَرَةٌ» .

وإنَّ الذي قال: أَحَبَّبْتُ ، لِيَجِبُ عليه أن يقولَ: مُحَبٌّ ، إِلَّا أَنْ

العربَ اختارت: أَحَبُّ ، في الفِعْلِ ، وقالت في المَفْعُولِ: محبوبٌ . وكان

«سَيِّوِيَّةٌ\*» يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ :

لِحِبِّ لِحِبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى لِحِبِّ لِحِبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ<sup>(١)</sup>

فهذا على رَأْيِ مَنْ قال: «مِغْيِرَةٌ<sup>(٢)</sup>» ، فَكَسَرَ الْمِيمَ عَلَى مَعْنَى الْإِتِّبَاعِ ،

وليس هو عنده على: حَبَّبْتُ أَحِبُّ .

وقد جاء: حَبَّبْتُ ، قال الشاعر :

وَاللَّهُ لَوْلَا تَمَرُّهُ مَا حَبَّبْتُهُ وَلَا كَانَ أَذْنِي مِنْ عُيْبَيْهِ وَمُرَشَقِي<sup>(٣)</sup>

ويقال: إِنَّ «أَبَا رَجَاءَ الْعَطَارِدِيَّ\*» ، قرأ: «فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمْ اللَّهُ» ،

بفتح الياء .

والبابُ فيما كان مُضَاعَفًا مُتَعَدِّيًا ، أن يجيء بالضم ، كقولك: عَدَدْتُ

١ - سقط الشطر الأول من (ط) وانظر البيت في شواهد سيبويه ، وفي . تهذيب الألفاظ لابن

الكيت (ذيل الزيادات التي ليست في كل النسخ : ص ٦٩٦) .

٢ - في ط : [معيز] تصحيف .

٣ - البيت مزور في (التاج) إل «غيلان بن شجاع النهشل» . وقال : وكره بعضهم حببته ، وأنكروا أن يكون هذا البيت لفصح - يعني بيت «غيلان» . وجاء به «ابن الكيت» غير مزور إلى قائله ، شاهد على (حببت ، لغة في أحببت) ولم يشك في فصاحته ، بل قال : وأنتفىق أبي عن الكافي - انظر تهذيب الألفاظ ٤٦٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١٥٥/١ . وشواهد الكشف ٤٦٣/٤ .

٤ - في المخطوطات : [يجبكم] . من آية ٣١ سورة آل عمران . وقراءة السبعة ، بضم الباء .

الأعلام

\* - أبو رجاء العطاردي : عمران بن تميم - ويقال بن ملحان - البصري التابعي الحافظ . ولد قبل

الهجرة بإحدى عشرة سنة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره - وعرض القرآن على «ابن عباس» وتلقته من «أبي موسى» حديث في الكتب الستة ، وانظر مع طبقات القراء (خلاصة التذهيب

للخزرجي ٢٥١)

أَعُدُّ ، وَرَدَدْتُ أَرُدُّ . وَقَدْ لَحَاحَتْ أَشْيَاءُ نَوَائِرُ كَقَوْلِهِمْ : شَدَدْتُ الْحَبْلَ أَشَدُّ وَأَشَدُّ ، وَنَمَمْتُ الْحَدِيثَ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ ، وَعَلَلْتُ الْقَوْلَ <sup>(١)</sup> أَعْلُ وَأَعْلُ .  
وَإِذَا كَانَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فَالْبَابُ الْكَسْرُ ، كَقَوْلِهِمْ : حَلَّ عَلَيْهِ الدِّينَ يَحْلُ ، وَجَلَّ الْأَمْرُ يَجَلُّ .

وَالضَّمُّ فِي غَيْرِ الْمُتَعَدِّي ، أَكْثَرُ مِنَ الْكَسْرِ فِيمَا كَانَ مُتَعَدِّياً كَقَوْلِهِمْ : شَحَّ يَشْحُ وَيَشْحُ ، وَشَبَّ الْفَرَسُ يَشْبُ وَيَشْبُ ، وَصَحَّ الْأَمْرُ يَصْحُ وَيَصْحُ ، وَفَحَّتِ الْحَيَّةُ تَفْحُ وَتَفْحُ ، وَجَمَّ الْمَاءُ يَجِمُّ وَيَجِمُّ ، وَجَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجِدُّ ، وَيَجِدُّ ، فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ .

\*\*\*

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَلَقَمَةُ بَنُ عَبْدِةَ» يَقُولُ : أَغَزِرُ عَلَى بِمَكَانِكَ ! مَا أَغْنَى عَنْكَ سِنَطًا لَوْلُوكَ <sup>(٢)</sup> : يَغْنَى قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :  
\* طَحَا بِكَ قَلْبُ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ <sup>(٣)</sup> \*

وَالَّتِي عَلَى الْمِيمِ :

\* هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومُ <sup>(٤)</sup> \*

فَبِالَّذِي يَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِكَ ، مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ ؟ :

١ - في ط : [القرم] تصحيف .

٢ - السط : العقد ، والخط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه . وقد سميت قریش قصيدتي « علقمة » سطي اللؤلؤ . كما ذكر « ابن سلام » في (طبقاته) .

٣ - من مطلع (بائيتة المفضلية) وقامه : \* بعيد الشباب عصر حان مشيب \*  
وانظر (فعولة الشعراء للأصمعي ، ص ٦٠) .

٤ - من مطلع (ميمته المفضلية) وقامه :  
\* أم حبلها إذ نأثك اليوم مصروم \* .



فلا تَعْلِي بَنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَتَكَ رَوَايا الْمَزْن حِينَ تَصُوبُ<sup>(١)</sup>  
وما القلبُ ، أم ما ذَكَرُها رَبِيعَةٌ . يُخْطُ لها مِنْ ثَرَمَداءَ قَلِيبُ  
أَعْنَيْتَ بِالْقَلِيبِ هذا الذي يُورَدُ ، أم القَبْرَ ؟ ولكلُّ وَجْهٍ حَسَنٌ .

فيقول « عُلُقَمَةُ » : إِنَّكَ لَتَسْتَضْحِكُ عَائِسا ، وَتُرِيدُ [أَنْ] تَخْنِي<sup>(٢)</sup>  
الثَّمَرَ يابسا ، فعليك شُغْلَكَ أَيُّهَا السَّلِم !

فيقول : لو شَفَعْتَ لِأَحَدٍ آيَاتُ صادقةٌ ليس فيها ذِكْرُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ -  
لَشَفَعْتَ لكَ آيَاتِكَ في وصفِ النِّساءِ ، أغنى قولك :

فإن تَسْأَلُونِي بالنِّساءِ فلأنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّساءِ طَبِيبُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ في وَدْهِنٍ نَصِيبُ  
يُرِيدُنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَنهُ وَشَرَّخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ<sup>(٤)</sup>  
ولو صادفتُ مِنْكَ رَاحَةً لَسَأَلْتُكَ عَنْ قولك<sup>(٥)</sup> :

وفي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَاسٍ<sup>(٦)</sup> مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ

١ - رواية (المفضليات) للبيت الثاني : \* وما أنت ، أم ما ذكرها ربمية \*

صاب المطر يصوب صوبا ومصابا : انصب وزل . وترى وترمدا : موضعان . وفي القاموس :  
ترمدا بالفتح والمد : موضع خصب يضرب به المثل في خصبه وكثرة عشب .

٢ - كذا في الأصل بجاء مبهمة ، وقد أعجمت في ط : [تجى] . وفي ن : [تثى to double up]  
وكذلك جاءت في س ، ا .

وقد زدت (أن) قبل : تخي ، فزادها في (ب) ثم في (ل : ١٥٠) وليست في الأصل .

٣ - الآيات الثلاثة من (بائيه) المذكورة ، ورواية (المفضليات وحاسة البحري) في البيت الثاني :  
\* فليس له من ودغن نصيب \* وكذلك في (المقد ١٠٤) .

٤ - مثلها رواية « التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ص ١١) ويروى [حيث وجدته] ،  
وقد جاءت الروايتان في (ك ، ش) .

٥ - البيت والأسطر الثلاثة بعده ، سقط من (ط) وهو من شواهد الكشف ٣٤٥/٤

٦ - في ش : [لشاش] . بشين معجمة فيهما ، وهو تصحيف صوابه بالمهمل في الثانية كما في  
الأصل والنسخ الأخرى . وهي رواية (المفضليات) ص ١٨٩ . وقد جاء في (المفضليات والمقد  
وسط اللال ٤٣٣/١) بإثبات تاء الخطاب في : خبطت .

والقصيدة قالها « طلمة » في « الحارث بن شبر الضلف » شاعراً لأخيه « شاس » وكان قد أسره ، فرحل  
إليه « طلمة » وأنشده ، فخل سبيل الأسير .

أهكذا نطقَت بها طاءٌ مُتَدَدَةٌ ، أم قالها كذلك عربيٌ سواك ؟ فقد يجوزُ أن يقولَ الشاعرُ الكلمةَ ، ففَيَّرَها عن تلك الحالِ الرواةُ .

وإن في نفسى لحاجةٌ من قولك :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِيَبْقِضَ أَرْيَابُهَا حَانِيَةً حُومٌ<sup>(١)</sup>  
فقد اختلفَ النَّاسُ في قولك • حُومٌ • فقيلَ : أَرَادَ حُمًا ، أَى سُدًّا ،  
فَأَبْدَلَ من إحدى المِيمَينِ وَاوًا . وقيلَ : أَرَادَ حَوْمًا أَى كَثِيرًا ، فَضَمَّ الحاءَ  
للضَّرورةِ ، وقيلَ : حُومٌ ، يُحَامُ بها على الشربِ أَى يُطَافُ .  
وكذلك قولك :

يَهْلِي بِهَا أَكْلُ الْخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الْجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْشُومٌ<sup>(٢)</sup>  
فَرُويَ : يَهْلِي ، بِالذَّالِ غيرِ مُعْجَمَةٍ<sup>(٣)</sup> ، وَيَهْلِي بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ .  
وقيلَ : مُخْتَبَرٌ ، من اخْتِيارِ الحَوَائِلِ مِنَ اللُّوَاقيحِ ، وقيلَ : هو من الخَبِيرِ  
أَى الزَّيْدِ ، وقيلَ : الخَبِيرُ اللَّحْمُ ، وقيلَ : هو الوَبَرُ .

• • •

فليتَ شعري ما فَعَلَ «عَمَرُو بَنُ كُلثومِ\*» ؟ فيُقَالُ : ها هو ذا مِنْ  
تَحَنُّكَ ، إن شئتَ أن تحاورَه فَنَحاورَه .

فيقول : كيف أنتَ أَيُّهَا الْمُصْطَبِيحُ بِصَحْنِ الْغَانِيَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَالْمُغْتَبِقُ مِنْ

١ - البيت أورده « ابن السكيت » شاهدًا على ( الجانية ، المنسوبة إلى الحاتنة ) النهذيب ٢١٧ .

٢ - فوق حرف الذال من [ يهلى ] أى ( لك ) لفظ : [ معا ] علامة الجمع بين روايتين . ورواية ( المفضليات والمقد ) بالذال المهمله ، وكذلك نسخة ( ط ) ، وجاءت بالذال المعجمة فى ( ش ، ز ، ت ) . ورواية ( لك ) هى أنسب الروايات هنا ، إذ يتحدث « أبو العلاء » عن روايتين فى الكلمة .

٣ - كذا فى ( لك ، ش ) . وفى بقية النسخ : [ المعجمة ] بحلة بال .

٤ - فى ط : [ الغانية ] - وهى مرجوحة للتكرار فى السجدة التالية . وهو يشير هنا إلى قوله فى مطلع المعلقة :

• ألا هبى بصحنك فاصبحينا •

الأطعم

• - عمرو بن كلثوم ، التثنية : ص ٢٧٨ .

الْتَبَا الْغَابِيَةِ ٩ لَوِ يَدُوتُ أَلَيْكَ لَمْ تُسَاوِدْ<sup>(١)</sup> فِي قَوْلِكَ :

كَأَنَّ مُتَوَنِّهَيْنِ مُتَوْنٌ غَدِرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا  
فَيَقُولُ «عَمْرُو» : إِنَّكَ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ لَا تَشْعُرُ بِمَا نَحْنُ فِيهِ ، فَاشْغَلْ  
نَفْسَكَ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَا ذَهَبَ فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ . وَأَمَّا ذِكْرُكَ سِنَادِي ، فَإِنَّ  
الْإِخْوَةَ لَيَكُونُونَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، وَيَكُونُ فِيهِمُ الْأَعْرَجُ أَوْ الْأَبْحَقُ<sup>(٢)</sup> ، فَلَا  
يُعَابُونَ بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ إِذَا بَلَّغُوا الْمَائَةَ . فِي الْعَدَدِ ، وَرَهَاقَهَا فِي الْمُدِّ<sup>(٣)</sup> ؟<sup>(٤)</sup>  
فَيَقُولُ : أَغَرَّزَ عَلَى بَأْنِكَ قُصِرْتَ عَلَى شُرْبِ حَمِيمٍ ، وَأَخْلَلْتَ بِعَمَلِكَ الذَّمِيمَ ،  
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُسَبِّأُ لَكَ الْقَهْوَةُ مِنْ خُصٍّ<sup>(٥)</sup> أَوْ غَيْرِ خُصٍّ ، تُقَابِلُكَ  
بَلَوْنِ الْخُصِّ<sup>(٦)</sup> .

١ - السناد : اختلاف حركة ما قبل الرفع . والبيت من مملقته .

وقوله : [جرينا] فيه سناد ، لأن الياء إذا انفتحت ما قبلها لم يَمْ لِيْنَهَا . قال « ابن السكيت » - « فيما نقل (البريزي - ٢٣٣) - : شبه الدروع في صفائها ، بالماء في الغدر إذا ضربته الرياح .  
٢ - الأبحق : الأعور أقبح العور .

٣ - سقطت هذه الجملة من (ط) ، وفي هامش (ت) بخط الأستاذ « أحمد تيمور » : هذه  
الجملة لم توجد في نسخة أخرى صحيحة .

وفي ر : [وزهاقها في المدد] . وفي س : [وزهاقها] بقاء موحدة ، تصحيف - والنسخة ليست بخط  
مغرب .

الرهاق ، بالكسر والضم : الزهاء ، المقدار ، يقال كانوا رهاق مائة . أوردته (الصحاح) في  
مادة رهاق عن « ابن السكيت » . والذي في (كتاب الإبدال) : القوم زهاق مائة ، بضم الزاي وكسر ها ،  
أي هم قريب من ذلك في التقدير كقولهم : زهاء مائة (٥٦٢/٢) وانظر معه ابن فارس في (المقاييس  
٣٢/٣) وهو بهذا المعنى في (القبابوس) في مادتي رهاق ، وزحق . واقتصر « الجوهري » في الصحاح على رهاق .

٤ - الخص : البيت من قصب ، وحانوت الخمار ، وبلد جيد الخمر بالشام .

٥ - يشير إلى قوله في (الملقة) :

شمشمة كأن الخص فيها إذا ما الماء خالطها سحينا

المشمشة : الرقيقة من العصر أو المزج - والخص ، بضم أوله : الورد أو الزعفران - وقوله :

سحينا ، قال « أبو عمرو الشيباني » : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ، فهو منصوب على الحال  
وقيل هو نعت لمخوف يعنى : [شربا سحينا] وقيل هو فعل من السخا ، أي إذا شربناها سحينا . اه  
انظر البريزي في (شرح القصيدة) . تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢١٦ ، و (تهذيب إصلاح المنطق  
١/٢٢٠) وانظر معه تعليق أبي العلاء ، في الصفحة التالية .

وقالوا في قولك \* سخينا \* قولين : أحدهما أنه فعلنا من السخاء ،  
والنون نون المتكلمين ؛ والآخر أنه من الماء السخين لأن « الأندريين »  
وقاصرين\* » كانتا في ذلك الزمن للروم ، ومن شأنهم أن يشربوا الخمر  
بالماء السخين في صيف وشتاء .

ولقد سُئِلَ بعض الأدباء « بمدينة السلام » عن قولك :

فما وجدتك كوجدى أم سقب أضلته فرجعت الحنينا<sup>(١)</sup>

ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة إلا جينا<sup>(٢)</sup>

هل يجوز نصب شمطاء ؟ فلم يُجب بشيء . وذلك يجوز عندى من  
وجهين : أحدهما على إضمار فعل دل عليه السامع معرفته به ، كأنك قلت  
ولا أذكر شمطاء ، أى أن حنينها شديد ؛ ويجوز أن يكون على قولك :  
ولا تنس شمطاء ، أونحو ذلك من الأفعال ؛ وهذا كقولك : إن « كعب »  
ابن مامة\* جواد ولا حاتماً\*\*\* ؛ أى ولا أذكر « حاتماً » ، أى أنه  
جواد عظيم الجود ، قد استغنيت عن ذكره باشتيائه .

- 
- ١ - البيت من ( مملته ) السقب : ولد الناقة الذكر - عن « الأصمى » : هو سليل ساعة يولد  
ولا يعرف أذكر أم أنثى ، فإذا علم وكان ذكراً فهو سقب ( التبريزى )  
٢ - فى ز : [ شقاها ] بالفاء . وهى مرسومة كذلك فى ش بقاف مغرية . والحنين : المقبور .  
( التبريزى : شرح المعلقات ٢١٥ - وشرح مقصورة ابن دريد ١٠٢ ) .

#### الأعلام

• - الأندرين : قرية كانت فى جنوب حلب . ياقوت ٣٧٣/١ ، البكرى ١٠٨/١ .

• • - قاصرين : بلد ( كان ) بالشام - له ذكر فى الفتح . ( ياقوت ١٦/٤ ) .

• • • - كعب بن مامة : الإيادى ، يضرب به المثل فى الجود ، قالوا إنه بلغ من جوده أنه  
مر مع رفيق له ، فعطشاً ومعهما قليل من ماء . فأثر رفيقه بنصيبه منه فمات عطشاً . ( الشعر والشعراء  
١٢٠ ، ٢٠٣ ، الأغاني ب ٩٧/٥ ، أمثال الميداني ١٨٣/١ ، ١٧١/٢ ؛ جمهرة الأنساب ٣٠٨  
وأعلام الصاهل والشاحج ) .

• • • • - حاتم : بن عبد الله بن سعد الطائي - الشاعر الجواد المشهور ، الذى تروى عن  
جوده النوادر والأعاجيب . انظر مع ديوانه : ( الشعر والشعراء ٢٢٤/١ ، الأغاني ب ٩٦/١٦ ،  
المؤتلف ٧٠ ، معجم المرزبانى ٣٢٥ ، وشعراء الصاهل والشاحج ) .

وَالْآخَرُ ، أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلَاءِهِ الْمَطْرُ إِذَا سَقَاهُ السَّقِيَّةَ الثَّانِيَةَ ، أَى هَذَا الْحَنِينُ اتَّفَقَ مَعَ حَنَنِي ، فَكَأَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ وَلِيًّا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلِيِّ يَلِ ، وَقَلْبَ الْيَاءِ<sup>(١)</sup> عَلَى اللَّغَةِ الطَّائِيَةِ .

\*\*\*

وَيَنْظُرُ فَلَمَّا « الْحَارِثُ الْيَشْكُرِيُّ » ، فَيَقُولُ : لَقَدْ أَنْعَبْتَ الرُّوَاةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِكَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيَّ رَ مُوَالٍ لَنَا ، وَأَنَا الْوَلَاءُ<sup>(٢)</sup> وَمَا أَحْسَبُكَ أَرَدْتَ إِلَّا الْغَيْرَ الْحِمَارَ .

وَلَقَدْ شَتَعَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِالْإِقْوَاءِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ لَعْنَتِكَ أَنْ تَقِفَ عَلَى آخِرِ الْبَيْتِ سَاكِنًا ، وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، اشْتَبَهَ الْمُطْلَقُ بِالْمُقَيَّدِ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مُضَافَةً إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

دَارُ لِيْظْمِيَا وَأَيْنَ ظْمِيَا أَهْلَكَتْ أَمْ هِيَ بَيْنَ الْأَحْيَا ؟

١ - تقول طيئ : بقا ، وولا ، ورضا ، بقلب الياء ألفا - قال « ابن مالك » في ( ألفيته ) : والكر رد فتحاً ، واليا ألفا لطيئ ، كحنى اردده خفا وانظر باب الوار والياء ، في أواخر الكلم ، من ( كتاب الإبدال ٢/٤٩٤ ) .

٢ - في ش : [لولاء] .

والبيت من ( مملقته ) :

أَذْنَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءَ رَبِّ شَاوٍ يَمِلُ مِنْهُ الشَّوَاءُ

العير : قيل هو الوتد ، وقيل الحمار ، وقيل أراد بالعير « كلياً » ؛ ويقال ليد القوم : هو غير القوم . ويختار أبو العلاء هنا ، تفسيره بالحمار .

وأنا الولاء : أى نحن ولاتهم على هذا ، وقيل : أهل الولاء ( التبريزي ٢٤٦ ) .

٣ - يعنى أبو العلاء هنا قول الحارث في المعلقة :

فَلَكُنَّا بِذَلِكَ النَّاسِ حَتَّى مَلَكَ لِلْمُنْشَرِّ بْنِ مَاءِ السَّهَاءِ

والروى هنا مكسور ، وهو في سائر أبيات القصيدة بالضم .

الأعلام

• - الحارث اليشكري : صفحة ١٣٦ .

ويعضُ الناسُ يُنشِدُ قولَكَ :

فَعِشْنُ بِخَيْرٍ لَا يَخِيرُ لَكَ النُّوْكَ مَا أُعْطِيتَ جَلًّا<sup>(١)</sup>

فَيَجْمَعُ بينَ تحريكِ الشَّيْنِ وحذفِ الياءِ ، مِنْ : عاشَ يَعِشُ ، وذلك قليلٌ ردىً . ومنه قولُ الآخرِ :

مَنْ تَشَى بِأَمِّ عُثْمَانَ تَضْرِي \ وَأُوذْنِكَ إِذَا نَ الْخَلِيطِ الْمُرَايِلِ<sup>(٢)</sup>  
ولمَّا الكلامُ : متى تشاءُ ، لأن هذا الساكنَ إذا حُرِّكَ عاد الساكنُ المحذوفُ .

ولقد أحسنتَ في قولك :

لَا تَكْشَعُ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَنْزِي مَنْ النَّاتِجِ<sup>(٣)</sup>

وقد كانوا في الجاهليةِ يَعْكِسُونَ<sup>(٤)</sup> ناقةَ الميِّتِ على قبرِهِ ، ويرزَعُونَ أنه

١ - النوك ، بالضم والفتح : الحق ( القاموس ) وظل الضم لتصر « الجوى » ، وغيره .

٢ - يروى [ يا أم حسان ] ، وقد جمعت ( ك ) بين الرويتين .  
وللزليل : المفارقة .

٣ - الكسع : علاج الضرع بالمسح وغيره ليرتفع اللبن . وكسع الناقة : ترك بقية من لبنها في خلفها وهو أشد لها ، قال « الجوى » : كسع الناقة إذا ضرب خلفها بالماء البارد ليرتد في ظهرها ، إذا خلف عليها الجلب في العلم القابل . - والشيل : التيق جمع شائلة ، ظل غير قياس . وأغار : جمع غبر وهو البقية من الشيء . وانظر ( سطر اللال ٦٣٩/٢ طبعة التاليف ١٩٢٦ ) .  
وضروا الميت : أى لا تكسع إلك قلب قوت نسائها ، واحلها لأضيافك . .

٤ - كلما في الأصل ، وجاء هاشم ( ت ) : هكذا في نسخة أخرى صحيحة ، والمناسب أنها يكسون ظيحر . له وقد حررها هكذا : [ يكسون ] في ر . وجاءت كذلك في ( ط ) . وهو خطأ صوابه : [ يكسون ] من المكس وهو حبس الناقة على غير طلف . وعكس البعير أن تشد عكسا ، أى جبلا في خطه ؛ ولقيد كذلك . ولطه في ( ت ، ر ، ط ) عنها من الكسع ، لئومه أن الكلام يصل باليت قبله : لا تكسع . والصحيح أنه يصل بقوله بعده : وتلك ، البلية . انظر رقم ٣ هاشم الصفحة التالية .

إِذَا نَهَضَ لِحَشْرِهِ وَجَدَهَا قَدْ بُعِثَتْ لَهُ فَيَرْكَبُهَا ، فَلَيْتَهُ لَا يَهْصُ <sup>(١)</sup> بِثِقَلِهِ  
مَنْكِبِهَا . وَهِيَهَاتَ ! بَلْ حُشِرُوا عُرَاءَ حُصَاةٍ بَيْنَهُمَا ، أَيْ غُرُلًا <sup>(٢)</sup> . وَتِلْكَ  
الْبَلِيَّةُ <sup>(٣)</sup> الَّتِي ذَكَرْتَ فِي قَوْلِكَ :

أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ مِ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وَيَعْمِدُ لِسُؤَالِ « طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ \* » فَيَقُولُ : يَا ابْنَ أَخِي يَا طَرْفَةُ ،  
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ ! أَتَذْكُرُ قَوْلَكَ ؟ :

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِيقُ <sup>(٥)</sup>

١ - جمعت (ك) بين رَافِعَيْنِ فِي [يَهْصُ] بوضع صاد مهملة تحت الفصاد ، وفوقها ( معا ) .  
واختلفت النسخ بعد ذلك . فِي ( س ، ا ) : [يَهْصُ] ، تحريف . وفي ش ، ر : [يَهْصُ] . وفي  
( ط ، ز ، ت ) [يَهْصُ] . وكلاهما جائز . يقال هَض الشيء يَهْضُهُ هَضًا : وَطَنَهُ فَشَدَّخَهُ ، كَسَرَهُ  
وَدَقَّهُ . وَمِنْهُ فَعَلَ هَضًا ضًا ، يَفْعُلُ أَغْنَاكَ الْفَعُولُ . وَيَهْضُ الشيء يَهْضُهُ هَضًا : كَسَرَهُ وَدَقَّهُ ، وَطَنَهُ  
وَشَدَّخَهُ شَدِيدًا . وفي ( كتاب الإبدال ٢/٢٤٨ ) هَضًا . وانظر ( نوادر أبي سهل ١/٦٦ ) .

٢ - الغرل : جمع أغرل ، وهو الصبي لم يتحنن ، والأثني غرلاه .

٣ - يعنى : تلك الناقة المكموسة ، هى البلية . وسقط لفظ [التي] من الطبقات السابقة لئلا يختار سها ،  
فقط كذلك في (ب) ثم في (ل ١٥٤) فتأمل !

٤ - البلية كفنة : الناقة التي يموت ربه . فتشد عند قبره لا تطف ولا تسق ، حتى تموت جوعاً  
وعطشاً ، لأنهم كانوا يقولون إنه يحشر عليها . وفي ( الصحاح ) : كانوا يزعمون أن الناس يحشرون  
ركباناً على البليات ، ومشاة إذا لم تمكس بمطايهم عند قبورهم . اهـ قابل ( ل : ١٥٤ ) على ما هنا ! .

٥ - البيت من معلقته . ويروى : \* ستعلم إن متنا صدى أيننا الصدى \* ( العقد ٥٣ ) ونسخة  
( س ) وقد جئى بالروایتين في ( ك ، ش ، ت ) .

#### الأعلام

\* - طرفة بن العبد : البكرى من بنى مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، ثم بكر بن وائل  
( الجهمرة ٣٠٠ ) الشاعر الجاهل من نبيغ في الشعر صديقاً وعاجله الموت في صدر الشباب فلم يتسع  
له الوقت ليكثر ، ويمدونه أجود الشعراء طويلة . وهو من شعراء المعلقات ، والحساسة ، وأول الطبقة  
الثالثة من فحول الجاهلية . وانظر مع ديوانه ( الشعر والشعراء ١/١٨٥ ) ، وشعراء الصاهل والشاهج ) .

وقولك ؟ :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ<sup>(١)</sup>

وقولك<sup>(٢)</sup> ؟ :

مَتَى تَأْتِنِي ، أَصْبَحَكَ كَلِمًا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا ، فَاغْنِ وَأَزِدْ<sup>(٣)</sup>

فَكَيْفَ صَبُوحُكَ الْآنَ وَغَبُوكُ ؟ إِنْ لَأَحْسَبُهُمَا حَمِيًّا ، لَا يَفْتَأُ مَنْ شَرِبَهُمَا ذَمِيًّا .

وهذا البيتُ يُتَنَازَعُ فِيهِ : فَيَنْسُبُهُ إِلَيْكَ قَوْمٌ ، وَيَنْسُبُهُ آخَرُونَ إِلَى «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ» ، وَهُوَ بِكَلَامِكَ أَشْبَهُ ، وَالْبَيْتُ :

وَأَصْفَرَ مَصْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوِيْرَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدٍ<sup>(٤)</sup>  
وَشَدَّ مَا اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي قَوْلِكَ :

أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ أَخْضَرَ الْوَعْيَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟

١ - النحام : البخيل إذا طلبت إليه حاجة كثر سماله .

٢ - سقطت من ( ط ، ز ، س ) : نقله في هلمش ( ل : ١٥٤ ) فقال : « سقطت من بعض

النسخ » فهل اطلع على مخطوطي ( ز ، س ) ؟

٣ - البيت من ( المطقة ) ، ويروى الشطر الثاني : « وإن كنت عنها ذا غنى » ( المقد ) .

٤ - يروى : « قد نظرت حواره » أي مرده ( التبريزي في شرح القصائد العشر : ٩٨ ) .

ولم يرد البيت في مطقة طرقة ، في ( المقد الثمين ) ونسبه في ( اللسان ) إلى طرقة .

والأصفر يعني القلح - والمصبوح : الملوح - والمجد : الشج ، أو هو ضارب السهام لا يخرج من يديه شيء . قال « التبريزي » : « وكان من عادتهم أَنْ يَظْلُمُوا النَّارَ وَيَنْحَرُوا الْجُزُورَ وَيَضْرِبُوا عَلَيْهَا الْقَلْحَ ، وَأَكْثَرُ مَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالْمَشِيِّ عِنْدَ مَجِيءِ الضُّيُفَانِ فَتَقْلَعُ خَلًّا ، يَنْصَبُ فِي ( ل : ١٥٥ ) !



وأما «سَيَّوِيَه» ، فمِكرُهُ<sup>(١)</sup> نصبٌ . أحضر . لأنه يَتَقَدُّ أَنْ عوامل الأفعال لا تُضْمَرُ ، وكان الكُوفِيُّونَ يَنْصِبُونَ . أحضر . بالحرفِ المَقْدَّرِ ، وَيُقَوَّى ذلك . وأنَّ أَشْهَدَ اللِّدَاتِ . فَجِئْتُ بِأَنَّ ، وليس هذا بِأَبْعَدَ مِنْ قَوْلِهِ :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ قَبِيلَةً وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا<sup>(٢)</sup>

١ - قال «التبريزي» في «أحضر» : «وقد روى بالنصب على إضمار أن ، وهذا عند البصريين خطأ ، لأنه أحضر ما لا يتصرف ، وأعله . ومن رواه بالرفع على تقديرين : تقدير (أن) والرفع بعد حذفها ، وأن يكون في موضع الحال .»

وفي (الخرائفة ١/١١٧) : على أن نصب أن المقدرة في مثل هذا ضعيف ، والكوفيون يجوزون النصب في مثله قياساً . ومنع البصريون ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف ، وإذا حذفت ارتفع الفعل ، ومنه عند «سيويه» : «قل أفغير الله تأمرؤى أميد أيها الجاهلون» آية الزمر ٦٤ . قالوا : رواية البيت عندنا إنما هي بالرفع .»

٢ - يعني جر [ناعب] على توم الباء في خبر ليس . والبيت «للأحوص اليربوعي» من قصيدة في خلاف من بنى يربوع وبنى دارم . وقوله :

فكيف بنوكي «مالك» إن غفرم لهم ، أم كيف بعد خطاياها ؟  
فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم فكونوا بغايا ، بالألف عياها

(الخرائفة ٤/١٧٧)

وزواه في (تهذيب إصلاح المنطق ١/٢٣٦) وفي (التاج) :

مشائم ليسوا مصلحين عشرة ولا ناعب إلا بشوم غرابها

والشاهد في (ناعب) عطف على «مصلحين» على تقدير : ليسوا بمصلحين (شواهد المعنى ٧٣٠ والكشاف ٤/٣٢٩) ويسمى هذا في غير (القرآن) : العطف على التوهم ، وفي (القرآن) : العطف على المنى . وقد أنشد «سيويه» البيت بروايتين : النصب عطفًا على (مصلحين) . وبالجر على توم الباء في خبر ليس . ولم يجره المبرد إلا النصب لأن حرف الجر لا يهضر (الخرائفة ٤/١١٧) .

وقد حكى المازني\* ، عن علي بن قطرب ، أنه سمع أباہ  
قطرباً\*\* ، يخكى عن بعض العرب نصب\* أحضر\* (١) .  
ولقد جئت بأعجوبة في قولك :

لو كان في أملاكنا ملكٌ يعصرُ فينا ، كالذى تعصرُ (٢)  
لا جئبتُ صخري العراقِ على حرفِ أمون ، دفها أزورُ (٣)  
متنقى يومَ الرحيلِ بها فرعُ تنقاهُ القِداحُ يسرُ  
ولكنك سلكت مسالكَ العربِ ، فجئت بقرئ كلمة المرقش\*\*\* :  
هل بالليار أن تُجيبَ صمم؟ لو كان حياً ناطقاً كلم (٤)

١- بهذا يكون من البصريين من نصب كالكوئين ، لأن «قطرباً» من نعاة البصريين .

٢- جاء بها (المقد ص ١٦٣) بين الأبيات المنحولة «لطرفة» . مع خلاف كبير بين الروايتين .

٣- حل هامش (ك، ش) : ويرى :

لا جئبت أجواز العراق حل زياقة دفها أزور

أي سريمة . والأجواز : جمع جوز وهو من كل شيء وسطه - والدف : الجنب

٤- البيت مطلع ميمية المقيدة ، ورواية (المفضل ص ١١١) :

• لو كان رسم ناطق كلم •

### الأعلام

• - المازني ، أبو عثمان : صفحة ٢٨٣ .

• • - قطرب : أبو حل ، محمد بن المستنير ، من نعاة البصريين وأصحاب «سيبويه» الذين

نجموا ، ويقال : إن «سيبويه» سماه قطرباً - وهي دويبة تدب - لأنه كان يخرج فيراه بالأسفار حل  
بأبه فيقول : إنما أنت قطرب ليل . (أخبار النحويين ٤٩ ، ابن خلكان ٥٠٧/١ ، والبنية  
٢٤٢/١) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - المرقش : الأكبر ، عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، من بكر وائل

(الجمهرة ٣٠٠) سمى المرقش لقوله :

الدار قعر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

شاعر جامل من عشاق العرب المشهورين ، أحب «أسماء بنت عوف بن مالك» . وله قصة سيثير

إليها أبو البلاد في (الفرقان) ص ٣٥٥ . وهو من شعراء المفضليات ، وجمهرة أبي زيد ، والصاهل  
والشاحج ، وانظر (الشعر والشعراء ١٠٣- الأغانى ١٢٧/٦ المقتطف ١٨٤ ، معجم المرزبانى ٢٠١ ،

وقول «الأعشى» :

• أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلُّ • (١)

على أَنَّ «مُرْقُشاً» خَلَطَ. فِي كَلِمَتِهِ فَقَالَ :

ماذا عَلَيْنَا أَنْ غَرَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفَنَةَ ، ظَالِمٌ مُرْغَمٌ (٢)

وهذا خُرُوجٌ عَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ «الْخَلِيلُ» ••

ولقد كَثُرَتْ فِي أَمْرِكَ أَقَاوِيلُ النَّاسِ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّكَ فِي مُلْكِ  
«النُّعْمَانِ» ••• ، أَعْتَقِلْتَ ، وَقَالَ قَوْمٌ : بَلِ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ «عَمْرُو

ابْنُ هِنْدٍ» •••• .

ولو لَمْ يَكُنْ لَكَ أَثَرٌ فِي الْعَاجِلَةِ إِلَّا قَصِيدَتُكَ الَّتِي عَلَى الدَّالِ (٣) ، لَكُنْتَ  
قَدْ أَبْقَيْتَ أَثَرًا حَسَنًا .

فيقول «طَرَفَةُ» : وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَنْطِقْ مِضْرَاعًا ، وَعَدِمْتُ فِي الدَّارِ

١ - من مطلع (قصيدته اللامية) ، وتامه :

• إِذْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِيبِ عَوْل •

(الديوان ط أوربا ص ١٨٩) .

٢ - ليل المراد بالخلط هنا ، ما ذكره الأستاذ أحمد راتب موسى التفاح ، في مجلة الكتاب، عدد  
(١٩٥١/٦) من أن القصيدة من السريع : • مستغفلن فاعلن • وهذا البيت على • مستغفلن

مستغفلن متفاعلن • فخرج بذلك إلى الكامل الأحذ المضمر ؟

٣ - يعني (معلته) : • أمن غولة أطلال يبرقة شمء •

الأعلام

• - الأعشى : صفحة ١٥٩ .

• • - الخليل ، بن أحد : ٢١٧ .

• • • - النعمان ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• • • • - عمرو بن هند : بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة قبل النعمان بن المنذر . وينسب إلى أمه  
«هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر» وقد قله «عمرو بن كلثوم» في الحادثة المعروفة . والمشهور أنه  
هو الذي أمر بقتل «طرفة» ، والمتلمس ، ، لهجوعها لياه .

انظر (الشعر والشعراء ٨٥ ، ١١٧ - ومعجم الشعراء المرزباني ٢٠٥) . مع (طبقات ابن سلام)

الزائِلَةُ إِمْرَاعاً<sup>(١)</sup> ، وَدَخَلَتْ الْجَنَّةَ مَعَ الْهَمَجِ وَالطَّغَامِ<sup>(٢)</sup> . وَلَمْ يُعَمَدْ لِمَرْسَى  
بِالْإِزْغَامِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَيْفَ لِي بِهِذِهِ وَسُكُونٌ ، أَرَكْنَ إِلَيْهِ بَعْضَ الرُّكُونِ ؟  
«وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

وَيَلْفِتْ عَنْقَهُ يَتَأَمَّلُ ، فَإِذَا هُوَ «بِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ» \* ، فَيَقُولُ :  
يَا أَوْسُ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ لَا يُجِيبُونَ السَّائِلَ ، فَهَلْ لِي عِنْدَكَ مِنْ جَوَابٍ ؟  
فَأِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ :  
وَقَارَقَتْ وَهَى لَمْ تَجْرُبْ ، وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّمْيِ سِفْسِيرٌ<sup>(٥)</sup>  
فَإِنَّهُ فِي قَصِيدَتِكَ الَّتِي أَوَّلُهَا :  
هَلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَظْهُورٌ أَمْ بَيْتٌ دَوْمَةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ مَهْجُورٌ ؟  
وَيُرَوِّى فِي قَصِيدَةِ «النَّابِغَةِ» \* ، الَّتِي أَوَّلُهَا :

- ١ - أَمْرَعُ الْمَكَانَ : أَغْصَبَ ، وَأَمْرَعُ الْقَوْمَ : وَجَلُّوا مَكَانًا غَضَبًا .
- ٢ - الطَّغَامُ : أَغْصَادُ النَّاسِ ، وَالْهَمَجُ ، وَالرَّعَاجُ ، وَالْحَشَاةُ ، وَالْحَشَاةُ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ ٨١/١)
- لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .
- ٣ - مَرَسَ الدَّابَّةَ : مَوْضِعَ الرِّسِّ مِنْ عَنْقِهَا ، وَهُوَ الْحَبْلُ الْمَعْرُوفُ . جَمْعُهُ مَرَاسِنُ .
- ٤ - سُورَةُ الْحِنْ آيَةُ ١٥ .
- ٥ - رَوَايَةُ (ابْنِ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٤٨٠) كَالْفَرَّانِ . وَهُوَ فِيهِ لِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ .
- وَيُرَوِّى : [وَقَارَقَتْ] أَنْظَرَ (ذِيلُ الْعَقْدِ ص ١٨) . وَالْمُقَارَبَةُ : الْمَدَانَةُ . وَبَاعَ لَهَا ، بِمَعْنَى اشْتَرَى لَهَا - وَالْقَصَافِصُ : نَبَاتٌ ، وَاحِدَتُهُ فَصْفَصَةٌ ، فَارِسِيٌّ - وَالنَّمْيُ : الْفُلُوسُ - وَالسِّفْسِيرُ : السِّمَارُ . فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ ، وَبِهِ فَرْسٌ وَالْأَصْمَعِيُّ «الْبَيْتِ» . وَقَالَ «ابْنُ السَّكَيْتِ» «السِّفْسِيرُ» : التَّابِعُ وَنَحْوُهُ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ص ٤٨٠) وَيُقَالُ : الْقِيمُ بِالنَّاقَةِ الَّتِي يَصْلُحُ شَأْنُهَا .
- وَالْبَيْتُ رَوَاهُ (الْعَقْدُ) فِي قَصِيدَةِ «النَّابِغَةِ» \* . وَدَعَا أَمَامَةً \* وَفِي (الصَّحَاحِ) كُنْكَ \* وَالنَّابِغَةُ ، فِي وَصْفِ فَرَسٍ ، وَثَلَّةٌ \* وَالْأَصْمَعِيُّ \* . وَرَوَى الْبَيْتَ فِي قَصِيدَةِ النَّابِغَةِ ، فِي (الْمُخْتَارِ ٢١٨/١)
- لَكِنْ جَاءَ فِي (التَّلَاحِ - مَادَّةُ فَصٍّ) : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لِأَوْسٍ ، يَصِفُ نَاقَةً . وَكَذَلِكَ قَالَ «ابْنُ سَيِّدٍ» وَ«الصَّاحِقَانِي» . وَأَنْظَرَ (الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ لِابْنِ قَتِيْبَةٍ : ٢٠٦/١ طِ الْمَعَارِفِ) .

#### الْأَعْلَامُ

• - أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ : صَفْحَةُ ٢٧٤ .

• • - النَّابِغَةُ : التَّلِيَانُ - صَفْحَةُ ٢٠٢ .

وَدَّعْ أَمَامَةً وَالتَّوْدِيعُ تَعْسِيرٌ      وَمَا وَدَّاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ<sup>(١)</sup>  
وكذلك البيت الذي قبله :  
قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُرًا جُدًّا      تَصْنَى عَلَى رَحْلِهَا فِي الْحِيرَةِ الْمَوْرُ<sup>(٢)</sup>  
وكذلك قوله :

إِنْ الرَّحِيلَ إِلَى قَوْمٍ ، وَإِنْ بَعُوتُوا ،      أَمْسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْنِيرُ<sup>(٣)</sup>  
[وكلّاكما]<sup>(٤)</sup> مَعْلُودٌ فِي الْفُحُولِ ، فَعَلَى أَى شَيْءٍ يُحْمَلُ ذَلِكَ ؟ فَلَمْ  
تَزَلْ تَعْجُبُنِي (لَا مِثْلَكَ) الَّتِي ذَكَرْتَ فِيهَا الْجُرْجَةَ<sup>(٥)</sup> - وَهِيَ الْخَرِيطَةُ مِنَ  
الْأَدَمِ - فَقُلْتُ لَمَّا وَصَفْتَ الْقَوْسَ :

فَجِئْتُ بِيَبْعَى مُوَلِيًّا لَا أَزِيدُهُ      عَلَيْهِ بِهَا ، حَتَّى يُؤَوِّبَ الْمُنْخُلُ  
ثَلَاثَةَ أَبْرَادٍ جِيَادٍ ، وَجُرْجَةً ،      وَأَدَكُنْ مِنْ أَرَى اللَّبُورِ مُعْسَلُ  
فَيَقُولُ «أَوْسُ» : قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ «نَابِغَةَ بَنَى ذُبْيَانَ» فِي الْجَنَّةِ<sup>(٦)</sup> ،

١ - قف عليه وبه : ذهب به .

٢ - رواه في (تهذيب ألفاظ ابن السكيت - ٤٨٠) : « وقد ثوت نصف حول » .  
الجلد : الحلة ، يقال سنة جدها : علة ، وضرع أجد : يابس جاف .  
ويقال : سفت الريح التراب تنفيه سفيا : أثارته ، - والمور : الرياح

٣ - في (العقد ص ١٦) :

إِنْ الْقَفُولَ إِلَى حَى وَإِنْ بَعُوتُوا      أَمْسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْنِيرُ  
ثَهْلَانُ ، بِالْفَتْحِ : جَبَلٌ ضَخْمٌ بِالْعَالِيَةِ (نجد) ، قَبْلَ جَبَلٍ لِنِي نَمِيرٍ بِهِ مَاءٌ وَنَخِيلٌ .  
والنير : جَبَلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ . (ياقوت : ٩٤١/١ - ٨٥٥/٤) .

٤ - في المخطوطات : [وكلها] . والسياق كله على الخطأ . عدلت عنها في طبقات الفخائر ، فعدل  
عنها كذلك في (ل : ١٥٧) وقال إنها في نسخة «سى يورباط» الخطية عن كويريلي : [وكلّا كما]  
وأقول : إن الذي في مصورة كويريلي (لوحه ٥٩) : [وكلها] دون أى التباس !

٥ - الجرعة : خريطة كأنخرج يحمل فيها الزاد . والبيتان في وصف قصر حسنة ، قالوا إن وأوساه  
دفع فيها ثلاثة أبراد ، وزقا ملوياً صلا .

وقوله : « حتى يثوب المنخل » مثل يضرب في اليأس من العودة ، و « المنخل » شاعر يشكرك  
أتمه الثمان بالمتجردة فعبه ، ثم غرض خبره .

٦ - انظر ، في صفحة (٢٠٢) لقاء « ابن القارح » لنابغة بنى ذبيان في جنة الخضران

فاسأله عما بَدَا لَكَ فَلَعَلَّه يُخْبِرُكَ ، فإنه أَجْدَرُ بَأْنِ يَمَى هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، فَأَمَّا أَنَا فَقَدْ ذَهَلْتُ : نَارُ تَوَقُّدٍ ، وَبَنَانٌ يُعْقَدُ ، إِذَا غَلَبَ عَلَى الظُّمَأُ ، رُفِعَ لِي شَيْءٌ كَالنَّهْرِ ، فَإِذَا اغْتَرَفْتُ مِنْهُ لَأَشْرَبَ ، وَجَدْتُهُ سَعِيرًا مُضْطَرَمًّا ، فَلَيْتَنِي أَصْبَحْتُ « دَرِمًا » - وهو الذي يُقَالُ فِيهِ : أَوْدَى <sup>(١)</sup> دَرَمٌ . وهو مِنْ بَنَى دُبُّ بْنُ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ شَيْبَانَ - وَلَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي ، وَلَكِنَّ الْمَغْفِرَةَ أَرْزَاقُ ، كَأَنَّهَا النَّشْبُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ .

فَيَقُولُ - صَارَ وَلِيَّهُ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ ، وَشَانَتْهُ بِالسَّقْفِ مِنَ الْمَتَّبُوعِينَ <sup>(٢)</sup> - :  
لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخَذَ عَنْكَ هَذِهِ الْأَلْفَافَ ، فَأَتَّحِفُ بِهَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَأَقُولَ : قَالَ لِي أَوْسٌ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُرَيْحٍ .

وكان في عَزْمِي أَنْ أَسْأَلَكَ عما حكاها « سِيَوِيَّة » في قولك :

تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهُ ، وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبُ خَلْفِ الْحَصِينَةِ رَادِفُ <sup>(٣)</sup>

١ - مثل يضرب لمن لم يدرك ثأره ، وذلك أن « النعمان » كان يطلب « درم » من دب الشياطين ، وجعل فيه جملاً لمن جاء به أو دل عليه ، فأصابه قوم فأت في أيديهم قبل أن يبلغوا به « النعمان » فقيل : أودى درم (فرائد اللال : ٢ / ٣٢٧) .

٢ - شاة وشته : أبضه مع عداوة وسو خلق ، والمبوع : الذي ذعر السبع ، والمبوعة : الوحشية أكل السبع ولها .

٣ - في (س ، ا) : [ لها تَب عند الحقيقة رادف ] وفي (ز) : [ لها تَب ] بتحريف فيهما . وفي (ش) : [ لها قَب ] وهو تصحيف لعل مصدره عدم ضبط الإجماع في (ك) .

القتب : الرجل ، جمعه أقطاب - والمواقة : أن تدير مثل سير صاحبك ، وقال « الليث » .  
المواقة من الإبل ، إعناقها في السير ومباراتها ، وهذه الناقة تَوَاهَقَ هذه ، كأنها تبارها واعتراض « أبي الغلاء » على « أوس » هنا ، يشير إلى اختلاف القومين في تخريج البيت . وقد رَوَاهُ « القالي » (سبط اللال : ٢ / ٧٠٠) : « رِجْلَاهَا يَدِيهِ » .

وعلى هامش (ك) طرة نصّها : الوجه في هذا البيت : « تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدِيهَا ، فَحَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الرَّجُلَيْنِ إِذَا وَاهَقَا الْيَدَيْنِ ، فَقَدْ وَاهَقَتَا الْيَدَانِ الرَّجُلَيْنِ » . اهـ . بنصها على هامش (ش) بخط « الشنقيطي » ، وعلى هامش (ت) بخط الناسخ ، وذيّلها « تيمور » بقوله : « انتهى ، من هامش نسخة أخرى صحيحة » . فانظر هامش (ل : ١٥٨)

وأضيف من الروض الأنف ، قول السهيلي بعد ذكر تأويل سيبويه : « ولعل الشاعر كان من لفته أن يحمل التثنية بالآلف - رضا ونصبا وغفصا ، وهي لغة بني الحارث بن كعب ، قاله أبو عبيد . وقال النحاس في الكتاب المنقح : هي أيضاً لغة لخثعم وطوى وأبطن من كنانة . والبيت الخوس بن حجر الأسدي وليس من هذه لفته . فالبيت على ما قاله سيبويه (٣ / ٢٥٤) .

فلئننى لا أختارُ أن تُرفعَ الرجلانِ واليدانِ ، ولم تدعُ إلى ذلك ضرورةً ،  
لأنك لو قلتَ : • تَوَاهَيَ رَجُلَيْهَا يَدَاهُ • لم يَزِرْغِ الْوِزْنُ ؛ وَلَعَلَّكَ ، إنْ  
صَحَّ قَوْلُكَ لَدَلَّكَ ، أن تكونَ طَلَبْتَ الْمُشَاكَهَةَ ، وهذا المذهبُ يَقْوَى  
إذا رُوى • يداها • بالإضافة إلى المونثِ ، فأما في حالِ الإضافةِ إلى ضميرِ  
المذكرِ فلا قُوَّةَ له :

وإننى لَكَارُهُ قَوْلُكَ <sup>(١)</sup> :

• وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ •

أَخْرَجْتَ الْاسْمَ إِلَى مِثَالٍ قَلِيلٍ ، لِأَنَّ فَعْلَالًا لَمْ يَجِْ فِي غَيْرِ الْمُضَاعَفِ ،  
وقد حُكِيَ : نَاقَةٌ بِهَا خَزْعَالٌ ، أَى بِهَا ظَلَعٌ <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وَيَرَى رَجُلًا فِي النَّارِ لَا يَمِيزُهُ مِنْ غَيْرِهِ ، فيقولُ : مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا  
الشَّقِيُّ ؟ فيقولُ : أَنَا أَبُو كَبِيرٍ الْهَنْلِيُّ\* ، عَامِرُ بْنُ الْحُلَيْسِ . فيقولُ :

١ - يشير إلى قول « أوس » راثياً :

ولنعم رفد القسم يتظرونه ولنعم حشو الدرع والسريال

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيل خارجة من القسطال

والقسطال : القبار ، قال « الجوهري » : والقسطال لغة فيه ، وأنشد بيت « أوس » .

٢ - عن ( اللسان والتاج ) أن « أبا عمرو » لم يميز قسطالا لأنه ليس في كلام العرب فعلال من غير  
المضاعف ، سوى حرف واحد جاء نادراً وهو قولهم : ناقة بها خزعال . قال « ابن سيده » : هذا قول  
« الفراء » . وقال « الجوهري والصاغاني » : القسطال لغة فيه ، كأنه ممدود منه ، مع قلة فعلال في غير  
المضاعف - وأنشد بيت « أوس » .

#### الأعلام

• - أبو كبير الهنلي : عامر بن الحليس ( الديون ) ، وقيل هو عويمر بن حليس ( الحماسة ) من  
بنى سعد بن هزبل بن مدركة بن إلياس . شاعر جاهل حساس رويت له أربع قصائد أولها شيء واحد ، ولا  
يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك . والقصائد الأربع التي ذكرها أبو العلاء مطالعها هنا ، هي كل ما  
لأبي كبير من شمرق ديوان الهذليين .

انظر ( ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ : ١١٥ ، الشعر والشعراء ٤٢٠ ، الحماسة ، بولاق ٤ / ٦٨ ،  
رغبة الأمل ٢ / ١١١ ، وشعراء الصاهل والشاحج ) .

إِنَّكَ لَمِنْ أَعْلَامٍ هُنْدِيلٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُؤَيِّرُ قَوْلَكَ :  
 أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّيْبِ الْأَوَّلِ؟<sup>(١)</sup>  
 وَقُلْتُ فِي الْأُخْرَى :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِغَاجِرٍ مُتَكَلِّفٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَقُلْتُ فِي الثَّالِثَةِ :

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ •<sup>(٣)</sup>

أَيُّ مِنْ مَحْبِسٍ ، فَهَذَا يَكْدُلُ عَلَى حَبِيَّتِي عَطِيكَ<sup>(٤)</sup> بِالتَّوْبِضِ فَهَلَّا  
 ابْتَدَأَتْ كُلُّ قَصِيدَةٍ بِقُنْ؟ وَالْأَضْمَى\* ، لَمْ يَرَوْكَ إِلَّا هَذِهِ الْقَصَائِدَ  
 الثَّلَاثَ ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ يَرْوِي عَنْكَ الرَّائِيَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا :<sup>(٥)</sup>

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ •<sup>(٦)</sup>

١ - البيت مطلق لا يمت (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ ، والحامسة ١ / ٤١ ، بولاق) . وزهير ترخيم  
 • زهير • والنظري شواهد الصالح والشايع ( ٢٦١ ، ٤٢٢ ذخائر )

٢ - يروي : • من محرف • ومعناه المصرف ، والمتحى . وانظر القصيدة في (ديوان الهذليين)

٣ - تمة البيت : • أَمْ لَا خُلُودَ لِبَازِلٍ مُتَكْرَمٍ • (الديوان ٢ / ١١١) .  
 والمعكم : المصرف وزناً ومعنى . وقد عكس يكمه عكاً : صرفه ، وما له عكوم : كذا ، أي  
 معدل ومنصرف .

٤ - العطن والمعطن : مبرك الإبل ومريض النعم حول الماء .

٥ - تمام البيت : • أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّيْبِ الْمُدْبِرِ • (الشعر والشعراء ٤٢٠ - وديوان الهذليين)

٦ - هامش (ك) : [ وقد حكى أنه روى قصيدة رابطة وأولها : • أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ • - ]  
 وفوقها حرف (خ) علامة نسخة أخرى .

وقد اختلفت النسخ في هذه العبارة : أغفلت كلها في ( ز ، س ، ا ، ف ) ونقلت في (ش) على  
 الهامش كما في (ك) - وهي بها في المتن في ( ت ، ط ) وأمامها هامش ( ت ) : [ نقلنا عن هامش  
 نسخة أخرى ] . ولا يطمئن بها المكان في سياق المتن ، والرائية المرحوجة في المتن ، هي رابطة القصائد .  
 وفرجح أن ما هامش الأصل ، رواية أخرى فيها ، عن نسخة أخرى أشير إليها في (ك) بمحرف خ :  
 وقد اقتصر في (ديوان الهذليين ٢ / ١٠٠) على رواية • من مقصر • .

قابل ما في (ب ٢٨٧ و ١٥٩) على ما هي ، وهو في كل طبعات الذخائر

• - الأصمى : صفحة ٢٧٧ [ ١٢ ] خطأ يسألي

• - الأصمى : صفحة ٢٧٧ [ ١٢ ] خطأ يسألي



وَأَحْسِنَ بِقَوْلِكَ :

ولقد وَرَدَتْ الماء لم يَشْرَبْ بِهِ      بَيْنَ الشَّتَاءِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ<sup>(١)</sup>  
إِلَّا عَوَامِلُ كَالْمِرَاطِ مَعِيْدَةً      بِاللَّيْلِ ، مَوْرَدَ أَيْمٍ مَتَغَضِّفٍ<sup>(٢)</sup>  
زَقَبٍ يَظُلُّ الذَّنْبُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ      فِيهِ ، فَيَسْتَنُّ اسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ<sup>(٣)</sup>  
فَصَدَدَتْ عَنْهُ ظَامِئاً ، وَتَرَكَهُ      يَهْتَزُّ غُلْفَقُهُ ، كَأَن لَمْ يُكْشَفِ<sup>(٤)</sup>

فيقول «أبو كبير الهذلي» : كيف لي أن أقضمَ على جَمَرَاتٍ مُخْرِقَاتٍ ،  
لِأَرْدٍ عَذَاباً غَلَقَاتٍ ؟<sup>(٥)</sup> وَإِنَّمَا كَلَامُ أَهْلِ سَقَرٍ وَبَلٍّ وَعَوِيلٌ ، لَيْسَ لَهُمْ  
إِلَّا ذَلِكَ حَوِيلٌ ، فَادْهَبْ لِطَيْبِكَ ، وَاحْذَرْ أَنْ تُشْغَلَ عَنْ مَطِيَّتِكَ .

فيقول - بَلَّغَهُ اللَّهُ أَقْصَى الْأَمَلِ - : كَيْفَ لَا أَجْذَلُ وَقَدْ ضُمِنْتُ لِي  
الرَّحْمَةُ الدَّائِمَةُ ، ضَمِنَهَا مَنْ يَصْدُقُ ضَمَانُهُ ، وَيُحْمُ أَهْلَ الْخِيفَةِ<sup>(٦)</sup> أَمَانُهُ ؟

١ - رواية الديوان : • بين الربيع إلى شهر الصيف • ١٠٥/٢ ومثلها رواية أبي الطيب  
الغوى في ( كتاب الإبدال ٤٣٤/٢ ) . والصيف ، كسيد : المطر في الصيف ، والكلا أيضاً .  
رفضه السيد نصر الله من طبقات الذخائر ، وقال في ( ل : ١٥٩ ) : هو « الصبي من الكلا ، والمطر  
يأتى بعد الربيع » ! ؟

٢ - العوازل : جمع عازل وعسال وهو الذئب - والأموط : المتف الشعر ، ومنه سهم أوط  
وسريط ، وسهام مرط ومراط وأمراط : لا ريش عليها - والأيم : من فقد زوجته - والمتغضف : المائل  
المتوى ، تنصفت الجارية : ثنت وتكرمت ، والحية : تلوت .

ورواه أبو الطيب في ( الإبدال ٤٣٤/٢ ) : • إلا عواسر كالمراط •

٣ - في ( ط ) : [ الأحنف ] بالنون ، وفي بقية النسخ : [ الأخلف ] وهو الأصغر ، وقيل  
الأحول ، وقيل هو اسم المخالف الذي كأنه يمشي على شق . ويقال : يعير أخلف إذا كان  
مائلا على شق . ورواية ( الهذليين ) ١٠٦/٢ : • من ضيق مورده استنان الأخلف •

والزقب : الطريق الضيق - والاستنان : الجرى على جهة واحدة . المدو .

٤ - في أ : [ غلقت ] بالمهمله . وفي س : [ غلقت ] ويقول « نيكلسون » : إنها كذلك في  
مخطوطه ، لكنه اختار أن يستبدل بها : [ غلقت ] ولم يفسرها :

الفلق كجفر : الحفرة على رأس الماء ، نبت مائي أو راقه عراض . ورواية الديوان : • فصدرت عنه •

٥ - غلقت عين الماء تغلق غلقا ، على وزن فوح : غزرت وغذبت فهي غلقة .

٦ - استبدل بها « الشقيلي » : [ الخيفية ] مصححة بقلبه ، ونقلت كذلك في ( ر ) . وما  
أثبتناه هو رواية ( ك ) وبقية النسخ . وهي أنسب لفظ [ الأمان ] بعنه .

فيقول : ما فَعَلَ «صَخْرُ الْغَيِّ» ؟ فيُقال : ها هو [ ذا ] حيث تراه<sup>(١)</sup>  
 فيقول : يا صَخْرَ الْغَيِّ ، ما فَعَلْتَ دَهْمَاؤَكَ ؟ لا أَرُضُكَ<sup>(٢)</sup> لها ولا سَمَاؤَكَ !  
 كانتُ في عَهْدِكَ وَشَبَابُهَا رُؤُودٌ ، يَأْخُذُكَ مِنْ حِجَابِهَا الزُّوْدُ ، فلذلك قلتَ :  
 إني بدَهْمَاءَ عَزٍّ ما أَجِدُ يَعْتَادُنِي مِنْ حِجَابِهَا زُودُ !<sup>(٣)</sup>  
 وَأَيْنَ حَصَلَ تَلِيدُكَ ؟ شَغَلَكَ عَنْهُ تَخْلِيدُكَ ، وَحَقَّ لَكَ أَنْ تَنْسَاهُ ، كما  
 ذَهَلَ وَخَشِيَ دَمِي نَسَاهُ .

• • •

وإذا هو بَرَجُلٍ يَتَصَوَّرُ<sup>(٤)</sup> ، فيقول : مَنْ هذا ؟ فيقال : «الْأَخْطَلُ  
 التَّغْلِبِيُّ»<sup>(٥)</sup> فيقول له : ما زَالَتْ صِفَتُكَ لِلْخَمْرِ ، حتى غَادَرْتَكَ أَكْلًا  
 لِلْجَمْرِ . كم طَرِبْتَ السَّادَاتِ عَلَى قَوْلِكَ ! :  
 أَنَاخُوا فَجَرُّوا بِشَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا<sup>(٦)</sup>

١ - سقطت الحملة من ط . كما سقط اسم الإشارة [ ذا ] من الأصل ، ولعله سهو ناسخ .

٢ - في ( س ، ن ) : [ لارضك ] .

٣ - دهما اسم محبته ، والزود : الفزع . والبيت مطلع قصيدة له ، وبعده .

عائذني حجبها وقد شحطت صرف نواها فلأني كد

(ديوان الهذليين ٥٧/٢ - الأغاني ١٩/٢٠)

٤ - في ن : [ يتصرد ] تصخيف . ورسمها قريب من ذاك في س . وفي أ : [ يتفرر ] .

ويتصور : يتلوى من وجع ضرب أو جوع .

٥ - من لاميته التي مطلقها :

عفا واسط من آل رضى فنبتل فجتمع الحرين ، فالصبر أجمل

وفي ترتيب الأبيات هنا ، خلاف كبير بين النسخ بعضها وبعض ، وبينها وبين (الديوان صه)

وانظر (أغاني الدار ١١ / ٦٣) وقد جاء بها في طبعتي بيروت ، على ترتيب الذخائر ، وبكل ما فيها

من فواصل وعلامات ترقيم .

والشاصيات : زقاق الخمر المملوء الشائلة القوائم ، وأحدثها شاصية .

#### الأعلام

• مضر الغي : مضر بن عبد الله الخيشي الهذلي ، أحد بني عمرو بن الحارث شاعر جاهل ، لقب  
 بصخر الغي لخلاصته وشدة بأسه وكثرة شره (الشعر والشعراء ٤٢٠ - الأغاني ٢٠ / ٢٠ : ٢٢ ، وشعراء  
 الصاهل والشاحج) .

وانظر شعره في (ديوان الهذليين ، ٢ / ٥١ : ٧٦) .

• • - الأخطل التغلبي : صفحة ٣١٢ .

فَقُلْتُ : أَصْبَحُحْنِي ، لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ ،  
 فَصَبُّوا عُقَارًا فِي الْإِنَاءِ كَأَنَّهَا  
 وَجَاءُوا<sup>(١)</sup> بَبِيْسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَمَا  
 تَمَرُّ بِهَا الْإِيْدَى سَنِحًا وَبَارِحًا  
 فَتَوْقَفُ أحيانًا ، فَيَفْصِلُ بَيْنَنَا  
 فَلَدَّتْ لِمِرْتَاكِحٍ ، وَطَابَتْ لِشَارِبٍ  
 فَمَا لَبِثْنَا نَشْوَةَ لِحِجَّتِ بِنَا  
 تَلَبُّ دَبِيًّا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ  
 رَبَتْ وَرَبًّا فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ  
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ  
 فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا

وَمَا وَصَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا  
 إِذَا لَمَحُوهَا ، جُنُودُهُ تَتَاكُلُ  
 يُعَلُّ بِهَا السَّاقِي ، أَلَدُّ وَأَسْهَلُ  
 وَتَوْضَعُ بِاللَّهْمِ حَيٌّ ، وَتُحْمَلُ  
 غِنَاءُ مُغْنٍ ، أَوْ شِوَاءُ مُرْعَبِلٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَاجَعَتْنِي مِنْهَا مِرَاحٌ وَأَخِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
 تَوَابِعُهَا مِمَّا نَعَلُ وَنُنْهَلُ<sup>(٤)</sup>  
 دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ<sup>(٥)</sup>  
 مُكِبٌّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَلُ<sup>(٦)</sup>  
 أَدَبٌ إِلَيْهَا جَنُودًا يَتَسَلْسَلُ<sup>(٧)</sup>  
 وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ<sup>(٨)</sup>

١ - الأبيات السبعة في قوله : [ وجاءوا ببيسانية ] إلى قوله : [ ربت وربا ] جرى بها في (ك) لحاقاً على الماشين ، وقد سقطت جسيهما من (س) واختلقت النسخ بعد ذلك في مخرج هذه الأبيات التي بالماش ، فتغير ترتيبها في النسخ . وما أثبتناه هنا ، هو ما رجحنا أن يكون ترتيب الأصل . (ك) فرجه بملفا في (ب : ١٩٠ ، ل : ١٦١) .

و« بيسان » : مدينة بالأردن بالغور الشام ، وإليها تنسب الحمر . ( ياقوت ٢ / ١٠٤ ) .

٢ - والمرعبل : من رعبل اللحم ، إذا شققه لصل إليه النار وتنفجه .

٣ - الأخيل : من الخيلاء ، وهي الخفة والنشاط والاختيال .

٤ - النقا : النقطة من الرمل المنوذية ، وتهيل التراب والرمل : تصيب وأنهال .

٥ - البيت من شواهد الضال والشافح ، بروايته هنا . ورواه « أبو الطيب الفروي » في ( شجر

الدر ١٨٩ ) :

ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتركل

وكذلك في كتاب ( الإبدال ٢ / ٣١٧ ) . ورواية ابن حديد في ( الجمهرة ٢ / ٣٠١ ) :

ثوت وثوى في كرمها ابن مدينة مقبها على مسحاته يتركل

يقال : فلان ابن بجهتها ، وابن مدينتها ، أي العالم بالأسر . والمدينة أيضاً : الأمة - الميم ميم المفعول - وبكليهما فسروا قول « الأخطل » ؛ فقال « أبو عبيدة » وأبو العلاء في الصاهل ( ٣٤٥ ) :

ابن أمة ، وقال « ابن الأعرابي » . عالم بها . ويتركل : ينفذها يرجله .

٦ - الظمأة : العطش كالظما ، وأدب إلى أرضه جدولا : أجراه .

٧ - رواية ( الديوان ) لالشطر الثاني : « فاطيب بها مقتولة حين تقتل » - والمزاج : هنا المزج .

فقال<sup>(١)</sup> التَّغْلِي : إني جَرَزْتُ الدَّارِعَ ، وَلَقَيْتُ الدَّارِعَ ، وَهَجَرْتُ  
الْآبِدَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَرَجَوْتُ أَنْ تُدْعَى النَّفْسُ الْعَابِدَةُ ، وَلَكِنْ أَبَتِ الْأَقْصِيَّةُ .  
فيقول - أَحَلَّ اللهُ الْهَلَكَةَ بِمُبْغِضِيهِ - : أَخْطَأْتُ فِي أَمْرَيْنِ ، جَاءَ الْإِسْلَامُ  
فَعَجَزْتُ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ ، وَلَزِمْتُ أَخْلَاقَ سَفِيهِ ، وَعَاشَرْتُ «يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ»<sup>(٣)</sup> ،  
وَأَطَعْتُ نَفْسَكَ الْغَاوِيَةَ ، وَآثَرْتُ مَا فَتَنَى عَلَى بَاقِي ، فَكَيْفَ لَكَ بِالْإِبَاقِ ؟  
فَيَزِيرُ «الْأَخْطَلُ» زَقَرَةً تَعْجَبُ لَهَا الزَّبَانِيَةُ ، فيقول : آه عَلَى أَيَّامِ «يَزِيدَ»  
أُسُوفُ<sup>(٤)</sup> عِنْدَهُ عَنَبَرًا ، وَلَا أَعْلَمُ لَدَيْهِ سَيْسَنَبَرًا ، وَأَمْرُحُ مَعَهُ مَرْحَ خَلِيلٍ ،  
فِيحْتَمِلُنِي احْتِمَالَ الْجَلِيلِ ، وَكَمْ أَلْبَسَنِي مِنْ مَوْشَى ، أَسْحَبُهُ<sup>(٥)</sup> فِي الْبُكْرَةِ  
أَوِ الْعَشِيِّ ، وَكَأَنِّي بِالْقِيَانِ الصَّادِحَةِ بَيْنَ بَلَيْهِ تَغْنِيهِ بِقَوْلِهِ :

وَلَهَا «بِالْمَاطِرُونَ» إِذَا أَنْفَذَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا<sup>(٦)</sup>  
خِلْفَةً حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ سَكَنَتْ مِنْ «جَلْقٍ» بَيْعًا<sup>(٧)</sup>

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَبِإِذَا فِي الْحَوَارِ : فيقول .

٢ - الْآبِدَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ تَنْفَرْتُهُ ، وَالْجَمْعُ أَوَابِدُ .

٣ - سَافَ الشَّيْءُ وَاسْتَأْفَ : شَمَهُ .

وَالسَّيْنَبَرُ بِكَسْرِ السِّينِ الْأَوَّلِ ، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ : نَوْعٌ مِنَ الرِّيحَانِ . فَارِسِيَّةٌ ، قِيلَ إِنَّ «الْأَعَشَى»  
جَاءَ بِهَا مِنْ فَارِسٍ فَقَالَ :

لَنَا جِلْسَانٌ عَتَلْنَا وَبَنَفَجٌ وَسَيْنَبَرٌ ، وَالْمَرْزُوقُشُ ، مِنْهَا

٤ - فِي (ط) : [مَا أَحْبَبَهُ] بِزِيَادَةِ مَا ، وَالْإِذَا يَسْتَفْهِى عَنْهَا .

٥ - كَذَا فِي (ك) ، (ش) ، (ر) ، فِي (س) ، (أ) ، (ن) : [نَفَذَ] النَّمْلُ فِي (ز) ، (ت) :  
[أَنْفَذَ] بِإِذَا مَجْعَةٍ .

فِي (ط) : [أَكَلُ] رَوَى زَوَايَةَ . انْظُرْ (يَاقُوتَ) ٣٩٥/٤ - وَرَغْبَةَ الْأَمَلِ (٢١٨) .

وَالْمَاطِرُونَ : مَوْضِعٌ بِالْثَّامِ قَرِبَ دِمَشْقَ (يَاقُوتَ) ٣٩٥/٤ .

٦ - جَلْقٌ : اسْمُ لَكْوَرَةٍ الْفَوْطَةِ كُلِّهَا ، وَقِيلَ يَلْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسِهَا ، وَقِيلَ مَوْضِعٌ بِقَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ  
دِمَشْقَ (يَاقُوتَ) .

وَرَوَاهُ «الْبَلَاذَرِيُّ» فِي (أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ : ٢ / ٤ ط الْقَلْبِ) :

مَثَلٌ حَتَّى إِذَا انْبَسَتْ سَكَنَتْ مِنْ جَلْقٍ بَيْعًا

#### الْأَعْلَامُ

٥ - يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، بَنُ أَبِي سَفْيَانَ : يَمُوتُ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ أَبِيهِ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَظَلَّ بِهَا إِلَى أَنْ  
مَاتَ سَنَةَ ٦٣ هـ . (الطَّبَرِيُّ ١٨٩ / ٦ ، جُمُهرُ الْأَنْسَابِ ١٠٣)

فِي قِيَابِ حَوْلٍ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا<sup>(١)</sup>  
وَقَفْتُ لِلْبَدْرِ تَرْقُبُهُ فَإِذَا بِالْبَدْرِ قَدْ طَلَعَا  
وَلَقَدْ فَاهَكْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكَرَانُ مُلْتَخٌ<sup>(٢)</sup> فَقُلْتُ :

اسْلَمْ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ \* وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَرِ<sup>(٣)</sup>  
أَكَلْتُ الدَّجَاجَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي الْخَنَائِصِ مِنْ مَغْزَرٍ<sup>(٤)</sup>

فَمَا زَادَنِي عَنْ ابْتِسَامٍ ، وَاهْتَزَّ لِلصَّلَاةِ كَاهْتِزَّازُ<sup>(٥)</sup> الْحُسَامِ .

فيقول - أدام الله تمكينه - : مِنْ نَمُ أُتَيْتُ !<sup>(٦)</sup> أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ

١ - يروى الشطر الثاني في بلدان ياقوت ٤/٣٥٩ : • بينها الزيتون قد ينما •

ويروى الشطر الأول في (أنساب الأشراف للبلاذري) :

• في جنان ثم مؤنفة •

٢ - سكران ملتخ : طافح مغلط لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله ، من التخ الأمر عليه : اختلط .

(تهذيب الألفاظ ٢٢٦ - والإبدال ١/١٢٦) .

٣ - كذا في الأصل . ورواية الديوان : • ألا اسلم سلمت أبا خالد • ومثلها في (لسان العرب ونسخة ط) وإليها عدل « نيكلسون » مع نصح على أن رواية مخطوطته : [اسلم سلمت] .

وقد وردت الأبيات في (الديوان ط بيروت) بين (الأبيات المنسوبة إلى الأخطل وليست في نسخ دواوين شعره) قال الناشر « أنطون صالحاني اليسوي » : ولم يثبت عندنا إلى الآن أنها ليست له .

والعنقر بفتح العين والهمزة وضمهما ، قيل : ومثله المتقزان ، أي المارزنجوش ، وهو نبات كاللبنان ذكرى الرائحة ، وفي (المعرب ص ٣٠٩) : وهو نبات ينبت على الأرض ، ورقه مستدير عليه زغب ، وهو طيب الرائحة جداً .

٤ - في ت ، ط : [أكلت الدجاج وأفنيها] . والخنائص : جمع غنوص وهو الخنزير .

والمغز : مصدر ميمي بمعنى التجريح والعيب . لكن السيد نصر الله لم يقبلها من النخائر ، وفسرها في (ل ١٦٢) بالمطمع ؟

٥ - كذا في (ك ، ش) وفي بقية النسخ : [اهتزاز الحسام] .

٦ - في (ش ، ر) : [أوتيت] وهو خطأ لا يصح به المعنى . وفي ن ، س : [أوتيت] -

الرجل عانِدٌ ، وفي جبالِ المعصيةِ سائِدٌ ؟ <sup>(١)</sup> فعلامَ اطلعتَ من مذمبهِ :  
 أكانَ موحِداً ، أم وَجَدتهُ في النِّسكِ مُلجِداً ؟  
 فيقولُ «الأخطلُ» : كانت تُعجِبُه هذه الأبياتُ :

أخالدَ هاتِي خَبِرِيْني وأَعْلِنِي حَدِيثَكَ ، إِنِّي لَا أُسِرُّ التَّنَاجِيَا  
 حَدِيثَ أَبِي سُفْيَانَ لَمَّا سَمَا بِهَا إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أَقَامَ الْبَوَاكِيَا  
 وَكَيْفَ بَغَى أَمْرًا «عَلَى» فَفَاتَهُ وَأَوْرَثَهُ الْجَدُّ الْمَعِيدُ «مُعَاوِيَا» \*\*\*  
 وَقَوِي فَعُلِّنِي عَلَى ذَلِكَ قَهْوَةً تَحْلِبُهَا الْعَيْسَى كَرْمًا شَايِيَا  
 إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي أُمُورٍ قَلِيمَةٍ وَجَدْنَا حَلَالًا شَرَبَهَا الْمُتَوَالِيَا  
 فَلَا خُلْفَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا تَبَوَّأَ رَمْسًا فِي الْمَبِينَةِ ثَاوِيَا  
 فيقولُ - جَعَلَ اللَّهُ أَوْقَاتَهُ كُلَّهَا سَعِيدَةً - : عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ ! قَدْ ذَهَلَتْ  
 الشُّعْرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَنِ الْمَدْحِ وَالنَّسِيبِ ، وَمَا شُدِّدَتْ عَنْ كُفْرِكَ  
 وَلَا إِسَاعَتِكَ . وَابْلَيْسُ يَسْمَعُ ذَلِكَ الْخِطَابَ كُلَّهُ ، فيقولُ لِلزَّبَانِيَةِ :

مَا رَأَيْتُ أَعْجَزَ مِنْكُمْ إِخْوَانَ <sup>(٢)</sup> مَالِك ! فيقولونَ : كَيْفَ زَعَمْتَ ذَلِكَ  
 يَا أَبَا مُرَّة ؟ فيقولُ : أَلَا تَسْمَعُونَ هَذَا الْمُتَكَلِّمَ بِمَا لَا يَغْنِيهِ ؟ قَدْ شَغَلَكَم

١ - العائد : المائل عن القصد ، المخالف الحق وهو عالم به . والسائد : المرتقى .

٢ - الكلمة في (ك) غير واضحة ، وهي في (س ، ا) : [ أهون مالِك ] وفي (ز ، و ، ط) :  
 [ إخوان ] وهي الرواية المصححة في (ش) وكذلك في (ر) ومالك : من خزنة النار . انظر ص ٤٨٨ .

### الأعلام

- - أبوسفیان : مخزبن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي (جنهرة الأنساب ١٠٢)
- من سادات قریش فی الجاهلیة . أسلم يوم الفتح ، وشهد حنینا والطائف ، معدود من الصحابة الشعراء
- (الإصابة ٢ / ١٨٧ الاستيعاب ١ / ٣٣ ، الأملاني ٦ / ٣٤١) .
- - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .
- - معاوية : بن أبي سفيان بن حرب ، مؤسس الدولة الأموية .

وشغل غيركم عما هو فيه ! فلو أن فيكم صاحبَ نحيظة <sup>(١)</sup> قوية ، لوئبَ  
وئبةً حتى يلحقَ به فيجذبه إلى سقر. فيقولون : لم تصنع شيئاً يا أبا زوبعة !  
ليس لنا على أهلِ الجنةِ مسيلٌ .

فإذا سمعَ - أسمعهُ اللهُ محابتهُ - ما يقولُ «إيليس» ، أخذَ في شتمِهِ  
ولغنه وإظهارِ الشتماتِ به . فيقول - عليه اللعنةُ - : ألم تُنهِوا عن الشَّاتِ  
يا بني آدمَ ؟ ولكنكم ، بحمدِ اللهِ ، ما زُجِرْتُم عن شيءٍ إلا ورَكِبْتُموه <sup>(٢)</sup> .  
فيقول - واصلَ اللهُ الإحسانَ إليه - : أنتَ بدأتَ آدمَ بالشَّاتِ ،  
والباديُّ أَظْلَمُ .

ثم يعودُ إلى كلامِ «الأخطلِ» فيقولُ : أنتَ القائلُ هذه الأبياتُ ؟ :  
ولستُ بصائمٍ رَمَضَانَ طَوْعاً . ولستُ بآكلٍ لَحْمَ الْأَضاحيِ  
ولستُ بقاتمٍ كالغَيْرِ أَذْعُو قُبَيْلَ الصُّبْحِ : حَيٌّ عَلَى الْفَلَّاحِ !  
وكنتُ سَاشِرُهَا شَمُولاً وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ الصُّبْحِ !  
فيقول : أَجَلٌ ، وإني لَنَادِمٌ سَادِمٌ <sup>(٣)</sup> ، وهل أَغْنَتْ النَّدَامَةُ عَنْ أَخِي  
كُصْعٍ ؟ <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

١ - النحيظة : الطيبة ، والسجية ، والخليفة (نوادير أبي مهسل ١/١٣) .

وجاء بها «أبو الطيب الغنوي» مع النحيظة ، في باب التاء والزاي من (كتاب الإبدال ١/١١٣) .

٢ - يلاحظ هنا مجيء واو الحال مع جملة الحال الماضية ، والمعروف أن ذلك لا يكون إلا في ضرورات الشعر ، فإذا صح ذلك عن «أبي العلاء» فكأنه يميز ذلك في النثر .

٣ - السدم : التلم مع حزن وهم . «ويقال : فإدم سادم ، ولفمان سدمان ، وفادمة سادمة ، ونفسي سلمي ، وفدامي يلمني الصبح» (نوادير أبي مهسل ١/٣٥١) .

٤ - كصع ، كزفر : حتى بن العن ، أو من بني ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان . أخو كصع ، هو غامد بن الحارث الكسبي . قالوا إنه اشترى قوماً وختم أسهم ، وكان في موارد الحصر الوحشية ، فرى عيرا فرلهم وصدم الجبل فلورى نارا ، فظن الكسبي أنه أخطأ ، فرى ثانية ، وثالثة ، حتى أنفذ سهامه وهو يظنها أخطأت . فصد إلى قومه فبكروها ، وفي الصبح نظر فإذا الحمر مفرقة وأسهمهم مفرجة ، ففض إبهامه فلما وقال :

فلمت فدامة لو أن نفسي      تطاوعني إذن لسترت خسي  
تبين لي سفاه الرأي مني      لعمري أليك حين كسرت قوسي

وَيَمَلُّ مِنْ خِطَابِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَنْصَرِفُ إِلَى قَصْرِهِ الْمَشِيدِ ، فإذا صار على ميلٍ أو ميلين ، ذَكَرَ أَنَّهُ مَا سَأَلَ عَنْ «مُهْلَهْلِ التَّغْلِي» ، ولا عن المَرْقُشَيْنِ \* » وَأَنَّهُ أَغْفَلَ «الشَّنْفَرَى \*\*\*» و «تَأَبَّطَ شَمْرًا \*\*\*\*» فَيَرْجِعُ على أَدْرَاجِهِ . فَيَقِفُ بِذَلِكَ الْمَوْقِفِ يُنَادِي : أَيْنَ عَدِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ ؟

١ - الأدرج والدرج ، بكسر الدال : جمع درج وهو الطريق ، يقال : رجع فلان أدرجه ، عاد من حيث جاء . وقال «ابن الأعرابي» : رجع على أدرجه كذلك (السان) .

### الأعلام

• - مهلهل التغلي : عدى بن ربيعة التغلي ، كذلك سماه ابن سلام في (طبقاته) وابن قتيبة في (الشعر والشعراء ص ١٦٤ ، ١١٧) وقد ورد اسمه كذلك في (الأمال ، والأغانى) وفي (أيام العرب ١٤٢) وفي (شعر الجاهلية ٦٠/٢) وفي (شواهد المغنى ، وشرح المغنى لعمري ٢١١ / ٤) .  
ويقول : إن اسمه «امرؤ القيس» ، و«عدى» أخوه ، انظر (معجم الشعراء للبرزباني ص ٢٤٨ جبهة الأنساب ٢٨٧) (والخزانة ١٤٢/٢) . وقال الأملئ في (المؤلف والمختلف) : اسمه امرؤ القيس بن ربيعة الشاعر المشهور ، وقيل اسمه عدى . اهـ ويفصل أبو العلاء هنا في هذا الخلاف ، فيختار أن يكون «عدى» اسمه ، أما امرؤ القيس فأخوه . وقال السهيلي في الروض (٣٣٦/٣) : وقد صرح مهلهل باسمه في الشعر الذي استشهد به ابن هشام :  
• يا عديا لقد وقعتك الأوقى •

وهو خال امرئ القيس الشاعر ، وجد عمرو بن كلثوم ، وأخو كليب بن ربيعة . والمشهور أنه سمي مهلهلا ، لأنه أول من هلهل الشعر ورققه . لكن «أبا العلاء» يرفض هذا المشهور ، ويختار غيره . (انظر صفحة ٣٥٤)

• • - المرقش الأكبر : صفحة ٣٣٧ .

المرقش الأصغر : هو في رواية «المفضل» . ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وفي (المؤلف) ربيعة بن حرمة بن سفيان بن سعد بن مالك . وأورد «ابن قتيبة» الرويتين وفي (جبهة الأنساب ٣٠٠) : ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك ؟ شاعر جاهل من عشاق العرب .  
(الشعر والشعراء ١٠٠ ، الأغانى ٦ / ١٣٦ ، المؤلف ١٨٤ - المفضليات ١١٤)  
وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - الشنفرى : من بني الحارث بن ربيعة الأزدى - شاعر جاهل من الشعراء الصاهليين .

وتنسب إليه «لامية العرب» المشهورة . حققها الأستاذ الدكتور محمد بنيع شريف ، ونشرها بعنوان (نشد الصحراء) وهو من شعراء المفضليات والحاسة ، والصاهل والشاحج .  
وانظر (الشعر والشعراء ١٨ ، الأغانى ٢١ ، أمالي القفال ١٥٧/١) .

• • • • - تأبط شرا : ثابت بن جابر بن سفيان ، في رواية «الأصمى والمفضل وابن حزم في الجهرة» من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، الشاعر الجاهل الكداء ، وأحد الصاهليين ، المعروفين ، من شعراء الحاسة والأصميات والمفضليات ، والصاهل والشاحج .



فيقال : زِدْ فِي الْبَيَانِ . فيقول : الَّذِي يَسْتَشْهَدُ النُّحُورِيُّونَ بِقَوْلِهِ :  
 ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ وَقَنْتَ الْأَوَاقِي<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ اسْتَشْهَدُوا لَهُ بِأَشْيَاءَ كَقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :  
 وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةً أَخْوَالَنَا ، وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ  
 وَقَوْلِهِ :

مَا أُرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى كُلُّهُمْ قَدْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ<sup>(٣)</sup> ؟  
 فيقال : إِنَّكَ لَتَعْرِفُ صَاحِبَكَ بِأَمْرِ لَا مَعْرِفَةَ عِنْدَنَا مِنْهُ<sup>(٤)</sup> ؛ مَا النُّحُورِيُّونَ ؟  
 وَمَا الْأَسْتِشْهَادُ ؟ وَمَا هَذَا الْهَلْدِيَانُ ؟ نَحْنُ خَزَنَةُ النَّارِ ، فَبَيْنَ غَرْضِكَ تُجَبِّ  
 إِلَيْهِ .

فيقول : أُرِيدُ الْمَعْرُوفَ بِمُهْلَهْلٍ التَّغْلَبِيُّ ، أَخِي كُلَيْبٍ وَائِل \* ،  
 الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

١ - البيت من قصيدته التي يذكر فيها صاحبة له هجرها للحرب ومظلمها :

طفلة شنة المخلخل بيضا \* لعرب للذيدة في المناق

والبيت من شواهد النحاة في باب المنادى لقوله : [يا عديا] . وكذلك في قوله : [أواقي] ، أصله  
 وواقي ، قلبت الواو الأولى ألفاً ، لاجتماع واوين مفتوحين أول الكلام .

٢ - البيت من مبيته التي مطلعها :

أثبت مرة واليوف شواهد وصرفت مقدمها إلى همام

٣ - بهامش ك رواية ثانية للشر الثاني : \* قد أراهم سقوا بكأس حلاق \* وفي س ،

ما أُرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَا ي أراهم سقوا . . . . .

وقد جاء هكذا في ( شعراء النصرانية ١٧٦/٢ ) . والبيت من ( قافيته ) المذكورة أعلاه .

٤ - كذا في مصورة الأصل ( ك : ٤٣ ) دون أي اشتباه . رفضه في ( ل : ١٦٥ ) وقال : [ به ] و  
 عن مخطوطة ( سي بورباط ) من كوبريل ؟

#### الأعلام

\* - كليب وائل : التغلبي ، أخو مهلهل ، وخال امرئ القيس .

السيد الفارس المشهور - يضرب بعزته المثل ، قتله « جساس بن مرة » ، فشبت لمقتله حرب البسوس

( الأغاني ١٤٨/٤ - أمال القال ١٣٠/٢ - الموشح ٧٤ الشعر والشعراء ١١٧ ، ١٦٤ ) .

فيقال : ها هو ذا يَسْمَعُ حِوَارَكَ ، فَقُلْ ما تشاء .

فيقول : يا عدى بن ربيعة ، أعزّزْ عَلَى بولجِكَ هذا المولج ! لو لم  
آسف عليك إلا لأجل قصيدتك التي أولها :

أَلَيْلَتْنَا بِنَى حَسَمٍ أَنِيرَى إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورَى<sup>(١)</sup>  
لكانت جديرة أن تُطِيلَ الأَسْفَ عَلَيْكَ . وقد كنتُ إِذَا أَنْشَدْتُ  
أَبْيَاتَكَ<sup>(٢)</sup> فِي أَبْنَتِكَ المَرْجُوعَةِ فِي «جَنبٍ» تَغْرُورِي مِنَ الحُزَنِ عَيْنَايَ ،  
فَأَخْبَرَنِي لَمْ تُسَمِّتْ مُهْلَهلاً ؟ فقد قيل<sup>(٣)</sup> : إِنَّكَ سُمِّيتَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّكَ  
أَوَّلُ مَنْ هَلَهَلَ الشَّعْرَ أَيْ رَفَقَهُ .

فيقول : إِنَّ الكَذِبَ لكثيرٌ ، وإنَّما كان لي أَخٌ يقالُ له «أمرؤ  
القيس»<sup>(٤)</sup> ، فَأَغَارَ عَلَيْنَا «زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الكَلْبِيُّ» \* . فتبعه أَخِي فِي زَرَاةٍ  
مِنْ قَوْمِهِ ، فقالَ فِي ذلك :

١ - هذا البيت مطلع قصيدته الأسمية في «كليب» أخيه ، انظر تخريجها في : (الأسميات  
١٥٤/٣ ط الثالثة) .

وفو حسم : واد بنجد (بلدان ياقوت ٢٩٥/٤) .

٢ - يشير إلى قول «مهلهل» في ابته :

عز على تغلب الذي لقيت أخت بني المالكين من جشم  
أنكحها فقلعا الأراقم في «جنب» ، وكان الحياء من آدم  
ليسا بأكفائنا الكرام ولا يفنون من عيلة ولا علم  
وجنب : حى وضع من أحياء بني ملجج .

٣ - هذا هو المشهور ، حكا «القال» في (أماليه) قال : اسمه على . وقال في (الأغانى) :  
اسمه عدى ولقب مهلهل لطيب شعره وركته . وانظر (اللسجيل عليها إملاء مبسوط في الروض ١ / ٣٠٣ ،  
سمط اللؤلؤ ١ / ١١١ ، والشعر والشعراء ج ١) .

٤ - لعل هذا هو سبب اختلافهم في اسم مهلهل . قال بعضهم : هو عدى وأمرؤ القيس أخوه ، وقال  
آخرون : بل هو أمرؤ القيس وعدى أخوه . انظر الأقوال في ذلك بهامش ص ٣٥١ .  
الأعلام

\* - زهير بن جناب : بن مالك بن الحارث الكلبى .

شاعر جاهل ، وفارس من فرسان كلب . (انظر الشعر والشعراء ٢٢٣ - معجم الشعراء ١٣٠ .

لَمَّا<sup>(١)</sup> تَوَقَّلَ فِي الْكَرَاعِ هَجِنَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارُ مَالِكًا أَوْ صَنِيلًا  
وَكَاثَهُ بَازُ عِلْتُهُ كَبْرُهُ يَهْدِي بِشَكِّهِ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَا  
هَلَهَلْتُ : أَى قَارَبْتُ ، وَيَقَالُ : تَوَقَّفْتُ ؛ يَعْنِي بِالْهَجِينِ : زُهَيْرِ بْنِ  
جَنَابٍ ؛ فَسُمِّيَ «مُهْلَهْلًا» ، فَلَمَّا هَلَكَ شُبِّهَتْ بِهِ فَقِيلَ لِي : مُهْلَهْلٌ .  
فَيَقُولُ : الْآنَ شَفَيْتَ صَدْرِي بِحَقِيقَةِ الْيَقِينِ .

فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي يُرَوَى لَكَ :  
أَرْعَدُوا سَاعَةَ الْهِيَاجِ وَأَبْرَقُوا نَا كَمَا تَوَعَّدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ «الْأَصْمَى» كَانَ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ . وَكَانَ «أَبُو زَيْدٌ» ،  
يَسْتَشْهَدُ بِهِ وَيُثَبِّتُهُ<sup>(٣)</sup> .

١ - مثلها رواية السجبل في (الروض ٣ / ٢٣٦) ويروى :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكَرَاعِ هَجِنَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارَ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا  
وقد جاءت هماش (ك ، ش) . ومثلها في (سمط اللآلئ : ١ / ١١٢) .

تَوَقَّلَ : تصمد - وكراع الطريق : طرفه - والهجين : اللثيم ، ومن أبو عربٍ وأمه أمة ، أو من  
أبو خير من أمه . والشكة : السلاح .

٢ - البيت من قصيدته التي مطلعها :

بات ليلي بالأنعمين طويلاً أرقب النجم ساهراً أن يزولا .

٣ - هذا الخلاف مبسوط في كتب اللغة . وفي (التاج واللسان) ما نصه : عن الأصمعي : يقال  
رعدت السماء وبرقت ، ورعد له وبرق له : إذا أوعده ، ولا يميز أوعد ولا أبرق في الوعيد ولا في السماء .  
وقال «الفراء» : رعدت وبرقت بغير ألف ، وكان «أبو عبيدة» يقول : رعد وأرعد ، وبرق وأبرق ،  
بمعنى واحد - ويحتاج بقول «الكيت» :

أرعد وأبرق يا يزيد فا وعيدك لي بضائر

### الأعلام

هـ - للأصمعي : صفحة ١٧٠ .

هـ - أبو زيد : سعيد بن أوس الأنصاري من أعلام النخاعة والغفرين ، وإليه يعني «سيبويه» حين  
يقول : سمعت الثقة - توفي في خلافة المأمون ، وهو من أعلام الصاهل والشاحج .  
(أخبار النحويين ٤٨ ، ٥٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٤ ، نزعة الألبا ١٧٣ ، إنباء القفطي

فيقول : طال الأبدُ على بُدٍ<sup>(١)</sup> ! لقد نسيبتُ ما قلته في الدارِ العمانية ،  
فما الذي أنكر منه ؟

فيقول : زعم « الأصمى » ، أنه لا يقالُ أرعدَ وأبرقَ في الوعيدِ  
ولا في السحابِ .

فيقول : إن ذلك لخطأٌ من القولِ ، وإن هذا البيتَ لم يَقُلْهُ إلا رجُلٌ  
من جذمٍ<sup>(٢)</sup> الفصاحةِ ، إنا أنا وإما سواي ، فخذ به وأعرض عن قول السفهاء .

ويَسْأَلُ عن « المرقش الأكبر » ، فإذا هو بـ « في أطباق العذاب » ،  
فيقول : خَفَّفَ اللهُ عَنْكَ أَيُّهَا الشَّابُّ الْمُتَعَصِّبُ<sup>(٣)</sup> ، فلم أَزَلْ في الدارِ  
العاجلة حزيناً لما أصابَكَ<sup>(٤)</sup> به الرجلُ الغُلِيّ ، أحدُ بني غفيلةَ بنِ قاسطٍ ،  
فعلَّيه بهلةُ الله !

١ - بُد : آخرُ نُسور « لقمان » ، قيل إنه عمرُ كعمر سبعةِ أنسر ، فضرب به المثل لكل ما  
قدم : « طال الأبد على بُد » ، وأتى أبداً على بُده نقله في هامش ( ل : ١٦٦ ) كما في طبقات الذخائر ! .

٢ - كذا في ( ك ، ش ، ر ) والجزم ، كجذر : الأصل ؛ ( نوادر أبي مسهل ٧١/١ ) وهو من  
إبدال الراء والميم . « ويقال : جذرت الحبل أجدره جذرا . وجذسته جذما ( الإبدال ٨٤/١ ) .

٣ - في ش : [ المتعصب ] بضاد مضممة وللمها سهر فاسخ . اغتصب الشيء : أخذه قهراً وظلماً .

٤ - يشير إلى قصة معروفة ، خلاصتها أن « المرقش » خرج مع أجير له من غفيلة ، يريد ابنة  
عمه « أسماء » وكان أبوها زوجها رجلاً من « مراد » في غياب « المرقش » . فلما صار في بعض الطريق  
مرض ، فتركه الغفل هناك في غار وانصرف إلى أهله فخرم أنه مات ، ويقال إن « أسماء » وقفت على  
أمره فبحثت له من حملة إليها وقد أكلت السباع أنفه ، وفي ذلك يقول :

من ملغ الفتيان أن « مرقش » أعطى على الأصحاب عبثاً متغلا

ذهب السباع بأنفه فركبه ينشئ منه في القفار مجدلا

انظر القصة في ( الأغاني ١٢٧/٦ - والشعر والشعراء ١٠٣ )

وانظر « المرقش الأكبر » في صفحة ٢٢٧ -

وإن قوماً من أهل الإسلام كانوا يَسْتَزِرُّونَ بِقَصِيدَتِكَ المِيمَةِ التي أولها :  
 هل باللبَّارِ أن تُجِيبَ صَمَمَ لو كانَ حياً ناطقاً كَلَمَ<sup>(١)</sup>  
 وإنها عِنْدِي لَمِنْ المُفْرَدَاتِ . وكان بعضُ الأُدباء يرى أنها والمِيمَةُ<sup>(٢)</sup>  
 التي قالها « المَرْقُشُ الأصغرُ » ناقصتانِ عن (القَصَائِدِ المُفَضَّلِيَّاتِ)<sup>(٣)</sup> ،  
 ولقد وَهَمَ صاحبُ هذه المقالة .

وبعضُ النَّاسِ يروى هذا الشعرَ لك<sup>(٤)</sup> :

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدٍ ، ولكنْ مَنْ يُبْلِغُهُ هندا ؟  
 خَلِيْلٌ جُوراءَ بَارَكَ اللهُ فيكما وإن لم تَكُنْ هندا لأَرْضُكُما قَصدا  
 وَقُولاً لها : ليس الضلالُ أَجَارَنا<sup>(٥)</sup> ، ولكننا جُرْنَا<sup>(٦)</sup> لَنَلْقَاكُمُ عَمدا  
 ولم أَجِئْها في (ديوانِكَ) فهل ما حَكِي صحيحٌ عنكَ ؟

فيقول : لقد قلتُ أشياء كثيرةً (منها)<sup>(٧)</sup> ما نُقِلَ إليكم ، ومنها لم  
 يُنْقَلِ . وقد يجوز أن أَكونَ قلتُ هذه الأبياتَ (ولكني سَرَفْتُها لطولِ الأبدِ)<sup>(٨)</sup>  
 وَلعلَّكَ تُنَكِّرُ أنها في «هند» ، وأنَّ صاحِبِي «أسماء» ، فلا تَنْفِرْ من ذلك ،

١ - رواها «المفضل» (ص ١١١ ط التجارية) ، وفيها البيت المشهور الذي لقب الشاعر به :  
 الدار قفر والرَّسومُ كما رَقشَ في ظَهرِ الأديمِ قلم  
 ٢ - يشير إلى (المِيمَةِ المُفَضَّلِيَّةِ) المقيمة :

لابنة جِلانِ بالجورسوم لم يتغين والهدد قديم

ص ١١٨

٣ - هي القصائد التي اختارها «المفضل النسي» ، وفيها - تصديقتا المرقشين ، المشار إليهما  
 ها هنا .

٤ - هذه الأبيات نسبها «البكري» في (معجمه ٥٨٦/٢) إلى «عمر بن أبي ربيعة» .

٥ ، ٦ - كذا ، براه مهلة في (ك ، ش ، ر) . وفي س : [جورا ... أجازنا ... جزنا]  
 براه في الأولى وزا في الأخيرتين ، وفي : [جودا] وفي بقية النسخ ، بزاى معجمة في المواضع الثلاثة .  
 والجور : الميل .

٧ - ما بين القوسين ، سقط من ز ، ت ، ط .

٨ - سرفتها هنا ، بمعنى أعطتها ولم أعد أتذكرها . وجاء في (نواهد أبي مسهل ١٤٤/١) :  
 ويقال : مررت بفلان فسرته عني ، أي أعطته لم تره .

فقد يَنْتَقِلُ المُشَبَّبُ مِنَ الْأَسْمِ إِلَى الْأَسْمِ ، وَيَكُونُ فِي بَعْضِ عُمُرِهِ مُسْتَهْتَرًا<sup>(١)</sup> بِشَخْصٍ مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ ، أَلَا تَسْمَعُ<sup>(٢)</sup> إِلَى قَوْلِي ؟ : سَفَهُ تَذَكُّرُهُ « خُوَيْلَةَ » بَعْدَ مَا حَالَتْ ذُرًّا نَجْرَانِ دُونَ لِقَائِهَا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وَيَنْعَطِفُ إِلَى « الْمُرْقُشِ الْأَصْفَرِ » فَيَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ مَعَ « بِنْتِ الْمُنْزَرِ »  
و « بِنْتِ عَجَلَانَ » فَيَجِدُهُ غَيْرَ خَبِيرٍ ، قَدْ نَسِيَ لِتَرَادُفِ الْأَحْقَابِ .  
فيقول : أَلَا تَذَكَّرُ<sup>(٤)</sup> مَا صَنَعَ بِكَ « جَنَابٌ »<sup>\*</sup> الَّذِي تَقُولُ فِيهِ ؟ :  
فَأَلَى « جَنَابٌ » حِلْفَةً فَأَطَعْتُهُ فَنَفْسَكَ وَلَّ اللُّومَ إِنْ كُنْتَ لَا تُنْأَمُ<sup>(٥)</sup>

١ - في ش: [اشتهر] يقال استهتر بكذا : أُلِعَ به ولمأ شديداً ، لا يتحدث بغيره ولا يهتم بسواه .

٢ - كذا في ك ، ش ، س . وفي بقية النسخ : [تنظر] نقله إلى هامش ( ل : ١٦٧ ) .

٣ - رواية ( المفضليات ١٤٠ ) :

سَفَهَا تَذَكَّرَهُ « خُوَيْلَةَ » بَعْدَ مَا حَالَتْ قَرَى نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا  
وَالْبَيْتَ مِنْ (مُفْضَلِيَّتِهِ) الَّتِي مَطَّلَمَهَا :

مَا قُلْتُ هِجَ عَيْنَهُ لِبُكَائِهَا مَحْمُورَةٌ ، بَاتَتْ عَلَى إِغْفَائِهَا  
فَكَانَ حَبَّةَ فُفْلٍ فِي عَيْنِهِ مَا بَيْنَ مَصْبَحِهَا إِلَى إِسَائِهَا

سَفَهَا تَذَكَّرَهُ . . . . .

٤ - يشير إلى قصته مع « فاطمة بنت المنذر » ، وعادتها « هند بنت عجلان » . وكانت تجمع بينهما فتحمله على ظهرها حتى لا يرى الحراس آثار قلميه ، فألح عليه « جناب » - صديقه وابن عمه - أن يخلفه ليلة عند صاحبه ، فامتنع زماناً ثم أجابه ، فأذكّره « فاطمة » ونحته عنها ، وعض « المرقش » على إبهامه ندماً وهام على وجهه حياءً وغيبلاً ( انظر الأغاني ١٣٦/٦ - والمفضليات ١٢٤ - وتهذيب إصلاح المطلق ٧١/٢ والشعر والشعراء ١ / ٢١٤ معارف ) وانظر « المرقش الأصغر » في صفحة ٣٥١ .

٥ - في ( ت ، ط ) : [ فأول جناب خلفه ] تحريف .

والخطاب في البيت لنفسه . من قصيدته في الحادثة المذكورة وقوله :

أَفَاطِمُ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بِيْلِدَةٌ وَأَنْتَ بِأُخْرَى ، لَاجْتَمَعْتَ هَائِمًا

#### الأعلام

• - جناب : بن عوف بن مالك ، صاحب « المرقش الأصغر » وابن عمه - انظر ( الشعر والشعراء

فيقول : وما صَنَعَ «جَنَابُ» ؟ لقد لَقِيتُ الأَقْوَرَيْنِ<sup>(١)</sup> ، وَسُقِيتُ  
الْأَمْرَيْنِ ، وكيف لي بعذابِ الدَّارِ العاجِلَةِ ! .

• • •

فإذا لم يجدْ عنده طائلاً تركه ، وسألَ عن «السَّنْفَرِي الأَزْدِيَّ»  
فألفاهُ قَلِيلَ التَّشَكُّي والتَّأَلُّمِ لما هو فيه<sup>(٢)</sup> . فيقول : إِنِّي لَا أَرَاكَ قَلِقاً مِثْلَ  
قَلَقِ أَصْحَابِكَ . فيقول : أَجَلْ ، إِنِّي قَلْتُ بَيْتاً فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ فَأَنَا  
أَتَأَدَّبُ بِهِ حَيْرَى الدَّهْرِ<sup>(٣)</sup> ، وذلك قولي :

غَوَى فَغَوَتْ ، ثُمَّ ارْغَوَى بَعْدُ وَارْغَوَتْ      وَلِلصَّبْرِ إِن لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُّ أَجْمَلُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا هُوَ قَرِينٌ مَعَ تَابِطٍ شَرًّا ،      كَمَا كَانَ فِي الدَّارِ الْغَرَارَةِ .

• • •

١ - كذا ضبطه في الأصل (ك : ٦٤) على التشية . ونقله سهواً بضبط الجمع في طبعات الذخائر ،  
فنقله كذلك في (ل : ١٦٨) !!

في نوادر أبي مسهل (١٩٧/١) : يقال : لقيت منه الأقورين والأقوريات ، أي الدواهي .  
وزاد الزمخشري : المتناهية في الشدة . - والأمران : الفقر والهزم ، والشر والأمر العظيم .

٢ - يشير إلى قول «تابط شرًّا» فيه : (المفضليات ، والحامسة ٤٧ / ١)

قليل التشكى للمهم يصيبه      كثير الهوى ، شتى النوى والمساك  
يظل بمجاة ، ويمسى بغيرها      جحيشا ، ويعرورى ظهورا لمهاك

في ش : [قليل الشكى] وهو تصحيف لعل أصله أن التاء لم تعجم في (ك) .

٣ - يقال : لا آتية حيرى الدهر ؛ وحير الدهر - بكسر الحاء فيها - وحارى الدهر : أى مدة  
الدهر ، ما أقام الدهر . وعن «الزمخشري» : يجوز أن يكون : ما كر دهر ورجع ، من حار يحور .

٤ - وضع في ك ، عينا مهملة تحت غين [غوى فغوت] وفوقها لفظ (معا) علامة الجمع بين  
روايتين ، وأثبت في الشطر الثاني رواية أخرى : \* وللصبر ، إن لم ينفع الصبر أجمل \* .

و يبدو أن [الصبر] الأولى - في هذه الرواية الثانية - محروقة عن [القبر] وكذلك جاءت في (١) .

فيقول - أَسْنَى اللَّهُ حَظَّهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ - لِتَأْبَطَ شَرًّا : أَحَقُّ مَا رُوِيَ عَنْكَ مِنْ نِكَاحِ الْغِيلَانِ<sup>(١)</sup> ؟ فيقول : لقد كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَتَقُولُ وَنَتَخَرَّصُ ، فَمَا جَاءَكَ عِنَّا مِمَّا يُنْكِرُهُ الْمَقُولُ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَكَاذِبِ ، وَالزَّمَنُ كُلُّهُ عَلَى سَجِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، فَالَّذِي شَاهَدَهُ مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ ، كَالَّذِي شَاهَدَ<sup>(٢)</sup> نُضَاضَةُ وَلَدِ آدَمَ - وَالنُّضَاضَةُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ .

فيقول - أَجَزَلَ اللَّهُ عَطَاءَهُ مِنَ الْغُفْرَانِ - : نُقِلَتْ إِلَيْنَا أَبْيَاتٌ تَنْسَبُ إِلَيْكَ :

أَنَا الَّذِي نَكَّحَ الْغِيلَانَ فِي بَلَدٍ مَا طَلَّ فِيهِ سِمَاكِيُّ وَلَا جَادَا<sup>(٣)</sup> فِي حَيْثُ لَا يَغْمِثُ الْغَادَى عَمَائَتُهُ وَلَا الظَّلِيمُ بِهِ يَبْنِي تِهْبَادَا وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَقْصُولٍ عَوَارِضُهَا بِكْرِ تَنَازُعِي كَأَسَا وَعِنْقَادَا ثُمَّ انْقَضَى عَصْرُهَا عَنِّي وَأَعْقَبَهُ عَصْرُ الْمَشِيبِ فَقُلْتُ فِي صَالِحٍ بَادَا<sup>(٤)</sup> فَاسْتَلَمْتُ عَلَى أُنْهَى لَكَ لَمَّا قُلْتَ : تِهْبَادَا ، مُصَدَّرٌ تَهْبَدُ الظَّلِيمُ إِذَا أَكَلَ الْهَبِيدَ ، فَقُلْتُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْقَافِيَةِ :

طَيْفُ ابْنَةِ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتَنَنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفَرَّاقِ مُصَدَّرٌ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَا ، وَهَذَا مُطَرَّدٌ فِي تَفَعَّلَ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي

١ - انظر الأبيات الدالية بعد - وفي ( الشعر والشعراء ) لامية له أخرى في نكاح الغيلان .

٢ - في ز ، ت ، ط : [شاهده] بإثبات العائد .

والنضاضة من الماء وغيره : البقية ، ومثلها النضاضة . ( الإبدال ١/٨٢ ) .

٣ - في ( ط ) : [ما طل فيها] وتذكير البلد أفصح وأشهر ، وقد يؤنث على معنى الدار (السان) .

٤ - في ك : [صلح] وبهامشه : [صالح] وفي س ، ا : [صلح] ، وفي ن : [صلحة] تصحيف . وكنت في الطبعة السابقة وضعت نقطتين ( : ) بعد « صالح » فنقلهما في ( ل : ١٦٩ ) .



الشعر ، كما قال «أبو زيد\*» :

فشار الزاجرون فزاد منهم تقرباً ، وصادفه ضبيس<sup>(١)</sup>  
فلا يجيئه «تأبط شراً» بطائل .

\* \* \*

فإذا رأى قلة الفوائد لديهم ، تركهم في الشقاء السرمد ، وعمد لمحله  
في الجنان ، فيلقى آدم ، عليه السلام ، في الطريق فيقول : يا أبانا  
صلى الله عليك ، قد روي لنا عنك شعر منه قولك :

نحن بنو الأرض وسكانها منها خلقنا ، وإليها نعود  
والسعد لا يبقى لأصحابه والنخس تمنحه ليالى السعد  
فيقول : إن هذا القول حق ، وما نطقه إلا بعض الحكماء ، ولكني لم  
أسمع به حتى الساعة .

فيقول - وفر الله قسمه في الثواب : فلعلك يا أبانا قلته ثم نسيت ،  
فقد علمت أن النسيان متسرع إليك ، وحسبك شهيداً على ذلك ، الآية  
المتلوة في (فرقان محمد<sup>(٢)</sup>) صلى الله عليه وسلم] : « ولقد عهدنا إلى  
آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً . » وقد زعم بعض العلماء أنك إنما سميت  
إنساناً لنسيانك ، واحتج على ذلك بقولهم في التصغير : أنيسيان ، وفي الجمع :

١ - الضبيس والضبيس : الشكس السر ، الثقيل الروح والبدن .

٢ - في س ١ ، ط : [قرآن محمد] . نقله كما في طبعات الدخائر إلى هامش (ل : ١٧٠)

وقال : « عن بعض النسخ » ولا نعرف نسخاً عنده !

والآية من سورة طه (١١٥) .

أناسي ، وقد رُوي أَنَّ الإنسانَ من النسيانِ ، عن «ابنِ عَبَّاسٍ\*» . وقال  
«الطائي\*» :

لا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٍ<sup>(١)</sup>

وقرأ بعضهم : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»<sup>(٢)</sup> بكسر السين ،  
يريدُ الناسي ، فَحَذَفَ الْيَاءَ ، كما حُذِفَتْ فِي قَوْلِهِ : «سَوَاءَ الْعَاكِفُ  
فِيهِ وَالْبَادِ»<sup>(٣)</sup> ، فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَنْسِ ، وَأَنَّ  
قَوْلَهُمْ فِي التَّصْغِيرِ : أَنْيْسِيَانِ ، شاذٌّ ، وَقَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ : أَنْاسِيٌّ ، أَصْلُهُ  
أَنَاسِيْنُ ، فَأُبْدِلَتْ الْيَاءُ مِنَ النُّونِ ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ .

فيقولُ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> : أَبَيْتُمْ إِلَّا عُقُوقًا وَأَذِيَّةً ! إِنَّمَا كُنْتُ  
أَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، نُقِلَ لِسَانِي إِلَى  
السُّرْيَانِيَّةِ ، فَلَمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ ، فَلَمَّا رَدَّنِي اللَّهُ ، سُبْحَانَهُ

١ - البيت «لأبي تمام» من قصيدته السنية في مدح «أحمد بن المعتصم» ومطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس نقضى زمام الأربع الأدراس

وفيها يقول :

قالت ، وقد حم الفراق فكله قد غولط الساق بها والحاسي

لا تنين تلك العهد وإنما سميت إنساناً ، لأنك ناس

٢ - من آية ١٩٩ ، البقرة . وقراءة الجمهور ، يضم السين .

٣ - من آية ٢٥ ، الحج .

٤ - [وسلم] في النسخ ، ما عدا (ك ، ا ، س) :

#### الأعلام

• - ابن عباس : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (نسب قریش ٣٨)  
ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين على الأرجح ، ومات رضي الله  
عنه بالطائف ٦٨ هـ . ومن نسله أسرة «بنی العباس» التي أقامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ . (الاستيعاب

١٥٨٨) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • الطائي ، حبيب بن أوس : ص ٣٢٤ .

وقمالي ، إلى الجنة ، عادت على العربية ، فأي حين نظمت هذا الشعر : في  
العاجلة أم الآجلة ؟ والذي قال ذلك ، يجب أن يكون قاله وهو في الدار  
الماكرة ، ألا ترى قوله :

• منها خلِقنا وإليها نَعُودُ • (١)

فكيف أقول هذا المقال ولِساني سُرياني ؟ وأما الجنة قبل أن أخرج  
منها ، فلم أكن أدري بالموت (٢) فيها ، وأنه مما حُكِم على العباد ، صير (٣)  
كأطواق حِمام ، وما رعى لأحدٍ من ذمام ؛ وأما بعد رجوعي إليها ، فلا  
معنى لقولي : • وإليها نَعُودُ (٤) . لأنه كذب لا محالة ، ونحن معاشر أهل  
الجنة خالدون مُخلَّدون .

فيقول - قضى له بالسعد المورب (٥) - : إن بعض أهل السير يزعم  
أن هذا الشعر وجدّه «يعرب» في مُتقدم الصحف بالسريانية ، فنقله  
إلى لسانه ، وهذا لا يمتنع أن يكون .

وكذلك يروون لك - صلى الله عليك - لما قتل «قابيل» «هابيل» :  
تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوْجُهُ الْأَرْضُ مُغْبِرٌ قَبِيحُ  
وَأَوْدَى رُبُعُ (٦) أَهْلِهَا فَبَانُوا وَغَوَّدَ فِي الثَّرَى الْوَجْهَ الْمَلِيحُ  
وبعضهم يُشَدُّ :

• وَزَالَ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ •

١ - القافية مقيدة . وضبط سهواً في طبعات الذخائر السابقة بضم الدال ، فنقلها السيد نصر الله  
بالضم في (ل : ١٧١) !

٢ - في هامش ت : [قوله : بالموت ، لم يوجد في نسخة صحيحة ، ويجب أن تحرر هذه الجملة  
والتي بعدها ] اهـ . وزنى الجملة محرة ، وبواضحة المعنى .

٣ - أي لزهم كأطواق الحمام في أعتاقها .

٤ - المورب : الحكم الموتى ، من أرب الشيء تأرياً : أحكه وثقه .

٥ - في ش ، ر : [ربيع] بياء مثناة ، ولعل أصل التضعيف أن الباء في (ك) تشبه بالياء .

على الإقواء . . وفي حكاية معناها ما<sup>(١)</sup> أذكرُ أن رجلاً من بعضٍ ولكلِكَ  
يُعرفُ بابنِ دُرَيْدٍ\* ، أنشدَ هذا الشعرَ وكانت روايتهُ :  
• وزال بشاشةُ الوجهِ المليحِ •

فقال أولُ ما قال : أقوى .

وكان في المجلس « أبو سعيد السيرافي\* » فقال : يجوزُ أن يكونَ قال :  
• وزال بِشَاشَةِ الوجهِ المليحِ •

بنصِبِ • بشاشةُ على التمييز ، وبحدَفِ التَّنوينِ لالتقاء الساكنين  
كما قال :

شمروُ الذي هَشمَ الشريدَ لقومِهِ ورجالُ مَكَّةَ مُسْتِنُونَ عِجَافُ<sup>(٢)</sup>  
قلتُ أنا : هذا الوجهُ الذي قاله « أبو سعيد » ، شرٌّ من إقواءِ عشرِ  
مَرَّاتٍ في القصيدةِ الواحدة !

١ - هذه رواية الأصل ( ك : ٦٦ ) لكن السيد نصر الله جعلها في متن ( ل ١٧١ ) : [ على ما ]  
بزيادة [ على ] وقال بهامشه : « سقطت من بعض النسخ » !

٢ - رواية ( الغفران ) هنا - تدل على أن البيت لشاعر ، بدليل قوله : كما قال ، وهو في سيرة  
ابن هشام الجزء الأول : لشاعر من قريش أو رجل من العرب ولكن « التبريزي » قال في ( شرح الحماسة  
١ / ٩٧ ) : قالت « بنت هاشم » جد النبي صلى الله عليه وسلم .

شمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف  
ونبه السبيل ، في أبيات منه ، إلى عبد الله بن الزبيري ( الروض ١ / ١٦١ ) ومثله في تاج  
العروس : ست

وكذلك نسب المرتضى في ( أماليه ٤ / ١٨٠ ) إلى ابن الزبيري ، أما ابن دريد فنسبه في ( الاشتقاق  
مادة هاشم ) إلى مطرود بن كعب الخزاعي . وانظره في شواهد الصاهل والشاحج .

#### الأعلام

• - ابن دريد : صفحة ١٦٩ .

• • - أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان . أصله من فارس ومولده بسيراف ، من أكابر  
النحاة البصريين وعلما العربية في القرن الرابع الهجري . . ومن كتبه ( أخبار النحويين البصريين - شرح  
كتاب سيويه ) . توفي في رجب سنة ٣٦٨ هـ ( نزهة الألبا ٣٢٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، إنباء  
القنطري ١ / ٣١٣ ، وفیات الأعيان ١ / ١٣٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج ) .

فَيَقُولُ «آدَمُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> : «حَزَزْتُ عَلَى بَكْمٍ مَعْشَرَ أُبْنَيْي ! إِنْكُمْ فِي الضَّلَالَةِ مَتَهَوَّكُونَ !» آيَةُ مَا نَطَقَتْ هَذَا النَّظِيمُ ، وَلَا نُطِقَ فِي عَصْرِي ، وَإِنَّمَا نَظَّمَهُ بَعْضُ الْفَارَغِينَ ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ! كَذَبْتُمْ عَلَى خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ، ثُمَّ عَلَى آدَمَ أَبِيكُمْ ، ثُمَّ عَلَى حَوَاءَ أُمِّكُمْ ، وَكَلَبَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَمَالَكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ .

\*\*\*

ثُمَّ يَضْرِبُ سَائِرًا فِي الْفِرْدَوْسِ فَإِذَا هُوَ بِرَوْضَةٍ مُوَيَّنَةٍ ، وَإِذَا هُوَ بِحَيَاتٍ يَلْعَبْنَ وَيَتَمَاقِلْنَ ، يَتَخَافَقْنَ وَيَتَاقِلْنَ <sup>(٢)</sup> . فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! وَمَا تَصْنَعُ حَيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَيُنْطِقُهَا اللَّهُ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - بِعَدَمِ مَا أَلْهَمَهَا الْمَعْرِفَةَ بِهَاجِسِ الْخَلْدِ فَتَقُولُ : أَمَا سَمِعْتَ فِي عُمْرِكَ «بِذَاتِ الصِّفَاءِ» ، الْوَافِيَةَ لِصَاحِبِ مَا وَفَى ؟ كَانَتْ تَنْزِلُ بُوَادٍ <sup>(٣)</sup> خَصِيبَ ، مَا زَمْنُهَا فِي الْعَيْشَةِ بِقَصِيبٍ <sup>(٤)</sup> ، وَكَانَتْ تَصْنَعُ إِلَيْهِ الْجَمِيلَ فِي وَرْدِ الظَّاهِرَةِ وَالْغَيْبِ <sup>(٥)</sup> ، وَلَيْسَ مَنْ كَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ بِسَبَبٍ <sup>(٦)</sup> . فَلَمَّا ثَمَرَ بُودُهَا مَالَهُ ، وَأَمَّلَ أَنْ يَجْتَذِبَ آمَالَهُ ،

١ - زاد في س ، ط . [وسلم] .

٢ - تهوك : في الأمر ، تحير وارتباك فيه (نوادير أبي سهل ٩٣/١) .

٣ - في ز : [يتحافقن] وفي س : [يتحافقن ويتماقِلن] . تصحيف .

٤ - ههههه (ك ، ش) رواية ثانية : [في واد] وهي ما في (س) . نقله كما في تحقيق الذخائر إلى ههههه (ل : ١٧١) فقال : «أو في واد» وكأنه تفسير من عنده .

٥ - في ط : [يعصيب] . وفي الأصل والنسخ الأخرى : [يقصيب] [أي معيب منوم] ، يقال : قصب فلاناً ، عابه وشتمه . وفي (نوادير أبي سهل ٣١٦/١) «ويقال : قصب فلان عرض فلان . . . بمعنى قطعه» ويمكن أن تكون [قصيب] هنا بمعنى جديب ، كأنها من قصيب فلاناً : منعه عن الشرب قبل أن يروى ، وقصيب البعير : امتنع عن شرب الماء ، وأقصب الراعي : عافت إليه الماء .

وقد اكنى في ههههه (ل : ١٧١) بما نقلناه عن نوادر أبي سهل ، وكأنه اتجه معي إلى النوادر !

٦ - الظاهرة من التورود : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار - والغيب : ورد يوم وظلم يوم

٧ - سبك وسبيك : من يسابك ، فعلى الأول اقتصر «الجوهرى» ، في (الصحاح) .

ذَكَرَ عِنْدَهَا ثَارَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْتَفِرَ آثَارَهُ<sup>(١)</sup> ، وَأَكَبَّ عَلَى فَائِسٍ مُعْمَلَةً ،  
يَحُدُّ غُرَابَهَا لِلْأَمَلَةِ ، وَوَقَفَ لِلْسَاعِيَةِ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَهَمَّ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهَا  
بِأَخْرَةٍ<sup>(٢)</sup> - وَكَانَ أَخُوهُ مِمَّنْ قَتَلَتْهُ ، جَاهِرَتَهُ فِي الْحَادِثَةِ أَوْ قَبْلَ خَتَلَتِهِ -  
فَضْرِبَهَا ضَرْبَةً ، وَأَهْوَنُ بِالْمَقْرِ شَرْبَةً<sup>(٣)</sup> ، إِذَا الرَّجُلُ أَحْسَسَ التَّلَفَ ، وَفَقَدَ  
مِنَ الْأَنْبَاسِ الْخَلْفَ ! فَلَمَّا وَقِيَتْ ضَرْبَةً فَأَسِيسَهُ ، وَالْحَقْدُ يُمَسِكُ بِأَنْفَاسِهِ ،  
نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ أَشَدَّ النَّدَمِ ، وَمَنْ لَهُ فِي الْجِلَةِ بِالْعَدَمِ ؟ فَقَالَ لِلْحِجَّةِ  
مُخَادَعًا ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَا كَتَمَ صَادِعًا<sup>(٤)</sup> : هَلْ لَكَ أَنْ نَكُونَ خِطَّيْنِ ، وَنَحْفَظَ  
[الْعَهْدَ]<sup>(٥)</sup> إِلَيْنِ ؟ وَدَعَاها بِالسَّفَةِ إِلَى حِلْفٍ ، وَقَدْ سُقِيَ مِنَ الْغَدْرِ  
بِخِلْفٍ<sup>(٦)</sup> . فَقَالَتْ : لَا أَفْعَلُ وَإِنْ طَالَ الدَّهْرُ ، وَكَمْ قُصِمَ بِالْغَيْرِ ظَهْرُ !  
إِنِّي أَجْذَلُكَ غَاجِرًا مَسْحُورًا<sup>(٧)</sup> ، لَمْ تَأَلُ فِي خُطْبِكَ حُورًا<sup>(٨)</sup> . تَأَبَّى لِي صَكَّةٌ  
فَوْقَ الرِّاسِ ، مَارَمْتُهَا أَبَاسٌ مِرَاسٍ ، وَبِمَنْعُكَ مِنْ أَرِيكَ قَبْرٌ مَحْضُورٌ ،  
وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَهَا وَفُورٌ .

١ - اتخلف الأثر وتقفوه : تبتعه واتقاه . وقصه واتقصه (نوادري مجلد ١/ ٢٨٦) .

٢ - الأخرة ، محركة : البطة ، ويقال جاء أخرة وبأخرة ، أي أخيرا .

٣ - المقر ، بسكون القاف وكسرها : نبات المر ، وهو الصبر أو شبهه .

٤ - صدع بالحق ، إذا تكلم به جهارًا . فهو صادع .

٥ - في المخطوطات : [لمهد] بخلف الألف . عدا (س ، ا) ، فقد أثبتت الألف .

وقد آثرنا رواية نسخي سوهاج والإسكندرية ، دون الأصل وباقي النسخ ، فأثرتها كذلك بعدنا

(ب : ٢٠٦) - ثم نقلها كذلك في (ل : ١٧٣) مع إيهام سقوط الألف من نسخي . وقال إنها [المهد] في نسخته الخطية عن كيريليل . والذي في مصورتها (ص ٦٧) : [لمهد] . والإل : الجار .

٦ - الخلف ، بكسر فسكون : حلة ضرع الناقة .

٧ - المسحور المذموم . « ويقال : محترق بكلامك ، معناه خلعني به » (نوادري مجلد ١)

٨ - الحلة هنا ، بضم الحاء : الصدقة ، والحلصة - والحور : الهلاك والتقص .

وَقَدْ وَصَفَ ذَلِكَ «ثَابِغَةُ بَنَى ذُبْيَانَ» ، فَقَالَ (١) :

وَأِنِّى لَأَلْقَى مِنْ خَوَى الضُّغْنِ مِنْهُمْ      وَمَا أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْبَثِّ سَاهِرَهُ (١)  
 كَمَا لَقِيتُ ذَاتُ الصُّفَا مِنْ خَلِيلِهَا      وَكَانَتْ تَدِيرُ الْمَالَ غَبًّا وَظَاهِرَهُ (٢)  
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللَّهِ مَالَهُ      فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا ، وَسَدَّ مَقَاعِرَهُ (٣)  
 أَكْبَّ عَلَى فَنَاسٍ يَحُدُّ غُرَابَهَا      مُذَكِّرَةً مِنَ الْمَعَاوِلِ بِاتِرِهِ (٤)  
 وَقَامَ عَلَى جُحْرِ لَهَا فَوْقَ صَمْحَرَةٍ      لِيَقْتُلَهَا ، أَوْ تَخْطِى الْكَفَّ بِادِرِهِ (٥)  
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِيسَهُ      وَلِلْبَرِّ عَيْنٌ لَا تَغْمُضُ نَظَرَهُ  
 فَقَالَ : تَعَالَى نَجْعَلُ اللَّهَ بَيْنَنَا      عَلَى مَالِنَا ، أَوْ تُنْجِزِى لِي آخِرَهُ  
 فَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ إِنِّى      رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرَهُ (٦)  
 أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِى      وَضَرْبَةً فَاقِرَةً رَامِىَ فَاقِرَهُ (٧)

• • •

١ - هذه الأبيات التى تروى قصة الحية ، من قصيدة « الثابغة » التى مطلعها :

أَلَا أَبْلُغَا ذُبْيَانَ عَنِ رِسَالَةِ      فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنْ مَنَاجِىِ الْحَقِّ جَانِوَهُ

١ - يروى الشطر الثانى : • وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره • (للمقد: ١٧)

٢ - يروى الشطر الأول فى (ط) وثلثه فى (المقد) :

• كما لقيت ذات الصفا من حليفيها •

أما الشطر الثانى فقد جاء فى (ط) :

• وكانت تديره المال غبا وظاهره • ، تحريف صوابه : [وكانت تدبه] .

من الدية وهى حق القتل : وديت القاتل أدية ذية ، إذا أعطيت ذية ، وودى فلان فلاناً ، إذا أدى ذية إلى وليه ، وأصل للدية : ودية ، فحلفت الواو ، كما قالوا شية من الوشى .

وضبط [غبا] فى ك بكسر التين المموجة ، وفى الديوان بضمها وهو ما غمض من الأرض .

٣ - يروى الشطر الثانى : • وأثل موجوداً وسد مقاعره •

٤ - غراب الفأس : جدحا . وسد للسكين . شحنها .

٥ - يروى : • فقام لها من فوق جسر مشيد •

٦ - يروى : • فقالت : يمين الله أفعل إننى •

٧ - مقابل : تجاهى . فاتى غبط الباء فى الطبعة السابقة ، فخطها فى (ل : ١٧٤) بالفتح ،

وهو فى الأصل (ك : ٦٧) بالكسر ! وضربة فاقرة : قوية ، تكسر فقر الظهر .

الأعلام

• - ثابغة بن ذبيان : صفحة ٢٠٢ .

وتقول حية أخرى : إني كنتُ أَسْكُنُ في دارِ «الحَسَنِ البَصْرِيَّ\*»  
 فيتلو (القرآنَ) لَيْلًا ، فَتَلَقَّيْتُ<sup>(١)</sup> منه (الكتابَ) من أولِهِ إلى آخِرِهِ .  
 فيقول - لا زال الرُّشْدُ قَرِينًا لِمَحَلِّهِ - : فكيف سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ؟ :  
 «فَالِقُ الإِصْبَاحِ»<sup>(٢)</sup> فإنه يُروى عنه بفتح الهمزة كأنه جمعُ صُبْحٍ ،  
 وكذلك : «بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ»<sup>(٣)</sup> كأنه جَمْعُ بَكْرٍ ، من قَوْلِهِمْ : لَقِينَتْهُ  
 بَكْرًا ، وإذا قلنا : إِنَّ أَنْعَمًا وَأَشَدًّا جَمْعُ نِعْمَةٍ وَشِدَّةٍ ، على طَرَحِ الهاء<sup>(٤)</sup> ،  
 فيجوزُ أن تكونَ الأبْكَارُ جمعَ بُكْرَةٍ ، فيكونُ على قولنا : بُكْرٌ وَأَبْكَارٌ ،  
 كما يقال جُنْدٌ وَأَجْنَادُ .

فتقول : لقد سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هذه القراءةَ ، وكنتُ عليها بُرْهَةً من الدهرِ ،  
 فلَمَّا تَوَفَّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - انتَقَلْتُ إلى جدارٍ في دارِ «أبي عمرو بنِ العلاء\*\*»  
 فسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَرَغِيتُ عن حروفٍ من قراءةِ «الحَسَنِ» كهذين الحرفين ،

١ - الكلمة في (ك) غير بينة ، وقد اختلقت النسخ فيها : في س ، ا : [خلقت] ، وفي  
 ش : [خلقت] وبهامش بخط الشيخ : [خلقت] وقد أثربا ، فأثربا كذلك في (ل : ١٧٤) !

٢ - من آية الأنعام ٩٦ : «فالق الإصباح ، وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً»

٣ - من قوله تعالى : «واذكر ربك كثيراً» ، وسج بالعش والإبكار «آل عمران ٤١» .

والضبط بفتح الهمزة عن الأصل (ك ٦٧) قراءة الحسن البصري . نقلته سهواً في الطبقات السابقة ،  
 بكسر الهمزة كقراءة الجمهور . فنقله بالكسر في (ل : ١٧٥) ! وليس ضبط الأصل ، ولا السياق .

٤ - مما يذكر هنا ، قول «أبي العلاء» في «عش الوليد» : ٣٥ دمشق ، في بيت «البحرئ» :

وججاج الأزدي بن غوث حوله فرقاً يهزون الحساء الشيا

«ولو سمع لحي في جمع لحية ، لكان ذلك قياساً ، لأنهم يرون حذف الهاء من المجموع ولذلك قال  
 بعضهم في أشد : إنه جمع شدة ، وكذلك يقولون في أنم : إنه جمع نعمة ، على حذف الهاء» .

#### الأعلام

• - الحسن البصري : أبو سعيد الزاهد المتصوف من سادات التابعين وحفاظهم ، ت سنة  
 ١١٠هـ (ابن سعد ٧ - ١٢٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ ، ابن خلكان ١٨٠/١) .

•• - أبو عمرو بن العلاء : ص ١٧٧ .



وكقولهِ : « الأنجيل » بفتح الهمزة . فلما توفّي « أبو عمرو » كرهتُ المقام ، فانتقلتُ إلى « الكوفة » فأقمتُ في جوارِ « حمزة بن حبيب \* » فسمِعته يقرأُ بأشياء يُنكرُها عليه أصحابُ العريّة ، كخفض « الأرحام » في قوله تعالى : « واتّقوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ »<sup>(١)</sup> وكسرِ الياءِ في قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « وما أنتم بمُصْرَخِي »<sup>(٣)</sup> وكذلك سكُونُ الهمزة في قوله تعالى : « استكباراً في الأرضِ ومكرَ السيئِ »<sup>(٤)</sup> وهذا إغلاقٌ لِيبابِ العريّة ، لأنَّ (الفرقان) ليس بمَوْضِعِ ضَرْوَةٍ ، وإنما حُكِيَ مثلُ هذا في المنظوم . وقد رُوي أَنَّ « امرأَ القيسِ \*\* » قال :

فاليومَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْبِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ ، وَلَا وَاعِلٍ<sup>(٥)</sup>

وبعضُهم يروى : • فاليومَ أَسْقَى •

وإذا رُوي : • فاليومَ أَشْرَبَ •

فيجوزُ أَنْ يَكُونَ ثَمَّ إِشَارَةٌ<sup>(٦)</sup> إِلَى الضَّمِّ لِاحْكَمَ لَهَا فِي الْوَزْنِ ، فَقَدْ زَعَمَ

١ - سورة النساء ، من آية ١ وقراءة الجمهور ، بنصب الأرحام .

٢ - في ط : [وكسر الياء في قوله تعالى : استكباراً في الأرض ، وما أنتم بمصْرَخِي ، ومكر السيئ] فصل بين جزأَي آية فاطر ، بآية أخرى من سورة إبراهيم ، فاضطرب النظم واختل المعنى .

٣ - من آية ٢٢ ، سورة إبراهيم ٤ - من آية ٤٣ ، فاطر .

٥ - البيت من قصيدته (اللامية) التي قالها حين نال ما أراد من ثأره في بني أسد ، وكان قد حرم الخمر والطيب . ورواية (الديوان ١١٤ ، والأصمعية رقم ٤٠) كما هنا .

ورواه « ابن السكيت » ، • فاليوم فاشرب • (تهذيب الألفاظ ٢٢٥) .

٦ - هو ما يعرف بالروم ، وهو حركة الشفتين بالضم في السكون . والذي في (الصاحل والشاحج ٤٦٠) : « حملت الضرورة على أن يسكن الباء فيه . هكذا أنشد بيبويه ، وقد خولف في هذه الرواية »

#### الأعلام

• - حمزة بن حبيب : الزيات ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٥٦ هـ .  
 ( غاية النهاية : ٢٦١ ، تيسير الداعي ٦ ، ابن خلكان ١ / ٢٣٥ ، الفهرست ٢٩ )

« سَيَوِيهِ \* » أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

مَتَى أَنَامُ لَا يُورِّقُنِي الْكَرَى لَيْلاً وَلَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَطْيِ  
وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَحْفَلُونَ بِطَرَحِ الْإِعْرَابِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ  
الرَّاجِزِ :

إِذَا أَعَوَجَجْنَ قُلْتُ : صَاحِبُ قَوْمٍ فِي الدَّوِّ أَمْثَالُ السَّفِينِ النُّومِ .  
فَلِأَنَّهُ مِنْ عَجِيبٍ مَا جَاءَ ، وَقَدْ بَلَّهَ قَائِلُهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ : \* صَاحِبُ قَوْمٍ \* .  
فَلَا يَكُونُ بِالْوِزَنِ إِخْلَالٌ . وَلَكِنَّ الَّذِينَ يَحْتَجُّونَ لَهُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَرَادَ  
أَنْ يُعَادَلَ بَيْنَ الْجُزْأَيْنِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : \* حِبُّ قَوْمٍ \* فِي وَزْنِ قَوْلِهِ :  
\* نَلَّ عَوْمٍ \* . وَهَذَا يُشَبِّهُ مَا أَدْعُوهُ فِي قَوْلِ الْهَيْلِيِّ \*\* :

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارَى فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ<sup>(١)</sup>

يَزْعُمُ النَحْوِيُّونَ أَنَّ قَوْلَهُ : مَعَارَى ، بَفَتْحِ الْيَاءِ ، حَمَلُهُ عَلَيْهِ كَرَاهَةً  
الرَّحَافِ ؛ وَهَذَا قَوْلٌ يَنْتَقِضُ ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ (الطَائِيَّةِ) أَبْيَاتاً كَثِيرَةً لَا تَخْلُو  
مِنْ زَحَافٍ ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ لِلْعَرَبِ [غَيْرِهَا]<sup>(٢)</sup> عَلَى هَذَا الْقَرَى . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

١ - ديوان الهذليين : ٢٠/٢ من قصيدة المتنخل التي مطلعها : \* عرفت بأجداث فنعاث عرق \*  
والمعارى : جمع معرى ومعراة - بفتح الميم فيما - وهي هنا القرش ، وأصلها المواضع لا تثبت -  
والملوب : المخلوط بالملاب ، وهو طيب يشبه الزعفران - والعباط ، بكسر العين : جمع عبيط ، وهي  
الذبيحة تنحر سميحة فدية لغير علة . وقد رفض السيد نصر الله بهامش (ل : ١٧٦) أن تكون عباط جمع  
عبيط ، وخطأني فيه . ما حيلني والذى في القاموس أن الجمع على وزن : كتب ، ورجال ؟ ! . وانظر في  
(معارى) كتاب سيويه ٥٣/٢ .

٢ - في الأصل : [وغيرها] . فانظر (ل : ١٧٦)

#### الأعلام

\* - سيويه : ص ١٦٢ .

• - الملل ، المتنخل ص ٢٦٨ .

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عَرِقٍ عِلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النَّمَاطِ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ زَحَافَانِ مِنْ هَذَا الْجَنَسِ ، ثُمَّ يَجِيءُ فِي كُلِّ الْآيَاتِ إِلَّا أَنْ يَنْدُرَ  
 شَيْءٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ \* » أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْعَرَبَ تُنْشِدُ إِلَّا :  
 \* أَبَيْتُ عَلَى مَعَارٍ \* بِالتَّنْوِينِ ، وَهَذَا لَا يَنْقُضُ مَذَهَبَ أَصْحَابِ  
 الْقِيَاسِ ، إِذَا كَانُوا يَرَوْنَ عَنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ خِلَافَهُ .

وَيَهْكُرُ<sup>(٢)</sup> - أَرْزَلَهُ اللَّهُ مَعَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ - لِمَا سَمِعَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَّةِ ،  
 فَتَقُولُ هِيَ : أَلَا تُقِيمُ عِنْدَنَا بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ؟ فَإِنِّي إِذَا شِئْتُ انْتَفَضْتُ مِنْ  
 لَهَا بِي فَصِرْتُ مِثْلَ أَحْسَنَ غَوَانِي الْجَنَّةِ ، لَوْ تَرَشَّفْتُ رُضَابِي لَعَلِمْتَ أَنَّهُ  
 أَفْضَلُ مِنَ الدَّرِيَاقَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا « ابْنُ مُقْبِلٍ \* » فِي قَوْلِهِ :

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دِرْيَاقَةٍ مَتَى مَا تُلِينُ عِظَامِي تَلِينُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ تَنْفَسْتُ فِي وَجْهِكَ ، لَأَعْلَمْتُكَ أَنَّ « صَاحِبَةَ عَنْتَرَةٍ \* \* » ، تَفْلَةٌ<sup>(٤)</sup>

١ - البيت « المتنخل » الهزل ، وهو مطلع قصيدته التي مرت .

والنمط والأنمط : جمع نمط ، بفتح ن ، وهو ضرب من البسط - والتحير : الوشي والتزيين -  
 وأجدث ، ونعاف عرق : موضعان .

( معجم البكري ٧٢/١ - وبلدان ياقوت ١٣٣/١ ، ٧٩٤/٤ ديوان الهذليين ) .

٢ - هكر كجلس وفهم : اشتد عجه .

٣ - الدرياقة ، والدرياق ، والدراق ، بكسر الدال فيها جميعاً : الترياق ، معرب ويقال للخمر :  
 درياقة . ( اللسان ) وانظره في باب التاء والدال من ( كتاب الإبدال ١٠٣/١ ) .

٤ - يقال : قفل الرجل يتفل تفلًا ، كمرض : أنتن ريحه ترك الطيب والأدهان ، فهو قفل وهي  
 تفلة وتغال .

### الأعلام

\* - الأصمعي : ص ١٧٠ .

•• - ابن مقبل : تميم بن أبي - ص ٢٣٧ .

••• - صاحبة عنترة : هي علة العبسية ، وفيها يقول في ( معلقته ) :

يا دار علة بالجرواء تكلمي وعي صباحاً ، دار علة واسلمي  
 وذكرها في كثير من قصائده ( ديوانه ) .

صَدُوفٌ - وَالصَّدُوفُ الْكَرِيمَةُ رَاحَتَةُ الْقَم - وَإِنَّمَا تَعْنِي قَوْلَهُ :

وَكَأَنَّ فَاةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَاضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَم<sup>(١)</sup>

ولو أَدْنَيْتَ وَسَادَكَ إِلَى<sup>(٢)</sup> وَسَادِي ، لَفَضَّلْتَنِي عَلَى الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَوَّلُ :<sup>(٣)</sup>

بَاتَتْ رَقُودًا وَسَارَ الرَّكْبُ مُدْلِجًا وَمَا الْأَوَانِسُ فِي فِكْرِ لَسَارِينَا

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا يَسْكُ عَلَى ضَرْبٍ شَبَبَتْ بِأَصْهَبَ مِنْ بَيْعِ الشَّامِينَا

يَا رَبِّ ، لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَ

فَيُذَعَّرُ مِنْهَا - جَعَلَ اللَّهُ أَمْنَهُ مُتَّصِلًا ، وَالطَّالِبُ شَاوَهُ مِنْ تَقْصِيرٍ مُتَّصِلًا<sup>(٤)</sup> -

وَيَذْهَبُ مُهْرُولًا فِي الْجَنَّةِ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : كَيْفَ يُرْكَنُ إِلَى حَيَّةٍ شَرَفُهَا

السَّمُ ، وَلَهَا بِالْفَتْكَةِ<sup>(٥)</sup> هَمْ ؟ فَتَنَادِيهِ : هَلَمْ إِنْ شِئْتَ اللَّذَّةَ ، فَإِنِّي لَأَقْضِلُ

مِنْ « حَيَّةِ ابْنَةِ مَالِكٍ » الَّتِي ذَكَرَهَا « الْعَبْسِيُّ »\* فِي قَوْلِهِ :

مَا وَلَدْتَنِي حَيَّةُ ابْنَتُهُ مَالِكٍ سِفَاحًا ، وَلَا قَوْلِي أَحَادِيثُ كَاذِبٍ

وَأَحْمَدُ عِشَارًا مِنْ « حَيَّةِ ابْنَةِ أَزْهَرَ » الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْقَائِلُ :

إِذَا مَا شَرَبْنَا مَاءَ مُزْنٍ بِقَهْوَةٍ ذَكَرْنَا عَلَيْهَا حَيَّةَ ابْنَةِ أَزْهَرَ

١ - البيت من [ معلقته ] ، يصف فيه أنفاس « حيلة » .

والفارة : فارة المسك - والتاجر هنا : المطار - والعوارض : منابت الأعراس . والقسيمة : قيل هي سوق المسك ، وقيل هي العير التي تحمل المسك . انظر ( شرح المملكات لـتبريزي ١٧٩ ) .

٢ - في ط ، ومين ت : [ من ] . نقله في هامش ( ل : ١٧٨ ) كت تحقيق الذخائر ، غير أنه قال : « في إحدى المخطوطات ! »

٣ - الأبيات تعزى إلى مجنون ليل ، والثالث منها من شواهد النحاة ( راجع شذور الذهب ، محي الدين ص ١٣٦ ) .

٤ - بهامش ش بخط « الشنقيطي » : [ منفصلا ] . وقد سقط السطر كله من ( ا ) .

والمستصل : لعله من اتصل السهم خرج فصله ، شبه به الخائب المقصر . فانظر ( ل : ١٧٨ ) !

٥ - في ش : [ بالقتلة ] ولعل أصل الاشتباه أن شرطة الكاف في ( ك ) غير موجودة فالتبعت باللام . فانظر ( ل : ١٧٨ ) !

ولو أَقَمْتْ عِنْدَنَا إِلَى أَنْ تَخْبُرَ وَدُّنَا وَإِنْصَافَنَا ، لَنَلِمْتَ إِنْ كُنْتَ فِي الدَّارِ  
العَاجِلَةِ قَتَلْتَ حَيَّةً أَوْ عُمَانًا<sup>(١)</sup> .

فيقولُ وهو يَسْمَعُ خِطَابَهَا الرَّائِقَ : لَقَدْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَى مَرَاشِفِ الْحُورِ  
الْحِسَانِ ، إِنْ رَضِيتُ بِتَرْشُفِ هَذِهِ الْحَيَّةِ .

• • •

فَإِذَا ضَرَبَ فِي غِيْطَانِ الْجَنَّةِ ، لَقِيَتْهُ الْجَارِيَةُ<sup>(٢)</sup> ، الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ تِلْكَ  
الشَّجَرَةِ فَتَقُولُ : إِنِّي لَأَنْتَظِرُكَ مِنْذُ حِينَ فَمَا الَّذِي شَجَنَكَ<sup>(٣)</sup> عَنْ الْمَزَارِ؟ مَا  
طَالَتِ الْإِقَامَةُ مَعَكَ ، فَأُمِلْ بِالْمُحَاوَرَةِ مَسْمَعَكَ ، قَدْ كَانَ يَحِقُّ لِي<sup>(٤)</sup> أَنْ أُؤَثِّرَ  
لَدَيْكَ عَلَى حَسَبِ مَا تَتَفَرَّدُ بِهِ الْعَرُوسُ ، يَخْصُصُهَا الرَّجُلُ بِشَيْءٍ دُونَ الْأَزْوَاجِ .

فيقولُ : كَانَتْ فِي نَفْسِي مَأْرَبٌ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ  
مِنْ ذَلِكَ وَطَرًا عُدْتُ إِلَيْكَ ، فَاتَّبَعْنِي بَيْنَ كُتُبِ الْعَنْبَرِ وَأَنْقَاءِ الْمِسْكِ<sup>(٥)</sup> .

فِيَتَخَلَّلُ بِهَا أَهَاضِيبَ الْفِرْدَوْسِ وَرِمَالَ الْجَنَانِ ؛ فَتَقُولُ : أَيُّهَا الْعَبْدُ  
الْمَرْحُومُ ، أَظُنُّكَ تَحْتَدِي بِي فِعَالًا « الْكَنْدِيُّ\* » فِي قَوْلِهِ :

١ - فِي هَامِشِ شِ بَحْطُ « الشَّنْقِيطِيِّ » : [ ثَمَانًا ] وَلَعَلَّهُ شَرَحَ .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ فِي ( الْفَرْنَانِ ) عَنْ حُورِيَّةٍ « ابْنِ الْقَارِحِ » : الْحُورَاءُ « فَيَأْخُذُ سَفْرَجَلَةً ، أَوْ رِمَاقَةً ،  
أَوْ تَفَاقَةَ ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَارِ ، فَيَكْسِرُهَا ، فَتُخْرَجُ مِنْهَا جَارِيَةٌ حُورَاءٌ عَيْنَاءُ ، تَبْرُقُ لِحْسِنَهَا  
حُورِيَّاتِ الْجَنَانِ . . . » ص ٢٨٨ .

٣ - شَجَنَتْهُ الْحَاجَةُ : حَبَسَتْهُ ، وَمَا شَجَنَكَ عَنَّا ، مَا حَبَسَكَ عَنَّا .

٤ - فِي س ، أ : [ قَدْ يَحِقُّ أَنْ ] وَفِي ش ، ر : [ يَحِقُّ بِي ] مَصْحُوحَةٌ بِقَلَمِ « الشَّنْقِيطِيِّ » . وَلَعَلَّ  
كُلَّ الْخِلَافِ أَنَّهَا فِي ( ك ) مَرْسُومَةٌ بِلَامٍ قَصِيرَةٍ تُشَبِّهُ الْبَاءَ ، وَبِخَاصَّةٍ مَعَ إِعْجَامِ الْيَاءِ .

٥ - الْأَنْقَاءُ : جَمْعُ نَقَا ، بِفَتْحَتَيْنِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمَحْدُودَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي ، تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ ، وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٍ<sup>(٢)</sup>  
 هَصَرْتُ بِفَوْدَيَّ رَأْسَهَا فَتَمَايَلْتُ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ<sup>(٣)</sup>  
 فيقول : الْعَجَبُ لِقُدْرَةِ اللَّهِ ! لَقَدْ أَصَبْتَ مَا خَطَرَ فِي السَّوِيْدَاءِ ، فَمَنْ  
 أَيْنَ لَكَ عِلْمٌ « بِالْكِنْدِيِّ » وَإِنَّمَا نَشَأْتُ فِي ثَمَرَةٍ تُبْعِدُكَ مِنْ جَنٍّ وَأَنْيَسُ ؟  
 فنقول : إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ويعرِّضُ له حديثُ « أَمْرِي الْقَيْسِ » فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، فَيُنْشِئُ<sup>(٤)</sup>  
 اللَّهُ ، جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، حُورًا عَيْنًا يَتَمَاقَلْنَ<sup>(٥)</sup> فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، وَفِيهِنَّ  
 مَنْ تَفَضَّلُنَّ كَصَاحِبَةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » ، فَيَتَرَامَيْنَ بِالْثَرَمِ<sup>(٦)</sup> ، وَإِنَّمَا  
 هُوَ كَأَجَلٍ طَيِّبِ الْجَنَّةِ ، وَيَعْقِرُ لَهُنَّ الرَّاحِلَةَ ، فَيَأْكُلُ وَيَأْكُلْنَ مِنْ بَضِيعِهَا  
 مَا لَيْسَ تَقَعُ الصَّفَةُ عَلَيْهِ مِنْ إِمْتِنَاعٍ وَلَدَاذَةٍ .

\*\*\*

وَيَمُرُّ بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ لَهَا سُموقٌ<sup>(٧)</sup> أَبْيَاتِ الْجَنَّةِ ، فَيَسْأَلُ عَنْهَا فَيُقَالُ :

١ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ ( التَّبْرِيْزِيِّ ) ،

وَفِي ط . \* عَلَ إِثْرِنَا ذَيْلِ مِرْطٍ \* . وَثَلَّهَا فِي ( الْخِتَارِ ٢٧ / ١ ) .

وَالْمِرْطُ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ : كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ نَخِيْطٍ ، وَإِذَا رُغِزَ ، مَعْلَمٌ مَوْشَى بِصُورِ الرِّجَالِ .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ التَّبْرِيْزِيِّ . وَفِي ( ط ) : ذِي حَقَافٍ عَقَنْقَلٍ \* وَكَذَلِكَ ( الْخِتَارِ ) .

وَالْقِفَافُ وَالْأَنْفَافُ : جَمْعُ قَفٍ ، كَخَفٍ ، وَهُوَ حِجَابَةٌ مَرَادِفٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، لَا يَخْلُطُهَا  
 مِنَ الْبَيْنِ وَالسَّهُولَةِ شَيْءٌ ، وَأَصْلُهُ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ - وَالْعَقَنْقَلُ : الْمَعْقَدُ - وَأَجَزْنَا وَجَزْنَا : بِمَعْنَى وَاحِدٍ -  
 وَانْتَحَى : اعْتَرَضَ - وَالْحَبْتِ : بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ غَامِضٌ .

٣ - هَصَرْتُ : جَذَبْتُ وَثَنَيْتُ - وَالْفَوْدَانُ : جَانِبَا الرَّأْسِ - وَالْمُخْلَخِلُ : مَوْضِعُ الْخُلْخَالِ .

انْظُرْ « التَّبْرِيْزِيُّ ٢٧ - وَالْمَعْدُ الثَّمِينُ ١٤٧ » .

٤ - يُشِيرُ إِلَى قِصَّةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » مَعَ « فَاطِمَةَ » بِنْتِ عَمِّهِ وَصَوَّاهَا فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، وَهِيَ  
 مَبْسُوطَةٌ فِي ( مَطْلَقَتِهِ ) ، وَفِي أَخْبَارِهِ .

٥ - مَاقِلُهُ وَتَمَاقَلًا : غَاطَهُ وَتَغَاطَا فِي الْمَاءِ .

٦ - الثَّرِيدُ : نَبَاتٌ مَالِحٌ مَرٌّ ، أَغْصَانُهُ بِلَا وَرَقٍ . . - يَعْنِي أَنَّ هَذَا النَّبْتَ الْمَالِحَ يَتَحَوَّلُ فِي الْجَنَّةِ  
 إِلَى طَيِّبٍ .

٧ - السُّمُوقُ : الْمَلُوحُ وَالْإِرْتِفَاعُ . سَقَى النَّبَاتَ وَالْبِنَاءَ يَسْقَى سَقَا - كَنَصَرَ - وَسَمَقًا :  
 عَلَا وَمَالَ .

هذه جَنَّة الرُّجَز ، يكونُ فيها : « أَغْلَبُ بَنِي عَجَلٍ \* » و « الْعَجَّاجُ \* »  
و « رُؤْبَةُ \* » و « أَبُو النَّجْمِ \* » و « حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ \* »  
و « عَذَافِرُ بْنُ أَوْسٍ \* » و « أَبُو نُحَيْلَةَ \* » و « كَلٌّ مَنُ غُفِرَ لَهُ مِنْ »

١ - لم يحمر إعدام الكلمة في (ك) ، فاحتملت القراءة على أوجه جاءت بها النسخ الأخرى ، في  
س : [ أبو نجيلة ] وفي ن ، ا : [ نجيلة ] وفي ز ، ت ، ط : [ نجيلة ] ، وكله تصحيف صوابه :  
[ أبو نخيلة ] كما في ش وقد نقله في (ب ، ل) على ما حررناه في الذخائر - انظر الترجمة في الأعلام .

### الأعلام

• - أغلب بنى عجل : هو الأغلب بن عمرو ، من بنى سعد بن عجل - من أجزى الرجاز وأرسنهم  
كلماً ، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله ، وإياه عني « المعجاج » بقوله مفاخرأ :  
• إني أنا الأغلب أضحي قد نشر • والأغلب من الصحابة الشعراء ( الإصابة ١ / ٥٧ ، طبقات  
ابن سلام ٥١١ ، الشعر والشعراء ٣٨٩ ، المؤلف ٢٢ ) ورجاز الصاهل والشاحج .  
• • • - المعجاج ورؤية : ١٤٠ ، ١٥٧ .

• • • • - أبو النجم : الفصل بن قدامة بن عبيد ، من بنى مالك بن ربيعة - قدمه جماعة من  
أهل العلم على الرجاز ، وكان يقول القصيد فيجيد ، ويمدون أرجوزته « هشام بن عبد الملك » :  
• الحمد لله الوهوب المجلز •

أجود أرجوزة للمرب : ( فحولة الشعراء للأصمى : ٤٦ ، ٥٢ ، الموشح للمرزباني ٢١٣ ،  
الشعر والشعراء ٢٨٠ - معجم الشعراء ٢١٠ ، رغبة الأمل ٢ / ١٣ ) وشعراء الصاهل والشاحج .  
• • • • • - حميد الأرقط : بن مالك بن ربي ، من بنى كعب بن ربيعة بن مالك بن زيد  
مناة بن تميم ( الجمهرة ٢١١ ) - سمي بالأرقط لآثار كانت بوجهه ، وهو راجز شاعر ، من بخلاء العرب .  
( معجم ياقوت ١١ / ١٣ ، الأغاني ب ٢ / ٤٦ - رغبة الأمل ٢ / ١٣٢ ) وشعراء الصاهل  
والشاحج .

• • • • • - عذافر بن أوس الفقيسي له في الشعر والشعراء ٥٦٦ أرجوزة مطولة ، وقال « ابن  
قتيبة » في ( أدب الكاتب ) : « وليس بحجة . وهو فقيسي ، وكان يكرى إبله إلى مكة » .

وفي ( التاج ، مادة ملح ) عن « ابن دريد » : ولا تلتفتن إلى قول الرجاز عذافر الفقيسي ، فإن هذا  
مولد لا يؤخذ بلفته . ١ - وانظر كذلك ( المحكم ) مادة ملح . و ( الصاهل والشاحج ٤٧٠ )  
• • • • • - أبو نخيلة : الرجاز الحماني حزن بن زائدة بن لقيط ، - ( المؤلف ) . .

وفي رواية « ابن قتيبة » : يمر بن زائدة . وكنى « أبا نخيلة » ، لأن أمه ولدته إلى جانب نخلة . شاعر  
راجز محسن ، متقدم في القصيد والرجز ، مدح « هشام بن عبد الملك » و « أخاه سلمة » ويقال : إنه  
ما مدح إلا خليفة أو وزيراً - وكان مقدراً مطبوعاً .

( الشعر والشعراء ٣٨١ ، المؤلف ١٩٤ ، طبقات ابن المعتز ٢١ - الخزائن ط السلفية ١ / ١٥٤ ) .

تَبَارَكَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ ! لَقَدْ صَدَّقَ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَائِلَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »<sup>(١)</sup> . وَإِنَّ الرَّجَزَ لَمِنْ سَفْسَافِ الْقَرِيضِ ، قَصَّرْتُمْ أَيْهَا النَّفَرُ فَقَصَّرْ بِكُمْ .

ويعرضُ له « رُؤْيَةٌ » فيقولُ : يَا أَبَا الْجَحَافِ ، مَا كَانَ أَكَلْفَكَ بِقَوَافٍ لَيْسَتْ بِالْمُعْجَبَةِ ! تَصْنَعُ رَجْزًا عَلَى الْغَيْنِ<sup>(٢)</sup> وَرَجْزًا عَلَى الطَّاءِ ، وَعَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَّافِرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ صَاحِبَ مَثَلٍ مَذْكُورٍ ، وَلَا لَفْظٍ يُسْتَحْسَنُ عَذْبٍ .

فِيغْضَبُ « رُؤْيَةٌ » وَيَقُولُ : أَلَيْ تَقُولُ هَذَا وَعَنِّي أَخَذَ « الْخَلِيلُ » \*  
وَكَذَلِكَ « أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ » \* ، وَقَدْ غَبِرَتْ فِي الدَّارِ السَّالِفَةِ تَفْتَخِرُ  
بِالْلَفْظَةِ تَقَعُ إِلَيْكَ مِمَّا نَقَلَهُ أَوْلَئِكَ عَنِّي وَعَنْ أَشْبَاهِي ؟

فَإِذَا رَأَى - لَا زَالَ خَصْمُهُ مُغْلِبًا - مَا فِي « رُؤْيَةٍ » مِنْ [الانتخاء]<sup>(٣)</sup> قال : لَوْ سَبِكُ<sup>(٤)</sup> رَجْزُكَ وَرَجْزُ أَبِيكَ ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُ قَصِيدَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ ،

١ - فِي (النهاية) : « وَيُغْضِبُ سَفْسَافَهَا » .

٢ - فِي ز ، س ، ط : [العين] وليست من القوافي غير الممجة أو الحروف النافرة .

٣ - فِي المخطوطات : [الانتحاء] بجاء مهملة ، وقد أزيلت النقطة من فوقها في ش . واخترنا [الانتخاء] بجاء معجمة - كما في ط - لأنها أنسب للمقام . يقال : انتخى انتخاء : تعظم وتكبر ، ومنه النخوة أما الانتحاء ، فهو التقصد والاتجاه : انتحى الرجل أو الشيء : قصده واعتمد عليه ، ومال إليه . واستراح في (ل : ١٨٠) فنقلها كما في الذخائر ، ط ، دون تعليق . ثم نقل الشرح بنص الذخائر

٤ - كَذَا فِي المخطوطات . وفي ط : [سبك] بشين معجمة ، والسبك هنا أقوى .

#### الأعلام

\* - الخليل : بن أحمد - صفحة ٢١٧ .

•• - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .



ولقد بلغني أَنَّ «أبا مُسلمٍ\*» كَلَّمَكَ بكلامٍ فيه ابنُ ثأداء<sup>(١)</sup> فلم تعرفها حتى سَأَلْتَ عنها بالحيِّ . ولقد كنتَ تأخذُ جوائزَ الملوكِ بغيرِ استِحْقاقٍ ، وإنَّ غَيْرَكَ أَوْلَى بالأعْطِيَةِ والصَّلَاتِ .

فيقول «رُؤْبَةُ» : أليسَ رئيسُكم في القَدِيم ، والذي ضَهَلْتَ<sup>(٢)</sup> إليه المقاييسُ ، كانَ يَسْتَشْهَدُ بقَوْلِي ويَجْعَلُنِي له كالإمامِ ؟ فيقول - وهو بالقولِ مُنْطَقٌ - : لا فخرَ لكَ أَن استَشْهَدَ بكلامِكَ . فقد وجدناهم يَسْتَشْهَدُونَ بكلامِ أُمّةٍ وَكُءَاء<sup>(٣)</sup> تَحْمِلُ القُطْلَ<sup>(٤)</sup> إلى النارِ المُوقَدَةِ في السَّبْرَةِ<sup>(٥)</sup> التي نَفَضَ عليها الشَّبَمُ<sup>(٦)</sup> ريشَه ، وَهَدَمَ لها الشيخُ عَريشَه ، تأخذُ خَشَبَةً لِلوقودِ ، كما يَصِلُ إلى الرُّقودِ ؛ وأَجَلُ أَيَّامِها أَن تَجْنِيَ عَسَاقِلَ<sup>(٧)</sup> وَمُغْرودًا ، وتَتَلَوْنَ نَعَمًا مطرودًا . وإنَّ بَعْلَها في المَهْنَةِ<sup>(٨)</sup> لَسَيِّئُ العَذِيرِ ، غَلَطَ عن الفِطَنِ والتَّحْذِيرِ ، وكم رَوَى النِّحَاةُ عن طِفْلِ ، ما لَهُ في الأدبِ مِن مِّن كِفَلٍ ، وعن أُمْرَأَةٍ ، لم تُعَدْ يَوْمًا في الدَّرَاةِ .

- ١ - الثأداء : الأُمّة . وانظر حديث «أبي مسلم» مع «رؤبة» في (الأغاني ط الساسي : ١٢٢/١ - ١٣٦/١٩ - ٥٨/٢١) .
- ٢ - ضَهَلْتُ إلى فلان : رجعت إليه ، وهل ضهل إليك من مالك شيء ؟ أي هل عاد ؟ - وقيل : ضهل إليه ، أَن يرجع إليه على غير وجه القتال والمغالبة - وفلان تفصل إليه الأمور أي ترجع .
- ٣ - الوكءاء : مؤنث أوكع ، وهو اللثيم الأحمق ، وقد وكع ، كقبح : لؤم .
- ٤ - القُطْلُ من الشجر ونحوه : المقطوع ، والمقطلة ككتة : حديدة يقطع بها .
- ٥ - في س ، ن ، ا : [السيرة] وهو تصحيف صوابه : السيرة ، أي الغداة الباردة .
- ٦ - في س ، ن : [نفض عليها لشم] تحريف . والشبم : البرد .
- ٧ - العساقل : جمع عقل وعقول وعقولة ، ضرب من الكأنة .
- ٨ - من قوله : ومغروداً ، إلى : المهنة ، سقط من س ، ا - والمغروداً ، بالضم : ضرب من الكأنة ، والجمع مغاريد - والنعم المطرود : من قولهم : طرد الإبل ، ضمها من نواحيها ، وساقها .

#### الأعلام

- \* أبو مسلم : الحراساني ، القائم بالدعوة العباسية . قتله «المنصور» في السنة الثانية من حكمه - تاريخ الطبري - ابن خلكان ٣٩٧/١ ، بولاق - الأغاني ، في المواضع المبينة في رقم (١) أعلاه .

فيقول «رؤية»: أجيئت لإحصائنا في هذا المنزل؟ فامض ليطيتك .  
 فقد أخذت بكلامنا ما شاء الله . فيقول - أسكت الله مجادلته - : أقسمتُ  
 ما يصلحُ كلامكم للثناء ، ولا يفضلُ عن الهناء<sup>(١)</sup> ، تصكؤون مسماع الممتدح  
 بالجدل ، وإنما يطربُ إلى المندل<sup>(٢)</sup> ، ومتى خرجتم عن صفة جمل .  
 ترثون له من طول العمل ، إلى<sup>(٣)</sup> صفة قوس سابع ، أو كلب القنص  
 نابح ، فإنكم غير الراشدين . فيقول «رؤية»: إن الله سبحانه [وتعالى]<sup>(٤)</sup>  
 قال : «يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم» . وإن كلامك لمن  
 اللغو ، ما أنت إلى التصفية بذي صفو<sup>(٥)</sup> .

فلذا طاللت مخاطبةً بينه وبين «رؤية» ، سمع «العجاج» فجاء  
 يسأل المحاجة .

• • •

ويذكر - أذكره الله بالصالحات - ما كان يلحق أخا الندام ، من  
 فتور في الجسد من المدام ، فيختار أن يعرض له ذلك من غير أن يُنزف

١ - الهناء ، بالكسر : العطران .

٢ - المندل : العود الطيب الرائحة ، جمعه مندال . أورده صاحب (السان) في مادة نذل ، ونقل  
 عن الأزهري : هو عنتى رباعى لأن الميم الأصلية ، لا أدري أعربى هوأم مررب اه . وأورده ( القاموس )  
 في مادة نذل ، قال : وكنتد ، بلد بالهند ، والعود ، وأجوده ، كالمنلى . ويلاحظ على مصحح القاموس  
 أنه استدرك عليه ( المنلى ) في مادة نذل ، وظاته أن جاء بهاق مادة نذل .

٣ - زاد « نيكلسون » هنا : [ عديم ] وليس بالعبارة حاجة إليها ، والسياق بها يضرب .

٤ - أنفنا : [ تعالى ] تأديبا ، وليست في الأصل . فأنفناها في ( ل : ١٨٢ )

والآية من سورة الطور ٢٣ .

٥ - في س ، ا ، ت ، ط : [ صفو ] بالقاء . والصفو ، كرواية الأصل ، أولى ومعناه الميل ،  
 من صفا إليه يصفو صفوا : مال .

له لُبٌ ، ولا يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ حُبٌ<sup>(١)</sup> ، فإذا هو يَخَالُ في العِظَامِ النَّاعِمَةِ دَبِيبَ  
نَمَلٍ ، أَسْرَى في الْمُقْمِرَةِ على رَمَلٍ ، فَيَتَرَنَّمُ بِقَوْلِ «إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ»<sup>(٢)</sup> :  
أَعَادِلَ لو شَرِبْتَ الخَمَرَ حَتَّى يَظَلَّ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَبِيبُ  
إِذَا لَعَنَتْنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي لِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ  
وَيَتَكَيُّ على مَفْرَشٍ مِنَ السُّنْدُسِ ، وَيَأْمُرُ الحُورَ الْعَيْنَ أَنْ يَحْمِلَنَ ذَلِكَ  
المَفْرَشَ ، فَيَضَعْنَهُ على سَرِيرٍ مِنْ سُرُرِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ زَبْرَجْدٌ أَوْ  
عَسَجَدٌ ، وَيُكُونُ<sup>(٣)</sup> البَارِي فِيهِ حَلَقًا مِنَ الذَّهَبِ تُطِيفُ بِهِ مِنْ كُلِّ الْأَشْرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِلْمَانِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَوَارِي المُشَبَّهَةِ<sup>(٥)</sup>  
بِالْجُمَانِ ، وَاحِدَةً مِنْ تِلْكَ الحَلَقِ ؛ فَيُحْمَلُ على تِلْكَ الحَالِ إلى مَحَلَّةِ المُشِيدِ  
بِدَارِ الخُلُودِ ، فَكُلُّمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ نَضَخَتْهُ<sup>(٦)</sup> أَغْصَانُهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ قَدْ خُلِطَ بِمَاءِ

١ - الحب بالضم : الفاضل من الأرض ، ولعل المعنى : لا يَخْفَى عليه طريق غامض .

٢ - لاحظ نيكلسون على أبي العلاء هنا : أن البيتين رويَا في ( الحماسة ٥٦٣ ) بغير إسناد ، لكن بما  
أنهما سبقا مباشرة بأبيات لإيَّاس بن الأرت ، فمن المحتمل أن ذاكرة أبي العلاء خدعت. ونص عبارة فيكلسون :  
(The verses are cited anonymously in 563 seq., but they are immediately preceded  
by four distiches of إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ it seems likely that Abul Ala's memory had played  
him false.) J.R.A.S. 1900.-719.

ولسنا نرى فيما أورده نيكلسون ، دليلا على احتمال الخيانة من ذاكرة « أبي العلاء » ، وقد جاء  
البيتان في غير ( الحماسة ) منسويين إلى ابن الأرت . انظر ( سبط اللآلئ : ٢٠٨ / ١ ) .  
٣ - في ز ، ت ، ط : [ فيكون ] ورسم الكلمة في ( ك ) يحتمل أن تقرأ هكذا ، وكما جاءت في  
طبقات اللخائير ، جاءت بطحا في طبعي بيروت !

٤ - جمع شرى بفتحين : وهو الناحية يقال : دخلوا أشراء الحرم ، أى نواحيه .

٥ - في ط : [ المشتبه ] تصحيف - والجمان : القلؤ ، وأحدثه جماعة .

٦ - نضخه بالماء ، ونضخ عليه الماء : نضحه ورشه .

الكافور ، وبمسك ما جئ من دماء الفور ، بل هو بتقدير الله الكريم .  
وتناديه الثمرات من كل أوب وهو مستلق<sup>(١)</sup> على الظهر : هل لك  
يا أبا الحسن \* هل لك ؟ فإذا أراد عثوداً من العنب أو غيره ، انقضب  
من الشجرة بمشيئة الله ، وحملته القدرة إلى فيه ؛ وأهل الجنة يلقونه  
بأصناف التحيّة « وآخِر دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »<sup>(٢)</sup> .  
لا يزال كذلك أبداً سرمداً ، ناعماً في الوقت المتطاوّل مُنعماً ، لا تجد  
الغير<sup>(٣)</sup> فيه مزعداً .

وقد أطلت في هذا الفصل ، ونعود الآن إلى الإجابة عن الرسالة :

- 
- ١ - هاشم (ش) بخط « الشنيطي » : [ملتق] رواية . وهي كذلك هاشم (ك) .  
اسلق : نام على ظهره ، وعن السراي : ورجل ملتق أى على قفاه ، والنون زائدة . اهـ .  
وانظر (نواذر أبي محل ١/ ٢٢) .  
٢ - من آية ١٠ : سورة يونس .  
٣ - في (ن) : [العين] ورسمها في (س) قريب من ذلك . تصحيف .  
الأعلام  
\* - أبو الحسن : علي بن منصور ، ابن القارح . ص ١٤١ .



فهِمْتُ قَوْلَهُ : جَعَلَنِي <sup>(١)</sup> اللَّهُ فِدَايَهُ ، لَا يَنْهَبُ بِهِ إِلَى النِّفَاقِ ،  
وَبَعْدُ ابْنُ آدَمَ مِنَ الْوَفَاقِ . وهذه غريزةٌ خُصَّ بها الشيخُ كُونُ غَيْرِهِ ، وَتَعَالَيْشُ  
الْعَالَمُ بِخِدَاعٍ ، وَأَضْحَوْا مِنَ الْكَلْبِ فِي إِبْدَاعٍ . لو قالت «شيرين» ،  
الْمَلِكَةُ «لِكِسْرَى» \* : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فِي إِقَامَةٍ أَوْ سُرَى ، لَخَالِبَتَهُ  
فِي ذَلِكَ وَنَافَقَتَهُ ، وَإِنْ رَاقَتَهُ بِالْعَطْلِ <sup>(٢)</sup> وَوَافَقَتَهُ ، عَلَى أَنَّهُ أَخْلَعَهَا مِنْ حَالِ  
دَنِيَّةٍ ، فَجَعَلَهَا فِي النُّعْمَى السَّنِيَّةِ ؛ وَعَتَبَهُ فِي ذَلِكَ الْأَجْيَاءُ ، وَجَرَتْ لَهُمْ فِي  
ذَلِكَ قِصَصٌ وَأَنْبَاءٌ . وَقِيلَ لَهُ - فِيمَا ذَكَرَ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَنْ جُدِبُ <sup>(٣)</sup> أَوْ  
شُكِرَ - : كَيْفَ تَطْيِبُ نَفْسَ الْمَلِكِ لِهَذِهِ الْمُؤْمِسِ ، وَهِيَ الْوَالِجَةُ فِي الْمَغْمَسِ ؟ <sup>(٤)</sup>  
فَضَرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ بِالْقَدَحِ - وَإِذَا حَظِيَّتِ الْغَانِيَةُ فَلَيْسَتْ بِالْمُفْتَقِرَةِ إِلَى  
الصَّدَقِ <sup>(٥)</sup> - جَعَلَ فِي الْإِنَاءِ الشُّعْرَ وَالنَّمَّ ، وَقَالَ لِلْحَاضِرِ وَلَا نَدَمَ ؛ أَتَجِيبُ <sup>(٦)</sup>

١ - جملة : [جعلني الله فدايه] هي مقول القول هنا ، وليست دعائية مترجمة ، يشير إلى قول  
« ابن القارح » في صدر (رسالته) : « كتابي أطال الله بقاء مولاي الشيخ ... وجعلني فدايه . »  
- انظر صفحة ٢١ .

٢ - أى يغير حل ، لاستغنائها عن الحل بحالها . قال الشيخ : « يا ظلية علالا حسنة الجيد .  
نقله بمدنا في هامش (ل : ١٨٣) مع هذا الشاهد الذي جئت به في الذخائر ، من قول « الشيخ » .

٣ - الجلب : العيب ، وجذب الشيء يجذبه جذبا : عابه وضمه .

٤ - لعله يعنى القدر ، وأصل المغمس مكان قرب مكة ، على ثلثي فرسخ منها ، لقضاء الحاجة .  
(بلدان ياقوت ٤/٥٨٤) : وكتب فيكلسون : مغمس ليست في المعاجم ، وأنا في شك من معناها .  
فلذا لم تكن الجعيم التي ينطس في الحماطين ، فلعل فيها معنى الحانة Tavern ( ! ) .

٥ - الصدحة ، بفتح الصاد وضمها : خزعة يستطف بها الرجال .

٦ - في ط : [تجيب] يحذف همزة الاستفهام .

الأعلام

• - شيرين : ملكة الفرس ، زوجة كسرى أبرويز ، اشتهرت بالحسن والجمال ، وكانت نصرانية  
فأحسن زوجها معاملة النصراني مجاملة لها ، وكان لها عليه سلطان عظيم .

انظر (مروج الذهب ط أرويو ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ط دار الكتب ١٩٧/٢) .

• • - كسرى : هو هنا ، كسرى أبرويز ، بن هرمز بن أنوشروان ، من ملوك الدولة الساسانية .

حكم سنة (٥٩٠ : ٦٢٨ م) وفي عهده وقعت حرب « فتي قار » للمرب على الفرس .

(مروج الذهب ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ١٩٧/٢) .

نَفْسُكَ لِشَرْبِ مَا فِيهِ ؟ وَإِنَّمَا يُجَنِّحُ إِلَى تَلَاوِيهِ . فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَطْيِبُ ،  
وَهِيَ بِالْأَنْجَاسِ قَطِيبٌ<sup>(١)</sup> .

فَأَرَأَيْتَ<sup>(٢)</sup> ذَلِكَ الشَّيْءَ وَغَسَلَهُ ، وَهَذَّبَ وَعَاذَهُ ثُمَّ غَسَلَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ  
بَعْدُ مَذَامًا ، وَعَرَضَهَا عَلَى النَّدَائِي ، فَكَلَّمَهُمْ بِهَشَّ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَشْرَبَ ، وَمَنْ يَعَافُ  
الْعَاقِبَةَ وَالْقَرَبَ<sup>(٥)</sup> ؟ فَقَالَ : هَذَا مِثْلُ «شَيْرِينَ» ، فَلَا تَكُونُوا فِي السَّفَرِ  
مُشِيرِينَ .

كَمْ مِنْ شَيْءٍ نَافَقَ أَسَدًا ، وَأَضْمَرَ لَهُ غِلًا وَحَسَدًا ! وَلَبُوءُ تَدَاجِي هِرْمَاسًا<sup>(٦)</sup>  
تَنْبِذَ إِلَيْهِ الْحَقَّةَ وَتُبَغِضَ لَهُ لِمَاسًا ! وَضَيَّعَ نَقَمَ عَلَى قُرْهُودٍ ، وَوَدَّ لَوْ دَفَنَهُ  
بِالْوُهُودِ ! - وَالْقُرْهُودُ وَلَدُ الْأَمْدِ بِلُغَةِ أَسَدٍ شَرْوَةٌ ، وَهُوَ ، آتَسُ اللَّهِ الْإِقْلِيمَ  
بِقُرْبِهِ ، أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَشْرَحَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَفَرَّقُ مِنْ وَقُوعِ هَذِهِ  
الرِّسَالَةِ فِي يَدِ غُلَامٍ مُتَرَعِّعٍ ، لَيْسَ إِلَى الْفَهْمِ بِمُتَسَرِّعٍ ، فَتَسْتَعِجُّ عَلَيْهِ  
اللَّفْظَةُ ، فَيُظَلُّ مَعَهَا فِي مِثْلِ الْقَيْدِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَجَلِ وَلَا الرَّوَيْدِ -  
وَكَمْ خَالَبَتِ اللَّذَابَ السَّلْقُ ، وَفِي الضَّمَائِرِ تُكْنُ الْفِلَقُ<sup>(٧)</sup> - أَيْ اللُّوَاهِي ،

١ - القَطِيبُ وَالْمَقْطُوبُ : الشَّرَابُ الْمَزْجُوجُ ، وَيُقَالُ لَبِنِ الْإِبِلِ وَالْفَمِّ مَاءٌ : قَطِيبٌ .

٢ - أَيْ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّعْرِ وَالْدَّمِ .

٣ - فِي ش ، ن ، أ [ وَغَسَلَهُ ] وَهُوَ تَصْحِيفٌ يَمْنَعُهُ التَّكَرُّارُ . وَقَدْ اسْتَبْدَلَ بِهَا نِيكَلْسُونُ : [ وَغَسَلَهُ ]  
وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى . فَعَنَاهُ : ذَلَهُ وَنَفَاهُ ، وَالْحَسَالَةُ : الرَّدَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَسِيلُ : الرَّذِيلُ .

يُقَالُ عَمِلَ الطَّعَامَ يَصِلُهُ ، وَصَلَهُ ، بِالتَّضْعِيفِ : خَلَطَهُ بِالْمَسْلِ وَطَبَخَهُ ، وَحَلَاهُ .

٤ - هَشَّ إِلَى الشَّيْءِ يَهْشُ هَشًّا ، كَفَتَحَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَسْرُورًا ، حَنَ إِلَيْهِ .

٥ - الْقَرَبُ : الْخَمْرُ . وَفِي ط : [ الْقَرَبُ ] وَهُوَ الْمَسْلُ الْأَبْيَضُ الْفَلِيطُ . فَاظْطَرَّ هَامِشُ ( ل : ١٨٤ )

٦ - الْهَرْمَاسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ السَّبَاحِ ، وَاشْتَقَّ بَعْضُهُمْ مِنَ الْهَرَسِ .

٧ - جَمْعُ فَلَقَةٍ ، بِكَسْرِ فَكُونِ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ . وَوَقَعَتْ فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ وَحْدَهَا ، عَلَامَةُ شِدَّةٍ فَوْقَ الْاِمَامِ ،  
وَالسُّهْوُ الْمُطْبَعِيُّ فِيهَا وَاضِحٌ ، لِحْجَى الْكَلِمَةِ بَعْدَ سَطْرَيْنِ مَحْرُورَةِ الْقَبْضِ . لَكِنْ السَّيِّدُ نَصَرَ أَنَّ أَطَالَ الْقُوفَ  
هَذَا عِنْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ ! ( ل : ١٨٥ ) .

ومنه قول «خلف» :

• موت الإمام فَلَقَهُ مِنَ الْفَلَقِ •

وَالسَّلَقُ : جَمْعُ سِلْقَةٍ وَهِيَ أَنْثَى الذَّنْبِ . -

وَمَلِكٌ<sup>(١)</sup> سَانِي مَلِكَةٍ ، ثُمَّ صَنَعَتْ لَهُ مَهْلَكَةً ! يَقُولُ الْقَائِلُ : بِأَيِّ أَنْتَ ، جَادَ عَمَلُكَ وَأَتَقَنْتَ ! وَلَوْ قَدَّرَلَيْتَ الْوَدَجَ<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّمَا جَامِلٌ وَصَدَجٌ<sup>(٣)</sup> وَلَعَلَّ بَعْضَ الْعَارِفِ يَلْفِظُ إِلَى الْبَائِضَةِ<sup>(٤)</sup> حَبَّةَ الْبُرِّ ، وَيَأْنُسُ بِهَا فِي حَرٍّ وَقُرٍّ ، وَفِي فَوَادِهِ مِنَ الضُّغْنِ أَعَاجِبُ ، وَتَكْثُرُ وَقَلُّ الْمَنَاجِبُ - وَالْمَنَاجِبُ هَاهُنَا تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ النَّجَابَةِ ، وَالْآخَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَنَاجِبُ ، أَيْ ضِعَافٌ ، مِنْ قَوْلِ «الْهَلَلِيُّ\*\*» :

بَعَثْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي إِذْ آثَرَ النَّوْمَ وَاللَّفْنَةَ الْمَنَاجِبُ<sup>(٥)</sup> وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَنَاجِبَ مِنَ النَّجَابَةِ تَقَلُّ ، وَالْمَنَاجِبُ مِنَ الْوَهْنِ تَكْثُرُ -

١ - جرت الكلمة هنا عطفًا على قوله : [ كم من شبل . . . وضيف ] في الصفحة السابقة :

٣٨٢ ، وسانى فلانا : ترضاه ، وداراه ، يفعل كما يفعل (الإبدال : ٢٠٣/٢) .

٢ - الودج : عرق في العنق ينتفخ عند الغضب ، جمعه أوداج .

٣ - في ز ، ت ، ط : [ جامل أوسلج ] . وسلج : كنصر : كذب وتقول الأباطيل .

٤ - العارف : جمع عريف وعترف ، وهو هنا الديك ويقال له : العرفان . وقد رفضه في ( ل : ١٨٥ ) وذهب إلى أن « العارف واحدها العترف » فاحيلتي وقد نقلت عن ( القاموس ) وليس فيه عترف ! ؟ ، والعرفان من معجم ألفاظ الصالح والشايع - والبائضة : الدجاجة تبيض .

٥ - هذا البيت منسوب في ( التاج واللسان ) مرة « إلى عروة » ( مادة نجب ) ، وأخرى « إلى أبي خراش » ( نجب ) . وهو من شعر أبي خراش ، ببديوان المهذلين ( ١٦٠/٢ ) ورواية الشعر الأول فيه : بعثته بسواد الليل يرقبني • وانظر هامش ص ٢١٤ ج ١ من ( كتاب الإبدال ) .

### الأعلام

• - خلف ، الأحمر : ص ١٥٤ .

• - المهذل : أبو خراش . خويلد بن مرة ، من بني تميم بن سعد بن هذيل : شاعر صحابي

غضرم ، مات في زمن عمر بن الخطاب ( ديوان المهذلين ٢ / ١١٦ : ١٧٠ ) ، الاستيعاب ٢٩٢٨ ، الأغاني ٦٥/٢١ ، جمهرة الأنساب ١٩٨ ط ٣ ) والصالح والشافيع .



ولعلَّ ذلك الصَّاقِعُ<sup>(١)</sup> يَرْقُبُ لَأَمَ الْكَيْكَةِ<sup>(٢)</sup> حِمَامًا ، ولا يَرْقُبُ لها ذِمَامًا .  
يقولُ في النَّفِيسِ الْمُتَحَلِّثَةِ : لَيْتَ الذَّابِحَ بَكَرَّ عَلَى الْمُنْقِضَةِ<sup>(٣)</sup> ، فإنَّهَا  
عَيْنُ الْمُبْغِضَةِ . أو يقولُ : لَوْ أَنِّي جُعِلْتُ فِي قَدِيرٍ ، أو بَعْضِ الْوُطَنِ  
فَلَجِئْتُ بِالْهَذَرِ<sup>(٤)</sup> ، لَتَزَوَّجْتُ هَذِهِ مِنَ اللَّيْكَ شَابًا مُقْتَبِلًا ، يُحْسِنُ لَهَا  
حُبًّا قَبْلًا .

وَأَنَا أَذَاكِرُهُ بِالْكَلِمَةِ الْعَارِضَةِ ، إِذْ كَانَ قَدْ بَدَأَ بِالْإِبْنَانِ ، وَتَرَكَ  
مَكَايِدَ النَّاسِ : أَلَا يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ  
كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيْهَا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهُ أَجْرَهُ الرَّمَحِ ، وَلَا تُبَالَهُ<sup>(٥)</sup> !  
وَيُرَوَّى : • تُوَالَهُ • .

وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُيَيْدٍ بْنِ نَاصِحٍ \* - وهو المعروفُ بِأَبْنَى عَصِيدَةَ -  
أَنَّ قَوْلَهُمْ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ لَهَا مُرَافِعٌ ، لَمْ يَجْزُ فِيهَا الْكَسْرُ

١ - اسم الإشارة يعود على « بعض العتارف » في الصفحة السابقة . والصانع : الكذاب . خطؤه في  
( ل : ١٨٦ ) - وفسره بالصياح ! والذي في القاموس : « صه صاقع ، أى اسكت يا كذاب » ! ولا  
يحمل السياق غيره !

٢ - أم الكيكة : الدجاجة - والكيكة : البيضة .

٣ - المنقضة : الدجاجة ، قال الراجز : • تنقض إنقاض الدجاج الخض • .

٤ - زاد في ( ل : ١٨٦ ) : [ في ] بعض الوطن . وقال إنه سقط من طبعتنا .

ولم يسقط ، وإنما هذه رواية الأصل ( ك : ٧٢ ) ولا وجه للعلل عنها ، مع جر ( بعض )  
الوطن : جمع وطن ، وهو التنور وما أشبهه ، والمعركة - والهدر ، بالكسر ، الساقط الذي  
ليس بشيء . والهدر ، يفتح الهاء ، ما ينفج باطلا من دم ونحوه .

٥ - في ز : [ أجره الرمح ولا نباله ] . وأجر فلانا : طعنه وترك الرمح فيه .

#### الأعلام

• - أحمد بن عبيد بن ناصح : أبو عَصِيدَةَ ، مولى بني هاشم ، ديلمى الأصل ، نحوى محدث ،  
حدث عن « الواقلى » . و « الأصمى » وروى عنه « ابن الأنبارى » .  
( ابن خلكان ١ / ٦٠ - تاريخ بغداد ٤ / ٢٥٨ ) .

والتَّنَوِينُ . ولا رَيْبَ أَنَّهُ يَحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ . وَعَيْنُهُ فِي قَوْلِ « النَّابِغَةِ » :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ<sup>(١)</sup>

فَمَا الْبَصَرِيُّونَ فَقَدَ رَوَوْا فِي هَذَا الْبَيْتِ : [ فِدَاءُ لَكَ ] .

وَكَيْفَ يَقُولُ الْخَلِيلُ الْمُخْلِصُ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ عَنِ الْهَجْرَانِ مُتَقَلِّصٌ : إِنَّ

حَنِينَهُ حَنِينٌ وَالِيهِ مِنَ النَّوْقِ ، وَهِيَ الذَّاهِلَةُ إِنْ حُمِلَ عَلَيْهَا بَعْضُ الْوُسُوقِ ، وَإِنَّمَا تَسْجَعُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَكُونُ سُلُوبُهَا مُتَبَعًا ؟

فَمَا الْحَمَامَةُ الْهَاتِفَةُ ، فَقَدَ رَزَقَهَا الْبَارِي صَيِّتًا شَائِعًا ، وَظَلَّ وَصْفُهَا

بِالْأَسْفِ ذَائِعًا ؛ تَنْهَضُ إِلَى الْتِقَاطِ حَبًّا ، وَتَعُودُ إِلَى جَوَزْلِهَا ذَاتَ أَبٍ<sup>(٣)</sup> ،

فَإِنَّ هِيَ صَادِفَتُهُ أَكِيلَ سُودَانِقٍ ، لَيْسَ مَنْ أَبْصَرَ أَثَرَهُ بِالْآتِقِ ، عَدَا بِهِ ظَفَرُ

شَاهِينٍ ، وَهِيَ - الْبَائِسَةُ - مِنَ اللَّاهِينِ ، فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ الْحَيَوَانِ ، تَعْمَلُ

حَالَهَا فِي أَقْصَرِ أَوَانٍ .

١ - الْبَيْتُ مِنْ (دَالِيَّة) الَّتِي اعْتَذَرَ بِهَا إِلَى « النَّعْمَانِ » وَمَطْلَعُهَا :

يَا دَارِ مِيةَ بِالْعِلْيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقْوَتُ ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

وَلَمْ يَفْتَحْ خِطْلَهُ فِدَاءُ « فِي طَبَعَاتِ الذَّخَائِرِ كَمَا وَهَمَ فِي (ل : ١٨٧) وَأَوْهَمَ ! وَإِنَّمَا تَرَكْتَهُ عَمْدًا لَطُولِ

الْخِلَافِ عَلَيْهِ . وَقُلْتُ بِالْهَامِشِ مَا نَعَصَ :

« وَقَدْ خُيِّلَ [فِدَاءُ] فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ وَالتَّنَوِينِ ، وَالسِّيَاقُ يَحْتَمِلُهُ . وَهُوَ يَرُودُ بِالنَّصْبِ ، عَلَى الْمَصْدَرِ ،

وَالْمَعْنَى : الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ يَفْدُونَكَ فِدَاءً . وَيُرِيدُ : فِدَاءُ - بِصِيغَةِ اسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ - بِمَعْنَى لِيَفْذَكَ ، كَمَا بَنَى

نَحْوُ دِرَاكٍ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَدْرَكَ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ [فِدَاءُ] بِالتَّنَوِينِ إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجُرْ

خَاصَّةً . لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ .

وَفِي كِتَابِ اللَّفَّةِ : فِدَاءُ يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى . عَنْ « الْقَرَاءِ » : إِذَا فَتَحُوا الْفَاءَ قَصَرُوا ، وَإِذَا كَسَرُوا

الْفَاءَ مَدُّوا ، وَرَبَّمَا كَسَرُوا الْفَاءَ وَقَصَرُوا . وَعَنِ « الْأَخْفَشِ » : لَا يَقْصُرُ الْفِدَاءُ بِكَسْرِ الْفَاءِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ

. وَعَنِ « الْأَزْهَرِيِّ » : وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسَرُهَا وَالْقَصَرُ .

٢ - يُرِيدُ بِالْخَلِيلِ الْمُخْلِصِ : « ابْنُ الْقَارِحِ » . يُشِيرُ هُنَا ، إِلَى قَوْلِهِ فِي (رِسَالَتِهِ : ٢١) :

«لَوْحَنْتَ إِلَيْهِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ حَنِينَ الْوَالَةِ إِلَى بَكْرَهَا ، وَذَاتَ الْفَرْخِ إِلَى وَكْرَهَا أَوْ الْحَمَامَةِ إِلَى إِلْفِهَا

٣ - الْجَوْلُزُ : فَرْخُ الْحَمَامِ - وَالْأَبُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَضْعِيفِ الْبَاءِ : الْعُشْبُ ، رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ .

وقد زعم زاعم - لا يُصدق - أَنَّ الحكائم في هذا العصر ، يَبْكِين مُقْعَدًا<sup>(١)</sup> هَلَكَ في عهد «نوح» ، أَبْرَحَ له البارحُ أم رُمِي بالسُّنُوح ، وإنَّ دَوَامَهَا على ذلك لدليلُ الوَفَاء ، وما العَوْضُ عن خليلِ الصفة ؟ لا عَوْضَ ولا نَائِبَ إلَّا فيه ، وكيف يُعْتَبُ الزَّمَنُ على تَجَافِيهِ ؟ وإِنَّمَا حُشِيَ بِشَرِّ وَغَدَرٍ ، وَكُتِبَ لَهُ العِزُّ في القَدَر .

وأما الطَّبِيَّةُ فَإِنَّهَا لا تُوصَفُ بِحَيْنٍ ، وَلَكِنْ تَبْتَقِلُ بِلُبٍّ مَنِينٍ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ لَهَا بِالْيَانِعِ مِنَ الْأَرَاكِ ، ولا تَقُولُ لِفَارِسِ الْخَيْلِ الشَّازِبَةِ : دَرَاكِ<sup>(٣)</sup> ! وَمَنْ كَانَ وَجْدُهُ يَعْدِلُ عَنِ الْخَلَدِ ، فَإِنَّهُ إِذَا جَنَبَ إِلَى الْوَلَدِ<sup>(٤)</sup> ، فَسَوْفَ تَذَرُهُ الْمُدُّ نَاسِيًا ، كَأَنَّهُ مَا جَزَعَ آسِيَا . . .

وما أَقْلٌ صِدْقَ الْأَلْفِ ، وَلَوْ بَيَّعُوا مِنَ الذَّهَبِ ، لا الْوَرِقِ ، بِآلَافٍ<sup>(٥)</sup> ؛ وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ ، ولا الَّذِي إِذَا غِيبْتُ عَنْهُ ، بَاعَنِي بِخَلِيلٍ وَأَحْسِبُ «كَثِيرًا» \* تَقَوُّهُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ عَلَى غِرَّةٍ ، وما عَرَفَ مَكَانَ

١ - المقدمات : فراخ القطا قبل أن تنفض الطيران ؛ والمقعد فرخ النسر ، وقيل : فرخ كل طائر لم يستقل ، مقعد .

٢ - تبقل وابتقل : خرج لطلب البقل ، وابتقلت الماشية : رعت البقل - والب : العقل - والمتين : الضعيف - يريد أن الطيبة ترمي البقل وليس لها عقل حتى توصف بالحنين . ( انظر ص ٢١ )

٣ - كذا في ك ، ش ، ر . ر . و في س ، ا : [دواك] . وفي باقي النسخ : [وراك] [بتحريف فيهما . ودراك : اسم فعل بمعنى أدرك - والشازبة : الضامرة ، وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس .

٤ - جنب إليه يجنب جنباً ، كنصر وطرب : مال واشتاق .

٥ - البيت لكثير عزة - (حماسة البحري : ٩٦) .

### الأعلام

• - كثير : بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، أحد عشاق العرب وشاعر أهل الحجاز في الإسلام ، وينسب إلى صاحبه «عزة» بنت جميل بن حنظل القناري . (الجمهرة ١٢٠ ، ٢٣٨ ط ٣) وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . وانظر (الشعر والشعراء ٢٦١ ، ٣١٦ ، الأغاني ٣/٩ سجع الشعراء والمؤلف وشعراء الساحل والشاسج .

الشِّرَّةُ<sup>(١)</sup> . فكيف يُقدَّرُ على إichاءِ المَلَكِ ، أَمْ كيف يُرتَفَعُ إلى الفَلَكِ ؟

\* \* \*

وأما ما ذكره من حالي - عَطَى شَخْصَهُ أَنْ يُلْحَظَ بِنَوَاطِرِ الْغَيْرِ ، وَمُتَّعَ مِنْ مَالِ بَحِيرٍ ، أَيْ كَثِيرٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ مَالًا حَيْرًا<sup>(٢)</sup> -  
فَطَلَمَا<sup>(٣)</sup> أُعْطِيَ الْوِثْنُ سَعُودًا ، فَصَارَ حُضُورُهُ لِلْجَهْلَةِ مَوْعُودًا ! فَإِنْ  
سُرْتُ بِالْبَاطِلِ ، فَشَهَرْتُ بِاتِّخَاذِ النِّيَاطِلِ<sup>(٤)</sup> . وَإِنَّ الصَّابِرَ مُاجِرٌ  
مَحْمُودٌ ، وَلَا رَيْبَ أَنْ سَيُقَدَّرُ لِمَنْ ظَنَّ شَرْبَ مَشْمُودٍ<sup>(٥)</sup> .

١ - الشِّرَّة : الشر ، والحدة ، والنشاط ، والغضب ، والطيش ، والحرص .

٢ - في س ، ن : [ يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبُرَا ] .

والبيت هنا منسوب إلى « راجز » ، وعن « أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » : سَمِعْتُ امْرَأَةً مِنْ حَمِيرٍ تَرْقُصُ ابْنَهَا وَتَقُولُ :

يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ مَالًا حَيْرًا

وفي رواية : \* فسُقْ إِلَيْهِ رَبِّ ، مَالًا حَيْرًا \* ( التاج )

والحير : الكثير من المال والأهل - وكبر يكبر ، بالفتح ، في السن : تقدم ؛ وبالضم ، في القدر : عظم وجسم .

٣ - الفاء واقعة في جواب قوله : [ وأما ما ذكره من حالي ] . والفعل [ أُعْطِيَ الْوِثْنُ ] في الأصل مجئ للمجهول ، والمعنى به قوى . لكن نيكلسون اختار البناء للفاعل ونص ترجمته للفقرة :

Long did the idol give good luck to the worshippers until the ignorant thought that the coming here of, was a sure promise.

٤ - النياطل : جمع نيطل أو ناطل ، وهو الجرعة من الخمر ، أو هو مكياها .

ولعل المعنى ، أنه يشفق على نفسه ، أن يشهر بشرب الخمر ، باطلا ، إن سر بما اشتهر من مدحه بالباطل .

٥ - شرب مشمود : كثر عليه الناس حتى في وفد إلا أقله . وأصل المثل : الماء القليل الذي لا ماد

له ، وقيل : هو الذي يظهر في الشتاء ويحجف في الصيف .

وجاء به أبو مسحل في ( النوادر ٦٩/١ ) بمعنى المنكود ، في الرجل .

وَأَحْلِفُ كَيْمِينَ «أَمْرُ الْقَيْسِ\*» لَمَّا رَغِبَ فِي مُقَامِهِ عِنْدَ الْمَوْمِقَةِ :  
 وَلَمْ يَفَرِّقْ مِنَ الرَّامِقَةِ وَلَا الْمَرْمِقَةِ ، فَقَالَ :  
 فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ ، أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي<sup>(١)</sup>  
 وَالْأُخْرَى الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا «زُهَيْرٌ\*\*» ، إِذْ عَصَفَتْ بِالْحَرْبِ الْقَائِمَةِ هَيْرَ  
 أَغْنَى قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ ، مِنْ أَقْرِشٍ وَجُرْهُمْ  
 يَمِينًا لِنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَثُبْرَمِ

١ - من (لامية) التي مظلما :

أَلَا انعم صباحاً أيها اللطيل البالي وهل ينمن من كان في العصر الخالي ؟

والبيت هنا من شواهد (المغنى ٨٧٣) على أفراد حذف لا النافية في جواب القسم ، إذا كان المنفى مضارعاً . ومن شواهد الكشف (آية : تافه تفتاً تذكر يوصف) على حذف حرف النون لأنه ، لا يجس بالاثبات .

٢ - في س ، ا ، ن : [ فقال يمين الله أبرح قاعداً ] . وعلامات الترويق في الشطر الأول من عندي ، وقد نقلها في (ل : ١٨٩) . مع سائر ترويقى للنص في طبعات الفخائر

٣ - في ط : [ عنى ] .

والبيتان من (مملكته) يمدح «الحارث بن عوف» و«هرم بن سنان» ، ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان . والبيت : الكعبة - وجرم : كانوا ولاية البيت قبل قريش - والسيّدان : هما «الحارث وهرم» - وأصل السحيل والمبرم : أن الأول خيط واحد ، والثاني خيطان يفتلان حتى يصيرا خيطاً واحداً .

#### الأعلام

\* - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

\*\* - زهير : بن أبي سلمى ، ص ١٨٢ .

وبالحذاء<sup>(١)</sup> التي نطقَ بها «ساعِدَةٌ\*» ، والمُهَجَّةُ إلى مَلِكِهَا صاعِدَةٌ ،  
فقال :

حَلَفَ أَمْرِي بِرَّ سَرَفَتِ يَمِينُهُ وَلِكُلِّ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ مُجَرَّبُ<sup>(٢)</sup>  
وأولى مع ذلك أَلِيَّةُ «الْفَرَزْدَقِ\*» لَمَّا رَهَبَ وَقُوعَ انتقام ، فاغتنم  
ما بين الكعبةِ والمقام ، ووَصَفَ ما صَنَعَ فقال :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَانِمًا وَمَقَامٍ  
عَلَى حَلْفَةٍ ، لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامُ<sup>(٣)</sup>  
إِنِّي لَمَكْتُوبٌ عَلَيْهِ كَمَا كَنَبَتِ الْعَرَبُ عَلَى الْغُولِ ، وَإِنَّهَا عَمَّا يُؤْتَرُّ لَنِي  
شُغُولٌ ، وَكَمَا تَقُولَتِ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ عَلَى الضُّبِّ ، وَلَهُ بِالْكَلْدَةِ إِرْبَابُ

١ - يمين حذاء : قاطعة .

٢ - لم أحدد ضبط « لكل » في الطبقات السابقة ، توقفاً مني ، للخلاف عليها . فنقله في ( ل ) :  
( ١٨٩ ) كما في الذخائر . والبيت « لساعدة الهذلي » ورواية ( ديوان الهذليين ١/١٧١ ) للشطر الثاني :  
« ولكل ما تبلى النفوس مجرب \* مع اختلاف في الضبط الإعرابي . ورواية ( اللسان ) :

\* ولكل ما قال النفوس مجرب \*

ومعنى سرفت يمينه ، أي أخطأتها ولم تعرفها ، من السرف بمعنى الخطأ .

٣ - البيتان من ( ميمته ) التي قالها آخر عمره تالياً إلى الله وذا ما « إبليس » ، ومطلعهما :  
إذا شئت حاجتي ديار محيلة ومربط أفلاء أمام خيالي  
ورواية ( الديوان - ط مصر سنة ١٢٩٣ ص ١٨٦ ) :

ألم تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَانِمٌ وَمَقَامٍ

عَلَى قَسَمٍ : لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوْءِ كَلَامٍ

والبيتان من شواهد ( المعنى ٦٤٥ ) قال ابن هشام : « والذين عليه المحققون أن خارجاً ، مفعول  
مطلق ، والأصل : ولا يخرج خروجاً » .

#### الأعلام

\* - ساعدة : بن جزية الهذلي ، أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل -  
شاعر جاهل بمحسن . ( المؤلف للاندلس : ٨٣ المقدسي ) وشعراء الصاهل والشاحج . وشعره في ( ديوان  
الهذليين : ج ١ )

الصَّبُّ ، وكما تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ الصُّبُعِ هِيَ خُرْمَاءٌ ، مَا أَطْلَقَ لِسَانَهَا  
الْوَضَحُ وَلَا الْمَسَاءُ .

يُظَنُّ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَمَا أَنَا لَهُ بِالصَّاحِبِ وَلَا الْحِلْمِ <sup>(١)</sup> . وَتِلْكَ  
لَعَمْرِي بَلِيَّةٌ ، تُفْتَقَدُ مَعَهَا الْجَلِيَّةُ . وَالْعُلُومُ تَفْتَقِرُ إِلَى مِرَاسٍ ، وَدَارِسٍ  
لِلْكُتُبِ أَخَى دِرَاسٍ <sup>(٢)</sup> .

وَيُقَالُ إِنِّي مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ، وَلَوْ ظَهَرَ مَا وَرَاءَ السُّلَيْنِ <sup>(٣)</sup> ، مَا اقْتَنَعَ  
لِي الْوَاصِفُ بِسَبِّ ، وَوَدَّ أَنْ يَسْقِيَنِي جَوْزَلًا بِشَبِّ <sup>(٤)</sup> . وَكَيْفَ يُدْعَى لِلْعُلُجِ  
الرَّحِثِيِّ ، وَإِنَّمَا أَبَدَ فِي الرُّوضِ الْحَبِثِيِّ ، أَنْ تَغْرِيدَهُ فِي السَّحَرِ أَشْعَارُ  
مُوزُونَةٌ ، تَأَذَّنُ <sup>(٥)</sup> الْإِنْظِيرِهَا الْمَحْزُونَةُ ؟ وَهَلْ يُصَوِّرُ لِعَاقِلٍ لَبِيبٍ ، أَنَّ الْغُرَابَ  
النَّاعِبَ صَدَحَ بِتَشْبِيبٍ ، وَأَنَّ الْعَصَافِيرَ الطَّائِرَةَ بِأَجْنَحَةٍ ، كَعَصَافِيرِ الْمُنْدَرِ  
الْكَائِنَةِ لِلتَّمْنِجَةِ <sup>(٦)</sup> ؟ وَكَيْفَ يَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ لِلطَّائِرِ أَسَاجِيعَ <sup>(٧)</sup> حَمَامَةٍ ،

١- في ن ، س ، ا : [الحلم] بالمهمله . تصحيف .

٢- في س ، ا ، ن : [أخى دراس] وليست مفهومة .

٣- السدين هنا : بمعنى السر والحيجاب .

٤- الجوزل هنا : السم ، قال « ابن مقبل » :

• سقتهن كأساً من ذعاف وجوزلا •

والشب : ملح معلى قابض .

٥- في ن ، س ، ا : [المخزولة] . تصحيف .

وأذن إليه وله يأذن أذنا ، كطرب : استمع له .

٦- في س ، ا ، ن : [الكائنة التمنجة] بتخفيف الهمزة ، وغيرها نيكلسون بـ [الكائنة

التمنجة] - ص ٨١٥ - ولا أدري ما هي .

ومعنى [الكائنة التمنجة] أى الموحدة للإعطاء والمنح - وعصافير والمندر : نجائب كانت والتمنان  
ابن المندر « تسمى النوق المصغورية . قالوا : إن التمنان أمر للناينة بمائة من عصافيره . وإن  
« حسان » قال : « ما حدثت أحداً حسدى للناينة ، حين أمر له التمنان بمائة فاقة بريشها من  
عصافيره . . . » . أى عليها ريش ، ليعلم أنها من عند الملوك . وأنظر ( الشعر والشعراء : ١٥٩/١ معارف )  
٧ - الأساجيع : جميع أجنحة كأغاريد وأغردة ، وهى القطعة من الكلام المسجع .

وإنَّه لأخْرُسُ مع الدَّمَامَةِ ؟ فَبَعِدَ<sup>(١)</sup> مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحَجَرَ مُتَكَلِّمٌ ، وَأَنَّهُ عِنْدَ الضَّرْبِ مُتَأَلِّمٌ . وَمَنْ أَلْتَمَسَ مِنَ اللَّغَامِ<sup>(٢)</sup> كُسُوءَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ إِسْوَةَ .

ولو أنى لا أشعُرُ بما يُقالُ فيَّ ، لأرِحْتُ من إنكارى وتَلَافَى ، وكنتُ كالوثنِ : سَوَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ وُقِّرَ مِنَ الْوَقَارِ ، وَإِنْ أُوْقِرَ مِنَ الْأَوْقَارِ ؛ وَكَالْأَرْضِ السَّبْحَةِ : مَا تَحْفِلُ أَنْ قِيلَ : هِيَ مَرِيْعَةٌ ، أَوْ قِيلَ لَهَا بَشَسَتْ الزَّرِّيْعَةُ ؛ وَكَالْفَرِيرِ الْمُعْتَبِطِ : مَا يَأْبَهُ لِقَوْلِ الْآكِلِ : إِنَّهُ لَسَاحٌ ، وَلَا إِذَا قُصِبَ<sup>(٣)</sup> إِنَّهُ بِالذِّكَةِ شَاخٌ . وَاللَّهُ الْمُسْتَنْصَرُ عَلَى الْإِلَاقِ<sup>(٤)</sup> ، لَمْ تُوزَنْ<sup>(٥)</sup> الرَّاكَدَةُ بِالْأَوَاقِ - وَالْإِلَاقِ مُنْسَوْبٌ إِلَى الْإِلَاقِ وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ .

وكيف أَعْتَبِطُ . إِذَا تُخَرَّصَ عَلَى ، وَعُزِّتَ الْمَعْرِفَةُ إِلَى ؟ وَلَسْتُ آمِنًا فِي الْعَاقِبَةِ ، فَضِيحَةٌ غَيْرَ مُصَاقِبَةٍ ؛ وَمِثْلِي - إِنْ جَذِلْتُ بِذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَتَاهُمْ بِمَالٍ ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ مَا ذَاعَ مِنَ الْخَبَرِ يَأْتِيهِ [بِجَمَالٍ]<sup>(٦)</sup> ، فَسَرَّهُ قَوْلُ الْجَهْلَةِ :

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ . وَجَاءَ فِي طَبَعَاتِ الذُّخَائِرِ السَّابِقَةِ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي ( ل ) : ( ١٩١ ) وَلَا ضَرُورَةَ لِلدُّوَلِ عَنْ ضَبْطِ الْأَصْلِ ، وَالْفِعْلُ فِي ( الْقَامُوسِ ) كَكْرَمٍ وَفَرَحٍ .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَقَدْ غَيَّرَهَا نِيكلسونُ بـ [ الْقَامِ ] وَتَرْجِمَهَا : ( face covering ) أَيْ لثَامُ وَالْقَامِ وَالْقَامِ وَاحِدٌ ( الْإِبْدَالُ ١/١٩٣ ) وَالْمَعْنَى هُنَا يَصِحُّ بِرَوَايَةِ الْأَصْلِ [ الْقَامِ ] أَيْ زَيْدُ أَفْوَاهِ الْإِبِلِ وَمِنْ مِثْلِهِ لَا تَلْتَمِسُ كُسُوءَهُ . أَمَّا الْقَامُ فَهُوَ ذَاتُهُ كُسُوءُهُ ، وَلَا يَمُوتُ فِي التَّمَارِ ذَلِكَ مِنْهُ .

٣ - قَصَبَتِ الشَّاةُ : قَطَعَتْ عَضْوًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ( قَصَبٌ ) هُنَا بِمَعْنَى عَيْبٍ . انْظُرْ رَقْمَ هـ مِنْ هَامِشِ ص ٣٦٤ وَانْظُرْ كَذَلِكَ ( تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ٢٦٦ ) . وَالذِّكَةُ ، بِكَافٍ مُخَفَّفَةٌ : الْأَسْمُ مِنَ الْوَدُوهِ وَهُوَ الدَّمُ مِنَ الْعَمِّ وَالشَّحْمِ - وَالشَّاحُ : الْبَخِيلُ الضَّنِينُ .

٤ - الْإِلَاقُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْإِلَاقِ ، وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ . وَرَجُلٌ إِلَاقٌ خِدَاعٌ مَتَلُونٌ .

هـ - فِي س ، ا ، ن : [ لَمْ يُوْزَنْ ] وَغَيْرَهَا « نِيكلسون » ؛ [ لَمْ يُوزَ ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ . وَالرَّاكَدَةُ : وَاحِدَةُ الرُّوَاكِدِ وَهِيَ الْأَثَانِي ، وَكُلُّ ثَابِتٍ فِي مَكَانِهِ رَاكِدٌ - وَالْأَوَاقُ : جَمْعُ أَوْقَةٍ .

٦ - الْجِمِيمُ ، غَيْرُ مُجْمَعَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ جَاءَتْ بِجَاهِ مَهْمَلَةٍ فِي ( ش ، س ، ا ، ن ) وَتَرْجِمَهَا « نِيكلسون » ( بِأَحْمَالٍ - in Loads ) وَأَثَرُنَا [ بِجَمَالٍ ] كَمَا فِي بَاقِي النُّسخِ ، فَقَالَ فِي ( ل : ١٩١ ) إِنَّهُ مِنْ طَبْعَةِ هندية . وَنَحْنُ نَقَابِلُ النُّسخِ الْخَطِيئةَ عَلَى الْأَصْلِ .



إِنَّه لَجَلْفُ الْيَسَارِ ، وَالنَّهْبُ فِي يَمِينِهِ وَالْيَسَارُ . فَطَلَبَ مِنْهُ بَعْضُ السَّلَاطِينِ<sup>(١)</sup> أَنْ يَحِيلَ إِلَيْهِ جُمْلَةً وَافِرَةً ، فَصَادَفَ أَكْثُوبَةً<sup>(٢)</sup> زَافِرَةً ، وَضَرَبَهُ كَيْ يُقِرَّ ، وَقُتِلَ فِي الْعُقُوبَةِ وَلَمْ يُعْطَ الْبِرَّ .

وقد شهد الله أني أجذل بمن عابني ، لأنه صدق فيما رآبني ، وأهتَمَّ لَشَأْوَ مَكْتُوبٍ ، يَتْرُكُنِي كَالطَّرِيدَةِ الْعَنْوَبِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَوْ نَطِخْتُ بِقِرْنِي الْجَرَادَةِ ، لَأَمْتَنَعْتُ مِنْ كُلِّ إِرَادَةٍ ، فَأَمَّا<sup>(٤)</sup> رَوْقُ الْوَعْلِ ، فَأَعَوَزَهُ عِنْدِي نَطِيعٌ ، لِأَنِّي بَرَوْقِ الظَّبْيِ أَطِيحُ . فَغَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ ظَنَّ حَسَنًا بِالنُّسَى ، وَجَعَلَ<sup>(٥)</sup> حُجَّةً فِي النَّسَى . وَلَوْلَا كَرَاهَتِي حُضُورًا بَيْنَ النَّاسِ ، وَإِثَارِي أَنْ أَمُوتَ مِيتَةً عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> فِي كِنَاسٍ ، فَاجْتَمَعَ مَعِيَ أُولَئِكَ الْخَائِلُونَ<sup>(٧)</sup> ، لَصَحَّ أَنَّهُمْ

١ - كذا في النسخ ، لكن « نيكلسون » غيرها : [السلطان] .

٢ - [كثوبة] فك ، ن ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أكثوبة] .

ووقت فتحة فوق الكاف ، في طبة الذخائر السابقة : ولا تحتل غير السهو . لكنه أنكروها في (ل : ١٩١) وقال : وهذا خطأ ظاهر !

ومن معاني الزفر : أن يمتلئ صدر الرجل غما فهو يزفر به : والأنيب - وزفرت النار : سمع صوت توقدها ، فهي زافرة .

٣ - العنوب : التي تترك الطعام لشدة العطش ، والمعاذيب كذلك . والجمع : عذب ، بضمتين . وهو نادر (نوادير أبي سهل ١/١٦٤) .

٤ - في ط : [وأما] .

٥ - كذا في الأصل . وظلها في ن ، س ، ا . وفي ش ، ز : [وجعل حجة] وإليها عدل «نيكلسون» في ترجمته : J.R.A.S. 1902 P. 91. (..and place pilgrimage in the postponed month.)

النسَى : من النسء وهو التأخير ، وكانت العرب في الجاهلية إذا أرادت القتال في أحد الأشهر الأربعة الحرم ، نسأ لها ناسي ، قال الشاعر :

لهم ناسي يمشون تحت لوائه  
يحل إذا شاء الشجور ويحرم  
وقال عمار بن قيس مفتخرا :

ألسنا الناسين على ممد شهر الحار نجعلها حراما ؟

٦ - في س ، ن : [عليب] [وفي ا : [عليب] . العليب : التيس ، وقد يسمى به الثور الوحشي .

٧ - في ط ، ت ، ز : [الجاهلون] تصحيف صوابه : [الجاهلون] كما في الأصل ، من خال بمعنى ظن . يريد هؤلاء الذين يظنون بعلمه ودينه خيرا .

عن الرَّشَدِ<sup>(١)</sup> حائلون ، وأنارَ لهم الحقَّ الطامِسُ<sup>(٢)</sup> ، وقَبَضَ على القَتَادِ اللامِسِ .

\* \* \*

وأما<sup>(٣)</sup> وُروُدُه « حَلَبَ » - حَرَسَهَا اللهُ - فلو كانت تَعْقِلُ لَفَرَحَتْ به فَرَحَ الثَّمْطَاءِ الْمُنْهَبِلَةِ ، لَيْسَتْ بِالْأَبْلَةِ وَلَا الْمُؤْتَبِلَةِ<sup>(٤)</sup> ، شَحَطَ سَلِيلُهَا الْوَاحِدُ ، وَمَا هُوَ لِحَقِّهَا جَاحِدٌ ، وَقَدِمَ بَعْدَ أَعْوَامٍ ، فَتَقَعَتْ به فَرْطُ أَوَامٍ ، وَكَانَتْ مَعَهُ كَالْخَنَسَاءِ ذَاتِ الْبُرْغُزِ<sup>(٥)</sup> ، رَتَعَتْ به فِي الْأَصِيلِ ، وَلَيْسَ هُوَ لِحَتْفٍ بِوَصِيلٍ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَكَانَ آمِنًا ، وَلَمْ تَخْشَ لِلْسَّرَاحِ الْخُمْعِ<sup>(٦)</sup> كَأَمْنًا ، انْبَسَطَتْ فِي الْمَرَادِ<sup>(٧)</sup> الْوَاسِعِ وَخَلَّفَتْهُ ، يُحَاوِلُ أَنْفَاءً تَكَلَّفَتْهُ ، لِتُجَرَّ لِذَلِكَ الْوَلَدِ مَا فِي الْأَخْلَافِ ، وَلَا تَلَافِي بُعِيدَ التَّلَافِ ؛ فَعَادَتْ الْمَسْكِينَةَ فَلَمْ تُصِبْهُ ، فَقَالَتْ لِلصَّمَدِ : لَا تُنْصِبْهُ ، إِنْ كَانَ وَقَعَ فِي مَخَالِبِ الذُّنْبِ<sup>(٨)</sup> وَمُنَى بَعْضِ التَّعْلِيمِ ، فَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْوِضِ الْأَطْفَالِ ، وَالْعَالِمُ بِعُقُوبِ الطَّيْرِ وَالْفَالِ . فَبَيْنَا هِيَ تَرَدَّدُ بَيْنَ الْعَلَّةِ<sup>(٩)</sup> وَالْوَلَةِ ، بَغَمَ<sup>(١٠)</sup> لَهَا الْفَقِيدُ مِنْ

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا وَجْهَ لِلْعُدُولِ عَنْهُ . لَكِنَّهُ جَاءَ فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ السَّابِقَةِ بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنِ الشَّيْنِ ، فَتَقْلَهُ بِهَذَا الضَّبْطِ فِي ( ل : ١٩٢ ) ! !

- وَالطَّامِسُ : الْذَاهِبُ الضَّوْءِ . يُقَالُ طَمَسَ النِّجْمُ أَوْ الْبَصَرُ : ذَهَبَ ضَوْؤُهُمَا .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ « ابْنِ الْقَارِحِ » فِي رِسَالَتِهِ ص ٢٤ : « وَرَدَتْ حَلَبَ ، ظَاهِرًا ، حَلَامًا أَقْبَلًا »

٣ - الْإِبِلُ : الَّذِي يَحْسَنُ الْقِيَامَ عَلَى الْإِبِلِ . وَقَدْ أُبِلَ ، كَضَرَبَ : كَثُرَتْ إِبِلُهُ . وَاتَّبِلَ : ثَبَتَ عَلَى رِجْلِهِ الْإِبِلِ ، وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا .

٤ - الْبُرْغُزُ ، كَجَمْفَرٍ وَقَنْغُزٍ ، وَالْبُرْغُوزُ ، كَمَصْفُورٍ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، جَمْعُهُ بَرَاغِزُ .

٥ - فِي ش : [ وَالْخَمْعُ ] .

السَّرَاحُ : جَمْعُ سَرَحَانَ وَهُوَ الذُّنْبُ - وَالْخَمْعُ : مِنْ خَمَعَتِ الضَّيْعُ ، مِثْتُ كَأَنَّ بِهَا عَرَجًا .

٦ - الْمَرَادُ ، وَالْمُسْتَرَادُ : مَكَانُ رِيَادِ الْإِبِلِ أَىِ اخْتِلَافِهَا إِلَى الْمُرَاعَى مُقْبَلَةً مَدْبُورَةً .

٧ - كَتَبَهَا فِي ( ل : ١٩٣ ) : [ الذَّيْبُ ] عَنْ نَسْخَةِ سَيِّ بُورِبَاطِ الْخَطِيَّةِ مِنْ كُوْبِرِيلِي . وَاشْتَدَّ فِي إِنْكَارِ خَطِيٍّ فِي إِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ . مَا حِيلَنِي وَالَّذِي فِي مَصْوُورَةِ كُوْبِرِيلِي ( ص ٧٥ ) هَمْزَةٌ صَرِيحَةٌ وَاضِحَةٌ ؟ !

٨ - فِي ش : [ الْعَلَّةُ ] ، وَلَعَلَّهُ سَهْوٌ نَاسِخٌ . وَالْعَلَّةُ ، كَالْبَلَّةِ : الْحَزَنُ ، وَالْجُنُونُ .

٩ - بَغَمَتِ الظُّلْمَةُ : صَوْتٌ بِأَرْخَمٍ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فِيهِ بَاغَمَةٌ وَبَغُومٌ - وَالْفَقِيدُ هُنَا : هُوَ الْبُرْغُزُ ، وَلَدُ الْخَنَسَاءِ . وَالْحَقْفُ ، وَاحِدُ الْأَحْقَافِ وَالْحَقَافِ وَالْحَقُوفِ : مَا أَعْوَجَ مِنَ الرِّبْلِ .

حَفِيفٍ اتَّخَذَ فِيهِ مَرِيضًا ، وَلَمْ يَرَّ مِنَ الرَّمَاةِ مُنْبِضًا <sup>(١)</sup> ، هَكَكَ <sup>(٢)</sup> لَمَّا شَبِعَ ،  
فَمَا سَاعَهُ الْقَلَرُّ وَلَا سُبُوعٌ . فَفَعَّرَ فَوَادَّهَا ابْتِهَاجٌ ، مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ لَهَا  
الْمِنْهَاجُ .

وَلَوْ رَجَعَ « الْقَارِظُ » إِلَى « عَنَزَةٍ » <sup>(٣)</sup> ، مَا بَانَ فِيهَا الطَّرْبُ لِلرَّجْعَةِ ،  
وَمَا قَلِبَرٍ مِنْ زَوَالِ الْفَجْعَةِ ، إِلَّا كُنَّ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مُجِنٌّ مِنَ الْمَسْرَةِ بِدُنُوِّ  
الدِّيَارِ ، وَلِقَائِهِ عَصَا التَّنْسِيَارِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ الْبَارِقَ <sup>(٤)</sup> ، إِلَى الْغَمَامِ  
الْوَسْمِيِّ ، وَأَتَى الْمُؤَمِّضُ بِحِلَى السُّمِيِّ <sup>(٥)</sup> . وَإِنَّ « حَلَبَ » الْمَنْصُورَةَ لَتُخْتَلُّ <sup>(٦)</sup>  
إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَلِيلًا مِنْ عِلْمٍ ، فِي أَيَّامِ الْمُحَارَبَةِ وَالسَّلَمِ ، فَمَا <sup>(٧)</sup> بِاللَّهُ ، شَيْدٌ

١ - المنبض : الراى ، من أنبض القوس ، وعن القوس ، وفيها : جذب وترها .

٢ - هكك : سكن واطمأن . عن ( القاموس ) رفضه في ( ل : ١٩٣ ) وقال يفسره : « نام قاعداً » !

٣ - القارظ العنزى : يضرب به المثل في امتداد النية ، وفي اليأس من العودة - والقارظ : ورق  
السلم يدبغ به ، ومنابته اليمن - والقارظ : مجئ القارظ - وعنزة : قبيلة .

وأصل المثل : أن « خزيمه بن نهد » أحب « فاطمة بنت يذكر العنزى » وهو القائل :

إذا الجوزاء أردفت الشريا غلنت بآل فاطمة الظنونا

فخرج « خزيمه » و « يذكر » يطلبان القارظ ، فراهوه فيها نحل ، نزل « يذكر » يحنيه ، ثم أبى  
« خزيمه » إخراجه حتى يزوجه « فاطمة » ، فلما رفض تركه حتى مات ، ثم خرج ابن أخيه بعد ذلك  
يطلب القارظ أيضاً فلم يرجع وانقطع خبره ، فضرب بهما المثل : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . وقال  
« بشر بن أبي خازم » :

فرجى الخير وانتظرى إيابى إذا ما القارظ العنزى آبا

( فرائد اللال ٦٣/١ - مجمع الأمثال ٤٩/١ )

٤ - اخترنا أن يكون البارق هنا ، هو المضى ، أو ضوء البرق ، ومعلوم أن السحاب الجهام يبرق  
عند امتلائه ، إذ البرق عادة يشير المطر ، يريد : حمداً لله أن أعاد الشيخ إلى حلب ، كما أعاد البرق  
إلى الغمام الوسمى . قابل ما في هامش ( ب : ٢٦٨ ) على الذخائر .

٥ - المؤمض : البرق . يقال مؤمض وأومض : لمع - السمى : جمع سماء - والحل : جمع حل ،  
بفتح فسكون .

٦ - اختل إليه : احتاج إليه ، وفي حديث « ابن مسعود » : تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى  
يختل إليه . ٧ - في ط : [ فإله ] .

الله الآداب بأن يزيدَه في المدة ، فإنما هو لِغرابها<sup>(١)</sup> كالعدة .

\*\*\*

وإني لأعجبُ من تَمالُّو جماعة . على أمر ليس بالحسن ولا الطاعة ، ولا ثَبَتَ له يقين ، فيشوفهُ الصَّنْعُ أو يَقِينُ !<sup>(٢)</sup> قد كِدْتُ الْحَقُّ برهط . العدم ، من غير الأسف ولا الندم ، ولكننا أَرَهَبُ قُدوى على الجبار ، ولم أصِلِحْ نَحْلِي بإيَّار . وقيل لِبَعْضِ الحكماء : إِنَّ فُلاناً تَلَطَّفَ حَتَّى قَتَلَ نَفْسَهُ ، ولم يُطِقْ في الدار الخالية عَفْسَهُ<sup>(٣)</sup> ، وكرة أَنْ يُمارَسَ بدائع الشرور ، وأَحَبُّ النُّقْلَةِ إلى مَنَازِلِ الشرور . فقال الحكيمُ قولاً معناه : أخطأ ذلك الشابُّ المقتبلُ ، لَهُ ولأُمَّهُ يُحَقُّ الهَبْلُ ، هَلَّا صَبَرَ على صُرُوفِ الزَّمانِ ، حَتَّى يَمْنُو لَهُ القَدَرُ مان؟<sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ لَا يَشْعُرُ علام يَقْدُمُ ، ولا كُلُّ بَيْتٍ هَدَمَ . ولولا حِكْمَةُ اللَّهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَأَنَّهُ حَجَزَ الرَّجُلَ عَنِ المَوْتِ ، بالخوفِ مِنَ العَلَزِ<sup>(٥)</sup>

١ - كذا في كل النسخ ، وقد ضبطت هكذا بكسر الفين في (ك ، ش) .

وفي المادة معان كثيرة ، لعل أقربها أن تكون الغراب هنا جمع غريبة ، كصحيحة وصحاح ، وميمية وسمان . والعدة : ما يمتد به ، يريد أن « ابن القارح » كالعدة لغراب الآداب .

ويمكن أن تكون غراب هنا ، بمعنى سفينة . جاء في (شفاء الغليل للخفاجي ص ١٢٤) : « وغراب ، لنوع من السفن مشهور في أشعار المحدثين » . ويكون المعنى : أن الشيخ كالعدة لسفينة الآداب . لكنه في (ل : ١٩٥) استراح فاقصر على : « الغراب من الشيء أوله » ولا أفهم السياق بها :

٢ - شافه يشوفه شفاً : صقله وجلاه - والصنع بالتحريك ، وبكسر فمكون : الحاذق في الصنعة . ويقين : مضارع فان ، أى سوى وأصلح .

٣ - عَفْسَهُ يعفسه عفاً ، كضرب : صرعه ووطئه ، وعفسه عن حاجته : رده .

٤ - مناه الله بكذا يمينه ويمنوه منيا ومنوا : ابتلاه . (الإبدال ٤٩٩/٢) .

وجاء ضبط [القدر] خطأ في الطبعة الرابعة بالضم مرقوعاً . وقد نقله السيد نصر الله بالضم في (ل : ١٩٤) وهو في ضبط الأصل ، منصوب ، مفعول به .

٥ - في س ، ا : [الملن] تصحيف . وفي ش ، ر : [الملن] . ولعل أصل الاشتباه أن قوس الزاى في (ك) يشبهه بالنون . والملز : القلق والهلع .

وَالْقَوَتِ . لَرَعِبَ كُلُّ مَنْ [أَحْدَمَ] <sup>(١)</sup> غَضَبُهُ ، وَكَلَّ عَنْ ضَرِيْبَةٍ <sup>(٢)</sup> مِقْضَبُهُ . أَنْ تُتْرَعَ <sup>(٣)</sup> لَهُ مِنَ الْمَوْتِ كَوْوُسٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا يُوُوسُ <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

وَأَمَّا «أَبُو الْقَطْرَانِ الْأَسَدِيُّ» <sup>(٥)</sup> - وَأَيُّ الْبَشَرِ مِنَ الْخُطُوبِ مَفْدِيٌّ - فَصَاحِبُ غَزَلٍ وَتَبَطُّلٍ ، وَتَوَفَّرَ عَلَى الْخُرْدِ وَتَعَطَّلَ . وَمَا أَشْكُ أَنْ الشَّيْخَ - أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَ الْأَدَبِ بِالزِّيَادَةِ فِي عُمرِهِ - أَشَدُّ شَوْقاً إِلَى «أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى» \* \* \* مَعَ صَمَمِهِ ، «وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَثَرَمِ» \* \* \* مَعَ ثَرَمِهِ ، مِنْ «الْمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ» عِنْدَ رَجَاءِ الْعِدَّةِ وَخَوْفِ الْوَعِيدِ ، وَهُوَ ذَلِكَ الْمَتَّهِمُ إِلَى «وَحْشِيَّةٍ» ، وَإِنْ

١ - فِي ك : [أَحْدَمَ] وَكَذَلِكَ فِي (س) . وَأَبْنَى عَلَيْهَا فِي (ل) ؛ (١٩٥) .  
وَأَكْثَرُ مَا تَدُورُ مَادَّةُ (ح ذ م) عَلَى الْقَطْعِ ، وَلَمْ نَجِدْهَا فِي بَابِ إِبْدَالِ الدَّالِ وَالذَّالِ ، بِكِتَابِ (الإِبْدَالِ) . وَأَمَّا الْإِحْتِدَامُ فَهُوَ الْإِشْتِمَالُ وَسُورَةُ الْفَيْظِ ، وَشِدَّةُ الْحَرِّ . وَلَيْسَ فِيهِ إِحْتِدَامُ (النُّوَادِرِ) ٨٥/١) . وَالَّذِي رَجَحْنَاهُ ، نَقَلْتُهُ (ب : ٢٦٩) عَنْ طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ .

٢ - الْفَرِيقَةُ : الْمَضْرُوبُ بِالسِّيفِ - وَالْمُقْضَبُ : الْمَنْجَلُ .

٣ - فِي ط : [تُتْرَعُ] وَيُلْحَظُ أَنَّ نَقَطَتِي الْتَاءِ الثَّانِيَةِ فِي (ك) مُتَّفَقَتَانِ . فَانْظُرْ هَامِشَ (ل : ١٩٤) .

٤ - آس يُوُوسُ أَوْسًا وَإِيَّاسًا : عَوْضٌ . وَالْأَوْسُ : الْعَطِيَّةُ وَالْعَوْضُ .

٥ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارَحِ» فِي (رَسَالَتِهِ ص ٢٥) : «كَانَ أَبُو الْقَطْرَانِ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْمِيُّ ، يَهْوِي ابْنَةَ عَمِّهِ بَنِيهِ وَاسْمُهَا «وَحْشِيَّةٌ» . فَاتَّعَاها رَجُلٌ شَاءَ إِلَى بَلَدِهِ فَعَمَّهُ بِعِدْهَا . . .» .

### الأعلام

• - أَبُو الْقَطْرَانِ : الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ الْفَقْمِيِّ ، مِنْ بَنِي فَقْمَسِ بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مَكْتُورٌ . وَهُوَ وَحْشِيَّةٌ ، صَاحِبُهُ وَفِيهَا يَقُولُ الْبَانِيَةُ الَّتِي تَمَثَّلُ ابْنُ الْقَارَحِ بِأَيَّاتِهَا (٢٥) وَانْظُرْ :

(الشعر والشعراء . ٤٤٠ ، الْمُتَوَلَّفُ ١٧٦ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٥٤٨) .

• • - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : ثَلَبٌ - ص ١٦٩ .

• • • - أَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرَمُ : عَلِيُّ بْنُ الْغُبَيْرَةِ الْأَثَرَمِ ، الْعَالِمُ الْفَرَسِيُّ النَّحْوِيُّ ، أَخَذَ عَنْ «أَبِي عِيْبَةَ»

و «الْأَصْمَى» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «ثَلَبٌ» وَغَيْرُهُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٢ هـ .

(الإنباه : ٢١٩/٢ - تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٠٧/١٢) .

فَقَدْ لَبَّيْنَهَا <sup>(١)</sup> الْحَشِيَّةَ ، وَادَّكَرَ نَغْرًا كَالْإِغْرِضِ ، وَخَدًا يُعَدَلُ بِلَوْنِ  
 الْإِغْرِضِ <sup>(٢)</sup> . وَإِنَّمَا وَدَّ الْغَانِيَةَ خِلَابٌ وَخِدَاعٌ ، وَلِلْكَمْدِ فِي هَوَاهُ ابْتِدَاعٌ .  
 وَلَوْ هَلَكَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ وَ«الْمَرَارُ» يَعِيشُ ، لَعَدَّ أَنَّهُ يَتَلَفِّهَ نَعِيشُ ، لِاسِيَمَا  
 بَعْدَ السَّنِّ الْعَالِيَةِ ، وَقُوَّةِ النَّفْسِ الْآلِيَةِ <sup>(٣)</sup> . وَلَعَلَّ «أَبَا الْقَطْرَانِ» لَوْ مُنِعَ  
 بِهِ الْمَذْكُورَةُ مَا يَكُونُ قَدْرُهُ مِائَةَ حِقْبَةٍ ، عَلَى غَيْرِ الْجَزَعِ وَالرَّقْبَةِ <sup>(٤)</sup> ، لَجَازَ  
 أَنْ يَغْرَضَ مِنَ الْوِصَالِ ، <sup>(٥)</sup> إِذَا عَلِمَ أَنَّ حَبْلَهُ فِي اتِّصَالٍ . وَلَوْ نَزَلَ بِهَا شَيْءٌ  
 تَغْيِيرٌ بِهِ عَنِ الْعَهْدِ ، لَتَمَنَّى أَنْ تُقْذَفَ إِلَى غَيْرِ الْمَهْدِ <sup>(٦)</sup> ، لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ  
 بَخِيلٌ مَلُولٌ ، تَسْرَى بِهِ إِلَى الْمَنِيَّةِ أَمُونٌ ذُلُولٌ . وَلَوْ أَصَابَهَا الْعَوْرُ ، بَعْدَ  
 أَنْ سَكَنَ عَيْنَهَا الْحَوْرُ ، لَطَنَّ أَنَّ ذَلِكَ نَبَأٌ لَا يُغْنَرُ وَلَا يُكْفَرُ . فَكَيْفَ يُعْتَبَرُ  
 عَلَى الْفَاهِينَ <sup>(٧)</sup> ، وَيُنْتَقَمُ مِنَ الْقَوْمِ السَّاهِينَ ؟ وَاللَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ رَفَعَ <sup>(٨)</sup>  
 ذَلِكَ عَنْ سَاهٍ مَا عَلِمَ ، وَنَائِمٌ إِذَا أَحْسَّ بِالْمَوْلِمِ أَلِيمَ .

وَمَنْ أَتَيْنَ لِذَلِكَ الشَّمْخِصِ الْأَسْلَى ، مَا وَهَبَهُ اللَّهُ لِلشَّيْخِ مِنْ وَفَاءٍ لَوْ عَلِمَ

١ - لم يضبط إعجام الكلمة في (ك) ، وقد اختلفت النسخ الأخرى فيها : في س ، ا : [ لبها ]  
 بغير إعجام الياء . وفي ت ، ط : [ لبها ] وهو تصحيف صوابه : [ لبينا ] أى لفراقها يعنى «وحشة»  
 وقد وردت الكلمة كذلك في (ش ، ز ، ر) . فانظر (ب : ٢٧٠) ، (ل : ١٩٥)

٢ - الإغريض ، بالكسر : المصفر عامة ، وقيل : هو حب المصفر .

٣ - الآلية : المقصرة البطيئة ، من ألا في الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٤ - الرقبة ، بكسر فسكون : الرصد ، من رقبه يرقبه : حرسه ورصده .

٥ - غرض منه يفرض ، بفتح العين فيهما ، غرضاً : شجراً وبلد .

٦ - المهدي : الموضع يبياً ويوطأ ، والأرض السهلة المنخفضة . والحديث هنا عن (هذه المذكورة)  
 أى وحشة .

٧ - فيها يفهم فهوا : سها .

٨ - في ش : [ دفع ] بالبدال ، ولعل أصل التصحيف أن الراء في (ك) صغيرة تشبه بالبدال .

به « السَّمُولُ » ، لَاعْتَرَفَ أَنَّهُ مِنَ الْغَادِرِينَ <sup>(١)</sup> ، أَوْ « الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ » ،  
لَشَهَدَ أَنَّهُ مِنَ السَّادِرِينَ ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا سَادِرًا ، أَيْ لَا  
يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ - وَإِنَّمَا غَاشَرَ « أَبُو الْقَطِرَانِ » ، أَعْبَدًا فِي الْإِبِلِ وَآمِيًا <sup>(٢)</sup> ، وَنَظَرَ  
إِلَى عَقِبِهِ دَامِيًا ، مِمَّا يَطَأُ عَلَى هَرَاسٍ <sup>(٣)</sup> ، وَمَنْ لَهُ فِي الْمَكَلَّةِ بِالْفَرَّاسِ ؟ <sup>(٤)</sup>  
- وَهُوَ التَّمْرُ الْأَسْوَدُ ، وَمِنْ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي : <sup>(٥)</sup>

إِذَا أَكَلُوا الْفَرَّاسَ رَأَيْتَ شَامًا عَلَى الْأَنْبِاثِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ <sup>(٦)</sup>

١ - في ط : [ القاديرين ] ولا يصح بها المعنى .

٢ - الأعبد : جمع عبد ، كعبيد وعباد وعبدة وعبدان وأعباد . والآي : جمع أمة ، كإماء  
وأموات ، بفتح الميم .

٣ - الهراس : شجر كبير الشوك ، واحدة هراسة .

٤ - أرض مكلاة ، كثيرة الكلا - وأكلا المكان وكله : كثر كلوه .

٥ - لعل المقصود بأبيات المعاني هنا ، معاني الشعر ، كانوا يؤلفون الكتب في اختيار المعاني مثل  
( معاني الشعر ) لابن الأعرابي ، وللأصمعي ، ولابن السكيت ، والترجمان في معاني الشعر ( للمفجع )  
البصري ، ذكرهما « ابن النديم » في الفهرست ، وكذلك ( معاني الشعر ) للأشعثاني - وقد طبع بمشق .  
وانظر ( شفاء الغليل للنفاجي ص ٢٧ ط الخانجي ) .

٦ - رواية ( اللسان ، مادة فرس ) : على الأنثال منهم والغيوب .

الفراس ، كسحاب : تمر أسود - والشام والشامات : جمع شامة ، وهي بثرة سوداء في البدن ،  
أثر أسود في الأرض - والأنثال ، على رواية ( اللسان ) : التلال - والأنبث ، على رواية ( الففران ) :  
جمع نبث وهو التراب الذي يخرج من البئر ، كذا جهاش ( ك ) - والغيوب : جمع غيب وهو ما أطمأن  
من الأرض .

#### الأعلام

• - السمول : بن غاديا الشاعر اليهودي الجاهل ، استودعه « امرؤ القيس » دروعه وسلاحه ، فأبى  
أن يسلمها ويفتدى بها ابنه الذي أخذ رهينة . وتنسب « السمول » القصيدة اللاحقة :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ الْقَوْمِ عَرَضَهُ فَكُلَّ رِوَاءَ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ  
( الشعر والشعراء ٤٥ ، ١٣٩ - طبقات الشعراء ٧٠ ) .

• • - الحارث بن ظالم : المرمي ، من بني مرة الذبياني ، تضرب به العرب المثل في الفتك فيقال :  
« أخذك من الحارث بن ظالم » . أغار « خالد بن جعفر الكلابي » على رطبه في طفولته ، فلما استوى قتل  
خالدًا وهو في جيرة « الأسود بن المنذر » .

( الشعر والشعراء ٣٢٣ ، ٣٥٥ - أغاني ب ٦٠١/٢ ، ٨٢/٨ ، ١٧/١٠ المؤلف  
١٨٨ وجمهرة الأنساب ٢٥٥ ثالثة )

فما تَنفَكُ تَسْمَعُ قاصفات كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ  
ولعله [لو<sup>(١)</sup>] صَادَفَ غَانِيَةً تَزِيدُ عَلَى « وَحْشِيَّةٍ » بِشِقِّ الْأَبْلَمَةِ<sup>(٢)</sup> ،  
لَسَلَاها غَيْرَ الْمُؤَلِّمَةِ ، وَإِنَّمَا دَيَّدَنُ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ الرَّجُلِ وَنُظَرَائِهِ صِفَةً نَاقَةً أَوْ  
رَبْعَ ، وَما شَجَرَهُ الْمُغْتَرَسُ بِالنَّبْعِ . إِذَا جَنَى الْكَمَامَةَ بَجَحَ ، وَخَالَ أَنَّهُ قَدْ  
نَجَحَ ! وَلَوْ حَضَرَ أَخُوْنَهُ حَضَرَهَا « الشَّيْخُ » لَعَادَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :<sup>(٤)</sup>  
فَلَوْ كُنْتُ عُلُوْرِي الْعَلَاقَةَ لَمْ تَبِتْ بَطِينًا ، وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ  
وهو - قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَحَبَّ - قَدْ جَالَسَ مُلُوكَ مِصْرَ الَّتِي قَالَ فِيهَا  
« فِرْعَوْنُ » : « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا  
تُبْصِرُونَ »<sup>(٥)</sup> . وَقَدْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ زَمَنًا طَوِيلًا ، وَأَدَامَ عَلَى الْأَدَبِ تَعَرُّيلًا ،  
وَبِالْعِرَاقِ مَمْلَكَةً<sup>(٦)</sup> فَارِسَ ، وَهَمَّ أَهْلُ الشَّرَفِ وَالظَّرْفِ ، يُوفِي صَرْفُهُمْ<sup>(٧)</sup> فِي  
الْأَطْعَمَةِ عَلَى كُلِّ صَرْفٍ . وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ جَالَسَ بَقَايَاهُمْ ، وَأَخْتَبَرَ فِي  
الْمُعَاشَرَةِ سَجَايَاهُمْ ، وَعَاطَوْهُ الْأَكُوسَ أَلَاتِ التَّصَاوِيرِ ، عَلَى عَادِ الْمَرَازِبَةِ  
الْأَسَاوِيرِ ،<sup>(٨)</sup> كَمَا قَالَ « الْحَكَمِيُّ » :

- ١ - سقطت من (ك). وكذلك من س ، ا . وأثبتناها كما في النسخ الأخرى ليصح المعنى ويستقيم السياق ، والصغير هنا لأبي القطران . ثم أثبتنا في (ل : ١٩٦) وقال : من طبعة هندية !
- ٢ - الأبلمة ، مثلثة الهمزة واللام : غوصة المقل ، ثم شجر الدوم - وشقها : نصفها ، يقال : الأمر أو المال يبتنا كشق الأبلمة ، أي نصفين ، لأن الخوصة تتخذ فتشق طولاً على السواء .
- ٣ - الدينين : الدأب والعادة (أنظر نوادر أبي مسحل : ١/٧٠٢)
- ٤ - هذا البيت أورده ابن جني في (المصائص : ٨١/١) مع اختلاف يسير ، ونسبه إلى جميل بثينة
- ٥ - سورة الزخرف من آية ٥١ .
- ٦ - ضبطت [مملكة] في ط بالكسر ، والكلام هكذا لا يتم . فانظر هامش (ل : ١٩٧)
- ٧ - الصرف : الفضل ، والإنفاق . وانظر في ضبط الظرف رقم ٢ جامش ص ٤٣٤ .
- ٨ - عاد : جمع عادة كهام وهامة . ولم أشرحها في الطبعة السابقة لوضوح معناها من السياق ، نسجل عل ، في (ل : ١٩٦) هذا القواف ! والمرازبة : جمع مرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس - والأساوير والأساور والأساورة : جمع أسوار ، بضم الهمزة وكسرهما ، وهو القائد .

الأعلام



نَلَوُرْ عَلَيْنَا الْكَاسُ فِي عَسَجِدِيَّةَ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارُسُ  
قَرَارْتُهَا كِسْرَى ، وَفِي جَنَابَاتِهَا مَهَا تَدْرِيبُهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارُسُ<sup>(١)</sup>

و «أَبُو الْقَطْرَانِ» كَانَ يَسْتَقِي النُّطْفَةَ بِخُلْبَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَيَجْعَلُهَا فِي الْغَمْرِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ الْعُلْبَةِ ، وَإِذَا طَعِمَ فَمَنْ لَهُ بِاللَّهْيَةِ ، وَإِنْ أَخْصَبَ شَرَعَ فِي النَّهْيَةِ<sup>(٤)</sup> .  
وَمَا أَشْكُ أَنَّهُ - أَمْنَعَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبَقَائِهِ - لَوْ رُزِقَ مُحَاوَرَةً «أَبِي الْأَسْوَدِ»  
عَلَى عَرَجِهِ ، وَيُخْلِيهِ [الْمُتَنَادِرَ]<sup>(٥)</sup> وَجَرَجِهِ<sup>(٦)</sup> ، لَكَانَتْ مِقَّتُهُ لَهُ أَبْلَغَ مِنْ  
مِقَّةِ «مَهْدَى» ، «لَيْلَاهُ» وَلَا أَقُولُ «رُؤْيَا» \* \* «أَبْيَلَاهُ» . وَلَوْ أَذْرَكَ مُحَاضِرَةً<sup>(٧)</sup>

١ - الْمَاهِي : جَمْعُ مَاهٍ - وَادْرِي الصَّيْدَ : خْتَلَهُ . وَالْبَيْتَانِ مِنْ (خَرِيْتِ السَّيْنَةِ) الَّتِي مَطْلَعُهَا :

وَدَارُ نَدَايِ عَطْلُهَا وَأَدْبَلُهَا بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسٌ

٢ - الْخُلْبَةُ هُنَا : الْيَفُ أَوْ الْحَبْلُ مِنْهُ .

٣ - الْغَمْرُ ، كَزَحَلٍ : قَدَحٌ صَغِيرٌ ، جَمْعُهُ أَغْمَارٌ وَغَمَارٌ .

٤ - الْهَيْدَةُ : الرِّغْوَةُ مِنَ الْمَصَائِدِ ، لَيْسَتْ بِحِمَاءٍ فَتَحْمَى ، وَلَا بِغُلَيْظَةٍ فَتَلْتَمِ . وَالْهَيْدَةُ : الزُّبْدَةُ  
الْفَضِيخَةُ .

٥ - بِالذَّالِ الْمَجْمُوعَةِ فِي النَّسْخِ مَا عَدَا (س ، ا) : وَالْمَادَّةُ تَدُورُ حَوْلَ النَّذْرِ وَالْإِنْذَارِ ، فَلَمَلَهُ  
[الْمُتَنَادِرُ] بِالذَّالِ كَمَا فِي (س ، ا) . مِنْ تَنَادَرُوا عَلَيْهِ : تَحَدَّثُوا عَنْهُ بِالنَّوَادِرِ . وَكَالذِّخَائِرِ جَاءَ فِي  
(ب : ٢٧٣) . أَمَا فِي (ل : ١٩٧) فَأَبْقَى عَلَيْهَا بِالذَّالِ ، وَفَرَسَهُ بِالْأَسَدِ الْقَوِي (؟ !)

٦ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ بِحَمِيْنٍ مَعْجَمَتَيْنِ ، وَفِي ط [حَرْجِهِ] . وَالْحَرْجُ : الْإِثْمُ ، وَالضِّيْقُ ،  
أَمَا الْحَرْجُ ، مُحَرَّكَةً : فَهِيَ الْأَرْضُ الْفَلِيطَةُ ، وَذَاتُ الْحَجَاةِ . يَعْنِي بِهَا هُنَا الشَّدَّةُ .

٧ - كَذَا فِي (ك ، ش ، ر ، س ، ا) وَفِي الْبَاقِيَّاتِ ؟ [مُحَاوَرَةٌ] وَهِيَ مَرْجُوحَةٌ لِلتَّكَرُّارِ .

### الأعلام

• - أَبُو الْأَسْوَدِ ، النَّدْوَلُ : ص ١٣٧ .

•• - مَهْدَى : قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ الْعَامِرِيُّ ، الشَّاعِرُ الْمَاشِقُ الْمَجْنُونُ ، وَصَاحِبُ «لَيْلِ الْعَامِرِيَّةِ»  
تُرْوَى عَنْ قِصَّةِ جِهْمَا الْأَعَاجِيْبِ - وَقَدَمَاتُ بَعْدَ أَنْ اسْتَفْنَدَهُ الْحُبَّ . (انْظُرِ الْأَغَانِي ج ١) وَكُتَابُ  
مَجْنُونِ لَيْلٍ فِي (فَهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ) .

••• - رُؤْيَا ، بِنُ الْعِجَاجِ : ص ١٦٥ . وَأَبْيَلُ : مَحْبُوبَةٌ

«أَبِي الْخَطَّابِ\*» ، لَكَانَ بَلَوَشٍ<sup>(١)</sup> عَيْنِيهِ أَشَدُّ شَغَفًا مِنْ «الْحَادِرَةِ\*\*» ،  
 «بُسْمِيَّةَ» ، وَمِنْ «غَيْلَانَ\*\*\*» ، «بِسْمِيَّةَ» ، لِأَنَّهُ قَالَ :  
 وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ، فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ<sup>(٢)</sup> ،  
 وَهُوَ بِجَلَعٍ<sup>(٣)</sup> ، «أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ\*\*\*\*» ، «أَعْجَبُ مِنْ  
 كَثِيرٍ\*\*\*\*\*» ، بِشَنْبٍ<sup>(٤)</sup> ، «عَزَّةَ» ، وَ«الْعُذْرَى\*\*\*\*\*» ، بِلَمَى «بُشَيْئَةَ» .

- ١ - دُوشَتْ عَيْنَهُ تَلَوَشٌ دُوشًا ، كَرَضَتْ : فَدَسَتْ لَدَاءَ أَصَابِهَا ، فَهُوَ أَدُوشٌ وَهُوَ دُوشَاءُ .
- ٢ - كَذَا فِي النسخ : [فَعُولَانِ] بِالرَّفْعِ عَلَى اعْتِبَارِ كَانِ تَامَةً وَمِثْلُهَا رَايَةُ الدِّيَّانِ . وَقَدْ رَوَى فِي (الْأَغَانِي) بِنَسَبِ (فَعُولَيْنِ) خَبْرًا لَكَانَ نَاقِصَةً ، وَجَاءَ السَّيَوْتِيُّ فِي (الْاِقْتِرَاحِ) ص ٧٠ ط (أَوَّلِي) بِالرَّوَايَتَيْنِ مَعًا ، وَأَشَارَ إِلَى الْخِلَافِ فِيهِمَا .
- ٣ - جَلَعَ الرَّجُلُ جَلْعًا ، كَرَضَ : كَانَ لَا تَنْفُصُ شَفَتَاهُ ؛ فَهُوَ جَلَعٌ وَاجْلَعُ .
- ٤ - الشَّبُّ : بِيَاضِ الْأَسْنَانِ ، وَالْمَشَابِبُ : الْأَفْوَاهُ الطَّيِّبَةُ .

### الأعلام

أَبُو الْخَطَّابِ : عَبْدُ الْهِدِّ بْنِ عَبْدِ الْهِدِّ ، الْأَخْفَشُ الْأَكْبَرُ . مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَقَلِّمِينَ .  
 أَخَذَ عَنْ «أَبِي عِيْثَةَ وَسَيَّوِيهِ» (أَخْبَارُ التَّحْوِيلِينَ ٤٨ - نَزْمَةُ الْأَلْبَابِ ٥٢) .  
 \* - الْحَادِرَةُ ، الذَّيْبَانِي : ص ٢٨٢ . وَصَاحِبَةُ سَمِيَّةَ ، اخْتَارَ لَهُ «الْمُفَضَّلُ» قَصِيدَتَهُ فِيهَا :  
 بِكَرْتٍ «سَمِيَّةَ» بِكَرَّةٍ فَتَمْتَعُ وَغَلَّتْ غَدُوَ مَفَارِقَ لَمْ يَرْبِعْ  
 وَانْظُرِ الْفُضْرَانَ ٢٨٢ .

\*\*\* - غَيْلَانُ : بِنْتُ حَقْبَةَ ، ذُو الرِّمَّةِ ، مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ (الْجُمُهرَةُ ١٨٩) الشَّاعِرُ  
 الْإِسْلَامِيُّ الْيَدُودِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فُحُولِ الْإِسْلَامِيِّينَ . وَأَحَدُ عَشَاقِ الْعَرَبِ الْمَرْوُفِينَ - وَصَاحِبَةُ  
 «مِيَّةَ بِنْتُ طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ» . انْظُرْ مَعَ دِيَّوَانِهِ :  
 (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ - الْأَغَانِي ب ١٠٩/١٦ ، ١٢٥ - الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٣٣٣ - مَجْمَعُ الشُّعْرَاءِ  
 ٣٧٦) وَشُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

\*\*\*\* - أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ : ص ١٤٤ .

\*\*\*\*\* - كَثِيرٌ : وَصَاحِبُهُ «عَزَّةٌ» وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ (ص ٣٨٦) وَذَكَرَ «ابْنُ التَّنِيمِ» فِي  
 «الْفَهْرَسْتِ» كِتَابَ كَثِيرَةٍ وَعَزَّةٌ ، بَيْنَ أَهْلِ الْمَشَاقِّ الذَّهْنِ أَلْفٌ فِي أَعْيَانِهِمْ .  
 \*\*\*\*\* - الْعُذْرَى - جَبِيلُ بْنُ حَمْرٍ الْعُذْرَى وَصَاحِبُهُ «بُشَيْئَةُ» مِنْ عَزَّةٍ كَذَا ص ٣١٢ .

ولو كان « أبو عبيدة \* » أذفر<sup>(١)</sup> الفم ، لما أمنتُ ملى كلفه<sup>(٢)</sup> بالأخبار ،  
 أن يُقبله شقُّ البلسة<sup>(٣)</sup> بلا استكبار ، وفي الحديث عن « عائشة \* »  
 رحمة الله عليها : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبلني شقُّ التينة » .  
 وروى بعضهم : شقُّ التمرقة ، وذلك أن يأخذ الشفة العليا بيده ، والسفلى  
 بيده الأخرى ، ويُقبل ما بين الشفتين .

\* \* \*

وأما من فقله من الأصقاء لما دخل « حلب ، حرَّسها الله »<sup>(٤)</sup>  
 فتلك عادة الزمن ، ليس على السالم بمؤمن ، يُبدل من الأبيات المسكونة  
 قبوراً ، ولا يلحق بعثرة جُبوراً . وإن رمس الهالك لبيت الحق ، وإن  
 طرق بالملم الأشق . على أنه يُغني الثاوي به بعد عدم . ويكفيه المثونة  
 مع القديم ، وإنَّ الجسدَ لَمِنْ شرٍّ خبيء<sup>(٥)</sup> . يبعد من سبني وسبي . قال  
 « الضبيُّ \* » :

١ - في ز ، ت : [أزفر] بالزاي ، تصحيف [الأذفر] بالذال ، والنن .

٢ - الضمير هنا لابن القارح .

٣ - البلس ، بفتحين : التين ، وقيل هو ثمر التين إذا أدرك ، الواحدة بلسة .

٤ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ٢٥) :

« فلما دخلتها ، وبعد لم تستقر في الدار ، وقد نكرتها لفقدان معرفة وجار ، وأنشدتها ياكياً :  
 إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنبها فقدت حبيباً والبلاد كما هيا »

٥ - ضبطناه في الطبعة الثالثة ، بإضافة شر إلى خبيء كما في الأصل . ونقله (ب : ٢٧٤)

بذلك الضبط . ثم آثرنا تنوين [شر] في الطبعة الرابعة فجاء كذلك في (ل : ١٩٨) وليس ضبط  
 الأصل !

الأعلام

\* - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

•• - عائشة : بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين رضي الله عنها (الإصابة ٣٤٨/٤ -  
 الاستيعاب ٧٦٤/٢) وحديثها هنا ، لم أجده في كتب الحديث ولا في النهاية .

••• - الضبي : لم أعر على الشاهد لأعرف به قائله . وقد راجعت نحو خمسة وعشرين شاعراً من  
 بني ضبة في : (معجم الشعراء لمرزباني ، والمؤلف للامدي ، وشعراء الحماسين) .

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عِلْمٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَا كَيْتُ فَعَلَامَ أَحْفِلُ مَا تَقْوُصُ وَانْهَدُمُ ؟  
وما زالت العَرَبُ تُسَمِّي الْقَبْرَ بَيْتًا ، وإن كَانَ الْمُتَنَقِّلُ إِلَيْهِ مَيْتًا . قَالَ  
الرَّاجِزُ :

الْيَوْمَ يُبْنَى لِلدَّوْدِ بَيْتُهُ يَارُبُّ بَيْتِ حَسْبِ بَنِيَّتِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَمِعْصَمٍ ذِي بَرَةٍ لَوَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلِيَّتُهُ  
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

• • •

فَأَمَّا الْفَصْلُ<sup>(٣)</sup> الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ الْخَلِيلَ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ اسْمُ الَّذِي غَلَا  
فِي ، وَقَرَنَ بِالنُّجُومِ الصَّلَافِي<sup>(٤)</sup> . وَمَنْ كَانَ ، فَفَقَرَ اللَّهُ جَرَائِمَهُ ، وَحَقِظَ لَهُ  
فِي الْأَبَدِ كَرَامَتَهُ ، فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا زَعَمَ وَعَلَى ، وَنَسَبَ مَا لَا أُسْتَوْجَبُ  
إِلَيْهِ . وَكَمْ أَغْتَلِبُ وَأَتَنَصَّلُ ، مِنْ ذَنْبٍ لَيْسَ يَتَحَصَّلُ ؟ وَإِنِّي لِأَكْرَهُ بِشَهَادَةِ  
اللَّهِ تِلْكَ الدَّعْوَى الْمُبْطَلَةَ ، كَرَاهَةً « الْمَسِيحِ » مَنْ جَعَلَهُ رَبَّ الْعِزَّةِ ، فَمَا

١ - القمر : الغاية ، يقال قصر كذا أن تفعل كذا ، وقصارك وقصاراك ، أي جهلك وغايتك  
وأخر أمرك .

٢ - يروى : • يارب بيت حسن • كذا بهامش (ك) .

والرجز للدود بن زيد بن هند ، جاهل عمر طويلا وأدرك الإسلام منا لا يعقل ، وارتجز  
مختصرا فيما روى « ابن سلام في طبقاته » : ١١ ط أوربا ، : والسجيل في ( الروض الأنف / ١ ) : ( ١١٠ ) :

اليوم يبنى للدود بيته لو كان للدهر بلى أبليته  
أو كان قرني وحدا كفيته يا رب نهب صالح حويته  
ورب غيل حسن لويته

وأضاف (السان) إليها : • ومعصم مخضب ثنيته • وانظر (المؤتلف) للآمدى : ١١٤  
البيت : القبر - والقرن : الله - والغيل ، في رواية ابن سلام : الغلام السنين .

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) عن رجل مدح « أبا العلاء » فقال :  
« الشيخ بالنحو أعلم من سيويه ، وباللغة والمرض من الخليل . . . » .

وقد سقط اسم هذا المادح من (رسالة ابن القارح) . انظر صفحة ٢٦ .

٤ - الصلافي : جمع صلفاء وصلفاءة ، وهو ما صلب من الأرض فلا يثبت .

تَرَكَ لِلْفِتْنِ مِنْ مَهْرَةٍ . بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، قَالَ سُبحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (١) .

\*\*\*

وَأَمَّا «أَبُو الْفَرَجِ الزُّهْرَجِيُّ» ، فَمَعْرِفَتُهُ بِالشَّيْخِ تُقَسِّمُ أَنَّهُ لِلْأَدَبِ حَلِيفٌ ، وَلِلطَّنْعِ الْخَيْرِ أَلِيفٌ .

وَوِدِدْتُ أَنْ (الرَّسَالَةَ) وَصَلْتُ إِلَيْ ، وَلَكِنْ مَا عَدَلَ ذَلِكَ الْعَدِيلُ (٢) ، فَبَعْدَ مَا تَغْنَى هَلِيلُ (٣) ، هَلَّا اقْتَنَعَ بِنَفَقَةٍ أَوْ نَوْبٍ ، وَتَرَكَ الصُّحُفَ عَنْ نَوْبٍ ؟ (٤) فَأَرَبَ مِنْ يَلْبَنِهِ ، وَلَا اِهْتَدَى فِي اللَّيْلِ بِفَرْقَلَبِهِ . لَوْ أَنَّهُ أَحَدُ لُصُوصِ الْعَرَبِ الَّذِينَ رُوِيَ لَهُمُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ وَتَحَدَّثَتْ بِهِمُ الْمُنْجِدَةُ وَالْغَائِرَةُ ، لَمَّا اغْتَفَرْتُ مَا صَنَعَ بِمَا نَظَمَ ، لِأَنَّهُ أَفْرَطَ وَأَعْظَمَ - أَيْ أَتَى عَظِيمَةً ، وَبَتَكَ (٥) مِنَ الْقَلَائِدِ نَظِيمَةً .

١ - سورة المائدة : آية ١١٦ .

٢ - يشير إلى الرسالة التي قال «ابن القارح» إن «أبا الفرج الزهرجى» حمله إياها إلى «أبي الملا» ، فسرّ عديلاً «ابن القارح» وحلّاه ، الرسالة فيه . (صفحة ٢٦) .

٣ - الجملة هنا ، دعاء على سارق الرسالة ؛ وما ، مصدرية ظرفية . وضبط (بعد) ؛ ككرم وفرح .

٤ - النوب : أن يقوم شيء ، مقام شيء .

٥ - الكلمة في الأصل تحتل أن تقرأ هكذا ، وأن تقرأ [تبك] ، وقد جاءت الأولى في ط : وفي بقية النسخ [تبك] - ولم نجد في المعجم من هذه المادة إلا «تبوك» .

والبتك : القطع ، يقال : بتك الحبل فانبتك ، وسيف باتك وبتوك أى قاطع ، ومنه البتكة : القطعة من الشيء .

#### الأعلام

• - أبو الفرج الزهرجى : كاتب حضرة نصر الدولة - انظر (رسالة ابن القارح) صفحة ٢٦ .

وقد وُفِّقَ « أَبُو الْفَرَج » وولده ، وصارَ كَاللَّجَّةِ ثَمَدُهُ <sup>(١)</sup> ، لَمَّا دَرَسَ عليه الكُتُبُ ، وَحَفِظَ عنه ما يَكُونُ التُّرْتُبُ <sup>(٢)</sup> ؛ فَسَلَّمَ الْعَاتِكَةَ إِلَى الْقَارِي <sup>(٣)</sup> ، وَالنَّافِجَةَ <sup>(٤)</sup> إِلَى الْمَرْءِ <sup>(٥)</sup> الدَّارِي ، وَالرُّمَحَ الْأَطْوَلَ إِلَى « ابْنِ الطَّقِيلِ » ، وَالْأَعْنَةَ إِلَى أَحْلَاسِ الْخَيْلِ <sup>(٦)</sup> .

وإن كان الشيخُ مَارَسَ من التَّعَبِ أُمَّ الرُّبَيْقِ <sup>(٧)</sup> ، فَقَدْ جَدَّدَ عَهْدَهُ الْأَوَّلَ

١ - التمد : الماء القليل . يشير هنا إلى ما ذكره « ابن القارح » في ( رسالته ) من رجوع « أبي الفرج الزهرجى » وولده إليه في بعض المسائل . انظر صفحة ٢٧ .

٢ - الترتب : بضم التاءين ، الأمر الثابت المقيم ( الإبدال ٤٨/١ ) ، وقال « ابن الأعرابي » هو من أسماء التراب ، وقيل : هو عبد السوء . لكن في نوادر أبي ميسل : يقال : عبد قن ، وترتب بضم التاء الأولى وفتح الثانية - إذا كان مرددا في العيد ، قد ملك آباءه وأجداده . ( ١٣/١٠ ) يريد أن « الزهرجى » حفظ عن « ابن القارح » حقائق الأمور وغريب الألفاظ .

٣ - العاتك : الكريم من كل شيء ، والقوس العاتكة : التي قدمت حتى أحمر نبيها .  
والقاري : نسبة إلى قبيلة القارة ، وهم رعاة الحلق في الجاهلية ، أى المهرة في النضال والرى .  
ويضرب بهم المثل فيقال : أنصف القارة من رامها .  
وأصله أن قاريا وأسديا التيا ، فقال الأول : إن شئت صابرتك ، وإن شئت سابرتك ، وإن شئت راميتك . فاختار المراماة ، فقال القاري : قد أنصفتي ، وأنشد :  
قد أنصف القارة من رامها  
إنا إذا ما فئة نلقاها  
نرد أولاهنا عل أغراها  
ثم اخترع له بهما شك فؤاده خصمه .

٤ - النافجة : بغاء المسك .

٥ - كذا في ( ك ) ، ولكن الهزة فيها صغيرة جداً لا تكاد ترى ، وقد اختلطت النسخ فيها ، فهي في ش ، س ، ا : [ المرء ] وفي ز ، ت ، ط : [ المر ] .  
والداري : الطائر ، يقال إنه نسب إلى « دارين » ، وهى قرصة بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها المسك من الهند . وقد ذكر منك دارين في ( للفران ) في ميمية « الجملى » ، صفحة ٢٢١ .

٦ - أحلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، الواحد حلس ، ويقال : هو حلس بيته ، أى ملازمه .

٧ - أم الربيق : الداهية . وانظر ( رسالة ابن القارح ) ص ٢٥ .

الأعلام

٥ - ابن الطقيل ، عامر : صفحة ١٧٤ .

بـ «قَوَيْقُ» ، وإنه لَنِعَمُ النَّهْرُ ، لَا يُفَرِّقُ السَّابِحَ وَلَا يَبْهَرُ . وَبَنَاتُهُ <sup>(١)</sup> المخطوباتُ صِنْفٌ ، يُوَحِّدُنَّ مِنْهُ فِي الْغَلَّةِ وَلَا يَفَارُ . [يَعُولُنَّ] <sup>(٢)</sup> ، وَالْقَدَرُ يَعُولُنَّ . سَتَرْنَ الْأَنْفُسَ فَمَا تَبَرَّجْنَ ، وَلَكِنْ بِالرَّغْمِ خَرَجْنَ . خَلَّوْهُنَّ مِنْ مَاءٍ ، زَارَتْهُنَّ الْمَلْمُوعَةُ بِالْإِلْمَاءِ - وَالْمَلْمُوعَةُ الشَّبَكَةُ ، يَقَالُ : أَلَمَّا عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَخْلَعَهُ كُلَّهُ - مَا يَشْعُرُ «قَوَيْقُ» الْمَسْكِينُ ، أَعْرَبُ سَبَبُ مَنْ وَلَدَ أُمَّ رُومَ ، وَلَا يَحْضِلُ بِمَا تَرُومُ . وَلَقَدْ ذَكَرَهُ <sup>(٣)</sup> «الْبُحْرِيُّ» \* \* ، وَنَعَتَهُ <sup>(٤)</sup> «الصَّنَوْبَرِيُّ» \* \* \* ، وَإِخَالُ أَنْ «الشَّيْخُ» <sup>(٥)</sup> أَفْسَلْتَهُ عَلَيْهِ «دِجْلَةً»

- ١ - يعنى بنات النهر : الأسماك التى تصطاد منه أو هذا ما فهمته ، ففهمه مثل فى ( ل : ٢٠٠ ) ،
  - ٢ - فى المخطوطات : [يعولين] تصحيف وبهاش ( ت ) : [ولمها ، يعولين] وكذلك جمعت فى ط ، والمعنى أن النهر يعول بناته الأسماك ، لكن القدر يعولن . وقابل ( ب : ٢٧٦ ) على توجيهنا العبارة .
  - ٣ - يعنى قصيدة «البحرى» فى نهر قويق وسطلمها :
- يا برق أسفر عن قويق • ( بلدان ياقوت ٢٠٧/٤ )
- ٤ - يعنى قافية «الصنوبرى» وسطلمها : • قويق له عهد لدينا ويشاق •  
والضادية التى سطلمها :
- رياض قويق لا تزال مروضة يحاور فيها أحمر اللون أبيضه  
( تاريخ حلب لابن العديم ، ص ٣٩٦ وما بعدها )
- - ابن القارح

### الأعلام

• - قويق نهر مدينة حلب . اشتهر بملوحة مائه وقد تفتى به شعراء حلب - وروى «ياقوت» شعر «البحرى» فيه . وروى «ابن العديم» فى ( تاريخ حلب ) شعر «الصنوبرى» ، وأبى العلاء ، وأبى القاسم المغربى .

( بلدان ياقوت ٢٠١/٤ - تاريخ حلب ٣٩٦ )

• • - البحرى - الوليد بن عبيد الطائى ، ويكنى أبا عبادة ، وينسب إلى بحر ، جد من أجداده . الشاعر المشهور ، ولد سنة ٢٠٦ على الأرجح وتوفى سنة ٢٨٤ كما صرح «ابن خلكان» . انظر ( طبقات ابن المعتز ١٨٦ - ابن خلكان ٢٩١/٢ - ياقوت ٢٠١/٤ - شذرات النعب ١٨٦/٢ ) . وانظر معها سوانقة الألفى ، وحيث الوليد لأبى العلاء . ولصالح ولشاحج .

• • • - الصنوبرى : صفحة ١٤٩ .

و «صَرَائِهَا» ، وَأَعَانَهَا عَلَى ذَلِكَ «قُرْأَتُهَا» .

وَأَمَّا «حَلَبُ» - حَمَاهَا اللَّهُ - فَلَهَا الْأُمُّ الْبَرَّةُ ، تُعَقِّدُ بِهَا الْمَسْرَّةُ . وَمَا أَحْسَبُهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، تُظَاهِرُ بِنَسِيمِ الْعُقُوقِ ، وَ «تُغْفِلُ»<sup>(١)</sup> الْمُفْتَرَضَ مِنَ الْحَقُوقِ .

و «وَحْشِيَّةُ» ، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ - آتَسَ اللَّهُ الْآدَابَ بَبْقَائِهِ - جَعَلَهَا نَائِبَةً عَنْ فَقْدِهِ مِنَ الْإِخْوَانِ ، الَّذِينَ عَلِمَ نَظِيرُهُمْ فِي الْأَوَانِ . وَكَذَلِكَ تَجْرَى أَمْثَالُ الْعَرَبِ : يَكُونُونَ فِيهَا بِالْأَسْمِ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ<sup>(٢)</sup> ، مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ :

فَلَا تَشَلَّلْ يَدُ فَتَكْتَبِعْنِي  
فَلَمَّا لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا<sup>(٣)</sup>  
يَجُوزُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ رَجُلًا قَدْ فَتَكَ بِمَنْ أَسْمُهُ حَسَانُ أَوْ عَطَارْدُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَيَمْتَثِلُ هَذَا الْبَيْتَ ، فَيَكُونُ «عَمْرُو» فِيهِ وَاقِعًا عَلَى جَمِيعِ مَنْ يُمْتَثِلُ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ .

• أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ<sup>(٤)</sup> .

١ - فِي صُورَةِ الْأَصْلِ لُوحَةٌ ٧٨ : [ وَلَا تُغْفِلُ ] . وَزَعِمَ فِي ( ل : ٢٠٠ ) أَنَّهَا [ أَوْ تُغْفِلُ ] عَنْ

نَسْخَةِ خَطِيَّةٍ مِنْ أَسْلَافِنَا كَوَيْهَلِ ؟!

٢ - جَاءَ فِي ( الْخَزَائِنِ ١١٨/٢ ) : فَجَرَى الْحَدِيثَ عَنْ ( لَا أَبَاكَ ) نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَائْتِنِ وَجَمَاعَةٍ : الصَّيْفُ ضَمِيتَ الْبَيْنَ ، عَلَى التَّائِيثِ ، لِأَنَّهُ كَذَا تَجْرَى أَوَّلُهُ . أ .

٣ - الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ ( الْمَغْنَى ٤٠٨ ) عَلَى حَرْفِ لَا ، فِي مَعْنَى الدَّعَاءِ

٤ - لَفْظُ الْمَثَلِ - وَقَدْ نَقَلَهُ فِي ( ل : ٢٠١ ) كَمَا فِي طِبْعَاتِ الذُّخَائِرِ - :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا تَوَرَّدَ بِأَسَدِ الْإِبِلِ

يَضْرِبُ لِمَنْ قَصَرَ فِي الْأَمْرِ - قِيلَ : هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ سَاعَةَ ، أَوْرَدَ الْإِبِلَ مَكَانَ أَخِيهِ مَالِكٍ - وَكَانَ أَبِلُ أَهْلِ زَمَانِهِ - يَوْمَ زَوَاجِهِ ، فَلَمْ يَجْعَلْ سَعْدَ الْقِيَامِ عَلَيْهَا وَالرَّقْ بِهَا . فَقَالَ مَالِكُ : أَوْرَدَهَا . . . الْبَيْتَ ، فَهَبْ مِثْلًا . فَرَأَيْتُ الْكَلَالَ ١ / ٦٨ ، ٢ / ٣٢٢ ) .

الْأَعْلَامُ

• - صِرَاةُ دَجَلَةَ : فَرَحَ بِأَخْذِ مَنْ نَهَرَ عَيْسَى مِنْ عِنْدِ بَلَدَةِ يُقَالُ لَهَا « الْحَوِيلُ » عَلَى فَرْسٍ مِنْ بَغْدَادِ ،

وَيَصِبُ فِي دَجَلَةَ . ( بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣ / ١٧٩ - ١ / ٣٧٨ ) .



صار ذلك مثلاً لكل من عمل عملاً لم يحسنه ، فيجوز أن يقال لمن  
اسمه خالد أو بكر أو ما شابه الله من الأسماء . ويضخون في هذا الباب المؤنث  
موضع المذكر ، والمذكر موضع المؤنث ، فيقولون للرجل : أطرى فإنك  
ناعلة<sup>(١)</sup> ، والصيف ضيعت اللبن ، ومحنة فهيل<sup>(٢)</sup> ، [وأيديهم] يقال<sup>(٣)</sup>  
سبيت . وإذا أرادوا أن يخبروا بأن المرأة كانت تفعل الخير ثم ملكت  
فانقطع ما كانت تفعله ، جاز أن يقولوا : ذهب الخير مع عمرو بن حممة<sup>(٤)</sup>

١ - رسم نون [ناعلة] في (ك) غير واضح يشبه بالفاء ، وقد جاءت كذلك بالفاء في (ز ، ت)  
وهو تصحيف اتبه له « تيمور » فكتب بهامشه :

( هكذا في نسخة أخرى صحيحة ، والتي في القاموس : أطرى أو طرى فإنك ناعلة - فانظروا ) .  
وهو مثل يضرب لمن يؤثر بارتكاب الأمر الشديد لاختاره عليه ، قاله رجل لراعية كانت تربي في  
السهولة وتنتج الحزونة . والإطرار : أن تركب طرور الطريق أي نواحيه . وناعلة : ذات نملين ، كأنه عني  
بهما غلظ جلده قسهما . ( فرائد اللال ١ / ٣٦٤ ، مجمع الأشال ١ / ٢٩١ ، الصاهل والشاحج ١٠٨ )

٢ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [وأراك محنة فهيل] .

وأصل المثل : أن امرأة كانت تفرغ طعاماً من وعاء رجل في وعائها ، فجاء وهي تفعل ذلك ،  
فبعثت وأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه ، فسأل : ما تفعلين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا . فقال  
المثل : محنة فهيل .

ويروي بالنصب على الحال ، أي : هيل محنة . ويجوز أن ينصب على معنى : أراك محنة .  
يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيأ ( فرائد اللال ٢ / ٢٢٨ - مجمع الأشال ٢ / ١٤٤ ) .

٣ - في ك : [وأيديهم بمقال] وهو تصحيف عنه السياق . ونقله في (ل : ٢٠١) مصححاً كما في  
الذخائر ، وقال إنه أخذه من طبعة هندية .

والمعنى ، أيديهم بقولك : عفال . وسيت : دعاء عليها بالسب كخافة العرب في قولهم مثلاً : لا أباك .  
وأصل المثل أن « سعد بن زيد مائة » تزوج « وهم بنت الخزرج » وكانت من أجمل النساء  
وكانت ضرائرها يقطن عند الباب : يا عفلاء . فقالت لها أمها : أيديهم بمقال سبيت . فظفقت . فقالت  
ضرة لها : ريتي بدايتها وانسلت . ( انظر الفرائد ٨٤ / ١ )

### الأعلام

٥ - عمرو بن حممة : القوسي ، الأنصاري (الإصابة ٥٨١٤) أفتقد قومه من القتل والحوان ،  
وذلك أن بني عامر بن بكر بن يشكر ، كانت لهم على قوس أتلوة في كل عام ، حتى إن الرجل  
منهم كان يأتي بيت القوسي ، فيضع سهمه أو قطعه على الباب ثم يدخل ، فإذا جاء القوسي وأبصر ذلك  
رجع عن يده ، وأدأوا كذلك حتى أدرك عمرو بخار في قومه يسألهم أنه يعيشوا كركلا أو يموتوا كركلا ،  
فاستجابوا له حتى قهرروا بطوهم . ( أغني ب ٥٩ / ١٢ ، حليم الجوزي ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٠ )

وجائز أن يقولوا لمن يحلُّونه من قُرب<sup>(١)</sup> النساء : لا تبت من بكرى قريباً ،  
والبكرى أخوك فلا تأمنه . ومثل<sup>(٢)</sup> لهذا كثير .

• • •

وأما شكواه إلى<sup>(٣)</sup> ، فإنتى وإياه لكما قيل في المثل : الشكى تُعين  
الشكى . وعلى ذلك حمل الأصمى<sup>(٤)</sup> ، قول أبي ذؤاد<sup>(٥)</sup> :  
ويُصيح أحياناً كما أم تمنع المضل دعاء ناشد  
كلانا بحمد الله مُضِلُّ ، فعلى من نحيل وعلى من [نُدِل]<sup>(٦)</sup> ؟ أما المَطِيَّةُ  
فآليَّة<sup>(٧)</sup> ، وأما المَزَادَةُ فخالِيَّةُ ، والركبُ يفتقر إلى الحصاة ، وكلهم بهش  
للوصاة<sup>(٨)</sup> :

١ - كذا في (ك ، ط ، س ، ا) . سقط لفظ [قرب] من بقية النسخ .

٢ - سقط لفظ [مثل] من ط .

٣ - يشير إلى قول ابن القارح<sup>(٩)</sup> في (رسالة : ٢٧) بعد إخباره من رسالة « الزهرجى » إلى  
« أبي العلاء » وقد برقت : « فكبت هذه الرسالة أشكو أمورى وأبت شقورى ، وأطلعه طلع صبرى  
ومجرى ، والقيت في سفرى من أتيليم يدعون العلم والأدب . . . وهم أسفار منها جيباً . . . »  
- صفحة ٢٧ .

٤ - في الأصل : [نذل] [بذل معجبة . وفي النسخ الأخرى : [نذل] من الإدلال ، وهو هنا أنسب .

٥ - آية : مقصورة بطيئة ، من ألا في الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٦ - بهش إليه بهش بهشا ، كفتح ، أقلل عليه مسروراً ، حن إليه - والوصاة هنا ، واحدة  
الوصى ، كحصاة وصمى : جريدة النخل .

### الأعلام

٥ - الأصمى : صفحة ١٧٠ .

٥٥ - أبو ذؤاد : هو في رواية (المؤلف) : جويرية بن الحجاج الإيادى ، وجهته رواية

أخرى : جارية بن الحجاج ، قيل : حنظلة بن الشرق (الجمهرة ٢٢٨ ثالثة ، والروض ١٦٣/٤) .

شاعر جاهل مشهور ، يدعونه أحد لغات الخليل الثلاثة المهيمنين في الجاهلية - والآخران : قطيل

الغنى ، والثابطة الحمدي . انظر (المؤلف ١١٥ ، الشعر والشعراء ١٣٠ ، ١٨٤ ، الموجع ٧٣ ،  
الأصمعيات ٦٥ ، أمالي القائل ٣١٠/٢ ، سبط اللؤلؤ ٩٥٦/٢) وشعراء الصاهل والشاحج .

يشكو إلى جميل طول السرى صبر جميل ، فكلانا مبتلى<sup>(١)</sup>  
 إن اشتكت السمرة سفن العاصد إلى السبالة<sup>(٢)</sup> ، فإنها تشكو النازلة  
 إلى شاك ، والصدق أفضل من الابتشاك<sup>(٣)</sup> . ولا أرتاب أنه يحفظ . قول  
 « الفزاري » : منذ خمسين حجة أو أكثر<sup>(٤)</sup> :

أُعِين ، هَلَا إِذ بُلِيَتْ بِحُبِّهَا كُنْتُ اسْتَعْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ  
 أَقْبَلْتَ تَبْنِي الْفَوْتِ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُسْتَفَاتُ إِلَيْهِ فِي شُغْلٍ<sup>(٥)</sup> !  
 ولم يزل أهل الأدب يشكون الغير في كل جيل ، ويخصون من العجائب  
 بسجل سجيل . وهو يعرف الحكاية أن « مسكمة بن عبد الملك »\* ، أوصى  
 لأهل الأدب بجزء من ماله ، وقال : إنهم أهل صناعة مجنونة . وأحسب

١ - البيت أورده « ابن السكيت » غير معزو إلى قائله ، شاهداً على مخاطبة من لا يعقل ، تقديره .  
 (تهميم إصلاح للنطق ١/٢٣٠) وهو من شواهد الكشف لآية البقرة (وقولوا حق) بالرفع ، لتعطي  
 معنى الجيات .

٢ - السفن : حديدة أو خشبة لفلق الحطب وغيره . وكل ما ينحت به ، جمعه سوافن .  
 والعاصد : من عضد الشجرة لى قطعها بالمضد ، وهو حديدة كالمنجل لقطع الشجر .

٣ - السبالة : واحدة السبال ، ثبت له شك أبيض طويل ، إذا نزع خرج منه مثل اللبن .  
 الابتشاك : الكذب والاختلاق .

٤ - قوله هنا : منذ خمسين حجة أو أكثر ، متعلق بـ « يحفظ » وليس بقول الفزاري . يريد أن ابن  
 القارح يحفظ منذ خمسين حجة قول الفزاري .

٥ - يروى البيت الثالث في (الأمالي ٢/١٩٥) : • أرسلت تبني الفوت من قبل •  
 وفي مصحح الشعره : • آتيت تبني الفوت من رجل •  
 والبيتان لملك بن أسماء ، قالهما لأخيه « عينة » ، وكان قد استعان به على أخيهما « هند بنت أسماء »  
 في هوى جارية لها معها ، وكان « مالك » معها كذلك . انظر القصة في مراجع ترجمته .

### الأعلام

• - الفزاري : مالك بن أسماء بن خازجة بن حصن ، من أشرف بني فزارة وصداقاتهم ، وأخته  
 « هند » زوج « الحجاج » (الأمالي ٢/١٩٥ ، الرزيقي ٣٦٥ ، الأغاني ٦/٤١١)

• - مسكمة بن عبد الملك : بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد (جمهرة الأنساب ٩٤) وإخوته  
 الوليد وسليمان ويزيد وهشام وسعيد ، تولى الأربعة الأولين منهم الخلافة - وقد اشتهر مسكمة بانصاره في  
 قتال آل المهلب ، وقيامته لحملة الأناسول . انظر (المهشجاري ٥٠ ، الطبري حوادث سنة ٩٧ : ٨١٠٠  
 و) التنبيه والإشراف السعدي ، يعبر ، صفحات ١٢١ ، ١٤١ ، ٢٩٥) .

أَنَّهُمْ وَالْحِرْفَةَ خُلِقَا تَوَّامِينَ ، وَإِنَّمَا يَنْجَحُ بَعْضُهُمْ فِي ذَاتِ الزُّمَيْنِ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ <sup>(٢)</sup> أَنْ تَزِلَّ قَدَمُهُ ، وَتَقْرَى بِالْقَدْرِ أَدَمُهُ . وَقَدْ مَسِمَ فِي «مِصْرَ» بِقِصَّةِ «أَبِي الْفَضْلِ وَسَعِيدٍ» ، وَمَا كَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ بَبَعِيدٍ . وَإِذَا كَانَ الْأَدَبُ عَلَى عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقَصَّدُ أَهْلُهُ بِالْجَوْدَةِ ، فَكَيْفَ يَسْلَمُونَ مِنْ بَاسٍ ، عِنْدَ مَمْلَكَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ؟ وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ الْمِحَنُ فِي عِدَانِ <sup>(٣)</sup> «الرَّشِيدِ» ، فَكَيْفَ يُطْمَعُ لَهُمْ بِالْحِظِّ الْمَشِيدِ ؟ أَلَيْسَ «أَبُو عُبَيْدَةَ» \*\*\* قَدِمَ مَعَ «الْأَصْمَى» \*\*\* ، وَكِلَاهُمَا يَرِيدُ النُّجْمَةَ <sup>(٤)</sup> ، وَلَا يَلْتَمِسُ إِلَى «الْبُضْرَةِ» رَجْعَةً ، فَتُشَبِّثَ «بِعَبْدِ الْمَلِكِ» وَرَدَّ «مَعْمَرٌ» وَمَنْ يَعْلَمُ بِمَا يُجْنُ الْخَمْرُ ؟ <sup>(٥)</sup> وَمَنْ بَنَى أَنْ يَتَكَسَّبَ بِهَذَا الْقَنْ ، فَقَدْ أَوْدَعَ شَرَابَهُ فِي شَنْ <sup>(٦)</sup> ، غَيْرَ ثِقَةٍ عَلَى الْوَدِيعَةِ ، بَلْ هِيَ مِنْهُ فِي صَاحِبِ خَلِيعَةٍ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ «سَيَّوِيَه» \*\*\*\*\*

١ - تصغير الزين . يقال : لقيه ذات الزين ، أى على تراخي الوقت .

٢ - لم يعم حرف المضارعة في (ك) ، وقد جاء في (ش ، س ، ا ، ر ، ) : [يلبث] وفي بقية النسخ : [ثلث] .

٣ - كذا في ك ، ش ، ر ، س ، ا ، وفي بقية النسخ : [أيام] والرواية الأولى أقوى للمعنى . يقال : في عدان شبابيه وملكه ، أى أوله وأفضله . وقد وردت الكلمة في (الفرغاني) مرتين .

٤ - النجمة : طلب الكلا في مواضعه ، وقد نجح القوم الكلا : ذهبوا لطلبه في مواضعه ، وفلان نجحني ، أى أمل .

٥ - الخمر ، بفتح الخاء : السمر ، ما وارك من شجر أو غيره . وغمر عنه ، كعب : توارى ونهى .

٦ - الشن : القرية البالية ، جمعها شان وأشان . ويقال تشن السماء ، أغلق .

### الأعلام

• - أبو الفضل وسعيد : لم نهند بعد إلى شخصيتهما أو قصتهما التي يشير إليها «أبو الملاء» هنا .

•• - الرشيد : هارون ، صفحة ٢٤٤ .

••• - أبو عبيدة : معمر بن المثنى - صفحة ١٧٠ .

•••• - الأصمى : عبد الملك بن قريب - صفحة ١٧٠ .

••••• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

لَمَّا اخْتَبَرَ شَأْنَهُ وَرَازَ<sup>(١)</sup> ، رَغِبَ فِي وِلَايَةِ الْمَظَالِمِ «بَشِيرَازَ\*» وَأَنَّ «الْكِسَائِيَّ\*\*»  
تَحَوَّبَ<sup>(٢)</sup> مِمَّا صَنَعَ بِهِ<sup>(٣)</sup> ، فَأَعَانَهُ كَيْ يَشْحَطَ عَلَى مُطْلِبِهِ<sup>(٤)</sup> .

فَأَمَّا «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ\*\*\*» فَهَلَكَ وَهُوَ «بِالْمَوْصِلِ\*\*\*\*» عَلَى الْبَرِيدِ ،  
وَصَاحِبُ الْأَدَبِ حَلِيفُ التَّصْرِيدِ<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ مِنَ الْمُصَحِّفِينَ<sup>(٦)</sup> ، فَغَيْرُ الْبَرَّةِ وَلَا الْمُنْصِفِينَ . وَمَا زَالَ  
التَّنَفُّلُ<sup>(٧)</sup> يَعْزِضُ لِأَذَاةِ الْأَسَدِ ، وَمَا أَحْسَبُهُ يَشْعُرُ بِمَكَانِ الْحَسَدِ . فَإِذَا

١ - راز الشيء : وزنه ليعرف ثقله ، وراز الرجل : جرب ما عنده ، وغيره .

٢ - تحوَّب : تمحزن ، توجع ، تأثم - وقد حاب حوباً : أثم وأذنب .

٣ - أى في مجلس البرامكة : انظر صفحة ١٧٠ .

٤ - في ( س ، ا ) : [ طلبه ] ، وفي ط : [ متطلبه ] .

والشحط : البعد ، ويقال : شحط في الثمن إذا بلغ به أقصى القيمة .

٥ - صرد الشيء تصريداً : قطعه ؛ والعطاء : قله ؛ والرجل : سقاء دون الري وإطفاء الغليل .

٦ - يشير إلى شكوى « ابن القارح » في ( رسالته ) بما لقي « من أقيوم يدعو العلم والأدب ،  
والأدب أدب النفس لا أدب الدرس وهم أصفار منها جميعاً . ولهم تصحيقات كنت إذا رددتها عليهم ،  
نسبوا التصحيف إلى ، وصاروا إلهاً على . . . » . ( انظر صفحة ٢٧ ) .

٧ - التنفل ، يضم الفاء وفتحها : الثعلب .

### الأعلام

\* - شيراز : بلد مشهور بفارس . ( بلدان ياقوت ٣/٣٤٢ ) .

•• - الكسائي : أبو الحسن - صفحة ١٧٠ .

••• - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

•••• - الموصل : المدينة المشهورة بالعراق ، وهي مفتاح الطريق إلى خراسان .

انظر ( بلدان ياقوت ٤/٦٨٣ ) .

أَدْلَجَ وَرَدُ هَمُوسٌ <sup>(١)</sup> ، تَشَقَّى بِهِ التَّامِكَةُ أَوْ اللَّمُوسُ <sup>(٢)</sup> ، فَتَعَالَى بِهِ مُنْذِرٌ ،  
كَأَنَّهُ لِلْمُفْتَرَسِ <sup>(٣)</sup> مُحْذَرٌ ، وَلَا يَرَاهُ الضَّيْفُ مُوَضَّعًا لِلْعِتَابِ ، وَيَجْعَلُ أَمْرَهُ  
فِيمَا يُحْتَمَلُ مِنَ الْخَطْبِ الْمُتَنَابِ . وَكَمْ مِنْ أَغْلَبَ مَثَارٍ ، يُسَهِّدُ لِيَغْنَاءِ  
الطَّيَّارِ <sup>(٤)</sup> ، وَإِذَا هُوَ بَلِيلٌ تَغْنَى ، فَالْقَسُورُ بِهِ مُعْنَى .

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ

\*\*\*

أَوْ كَلَّمَا طَنَّ اللَّيَابُ أَرْوَعُهُ؟ إِنَّ اللَّيَابَ إِذَا عَلَى كَرِيمٍ!

وَمَا زَالَ الْهَمَجُ يَقُولُونَ ، وَيَقْصُرُونَ عَنِ الْمَكْرَمَةِ فَلَا يَطُولُونَ ، وَإِنَّمَا عَمَّا  
أَثَلُ مُتَشَاقِلُونَ ، وَطَلَابُ الْأَدَبِ فِي [جِبَالِهِ <sup>(١)</sup>] وَأَقِلُونَ .

مَنْ انْفَرَدَ بِفَضِيلَةٍ أَثِيرَةٍ ، فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ مَنَاقِبَ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ حُسَادَ الْبَارِعِ  
لَكَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ» :

فَلِنْ تَهْجُ آلَ الزُّبَيْرِ قَانٍ فَإِنَّمَا هَجَوْتَ الطُّوَالَ الثَّمَّ مِنْ آلٍ يَنْبُلِ

١ - الورد ؛ الأسد الشجاع الجريء - والهموس : السيار بالليل ، والأسد الكسار لغريته .

٢ - في ت ، ط : [التامكة والهموس] بالطف والتامكة : الناقة الطيبة السنام ، وقد تملك السنام : طال وارتفع ، وقيل : اكتنز وتر . والهموس ، كصبور : ناقة يشك في سببها .

٣ - ضبطه في ط : [المفترس] بكسر الزاء ، اسم فاعل ، ولا يصح به المعنى . وشعالة : الثعلب .

٤ - الطيَّار هنا : البعوض ، قاله «ابن دريد» .

٥ - كذا في (ط) ، وفي المخطوطات [جباله] بجاء مهمله ، وأضاف «الشنقيطي» نقطة تحية بقلبه في ش . وبهاشيت : [لمله بجباله] . يقال : قتل في الجبل يقل وقلا ، كوعد ، قتل وقيلًا : صدقه . والضمير في أثل ، وفي جباله ، لابن القارح . وقد أشد السيد نصر الله في إنكار هذا الوجه ، وكتب نصف صفحة (ل : ٢٠٤) لينتهي إلى أن الجبال هنا جمع الغبل من الزمل ! وهذا ما يعين حقاً لأن أهمهم في سياق النص !

وَقَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا<sup>(١)</sup> فَرَسَخُ [تَقْصِي] <sup>(٢)</sup> نَازِلُ الْمَتَاطِلِ  
 يَطْلُو عَلَى الْحَاسِدِ حَسَنُهُ ، وَيَكُوبُ مِنْ كِبَتْ جَسَدُهُ :  
 فَهَلْ ضَرْبَةٌ الرَّوِيُّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا عَنْ كَلْبٍ ، أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمٍ؟<sup>(٣)</sup>

• • •

فَلَمَّا<sup>(٤)</sup> مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِ «أَبِي الطَّيِّبِ» :  
 «أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ»<sup>(٥)</sup> .

فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مُوَلَّعًا بِالتَّصْفِيرِ ، لَا يَقْنَعُ مِنْ ذَلِكَ بِخُصَّةِ الْمُغَيَّرِ ،  
 كَقَوْلِهِ :

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْمِلٍ عَصْرِ يَدْعِي أَنْ يُحَسِبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بِأَقْلُ؟<sup>(٦)</sup>

١- ق ت ، ط : [وَقَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ] .

٢- ق ك ، ز : [يَقْصِي] . وَذَتْ ، س ، ا : [يَقْصِي] .

٣- الْبَيْتُ لِفَرَزْدَقٍ مِنْ (سَبِيحَةِ) إِلَى مَطْلَمِهَا :

تَمَنُّ لَزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَقَى حَتَّى عَجَلُ تَبْنَى الْبَوِّ ، وَارَمَ

يُرِدُّ عَلَى هِجَاءٍ وَجَرِيرٍ لَهُ بِالْجِنِّ ، وَتَمِيْرُهُ لِيَاءَهُ بِالضَّرْبَةِ الْخَالِطَةِ الَّتِي ضَرَبَ بِهَا الْأَسِيرَ الرَّوِيَّ

فَأَعْلَاهُ . انْظُرْ (التَّقَاضِي) . وَ (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ١ / ٨٠) : مَعَارِفُ ) .

٤- يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ «ابْنُ الْقَارِجِ» فِي (رِوَايَتِهِ) :

«قَالَ ابْنُ تَبْنَى : أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ» .

صَفْرَمُ تَصْفِيرٍ تَحْقِيرٍ غَيْرِ تَكْبِيرٍ ، وَتَقْلِيلٍ غَيْرِ تَكْبِيرٍ ، فَتَفْتُ مَصْدُورًا . . . صَفْحَةُ ٢٨ .

٥- هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنْ (دَلَالِيهِ) فِي مَلْحٍ «عَلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ بْنِ مَكْرَمٍ» وَتَقْلَمُهُ :

«فَأَطْلَعَهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمَهُمْ وَغَدَ» .

(الْبَيْهَوِيُّ شَرْحُ الْوَاحِدِ ط أَوْ رِيَا - ٢٩٦) .

٦- الْبَيْتُ مِنْ (لَامِيَةِ) فِي مَلْحٍ الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ الْأَنْطَاكِيُّ ، وَطْلَمِهَا :

لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَفْخَرْتُ أَنْتَ ، وَهَنْ مَتَكَ لَوَاهِلُ

و «يَقُولُ» : الْفَتَى يُضْرَبُ بِهِ الْخَلُّ فِي الْفَتَى . حَدَّثُوا أَنَّهُ اشْتَرَى ظِيًّا بِأَحَدِ عَشْرِ دِرْهَمًا ، فَرَفَعَهُ

تَقِيلُ لَهُ : بِكُمْ اشْتَرَيْتُ؟ فَضَى مِنَ الْجَوَابِ ، فَفَتَحَ يَدَيْهِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُمَا وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ ، يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ :  
 أَحَدُ عَشَرَ ، فَظَلَّتِ الْفَتَى .

وَقَوْلُهُ : الْمَتَى ، إِشَارَةٌ إِلَى بَرَاةِ الْهِنْدِيِّ فِي الْحَسَبِ .

انْظُرْ أَقْوَالَ الشُّرَاحِ فِي هَذَا الْبَيْتِ (الْبَيْهَوِيُّ - ٢ / ٢٦٠ ط الْحَبِي) .

الْأَهْلَامُ

٥- أَبُو الطَّيِّبِ : لِلتَّبْنِيِّ ، أَحَدُ بْنُ الْحَسَنِ - صَفْحَةُ ١٦٧ .

- وقوله : • حُبَيْبَتَا قَلْبِي فَوَادَى هِيَ جُمْلٌ •<sup>(١)</sup>  
 وقوله : • مَقَالِي لِلْأَحْيَمِ يَا حَلِيمٌ •<sup>(٢)</sup>  
 وقوله : • وَنَامَ الْخُرَيْمُ عَنْ لَبِنَا •<sup>(٣)</sup>  
 وقوله : • أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَبْتِي شَوِيْعٌ •<sup>(٤)</sup>

وغير ذلك مما هو موجود في (ديوانه) . ولا ملامة عليه ، إنما هي عادة صارت كالطبع ، فما حُسنَ بها مألوفُ الرَّبْعِ ، ولكنها تُتَقَرَّرُ مع المحاسن ، والشامُ قد يَظْهَرُ على المراسين<sup>(٥)</sup> .  
 وهذا البيتُ الذي أولُهُ :

• أَذْمَ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ •

١ - من (لاميته) في ملح • شعاع بن محمد الطائي المنجي • . ورواية • المكبري • :

إذا عدلوا فيها ، أجيبت بأنه حبيبتا قلبي ، فوادا ، هياجمل .  
 (الديوان ١٨٢/٣ ط الحلبي)

٢ - من (مبيته) في هجاء • كافور • ، وصدر البيت :

• أغلقت بملحه فَرَأَيْتُ لَهَا •

(الديوان ١٥١/٤)

٣ - من قصيدته التي يذكر فيها غروجه من « مصر » و« حو » • كافورا • وتماه :

• وقد نام قبل ، عني لا كرى •

(٤٢/١)

٤ - تمام البيت :

• نصف يقاوي ، قصير يطاول •

(١١٢/٣)

وهو في قصيدته الالامية في ملح • سيف الفولة • عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ هـ .

• - الشام : الخال ، أثر أسد في الأرض ، كلف القمر . واحدة شامة - والمراسن : جمع مرس ، وهو موضع الرمن من العنابة ، الخ .



إنما<sup>(١)</sup> قاله في «علی بن محمد بن سیار بن مکرم\*» ، «بأنطاكیة\*\*» ، قبل أن يمدح «سيف الدولة علی بن عبد الله بن حمدان\*\*\*» ، والشعراء مُطلق لهم ذلك ، لأن الآية شهدت عليهم بالخرص وقول الأباطيل : «ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيئون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون»<sup>(٢)</sup>

وأهل<sup>(٣)</sup> ، كلمة أصل وضعها للجماعة ، فيقال : ارتحل أهل الدار ، فاعلم السامع أن المتكلم لا يقصد واحداً بما قال ، إلا أن هذه الكلمة قد

١ - يرد بذلك عن قول «ابن القارح» في (رسالتهم: ٨٢) :

«وما يستحق زمان ساعده - أي المتنبی - ببقاء «سيف الدولة» أن يطلق على أهله الذم ، وكيف وهو القائل مخاطبه ؟ :

أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه ، من دانه ، بحسامه .

وقد أشبه الأمر على ناشري (الديوان - طبعة الحلبي) فقالوا في هذه القصيدة : إنه يمدح بها «محمد ابن سیار بن مکرم» - ج ١ / ٣٧٣ - أما «الواحدي» فنص على أنها في مدح «علی بن محمد بن سیار ابن مکرم بأنطاكیة» (ط . أوروبا ٢٦٠) . وكذلك تراها في (الغفران) هنا .

٢ - سورة الشعراء ، آيتا ٢٢٥ - ٢٢٦ . ووقت علامة استهزام في آخر الآية ، في طبعتنا السابقة . فنقلها في (ل ٢٠٥) وليست من رسم المصحف وترقيمه !

٣ - عود إلى المتنبی في قوله : «أذنم إلى هذا الزمان أهيله» .

### الأعلام

• - علی بن محمد بن سیار : بن مکرم القيسی ، من أعلام القرن الرابع الذين مدحهم المتنبی . قال عنه الواحدي : لم يزل «علی» يمدح ويتباه الشعراء . (شرح ديوان المتنبی ، ط أوروبا ٢٠١) .

• • - أنطاكیة : بتخفيف الياء - وجاءت يائها مشددة لتسبة ، في شعر «زهير» «وأمري القيس» . من الثغور الشامية المعروفة . غربي حلب . (ياقوت ١ / ٣٨٢ ، البكري ١ / ١٠٨)

• • • - سيف الدولة : أبو الحسن ، علی بن عبد الله بن حمدان . أشهر أمراء بني حمدان . ملك حلب سنة ٣٢٣ بعد أن انتزعها من صاحب الإخشيد - ثم ملك دمشق وكثيراً من بلاد الشام . ووقائع مع الروم معروفة «والمعني» في أكثرها قصائد مشهورات .

(تاريخ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٢٣ وما بعدها ، تاريخ حلب لابن العديم السنوات ٣٢٣ : ٥٣٥ ، بتيمة الدهر لشمالي . ابن خلکان ١ / ٥١٩ ، ديوان المتنبی ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

السُّمُوعَاتُ لِلْأَحَادِ ، فَقِيلَ : فَلَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَأَهْلُ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : وَحَاتِمُ الطَّائِفَةِ \* .

ظَلَّتْ تَلُومُ عَلَى بَكْرٍ سَمَحَتْ بِهِ . إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا أَبْنُ مَسْعُودٍ غَادِرُهُ الْقَوْمُ بِالْمَعْرَاةِ مُنْجِدِلًا (١) . وَكَانَ أَهْلُ النَّدَى وَالْحَزْمِ وَالْجُودِ

وَكُلُّ هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ لِلْجَمْعِ ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْوَاحِدِ ، كَمَا أَنَّ صَدِيقًا وَأَمِيرًا وَنَحْوَهُمَا ، إِنَّمَا وَضِعْنَ فِي الْأَصْلِ لِلْأَفْرَادِ ، ثُمَّ نُقِلْنَ إِلَى الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بَنُو فَلَانٍ أَخٌ لَنَا . وَيُقَالُ : أَهْلٌ وَأَهْلَةٌ ، وَأَهْلَاتٌ فِي الْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

فَهُنَّ أَهْلَاتُ حَوْلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ \* إِذَا أَذَلَّجُوا بِاللَّيْلِ ، يَدْعُونَ كَوْنَرًا  
وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ فِي تَصْغِيرِ آلِ الرَّجُلِ : يَجُوزُ أَوَّلُ وَأَهْلٌ ، كَأَنَّهُ يَنْتَسِبُ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي أَهْلٍ أَبْدَلَتْ مِنْهَا هَمْزَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَتَانِ جُعِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلْفًا ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَثْبُتُ . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ آلُ الرَّجُلِ ، مَأْخُوذًا مِنْ آلِ يَوْثَلَةَ ، إِذَا رَجَعَ ، كُلُّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَوْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

• • •

١ - المنز بفتحين : الصلاة - ويقال : مكان أمز وأرض مزار .

٢ - البيت : السجل السطى ، انظر ص ٢٢٤ .

وأهلات ، ساكنة الهاء على القياس ، وتحرك : جمع أهل - وكوثر : شعار لهم ، عن أبي عمرو .

### الأعلام

• - حاتم الطائي : صفحة ٣٣١ .

• • - قيس بن عاصم ، بن سنان بن خالد المنقرى . شاعر حساس ، فارس ، من الصحابة المشهور ( الإصابة ٣/٣٥٢ ، للزبيدي ١٩٩ ) ، سيد في المحاطية والإسلام - وفد على النعمان بن عبد قيس سنة ٥٩ . فقال طبه الصلاة والسلام : هذا سيد الوبر . واستصلى على صدفقت بنى سعد . ( طبقات ابن المقفع ١٢ ، جبهة الأنساب ٢١٦ ، السيرة لابن هشام : ج ٤ ، شعراء الصالحين والشاهج ) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حِكَايَةِ «الْقَطْرِيلِ» ، «وَابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ» \* (١) ،  
فَقَدْ يَجُوزُ مِثْلُهُ ، وَمَا وَضَحَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ حُبَسَ «بِالْعِرَاقِ» ، فَلَمَّا  
«بِالشَّامِ» فَحُبَسَهُ مَشْهُورٌ .

وَحُلُّثْتُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا اللَّقَبِ (٢) ، قَالَ : هُوَ مِنَ  
النَّبَوَةِ (٣) أَيْ الْمُرْتَفَعِ مِنَ الْأَرْضِ . وَكَانَ قَدْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ طَمِعَ فِيهِ مَنْ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : حكى «القطريل» وابن أبي الأزهر» في  
تاريخ اجتماع على تصنيفه . . . أن المتنبي أخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس أبي الحسن ، على بن  
عيسى ، الوزير . . . . (صفحة ٢٩) .

٢ - أي لقب المتنبي ، وقد غاب ذلك عن «نيكلسون» لأنه لم يقرأ (رسالة ابن القارح) .

٣ - عجز «نيكلسون» عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه كما أوضحنا في  
رقم (٢) . قال تعليقاً على ذلك : J.R.A.S. 1902 19. (I do not understand this derivation.)  
ولو أدرك أن الحديث عن «المتنبي» لفهم وجه اشتقاقه من «النبوة» .

### الأعلام

• - القطريل : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن مسعود القطريلي . من علماء  
الكتاب وأفاضلهم - أورد «الفهرست» من كتبه : كتاب التاريخ ، وقرر البلاغ ، والمنطق . ولم يشر  
إلى كتاب له عن «المتنبي» .

وقد اكتفى «نيكلسون» باسم جده الأعلى فقال : [الاسم الوحيد الذي وجدته بهذه النسبة ،  
هو ابن سعيد القطريلي] ، ونص ترجمته :

(The only name with this (nisba) whom I can find is; Ibn Said Al Kutrabuli,  
mentioned in the Fihrist, 124) J.R.A.S. 1902 P. 91.

مع أن (الفهرست) في هذه الصفحة يبيها ، ذكر اسمه كاملاً كما أوردناه هنا .  
(انظر ط . أوربا صفحة ١٢٤) .

• • - ابن أبي الأزهر : أبو بكر محمد بن أحمد بن مزيد الخزاعي ، النحوي الإخباري ولد في  
أواخر القرن الثالث وعمر طويلاً . ذكر (الفهرست) من كتبه : أخبار الهرج والمرج ، وأخبار  
المستعين والمعتز ، وأخبار عقلاء المهانيين ، وأخبار قدماء البلاغ . ولم يشر إلى الكتاب الذي ذكر  
«ابن القارح» أنه اشترك في تأليفه مع «القطريل» عن المتنبي .  
توفي سنة ٣٢٥ هـ . (انظر الفهرست ط . أوربا ١٤٧) .

هو دُونَهُ . وإنَّما هي مَقَادِيرُ ، يُبَيِّرُهَا فِي الْعُلُوِّ مُبَيِّرٌ ، يَنْظُرُ بِهَا مِنْ وَفْقٍ ،  
وَلَا يُرَاعُ<sup>(١)</sup> بِالْمُجْتَهِدِ أَنْ يُخْفِقَ .

وَقَدْ كَلَّتْ أَشْيَاءُ فِي (دِيَوَانِهِ) أَنَّهُ كَانَ مُثَالَهَا ، وَمِثْلَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ  
مُتَمَلِّئًا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

• وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا .<sup>(٢)</sup>

قَوْلُهُ :

مَا أَقْلَرَ اللَّهُ أَنْ يُخْزِيَ بَرِيَّتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا<sup>(٣)</sup>

وَإِذَا رُجِعَ إِلَى الْحَقَائِقِ ، فَنُطْقُ اللِّسَانِ لَا يُنْبِئُ عَنْ أَحْتِقَادِ الْإِنْسَانِ ،  
لِأَنَّ الْعَالَمَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكَلْبِ وَالنَّفَاقِ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُظْهَرَ الرَّجُلُ بِالْقَوْلِ  
تَلِينًا ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ ذَلِكَ تَزِينًا ، يُرِيدُ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَصِلَ بِهِ إِلَى ثَنَاءٍ ، أَوْ غَرَضٍ

١ - أَصْبَحَ إِلَهًا فِي (ك) يَدُهُ ، وَقَدْ وَهَبَتْ فِي س ، ١ : [تَرَاعَ] وَفِي ز : [تَرَاعَ]  
وَكَانَتْ كَلْكُ فِي (ت) ثُمَّ صَحَّتْ إِلَى : [تَرَاعَ] .

٢ - فِي ن : [وَلَا قَابِلًا إِلَّا بِخَالِقِهِ حُكْمًا] وَهِيَ كَلْكُ فِي (س ، ١) .  
وَصَدَرَ الْبَيْت :

• تَقَرَّبَ لَا مَسْطَظًا غَيْرَ قَدِّهِ •

مِنْ مَرْتَبَةٍ فِي جِلَّتِهِ وَمَظْلَمًا :

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْلَاطَ حَسَنًا وَلَا ذَمًّا      لَمَّا بَشَتْهَا جَهْلًا ، وَلَا كَفَّهَا حِلْمًا

(الديوان ١٠٧/٤ ط الحلي)

٣ - يَرَى : • مَا أَقْلَرَ أَلَّا أَنْ يَخْزِيَ بَرِيَّتَهُ • وَقَدْ جَاءَتْ الرُّوَايَاتُ فِي (ك ، ش ، ز) .

فِي س ، ١ : [ مَا أَقْلَرَ ] بِحَرْفِ ظَاوٍ فِي الرَّاءِ ، وَهِيَ كَلْكُ فِي (ن) ، لَكِنْ نِيكَلُونُ  
غَيْرَهَا : [ مَا أَقْلَرَ ] وَلَسَتْ لَهَا ، أَمَّا تَرْجُمَةُ لَيْتَ فَبَعِيدَةٌ كُلُّ الْبَعْدِ مِنَ الْأَصْلِ الْعَرَبِيِّ ، وَنَصَبُ :

How unjust God, if He requires His creatures. Yet does not allow their excursions  
to be absconded" J.R.A.S. P. 90-902.

وَلَيْتَ هُوَ أَعْرَضَ (الْقَصِيدَةُ الْهَيْمَنَةُ) إِلَى حُجَايَاهُ كَفَرُوكَ وَمَظْلَمًا :

مِنْ أَلَمِ الطَّرِيقِ يَتَّقِي نَفْسُكَ الْكَرِيمِ      أَيْنَ الْحَاطِمِ يَا كَفَرُوكَ وَالْحَلِمِ ؟

(الديوان ١٠٠/٤)

٤ - مَقْطُوعٌ مِنْ س ، ن ، ١ .

من أغراض الخالبة أم الفناء . ولعله قد ذهب جماعة هم في الظاهر متعبدون ،  
وفيما بطن ملجلئون .

وما يلحقني الشك في أن «دعبل بن علي\*» لم يكن له دين ، وكان  
يتظاهر بالتشيع ، وإنما غرضه التكسب ، وكم أثبت نسباً [يتنسب!] (١)  
ولا أرتاب أن «دعبلًا» كان على رأي «الحكمي\*\*» ، وطبقته ، والزندقة  
فيهم فاشية ، ومن ديارهم ناشية .

وقد أختلِف في «أبي نواس» : أدعى له التآله وأنه كان يقضي صلوات  
نهاره في ليله ، والصحيح أنه كان على مذهب غيره من أهل زمانه ،  
وذلك أن العرب جاءها النبي صلى الله عليه وسلم [وهي ترغب إلى  
القصيد] (٢) ، وتقصّر هيمها عن القصيد (٣) ، فاتبعه منها متبعون ، والله  
أعلم بما يؤعون . فلما ضرب الإسلام بجرانه ، واتسق ملكه على أركانه ،  
مازج العرب غيرهم من الطوائف ، وسمعوا كلام الأطباء وأصحاب الهيئة  
وأهل المنطق ، فمالت منهم طائفة كثيرة .

- 
- ١ - في ك ، ز ، ش : [ينشب] . وفي س ، ن : [ينسب] [والنسب أقوى للمعنى هنا ، يقال :  
تنسب إليه ، ادعى أنه من نسه . يعني هنا تشيع «دعبل» ادعاء - أما النشب فهو القمار والمال الأصيل .  
والذي في (ب : ٢٨٦) هو ما عدلنا إليه عن كل المخطوطات في طبقات النخائر .  
لكنه في (ل : ٢٠٧) أهدرنا هنا من مقابلة ، وتحقيق وقال إنه من طبعة هندية !  
٢ - في ن ، س ، ا : [القصيل . . . القصيل] - تصحيف .

### الأعلام

- - دعبل بن علي : أبو علي المزاعي . شاعر عباسي عمن ؛ كان يظهر التشيع ، وله هجاء  
موجع في «إبراهيم بن المهدي» و «المتصم» - وكان يحضر مجالس اللهو مع أبي نواس وصحبه .  
توفي سنة ٢٤٦ هـ . (انظر الشعر والشعراء ٥٣٩ - شذرات الذهب ١١٠/٢) .  
• - الحكمي : أبو نواس - صفحة ١٤٩ .

ولم يَزَلْ الإلحادُ في بني «آدم» على ممرِّ الدهور ، حتى إن أصحاب السَّيرِ يزعمون أن آدم ، صلى الله عليه <sup>(١)</sup> ، بُعِثَ إلى أولاده فأنذَرهم بالآخرة ، وخوَّفهم من العذاب . فكذبوه وردُّوا قوله . ثم على ذلك العِنهاج إلى اليوم .

وبعض العلماء يقولُ إنَّ سادات «قريش» كانوا زنادقة . وما أجدرهم بذلك ! وقال شاعرهم يرثي قتلى «بدر» - وتروى <sup>(٢)</sup> «لشداد بن الأسود اللبي» :

أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أُمُّ بَكْرٍ فَحَيُّوا أُمُّ بَكْرٍ بِالسَّلَامِ <sup>(٣)</sup>  
وَكَانَيْنِ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بِدُرٍّ مِنَ الْأَحْسَابِ وَالْقَوْمِ الْكَرَامِ <sup>(٤)</sup>  
وَكَانَيْنِ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بِدُرٍّ مِنَ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ <sup>(٥)</sup>  
أَلَا يَا أُمُّ بَكْرٍ لَا تُكِرِّي عَلَى الْكَأْسِ بَعْدَ أَخِي هَشَامٍ

١ - زاد : [وسلم] في غير (ك ، ش ، س ، ا) .

٢ - كذا في الأصل . وصحت في ن ، س ، ا : [وترا] ، وبهامش ن حاشية ترجمتها : [في المخطوطة] ؛ وترا لشداد بن الأسود اللبي - فإذا قرأنا (وترا) فإن الكلمات الباقية ، تكون حاشية أمحت على المتن - أو لعلها : وهو شداد بن الأسود إلخ ] .  
ولو انتبه «نيكلسون» إلى أن [ترا] محرفة من [تروى] بدلالة السياق ، لاستقام له النظم ووضح المعنى .

٣ - الأبيات مروية في (السيرة : ٧٩/٣) ، بخلاف كبير في الألفاظ وفي ترتيب الأبيات .

٤ - الطوي : البئر .

٥ - أراد بالشيزى : الجفان ، سميت باسم الشجر الذي تتخذ منه - وأراد بالجفان : أربابها الذين كانوا يطعمون فيها ويقتلوا يوم «بدر» وألقوا في القليب .

#### الأعلام

• شداد بن الأسود اللبي : أبو بكر شداد بن الأسود ، من بني ليث بن بكر بن كنانة . يعرف «بأبن شحوب» - وهو أمه . قال «المزني» : «في خزاعة» ، وقال غيره : كنانة ، ووقع في البخاري أنها كلبية .

(الإحصاء ١١٠٥/٣ ، ٣١٧/٤ ، السيرة ٧٩/٣ - لا الطي) .

وبعد أنجى أبيه ، وكان قرماً ، من الأقوام شراب المدام<sup>(١)</sup>  
 ألا من مبلغ الرحمن عني بلقي تارك شهر الصيام ؟  
 إذا ما الرأس زليل منكبيه فقد شبع الأنيس من الطعام  
 أيبرعلنا ابن كبشة أن سنجيا ؟ وكيف حياة أصداء وهام ؟<sup>(٢)</sup>  
 أترك أن ترد الموت عني وتحبيني إذا بليت عظامي ؟  
 ولا يدعى مثل هذه الدعاوى ، إلا من يستبسل وراعه للجحام ، ولا يأسف  
 له عند الإلام<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وحدث أن «أبا الطيب» أيام كان إقطاعه «بصف» ، رُئي يصلي  
 بموضع «بمعرة النعمان» يقال له «كنيسة الأعراب» ، وأنه صلى ركعتين .  
 وذلك في وقت العصر ، فيجوز أن يكون رأى أنه على سفر ، وأن القصر  
 له جائز .

١ - الأبيات مضطربة الترتيب في ن ، ش . والقزم : السيد العظيم ، جمعه قروم .

٢ - في مخطوطة ن ، س : [كيف حياء] . تحريف .

والأصداء : جمع صدى - والهام : جمع هامة . وهما نوع من اليوم عظيم الرأس يأوى إلى الأماكن  
 الخربة المظلمة ، وكانوا في الجاهلية يزعمون أنه يخرج من رأس القنبل إذا لم يؤخذ بشأه ويقول : اسقوني  
 اسقوني .

«وأبو كبشة» : كان يعبد الشمرى الجاثية ، وترك دين آبائه وخالفهم في دينهم وعبادة الأصنام ،  
 فاستلمت الجاهلية هذا الاسم للنبي صلى الله عليه وسلم ، لكونه ترك دين آبائه وما كانوا عليه ، واتخذ ديناً  
 غير دينهم - كلها جهل . ن . س . واكتفى في (ل : ٢٠٩) بأنه : أراد الرسول صلى الله عليه وسلم !

٣ - في ط : [لللم] [ينير آل . وقد عجت آل كلك من (ت) .

### الأعلام

• - صف : ضيعة بالحرية ، كانت إقطاعاً للمتنبي من «سيف الدولة» ، ومنها هرب إلى دمشق  
 ثم إلى مصر . (ياقوت ٤٠١/٣) .

• • - كنيسة الأعراب : موضع بمعرة النعمان ، بلد أبي العلاء . ولم نجده في (بلدان ياقوت) .

وحسنى الثقة عنه حديثاً معناه : أنه لما حصل في «بنى على» وحاول أن يخرج فيهم ، قالوا له وقد تبينوا دعواه : ها هنا ناقة صعبة ، فإن قدرت على ركوبها أقررنا أنك مُرسلٌ . وأنه مضى إلى تلك الناقة وهي رائحة في الإبل ، فتحيّل حتى وثب على ظهرها ، فنقرت ساعة وتكرت برهة ، ثم سكن نفاؤها ومشت مشى المسمحة ، وأنه ورد بها الحلة<sup>(١)</sup> وهو راكب عليها . فعجبوا له كل العجب ، وصار ذلك من دلائله عندهم .

وحدث أيضاً أنه كان في ديوان «اللاذقية» ، وأن بعض الكتاب انقلبت على يده سكين الأعلام فجرحته جرحاً مفرطاً ، وأن «أبا الطيب» تفل عليها من ريقه ، وشدها<sup>(٢)</sup> غير منتظر لوقته ، وقال للمجروح : لا تحطها في يومك . وعد له أياماً وليالي . وأن ذلك الكاتب قيل منه ، فبرئ الجرح . فصاروا يعتقدون في «أبي الطيب» أعظم اعتقاد ، ويقولون : هو كمحي الأموات .

وحدث رجلٌ - كان «أبو الطيب» قد استخفى عنده في «اللاذقية» ، أو في غيرها من السواحل - أنه أراد الانتفال من موضع إلى موضع ، فخرج بالليل ومعه ذلك الرجل ، ولقيهما كلب ألح عليهما في النباح ثم انصرف . فقال «أبو الطيب» : لذلك الرجل وهو عائد : إنك ستجد ذلك الكلب قد مات . فلما عاد الرجل ، ألقى الأمر على ما ذكر . ولا يمنع أن يكون أعد

١ - الحلة : الهلة والجمع .

٢ - [شد عليها] في ط وهاش ت ، وفيه : [نسخه] .

#### الأعلام

٥ - اللاذقية : مدينة من ثغور الشام ، حقيقة فيها أبنية أثرية ، جنوبي أنطاكية .

(باقوت ٢٢٩/٤ - البكري ٤٩٠/١) .



له شيئاً من المطاعم مسموماً وألقاه له وهو يُخنى عن صاحبه ما فعل ؛ والخريق<sup>(١)</sup> سُمُّ الكلابِ معروف<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وأما « القطريلي » و « ابن أبي الأزهر » فمن الزولِ اجتماعهما على تأليف كتاب<sup>(٣)</sup> ، وقُل ما يُعرف مثل ذلك . ونحو منه قصة « الخالدين » اللذين كانا في « الموصل » وهما شاعران ، وقد كانا عند « سيف الدولة » وانصرفا على حَدِّ مُغاضبةٍ ، وهما « ديوان » يُنسب إليهما لا ينفردُ فيه أحدهما بشيء دون الآخر إلا في أشياء قليلة ، وهذا مُتَعَدِّ في وَلَدِ « آدم » إذ كانت الجيلة على الخلافِ وقلةِ الموافقة . فأما أن يعمل الرجلُ شيئاً من كتاب ، ثم يُسميه الآخر ، فهو أسوأ في العقول من أن يجتمع عليه الرجلان . والبغداديون يحكون أن « أبا سعيد السيرافي » عَمِلَ من كتابه المعروف ( بالمنع أو الإقناع )<sup>(٤)</sup> إلى بابِ التَّصْغِيرِ ، ثم تَوَفَّى وأتمه بعده ولده « أبو محمد » . وقد يجوزُ مثلُ هذا ، وليس عندهم فيه ريبٌ . وحكى

١ - الخريق ، كجفر : نبات سام ، ورقه كلسان الحمل ، أبيض وأسود .

٢ - سقطت من ط .

٣ - انظر رقم (١) من هامش صفحة ٤١٨ . والزول هنا بمعنى العجب ( نوادر أبي محل ( ٧٦/١ ) .

٤ - ( المنع أو الإقناع ) : كتاب وضعه « السيرافي » في النحو ، ومات ولم يكمله ، فآتمه ولده « يوسف » . انظر ( إنباء الرواة - مخطوطة ٢٥٧٩ تاريخ بدار الكتب - قسم ٣ ص ٢٧٠ ) .

#### الأعلام

• - الخالديان : أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، الشاعران المعروفان بالخالدين من شعراء « سيف الدولة » ، كانا من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية ، واشتهرا بالأدب والحفظ ، وهما ديوان شعر مشترك ، وطائفة من الكتب في الشعر والأخبار .

( يتيمة الدهر ، الفهرست ط . أوربا ١٦٩ ، ابن خلكان ١ / ٥٢١ ) .

•• - أبو سعيد السيرافي : صفحة ٣٦٣ .

••• - أبو محمد : يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، من لغوي القرن الرابع . ت ٣٨٥ هـ ( أدباء

ياقوت ) .

لِي الدَّقَّةُ أَنَّ «أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ» كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ «أَبَا بَكْرَ بْنَ السَّرَاجِ» عَمِلَ مِنَ «الْمُوجَزِ» <sup>(١)</sup> النِّصْفَ الْأَوَّلَ لِلرَّجُلِ بَرَزَانِي، ثُمَّ تَقَلَّمَ إِلَيْهِ «أَبُو عَلِيٍّ» بِإِتْمَامِهِ : وَهَذَا لَا يُقَالُ إِنَّهُ مِنَ الْإِشَاءِ «أَبُو عَلِيٍّ» لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مِنَ «الْمُوجَزِ» هُوَ <sup>(٢)</sup> مَنْقُولٌ مِنْ كَلَامِ «ابْنِ السَّرَاجِ» فِي «الْأَصُولِ» فِي «الْجُمْلِ» <sup>(٣)</sup> فَكَانَ «أَبَا عَلِيٍّ» جَاءَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ النِّسْخِ، لَا أَنَّهُ ابْتَدَعَ شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ.

وَالَّذِينَ رَوَوْا (دِيوَانُ أَبِي الطَّيِّبِ) يَحْكُونُ عَنْهُ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ <sup>(٤)</sup>. وَكَانَ طُلُوعُهُ إِلَى الشَّامِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَأَقَامَ فِيهِ بَرْمَةً ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ هُنَاكَ <sup>(٥)</sup>. وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ مَدَائِحَهُ فِي صِبَاهُ إِنَّمَا هِيَ فِي أَهْلِ الشَّامِ، إِلَّا قَوْلَهُ :

«كُنْتُ أَرَانِي وَنَكَ لَوْ مَلَكَ الْوَمَأُ» .

---

١ - (الموجز) و (الأصول) : من كتب «أبي بكر بن السراج» ، وبعد الكتاب الثاني أكبر مصنفاته ، وقد جمع فيه أصول علم العربية ، وأخذ مسائل «سيبويه» فرتبها أحسن ترتيب .  
(نزهة الألبا ٣١٣ - والفهرست ٩٣ ط التجارية) .

٢ - كذا في الأصل . وفي ط ، ز ، ت : [وهو] بزيادة واو ، والكلام بها لا يتم . والعبارة كلها مضطربة في س .

٣ - في ت ، ز ، ط : [ثلاثمائة وثلاث] . نقله في (ل : ٢١١) وقال : في هندية وبعض النسخ ؟

٤ - في ط : [هناك] ..

٥ - تمام البيت : «هم أقام على فؤاد أنجما» وهو من مدائحه في صباه ، انظر أقوال السراج والفريرين في إعراب البيت ، (الديوان طبعة الحلبي : ٢٧/٤) .

### الأعلام

• - أبو علي الفارسي : صفحة ٢٧٧ .

• • - أبو بكر بن السراج : محمد بن السري ، المعروف بابن السراج ، البخاري . من أئمة النحو وطلما اللغة . أخذ عن «المبرد» وإليه انتهت رئاسة النحو بعده . وأخذ عنه «السيدي» و«الفارسي» (نزهة الألبا ١٢٠ ، ابن خلكان ٥٤٣/١ ، والفهرست ٩٣ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

وأما شكيته<sup>(١)</sup> أهل الزمان إليه ، فإنه سلك في ذلك منهاج المتقلمين ،  
 وقد كثر المقال في ذم النهر حتى جاء في (الحديث) : « لا تسبوا النهر فإن  
 الله هو النهر »<sup>(٢)</sup> . وقد عرفت معنى هذا الكلام ، وأن باطنه ليس كظاهره ،  
 إذ كان الأنبياء ، عليهم السلام<sup>(٣)</sup> ، لم يلعب أحد إلى أن النهر هو  
 الخالق ، ولا المعبود . وقد جاء في (الكتاب الكريم) : « وما يهلكنا إلا  
 النهر »<sup>(٤)</sup> .

وقول بعض الناس<sup>(٥)</sup> : « الزمان حركة الفلك » لفظ لا حقيقة له . وفي  
 « كتاب سيبويه »\* ما يدل على أن الزمان عنده : مضي الليل والنهار . وقد  
 تعلّق عليه في هذه العبارة .

وقد حدّثه حدّا ما أجدره أن يكون قد سبق إليه إلا أني لم أسمعه ، وهو  
 أن يُقال : الزمان شيء أقلّ جزؤه منه يشتمل على<sup>(٦)</sup> (جميع المركات ،  
 وهو في ذلك ضد المكان ، لأنّ أقلّ جزؤه منه لا يمكن أن يشتمل ) على شيء  
 كما تشتمل عليه الظروف ، فلما الكون فلا بدّ من تشبيهه بما قلّ وكثر .

١ - الضمير المتني . يشير إلى قوله : « أذم إلى هذا الزمان أهله » . وقد عابه عليه ابن القارح  
 في (رسالته) وأنكره منه ، وذهب فيه مذاهب شتى (انظر ص ٢٨) . ويبدو أن عبد الضمير في شكيته  
 قد غاب عن نيكلون ، فأطلق القول عامة وترجم العبارة هكذا :

“Touching the complain addressed to time by temporal beings” J.R.A.S. 1902-94

٢ - رواه « سلم » في صحيحه - وانظر (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٣٨) .

٣ - في ط : (عليهم الصلاة والسلام) .

٤ - من آية ٢٤ : الجاثية .

وفي كتاب (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة) فصل من أقوال الدهرية والرد عليهم .

انظره في (ص ٢٨١ : ٢٨٣ ط . مصر ١٣٢٦) .

٥ - قال « ابن القارح » في سياق الحديث عن « المتني » وشكواه الزمان : « ولا يجب أن يشكو  
 عاقل ناطقاً إلى غير عاقل ولا ناطق ، إذ الزمان حركات الفلك » انظر صفحة ٢٤ .

٦ - من قوله : جميع ، إلى : يشتمل ، سقط من ن ، س ، ا .

الأعلام

\* - سيبويه : صفحة ١٦٢ - وكتابه ، المشهور في النحو .

واللذين قالوا: «ما يُهْلِكُنَا إِلَّا النَّهْرُ»<sup>(١)</sup>، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَالَ ، مثلَ  
الْبَيْتِ الْمُنْسُوبِ إِلَى «الْأَخْطَلِ» \* وَذَكَرَهُ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» \* ، لِشُعْطَةِ  
التَّغْلِبِيِّ \*\*\*<sup>(٢)</sup> وَهُوَ :

فَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِطْلَهُ لَكَالْهَرِ لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ النَّهْرُ  
قَوْلِ الْآخَرِ :

النَّهْرُ لَاعَمَ بَيْنَ أَفْتِنَا وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا النَّهْرُ<sup>(٣)</sup>

١ - كذا في ت ، طوق بقية النسخ : [ ما يهلكنا ] بلفظ الواو . وآثرنا الأطل ، كلفظ ( القرآن  
الكريم ) سورة الجاثية آية ٢٤ .

٢ - في الحاشية ، وكذلك رواه « أبو الفرج » و « الأمل » لشعطة التغلبي ، وقيل إن « شعطة »  
أبي أن يحجب « هشام بن عبد الملك » إلى الإسلام ، وكلمه كلاماً لم يرضه ، فرماه « هشام » بسوء من  
حديثه ، فقال :

أمن جذبة بالرجل مني تباشرت حلقني ؟ فلا عيب على ولا يخر  
فإن أمير المؤمنين فضله لكالهر ، لا عار بما فعل الدهر

( المقتطف ١٤٠ )

٣ - البيت لأبي محمد بن علي المقرئ . كذا بهامش ( ك ) وبعده :  
وكذلك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر  
كنت الضنين بمن فجعت به فلوحت حين تقادم الأمر  
والحاشية بنصها في هامش ن وهامش ش ( نقلا عن نسخة ) نرجع أنها ( ك ) .

## الأعلام

• - الأخطل : صفحة ٣٠٤ .

•• - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

••• - شعطة التغلبي : اسمه في ( المقتطف ) : شعطة بن قائد بن هلال بن غسان من بني عمرو  
ابن بكر التغلبي . واسمه في ( الأعلام ٩٨/١٠ ) : شعطة بن عمرو بن بكر أخو بني قائد . وجماء  
« المبرد » ( روضة ٨٧/٣ ) شمل التغلبي .

شاعر ذو شأن في البداية . وكان نصرانياً فطالبه « هشام بن عبد الملك » بالإسلام لما رأى من فضله  
وجماله ، فلبى . انظر في ( ٢ ) لطلحة .

وقول «أبي صخر\*» :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا ، سَكَنَ الدَّهْرُ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يُدْعَ أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَانَ يُقَرَّبُ لِلْأَفْلَاقِ الْقَرَابِينَ ، وَلَا يَزْعَمُ أَنَّهَا  
 تَعْقِلُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَتَوَارَثُهُ الْأُمَمُ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ . وَكَانَ فِي  
 «عَبْدِ الْقَيْسِ» شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ «شَاتَمُ الدَّهْرِ» وَهُوَ الْقَاتِلُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَغَرَّأَسْبِيلُهُ وَأَبْدَى لَنَا وَجْهًا أَزْبَ مُجْدَعًا<sup>(٢)</sup>  
 وَجْهَهُ قَرَدٍ كَالشَّرَاكِ ضَّيْلُهُ وَأَنْفًا ، وَلَوَى بِالْعَثَانِينَ أَخْدَعًا<sup>(٣)</sup>  
 ذَكَرْتُ الْكَرَامَ الذَّاهِبِينَ أَوَّلِ النَّدَى وَقُلْتُ لِعَمْرٍو وَالْحُسَامِ : أَلَا دَعَا

\*\*\*

وَأَمَّا غَيْظُهُ<sup>(٤)</sup> عَلَى الزُّنَادِقَةِ وَالْمُلْحِدِينَ ، فَأَجَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَمَا أَجَرَهُ عَلَى  
 الظُّلَمِ فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» ، وَاصْطَلَاةِ الشَّمْسِ «يَعْرِفَةُ» ، وَمَبِيتِهِ «بِالْمُرْدَلِفَةِ»  
 وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ ، سُبْحَانَهُ ، فِي الْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ ،  
 أَنْ يُثَبِّتَ<sup>(٥)</sup> هِضَابَ الْإِسْلَامِ ، وَيُثْقِمَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ<sup>(٦)</sup> النَّيِّرَ مِنَ الْأَعْلَامِ . وَلَكِنْ

١ - البيت «لأبي صخر المذلي» ، ونحله نفر «مجنون ليلي» كما ذكر ابن قتيبة «في (الشعر  
 والشعراء - ٣٥٥) وبعد هذا البيت :

فياحبها زفدي جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعظك الحشر

على أنا لم نجد البيت في طبعة دار الكتب من (ديوان المذليين) .

٢ - الأزب : الكثير شعر الوجه والأذنين ، مؤنثه زباء .

٣ - الشراك : سير النعل على ظهر القدم . جمعه أشرك وشرك - والثانين : جمع عثون ، وهو  
 اللحية - والأخدع : عرق في صفحة العنق .

٤ - الضمير هنا «لابن القارح» ، يشير إلى ما جاء في (رسالته) من حملة على الزنادقة . ص ٣٠ .

٥ - في س ، ا ، ن : [أرأيت] وغيرها «نيكلسون» ب [أن يريث] وليست بشيء .

٦ - في س ، ا ، ن : [ليمة] وغيرها «نيكلسون» ب [كبه] وليست مفهومة .

#### الأعلام

٥ - أبو صخر : من الشعراء المذليين ، له شعر رقيق ، نحلوا «المجنون» بعضه .

انظر (الشعر والشعراء - ٣٥٥ - الأمالي ١/١٤٩) . وشعره في ديوان المذليين (٥١/٢ : ٧٦)

الزُّنْدَقَةُ دَاءٌ قَلِيمٌ ، طَالَمَا حَلِمَ بِهَا الْأَدِيمُ . وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ، أَنَّ  
الرَّجُلَ إِذَا ظَهَرَتْ زُنْدَقَتُهُ ثُمَّ تَابَ فَرَعَا مِنَ الْقَتْلِ ، لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ . وَلَيْسَ  
كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، لِأَنَّ<sup>(١)</sup> الْمُرْتَدَّ إِذَا رَجَعَ قَبْلَ مِنْهُ الرَّجُوعُ .  
وَلَا مِلَّةَ إِلَّا وَلَهَا قَوْمٌ مُلْحِدُونَ ، [يُرُونَ]<sup>(٢)</sup> أَصْحَابَ شَرِّهِمْ أَنَّهُمْ مُوَالِفُونَ  
وَهُمْ فِيهَا بَاطِنٌ<sup>(٣)</sup> مُخَالِفُونَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَنْهَيْكَ مُخَادَعٌ ، وَتَبْلُغَ مِنْ  
الشَّرِّ<sup>(٤)</sup> أَجْنَادُ .

وقد كانت ملوك فارس تقتل على الزُّنْدَقَةِ ، وَالزُّنَادِقَةُ هُمُ الَّذِينَ يُسَمَّوْنَ  
الْمُتَّهَمِينَ ، لَا يَقُولُونَ بِنُبُوَّةٍ وَلَا كِتَابٍ ..

و «بِشَارٌ» ، إِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ رُوي أَنَّهُ وُجِدَ فِي كُتُبِهِ  
رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَهْجُوَ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ الْهَاشِمِيَّ ، فَصَفَحْتُ  
عَنْهُ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُشَارُ<sup>(٥)</sup>  
«سَيُويهِ» ، وَأَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا حَلَقَةً «يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ» . فَقَالَ :

١ - ق ن : [إِلَّا أَنْ] روى س ، ا [الآن] .

٢ - ضبطت في ك ، ش ، ت ، ط بفتح ياء المضارعة ، من رأى الثلاث ، والسياق يقتضى ضبطها  
بالضم ، من الفعل الماضي : أرى . وقد أخذت (ب) بضبطنا : ص ٢٩٣ ، واختل ضبطها في (ل : ٢١٢)  
ووالفه : احتزى إليه واتصل به .

٣ - في ط : [نظن]

٤ - كذا في الأصل والمخطوطات . وفي ط : [المر] بين مهلة .

والجنادع من الشر أوائله ، قال «ابن دريد» : جنادع كل شيء أوائله ، وهي في الأصل حشرة  
صغيرة تكون عند جعر القصب ، فإذا بدت هي ، علم أن القصب خارج فيقال : بدت جنادعه . وفي  
(نؤادر أبي سهل) : وجنادع القصب دواب تخرج قبله (٣١٦/١) .

٥ - شاره : خاصه ، وتشارا : تخاصبا ، وقد استبدل بها «نيكلسون» : [يشاور] . ١  
والسياق في هذا الفصل كله يمتنع .

الاعلام

• - بشار : صفحة ٣١٠ .

•• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

••• - يونس بن حبيب : صفحة ١٦٣ .

هَلْ هَهُنَا مَنْ يَرْفَعُ خَيْرًا ؟ فَقَالُوا : لَا . فَأَنْشَدَهُمْ <sup>(١)</sup> :

بَنَى أُمَيَّةٌ هُبُوا مِنْ رُقَادِكُمْ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ\*  
لِيسَ الْخَلِيفَةُ بِالْمَوْجُودِ فَالْتَمِسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ النَّايِ وَالْعُودِ  
وَكَانَ فِي الْحَلْفَةِ «سَيَّوِيهِ» ، فَيَدْعَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ وَثَى بِهِ .  
و «سَيَّوِيهِ» ، فِيمَا أَحْسَبُ <sup>(٢)</sup> ، كَانَ أَجَلُ مَوْضِعًا مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذِهِ  
الذَّنِيَّاتِ ، بَلْ يَغْمِدُ لِأُمُورٍ سَنِيَّاتٍ .  
وَحَكِي عَنْهُ أَنَّهُ عَابَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ :

عَلَى الْغَزَى مَنَى السَّلَامُ فَطَالَ مَا لَهَوْتُ بِهَا فِي ظِلِّ مُخَضَّرَةٍ زُهْرٍ  
فَقَالَ «سَيَّوِيهِ» : لَمْ تَسْتَعْمِلِ الْعَرَبُ الْغَزَى <sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ «بِشَارُ» :  
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْبَشَكِيُّ وَالْجَمَزِيُّ <sup>(٤)</sup> ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

١ - القصة حروية في (الوزراء والكتاب ص ١٥٦ ، ١٦٣) مع حكاية الخصومة بين يعقوب  
وبشار . وبهامش (ك) حاشية طويلة عن هذه الخصومة ، موحدة بنصها على هامش نسختي ش ، ن .  
ورواية «الجهشاري» ، البيت الثاني :

\* ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا \*

٢ - في ن ، س ، ا : [فِيمَا أُجِيبَ] .

٣ - استعمل «بشار» أيضاً \* الوجلي \* في قوله :

فَالْيَوْمَ أَقْصَرَ عَنْ سِمَةِ بَاطِلٍ وَأَشَارَ بِالْوَجَلِ عَلَى مُشِيرٍ

٤ - يقال : نَاقَةٌ بِشَكِي ، أَيْ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ .

والجَمْزَى : نَوْعٌ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَنَاقَةٌ جَمَازَةٌ : تَعْمَلُ الْجَمْزَى ، وَجَمَارُ جَمْزَى : سَرِيعٌ وَثَابٌ .  
قَالَ «أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَلَلِيُّ» :

كَأَنِّي وَرَحَلْتُ إِذَا رَعَتْهَا عَلَى جَمْزَى جَازِيٍّ بِالرَّمَالِ

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» : لَمْ أَسْعَ بِفَعْلٍ فِي صِفَةِ الْمَذْكُورِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَمَا جَاءَ عَلَى هَذَا لَا يَكُونُ  
إِلَّا مِنْ صِفَةِ النَّاقَةِ دُونَ الْجَمَلِ . (اللسان) .

#### الأعلام

\* - يعقوب بن داود : بن طهمان ، وزير «المهدي» ، صار الأمر كله إليه وتفرد بتدبير الملك ،  
ثم أنشدت الوشاية بينهما نسجن ، وظل في سجنه أعولاً حتى شفع فيه «يحيى بن خالد» عند «الرشيد»  
فأطلقه وقد ذهب بصره . وسكن بمكة حتى توفي بها سنة ١٨٧ هـ .  
(ابن خلكان ٣٣١/٢ - الوزراء والكتاب ١٥٦ ، ١٦٣) .

وجاء «بشار» في شعره بالتَّيْنَانِ<sup>(١)</sup> ، جَمَعَ نَوْنٍ مِنَ السَّمَكِ . فيُقَالُ إِنَّهُ  
أَنكَرُهُ عَلَيْهِ ، وهذه أخبارٌ لَا تَثْبُتُ . وفيما رُوِيَ فِي (كِتَابِ سَيَوِيهِ) أَنَّ  
النُّونَ يُجْمَعُ عَلَى نَيْنَانٍ<sup>(٢)</sup> ، فهذا نَقْصٌ لِلخَبَرِ .

وَذَكَرَ<sup>(٣)</sup> مَنْ نَقَلَ أَخْبَارَ «بَشَارٍ» أَنَّهُ تَوَعَّدَ «سَيَوِيهِ» بِالْهَجَاءِ : وَأَنَّهُ  
تَلَفَاهُ وَاسْتَشْهَدَ بِشِعْرِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِشْهَادُهُ بِهِ عَلَى نَحْوِ مَا يَذْكُرُهُ  
الْمُتَذَكِّرُونَ فِي الْمَجَالِسِ وَمَجَامِعِ الْقَوْمِ . وَأَصْحَابُ «بَشَارٍ» يَرَوْنَ لَهُ هَذَا  
الْبَيْتَ :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصَحَهُ      وَمَا كُلُّ مُوْتٍ نُصَحَهُ بِلَبِيبٍ<sup>(٤)</sup>  
وَفِي (كِتَابِ سَيَوِيهِ) نَصَفَ هَذَا الْبَيْتَ الْآخِرَ ، وَهُوَ فِي (بَابِ الْإِذْغَامِ)  
لَمْ يُسَمِّ قَائِلَهُ . وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ «لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ»<sup>(٥)</sup> .  
وَيُقَالُ<sup>(٦)</sup> : إِنَّ «يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ» وَزِيرَ «الْمُهَلِّىِّ» \* تَحَامَلَ عَلَى

١ - يشير إلى قول «بشار» في وصف سفينة .

تلاعب. تَيَانُ الْبُحُورِ وَوَيْهًا      رَأَيْتُ نَفُوسَ الْقَوْمِ مِنْ جَرِيهَا تَجْرِي

٢ - فِي ط [نَيْنَات] تَحْرِيف

٣ - قِيلَ : إِنَّ «بَشَارًا» هَجَا بِالْفِعْلِ «سَيَوِيهِ» عِنْدَ مَا عَابَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَحْرَفَ . فَتَقَاهُ  
«سَيَوِيهِ» وَاحْتَجَّ بِشِعْرِهِ . انْظُرْ (الْأَغْنَى ٣/٢١٠) . وَقِيلَ : إِنَّ «الْأَخْفَشَ» أَيْضًا طَمَنَ عَلَيْهِ فِي  
الرَّجُلِ وَالْفَزْلِ وَنَيْنَانَ ، فَقَالَ «بَشَارٌ» : وَبَلَغَ مِنَ الْقَصَارِينِ ، مَتَى كَانَتْ الْقَصَاعَةُ فِي بَيْوتِ الْقَصَارِينِ ؟  
فَبَكَى «الْأَخْفَشُ» ، وَحَدَّثُوا «بَشَارًا» فِيهِ فَقَالَ : قَدْ وَهَبْتَ لِقَوْمِ عَرْضِهِ . فَكَانَ «الْأَخْفَشُ» بَعْدَ ذَلِكَ  
يُحْجِجُ بِشِعْرِهِ .

٤ ، الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ أَبِي الْأَسْوَدِ (ص ٢٠٧ ط بغداد) مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَمَهَا :

أَمَنْتُ أَمْرًا فِي السَّرِّ لَمْ يَكْ حَازِيًا      وَلَكِنَّهُ فِي النَّصْحِ غَيْرُ مَرِيْبٍ

وَانْظُرْ (الْأَغْنَى ١١/١٠٥ - حَيَوَانُ الْمَحَاطَظِ ١/٦٠١) .

٥ - قِصَّةُ تَحَامُلٍ «يَعْقُوبَ» ، وَيُقْتَلُ «بَشَارٌ» ، مَبْسُوطَةٌ فِي (الْوُزَرَاءُ وَالْكِتَابُ - صَفْحَةُ ١٥٨

وَمَا بَعْدَهَا) .

### الأعلام

• - أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيُّ : صَفْحَةُ ١٣٧ .

• • - الْمُهَلِّى : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ (جُمْهُورَةُ الْأَنْسَابِ ١٩) وَلَدَ سَنَةَ ١٢٦ وَتَوَلَّى الْمُهَدِّ  
سَنَةَ ١٤٧ هـ وَبَوَّعَ بِالْخِلَافَةِ فِي سَنَةِ ١٥٨ هـ وَتَوَلَّى سَنَةَ ١٦٩ . وَكَانَ مَقْرَى بِالزُّنَادَةِ الَّذِينَ يَرْفَعُ إِلَيْهِ  
أَمْرَهُمْ ، فَكَانَتْ تِلْكَ التَّهْمَةُ فِي زَمَنِهِ وَسِيلَةً لِلْإِقْبَاعِ وَالْإِنْتِقَامِ . رَاجِعْ (تَارِيخُ الطَّبْرِى وَأَبْنُ الْأَثِيرِ ، فِي  
سِنَوَاتِ خِلَافَةِ الْمُهَدِّ) .



«بَشَارٌ» حَتَّى قُبِلَ ، وَاخْتَلَفَ فِي سَنَةِ : فَقِيلَ كَانَ يَوْمِيذِ ابْنِ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ أَكْثَرَ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ .

وَلَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ لِأَنِّي عَقَدْتُهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ (١) ، وَإِنَّ اللَّهَ لَحَلِيمٌ وَهَّابٌ .

وَذَكَرَ صَاحِبُ (كِتَابِ الْوَرَقَةِ) (٢) جَمَاعَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي طَبَقَةِ «أَبِي نُوَّاسٍ» وَمَنْ قَبْلَهُ وَوَصَفَهُمْ بِالزُّنْدَقَةِ . وَسَرَّائِرُ النَّاسِ مُغَيَّبَةٌ ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُ بِهَا عَلَّامُ الْغُيُوبِ . وَكَانَتْ تِلْكَ الْحَالُ تُكْتَمُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ ، فَالآنَ ظَهَرَ نَجِيثُ (٣) الْقَوْمِ ، وَانْقَاضَتْ (٤) التَّرِيكَةُ عَنْ أَجْبَثِ رَأَلٍ .

١ - يشير إلى ما ذكره في القسم الأول من (الفقران) عن لقاء «ابن القارح» «بشار» في الجسيم . انظر ص ٣١٠ . وقوله : [لأنني عقدته بمشيئة الله] يعني أنه صدر رحلة «ابن القارح» في العالم الآخر بقوله : «وقد غرس لمولاي الشيخ الجليل - إن شاء الله - بهذا الشأن ، شجر في الجنة لئليذ اجتناه . . . . انظر سطر (١٣) ص (١٤٠) وبذلك يكون قد عقد الرحلة كلها بمشيئة الله .

٢ - كتاب (الورقة) من تصانيف «محمد بن داود بن الجراح» ، «سماه» بذلك لأنه اختصر في أخبار الشعراء ، فلم يزد في معظم تراجمه على ورقة . وقد سُمي «الصول» بعبء كتابه (الأوراق) لأنه أطال . وقد نشر كتاب (الورقة) في سلسلة ذخائر العرب .

٣ - النجيث كأمير : السر الخفي ، - رفضه في (ل : ٢١٥) وخطأني فيه ، وقال : «نجيث القوم أمرهم الذي كانوا يسهرونه» !!

وقد نجث عن الأمر : بحث عنه ، وتناجشوا الأخبار : تباثوها . والنجيث أيضاً الهدف .

٤ - في ١ : [انقاضت] وفي س ، ن : [انفاضت] ، لكن «نيكلسون» استبدل بها : [انفضت] نقله كله في (ل : ٢١٥) عن النخائر ؛ بأسماء المخطوطات ! ومعنى انقاضت ، انشقت (الإبدال ٢/٢٤٣) .

وأصل القيض : قشرة البيضة الملياً اليابسة ، وقد تقيضت البيضة : تكسرت ، وانقاضت : تصدعت وتشققت ، وقاضها الفرخ : شقها ، والطائر : شقها عن الفرخ ، فانقاضت . والتريكة : بيضة النعام المتروكة ، والبيضة بعد خروج الفرخ منها . والرأل : ولد النعام .

#### الأعلام

• - صاحب كتاب الورقة : أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح - الكاتب الوزير ، كان على رأس الطائفة التي خلعت «المقتدر» وبايعت «ابن المعتز» سنة ٢٩٦ هـ - وقد استوزره ، ثم ذبح في الفتنة مع صاحبه .

( انظر تاريخ ابن الأثير سنة ٢٩٦ - شذرات النعب ٢٢١ - فوات الخفيات ٢/٢٠٢ ) .

وكان في ذلك العصر رجل له أصدقاء من الشيعة وصديق زنديق ، فدعا  
 المتشيعّة في بعض الأيام ، فجاء الزنديق فقرع حلقة الباب وقال :  
 أصبحت جم بلابل الصدر متقسم الأشجان والفكر  
 فقال صاحب المنزل : ونحك ! ممّ ذا ؟ فتركه الزنديق ومضى ، فلقيه  
 صاحب المادبة فقال له : يا هذا ، أردت أن توفّني فيما أكره ! - خوفاً من  
 أن يظن أصدقاؤه أنه زنديق - فقال : ادعهم ثانية وأعلني بمكانهم . فلما  
 حصلوا عنده ، جاء الزنديق فقال :

أصبحت جم بلابل الصدر متقسم الأشجان والفكر  
 فقالوا : ونحك ! مما<sup>(١)</sup> ذا ؟ فقال :

مما جنّاه على « أبي حسن » ، « عمر » ، وصاحب « أبو بكر »<sup>(٢)</sup>  
 وانصرف . ففرح الشيعة بذلك ولقيه صاحب المنزل فقال : جزيت  
 عني خيراً ، فقد خلصتني<sup>(٣)</sup> من الشبهة !

وكان يجلس في مجلس البصرة جماعة من أهل العلم ، وكان فيهم رجل  
 زنديق له سيفان ، قد سمى أحدهما « الخير » ، والآخر « الفلح » ،  
 فإذا سلّم عليه رجل من المسلمين قال :

• صبحك الخير ومسأك الفلح •

١ - في كل النسخ : [ بما ] بإثبات الألف وابن هشام في ( المنه ) قد نص على وجوب حذف  
 ألف ما الاستفهامية بعد حرف الجر ، واعتبر ما جاء على خلاف ذلك نادراً وضرورياً . لكن من  
 اللغويين ، كالغراء والزمخشري ، من يرى جواز ذلك . نقل هذا كله إلى هامش ( ل : ٢١٦ ) عن طبعة  
 الذخائر . ( انظر الكشف ، آية ٢٧ سورة يس - وتفسير الألوسي للآية أيضاً ) وانظر معه بيت  
 المختل المثل • ما أقفى وجمار الفتى • وهو من شواهد القرآن .

٢ - جاء البيت في ( ط ) في سياق النثر ، والصحيح أنه شعر يكمل البيت قبله . ويلاحظ على  
 « نيكلسون » أنه ترجم « أبا حسن » هكذا : The father of Hassan انظر ( ص ٩٩ من المجلد  
 الآسيوية سنة ١٩٠٠ ) وهي ترجمة تشعر أنه لم يفهم أن المقصود بأبي الحسن هنا ، هو « علي بن  
 أبي طالب » كرم الله وجهه .

٣ - في ط : [ خلصتني ] .

ثُمَّ يَلْتَفِتُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا مَكَانَ السَّيْفَيْنِ فَيَقُولُ :  
 \* سَيْفَانِ كَالْبَرْقِ إِذَا الْبَرْقُ لَمَحَ \* .

\*\*\*

فَأَمَّا قَوْلُ « الْحَكَمَى » <sup>(١)</sup> :

\* تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِ \*

فقد عِيبَ عَلَيْهِ هذا المَعْنَى ، وَقِيلَ ؛ إِنَّهُ أَرَادَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ  
 كَانَ مَعْرُوفًا بِالزَّنْدَقَةِ وَالظَّرْفِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ السُّلْطَانِ .

[وَأَمَّا] <sup>(٣)</sup> قَوْلُهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ <sup>(٤)</sup> :

\* نَلَيْمٌ قَيْلٍ مُحَلَّنَةٌ مَلِكِ \*

فَهُوَ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ « امْرِئُ الْقَيْسِ » \* :

١ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ « ابْنِ الْقَارِحِ » فِي ( رِسَالَتِهِ ٢٠ ) ، وَلَكِنِّي أَغْتَاظُ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ  
 يَتْلَعِبُونَ بِاللُّغَةِ ، وَيُرْمُونَ إِدْخَالَ الشُّبهِ وَالشُّكُوكِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَعِذُّونَ بِالْقُدْحِ فِي نُبُوَةِ النَّبِيِّينَ  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَتَظَرَّفُونَ . . . إِعْجَابًا بِنُكْحِ الْمُنْعَبِ : \* تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِ \* . . .

٢ - بَفَتْحِ الظَّاءِ ، كَمَا ضَبَطَهُ ( الْقَامُوسُ ) : الْكِيَاةُ . وَهَامِشُهُ حَاشِيَةٌ لِلشَّارِحِ نَصَبُهَا : وَيَضُ  
 صَدْرُهَا مِنْ الظَّاءِ ، فَوْقَ يَتِ - لِّلْكِيَاةِ - وَيَبِينُ الظَّرْفُ لِقَوَاءِ ، وَهُوَ غُلَطٌ مَحْضٌ . اهـ .

٣ - يَسْتَفِيدُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، أَحْوَجَ إِلَيْهَا قَوْلُهُ بَعْدَ : فَهُوَ نَحْوُ مِنْ  
 قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ . . .

وَزَادَتْهَا بَعْدَهَا ( ب : ٢٩٧ ) وَقَالَ فِي هَامِشِ ( ل : ٢١٧ ) إِنِّي أَغْفَلْتُ طَبْعَةً هندية :

٤ - الشُّطْرَانُ ، بَيْتٌ مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي مَلْحِ « الْمُبَاسِ بْنِ الْفَضْلِ » وَمِطْلَعُهَا :  
 كُنْتُ مِنَ الْحُبِّ فِي ذُرَا نَيْقٍ أُرْوَدُ مِنْهُ مَرَادٍ مَوْقٍ  
 وَرَوَايَةُ ( الْدِيَوَانِ ص ٨٩ ) : \* وَصَيْفُ كَأْسٍ ، مَحْدَثُ مَلِكِ \*

#### الأعلام

\* - الْحَكَمَى : أَبُو نَوَاسٍ - صَفْحَةُ ١٤٩ .

\*\* - امْرِؤُ الْقَيْسِ : صَفْحَةُ ١٣٦ .

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ وَقَفَ عَلَى الْهَاءِ كَمَا قَالَ :

• يَا بَيْتَرَهُ ، يَا بَيْتَرَهُ ، يَا بَيْتَرَهُ •

وكما قال الآخر :

يَا رَبُّ أَبَازٍ مِنَ الْعُصْمِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الظِّلُّ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ<sup>(٢)</sup>  
لَمَّا رَأَى الْأَدْعَةَ ، وَلَا شِبَعٌ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ<sup>(٣)</sup>

لَأنَّ هَذَا حَسُنَ<sup>(٤)</sup> فِيهِ إظهارُ الهاءِ ، إذ كان الكلامُ تاماً يحسنُ عليه

١ - مر البيت في ص ٣٦٨ وفيه أقوال لغويين ، في إسكان الباء .

٢ - كتب « الشنيطى » بخطه على هامش ( ش ) : قلت ، رويى :

يا رب أباز من العفر صدع تقبض الذئب عليه فاجتمع

ونقلها « تيمور » هامش « ت » قائلا : [ رواية الأستاذ الشنيطى كذا ] . ونقله في ( ل : ٢١٧ )  
وذكر أنه رواية الشنيطى ، فهل اطلع على النسخة الشنيطية ؟

وأضيف ، أنها جاءت هكذا في ( تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١٦٧ ) ومثلها في ( الصحاح والتاج  
واللسان ) والبيت من شواهد سيبويه على حذف الحركة للضرورة . نقله السهيلي في ( الروض : ١ / ٢٠٢ )  
وقال : وأقوى في القياس أن يكون من باب حمل الوصل على الوقف . والأباز : القفاز ، من أبز الظبي  
يأبز : وثب وركض ، فهو أبز وأباز وأبوز - والمصم جمع أعصم ، والعفر - على رواية ابن السكيت -  
جمع أعفر ، نوعان من الظباء .

٣ - في ن : [ مالى أرتاة ] وهى قرية من رسم ( س ) وفى ا : [ مالى إل أرتاة ] .

والبيت يرويه الصرفيون في باب الإبدال .

والأرطاة : واحدة الأرطى ، شجر غصن تأكله الإبل ، ثمرة كالمناجب - والحقف : واحد الأحقاف  
والحقوق ، ما اعوج من الرمال واستطال .

٤ - في ط : [ أحسن ] .

السُّكُوتُ ، وَقَوْلُهُ : \* مُحَدَّثُهُ مَلِكٌ \* مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ فَلَا يَحْسُنُ فِيهِ  
مِثْلُ ذَلِكَ ، إِذْ (١) كَانَ الْأَسْمَانِ كَاسْمِهِ وَاحِدٌ .

\* \* \*

وَأَمَّا (٢) «صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ \*» فَقَدْ شُهِرَ بِالزُّنْدَقَةِ ، وَلَمْ يُقْتَلْ (٣)  
- وَلِلَّهِ الْعِلْمُ - حَتَّى ظَهَرَتْ عَنْهُ مَقَالَاتٌ تُوجِبُ ذَلِكَ . وَيُرْوَى لِأَبِيهِ  
«عَبْدِ الْقُدُّوسِ \*» :

كَمْ أَهْلَكْتَ مَكَّةَ مِنْ زَائِرٍ خَرَّبَهَا اللَّهُ وَأَبْيَاتَهَا  
لَا رَزَقَ الرَّحْمَنُ أَحْيَاءَهَا وَأَشْوَتْ (٤) الرَّحْمَةُ أَمْوَاتَهَا

١- ف ، س ، ا ، ط : [ إِذَا ] .

٢- يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارِحِ» فِي (رِثَاكَ) :

«وَأَحْضَرُ - الْمَهْدِيُّ - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَأَحْضَرُ النُّطْقِ وَالسِّيَافِ . فَقَالَ : عَلَامُ تَقْتُلُنِي ؟  
قَالَ عَلِ قَوْلِكَ :

رَبِّ سِرِّ كَمْتِ فَكَأَنِّي أَخْرَسُ أَوْ ثَنِي لِسَانِي عَقْلٌ  
وَلَوْ أَنِّي أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حِسِّي أَكْلٌ  
انظر (صفحة ٣١)

٣- فِي ن ، س ، ا : [وَلَمْ يَقُلْ] وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى .

٤- أَشْوَتْ ، بِمَعْنَى أَضَاعَتْ . يُقَالُ : أَشْوَى السَّهْمَ ، إِذَا أَخْطَأَ الْمُدْبِفُ . فَهَمَّا نِيَكُلُونِ - خَطَأً -  
بِمَعْنَى شَوَى ، مِنَ الشَّيْءِ . وَأَضَافَ مِنْ عِنْدِهِ : فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

and may Mercy roast her dead ( in Hell-Fire. ) J.R.A.S. ( 1902-347 ).

### الأعلام

\* - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ : بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، شَاعِرٌ مَجِيدٌ . كَانَ يَجْلِسُ لَوَعْظٍ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ ،  
ثُمَّ أَتَاهُمُ بِالزُّنْدَقَةِ فَجَمَعَ إِلَى «الْمَهْدِيِّ» فَضْرَبَهُ بِيَدِهِ بِالسَّيْفِ فَشَطَّوْهُ شَطْرَيْنِ ، وَصَلَبَ بِضَمَّةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ دُفِنَ -  
١٦١ هـ (طَبَقَاتُ ابْنِ الْمُبَرِّزِ ٩٠ - مَجْمَعُ يَاقُوتَ ٦/١٢ - تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٠٣/٩) .

\* - عَبْدِ الْقُدُّوسِ : بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالِدُ «صَالِحِ» ، شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ .

وقد كَانَ «لِصَالِحٍ» وَلَدٌ حُسَيْسٌ عَلَى الزُّنْدَقَةِ حَبَسًا طَوِيلًا ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى لَهُ :

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَمَا نَجُنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتِ<sup>(١)</sup> إِذَا مَا أَتَانَا زَائِرٌ مُتَفَقِّدٌ فَرَحْنَا ، وَقُلْنَا : جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا رُجُوعُهُ عَنِ الزُّنْدَقَةِ لَمَّا أَحْسَسَ بِالْقَتْلِ ، فَلَمَّا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخُتْلِ . فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى «مُحَمَّدٍ» ، فَقَدَرُوهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ فِي السَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ بِالسَّيْفِ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «لَا تَزَالُ أُمْتِي بِخَيْرٍ مَا حَمَلْتُ السَّيْفَ» . وَالسَّيْفُ حَمَلٌ «صَالِحًا» عَلَى التَّصْدِيقِ ، وَرَدَّهُ عَنْ رَأْيِ الزُّنْدِيقِ . وَتِلْكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ إِذَا هِيَ ظَهَرَتْ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ ، فَقَدْ فَنَى لَا رَبَّ زَمَانُهَا ، وَلَا يُقْبَلُ هُنَاكَ إِيمَانُهَا : «لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ»<sup>(٢)</sup> ، وَلِلْسَفَةِ طَلٌّ وَوَبَلٌّ

\*\*\*

وَأَمَّا «الْقَصَارُ\*» فَجَهْلٌ<sup>(٣)</sup> يُجْمَعُ وَيُصَارُ ، وَلَوْ تَبَعَ حَقًّا مَقْرُوبًا<sup>(٤)</sup> ،

١- يَرَوَّى الشُّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا فِي مَتْنِ الْمُخْطُوطَاتِ جَمِيعًا ، لَكِنْ «الشَّقِيطُ» كَتَبَ هَامِشَ (ش) : قَلْتُ صَوَابَهُ . فَمَا نَحْنُ بِالْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءُ . وَنَقَلَ هَذَا التَّصْوِيبَ هَامِشَ (ر) . وَمِثْلَاهُ فِي (ط) .  
٢- مِنْ آيَةِ ١٥٨ سُورَةِ الْإِنْعَامِ .

٣- ضَبَطَهَا فِي (ن) : ضَبَطَ لِقَوْلِ الْمَاضِي ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ ، عَنْ الْأَصْلِ .

٤- الْحَقُّ ، مِنْ الْإِبِلِ : الطَّاعِنُ فِي السِّنِّ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى - وَالْمَقْرُوبُ : الْمَصَابُ بِالْقُرْبِ أَيْ الْخَاصَّةُ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ : لَوْ تَوَاضَعَ «الْقَصَارُ» وَاشْتَغَلَ رَاعِيًا لِلْإِبِلِ ، لَمَا صَارَ إِلَى الْإِنْتِحَارِ بِالسِّمِّ .

### الأعلام

• - الْقَصَارُ : الْأَعْوَرُ ، أَخِيهِ عَطَاءٌ - وَقِيلَ حَكِيمٌ - وَاسْمُ أَبِيهِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ . كَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ قَصَارًا مِنْ أَهْلِ مَرُو ، يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ السَّحَرِ ، فَادَّعَى الْأَلْهِيَّةَ وَاتَّخَذَ قَنَاعًا مِنَ الذَّهَبِ لِقَبْحِهِ وَدِمَاتِهِ ، وَكَانَ مَشْهُوَ الْخَلْقِ أَعْوَرُ الْكَثَرِ قَصِيرًا ، فَتَنَ النَّاسَ ثُمَّ حَوَّصَهُ بِقُلْعَتِهِ فَلَمَّا اسْتَيْأَسَ -

لَكُنْفِي سُمًّا<sup>(١)</sup> مَشْرُوبًا . وَلَكِنَّ الْغَرَائِزَ أَعَادَ ، وَلَا بَدْ مِنْ لِقَاءِ الْمِيعَادِ .

\*\*\*

وَأَمَّا الْمَنْسُوبُ إِلَى الصَّنَادِيقِ<sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّهُ يُحَسَّبُ مِنَ الزَّنَادِيقِ . وَأَحْسَبُهُ  
الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ «بِالْمَنْصُورِ\*» ، ظَهَرَ سَنَةً سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَامَ بُرْهَةً  
«بِالْيَمَنِ» ؛ وَفِي زَمَانِهِ كَانَتْ الْقِيَانُ تَلْعَبُ بِالْدُّفِّ وَتَقُولُ :<sup>(٣)</sup>

خُذِي الدُّفَّ يَا هَذِهِ وَالْعَبِي وَبُئِي فَضَائِلَ هَذَا النَّبِيِّ  
تَوَلَّى نَبِيٌّ بَنِي هَاشِمٍ وَقَامَ نَبِيٌّ بَنِي يَعْرُبٍ  
فَمَا نَبْتَغِي السَّعَى عِنْدَ الصِّفَا وَلَا زَوْرَةَ الْقَبْرِ فِي يَثْرِبٍ  
إِذَا الْقَوْمُ صَلَّوْا فَلَا تَنْهَضِي وَإِنْ صَوَّمُوا ، فَكُلِّي وَاشْرَبِي

١ - يشير إلى انتحار «القصار» بالسهم - انظر ترجمته في الأعلام .

٢ - يعني «الصناديق» ، انظر الأعلام بعد ، وقد ذكره «ابن القارح» في (رسالته) وأورد  
خلاصة مذهبه - (ص ٢٨) وانظر رقم (١) في هامش الصفحة التالية .

٣ - في س ، ا ، ن : [ويقول] .

٤ - في ط : [فأبتغي] . وفي ن : [فأبغى] .

### الأعلام

= جمع نسائه وسقاهن سماً ثم شرب منه [فأت سنة ١٦٣ في عهد المهدي . وقد جهله «نيكلسون» فظن أنه  
قد يكون : «حملون القصار الصوفي» ، زعيم الملامية » ثم عاد فشك فيما ذهب إليه ، إذ وجد من الصعب  
إدخال زعيم صوفي بين هذه الطائفة التي يتحدث عنها «أبو العلاء» (صفحة ٣٣٨ / ١٩٠٢ .

\* - الصناديق : زنديق ، ظهر سنة سبعين ومائتين ، وأقام برهة بآئين ويحسب أبو العلاء أنه  
المعروف بالمنصور . وذهب نيكلسون إلى أنه النجار : P. 3-1902. (His name was (the carpenter)) .  
وهو عنده رسم بن الحسين بن حوشب بن دازين النجار ، انظر (ابن الأثير ٢٢/٨) .

والراجع عندي ، أنه «المنصور» الذي ذكره «ابن حزم» عند الحديث عن غلاة الشيعة قال :  
«ومنهم من قال بالإلهية أبي القاسم النجار القائم بآئين في بلاد همدان ، المسمى المنصور» .

(الفصل في الملل والنحل ١٤٣٤) .

استراح في (ل : ٢١٩) من هذا العناء كله ، وأوجزه في : «هو الصناديق» ، ظهر سنة ٢٧٠ هـ وادعى

الألوهية «علماً بأن السيد نصر الله ، لم يشغل نفسه بأعلام الغفران !

ولا تحرى نفسك المؤمنين م من أقربين ومن أجنبي  
فكيف خللت لذلك الغريب م وصرت محرمة للأب ؟  
أليس الغراس لمن ربه ورواه في عامه المجذب ؟<sup>(١)</sup>  
وما الخمر إلا كماء السحابة ب طلق ، فقلست من مذهب !  
فعلى معتقد هذه المقالة بهمة المبتهلين .

وهذه الطبقة - لعنها الله - تستعبد الطعام بأصناف مختلفة ، فإذا  
طمعت في دعوى الربوبية لم تنشب<sup>(٢)</sup> في الدعوى ، ولا لها<sup>(٣)</sup> عما قبح  
رعوى . وإذا علمت أن في الإنسان تميزاً ، أرته إلى ما يحسن تحيزاً .  
وقد كان باليمن رجل يحتجب في حصن له ، ويكون الوسطة بينه وبين  
الناس خارجاً له أسود قد سماه « جبريل » ، فقتله الخادم في بعض الأيام  
وانصرف . فقال بعض المجان :

تبارك الله في علاه فر من الفسق جبرئيل  
وظل<sup>(٤)</sup> من تزعمون رباً وهو على عرشه قتل

ويقال إنه حملته على ذلك ، ما كان<sup>(٥)</sup> يكلفه من الفسق .  
وإذا طمع بعض هؤلاء ، فإنه لا يقتنع بالإمامة ولا النبوة ، ولكنه

١ - رب التهمة : زادها ، والثمة : جمعه ، والأمر : أصلحه .

وقد أشار « ابن القارح » إلى ملجوب « الصناديق » في هذا ونقل قوله لأتباعه : « إذا فطم هذا  
لم يتميز مال من مال ، ولا ولد من ولد ، فتكونوا كنفس واحدة » ( انظر صفحة ٣١ ) .

٢ - في ط ، س ، ا : [ لم تثبت ] . نقله في ( ل : ٢١٩ ) عن هندية وبض النسخ الأخرى ( ٢١ )  
يقال أتأب منه : خزي واستحيا ، والإبة والتوبة والموتبة : الخزي والحياء والا تقباض .

٣ - سقط من ط .

٤ - في ط : [ وذل ] وفي س ، ا : [ فذل ] . وقال في ( ل : ٢٢٠ ) إنها كذلك بالطاء ، في  
نسخة من يورباط عن كوبريل . والذي في مصوتها عندي ( ص ٨٦ ) بقاء معجمة ، لا ليس فيها .

٥ - سقط من س ، ن ، ا .



يرتفعُ صَعْدًا فِي الْكَذِبِ ، وَيَكُونُ شُرْبُهُ مِنْ تَحْتِ الْعَذِيبِ<sup>(١)</sup> ، أَيْ الطُّحْلَبِ .

• • •

وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُقَدِّمُ عَلَى هَذِهِ الْعِظَائِمِ ، وَالْأُمُورِ غَيْرِ النِّظَائِمِ  
بَلْ كَانَتْ عَقُولُهُمْ تَجَنُّحُ إِلَى رَأْيِ الْحُكَمَاءِ ، وَمَا سَلَفَ مِنْ كُتُبِ الْقَدَمَاءِ .  
إِذَا كَانَ أَكْثَرُ الْفَلَاسِفَةِ لَا يَقُولُونَ بِنَبِيِّ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ زَعَمَ ذَلِكَ بِعَيْنِ  
الْغَيْبِ .

وَكَانَ «رَبِيعَةُ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ» جَرَى<sup>(٢)</sup> لَهُ مَعَ «أَبِي بَكْرٍ  
الصَّدِيقِ» \* - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - خَطْبٌ ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ  
قَالَ :

لَحِصْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ غَيْرَ مُفَكِّرٍ بِتَرْكِ صَلَاةٍ مِنْ عِشَاءٍ وَلَا ظَهْرِ  
فَلَا تَتْرَكُونِي مِنْ صَبُوحٍ مُدَامَةٍ قَمَا حَرَّمَ اللَّهُ السُّلَافَ مِنَ الْخَمْرِ  
إِذَا أَمَرْتُ «تَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ» فَيَكُمُّ فَلَا خَيْرَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ وَلَا مِصْرَ

١- في س ، ا ، ن : [المذهب] تصحيف .

٢- هـامش ك ، ش ، ن حاشية نصها : [سبب هذه الآيات أن عمر (رضه) ضرب أبا محجن  
التقي ، وربيعة بن أمية بن خلف هذا ، وجماعة معها ، في شراب شربوه وذلك سنة ١٤ هـ وفي هذه  
السنة أيضاً ضرب عمر ولده عبد الله في شراب شربه) . وفي جمهرة الأنساب والأغاني ( .  
كذلك ، أن الحادثة كانت بين ربيعة وعمر رضي الله عنه .

لكن نص (الفقران) حل أن الحادثة وقعت مع أبي بكر ، والآيات ، تؤكد ذلك حيث يقول ربيعة :

• إِذَا أَمَرْتُ «تَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ» فَيَكُمُّ •

• فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ «لَأَبِي بَكْرٍ» • فَهَلْ هُمَا حَادِثَتَانِ ؟ رَجَاهُ .

#### الأعلام

• ربيعة بن أمية ، بن خلف الجهمي . المشهور أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،  
جلده في الشراب . فلحق بالروم وارتد وقات نصرانيا ( الجمهرة ١٥٩ ثالكه ، الأغاني ١٣/١١٢ )  
• أبو بكر الصديق : عبد الله بن أبي قحافة التيمي ، له رضي الله عنه أوليات في الإسلام  
ذكرهما السراج البلقيني في (معالم الاسطلاح ص ٦٥٧ ط دار الكتب ، مع مقلة ابن الصلاح ،  
وابن حجر في الإصابة ، والطبري في تأريخه لسنة ٥١٣) وفيها توفي الصديق رضي الله عنه .

فَإِنْ يَكْ إِسْلَامِي هُوَ الْحَقُّ وَالْهَدَى فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وافتنَّ النَّاسَ فِي الضَّلَالَةِ حَتَّى اسْتَجَاوَزُوا دَعْوَى الرَّبُوبِيَّةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ تَنْطُسًا<sup>(٢)</sup> فِي الْكُفْرِ ، وَجَمْعًا لِلْمَعْصِيَةِ فِي الْمَزَادِ الْوُفْرِ<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَدْفَعُونَ النُّبُوَّةَ وَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ إِلَى سِوَاهُ .  
وَلَمَّا أَجَلَى «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ \*» - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - أَهْلَ النِّمَةِ<sup>(٤)</sup> عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَالِينِ ؛ فَيُقَالُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ «خَيْبَرَ» يُعْرِفُ «بِسَمِيرِ بْنِ أَدَكَنْ \*»<sup>(٥)</sup> قَالَ فِي ذَلِكَ :

- ١ - يروى الشطر الثاني : • فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ •  
وقد جاءت الروايتان في (ك) . لكنه في (ل : ٢٢١) نقلها كما في هامش المشافرون عزوفقال :  
• أو ، فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ • .
- ٢ - تنطس : تأنق في كلامه ولبسه وغير ذلك .
- ٣ - المزاد : جمع مزادة ، ويقال : مزادة وفراء ، أي وافرة الحمد لا ينقص من أديمها شيء .
- ٤ - النِّمَةُ في (الطبقات الكبرى لابن سعد) أن عمر - رضه - أجل اليهود (٨٣/٢ ط بريل) .
- ٥ - في ن : [يعرف بسديد بن أدكن] .  
وقد وردت هذه الحادثة في ترجمة ياقوت لأبي العلاء (١٢٥/٣) من قوله : ولما أجل ، إلى آخر الأبيات . وعلق عليها بما نصه : « وهذا يشبه أن يكون شعره - يعني أبا العلاء - نخله هذا اليهودي . أو أن إيراده لمثل هذا واستلذاذه به ، من أمارات سوء عقيدته وقبح مذهبه » . !  
ورواية (معجم ياقوت) في (طبعة دارالمأمون) فيها تحريف كثير .

#### الأعلام

- - عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، أبو « حفصة أم المؤمنين » ثاني الخلفاء الراشدين . بويح بالخلافة بعد وفاة « أبي بكر » بعده منه ، رضى الله عنهما وقتله أبو لؤلؤة الهبوسى : عام ٥٢٣ ، (الإصابة ٥٠٨/٢) .
  - • - سمر بن أدكن : شاعر من يهود خيبر ، في عهد عمر (رضه) - كذا في (الفران) ، ولم نثر عليه فيما بين أيدينا من المراجع - ويذهب « ياقوت » إلى أن هذه الأبيات تشبه أن تكون من شعر « أبي العلاء » ، نخلها هذا اليهودي (انظر الحاشية رقم ٤ أعلاه) . وأما نيكلسون فقد سماه سديد ابن أدكن :
- (One of the Jews of Khaibar Known as Sadid b. Adkan)  
ولم يذكر لنا من سديد هذا . (صفحة ٣٤٥ من المجلة الأسبوعية سنة ١٩٠٢) .

يَصُولُ أَبُو خَفْصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ رُؤَيْدَكَ إِنَّ الْمَرَّةَ يَطْفُو وَيَرْسُبُ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مَاقِطٍ لَتَشْبَعَ ، إِنَّ الزَّادَ شَيْءٌ مُحِبَّبٌ  
قَلَوْ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرْتُمْ عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَنْعَبُ  
وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْمَيْنِ فَاعْرِفُوا لَنَا رُتَبَةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ  
مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا وَبُغَيْتُكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا

\*\*\*

وما زال « اليَمَنُ » <sup>(١)</sup> منذ كان ، مَعْدِنًا لِلْمُتَكَسِبِينَ بِالتَّدِينِ <sup>(٢)</sup> ،  
وَالْمُحْتَالِينَ عَلَى السُّخْتِ بِالتَّرْزِينِ <sup>(٣)</sup> . وَحَدَّثَنِي مَنْ سَافَرَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ ، أَنَّ  
بِهِ الْيَوْمَ جَمَاعَةً ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ، فَلَا يَعْلَمُ جَبَابَةً مِنْ مَالٍ ،  
يَصِلُ بِهَا إِلَى خَمْسِينَ الْآمَالِ .

وَحُكِيَ لِي أَنَّ الْقَرَامِطَةَ « بِالْأَحْسَاءِ » ، بَيْنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ إِمَامَهُمْ يَخْرُجُ  
مِنْهُ ، وَيَقِيمُونَ عَلَى بَابِ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَرَسًا بِسَرَجٍ وَلِجَامٍ ، وَيَقُولُونَ لِلْهَمَجِ  
وَالطَّغَامِ : « هَذَا الْقَرَسُ لِرُكَابِ " الْمَهْدَى " » ، يَرْكَبُهُ مَتَى ظَهَرَ بِحَقِّ بَدْيٍ .  
وَلَمَّا غَرَضَهُمْ بِذَلِكَ خَذَعُ وَتَعَلَّلَ ، وَتَوَصَّلَ إِلَى الْمَمْلَكَةِ وَتَضَلَّلَ .

وَمِنْ أَعْجَبَ مَا سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْقَرَامِطَةِ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ ، لَمَّا  
حَضَرَتْهُ الْمَنِيَّةُ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ لَمَّا أَحَسَّ بِالْمَوْتِ : « إِنِّي  
قَدْ عَزَمْتُ عَلَى النُّقْلَةِ ، وَقَدْ كُنْتُ بَعَثْتُ " مُوسَى وَعِيسَى وَ مُحَمَّدًا "

١ - رجع إلى حديثه عن ظهور « الصناديق » باليمن صفحة ٤٣٨ .

٢ - في ط : [التدين] والمعنى بها يتخير تمامًا .

٣ - كذا في ك ، ن ، س ، ا ، ط . وفي بقية النسخ : [بالتدين] وهي مرجوحة للتكرار .

#### الأعلام

• - الأحساء : مدينة بالبحرين ، اتخذها « أبو طاهر الجنابي » القرمطي قاعدة له ، وكان أول  
من عمرها وحصنها وجعلها قصبه « هجر » ( بلدان ياقوت ١/١٤٨ ) .

ولا بُدَّ لي أن أبعثَ غيرَ هؤلاء ! فعليه اللعنة ، لقد كفرَ أعظمَ الكُفْرِ . في الساعة التي يجبُ أن يؤمِّنَ فيها الكافرُ ، ويؤوَّبَ إلى آخرته المُسافرُ .

\*\*\*

وأما<sup>(١)</sup> « الوليدُ بنُ يزيدَ » . فكانَ عقله عقلَ وليدٍ ، وقد بلغَ سنَّ الكهلِ الجليدِ . ما أغنته نيَّةُ سابجة<sup>(٢)</sup> ، ولا نَفَعَتِ البُناجِجَةُ<sup>(٣)</sup> . وشغلَ عن الباطية ، بِجَريرةِ النفسِ الخاطية ، دحاهُ إلى مَقَرِّ داحٍ ، فما يغترفُ بالأقداحِ . وقد رُوِيَتْ له أشعارٌ ، يَلَحُّقُ به منها العارُ ، كقولِهِ :

أَذْنِيَا مِني خَلِيلِي عَبْدًا كُنْ الإِزَارِ<sup>(٤)</sup>

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح : ٢١) عن استخفاف « الوليد بن يزيد » بالدين ، وريبه المصحف بالشباب ، وإنفاذه إلى مكة بناءً مجوسياً ليبي له على الكعبة مشربة ، ومجوده لصورة « ماني » .  
٢ - كذا في النسخ ، وقد استبدل بها « نيكلسون » : [نية نافجة] !! ولم نر لهذا وجهاً .  
والسابجة هنا ، لعلها الشديدة العاتية ، في (اللسان) : السابجة قوم ذوو جلد من السد والهند ، يكونون مع رئيس السفينة يذوقونها أي يخفرونها ، واحدم سيجى ، وربما قالوا السابج . أ هـ وانظر (المغرب ص ٨٧ هاش ١) .

٣ - كذا في كل النسخ ومنها (ن) لكن « نيكلسون » استبدل بها : [النافجة] وذهب إلى أنها قد تكون (جمع بنفسج Violet) ، ولا وجه له هنا . وإنما يشير « أبو العلاء » إلى قول « ابن القارح » في (رسالته : ص ٢٣) : « أحضر - الوليد - بناججة من ذهب وفيها جوهرة جليلة القدر [على صورة رجل فسجد له وقيله . . .] » وقد اكتفى في (ل : ٢٢٢) بنقل إشارتي إلى عبارة ابن القارح في رسالته ، دون أن يعرض لمعنى السابجة والبناججة ! هذا مع كونه استبعد (رسالة ابن القادح) حلة من نسخته !  
٤ - « عبداً » هنا - فيما فهمنا - علم لائى ، لكن نيكلسون لم يرسمها برسم العلم ، وإنما ترجمها بقوله : أمة شابة : (a youthful slave) وكأنه ظن الكلمة من مشتقات (عبد) .

### الأعلام

« الوليد بن يزيد » بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي (جمهرة الأنساب ٨٣ ، ٨٤) ولي الخلافة بعد عمه « هشام » سنة ١٢٥ ، وكان خليفاً متبهاً في دينه . فأنكره الناس وأحيط به وقتل عام ١٢٦ هـ (الطبري ، الأمان ٧ / ١ ، وأعلام الصالحين والتشجيع) .

فلقد أيقنتُ أني غيرُ مبعوثٍ لنارٍ  
واتركا من يطلبُ الجذَّةَ يسعى في خَسارٍ<sup>(١)</sup>  
سأروضُ النَّاسَ حتى يركبوا دينَ الحمارِ<sup>(٢)</sup>

فالعجبُ لزمانٍ صيَّرَ مثله إماماً ، وأوردَهُ من المملكةِ جِماماً<sup>(٣)</sup> . ولعلَّ  
غيرَه ممنَ مَلَكَ يَعتقدُ مثله أو قريباً ، ولكن يُسائرُ<sup>(٤)</sup> ويخافُ تَثيرها .

ومما يُروى له :

أنا الإمامُ الوليدُ مفتخراً أجُرُّ بُردِي ، وأسمعُ الغزلا  
أسحبُ ذيلي إلى منازلها ولا أبالي مَنْ لَمْ أو عذلا  
ما العيشُ إلَّا سماعُ مُحسِنَةٍ وقهوةٌ تتركُ الفتى ثَمِلا  
لا أرتجى الحورَ في الخلودِ وهل يأمَلُ حورَ الجنانِ مَنْ عَقِلا ؟  
إذا حَبَّتْكَ الوصالُ غانيةٌ فجازِها بَلَلِها كَمَنْ وصلَا

ويقال إنَّه لما أحبطَ به ، دخلَ القصرَ وأغلقَ بابَه وقال :

١ - مظهرها رواية المرتضى في (أماله : ط الخانجي ٨٩/١) أما رواية (الأغانى ٤٦/٧) فهي :  
« فذروا من يطلب الجنة يسعى لتبار » .

٢ - مظهرها رواية (الأغانى ٤٦/٧) ، أما رواية (المرتضى في أماليه ٨٩/١) فهي :  
« سأسوس الناس حتى يركبوا دين الحمار »

وترجمها « نيكلسون » خطأ : الرجال مراضون رياضة سيئة حقاً حتى إنهم ليتبعون دين الحمار .  
نفس عبارته :

(Men are ill trained indeed, that they follow the religion of the ass.) J.R.A.S. 349-1902.

٣ - الحمام ، بالكسر : جمع جمة ، يفتح أوله وثانيه مضعفاً ، وهى البئر الكثرة الماء ، ويجمع  
مائها . والحمام أيضاً : جمع جم ، وهو من الماء مظلمه .

٤ - نى : ط [ يسائر ] وطا وجه . يقال سائر : عاداه ولم يظهر العداءة ، وصايره : سار معه  
وجاراه . وقد نقل في هامش (ل : ٢٢٢) رواية ط موهماً أنى لم أقف عليها !

دَعُوا لِي هِنْدًا وَالرَّيَابَ وَفَرَّتَنِي<sup>(١)</sup> وَمُسِمِعَةً ، حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا  
 خُلُوعًا مُلْكُكُمْ ، لَا ثَبَتَ اللَّهُ مُلْكُكُمْ فَلَيْسَ يُسَاوِي بَعْدَ ذَلِكَ عِقَالًا  
 وَخَلُّوا سَبِيلِي قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى<sup>(٢)</sup> وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هَزَالًا  
 فَالْبَّ عَنْ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَيَّ أَلْبٍ<sup>(٣)</sup> ، وَرُئِيَ رَأْسُهُ فِي قَمَرٍ كَلْبَ ؛ كَذَلِكَ  
 نَقَلَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ، وَاللَّهُ الْقَائِمُ بِجَزَاءِ الْغَوَاةِ . وَلَا حِيلَةَ لِلْبَشَرِ فِي أَمٍّ دَفَرٍ ،  
 أَعَيْتَ كُلَّ حَضَرٍ وَسَفَرٍ . كَانَ حَقُّ الْخِلَافَةِ أَنْ تُقْضَى<sup>(٤)</sup> إِلَى مَنْ هُوَ بِنَسَبٍ  
 مَعْرُوفٍ ، لَا تَصْرِفُهُ عَنِ الرَّشْدِ صُرُوفٌ ، وَلَكِنَّ الْبَلِيَّةَ خُلِقَتْ مَعَ الشَّمْسِ ،  
 فَهَلْ يَخْلُصُ مَنْ سَكَنَ فِي رَمْسٍ ؟

\*\*\*

وَأَمَّا « أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ »<sup>(٥)</sup> ، فَلَيْسَ بِالنَّاشِدِ وَلَا النَّشِيدِ . وَإِنْ  
 صَحَّ مَا رَوَى عَنْهُ فَقَدْ بَايَنَ بِذَلِكَ أَسْلَافَهُ ، وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ الدِّيَانَةِ خِلَافَهُ .

١ - في س ، ا : [دعوا لي هنداً والرياب وقتني] وهي قرية من ذلك في ن . وقد غيرها نيكلسون  
 ؛ [وتقية] - ورواية (الأغانى ٧/٧٣) :

دعوا لي سليمي والطلاء وقينة وكأسا ، ألا حسبي بذلك مالا

٢ - يبدو أن نيكلسون فهم أن الهزل هو الهزل ، فترجم قوله : « أن أَمُوتَ هَزَالًا » ؛ (ميتة  
 مرحة J.R.A.S. 343-1902 (a merry death) - والمير هنا : لحظ العين ، ويقال : فعلته قبل غير  
 وما جرى ، أى قبل لحظ العين . (القاموس) وهو أيضاً الجفن ، وكل نلق في مستو .

٣ - الألب : الطرد الشديد ، وألب عنه ، عل البناء للمجهول : طرد وأرجع .

٤ - في ز ، ت ، ط : [تقضى] بقاء مشاة . نقله في هاش (ل : ٢٢٣) وقال : عن هندية  
 وبعض النسخ ! موهاً أنها فاتتني في الدخائر ، ومتورطاً في الإشارة إلى نسخ ، ليست لديه !

٥ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) : « وأبو عيسى بن الرشيد ، القاتل :

دهان شهر الصوم لا كان من شهر ولا ضمت شهراً بعده آخر الدهر

عرض له في وقته صرع فات ، ولم يدرك شهراً غيره ، والحمد لله » (ص ٣٤) .

### الأعلام

• أبو عيسى بن الرشيد : محمد بن هرون وأمه أم ولد . كان من أحسن الناس وجهاً -

وما يَحْضِلُ رَبُّهُ بِالْعَبِيدِ صَائِمِينَ لِلْخِيفَةِ وَلَا مُفْطِرِينَ<sup>(١)</sup> ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَ غَدَوْا مُحْظَرِينَ<sup>(٢)</sup> . وَرُبَّمَا كَانَ الْجَاهِلُ أَوْ الْمُتَجَاهِلُ ، يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ وَخَلَدَهُ بِضِدِّهَا آهْلٍ . وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ رَاجِئاً أَنَّ «أَبَا عَيْسَى» وَنُظَرَآءَهُ ، لَمْ يَتَّبِعُوا فِي الْغَىِّ أُمَرَآءَهُ ، وَأَنَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ مَا عَدَنَ يَبْتِيتُونَ . لَقَدْ وَعَظَهُمُ الْمَيْتُونَ .

وَرَأَى بَعْضُهُمْ «عَبْدَ السَّلَامِ» بَنَ رَغْبَانَ<sup>(٣)</sup> ، الْمَعْرُوفَ «بِذِيكَ الْجِنِّ» فِي النَّوْمِ وَهُوَ بِحُسْنِ حَالٍ ، فَذَكَرَ لَهُ الْأَبْيَاتَ الْفَائِيَّةَ الَّتِي فِيهَا :  
هِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوَاغِ<sup>(٤)</sup>

أَيُّ الْهَلَاكِ . فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَتْلَعِبُ بِذَلِكَ وَلَمْ أَكُنْ أَعْتَقِدُهُ .  
وَلَعَلَّ كَثِيراً مِمَّنْ شُهِرَ بِهَذِهِ الْجَهَالَاتِ تَكُونُ طَوِيلَتُهُ إِقَامَةَ الشَّرِيعَةِ ، وَالْإِزْنَاعِ

١ - يشير إلى ما تحدث به الرواة عن ترك «أبي عيسى» للصيام ، انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - ضبطه في الأصل بكسر الظاء ، اسم فاعل من أحظر . وقد يكون الأول ، ضبطه بالفتح ، اسم مفعول . وهذا الذي قلنا ، في طبقات الذخائر ، إنه الأول ، نقله السيد نصر الله إلى متن ( ل : ٢٢٤ ) بفتح الظاء ، وليس ضبط الأصل !

وضبط ( علن ) في القاموس : كنصر ، وضرب ، وكرم ، وفرح : علنا وعلانية .

٣ - في ط : [ رغبان ] بمعنى مهلة ، وفي س ، ا : [ دعبان ] بالذال ، وكلاهما تصحيف .

٤ - السواف ، بفتح السين وضما : مرض المواشي وهلاكها . ويطلق على الهلاك بعمامة .

#### الأعلام

= ومجالة وعشرة ( جبهة الأنساب ٢٣ ثالثة ) شفق به أخوه المأمون . فلما مات قبله سنة ٢٠٩ هـ ، أبتنع عن الطعام أياماً حتى خيف عليه ، وكان يأمر الجوارى أن ينحن عليه فيبكي حتى تكاد تخرج نفسه . وقد اشتهر أبو عيسى بركة الدين ، وترك الصيام ، وأكل الخنزير ( الأغاني ٩٦/٩ ) ولكن نيكلسون يقول : « لم أجد في سيرة أبي عيسى ما يطابق ما أخذ أبي العلاء عليه ، عدا كونه مغنياً ماهراً » ، ثم يضيف : « ولكن اتهامات مشابهة وجهت ضد المأمون نفسه » .

• - عبد السلام بن رغبان : أبو محمد ، ذيك الجن . الحمصي من شعراء الدولة العباسية المهجدين . ولد بمدينة حمص سنة ١٦١ هـ وظل بالشام لا يفارقها . وكان يتشيع ، وله مرات في الإمام الحسين ، واشتهر بالخلاعة والهيون والهلل والشعوبية . توفي سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ . ( ابن خلكان ١/١٤٥ ، الأغاني ب ١٢/١٤١ ) . وشعره الصاهل والشاحج .

برياضها المريعة ، فلان اللسان طمّاح<sup>(١)</sup> ، وله بالفنّد إسمّاح . وكان  
« أبو عيسى » المذكور يُستَحْسَنُ شِعْرُهُ في البَيْتَيْنِ والثلاثة ، وأنشد له  
« الصّولي<sup>\*</sup> » في (نواحيه) :

لِسَانِي كَتَمْتُ لَأَسْرَارِهِ وَدَمَعِي نَعْمٌ بِسِرِّي مُذْبِعُ  
وَلَوْلَا دَمْعِي ، كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى ، لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعُ  
فَإِنْ كَانَ فَرٌّ مِنْ صِيَامٍ شَهْرٍ ، فَلَعَلَّهُ [لا] <sup>(٢)</sup> يَقَعُ فِي تَعْلِيْبِ الدَّهْرِ ،  
و « لَا يَبْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ » .  
وأما <sup>(٣)</sup> « الجَنَابِيُّ<sup>\*</sup> » ، فلو عُوقِبَ بِلَدٍّ يَمُنُّ بِسَكْنِهِ ، لَجَازَ أَنْ تُؤْخَذَ بِهِ  
« جَنَابَةٌ<sup>\*</sup> » ، وَلَا يُقْبَلُ لَهَا إِمْنَابَةٌ . وَلَكِنْ حُكِمَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ أَجْلَرُ  
وَأُخْرَى : « لَا تَزُرْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى » <sup>(٤)</sup> .

- 
- ١ - الطمّوح : الإبعاد والاستثراف - والطمّاح : البعيد الطرف ، الشره . وواضح أن المعنى الأول هو المراد ، لكنه اكتمل في ( ل : ٢٢٤ ) بالشره !  
والفند : ضعف العقل ، الخوف ، الكفر بالنعمة . والإسمّاح : اللين .  
٢ - زيادة ليست في النسخ ، يطمئن بها السياق مع الاستشهاد بالآية - ٨٧ ، سورة يوسف - والكلام في هذه الفقرة ، عن أبي عيسى بن الرشيد .  
٣ - يشير إلى ماجاء في ( رسالة ابن القارح ) عن « الجَنَابِيُّ » وختته وعماركة . ص ٣٤ .  
٤ - آية ٣٨ ، سورة النجم .

### الأعلام

- - الصّولي ، أبو بكر ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصّولي . عالم راوية ، حاذق بتصنيف الكتب ، أخذ عن « ثعلب والمبرد » وأخذ عنه « المَرْزُبَانِيُّ » وشماع « شيخنا » . ومن كتب المشهورة : ( أخبار أبي تمام ، والأوراق ، والنوادر ) . توفي بالبصرة سنة ٣٣٦ .  
( نوحة الألباء ٣٤٣ ، أنساب السمعاني ١٣٥٧ ، تاريخ بغداد ٢ / ٤٢٧ ، الفهرست ١٥٠ ) .  
• • - الجَنَابِيُّ : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي . هاجم البصرة سنة ٣١١ وقطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ . وأخذ الركب العراق سنة ٣٢٣ هـ وقتل وسبي ، وهو الذي أخذ الحجر الأسود من الكعبة . مات بالجلندري في هجر سنة ٣٣٢ هـ ( أبو الفدا ٩٠ / ٢ ، شذرات الذهب ج ٢ ) .  
• • • - جَنَابَةٌ : بلدة صغيرة من سواحل فارس ، وهي على ( خريطة واصل ) تقابل « كاظمة » في أقصى الساحل الغربي للخليج العربي من جهة الشمال . ( بلدان ياقوت ١٢٢ / ٢ ) .



وقد اختلف في حديث الركن معه <sup>(١)</sup> : فزعم من يدعى الخبرة به أنه أخذه ليعبده ويعظمه ، لأنه بلغه أنه يد الصنم الذي جعل على خلق زحل . وقيل : جعله موطاً في مرتفع . وهذا تناقض في الحديث . وأى ذلك كان ، فعليه اللعنة ما رسا <sup>(٢)</sup> ، ثبير ، وهى صبير .

\*\*\*

وأما « العلوى البصرى » فذكر بعض الناس أنه كان قبل خروجه يذكر أنه من « عبد القيس » ثم من « أنمار » . وكان اسمه « أحمد » فلما خرج تسمى « علياً » . والكذب كثير جَم ، كأنه <sup>(٣)</sup> في النظر طود أشم ، والصدق لديه كالحصاة ، توطاً بأقدام عصاة . وتلك الأبيات المنسوبة إليه مشهورة وهى :

أيا حِرْفَةَ الزَّمْنَى <sup>(٤)</sup> أَلَمْ بَكِ الرَّدَى      أما لى خلاص منك والشملى جامع  
لَئِنْ قَنَعَتْ نَفْسِي بتعليم صبية      يد الدهر ، إِنِّى بالمدلة قانع  
وهل يَرْضَيْنَ حُرٌّ بتعليم صبية      وقد ظنَّ أَنَّ الرِّزْقَ فى الأرضِ واسع

١ - يشير إلى ما كان من « الجنابى » حين « أخذ حجر الملتزم » ، وظن أنه مغناطيس القلوب ، وأخذ الميزاب . . . . . انظر ( رسالة ابن القارح ص ٣٥ ) وترجمة « الجنابى » فى الأعلام .

٢ - فى ك : [ رساء ] وفى س : [ رسأ ] بالمهز . و « ثبير » جبل بمكة . والصبر : السحابة البيضاء أو الكيفة .

٣ - فى س ، ا ، ن : [ كان فى النظر طوداً أشم ] .

٤ - الزنى : جمع زنين ، وزين ، وهو المصاب بالزمانة أى ضعف القوى ، وذو العاقة .

### الأعلام

• - العلوى البصرى : هو صاحب الزنج ، واسمه على بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه إلى عبد القيس . ظهر أمره سنة ٢٥٤ هـ إذ سار إلى البصرة وجمع الزنج وانتصب إلى العلويين ، واستحل أمره وهزم جيوش الدولة . وقد بقيت الحرب بين الدولة والزنج أكثر من عشر سنوات حتى قتل سنة ٢٧٠ هـ . ( ابن الأثير سنة ٢٥٤ وما بعدها ، جمهرة الأنساب ٥٧ ثالثة ) رسالة ابن القارح ص ٣٥ .

وما أمتنعُ أن يكونَ حملُهُ حُبُّ الحُطَامِ ، على أن غَرِقَ في بحرٍ طامٍ ، يسبَحُ<sup>(١)</sup> فيه « ما دامتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فعَالٌ لِمَا يُريدُ »<sup>(٢)</sup> . وقد رُوِيَتْ لَهُ أبياتٌ تَدُلُّ على تَأَلُّهِ ، وما أَدْفَعُ أن تكونَ قِيلَتْ على لسانِهِ ، لأنَّ مَنْ خَبَرَ هذا العالمَ ، حَكَمَ عليه بفُجُورٍ وميْنٍ ، وأخلاقٍ تبعدُ من الزَّيْنِ . والأبياتُ :

قَتَلْتُ النَّاسَ إِشْفَاقًا      على نَفْسِي كَمَيِّ تَبَغَى  
وَحُزْتُ الْمَالَ بِالسَّيْفِ      لِكَيِّ أَنْعَمَ لَا أَشْقَى  
فَمَنْ أَبْصَرَ مَشَوَى      فَلَا يَظْلِمُ إِذَا خَلَقَا  
فَوَاوَيْتُ إِذَا مَا مُتُّ      عِنْدَ اللَّهِ مَا أَلْقَى  
أَخْلَدًا فِي جَوَارِ اللَّأْمِ      أَمْ فِي نَارِهِ أُلْقَى ؟

وأنشدني بعضهم أبياتاً قافيةً طويلةً الوزنِ ، وقافيتها مثلُ هذه القافية ، قد نُسِبَتْ إلى «عُضْدِ الدَّوْلَةِ\*» ، وقيل إنه أفاق في بعض الأيام ، فكتبها على جدارِ الموضعِ الذي كان فيه ، وقد نُحِيَ بها نحوُ أبياتِ «البَصْرِيِّ» . وأشهدُ أنها مُتَكَلِّفَةٌ ، صنعها رقيقٌ من القومِ ، وأنَّ «عُضْدَ الدَّوْلَةِ» ما صيغَ بها قَطْرٌ .

\*\*\*

١ - ضبطت في ط بياض مضعفة ، من التسيح ، والصواب [يسج] ثلاثياً ، من السباحة .

٢ - من آية ١٠٧ سورة هود .

### الأعلام

• - عضد الدولة ، أبو شجاع بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، ولي فارس ثم ضم إليه الموصل وبلاد الجزيرة .

توفي بالصرع في بغداد سنة ٣٧٢ هـ ونقل بعد حين إلى الكوفة حيث دفن بمشهد الإمام علي ( ابن الأثير سنة ٣٧٢ - ابن خلكان ١/٩٣ هـ ) .

وأما الحكاية عن أصحاب الحديث أنهم صحفوا « رَحْمَةً » فقالوا :  
 رَحْمَةً<sup>(١)</sup> ، فلا أَصْدَقُ بما يَجْرى مجراها ، والكَذِبُ غالبٌ ظاهر ، والصدُّقُ  
 خَفِيٌّ متضائل ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون. وكذلك ادَّعاء مَنْ يَدَّعي أَنَّ «علياً»  
 عليه السلام قال : «تهلك البصرة بالزنج» فصحَّفها أهل الحديث :  
 «بالريح» ، لا أَوْمنُ بشيء من ذلك . ولم يكن «علياً» عليه السلام  
 ولا غيره<sup>(٢)</sup> ممن يُكشَفُ له عِلْمُ الغيب ، وفي الكتاب العزيز : «قُلْ لَا  
 يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(٣)</sup> ، وفي الحديث المأثور ،  
 أَنَّهُ سَمِعَ جَوَارِيَّ يُغَنِّينَ فِي عُرْسٍ وَيَقُلْنَ :

وأهلَى لنا أكْبُشاً تُبَحِّحُ في المِرْبَدِ  
 وزوجكِ في النادى ويعلمُ ما في غدِ

فقال : لا يعلمُ ما في غَدِ إِلَّا اللهُ .

ولا يجوزُ أَنْ يُخْبِرَ مُخْبِرٌ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ ، أَنَّ أَمِيرَ «حلب» - حرَّسها  
 اللهُ - في سنةٍ أربعٍ وعشرين وأربعمائة<sup>(٤)</sup> ، اسمهُ فلانُ ابنُ فلانٍ ، وصفتُهُ

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح) عند الحديث عن أخذ «الجنابي» لميزاب الكعبة :  
 «وسمعت قائلاً يقول لسلام دحمان طوال يرقل في يديه وهو واقف فوق الكعبة : يا رحمة ؛ أقلمه وأسرع  
 - يعنى ميزاب الكعبة - فعلمت أن أصحاب الحديث صحفوه فقالوا : يقلمه غلام اسمه رحمة ، كما صحفوا  
 على «عل» رضى الله عنه قوله : تهلك البصرة بالريح . فهلكت بالزنج . . . » انظر صفحة (٣٥) .  
 ٢ - سقطت من (ز ، ت ، ط) .

٣ - من آية ٦٥ سورة النمل .

٤ - العبارة شاهد على أن (رسالة الغفران) كانت تمل عام ٤٢٤ هـ . وقد استعمل شارح  
 نسخة (م) فأخذ من العبارة أكثر مما تمل . قال : « ومن هذا نستنتج أن رسالة الغفران كتبت في  
 تلك السنة » وهو استنتاج سبقه إليه « نيكلسون » منذ نحو نصف قرن فقال في (مجلة الجمعية الآسيوية  
 ٤٦٠ - ١٩٠٠) :

(The date of the Risala is fixed at 424 A.H. by the following sentence . .)

ونقل العبارة التي تشير إليها هنا . ونرى أن العبارة لا تتيج لنا أكثر من الحكم بأن تلك العبارة  
 بالذات أمليت عام ٤٢٤ على التحديد ، أما ما قبلها فيحتمل أن يكون « أبو الملاء » بدأ يمليه عام ٤٢٣  
 مثلاً ، كما يحتمل ألا يكون أتم الرسالة في ذلك العام نفسه . وقد حققنا هذه المسألة في دراسة (الغفران)  
 ص ٨ - ط ثانية ، دار المعارف .

كذا . فإن ادعى ذلك مُدَّعٍ ، فإنما هو مُتَحَرِّصٌ كاذب .

وأما النجومُ فإنما لها تلويحٌ لا تصریحٌ ، وحكي أن « الفضل بن سهل »  
كان يتمثلُ كثيراً بقولِ الراجز :

لئن نَجَوْتُ ونجت ركائبِي مِنْ غَالِبٍ ومن لَقِيْفٍ غَالِبٍ  
إني لَنَجَاءٌ مِنَ الْكَرَائِبِ

وأن « غالباً » كان فيمن قَتَلَهُ . فهذا يتَّفِقُ مثله ، وأجيزُ بهذه الحكاية  
أن تكونَ مصنوعةً . فأما<sup>(١)</sup> تملُّهُ بالشعرِ فغيرُ مُستنَكِرٍ ، وربما اتَّفَقَ أن يكونَ  
في الوقتِ جماعةٌ يُسمَوْنَ بهذا الاسمِ<sup>(٢)</sup> ، فيمكنُ أن يَقْتَرِنَ معنى بلفظ .  
على أن في الأيامِ عجائبٌ ، وفوقَ كلِّ ذِي علمٍ عليمٌ .

وقد حُكي أن « إِيَّاسَ بْنَ معاويةَ »\* ، القاضي [كان]<sup>(٣)</sup> يظنُّ الأشياءَ  
فتكونُ كما ظنُّ ، ولهذه العلَّةُ قالوا : رَجُلٌ نِقَابٌ وَالْمَعْيُ . قال « أوسٌ »\* :

١ - في ز ، ت ، ط : [ فأما ما تملُّهُ ] بزيادة ما ، وهي زيادة لا يحوج إليها السياق .

والحديث هنا عن تملُّ « الفضل بن سهل » بقول الراجز : \* لئن نجوت . . . الرجز قبله .

٢ - سقط [ الاسم ] من ط . والاسم المشار إليه هنا ، هو « غالب » .

٣ - في ك : [ أنه كان ] وصلها في ( س ) ، وهي زيادة يعمتها التكرار . وكذا حذفناها ، حذفها في

( ب ) ثم في ( ل : ٢٢٧ ) دون تعليق ، وليست رواية الأصل !

### الأعلام

- - الفضل بن سهل : ذو الرياستين . وزير المأمون . قتل عام ٨٢٠٢ وله من العمر ثمان وأربعون سنة وستة أشهر ( الشذرات ٤٠/٢ - ابن خلكان ٥٨٨/١ - الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، ٢٢٠ ) .
- • - إِيَّاس بن معاوية : بن قرة بن إِيَّاس المزني البصري . مضرب المثل في الذكاء والفصاحة ، وكان ألعيا صادق النظر . ولام « عمر بن عبد العزيز » قضاء البصرة ، توفي سنة ١٢١ أو سنة ٨١٢٢ . ( ابن خلكان : ١١٤/١ ، جريدة الإصليب ٢٠٥ ، ثالثاً ) .
- • • - أوس ، بن حجر : ٢٧٤ .

الْأَلْمَى الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّ نَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا<sup>(١)</sup>  
وقال : \* نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ \*<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

فَأَمَّا « الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ \* »<sup>(٣)</sup> فَلَيْسَ جَهْلُهُ<sup>(٤)</sup> بِالْمَحْصُورِ . وَإِذَا

١ - البيت من مراثيه المشهورة « لفصالة بن كئنة » ومثلها :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلُ جِزْعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

(الشعر والشعراء ١٠٢ ، رغبة الآمل ١٧٣/٨)

٢ - ورد هذا الشطر نثراً في بعض النسخ ، والصواب أنه عجز بيت من قصيدة « أوس »

البائية في « فضالة بن كئنة » وصدر البيت :

نَجِيعٌ ، مَلِيحٌ ، أَخُو مَأْقَطٍ نِقَابٌ يَحْدِثُ بِالْغَائِبِ

ويروى : \* جَوَادٌ كَرِيمٌ أَخُو مَأْقَطٍ \*

المأقط : موضع القتال ، والنقاب : العالم بالأمور .

وقد جاء به « ابن السكيت » في باب حدة الفؤاد والذكاء ، ( ص ١٦٤ تهذيب الألفاظ ) .

٣ - رجع إلى حديث الزنادقة ، وقد قطعه « أبو العلاء » استطراداً إلى ذكر ادعاء العلم بالغيب ،  
لثاسبة الكلام عما قيل من تحريف أصحاب الحديث . ( انظر أول صفحة ٤٥٠ ) .

وقول « أبي العلاء » هنا : « فَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ » إلخ . يشير إلى ما ورد في ( رسالة ابن القارح )

من « الحلاج » ومزاعمه ، وأخباره . ( ص ٣٦ ) .

٤ - في ن : [ فليس جملة ] ، تصحيف .

### الأعلام

\* - الحسين بن منصور : أبو عبد الله الحسين بن منصور الفارسي ، الحلاج .

قيل : إنما سمى الحلاج لأنه دخل واسطاً فقدم إلى حلاج وبعثه في شغل فقال له الرجل : أنا  
مشغول بصنعتي . فقال الحسين : اذهب حتى أعينك في شغلك . فذهب الرجل فلما رجع وجد كل قطن في  
حانوته مخلوجاً ، فسمى بذلك الحلاج .

وقيل ، إنه كان في ابتداء أمره - قبل أن يفتن - يتكلم على الأسرار ويمكنون ما في قلوب جماعة  
من مريديه ، فسمى بذلك حلاج الأسرار . فغلب عليه لقب الحلاج .

وقيل : كَانَ أَبُو حَلَاةٍ قَسِبَ إِلَيْهِ وَغَلِبَ عَلَيْهِ . ١ هـ من هامش (ك) .

والحسين من أصل فارسي ، مجوسى ، نشأ بوارط ، وتصور ومحب « التسترى » ثم قدم بغداد فصحب  
« الحنيد » وتبعه واجتهد ثم فتن ، وضل به كثير ، فقتله « المعتذر » وأحرقت جثته سنة ٣٠٩ هـ

( ابن خلكان ٢٠٦/١ - الشذرات ٢٣٣/٢ ) .

كانت الأمة ربما عادت الحجر ، فكيف يَأْمَنُ الحَصِيفُ البُجَرُ (١) ؟ أراد أن يُدِيرَ الضلالة على القطب ، فانتقل عن تدبير العُطْبِ (٢) ؛ ولو انصرف إلى علاج البرس (٣) ، ما بقي ذكرٌ عنه (٤) في طُرُس . ولكنها مقادير ، تغشى الناظر بها سادير (٥) . فكون ابن آدم حصاة أو صخرة ، أجمل به (٦) أن يجعلُ صخرة . والناس إلى الباطل سراع ، ولهم إلى الفتن إشراع .

وكم افترى «للحلاج» ، والكذب كثيرُ الخلاج (٧) . وجميع ما (٨) يُنسبُ إليه مما لم تجرِ العادة بمثله ، فإنه المينُ الحنبريت (٩) ، لا أصدق به واو كريت (١٠) . ومما يُفعلُ عليه أنه قال للذين قبلوه : «أتظنون أنكم إياي تقتلون ؟ إنما تقتلون بَغْلَةً المادرائي» . وأن البَغْلَةَ وُجِدَتْ في إصطبلها مَقْتُولَةٌ .

وفي الصوفيَّة إلى اليوم مَنْ يرفعُ شأنه ، ويجعلُ مع النجم مكانه . وبلغني

١ - البجر : جمع بجرة وهي الميب .

٢ ، ٣ - العطب : القطن - والبرس : القطن أيضاً . ( نوادر أبي مسهل ٥٠/١ - تهذيب الألفاظ ٦٥٢ ) « وأبوالملاء » يشير هنا إلى لفظ الحلاج - لقب « الحسين بن منصور » - وحرفته الأولى .  
٣ - في ش وهامش ك : [غيه] ولها وجه . نقله في هامش ( ل : ٢٢٨ ) وقال : « عن الهامش وبعض النسخ » دون إشارة إلى كونه من مقابلات النسخ في تحقيق اللخائر !

٤ - السادير : شيء يترأى للإنسان من ضعف بصره ، أو عن سكر أو دوار أو نفاس . وقال أبو مسهل في ( النوادر ١٢١/١ ) هو الكلؤل في البصر ، واحدة : سمدار .  
٥ - كذا في الأصل . والصخرة : من يسخر به . ولعل المعنى : أجمل به من أن يجعل صخرة . وحلفت [من] على وجه التوسع .

٦ - خلجه الأمر : شغله ، جذبه ، غمزه ، وشاغل به خلجاً ومخالجة : نازعه .

٧ - في ط : [وجميع من ينسب] وهو خطأ .

٨ - في نسخة ن : [خبريت] ويتساءل فيكلسون عما إذا كانت تلك الكلمة هي الكلمة السريرية المقابلة لفظ Jugglery أي شعوذة واحتيال ؟ ونجيب بأنها ليست هي ، وإنما ذاك تعريف خبريت : أي خالص بحت ، في اللسان : كذب خبريت ، خالص لا يتخالطه صدق ، والخبريت الخالص . واختلفوا في وزنه فقيل : حروفه أصلية ما عدا الياء - فعليل - وقيل هو ثلاثي الأصول : فعليت .

أما خبريت ، فليس في معاجمتنا .

٩ - كرى الرجل يكرى كرى : نفس .

أَنَّ «بِبَغْدَادَ» قَوْمًا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، وَأَنَّهُمْ يَقْفُونَ بِحَيْثُ صُلِبَ عَلَى «دِجْلَةَ»  
يَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَهُ. وليس ذلك ببدعٍ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ ، وَلَوْ عَبْدٌ عَبْدٌ ظَنَّى  
كِتَاسًا ، فَقَدْ نَزَلَ حَظٌّ عَلَى قِرْدٍ ، فَظْفِرَ بِأَكْرَمِ<sup>(١)</sup> الْوَرْدِ . وَقَالَتِ الْعَامَّةُ :  
اسْجُدْ لِلْقِرْدِ فِي زَمَانِهِ . وَأَنَا أَتَحَوُّبٌ مِنْ ذِكْرِ الْقِرْدِ الَّذِي يَقَالُ : إِنَّ الْقُوَادَّ  
فِي زَمَنِ «زُبَيْدَةَ\*» كَانُوا يَدْخُلُونَ لِسَلَامٍ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَنَّ «يَزِيدَ بْنَ مَرْزَدَ  
الشَّيْبَانِيَّ\*» دَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ<sup>(٣)</sup> . وَقَدْ رَوَى أَنَّ «يَزِيدَ بْنَ  
مَعَاوِيَةَ\*» كَانَ لَهُ قِرْدٌ<sup>(٤)</sup> ، يَحْمِلُهُ عَلَى أَتَانٍ وَحَشِيَّةٍ وَيُرْسِلُهَا مَعَ الْخَيْلِ فِي  
الْحَلْبَةِ .

١ - في ش : [بأكرام] .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [لسلام عليه] . نقله إلى متن (ل : ٢٢٨) وقال إنها هكذا  
في نسخة سي بورباط عن كوبريل . وأقول : لكنها في مصورها (ص ٩٠) كما أثبتنا في طبقات الذخائر !  
٣ - لم تجم القاف في (ك) ، وكبت : [فقتله] بالفاء في كل النسخ ما عدا (س ، ا ، ن)  
فقد انفردت برواية : [فقبله] بالباء ، من التثنية . وقد نقلتها (ب : ٤٥٥) عن هامشنا . فزعم في  
(ل : ٢٢٩) خطأ أنها كذلك في متن الذخائر !

٤ - في (هامش ش ، ن) حاشية عن «المسموي» : وكان القرد ، يدعى «أبا قيس» ،  
قال الشاعر :

تمسك أبا قيس بفضل عنائها      فليس عليها إن هلكت ضمان  
ألا من رأى القرد الذي سبقت به      جواد أمير المؤمنين أتان

(انظر مروج الذهب : ١٧٥/٥) وخبر «أبي قيس : قرد يزيد» مروى بتفصيل ، في (أنساب  
الأشراف للبلاذري : ٤/٣ القدس) وفيه أن هذين البيتين ، من شعر «يزيد بن معاوية» .

### الأعلام

- - زبيدة : بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور - زوج هارون الرشيد ، وأم الأمين - تزوجها  
الرشيد سنة ١٦٥ وصات سنة ٢١٦ في عهد المأمون (ابن خلكان : ٢٦٦/١) .
- • - يزيد بن مزيد : بن زائدة الشيباني أبو خالد ، وأبو الزبير . أحد قواد الدولة العباسية  
الشجعان ، وهو الذي حارب الوليد بن طريف الشاري حين خرج على «الرشيد» واستفحل أمره . توفي سنة  
١٨٥ هـ (ابن خلكان : ٢ / ٤٢٠ - تاريخ الطبري ، سنوات الرشيد) .
- • • - يزيد بن معاوية : صفحة ٣٤٧ .

وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :

يَا سِرَّ سِرُّ يَدِيقُ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ<sup>(١)</sup>  
وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لِكُلِّ شَيْءٍ  
يَا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي<sup>(٢)</sup> فَمَا اعْتِدَارِي إِذَا إِلَى ؟

فلا بأس بنظمها في القوة ، ولكن قوله : إِلَى : عاهة في الأبيات : إن قَيْدَ فالتقييد لمثل هذا الوزن لا يجوز عند بعض الناس ، وإن كَسَرَ<sup>(٣)</sup> الباء من (إِلَى) فذلك رديء قبيح .

وأصحابُ العربية مُجمعون على كراهة قراءة « حمزة\* » : « وما أنتم بمُصْرِخِي »<sup>(٤)</sup> بكسر الباء ؛ وقد رَوَى أَنَّ « أبا عمرو بن العلاء\* » سئل عن ذلك فقال : « إِنَّهُ لَحَسَنٌ ، تارة إلى فوق ، وتارة إلى أسفل » - يعني وَتَحَ الباء في ( مُصْرِخِي ) وكسرها . والذين نقلوا هذه الحكاية يحتجون بها « لحمزة » ويذهبون إلى أَنَّ « أبا عمرو » أجاز الكسر لالتقاء الساكنين . وإن صححت

١ - ضبطت بكسر الباء سهواً في الطبعة السابقة ، فنقلها بالكسر في ( ل : ٢٢٩ ) والأصح أن يهمل الضبط كما في الأصل ( ك ٩١ ) لتحتمل الخلاف الذي يشير إليه أبو العلاء . وانظر الأبيات في ( ص ٣٧ )  
٢ - ترجمها نيكلسون : أهما الكل في الكل ، أنت قرابتي وأهل .

( مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢ / ٣٤٨ ) "O all in all, Thow art mine own kin".

واستظهر ( في الحاشي ) بقوله « شمس تبریزی » ( الديوان ٣٢ / ٧ ) .

• أي مادر وبدر تو جز تو نسب ندیدم • أي : لست أهل غیری .

والأدق عندي أن يترجم بيت « شمس » : أي أبي وأمي ، لا أرى لي أهلاً سواك .

٣ - فإني ضبط الفعل في طباعت الفخائر ، فضبطه في ( ل : ٢٢٩ ) بكسر الراء !

٤ - من آية ٢٢ : سورة إبراهيم . وقراءة الجمهور بالفتح . وانظر صفحة ٣٦٨ .

#### الأعلام

• - حمزة ، بن حبيب : صفحة ٣٦٨ .

•• - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .



الحكاية عنه ، فما قالها إلا مُتهزئاً على معنى العكس ، كما قال « الغنوي » وهو « سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ \* » (١) :

لا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ ، ولا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنَ ذَا أَدْبَا  
أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنِ . وهذا كما يقولُ الرَّجُلُ لِوَلَدِهِ إِذَا رَأَاهُ قَدْ فَعَلَ  
فِعْلاً قَبِيحاً : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! وَهُوَ يُرِيدُ ضِدَّ الْحَسَنِ . وَلَمْ يَأْتِ كَسْرُ هَلِهِ  
الْبَاءِ فِي شَعْرِ فَصِيحٍ . وَقَدْ طَعَنَ « الْفَرَّاءُ \* » عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ :  
قَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ يَا تَا فِي ؟ قَالَتْ لَهُ : مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ (٢)

وَقَدْ سَمِعْتُ فِي أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ : إِلَى وَعَلَى ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى  
ضَعْفِ الْمُتَنَبِّ وَرَكَائِكَةِ الْغَرِيزَةِ .

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « الْكُلُّ \* » (٣) ، إِدْخَالُهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَكْرُوهٌ . وَكَانَ  
« أَبُو عَلِيٍّ \* » يُجِيزُهُ وَيَدْعِي إِجَازَتَهُ عَلَى « سَبْيَوِيهِ \* » ، فَلَمَّا الْكَلَامُ الْقَلِيمُ

١ - في ( ل : ٢٣٠ ) : سهل بن حنظلة . تحريف .

والشاهد في ( الأمال ) لهم بن حنظلة كما في الفران ، من قصيدة له أصمية . وفي  
( تهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١ ) تعليق : « وفيه قال أبو العلاء : أراد ، حسن ، فخفض وقفل »  
ونسبه « المرزباني » إلى كمب بن سعد الغنوي . انظر تخريج الأصمية ( ١٢ ) لهم بن حنظلة .

٢ - في ط : [ هل لك ياناقى ] وهو تصحيف ظاهر لاسم الإشارة ( تا ) . وعلامات الترقيم في البيت ،  
من وضعنا ، وقد نقله في ( ل : ٢٣٠ ) كما في النخائر !

٣ - يعني قول الحلاج : يا جملة الكل لست غیری • انظر الآيات في الصفحة السابقة .

### الأعلام

• - سهم بن حنظلة الغنوي : من بني غن بن أعصر - شاعر فارس مخضرم . له أصمية أبياتها أربعة  
وثلاثون بيتاً ، وانظر ( المؤلف والمختلف : ١٣٦ ، سطر اللال ٧٤٠/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١ ) .

• • - الفرّاء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد - ص ١٧٩ .

• • • - أبو عل ، الفارسي : صفحة ٢١٧ .

• • • • - سبيويه : صفحة ١٦٢ .

فِيُفْتَقَدُ فِيهِ الْكُلُّ وَالْبَعْضُ ، وقد أنشدوا بيتاً «لُسَحِيمٌ\*» :  
رَأَيْتُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ كِلَيْهِمَا · إِلَى الْمَوْتِ يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكُلِّ مَعْمَدًا<sup>(١)</sup>

• • •

وَيُنْشَدُ لِقَتَى كَانَ فِي زَمَنِ «الْحَلَّاجِ» :  
إِنْ يَكُنْ مَذْهَبُ الْحُلُولِ صَحِيحاً فَأِلَهِي فِي حُرْمَةٍ<sup>(٢)</sup> الزَّجَّاجِ  
عَرَضْتُ فِي غِلَاةٍ بِطِرَازِ بَيْنَ دَارِ الْعَطَّارِ وَالثَّلَّاجِ  
زَعَمُوا لِي أَمراً وَمَا صَحَّ لَكِنْ هُوَ مِنْ إِفْكِ شَيْخِنَا الْحَلَّاجِ  
وهذه المذاهبُ قديمةٌ ، تَنْتَقِلُ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ «فِرْعُونَ»  
كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ ، فَلِذَلِكَ ادَّعَى أَنَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ .

وَحَكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ :

سُبْحَانَكَ سُبْحَانِي غُفْرَانُكَ غُفْرَانِي<sup>(٣)</sup>

وهذا هو الجنونُ الغالبُ ، إِنْ مَنْ<sup>(٤)</sup> يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ مَعْدُودٌ فِي الْأَنْعَامِ  
مَا عَرَفَ كُنْهَ الْإِنْعَامِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ<sup>(٥)</sup> :

أَنَا أَنْتَ بِلَا شَكٍّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانِي

١ - المَعْدُ : الْقَصْدُ ، مَصْدَرٌ مِمَّنْ يَمْنَى الْعَمْدُ .

٢ - يَرِيدُ : إِنْ أَلَمَى حُلَّ فِي زَوْجَةِ الزَّجَّاجِ - وَحُرْمَةُ الرَّجُلِ : حُرْمَةُ وَأَهْلِهِ .

٣ - ذَكَرَ نَيْكَلْسُونُ هُنَا قَوْلَ بَايَزِيدِ الْبِطَّايِ : إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَسُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي .  
وَأَحَالَ عَلَ (تَاجِ الْأَوَّلِيَا لِلْعَطَّارِ - مَخْطُوطٌ فِي الْمَتَحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ بِرَقْمِ ١٨٠ ، ١٨٢) .

٤ - فِي ط : [إِنَّمَا] .

٥ - سَجَّاتِ الْأَيَّاتِ نَثَرًا فِي (س ، ١) وَكَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ نَيْكَلْسُونِ .

وإِسْخَاطُكَ إِسْخَاطِي وَغَفْرَانُكَ غُفْرَانِي  
وَلِمَ أَجَلَّدُ يَا رَبِّي إِذَا قِيلَ هُوَ الزَّانِي

وبنو آدمَ بلا عقول ، وهذا أمرٌ يَلْقَنُهُ صَغِيرٌ عن كبير ، فيكونُ  
بالهَلَكَةِ أَوْفَى صَبِير : « أَمْ تَحَسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ، إِنْ هُمْ  
إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »<sup>(١)</sup>. وَيُرَوَّى لِبَعْضِ أَهْلِ هَذِهِ النَّحْلَةِ :  
رَأَيْتُ رَبِّي يَمْشِي بِلا لَكَّةَ<sup>(٢)</sup> فِي سُوقٍ يَحْيِي فَكِدْتُ أَنْفَطِرُ  
فَقُلْتُ : هَلْ فِي اتِّصَالِنَا طَمَعٌ ؟ فَقَالَ : هِيَهَاتَ ! يَمْنَعُ الْحَذَرُ  
وَلَوْ قَضَى اللَّهُ أَلْفَةً بِهَوَى لَمْ يَكُ إِلَّا السَّجُودُ وَالنَّظَرُ  
وَتَوَدَّى هَذِهِ النَّحْلَةُ إِلَى التَّنَاسُخِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ عَنِيْقُ يَقُولُ بِهِ أَهْلُ الْهِنْدِ ،  
وَقَدْ كَثُرَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْكَفَايَةَ .

١ - سورة الفرقان : آية ٤٤ .

٢ - الكلمة في الأصل ، بغير إعجام الهاء : [ بلا لكه ] وقد أعجمتها سهواً في الطبقات السابقة  
فأعجمها في ( ل : ٢٣٢ ) !

وما يزال قوله : [ بلا لكه ] غامضاً علينا رغم الذي بذلنا من جهد .

(١) في ( القاموس ) مادة لك : اللوك بالضم واللكوك ، الذي يلبس في الرجل عامية - فهل  
المعنى : يمشي بلولكه ؟ لعل هذا هو ما فهمه نيكلسون حين ترجمها بقوله :  
أي رأيت ربي يمشي بجذائه . " I Saw my Lord with his shoes on " 1902 P. 349.

(ب) بلالكة ، أي نظيف . ولا ، هنا : نافية ، ولكه : كلمة تركية ، معناها بقعة ، ويقال  
لكه سز ، أي بدون بقعة ، نظيف ، فهل يكون المعنى : رأيت ربي يمشي في سوق يحوي نظيفاً لا غبار عليه ؟  
(ج) في ( معجم دوزي Dozy ) مادة لكه : أن العرب والهنود ، يطلقون كلمة « اللكة » على جملة  
عقاقير تصبغ بالحمرة ، واللكى شجر له نور أحمر . فهل يمكن تفسيرها بأنه رآه ، دون صباغة أو تلوين ؟  
(د) ولفتنى الزميل العراقي « الأستاذ فؤاد عباس » إلى ورود اللفظ في ( فوات الوفيات ) ، والوفاء  
بالوفيات ) فرجعت إليهما فقرأت في ترجمة الشيخ قطب الدين القسطلاني « أنه كان يتوجه إلى أبي الهول الذي  
عند أهرام مصر . . . ويعلو رأسه باللالكة » الوافي ١٣٣/٢ ط استانبول .

ويمكن أن يفهم منها أنها التعل أو الحذاء وهي دلالة يقبلها سياق الغفران هنا . ويقبلها كذلك رسم  
الأصل [ بلالكة ] . لكن السيد نصر الله رفض هذا كله ، بعد أن نقله إلى هامش ( ل : ٢٣٢ )  
وانتهى إلى أن : « اللكة هي الآكة ، بمعنى الدفعة والوطأة والزحمة » وذلك ما يعين حقاً أن أفهمه .  
وسوق يحوي : حي ببغداد بالجانب الشرق ، منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي . ( بلدان ياقوت )

وَيُنْشَدُ لِرَجُلٍ مِنْ (١) « النَّصِيرِيَّةِ » :

اعْجَبِي أُمَّنَا لِصَرْفِ اللَّيَالِي جُعِلَتْ أَخْتُنَا سَكِينَةً فَارَةً (٢)  
فَازَجُرِي هَذِهِ السَّنَانِيرَ عَنْهَا وَاتْرُكِيهَا وَمَا تَضُمُّ الْغِرَارَةَ (٣)

وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ :

تَبَارَكَ اللَّهُ كَاشَفُ الْمِحَنِ فَقَدْ أَرَانَا عَجَائِبَ الزَّمَنِ  
حِمَارُ شِيَّانَ شَيْخِ بَلَدَتِنَا صِيرُهُ جَارُنَا أَبُو السَّكَنِ (٤)  
بُدِّلَ مِنْ مَشْيِهِ بِحُلَّتِهِ مِشْيَتُهُ فِي الْحِزَامِ وَالرَّسَنِ  
وَيُصَوِّرُ لَهُمُ الرَّأْيَ الْفَاسِدُ أَبَاجِيرَ (٥) وَمُشَبَّهَاتٍ ، فَيَسْلُكُونَ فِي تَغْلَسٍ (٦)  
وَفِي التَّرَهَّاتِ .

وَحِكَايَ لِي عَنْ بَعْضِ مُلُوكِ الْهِنْدِ ، وَكَانَ شَابًا حَسَنًا ، أَنَّهُ جُدِّرَ (٧) فَتَنَظَرَ

١ - أَشَارَ نِيكَلْسُونُ هُنَا إِلَى كِتَابِ : René Dussaud : Histoire et Religion des Nosairis .

ثُمَّ أَبْلَى مِلْحُوظَةً لَهَا قِيَمَتُهَا ، إِذْ ذَكَرَ أَنَّ « أَبَا الْعَلَاءِ » لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَاتَتْهُ فُرُصٌ كَثِيرَةٌ لِيَتَحَدَّثَ مَعَ بَعْضِ أَفْرَادِ هَذِهِ النُّحْلَةِ ، وَ لَكِنَّهُ - لَسُو الْحَظْ - لَمْ يَذْكُرِ النَّصِيرِيَّةَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ « (مَجْلَةُ الْجُمُعَةِ الْأُسْبُوعِيَّةِ ١٩٠٢/٣٤٩) .

وهذه الملحوظة ، تَلَفَّتْ نَظَرَ الدَّارِسِ مَا حَوْلَ (الغفران) .

٢ - فَهَمَّهَا « نِيكَلْسُونُ » : إِنْ أَلْيَالِي جُعِلَتْ أَخْتُنَا تَسْكُنُ فَارَةً ، وَنَصْرَ عِبَارَتِهِ :

“ . . that made our sister dwell in a mouse” .

وَالْأَرَجَحُ عِنْدَنَا أَنَّ « سَكِينَةً » هُنَا عِلْمٌ لِأَنَّثِي ، وَوَقَعَهَا فِي الْجُمْلَةِ ، بَدَلَ مِنْ لَفْظِ أَخْتُنَا ، وَلَيْسَتْ مَفْعُولًا ثَانِيًا لَفَعْلٍ (جَعَلَ) .

٣ - الْغِرَارَةُ بِالْكَسْرِ : وَاحِدَةُ الْغَرَارِ وَهِيَ الْجَوْلَاتِي . (الْقَامُوسُ) رَفَضَهُ فِي (ل : ٢٣٢) وَقَالَ :  
وَعَاءٌ مِنْ أَوْعِيَةِ الطَّعَامِ !

٤ - فِي ز ، ت ، ط : [صير] بِغَيْرِ هَاءِ النَّصِيرِ .

٥ - الْأَبَاجِيرُ : جَمْعُ بَجَرٍ ، عَلَى وَزْنِ قَتْلٍ ، وَهُوَ الشَّرُّ وَالْدَاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

٦ - يُقَالُ : وَقَعَ فِي وَادِي تَغْلَسٍ - غَيْرِ مَصْرُوفٍ - أَيْ فِي دَاهِيَةٍ مَنَكْرَةٍ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْغَارَاتِ كَانَتْ تَقَعُ بِكَرَةِ بَغْلَسٍ . اخْتَصَرَهُ فِي (ل : ٢٣٢) فَقَالَ : دَاهِيَةٌ مَنَكْرَةٌ !

٧ - أَيْ أَصَابَهُ الْجُدْرَى . وَفَعْلُهُ فِي ضَبَطِ (الْقَامُوسِ) : جَدَرَ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَكُنِيَ ، وَيَشْدُدُ .

إلى وجهه في المِرآة وقد تَغَيَّر ، فَأَحْرَقَ نَفْسَهُ وقال : أريدُ أَنْ يَنْقَلِي اللهُ إلى صورةٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ .

وحدثني قَوْمٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، مَا هُمْ فِي الْحِكَايَةِ بِكَاذِبِينَ ، وَلَا فِي أَسْبَابِ النَّحْلِ جَاذِبِينَ ، أَنَّهُمْ كَانُوا فِي بِلَادِ «مَحْمُودٍ»<sup>(١)</sup> وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْهِنْدِ قَدْ وَثِقَ بِصَفَائِهِمْ ، يُفِيضُ عَلَيْهِمُ الْأَعْطِيَةَ لِيُوفَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ أَقْرَبَ الْجَنْدِ إِلَيْهِ إِذَا حَلَّ وَإِذَا<sup>(٢)</sup> ارْتَحَلَ ، وَأَنَّ رِجَالًا مِنْهُمْ سَافَرُوا فِي جَيْشٍ جَهَّزَهُ «مَحْمُودٌ»<sup>(٣)</sup> فَبَجَاءَ خَبْرُهُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ بِمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ ، فَجَمَعَتْ أَمْرَأَتُهُ لَهَا حَطْبًا كَثِيرًا وَأَوْقَدَتْ نَارًا عَظِيمَةً وَاقْتَحَمَتْهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ . وَكَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ بَاطِلًا ؛ فَلَمَّا قَدِمَ الزَّوْجُ أَوْقَدَ لَهُ نَارًا جَاحِمَةً لِيَحْرِقَ نَفْسَهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِصَاحِبَتِهِ ، فَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ مِنَ الْهِنْدِ كَانُوا يَجِيئُونَ إِلَيْهِ فَيُؤْصُونَهُ بِأَشْيَاءَ إِلَى أَمَوَاتِهِمْ : هَذَا إِلَى أَبِيهِ وَهَذَا إِلَى أَخِيهِ . وَجَاءَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ بِوَرْدَةٍ وَقَالَ : أَعْطِ هَذِهِ فَلَنَأْتِيَ ؛ يَعْنِي مِتْبَأً لَهُ .

وَقَذَفَ نَفْسَهُ فِي تِلْكَ النَّارِ .

وَحَدَّثَ مَنْ شَاهَدَ إِحْرَاقَهُمْ نَفْسَهُمْ ، أَنَّهُمْ إِذَا لَدَعَتْهُمْ<sup>(٤)</sup> النَّارُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ فَيُدْفَعُهُمْ مِنْ حَضَرٍ إِلَيْهَا بِالْعَصَى وَالْخَشَبِ . فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا»<sup>(٥)</sup> .

١ - ط : [أَوْ إِذَا] .

٢ - سَقَطَ مِنْ (ط ، ت) .

٣ - فِي ط ، ز : [لَدَعَتْهُمْ] .

٤ - آيَةُ ٨٩ : سُورَةُ مَرْيَمَ .

#### الْأَعْلَامُ

- - مُحَمَّدٌ : أَبُو الْقَاسِمِ ، مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ سَبِكْتِكِينِ ، تَمَّ لَهُ مَلِكُ خِرَاسَانَ سَنَةَ ٢٨٩ هـ وَصِيرَ إِلَيْهِ «الْقَادِرُ» خَلْعَةُ السُّلْطَانَةِ وَلَقِبَهُ بِعَيْنِ الدَّوْلَةِ وَأَمِينَ الْمُلَّةِ . وَاشْتَهَرَ بِفَزَوَاتِهِ الْمَوْفُوقَةِ فِي الْهِنْدِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْتَحُ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ بَرَايَةَ الْإِسْلَامِ إِلَى مَا لَمْ يَبْلُغْ مِنْ قَبْلُ .
- وَلِدَ بِفَزْنَةِ سَنَةَ ٣٦٠ هـ وَتَوَفَّى بِهَا عَامَ ٤٢٢ هـ - (أَبُو الْقَدَا : ج ٢) .

وفى الناس من يتظاهرون بالمذهب ولا يعتقده ، يتوصل به إلى الدنيا الفانية ،  
وهى أغتر من الورهاء الزانية .

وكان لهم فى المغرب رجل يعرف «بابن هانى» وكان من شعرائهم  
المجيدين ، فكان يغلو فى مدح «المعز» أبى تميم معد ، غلوا عظيماً حتى  
قال يخاطب صاحب المظلة<sup>(١)</sup> :

أُمْدِيرَهَا<sup>(٢)</sup> مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدُّ مَا زَاحَمَتْ تَحْتَ رِكَابِهِ جَبْرِيلَا

١ - فى ط ، ت : [المظلة] وهو تحريف لا يفهم مع قوله فى البيت بعده : [أُمْدِيرَهَا] أى  
مدير المظلة - انظر الحاشية رقم ٢ بعد . وقد كان من بين وظائف الدولة الفاطمية ، منصب « صاحب  
المظلة » يحملها ويسير فى ركاب الأمير .

٢ - ضبطها فى ك : [أُمْدِيرَهَا] بالرفع ، والصحيح النصب على النداء - وتحرير فى ( ل ٢٣٤ )  
تجاه ما أورده من هذا الخلاف فى الفسط ، فأمله واستراح !  
ويروى الشطر الثانى فى س ، ط وهماش ك ، ش :

• زاحمت حول ركابه جبريلا •

والبيت من (لامية) فى ملح « المعز » فى عيد النحر ومظلمها :

أَتَقَنَّ رَاحَا فى الشمال شمولاً ؟ أَتَقَنَّ سَكْرَى تجر ذيولاً ؟  
والشمس حاسرة القناع وودها لو تستطيع لثريه تقبلاً  
وعلى أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظليلاً  
أُمْدِيرَهَا من حيث دار... البيت

### الأعلام

• - ابن هانى : أبو القاسم ، وأبو الحسن ، محمد بن هانى الأزرق الأندلسى الشاعر المشهور -  
ولد بأشبيلية ، ونشأ بها يطلب العلم والأدب ، واتصل بصاحبها فحظى عنده . وقد ساءت المقالة فيه  
وفى الملك بسببه ، فأشار عليه بالنية عن البلد حيناً ، فاتصل « بجوهر الصقل » ثم « بالمعز » ، وله فيه  
غمر المذائح . ويقول « ابن خلكان » : وليس فى المغاربة إطلاقاً من هو فى طبقة ، وهو عنهم  
« كالمثنى » عند المشاركة . ( انظر الوثائق ٥/٢ ) .

• - المعز : أبو تميم ، معد بن المنصور العبيدى ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمى . بوع  
بعد أبيه المنصور بن القائم بن المهدي عام ٣٤١ هـ وما زال حتى فتحت له مصر والشام والحجاز ، وتوفى  
بالقاهرة عام ٣٦٥ هـ . ( ابن خلكان ١/١٣٦ - ١٤٩/٢ ) .

وقال فيه وقد نَزَلَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «رَقَادَة» :

حَلَّ بِرَقَادَة الْمَسِيحُ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ<sup>(١)</sup>  
حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَعَالِي وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

وحَضَرَ شَاعِرٌ يُعْرَفُ «بَابِنِ الْقَاضِي» \* \* «بَيْنَ يَدَيَّ «ابْنِ أَبِي عَامِرٍ» \*  
صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ ، فَانْشَدَهُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا<sup>(٢)</sup> :

مَا شِئْتَ لَأَمَّا شَاءْتَ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ ، فَانْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

وَيَقُولُ فِيهَا أَشْيَاءٌ ، فَانْكُرْ عَلَيْهِ «ابْنُ أَبِي عَامِرٍ» ، وَأَمْرٌ بِجَلْدِهِ وَنَفْيِهِ .

١ - رواية (الديوان : ص ٢٦ ط بولاق ١٢٧٤) في النطر الثاني :

\* أَجَلُ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ \*

وقد نسب «آدم متر» هذه الأبيات في (الحضارة الإسلامية) إلى أبي العلاء ، من بين الأشعار التي كَفَرُوا بِهَا !

٢ - قد يفهم من السياق هنا أن البيت لشاعر يعرف «بابن القاضي» مع أن المشهور أنه مطلع قصيدة «ابن هاني» في مدح «المز» ، وبعده :

وَكأنَمَا أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَكأنَمَا أَنْصَارُكَ الْأَنْصَارُ (الديوان : ٦٢)

عل أن عبارة «أبي العلاء» في (الفقران) لا تمنع أن يكون «ابن القاضي» «أنشد» المنصور «قصيدة» ابن هاني» في «المز» ، وإن لم تجر العادة بمثل ذلك .

### الأعلام

\* - رقادة : بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال ، بناها إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٦٣ هـ . (بلدان ياقوت ٢/٧٩٧) .

\* \* - ابن القاضي : شاعر أندلسي ، لما نعت عليه بعد في مراجعنا .

\* \* \* - ابن أبي عامر : المنصور بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر المعافري ، ولي القضاء ثم الوزارة «الحكم المحتنصر» ، ثم استقل بالأمر لما مات «الحكم» وما زال حتى غلب على ابنه «المؤيد» ولقب بالملك الأعظم . وكان ذا رأي وعقل وعلم ، واشتهر ببلائه الصادق في الجهاد ، وقد بلغت مدة دولته ستا وعشرين سنة . توفي في إحدى غزواته عام ٣٩٢ هـ .

انظر (نفع الطيب المقرئ : الجزء الأول) .

وأَدُلُّ<sup>(١)</sup> رُتَبِ «الحلاج» ، أن يكون شَعَوِيًّا ، لا ثاقِبَ الفهم ولا أَحَوِيًّا<sup>(٢)</sup> ، على أَنَّ الصُّوفِيَّةَ تُعَظِّمُهُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ، ما هي لأمره شائفة<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

وَأَمَّا<sup>(٤)</sup> «ابن أبي عَوْنٍ» ، فَإِنَّهُ أَخَذَ فِي لَوْنٍ بَعْدَ لَوْنٍ ، غُرَّ البائس «بأبي جعفر» ، ، فما جَعَلَ رِسْلَهُ فِي أَوْرِهِ . وقد تجدُّ الرجلُ حَادِقًا فِي الصَّنَاعَةِ ، بَلِيغًا فِي النُّظَرِ وَالْحُجَّةِ ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى الدِّبَانَةِ الْهَيِّ كَأَنَّهُ غَيْرُ مُقْتَادٍ ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُ مَا يَحْتَادُ .

\*\*\*

١ - في س ، ا ، ن : [ودل رتب الحلاج] ويلاحظ أن رسم الكلمة في (ك) يشبه بذلك لأن ألف [أدل] مائلة . ولم يتبه نيكلسون لتحريف في [دل] فغير كلمة [رتب] هكذا : [ودل كتب الحلاج] . ويشبه «الأستاذ مصطفي السقاء» في رواية الأصل ، قالوا : لعله [وأدنى] أو [وأول] . نقله في هامش (ل : ٢٣٤) مختصراً مبتوراً فجاء بما يشبه الألفاظ ، وإن يكن كل القسم الثاني من (رسالة التفردان) في نسخته ملفز غامض ، لغياب (رسالة ابن القارح) !

٢ - الأحمدي : الحاذق ، السريع في كل ما أخذ فيه .

٣ - في الأصل وفي (ط) بالتخفيف . وكذلك جاءت بالتخفيف في (ن) وعلق عليها قائلا ما ترجمته : «يبدو أن (شايقة) تعني الاجتار والشهرة ولست أجعلها في المعاني» (ص ١٩٠٢/٣٥١) ونراها من شاف الشيء : جلالة . والمشرف : المجلو .

٤ - انظر رسالة ابن القارح ، صفحة ٣٨ . وانظر منه الأعلام هنا .

٥ - الرسل : الذين ما كان - والأوفى : السقاء التام لم ينقص من أديمه شيء .

### الأعلام

• - ابن أبي عوين : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ، صاحب أبي جعفر الشلمغاني وأدعى أنه إلهه ، فأخذ معه وضرب عتقه بعمق سنة ٣٢٢ هـ . (ياقوت ١/٢٣٤ - الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٨٠/٢) .

• • • - أبو جعفر : محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي القزاق ، ادعى الألوية فيه قوم منهم «ابن أبي حنيفة» . وكان له قدم في صناعة الكيمياء ، وأخذه «ابن مقلة» ، وزير المعتز ، سنة ٣٢٢ هـ فسلبه وأجرت به النار . (انظر الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٨٠/٢) .



والتأله موجود في الغرائز ، يُحَسَّبُ مِنَ الْإِلْهَاءِ<sup>(١)</sup> الحرائز ، وَيَلْقَنُ الطُّفْلُ  
 الناشئ ما سَمِعَهُ مِنَ الْأَكَابِرِ ، فَيَلْبَثُ معه في الدهرِ الغابر . والذين يَسْكُنُونَ  
 في الصوامع ، والمتعبِّدون في الجوامع ، يأخذون ما هم عليه كتنقلِ الخبرِ عن  
 المُخْبِرِ ، لَا يُمَيِّزُونَ الصِّدْقَ مِنَ الْكُذْبِ لِلذِّي الْمُعْبَرِ . فلو أَنَّ بَعْضَهُمُ الْفَقِي  
 الْأُسْرَةَ مِنَ الْمَجُوسِ لَخَرَجَ مَجُوسِيًّا ، أَوْ<sup>(٢)</sup> مِنَ الصَّائِبَةِ لِأَصْبَحَ لَهُمْ قَرِينًا<sup>(٣)</sup>  
 سَيِّئًا . وَإِذَا الْمُجْتَهِدُ نَكَبَ<sup>(٤)</sup> عَنِ التَّقْلِيدِ ، فَمَا يَظْفَرُ بِغَيْرِ التَّبْلِيدِ . وَإِذَا  
 الْمَعْقُولُ جُعِلَ هَادِيًّا ، نَقَعَ بِرِيَّةٍ صَادِيًّا ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَصِيرُ عَلَى أَحْكَامِ  
 الْعَقْلِ ، وَيَصْقُلُ فَهْمَهُ أَبْلَغُ صَقْلٍ ؟ هِيَاتِ ! عُدِمَ ذَلِكَ فِي مَنْ تَطَلَّعَ عَلَيْهِ  
 الشَّمْسُ ، وَمَنْ ضَمِنَهُ فِي الرَّمَمِ رَمَسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشِذَّ رَجُلٌ فِي الْأُمَمِ ، يُخْصُ  
 مِنْ فَضْلِهِ بِعَمَمٍ .

رَبِّمَا لَقِينَا مَنْ نَظَرَ فِي كُتُبِ الْحُكَمَاءِ ، وَتَبَعَ بَعْضَ آثَارِ الْقُلَمَاءِ ،  
 فَالْفِينَاهُ يَسْتَحْسِنُ قَبِيحَ الْأُمُورِ ، وَيَبْتَكِرُ<sup>(٥)</sup> بَلْبٌ مَغْمُورٌ ؛ إِنْ قَدَرَ عَلَى  
 فَطْيَعِ رَكْبَتِهِ ، وَإِنْ عَرَفَ وَاجِبًا نَكْبَهُ ، كَأَنَّ الْعَالَمَ سَعَا<sup>(٦)</sup> لَهُ فِي إِفْقَادِ ،  
 فَهُوَ يَعْتَقِدُ شَرًّا اعْتِقَادَ . وَإِنْ أَوْدَعَ وَدِيعَةً خَانَ ، وَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَهَادَةٍ مَانَ ،

١ - الْإِلْهَاءُ : جَمْعُ لَهَأَ ، بِفَتْحَتَيْنِ ، وَهُوَ الْحَصْنُ وَالْمَلَاذِ يُلْجَأُ إِلَيْهِ .

٢ - فِي ش : [وَمِنَ الصَّائِبَةِ] .

٣ - فِي ز ن ت ، ط : [قَرِيبًا] - وَالسِّي : الْمَائِلُ .

٤ - نَكَبَ الشَّيْءُ ، خَفَفَتْ طَرَحُهُ - وَنَكَبَهُ ، بِتَضْمِينِ الْكَافِ : نَحَاهُ .

٥ - أَطَالَ « نِيكَلْسُون » فِي شَرْحِ هَذِهِ الْمُبَارَةِ وَتَخْرِيجِهَا ، وَجَاءَ بِاحْتِمَالَاتٍ غَرِيبَةٍ : ذَهَبَ مَرَّةً إِلَى  
 أَنْ [يَبْتَكِرَ = يَصْبِحَ] . وَالْمَعْنَى : يَصْبِحُ كَنْ عَقْلِهِ مَظْلَمٌ .

(. like one whose moral sense is obscured).

وَذَهَبَ أُخْرَى ، إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى يَهْلِكُ ، ثُمَّ ذَهَبَ ثَالِثَةً إِلَى تَغْيِيرِ مَغْمُورٍ بِمَغْمُورٍ . ثُمَّ أَضَافَ مَا تَرَجَّمَتْ :  
 لَكِنَّا قَدْ نَسْتَطِيعُ إِيقَامَ مَغْمُورٍ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ نَتَرَجَّمُ يَبْتَكِرُ ؛ [يَتَخَفَى] .

وَلَمْ نَفْهَمْ هَذَا التَّصَرُّ ، وَالْمَسْأَلَةُ أَيْسَرُ مِنْ هَذَا كَلَمَةٍ : يُقَالُ ابْتَكَرَ ، أَوْ بَكَرَ . وَابْتَكَرَ الْفَاكِهَةَ ،  
 أَكَلَهَا كَوَرْتَهَا .

٦ - غَيْرَهَا نِيكَلْسُون : [سَأَلَ لَهُ فِي إِفْقَادِ] مَعَ نَصِّهِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : [سَعَا] . وَلَا نَدْرِي مَاذَا  
 أَنْكَرَ مِنْهُ ؟ كَمَا لَا نَدْرِي مَا [سَأَلَ لَهُ] الَّتِي جَاءَ بِهَا (٨٣٧/١٩٠٢) .

وإن وصف لعليل صفة ، فما يحفلُ أَقْتَلَهُ بما قال ، أم ضاعفَ عليه الأثقالَ ، بل غرضه فيما يكتسبُ ، وهو إلى الحكمة مُنتَسِب .

ورُبُّ زارٍ بالجهالةِ على أهلٍ ملَّةٍ ، وعِلَّتُهُ الباطنةُ أدهى عِلَّة . وإن البشرَ لكما جاء في الكتابِ العزيز : « كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون » <sup>(١)</sup> .

و «الإمامية» تقرَّبوا بالتعقيرِ <sup>(٢)</sup> ، فعُدَّة بعض المتلينة ذنباً ليس بغير . ويحضرُ المجالس أناس طاعون ، كأنهم للرشدِ باغون ، وأولئك - علم الله - أصحابُ البدعِ والمكر ، ومن لك بزنجٍ في ذكر !

كم متظاهرٍ باعتزالٍ ، وهو مع المخالفِ في نزال ! يزعمُ أنَّ ربُّه على اللرة يُخلدُ في النارِ ، بلَّة الدرهمِ وبلَّة الدينار ، وما ينفكُ يحتقِبُ من المائِم عظامم ، ويقعُ بها في أطائم <sup>(٣)</sup> . وينهيكُ على العهارِ والفسق ، ويظنُّ من الأوزارِ الموبقة بأوفى وشق <sup>(٤)</sup> ، يفتنُّ <sup>(٥)</sup> على رَهطِ الإِجبار ، ويُسِنِدُ إلى

١ - من آية ٣٢ : سورة الروم ، ٥٣ ( المؤمنون ) .

٢ - أي تغير وجوههم ، وأغلها « نيكلسون » من الاقتراب لا من التحرب ونص عبارته :

(— because they rub their faces in the dust when they approach the Imam). 1908-352.

٣ - الذكر : لعبة الزنج والحيش - كذا في ( القاموس والسان والتلج ) والمعنى بها واضح ، وقد جاءت في ن ، س ، ا : [ ذكر ] بذال مجبة ، وأغلها « نيكلسون » من الذكر أي العبادة ( divine worship ) وقال جهامته : « لعله يشير إلى الصوفية » . وهذا التعليق كله ، نقله إلى هامش ( ل : ٢٣٦ ) .

٤ - الأطائم : جمع أطعمة ، وهي موقد النار .

٥ - الرق ، بالفتح ، الحمل . جمعه أواق ورويق .

٦ - القنوت : الطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة ، وقد جمعوا لها معاني عدة تنور حولها ، وليس فيها [ الغنة ] كما ترجمها نيكلسون : في قوله :

(He comes who believes in compulsion yet leans upon the Compeller's servant P. 358).

وجهامته : أي [ محمد ] ! ويلاحظ عليه أنه أخذ « عبد الجبار » هنا ، على أنه « خادم الله » الجبار ، أي محمد ، وفاته أنه عبد الجبار المعتزل - انظر الترجمة في أعلام الصنفه التالية .

« عبد الجبار\* ». يُطِيلُ الدَّاءَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ<sup>(١)</sup> ، وَيُضْمِرُ أَنَّ شَيْخَ الْمُعْتَزِلَةِ غَيْرُ طَاهِرِ الرُّذْنِ وَلَا الذِّلِّ ، قَدْ<sup>(٢)</sup> صَيَّرَ الْجَدَلَ مُصِيبَةً ، يَنْظِمُ بِهِ مِنَ الْغَىِّ قَصِيدَةً .

وَحُلِّثْتُ عَنْ إِمَامٍ لَهُمْ يُوقَرُ وَيَتَّبَعُ ، وَكَانَهُ مِنَ الْجَهْلِ رُبْعٌ<sup>(٣)</sup> ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الشَّرْبِ ، وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكِرَةُ ذَاتُ الْغَرْبِ ، وَجَاءَهُ الْقَدَحُ شَرِبَهُ فَاسْتَوَاهُ ، وَأَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ عَلَى التَّوْبَةِ لِمَا أَقْتَفَاهُ .  
وَالْأَشْعَرِيُّ إِذَا كُشِفَ ظَهْرُ نُمَيْ<sup>(٤)</sup> ، تَلَعَنُ الْأَرْضَ الرَّاكِدَةَ وَالسَّمِيَّ ، إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ رَاعٍ حَطَمَةٍ ، يَخِيطُ فِي الدِّهْمَاءِ الْمُظْلَمَةِ ، لَا يَخِيطُ عَلَامَ هَجَمٍ بِالْغَنَمِ ، وَأَنْ يَقَعَ بِهَا فِي الْيَنَمِ<sup>(٥)</sup> ، وَمَا أَجْدَرَهُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا سَرَاحِينَ ، تَضْمَنُ لْجَمِيعِهَا أَنْ يَحِينَ ! فَمَنْ لَهُ أَيْسَرُ حِجْبِي<sup>(٦)</sup> ، كَأَنَّمَا وَضِعَ فِي دُجْبَى ،

١ - ترجمها نيكلسون ١٩٠٢/٣٥٢ ، : النهار والليل ليا من الطول بحيث يكفيا سيئاته ! :  
(Day and night are not too long for his own misdeeds).

٣ - أخطأت النقل في الطبقات السابقة ، فكتبتها : [ فقد ] فنقلها بهذا الخطأ في (ب) ثم في (ل : ٢٣٦) ، والتي في الأصل (ك : ٩٣) : [ قد ] فتأمل !

٢ - الربع هنا : الفصيل يتج في الربيع ، وهو أول التاج . والمعنى واضح ولكن « نيكلسون » فهم أنها من الربع بفتح الراء : 1902-352. (Literally : an abode consisting of ignorance)

٤ - الغنى : فلوس الرصاص ، روية ، والغنى أيضاً العيب والموار (نوادير أبي مسحل ٣٧٢/١) ونعى الرجل : طبعه وجوهرة (التاج واللسان) ، وقد فهمناها نحن : والأشعرى إذا كشف ، ظهر العيب ، أو الجوهر والأصل ، على حين أغلها نيكلسون من « العملة (coin) ونزاه ضعيفاً . وكتب في (ل : ٢٣٧) نحو صفحة ، منكراً فهمى للعبارة وتضبط لها - وهو غلط الأصل ك - ثم نقل عن (نوادير أبي مسحل) كما نقلت !

٥ - اليم : نبات تأكله الإبل ، واحده ينة . وسراحين ، جمع سرحان : الذئب .

٦ - في ن : [من لا يد له حجب] وأغلها نيكلسون من السداد :

(He is one of those whose intelligence is at fault, P. 353).

ولا ندرى كيف يستقيم بها السياق مع ما قبلها وما بعدها .

#### الأعلام

٥ - عبد الجبار : بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني ، أبو الحسن ، كان ينهب مذهب الشافعي في الفروع ، ومذاهب المعتزلة في الأصول ، وله في ذلك مصنفات يقول « ابن المرتضى » : إنها نسخت كذب من تقدمه . ولي قضاء القضاة بالري ، ومات بها حوال عام ٤١٥ هـ . (طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ص ٢٦ ط حيدر آباد الذكن ١٣١٦ هـ) .

وقد ترجمه نيكلسون : « خادم الله الجبار ، أي محمد صلى الله عليه وسلم » ؟ !

إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِ السَّلَفِ ، وَتَحَمُّلِ مَا يُشْرَعُ مِنَ الْكُلْفِ <sup>(١)</sup> :  
وَلَنَا ، وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ رَبِّنَا لَكَالْبُذْنِ ، لَا تَدْرِي مَتَى حَفَفَهَا الْبُذْنُ  
إِنْ شَعَرَ <sup>(٢)</sup> ، قَلَّدَ الْمَسْكِينُ سِوَاهُ ، فَإِنَّمَا وَثِقَ بِمَنْ أَعْوَاهُ ، وَإِنْ بَحَثَ عَنِ  
السَّرِّ وَتَبَصَّرَ ، أَقْصَرَ عَنِ الْخَيْرِ وَقْصَرَ .

والشيعة يزعمون أَنَّ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ\*» وهو من «باهلة»  
كَانَ مِنْ عَلِيَّةِ أَصْحَابِ «جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ\*» عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَرَوَى عَنْهُ  
شَيْئاً كَثِيراً ، ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَدَّثَنِي بَعْضُ شُيُوخِهِمْ أَنَّهُمْ يَرَوُونَ عَنْهُ  
وَيَقُولُونَ : «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْقَدَّاحُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ» أَيْ قَبْلَ  
أَنْ يَرْتَدَّ . وَيَرَوُونَ لَهُ :

١ - البيت في (س ، أ) عبارة مضطربة لا تكاد تقرأ ، وقد جاء نيكلسون بها مشوكة ممزقة ،  
واحْتَاجَ إلى إضافات من عنده يقوم له المعنى الذي فهمه هكذا :

[وَأَنِّي لَأَكْفِرُ (مَنْ يَزْعُمُ) أَنَّ اللَّهَ رَبُّنَا (لَهُ) يَدَا الْبَدَنِ لَا يَدْرِي مَتَى صَفَقَهُمَا لَدُنْ] وَفَرَسَهُ  
بِتَكْفِيرٍ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَدَيْنِ حَسْبَيْنِ two corpora! hands لَا يَدْرِي مَتَى يَصْفَقُهُمَا (to clasp) لَلْب (sport)  
ثُمَّ قَالَ بِهَامِشَةٍ : هَذَا هُوَ الْإِحْتِمَالُ الْوَحِيدُ الْمُمْكِنُ (؟ !)

٢ - ففهمنا [شعر] هنا من الانتهاء إلى ملهيب الأشاعرة ، إذ الحديث عنهم في الفقرة السابقة .  
لكن نيكلسون ذهب إلى أنها من الشعر makes verses ثم قرأ (السكين) بدلا من المسكين ، وقال إنها  
قد تكون استعمالا سوقيا vulgar لكلمة السكينة ، كما قد تكون السكين هنا هي السلاح المعروف  
(Knife) : ثم قال : ولو أن من الصعب على أي حال ، معرفة ما تعنيه هذه المجازات (1903-353)  
ثم جاء السيد نصر الله ، فأنكر أن أفهمها في سياق الحديث عن الأشاعرة ، وحمله على الهراء ! وأعجبه  
ما نقلته هنا عن نيكلسون ، فالتقطه ، وذهب معه إلى أن [شعر] بمعنى قال الشعر (؟ !)

### الأعلام

- - عبد الله بن ميمون: القداح، ادعى النبوة، وذكر أن الأرض تطوى له فيمضى إلى أين أحب في أقرب مدة . وكان له أعوان ودعاة يهيمون في البلاد ، مات حوالي سنة ٢٦٠ هـ (الفهرست ١٨٦) .
- - جعفر بن محمد : جعفر الصادق ، بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠ - ١٨٨ هـ) (تذكرة الحفاظ ١/١٦٦ ، ابن خلكان : ١/١٨٦) .

هَاتِ اسْقِنِي الْخَمْرَةَ يَاسْنَبْرُ<sup>(١)</sup> فَلَيْسَ عِنْدِي أَتْنَى أَنْشَرُ  
أَمَا تَرَى الشُّبْعَةَ فِي فَتْنَةٍ يَغْرِهَا مِنْ دِينِهَا جَعْفَرُ؟  
قَدْ كُنْتُ مَغْرُورًا بِهِ بُرْهَةً ثُمَّ بَدَأَ لِي خَبِيرٌ يُسْتَرُ  
وَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ :

مَشَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ حِقْبَةً فَأَلْفَيْتُهُ خَادِعًا يَخْلُبُ  
يَجْرُ الْعَلَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَكُلُّهُ إِلَى حَبْلِهِ يَجْذِبُ  
فَلَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ صَادِقًا لَمَا ظَلَّ مَقْتُولُكُمْ يُسْحَبُ  
وَلَا غَضٌّ مِنْكُمْ «عَتِيقُ» وَلَا<sup>(٢)</sup> سَمَا «عُمَرُ» فَوْقَكُمْ يَخْطُبُ

وَالْمُطُولِيُّ قَرِيبَةٌ مِنْ مَذْهَبِ التَّنَاسُخِ ، وَحُلْتُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ  
الْمُنْجِمِينَ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ» أَقَامَ فِي بَلَدِنَا زَمَانًا ، فَخَرَجَ مَرَّةً مَعَ قَوْمٍ  
يَتَنَزَّهُونَ ، فَمَرُّوا بِشُورٍ<sup>(٣)</sup> يَكْرُبُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَا أَشْكُ فِي أَنَّ هَذَا

١ - ترجمها فيكلسون : [هات اسقني الخمرة أيها الحكيم] ، ولا يمد فيه ، غير أني أختار أن يكون « سنبر » علماً ، لعله اسم الساق . وقد استراح في ( ل : ٢٣٨ ) فنقل المصنفين من هنا ، دون ترجيح وفي اللغة : « سنبر » هو الرجل العالم بالشيء المتقن له ( التاج ) قال : وقد سماوا « سنبرا » .

٢ - عتيق : هو أبو بكر - وفض ، أي من شيعه « على » بتولية الخلافة دوله - « وعمر » ، هو ابن الخطاب . وقد توهم فيكلسون أن [عتيقاً] هنا صفة ، أي شيخ هرم ، وأن « عمر » هنا ، بمعنى السن ( age ) واضطر ليقيم المعنى أن يغير ويبدل في النص هكذا : [ولا غرض منكم عتيق ولا عمرتم فوقكم الخطب] مع نصح على أن المخطوطة التي عنده : « عمر فوقكم يخطب » . وهذه ترجمته :

(May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient) 1902 P. 354

وترجمتها الحرفية : « لا يكن أحدكم التجربة بالسن - دعاء عليهم - ولكن حياتكم قصيرة ، لأن شقاءكم كاف » وهذا من عجيب فهمه !

٣ - كذا في المخطوطات جميعاً ، وفي ط : [والشور] نقله إلى هامش ( ل : ٢٣٨ ) - وهو تحريف واضح .

### الأعلام

\* - حران : كورة من كور ديار مصر بالجزيرة ( معجم البكري : ٢٧٨/١ ) على طريق الموصل والشام والروم . ( بلدان ياقوت : ٢٣١/٢ ) .

الثور رجلٌ كان يُعْرِفُ ويُنَاطِقُ به بَحْرَانٌ. وَجَلَّ يَتَضَخَّعُ بِهِمَا قَدِيرٌ يَخْلُقُ  
فَيَتَفَقَّحُ أَنْ يَخُورَ فَلَاكَ الثَّورُ ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِمْ : الْإِنْسُونُ إِلَى مَجْدٍ مَا  
خَيْرُكُمْ بِهِ ؟  
وَحَكِي لِي عَنْ رَجُلٍ آخَرَ مِمَّنْ يَقُولُ : بِالتَّوَسُّعِ أَنَّهُ قَدْ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ  
أَبِي وَهُوَ يَقُولُ (١) لِي : " يَا بُنَى ، إِنَّ رُوحِي قَدْ نَفِثَتْ إِلَى جَهَنَّمَ أَحْمَرُ فِي قَطْرِ (٢)   
فَلَانٍ ، وَإِنِّي قَدْ اسْتَهْوَيْتُ بِالطَّيْخَةِ " . قَالَ : فَأَخَذْتُ بِالطَّيْخَةِ وَمَلَأْتُ مِنْ ذَلِكَ  
الْقَطَرِ فَوَجَلْتُ فِيهِ جَمَلًا أَحْمَرًا ، فَذَرَيْتُ مِنْهُ بِالطَّيْخَةِ ، فَأَخَذَهَا أَحَدُ  
مُرِيدِي مُشْتَقًا إِلَى الْبَيْتِ لِيُشْفِيَ بِهِ نَفْسَهُ .  
أَفَلَا يَرَى مَوْلَايَ الشَّيْخُ إِلَى مَا رَوَيْ بِهَذَا الْبَشَرِ مِنْ سَوَاءِ التَّعْلِيلِ رَاةٍ  
وَتَحْزِينٍ إِلَى مَا يَتَضَخَّعُ مِنَ التَّحْزِينِ ؟

- ۱- فی ت ، ط : [ یقول : اینی ] بحذف [ لی ] . وقد ز : [ یقول ل : اینی ]  
 ۲- القطار من الإبل : قطعة منها یل یضها بضاً علی نسق واحد .  
 ۳- یشیر هنا إلی ما جاء فی ( رسالة ابن القارح ) عن « ابن الراونسی » و تراجمه و مؤلفاته . ( ص ۳۸ )  
 ۴- ( التاج ) کتاب « لابن الراونسی » - نقضه أبو الحسن النبیاط

• ابن الزياتي : أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق - العالم المشهور - له مقالة في علم الكلام ، وكان من التلاميذ في عصره . وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتابا ، منها : فضيحة المعتزلة ، والتجاج ، والازدراء ، و [ القصب ] - في طجة النهضة المصرية - واقصبت - وغير ذلك . وله مجالس وخطرات مع جماعة من علماء الكلام ، وقد انفراد بمذاهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم . توفي سنة ٢٤٥ ، وتقدير عمره أربعين سنة . وذكر في البستان أنه توفي سنة ٢٥٠ .

• والده أحمد بن يوسف : ثقة عالِم في طائفة أهل الحديث في الزيات ( ٧٨/١ ) فقايله على ما في الشرائع ( ٢٢٠/٢ ) . وله مقالة في طائفة علماء الحديث .

• • في الزيات : ص ٤٠١

حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغَلًا وَنَجَّجَهَا مَخَافَةَ الرَّمِي حَتَّى كُلُّهَا هِيمٌ <sup>(١)</sup> -  
 وَيَجُوزُ أَنْ يُنْظَمَ (تَاجُهُ) عَقَابُ ، فَمَا كَانَ الْمُحْسِنَ وَلَا الْمُقَارِبَ ،  
 فَكَيْفَ بِهِ إِذَا تَوَجَّ شَبَوَاتٌ <sup>(٢)</sup> ، أَلَيْسَ يَنْبَغِيهِ عَنْ تِلْكَ الصَّبَوَاتِ <sup>(٣)</sup> ؟ وَهَلْ  
 (تَاجُهُ) إِلَّا كَمَا قَالَتِ الْكَاهِنَةُ : أَفْ وَتُفْ <sup>(٤)</sup> ، وَجَوْرَبُ وَخُفْ ؟ قِيلَ :  
 وَمَا جَوْرَبُ وَخُفْ ؟ قَالَتْ : وَادِيَانِ بِجَهَنَّمَ .

مَا (تَاجُهُ) بِتَاجِ مَلِكٍ ، وَلَكِنْ دُعِيَ بِالْمُهْلِكِ ، وَلَا اتَّخَذَ مِنَ الذَّهَبِ ،  
 صَوْفٌ يَصُورُ مِنَ اللَّهَبِ ، وَلَا يُنْظَمُ مِنْ دَرٍّ ، بَلْ وَقَعَ مِنْ عَنَاءِ بَقَرٍ - يُقَالُ :  
 صَابَتْ <sup>(٥)</sup> بَقَرٌ ، إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِهَا ؛ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ .  
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تُرْجِيهَا <sup>(٦)</sup> وَقَدْ صَابَتْ بَقَرٌ كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبٌ -  
 مَا تَوَجَّ مِنَ الْفِصَّةِ ، وَلَا يُقْنَعُ لَهُ بِالْقِصَّةِ ؛ مَا هُوَ كِتَاجٌ « كِسْرَى » ،  
 لَكِنْ طَرَقَ بِسَوْءِ الْمَسْرَى ؛ وَلَا تَاجَ الْمَلِكِ « أَنْوَشِرَوَانُ \* » ، وَلَكِنْ أَثْقَلَ وَجْرًا

١ - البيت لذى الرمة ورواية أبي الطيب في (الإبدال ٤٢١/٢) : \* حتى إذا لم تجد \* .  
 ونجج الإبل : حسبها عن المرعى وردها عن الماء - وهيم : جمع أھيم ، وهو المصاب بالهيام أى  
 أشد العطش ، وداء يصيب الإبل من العطش . والهيام أيضاً : جنون العشق .

٢ - شبوات وشبا : جمع شباة ، بفتح الشين ، وهى إبرة المقرب ساعة تولد ، حد كل شيء .

٣ - الصبوات : جمع صبوة ، وهى جهلة الفتوة .

٤ - الأف : قلامة الظفر أو وسخ الأذن - والتف : وسخ الظفر .

٥ - يقال عند الحموية الشديدة : صابت بقر ، وربما قالوا : وقعت بقر ، أى صارت الشدة فى  
 قرارها . وقال « ثعلب » : وقعت فى الموضع الذى ينبغى (التاج) .

٦ - البيت « لعدى بن زيد » . فى ت ، ط : [ترجئها] . وفى س : [ترجئها وقد مابت] وفى  
 ر : [ترجئها] . ورواية اللسان : \* ترجئها وقد وقعت بقر \* .

وعتیب کأمیر ، قبيلة - حى من ایمن - أغار علیهم بعض الملوك فأسرهم واستبدعهم ، فكانوا  
 يقولون : إذا كبر صبیاننا لم یتروکونا . فلم یزالوا كذلك حتى هلكوا ، وضرب بهم المثل لمن مات وهو  
 مغلوب . فقیل : أودى عتیب .

#### الأعلام

\* - أنو شروان : بن قباذ ، من ملوك الدولة الساسانية فى الفرس ، وقد قتل مزدك وتابعیه .  
 ( التنبيه والإشراف للسمرودى ، ص ٨٩ ط مصر ) . وكنت ضبطته فى الطبعة السابقة بضم الشين ، سهواً .  
 فنقله بالضم فى ( ل : ٢٤٠ ) وهو فى الأصل بالفتح !

الهَوَانُ ، ذلك تاجُ فَرَسٍ عُنُقًا ، فَظُنُّ<sup>(١)</sup> عَلَى مَنْ تَوَجَّ بِهِ مُحَنَقًا . ليس هو كَتَاجِ «الْمُنْدِرِ» ، وَلَكِنْ مُنْبِيَّةٌ غَوِيٌّ حَلِيزٌ ، وَلَا هُوَ كَخِرَزَاتِ «النِّعْمَانِ»\* ، بَلْ شَيْنٌ<sup>(٢)</sup> يُدْخِرُ فِي الْأَرْزَانِ . وَمَا يُفْقِرُ مِثْلُهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ .

وَأَمَّا (الدَّامِغُ)<sup>(٤)</sup> فَمَا إِخَالَهُ دَمَغٌ إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ ، وَبِسُوءِ الْخِلَافَةِ خَلَفَهُ . وَفِي الْعَرَبِ رَجُلٌ يُعَرَفُ «بِدَمِغِ الشَّيْطَانِ»<sup>(٥)</sup> ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَذَاوِي<sup>(٦)</sup> الْخَيْطَانِ . وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ ، أَنَّهُ فِي الْآوَتَةِ يُذَكَّرُ . دَلٌّ مِمَّنْ وَضَعَهُ عَلَى ضَعْفٍ دِمَاغٌ ، فَهَلْ يُؤَدِّنُ لَصَوْتِ دِمَاغٍ<sup>(٧)</sup> ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ مَعَتِ الْهَرَّةُ إِذَا صَاحَتْ : رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمَنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي<sup>(٨)</sup> . -

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي س ، ا : [ظُنُّ] وَلَمَّا : [ظَلَّ عَلَى مَنْ تَوَجَّ بِهِ مُحَنَقًا] .

٢ - فِي ط : [مَعِين] وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى هُنَا .

٣ - كَذَا فِي ل ، ش ، ر ، ت ، وَفِي ز : [يُنْقَضُ] وَفِي ط : [وَمَا يُفْقِدُ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

وَالْمَعْنَى : وَمَا يَحْتَاجُ مِثْلَهُ إِلَى النِّقْضِ ، وَبِهِ تَقْوُضُ (صَاحِبُهُ) .

يُشِيرُ إِلَى نَقْصِ «الْحَيَاةِ» لِكِتَابِ التَّاجِ . انْظُرْ ص ٣٩ .

٤ - كِتَابُ «لَا بِنِ الرَّائِدِي» يَطْلُنُ فِيهِ عَلَى نَظْمِ (الْقُرْآنِ) وَقَدْ ذَكَرَهُ «ابْنُ الْقَارِحِ» فِي (رَسَالَتِهِ)

٥ - دَمِغِ الشَّيْطَانِ : قَالَ «ابْنُ دَرِيدٍ» : لَقِبَ . وَفِي (الْجُمُهرَةِ) : نَبَزَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ الشَّيْطَانُ دَمَغَهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَضْلُوطَاتِ . وَفِي ط : [كَذَاوِي] بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ .

وَالْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى ابْنِ الرَّائِدِي - وَالْخَيْطَانُ : أَسْرَابُ النَّمَامِ - وَالدَّذَاوِي : الذَّابِلُ .

٧ - الْمَفَاءُ : صِيَاحُ السُّنُورِ ، وَقَدْ مَفَا يَعْنُو صَاحٌ ، فَهُوَ دِمَاغٌ .

٨ - نَسَبَهُ فِي (اللسانِ) إِلَى الْأَزْرَقِ بْنِ طَرْفَةِ . وَفِي (التَّاجِ) : إِلَى الْأَوْزُقِ بْنِ طَرْفَةِ .

وَفِي شَوَاهِدِ الْكَشَافِ (٥٤٩/٤) لِقُرَيْشِ بْنِ قَرْظِيقٍ :

وَالطَّوِيُّ : الْبَرُّ - وَالْجُولُ ، بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ : الْغَرَابُ .

### الأعلام

• - الْمُنْدِرُ : ابْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، مِنْ مِطْلِكِ الْحِمْيَرَةِ (جُمُهرَةُ الْأَنْسَابِ ٤٢٢ ثَالِثَةٌ) .

• - النِّعْمَانُ : ابْنُ الْمُنْدَرِ مِنْ مِطْلِكِ الْحِمْيَرَةِ - صَفْحَةُ ٢٠٤ .



رجع عليه حَجْرُهُ ، وطالَ في الآخرة بَجْرُهُ<sup>(١)</sup> . بثَسَ ما نُسِبَ إلى  
«راوند» ، فهل قَدَحَ في «دُباوند»<sup>(٢)</sup> ؟ ، إنما هَتَكَ قَمِيصَهُ ، وأَبَانَ  
لِلناظرِ خَمِيصَهُ .

وأجمع مُلَحَّدٌ ومُهَنَّدٌ ، وناكِبٌ عن المَحَجَّةِ ومُقَنَّدٌ ، أن هذا (الكتاب)  
الذي جاء به «محمد» صلى الله عليه [وسلم] كتابٌ بهرٌ بالإعجازِ ، ولقيَ علوهُ  
بالإِعْجَازِ<sup>(٣)</sup> . ما حُلِّيَ على مِثَالٍ ، ولا أشبهَ غريبَ الأمثالِ . ما هو من القصيدِ  
الموزونِ ، ولا الرجزِ من سَهْلٍ<sup>(٤)</sup> وحَزُونٍ . ولا شاكلَ خِطَابَةِ العربِ ، ولا سَجَعَ  
الكهنةِ ذوى الأَرَبِ . وجاء كالشمسِ اللاتحةِ ، نوراً للمُسِيرَةِ والبائِثَةِ ؛ لو  
فهِمَهُ الهَضْبُ الرَّاكِدُ لتصدَّعَ ، أو الوعولُ المُعَصِّمَةُ لراقَ الفادِرَةُ والصدَّعُ<sup>(٥)</sup> :

- ١ - ضبطه في الأصل بفتحين وهو : تَضَمَّنَ البُطنَ ، ابتلاءَ البُطنِ بالشرابِ دونَ رى - والبحرِ ،  
بضمٍ وفتحٍ : جمعُ بَجْرَةٍ وهى العيبُ .
- ٢ - في ز : [رِباوند] بالراء ، تصحيف - انظر الأعلام . وقدح النار : إشعالها .
- ٣ - الرجز : ارتعاد يصيبُ البعيرَ أو الناقةَ فيمجزها عن القيام ، قال أوس يمجو :  
هَمْتُ بِخَيْرٍ ثُمَّ قَصُرَتْ دُونُهُ كَمَا قَامَتِ الرِّجْزَاءُ شَدَّ عَقْلَاهَا  
والارتجاج : صوت الرعد - وبجاجة رجاجة : راعدة .
- ٤ - من قوله : وحزون . إلى قوله : إلى الفضل (ص ٤٩٤/ذ) سقط من نسخ (س ، ا) ثم وضع  
هذا الساقط ، بعد قوله : ورب خير (ص ٥٠١/ذ) فاضطرب هذا الجزء كله .
- ٥ - الفادر : الوعل المائل في الجبل ، وهو المنس أو الشاب التام من الوعل - والفاخرة أيضاً :  
الصخرة الصماء العظيمة في رأس الجبل .  
والصدع من الظباء والوعول : الفتى القوي ، وقيل : هو الوط من الوعل ليس بالصغير ولا الكبير .

### الأعلام

- - راوند - بلدة قرب أصهبان وإليها ينسب ابن الراوندى . (شذرات الذهب ٢/٢٣٦ -  
بلدان ياقوت ٧٤١/٢ - معجم البكرى ٣١٢/١) .
- • - دباوند ، ويقال دُباوند ، ودماوند : كورة من كور الرى بينها وبين طبرستان . في وسطها  
جبل عال ، وصفه ياقوت في (بلدانه) بقوله : رأيته فلم أر في الدنيا أعلى منه ، ولغرس فيه خرافات  
عجيبة وحكايات غريبة . وجملة هذه الخرافات أن «أفريدون» ملك الفرس لما قبض على «بيوراسب»  
غزله وبجته فيه مقيداً ، وأنه ما يزال موجوداً حياً ، وأنفاسه تصعد من الجبل دخاناً يضرب إلى عنان السماء .  
قال ياقوت : هذا الدخان الذى يزعمون أنه نفس «بيوراسب» ، بخار عين كبريتية . اهـ .

«وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»<sup>(١)</sup>. وَإِنَّ الْآيَةَ مِنْهُ أَوْ بَعْضَ الْآيَةِ ، لَتَعْتَرِضُ فِي أَفْصَحِ كَلِمٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَخْلُوقُونَ ، فَتَكُونُ<sup>(٢)</sup> فِيهِ كَالشَّهَابِ الْمَتَلَأْلِ فِي جُنْحِ غَسَقِي ، وَالزُّهْرَةِ الْبَادِيَةِ فِي جُلُوبِ ذَاتِ نَسْتِي ، «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا (الْقَضِيبُ)<sup>(٤)</sup> ، فَمَنْ عَمِلَهُ أَخْسَرُ صَفَقَةٍ مِنْ قَضِيبٍ<sup>(٥)</sup> . وَخَيْرٌ لَهُ مِنْ إِنْشَائِهِ ، لَوْ رَكِبَ قَضِيباً<sup>(٦)</sup> عِنْدَ عِشَائِهِ ، فَقُلِفَتْ بِهِ عَلَى قَتَادٍ ، وَنَزَعَتْ الْمَفَاصِلَ كَنَزْعِ الْأَوْتَادِ :

إِنَّ الطَّرْمَاحَ يَهْجُونِي لِأَسْتِمَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، عَمِلْتَ دُونَهُ الْقَضِيبُ<sup>(٧)</sup> .  
كَيْفَ لِلنَّاطِقِ بِهِ أَنْ يَكُونَ اقْتَضِيبَ وَهُوَ يَأْفَعُ ، إِذْ مَا لَهُ فِي الْعَاقِبَةِ شَافِعُ .

١ - من آية ٢١ سورة الحشر . ٢ - في ط : [ فيكون ] .

٣ - لم يفتي في الطبقات السابقة ، حيثما وردت في النص آية أو بعض آية ، أن أميزها بقواس وأذكر رقمها صورتها . إلا هذه الكلمات من ( آية ١٤ : المونون ) فقات السيد نصر الله كذلك ، أن يميزها ويذكر رقمها في ( ل : ٢٤١ ) .

٤ - من كتب « ابن الرواندي » ، يحاول فيه أن يثبت أن علم الله محدث ، وأنه كان غير عالم حتى خلق نفسه علماً . ففقه « الحياط » . وقد ورد ذكره في ( رسالة ابن القارح ) ص ٣٩ .

٥ - لعله يريد هنا « قضيباً » الذي ضرب به المثل : قبل إنه اشترى قوصرة تمر وكان فيها بذرة ، فلحقه بانمها فاستردّها ، وكان مع قضيب سكين ، فقتل نفسه تلهافاً وحسرة على البذرة الضائعة . ٦ - القضيبي هنا : الناقة لم تروى .

٧ - البيت « لفرزق » ، يتهاون بالطرمّاح . أورده ( المصنف ص ٧٠ ) شاهداً على « من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء » وروايته :

إِنَّ الطَّرْمَاحَ يَهْجُونِي لِأَرْقَةٍ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ عَمِلْتَ دُونَهُ الْقَضِيبَ

#### الأعلام

« الطرمّاح : بن حكيم ، من بني الفوث بن طي » ( الجمهرة ٣٧٩ ) شاعر إسلامي ، وكان يكثر الغريب في شعره ، روى أن « ابن الأعرابي » سئل عن ثمان عشرة مسألة من غريب « الطرمّاح » فما عرف واحدة بل قال فيها جميعاً : لأدري ، لأدري . والطرمّاح من خطباء الأزارقة ، وشعراء الحنابلة ، والبصاليح والشاحج .

( الأغاني ب ١٠٦/١٠ - الشعر والشعراء ٣١٨ - المؤلف ١٤٨ - تاريخ دمشق ٥٢/٧ ) .

وَوَدَّ لو أَنَّهُ قَضِيَّةٌ<sup>(١)</sup> ، أَو تَلْتَمِ عَلَيْهِ الْهَضْبَةُ - وَقَدْ صُدَّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْقَائِلِ :<sup>(٢)</sup>  
 وَرَوْحُهُ دُنْيَا بَيْنَ حَيِّينَ رُحْتُهَا أَسِيرٌ عَرَوْضاً ، أَوْ قَضِيّاً أَرَوْضَهَا  
 وَ « قَضِيْبٌ » وَإِذْ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ « كِنْدَةَ » وَبَيْنَ  
 « بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ » فَكَيْفَ لِهَذَا الْمَاتِقِ<sup>(٣)</sup> ، أَنْ يَكُونَ قُتِلَ فِي  
 « قَضِيْبٍ » ، وَسَقَطَ فِي إِهَابِهِ الْخَضِيْبُ ؛ فَهُوَ عَلَيْهِ شَرٌّ مِنْ قَضِيْبِ الشَّجَرَةِ  
 عَلَى السَّاعِيَةِ ، وَمَنْ لَهُ أَنْ يَظْفَرَ بِمَنْطِقِ النَّاعِيَةِ ؟ وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يُجَدِّعَ بِقَضِيْبٍ<sup>(٤)</sup>  
 هِنْدِيٍّ ، وَيَلْبَسَ مِمَّا لَفَظَ بِهِ ثَوْبَ الْمَقْدِيِّ<sup>(٥)</sup> ؟ ! لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ  
 النَّكَالِ ، مَا لَا يُلْفَعُ بِحَمَلِ الْأَنْكَالِ<sup>(٦)</sup> ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :  
 فَلَمْ أَرْ مَغْلُوبَيْنِ يَفْرِي قَرِيْنًا وَلَا وَقَعَ ذَاكَ السَّيْفِ وَقَعَ قَضِيْبًا !  
 وَهَذَا الْبَيْتُ يُسْتَشْهَدُ بِهِ - كَمَا عَلِمَ - لِأَنَّهُ قَالَ : مَغْلُوبَيْنِ يَفْرِي ،  
 وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : يَفْرِيَانِ<sup>(٧)</sup> ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَى الْاِثْنَيْنِ مَجْرَى الْجَمْعِ .  
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ : \* مِثْلُ الْفَرَاخِ تُنْفَتُ حَوَاصِلُهُ \*<sup>(٨)</sup>  
 وَأَمَّا ( الْفَرِيْدُ )<sup>(٩)</sup> فَافْرَدُهُ مِنْ كُلِّ خَلِيلٍ ، وَالْبَسَهُ فِي الْأَبْدِ بُرْدَ الذَّلِيلِ .

١ - من معاني القضية ، بفتح فسكون ، كضبط الأصل ، ما أكل من النبات المقتضب غصنا :  
 والقضية ، بالكسر : القطعة من الإبل ومن الغنم .

٢ - البيت في الصاحل والشاحج ، من الشواهد المروضة ( ٥٤٩ )

٣ - ما في الرجل يموق : حلق في غباوة ، هلك .

٤ - القضيْب هنا : السيف القطاع .

٥ - في ط : [لفظ . . . المغنى] - تصحيف . وجاءت [يلبس] في طبقات النخائر على البناء  
 للجهول ، سهواً . فنقله في ( ل : ٢٤٢ ) وضبط الأصل ( ك : ٩٨ ) للمعلوم ، فتأمل !

٦ - النكال ما يكون عبرة للغير ، والأنكال جمع نكل وهو القيد الشديد ، وحديد اللجام .

٧ - سقط من ( ز ) بضع صفحات ، من قوله هنا : [ يفریان ] . . . إلى قوله : [ إن الله  
 علم خبير ] صفحة ٤٨٢ ذ ، السطر السادس .

٨ - الحواصل : جمع حوصلة ، وهي الطير كاللمدة للإنسان ، ونفتت : ضمت ، يقال نفق  
 الشخص ، سمن حتى امتلأ شهماً ولحمًا ، ونفتت الماشية : ضمت .

٩ - كتاب لابن الراوندي ، في الطعن على النبي عليه الصلاة والسلام . هكذا رحمه في الأصل ، -



(فريد<sup>(١)</sup>) ذلك المتمرد على جواد لحطم فريدته ، أو زين به المحب الغانية لأهلك خريدته .

وأما (المرجان<sup>(٢)</sup>) فلذا قيل إنه صغار اللؤلؤ ، فمعاذ الله أن يكون (مرجانه) صغار حصي ، بل أحسن من أن يذكر فينتصى<sup>(٣)</sup> . وإذا قيل إنه هذا الشيء الأحمر الذي [يجيء<sup>(٤)</sup>] من المغرب ، فإن ذلك له قيمة ، وخسارة كتابه مقيمة . وإنما هو مرجان ، من مرجت<sup>(٥)</sup> الخيل بعضها مع بغض ، وتركها كالمهملية في الأرض ، أو لعله مرجان ، من جنى الشجرة ، أو مرجان من الشياطين الفجرة ، أو جان من الحيات المقتولة بأيسر الأمر ، والمبغضة إلى المنفرد والعمر<sup>(٦)</sup> - أي الجماعة من الناس .

\*\*\*

وأما «ابن الرومي»<sup>(٧)</sup> فهو أحد من يُقال : إن أدبه كان أكثر من

١ - ضبطت في ط بنون [فريد] - فيكون ما بعده بدلا منه . ونرى الإضافة ، كضبط الأصل ، أصح ، وعليها يكون المتمرد ، هو «ابن الراوندي» لا الكتاب .

٢ - من كتب «ابن الراوندي» : ( للمرجان ، في اختلاف أهل الإسلام ) وقد ذكره «ابن القارح» في رسالته . انظر صفحة ٤٠ . ٣ - انتهى الشيء : اختاره .

٤ - في النسخ كلها : [ يجيء به ] ، وأثرنا في النسخات حنف [ به ] فحذف في ( ب : ٢٣٠ )

ولهم في ( ل : ٢٤٣ ) أنى حلفت ، دون نص على رواية الأصل !

٥ - مرج الدابة : أرسلها ترمي في المرج . والأمر : ضيقه ولم يحكه . والشيء بالشيء : خلطه .

٦ - بالغين المهمل في النسخ كلها - وقد وجدت في المادة معنى الكثرة ، لكن بغير هذه الصيغة . ومنه دار عامرة ، والعمارة إلى العظيم . فلهذا [ النمر ] بالمعجمة المفتوحة ومع ساكنة ، وهو جماعة الناس . والنمر - بفتحين - كذلك . وعبارتنا بنصها في ( ب : ٣٣٠ ) . واستراح في ( ل : ٢٤٣ ) فلم يقف عندها

٧ - يشير إلى ما جاء في ( رسالة ابن القارح ) عن «ابن الرومي» وتعليقه - انظر ( صفحة ٤٠ )

#### الأعلام

• - ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي . الشاعر العباسي المشهور ، برع في تشخيص المعاني وتقليدها ، واشتهر بالتعليق ، والهجاء اللاذع . ولد في بغداد عام ٢٢١ هـ . وتوفي بها سموا عام ٢٨٢ هـ ، وقيل ٢٨٤ هـ أو ٢٧٦ هـ !

( الموشح ٣٥٧ - تاريخ بغداد ٢٣/١٢ - ابن خلكان ٤٤٩/١ ، مع ديوانه : شلرات الذهب

عَقْلُهُ ، وَكَانَ يَتَعَاطَى عِلْمَ الْفَلَسَفَةِ ، وَاسْتَعَارَ مِنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَاجِ »  
كِتَاباً فَنَقَّضَهُ بِهِ « أَبُو بَكْرٍ » وَقَالَ : « لَيْسَ الرَّبُّ » : لَوْ كَانَ الْمَشْتَرَى  
حَدَّثَنَا لَكَانَ عَجُولاً .

وَالْبَغْدَادِيِّنَ يَدَّعُونَ أَنَّهُ مُشْتَبِعٌ : وَيَسْتَهْلِكُونَ عَلَى ذَلِكَ بِقَصَبِيَّتِهِ  
( الْجَبِيَّةُ )<sup>(١)</sup> ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا عَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

وَمَنْ أُولَعَ بِالطَّيْرِ ، لَمْ يَرْ فِيهَا مِنْ خَيْرَةٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ تَبْرُؤُ مُتَعَجِّلٌ ،  
وَلِلْأَنْفُسِ أَجَلٌ مُؤَجَّلٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ حَدَرٌ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ رَيْنٌ فِي أَعْنَاقِ  
الْحَيَوَانِ ، حُكْمٌ لِقَاؤِهِ فِي كُلِّ أَوَانٍ . وَفِي النَّاسِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قِيلَ  
جَازَ أَنْ يَقَعَ ، وَلِذَلِكَ<sup>(٢)</sup> قَالَتِ الْعَامَّةُ : الْإِرْحَافُ أَوَّلُ الْكَوْنِ . وَيُقَالُ : إِنَّ  
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُتِمِّمْهُ :

تَفَاعُلٌ بِمَا نَهَى يَكُنْ ، فَلَقُلْنَا يُقَالُ لَشَيْءٍ : كَانَ ، إِلَّا تَحَقُّقًا

وَمَهْمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْبُ ، فَالْخَيْرُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ جَدًّا ، وَالشَّرُّ يَزِيدُ  
عَلَيْهِ بِأَجْزَائِهِ لَيْسَتْ بِالْمُحَصَّنَةِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذُوِي أَلْتُنَى بِالْعُصَاةِ ! كُلُّهُمْ إِلَى  
التَّلَفِ يُسَاقُونَ ، يَلْقَوْنَ مَا كَرِهَ وَلَا يُعَاقُونَ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ - جَلَّتْ قُدْرَتُهُ -  
يُمَيِّزُهُمْ فِي الْمُتَقَلِّبِ ، وَيَسَعْفُ بِمُرَادِهِ أَخَا الطَّلَبِ .

١ - هِيَ قَصِيدَتُهُ الْمَطْلُوعَةُ الَّتِي رَافَاهَا « أَبَا الْحُسَيْنِ بِحَرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ » وَطَلَعَهَا :  
أَمَامَكَ فَانْظُرْ ، أَلَيْ نَهْجِيكَ تَنْجِجُ طَرِيقَانِ شَيْءٍ : مُسْتَقِيمٌ وَأَوْعُجٌ .

وَفِيهَا دِفَاعٌ حَارٌّ عَنِ الشُّبْهِ ، وَدَمِيقَةٌ قَوِيَّةٌ لَمْ ، وَتَعْدَدُ آيَاتُهَا فِي ( الدِّيَوَانِ - ط ) التَّفْخِيقِ ص ( ٢٢٢ )  
مِائَةِ بَيْتٍ وَتَمَانِيَةٍ .

٢ - ق س ، ت ، ط : [ كَلِكْ ] .

وقال «علقمة\*»<sup>(١)</sup>:

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرَبَانِ يَزْجُرْهُمَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْثُومٍ

وكان «ابن الروي» معروفاً بالتطير ، ومن الذي أُجْرِيَ على التَّخْيِيرِ ؟  
وقد جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة تدلُّ على كراهة الاسم  
الذي ليس بحَسَنٍ ، مثل «مُرَّة» و «شهاب» و «الحُباب» لَّأنَّه يتَّوَلَّه  
في معنى الحية<sup>(٢)</sup> .

ونحو من حكاية<sup>(٣)</sup> «ابن الروي» التي حكاها «الناجم\*\*» ، ما حكي

١ - البيت من (ميمته المفضلية) التي قالها يوم «الكلاب الثاني» ومطلها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ فأتك اليوم مصروم ؟

وقد مرت أبيات منها هنا في (الفقران : ص ٣٢٧ ، ٣٢٩) .

وانظر (المفضليات صفحة ١٨٩ ط التجارية) .

٢ - سقطت هذه الجملة من الأصل ، وأضيفت بهامشه . فنقلناها إلى المتن . فانظر (ب : ٣٣١)

و (ل : ٢٤٥) ومن معاني الحباب في القفة : الحية . وأم حباب : الدنيا .

٣ - يشير إلى ما ذكره «أبو عثمان الناجم» عن «ابن الروي» وقد دخل عليه في علته التي مات بها ،  
وفيها يقول له «ابن الروي» : «أفص عليك قصتي» تستدل بها على حقيقة تلحق : أردت الانتقال من  
«الكرخ» إلى باب «البصرة» ، فشاورت صديقنا أبا الفضل ، وهو مشتق من الإفضال ، فقال : إذا  
جئت القنطرة فخذ على يمينك ، وهو مشتق من أيمن ، واذهب إلى سكة النعيمة ، وهو مشتق من النعم ،  
فاسكن دار أبي المعاني ، وهو مشتق من العافية . فخالفته لتسمى ونحسى .

«فشاورت صديقنا «جعفرا» ، وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : إذا جئت القنطرة فخذ  
على شمالك ، وهو مشتق من الشوم ، واسكن دار «ابن قلابة» . وهي هذه ، لا جرم قد انقلبت في  
الدنيا . وأخر ما على ، المصافير في هذه السدرة تصيح : سيق سيق . فهأنذا في السياق .  
وقد رواها «ابن القارح» في (رسالة ، صفحة ٤٠) وهي تشبه حكاية المرأتين هنا .

#### الأعلام

\* - علقمة : بن عبدة : صفحة ١٣٤ .

\*\* - الناجم : سعد بن الحسن بن شداد ، أبو عثمان الناجم ، أديب شاعر ، كان بينه وبين  
«ابن الروي» محبة ومودة ومخاطبات . توفي سنة ٣١٤ هـ . (معجم ياقوت : ١١/١٩٣ دار المأمون) .

عن امرأة من الهزبر أنها قالت للأخرى : سمعاني أبى غلظية ، وإنما  
تلك نار ذات غضى ، فالحمد للربى على ما قضى ، ووزوجت من ابنى  
جبرة ، رجلاً أحرقت ، وما أسرق أبى لم يكثر مرقه سوكان اسمه وتوربا  
وإنما ذلك قراب ، فسمعت أبى الأكراب ، وأكلت أبوه يدعى جندلة ،  
فعضمت عنده بالجندل ، ولها شمت رائحة فتدل ، وكان اسم  
أمه «سواوة» فلم تولد تساووتى فى الخصام ولا تخفى بعصام<sup>(١)</sup>  
فقال الأخرى : لكن سمعاني أبى «ضافية» ، فصوت لمن كل قلدى ،  
وجئت مواقع الأذى ، وزوجنى فى «بنى سعد بن بكر» فبكر على السعل ،  
وأنجز لى الوعد . واسم زوجى «محاسن» جزى الصالحات ، فقد حسن وما  
لا سن<sup>(٢)</sup> ، واسم أبوه «وقاف» ، وبناه الله فقد وقع على خيرته . وأكثر لدى  
ميرة ، واسم أمه «راضية» رضى أخلاقى ، ولم تجئ إلى طلاقى .

وإذا كان الرجل خطاراً<sup>(٣)</sup> ، لم يزل فى الكثكث أرمأ<sup>(٤)</sup> : إن رأى  
سامة من الطير ، حسبها من السماء<sup>(٥)</sup> ، أو حمامة برق من الحمام ، كما  
قال «الطائي» :

١ - من معاني العصام : الكحل ، وجلى يشتد تحمل به القرية ، والمهدى : ولعل المعنى الثانى أقربها

إلى ما نحن فيه .

٢ - الملاسة : المغالبة فى الجدال والكلام .

٣ - الخطارم : كملابط : الرجل الخطير . والنجم : عذارم - يفتحين - ونشاريم ( عن

نادر أبى محل ٢٣٢/١ ) قال : وهم القوم الذين يظفرون ، ولا يوجهون وجهها إلا على نحو الطير .

٤ - الكثكث : كجعفر وزبرج : فقاتل الذباب فقاتل الحجارة .

والآرم : من أرم الطعام ، يأرم أرمأ ، كضرب : أكله ولم يدع منه شيئاً .

٥ - السامة بفتح السين : واحدة السام ، ضرب من الطير دون القطا . والسام ، بالكسر :

جمع سامة ( ٣٥٢ ) سامة فى صفة : فها يفسد .  
ويعال لها أن تليف لها ، نال بها ، فها لا تالها إلا بغيرها ، فها لا تالها إلا بغيرها .  
١٧٢ / ١ : «الطائي» أبو تمام : حبيب بن أوس : سامة ( ٣٦٢ ) : فها يفسد .  
١٧٢ / ١ : «الطائي» أبو تمام : حبيب بن أوس : سامة ( ٣٦٢ ) : فها يفسد .  
( ربه ) .



هَنْ الْحَمَامُ ، فَإِنْ كَسَرْتَ ، عِاقَةً ، مِنْ حَائِثِهِنَّ ، فَلَيْسَ حِمَامٌ <sup>(١)</sup> .  
 وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ خَنَسَاءُ مِنَ الْبَشَرِ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمُنُ مِنَ الشَّرِّ ، يَقُولُ :  
 أَخَافُ مِنْ رَفِيقِي بِخَنَسٍ <sup>(٢)</sup> ، وَأَمْرٌ يُدْنِسُ . وَإِنْ كَانَتْ الْخَنَسَاءُ مِنَ الْوَحْشِ ،  
 نَفَرَ قَلْبُهُ مِنَ الْوَحْشِ ، إِنْ رَأَاهَا سَائِحَةً <sup>(٣)</sup> ، هَزَّتْ مِنْ رُغْبِهِ جَانِحَةً . يَقُولُ :  
 قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ عَقْلٍ وَافِرٌ ، مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاسِمِ وَصَحْبِ الْحَافِرِ ، يَنْطَفِرُونَ  
 بِالسَّنِيعِ ، وَيَرْهَبُونَ مَعَهُ ذَهَابَ السَّنِيعِ <sup>(٤)</sup> . وَإِنْ أَتَتْهُ بِقَلْبٍ بَارِحَةٍ <sup>(٥)</sup> ، عَايَنَ  
 بِهَا التَّجَلَّاهُ <sup>(٦)</sup> الْجَارِحَةَ ، يَقُولُ : أَلَمْ يَكُ ذُووْ خَيْلٍ وَسُرُوجٍ ، يَخْشَوْنَ الْغَائِلَةَ  
 مِنَ الْبُرُوجِ ؟ وَإِنْ لَقِيَ رَجُلًا يُدْعَى أَحْنَسَ ، فَكَلَّمَا لَقِيَ هَزَبْرًا تَبَهَّنَسَ <sup>(٧)</sup> .  
 يَقُولُ : مَا يَوْمُنِي أَنْ يَكُونَ « كَأَخْنَسِ بْنِ زُهْرَةَ » ، فَرَّ بِحُلَفَائِهِ عَنْ وَفَرٍ ،

١ - الموصول هنا ، من معنى : وقد نقلها إلى (ل : ٢٤٦) كسائر علامات الترقيم .

والجيت « لا ين تمام » من (مبيت) في ملح « المأمون » وطمعها :

من ألم بها فقال : سلام كم حل عقدة صبره الإلزام !

أصغرت عبرات عينك أن دمت وقاء حين تضعف الإظام ؟

لا تشجين لما فإن بكأما ضحك ، وإن بكأك استغرام

من الحلم ، فإن كسرت عيافة من حائهن ، فلنهن حمام

٢ - غنص يخنس غنصاً وخنساً : تأخر ، تنحى ، انقبض .

٣ - السائح والسنيح : ما أتاك من يمينك من طائر أو غي ، وكان بعضهم يطير به .

٤ - السنيح ، بالفتح : قلع من قلع الحير ، يؤثر بفوزه ، يثمين به ويتبرك .

٥ - ضبطها في الأصل بالفتح منصوباً . ولم أحسن إلى الضبط فأهلكه ، وكذلك أهلها في (ب) :

٢٢٢ ثم في (ل : ٢٤٦) ١

٦ - في ن ، س ، ا [ التجلا ] . وفي ط : [ التجلا ] ، وهو تصحيف صحته : [ التجلا ]

كما في الأصل ، يعني بها هنا لقطعة التجلاء أو ما أشبهها .

٧ - (ط ، ت) : [ يجهنس ] بصيغة المضارع ، وفي س ، ا [ تنس ] تصحيف .

يقال تنس المزير : تبغض وتقابل .

### الأعلام

٥ - أخنس بن زهرة : ابن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي (جمهرة الأنساب ٢٥٦) حليف بني

زهرة . وإنما لقب بالأخنس لأنه رجع بحلفائه من « بدر » لما جاء الخبر بأن « أبا سفيان » نجى بالخير ،

فقبل : غنص الأخنس بن زهرة . (الإصابة ١ / ٢٣ الخانجي ، السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٧١

حلي) .



فقال : ظننته من ربيع الرياض ، فإذا هو من ربيع الأمراض <sup>(١)</sup> .

وأما إعدادُه <sup>(٢)</sup> الماء المثلوج فتعلّة ، وما تُنقَعُ بالحِجَلِ غلّة . وتقريبُه الخنجرَ تحرّزٌ من جبان <sup>(٣)</sup> ، وتُنقَضُ الأقضية وما بَنَى البان <sup>(٤)</sup> . ورُبُّ رَجُلٍ يحفَرُ له قبراً « بالشام » ثم يُجسِّمُه القلْبُ بعيدَ الإجمام ، فيموتُ باليمنِ أو بالهندِ ، والحنفُ بالغائرة والفند <sup>(٥)</sup> : « وما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ نَمُوتُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » <sup>(٦)</sup> .

وكما أَنَّ النفسَ جهَلَتْ مدفنَ عظامِها ، فهي الجاهلةُ بالقاطعِ لنظامِها . كم ظانٌّ أَنَّهُ يهلكُ بسيفٍ ، فهلكَ بحجرٍ من خيف <sup>(٧)</sup> ، وموقنٌ أَنَّ شجبه <sup>(٨)</sup> يُقلِّدُ على مهادٍ ، فألقته الأسْلُ <sup>(٩)</sup> ببعضِ الوهادِ .

والبيتان <sup>(١٠)</sup> اللذان رواهما « الناجم » عن « ابن الرومي » مُقيَّدان ، وما

١ - حتى الربيع ، وهي التي تنوب كل ربيع يوم .

٢ - يشير إلى ما حكاه « الناجم » عن « ابن الرومي » في القصة المشار إليها في هامش صفحة ٤٧٨ تطبيقاً على ما ذكره ابن القارح منها في رسالته ( ص ٤٠ ) : « دخلت عليه في علته التي مات فيها ، وعند رأسه جام فيه ماء مثلوج ، وخنجر مجرد لو ضرب به صدر لخرج من ظهر ، فقلت : ما هذا ؟ قال : الماء أبل به خلقي فقلما يموت إنسان إلا وهو عطشان ، والخنجر ، إن زاد على الألم نحررت نفسي » .

٣ - في ت ، ط : [من جان] ولا موضع للجان هنا .

٤ - كذا في المخطوطات ، بحذف ياء المنقوص ، وهو كثير في القرآن الكريم .

٥ - الفند هنا : الجبل العظيم . والغائرة : الهابطة المنخفضة ، من الغور . رفضهما في ( ل : ٢٨٤ ) وقال : هما الليل والنهار ! وتساءل عن حجبتي في فهمي الخطأ ! وأقول : السياق قبله للمكان ، واستشهاد أبي العلاء بالآية ، مقتصراً منها على ، « بأى أرض تموت » يوجه إلى المكان لا الزمان !

٦ - من آية ٣٤ سورة لقمان . وهنا ينتهي الساقط من نسخة ( ز ) انظر ص ٤٧٤ السطر الحادى عشر .

٧ - الخفيف ، بالفتح : كل هبوط وارتقاء في سفح الجبل ، ما ارتفع عن سبيل الماء .

٨ - الشجب ، محركة : الهلاك والموت . والعنت يصيب الإنسان من مرض قتال ، جمعه شجوب .

٩ - الأسْل ، محركة : الرياح ، وكل حديد رفيف من سيف وسكين .

١٠ - يشير إلى البيتين اللذين ذكر « الناجم » في حكايته المشار إليها ، أن « ابن الرومي »

أنشده إياهما وهما مُقيَّدان . وبغير تأييس . ( انظرهما في رسالة ابن القارح : ٤٠ ) .

عَلِمْتُ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْقَضَاءِ هَذَا الْوِزْنَ مُقِيدَلٌ ، إِلَّا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَتَدْلُوهُ  
رُؤَاةُ اللَّغَةِ ، وَالْبَيْتُ : (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)  
كَانَ الْقَوْمَ عَشُوا لِحْمِ ضَانٍ ، فَهُمْ تَعَجُّونَ قَدْ مَالَتْ طُلُوعُهُمْ  
وَهَذَا الْبَيْتُ مُؤَسَّسٌ ، وَالَّذِي قَالَ «ابْنُ الرُّومِيِّ» ، بِغَيْرِ تَأْسِيسٍ  
وَمَا يُلْزِمُ النَّاجِمُ ، وَلَعَلَّهُ بِالْفَكْرِ رَاجِعٌ ، أَوْ الْجَنَّةِ حَصْلٌ ذَلِكَ الشَّيْخُ  
أَمْ فِي السَّعِيرِ ، وَمَا أَثْقَلَ وَسَوْقَ الْعِيرِ !

وَأَمَّا «أَبُو تَمَامٍ» (١٦) ، فَمَا أَمْسَكَ مِنَ اللَّيْلِ بِزِمَامٍ . وَالْحِكَايَةُ عَنْ  
«ابْنِ رِجَاءٍ» (١٧) ، وَالْمَهْجَةُ بِعَيْبِهَا مَبْهُورَةٌ . فَإِنْ قُذِفَ فِي النَّارِ «حَبِيبٌ» \* ،

١ - البيت «لغى الرمة» (نوادير أبي مسهل ٥٢/٢) - ونجح الرجل نجحاً فهو نجح ، كقروح :  
ثقل من أكل لحم الضأن - والطنل ، كالتنل : الأعناق ، واحداً طلية وطلاة . يريد أن القوم قد  
أثخموا من كثرة أكل اللحم فالت أعناقهم . والبيت مقيد : ساكن للرؤى ، كما ترى ، لكنه مؤسس  
لوجود ألف قبل الرؤى .

٢ - يطلق «أبو الملاء» هنا على حديث «ابن القارح» عن «أبي تمام» في (رسالة :  
صفحة ٤١) .

٣ - في ط : [ابن ربيعة] وهو تصحيف ظاهر . والحكاية للشار إليها هنا ، هي التي ذكرها  
«ابن القارح» في (رسالة) إلى أبي الملاء : «قال الحسن بن زنباع الكاتب : جاني ، أبو تمام  
إلى خراسان ، فبلغني أنه لا يصل ، فوكلت به من لازمه أياماً ، فلم يره صلى يوماً واحداً ، فقلت له فقال :  
يا مولاي ، قطعت إلى حضرتك من بغداد ، فاحتملت المشقة وبعد الشقة ، ولم أره يقتل على . فلو  
كنت أعلم أن الصلاة تنقض وتركتها يضرني ، ما تركتها . فأردت قلبي فضغيت أن يحبل حل غير هذا . . .  
انظر (ص ٤١ من رسالة ابن القارح) .

وارجع إلى ص ١٧٢ من (أخبار أبي تمام لصلول ط . مصر ١٩٢٧) .

الأعلام

• - ابن ربيعة : الحسن بن ربيعة بن أبي الفصحاء ، من أعلام القرن الثالث ، وقد مدحه أبو تمام .  
(ديوان أبي تمام ، الطبعة ٣/٣١٤ ط أوروبا ، أخبار أبي تمام لصلول - الأغاني ١٠٠/٥ ساسي) .  
•• - حبيب ، بن أوس الطائي ، أبو تمام : صفحة ٢٤٢ نصف : حبيب بن ربيعة .

لما تُغْنِي الْمَسْحُ وَلَا التَّشْبِيحُ . وَلَوْ أَنَّ الْقَصَائِدَ لَهَا عِلْمٌ ، وَتَأَسَّفُ لِمَا  
يَشْكُرُ الْعِلْمُ<sup>(١)</sup> ، لَأَقَامَتْ عَلَيْهِ (المملودتان)<sup>(٢)</sup> اللتان في أول ديوانه ،  
ماتماً يُعْجَبُ لِأَسْوَانِهِ<sup>(٣)</sup> . فَنَاحَتْهُ عَلَيْهِ كَابُنْتِي «لَيْبِدِ» ، وَجُرْعَتَاهُمَا مِنْ  
التَّكْلِ نَظِيرُ الْهَيْدِ<sup>(٤)</sup> ، وَقَالَتَا مَا زَعَمَهُ «الكلابي» في قوله :

وَقَوْلَا هُوَ الْمَيْتُ الَّذِي لَا حَرِمَهُ أَضَاعَ بَوْلَا حَانَ الصَّدِيقَ وَلَا عَلَرَ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ أَسَمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا ، فَقَدْ اغْتَنَرَ  
وَكُنْتِي بَهِمَا لَوْ قُضِيَ ذَلِكَ ، لَأَجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمَا (المملودات)<sup>(٦)</sup> ، كَمَا  
تَجْتَمِعُ نِسَاءُ مَمْلُودَاتٍ . فَيَجِشْنَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَيَتَوَاعَدْنَ الْمَحْفِلَ عَلَى نَوْبٍ .

١ - الخلم ، بالكسر : الخلل والصديق .

٢ - يقصد بهما (قصيدتي المملودتين) في اللديح ، وهما في أول (ديوانه) :

الأول يملح بها «خالد بن يزيد الشيباني» ويطلمها :

يا موضع الشفوية الرخاء ومصارع الإدلاج والإسراء

والثانية ، يملح بها «يحيى بن ثابت» ويطلمها :

ويك اتب أريت في الفلواء كم تذلون وأنتم بحرائ

وقد كتب شارح الديوان حاشية نصها : ذكر في بعض النسخ أن «أبا تمام» ليس له في اللديح  
حل حرف الألف ، غير هاتين القصيدتين ، إلا أنا وجدنا القصيدة الآتية في إحدى النسخ فأدرجناها .  
وهي في ملح «محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد» ويطلمها :

حككت يد الأحزان سر عزائي هتك الصباح دجنة الظلماء

٣ - الأسوان : الحزين .

٤ - الهيد : الحنظل ، أو ما في جوفه .

٥ - الخطاب لابنته ، وانظر صفحة ٢٥١ .

٦ - «لأبي تمام» (في الديوان الذي بين أيدينا) من المملودات الأخرى غير التين في أول ديوانه ،  
صبح قصائد في غير الملح : ثلاث في المراق ، وواحدة في العتاب ، وواحدة في الوصف ، واثنان في  
القول . ويبدو لي أن أبا العلاء هنا ، لا يقصر (مناحة القصائد) على مملودات أبي تمام ، بل تجتمع  
لقصائد المملودات ، لشراء آخرين . وسياق الكلام ، فيما يلي ، من مآثم القصائد ، يرجحه .

الأعلام

• - الكلابي - ليد : صفحة ١٧١ .

ولو فعلن ذلك لبارتھن (البائيات) بماتم أعظم رنينا ، وأشد في الجنس  
حنينا ، كما قال العبسي<sup>(١)</sup> :

يُجاوِزْنَ الكلابَ بكلُّ فجْرِ فقد صَحَلَتْ مِنَ النُّوحِ الحُلُوقُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا كَانَ مَاتَمُ (المملودات) فِي مائةٍ مِّنْ يُسَعِدُهُنَّ وَيُظَاهِرُ ، وَجِبَ أَنْ  
يَكُونَ مَاتَمُ (البائيات) فِي آلاَفٍ تُعْلَنُ وَتُجَاهَرُ ، لِأَنَّ الباءَ طَرِيقُ رَكُوبٍ ،  
وَالْمَدُّ فِي الْقَصَائِدِ سَبِيلٌ مُنْكَوبٌ .

١ - كذا في المخطوطات عدا (س) فقد رسمت الكلمة فيها هنا [الغ] وهي قرية من رسم ا ،  
وفي ط : [الغ] - انظر الاعلام .

٢ - في س ١٠ [فقد صَحَلَتْ] تصحيف . صوابه [صَحَلَتْ] كما في الأصل ، وظه  
في الأصمعيات واللسان والنجاشي : من : صَحَلْ صَوْتُهُ : يَج . وفي صوته صَحَل ، أي بحة .  
وجله في طيبة بولاق من شرح التبريزي للحامه (٢٦/٣) [صَحَلَتْ] بضاد معجمة . عدلنا  
إليها في الطبعة الثالثة ، فقلها عنها في (ب ٣٢٧) ثم رجعنا إلى رواية الأصل في الطبعة الرابعة ،  
فجاء بها في (ل ٢٤٩) !

### الاعلام

٥ - العبسي : كذا في نسخ النفران . وإلى الطبعة الخامسة ، كنت في حيرة من أمر  
هذا العبسي . فالبيت في كل مراجعنا للمفضل ، بن حشر ، النكري . من حساسية ثقافية (انظر  
تفريجهما في الأصمعيات ١٦٩/٦٩ ط ثالثة) وكذلك نبه أبو العلاء إلى المفضل النكري ، فيما روى  
التبريزي في شرحه لحامية الربيع بن زياد العبسي في مالك بن زهير العبسي . وفيها البيت :

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلْيَأْتِ نَوَاقِبًا بِوَجْهِ نَهَارٍ

وقال أبو العلاء : كان يمس أهل العلم يزعم أن وجه نهار اسم موضع . وذكر ذلك «المفجع»  
في كتاب الترجمان . وقد يجوز أن يكون في الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم . ولكن الشاعر لم يرد ،  
وإنما أراد أنهن يكنين أول النهار . . . كما قال المفضل النكري - في صفة النواقب - :

يُجاوِزْنَ الكلابَ بكلِّ فِجْرٍ فقد [صَحَلَتْ] مِنَ النُّوحِ الحُلُوقُ

ثم تنبّهت آخر الأمر ، إلى أن المفضل بن نين فكرة بن لكيز بن أنص بن عبد القيس (جمهرة  
الأنساب ٢٩٥ ، ٢٩٨ ط ثالثة) وصفه الله عن أبي العلاء !

وما نظمهُ على التاء ، فإنه لا يُعجزُ عن الإيتاء .

ونجىءُ [الثائيتان] <sup>(١)</sup> . وكلتاها كابنة الجون ، تبتدرُ في حالِك اللون .  
ولو صُورنا من الآدميات ، لزادتا على « قينى ابنِ خطلٍ \* » ، فى المَرثيات ،  
ولأن التاء لقليلة فى شعر العرب إلا أنهما تستعينان كلمة « كثير \* » :

حبالُ سلامة أضحت رثائا فسقيا لها جُدا أو رماثا  
وبأراجيز « روبة \* \* » ، وما كان نحوها من القوافى المتكلمة ، والأشعار  
المتعسفة . ولهما فيما نظم « ابنُ دُرَيْدٍ \* \* \* » ، أعوانُ بالعجلِ والرؤيد .

فأما (الداليات) و (الرثائيات) وما بُنى على الحروفِ الدُّلِّل : كالميم

١ - فى ك : [الثائتان] ولعله سهواً . وانظر طبعة بيروت (٢٣٧) . وقد كتب فى (ل : ٢٥٠) صحيفة اتهام ، بأن أخذ من طبعة هندية ! ولا حيلة لى فىمن يتصور هذا ، ويرى طبعة هندية أصلاً اعتمدته ! وكأنى لم أثبت فى طبقات الذخائر ، رجوعى إلى (الديوان) فقلت مانصه :

والثائتان هما قصيدتا أبى تمام ، وليس فى ديوانه على التاء غيرهما :

الأولى (٣٧ بيتاً) فى مدح « مالك بن طوق » ومطلما :

قف بالطلول الدراسات علاناً أضحت حبال ططين رثائا

والثانية (٢٨ بيتاً) فى « أبى المغيث موسى بن إبراهيم » ومطلما :

صرف النوى ليس بالمكيث ينيث ما ليس بالنييث

٢ - فى ط : [رُوبة] والصواب : [رُوبة] [الراجز .

### الأعلام

• - قيتا ابن خطل : هو عبد الله بن خطل ، أحد الذين عهد النبى لأمرائه يوم الفتح بقتلهم ولو وجعلوا تحت أستار الكعبة . وكانت له قيتان « قرية وقرى » تغنيان بهجاء النبى فأمر صلى الله عليه وسلم بقتلها معه . وقد قتلت الأولى وفرت الثانية وأسلمت متكرة . كما قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة .  
(طبقات ابن سعد ، أوربا ، ٩٨ ، الإصابة ٣٧٤/٤ ، السيرة ٥١/٤ - الطبرى ١/١٦٤)

•• - كثير ، عزة : صفحة ٢٨٦ .

••• - رُوبة ، بن المجاج : ١٦٥ .

•••• - ابن دريد : ص ١٦٩ .

وَالْعَيْنِ وَاللَّام<sup>(١)</sup> وما جرى مجراهن ، فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو خِرَاد<sup>(٢)</sup> ،  
لصاق عنهن الصلتر والإيراد ، وزدّن على ما ذكر أنّه اجتمع في جنازة «أحمد بن  
حنبل» من النساء والرجال ، ويقال إنه لم يجتمع في الجاهلية ولا الإسلام  
جمع أكثر مما اجتمع في موت «أحمد» : حُرّر الرجال بألف ألف ،  
والنساء بمئة ألف ، والله العالم بيقين الأشياء .

وإن كان «حبيب» ضيع صلواته<sup>(٣)</sup> ، فلمنه لصال بفلقواته ، لا يبلغ  
فيه كيد العداة ، ما بلغ إهمال غداة . كم ضدّ تكص عنه ذا بُهر<sup>(٤)</sup> ، وليس  
كذلك صلاة الظهر ، إن تركها فإنها شاهدة ، وفي الشكية له جاهدة . وكم  
من قصر ، يُشيد في الجنة بصلاة العصر ، ومثلك في الجنة متأرج ، لمصلّي  
المغرب ليس بالخرج ، وحور أنشئن ببديع الإنشاء ، لمن حافظ على  
صلاة العشاء ، وقد جاء في (الحديث) النّهى أن تُسمّى العتمة<sup>(٥)</sup> ، وروى :

١ - كذا في الأصل (ك : ١٠٢) وسقطت كلمة [واللام] من طبعاتنا السابقة سهواً ، فسقطت  
من بيروت (٣٣٧) فتأمل ! والسيد نصر الله وقفة هنا ، كالتى أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة !

٢ - كذا في النسخ ، فلعلها جمع خرد ، كطروب ، وصفاً للقصيدة بأنها عصماء بكر ، وقد  
يرجمه قول أبي العلاء في برهنته المشهورة :

ثم غردن في المآثم واندبن ثم يشجو مع الغواني الخراد

أو لعلها [خراد] بجاء مهمله ، جمع خرد وحرد وحرد ، أى مختزل منفرد . (وانظر ب : ٣٣٧)  
ويكون المعنى : فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو منفرد عن سواء من القصائد ، لصاق به المكان .  
وأنكر السيد نصر الله أن تكون الكلمة في كوريزيل : [خراد] ، وأكد أنها [فراد] أى نصف  
الزوج ! بما خيلني ونص مصورة (ك : ١٠٢) كما نقلت ، دون أى اشتباه ؟

٣ - ارجع إلى حكاية «ابن رجاء» عن «أبي تمام» والصلاة ، بهامش صفحة ٤٨٣ .

٤ - أى ، كم ضد «لأبي تمام» تكص عنه في الشعر مهجوراً متقطع النفس إعياء .

٥ - فى س ، أ : [العتمة ... فإنما يغم] وهو تصحيف ظاهر . العتمة : الثلث الأول من الليل ،  
وفيه تحلب الإبل . وقد جاءت في طبعتنا السابقة مضبوطة بـ «كون» التاء ، عن سهو منا ، فجاءت كذلك  
في (ب : ٣٣٨) فتأمل ! لكنه في (ل : ٢٥٢) يراها أخذت من هندية ، لا من الذخائر !

### الأعلام

• - أحمد بن ، محمد بن ، حنبل : الإمام أبو عبد الله الشيباني ، أحد الأئمة الأربعة - الفقيه  
العالم المحدث الحافظ ، نشأ ببغداد وكان من خواص أصحاب الشافعي . . توفي سنة ٢٤١ هـ (ابن سعد  
١٧/٢-٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣١ . تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، ابن خلكان ١/١٧)



«لَا تَخْذَلُوا عَنْ اسمِ صَلَاتِكُمْ فَلَمَّا يُعْتَمَّ بِحِلَابِ الْإِبِلِ». وفي حديث آخر:  
«إِنَّ الْعَمَةَ<sup>(١)</sup> اسمُ بِنْتِ الشَّيْطَانِ».

وإنَّ من يعجزُ عن أداء تلك الركعات ، لِيَشْتَمَلَ عَلَى نِيَّةِ عَاتٍ . فليت  
«حبيبا» قَرْنَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، فَجَعَلَهُمَا كَهَاتَيْنِ ، كما قال القائل :  
قَرْنَ الظُّهَرَ إِلَى الْعَصْرِ كَمَا تَقَرُّنُ الْحَقَّةَ بِالْحَقِّ الذَّكَرُ<sup>(٢)</sup>

وإِنِّي لَأَمْسُ بِتِلْكَ الْأَوْصَالِ ، أَنْ يَقْلُ جَسَدُهَا وَهُوَ بِالْمُوقَلَةِ صَالٍ ، لِأَنَّهُ  
كَانَ صَاحِبَ طَرِيقَةٍ مُبْتَدِعَةٍ ، وَمَعَانٍ كَاللُّوْلُو مُتَّبِعَةٍ ، يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ  
غَامِضٍ بِحَارٍ ، وَيَقْضُ<sup>(٣)</sup> عَنْهَا الْمُسْتَغْلِقَ مِنَ الْمَحَارِ .

وإن أَبْتَلَرْتَهُ مَهْنَةً «مَالِكِ<sup>(٤)</sup>» فَقَدْ نُبِذَ فِي الْمَهَالِكِ ، فَلَيْتَهُ «كَالْجَنْدِيِّ»<sup>(٥)</sup>  
أَوْ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكُ «عَلِيٍّ»<sup>(٦)</sup> ، أَوْ كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ «حَاتِمٍ»<sup>(٧)</sup> فَقَدْ  
كَانَ مِثْلَهَا ، وَمِنَ الْخَشْيَةِ مُتَوَلِّهَا ، وَقَالَ :  
وإِنِّي لَمَجْرِيٌّ بِمَا أَنَا عَامِلٌ وَيَضْطَرُّنِي مَاوِيٌّ بَيْتُ مُسَقِّفٍ<sup>(٨)</sup>

١ - في (النهاية) أن الأعراب كانوا يسمون صلاة العشاء : صلاة العتمة ، نسبة بالوقت  
فنهام صلى الله عليه وسلم ، من هذه التسمية .

٢ - الحققة ، بالكسر : الناقة التي استعقت الحمل .

٣ - في ط : [ويقض] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - خازن النار .

٥ - يروى : . وإن طال التولاء ، ليت .

وإيت من (فاليته) التي سألها :

أرحما جديها من نوار تعرف تسألله إذ ليس بالنار مؤقف

#### الأعلام

• - الجلسي ، النهاية : صفحة ٢٠٢ .

• • - طوي ، بن زيد : صفحة ١٤٦ .

• • • - حاتم ، الثالث : صفحة ٣٣١ .

أَوْ لَيْتَهُ لَحِقَ «بِزَيْدٍ»<sup>(١)</sup> بِنِ مُهْلِلٍ\* ، فَقَدْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup> ، وَطَرَحَ عَنْهُ ثَوْبَ الْغَبِيِّ .

\*\*\*

وَأَمَّا<sup>(٣)</sup> «الْمَازِيَارُ»\* ، فَحَلَالٌ بِالسَّفَرِ سَيَّارٌ ، وَحَسْبُهُ مَا يَتَجَرَّعُ مِنَ الْحَمِيمِ ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْمَقَالِ النَّمِيمِ ، وَقَدْ خَلَدَ لَهُ فِي الْكُتُبِ مَا يُوجِبُ لَعْنَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَتَى لَهُ أَنْ يُجْعَلَ كَأَدِيمٍ وَدَيْنٍ<sup>(٤)</sup> !

١ - وردت في كل النسخ - عدا (ك) ولم تكن وصلتنا من تركيا - : [لحق يزيد بن مهليل] ولم نجد فيمن وقعوا على النبي من يدعى هكذا ، فرجحنا أن يكون تحريفاً صوابه : [لحق يزيد ابن مهليل] وهو زيد الخيل . انظر التراجم - وقد أيدت نسخة (ك) بما أن وصلت إلينا ، ما سبق أن رجحناه . فانظر (ب : ٣٣٩) . و (ل : ٢٥٣)

٢ - لم يرد في : ك ، ش ، ت .

٣ - تعليق على حديث «ابن القارح» عن «المازيار» و«المصمم» . (ص ٤٢ من الرسالة) .

٤ - الواو هنا من أصل الكلمة . يقال : ودن الجلد يفنه : دفنه تحت الثرى حتى يلين فهو ديين .

وفي (نادر أبي سسل ١/٦١) : ودفت الأديم إذا حركه حتى يلين . أخط في (ل : ٢٥٣) عبارة النادر التي نقلناها في (الفتاوى) ، دون عزو .

### الأعلام

• - زيد بن مهليل : زيد الخيل بن مهليل بن زيد بن منجب ، من بني نهبان بن عمرو بن القوث بن طاي<sup>(١)</sup> (الجمهرة ٣٧٩) كان في الجاهلية فارساً مظفراً بعيد الصيت ، وأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسر به وبما زيد الخير . وهو من الصحابة الشعراء (الإصابة ١/٥٧٣ ، منح المص ٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٠٥ ، الأمدى ١٩٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

• - للمازيار : بن قارن بن ونداهرمز ، دهقان من أبناء ملوك طبرستان ، شق عصا الطاعة بتحريره «الأفشين» عام ٢٢٤ هـ ومنع الخراج وتحصن بجبال طبرستان ، ثم هزم وحمل إلى «المصمم» بسامرا حيث صلب مع صاحبه . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٢/٥٣ : ٥٨) .

وَرَحِمَ اللَّهُ «ابنَ أَبِي دُوَادَ» <sup>(١)</sup>، فَلَقَدْ شَفَى الْأَنْفَسَ مِنَ الْجَوَادِ <sup>(٢)</sup>،  
وَكَشَفَ حَالَ «الْأَفْشِينِ» \* \* ، فَعَلِمَ أَنَّهُ آلِفُ شَيْنٍ، مُخَالَفُ رِشَادٍ وَزَيْنٍ .

• • •

و «بَابُكَ» \* \* ، فَتَحَ بَابَ الطَّغْيَانِ ، وَوَجَدَ مِنْ شَرَارِ الرُّعْيَانِ <sup>(٣)</sup> . وَأَظُنُّ  
جِهَادَهُ - عَلَيْهِ التَّبَارُ - أَفْضَلَ جِهَادٍ عُرِفَ ، وَخَبَّةُ أَكْبَرَ ذَنْبٍ اقْتَرَفَ ،  
وَلَعَلَّهُ يَوَدُّ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُ ذُبِيجَ عَنْ كُلِّ مَنْ قُتِلَ فِي عِدَائِهِ <sup>(٤)</sup> ، مِائَةَ مَرَّةٍ فِي

١ - في ط : [ابن أبي دؤاد] بحذف ألف ابن ، والصواب إثباتها .

وهذا أبو العلاء يشير هنا إلى ما روى من أن «ابن أبي دؤاد» ، القاضي ، قال للمعتصم عن الأفشين :  
«أفقر ويطأ امرأة غريبة ؟ وهو كاتب المازيار ، وزين له الصبيان . . . » انظر (رسالة ابن القارح  
صفحة ٤٢) .

٢ - الجواد ، غير مهموزة : اللطش أو شفته . وقد جيد الرجل ، عل البناء للمجهول : عطش  
وأشرف على الهلاك من ظمأ .

٣ - يشير إلى المعروف من نشأة «بابك» وقد كان راعياً أجيراً قبل أن يظهر .

٤ - المدان بفتح العين وكسرهما : زمان الشيء أو الأفضل والأول من زمانه . انظر صفحة ٣١١ .

### الأعلام

« - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي - مستشار المأمون . وقد قربه وقال  
في وصيته للمعتصم : «وأبو عبد الله . . . لا يفارقك ، وأشرك في كل أمرك فإنه موضع لذلك منك »  
فجعله قاضي القضاة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . (تاريخ بغداد ٤/١٤١ ، شذرات ٢/٩٣) .

• • - الأفشين : حيدر بن كاوس ، تركي من أبناء أمراء أشروسنة - ما وراء النهر - وكان من  
أكبر قواد المعتصم ، وهو الذي ظفر «ببابك» سنة ٢٢١ هـ مع قوته ومناعة محقه ، وتولى حرب  
الروم وهزمهم - ثم داخله الزهو والطمع ، فترصد «عبد الله بن طاهر» لرسائله مع «المازيار» وحوكها ثم  
صلبا سنة ٢٢٦ هـ . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥٨/٥) .

• • • - بابك : الخرمي بن بهرام . صاحب الفتنة الكبيرة في عصر «المأمون والمعتصم» ، اتصل  
أول أمره «بمجاويذ» ، رئيس الخرمية ، ولما مات سيده زعمت زوجته أنه أخبر عند موته أن روحه تدخل  
جسد غلامه «بابك» . وقد تزوجها وخرج على الدولة ، فما زال يهزم قائداً بعد قائد أكثر من  
٢٠ سنة ، حتى ظفريه الأفشين سنة ٢٢٣ هـ . (الفهرست ٨٠ تجارية ، شذرات ٢/٦١) .

نَهَلَ مِدَانَهُ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ خَلَصَ مِنَ الْعَذَابِ الْمَطْبِقِ، وَاسْتَنْقَذَ عُنُقَهُ مِنَ الرَّبْقِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وَالْعَجَبُ «لَأَبِي مُسْلِمٍ» خَبَطَ فِي الْجَنَانِ<sup>(٣)</sup> الْمَظْلَمَ، وَظَنَّ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ، فَكَانَ كَالْمُعْتَمِدِ عَلَى النَّوَى، حَطَبَ لِنَارٍ أَكَلَتْهُ، وَقَتَلَ فِي طَاعَةِ وُلَاةٍ قَتَلَتْهُ<sup>(٤)</sup>. وَلَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ دَابَّ لِسَوَاهِ، وَأَغْوَاهُ الطَّمَعُ فِيمَنْ أَغْوَاهُ. وَإِنَّمَا سَهَرُ لَأُمِّ دَفْرٍ<sup>(٥)</sup>، وَتَبِعَ سَرَابًا فِي قَفْرِ، فَوَجَدَ ذَنْبَهُ غَيْرَ الْمُغْتَفَرِ، عِنْدَ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ «أَبِي جَعْفَرٍ».

وَكُلُّ سَاعٍ لِلْفَانِيَةِ لَا بَدَّ لَهُ مِنَ النَّدَمِ، فِي أَوَانِ الْفُرْقَةِ وَحِينَ الْعَدَمِ؛ فَلَمُنَّا لَهَا يُحَسَّبُ مِنَ الضَّلَالِ، كَمَا تَمْنَى الْقَنَعَ أَخُو الْإِفْلَالِ؛ وَهَذِهِ زِيَادَةُ فِي النَّصَبِ، وَفَازَ بِالسَّبْقِ حَائِزُ الْقَصَبِ<sup>(٦)</sup>. نَذَمُهَا<sup>(٧)</sup> عَلَى غَيْرِ جِنَايَةٍ، وَلَمْ تَخْصُ أَحَدًا بِالْعِنَايَةِ، بَلْ أَبْنَاوَهَا فِي الْمِحْنِ سَوَاءً، لَا تُسَاعِفُهُمُ الْأَهْوَاءُ. قَرُبَ حَامِلِ حُزْمَةِ عَضِيدٍ، لَيْسَ رَكْبُهُ بِالنُّضِيدِ<sup>(٨)</sup>، يَعْجِزُ

١ - النُّهْلُ، أَوَّلُ الشَّرَابِ. وَالْمِدَانُ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَضْعِيفِ الدَّالِ: الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةُ.

٢ - الرَّبْقُ: جَمْعُ رِبْقَةٍ وَهِيَ الْعُرْوَةُ فِي الْحَبْلِ. وَيُقَالُ مَجَازًا: حُلْ رِبْقَتِهِ، أَيْ فَرَجَ كَرْبَتِهِ.

٣ - الْجَنَانُ يَفْتَحُ الْجِيمَ: الْخَيْلُ أَوْ الدَّهَامَةُ. وَهُوَ مَنْ كُلَّ شَيْءٍ جَوْفَهُ.

٤ - يُشِيرُ إِلَى قِيَامِ أَبِي مُسْلِمٍ بِالِدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، ثُمَّ قَتَلَهُ «أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ».

٥ - أُمُّ دَفْرٍ، فِي مَعْجَمِ أَبِي الْعَلَاءِ: الدُّنْيَا. لَكِنَّهُ فِي (ل: ٢٥٤) فَسَّرَهَا بِالْدَّاهِيَةِ!

٦ - أَيْ: كَانَ الْغَالِبَ، وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْصَبُونَ فِي حُلِيَةِ السَّبَاقِ قَصَبَةً فَمَنْ سَبَقَ اقْتَلَعَهَا وَأَحْرَزَهَا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ سَابِقٌ.

٧ - فِي ت، ط: [يَذَمُّهَا]. وَفِي س، ا: [نَذَمُهَا] تَصْحِيفٌ.

٨ - الْمَضِيدُ هُنَا: مَا قَطَعَ مِنَ الشَّجَرِ، الْخُطْبُ. وَالرُّثْدُ: سَقَطَ الْمَتَاعُ، وَقَدْ رُثِدَ الْمَتَاعُ: نَفَذَهُ.

### الأعلام

• - أَبُو مُسْلِمٍ، الْخُرَاسَانِيُّ: ٣٦٧.

• - أَبُو جَعْفَرٍ: الْمَنْصُورُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (الْجَاهِلِيَّةُ ١٨)، ثَانِي خُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَمُؤَسِّسَ مَدِينَةِ بَغْدَادَ. وَلِيَ الْخِلَافَةَ سَنَةَ ١٣٦ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٥٨ هـ. (الطَّبْرِيُّ، وَابْنُ الْأَثِيرِ: فِي سَنَوَاتِ خِلَافَتِهِ).

ثُمَّهَا عَنْ الْقَوْتِ ، وَكَابِدُ شَظَفَ عَيْشٍ مَقْمُوتٍ ، يَلِجُ سُلَامٌ<sup>(١)</sup> فِي قَلَمِهِ ،  
وَيَخْضِبُهُ الشَّلَاثُ بِدَمِهِ ، وَهُوَ أَقْلُ أَشْجَانًا مِنَ الْوَائِبِ عَلَى السَّرِيرِ ، يَنْعَمُ  
بِرَشِيٍّ غَرِيرٍ يُجْمَعُ لَهُ النَّعْبُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ ، بِإِعْنَاتِ الْأُمَمِ وَإِسْخَاطِ الْإِل<sup>(٢)</sup> ،  
وَإِذَا مَلَأَ بَطْنَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَسَبَحَ فِي بَحْرِ مِنَ التَّرَفِ عَامٍ<sup>(٣)</sup> ، فَتَكَ النَّعْمُ  
وَلَذَاتُهُ ، تَحَدَّثُ لِأَجْطِهَا أَذَاتُهُ ، يَخْتَلِجُهُ الْقَلَرُ عَلَى غُفُولٍ ، وَغَايَةُ السَّفَرِ  
إِلَى قُفُولٍ .

وَمَا يَكْدِرِي الْعَاقِلُ إِذَا افْتَكَرَ ، أَى الشَّخْصِينَ أَفْضَلُ : أَرِيبُ عَقْدَ عَلَيْهِ  
إِكْلِيلٍ ، أَمْ أَرْقُشُ ظِلَّهُ فِي الْمَكِّ ظَلِيلٌ؟<sup>(٤)</sup> كَلَاهُمَا بَلَّغَ آرَابَا ، وَأَحْلَاهُمَا  
يَأْكُلُ تَرَابَا ، وَالْآخَرُ يُعَلِّ بِالرَّاحِ ، وَيُجْتَهِدُ لَهُ فِي الْأَفْرَاحِ .

• • •

وَمَا عَلَّمَنَا النَّسْكَ مُوقِيَا<sup>(٥)</sup> ، وَلَا فِي الْأَسْبَابِ الرَّافِعَةِ مُرْقِيَا ، وَالْعَالَمَ بِقَلَدٍ  
عَامِلُونَ ، أَخْطَأَهُمْ مَا هُمْ آمِلُونَ . وَمَا آمَنُ أَنْ تَكُونَ الْآخِرَةُ بِأَرْزَاقٍ ، فَتَغْدُو  
الرَّاجِحَةُ إِلَى الْمِهْرَاقِ<sup>(٦)</sup> . عَلَى أَنَّ السَّرَّ مُغَيَّبٌ ، وَكُلُّنَا فِي الْمُلْتَمَسِ مُخَيَّبٌ ،  
وَالْجَاهِلُ وَفَوْقَ الْجَاهِلِ ، مَنْ ادَّعَى الْمَعْرِفَةَ بَغْبِ الْمَنَاهِلِ ، وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكَافِبِينَ .

١ - السَّلاَءُ : شَوْكُ النَّخْلِ ، وَنَصْلُ كَشْوِكِ النَّخْلِ . وَاحِدَتُهُ سَلَامَةٌ . وَقَدْ اكْتَشَفَ فِي ( ل : ٢٥١ )  
أَنْ فَاصِلَةٌ وَضَعَتْ هُنَا ، فِي طَبْعَةِ الذِّخَائِرِ الرَّابِعَةِ ! ٢ - الْإِلَّ ، بِكسر الهمزة : الْجَارُ ، وَالْمَهْدُ .  
٣ - عَامٌ : مِنْ عَمَى الْمَوْجِ يَعْمَى عَمًى : هَاجَ وَرَى بِالزَّيْدِ . وَعَمَى السَّحَابُ : سَالَ .  
٤ - الْأَرْقُشُ مِنَ الْأَفَاعِي : الْمَنْقَطُ بِيَاضٍ وَسَوَادٍ - وَالْمَكِّ : الْمَكَّةُ ، وَالْإِهْلَاكُ . رَضِيَ إِلَيْهِ نَصْرُ  
اِقَّةٍ فِي ( ل : ٢٥٤ ) قَالَ إِنَّهُ مِنْ غَرِيبِ شُرُوحِي ! ثُمَّ فَرَسَ الْمَكَّ بِالزَّحَامِ ! وَأَعْتَرَفَ بِأَنِّي لَا أَفْهَمُ مَوْضِعَ  
الزَّحَامِ هُنَا !

٥ - فِي ز ، ط ، ت : [ وَمَا عَلَّمَنَا أَنْ النَّسْكَ مُوقِيًا ] بِزِيَادَةِ أَنْ ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .  
٦ - فِي ( ك ) رَوَيْتَانِ : [ إِلَى الْمِهْرَاقِ ، عَلَى الْمِهْرَاقِ ] وَالْمِهْرَاقُ : الْحُوضُ . وَالرَّاجِحَةُ : لَهَا  
النَّفْسُ الَّتِي رَجَحَ رِقْقَاهَا مِنَ الْمَغْفَرَةِ . فَقُلْتُ فِي ( ب : ٣٤٢ ) وَقَالَ فِي ( ل : ٢٥٥ ) : هَذَا كُلُّهُ  
خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَهْتَرُ فِي مَشْيِهَا . فَهَلْ مِنْ يَفْهَمِ الْإِبِلَ مَوْضِعًا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ مِنْ  
ثَوَابِ الْآخِرَةِ ؟ !

أما (١) الذين يدعون في «علي» عليه السلام ما يدعون ، فتلك ضلالة قديمة ، وديمة من الغواية تتصل بها ديمة ، وقد روى أنه حرق عبد الله ابن سبأ ، لما [ جاهر ] (٢) بذلك النبيل .

واعتقاد الكيسانية (٣) في محمد بن الحنفية \*\*\* ، عجيب ، لا يصلح

١ - يرد على ما جاء في (رسالة بن القارح : ٣٤) عن يدعون ، لعل وجعفر ، ما يدعون .  
٢ - في ك ، ش : [ لما جاهر ] . عدلت عنها في كل طبعاتنا السابقة إلى [ جاهر ] فتحتها طبعة بيروت : ٣٤٢ ثم جاء السيد نصر الله فتغل في (ل : ٢٥٥) ما هنا من اختلاف النسخ - كأنها لديه ! - ثم أكد أن [ جاهر ] صحيحة ، وفسرها بالمجر ، أي القول للفتح . والذي أعلمه أن [ جاهر ] في اللغة ، من الهجرة والمهاجرة !

وأصحاب « ابن سبأ » يعتقدون أن « الإمام علي » ولم يقتل ، وإنما قتل « ابن ملجم » شيطاناً تصور بصورته ، وأن « علياً » في السحاب ، ولرعد صوته ، وسوف ينزل إلى الأرض فيملأ أرجاءها عدلاً بعد أن ملئت ظلماً . وإذا سمعوا الرعد قالوا : عليك السلام يا أمير المؤمنين . قال : وفي رواية : أن « ابن سبأ » قال لعل رضى الله عنه : أنت الإله حقاً . ففناه إلى المدائن ، وفي أخرى أنه أحرقه . انظر (تأويل غطف الحديث لابن قتيبة - ٨٧) .

٣ - الكيسانية : منصور بن إل . كيسان ، مولد « الإمام علي » وهو تلميذ « محمد بن الحنفية » الذي يعتقد الكيسانية فيه اعتقاداً بالغا ، من إحاطته بالعلوم كلها بالحناء وظاهراً . وفي هامش (ل) خرواش كثيرة عما ورد هنا من النجمل ، وهي ينصها على هامش ش .

## الأعلام

- - علي ، بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه .
- - عبد الله بن سبأ : ابن السوداء ، من غلاة الشيعة ، وهو يهودى الأصل من « صنعاء » قدم الحجاز في عهد « عثمان » - وأسلم . وقيل إنه أول من قال إن « علياً » وصى الرسول ، وإن حقه في الخلافة شرعى سماوى . وقد تنتقل في الأمصار ، ثائراً على « عثمان » ، مذمياً مقالته تلك كيداً للإسلام وإهاجة للفتنة (أسد الغابة ١٧٣/٣ ، الروض الأنف ٢/٢٧٤ ، البداية والنهاية ٧/٢٥٠) .
- • • - محمد بن الحنفية : أبو القاسم ، محمد بن علي بن أبي طالب أمه « الحنفية » ، خولة بنت جعفر بن قيس ، من بني حنيفة : (الجمهرة ٣٣) من فقهاء التابعين ومعتقد « الكيسانية » في إمامته وتقول إنه مقيم بروضى : (ابن خلكان ١/٦٤٠ ، خلاصة التذهيب ٢٩١) .

بمثله نجيب . وقد روى أن «أبا جعفر المنصور» رفعت له ناراً في طريق «مكة» في الليلة التي مات فيها فقال : قاتل الله «الحميري» ، لو رأى هذه النار لظن أنها نار «محمد بن الحنفية»<sup>(١)</sup> .  
و «على» له سابقة ، ومحاسن كثيرة راثقة ، وكذلك «جعفر بن محمد» \* ، ليس شرفه بالشمد .

\* \* \*

وقد بلغني أن رجلاً «بالبصرة» يعرف بـ «شبابس» \* ، تزعم جماعة كثيرة أنه ربُّ العزة ، وتُجسّى إليه الأموال الجمة ، ويَحْمِلُ إلى السلطان منها قسماً وافراً ، ليكون بما طلب ظافراً ؛ وهو إذا كُشِف ، ساقط لا قِط ، يَبْدُهُ إلى الفضل الماقت<sup>(٢)</sup> . - والمماقت الذي يكرى من بلد إلى بلد -  
وحدثت أن امرأة<sup>(٣)</sup> «بالكوفة» يدعى لها مثل ذلك .

- 
- ١ - يشير إلى أقوال «الحميري» في أن «ابن الحنفية» لم يزل حياً : \* برضوى عنه عمل وماء .  
٢ - اللماقت : كل عبد أعتق . والمماقت : مولى المولى . واسترل (التاج) عن «ابن دريد» : ربل ماقط ، وهو الذي يكرى من منزل إلى منزل . اهـ .  
وينتهي عند قوله : إلى الفضل ، الجزء المنقول من مكانه في (س ، ا) انظر هامش ص ٧٢ ؛ ذ  
٣ - هذه رواية الأصل ومثلها (ش ، س ، ا ، ر) وفي الباقيات : [ وحدثت عن امرأة ] .  
نقله في هامش (ل : ٢٥٦) - كما في النخائر - وقال : «عن بعض النسخ» !

### الأعلام

- \* - الحميري : السيد لقبه ، واسمه : إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري ، ويكنى أبا هاشم . شاعر متقدم مطبوع من غلاة الشيعة ، وقيل كان من الكيسانية ، يقول بإمامة «محمد بن الحنفية» ثم رجع وقال بإمامة «جعفر» ، وفي ذلك خلاف . توفي بواسط ١٧٣ هـ (أغاني ب ٢/٧) ، فوات الخفيات ١٩/١ ، الملل والنحل لشهرستاني (١١١) .  
\* \* - جعفر بن محمد ، الصادق : ٤٦٧ هـ .  
\* \* \* - شاباس : ذكره «ابن حزم» في (الفصل ٤/٤٣) بين غلاة الشيعة ، قال : «وقالت طائفة بإمامية شاباس ولا يزال في وقتنا هذا ، حياً بالبصرة» اهـ .

وقد سمعت من يُخبر أن لـ ابن الراوندى \* « معاشر تذكر أن اللاهوت سَكَنَهُ ، وأنه مِن عِلْمٍ مَكَّنَهُ <sup>(١)</sup> . ويختَرِصُونَ لَهُ فضائل يشهدُ الخالقُ وأهلُ المعقولِ ، أن كَذِبَهَا غيرُ مصقول ؛ وهو في هذا أحدُ الكُفَرَةِ ، لا يُحَسَبُ من الكرامِ البررة ، وقد أنشدَ لَهُ منشِدٌ ، وغيرُهُ التقيُّ المرشدُ :

قَسَمْتُ بين الورى معيشتَهُمْ قِسْمَةَ سكرانٍ بين الغلظِ  
لو قَسَمَ الرزقَ هكذا رجلٌ قلنا لَهُ : قد جُنِنْتَ فاستعِظِ <sup>(٢)</sup>  
ولو تُمِثَّلَ هذانِ البيتانِ لكانا في الإضرِ ، يطولانِ أَرَمَى «مِصرَ» <sup>(٣)</sup> ،  
فلو مات الفطنُ كمدًا لما عَتَبَ ، فأين مهربُ العاقلِ من شقاءِ رُتَب ؟  
[أكلما] <sup>(٤)</sup> خَدَعَ خادِع ، أرسلتُ من الكفرِ مَصَادِعَ <sup>(٥)</sup> ؟ - والمصادِعُ :  
السهامُ - وما حَسَنَتْ <sup>(٦)</sup> السوداءُ الغالبةُ بسفيهٍ <sup>(٧)</sup> دعواه ، إلّا وافقَ جهولًا  
عواه <sup>(٨)</sup> - أى عطفه -

١ - في ط : [وأن من علم مكته ] .

٢ - سبق هذا البيت نثرًا في ( ط ) ، فأوهم أنه من كلام « أبي العلاء » وإنما هو ما أنشد لابن الراوندى . وانفردت ( س ، ا ، ن ) بإيراده هكذا : [ قد خنت فاستعظ ] ثم رأى نيكلسون أن يغير [ فاستعظ ] بكلمة [ فاتمظ ] وهو تغيير لا يقي به المعنى ولا تستقيم القافية .  
يقال : استعظ الدواء : أدخله في أنفه . والسوط ، مولة : الدواء يصب في الأنف ، دقيق التبغ يدخل في الأنف .

٣ - الإضر هنا : الذنب . جمعه أضرار - يطولان : يطوان - وأرما مصر : الهرمان ، وأصل الأرم حجارة تنصب في المغارة يهتدى بها ، والعلم .

٤ - في الأصل : [أكل ما ] . ونقله في ( ل : ٢٥٦ ) .

٥ - في س ، ا : [ مصارع ] وهو تصحيف . والمصادع : جمع مصدع ، كشقص ، وهو النصل المريض .

٦ - استبدل بها نيكلسون : [وما سكنت ] ونص بهامشه على أن الأصل : [وما حسنت ] ولا نفهم وجه هذا التغيير .

٧ - كذا في النسخ ، ولعلها : [لسفيه ] .

٨ - يقال عوى القوم إلى الفتنة : دعاهم . وعوى القوس ونحوها : عطفها (السان) . وعواه : لواه (نوادير أبي مهزيب ١/٢٠٢) .



وقد ظهر في الضيعة المعروفة بـ «النيرب» ، المقاربة لـ «سرمين» \* رجلٌ يُعرف بـ «أبي جوف» \*\*\* ، لا يستتر من الجهل بحوف<sup>(١)</sup> - والحوف أزيّر من آدمٍ مُشقّق الأطراف السافلة تنزّر به الجارية وهي صغيرة - وكان يدعى النبوة ، ويخبر بأخبارٍ مُضحكة ، وتثبت نيته على ذلك ثبات المحكة<sup>(٢)</sup> . وكان له قطنٌ في بيتٍ فقال : إن قطني لا يحترق ! وأمر ابنه أن يُلقي سراجاً إليه ، فأخذ في العطب<sup>(٣)</sup> . وصرخت النساء ، واجتمعت الجيرة وإنما الغرض إطفاء ! وحدثني من شاهد ، أنه كان يُكثر الضحك بغير موجب<sup>(٤)</sup> ، ولا عند حدثٍ معجبٍ ، ف قيلَ له : مم<sup>(٥)</sup> ؟ تضحك ؟ فقال كلاماً معناه : إنَّ الإنسانَ ليفرحُ بهنٍ قليلٍ ، فكيف من وصل إلى العطاء الجليل ؟ وكانَ بينَ الجنونِ ، ليس خبَلُهُ بالمكنونِ ، فاتَّبَعُهُ [الأغبياء] <sup>(٦)</sup> ، وكذَّبَ ما يقولُهُ الأنبياءُ ؛ حتى قتله والي «حلب» حرسها الله ، وذلك بعدَ مقتلِ

١ - الحوف : جلد يشق على هيئة الإزار ، تلبسه الحواري والصبيان . وأزيّر : تصغير إزار .

٢ - المحكة : جمع ماحك ، وهو المشحك الجوج .

٣ - أي أخذ السراج في العطب ، بضم فسكون ، ويضمّتين ، وهو القطن .

٤ - في ط ، ت : [من غير] . هـ - في ط : [لم] .

٦ - في الأصل : [الأغبياء] وليس الأول . - قابل (ب : ٢٤٤) على نسختنا ! ثم نقله في

(ل ٢٥٧) كما في النخائر ، لكنه يعتمد طبعة هندية الأصل ، ويعجب لماذا نتجاهلها ! !

### الأعلام

\* - النيرب ، ناحية بحلب انظر (بلدان ياقوت ٨٥٥/٤) .

\*\* - سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب (ياقوت ٨٣/٢) .

\*\*\* - أبو جوف : في ن : [أبو خوف - Abu Khauf] ولم نشر عليه في مراجعنا ، وفي

(النفران) أنه زنديق ادعى النبوة في بعض أعمال «حلب» فقتله الوالي بعد مقتل الدوقس ، عام ٢٨٦ هـ .

«البطريق المعروف بالثَّقَفِيس\*» في بلد «أفامية\*\*» ، وكان الذى حثَّ على قتله «جيش\*\*\* بن محمد بن صمصامة» لأن خبره رُقِيَ إليه ، فأرسل إلى سلطان «حلب» حرمها الله يقول : اقتله وإلا أنفنتُ إليه من يَقتله . وكان السلطان يتهاونُ به لأنه حقير ، ورُبَّ شاةٍ نتجَ منها الوقيرُ - أى قطعُ الغنم .

وبعضُ الشيعة يُحدثُ أنَّ «سلمانَ الفارسي\*\*\*\*» (١) في نفرٍ معه جاءوا يطلبون «علی بنَ أبی طالب» - سلامُ الله عليه - فلم يجلبوه في منزله ، فبينما هم كذلك جاءت بارقةٌ تتبعها راعدة ، ولما «علی» قد نزل على إجمارٍ (٢) البيت ، في يده سيفٌ مخضوبٌ بالدم فقال : وَقَعَ بَيْنَ فَتْنَتَيْنِ مِنْ

١ - في ط : [سلمان] وهو تعريف ظاهر .

٢ - الإجمار والإجارة بكسر الهمزة : سطح ليس عليه سترة ، وليس حوله ما يرد الساقط . وفي الحديث : من بات على إجمارٍ ليس حوله ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة .

### الأعلام

• - الدوقس ، البطريق : صاحب الروم ، نزل على حصن أفامية فانتصر على «جيش ابن الصمصامة» . ثم عرض له - سنة ٣٨٦ هـ - بعد انتصاره على المسلمين رَجُل كُرْدى من جيش الإغشيد قتلته على فرس ، فصاح المسلمون : قتل عدو الله . وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ١٩٢/١) .

• • - أفامية ، مدينة حصينة من سواحل الشام . (بلدان ياقوت ١/٣٢١) .

• • • - جيش بن محمد بن صمصامة ، كذا في كل نسخ (الفران) التى لدينا ، ومثلها نسخة نيكلسون (طغفل) وجماء في (الشفرات - ١٣٢/٣) : «جيش بن محمد بن صمصامة» وجمع «ابن الأثير» بين الرايتين فهما في المتن «جيش بن الصمصامة» ، وهماشيه (جيش - نسخة) وكرر ذلك في (صفحات ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ جزء ٩ ط أوربا) .

قائد مشهور ، ولّى إمرة «دمشق» ثلاث مرات لصاحب مصر ، وهو الذى حارب «البطريق» المعروف بالثَّقَفِيس ، فلما قتل سنة ٣٦٨ هـ سار «جيش» إلى أنطاكية يغم ويسبى ويحرق ، وعاد إلى دمشق فأحسن الحيرة حيناً ثم غدر واستبد حتى مرض ومات ، سنة ٣٩٠ هـ .

• • • • - سلمان الفارسي ، أبو عبد الله . كان مولد أصله من فارس وروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم اشتراه وأعتقه . شهد سلمان «الحنلق» وهو الذى أشار بحفره ، ولم يفته بعد ذلك شهيد ، وكان تقياً زاهداً ، رُقِيَ وهو أمير على «المذائن» يعمل الخوص بيده وكان يتصدق ببطائه . توفى آخر خلافة «عثمان» كما رجح ابن عبد البر .

(السيرة ١/٢٣٣ ، الاستيعاب ٢/٥٧١)

الملاحكة ، فصعدتُ إلى السماء لأُصلِحَ بينهما ! .

والذين يقولون هذه المقالة ، يعتقدون أن الحسن والحسين\* ليسا من ولده ، فحاق بهم العذاب الأليم .

أفلا يرى إلى هذه الأمة كيف افتنت في الضلالة ، كافتنان الربيع في إخراج الأكلاء ، والوحش الرائعة في تريبب الأطلاء<sup>(١)</sup> ! ؟ وللكذب سوق ليست للصدق ، تجعل الأسد من أبناء الفِرَق<sup>(٢)</sup> .

• • •

وأما الذي ذكره من بلوغ السن<sup>(٣)</sup> ، فإن الله - سبحانه - خلق مَقَرًّا وشهدا ، ورغبة في العاجلة وزهدا ، وإذا اللبيب أنعم النظر ، لم ير الحياة إلا تجذبه إلى الضير ، وتحت جسده على السير ، فالمقيم كأنه ارتحال ، لا تثبت الأقضية به على حالٍ . صبح يتبسّم وإمساء ، لا يلبث معهما

١ - في س : [ الأطل ] .

والأطلاء : جمع طلا وطلو ، وهو ولد الطية ساعة يولد . وتريبب الصغير : تربيته حتى يدرك .

٢ - الفرق ، بالكسر : الطائفة من الصياني ، القطيع من الغنم ونحوها . نقله السيد نصر الله إلى هامش ( ل : ٢٥٨ ) مبثورا ، بحذف « القطيع من الغنم ونحوها » ثم علق عليه بما يرم أن هذا المعنى فائى ولم يفت !

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته ( : [ قلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والهلح ص ٤٨ - وهذه العبارة مما يعين على تحقيق تاريخ إملاء الففران - انظر ص ٥ من كتابنا ( الففران ) - ط ٢ دار المعارف .

### الأعلام

• الحسن والحسين ، سبطا النبي صل الله عليه وسلم . ابنا الإمام على من السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنهم ..

ولد الإمام الحسن في السنة الثالثة ، ويروج بالخلافة بعد أبيه الإمام على ، في العراق وما وراءه ثم تنازل عنها لمعلوية بشرط ، حسب الفتنة . توفي رضى الله عنه حوالي سنة خمسين ، والخبر المشهور أنه مات سميّا ( الاستيعاب ١/ ١٤٢ ، تاريخ الطبرى ، سنوات ٤٠ - ٥٠ هـ ) والخلاصة

وولد الإمام الحسين في السنة الرابعة . ولتمتع بالحجاز عن مباينة يزيد بن معاوية ، وخرج بأهله إلى العراق ، فاستشهدوا في مذبحة كربلاء في العاشر من المحرم سنة ٦١ ( الاستيعاب ١/ ١٤٦ ، الطبرى : سنوات ٥٠ - ٦١ هـ ) مع مقاتل الطالبين بخلاصة التلخيص .

النِّسَاء<sup>(١)</sup> ، كَانَهُمَا سَيِّدَا ضِرَاءَ<sup>(٢)</sup> ، وَالْعُمَرُ ثَلَاثَةٌ فِي اقْتِرَاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَهُمَا عَلَى الْمَارِحِ يُغَيَّرَانِ ، فَيُفَنِّيَانِ السَّائِمَةَ وَيُبَيِّرَانِ .

وإن كان - مَكَّنَ اللَّهُ وَطَاءَ الْأَدَبِ بِبِقَائِهِ - قد أَمَاطَ الشَّيْبَةَ فَإِنَّمَا أَنْفَقَهَا<sup>(٤)</sup> فِي طَلَبِ عُلُومٍ وَآدَابٍ ، صَبَّرَ طُلَّابَهَا أَلَزَمَ دَابٍ ؛ وَلَوْ كَانَ لَهَا عَلَى الْحَيِّ تَلَبُّثٌ ، كَانَ لَهَا بِنَفْسِهِ النَفِيسَةِ تَشَبُّثٌ ، وَلَكِنِهَا بَعْضُ الْأَعْرَاضِ ، لَا تَشْعُرُ بِحَيَاةٍ وَانْقِرَاضٍ .

وَإِذَا كُنَّا عَلَى دَمٍّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ مُجْمِعِينَ ، وَلِفِرَاقِهَا مَزْمِعِينَ ، فَلِمَ نَأْسَفُ عَلَى نَسَائِ الْخَوَانَةِ ؟ إِنَّ الْأَشَاءَ<sup>(٥)</sup> لِمِنْ الْعَوَانَةِ - وَالْأَشَاءُ النُّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْعَوَانَةُ النُّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ - وَمَتَى أَخْلَصَ قَرِينُ الْغَفْلَةِ تَوْبَةً ، فَإِنَّهَا لَا تَتْرُكُ حَوْبَةً ، تَغْمِلُ ذَنْبَهُ غَسَلَ النَّاسِكَةِ<sup>(٦)</sup> جَزِيَرَةَ الْفَرَارِ<sup>(٧)</sup> ، فِي مُتَدَفِّقٍ

١ - النساء ، بفتح النون : طول العمر .

٢ - في ز ، ت ، ط : [سيد أضراء] ويلفظ أن رسم الكلمتين في ك يدعو إلى الاشتباه ، لأن ألف الشبهة مزاحة قليلا إلى اليسار قريبة من [ضراء] .

والسيد : الذئب أو الأسد - والضراء ، بالفتح والكسر : الولع بالصيد ، يقال غرى الكلب بالصيد : أوقع به .

٣ - الثلة ، بالفتح : جماعة الغنم الكثيرة ، وبالضم : الجماعة من الناس ، ومنه قولهم : فلان لا يفرق بين الثلة والثلة . والمختار هنا [ثلة] بالفتح ، لتناسب قوله [سيدا ضراء] - والاقتراء : التبع - والسارح : السائمة .

٤ - في ز : [الفقها] . وفي ط : [الفقهاء] وكلاهما تحريف صوابه : [أنفقها] كما في الأصل . . . يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسائله) من شيخوته « كنت في حال الحدائث ، أقرب الناس إلى وأعزهم على . . . وأجلهم في نفس مرتبة ، من قال لي : نأ الله في أجلك ، جعل الله لك أمد الأعمار وأطولها . فلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والمهلح . . . » ص ٤٥ .

٥ - ضبطه في (ك) بكسر الهجزة ، والذي في (القاموس) الأشاء ، بالفتح والمبد كسحاب : صغار النخل أو عامته ، واحده أشاءة - والعوانة : النخلة الطويلة . ، ونص القاموس على أن همرته أصلية ، عن «سيويه» لا كما توهم المحواري .

٦ - الناسكة هنا : الفاسلة ، من نك الثوب : غسله فظهره .

٧ - في ط : [الفرار] وهو تصحيف ظاهر ، صحته : [الفرار] أي ولد النعجة والماعز - وقد أراد السيد نصر الله أن يزيد شرحي بياناً ، فأضاف : « أوهى الخرقان والحملان » ! (ل : ٢٥٩) والجزيز : المجزوز ، وهو ما يجز من صوف الغنم .

سَحَابٍ يَلْدَارُ ، كَثُرَ فِيهِ الْقَهْلُ<sup>(١)</sup> ، وَالْدَنَسُ ، فَأَحَبُّ رَحَضَهُ الْأَنْسُ ؛  
وكان قد أخذ عن أثباج غنم بيض ، تفوق ما يرتع من الربيض<sup>(٢)</sup> ، فعاد  
وكَلَبَهُ كَافُورُ الطَّيْبِ ، أَوْ مَا ضَحِكَ مِنْ كَافُورٍ رَطِيبٍ - وَالْكَافُورُ : الطَّلَعُ ،  
وقيل هو وعاء الطلعة .

\*\*\*

فلما الغايات بعد السبعين<sup>(٣)</sup> ، فالأشيبُ لِسِنٍ كَالْعَاسِلِ يُبَاكِرُ الْعَيْنَ<sup>(٤)</sup>  
وقد حُكِيَ أَنَّ «أبا عمرو بن العلاء» كان يخضبُ ، فاشتكى في بعض  
الأيام ، فعاده بعض أصحابه ، فقال : تقومُ إن شاء الله تعالى من عِلَّتِكَ .  
فقال : ما آملُ بعد ستِّ وعشرين . وعاد إليه وقد تماثل فقال : «لا تُحَدِّثْ  
بِمَا قُلْتَ لَكَ» . وهذا من ظريف ما رُوِيَ ، رَغِبَ في تمويه بالخضاب ، وكم  
سِنَّهُ عن كلِّ الأصحاب .

\*\*\*

وقد تحدَّثَ بعضُ طُلَّابِ الْأَدَبِ أَنَّهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَزْيِينَ الْمُحَافِلِ بِحَضُورِهِ -  
ذَكَرَ التَّزْوِيجَ يَرِيدُ الْخِدْمَةَ<sup>(٥)</sup> ؛ فَسَرَّنِي ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ دَلٌّ عَلَى إِقَامَةِ  
بِالْوَطَنِ ، وَفِي قُرْبِهِ الْفَرَحُ لِلذَّيِّ الْفِطَنِ . إِذْ كَانَ كَالشَّجَرَةِ الْوَارِفِ ظِلَالُهَا

١ - فيه أى في الجزيز - والقهل ، محركة : القدر والقشف .

٢ - التَّيْجُ من كل شيء : وسطه أو أعلاه . وما بين الكاهل إلى الظهر . جمعه أثباج .  
والربيض : النعم برعائها المجتمعة في مرابضها .

٣ - يرد على قول «ابن القارح» بعد جزعه من بلوغه عشرين : «قم أرتاع وألتاع وأخلد إلى  
الاطماع ، وهو الذى كنت أتمنى ويتنى لى أهل ؟ أمن صدف القوافى عني ؟ » . ( ص ٤٥ ) .

٤ - العاسل والعسال : الذئب - والعين ، بكسر العين : بقر الوحش .

٥ - يعنى أن ابن القارح - فيما تحدَّثَ بعضُ طلاب الأدب - يريد زوجه لتخدمه .

في الهواجر ، والبارد هواؤها في ناجر<sup>(١)</sup> ، والطيب ثمرها للذائق ، والأرج نسيمها للناشئ .

وهو يعرف حكاية «الخليل\*» عن العرب : إذا بلغ<sup>(٢)</sup> الرجل الستين فإياه وإيا الشواب . ولا خيرة<sup>(٣)</sup> عند التواب ، ولكن النصف ، ممن يوصف « لا فارض ولا يكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون »<sup>(٤)</sup> :  
لا تنكحن عجزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك عنها مُمِعناً هرباً<sup>(٥)</sup> !  
وإن أتوك وقالوا : إنها نصف فإن أطيب نصفها الذي ذهب  
ولعله تُقدّر له كصاحبة أبي الأسود\* « أم عمرو »<sup>(٦)</sup> ، ورُبَّ خير  
تحت الخمر<sup>(٧)</sup> :

- ١ - الناجر : الشهر من شهور الصيف ، وأصله من النجر وهو العطش الشديد والحر .
- ٢ - في ( التاج ، مادة شجب ) : وزعم «الخليل» أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول : إذا بلغ الرجل ستين فإياه وإيا الشباب . والشواب : جمع شابة وشبة ، بضميف الباء فيما .
- ٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً في الطبقات الأولى : [ ولا خير ] فنقلته عنا طبعة بيروت ( ٣٤٨ ) ! ثم جاء في ( ل : ٢٦٠ ) مصححاً ، كما في طبعتنا الرابعة للذخائر !
- والتواب : جمع تابة ، وهي الكبيرة المسنة الضعيفة . يقال : كنت شاباً فأصبحت تاباً .
- ٤ - من آية ٦٨ سورة البقرة . وقع خطأ في فواصل الآية بطبعتنا الثالثة ، نقلته عنا ( ب ٣٤٨ )
- ٥ - هذا البيت والذي بعده ؛ الحقا بهامش ( ك ) وفوقهما ( خ ) أي نسخة . ولم يشر هناك إلى مخرجهما فرجحنا وضهما بعد الآية الكريمة . وقد روى البيتان بهامش ( ش ) ، وسقطا من بقية النسخ . وجاء في طبعتي بيروت ( ب ؛ ل ) في نفس الموضع الذي اخترناه في طبقات الذخائر
- ٦ - أم عمرو ، صاحبة « أبي الأسود » ، انظر الحاشية رقم ( ١ ) بهامش الصفحة التالية .
- ٧ - ضبطها في ( ك ) : بكسر الميم ، ومعناه المكان الكثير الخمر ، بفتحين ؛ وهو ما وارك من شجر ونحوه . وضبطه في ( ل : ٢٦١ ) بكسر الخاء ، ويبدو أنه تعجل في قراءة ما كتبه هنا وضبطها في ( ط ) [ الخمر ] بالضم ، جمع خمار .

#### الأعلام

- - الخليل بن أحمد : ٢١٧ .
- - أبو الأسود ، الدؤلي : ١٣٧ .

كُتِبَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقِعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ<sup>(١)</sup>  
أَوْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

ضِيْنَاكَ عَلَى نَيْرَيْنِ أَمْسَتْ لِدَاتُهَا بَلَيْنَ بِلَى الرِّيطَاتِ ، وَهِيَ جَدِيدُ<sup>(٢)</sup>  
وَحْكِي عَنْ « أَبِي حَاتِمٍ سَهْلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ \* » ، أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى « الْأَصْمَعِيِّ \* » ،  
شعر « حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ \*\*\* » ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ<sup>(٣)</sup>  
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَصَفَهَا وَاللَّهُ بِالْكِبَرِ . وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَالَ : وَالْأَشْبَهُ أَنْ

١ - البيت « لأبي الأسود » في صاحبه « أم عمرو » وقوله :

أبي القلب إلا أم عمرو وحبا عجزوا ، ومن يجب عجزوا يفند

هذه رواية ( الصحاح ، والبيان والتبيين ) وهي تتفق مع ( الغفران ) في « أم عمرو » . لكن رواية  
الديوان ( ط بغداد ص ١٤٥ ) :

\* أبي القلب إلا أم عوف وحبا \*

\* كسحق اليماني قد تقادم عهده \*

وانظر ( الأغاني ١١/١٣ ساسي - والتاج : رقم ) . وفسروا الرقعة هنا بالجواهر والأصل .

٢ - الضناك ، ككتاب ، في ضبط القاموس : الثقيلة المعجز ، الضخمة من النساء . وقال  
« الليث » : هي التارة المكتنزة اللحم . وقد اقتصر « الجوهري » على الفتح وقال غيره : الصواب الكسر .  
وذاث نيرين ، بكسر النون : المرأة فيها بقية ، وفي ( الأساس ) : الناقة عليها صحائف من شحم ،  
وأصله من النير ، علم الثوب وهديه . فإذا نسج الثوب على نيرين ، كان أصفق وأبق - والريطات :  
جمع ريلة ، وهي ملاءة من نسج واحد أي غير ذات لفقين ، وكل ثوب لين .

٣ - رواية ( الديوان ط السعادة سنة ١٣٣١ ) : \* لم تفقها شمس النهار بشيء \* .

والبيت من قصيدته التي مطلعها :

منع النوم بالعشاء الموم وخيال إذا تغور النجوم

### الأعلام

\* - أبو حاتم سهل بن محمد : السجستاني . من علماء العربية في النصف الأول من القرن الثالث  
أخذ عن « أبي زيد » و « أبي عبيدة » ، وأخذ عنه « المبرد وابن دريد » مصنفاته في الفهرست ٨٦  
تجارية وانظر معه : ( نزهة الألبا ٢٥١ ، ابن خلكان ٢١٨/١ ، الإنباء ٥٨/٢ ، البغية ٢٥٦ )

\* \* - الأصمعي : صفحة ١٧٥ .

\* \* \* - حسان بن ثابت : صفحة ٢٣٤ .

يكونَ قال هذا وهي شابةٌ ، على سبيلِ التأسفِ ، أى أن الأشياء لا بقاء لها ،  
كما قال الآخرُ :

أنتَ نِعَمَ المتاعُ لو كنتَ تبقى غيرَ أن لا بقاءَ للإنسانِ  
ولو نشطَ . لهذه المأربة ، لتنافستَ فيه العُجُزُ والمُكْهَلاتُ<sup>(١)</sup> ، وعلتُ  
خِطْبَةُ المُنْهَبَلاتِ<sup>(٢)</sup> ، لأن العاقلة ذات الإحْصافِ<sup>(٣)</sup> ، تجنُبُ<sup>(٤)</sup> إلى  
مُعاشرَةِ حليفِ الإنصافِ . وهل هو [إلا]<sup>(٥)</sup> كما قال الأول :

يا عَزُّ هل لك في شيخٍ فتى أبداً وقد يكونُ شاباً غيرَ فتيان ؟  
فليس بأولٍ من طلبَ نَجَوزاً ، فتزَوَّجَ على السنِّ عَجَوزاً ، كما قال :  
إذا ما أعرَضَ الفَتَيَاتُ عني فَمَنْ لى أن تساعفني عَجُوزُ ؟  
كَأَنَّ مَجَامِيعَ اللُّحْيِينِ<sup>(٦)</sup> منها إذا حَسَرْتُ عَنِ العَرْنَيْنِ كَوزاً  
ويُروى « للحارثِ بنِ حِظْرَةَ \* » ولم أجِدْهُ في (ديوانه) :  
وقالوا : ما نكحت ؟ فقلتُ : خيراً عَجُوزاً من عُرَيْتَةٍ ذاتِ مالٍ<sup>(٧)</sup>

١ - اكْهَلَتِ المرأةُ : صارت كهلةً ، وهي من مَهِطَلْهَا الشَّيْبُ . وتكهلت : عنت (شجر الدر)  
٢ - أى ، لو نشط ابن القارح لتنافست فيه نساء . ولم نشر على صيغة [المتهبلات] في المادة  
فهل تكون من مطاوع أهلها اللحم إذا كثر عليها وركب بضعه بضعاً أولها [المتهبلات] من احتبل  
الفرصة تحيها ، « ويقال : خرج فلان يحتبل ، في معنى يكعب » (نواذر ١/٦٧) ومعنى الحملة  
بعد هذا غير تام الوضع ، فهل يقصد أن خطبة الشيخ تمل مهبلات الفرصة ؟ ربما . وانظر سيرة  
(ب : ٣٤٩) . أما في (ل : ٢٦١) فنقل ما هنا ثم فر المتهبلات بالوقى فقدت عقلهن وتميزن ! ولا  
أدري كيف يسوغ هذا ، في التراسل . أو كيف يحمله السياق والشاهد بنده ؟  
٣ - في ط : [الإحصاف] بخاء معجمه . وهو لفعل فلا موضع له هنا يقال أحصف الأمر ،  
أحكمه وأتقنه ، والحصافة الحكمة .

٤ - من جنب إليه يجنب جنباً ، كنصر ومع : مال واشتاق .  
٥ - في النسخ : [وهل هو كما] . وأضفتا (إلا) فأضلفت (ب : ٣٤٩) . وأوم في (ل : ٢٦٣)  
أنى لم أنص على رواية الأصل !

٦ - شئى العى : منبت الحية ، والعرنين ، الأتف كله ، أو ما صلب من عظمه .

٧ - عريته : بطن من تميم .

الأعلام

٥ - الحارث بن حظرة ، الشكرى : صفحة ١٣٦ .



نكحتُ كبيرةً ، وغرمتُ مالاً كذاكَ البيعُ ؛ مرتخصٌ وغالٍ  
وأعوذُ بالله مما قال الآخر :

عجوزاً لو أنَّ الماءَ يُسقى بكفِّها لما تركننا بالمياهِ نجوزاً!<sup>(١)</sup>

وما زالت العربُ تحمدُ الحيزيونَ والشَّهْلَةَ ، ولا تكرهُ مع الشَّرْخِ الكَهْلَةَ .  
وقد تزوجَ « النبيُّ » صلى الله عليه [وسلم] « خديجةً » ابنةَ خُوَيْلِدٍ وهو  
شابٌ ، وهى طاعنةٌ فى السنِّ ؛ وقالت له « أمُّ سلمةُ ابنةُ أبى أمية\* » :  
يا رسولَ الله ، إني امرأةٌ قد كبرتُ وما أُطيقُ الغيرةَ . فقال : أمّا قولُكَ : قد  
كبرتُ ، فأنا أكبرُ منك ، وأما الغيرةُ ، فلانى سوف أدعو الله أن يُزيلها عنك .  
وقال الشاعر :

فما أنا بابنٍ رُهمٍ قد علِمتمْ ولا ابنِ العامِليَةِ فاحذرونى<sup>(٢)</sup>

ولكنى وُلِدْتُ بنجمٍ شكسٍ لشمطاءِ النوائِبِ حيزيون<sup>(٣)</sup>

ولا أشكُّ أنه<sup>(٤)</sup> قد استخدَمَ فى « مصر » أصنافَ جَوَارٍ ، وهنَّ للمآربِ

١ - فى س ، ط : [عجوز] بالرفع . ولم أعر على الشاهد ، لأفصل فى التوجيه الإعرابى ،  
فأثبت هنا رواية الأصل ، وشهلا فى (ش ، ت)

٢ - الرهم : جماعة الرهام ، وهو ما لا يصيد من الطير .

٣ - الشكس ، بالفتح : الحاق ، والشكس والشكس ، كحذر : الصعب الخلق العسر -  
والنوائب : جمع ذؤابة وهى الناصية .

٤ - الضمير هنا لابن القارح .

### الأعلام

• - خديجة ابنة خويلد : أم المؤمنين الأولى رضى الله عنها : ٢٥٩ .

• • - أم سلمة ابنة أبى أمية : هند ، بنت زاد الركب ، أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومى

- كانت قبل زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم ، عند أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، وهاجرت  
معه إلى الحبشة ثم تزوجها الرسول فى العام الثانى للهجرة بعد استشهاد أبى سلمة رضى الله عنه ، من جرح  
أصابه فى « أحد » .

( جمهرة الأنساب ١٣٧ ، السيرة ٧٧/٢ - الاستيعاب ٨٠٢/٢ - الإصابة ٤٣٩/٤ ) .

مَوَارٍ<sup>(١)</sup> ، ولولا أَنَّ أُنْحَا الكِبَرُ يفتقرُ إلى مُعينٍ ، لكأنت الحَزَامَةُ أَنْ يَقْتَنَعَ  
بِرِوَدِ المَعِينِ<sup>(٢)</sup> ، فهو يعرفُ قولَ القائلِ :

ما العيشُ إِلَّا القفلُ والمِفْتَاحُ      وَغُرْفَةُ تخرقُها الرياحُ  
لا صَخَبُ فيها ولا صِيَاخُ

وحدثني «ابنُ القِنْسَرِيِّ\* المقرئُ» أَنَّهُ سَمِعَهُ<sup>(٣)</sup> يَسْأَلُ عن غلامٍ للخدمةِ ،  
وربما كان استخدامُ الأحرارِ ، يمنعُ من القرارِ . فقد قال «أبو عبادة\*» :  
أنا من يَاسِرٍ وَيُسِرٍ      وَنُجَجٍ      لستُ من عامِرٍ ولا عَمَّارٍ<sup>(٤)</sup>  
ما بَارِضِ العراقِ يا قومُ حرٌّ      يفتديني من خدمةِ الأحرارِ ؟  
وَأَنْ يَخْدُمَ نَفْسَهُ الوحيدُ ، خيرٌ من أَنْ يَلِجَ بَيْتَهُ العبيدُ ؛ فطلما أحوَجُوا  
المالكَ إلى ضربٍ ، وَأَنْ يَتَّقِيَهُمْ<sup>(٥)</sup> بِالْعَرَبِ .

١ - لعله من أورى الزند : أخرج ناره ، فهو مور ، وهي مورية ، ومن موريات وموار ،  
كرضعات ومراضع . وانظر (النوادر/ ٣٥٥) . وقابل (ب : ٣٥١) على ما هنا ! واستراح في (ل)  
فلم يقف عنده

٢ - الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين جاريا على وجه الأرض .

٣ - الضمير هنا عائد على ابن القارح .

٤ - رواية (الديوان - طهنية) : أنا من ياسر ويسر وفتح \*

ورواية (الغفران) أنسب ، لأن [نجح] أشبه بأسماء العبيد . والأبيات «لأبي عبادة البحري»  
من قصيدته (الرائية) التي يمدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاماً ، ومطلعها :  
أبكاه في الدار بعد الدار      وسلوا بزئب عن نوار ؟

٥ - في ش ، س ، ا [يستقيهم] ولعل أصل الاشتباه أن ياء المضارعة في (ك) طويلة  
ممتدة تشبه السين . وإنما يريد أنه يتقى هؤلاء العبيد بإطعامهم ، والعرب : الأكل ، مصدر عرب  
الطعام عرباً : أكله . ويقال : عربت ممدته . إذا فسدت من التخمّة «النوادر ٥٠١/٢ .

### الأعلام

\* - ابن القنسري : لم نثر في مراجعتنا على مقرئ بهذا الاسم في عهد «أبي العلاء» ووجدنا  
«لابن العديم» نصاً ذكر فيه «القاضي القنسري» وأن أباه بات عند أبي العلاء (انظر تعريف القدماء  
ص ٥٦) . والسياق على أي حال ، يعين أن ابن القنسري المقرئ ، من معاصري أبي العلاء الذين كانت  
له بهم معرفة وصلة .

\*\* - أبو عبادة ، البحري : ٤٠٦ .

ورُبَّ نازلٍ من أهلِ الأدبِ في خانٍ ، ليس بالخائن ولا المُستَحانِ ،  
 يخطئه<sup>(١)</sup> صبي من الرِقِّ حُرٌّ ، وفي حِلمته السَّرَقُ والضَّرُّ . إذا أرسلَهُ بالبِتْكِ<sup>(٢)</sup>  
 - بناتِ الدرهم - لِيأتِيه بالطَّبِيخِ<sup>(٣)</sup> ، حينَ يكثرُ الطَّبِيخُ وينجُ سِعْرُهُ<sup>(٤)</sup>  
 المشتعلَ متيجٌ ، سرقَ في السبيلِ القِطْعَ ، وانتهى في الخِيانةِ وتنطعَ ، ثمَّ  
 وقفَ بالبائعِ ، فغبنهُ غَبْنَ الرائعِ ، فأخذَ صغيرةً من بطيخِ ، لا تلقى الناظرَ  
 بمثلِ الورسِ اللطيفِ<sup>(٥)</sup> . ثم أنصرفَ بها لاعباً ، كأنما هَلَى كاعبا . فلم  
 يزلْ يتلقفُ بها في الطريقِ ، حتى كسرَها بينَ فريقٍ ، فاختلطَ حبُّها بالخصباءِ  
 وزهدَ في قُرْبِها كلُّ الأرياءِ . ويجوزُ أن يحملَها في حالِ السلامةِ ، ويمضَى  
 ليسبحَ مع الفتيانِ ، فإذا نزلَ في الماءِ اختطفها بعضُ العَرَمَةِ من الصُّبيانِ<sup>(٦)</sup> ،  
 فأكلَها وهو يراه ، لا يحيلُ بأديمِها إذ فرَّاه . وقد يرسلُهُ بالغَضارةِ<sup>(٧)</sup> . يلتجئُ  
 لَبْنًا ، فيقابلُ من سوءِ الرأيِ غَبْنًا ، فإذا حصلَ فيها الهَلْبَدُ<sup>(٨)</sup> ، عثرَ فإذا  
 هو على الصحراءِ مُتَلَبِّدُ<sup>(٩)</sup> ، وصارت الغَضارةُ خَرْفًا لا يُرَادُ ، يُلغِيهِ النَسَكَةُ  
 والمُرَادُ<sup>(١٠)</sup> . فإن كان صاحِبُه يذهبُ مذهبَ<sup>(١١)</sup> «ابنِ الروميِّ» ، عدَّ أنَّ  
 تحطُّمَ الغَضارةِ ، فناءَ عيشِهِ ذى الغَضارةِ؛ فدعا بالحَرْبِ ، وشلِّه عن فواتِ

١ - كذا ضبط في الأصل بضم النال ، ولا وجه للبدل عنه وللفعل في اللغة بالنم والكسر .  
 ولكن ضبطه سهواً بالكسر ، فجاء كذلك في (ل : ٢٦٣) !

٢ - البتْكِ : القِطْعَ ، واحتبا بتكة والطيخة : راحة الطبخ ، عل وزن سكين . والبطيخ لغة فيه .

٣ - ن : ط : [ شمر ] هو تصحيف ظلم - وإنما المعنى ، أنه يرسله لشراء البطيخ حين يكثر  
 ويرخص سعره المرتفع .

٤ - الورس : فبت كالسم يصح .

٥ - العرمة : جمع عارم ، وهو الصبي القرس الكفؤ . وأخطأ النقل في (ل : ٢٦٣) فجعل العارم  
 جمع عرمة !

٦ - هي الصفحة المتخذة من الغضار ، أى اللبن الحر .

٧ - اللببد ، كطبط : اللبن الخائر جدا ، وشله المهاد ، كلابط .

٨ - ن : ط : [ متبلد ] . وإنما هو - أى اللبن - [ متبلد ] على الصمراء ، بعد عشرة لتلام .

٩ - المراد : جمع مارد وهو العاق ، وشله المودة ، وللاويون .

١٠ - يريد مذهب «ابن الرومي» في التصدير .

الْأَرْب . وما يصنعُ بذلك الْمُصَمِّقُ<sup>(١)</sup> ، وقد حَانَ المَرْتَحِلُ إِلَى المَقَرِّ ؟  
وكان في بلدنا غلامٌ لبعضِ الجُنْدِ يزعمُ - ويصدقُ فيما يزعمُ - أنه كان  
مملوكاً «لأبي أسامة جُنَادَةَ بنِ محمد الهَرَوِيَّ\* بمصر» وكان يأسفُ لفراقه ،  
ويعجبُ من جميلِ أخلاقه ، ويقولُ إنه باعهُ من أجلِ العَومِ<sup>(٢)</sup> ، فما أوقع  
غلاماً في السَّوْمِ .

ولمّا ذكُرْتُ ذلكَ لأنّه - عَرَفَ اللهُ الوقتَ بحياته ، أى طَيِّبه - ممن قد  
عرف «جُنَادَةَ» وجَرَّبه<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

وأما أهلُ بلدِي<sup>(٤)</sup> - حرسهم اللهُ - فإذا كان الحظُّ. قد أعطاني حُسْنَ ظَنٍّ  
الغُرَبَاءَ ، فلا يمتنعُ أن يُعطيني تلكَ المنزلةَ من الرهطِ. القُرَبَاءِ . ولكنهم معي  
كطُلَّابِ الخُطْبَةِ من الأَخْرَسِ ، وَحَرٌّ ناجِرٍ من شهرِ القَرَسِ<sup>(٥)</sup>.  
وسيلدى<sup>(٦)</sup> «الشيخُ أبو العباسِ المُمْتَعُ\*» : في السنِّ وَلَدٌ ، وفي المودَّةِ

١ - المصمقر هنا : الذين الشديد الحموضة ، أورده (التاج) في (صمقر) ، وقال : نقله  
«الصاغاني» في صقر ، واعتبر الميم زائدة .

٢ - لعله يقصد أنه باعه بلهله باليوم ، وكانت لإجادة اليوم تطلب في الفلمان .

٣ - في ط : [وجرده] وهو تصحيف لا يناسب المقام .

٤ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسائله) من تقدير أهل معرفة الثعمان «لأبي العلاء»  
واعترافيهم بعوارفه . صفحة ٤٥ .

٥ - في س ، ا ، ن [شهر القرس] تحريف . صوابه : [القرس] إلى البرد . والناجر : الشهر  
من شهور الصيف .

٦ - يرد على ما ذكره «ابن القارح» عن «أبي العباس الممتع» من أنه «وجد لسانه رطباً  
بذكره وشكره - يعنى أبا العلاء - وقد ملأ السماء دعاء والأرض ثناء» . صفحة ٤٦ .

#### الأعلام

• - أبو أسامة الهروى ، جنادة بن محمد ، الأزدى الهروى ، كان حافظاً للغة ، قتله «الحاكم»  
صاحب مصر في ذي القعدة سنة ٣٩٩ هـ .

(ابن خلكان ١٦٤/١).

•• - أبو العباس الممتع : أحمد بن خلف ، من أدباء حلب ، ذكره صاحب (إعلام النبلاء)  
بين من قرأ على «أبي العلاء» أو روى عنه من العلماء والأدباء والحدثين من أهل المعرفة . انظر (إعلام  
النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : ١٠٦/٤ ط حلب ١٣٤٣) .

أَخْ ، وفي فضله جَدُّ أو أَبٌ . وإنه في أدبه ، لكما قال تعالى : « وما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى » (١) .

وأما (٢) إشفائُ الشيخ - عَمَرُ اللَّهِ خَلَدَهُ بِالْجَذَلِ ، وَأَرَاخَ سَمِعَهُ مِنْ كُلِّ عَذَلٍ - فتلك سَجِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ ، لا يختصُّ بها أَحَدُ الْجُنِّ عَنْ الشَّجَاعِ الْبُئِيسِ . ومن القُصُوطِ تعرضُ بالقنوط : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » (٣) .

كم من أديبٍ شَرِبَ وَطَرِبَ ثم تابَ ، وأجابَ العُتَابَ . فقد يضلُّ الدليلُ في ضوء القمرِ ، ثم يهديه الله بِأَحَدِ الْأَمْرِ (٤) ، وكم استُنْقِذَ مِنَ اللَّجِّ غريقٌ فسلمَ وله تشريقٌ .

وقد كان « الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ \* » بِسِيمٍ في أَوَّلِ رِيَاضٍ (٥) ، ثم حُسِبَ في الزَّهَادِ ، وجُعِلَ من أَهْلِ الاجتهادِ .

وربُّ خَلِيعٍ وهو فقي ، تصدَّرَ لما كَبِرَ وَأَفْقَى ؛ وَمَغْنً يَطْنُبُورٍ أو عودٍ ، قُلِيرَ

١ - آية ١٩ : سورة الليل .

٢ - يشير إلى قول « ابن القارح » في ( رسالته ) : « وأنا أستمع بعصمة الله وتوفيقه . وأجعلها معي على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفي على الأمان ، وأسأله فهماً لمواعظ عبر الدنيا فقد صحت عن كلوم غيرها بما جثم على خواطري من الشغف ، ولست أجد من منصفاً لي منها ، ولا حاجزاً لرغبتي فيها منها . . . » صفحة ٥٠ .

٣ - من آية ٥٣ : سورة الزمر .

٤ - الأمر ، بفتحين : اسم جمع أَمْرَةٍ ، العلم الصغير - من حجارة - من أعلام المفاوز

٥ - سامت الماشية : خرجت إلى المرمى - والويليل : الوهم .

يشير هنا إلى ما كان من « الفضيل » في شبابه ، من قطع الطريق على الناس وإخلافهم .

### الأعلام

٥ - الفضيل بن عياض : أبو علي ، بن مسعود بن بشر التميمي الخراساني الزاهد . كان في شبابه يقطع الطريق ، ثم عشق جارية ، فبينما هو يرتقي الجدران إليها سمع قارئاً يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » فقال : يارب قد آن . وتزهد حتى أبى أن يقبل عطاء « الرشيد » . وانتقل من « الكوفة » إلى « مكة » فجاور بها شيخاً للحرم ، حتى مات في المحرم سنة ١٨٧ هـ . ( ابن خلكان ١٠٥/١ ، التهذيب ٢٩٤/٨ ، طبقات الصوفية ١٤/٦ ، خلاصة التهذيب ٢٦٤ ) .

له تولى السعود ، فرقى منبراً للخطبات ، من بعد إرسال اللحظات .

ولعله <sup>(١)</sup> قد نظر في طبقات المغنين فرأى فيهم «عمر بن عبد العزيز»  
«ومالك بن أنس» ، هكذا ذكر «ابن خردادبة\*\*\*» ، فإن يك كاذباً  
فعليه كذبه .

والحكاية معروفة أن [أبا<sup>(١)</sup> حنيفة\*\*\*] كان يشارب «حماد\*\*\*»

١- في الأصل ، وفي كل النسخ : [أبا حنيفة] ، وقد صححها الشنيطي بقله إلى [حنيفة]  
في المرات الثلاث وهو الصواب . فالقصة فيما قرأنا ، وقعت بين «حماد عجرد» ، وأبي حنيفة : الإمام  
الفقيه . قال أبو الفرج الأصبهاني : «كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحامد عجرد ، فنسك أبو حنيفة  
وطلب الفقه ببلغ ما بلغ ، ورفض حماداً ، وبسط لسانه فيه ، فجعل حماد يلاطفه وهو يذكره ، فكتب  
إليه : إن كان نسكك . . . الأبيات » (الأغاني ب ١٣/٧٨) . وانظر (ب : ٣٥٤) .

وزم في (ل : ٢٦٥) أنه رجع قراءة [حنيفة] من نسخة (صاحبه) الخطية من كوبريل .  
وأقول : كلا ، بل هي [حنيفة] في صورة كوبريل (١٠٦) دون أى لبس!

### الأعلام

• - عمر بن عبد العزيز : بن مروان بن الحكم . أمير المؤمنين ، الإمام العادل ، الحافظ الثقة ،  
التي . بويج بالخلافة في صفر سنة ٩٩ هـ وظل بها حتى مات في رجب سنة ١٠١ هـ ، وامتلاً مجله  
بالزاهدين والأتقياء دون الشعراء ، وقد أبطل لمن «عل» - رضى الله عنه - عل المناير ، ورفع الجزية  
عن أسلم من المولى . حديثه في الكتب الستة . وانظر (خلاصة التذهيب ٢٤١ ، جمهرة الأنساب  
٩٧ ، الطبرى حوادث سنة ٩٩ : ١٠١ ، الجهشيارى ٣٢)

•• - مالك بن أنس : الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة ،  
وأحد الأئمة الأربعة ، توفي بالمدينة سنة ١٧٩ هـ . (ابن سعد ٤٥/٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٠٧ ،  
طبقات القراء ٣٥/٢ ، الوفيات ٤٣٩/١ ، الفهرست ١٩٨ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض) .

••• - ابن خردادبة : أبو القاسم عبيد الله بن خردادبة ، نادم «المتمد» وخص به . ومن  
مولفاته : (أدب السماع ، جمهرة أنساب الفرس ، المسالك والممالك . التعماء والبلساء)  
انظر (الفهرست ١٤٩ ، الأغاني ٥ / ١٥٧) .

•••• - أبو حنيفة : النعمان بن ثابت فقيه المراق الإمام - توفي سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد  
الخطيب ، ابن سعد ٢٥٦/٦ ، تذكرة الحفاظ ١/١٦٨ ، ابن خلكان ١٦٣/٢ ، طبقات الشيرازي  
٨٦ ، القراء ٢/٣٤٢) .

••••• - حماد عجرد : أحد بني نهشل بن دارم (المؤتلف ١٥٧) وقيل هو مولى (الشعر  
والشعراء ٤٩٠) . شاعر عباسي محسن ، كان ينزل بالكوفة ، وآتهم بالزينة (الأغاني ١٣/٧٨) .  
وانظر (طبقات ابن المعتز ٦٧ - تاريخ بغداد ٨/٢٤٨ - الفهرست ٩١ - الوفيات ١/١٦٥) .

عَجَزْدَ وَيُنَادِيهِ ، فَنَسَكَ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَقَامَ « حَمَادٌ »<sup>(١)</sup> فِي الْقَيْ ،  
فَبَلَّغَهُ أَنَّ « أَبَا حَنِيفَةَ » يَذُمُّهُ وَيُعِيْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « حَمَادٌ » :

إِنْ كَانَ نُسُكُكَ لَا يَتِمُّ بِغَيْرِ شَتْمِيْ وَانْتِقَاصِي  
فَاقْعُدْ وَقُمْ بِيْ كَيْفَ شِئْتَ مَعَ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي  
فَلَطَالَمَا زَكَّيْتَنِيْ وَأَنَا الْمَقِيْمُ عَلَى الْمَعَاصِي  
أَيَّامَ تُعْطِيْنِيْ وَتَأْخُذُ فِيْ أَبَارِيْقِ الرِّصَاصِ

أَلَيْسَ الصَّحَابَةُ - عَلَيْهِمُ رِضْوَانُ اللَّهِ - كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ ، ثُمَّ  
[تَدَارَكُهُمْ] <sup>(٢)</sup> الْمَقْتَلِرُ ذُو الْجَلَالِ ؟ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ «عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ»  
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَرِيدُ مَجْمَعًا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْقَمَارِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَحَدًا  
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ إِلَى الْخَمَارِ ، لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ خَمْرًا . فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا .  
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ وَلَأُسَلِّمَنَّ .

والتَّوْفِيقُ يَجِيءُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] بِإِجْبَارٍ ، وَفِيمَا خُوْطِبَ بِهِ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَوَجَلَدَكَ ضَالًّا فَهَلَدَى »<sup>(٣)</sup> .

وَذَكَرَ « أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ » فِي ( كِتَابِ الْمَبْعُوثِ ) حَدِيثًا مَعْنَاهُ [ أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ]<sup>(٤)</sup> ذَبَحَ ذَبِيْحَةً لِلْأَصْنَامِ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْهَا فطَبَخَ لَهُ .

١ - فِي ط : [أَبُو حَمَادٍ] تَصْغِيْفٌ .

(٢) فِي أَوَّلِ كُوبِرِيلِ ص ١٠٧ : [تَدَارَكَهُ] وَقَدْ فَاتَنِي فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّ أَشِيرَ إِلَيْهِ ،  
خَرُوطٌ فِي ( ل : ٢٦٦ ) وَقَتْلٌ [تَدَارَكُهُمْ] عَلَى أَنَّهَا رِوَايَةُ الْأَوَّلِ !

٢ - آيَةُ ٨ : سُورَةُ الضُّحَى وَقَدْ كَتَبَ تَيْمُورُ بَاشَا عَلَى هَاشِمِ ر : [لَمْ يَكُنْ هَذَا سَبَبَ النُّزُولِ] .  
وَالسِّيَاقُ هُنَا لَا يَفْهَمُ أَنَّ أَبَا « أَبَا الْعَلَاءِ » أَوْرَدَ هَذَا فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ .

٣ - الْبَيَارَاتُ الَّتِي بَيْنَ أَقْوَامٍ مُرَبَّعَةٍ ، كَانَتْ مُثَبَّتَةً فِي الْأَوَّلِ ، ثُمَّ مَحِيَتْ وَبَقِيَتْ آثَارُ بَاهِتَةٍ مِنْهَا .  
وَنَرَجِّحُ أَنَّ قَارَأَ الْمَخْطُوطَ مَحَامًا ، تَخَرَّجًا . وَالْخَبَرُ يَنْتَهِي عَلَى كُلِّ حَالٍ ، بِأَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
لَمْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا اللَّحْمِ . بَلْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَلْقَاهُ . وَانْظُرْ هَاشِمُ ٣ مِنْ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ .

الْأَعْلَامُ

• - أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ : نَجِيحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّنْدِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، مُؤَلِّمٌ ، مِنَ الرِّوَاةِ وَأَصْحَابِ  
السِّيَرِ ، وَقَدْ أَلْفَ فِي الْمَغَازِي - تَوَفَّى سَنَةَ ١٧٠ هـ ( تَذَكُّرَةُ الْحِفَاظِ ٢١٧/١ ، خَلَاصَةُ التَّذْهِيبِ  
٢٥٨ ، الْفَهْرَسْتُ ط أَوْرَبَا - ٩٣ ) .

وحمله «زيد بن حارثة\*» ومضياً ليأكله في بعض الشعاب . فلقبهما «زيد ابن عمرو بن نفيل\*\*» وكان من المتألهين في الجاهلية ، فدعاه [النبي صلى الله عليه وسلم] ليأكل من الطعام ، فسأله عنه فقال : هو من (١) شيء ذبحناه لآلهتنا . فقال «زيد بن عمرو» : إني لا أكل من شيء ذبح للأصنام ، وإني على دين إبراهيم صلى الله عليه (٢) . فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - «زيد بن حارثة» بإلقاء ما معه (٣) .

وفي حديث آخر ، وقد سمعته بإسناد : أن «تميم بن أوس الداري\*\*\*» - والدار قبيلة من لخم - كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل

١ - في ت ، ط : [هو شيء] .

٢ - في ز ، س ، ط : [وسلم] .

٣ - حدث «عبد الله بن عمر» عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قبل أن ينزل عليه الوحي لئن «زيد بن عمرو بن نفيل» - فقدم إليه الرسول لحماً فأبى أن يأكل وقال : إني لا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه (الأغاني ب ١٦/٣) .

### الأعلام

\* - زيد بن حارثة : أبو أسامة ، بن شراحيل الكلبي . أسابه سباه في الجاهلية فاشتراه «حكيم بن حزام» لعت «خديجة» وقد تبناه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فدعى «زيد بن محمد» حتى نزلت آية «ادعهم لأبائهم» .

وزيد من الأربعة السابقين الأولين ، ومن الصحابة الثمراء رضى الله عنهم (الإصابة ٥٦٣/١ ، منح الملاح ٢٨ ، السيرة النبوية) .

\*\* - زيد بن عمرو بن نفيل العلوي : من حنفاء الجاهلية ، اعتزل الأوثان والميتة والدم والذبايح التي تذبح على الأوثان ، ونهى عن قتل المودودة ، وقد آذاه قومه ، فخرج من مكة يطلب دين إبراهيم - عليه السلام - فوكلوا به سقاهم . ولما علم أن النبي يبعث من مكة ، عاد يريداه فقتل في طريقه . وله أشعار كثيرة ، في التوحيد والحنيفية . وهو أبو الصحابي الجليل «سعيد بن زيد» أحد العشرة . (جمهرة الأنساب ١٤١ ، السيرة ٢٤١/١ : ٢٤٤ ، الأغاني ب ١٦/٣) .

\*\*\* - تميم بن أوس ، بن خارجة الداري ، من بني الدار بن هاني ، بطن من لخم ويكنى «أبا رقية» بانية له لم يولد له سواها - كان نصرانياً وأسلم سنة ٥٩ هـ : (جمهرة الأنساب ٣٩٦ ، الاستيعاب رقم ٢٣٥)



سنة راوية [من خمر] <sup>(١)</sup> فجاء بها في بعض السنين ، وقد حُرِجَتْ <sup>(٢)</sup> .  
[الخمر] فأراقها ، وبعض أهل اللغة يقول : فَبَعَثَ <sup>(٣)</sup> .

والمطبوع [إن] <sup>(٤)</sup> أسكر ، فهو جار مجرى الخمر ، على أن كثيراً من الفقهاء قد شربوا الجمهوري والبُخْتَجَ والمنصف <sup>(٥)</sup> . وذكر عند أحمد ابن يحيى ثعلب \* ، « أحمد بن حنبل \* » وإن كان شرب النبيذ قط ؟ - والنبيذ عند الفقهاء غير الخمر - فقال « ثعلب » : أنا سقيته بيلدى في ختانة كانت لـ « خلف بن هشام البزار \* » <sup>(٦)</sup> .

فأما الطلاء فقد كان « عمر بن الخطاب » عليه السلام ، ربه <sup>(٧)</sup> على نصارى الشام لجنود المسلمين . والمثل السائر :

١ - ما بين الأقواس محي من (ك) انظر رقم ٤ بهامش صفحة ٥١٠ .

٢ - في س ، ا ، ش [جرحت] وفي هامش ز ، ن [حرمت . نسخة] . وخرج هنا بمعنى حرم ، يقال حرمت الخمر تخرج حرباً : حرمت .

٣ - بع الماء يبعه بماً : صبه بكثرة .

٤ - في النسخ كلها : [والمطبوع - وإن أسكر - فهو جار] وحذفنا الواو ليصح المعنى . وحذفنا بعدنا (ب) : ٢٧٥ ! وأثبتنا في (ل) : (٢٦٧) وزعم أن المعنى يصح بها مقحمة !

وأبو العلاء هنا يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته ص ٥٢ : « وعرض على بعض الناس كأس خمر فامتنعت منها وقلت : خلطني والمطبوع ، على مذهب الشيخ الأوزاعي » .

٥ - الجمهوري : شراب مسكر ، أو عصير العنب أتت عليه ثلاث سنين - والبختج ، كقنفذ : العصير المطبوع ، فارسي الأصل ، والمنصف ، كمظم : الشراب طبخ حتى ذهب نصفه .

٦ - في ط : [البزار] تصحيف . انظر الترجمة في الأعلام .

٧ - الكلمة في (ك) غير واضحة لعب في النسخة ، وقد محي جزؤها الأوسط وبقى منها (زه) ونقلت كذلك في (ش ، ر) . وفي س ، ا : [زانة] ، وفي ز : [بجرا] وفي ث ، ط : [جزأ منه]

وكتب بهامش ر : [لعلها رتيه] وهو ما اختاراه لقربه من رسم ك . فانظر (ب : ٣٥٧ ، ل ٢٦٧) والطلاء : ما طبخ من عصير العنب .

### الأعلام

• - أحمد بن يحيى ثعلب : ١٦٩ .

• • - أحمد بن حنبل : ٤٨٧ .

• • • - خلف بن هشام ، بن ثعلب ، البزار ، أبو محمد البغدادي . من أعلام القراء والحفاظ في القرن الثالث ، وله في القراءات كتب ذكرها (الفهرست - ص ٣١ أوربا) . توفي ببغداد سنة ٢٢٧ هـ حديثه في صحيح مسلم ، وسنن أبي داود . وانظر (مختصر التذهيب ٩٠) .

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ<sup>(١)</sup>

وهذا البيت يُرَوَّى ناقصاً كما عَلِمَ<sup>(٢)</sup> ، وهو يُنسَبُ إلى «عبيد بن الأبرص\*»  
وربما وُجِدَ في النسخة من (ديوانه) وليس في كلِّ النسخ . والذي أَذْهَبُ إليه  
أن هذا البيت قِيلَ في الإسلامِ بعد ما حُرِّمَتِ الْخَمْرُ .

وإنما لَذَّةُ الشَّرْبِ فِيمَا يَعْرِضُ لَهُمُ مِنَ السُّكْرِ ، ولولا ذلك لكان غيرها من  
الأشربةِ أَعَذَبَ وَأَذْفَأَ . وقال «التغلبى\*\*» :

عَلَّلَانِي بِشَرِبَةٍ مِنْ طَلَاءٍ نِعْمَتِ النَّيْمِ فِي شَبَا الزَّمْهَرِيرِ<sup>(٣)</sup>

١ - البيت مروي في (ديوان عبيد ، ط أوربا) ناقصاً هكذا :

... الخمر تكنى الطلاء كما الذنب يكنى أبا جعدة

وبهامشه ما ترجمته : يكاد هذا البيت يروى دائماً بهذا الشكل الناقص أو بإضافة : هي .

وقد عولج هذا النقص بطرق مختلفة :

- وقالوا هي الخمر تكنى الطلاء .
- هي الخمر تكنى بأُم الطلاء .
- هي الخمر يكتونها بالطلاء . وهي رواية (الحكم)
- هي الخمر بالهزل تكنى الطلاء .

وفي (التاج) : • هي الخمر تكنى الطلاء • هكذا أنشده ابن قتيبة - ولا يستقيم في الوزن . ووقع  
في نسخ (المصاحح) : • وقالوا هي الخمر • وليس بمشهور .

(٢) ضمير الفاعل لابن القارح . وقد توهم السيد نصر الله أن الضبط من عندي فخطأني فيه وعدل إلى  
ضبطه مبنياً لمجهول (ل : ٢٦٧) فاحيلتي وقد نقلت ضبط الأصل (ك : ١٠٧) وأسلوب أبي العلاء بفرضه؟!

٣ - النيم : ما يستنام إليه ويؤتس به ، النعمة ، وهو في الأصل الفرو ، وثوب ينام فيه .  
والشابة : حد كل شيء ، جمعه شبا وشبوات ، محركة .

#### الأعلام

• - عبيد ، بن الأبرص : ١٨٢ .

• - التغلبى ، الأخطل : ٣١٢ .

وَيُرَوَّى لِـ «دَعْبِل» :

عَلَّلَانِي بِسَمَاعٍ وَطِلَا وَبُضَيْفٍ<sup>(١)</sup> جَانِعٍ يَبْغِي الْقِرَى  
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطِّلَا يُسَكِّرُ ، وَيُرَوَّى «لِلْهَلَلِ» :

إِذَا مَا شَتَّ بَاكَرَتِي غَرِيضُ وَزَقُ فِيهِ نِيٌّ أَوْ نَضِيجُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ :

لَا تَسْقِنِي الْخَمْرَ إِلَّا نَيْشَةً قَدَمْتُ تَحْتَ الْخِتَامِ ، فَشَرُّ الْخَمْرِ مَا طَبِخَا  
وَأِنْ كَانَ - هَيَّا اللَّهُ لَهُ الْمَحَابُ - قَدْ شَرَبَ نِيًّا ، وَقَالَ لَهُ النَّدْمَانُ ، هِنِيَّا ،  
فَلَهُ أَسْوَةٌ بِشَيْخِ الْأَزْدِ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ» \* ، إِذْ قَالَ :

بَلْ رُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرِيهِ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوسٌ تُجْتَلَى  
ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ :

فَإِنْ أُمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَدُنِّي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ أَنْتَهَى<sup>(٣)</sup>  
وَمَا أَخْتَارُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَوْلِ «الْحَكَمَى» \* \* \* :

١ - لم تعجم الباء في (ك) ، ولم تضبط نقطة الضاد في مكانها المحدد ، وقد جاءت في (ش ، ر ، س ، ا) : [وبضيف] . وهو ما اختلفناه فنقله في (ب : ٣٥٨) وفي النسخ الأخرى : [ونضيف] - وقد اختلفنا في (ل : ٢٩٦) [إشارة للمخالفة ، وفاته أن الضيف أهل لأن النضيف يكون للخدمة لا لطلب القرى] .

٢ - رواه (التاج) - عن «الأصمعي» ولم يسم قائله . وروايته لشطر الأول :

• إِذَا مَا شَتَّ بَاكَرَتِي غِلَامٌ •

أولاد بالي : خمرًا لم تمسها النار ، وأصله الهمز - والنضج : المطبوخ .

ولم نجد البيت في (ديوان الهذليين) وإنما الذي فيه من شعر «عمرو بن الداخل الهذلي» :

فظلت وظل أصحابي لسيهم غريض اللحم فيه أو نضيج

(١٠٤/٣)

٣ - البيتان من مقصورته الكبرى ، انظرهما في صفحتي ٢١٨ ، ٢٢٢ من (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي - دمشق ١٩٦١) .

#### الأعلام

• - دعبل ، بن علي الخزاعي : ٤٢٠ .

• • - محمد بن الحسن ، ابن دريد الأزدي : ١٦٩ .

• • • - الحكمي ، أبو نواس : ١٤٩ .

قالوا : كبرت ، فقلت : ما كبرت يدي عن أن تسيرَ إلى فمي بالكاس<sup>(١)</sup>  
وهو يعرف البيت :

وما طبخوها غيرَ أنَّ غلامهم سعى ليلةً في كرمها بسراج  
وقولَ « عبدِ الله بنِ المعتزِّ » :

ذكرَ العِلْجُ أنهم طبخوها فرَضِينا ولو بِعُودٍ خِلَالِ

وقدماً طلبَ الندامى مطبوخاً ، شَبَّاناً في العُمرِ وشيوخاً ، ينافقونَ بالصفةِ  
ويؤارُون ، وعن الصهباءِ العاتقةِ يُدارون . وأبياتُ « الحسينِ بنِ الضحاكِ »\*  
الخليعِ التي تنسبُ إلى « أبي نواس » معروفة :

---

١ - البيت من ( خمرية الينة ) التي مطلعها :  
كيف النزوع عن الصبا والكاس ؟ قس ذا لنا يا عاذل بقياس  
ورواية ( الديوان صفحة ٢٩٥ ) :  
قالوا : شملت ، فقلت : ما شملت يدي عن أن تسيرَ إلى فمي بالكاس

### الأعلام

- ٥ - عبد الله بن المعتز : أبو العباس بن المعتز بن المتوكل بن المتصم . الخليفة الشاعر الأديب .  
بوقع بالخلافة في ربيع الأول سنة ٢٩٦ ، وقُتل في ربيع الثاني من العام نفسه - وله مصنفات منها :  
البيدع ، طبقات الشعراء ، أشعار الملوك . ( الفهرست ١٦ ، الأغاني ١٤٠/٩ - شلوات ٢٢١/٢ -  
ابن خلكان ٣٦٥/١ - التزعة : ٢٩٩ - تاريخ بغداد ٩٥/١٠ تاريخ ابن الأثير سنة ٥٢٩٦ ) .  
٥٥ - الحسين بن الضحاك : أبو علي ، الخليع . شاعر عباسي ظريف ماجن مطبوع - سبق إلى  
ممان في الخمر ، وينسب الناس كثيراً من شعره إلى « أبي نواس » ، وكان صاحبه . ت ٢٥١ هـ  
( المؤلف ١١٣ ، الأغاني ١٤٦/٧ ، طبقات ابن المعتز ١٢٧ ، أدباء ياقوت - تاريخ  
بغداد ٥٤/٨ الشذرات ١٢٤/٢ ، ابن خلكان ١٥٤/١ ، أمالي القالي ٩٠/٢ ، وأعلام الصاهل  
والشاحج ) .

وشاطريّ اللسانِ مَخْلَقِ التَّكْرِ رِيهِ ، شَابَ المَجُونُ بالنُّسكِ<sup>(١)</sup>  
 بَاتَ بُغْمِي يَرْتَادُ صَالِيَةَ الدَّارِ وَيَكْنِي عَنْ ابْنَةِ المَلِكِ  
 دَسَسْتُ حَمْرَاءَ كَالشَّهَابِ لَهُ مِنْ كَفِّ خَمَارِ حَانَةِ أَفْلِكِ  
 يَحْلِفُ عَنْ طَبْخِهَا بِخَالِقِهِ وَرَبُّ مُوسَى وَمَنْشَى الفُلْكِ  
 كَأَنَّمَا نَصَبُ كَأْسِهَا قَمَرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنْجُمِ الفُلْكِ<sup>(٢)</sup>

ومن النفاقِ أَن يُظْهَرَ الإنسانُ شُرْبَ ما أَجَاز شُرْبَهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ ،  
 وَيَعْبِدُ إِلَى ذَاتِ الإِتْقَاءِ ، فَقَدْ أَحْسَنَ « الحَكَمِيُّ » فِي قَوْلِهِ :  
 فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الغَوَايَةِ فليَكُنْ لِلَّهِ ذَاكَ النِّزْعُ ، لَا لِلنَّاسِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ آنَ لِمَوْلَايَ الشَّيْخِ أَنْ يَزْهَدَ فِي شَيْمَةِ « حُمَيْدٍ \* » وَيَنْصَرِفَ عَنْ مَذْهَبِ

١ - روى « ابن المعتز » هذه الأبيات مع تغيير في البيت الثالث :

دَسَسْتُ صَفْرَاءَ كَالشَّمَاعِ لَهُ مِنْ كَفِّ عُلْجٍ يَدِينُ بِالْإِنْفَكِ

وزاد بعد البيت الأخير :

حَتَّى إِذَا رَغِمَتْهُ سَوْرَتُهَا وَأَبْدَلَتْهُ السُّكُونُ بِالْحَرْكِ  
 فَكَانَ بَاكَانَ لَا أَبُوحَ بِهِ فِي النَّاسِ مِنْ هَاتِكِ وَتَنْهَكِ

ثم قال : وقد نسبت العوام هذا إلى « أبي نواس » وذلك منحول ، إنما هو « الحسين بن الضحاك » .  
 انظر ( طبقات الشعراء لابن المعتز ، صفحة ١٣٧ ، والأغاني ١٥٥/٧ ) .

٢ - رواية ( الأغاني ١٥٥/٧ ) :

كَأَنَّمَا نَصَبَ كَأْسَهُ قَمَرٌ حَاسِدُهُ بَعْضُ أَنْجُمِ الفُلْكِ

٣ - البيت « لأبي نواس » من ( سينته ) التي أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة .

#### الأعلام

\* - حميد الأحمي : شاعر إسلامي أموي ، وأمجد بلدة من أعراس المدينة بها سوق ومزارع ونخيل .  
 انظر ( بلدان ياقوت ٣٥٧/١ - معجم البكري ١٠٠/١ ) .

«أبي زُبَيْد» . وإنما عَنِيْتُ «حُمَيْدًا الْأَمْجِيَّ»<sup>(١)</sup> قائلَ هذه الأبيات :  
 شَرِبْتُ الْمَدَامَ فَلَمْ أَقْلَعْ وَعَوَيْتُ فِيهَا فَلَمْ أَرْجِعْ  
 حُمَيْدُ الَّذِي أَمْجُ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ  
 علاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ  
 وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

تُعَاتِبُنِي فِي الرَّاحِ أُمُّ كَبِيرَةٍ      وما قولُها ، فيمَا أَرَاهُ ، مُصِيبُ  
 تقولُ: أَلَا تَجْضُو الْمَدَامَ فَعِنْدَنَا      من الرزقِ ، تَمُرُّ مُكْتِيبٌ وَزُبَيْبُ؟  
 فقلتُ: رَوَيْدًا مَا الزُّبَيْبُ مُفَرَّحِي      وليسَ لتمرٍ في العظامِ دُبيبُ  
 فَإِنَّ<sup>(٣)</sup> حُمَيْدًا عَلَّهَا فِي شَبَابِهِ      ولم يَصْخُ مِنْهَا حِينَ لَاحَ مَشِيبُ

وإذا تسامعت المحافلُ بتَوْبَتِهِ ، اجتمعَ عليه الشبانُ المقتبلون ، والأدباءُ  
 المتكهلون<sup>(٤)</sup> ، وكلُّ أَشْيَبَ لم يبقَ من عُمرِهِ إِلَّا [ظَمْءٌ]<sup>(٥)</sup> حِمَارٍ ، كما  
 اجتمعَ لِسَمَرِ أَصْنَافِ السُّمَارِ ، فيقتبسون من آدَابِهِ ، وَيُصْغَوْنَ الْمَسَامِعَ

١ - كُتِبَ فِي س ، ا ، : [جَمِيلًا إِلَى جِي] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

٢ - انظر هذه الأبيات في (رغبة الأمل من كتاب الكامل ٨٦/٣) .

٣ - يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ «حُمَيْدِ الْأَمْجِيَّ» :

علاه المشيب على حبها وكان كريماً فلم ينزع

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا مِنْ تَكْهَلِ النَّبَاتِ إِذَا تَمَّ طَوْلُهُ . أَوَّلُهَا : [الْمَكْتَهَلُونَ] كَأَنَّ (ط) قَابِلٌ عَلَى مَا هُنَا ، مَا فِي (ب : ٣٦١) وَتَوَرُّطُ فِي (ل : ٢٧٠) فَاتَمَّ رِوَايَةُ الْأَصْلِ بِالتَّحْرِيفِ ، وَرَفُضَ تَوْجِيهِ إِيَّاهُ زَائِعًا أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي النَّبَاتِ إِلَّا الْكَهْلُ ، لَا الْمَكْتَهَلُ . فَهَلَا رَاجِعَ نَصِ الْقَامُوسِ : «اكَهَلُ : صَارَ كَهْلًا . . . وَنَبَتُ كَهْلٌ وَمَكْتَهَلٌ : مَتْنَاهُ ! !»

٥ - فِي ك ، ز ، ط : [ضَمْ] وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْمَعْجَمِ . وَفِي ت ، ر : [ظَمْ] وَلَعَلَّهُ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَفِي س ، ا ، : (ضَمْ) تَحْرِيفٌ . فَانْظُرْ (ب : ٣٦١ ، ل : ٢٧٠) .  
 الظَمْ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ، وَيُوصَفُ بِالْقَصْرِ عِنْدَ الْحِمَارِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

لخطابه ، وجلس لهم في بعض المساجد<sup>(١)</sup> «بحلب» حرسها الله ، فإنها من بعد «أبي عبد الله بن خالويه» عطلت من خلخال وسوار ، ونارت<sup>(٢)</sup> من الأدب أشد النوار .

وإذا كان ذلك بتفضل الله ، أعد معه خنجراً<sup>(٣)</sup> كخنجر «ابن الروي» ، أو الذي عناه «ابن هرمة» في قوله :

لا أمتنع العود بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

١ - في هامش ك ، ز ، ش [المجالس] . نسخة .

٢ - نارت هنا بمعنى نفرت ، يقال نارت المرأة نوراً ونواراً ، بالكسر والفتح : نفرت .

٣ - يشير هنا إلى الخنجر الذي أعده «ابن الروي» في مرض موته ، لينحر نفسه إذا اشتد عليه

الأم . انظر رقم ٢ بهامش ص ٤٨٢ ، ٤٠ .

٤ - المنحر : موضع النحر - والشؤبوب : حد كل شيء ، والدقعة من المطر وهذه الأبيات قصة رواها صاحب (الأغاني ٢٦٠/٥) ، وخلاصتها : أن «عروة بن أذينة» وقف على باب «ابن هرمة» وناداه فقالت ابته : خرج والله أنفأ . فألها : هل من قرى ؟ قالت : لا والله . قال فأين قول أبيك ؟ :

• لا أمتع العود بالفصال • - الأبيات

قالت : بذلك والله أنفأها . ثم أخبرت أباهما بما كان ، فقصها إليه وقال : أنت والله ابنتي حقاً ، الدار والمزرعة لك . وتروى نوادر أخرى عن هذه الأبيات ، فقد نشبت الناس بها وطاردوا «ابن هرمة» ، وكان أحد البخلاء .

## الأعلام

• - أبو عبد الله بن خالويه : الحسين بن أحمد ، من كبار علماء اللغة في القرن الرابع الهجري ، ومن كتبه في اللغة : كتاب ليس ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وأسماء الأسد - جمع فيه خمسمائة اسم - والبديع) وله أيضاً : القراءات ، وإعراب القرآن .  
(نزهة الألبا ٣٨٣ ، بتيمة الصالبي ٤٧٦/١ ، الفهرست ٨٤ ، ابن خلكان ١٥٧/١ إنباء القفطي ٢٢٤/١) .

• • • ابن الروي : ٤٧٦ .

• • • ابن هرمة : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القهري (جسرة الأنساب ١٧٧ ط ٣)

الشاعر ، اتصل «بأبي جعفر المنصور» وودعه فاستحسن شعره - وقد عرف بالبخل .

انظر (الشعر والشعراء ٤٧٣ ، الأغاني ٢٦٠/٥ ، ٤٦٧/٤) .

لا غنى في الحياة مُدَّ لها إلا دِرَاكَ القَرَى ، ولا لبلى  
 كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهلَّ الشُّوبِ ، أو جعل  
 فإذا جلس في مجلسه <sup>(١)</sup> الذى يلتقط أهله زهر أسحار ، بل لؤلؤ بحار ،  
 فيكون ذلك الخنجر قريباً منه ، فإذا قُضِيَ أن يمرَّ بباب المسجد الكهل  
 المرقَّب <sup>(٢)</sup> الذى أرادَه القائل بقوله :

إذا الكهل المرقَّب غاض ألنا إلى سى له في القروِ ثانٍ <sup>(٣)</sup>  
 كأن الذارع المغلول منها سلب من رجال الديبلان  
 وشب إليه وثبة نمر ، إلى متخلفة وقبر أمير <sup>(٤)</sup> ، أو أمر بعض أصحابه  
 بالشوب إليه ، فوجاه بذلك الخنجر وجاه فانبعث بمثل الدم ، أو الخالص  
 من العندم <sup>(٥)</sup> ، وقرأ هذه الآية : « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ » ، ذَلِكَ  
 ذَكَرْنِي لِلَّذَاكِرِينَ <sup>(٦)</sup> .

فإذا مضى صاحبه <sup>(٧)</sup> مستعلياً إلى السلطان فقال : مَنْ فعلَ ذلك بك ؟

١ - في س ، ا [عله] وفك ، ش ، ر : [منزله] وفوقها : [عجله خ] . وجمعت النسخ  
 الأخرى بين الروايين هكذا : فإذا جلس في منزله بجملة . ونقل هذه الرواية إلى (ل : ٢٧) وزعم أن  
 أخطأت في الاختصار على (بجملة) فاحيلى والنسب في مصورة الأصل (ل ١٠٨) هو ما أثبتته ؟!

والحديث هنا عن « ابن القارح » بعد توبته انظر صفحات ٥٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .

٢ - الكهل هنا : زق النمر - والمرقب ، كمنظم : الجلد يسلم من جانب الرقبة .

٣ - روى (التاج ، مادة دبل) البيت الثاني هكذا : • كأن الدارع المشكول منها •

وقد ضبطت [ألنا] في بعض النسخ بفتح الهزلة ، والصواب الضم ، من آل ينول إذا رجع وعاد .  
 وغاض : نصب - والنسب : المثل - والقرو : حوض طويل ، أو قدح من خشب .

والذارع : الزق الصغير يؤخذ من قبل الذراع - والمشكول : المقيد بالشكال - وديبلان : مثنى ديبيل  
 وهي قصبة بلاد السند ، ترقأ إليها السفن ، وعن « الصاغاني » : وأمرؤها طلحاء ، يشاركون قطاع البحر  
 ويضربون معهم بسهم ، ويقال لها الديبلان على التثنية وأُنشد البيت • كأن الدارع المغلول منها •  
 ولم يسم قائله وانظر (ديبل) في (بلدان ياقوت : ١٨٨/٥) .

٤ - الوقير : القطيع - والأمر : الكثير ، ويقال أمر الرجل : إذا كثرت ماشيته فهو أمر .

٥ - العندم : خشب نبات يصيغ به . ٦ - من آية ١١٤ : سورة هود .

٧ - أى صاحب الكهل المرقَّب الذى وجاه « ابن القارح » بخنجره .



فسمّاهُ له ، قال السلطانُ بمشيئةِ الله : " لا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ <sup>(١)</sup> ، ما أَصْنَعُ بِجَنَّتِ <sup>(٢)</sup> الأَدَبِ وَبَقِيَّةِ أَهْلِهِ ؟ " ووطئها تحتَ قدميه ، وحسبها من زعانفِ أديمه . ما يفعلُ ذلكَ مرةً أو اثنتين ، إلا وحَمَلَةُ الذوارِعِ قد اجتنبت تلكَ الناحيةَ ، كما اجتنب <sup>(٣)</sup> « أبو سفيانَ بنُ حربٍ \* » طريقه من خوفِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال « حسانٌ \* » :

إِذَا أَخَذْتَ حُورَانُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ <sup>(٤)</sup>  
وَلَا بِأَسْ إِنْ كَانَ الْمُعَدُّ <sup>(٥)</sup> مِشْمَلًا <sup>(٦)</sup> يُشْمَلُ عَلَيْهِ فِي الْكُمِّ ، فَإِذَا  
ضُرِبَ بِهِ <sup>(٧)</sup> ذَارِعُ الْخَمْرِ ، ذَكَرَ مَنْ نَظَرَ فِي (كِتَابِ الْمَبْتَدَلِ) حَدِيثَ  
« طَالُوتَ » لَمَّا أَمَرَ ابْنَتَهُ وَهِيَ امْرَأَةٌ « دَاوُدَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ <sup>(٨)</sup> - أَنْ تُدْخِلَهُ

١ - يضرب للرجل يسود الناس فلا ينازعه أحد في سيادته . انظر أصل المثل في (فرائد اللال ١٩٩/٢ - مجمع الأشال ١٢٤/٢) .

٢ - الجنث ، بالكسر : الأصل ، في (الصحيح) : يقال فلان من جثك وجنسك ، أي من أصلك ، لغة أو لغة . وانظر (نوادير أبي مسحل ٧١/١) .

٣ - في ت ، ط : [اجتنبت] وهو خطأ ، إذ لا يجوز تأنيث الفعل هنا .

٤ - رواية (الديوان : صفحة ٢٣٧ ط . السادة ١٣٣١) .

إِذَا هَبَّتْ حُورَانُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ

والبيت من قصيدته ، في غزوة بدر ، الأخرى ، سنة ٤ هـ - وكان . النبي صلى الله عليه وسلم قد واعد قريشاً بها فلم تأت ، ورواية (السيرة ٢٢٠/٢) للشطر الأول :

• إِذَا سَلَكْتَ لِفُورٍ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ • وَقَدْ أَهْدَى فِي (ل : ٢٧١) كُلَّ هَذَا التَّحْقِيقَ لِلشَّاهِدِ ، وَلَمْ يَشْغَلْهُ غَيْرُ سَهْوٍ مَطْبَعِي فِي ضَبْطِ (أَخَذْتَ) يَكُونُ النِّتَالُ !

٥ - يعنى السلاح الذي يعمده « ابن القارح » لضرب زقاق الخمر .

٦ - المشمل : سيف قصير ، ويطلق على الخنجر أيضاً .

٧ - في ط : [ضرب برذراع] وهو تصحيف ظاهر .

٨ - زاد في س ، ا ط : [وسلم] .

### الأعلام

• - أبو سفيان بن حرب : صفحة ٣٤٩ .

•• - حسان بن ثابت : صفحة ٢٣٤ .

عليه وهو نائمٌ ليقْتَلَه ، فجعلتْ له في فراش « داود » زِقْ خمرٍ ودَسَتْهُ عليه ، وضربه بالسيفِ وسالت الخمرُ . فظنَّ أنها الدَّمُ ، فأدركهُ الأسفُ والندمُ ، فأوماً بالسيفِ ليقْتَلَ نفسه ومعه ابنته ، فأمسكت يده وحَدَّثته ما فعلته ، فشكرها على ذلك .

ويكونُ السكرانُ إذا أَلَمَ بذلك المسجدُ ، تُرْتِرَ<sup>(١)</sup> ، ومُزِمَ<sup>(٢)</sup> ، كما في (الحديثِ) واستُنكِهَ ، فإن أوجبت الصورةُ أن يُجلَدَ جُلْدَ ، ولا يَقْتَصِرُ له الشيخُ - أغراه اللهُ أن يأمرَ بالمعروفِ وَيَنْهَى عن المنكرِ - على أربعين<sup>(٣)</sup> في الحدِّ على مذهبِ أهلِ الحجازِ ، ولكن يَجْلِدُهُ ثمانينَ على مذهبِ أهلِ العراقِ فإنها أوجعُ وأفجعُ . ويقالُ إن النبيَّ - صلى اللهُ عليه وسلم - جَلَدَ أربعينَ ، فلما صارَ الأمرُ إلى « عمرَ بنِ الخطابِ » عليه السلامُ - استقلَّها ، فشاوَر « علياً » عليه السلامُ ، فجعلَها ثمانينَ .

وإذا صَحَّتْ الأخبارُ المنقولةُ بأنَّ أهلَ الآخرةِ يعلمون أخبارَ أهلِ العاجلةِ ، ففعلَ حوارِيه<sup>(٤)</sup> المَعْدَاتِ لَهُ في الخُلْدِ ، يَسْأَلُنَ عن أخبارِهِ مَنْ يَرِدُ عليهن من الصُّلَحَاءِ ، فيسمَعْنَ مرَّةً أنه « بالفُسْطاطِ » ، وتارةً أنه « بالبَصْرة » ومرَّةً أنه « ببغداد » ، وخطرةً أنه « بحلب » . فإذا شاعَ أمرُ التوبةِ ، وماتَ ناسكٌ من أهلِ « حلب » أخبرهنَّ بذلك ، فَسُرِرْنَ وابتَهجنَ ، وهنَّاهُنَّ

١ - ترترهنا بمعنى حرك ، يقال : ترتره إذا حركه .

٢ - وضع مكان النقطتين في (ك) علامة ٧ صغيرة ، وهذا من علامات الإعجام في عصر هذه النسخة . وقد أهملت أكثر النسخ الأخرى إعجام الكلمة وكتبتها برائتين مهملتين ، تصحيف . يقال مزيمه . إذا حركه وأقبل به وأدبر ، وبه فسر حديث « ابن مسعود » في سكران أتى به : ترتروه وميزروه . أي حركوه ليستنكه ، هل يوجد ريج خمر ؟ (للهاية واللسان) : مزيم ، وترتر . واستنكه : طلبت نكته ليعرف هل شرب خمرًا أم لا .

والترتره والمزيمه في (نوادير أبي مسحل ١/٣٤) بمعنى واحد .

٣ - يعني أربعين جلدة .

٤ - يعني حوارى « ابن القارح » .

جاراتهن . ولا ريب أنه قد سَمِعَ حكايةَ البيتينِ الثابتينِ في كتابِ الاعتبار<sup>(١)</sup>  
 أنعم الله بالخيالين عينا وبمسراك يا أميم إلبنا !  
 عَجَبًا ما جَزَعَتِ من وَحْشَةِ اللَّحْدِ ، ومن ظُلْمَةِ الْقُبُورِ علينا !  
 وأعوذُ<sup>(٢)</sup> بالله من قومٍ يحْتُمُّهم المَشِيبُ على أن يستكثروا من أم زَنْبَقٍ<sup>(٣)</sup> ،  
 كأنها المُنْجِيَةُ من بنتِ طَبَقٍ<sup>(٤)</sup> ، كما قال «حاتم» :

وقد علمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتمًا أرادَ ثراءَ المالِ ، كانَ لَهُ وَفَرُ<sup>(٥)</sup>  
 يَفُكُ بِهِ العاني ، ويؤْكِلُ طَيِّبًا وليست تُعْرِيه القِداحُ ولا اليَمْرُ<sup>(٦)</sup>  
 أماوى ، إنْ يَصْبِحُ صَدائَ بَقْفَرَةٍ من الأرضِ ، لا ماءً لَدَى ولا خمرُ<sup>(٧)</sup>  
 تَرى أنَّ ما أَهْلَكَتُ لَمْ يَكُ ضَرَرُنِي وأنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ<sup>(٨)</sup>  
 وقال «طرفة» :

فإن كنتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبادُهَا بما مَلَكَتْ يَدِي

- 
- ١ - لما نعر على هذين البيتين في مراجعتنا ، ولم نهند إلى المقصود ( بكتاب الاعتبار ) ، ولعل استعمال الكتاب هنا على المجاز . وانظر ( تهذيب إصلاح المنطق : ص ٣ ) ط السعادة بمصر .  
 ٢ - ف ط : [ أعوذ ] .  
 ٣ - أم زنبق ، بفتح الزاي : الخمر .  
 ٤ - بنات طبق هي الدواهي ؛ ويقال للدهاية أم طبق أيضا . وهي في الأصل للحيات والسلاحف .  
 ٥ - الأبيات من ( رأيته ) التي أنشدها «أماوية» حين خطبها فاستشدته وسطلها :  
 أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني من طلابكم العذر  
 ٦ - يروى : • وما إن تعريه القداح ولا الخمر •  
 ٧ - يروى : • من الأرض لا ماء هناك ولا خمر •  
 ٨ - يروى : • ترى أن ما ألققت لم يك ضررني •  
 ٩ - في ط : [ وقع مني ] تصحيف .  
 والبيت من ( المعلقة ) : • نحوه أطلال بركة نهد •

#### الأعلام

- - حاتم الطائي : ٣٤١ .  
 • • - طرفة ، بن العبد : ٣٤٣ .

وقال «عبدُ الله بنُ المعتز\*» :

لا تُطِلْ بالكُؤُوسِ مَطْلَى<sup>(١)</sup> وحسبي ليس يوى يا صاحبي مثلَ أَسَى  
لا تَسَلْنِي وَسَلْ مَشِيبِي عَنِي مَذْ عَرَفْتُ الخَمْسِينَ أَنْكَرْتُ نَفْسِي  
فَهَذَا حَتَّتُهُ كَثْرَةُ سِنِيهِ عَلَى أَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنَ السُّلَافَةِ ، وَمَا حَفَظَ . حَقَّ  
الْخِلَافَةِ . وَإِنَّ الْعَجَبَ طَمَعُهُ أَنْ يَكِلَ<sup>(٢)</sup> ، كَأَنَّهُ فِي الْعِبَادَةِ شَحِيبٌ وَبَلِي .  
وَلَكِنَّ الْقَائِلَ قَالَ لِـ «مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ\*» :

تَلَقَّاهَا يَزِيدٌ عَنْ أَبِيهِ فَخَذَّهَا يَا مَعَاوِيَةَ عَنْ يَزِيدَا !  
وَقَدْ كَانَ «مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمَبْرَدُ\*» «يَنَادِمُ «الْبُحْتَرِيُّ\*» \* \* \* \*» ثُمَّ  
تَرَكَ .

وَأَنَا أَضْنُ بِهِ<sup>(٣)</sup> - مَيَّزَ اللَّهُ مِنَ الْغَيْظِ قَلْبَ عَدُوِّهِ - أَنْ يَكُونَ  
كـ «أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِي\*» : «عُوتِبَ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : إِذَا صَارَ أَكْبَرَ  
ذُنُوبِي تَرَكَتُهُ .

\* \* \*

١ - فِي ط : [مَطْلٌ وَحْدِي] وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ .

٢ - يُشِيرُ إِلَى مَحَاوِلَةِ «ابْنِ الْمُعْتَزِ» أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ ، وَقَدْ نَجَّحَ وَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ عَشْرِينَ يَوْمًا .

٣ - أَيْ ، تَلَقَّى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْخِلَافَةَ بِالْوَرَاثَةِ عَنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ آتَتْ - وَرَاثَةً - إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ

٤ - قَوْلُهُ : أَضْنُ بِهِ ، أَيْ «بَابِنِ الْقَارِحِ» . وَقَدْ ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الضَّادِ ، وَهُوَ فِي (الْقَامُوسِ)  
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

#### الأعلام

\* - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : صَفْحَةُ ٥١٥ .

•• - مَعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ : مَعَاوِيَةُ الثَّانِي بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَاسْتَقْبَلَ

عِثْنَهَا (جُمُوعَةُ الْأَنْسَابِ ١١٢ ثَالِثَةً) لَمْ يَزِدْ عَهْدَهُ عَلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنْزَوَى فِيهَا فِي دَارِهِ لِمَرْفَعِ

(الطَّبَرِيُّ : حَوَادِثُ سَنَةِ ٨٦٣)

•••• - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمَبْرَدُ : ١٦٢ .

••••• - الْبُحْتَرِيُّ أَبُو عِبَادَةَ : ٤٠٦ .

••••• - أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ : ٢٣٨ .

وأما «إبراهيمُ بنُ المهديّ»<sup>(١)</sup> فقد أساء في تعريفه بالكأس «لمحمدِ ابنِ حازم» ، ولكن من عبثَ بالهم<sup>(٢)</sup> والزبير ، لم يكن في الديانة أخوا تعزيز . وقد روى أن «المعتصم» دعا «إبراهيم» كعادته فغناه البيتين اللذين يقالُ فيهما : «غنى صوت»<sup>(٣)</sup> ابنِ شكلة . وبكى «إبراهيم» فقال له «المعتصم» : ما يبكيك؟ فقال : كُنتُ عاهدتُ الله إذا بلغتُ

١ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) عند الحديث عن امتناعه عن الخمر حين عرضها عليه بعض الناس : «وقلت لم : عرض إبراهيم بن المهدي على محمد بن حازم الخمر فامتنع وأنشد :

أبعد شبي أصبو والشيب للجهل حرب - الأبيات

انظر ص ٥٢ ، والحادثة مبسطة في (الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

٢ - في (ت ، ط) : [ باليم ] وهو تصحيف سمته : [ اليم ] بالياء الموحدة ، من أوتار العود - والزبير : كذلك . وانظر (مروج الذهب ط أوروبا ٨ / ٩١) .

٣ - في ط : [ صوت بن شكلة ] بجذ ألف ابن ، والصواب إثباتها . و «ابن شكلة» هو إبراهيم بن المهدي . انظر ترجمته في الأعلام . . .

### الأعلام

• - إبراهيم بن المهدي ، أبو إسحاق ، بن أبي جعفر المنصور ، وأمه «شكلة» من سبي طبرستان (جمهرة الأنساب ٢٠) وإليها ينسب فيقال «ابن شكلة» وكانت سيبت قربت عند «المنصور» فصارت عند «المهدي» فولدت له «إبراهيم» .

أديب فصيح شاعر محسن ، وعلم من أعلام الفناء ، وقد ثار على المأمون ، وبويع بالخلافة سنة ٢٠٢ . ثم غلب فاخفى عام ٢٠٣ وظل مختفياً سبع سنين ، حتى ظفر به المأمون وعفا عنه . توفي عام ٢٢٤ هـ .

( ابن الأثير : ٢٠٢ هـ وما بعدها - الفهرست ١٦٨ ط التجارية - ابن خلكان ١ / ١٠ - شذرات الذهب ٢ / ٣ : ٥٢ - الشعر والشعراء ٥٤٠ - الورقة ١٩ - الأغاني ٩ / ٤٨ ) .

• - محمد بن حازم : بن عمرو الباهل ويكنى أبا جعفر ، من شعراء الدولة العباسية . محسن مطبوع ، كثير الهجاء ، وكان عابثاً لاهياً ماجناً ثم تاب . وحادثة عرض «إبراهيم بن المهدي» الكأس عليه مبسطة في ( الورقة ١٠٩ ، الأغاني ب ١٢ / ١٦٤ ) .

• - المعتصم : أبو إسحق ، محمد بن الرشيد بن المهدي ، ولي الشام ومصر لأخيه المأمون ثم أثره المأمون بولاية المهدي تقديراً له . وبويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ . ومات بسامرا سنة ٢٢٧ هـ . ( جمهرة الأنساب ٢١ ، ابن الأثير : سنة ٢١٨ هـ وما بعدها )

ستين سنة أن أتوبَ ، وقد بلغتْها . فأعفاهُ « المعتصم » من الغناء وحضورِ  
الشراب .

والثبوتُ إذا لم تكن نصوحاً ، لم يُلَفَّ خَلْقُهَا منصوحاً <sup>(١)</sup> ، وكان في  
بلدنا رجلٌ مُغرَمٌ بالقهوة ، فلما كبرَ رغبَ في المطبوخِ . وكان يحضرُ مع  
نداماهُ وبين يديه خُرْدَاذِيٌّ <sup>(٢)</sup> فيه مُطَبَّخَةٌ ، وعندهم قَدَحٌ واحدٌ ، فيشربُ  
هو من المطبوخِ ويشربُ أصحابُه من النبيءِ ، فإذا جاءَ القَدَحُ إليه ليشربَ ،  
غسلَهُ من أثرِ الخمرِ وشربَ فيه ؛ فإذا فرغَ خُرْدَاذِيٌّ المطبوخِ ، رجعَ فشرَبَ  
من شرابِ إخوانِه !

\*\*\*

وأما مخاطبته غيره وهو يعنى نفسه <sup>(٣)</sup> ، فهو كقولهم في المثل : إياك  
أعنى واسمعى يا جارة <sup>(٤)</sup> . ولا عُنْدَدُ عن الجيلة <sup>(٥)</sup> . يُريدُ المتنسكُ أن  
ينصرفَ حبه عن العاجلة ، وليس يقليرُ على ذلك ، كما لا تقدرُ الظبيةُ أن  
تصيرَ كبوةً ، ولا الحصاةُ أن تُتصورَ لؤلؤةً : « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا  
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ » <sup>(٦)</sup> .

١ - الخلق ، بفتحين : البالي ، المذكر والمؤنث - والمنصوح : من نصح الثوب خاطه ،  
والصل أخلصه .

٢ - كذا ضبطه في الأصل بضم أوله . والذي في (القاموس) : الخرداذي ، بفتح الحاء : الخمر .  
٣ - الحديث هنا عن « ابن القارح » ، إشارة إلى قوله في رسالته : « وأقبلت على نفسى مخاطباً ،  
ولما معاتباً ، والمخطاب لغيرها والمعنى لها : لقد أمهلکم حتى كأنه أمهلکم . . . » ص ٥٣ .

٤ - المثل من قول « سهل بن مالك الفزاري » في أخت « حارثة بن لأم الطائي » وكانت عقيلة قومها .  
انظر (معجم الأشغال ٣٢/١ - فرائد اللال ٤١/١) .

٥ - يقال : مالك من ذلك بد ، ولا عند (نوادير أبي سحر ٩/١) وانظر « ابن السكيت »  
في (تهذيب الألفاظ : ٢٧٠) . والجيلة : ماجيل عليه المرء .

٦ - سورة يوسف ، آية ٢٩ .

وقولُ القائلِ في الدعاء : «اللهم اجعلْ وصيَّيَ بازيا»<sup>(١)</sup> يكونُ للسَّفهِ

موازيا<sup>(٢)</sup> :

لقد علّمتَ ولا أنْهَكَ عن خُلُقٍ أن لا يكونَ امرؤُ إلا كما خُلِقا

ولنا لنجدُ الرجلَ موقناً بالآخرة ، مُصدّقاً بالقيامة ، معترفاً بالوحدانية ، وهو يحجّباً على النابح<sup>(٣)</sup> يعظّم ، وعلى الجاريةِ بعاريةِ نظم<sup>(٤)</sup> ، كأنه في الأرضِ مُخلدٌ ، وإن في سهلٍ وجلد<sup>(٥)</sup> . وكثيرٌ من الذين يتلون الآية : «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»<sup>(٦)</sup> وهم بها مُصدّقون ، ومن خَشيةِ إلههم مشفقون ، يضمنون بالقليلِ التافه ، ولا يسمَحون للسائلِ ولا الوافه<sup>(٧)</sup> ، فكيف تكونُ حالٌ من يُنكرُ حديثَ الجزاء ولا يَقْبَلُ عن الفانيةِ حُسْنَ العزاء ؟

١ - الوصع : طائر أصفر من المصفور ، وقيل : هو الصغير من المصافير ، وقيل : من أولادها . نقله في ( ل : ٢٧٥ ) وزاده يياناً فقال : « ولعله السككة » ! ؟

٢ - رسم الزاى في (ك) يشبه الذا ، وقد رويت في أكثر النسخ بالذال ، ورجحنا أن تكون : موازيا كما في ( س ، ا ) من الموازة وهي المقابلة . أما الؤى فمعناه الخدش ، والوذاة ما يتأذى ، وذلك بعيد عما نحن فيه . وانظر ( ب : ٣٦٧ ، ل : ٢٧٥ ) .

٣ - حجباً بالشيء : ضم به ، وحجباً عنه الشيء : حبه والنابح هنا الكلب .

٤ - العارية : ما تملك منفعة بلا عوض . والنظم هنا : المقد المنظوم .

٥ - ضبطها في ( ط ) بتضعيف اللام ، والصواب التخفيف ، كما ضبط في الأصل ، وهو هنا الأرض الصلبة ، مقابلة بالسهل .

٦ - سورة البقرة آية ٢٦١ .

٧ - الوافه : قيم البيعة ، يعنى أنهم يضمنون بالقليل حتى على رجل الدين .

وقد مرَّ به<sup>(١)</sup> حديثُ «أبي طلحة» أو «أبي قتادة»، ومعناه أنه خاصمَ يهودياً إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان له «أبي طلحة» حليقةٌ نخلٍ، وبينه وبين اليهودى خُطْفٌ في نخلةٍ واحدة. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لليهودى: أَسْمَحْ له بالنخلة حتى أَصْمِنَ لك نخلةً في الجنة؟ وَنَعْتَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنعوتِ أشجارِ الجنة. فقال اليهودى: لا أبيعُ عاجلاً بآجل. فقال «أبو طلحة»: أَتَصْمِنُ لى يا رسولَ الله كما ضَمِنْتَ لَهُ حتى أُعْطِيَهُ الحديقةَ؟ فقال: نعم. فرضى «أبو طلحة» بذلك. وأخذ اليهودى وذهبَ إلى حديقته<sup>(٢)</sup>، فوجد فيها امرأته وأبناءه وهم يأكلون من جَنَاهَا، فجعلَ يُدْخِلُ إصبعه في أفواههم فيخرجُ ما فيها من التمر. فقالت امرأته: لِمَ تَفْعَلُ هذا ببنيك؟ فقال: إني قد بعْتُ الحديقةَ. فقالت: إن كنتَ بِعْتَهَا بعاجِلٍ فبئسَ ما فعلتَ! فقَصَّ عليها الخبرَ، ففَرَحَتْ بذلك.

ولو قيل لبعض عبَادِ هذا العصر: أَعْطِ لَبِنَةً ذاتَ قِصَّةٍ<sup>(٣)</sup>، لَتُعْطَى في

١ - سقطت من ط، والمعنى بلغها يفسد، إذ يعم أن هذا الحديث مرفى (الفران) - والضمير هنا «لابن القارح». وانظر حديث النخلة في (الاستيعاب ١٦٤٥/٤) ط نسخة مصر.

٢ - في ش: [حديقة] ولعل أصل التصحيف أن تقطى الياء في ك، مزاحان إلى اليسار.

٣ - القصة، بكسر فتشديد: الحصى الصغار.

### الأعلام

• - أبو طلحة: زيد بن سهل الأنصارى الخزرجى - وكان من رواة الصحابة المشهورين. (الاستيعاب: ٦٧٢/٢).

• - أبو قتادة: فارس الرسول - وهذا كان يعرف - أما اسمه فاختلطوا فيه: قيل هو النعمان أو الحارث، أو عمر بن ربيع. وقيل هو النعمان بن عمرو - الأنصارى السلمي.

مات بالمدينة بعد أن شهد مع «الإمام على» مشاهدته كلها. (الاستيعاب ٧٠٤/٢).



الْأَجَلَةِ<sup>(١)</sup> كِبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، لَمَّا أَجَابَ ؛ وَلَوْ سُئِلَ أُمَّةٌ عَوْرَاءَ ، يُعَوِّضُ مِنْهَا فِي  
الْآخِرَةِ بِخَوْرَاءَ ، لَمَّا فَعَلَ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَصْدُقِينَ ، فَكَيْفَ مِنْ غُلْدَى بِالتَّكْذِيبِ  
وَجَحَدَ وَقَوَّعَ التَّعْذِيبَ ؟

\* \* \*

وَأَمَّا « فَاذُوهُ »<sup>(٢)</sup> فَلَقِيَ طَائِرَ الْحَيْنِ ، مُتَكْفِياً<sup>(٣)</sup> مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْنِ . فَلَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أُعِدَّ الْمِهْرَاسُ<sup>(٤)</sup> ، لِيُفَضَّخَ<sup>(٥)</sup> بِهِ الرَّأْسَ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ  
كِتَابٌ ، وَالشَّرُّ يَبْكُرُ وَيَنْتَابُ . مَتَتَّهُ نَفْسُهُ التَّوْبَةَ ، فَكَانَتْ كَصَاحِبَةٍ  
« امْرَأَتِ الْقَيْسِ »<sup>(٦)</sup> لَمَّا قَالَ لَهَا :

- ١ - في ز ، ت ، ط : [ الْآخِرَةُ ] والمعنى واحد ، لكن اللفظ بها يتكرر مع قوله بعده :  
[ يعوض منها في الآخرة ] الخ . .
- ٢ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، وإلقاء فيها تلتبس بالحاء ، وقد وردت بالحاء في متن  
(ز ، ت ، ط) . وفي ش وهماش ز : [ فاذوه ] . وفي س ، ، ا [ فاذوه ] .  
وقد رجعنا رواية « فاذوه » على الرغم من عدم وضوح الفاء في الأصل ، وذلك لأن الاسم ورد هكذا  
في (رسالة ابن القارح ص ٥٤) ، وقال : « كان يبتدأ رجل كبير الرأس قيل الأذنين اسمه فاذوه ...  
لا يتورع عن ركوب مخزية ، يقال له : يا فاذوه ويك تب إلى الله ! فيقول : يا قوم ، لم تخلقوا  
بيني وبين مولاي وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ؟ فكان يوماً ذاهباً والشارع قد اتسع أسفلته وضاق أعلاه  
والتقى جناحان فيه . فنزلت جارة جاريتها مهراً أنزل من يعها على رأس فاذوه ، فهرس رأسه ، وشغل  
كخلط المريسة ، وأعجله عن التوبة . وكان لنا واعظ صالح يقول لنا : احذروا ميتة فاذوه »
- ٣ - يقال : تكفأ في مشيته ، إذا ماد وتمايل . والجناحان هنا ، هما جناحا الطريق .
- ٤ - (ما) هنا نافية ، والمهراس هو الهاون ، إشارة إلى مصرغ « فاذوه » .
- ٥ - كذا في الأصل . وفي ، ت ، ط : [ لينفض ] تصحيف - وفي (س ، ا) : [ ليفضخ  
تصحيف كذلك . يقال فضخ الشيء ، باب فتح : كسره ، ولا يكون إلا في الشيء الأجوف كالبطيخ ،  
وفضخ الرأس : شدخه ، - أما النضخ ، فيستعمل في الرش والبل ، ولا موضع لها هنا .

#### الأعلام

- - فاذوه : لم نعثر عليه بعد ، في غير (رسالي ابن القارح والغفران) ، ولعله فكرة من عصر  
« أبي العلاء » . ولم يهتد إليه كذلك في (ب : ٣٦٩ ، ل : ٢٧٦)
- • - امرؤ القيس ، بن حجر الكنتى : ص ١٣٦ .

مَنْ يَنْبَا بِغَدٍ وَيَعْدُ غَدٌ حَتَّى بَخَلَ كَأَسْوَأِ الْبَخْلِ <sup>(١)</sup>  
 وَيُحْكِي عَنْ «أَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ\*» أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى حِمَارٍ  
 وَيَقُولُ : يَا قَوْمِ <sup>(٢)</sup> احْذَرُوا تَوْبَةَ غُلَامِي . وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَعِدُ نَفْسَهُ التَّوْبَةَ ،  
 فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ آجِرَةٌ فَفَقَتْهُ ، وَالدُّنْيَا الْغَرَارَةُ خَتَلَتْهُ .

\*\*\*

وأول ما سمعتُ بأخبارِ الشيخ - أدامَ اللهُ تائيلَ الفضلِ ببقائه - من رجلٍ  
 واسطىُّ يتعرَّضُ لعلمِ العروضِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ شَاهَدَهُ بِـ «نَصِيبِينَ\*\*» وفيها رجلٌ  
 يُعرفُ «بأبي الحسينِ البصري\*\*\*» ، معلِّماً لبعضِ العلويةِ ، وكان غلامٌ  
 يختلفُ إليه يُعرفُ «بابنِ الدَّانِ» وقد اجتاز «الشيخُ» ببلدنا و «الواسطىُّ»  
 يومئذٍ فيه . وقد شاهدتُ عند «أبي أحمدَ عبدِ السلامِ\*\*\*\*» بنِ الحسينِ  
 المعروفِ بالواجكا - رحمه اللهُ فلقد كان من أحرارِ الناسِ - كُتُباً عليها

١ - البيت من (لاميته) التي مطلعها :

حسَى الحمولِ بِمَنَاجِبِ العِزْلِ إِذْ لَا يَلَامُ شَكْلُهَا شَكْلُ !

٢ - كذا ضبطه الأصل . وكنا ضبطناه في الطبعة الثالثة بضم الميم ، فجاء كذلك في طبعة بيروت

(٣٦٩) ! وعلنا إلى ضبط الأصل ، في الطبعة الرابعة ، فجاء كذلك في (ل ٢٧٦) .

### الأعلام

• - أبو الهذيل العلاف : محمد بن الهزيل البصري . شيخ المعتزلة ، من أكبر علماء البصريين  
 وتكليفهم . توفي سنة ٨٢٣ هـ برى من رأى (الشذرات ٢/٨٥) وفاتنا أن فضبطه في الطبعة الثالثة ،  
 فلم تضبطه (ب : ٣٦٩) !

• • - نصيبين : مدينة من بلاد الجزيرة ، على طريق القوافل من الموصل إلى الشام

• • • - أبو الحسين البصري ، من الملعين في عصر أبى الملا . وانظر في «ابن الدان» النجوم  
 الزاهرة ٢٧٢/٤ ط دار الكتب بالقاهرة .

• • • • - عبد السلام بن الحسين : أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين بن محمد المعروف بالواجكا .

البصري اللغوي ، تولى النظر في دار الكتب ببغداد ، والإشراف عليها ، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ

( ابن الأثير ١٧٢/٩ ، تاريخ بغداد ٥٧١/١ ) .

سَمِعَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» مَا أَشْكُ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ الشَّيْخُ - أَيْدَ اللَّهِ شَخْصَهُ  
بِالتَّوْفِيقِ - وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ<sup>(٢)</sup> ، لَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَعْرِيفٍ بِالْقَرِيضِ ،  
بَلْ يَصْدَحُ شَرْفُهُ بِغَيْرِ التَّعْرِيفِ . قَالَ «الْبَكْرِيُّ» ، النَّسَابَةُ «لِرُؤْيَا» :  
مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا «ابْنُ الْعِجَاجِ»<sup>(٣)</sup> . قَالَ : قَصَّرْتَ وَعَرَفْتَ .

وَلَمَّا هُوَ فِي الْأَشْتِهَارِ<sup>(٤)</sup> ، كَمَا سَطَعَ مِنْ ضَوْءِ نَهَارٍ هُوَ كَمَا قَالَ «الطَّائِيُّ» :  
تَحْمِيهِ لَأَلَاؤُهُ أَوْ لَوَذِعِيَّتُهُ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَنْ ؟ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَنْ تَنَاسَخْتَ الْأُمَمُ فِي الْعَصُورِ ، فَهُوَ «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ»<sup>(٦)</sup> ، الَّذِي  
مَلَحَهُ «الْجُنْفِيُّ»<sup>(٧)</sup> ، فَقَالَ وَالْخَالِقُ وَفِي :

فِي رَتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا ، فَسَمَّوْهُ عَلَى الْحَاجِبِ<sup>(٨)</sup>

- ١ - أَيْ مَا أَشْكُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْحَلَبِيَّ صَاحِبَ السَّجَاعِ ، هُوَ الشَّيْخُ «ابْنُ الْقَارَحِ» .
- ٢ - الْأَبْلَقُ : طَائِرٌ أَبْلَقُ يَكُونُ فِي بِلَادِ الشَّامِ بَلَدِيٍّ . وَهُوَ مَشْهُورٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ  
وَطَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ ، أَيْ مَا لَا يُمْكِنُ ، لِأَنَّ الْأَبْلَقَ طَائِرٌ ذَكَرَ ، وَالْعَقُوقُ : الْحَامِلُ .
- ٣ - فِي ط : [ابْنُ الْعِجَاجِ] وَهُوَ تَصْغِيرُ ظَاهِرٍ .
- ٤ - التَّصْيِيرُ هُنَا «لَا بِنِ الْقَارَحِ» .

٥ - الْبَيْتُ «لَا بِنِ تَمَامٍ» مِنْ لَامِيَةٍ فِي مَلَحَ «الْمَتَصِمِ» وَمُطْلَمَهَا (الدِّيَوَانُ ٢٠٣)

فَصَوَّكَ حِينَ عَلَى نَجْوَاكَ بِأَقْدَلِ حَتَامٍ لَا يَتَّقِي مِنْ قَوْلِكَ الْخَطْلَ

٦ - الْبَيْتُ «الْمَتْنِ» مِنْ تَصْيِيرِهِ الَّتِي يَمْلَحُ بِهَا «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَاجِبِ» وَمُطْلَمَهَا :  
بِأَبَى الشَّمْسِ الْخَانِصَاتِ غَوَارِبَا اللَّابِثَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا

### الأعلام

- - الْبَكْرِيُّ النَّسَابَةُ : ذَكَرَهُ «ابْنُ التِّيمِّ» فِي مَشَاهِيرِ الْإِخْبَارِيِّينَ وَالنَّاسَبِينَ وَأَصْحَابِ السَّيْرِ .  
كَانَ نَصْرَانِيًّا أَنْظَرَ (الْمَهْمُزُ ٨٩) مَذْكَرٌ «ابْنُ حَزَمٍ» فِي نَبِيِّ يَشْكُرُ بِنَ بَكْرٍ بِنِ وَأَتْلَ : «شَهَابُ

ابْنِ مَنْصُورٍ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ حُلَظَةٍ ، كَانَ عَلَامًا بِالْأَنْسَابِ (الْمَهْمُزَةُ ٢٩١) .

•• - رُؤْيَا بِنِ الْعِجَاجِ : ١٦٥ .

••• - الطَّائِيُّ أَبُو تَمَامٍ : ٣٢٤ .

••••• عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ : هُوَ هُنَا ، عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَاجِبِ ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ ،

مَلَحَهُ الْمَتْنِيُّ . أَنْظَرَ (الدِّيَوَانُ طُ الرِّحَابِيَّةِ : ٨٨ ، ٩٢) .

••••• - الْجُنْفِيُّ ، الْمَتْنِيُّ : ١٦٧ .

حَجَبَ طُلَّابَ الْأَدَبِ عَنْ تِلْكَ الرِّبَةِ ، وَنَزَلَ بِالشَّامِخَةِ لَا الْعُتْبَةَ <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ <sup>(٢)</sup> ، فَأُولَئِكَ مَصَابِيحُ النَّاجِيَةِ ، وَكَوَاكِبُ الدَّاجِيَةِ ، وَإِنَّ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِمْ لَشَرَفًا ، فَكَيْفَ بَعْنِ اغْتَرَفَ مِنْ كُلِّ بَحْرِ وَجَدَ غُرَا ؟ وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْاِقْتِصَارِ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَزَفَ بِحَارَهُمْ بِالْقَلَمِ وَالْفَهْمِ ، وَفَتَحُوا لَهُ أَغْلَاقَ الْبُهِمِ <sup>(٣)</sup> - جَمَعَ بُهِمَةً وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا يَهْتَدَى لَهُ - فَأَخَذَ عَنِ [ الْكُتَّانِي ] <sup>(٤)</sup> سُورَ التَّنْزِيلِ ، وَفَازَ بِثَوَابٍ جَزِيلٍ ، فَكَأَنَّمَا لَقْنَهُ إِيَّاهُ الرَّسُولُ ، وَبَدُونَ تِلْكَ الدَّرَجَةِ يُبْلَغُ السُّوْلُ . أَوْ أَخَذَهَا عَنْ «جَبْرِئِيلَ» فَلَا غَيْرَ وَلَا تَبْدِيلَ . وَسَهَّلُوا لَهُ مَا صَعُبَ مِنْ جِبَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَصَارَتْ حُزُونُهُ ( كِتَابِ سَيْبَوِيهِ ) عِنْدَهُ كَالْدَّمَائِثِ ، وَغَنَى فِي اللَّجَجِ عَنْ رُكُوبِ الْأَرْمَاثِ .

١ - العتبة ، بضم فسكون : متعطف الواو .

٢ - يعنى شيخ « ابن القارح » الذين ذكرهم في ( رسالته ) قال : « كنت أدرس على أبي عبد الله بن خالويه ، رحمه الله ، وأختلف إلى دار أبي الحسين المغربي ، ولما مات ابن خالويه ، سافرت إلى بغداد ونزلت على أبي علي الفارسي ، وكنت أختلف إلى علماء بغداد : إلى أبي سعيد السمراني وعلي بن عيسى الرماني ، وأبي عبيد الله المرزباني ، وأبي حفص الكتاني صاحب أبي بكر بن مجاهد » صفحة ٥٦ .

٣ - بهم : مشكلات الأمور ، واحدة بهمة ، كحجر وحجرة .

٤ - في كل النسخ . [ الكتاني ] ويمكن أن تفهم - من بعد - على أنها نسبة إلى ( الكتاب ) أي القرآن الكريم ، استظهاراً بقول « أبي العلاء » ، في الغفران ص ٥٦٦ : وما عنيث بالكتاني من نسب إلى تورا وإنجيل ، دون من نسب إلى القرآن البجبل .

غير أن نيكلسون قرأها : [ الكتاني ] وإن كانت في مخطوطه بنير إعجام . ثم أشار في هامشه إلى أن الكتاني « الذي كان شيخ ابن حزم في المطلق وتوفي سنة ٤٠٠ هـ » ، المذكور في ابن خلكان ، ولكن ليس هناك سبب لفرض أنه هو الشخص المعنى هنا .

وإذا صحت قراءة « نيكلسون » - وهي التي رجحناها ، وأثبتناها في الطبعة الثالثة عدولا عن رواية الأصل فجات في ( ب : ٣٧١ ) على ما رجحنا ! - ، تعين أن يكون « الكتاني » هنا « أبا حفص الكتاني » ، أحد شيوخ ابن القارح ، وقد ذكره في ( رسالته ) ، انظر رقم ٢ أعلاه . والكتاني هو : عمر بن إبراهيم البغدادي ، شيخ القراء في القرن الرابع ، ومن آخر من قرأ على « ابن مجاهد » انظر رقم ٣٣٨٢ في ( غاية النهاية لابن الجزري ) .

وأما انحيازه إلى «أبي الحسن» - رحمه الله - فقد كان ذلك الرجل سيِّداً ، ولن ضَعْفَ من أهل الأدب مؤيداً ، ولن قوَى منهم واداً ، ودونهُ للتوبِّ مُحَادداً . وكان كما قال القائل :

وإذا رأيتَ صديقَهُ وشقيقَهُ لم تدرِ أيُّهما ذُو الأرحامِ  
وكما قال «الطائي» \*\* :

كُلُّ شِغْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فهو شِغْبِي وشِغْبُ كُلِّ أديبٍ<sup>(١)</sup>

والمثلُ السائرُ : على أهلِها تجنِّي بَرَأقِشُ<sup>(٢)</sup> . وذكر<sup>(٣)</sup> ، «الصولي» \*\* ،  
أنهُ دخل على «المُتَنَقِّي» \*\*\* ، بعد ما قُتِلَ «بنو حمدان» «محمد»

١ - أي انحياز «ابن القارح» إل «أبي الحسن المغربي» . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - بهامش (ك) : بعده :

إن قلبي لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب

من قصيدة لأبي تمام في مدح سليمان بن وهب .

٣ - قيل إن بَرَأقِشَ كلبه كانت لقوم من العرب ، فأغبر عليهم فهربوا وهي معهم ، ففتح المغيرة آثامهم بنجاحها حتى ظفروا بهم . ( انظر مجمع الأمثال ١/٣١٠ - فرائد اللال ١٣/٢ ) .

وموضع المثل هنا ، لا يطمئن به السياق مع ما قبله . ولذلك آثرنا فصله عنه ، ليتصل بالحديث بعده ، وفيه يعلق أبو العلاء على ما ذكره «ابن القارح» في رسالته : ( ص ٥٣ ) .

وكنيت في الطبعة الثالثة نقلت قوله [ وذكر ] إلى أول السطر ، فانفصلت عن مثل بَرَأقِشَ . وكذلك نقلته ( ب : ٣٧٢ ) ثم وصلت السياق في الطبعة الرابعة ، فجاء متصلاً في ( ل : ٢٧٨ ) !

٤ - بهامش ك ، ش . ما عبارته : حدث «أبو بكر الصولي» في ( أوراقه ) قلل : كنت في مجلس الراضى وقد بلغه هزيمة «ابن رائق» فقال : ما أحسن هذه الأبيات : وأنشد أبيات «نَهْل»

#### الأعلام

• - أبو الحسن ، علي بن الحسين ، الوزير المغربي . والد الوزير أبي القاسم الحسين بن علي . وزير أبو الحسن سيف الدولة ، ثم لأبي المعالي سعد الدولة حتى فارقه على واحة ووزر العزيز بالله الفاطمي بمصر ، ثم لايت الحاكم بعده ، حتى انقلب عليه وقتله سنة ٤٠٠ هـ . وانظر ( تاريخ حلب لابن القيم ، السنوات ٣٥٦ : ٣٩٢ ) .

• • الطائي ، أبو تمام ( ٣٢٤ ) ، الصولي ، أبو بكر ( ٤٤٧ )

• • • المتنقّي ، إبراهيم بن جعفر المقنن ، بن المعتز أحمد بن المؤنّس الباسي . بوج بالخلافة سنة ٤٢٩ هـ ونزل بعد أربع سنوات ( تاريخ ابن الأثير : سنوات ٤٢٩ - ٤٣٢ هـ ، جبهة الأنساب : ٢٠ ثالثة ) .

ابن رائق\* ، فسأله عن أبيات «نَهْشَلُ\*\* بنِ حَرَّى» :

ومولّى عصافى واستبدّ برأيه كما لم يُطعْ بالبَقَّتَيْنِ قصير<sup>(١)</sup>  
فلما رأى ما غِبُّ أمرى وأمره وناعتْ بأعجازِ الأمورِ صُلُورُ  
تمنى نَيشاً أن يكونَ أطاعنى وقد حدثتْ بعدَ الأمورِ أمور<sup>(٢)</sup>

يقالُ : فعل كذا نَيشاً ، أى بعد ما فات ، قال الشاعر :

إِنَّكَ يَا قُطَيْنُ وَلَسْتَ مِنْهُمْ لَأَلَامٌ مَالِكٌ عَقِيباً وَرِيشاً<sup>(٣)</sup>  
تَنَاعَتْ مِنْكُمْ عُلُسُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمْ تَعْرِفْكُمْ إِلَّا نَيشاً<sup>(٤)</sup>

١ - الأبيات الثلاثة ، مروية في (بلدان ياقوت ٢/٢٥٣) كرواية الففران .

وهي من مختار «البحر» في حسانه - وروى (السان) الشطر الثاني :

• كما لم يطع فيها أشار قصير •

وبقة : موضع بالعراق قريب من الحيرة ، كان به «جذيمة الأبرش» ، ومنه المثل : خلفت الرأى

ببقة . وبقة أيضاً : اسم حصن : • ألم تسمعا بالبقيتين امتاديا •

قيل أراد بقة الحصن ، وسكاناً آخر . (السان) :

٢ - رواية «ابن السكيت» كاللفران . وجاء الشطر الثاني في (السان) :

• وتحدث من بعد الأمور أمور •

قوله : نَيشاً ، أى أخيراً وبعد الفوت . وأما «ابن السكيت» فجاء بالبيت شاهداً على : ويقال

جاء نَيشاً ، أى بطيئاً آخر الناس - تهذيب الألفاظ ٣٠٣ . وانظر شولند الكشف (٤/٤١٧)

ثم جاء بالبيت في موضع آخر (ص ٥٩٤) شاهداً على : ويقال لقيت نَيشاً ، أى بأخرة .

٣ - في (ط) : [وريشاً] تصحيف .

٤ - علس : خبطة في ط بفتح العين واللام ، والمصواب القم فيها . روى «ابن الأنباري» عن شيوخه

قال : كل ماني العرب علس بفتح اللام ، إلا علس بن زيد فإنه بضمها (التاج) .

وانظر علس بن زيد بن عبد الله بن دارم في (الجمهرة ٢٣٢ تأليف)

### الأعلام

• - محمد بن رائق ، طي شرطة «المقتدر» سنة ٣١٩ هـ ثم ما زال يرقى حتى صار أمير الأمراء في

عهد «الحق» سنة ٣٢٩ هـ . وقد اختاله «ناصر الحمداني» في أول شعبان سنة ٣٣٠ هـ

(ابن الأثير ، سنة ٣١٩ وما بعدها - شذرات الذهب ٢/٢٩٨ ، ٢٢٥) .

• • - نهشل بن حري : بن ضمرة النهشل ، من بني نهشل بن دارم ، شاعر محسن شريف ، عده

«ابن سلام» في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين ، وجاء في سياق نسبته بصفة أباه ، قال إنه لا يعلم

وصلاً في العرب يتوالون كوالهيم . (الشعر والشعراء ٤٠٤ - الألفاظ ٤/٣٥٦ - طبقات الشعراء ١٣٠) .

وما زال الشبانُ المِسنونَ من أنفسهم بالنهضة ، يبنونَ ما شُرف من المراهص<sup>(١)</sup> ، وكيف بالسلامة من الواهص<sup>(٢)</sup> ؟ والمثلُ السائرُ : رأى الشيخُ خيرٌ من مشهدِ الغلام<sup>(٣)</sup> . وربما سار الطالبُ سورةً ، فواجهت من القلْبِ زورةً . إنَّ الغفَّةَ من العيش<sup>(٤)</sup> ، لتُغنيَ المجتهدَ عن البريِّ والرَّيش<sup>(٥)</sup> ، ولكن لا موئلاً من القضاء المحتوم ، وآه من عُمرٍ بالتلفِ مخنوم :  
وسورةٌ علمٌ لم تُسلَدْ فأصبحتُ وما يُتَمَارَى أنها سورةُ الجهل

• • •

وأما حِجْبُهُ<sup>(٦)</sup> الخمسُ ، فهو - إن شاء الله - يستغني في المحشِّرِ بالأول منهن ، وينظرُ في المتأخرين من أهل العلم ، فلا ريبَ أنه يجِدُ فيهم من لم يخجُبْ ، فيتصلَّقُ عليهم بالأربع .  
وكأنَّ به وعَمَائِمُ الحُجِيجِ<sup>(٧)</sup> ، يرفعونَ التلبيةَ بالعجيج ، وهو يفكرُ في تلبياتِ العربِ وأنها جاءت على ثلاثة أنواعٍ . مسجوعٍ لا وزنَ له ، ومنهولٍ ، ومشطورٍ .  
فالمسجوعُ كقولهم :

- 
- ١ - المراهص : جمع مرهصة ، وهي المرتبة والمترلة . انظر فيها ( الأساس وحاشية القاموس ) وأبو العلاء هنا يشير إلى طويح أبي القاسم المغربي ، وكأنه يلتمس له العذر . انظر صفحة ٥٧ .
  - ٢ - وهص الشيء : الرخو : كسره وبقه ، وطه عنيقاً ، ضرب به الأرض .
  - ٣ - المثل بلفظه ، قاله « على » - كرم الله وجهه ، - في بعض حروبه . انظر ( فرائد اللال ٢٥١/١ - مجمع الأمثال ١٩٧/١ ) .
  - ٤ - الغفَّة : البلفة من العيش ، بقية ما في الإثناء والفرع ، ما يتناولو البعير على عجل .
  - ٥ - راش فلان ريشا : جمع المال والأثاث واغتني ، وراش من حاله : أصلحها ، وراش السهم : الصق عليه الريش . والبري : من يرى السهم يبريه ، نحه .
  - ٦ - يشير إلى قول « ابن القارح » في ( رسالته ص ٥٧ ) : « فاستأذنته - يعني أبا الحسن المغربي - في الحج فأذن ، فخرجت في ستة سبعم وتسعين ( ٣٩٧ ) وحجبت خمسة أعوام وعلت إلى مصر . . . »
  - ٧ - العمام : الجماعات المتفرقة .

لَبَّيْكَ رَبَّنَا لَبَّيْكَ • وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ

وَالْمَنْهُوكُ عَلَى نَوْعَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ الرَّجَزِ ، وَالْآخَرُ مِنَ الْمَنْسَرِحِ . فَالَّذِي  
مِنَ الرَّجَزِ كَقَوْلِهِمْ :

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمَلَّكُهُ وَمَا مَلَكُ  
أَبُو بَنَاتٍ بِفَنَّاكَ\*

فهذه من تلبياتِ الجاهلية ، و « فَنَّاكَ » يومئذٍ فيها أصنامٌ ، وكقولهم :  
لَبَّيْكَ يَا مُعْطَى الْأَمْرِ لَبَّيْكَ عَنْ بَنِي النَّخِرِ<sup>(١)</sup>  
جُثْنَاكَ فِي الْعَامِ الزَّيْرِ نَأْمُلُ غَيْثًا يَنْهَمِرُ<sup>(٢)</sup>  
يَطْرُقُ بِالسَّيْلِ الْخَيْرُ<sup>(٣)</sup>

وَالَّذِي مِنَ الْمَنْسَرِحِ جَنْسَانِ : أَحَدُهُمَا فِي آخِرِهِ مَا كُنَّا نَقُولُهُمْ :  
لَبَّيْكَ رَبُّ هَمْدَانٍ مِنْ شَاحِطٍ وَمِنْ دَانٍ  
جُثْنَاكَ نَبِيَّ الْإِحْسَانِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِذْعَانِ<sup>(٤)</sup>  
نَطْوِي إِلَيْكَ الْغَيْطَانَ نَأْمُلُ فَضْلَ الْغَفْرَانِ

- 
- ١ - الأمر ، ككتف : الرجل المبارك يقبل عليه المال ، وقد أمر الرجل يأمر أمراً ، كطرب :  
كثرت ماشيته فهو أمر .  
٢ - الزير : القليل الخير ، يقال زير فلان فهو زير : كان قليل المروءة ، والشاة :  
كانت قليلة الشعر ، وعطية زمرة : قليلة .  
٣ - الخمر ، بكسر الميم : الكثير الخمر وهو الشجر الملتف ، وأخمرت الأرض : كثرت خمرها  
أي شجرها .  
٤ - الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شبت بحرف الجبل أو حرف السيف في مضائها ودقتها

#### الأعلام

- - فلك : قرية بالحجاز ، أفادها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، صلحاً عام ٧ هـ ( بلدان  
ياقوت ٨٥٥/٤ ) . مع الجزء الثالث من ( السيرة النبوية لابن هشام )



والآخر لا يجمع فيه ساكنان كقولهم :

لَيْكَ عَنْ بَجِيلَةَ الْفَخْمَةِ الرَّجِيلَهُ  
وَنِعْمَتُ الْقَبِيلَةِ جَانَعَكَ بِالْوَسِيلَةِ  
تُؤْمَلُ الْفَضِيلَةِ

وربما جاموا به على قوافٍ مختلفة ، كما روَوْا في تلبية « بكر بن وائل » :

لَيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدًا وَرِقًّا  
جَنَّاكَ لِلنَّصَاحَةِ لَمْ نَأْتِ لِلرَّقَاحَةِ (١)

والمشطور جنسان : أحطهما عند « الخليل \* » من الرجز كما روى في

تلبية « نعيم » :

لَيْكَ لَوْلَا أَنْ بَكَرًا دُونَكَ يَشْكُرُكَ النَّاسُ وَيَكْفُرُونَكَ (٢)  
مَا زَالَ مَنَا عَجَجَ بِأَتُونُكَ (٣)

١ - النصيحة : الإخلاص ، وقد نصح فلانا ولفلان نصحا ونصاحة : أخلص له ، وبتة توبة

نصوح .

والرقاحة : الكسب والتجارة ، يقال موراة أهله ، أي كاسهم . والرقاحى : التاجر .

٢ - في ن : [ يشركك الناس ويكفرونهكا ] وفي س ، ا [ يشرك . . . ويكفرونهكا ] تحريف

صولبه : يشركك ، يريد أن بكرا قد انفردوا بالكفرون الناس . وانظر روية ( النان ) بعد .

٣ - كذا في ( ك ، ش ، ر ) وفي بقية النسخ : [ عَجَجَ ] بجاء مهملة ، تصحيف .

العجج ، بفتح وسكون - ويحرك ، والعجج ، بتقديم التاء : الجملة من الناس في السفر ، كالعججة

مثال الجرعة - وقيل هما الجماعات .

ورواية ( النان ) :

لَا مَ لَوْلَا أَنْ بَكَرًا دُونَكَ يَعْصِيكَ النَّاسُ وَيُفْجِرُونَكَ

• مَا زَالَ مَنَا عَجَجَ بِأَتُونُكَ •

والآخر من السريع وهو نوعان :

أحدهما يلتقي فيه ساكنان كما يروون في تلبية « همدان » :

لَبَّيْكَ مَعَ كُلِّ قَبِيلٍ لَبَّيْكَ هَمْدَانُ أَبْنَاءُ الْمَلُوكِ تَدْعُوكِ

قد تركوا أصنامهم وأنتابوك فاسمع دعاء في جميع الأملاك<sup>(١)</sup>

قولهم : لَبَّيْكَ ، أى لزموا أمرك ، ومن روى : لَبَّيْكَ ، فهو سِنَادٌ مَكْرُوهٌ .

والمشطور الذى لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم :

لَبَّيْكَ عَنْ سَعْدٍ وَعَنْ بَنِيهَا وَعَنْ نَسَاءٍ خَلَقَهَا تَغْنِيهَا<sup>(٢)</sup>

سَارَتْ إِلَى الرَّحْمَةِ تَجْتَنِيهَا

والموزون من التلبية ، يجب أن يكون كله من الرجز عند العرب ، ولم

تأتِ التلبية بالقصيد . ولعلمهم قد لبوا به ولم تنقله الرواة .

وكأنى [ به ]<sup>(٣)</sup> لما اعتزم على استلام الركن ، وقد ذكر البيهقي

اللذين ذكرهما « المُفْجَعُ » ( فى حَدِّ الإعراب )<sup>(٤)</sup> :

١ - اتاب : قصد إليه . واتلهم : أتاهم مرة بعد أخرى - والأملاك : اسم جمع بمعنى الملوك ،

وقال « ابن دريد » : الأملاك قوم من العرب . زاد غيره : من حيدر . ولعل هذا أقوى فى المعنى ، إذ الملبون « همدان » وهم حبيرون .

٢ - كنا فى النسخ ونها ( ن ) ، لكن « نيلكسون » غيرها من عنده بقوله : ( تنها ) !

٣ - سقطت من الأصل ، وأضافها الشنقى فى ( ش ) فوق [ وكأنى ] وصححها بقلمه - ونقلت

فى ر . والضمير هنا لابن القارح . وعن نسختنا نقلها فى ( ب : ٣٧٧ ) ثم فى ( ل : ٢٨١ ) مع ما ذكرنا من فروق النسخ ، موهاً أنها من تحقيقه !

٤ - ( حد الإعراب ) كتاب « المنهج » ، أثبت « ابن التميم » فى ( القهرت صفحة ٣٨ ) .

#### الأعلام

« - المنهج : أبو عبد الله البصرى ، المعروف بمضارب البن . ذكر « ابن التميم » أنه لى

« ثعلبا » وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وقيل إنه كان يتهرب من « ابن دريد » مهاجاة .

وذكره « الثعالبي » فى ( البيتة ) فقال : المنهج البصرى صاحب « ابن دريد » وإقام مقلده فى

التأليف والإملاء . وقال غيره : إنه كان كاتب البصرة وشاعرها وأديبها وكان يجلس فى الجامع فيكتب

عنه ، ويقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات . ت سنة ٣٢٧ هـ كما فى ( ياقوت ) وافظر ( القهرت ط

لوردها : ٨٣ ) .

لو كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانَنَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجَوْهَهُنَّ ، وَزَمْزَمُ<sup>(١)</sup>

لَكُنَّهُ عَمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ مِنْهُنَّ صَمَاءُ الصَّدَى مُسْتَعِجُ<sup>(٢)</sup>

فَيَعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمُنْثَى . وَإِذَا حَمَلَ هَذَا عَلَى إِقَامَةِ  
الْصِفَةِ مَقَامَ الْمُصَوِّفِ لَمْ يَبْعُدْ<sup>(٣)</sup> .

وَكَذَلِكَ يَذْكُرُ قَوْلَ الْآخِرِ<sup>(٤)</sup> :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ عَجِيجُ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ مَا جَنِبْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلٍ وَجَبَى زِيَارَتَهَا ، فَلِأَنِّي لَا أَتُوبُ

فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَالَ الْبَصْرِيُّونَ إِنَّ هَاءَ التَّنْبِيَةِ لَا تَثْبُتُ فِي<sup>(٥)</sup> الْوَصْلِ ،

١ - ضبطه في ط : [ لو كَانَ حَيًّا ] بالتثنية ، خبرا لكان ، ولا يصح به المعنى . وإنما هو فعل  
ماض ، من التَّحِيَّةِ

٢ - في ط : [ صماء ] بالحاء تصريف ، صوابه : [ صماء ] إلى صخرة صماء .

٣ - يعني على تقدير : صخرة صماء ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . انظر ( ب : ٣٧٧ )  
و ( ل : ٢٨١ ) .

٤ - الأبيات « لَهْنُون لَيْل » ورواية ( الديوان ط سنة ١٣٠٠ ) للأول والثالث :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ عَجِيجُ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مَا عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ

وظلها في شواهد الكشف . ورواية الديوان لبيت الرابع :

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلٍ وَتَرَكِي زِيَارَتَهَا فَنِي لَا أَتُوبُ

٥ - في نسخة : [ مع ] . كذا بها مشكوك ، ش وجمع بينهما في ( ر ) هكذا : [ مع في ]

غير ملتصق إلى أنهما نسختان .

وهاء الربة حقها أن تكون ، وقد تحرك للضرورة كقول الشاعر :

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بَيْنَ الزَّبِيرَاهُ

والهاء في قوله : يا رباه ، مثل تلك الهاء ليس بينهما فرق ؟ ولكن يجوز أن يكون مغزاهم في ذلك المنشور من الكلام ، إذ<sup>(١)</sup> كان المنظوم يحتمل أشياء لا يحتملها سواء .

ولعله قد ذكر هذه الأبيات في الطواف<sup>(٢)</sup> :

أطوف بالبيت فيمن يطوف وأرفع من مئزرى المسبل  
وأسجد بالليل حتى الصباح وأتلو من المحكم المنزل  
عسى فارح الكرب عن يوسف يسخر لي ربة المحمل

فقال : ما أيسر لفظ هذه الأبيات لولا أنه حذف أن من خبر عسى !  
فصبحان الله ، لا تعلم الحسنة ذاماً<sup>(٣)</sup> ، وأى الرجال المهذب<sup>(٤)</sup> .

وذكر عند النفري<sup>(٥)</sup> وفترق الناس هذين البيتين :  
ودعى القلب يا قريب وجودى لمحِبُّ فراقه قد أحما

١ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [ إذا ] ، والتحليل هنا أصوب .

٢ - الأبيات « لسرين أبي ربيعة » ..

٣ - التام والذم : العيب - كالعاب والعيب . ومعنى المثل : لا يخلو أحد من أن يعاب وإن لم يك ذا عيب .

قاله « حبي بنت مالك بن عمرو الطوانية » ، وكانت من أجمل النساء فسمع بها ملك غسان فخطبها إلى أبيها وحكمه في مهرها وأاله تمييلها . فلما أصبح سئل : كيف وجدت أهلك ؟ فأذكر بعض أمرها ، فقالت من خلف الستر : لا تعلم الحسنة ذاماً .

٤ - من قول « النابتة للقيان » :

ولست بمستبق أعما لا تله على شعث ، أى الرجال المهذب

(مجمع الأمثال ١ / ١٥)

٥ - أى ، عند النفري « منى » في حبيبه الخمس .

والأبيات « لسرين أبي ربيعة » - ورواية (الأغاني ١ / ١٢١) :

جودى الوصل يا قريب وجودى لمحِبِّ فراقه قد ألبا  
وزم الجبال : خطبها .

لِمْ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا  
قَوْلَ « قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ » (١) :

ديار التي كادتُ ونحنُ على مِنَى      تحلُّ بنا ، لولا نَجَاءُ الرُكَّابِ  
ولم أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِنَى      وَعَهْدِي بِهَا عِذْرَاءُ ذَاتِ نَوَائِبِ  
تَبَدَّلَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ      بَدَأَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ  
وَمَيَّزَ بَيْنَ هَلْبَيْنِ الرَّجَمَيْنِ فِي قَوْلِهِ : تحلُّ بنا ، لَأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ :  
تحلُّ فِينَا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ : تَحْلُنَا ، كَمَا يَقَالُ : انْزِلْ بَنَاهَا هَاهُنَا ،  
أَيَّ أَنْزَلْنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

• كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزَلِ (٢) •

وإن كانت الحِجَجُ التي أتى بها مع مُجَاوِرَةٍ ، فَقَدْ أَقَامَ « بِمَكَّةَ » حَتَّى  
صَارَ أَعْلَمَ بِهَا مِنْ ابْنِ دَايَةَ بُوَكْرِهِ (٣) ، وَالْكَدْرِيُّ بِأَفْحَاحِيصِهِ (٤) ، وَالْحِرْبَاءُ

١ - كَذَا فِي ( ك ، ش ، ر ) . وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ : [ الْخَطِيمُ ] بِجَاءِ مَهْمَلَةٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَرَوَايَةُ  
التَّنْفِيزِ لِلْأَيَّاتِ الثَّلَاثَةِ ، مِثْلُ مَا فِي ( الدِّيوانِ ) لَفْظًا ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي تَرْتِيبِهَا قَطْعٌ . ( ص ٣٤ ط  
دار المروبة بالقاهرة ١٩٦٢ ) وَانْظُرِ الْأَيَّاتِ فِي ( طَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ٥٦ لُورْدَا ) .

٢ - هُوَ قَوْلُهُ « لَمَرِئِ الْقَيْسِ » فِي مَطْلَعَتِهِ ، وَمِثْلَهُ :

كَيْتَ يَزِلُّ اللَّبَدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ      كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزَلِ  
وَالصَّفْوَاءُ : الْحَبْرُ الْعَلْدُ الْأَمْلَسُ .

٣ - ابْنُ دَايَةَ : كُنْيَةُ الْغُرَابِ .

٤ - الْكَدْرِيُّ : الْقَطَا . - وَالْأَفْحَاحُ : وَاحِدُ الْأَفْحَاحِصِ : الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقْصُرُ الْقَطَاةُ الْغُرَابَ  
عَنْ لَيْفِصِ فِيهِ .

### الأعلام

• - قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ : بَنُو عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو الْخَزَرَجِيِّ ( جَهْدَةُ الْأَنْسَابِ ٢٢٢ )  
شَاعِرٌ فَحْلٌ مَجِيدٌ حَامِسٌ مُخَضَّرٌ . أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقِيَهِ وَانْصَرَفَ عَلَى أَنْ يَسْتَمْتَعَ بِالْخَمْرِ  
وَالنِّسَاءِ ثُمَّ يَمُودُ فَيَسْلَمُ قَتْلًا قَبْلَ أَنْ يَمُودَ .

دِيْوَانُهُ مَطْبُوعٌ بِالْقَاهِرَةِ ١٩٦٢ ، ( طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٧٩ ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٨٠ ، ٢٩٩ ،  
الْأَغَانِي ١/٣ ، سَجْمُ الشُّعْرَاءِ ٣٢١ ، الْمُتَوَلَّفُ ١١٢ ، شُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ ) .

بَتَنْضُبَيْتِهِ<sup>(١)</sup> .

وإن كان<sup>(٢)</sup> سافر إلى « اليمن » أو غيره ، وجعل يحجها في كل سنة ،  
فذلك أعظم درجة في الثواب ، وأجدر بالوصول إلى محل الأواب .

ولعله قد<sup>(٣)</sup> وَقَفَ « بِالْمُعَمَّسِ \* » وترحم على « طِفِيلِ الْغَنَوَى \* » لقوله :  
هل حَبْلُ شَهِاءَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولُ      أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ<sup>(٤)</sup>  
[إذ] هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعَى حاجِبُهُ      وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارَى مَكْحُولُ<sup>(٥)</sup>

١ - التَّنْضُبُ : شجر عيدانه ضخمة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابجا ، تألفه الحرابي .  
٢ - الحديث هنا عن « ابن القارح » وحججه الخمس : هل أداها مقبلا بمكة مجاورا أو كان  
يسافر ، ويحج في الموسم ؟

٣ - سقط من ( ط ، ت ) .

٤ - رواية الديوان ( ص ٢٩ ) :

هل حبل شياه قبل البين موصول      أم ليس للعرف عن شياه موصول  
أي : مصر وف . وبعبارة :

أم ما تسائل عن شياه ما فصلت      وما تحاذر من شياه مفعول  
هـ - في ك : [إن هي أحوى] عدلتا عنها إلى رواية ( الديوان ) . في كل الطبقات السابقة ، فانظر  
( ب : ٣٧٩ ) و ( ل : ٢٨٣ )

والحاري : نسبة شاذة إلى الحيرة ، والرَبْعَى : ما نتج في الربيع . يريد : إذ هي ظلي أحوى مما نتج  
في الربيع . والأحوى الذي في لونه سفة . وساجب ذلك الظلي وعينه مكحول ، فجرى التذكير على الحاجب  
كقولهم : رأسه ولحيته مخضوب بالخناء .

### الأعلام

• - المغمس : موضع قرب مكة في طريق الطائف ، على ثلثي فرسخ من مكة . هكذا حمله  
« ياقوت » في ( معجمه ٨٣/٤ ) وقال « البكري » - ٥٥٣/٢ : موضع في طرف الحرم ، وفيه ريفي  
القبيل الذي جاء به « أبرهة » فبعلوا ينحسونه بالحراب فلا ينبت .  
• • - طفيل : بن كعب الغنوي ( الشعر والشراء ٢٧٥ ) وفي ( المقتطف ١٤٧ ، ١٨٤ ) :  
طفيل بن عوف الغنوي .

الشاعر الجاهل المشهور ، كان يقال له ، « المهر » لحسن شعره ، ويعتدونه من أوصاف الشعراء الخليل .  
وانظر مع ديوانه ( الأغاني ٨٥/١٦ ) ساسي ، فصولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ط المنبرية ) وشراء  
الصاهر والشاحب .

تَرعى أَسِرَّةَ مَوْلَى أَطَاعَ لها بِالْجَزَعِ ، حَيْثُ عَصَى أَصْحَابُهُ الْقَبِيلُ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنَّمَا أَطْلَقْتُ التَّرْحُمَ عَلَى «طُفَيْلٍ» إِذْ كَانَ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَدْرَكَ  
 الْإِسْلَامَ ، وَرُويَ لَهُ مَدْحٌ فِي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي  
 (دِيوانِهِ) وَهُوَ :

وَأَبْيَكَ خَيْرٍ إِنَّ إِبْنَ مُحَمَّدٍ غَزُلُ تَنَافُحٍ أَنْ تَهْبُ شَمَالُ  
 وَإِذَا رَأَيْتَ لَدَى الْفَنَاءِ<sup>(٢)</sup> غَرِبَةً قَاضَتْ لَهْنَ مِنَ اللَّمْعِ سِجَالُ  
 وَتَرَى لَهَا حَذَّ الشَّتَاءِ ، عَلَى الثَّرَى رَحْمًا ، وَمَا تَحِيَّا لَهْنَ فِصَالُ  
 وَأَنْشَدَ آيَاتَ [ابنِ<sup>(٣)</sup>] أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ \* :

إِنْ آيَاتِ رَبِّنَا ظَاهَرَتْ مَا تَمَارَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ  
 حَبَسَ الْقَبِيلَ الْمُغَمَّسَ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو ، كَأَنَّهُ مَعْقُورُ<sup>(٤)</sup>

١ - بهاش (ك ، ش) رواية أخرى : [ترعى منابت وسمى] . وهي رواية الديوان (٢٩)  
 (و) معجم البكري ٥٥٣/٢) والوسمي : المطريأت في الحريف فيم الأرض بالنبات . والأسرة : جمع سر  
 وهو بطن الوادي ، وخالص الشيء ، والأرض الطيبة الكريمة . والمولى : المكان الذي ولد ، أي مطر  
 بالولي ، وهو المطر يسقط بعد المطر . يريد : أطاع له النبات فجاء منه ما يشتهي ، ويقصد بالقيل  
 قيل أبرهة الذي كف عند التمسير على أميال من مكة ، فلم يدخل البيت الحرام .

٢ - في ط : [الفناء] وهو تصحيف ظاهر .  
 والبيت من شواهد (الصاهل والشاحج : ٣٩١) على ضياع الأثر .

٣ - سقط لفظ [ابن] من ك ، ز ، س ، . وكتبها في ط : [بن] بحذف الألف .

وقوله : وأنشد ، مطروف على قوله في الصفحة السابقة : ولطه ، أي ابن الفارح ، قد وقف بالفس .

٤ - قابله على رواية الأبيات في السيرة المشامية ، مع الروض الأتق ١ / ٢٨٤ ، ٢٩٢

#### الأعلام

• - ابن أبي الصلت : أمية بن أبي ربيعة الثقفى ، وأمه رقية بنت عبد شمس بن  
 عبد مناف (جمهرة الأنساب ٢٥٧) قال «أبو عبيدة» : اتفقت الناس على أن أشعر ثقيف «أمية»  
 قرأ كتب الدين ، ورغب عن الأوثان ، وأخبر أن نبياً يبعث ، وكان يؤمل أن يكونه ، فلما بلغه مبعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حداً له . وكان عليه الصلاة والسلام يقول في شعره : آمن لسانه  
 وكفر قلبه .

(طبقات ابن سلام ، ط أوربا ٦٦ - الشعر والشعراء ٢٧٩ - الأغاني ١٢٢/٤ ، السيرة  
 ج ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بَوْرُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا عَلِمَ أَنْ تَخْطِرَ لَهُ آيَاتُ «نُفَيْلٍ» :  
 أَلَا حَيْثُ عَنَا يَا رُدَيْنَا نَعْمَنَاكُمْ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
 رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتَ فَلَا تَرَيْنِي لَدَى جَنْبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا لَعَنَتْنِي وَرَضَيْتَ أَمْرِي وَلَمْ تَأْسَأْ عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَا<sup>(٤)</sup>  
 حَدَّثَ اللَّهُ إِذْ أَبْصَرْتَ طَيْرًا وَحَصَّبَ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا<sup>(٥)</sup>  
 وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى اللَّحْشَانِ دَيْنَا !

١ - أثبت بهامش (ك ، ش ، ز ، ت) رواية أخرى - وهي رواية الأغاني ١٢٢/٤ :

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زَوْر

٢ - الأبيات «نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ» حين فر من «أبرهة» وهي مشروحة في السيرة ٥٤/١ و«رغبة الأمل» ١٩/٥ .

٣ - ويروى البيت في (السيرة) :

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتَ ، وَلَنْ تَرَيْنِي لَدَى جَنْبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا

• وجاءت في (ط) محرفة : لَدَى جَنْبِ الْغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا •

٤ - رواية (السيرة) للشطر الثاني : إِذْ لَعَنَتْنِي وَرَضَيْتَ أَمْرِي •

• - رواية (السيرة) للشطر الثاني : وَخَفَّتْ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا • ورواية نسخ (الفران) :

• وَخَفَّتْ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا • . وقد أثبت في هامش (ك ، ش ، ت) رواية ثالثة : [ وَحَصَّبَ ] عَنْ نَسْخَةٍ وَهِيَ الَّتِي اخْتَرَتْهَا لِلْخَائِزِ ، فَجَاءَتْ كُنْكَ فِي (ل : ٢٨٤) وَلَيْتَ مِنْ مَتْنِ الْأَصْلِ ! .

والحادثة التي يشير إليها ما قال فيها (القرآن الكريم) : « وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ • تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ • فَجَعَلَهُمْ كَصَفِّ مَأْكُولٍ » سورة الفيل . وكنت ضبطت هذا البيت في الطبعة الثالثة بضم التاء في (حدث ، أبصرت) على أنها للتكلم ، وهو بالكسر في ضبط الأصل ، على الخطاب . فظهرت (ب) بمثل الضبط الأول (٣٨١) .

### الأعلام

• - نُفَيْلُ : بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُثَمِيُّ (جمهرة الأنساب ٣٦٨) شهد حرب الفيل حين تهاجم أبرهة لدخول مكة وأسره «أبرهة» فافتدى نفسه بأن يكون دليلاً له ، حتى إذا نزلوا «المغص» وحبس «الفيل» ولوا هاربن يبتدون الطريق ويسألون عن «نُفَيْلٍ» . (السيرة ١/٥٢ ، رغبة الأمل ١٩/٥) وانظر السهيل في (الروض ١/٢٦٩) .



وليت شعري أقاترنا أهل أم مُفَرِّدًا؟<sup>(١)</sup> وأرجو أن لا تكون لقيته «بمكة»  
 شهلة تعرض عليه فتيا<sup>(٢)</sup> «ابن عباس\*» ، تحلف<sup>(٣)</sup> ما بها من باس ،  
 فتذكر<sup>(٤)</sup> قول القائل :

قالت ، وقد طفت سبعا حول كعبتها هل لك يا شيخ في فتيا ابن عباس؟  
 هل لك في رخصة الأطراف ناعمة تُسمى ضجيعك حتى مَصَدِرِ الناس؟

\*\*\*

فأما المنتسبون إلى «جوهر\*» ، فالجوهر بعد إدراك الحظ ، يرجع  
 إلى تغيير وتَشَطُّ<sup>(٥)</sup> . كم ذرة في ناج ملك ، لما رمى بالمهلك ، فقتتها من  
 الأسف خطاياها<sup>(٦)</sup> ، وهل تشني من الأجل سراياه ؟ وأخرى على نحر كتاب

١ - الحديث هنا من ابن القارح وحجبه . والقرآن : الإحرام بحج وعمرة مأ - والإفراد : الإحرام  
 بحج فقط .

٢ - في ( ط ) : [ حيا بن عباس ] بحف ألف ابن . وهو خطأ يحمله يشبهه بالعلم .  
 ويريد بالفيا هنا ، زواج التمة بأن يستع للرجل بالمرأة كنا ملة بكذا من المال . واشتهر من  
 « ابن عباس » تحليلها . انظر ( شرح الكنز للزيلعي ١١٥/٢ بولاق وصن القروني ٢ - ٤٢١ ) .

٣ - ف ت ، ط : [ تحلف ] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - في ش ، ر : ( فيذكر ) والماض هنا أنسب .

٥ - تشلي تشليا : انشق ، ظاير شطايا .

٦ - كنا في ( ك ، ش ، ر ) . وفي بقية النسخ : [ خطاياها ] . والأول أولى .

٧ - السرايا : جمع سرية وهي قلعة من الجيش . قيل سميت كذلك لأنها ترمى ليلا في غفلة .

### الأعلام

• - ابن عباس ، عبد الله : ٣٦١ .

•• - جوهر : الفضل ، أبو الحسن ، مولد المنز لدين الله الفاطمي وقائد جيشه ومؤيد  
 دولته ، وفتح مصر لفاطمين ومؤسس القاهرة سنة ٣٥٨ هـ . وأبو العلاء يشير هنا إلى مأساة آل جوهر  
 على يد « الحاكم بأمر الله الفاطمي » وقد ذكرها ابن القارح في رساله ( ص ٥٨ ) وانظر ( النجوم  
 الزاهرة : ج ٥ ، وفتاوات ١٦٦/٣ )

شَطَّتْ عن الدَّنَسِ والعَابِ ، مُنِيَتْ بِالنَّقَابَةِ أَوْ التَّحَازِ<sup>(١)</sup> ، فَجَعَلَتْهَا الْوَالِدَةُ  
فِي مَنَحَازٍ<sup>(٢)</sup> .

• • •

وَكُنِّيَ بِهِ وَقَدْ مَرَّ «بَأَنْطَاكِيَّةَ» ، فَذَكَرَ قَوْلَ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ» :  
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةَ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةٍ [نَخْلٍ] أَوْ كَجَنَةِ يَثْرِبٍ<sup>(٣)</sup>  
وَحَظَرَ لَهُ أَنَّ التَّنَطُّكَ ، وَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ «أَنْطَاكِيَّةُ»  
- لو كانت عربية - مُهْمَلٌ لَمْ يَخْجِهْ مشهورٌ من الثَّقَاتِ .

وَلَا مَرَّ «بِمَلَطِيَّةَ» ، أَنْكَرَ وَزَنَهَا وَقَالَ : فَعْلِيَّةٌ<sup>(٤)</sup> ، مِثَالُ لَمْ يُذَكَّرْ ،

١ - النقب في الأصل : داء يصيب خف البعير ، وفي المادة أيضاً ، النقبه : الصدأ ، وأول ما يلد من الحرب قطعاً متفرقة .

والتحاز : داء يصيب الإبل في رثتها فتمل منه شديداً .

٢ - المنحاز : الماوين ، وقد تحز الشيء ، فقه بالمنحاز .

وأبو العلاء يشير بهذه الفقرة كلها إلى ما ذكره ابن القارح في (رسالة : ص ٥٨) عن ولد الحسين ابن جهور وما أصابهم من تشريد بعد أن كانت الدنيا لهم .

٣ - في الأصل وفي النسخ الأخرى ، بحاء مهملة وهو تصحيف ، صحته : [كجرمة نخل] بالمجبتين انظر (الديوان ص ٥٨ والمختار ١/٤٤) وقابل (ب : ٣٨٢ ، ل : ٢٨٥) على ما هنا .

وهو هنا يصف الظلمات والمقمة : كل ثوب أحمر ، ضرب من الوشي - وجرمة النخل : ما يجرم منه - قيل : شبه ما عل الهذج من وشى ، بالبسر الأحمر والأصفر ، أو بحجة يثرب لأنها كثيرة النخل .  
والبيت من بانيه المشهور :

خليل مراي عل أم جتلب لتغضى حاجات الفؤاد المصنّب

٤ - في (ط) : [فعلية] تصحيف .

### الأعلام

• - أنطاكية ، بتخفيف الياء : من الثغور الشامية (ص ٤١٦) .

• • - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

• • • - ملطية : بتخفيف الياء - والعامية تشدها : بلدة من بلاد الروم - الأناضول

تتأخر الشام (باتقوت ٤/٦٣٤) .

وإذا حملناها على التصريفِ وجب أن تكونَ ياؤُها زائدةٌ ، لأنَّ قبلها ثلاثةٌ من الأصول .

• • •

وأما صديقُه<sup>(١)</sup> الذي جذبَ عندَ السَّبْرِ ، فهو يعرفُ المثلَ : أعْرِضْ عن ذِي قَبْرِ . إذا حَجَزَ دُونَ الشَّخْصِ تَرَابٌ ، فقد تَقَضَّتْ الآرَابُ ، من لِيَمِ في حَالِ حَيَاتِهِ ، استحقَّ المعنَى في مَمَاتِهِ . ولعلُّه نطقٌ بما نطقَ في معنى انبساط<sup>(٢)</sup> لا وهو بالكَلِمِ سَاطٍ<sup>(٣)</sup> ؛ وَمَنْ غَفَرَ ذَنْبَ حَيٍّ وهو يُلْحِقُ بِهِ الأَدَاةَ ، فكيفَ لا يَغْفِرُ له بعدَ المِيتَةِ وقد عَلِمَ منه الشُّذَاةُ<sup>(٤)</sup> ؟ و سلامٌ على رَمْسٍ من مُخَالِسٍ ، يُعْتَلِّ بِأَلْفٍ تَسْلِيمَةٍ في المَجَالِسِ ، وهو يعرفُ ما قالوه في معنى البيتِ :

• وآتَى صَاحِبِي حَيْثُ ودَّعَا<sup>(٥)</sup> .

أَيُّ أَزُورُ قَبْرَهُ .

١ - يني « أبا القاسم المغربي » وقد أوسمه « ابن القارح » في ( رسالته ) هجاء قاسيا مرأ . ( ص ٥٩ : ٦٢ ) .

ويجده : عابه . ومن معاني السر : اللون ، والمهيئة ، والشبه ، والعداوة . ولعل المعنى الأخير أقرها إلى ما نحن فيه . والمعنى الذي اخترناه ، اختارته بمدنا ( ب : ٣٨٣ ) وقوله بعد : فهو يعرف المثل ، يني ابن القارح . وقد استغنى في ( ل : ٢٨٥ ) عن الوقوف عند هذه الفقرة ؛ بل استغنى جملة ، عن رسالة ابن القارح أ

وقوله : فهو يعرف المثل ، يني ابن القارح .

٢ - يشير إلى ما ذكره « ابن القارح » عن « أبي القاسم » في قوله : « ... فقال لي يوا من الأيام : ما رأيك . قلت : أعرضت حاجة ؟ قال : لا ، أردت أن أعتك ، قلت : فإني غائب . قال : لا ، في وجهك أشئ . . . . . »

« وقلت له ونحن على أنس بيني وبينه : لي حرمت ثلاث : البلدية ، وتربية أبيه لي ، وتربيته لإخوته . قال : هذه حرم مهتكة : البلدية نسب بين الجدعان ؛ وتربية أبي لك ، مئة لنا عليك ؛ وتربيته لإخوتي ، بالخلع والدنانير » - ص ٥٩ .

٣ - في ط ، ت : [ ولا هو بالكلم ساط ] . نقله إل هامش ( ل : ٢٨٥ )

٤ - الشذاة : بقية القوة والشدة ، والشر ، والحدة ( نوادر أبي مسحل ١ / ١٠٣ ) والشذا ، بالقصر : الشر والأذى . ( تهذيب الألفاظ ) .

٥ - كذا في النسخ التي بين أيدينا ، ولما نشر عليه بعد في مراجعنا ، ولا عثر عليه ( ب : ٣٨٣ ) ولعل الوزن يستقيم بمثل : • وإني آتَى صاحبي حيث ودعا •

وفي س ، ا : [ حث دعاء ] - تحريف - .

وأما الذى أنكره من البدية<sup>(١)</sup> ، فمولائى الشيخ مكرّر في الأدب تكرير  
 « الحسن والحسين » في « آل هاشم » ، والوشم المرجع بكف الواشم . وهل  
 يُعَجَّبُ لَسَجَةٍ من قُمَرَى ، أو قَطْرَةٍ تَسْبِقُ من السحابِ المَرَى ؟ ولو بآداه<sup>(٢)</sup>  
 خُزَامَى « عالج » بالرائحة لجاز أن يَرَعَفَ غَضِيضُهَا<sup>(٣)</sup> ، أو البروقِ الوامضة لما  
 امتنع أن يُعَجِّلَ وميضها . وفي الناس من يكون طبعه المُطَاظَّة<sup>(٤)</sup> ، فيؤذى  
 الجليس ، ويكثرُ التدليس ، وهو يعلم أنه فاضلٌ ، لا ينضله في الري  
 مُناضِل . والبدية ينقسم أفانين ، ويصرفُ للنفرِ أَطَانِينَ<sup>(٥)</sup> :

فمنه القَبْلُ<sup>(٦)</sup> ، ولعله فيه أَجْرَى من « سَبَلِ<sup>(٧)</sup> » ، أو هو السَّبْلُ . والمرادُ

١ - الحديث هنا عن « أبي القاسم المغربي » إشارة إلى قول « ابن القارح » في ( رسالته ، ص ٥٥ ) :  
 « وقال لي ليلة : أريد أن أجمع أوصاف الشمة السبعة في بيت واحد ، وليس ينبغي لي ما أَرْضَاهُ  
 فقلت : أنا أفضل من هذه الساعة . . . فأخذت القلم من دواته وكتب بحضرته :

لقد أشبهت شمة في صبايى وفي هوى ما ألقى ، وما أتبع  
 نحرى ، وحرق ، في فناء ، ووحدة وتهد عين ، واصفرار ، وأدمع

فقال : كنت حملت هذا قبل هذا الوقت ؟ فقلت : تمنى سرعة الخاطر ، وتعطى علم النيب ؟ » اهـ

٢ - ضمير الفاعل في قوله : [ولو ياده] لا ين القارح .

٣ - رصف رصفاً ، باب نصر وفتح : سبق - والنفيس : الطرى .

٤ - المطاظة : الخاصة والمشاغمة .

٥ - الأَطَانِينَ : جمع ظن على غير القياس ، قال « ابن سيده » : « وقد يحوز أن يكون القياس  
 جمع أَلَنُونَة . إلا أنى لا أعرها .

والنفرمان كثيرة ، أقربها إلى ما نحن فيه : الغلبة . والمعنى أنه يصرف الغلبة أرجها من القول  
 وصالك في الأمر .

٦ - القبل ، حركة : الإرتجال - وقوله : ( لعله ) يعنى « ابن القارح » ، إشارة إلى ارتجاله وصف  
 الشمة .

٧ - سبل : اسم فرس قال « الجوهري » : « هو اسم فرس نجيب في العرب ، وأنشدوا لهم بن شبل  
 من بني كعب بن بكر :

• أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل •

الأعلام

(٥) الحسن والحسين : السلطان ، ابنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم : ص ٤٩٨ .

بـ «سَبَل» ، الفرس الأثني المعروفة ، والسَبَلُ : المطرُ .

وبدیه التمليط . ، ولا تجود الراسية بالسليط .<sup>(١)</sup>

وبدیه الإغاث<sup>(٢)</sup> ، وذلك الموقظ من السّنات ، وهو يختلف باختلاف

الأشكال ، ولا ينهض به ذو الوكال<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وأما «أبو عبد الله بن خالويه» ، وإحضاره للبحث النسخ<sup>(٤)</sup> ، فإنه

ما عجز ولا أفسخ<sup>(٥)</sup> - أي نسي - ولكن الحازم يريد استظهاراً ، ويزيد

على الشهادة الثانية ظهاراً :

أرى الحاجات عند أبي خبيب \* \* \* نكذن ولا أمية في البلاد<sup>(٦)</sup>

١ - التمليط : أن يقول شاعر نصف بيت ويته آخر - وفي ( الأساس ) : هو أن يقول الشاعر مصراعاً ويقول للآخر : أملط ، أي أجز المصراع الثاني . وهو من إملاط الحامل ، يقال ملطت المليلط : ولدت لغير تمام .

والراسية : واحدة الرواسي ، ومن معانيها : الجبال الثلاث الشولخ ، والقدر لا تبرح مكانها لظلمها - والسليط : يمكن أن يكون هنا الزيت الجيد والدهن .

٢ - الإغاثات : تكليف غير الطاقة .

٣ - الوكال ، بالفتح والكسر : الضعف والبلادة .

٤ - يشير إلى قول «ابن القارح» في ( رسالته ) : «حدثني أبوعل الصقل بدمشق قال : كنت في مجلس «ابن خالويه» إذ وردت عليه من «سيف الدولة» مسائل تتعلق بالقة فاضطرب لها ودخل خزائنه وأخرج كتب القة وفرقها على أصحابه يفتشونها ليحيب عنها ٤٤ . ص ٦٣ .

٥ - في ز : [نسخ] وفي ت ، ط : [أنسخ] تصحيف .

يقال أفسخ الكتاب : نيه ، وقد فسح يفسخ : ضعف عقله وجعل .

٦ - البيت من أبيات في حجاجه عبد الله بن الزبير الأسدي القرشي ، وقد وردت الأبيات في ( الخزائن : ٤٥ / ٤ )

منسوبة ، خطأ ، إلى عبد الله بن الزبير الأسدي . ونص البيت يمنع هذه النسبة .

لكن الذي في ( أنساب الأشراف للبلاذري ) أنها لفصالة بن شريك الأسدي ، حين وقد على «عبد الله بن الزبير» . وقد فقدت نفقته وكلت ناقته . فأسأله ، فرده ، فهجاء . انظر ( الأنساب ص ١٩٧ ج ٥ ط القدس ) والنكد : العسر .

والبيت من شواهد سيوية في تعريف اسم لا النافية للجنس - وهو على تقدير : إما ، ولا أمثال أمية ، وإما ولا أجواد في البلاد ، لأن بني أمية اشتهروا بالجد ، فأولى العلم باسم الجنس لشهرته بالجد .

الأعلام

١ - أبو عبد الله بن خالويه : ص ١٨٠ .

٢ - أبو خبيب : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي - وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وخبيب =

أَبْن كـ «أَبِي عَبْدِ اللَّهِ\*» ؟ لَقَدْ عَدِمَهُ الشَّامُ ! فَكَانَ كَمَكَّةَ إِذْ فُقِدَ  
«هَشَامُ\*» - عَنَيْتُ «هَشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةِ» لِأَنَّ الشَّاعِرَ رثَاهُ فَقَالَ :

أَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا      كَانَ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هَشَامُ<sup>(١)</sup>  
يَظُلُّ كَأَنَّهُ أَتْنَاءُ سَوَاطِ      وَفَوْقَ حِفَايِهِ شَخْمٌ رُكَامُ<sup>(٢)</sup>  
فَلِلْكُبَرَاءِ أَكَلُ كَيْفَ شَاعُوا      وَلِلصُّغَرَاءِ حَمْلٌ وَاقْتِنَامُ<sup>(٣)</sup>

١ - هكذا روى بالحرَم في النسخ التي بين أيدينا ما عدا (س ، ا) . ورواية (الأغاني ب ١٥/٨)  
• وأصبح بطن مكة مقشعرا • ورواية (الكامل : رغبة الآمل ٨٥/٥) : • فأصبح بطن مكة مقشعرا •  
ومثلها رواية ابن هشام في (المغني ٣١٢) وهو من شواهد على : كَانَ ، في معنى التحقيق .  
والآيات للشاعر جاهلي ، لم تسه مصادرها .

٢ - الأتناء : جمع ثني وهو من الثوب الطي ، ومن الحية : ما تموج منها إذا تثنت - والركام ،  
بالضم : المتراكم بعضها فوق بعض ، ويقال قطع ركام أي ضخم .

٣ - في ط ، س ا : [ وللصغراء حمل واقتسام ] ورواية (السان) : • حيث شاموا •  
يقال قُم الشيء واقتشمه : جمعه واجترفه . وقُم له العطاء : أكثره ، وقيل أعطاه دفعة من المال جيدة .  
وانظره مع الشاهد ، في «كتاب الإبدال ١/١٦٣» .

### الأعلام

= اسم ولده الأكبر . ولد بالمدينة في السنة الثانية للهجرة وكان أول مولود للمهاجرين بها . وهو من  
فقهاء الصحابة الأربعة البائدة ومن الثمراء الصحابة (الاستيعاب ١٥٣٥ ، ومعجم المرزباني  
٢٤٤ ، ٤٧٠) شهد «الجل» مع أبيه وخاله السيدة «عائشة» وكان شهيداً ذا أنفه وفصاحة وبأس ،  
إلا أن به بخل . خرج على الأمويين ويبيع سنة ٦٤ هـ واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والمراق  
وغراسان ، ثم حاصره «الحجاج» وقتل (نسب قريش ٢٠ ، ٢٣٧ ، الاستيعاب ١/٣٦٢ ،  
الطبري : سنة ٦٤ هـ وما بعدها) .

• - أبو عبد الله ، ابن خالويه : ٥١٨

•• - هشام بن المغيرة : بن عبد الله بن عمر المخزومي . من سادات قريش وعظمائها وأحد رؤسائها  
الثلاثة في حرب الفجار ، وقد أرخت قريش بوفاته إعظاماً له - وقال «ابن العديم» : وكانت العرب تؤرخ  
بوفاته تسع سنين . (تاريخ حلب ١٥ ، نسب قريش ٣٠١ ذخائر ، الأغاني ١/٣٠ ، ١٩/٧٦) .

و«أبو الطيب اللقي»<sup>(١)</sup> اسمه «عبد الواحد بن علي» له كتاب في (الإتباع) صغير، على حروف المعجم، في أيدي البغداديين؛ وله كتاب يُعرف (بكتاب الإبدال) قد نحا<sup>(٢)</sup> به نحو كتاب «يعقوب»<sup>(٣)</sup>، في (القلب)؛ وكتاب يُعرف (بشجر الدر)<sup>(٤)</sup> سلك به مسلك «أبي عمر»<sup>(٥)</sup> في (المدخل)؛ وكتاب في (الفرق) قد أكثر فيه وأسهب. ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته، لأن الروم قتلوه وأبأه في فتح «حلب». وكان «ابن خالويه»<sup>(٦)</sup> يلقبه قُرْمُوطة

- ١ - يشير إلى قول «ابن القارح» بعد حديثه من «ابن خالويه» (انظر رقم ٤ هامش ص ٥٤٨) : «وتركته ونهبت إلى «أبي الطيب اللقي» وهو جالس، وقد وردت عليه تلك المسائل بمبها ويده قلم الحرة، فأجاب به ولم يغيره، فترة على الجواب» ص ٥٩.
- ٢ - في (ز) : [نما فيه] تصحيف. وذات، ط : [نما فيه].
- وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللقي، نشره المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٠ في مجلدين.
- ٣ - نشرت دار المعارف بالقاهرة، كتاب (شجر الدر) في سلسلة ذخائر العرب.
- ٤ - في ط، س، ا : [أبي عمرو] تعريف - انظر الترجمة في الأعلام، و (المدخل) : كتاب في اللغة «لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد» اطلعت عليه ضمن مجموعة كتب مخطوطة في دار الكتب، تحمل رقم (٢٢٩) لغة، وسمه (كتاب المطر والسحاب) لابن دريد - و (النبات والشجر) عن «الأصمعي»، و (الشاء) «للأصمعي» و (الآباء والأبن) «لأبي زيد» وغيرها.
- وصفحات (المدخل) غير مرقمة، وهو في غريب اللغة.

### الأعلام

- - أبو الطيب اللقي : عبد الواحد بن علي الحلبي، عاصر «ابن خالويه» ويعطونه من العلماء الخلاق المبرزين في اللغة. وقد ظل في حلب حتى قتل بها شهيدا عند دخول الروم سنة ٣٥١ هـ (انظر بنية الحياة ٣١٧، المزهر ط بولاق ٢٦٥/١، إعلم النبلاء ٢٥/٤).
- وانظر التعريف بأبي الطيب، في مقمعة (كتاب الإبدال) تحقيق الأستاذ عز الدين التنوشي.
- • يعقوب : أبو يوسف، يعقوب بن السكيت، له كتاب (القلب والإبدال) توفي حوالي منتصف القرن الثالث في خلافة «التوكل». (نزهة الألبا ٢٣٨، القاهرة : ١٠٨ مصر).
- • • أبو عمر : محمد بن عبد الواحد اللقي الزاهد، أخذ من «ثعلب» وعرف بفلام ثعلب - وكان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها - توفي سنة ٣٤٥ هـ في خلافة المطيع. (نزهة الألبا ٥٣٤).
- • • • ابن خالويه، أبو عبد الله : ٥١٨.

الكبرئيل<sup>(١)</sup> ، يريدُ [دُحروجَة] <sup>(٢)</sup> الجُمل ، لأنه كان قصيرا .

وحدثني الثقة أنه كان في مجلس «أبي عبد الله بن خالويه» وقد جاءه رسول «سيف الدولة» يأمره بالحضور ويقول له : قد جاء رجل لغوى - «يعني أبا الطيب» هذا . قال المحدث : فقمْتُ من عنده ومضيتُ إلى «المتنبي» فحكيتُ له الحكاية ، فقال : الساعة [يسأل] <sup>(٣)</sup> الرجل عن شوط<sup>(٤)</sup> براح ، والعلوض<sup>(٥)</sup> ونحو ذلك . يعني أنه يُعنته .

وكان «أبو الطيب اللغوي» بينه وبين «أبي العباس بن كاتب»<sup>(٦)</sup>

١ - القرموط : زهر النضار وهو أحمر - وعن «ابن الأعرابي» : يقال لدحروجَة الجمل القرموطه . والكبرئيل ، كسفرجل - أهله «الجوهري» وقال «ابن الأعرابي» : هو ذكر الخنفساء ، وقيل : هو ولد الجمل ، أو الجمل نفسه .

٢ - في ك : [دحروجَة] وهو تصحيف ظاهر ، وكلمة الجمل فيها غير واضحة لميب في رسمها . وقد جاءت في س ، ا ، ش : [الجمل] وبقيّة النسخ : [الجمل] بالباء وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . فانظر (ب : ٣٨٦ ، ل : ٢٨٧)

والجمل : ضرب من الخنافس ، ودحروجته : ما يدحرجه .

٣ - في الأصل : [يسل] وفي ز ، ت ، ط : [يسلا] . ومن عجب أن يزعم في (ل : ٢٨٧) أني حرّفت لفظ الأصل ، مع وضوح منهجي أمانه وضبطا ، وحرصى على تمييز ما عدلت إليه بالقياس مريّة ، وإثبات رواية الأصل بالهامش !

٤ - في س ، ا : [شواط] تحريف ، وشوط براح هو ابن آوى أو دابة غيره .

٥ - في ش ، ر : [العلوض] بصاد مهملة وهو الذئب . والعلوض - على رواية النسخ الأخرى - هو ابن آوى بلفظ حمير . قابل (ب : ٣٨٦) على ما هنا . وقد تشرّ في (ل : ٢٨٧) فجاء في هامشه بما اختل غبطاً وشرحاً وسياقاً !

وقوله : الآن يسأل عن شوط براح والعلوض ، يريد : الآن يمتع بالسؤال عن الغريب .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي س ، ا : [ابن كليب البكري] . وفي ن ، ز ، ط :

[ابن كلاب]

#### الأعلام

• - سيف الدولة ، الحمداني : ٤١٦ .

•• - المتنبي : ١٦٧ .



البِكْمَرِي\* ، مودة وموانسة ، وله يقول :

يا عبدُ ، إنك عند القلبِ جنته حُباً وإنك عند الطرفِ ناظره  
أزمتَ سيراً ، فقل ما أنت قائله واذكرْ لرأعي الهوى ، ما أنت ذاكره  
لا أشتكى سهرًا طالت مسافته الليلُ يعلمُ أني الدهرَ ساهره  
قوله : «يا عبدُ» يريدُ : «يا عبدَ الواحدِ» كما قال «عديُّ بنُ  
زيدٍ\*\*» في الأبياتِ الصادية التي مضت<sup>(١)</sup> :

عُيِّبَتْ عَنِّي «عبدُ» في ساعةِ الشرِّ م وَجُنِبَتْ أَوَانُ العويضِ  
يريدُ «عبدُ هندٍ» .

وقد كان «أبو الطيبِ» يتعاطى شيئاً من النظم .

\*\*\*

وقد علِمَ اللهُ أني لا في العيرِ ولا في النفيرِ<sup>(٢)</sup> ، ومن للجارمةِ بالكُفْرِ ؟

١ - مضت في ص ١٨٦ : ١٨٩ من (رسالة الففران) .

٢ - و «أبو العلاء» يرد هنا على ما عاد «ابن القارح» يذكره في (ص ٦٢) من علمه وفضله : «وأنا في مكتبة حضرة بمنظوم ومشور ، كن أمد النار بالشرور وأهدى الضوء إلى القمر ، وصحب في البحر جرة ، وأعار سير الفلك سرعة ، . . . ولقد سمعت من رسائله عقائل لفظ إن نعمًا فقد عيبت ، وإن وصفها لما أنصفها . وأطربني - يشهد الله - إطراب السماع . وياقه لو صدرت عن صدر من غزائه وكتبه حوله ، يقلب طرفه في هذا ، ويرجع إلى هذا - فإن القلم لسان اليد وهو أحد البلاغتين - لكان ذلك صبيًا صعبًا شديدًا . وواقه لقد رأيت علماء - منهم «ابن خالويه» - إذا قرئت عليهم الكتب ولا سيما الكبار . =

### الأعلام

• - أبو العباس البكمري : لم نجد أبا العباس ، وإنما الذي وجدناه : أبا الفتح البكمري ويعرف بابن للكاتب الشامي - انظر اختلاف النسخ في الاسم ، رقم ٦ بهاش الصفة السابقة - وهو من شعراء «آل حمدان» قال في (البيضة) : وله شعر يتنفي بأكثر ملاحه ولطافة . ونقل أبياتاً له في النزل ليست بمهمة في روحها ، ولا في متونها ، عن الأبيات المروية هنا في (الففران) . انظر (البيضة ط الصاوي ٨٥/١) وقفاستراح في (ب ٣٨٦) فقال : يدل سياق الكلام على أنه شاعر ! وسكت عنه في (ل) كما سكت عن كل أعلام الففران .

•• - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

كلّما رغبتُ في الحُمُولِ ، قُدِّرَ لى غيرُ المأمُولِ ؛ كان حقُّ الشيخ إذا<sup>(١)</sup> أقامَ في «مَعْرَةِ النعمانِ» سنةً أن لا يسمعَ لى بذكرٍ ، ولا أخطرَ له على فكرٍ ، والآنَ فقد<sup>(٢)</sup> غَمِرَ إفضالُه ، وأظَلَّتْ دَوْحُ أدبِه لا ضالَّه<sup>(٣)</sup> ؛ وجاءتني منه فرائدُ لو تُمَثِّلَت الواحدةُ منها تُومَةُ<sup>(٤)</sup> ، لم تكنْ بالصُّحفِ مكتومةً ، ولا استغنى بشمَنِها القبيلُ ، وعُمِرَ إليها السبيلُ ؛ ينظرُ منها الناظرُ إلى جوهرةٍ ، مثلِ الزُّهرَةِ ، كما<sup>(٥)</sup> قال الراجزُ :

ذهبَ لَمَّا أن رآها تُزَمِّرُهُ<sup>(٦)</sup>      وقال : يا قومِ رأيتُ مُنكرَه  
شُئْرَةً وادٍ إذ رأيتُ الزُّهرَةَ

وبعضُهم يروى • تُرْمَلَةٌ • مكانَ تَزْمِرُهُ ، وهى أكثرُ الروايتين على ما فيها من الإكفاء .

وهو - أدام الله عزَّ الأدبِ بحياتِه - كريمُ الطبعِ والكريمُ يُخدَعُ ، ومن سمعَ جاز أن يَخَالَ ، والجندلُ لا يُنتجُ الرِّخَالَ

\*\*\*

= رجسوا إلى أصولهم كالمقابلين ، يتحفظون من سهو وتصحيف وغلط. والمجبب المجيب ، والنادر الغريب ، حفظه - أدام الله تأييده - لأسماء الرجال والمشور ، كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم . وهذا سهل بالقول صعب بالفعل ، من سمعه طمع فيه ، ومن رآه امتنعت عليه معانيه وبيانيه .  
١ - فى ت ، ط : [ إذ ] . ٢ - فى س : [ فقد غمر فضاله ] . وفى ا : [ فضاله ] .

٣ - القصال : السدر البهى ، وأحدثه ضالة ، مخففة اللام .

٤ - التوبة : حبة من فضة تشبه الدرة ، والقرط .

٥ - فى ك ، ش ، س ، ١ . دون بقية النسخ .

٦ - فى ز ، ت ، ط : [ ذهب لما رآها تزمُرُهُ ] والوزن به يخل - وهامش ك ، ش : ويروى [ ترملة ] وهى فى (السان) أما رواية [ ترملة ] التى يشير إليها « أبو العلاء » فقد جاءت فى (تهذيب إصلاح المنطق : ٦٦/٢) وفيه : « ترملة اسم رجل » .

والشدر : ما يلقط من الذهب ينير سبك ، والقطعة منه شذرة ، وهو أيضاً صغار الزواجر .

٧ - رفض فى (ل : ٢٨٨) هذا الضبط ، بكسر الميم . وزعم أنه بالضم . ما حيلتى وقد التزمت

ضبط الأصيل (ك : ١١٧) ؟

وأما ما ذكره من ميله في «مصر» إلى بعض اللذات<sup>(١)</sup> ، فهو يعرف الحليث : «أريحوا القلوب تع الذكّر» وقال «أحيحة بن الجلاح» :  
 صحت عن الصبا واللهو غول ونفس المرء آونة ملول  
 وكان<sup>(٢)</sup> ينبغي أن يكون في هذا الوقت يضبط ما معه من الأدب بدرس من يدرس عليه ، إذ كانت السن لا يد لها من تأثير ، وأن تربي بقله كل كثير ، ولكن قطرته الفاردة<sup>(٣)</sup> تغرق ، ونفسه إذا برد يحرق . وقال رجل من قريش :

لله ذرى حين أدركني البلى<sup>(٤)</sup> . على أيما تأتى الحواث أندم  
 ألم أجلى البيضاء يبرق حجلها<sup>(٥)</sup> لها بشر صاف ووجه مقسم  
 ولم أصطبغ قبل العواذل شربة مشعشة ، كأن عاتقها الدم  
 ولعله قد قضى الأرب من ذلك كله ، والأشياء لها أواخر ، وإنما العاجلة سراب ساخر . وقد عاشر ملوكاً ووزراء ، فلا منقصة ولا إزراء . وقد سمع نبأ

---

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : «وأنا تعبت وحفظت نصف عمري ونسبت نصفه . وذلك أني درست ببغداد ، وغربت عنها وأنا طرى الحفظ ، وضيت إلى مصر ، فأمرجت نفسي في الأغراض البهيمية . . . والأغراض المأتمية ، وأردت بزعمي ونخيلة الطبع المليم ، أن أذيقها حلاوة العيش ، كما صبرت في طلب العلم والأدب» . ص ٦٣ .

١ - أي «ابن القارح» .

٣ - الفاردة : الواحدة ، المنفردة . ويقال ناقة فاردة ، تنفرد في الرعى ، والجمع : فوارد

٤ - في س ، ا ، : [أدركني المني] .

٥ - الحجل بكسر فسكون : الخلل ، والتقيد ، وأصله بياض في رجل الفرس .

### الأعلام

٥ - أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، بن الجلاح بن الحرير من بني مالك بن الأوس . (جمهرة الأنساب ١٥) اشتهر بالمرزة حتى قيل إنه أعز أهل يثرب ، وزوجته «سلمى بنت عمرو» خلفه عليها هاشم ابن عبد مناف ، فولدت له عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم - انظر (السيرة ١/١٤٥) ، الأغاني ب ٢/١٦٧ ، ١٣/١١٩) .

« النعمان الأكبر\* » ، إذ فارق ملكه فراقَ المُعَبِّرِ ، وتعوّض من الحرير  
المُسوح<sup>(١)</sup> ، ورغبَ في أن يسوح<sup>(٢)</sup> . وإياه غنى العبادي<sup>١\*</sup> ، في  
قوله :

وَذَاكَ رَبُّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ فَكُّ رَ يَوْمًا وَلِلْهَيْ تَفْكِيرُ  
سَرَّهُ مَلِكُهُ وَكَثْرُهُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرِ  
فَارَعَى جَهْلُهُ فَقَالَ : وَمَا غَيْدَ طَعْنُ حَى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ<sup>(٣)</sup> ؟

\*\*\*

وَالسُّكْرُ مُحَرَّمٌ فِي كُلِّ اللَّيْلِ ، وَيَقَالُ إِنَّ الْهِنْدَ لَا يُمْلِكُونَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا  
يَشْرَبُ مُسْكِرًا ، لِأَنَّهُمْ يَرُونَهُ مِنْكَرًا ، ويقولون : يجوز أن يحدث في المملكة  
نبأ والمملك سكران ، فإذا الملك المتبع هكران<sup>(٤)</sup> .

١ - للمسوح ، بالنم : جمع مسح ، بكسر فسكون ، وهو الكساء من الشعر ، ما يلبس من نسج  
الشعر تقشفاً وقهراً للبدن .

٢ - الذي في ( القاموس واللسان والتاج ) : المسح - يفتح فسكون - اللعاب في الأرض  
للبادة أو التراب . وقد ساح مضي على وجهه في الأرض تبدأ ، وقيل هو مطلق اللعاب في الأرض ولو  
لغير تبد . وكذلك أوردته « ابن سيده » في ( المحكم ) في مادة س ي ح . يائية لا واوية .

٣ - الآيات « لعل » ، من ( رآه ) في تنصير « النعمان » وحى من غارات « البحرى » في حماه .  
ورواية ( الحسانه ) ، والألفاظ ١٣٩/٢ ولروض ٢٢٢/١ مع خبر عجيب ) :

وَذَاكَ رَبُّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهَيْ تَفْكِيرُ  
سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرُهُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرِ  
فَارَعَى قَلْبُهُ فَقَالَ : وَمَا غَيْدَ طَعْنُ حَى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ

وَالْخَوَزَنْقِ ، والسَّيْرِ : قصران كانا للنعمان . وانتظر ( بلدان ياتون : ٤٨٣/٣ ، ٥٤/٥ ) .

٤ - هكر ، باب ضرب : اعتراه النعاس فهو هكران .

### الأعلام

• - النعمان الأكبر ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• - العبادى ، طوى بن زيد : ١٤٦ .

لُعِنَت الْقَهْوَةُ<sup>(١)</sup> ، فَكَمْ تَهَيَّطُ<sup>(٢)</sup> بِهَا رَهْوَةٌ ؛ لَا خَيْرَةَ فِي الْخَمْرِ<sup>(٣)</sup> ،  
تَوَطَّيْتُ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ . مِنْ اصْطَبَحَ فِيْهَجًا<sup>(٤)</sup> ، فَقَدْ سَلَكَ إِلَى الدَّاهِيَةِ مِنْهَجًا .  
مِنْ اغْتَبَقَ أَمَّ لَيْلِي ، فَقَدْ سَحَبَ فِي الْبَاطِلِ ذَيْلًا . مِنْ غَرَى بِأَمَّ زَنْبَقٍ<sup>(٥)</sup> ،  
فَقَدْ سَمَحَ بِالْعَقْلِ الْمَوْبِقِ . مِنْ حَمَلَ بِالرَّاحَةِ رَاحًا<sup>(٦)</sup> ، فَقَدْ أَسْرَعَ لِلرَّشِدِ  
سَرَاحًا . مِنْ رَضِيَ بِصَحْبَةِ الْمُقَارِ ، فَقَدْ خَلَعَ ثَوْبَ الْوَقَارِ . مِنْ أَدْمَنَ قَرْقَفًا<sup>(٧)</sup>  
فَلَيْسَ عَلَى الْوَاضِحَةِ مُوقَفًا . مِنْ سَدِكَ بِالْخُرُطُومِ<sup>(٨)</sup> ، رَجَعَ إِلَى حَالِ الْمَقْطُومِ .  
الْمَوَاطِبَةُ عَلَى الْعَانِي ، تَمْنَعُ بُلُوغَ الْأَمَانِي . الْخَيْبَةُ لِسَيْبَةِ<sup>(٩)</sup> ، تُخْرِجُ مِنْ سِرٍّ  
كُلَّ خَيْبَةٍ . لَا فَائِدَةَ فِي الْكُمَيْتِ<sup>(١٠)</sup> ، تَجْعَلُ حَيَّهَا مِثْلَ الْمَيِّتِ . مِنْ بُلِيَ  
بِالصَّرْخِ حَدِيٍّ<sup>(١١)</sup> ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَاضِحَةِ بِالْمَقْدِي . مَا أَخَوْنَ عَهْدَ السُّلَافِ<sup>(١٢)</sup>  
تَنْقُضُ مَرِيرَ الْأَحْلَافِ<sup>(١٣)</sup> . أَمَا السُّلَاقَةُ ، فَسُلُّ وَآفَةُ . كَمْ شَابٌّ فِي بَنِي<sup>(١٤)</sup>

١ - القهوة : الخمر ، تقهى صاحبها ، أى تنعب بشهوة طعامه . ( فقه اللغة لشمس الدين ص ٤٠٠ )

٢ - لم يعجم حرف المضارعة في (ك) ، وجماعت في (ش ، ر ، س ، ا) : [هبط]

والرهوة : الجماعة من الناس ، والمكان المرتفع والمنخفض ، ضد .

٣ - [لا خير في الخمر] بهامش (ك) .

٤ - الفيج : من أسماء الخمر ، وقيل : من صفاتها ، وقيل : هو الخمر الصافي .

٥ - غرى بكذا وأغرى به : أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل . وأم زنبق ، كجفر : الخمر .

٦ - الراح : الخمر يرتاح شاربها لها ، وقيل بل هي التي يستطيب الشارب ريحها ، ويقال : هي التي يجد شاربها روحاً ( فقه اللغة ص ٤٠٠ ) .

٧ - القرقف : الخمر التي تقرقف شاربها إذا أدمنها ، أى ترعشه . قاله « الأصمعي » ، قال « الشمالي » : وأذكر سائر الأئمة هذا الاشتقاق ( فقه اللغة ص ٤٠٠ ) .

٨ - سلك بالأمر ، كتهم : لزمه ولم يفارقه وأولع به ، فهو سلك به - والخرطوم : أول ما يخرج من الدن ، ويقال : بل هي التي إذا أخذها الشارب قطب لها فكأنها أخذت بخرطوميه . ( عن فقه اللغة )

٩ - السبيطة : الخمر ، وأصلها من سبأ الخمر يسبونها واستبأها : شراها . ويقال للخمار : سباء .

١٠ - الكميت : الخمر الحمراء إلى كلفة .

١١ - نسبة إلى صرخد ، وهو اسم موضع بالشام ينسب إليه الخمر - انظر ( ص ١٥٢ )

وانظر ( بلدان ياقوت ٣/٣٨٠ ) .

١٢ - السلاف : التي تحلب عصيرها من غير عصر باليد ولا دوس بالرجل . ( فقه اللغة ) .

١٣ - المرير : القوي الشديد الحكم - والأحلاف : جمع حلف وهو العهد ، والصدق يحلف لصاحبه ألا يفدر به .

١٤ - في ش : [كم شارب في بني كلاب] . وفي ز ، [ت : في كلاب] [ياسقاط (بني) .

كلابٍ مات عِبْطَةً<sup>(١)</sup> ، وما بلغ من الدنيا غِبْطَةً ، رمَاهُ بِسُحَافٍ قَاتِلٍ<sup>(٢)</sup> ،  
إِدْمَانُ الْمُعْتَقَةِ ذَاتِ الْمُخَاتَلِ<sup>(٣)</sup> . من بَكَرَ إِلَى الشَّمُولِ<sup>(٤)</sup> ، قَرَأَهُ يَنْظُرُ بِطَرْفٍ  
مَسْمُولٍ<sup>(٥)</sup> . أَقْلُ عَنَتًا مِنْ كَرِينَةٍ<sup>(٦)</sup> ، لَيْثٌ زَارٌ فِي الْعَرِينَةِ . كَمْ بَرَبِطٍ<sup>(٧)</sup> ،  
عَصَفَ بِجَعْدٍ وَسَبِطٍ . كَمْ مِزْهَرٍ ، أَوْقَعَ هَاجِدًا فِي السَّهَرِ !

وَهُوَ يَعْرِفُ آيَاتَ «الْمُتَنَخِّلِ» \* :

مِمَّا أَقْصَى وَمَحَارُ الْفَقَى لِلضَّبْعِ وَالشَّيْءِ وَالْمَقْتَلِ ؟  
إِنْ يُنْسَى نَشْوَانٌ بِمَصْرُوفَةٍ مِنْهَا ، بِنَى وَعَلَى مِرْجَلٍ<sup>(٨)</sup>

١- مات عِبْطَةً : أي شاباً صحيحاً ، واعتبطه الموت : أخذه شاباً لا علة فيه ، ومبط اللبحة :  
نمرها خفية سميّة يثير علة .

٢- السُحَاف : داء الل .

٣- كَلْبًا فِي ك ، ش ، ر ، وَفَى ث : [المُخَاتَل] بِالْهَمْز . [المُحَابِل] فِي س . وَفَى ا :

٤- الشَّمُول : الخمر التي تشمل القوم بريحها . (فقه اللغة ص ٤٠٠) . وانظر في هذا الفصل عن  
أسماء الخمر ، باب صفة الخمر ، وآنيها ، وألوانها والشراب ، في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت  
٥- حمل عينه ، باب نصر : فقأها - والسمل : الكى بمسار محمى . عن (القاموس) أنكره في  
ل : ٢٩٠) ونصر المسمول يا الدامع !

٦- الكَرِينَةُ : المغنية الفساربة بالعود - والكران : العود .

٧- البربط : العود واللزهر - أعجمى ، شبه بمصدر البط .

٨- في (ط) : [إن يمسى] وهو خطأ ظاهر . وإلّا وإلّا ، بالهمز والتخفيف ، لنتان .

ورواية (ديوان الهذليين : ١٣/٢) لشرط الثاني : \* منها يرى رجل مِرْجَل \*  
وعظها رواية ابن السكيت (تهذيب الألفاظ : ٢٢٣) .

الأعلام

\* - المتنخل ، الملل : ص ٢٦٨ .

لا تَقْدِرُ الْمَوْتَ وَوَقَاتَهُ خُطُّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَجَلِ<sup>(١)</sup>

وينبغي أن يزهد في الصهباء الصافية ، أن ندماه الأكرمين أصبحوا في  
الأجداث العافية . كم جلس مع فتیان ، أتى عليهم الزمن كل الإيمان ،  
فكان كما قال « الجلي » :<sup>(٢)</sup>

تذكرتُ والذكرى تبيحُ لي الهوى      ومن حاجة المحزون أن يتذكرا  
ندمايَ عند المنذر بنِ مُحَرَّقٍ\*      فأصبحَ منهم ظاهرُ الأرضِ مقفرا

وهو يعرفُ الأبياتَ التي أولها<sup>(٣)</sup> :

خَيْلٌ هُبَا طَال مَا قَدْ رَقَلْتُمَا      أَجِدُّكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا ؟

١ - مظهر روية (ديوان المجلدين : ١٤/٢) ص ٢٢٣ (٢٢٣) .

وهو : • خط له ذك في الليل • قال في (اللسان) : هو موضع الولد من الرحم . والمجل  
أولان الحمل ، وبه فسروا بيت « التمثل » ، قال : والأعراف ، في الليل . له .

٢ - بهما في (المصنعة : ٦٧) :

كهل وحيان كأن وجوههم دنائير عما شيف في أرض قيصرا

٣ - اخطوا في قاتل هذا البيت : في روية هو • قس بن ساعدة • ، في أخوين له ماتا قبله ،  
فلقم عند قبرهما حتى لحقهما - (الخرقة ط السلفية ٧٠/٢) .

قيل : هو لرجل من بني عامر بن صعصعة ، اسمه • الحسن بن الحارث • . الأتاني (ط بولاق ١٣/٤١)  
وذكروا أن رجلاً من بني أمية غريباً إلى أصحابان ، فأغيا دعتاناً بها ، فأت أحدهما رجل لثني  
ولثنيان يتلذذان به . ثم مات اللثنيان ، فكان الأسدي يتلذذ بقبر صاحبه هذا الشعر (الجملة ١٧٦/٢) .  
ولطاعة طيبة (ب) في اختصار شروحا ، اكتفت بالقول الأول . - أما السيد نصر الله فرب  
في (ل : ٢٩١) لم يقف عنه .

### الأعلام

• - الجلي ، التابعة : ٢٠٢ .

• • - المنذر بن محرق : من بني نصر بن ربيعة السنين ملوك الحيرة (جبهة الأنساب ،

الأقاني ٦/٥ والشعر والشعراء ١٥٨ ، والقلموس : حرق) .

وهل يعجزُ أن يكونَ كما قال الآخرُ :

أما الطلاء فلاني لستُ ذائقها حتى ألامِّي بعدَ الموتِ جباراً<sup>(١)</sup>  
 كأنه كان نديمه على الطلاء ، فلما رماه التلفُ من غيرِ بلاء ، حرمَ  
 عليه شربها ، حتى تُسكنه الراكنةُ تريبها .

\*\*\*

وسرّني قَيْثَةُ الدنانيرِ إليه<sup>(٢)</sup> ، فتلك أعوانٌ ، تشتبه منها الألوانُ ، ولها  
 على الناسِ حقوقٌ ، تَبْرُّ إنْ خيفَ عقوبُ .

قال « عمرو بنُ العاصِ » ، « معاوية\* » : رأيتُ في النومِ أن القيامةَ  
 قد قامتِ وجيء بك وقد ألجمك العرقُ . فقال « معاوية\* » : هل رأيتَ ثم من  
 دنانيرِ « مصر » شيئاً ؟

وهذه لا ريبَ من دنانيرِ « مصر » لم تجي من عندِ السوقِ<sup>(٣)</sup> ، ولكن من

١ - الطلاء : الحمر طُبخت حتى ذهب ثلثها .

٢ - هنا يبدأ حديث « أبي الطلاء » عن دنانيرِ « ابنِ القنارح » وما حل قوله في ( رسالت ) : « ومن  
 ظريف الأخبار ، أن بنت أختي سرقَت لي ثلاثة رُمانين ديناراً ، فلما حصدنا السلطان - أطلال الله بقلاب ،  
 وبد ملته ، وأدام سمو ورفته - وأُخرجت إليه بعضها قالت : والله لو علمت أن الأمر يجري كلها ،  
 كنت قطه . . . » انظر صفحة ( ٦٤ ) .

٣ - السوق : القرية من الناس ، لواء واحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد يجمع على سوق ،  
 كمسجرة وحجر .

### الأعلام

- - عمرو بن العاص : بن وائل السهمي (الجمهرة ١٥٤) القائد السياسي الداهية ، أسلم سنة ٨ هـ  
 قبل الفتح . ولده عمر - رضى الله عنه - فلسطين والأردن ثم سيره إلى مصر ففتحها ووليها - وأقره  
 عثمان - رضى الله عنه - أربع سنوات ثم عزله ، فلم يلب دوره السياسي في النزاع بين « علي ومعاوية »  
 وعمرو من الصحابة الشراء ( الإصابة ٢/٣ ، منح الملاح ٨٠ ، مؤتلف الآملى ٢٤٦ ) و ( انظر السيرة  
 ٣٦/١ ، الاستيعاب ٣/٣١٧ ، تاريخ الطبري )  
 • - معاوية ، بن أبي سفيان : : ٣٤٩ .



عند الملوك ، ولم تكن مهرَ هَلُولِك<sup>(١)</sup> . فالحمدُ لله<sup>(٢)</sup> الذى سلّمها إلى هذا الوقت ولم تكن كذهبٍ مخزونٍ ، صار إلى الخُمارةِ مع الموزون ، كما قال :

خُمارةٍ من بناتِ المجوس ترى الزُّقَ في بيتِها<sup>(٣)</sup> سائلا  
وزناً لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلا  
ولا أَلْفَزَ عنها هذا البيتُ<sup>(٤)</sup> :

دنا نيرُنا من قرنٍ ثورٍ ولم يكن من الذهبِ المضروبِ بين الصفائح  
لو رآها « المرقش »\* لَعَلِمَ أنها أحسنُ من وجوهِ حَبَائِبِهِ ، لَمَّا غَدَا الظاعنُ  
بربائيه ، فقال<sup>(٥)</sup> :

النَّشْرُ مِنْكَ ، والوجهُ دنا نيرُ ، وأطرافُ الأكفِّ عَنَمُ  
ولمّا لأحسنُ من الوجوهِ التى ذَكَرَها « الجعدى »\* ، وزعم أن حُسْنَهَا  
بَلِي ، فقال :

١ - الملوك من النساء : الفاجرة .

٢ - فى ش ، ر : [ والحمد ] ولعل أصل الخلاف أن الغلام لم تعمم فى (ك) فاشتبهت بالولو .

٣ - شالت القرية أو الزق : ارتفعت قوائمها عند الملوك أو التفتخ .

٤ - الإلغاز فى قوله : دنا نيرنا أى قرب نيرنا - من الدنو وهو القرب .  
ورواية (السان ، مادة نير) لشرط الثانى :

• من الذهب المضروب عند القساطرة •

قال : والقسطر والقسطرى : مستعد الدرهم ، جمعه قساطرة .

• - البيت للمرقش الأكبر من ميمته المفضلية المقيمة :

هل بالديار أن تجيب صم لو كان حيا ناطقا كلم  
وانظر فى صفحة ٣٥٦ .

والعم : ثمر أخضر يشبه به البتان المضروب .

#### الأعلام

• - المرقش : الأكبر - صفحة ٣٣٧ .

•• - الجعدى : الثانية - صفحة ٢٠٢ .

في فتوؤهم العرائن أمثا لـ الدنانير شفن بالمشقال<sup>(١)</sup>

أخِلَتْ من جوائز كرام صيد ، تارة بالخدمة وتارة بالقصيد ، ولم تكن في  
العبيدية مُرهنات ، ولا عند الغرض مُوهنات ، كما قال «رداد الكلابي»<sup>(٢)</sup> :  
يطوى ابن سلمى بها عن راكب بغيراً عبيدية أرهنت فيها الدنانير  
وهي عند البله والكيس ، أجود من الخاتم الذي ذكره «ابن قيس»<sup>(٣)</sup> ،  
فقال :

إن ختمت جاز طين خاتمها كما تجوز العبيدة العتق

أراد بالعبيدة دنانير نسبها إلى «عبد الملك بن مروان»<sup>(٤)</sup> ، ويقال  
إنه أول من ضرب الدنانير في الإسلام<sup>(٥)</sup> .

١ - فتو : جمع فتى - وشاف الدينار يشوفه شوفا : صفله وجلاه فهو مشوف أى مجلو .

٢ - كذا في النسخ كلها بدالين مهملين : وفى (الصحاح واللسان) : [ رذاذ ] بالمعجمتين ،  
وروايته فيهما :

• ظلت تجوب بها البلدان ناجية • قال : وبنو العيد ، حى من العرب تنسب إليه النوق العبيدة  
وهي نجائب معروفة ، وقيل : العبيدة منسوبة إلى عاد بن عاد ، وقيل إلى عادى بن عاد ، إلا أنه على  
هذين الأخيرين نسب شاذ . وقيل : العبيدة تنسب إلى فحل منجب ، يقال له عيد ، وأنشد  
«الجوهري» البيت «لرذاذ الكلابي» وقال : هي نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب أ •

٣ - انظر (رسالة النقود الإسلامية - المقرئى - ط الجوانب) وكتاب (النقود العربية وعلم  
النيايات) للآب أنتاس الكرمل .

#### الأعلام

• -رداد الكلابي : كذا في الأصل . وفى الصحاح واللسان ، رذاذ الكلابي

• • - ابن قيس : عبيد الله الرقيات ، بن قيس بن شريح الضبابي ، من بني عامر بن لؤي  
(جمهرة الأنساب ١٦٢) الشاعر الأموي المجيد كان من عصابة آل الزبير ، منقطعاً للمح «مصعب»  
فلما قتل ، كان «عبد الملك» على قتل «ابن قيس» فشفع فيه «عبد الله بن جعفر» فقر به «عبد الملك»  
وسمى مدائحه .

(الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الموشح ١٨٧ ، الأغاني ب ١٥٥/٤ ، الخزائن ٩٧/٢ ، ٢٦٥/٣) .

وَجَلَّتْ عَنْ نَقْدِ الصِّيرَفِيِّ ، وَهِيَ الرَّوَاجِحُ لَدَى الْمِيزَانِ الرَّفِيقِ . حَاشَ لِلَّهِ أَنْ  
تَكُونَ كَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ» \* :

تَنْقَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ

وَهَذَا الْبَيْتُ يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَيْنِ : الدَّنَانِيرِ ، وَالْدَّرَاهِمِ <sup>(١)</sup> .

وَلَا هِيَ مِنْ دَنَانِيرٍ «أَيْلَةَ» <sup>(٢)</sup> ، ، بَاعَ بِهَا الْبَائِعُ نُخَيْلَةً ، وَإِنَّمَا

ذَكَرُوا دَنَانِيرَ «أَيْلَةَ» ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي حَبْرٍ «الرُّومِ» ، فَتَأْتِيهَا الدَّنَانِيرُ مِنْ

الشَّامِ ، قَالَ :

وَمَا هِبْرِيٌّ مِنْ دَنَانِيرٍ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ مُشْرِقًا يَتَأَكَّلُ <sup>(٣)</sup>

الْوُشَاةُ : النِّقَاشُونَ الَّذِينَ يَشُونَهُ <sup>(٤)</sup> .

١ - رواية (الخزاعة ٣٢٤/٤ ، تهذيب إصلاح المنطق ٥٩/٢) :

\* نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ \*

من شواهد «سيبويه» على الفصل بالمفعول بين المتضامين : فإن أصله : نفى تنقاد الصياريف الدراهم . وإضافة نفى إلى تنقاد ، من إضافة المصدر إلى فاعله ، قال : وروى أيضاً بإضافة ( نفى ) إلى دواهم ، ورفع ( تنقاد ) فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله . وعلى هذه الرواية «ابن عقيل» .

٢ - من هنا ، إلى [يشونه] في آخر هذه الصفحة ، سقط من س ، ا

٣ - البيت «الأحجية بن الجلاح» ، من مراثية له في ابنه يقول فيها :

فإن تعزيتي بالنهار كآبة ظلي إذا أسي ، أمر وأطول

لما هبزي من دنانير أيلة بأيدي الوشاة ناصع يتأكل

بأحسن منه يوم أصبح غاديا ونفسي فيه الحسام المجمل

وهذه رواية «ثعلب» في (كتاب المداخل) - مخطوط - و (بلدان ياقوت ٤٢٢/١)

٤ - في ط : [يشون] بحذف الفسير .

#### الأعلام

\* - الفرزدق : صفحة ٣١٨ .

•• - أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مايل الشام ، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام .

(بلدان ياقوت ٤٢٢/٢ - معجم البكري ١/٣٥١)

ولو رآها «الضبيُّ مُحرزٌ» ، لشهد أنها حين تبرزُ ، أجلُّ من تلك  
القَسِمَاتِ<sup>(١)</sup> وإن كانت في أوجهٍ ذى سِمَاتٍ ، قال :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ      وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءِ

وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُقَرَّنَ بِحَوْذَانِ وَاِدٍ<sup>(٢)</sup> ، سَقَتُهُ<sup>(٣)</sup> رَوَائِحُ وَغَوَادٍ ، حَتَّى إِذَا  
الْقَيْظُ وَهَجَ ، تَمَرَّقَ مَا لَبَسَ وَأَنْهَجَ<sup>(٤)</sup> ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرُبُّ وَاِدٍ سَقَاهُ كَوْكَبُ أَمِيرٍ      فِيهِ الْأَوْبَدُ وَالْأَدُمُ الْيَعْفِيرُ<sup>(٥)</sup>  
هَبَّطَتْهُ غَادِيًا وَالشَّمْسُ شَارِقَةٌ      كَأَنَّ حَوْذَانَهُ فِيهِ الدَّنَانِيرُ

وَلَوْ أَخَذَ مِثْلَهَا النَّادِمُ عَلَى بَيْعِ كُمَيْتِهِ ، لَأَسْكَنْتَ الْبَهْجَةَ فِي خَلْدِهِ  
وَبَيْتِهِ ، وَلَمْ يَأْسَفْ أَنْ عُوضَ حِمَارًا مِنْ فَرَسٍ ، وَلَوْجِدَ عَلَى الشُّكُوبِ ذَا  
خَرَسٍ ، وَلَمْ يَقُلْ :

نَدِمْتُ عَلَى بَيْعِ الْكُمَيْتِ وَإِنَّمَا      حَيَاةُ الْفَتَى هَمٌّ لَهُ وَخَسَارُ  
وَلَا أَتَانِي بِالْدَّنَانِيرِ سَامِي      أَصَاخْتُ وَهَشْتُ لِلْبَيْاعِ «نَوَارُ»  
وَقَالَتْ أَتِمَّ الْبَيْعَ وَاشْتَرِ غَيْرَهُ      فَحَوْلَكَ فِي الْمَشَقِّ بَنُونَ صَغَارُ

- 
- ١ - القصة ، بكسر الهمزة وفتحها : الوجه أو ما أقبل منه ، أو ناحيته ، أو ظاهر الخدين ،  
أو ما بين العينين ، أو أهل الوجه ، أو مجرى الدمع . وانظر الشاهد في (معجم المرزبانى : ٤٠٥)  
٢ - الحوذان ، بفتح فسكون : نبات طيب الطعم ، زهره أحمر في أصله صفرة .  
٣ - في ش : [سقت] وهي قاف مغربية ، وقد غاب ذلك عن ناسخ (ر) فربما فاء موحدة .  
٤ - أنهج التروى : أخلق وبل . وأنهج العاية : سار عليها حتى انبهرت .  
٥ - الكلمة في (ك) غير واضحة لترجيحها ، وقد جاءت في (ت ، ط) : [اليعفير] وهو  
تصنيف صوابه : [اليعفير] جمع يعفور ، وهو الظبي . وبه سمى حمار النبي - صلى الله عليه وسلم -  
تشيهاً له بالظبي .  
والأمر : المبارك الميمون .

#### الأعلام

- - الضبي ، محرز بن المكبر الضبي ، من ولد بكر بن ربيعة . شاعر حماسي جليل . انظر (أيلم  
العرب ٢١٨ ، ٢٨٦ ، المبعج ٣٦ ، معجم الشعراء ٤٠٥) .

فَانْفَقَتْ فِيهِمْ مَا أَخَذْتُ وَلَمْ يَزَلْ لَدَى شَرَابٍ رَاهِنٌ وَقَتَارٌ  
إِلَى أَنْ تَدَاعَى الْجَنْدُ بِالْمَغْزُوِّ وَأَنْجَلَتْ غَيُومٌ شَتَاءَ سُحُبِهِنَّ غِزَارٌ  
وَأَعُوزِي مُهَرٌّ يَكُونُ مَكَانَهُ كَأَنَّ لَيْسَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِهَارٌ  
وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمُغْنَةُ صُحْبَتِي<sup>(١)</sup> وَسَرْتُ وَتَحَنَّى لِلشَّقَاءِ حِمَارٌ

وَاللَّهُ الْعِنةُ كَمَا نَجَّاهَا بِالْقَدَرِ مِنْ بُكُورٍ<sup>(٢)</sup> ، لَيْسَ مَنْ بَكَرَهُ بِالْمَشْكُورِ ،  
يَحْمِلُ مَعَهُ دَنَانِيرَ ، وَلَا يَصْحَبُ مِنَ الْقَوْمِ صَنَانِيرَ<sup>(٣)</sup> - أَيْ بِخَلَاءٍ - فَيَقِيمُ  
بِهِمْ فِي الدُّسْكُرَةِ أَيَّامًا ، أَبْقَاظًا فِي السُّكْرِ أَوْ نِيَامًا ، فَتُفْنِي الذَّهَبَ أَقْدَاحُ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهَا جَزُورٌ الْمَيْسِرِ وَهِيَ الْقَدَاحُ . قَالَ « الْجَعْدِيُّ » :

وَدُسْكُرَةٌ صَوْتُ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَوَاتِحِ فِي الْحَوَابِ<sup>(٥)</sup>  
سَبَقْتُ إِلَيْهَا صِيَاحَ الدَّبُوكِ وَصَوْتَ نَوَاقِيسَ لَمْ تُضْرَبِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَقَبْضَةٌ مِنْ دَنَانِيرٍ غَلُوتُ بِهَا لِلتُّسْكُرَى وَحَوْلِي فِتْيَةٌ سُمُحُ

١ - فِي هَاشِمٍ رَوَايَةٌ أُخْرَى : [ وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمُغْنَةُ رَفَقَتِي ] وَقَدْ أَثْبَتَهَا « الشَّنْفِيلِي » بِنُسخَةٍ فِي هَاشِمٍ ش . فَتَقْلَنَاهَا فِي طَبَقَاتِ الدُّخَانِ . فَانْظُرْ هَاشِمَ ( ج : ٢٩٤ ) .

٢ - أَيْ ، نَجَى دَنَانِيرَ « ابْنُ الْقَارِجِ » مِنْ يَكُورٍ إِلَى الْحَانَةِ ( الدُّسْكُرَةِ ) . انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٦ بَعْدَ .

٣ - الصَّنَانِيرُ : جَمْعُ صَنَارَةٍ - بَلْفَحُ الصَّادِ وَكُسرُهَا - وَيُقَالُ رَجُلٌ صَنَارَةٌ ، أَيْ يُخِيلُ سَيِّئُ الْخُلُقِ .

٤ - فِي ط ، ت : [ اللَّحَبُ بِأَقْدَاحٍ ] وَلَعَلَّ مُتَشَابِهَ اتِّصَالِ الْبَاءِ مِنْ كَلِمَةِ [ اللَّحَبِ ] بِالْفِ  
أَقْدَاحٍ فِي ( ك ) .

٥ - الدُّسْكُرَةُ : الْقَرْيَةُ ، الصُّومَةُ ، وَهِيَ هُنَا بَيْوتٌ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ . وَالْمَوَاتِحُ : نَازِعَاتُ الْمَاءِ بِالْإِدْلَاءِ . وَالْحَوَابُ : الْوُاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَمِنْ الدَّلَاءِ . .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ ( الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ : ٢٤٦ ) فِي إِمْلَاءٍ عَنْ أَذَانِ الدَّبُوكِ بِالصُّبُوحِ . وَرَوَايَةُ كَأَنَّهَا . وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ ، رَوَاهُ الْمِيدَانِيُّ فِي أَشْأَلِهِ :

• سَبَقْتُ صِيَاحَ غُرَابِهَا •

ولم يزلْ ثُمَّ يَسْقِينَا وَيَأْخُذُهَا حَتَّى اسْتَقْلَّ بِمَا فِي الصُّرَّةِ الْقَدَحُ  
ولو كان «الشيخ» أدركَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْمُلُوكِ ، لكان كلُّ واحدٍ منها  
كالذى قال فيه القائلُ :

وَأَصْفَرُ<sup>(١)</sup> مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَفَرُ  
يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ وَاحِدًا إِذَا نَالَهُ مَعْشَرُ أَيْسَرُوا

ودنانيره بِإِذْنِ اللَّهِ مُقْلَسَاتٌ ، مَا هُنَّ بِالْحَرَجِ مُلْتَمَسَاتٌ<sup>(٢)</sup> . وَالْحَزَامَةُ  
مِنْ سُوسِهِ<sup>(٣)</sup> وَشَيْبِهِ ، فَلَا يُلْفَعُ إِلَى مُقَارِضٍ شَيْئًا مِنْ عِيَمِهِ ، أَى مَخْتَارَاتِهِ .  
وفي /الكتاب العزيز : «وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ  
إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِبِلْتَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ»<sup>(٤)</sup> وهذا قيل لرسولِ اللَّهِ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقد كان في زمانه مَنْ يَتَحَرَّجُ ، يَتَضَمَّخُ بِالنَّسْكِ  
وَيَتَارَّجُ ؛ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَوْ أَمِنَ كِتَابِي عَلَى نُسِي<sup>(٥)</sup> ، لَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ الظَّنُّ  
لِإِسْرَاعِ رَبِّي<sup>(٦)</sup> - والرَّيُّ ههنا سحابٌ سريعُ الإِقْشَاعِ ، مِنْ قَوْلِ «الهللى» :

١ - في ط : [وَأَصْفَرُ] وهو تصحيف ظاهر .

٢ - أَى مَقْلَاتٍ أَوْ مَقْلَاتٍ . يقال : لَمَسْتُ الْخَفَ ، أَثَقَلْتُ وَرَقَتُهُ ، فَهُوَ مَلْسٌ .

٣ - الْحَزَامَةُ : الإِحْكَامُ وَالْقَبْطُ .

والسُّوسُ : الْأَصْلُ وَالطَّبِيعُ . وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الشَّيْخِ «ابن القنارح» .

٤ - مِنْ آيَةِ ٧٥ : سُرَّةُ آلِ عِمْرَانَ .

٥ - الْيَمْنَى : صَفَارُ الْفُلُوسِ ، رَوَى .

٦ - الظَّنُّ وَالظَّنَّانُ : جَمْعُ ظَنَةٍ ، وَهِيَ التَّهْمَةُ .

وَالرَّيُّ ، كَقَمْوَى : السَّحَابُ شَدِيدُ رِيحِ الْمَطَرِ - وَانْظُرْ رَقْمَ ١ بِهَامِشِ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ .

### الاعلام

• - اللَّحْلُ : اللَّيْتُ مَعْرُوفِي (اللسان : مادة رى) لِأَنَّهُ جَنَّبَ اللَّحْلَ .

وَلَمْ نَجِدْهُ فِي شِعْرِ بَدِيَّانِ الْهَذَلِيِّينَ (٨٥/٣ : ٩٤) .

أولئك لو [دعوت] أُنَاكَ مِنْهُمْ رجالٌ مثل أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ<sup>(١)</sup>  
وما عَنَيْتُ بِالْكِتَابِ<sup>(٢)</sup>، من نُسِبَ إلى تَوْرَةٍ وَإِنْجِيلٍ ، دون من نُسِبَ  
إلى القرآنِ البَجِيلِ .

على أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَمَانَةٍ مُفْتَرَقَةٍ فِي الْبِلَادِ ، تَكُونُ لِلْخَيْرِ مِنَ التَّلَادِ . وَإِنَّمَا  
فِي الْآخِرَةِ لِأَشْرَفِ ، وَأَرْحَضِ لِمَا يُقْتَرَفُ . فَلْيُشْفِقْ عَلَى هَذِهِ الصُّبَابَةِ<sup>(٣)</sup> ،  
إِشْفَاقِ النَّدْسِ<sup>(٤)</sup> ذِي اللَّبَابَةِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا دِينَارٌ أَعَزَّةٌ ، يَبْعَثُ الرَّابِي  
عَلَى الْهَزَّةِ<sup>(٥)</sup> ، كَمَا قَالَ «سُحَيْمٌ» :

تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَفَاً وَمِعْصَماً وَوَجْهاً كَدِينَارِ الْأَعَزَّةِ صَافِياً  
وَلَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ «قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ» \* \* لَمَا شَبَّهَ بِهِ وَجْهَهُ «كَنُودَهُ» ، وَجَعَلَهُ  
مِنْ أَنْصَرِ جَنْودِهِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَنْ يَقُولَ :

صَرَفْتُ الْيَوْمَ حَبْلَكَ مِنْ كَنُودَا لَتُبْدِلَ وَصْلَهَا وَصِلاً جَدِيداً<sup>(٦)</sup>

١ - كَذَا فِي ش ، ر . وَمِثْلُهَا رَوَايَةُ (اللسان) - فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَةِ النسخ : [لَوْ دَعَيْتُ]  
مَعَ تَاءِ الْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ كَانَتْ فِي ش ثُمَّ صَحِّحَتْ . وَنَقَلَهَا فِي (ل : ٢٩٥) مَصْحُوحَةً كَمَا فِي طَبْعَاتِ الذَّخَائِرِ  
دُونَ إِشَارَةٍ إِلَى الْعُدُولِ فِيهَا عَنْ رَوَايَةِ الْأَصْلِ .

الْأَرْمِيَةُ : تَجْمَعُ رَمَى : قَطَعَ مِنَ السَّحَابِ ، وَقِيلَ هِيَ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ الْقَطَرِ ، شَدِيدَةُ الْوَقْعِ . وَأَنْشَدُوا  
الْبَيْتَ . وَالْحَمِيمُ : مَطَرُ الصَّيْفِ ، وَيَكُونُ عَظِيمَ الْقَطَرِ شَدِيدَ الدَّفْعِ .

وَالْبَيْتُ لَمْ نَجِدْهُ فِي (دِيوانِ الْهَذَلِينَ - ط دار الكتب) لَا فِي شَمْرِ أَبِي جَنْدَبٍ ، وَلَا فِي شَمْرِ هَذَلِ آخَرٍ .

٢ - يَفْسِرُ هُنَا قَوْلَهُ أَنْفَا : «فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَوْ أَمِنَ كِتَابِي عَلَى نَمِي . . .» وَانْظُرْ ص (٥٣١) .

٣ - يَمْنَى ، فَلْيُشْفِقِ الشَّيْخُ «ابْنَ الْقَارِحِ» عَلَى هَذِهِ الْبَقِيَّةِ مِنْ دَنَائِيرِهِ .

٤ - النَّدْسُ : اللَّيْبُ .

٥ - الْهَزَّةُ : الْأَرِيحِيَّةُ وَالْخَفَّةُ ، فِي الْفَرَحِ وَالْمُطَاءِ وَأَصْرَاجِهَا .

٦ - مُطْلَعٌ قَصِيدَتِهِ الْعَاشِرَةِ فِي (الدِّيوان - ط ١٩٦٢) ص ٨٩ وَمَا بَعْدَهَا .

#### الأعلام

• - سُحَيْمٌ ، عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ : ١٣٤ .

• • - قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ : ٥٤٠ .

عَشِيَّةً طَالَعَتْ فَأَرَاتِكَ قَصْرًا مَحَاسِنَ فَخْمَةً مِنْهَا وَجِداً  
 وَوَجْهًا خِلْتُهُ لَمَّا بَدَأَ لِي غَدَاةَ الْبَيْتِ دِينَارًا نَقِيداً<sup>(١)</sup>  
 وَلِثَلَاثِ قَصْدِ «رَبِيعَةُ بْنُ الْمَكْدَمِ» \* لَمَّا أَيقِنَ بِخُفٍّ مُقَدِّمٍ ، فَقَالَ :  
 شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أَمْ سِيَّارَ فَقَدْ رُزِيْتُ فَارِسًا كَالدِّينَارِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ مَلَكَهُ «مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ» \* ، مَعَ زُهْدِهِ ، وَبُلُوغِهِ فِي الْوَرَعِ أَقْصَى

١ - رواية الديوان (ص ٢٥ ط ١٩١٤ ، ط القاهرة ١٩٦٢) لبيت الثاني :

تَبَدَّتْ لِي لَتَقْتُلَنِي فَأَبَدْتُ مَعَاصِمَ فَخْمَةٍ مِنْهَا وَجِداً

والمعاصم : جمع معصم - والقصر : العشي ، ومنه قول ابن حنبل :

أَنْتِ نَبَاةٌ وَأَفْرَعُهَا الْقَدْحُ مِصْرٌ قَصْرٌ وَقَدْ دَنَا الْإِسْمَاءُ

وقول كثير عزة : \* كَأَنَّهُمْ ، قَصْرٌ ، مَصَابِيحُ رَاهِبٍ \*

٢ - في ز ، ت ، ط : [العصب] بفساد معجمة . وفي س ، ا : [سلى على العصب... فقد رزني].

والبيت من الشواهد المروضية على التقييد مع البين ، في ( الصاهل والشاحج ٤٦٢ ) .

### الأعلام

\* - ربيعة بن المكدم : بن عامر ، من بني مالك بن كنانة ، فارس مضر والعرب ( جمهرة الأنساب ١٧٨ ) وشاعر حماسي يضرب يزهو المثل . وقد خرج يوماً في ظمن فلقهم نفر من بني سليم يطلبون دماء لم في بني مالك ، ورياء أحبهم ، - وقدوم في ( ب : ٢٩٩ ) هنا ، فقال : أحد بني مالك . وإنما هو أحد بني سليم ، فتأمل ! - فلتحق بالظمن يستدعي حتى انتهى إلى أمه وهو يرتجز :

\* شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أَمْ سِيَّارَ \*

فشدت عليه عصابة ثم كر راجعاً يشتد على القوم ، ودمه يتزف حتى أثنى . فقال للظمن : أروهم ركابكن إلى أدنى بيوت الحى . ثم وقف دونهم معتدلاً على رمح فوق متن فرسه حتى مات وما يقوم القوم عليه . قال « أبو عمرو بن العلاء » : ولا تعلم قتيلاً ولا ميتاً حتى الأظمان غيره وهو من شراء الصاهل والشاحج . وانظر ( الطبرى ٢٨١/٣ ط أوروبا ، طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الحماسة ١٨٧/٢ أوروبا ، الأمالي ٢٧٠/٢ ، الأغاني ١٤ / ١٣٠ ط بولاق ) .

\* - مالك بن دينار : التاجي ، مولاة . أبو يحيى البصرى . الحافظ الزاهد الواعظ . توفي بالبصرة سنة ١٣١ هـ ( ابن خلكان ٦٢٧/١ ، خلاصة التهذيب ٣١٣ ، الكامل ، رغبة الأمل ١٥/٣ ) .



جُهد<sup>(١)</sup>، لجاز أن يَحْجَا به عَلَى «دينار» أبيه ، وقد يكذبُ قائلُ في التشبيه .

وكلُّ هَبْرَئِيٍّ من هذه الصُّفَرِ المباركة ، أبلغُ في قضاء الحاجة من دينارٍ الذى اختاره للمأربة قائلُ هذا البيت : (٢)

هل أنتَ باعْتُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عونٍ بنِ مَخْرَاقٍ  
وهذا البيتُ يتداولُهُ النحويون ، وزعم بعضُ المتأخرين من أهلِ العلم أنه  
مصنوعٌ ، وما أجدره بذلك ! فأما قولُ «الفرزدق» (٣) :

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَتَرِ وَاللَّهُ قَاتِلُهُ  
فلو كان «دينار» هذا المذكورُ أحدَ هذه الدنانير ، لأربَ به أن يُنسَبَ إليه «يزيد» .

١ - أهملت ضبطه في الطبقات السابقة ، فأمله في (ل : ٢٩٦) وهو مضبوط في الأصل بضم الجيم . وجهه في القاموس بالفتح ، ويضم .  
٢ - من شواهد الكشف «آية الشعراء» : هل أتم مجسمون استبطاء ، وللمراد به الاستبجال والحث .  
٣ - في س ، ا : [يوم العير واقه قائله] تصحيف .

وفي ط : [رأيت بن دينار يزيد رمى به إلى الشام يوم العتر واقه قائله]  
بخط ألف ابن ، ونصب يوم ، عل الظرفية ، والعتر بناء مشناة وراء مهمله - وكله تصحيف .  
من أمثالهم : «لقي فلان يوم العتر» ، يضرب لمن يلقى ما يهلكه . وحكى عن «ثعلب» : يوم كيوم العتر ، إذا قاد حتماً . وقال «المفضل» في شرح البيت : يريد حتماً كحتم العتر بحث عن مديتها . ورواية (اللسان) : يرفع «يزيد» فاعلا ، ونصب يوم ، ظرف زمان ، أما رواية (الفران) - عل ضبط الأصل - فالسياق يرجح أن «يزيد» بدل من ابن دينار ، بدليل قوله بعده : «فلو كان دينار هذا المذكور كأحد هذه الدنانير ، لأرب به أن ينسب إليه يزيد» وعلى هذه الرواية يكون (يوم العتر) بالرفع فاعلا . وقد استراح في (ل : ٢٩٦) فمر بهذا كله ، لم يقف عنده .

وأين هي من دنائير النخعة التي قال في واحدٍها القائل ؟ :

عمى الذى منع الدينار ضاحيةً دينار نخعة جرم وهو مشهود<sup>(١)</sup>  
ودينار النخعة دينار كان يأخذه المصدق إذا فرغ من الجباية .

وكل نقيش<sup>(٢)</sup> من هذه الراجعة بعد اليأس ، أنقع<sup>(٣)</sup> لغيل الصديان ،

من « دينار » الذى دعاه لسقيه راكب فلاة ، وهو على كور علا<sup>(٤)</sup> ، فقال :

أقول للدينار وهن شوائل بنا كنعام طالبات رثال

لك الويل أدركنى بشرية آجر من الماء ، ما مشروبها بزلال<sup>(٥)</sup>

فما كاد دينار يغيث بنطفة حشاشة نفس آذنت بزوال

ولا هو كدينار « الأخطل » الذى ذكره فى قوله :

١ - فى الحديث : ليس فى النخعة صدقة . قالوا : هى المالك ، والبقر الغرامل ، وكل دابة

استعملت .

والنخعة أيضاً : أن يأخذ المصدق ديناراً لنفسه بعد فراغه من الصدقة . ورواية (السان) :

عمى الذى منع الدينار صاحبه دينار نخعة كلب وهو مشهود

٢ - لم تعجم القاف فى (ك) ورست فى ش : [نفس] بقاف مغربية ، ونقلت إلى (ر) بفاء

موحدة ، تصحيف . والحديث عن دنائير « ابن القارح » التى رجعت إليه بعد أن سرقت .

٣ - فى ط : [أنقع] بفاء موحدة . وأنقع أنسب لقوله : لغيل الصديان .

٤ - العلاء : الناقة المشرقة الجميمة .

٥ - ورد هذا البيت بهامش الأصل شبيهاً بحاشية ، وقد سقط من (ز) ونقل حاشية بهامش (ش) ،  
ت) وآثرنا درجه فى المتن لأن فيه محل الشاهد على قوله قبل : « أنقع لغيل الصديان من دينار الذى دعاه  
لسقيه راكب فلاة » . وجاء فى متن (ب : ٤٠٠) كما آثرنا ! وكذلك جاء فى (ل : ٢٩٧) دون  
إشارة إلى موضعه على هامش الأصل .

وروى الشطر الأول فى (ط) محرفاً هكذا : [لك الويل أدركنى بشرية آجر] نقله إلى هامش (ل)

(٢٩٧) موهماً أنى لم أتف عليه . وفهره : « بشرية ماء من الحرة » وهذا من إضافاته !

ويلحظ أن قوس التون فى (ك) يشبه بالراء . وجاء الشطر الثانى فى (س ، ا)

• من الماء لا مشروبة بزلال •

كُنْتُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطِينَتِهَا حَتَّى اشْتَرَاهَا عِبَادِي بِدِينَارٍ  
لَوْ وَقَعَ إِلَى عِبَادِي لَمَا مَدَّلَ بِهِ لَخْمَارٍ ، وَلَوْ حُسِبَ فِي الضَّمَارِ<sup>(١)</sup> .  
وَلَا كَالدِينَارِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ «أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ» \* :  
وَفِي الْكِتَابِ أَسْطَرٌ مُحْكُوكَةٌ لَا حِظَّ فِي الدِّينَارِ لِلْكَارُوكَةِ<sup>(٢)</sup>  
زَعَمَ أَنَّ الْكَارُوكَةَ الْقَوَادَةُ .

وَالْعَجَبُ لَهَا تَغْرِءُ مِنْ بَنَانِ السَّارِقِ<sup>(٣)</sup> ، فَرَارَ دَنَانِيرِ الشَّارِقِ ، وَصَفَهَا  
«أَبُو الطَّيِّبِ» \* ، فَقَالَ :

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَغْرِءُ مِنَ الْبَنَانِ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ رَأَاهَا «كُتَيْبُ عَزَّةَ» لَأَلَى أَوْكَدَ أَلِيَّةٍ ، أَنَّهُا أَحْسَنُ مِنَ الْهِرْقَلِيَّةِ ، الَّتِي  
شَبَّهَ بِمَنْفَرِدِهَا نَفْسَهُ فَقَالَ :

يَرُوقُ عَيُونُ النَّاظِرِينَ كَأَنَّهُ هِرْقَلِيٌّ وَزَنَ ، أَحْمَرُ التَّبْرِ ، رَاجِحُ

١ - مَذَلَتْ نَفْسَهُ بِالشَّيْءِ طَابَتْ وَصَبَحَتْ ، وَمَذَلْ بِنَفْسِهِ جَادَ بِهَا . وَالْعِبَادِيُّ نَسَبَةٌ إِلَى الْعِبَادِ وَهُمْ  
نَصَارَى الْحِيرَةِ . وَالضَّمَارُ ، بِالْكَسْرِ : الْوَعْدُ الْمُسَوِّفُ . قَالَ الشَّاعِرُ :  
• عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةَ ضَمَارًا •

وَالضَّمَارُ أَيْضًا : مَا لَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

٢ - لَمْ نُنْشَرْ عَلَى الشَّاهِدِ فِي مَرَاكِعِنَا ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ نُنْشَرْ عَلَى وَجْهِ الْيَقِينِ ، مَا إِذَا كَانَ مَنَشْدُهُ أَبُو عَمَرَ  
الزَّاهِدَ الصُّوفِيَّ ، أَوْ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدَ الْقُرَيْشِيَّ ، تَفْسِيرًا لِقَوْلِ الْكَارُوكَةِ .

٣ - لَيْ الْعَجَبُ لِلدَّنَانِيرِ الشَّيْخُ تَغْرِءُ مِنْ بَنَانِ السَّارِقِ . يُشِيرُ إِلَى عِدَّتِهَا إِلَيْهِ بِدَّ أَنْ سَرَقَتْ .

٤ - فَرَسُ الْبَيْدِ نَصْرَانِيَّةُ (الْشَّرْقِ) فِي (ل : ٢٩٧) بِضَمِّ الشَّمْسِ يَدْخُلُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ (؟ !)  
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْمُتَنَبِّيِّ فِي مَلْحٍ وَحُصْدِ الدُّوَلَةِ وَوَلَدِيهِ ، وَفِيهَا يَذْكُرُ طَرِيقَهُ بِشَمْبِ بَوَانَ وَمُطْلَمَاهَا :  
(الدِّيَّانُ ط : الْحُلِيِّ ٢٥٣/٤) .

مَعَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَغَانِي بِمِثْلَةِ الرِّيْعِ مِنَ الزَّمَانِ

### الأعلام

• - أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ : الْقُشَيْرِيُّ ، مِنْ كِبَارِ مَتَابِعِ الصُّوفِيَّةِ وَصَادِقِهِمْ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٠ هـ (الشُّفَرَاتُ

٢٨٧/٢) . أَوْ لَعَلَّهُ :

أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الْمَطْرُزِيُّ الْقُرَيْشِيُّ غُلَامٌ ثَعْلَبِيٌّ (ص : ٥٥٠) .

وَاسْتَرَجَ فِي (ب : ٤٠٠) فَاهْلُ التَّعْرِيفِ بِأَبِي عَمَرَ الزَّاهِدِ بِدَّ أَنْ يُتَوَقَّعَ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ اسْتَرَجَ فِي  
(ل : ٢٩٧) فَلَمْ يَقِفْ عِنْدَهُ ، وَلَا عِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ أَعْلَامِ الْفَرَّانِ !

• - أَبُو الطَّيِّبِ ، الْمُتَنَبِّيُّ : ١٦٧ .

وإن كانت زائدة على الثمانين<sup>(١)</sup> ، فقد أُوْقِتْ على عِدَّةِ « أصحابِ موسى » الذين جاءَ فيهم : « اختارَ موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا »<sup>(٢)</sup> وعلى عِدَّةِ الاستغفارِ المذكورِ في قوله [تعالى] : « إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ »<sup>(٣)</sup> ، وعلى عِدَّةِ أذرعِ السلسلةِ في قوله تعالى : « فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ »<sup>(٤)</sup> .

ولو كان الإنسانُ في قَلْبِ<sup>(٥)</sup> عمقه ثمانونَ قامةً ، لجاز أن تستنقِذه هذه المصفرةُ من غيرِ مَرَضٍ ، والزائلةُ بما يعترضُ<sup>(٦)</sup> من الجَرَضِ . وإنما ذكرتُ ذلك لِقَوْلِ « الأعشى » :

ولو كنتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً ورُقِيتَ أسبابَ السماءِ بسَلَمٍ<sup>(٧)</sup>  
ولو كانت سِنُو « زهيرٍ » \* \* \* مثلها لما وصفَ نفسَهُ بالسَّامةِ ، ولكانت  
له أنهُضَ قامةً - والقامةُ الأعوانُ ، كأنها جمعُ قائِمٍ . قالَ الراجزُ :

١ - ذكر « ابن القارح » في ( رسالته : ص ٦٤ ) أن دنانيره التي سُرقت كانت ثلاثة وثمانين .

٢ - من آية ١٥٥ : سورة الأعراف .

٣ - من آية ٨٠ : سورة التوبة .

٤ - من آية ٣٢ : سورة الحاقة .

٥ - القلب : البئر ، أو العادية القديمة منها ، أجمع أقلية وقلب ، يضم القاف وسكون اللام أو غسها .

٦ - في ت ، ط : [ يعترض ] .

والجرض والجريض : الرقيق يفض به ، وقد جرض بريقه جرضاً : ابتلعه بالجهد على هم وحزن .

٧ - البيت من قصيدته في « عمير بن عبد الله بن المنذر » . ورواية ( الديوان ) ط أوربا ص ٩٤ :

\* لئن كنت في جب ثمانين قامة \*

٨ - في س ، ا : [ ولكانت سنو زهير ] وهو خطأ .

وأبو العلاء يشير هنا إلى قول « زهير » في معلقته :

سحت تكاليف الحياة ومن يش ثمانين خولا ، لا أباك لك ، يأم

#### الأعلام

• - الأعشى ، ميمون بن قيس : ١٥١ .

•• - زهير ، بن أبي سلمى : صفحة ١٨٢ .

وقامني ربيعةُ بنُ كعبٍ حسبك ما عندكم وحسبي<sup>(١)</sup>

ولو أدركه عروةُ بنُ حزام\* وهو يقول :

يُكَلِّفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءُ غَيْرِ ثَمَانٍ<sup>(٢)</sup>

لجاز أن يرق له فيغيثه من هذه الثمانين<sup>(٣)</sup> ببعضها أو يسمح له بكلها ،  
لأنه كريمٌ طبع ، ونحوه في الثوبِ عودٌ نبع . ولو حارت<sup>(٤)</sup> في يد «عروة»  
هذه الثمانون ، لبلغها الأمانة<sup>(٥)</sup> لأن الناقة في ذلك الزمان كانت ربما اشتريت

١ - رواية (السان) : • حسبك أغلاهم وحسبي • قال : ذهب « ثلب » إلى أن قام جمع قام ، مثل باعة وبائع . وظه فيما ذهب إليه « الأصمى » وروى البيت شاعداً عليه .

٢ - رواه في (الخزاة) :

يطالني عمى ثمانين ناقة وما لي يا عفرأ إلا ثمانيا

هكذا بالنصب ، من شواهد « سيوه » على جواز النصب مع الاستثناء المفرغ نظراً إلى المقدّر ،  
مستهداً بهذا البيت . فإن المشتق منه محذوف تقديره : وما لي فوق إلا ثمانيا . وعلق « البغدادى » : أقول :  
هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عليها ثلاثة وسبعون بيتاً لمروة بن حزام ، والبيت قد تحرف على من  
استشهد به وروايته ، هكذا : • يكلفني عمى ثمانين بكرة •

ويرى : لشر الثاني : • وما لي والرحمن غير ثمان •

والقصيدة في (الخزاة ٣/٢٤٣) وعدتها ثلاثة وسبعون بيتاً .

وأما في (الأمال : الطبعة الثانية - ١٥٨) فعدتها اثنان وثمانون بيتاً .

٣ - من هنا إلى (نبح) في السطر الثالث ، سقط من (س ، ا) .  
والنبح : شجر تتخذ منه سهام والقسي . يقال : ما رأيت أصلب منه نبماً .

٤ - في ث ، ط : [ سارت ] . وزعم في (ل : ٢٩٩) أنها رواية الأصل . وأقول إن الذي في  
الأصل (ك : ١٢٣) : [ حارت ] مع حرف حاء مهلة تحته ، ضبطاً لها !

#### الاشعار

• - عروة بن حزام : بن مالك ، أحد الشعراء البذريين الشائق الذين قتلهم المشق واستخدمهم ،

وصاحبه « عفرأ بنت ماهر بن مالك البذرية » ( جبهة الأتساب ٤٤٩ : ثالثة ، الشعراء والشعر ٣٩٤ ،  
والخزاة ، والأمال ، وشعره الصالح والشاحج ) .

بعشرة دراهم . وفي بعض أخبار « الفرزدق » ، أن رجلاً من ملوك « بني أمية » أعطاه مائة من إبل الصدقة ، فباعها بألف وخمسمائة درهم ، بعدما عني به ، وزيد في الثمن . وقد مرت به الحكاية التي يذكرها أصحاب التاريخ ، أن الجمل كان يباع في زمن « أبي جعفر المنصور » ، بدينهم ، وأنه صادَرَ قوماً من أصحابه وكانت لهم نِعاجٌ ، فباعوها ثمانى نِعاجٍ بدرهم . هذا مما وُجد بخط « المرزبانى \* » في تاريخ<sup>(١)</sup> « ابن شجرة \* » .

وهي أنصر من الثمانين التي ذكرها « العلوى البصرى \* » في قوله :  
عَبَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ فَارِساً فَأَدْرَكْتُ مِنْهُمْ بُغْيَتِي وَوَرَادِيَا  
وَلَوْلَا خَشْيَةُ الْغُلُوِّ لَقَلْتُ : وَمِنْ ثَمَانِينَ أَلْفاً ذَكَرَهَا « السِّنْسِمى \* »  
في قوله :

ثَمَانُونَ أَلْفاً وَلَمْ أَحْصِهِمْ      وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا<sup>(٢)</sup> أَوْ تَزِيدُ

١ - في ط : [ تاريخ بن شجرة ] وهو موهوم . ٢ - الرجم : القذف بالفيب والظن .

#### الأعلام

- - أبو جعفر المنصور : ٤٩١ ، والمرزبانى : ٢٩١ .
- - ابن شجرة : أبو بكر ، أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ، أحد أصحاب « ابن جرير الطبرى » . تقلد قضاء الكوفة وكان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن ، والنحو والشعر والتاريخ . وله مصنفات في أكثر من ذلك .
- - ولد سنة ٥٢٦٠ هـ . وتوفى سنة ٥٣٥٠ هـ ( انظر ياقوت ١٠٢/٤ ، تاريخ بغداد ٣٥٨/٤ ) .
- • • العلوى البصرى ، صاحب الزنج : ٤٨ .
- • • • - السنسبى . عثرت في الطبقات السابقة وراجعت خمسة شعراء يحملون هذه النسبة ، ولم أعرف أيهم قائل هذا البيت . وهم :

- حساسة بن ربيعة السنسبى : ( المقتطف ١٢٧ ، الحماصة ١١/٣ ، الميج ٤٤ ) .
- جابر بن رالان السنسبى : ( الحماصة ١٢٥/١ ، ٨٠/٢ ، الميج ٢٨ ) .
- الأخرم السنسبى الطائى : ( الحماصة ٧٧٠/٢ ، شرح شواهد المفى ١٠٢ ) .
- الطرماح بن الجهم السنسبى : ( المقتطف ١٤٨ ) والأخور ( المقتطف ١٢٧ ) .
- وكذلك لم يجد إليه في ( ب : ٤٠٣ ) أما في ( ل ) فلم يشغل باله بأعلام النفران .
- ثم لقيته في شواهد الساهل والشاحج ( ٥٢٩ ) مع يتيقن قبله ، للأخرم السنسبى . وراجعت شعره في الحماصة ، لأبى تمام ، فوجدته في حماسة الأخرم ( ٣٣٧/١ )

وكيف له همام بن غالب \* أن ترميه الحوادث بهذه الثمانين ، كما  
رمته بسنيه في قوله :

رمتني بالثمانين الليالي وسهم الدهر أقتل سهم رام  
ولو ملكها راعي ثمانين الذي يقال فيه : أحق من راعي ضأن ثمانين<sup>(١)</sup> ،  
لجعلت له عقلاً صافياً ، وشوباً من الدعة صافياً .

والمثل السائر : ”جِدَانُ الدَّعَةِ وَالرَّقِينِ“<sup>(٢)</sup> ، يَذْهَبُ أَفْنُ الْأَفِينِ وَيُرَوَّى :  
يُغْطَى أَفْنُ الْأَفِينِ . وليس للرقعة ، شرف هذه الأشكال المشرقة ، وللذهب  
على الفضة صرْفٌ ، والمكارم لها عَرَفٌ<sup>(٣)</sup> .

وهو يعرف حكاية<sup>(٤)</sup> « الحطيطية \*\* » مع « سعيد بن العاص \*\*\* » لما

١ - يضرب المثل في الحق يرعى الضأن الثمانين . لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى  
أن يجمعها في كل وقت . ( انظر نواذر أبي مسحل ١٨٨/١ ، ٢٦٢ ) .

ويروى : أشق من راعي ضأن ثمانين . قيل لأن الإبل تتمشى وتربض فتجتر ، أما الضأن فيحتاج  
صاحبها إلى حفظها من الانتشار ومن السباع .

ويروى : أحق من طالب ضأن ثمانين ، قيل إن أعرابياً بشر « كسرى » ببشرى سر بها فقال له :  
سلفي ما شئت : فقال : أسألك ضأناً ثمانين . فضرب به المثل في الحق .

( انظر فرائد اللال ١٨٢/١ )

٢ - في ط : [وجد أن الدعة] وفي ز : [وجد أن الدعة والرقين] [تحريف ، وفي س ، ا :  
[والزفين] يزاي وفاء - تصحيح . والصواب : الرقين ، جمع رقة وهي الدراهم - والأفن : الحق .  
والمثل يضرب في النفي يستر عيوب صاحبه .

٣ - الصرف : الفضل .  
والعرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر استعماله في الرائحة الطيبة .

٤ - في س ، ا : [وهو يعرف حكاية الخطبة] والتحريف فيها ظاهر .

والحكاية التي رواها هنا ، موجودة في ( الشعر والشعراء : ١٢٠ ، ١٨٤ ط الحلبي ) وكذلك في  
( معجم الشعراء ص ١١٥ ) وغيرها من كتب الأدب .

#### الأعلام

• - همام بن غالب الفرزدق : ٣١٨

•• - الحطيطية : ٢٩٩ -

••• - سعيد بن العاص : الأموي القرشي ، ولد عام الهجرة وكان أحد الذين كتبوا المصحف

لمن أن رضي الله عنه - وقد استعمله على الكوفة . وفتح طبرستان - وكان فيه تجبر وغلظة وشدة سلطان .  
اعتزل أيام « الجمل » وصفين « فلما استوثق الأمر « لماوية » ولاء « الدينة » ثم عزله . توفي سنة ٥٩ .  
( الاستيعاب ٥٥٥/٢ ، نسب قريش ١٧٦ ، ١٧٨ ) .

قال له : أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ؟ قال : الذى يقولُ ، وهو «أَبُو دُوَادِ الْإِيَادَى\*» :  
لا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزِنَتْهُ الْإِعْدَامُ<sup>(١)</sup>

قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : الذى يقولُ ، وهو «حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ\*» :  
رُبُّ حِلْمٍ<sup>(٢)</sup> أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجْهٍ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعَمُ  
قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال<sup>(٣)</sup> : الذى يقولُ ، وهو «أَعْشَى قَيْسٍ\*» :  
بِيضَاءُ ضَحَوْتَهَا وَصَفْرَا ءُ الْعِشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ<sup>(٤)</sup>

قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ثُمَّ حَسْبُكَ بِي إِذَا وَضَعْتُ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ ، ثُمَّ  
عَوَيْتُ فِي آثَارِ الْقَوَافِي ، كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ فِي آثَارِ الْإِبِلِ .  
وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وَجَدْتُ بَنِي الْجَعْرَاءِ قَوْمًا أَذَلَّةً وَمَنْ لَا يَهْنُهُمْ يُمْنٌ وَغَدَا مُهْضَمًا<sup>(٦)</sup>  
وَأَحْمَقَ مِنْ رَاعِي ثَمَانِينَ تَرْتَعِي بِجَنْبِ السَّتَارِ ، بِقَلِّ رَوْضٍ مُوسَمًا  
وَتِلْكَ الثَّمَانُونَ<sup>(٧)</sup> - أَلْقَى فِيهَا الرِّيعُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ قَبْرَاطُهَا قَنْطَارًا ، وَلَا

١ - من أصحبه المنسفة . انظر تخريجها في الأسميات ١٨٥/٦٥ مع (تهذيب الألفاظ  
والمؤلف ١١٥) .

٢ - في طبقات الذخائر السابقة : [رب علم] وهو خطأ جري إلى مقابله بجهل . وتورط في  
(ل . ٣٠٠) فنقله كما في الذخائر ! ورواية الأصل : [رب حلم] كالكديوان . ومثلها في (شجر  
الدر ١٩٨ ، والروض الأنف ٢١٩/٣) من قصيدة لحسان يوم أحد .

وفي الشعر الثاني ، أخطأت في ضبط « غطى » بالطبقات السابقة مضعفا رباعيا ، فجاء  
كذلك في طبعتي بيروت . والصحيح أنه ثلاث : غطاء غطيا ، كرى ريبا : ستره . وقد حققه ،  
حل هذا الضبط ، الإمام السهيلي في (الروض الأنف ٢٠٧/٣) .

٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً ، في الطبعة الثالثة : [قال : ثم الذى يقول] فجاء كذلك في  
طبعة بيروت (٤٠٤) وصححت في الطبعة الرابعة فجاء مصححاً في (ل : ٣٠٠)

٤ - من قصيدة «الأعشى» في «شيان بن شهاب» ومطلعهما :

• يا جارق ما كنت جاره • والعرارة : شجر له نور أصفر وأراد صفة الخلق (الروض ١٠١/٤)

• - عود إلى الحديث من دنانير • ابن القارح • الثمانين . والمهضم : الدليل المكسور .

٦ - أى دنانير • ابن القارح • والجمل من قوله : [ألقى فيها] إل [ولا فطر] اعتراضية دعائية .

الأعلام

• - أبو دُوَادِ الْإِيَادَى ، وحسان ، وأعشى قيس : ٤٠ ، ٢٣٤ ، ١٥٩



فتىٰ كُلُّهَا مِعْطَارًا ، أَى هُو قَرِيبٌ مِنْ عِطَر ، لَا يُعَدُّمْ فِي صِيَامٍ وَلَا فِطْرٍ -  
أَوْفَرُ حَظًّا فِي الْمَحَمْدَةِ مِنْ الَّتِي ذَكَرَهَا «الْحَرَّانِيُّ السُّلَمِيُّ» ، أَبُو الْمُحَلِّمِ عَوْفُ بْنُ  
الْمُحَلِّمِ \* فِي قَوْلِهِ :

إِنَّ الثَّانِينَ ، وَبُلْغَتَهَا ، قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ<sup>(١)</sup>  
وَبَدَّلَتْنِي بِالشَّطَاطِ [الجنا] وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ<sup>(٢)</sup>  
لَأَنَّ الَّتِي ذَكَرَهَا تُضْعِفُ ، وَهَذِهِ تُنْعِشُ وَتُسَعِّفُ<sup>(٣)</sup> ، وَتِلْكَ تَجْعَلُ الرَّجُلَ  
بَعْدَ كَوْنِهِ كَالْقَنَاقَةِ ، كَأَنَّهُ قَوْسٌ فِي أَيْدِي الْحَنَاقَةِ ؛ وَهَذِهِ تُقِيمُ الْأَوَدَ ،  
وَتَسْرِ الْأَسْوَدَ<sup>(٤)</sup> . وَالْبَيْتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى «أَبِي» \* الْعَتَرِيفِ<sup>(٥)</sup> ، مَعْرُوفٌ :

- 
- ١ - قالوا إن «عوف بن المحلم» دخل على «عبد الله بن طاهر» فلم عليه فلم يسمع عوف ،  
فأعلم بذلك فارتجل قصيدته التوبة ومطلبها :
- يا ابن النوى دان له المشرقان طرا ، وقد دان له المغربان  
إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمى إلى ترجمان
- والبيت من شواهد المثنى (٦٢٥) على الاعتراض بين المبتدأ وخبره الذى علق عنه بالداء
- ٢ - فى ك ، ز ، ت : [ الجنا ] وفى ط : [ الحنا ] وقد أخذها فى ( ل : ٢٠٠ ) دون إشارة  
إلى مخالفتها للأصل ! وفى س : ، ا [ الحنا ] .
- والرواية التى أثبتناها هنا ، هى رواية ( ش ) و ( الأمالى : ٥٠ / ١ ) . والصعدة : القناة المستوية .
- ٣ - أى دفاير الشيخ .
- ٤ - الأسود : القلب . انظر ص ١٣٢ .
- ٥ - كذا فى ك ، ش . وفى س : [ أبى السريف ] وفى ا : [ أبى الشريف ] تحريف .  
وفى بقية النسخ [ العتريف ] بغير أبى .

### الأعلام

- - عوف بن المحلم : الحراني السلمي . شاعر عباسي حماسي ، كان منقطعا لآل طاهر بن الحسين ،  
مقربا منهم محبوا إليهم - توفي سنة ٢١٤ فى عهد المأمون . ( شذرات الذهب ٢ / ٣٢ - الأغاني ٤ / ١٤٥ )
- • - أبو العتريف : فى ( ك ، ش ) أو العتريف فى ( ز ، ت ط ) ، ولم نهند إلى الشاعر بعد  
فى مراجعتنا ، فأنبتنا رواية الأصل . وكذلك لم يهند إليه فى ( ب : ٤٠٥ ) واستراح فى ( ل ) من أعلام النص

حبشي<sup>١</sup> له ثمانون<sup>٢</sup> عيياً كسبته مهابةً وجلالاً<sup>(١)</sup>

ولعله قد اجتاز في أرض «الموصل» ، بالقرية التي تُعرف «بثمانين» ،  
- وهي قريبة من الجبل المعروف «بالجودي» - فإن كانت «ثمانون»  
القرية وطن أناس ، فهذه<sup>(٢)</sup> تجري مجرى الوطن في الإيناس ، كما قال :  
الفقر في أوطاننا غربةً والمال في الغربة أوطان<sup>(٣)</sup>

لله در الذهب من خليل ، فإنه ينوء بظل ظليل ؛ وإن دُفن لم يبال ،  
ما هو كغيره بال ، أعطى نفيس المقدار ، فما هم شرّقه بانحدار ؛ والدر إذا  
كُسر ذهب قيمته ، ولم يُحفظ. إن تنحطّم كريمته . ورُبَّ ذهب في  
سيوار ، غبر زماناً غير متوار ، ثم جعل في خلخال ، تختال بلبسها ذات  
الخال ، ثم نُقِل إلى جامٍ أو كأس ، وهو بحُسْنه كأس ، ما تغير لبشار  
النيران ، ولا غلر بوق الجيران .

ولعل هذه الثمانين ، قد أدرك ذهبها «قارون» و «موسى» المرسل وأخاه

١ - ق ط : [أكتبه] وفس ، ١ : [كتبه]. نقله إلى هاش (ل : ٣٠١) مجهول الأصل !

٢ - لى الثاني .

٣ - أنشده شيخ الأندلس ، أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) . انظر (شذرات النعب ٣/ ٩٤) .

### الأعلام

• - ثمانون : بلدة عند جبل الجودي فوق الموصل ، قيل سميت بذلك لأن أهل سفينة «نوح»  
خرجوا عنها وكانوا ثمانين - ويعرف الموضع الآن بسوق ثمانين .

(بلدان ياقوت ١/ ٩٣٤ - معجم البكري ١/ ١٩٠) .

•• - الجودي : جبل مطل على الجانب الشرق من دجلة - وهو من أعمال الموصل ، قيل إن سفينة  
نوح استوت عليه حين غيض الماء . (بلدان ياقوت ٢/ ١٤٤) .

« هارون » ، وليس للهلكة به اتصال ، ولا من العزة له انفصال ، يُعْظَمُ في أرض « السند » ، وببلاد « الهند » .

• • •

وأما ابنة الأخ<sup>(١)</sup> - أدام الله لها الصيانة - فإنها أدلت<sup>(٢)</sup> على الخال إذ<sup>(٣)</sup> كان أحد الوالدين ، فهمت أن تأكل بيدين . وما هي<sup>(٤)</sup> بأخت للرجل الذي قال فيه القائل :

وراء الشار مني ابن أخت مصع ، عقدته ما تحل<sup>(٥)</sup>

ولا تجعلها أختاً للهجرس\* ، لأنه طالب خاله بشار<sup>(٦)</sup> ، فلم يقبض ما فعل من الآثار . ولكن تشبه أن تكون أختاً لابن مضر<sup>(٧)</sup> ، ، حين

١ - ابنة أخت الشيخ ، التي كتب يقول فيها : « ومن طريف الأخبار أن بنت أختي برقت لي ثلاثة وعشرين ديناراً » . ( ج ٦٤ ) . وانظر أيضاً صفحة ( ٥٥٩ ) . ومن الطريف أنه في ( ل : ٣٠١ ) نقل إلى هامشه إشارة هذه ، فخرج على عادته في إهمال رسالة ابن القارح !

٢ - في ز : [ أدلت ] تحريف - يقال أدل عليه وتدل : وثق بحجة فأفرط عليه . والاسم : الدالة والمثل : أدل فأمل .

٣ - في ت ، ط : [ إذا ] .

٤ - يبدأ « أبو العلاء » هنا حديثه عن الخثولة ، نظراً لصلة الساقبة بابن القارح . وذلك بعد أن فرغ من الحديث عن المال ، وعن لفظ ثمانين .

٥ - المصع : المقاتل بالسيف ، الغلام الذي يلعب بالهراة .

والبيت لتأبط شرا ، من حمايته الأول . وانظر ( إنباء القفطى ٣٤٩/١ وشواهد الصاهل والشاحج )

٦ - يعني خاله « جساس بن مرة » قاتل « كليب » .

#### الأعلام

• - المهجرس : ابن كليب بن ربيعة الأنطلي ، وأمه « جليبة بنت مرة » ، أخت « جساس » . كان جنيماً حين قتل خاله أباه ، ثم وضعت أمه بين قوميها ، فلما شب طلب ثار أبيه - وله في ذلك شعر جيد رواه « المرزباني » في ( معجم الشعراء ٤٨٩ ) .

• • - ابن مضر : توبة بن مضر - انظر ترجمته في ذيل الصفحة التالية .

فانتها الأخوة من «الهجرس» ، وهو المعروف بـ [الخنوت]<sup>(١)</sup> . واسمُهُ  
«توبة\*» وكان له أخ يُقال له «طارق» ، فقتله رهطُ خاله ، فرأى أن  
يقتل خاله ، وقال :

بَكَتْ جَزَعاً أُمَى «رُمَيْلَةُ» أَنْ رَأَتْ      دَمًا مِنْ أَخِيهَا فِي الْمُهَنْدِ بَادِيَا  
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي إِنَّ طَارِقًا      حَمِيمِي الَّذِي كَانَ الْخَلِيلَ الْمَصَافِيَا  
وَمَا كُنْتُ ، لَوْ أُعْطِيتُ أَلْفَى نَجِييةً      وَأَوْلَادَهَا لَغَوَا تُسَاقُ ، وَرَاعِيَا  
لِأَرْضِي بَوْنِرٍ مِنْهُمْ دُونَ أَنْ أَرَى      دَمًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ عَلَى السَّيْفِ جَارِيَا  
وَمَا كَانَ فِي عَوْفٍ دَمٌ لَوْ أَصَبْتُهُ      لِيُوفِّيَنِي مِنْ طَارِقٍ غَيْرُ خَالِيَا  
وهو القائل :

لَتَبْكِي النِّسَاءَ الْمُعُولَاتُ لَطَارِقٍ      وَيَبْكِينَ مِرْدَاسًا<sup>(٢)</sup> قَتِيلَ قَنَانٍ  
قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا      إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

١ - في ك ، ت ، ط ، ز ، س ، ا : [الخنوت] بجاء مهمله وفاء مثناة ، تصحيف . وفي ش :  
[الخنوت] بجاء مهمله ونون ، تصحيف كذلك . والصواب : [الخنوت] بجاء معجمة ونون موحدة .  
والتصحیح من (المؤتلف ، والقاموس واللسان) انظر الأعلام .

والخنوت ، كنور : الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام . وقد تعجل في (ل : ٣٠٢) فأغفل  
«الخنوت» علما ، من الأعلام ، واكتفى بنقل هذا الشرح لمعنى اللقب !

٢ - «مرداس» : اسم أخ له ثان ، قتل أيضاً . وانظر (حسانة البحرى : ٣٣ رحمانية) .

والقرملة : شجر ضعيف لا شوك له ، الواحدة قرملة - والأفاني . واحده أفانية ، كثنائية : شجر

انظر ص ١٢٩ .

### الأعلام

\* - توبة ، الخنوت : بن مضر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمه ربيعة بنت عوف بن  
علقة ، وكان يعرف بها ، شاعر محسن ، قتل رهط خاله أخويه طارقا ومرداسا فجزع عليهما جزعاً  
شديداً ، وثأر لهما ، وقال فيهما مرثى جيدة روى «الأمدي» بعضها ، وظل توبة يبكيهما ، حتى طلب  
إليه الأحنف بن قيس أن يكف ، فلما أبى ، لقبه بالخنوت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام .  
(المؤتلف للامدي ٦٨ ، ٦٩) .

ويجوزُ أن يكونَ<sup>(١)</sup> قد وَشَحَ إلى هذه المرأةِ شيءٌ من آدابِ الخَوَلَةِ ،  
فلتَقِ مَعْرَةَ بَيَانِهَا ، أَكْثَرَ من اتقائِهِ خُطْسَةَ بَنَانِهَا . فهو يعلمُ أن الشعرَ ورثَهُ  
« زهيرُ بنُ أبي سُلَیْ » من خَالِهِ « بَشَامَةُ بنِ الغَدِيرِ \* » ، ولم يكنْ في « مُزِينَةِ  
شعرٍ يُذْكَرُ . وحضَرَهُ « زهيرُ » عند الوفاةِ ، فَأَرَادَ أن يعطيه شيئاً من مَالِهِ ،  
فقال « بَشَامَةُ » : أما يكفیکَ أُنَى ورثتُكَ غرائبَ القصیدِ ؟

وربما كان في نساء « حلب » - حرصها الله - شواعرٌ ، فلا يَأْمَنُ<sup>(٢)</sup> أن  
تكونَ هذه منهن ، فَطَالَ ما كُنْ أجودَ غرائزَ من رجالهن . وحدثَ رجلٌ ضَرِيرٌ  
من أهلِ « أَمَدَ \* » ، يحفظُ ( القرآن ) ويأْتِسُ بِأَشْيَاءَ من العلمِ ، أنه  
كان وهو شابٌ له امرأةٌ مُقِينَةٌ<sup>(٣)</sup> تُزِينُ النساءِ في الأعراسِ ، وكان يُنْجِمُ  
على الطريقِ ، وكانت له قُرْعَةٌ<sup>(٤)</sup> فيها أشعارٌ كَنَحَوْ ما يكونُ في القُرْعِ ،  
وكان يعتمدُ حِفْظَ تلكَ الأشعارِ ويدرسُها في بيتِهِ ، ولا غريزةَ له في معرفةِ

١ - كذا في الأصل بحاء مهمله . وشملها بقية النسخ عدا ( ش ) ففيها : [ وشج ] ولعلها أول هنا ،  
- وقد نقلها في ( ب : ٤٠٨ ) - من الوشيعة والواشيعة : وهي الرمح المشبكة . وقد وشجت الأضغان :  
اشتبكت ، ويقال : وشجت بك قرابت أي اشتبكت . أو لعلها : [ رشح ] من الرشح ، قال نصيب :  
• ومن حب سلمي رشح ليس يارسي • وانظر نوادر أبي مسلم : ٢١٦/١ .

أما مادة [ وشج ] بالهمزة فلم نجد من معانيها ما يلائم السياق . إذ المادة تدور حول الرشح والرشح ،  
وزعم في ( ل : ٣٠٣ ) أنها في نسخة سي يورباط الخطية عن كويريل : [ رشح ] وأقول : بل الذي  
في صورة الأصل ( ك ١٢٥ ) : [ وشج ] دون أي لبس أو اشتباه !

٢ - في ت ، ط : [ يأمن من أن ] بزيادة من ، ولا حاجة إليها .

٣ - المقينة : المزيينة ، المماشطة ، يقال قانت المرأة وقينتها : زينتها .

٤ - القرعة : واحدة القرع ، كحجرة وحجر : الجراب .

### الأعلام

• - زهير بن أبي سلمي : ص ١٨٢ .

• - بَشَامَةُ بن الغدير : النطفاني ، من بني عوف بن سعد بن ذبيان - شاعر محسن مقدم . وهو

خال « زهير » وكان « زهير » مقبلاً في غطفان بين أهواله . ومن « بَشَامَةُ » أثناء التجويد في الشعر .

و « بَشَامَةُ » من شعراء ( المفضليات ) . وانظر ( المقتطف ١٦٣/١٦ ) .

• • • - أمد : هي أعظم مدن ديار بكر - في شمال الجزيرة - وجلة محيطة بأكثرها ( ياقوت ١/٦٦ ) .

الأوزان ، فيكسرُ البيتَ . فتقولُ له امرأته الماشطةُ : وبلى ، ما هذا جيدٌ .  
 فيلأجها<sup>(١)</sup> ويزعمُ أنها مخطئةٌ . فإذا أصبحَ مضى فسألَ مَنْ يَعْرِفُ ذلكَ ،  
 فأخبره<sup>(٢)</sup> أن الصوابَ معها ، وعرفه كيف يجبُ أن يكونَ . فإذا لقنه<sup>(٣)</sup>  
 عنه<sup>(٤)</sup> ، عاد في الليلة الثانية ، فذكره وقد أصْلَحَ ، فتقولُ الماشطةُ : هذا  
 الساعةَ جيدٌ .

وكان لى كرى من أهل البادية يُعرفُ بِـ «علوان» وله امرأةٌ تزعمُ أنها  
 من «طبي» ، فكان لا يعرفُ موزونَ الأبياتِ من غيره ، وكانت المرأةُ تُحسُّ  
 بذلك . وكانت تتأسفُ على طفلٍ ماتَ لها يقالُ له رَجَبٌ ، وكانت تُنشدُ  
 هذا البيتَ :

إذا كنتَ من جرٍّ حبيبك موجعاً فلا بُدَّ يوماً من فراقٍ حبيبٍ  
 فقالت يوماً :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبٍ موجعاً •

فعلمتُ أن الوزنَ مُختلٌ ، فقالت :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبين موجعاً •<sup>(٥)</sup>

فحرَّكتَ التنوينَ وأنكرتَ تحريكه بالطبع . فقالت :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبك موجعاً •<sup>(٥)</sup>

فأضافته إلى الكافِ فاستقامَ الوزنُ واللفظُ .

١ - في ا : [ فيلأجها ] وفي س : [ فيلأجها ] وهو تحريف صوابه : [ فيلأجها ] من لاج خصمها  
 بلأجاً : تهادى معه في الخصومة .

٢ - في ت ، ط : [ فأخبره ] بأن .

٣ - لقن الكلام من فلان يلقنه لقناً ، كفهم : أخذه عنه مشافهة وفهمه .

٤ - في س ، ا : [ رجبين ... رحيبك ] .

وفي ت : [ رجبين ... رحيبك ] بجاء مهملة في المرتين ، تصحيف .

٥ - كتبها في س : [ إذا كنت من أجرار حبيب موجعاً ] . ويبدو أنه رسماً دون أن يفهمها ،

وفي ا : [ إذا كنت من جرار حبيبك موجعاً ] .

وفي (الكتاب العزيز) : « يا أيها الذين آمنوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ  
عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ، وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ »<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وأما « أبو بكر الشبلي »<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - فلا ريب أنه من أهل الفضل ،  
وأرجو أن يكون سالماً من مذهب الحلوية .

وأنشدني له مُنْشِدٌ :

بَاحَ مَجْنُونٌ عَامِرٍ بِهِوَاهُ وَكُتِمْتُ الْهَوَى ، فَفَزْتُ بِوَجْدِي  
وَإِذَا كَانَ فِي الْقِيَامَةِ نُوْدِي أَيْنَ أَهْلُ الْهَوَى ؟ تَقَدَّمْتُ وَحْدِي

هكذا أنشدته : نوْدِي ، بسكون الياء ، ولا أحبُّ ذلك وإن كان جائزاً<sup>(٣)</sup>  
ولمّا يوجد في أشعار الصَّعْفَةِ من المُخْذَثِينَ .

فإنَّ صَحَّ أن هذين البيتين له ، فلا يمتنع أن يعترض عليه قائلٌ فيقول :  
من زعم أنه صَافٍ ، فما يجبُ أن يأتى بغيرِ الإنصافِ : وادعاهُ الانفرادَ<sup>(٤)</sup>

١ - آية ١٤ ، سورة التباين .

٢ - يشير إلى ما قاله « ابن القارح » في (رسالته) إثر شكواه : « وليس يحسن أن أشكو من  
يرحمني إلى من لا يرحمني ، وليس يحكم من شكا رحيماً إلى غير رحيم . . . وكان أبو بكر الشبلي يقول :  
ليس غير الله غير ، ولا عند غير الله خير » ص ٦٥ .

٣ - في ط : [وإن جائز أو إنما] وهو هكذا مضطرب لا يفهم .

٤ - يشير إلى قول « الشبلي » أعلاه :

وإذا كان في القيامة نوْدِي أَيْنَ أَهْلُ الْهَوَى ؟ تقدمت وحدي

#### الأعلام

- - أبو بكر الشبلي : الزاهد المتصوف ، قرأ أولاً الفقه ، وبرع في مذهب « مالك » ثم سلك  
ومذهب « الجليلي » . توفي ببغداد سنة ٥٣٤هـ ، في السابعة والخمسين من عمره ، ودفن بها .
- (ابن خلكان ١/٢٥٤ ، شذرات الذهب ٢/٣٣٨)

من العالم لا يُسلَّمه إليه البشرُ : إن كان هواه للمخلوقين ، أو الخالق - ولا يقين - فله في الأمم نظراء<sup>(١)</sup> كثير .

\*\*\*

وأنا أعْتذِرُ إلى مولاي الشيخ الجليل من تأخير الإجابة ، فإن عوائق الزمن منعت من إملاء السوداء ، كأنها سوداء التي عنها القائل :  
نُبْتُ سوداء تنآني وأتبعها لقد تباعدت شكلانا وما اقتربا  
وجدتها في شبابي غير مُطلبة<sup>(٢)</sup> فكيف والرأس جَوْنٌ ، تُسَعِفُ الطلبا  
وأنا مستطيعٌ بغيري ، فإذا غابَ الكاتبُ ، فلا إملاء . ولا يُنكر  
الإطالة على ، فإن الخالص من النصار العين<sup>(٣)</sup> ، طالما أشتري بأضعافه في  
الزُنة من اللجين ، فكيف إذا كان الثمن من النسيات<sup>(٤)</sup> ، يوجدن<sup>(٥)</sup>

١ - أهملت ضبطه في الذخائر فجاء في (ل : ٣٠٥) بغير ضبط !

وهو في الأصل بفتحة على الهمزة في آخره ، والوجه رفعه على الابتداء .

٢ - في ط : [وجدتها في شبابي] بين مهلة تصحيف .

يقال : أطلبه ، ألهأه إلى الطلب ، أعطاه ما طلب (ضد) . والجون : الأسود والأبيض (ضد) .  
والمعين في البيت ، أنه بياض المشيب .

٣ - العين : الخالص النفيس . ومن معانيه أيضاً : الحاضر من كل شيء ، وغيار الشيء ،  
والذهب والعيد من المال .

٤ - في (ط) : [النفيات] . ورسمها في (س ، ا) غير مفهوم ولا مقروء . وفي الأصل وبقيّة  
النسخ : [النفيات] وهي صفار الفلوس . ولا بأس بها لولا أن [النفيات] أقوى في المعنى وأنسب  
لقوله : اللاتي يوجدن في الطريق مرميات . والنتى والنفية ، كفتى وغنية : النفاية ، ما أثارته الجوافر من  
حسبا ونحوه ، ما تنفيه الريح من التراب في أصول الشجر .

وجاء في (ب : ٤١٢) النفيات ، كما رجحنا ! وأراد في (ل : ٣٠٥) المخالفة ، فنقل كل  
ما كتبه هنا . ثم زعم أني عدلت عن رواية الأجل ، مع أنها المثبتة بالمتن في كل طبعات الذخائر ، وقلت  
بالحامش : ولها وجه .

وانتهى السيد نصر الله إلى ما بدأت به من تفسير النحيات بصفار الفلوس ، وكل ما أضافه من عنده  
هو أنها قد ترمى في الطريق فلا يلتفت إليها أحد ( ؟ ! )

٥ - كذا في ، ك ، ا س - وفي الباقيات : [اللاتي يوجدن] .



في الطريق مَرِيَّات ؟

وعلى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ سَلَامٌ يَتَّبِعُ قُرُومَهُ<sup>(١)</sup> إِفَالَهُ وَتَلَحُّقُ بِعُوْذِهِ أَطْفَالَهُ .

• • •

(نَجَزَتْ<sup>(٢)</sup> الرِّسَالَةَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ،

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ) .

»

---

١ - القُروم : جمع قُرم وهو الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل ، السيد العظيم - والإفال والأفائل :

صفار الإبل .

٢ - في ١ : « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

كثِيرًا ، آمِينَ » . وما هنا ، من الأصل (ك) بخط ناسخها الأصل . ومثله في (ش) .

ولا أدري ، على وجه اليقين ، أهي من إملاء أبي العلاء في ختام رسالته ، أم من إضافة الناسخ .

ويبدو أن وقوفي عند هذه العبارة ، أغرى السيد نصر الله بحذفها والاستغناء عنها ، ثم أراح نفسه

فلم يشر إلى وجودها في مخطوطة كوبرلي : (ل : ٣٠٦) .

وجاء بعدها في (ك) مباشرة : علقها لنفسه الراجي رحمة الله تعالى وغفرانه ، محمد بن بلاج ... إلخ .

انظر صورة هذه الصفحة الأخيرة ، بين الصفحات المصورة ، هنا ، من مخطوطات الغفران .

## فهارس الغفران

- ١ - الفهرس الموضوعى
- ٢ - » أعلام الأشخاص
- ٣ - » » الأمم والقبائل والطوائف
- ٤ - » الأماكن
- ٥ - » الحيوان والنبات
- ٦ - » الكتب الواردة فى الغفران
- ٧ - الشواهد الشعرية
- ١٠ - فى رسالة ابن القارح
- ب - » الغفران



## فهرس الموضوعات

صفحة	مقدمة الطبعة السادسة	مقدمة الطبعة الثانية
٧	.	.
١١	.	.

## رسالة ابن القارح

١٥	نسخ الرسالة
٢١	نص الرسالة

## رسالة الغفران

٧١	مقدمة الطبعة الأولى
٧٤	منهج التحقيق

### نسخ الغفران :

٧٨	نسخة كوبريللى (الأصل) : ك
٨١	نسخة الشنيطى : ش
٨٣	النسخة التيمورية الناقصة : ر
٨٤	نسخة الآستانة : ز
٨٥	التيمورية الكاملة : ت
٨٧	نسخة سواهج : س
٩١	نسخة الإسكندرية : ١
٩٤	نسخة نيكلسون : ن
١٠٥	النسخ المطبوعة : هندية (ط) وكيلاى (م)
	طبعتان مزورتان فى بيروت :
١١٥	طبعة دارصادر بيروت ، عن الطبعة الثالثة للذخائر : ب
١٢٢	طبعة نصر الله ، دار إحياء التراث ببيروت ، لبنان : ل

## نص الغفران

١٢٩	مقدمة الغفران
-----	---------------

### القسم الأول من الرسالة :

١٣٩	الإشارة إلى ورود رسالة ابن القارح
١٤٠	ما أعد لابن القارح من ثواب على تمجيده الله فى رسالته

## صفحة

١٤٠	شجر الجنة
١٤١	أنهارها
١٤٢	الكتوس والأباريق
١٤٩	خرها
١٥٣	عسلها
	ذكر بيتي « النمر بن تولب » - الذين ذكر فيها العمل المصن - وحكاية « خلف الأحمر »
١٥٤	في القافية
١٥٥	تفريع « أبي الملاء » على هذه الحكاية ، متبهاً بالقافية حروف المجاء
١٦٤	عود إلى الحديث عن عمل الجنة
١٦٧	أسماء الجنة

## ابن القارح في جنة الففران

## ندامى الفردوس :

١٦٩	أخو نمالة « المبرد »
	وأخو دوس « ابن دريد »
	ويونس بن حبيب الفصيح
	وابن مسعدة المباشي « الأخفش الأوسط »
	وأحمد بن يحيى « ثعلب »
١٧٠	وسيبويه ، والكسائي ، وأبو عبيدة ، والأصمعي

## نزهة في الفردوس :

١٧٥	شعراء الجنة ، وبم غفر لهم ؟
١٧٧	الأعشى
١٨٢	زهير بن أبي سلمى
١٨٥	عبيد بن الأبرص
١٨٦	عدي بن زيد ، وخروجه مع ابن القارح في رحلة صيد بالجنة
١٩٧	وحوش الجنة
١٩٩	أبو ذؤيب الهذلي وناقته
٢٠١	النايفتان : الجمدى والذبياني ، وقصراهما في الجنة
٢٠٣	مجلس منادمة وأدب
٢١٢	قيان مغنيات ، من إوز الجنة
٢١٥	ليبد بن ربيعة
٢٢٤	غناء القيان من إوز الجنة ، بميمية الخليل السعدي

٢٢٧	منافرة بين الأعشى والجملى
٢٣١	شجار في الجنة
٢٣٤	حسان بن ثابت يمر بالمجلس فيدعى إليه
٢٣٧	افتراق المجلس ، والتقاء ابن القارح بعوران قيس
٢٣٨	الشيخ ، معقل بن ضرار
٢٤٠	عمرو بن أحمر الباهل
٢٤٦	تميم بن أبي مقل
٢٤٧	« تميم » يسحب إذ يقى على « ابن القارح » حفظه للأدب ، وقد شهد أهوال القيامة
٢٤٨	« ابن القارح » يروى قصة الحشر ، وما كان من شفاعة أهل البيت له كي يراح من هول الموقف
٢٥٤	عراك أدب في الحشر بين « أبي على الفارسي » وعدد من الشعراء فيما روى من شعرهم
	عود إلى عوران قيس :
٢٦٢	راعى الإبل « الصيرى »
٢٦٣	حميد بن ثور الهلال
٢٦٧	« لبيد » يدعو ابن القارح ورفاقه إلى منزله في سحى القبية بالجنة
٢٦٨	« ابن القارح » يقيم مأدبة يدعو إليها كل من في الجنة من شعراء وأدباء وعلماء
٢٦٩	أرحاء من در وسجد ، تديرها الحور العين للحنن بر المأدبة
٢٧١	أصناف السموم يأتي بها الولدان المخلعون
٢٧١	طهارة المأدبة
٢٧٢	الأشربة والشفقة
٢٧٢	للمفتون : الفريض ، ومعد ، وابن مسج ، وابن سريج ، والموصليان
٢٧٣	المغنيات : ببصص ، ودنانير ، وعنان ، والجراذقان
٢٧٤	الجراذقان ، تغنيان بحانية عبيد ( أو أوس )
٢٧٧	قومة أخرى تنفى بفائية جران العود
٢٧٩	الحور يرقصن على أبيات منسوبة إلى الخليل
٢٨٠	حوار لنوى ، على موائد الطعام في المأدبة
٢٨٤	« ابن القارح » يخلو - بعد انقضاء المجلس - بحوريتين من حور الجنة
٢٨٦	الحوريتان تذكران له أنهما حصدوة الحلبية وتوثق السوداء
٢٨٧	ابن القارح يزهده فيهما ويسأل أحد الملائكة عن حور عين لم يكن في لدار الفانية
٢٨٨	شجر الحور

### في أطراف الجنة :

٢٩٠	جنة الغاريت اللوزين
٢٩١	شمر الجنة

## صفحة

٢٩٣	« أبو هدرش ، الخيشوم » يروى مغامراته قبل أن يتوب ، ثم ينشد قصيدتين من شعره . . .
٣٠٤	أسد القاصرة . . . . .
٣٠٦	ذئب الأسلى . . . . .
٣٠٧	« الحطيئة العبسى » فى كوخ حقير بأقصى الجنة . . . . .
٣٠٨	« الخنساء » فى طرف الجنة ، تشهد أخاها محمداً والنار تضطرم فى رأسه . . . . .

## فى جحيم الغفران

٣٠٩	إبليس يسأل ابن القارح عما يفعل أهل الجنة بالولدان المخلدتين . . . . .
	ابن القارح يلقى شعراء النار ، ويناقشهم فى بعض المسائل اللغوية والقضايا الأدبية :
٣١٠	بشار بن برد . . . . .
٣١٣	امرؤ القيس . . . . .
٣٢٢	عترة العبسى . . . . .
٣٢٧	علقمة بن عيدة ، الفحل . . . . .
٣٢٩	عمرو بن كلثوم . . . . .
٣٣٢	الحارث الشكرى . . . . .
٣٣٤	طرفة بن العبد . . . . .
٣٣٩	أوس بن حجر . . . . .
٣٤٢	أبو كبير الهذلى . . . . .
٣٤٥	صخر النخى . . . . .
٣٤٥	الأخطل التغلبي . . . . .
٣٥١	مهلهل التغلبى : عدى بن ربيعة . . . . .
٣٥٥	المرقش الأكبر . . . . .
٣٥٧	المرقش الأصغر . . . . .
٣٥٨	الشنفرى الأزدي . . . . .
٣٥٩	تأبط شرا . . . . .

## عود إلى الجنة

٣٦٠	التقاء « ابن القارح » فى الطريق بآدم ، وسؤاله عن الشعر المنسوب إليه . . . . .
٣٦٤	روضة الحيات : ذات الصفا وقصيدة النابغة . . . . .
٣٦٧	حية ، فقهية عالمة ، تتحدث فى القراءات . . . . .
٣٧٠	وتغرى ابن القارح بالبقاء معها فيذعر منها ويمضى مهرولاً . . . . .

## جنة الرجز :

أغلب بنى عجل ، والمجاج ، ورؤبة ، وأبو النجم ، وحديد الأرقط ، وعذافر بن أوس ،  
وأبونخيلة . . . . . ٣٧٤

شجارين ابن القارح ورؤبة . . . . . ٣٧٥

انتهاء الرحلة ، وإقبال ابن القارح على نعيم الفردوس . . . . . ٣٧٧

## القسم الثاني :

## الرد على رسالة ابن القارح

أبوالملاء يرد على قول ابن القارح : جعلنى الله فداء مولائى الشيخ . . . . . ٣٨١

المحب لانفراد ابن القارح بالوفاء ، والعالم مجبول على الخديعة والنفاق . . . . . ٣٨١

أبوالملاء يتبرأ مما يقال عن علمه وفضله ، ويقسم أنه مكتوب عليه . . . . . ٣٨٧

الاغتياب بورود ابن القارح « حلب » وفرحها به . . . . . ٣٩٣

أبوالملاء يذكر أنه لم بالانتحار ثم رغب قومه على الجبار . . . . . ٣٩٥

تعزيزه لآلئ القارح عن فقد من الأصغاء عند ما رجع إلى « حلب » . . . . . ٤٠٢

استغفار أبي الملاء للذين غلوا في مدحه . . . . . ٤٠٣

أسفه لفقد رسالة بحث بها « الزهرجى » إليه مع ابن القارح ، فسرقتها عديل له . . . . . ٤٠٤

تشاكى الأدباء . . . . . ٤٠٩

سرقة الأدب وهروبها . . . . . ٤١٠

حساد ابن القارح . . . . . ٤١٢

## الزندقة والزناديق :

الرد على ما أخذه ابن القارح على قول « المتنبى » : « أذم إلى هنا الزمان أهيله » . . . . . ٤١٤

ولع المتنبى بالتصغير . . . . . ٤١٤

طعمه في شيء ، طعم فيه من هم دونه . . . . . ٤١٨

فلق اللسان لآلئى عن اعتقاد الإنسان . . . . . ٤١٩

دهيل وأبونولس . . . . . ٤٢٠

الإحلال قدم في بني آدم . . . . . ٤٢١

سلحات قرعش والزندقة . . . . . ٤٢١

عود إلى أبي الطيب وادعائه النبوة . . . . . ٤٢٢

الكتاب الذى ذكر ابن القارح أن القطر يلى وابن أبي الأزرع اجتماعا على تأليفه - في أخبار

المتنبى - « قل » ما يعرف مثل ذلك . . . . . ٤٢٤

المتنبى ، ودم أهل الزمان إليه . . . . . ٤٢٤



## صلة

٤٢٦	حد الزمان عند أبي العلاء . . . . .
٤٢٧	الدهرية . . . . .
٤٢٨	الدعاء لابن القارح بالأجر ، لفيظه على الزنادقة والملاحدين ، واحتمال مشقة الحج
٤٢٩	لا ملة إلا ولها قوم ملحدون . . . . .
٤٢٩	بشارين برد وآتهامه بالزندقة ، وخصومته لسيويه . . . . .
٤٣٣	كتمان الزندقة تقية ومدارة . . . . .
٤٣٤	إظهارها نظرياً . . . . .
٤٣٦	مقتل صالح بن عبد القدوس بعد أن شهر بالزندقة . . . . .
٤٣٧	القصار الأعور . . . . .
٤٣٨	المستاديق . . . . .
٤٣٩	استعداد الطعام بتملق أهوائهم . . . . .
٤٤٠	الفلاسفة والنبوة . . . . .
٤٤٠	رياسة بن أمية وهربه إلى الروم . . . . .
٤٤١	إجلاء أهل الذمة عن الجزيرة أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه . . . . .
٤٤٢	ما زال ابن منذ كان ، معدنًا للمتكسبين بالتدين . . . . .
٤٤٢	الفرامطة . . . . .
٤٤٣	الوليد بن يزيد . . . . .
٤٤٥	أبو عيسى بن الرشيد . . . . .
٤٤٦	ديك الجن . . . . .
٤٤٧	الجنابي . . . . .
٤٤٨	العلوي البصري . . . . .
٤٥٠	ادعاء علم النيب . . . . .
٤٥١	المنجيم . . . . .
٤٥٢	الحسين بن منصور الحلاج . . . . .
٤٥٧	الحلولية . . . . .
٤٥٨	التناسخ . . . . .
٤٥٩	الهند والتناسخ . . . . .
٤٦١	التظاهر بالمذهب توصلاً إلى الدنيا . . . . .
٤٦١	ابن هاني الأندلسي . . . . .
٤٦٣	ابن أبي عون ، وأبو جعفر الشلمغاني . . . . .
٤٦٤	اتباله مرجوح في الغرائز ، والذين تلقين وتقليد . . . . .
٤٦٥	الإمامية . . . . .
٤٦٥	المعتزلة . . . . .

٤٦٦	.	.	.	.	.	.	.	.	الأشاعة
٤٦٧	.	.	.	.	.	.	.	.	الشيعة ، وعبد الله بن ميمون القداح
	.	.	.	.	.	.	.	.	ابن الروافعي وكتبه
٤٦٩	.	.	.	.	.	.	.	.	التاج
٤٧١	.	.	.	.	.	.	.	.	الدامغ
٤٧٣	.	.	.	.	.	.	.	.	القضيب
٤٧٤	.	.	.	.	.	.	.	.	الفريد
٤٧٦	.	.	.	.	.	.	.	.	المرجان
٤٧٦	.	.	.	.	.	.	.	.	ابن الرومي والتطير
٤٨٣	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو تمام ورقه دينه
٤٨٤	.	.	.	.	.	.	.	.	مأتم القصائد عليه لوقد في النار
٤٨٩	.	.	.	.	.	.	.	.	المازيار والأفشين
٤٩٠	.	.	.	.	.	.	.	.	بابك الخرمي
٤٩١	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو مسلم الخراساني
٤٩٣	.	.	.	.	.	.	.	.	غلاة الشيعة ، عبد الله بن سبأ ، والكيانية
٤٩٤	.	.	.	.	.	.	.	.	شبابس
٤٩٦	.	.	.	.	.	.	.	.	أبوجوف
									عود إلى حديث ابن القارح
٤٩٨	.	.	.	.	.	.	.	.	الرد على شكواه من بلوغ السن العالية
٥٠٠	.	.	.	.	.	.	.	.	التعليق على ما قيل عن رغبته في الزواج
٥٠٨	.	.	.	.	.	.	.	.	الرد على إشفاقه من المكوف على الأمان والشهوات
	.	.	.	.	.	.	.	.	تذكيره بمن أسرفوا في الهو ثم تابوا :
٥٠٨	.	.	.	.	.	.	.	.	الفضيل بن عياض
٥٠٩	.	.	.	.	.	.	.	.	عمر بن عبد العزيز ، مالك بن أنس ، أبو حنيفة
٥١٠	.	.	.	.	.	.	.	.	الصحابه كانوا قبل الإسلام على ضلال
٥١٢	.	.	.	.	.	.	.	.	أحمد بن حنبل
٥١٥	.	.	.	.	.	.	.	.	المنافقون في شرب الخمر
٥١٦	.	.	.	.	.	.	.	.	آن لابن القارح أن يتوب
٥١٧	.	.	.	.	.	.	.	.	مشهد لتوبة ابن القارح
٥١٧	.	.	.	.	.	.	.	.	تمثله وهو جالس للوعظ في أحد مساجد حلب ، ومعه خنجر يحاً به زقاق الخمر
٥٢١	.	.	.	.	.	.	.	.	حواريه المدعات له في الجنة ، يتسامعن بتوبته فيقرعن ويهتفن جاراتهن
٥٢٢	.	.	.	.	.	.	.	.	المشيب والخمر
٥٢٣	.	.	.	.	.	.	.	.	عبد الله بن المعتز ، والمبرد ، وأبو عثمان المازني

٥٢٥	إبراهيم بن المهدي ، ومحمد بن حازم ، والمعتمد
٥٢٥	التوبة التصوح
٥٢٦	أهل مصر
٥٢٩	أول ماسع أبو العلاء باين القارح
٥٣١	شيخ ابن القارح
٥٣٢	ابن القارح وأبو الحسن المغربي
٥٣٤	حججه الخمس
٥٣٤	تقليبات العرب في الجاهلية
٥٣٧	تمثله عند استلام الركن
٥٣٩	وفي الطواف ، وعند للتفر
٥٤١	وفي الوقوف بالمعص
٥٤٤	آل جوهريما لقوا من عن بعد أن كانت الدنيا لم
٥٤٦	ابن القارح وأبو القاسم المغربي
٥٤٧	ابن القارح وأفانين البديه
٥٤٨	ابن خالويه وفضله
٥٥٠	أبو الطيب المغربي
٥٥١	الرد على ما ذكره ابن القارح من ميله في مصر إلى المملكات
٥٥٥	لعنة الخمر
	الحديث عن دنانير ابن القارح التي قال إن ابنة أخته سرقها
٥٥٩	فصل عن الدنانير
٥٧٥	لفظ ثمانين ، لمناسبة عدد الدنانير المسروقة
	الحديث عن الخثولة ؛ لصلة ابن القارح بالساقية :
٥٧٨	المجرب بن كليب ، وخاله جساس
٥٧٩	ابن مضر ، وخاله
٥٨٠	زهير بن أبي سلمى ، وخاله بشامة بن النغير
٥٨٠	النسب والأدب
٥٨٢	أبو بكر الشبل
٥٨٣	الاعتذار لابن القارح عن تأخير الإجابة
٥٨٣	الخاتمة

## أعلام الأشخاص

أوردنا الأعلام هنا كما وردت في النص ، ووضعنا علامة \* بجانب رقم الصفحة المترجم فيها للعلم . أما حرف ق ، فإشارة إلى مكان العلم في رسالة « ابن القارح » .

« ا »

آدم « س » : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢

إبراهيم « الخليل » س : ٥٣ ق - ٥١١

إبراهيم بن محمد « س » : ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

إبراهيم بن المهدي ، ابن شكلة : ٥٢ ق - ٥٢٤ \*

إبراهيم الموصل : ٢٧٣ \*

إبليس ، أبو مرة ، أبو زوبعة : ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

أييل « صاحبة رؤية » : ٤٠٠

أحمد بن حنبل : ٤٨٧ \* ، ٥١٢

أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين المعروف بالواجكا : انظره في « عبد السلام »

أحمد بن الحسين : انظره في « المتنبي »

أحمد بن عبيد بن ناصح ، أبو عصيدة : ٣٨٤ \*

أحمد بن يحيى : انظره في « ثعلب » .

أحمد بن يحيى : انظره في « ابن الرواندي »

ابن أحمر « عمرو ، الباهل » : ١٤٥ \* ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

أحيحة بن الجلاح : ٥٥٤ \*

الأخطل ، التغلبي : ٣١٢ \* ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧ ، ٥١٣ ، ٥٦٩

الأخفش الأكبر ، أبو الخطاب : ٤٠١ \*

الأخفش الأوسط : انظره في « سعيد بن مسعدة »

أخنس بن زهرة : ٤٨٠ \*

أربد « أخو ليث » : ١٧١ \*

ابن أبي الأزر : ٢٩ ق - ٤١٨ \* ، ٤٢٤

أبو أسامة ، جنادة بن محمد الهروي : انظره في « جنادة »

إسحاق ، بن إبراهيم الموصل : ٢٧٣ \*

أخو بني أسد : انظره في « عبيد بن الأبرص »

الأسدي : « أبو القطران »

إسرافيل : ٢٩٦

الأسلمي « أهبان بن أوس » : ٣٠٦ \*

أسماء « صاحبة المرقش الأكبر » : ٣٥٦

أبو الأسود الدؤلي : ١٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٥٠١

الأسود بن زعدة : ١٣٤ •

الأسود بن عبد يفيث : ١٣٥ •

الأسود بن حمد يكرب (أبو الأسود ؟) : ١٣٣ •

الأسود بن المنذر : ١٣٣ •

الأسود بن يضر : ١٣٣ • ، ١٥٧

أسودان ، نهبان بن عمرو الطائي : ١٣٦ •

الأصمعي « أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب » : ١٧٠ • ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ -

٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٥٠٢

الأعشى ، أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، البكري ، ١٥٩ • ، ١٧١ ، ٧٢ ،

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٥

أغلب بن عجل : ٣٧٤ •

الأفشين : ٤٢ ق - ٤٩٠ •

الأقشير « الأسدي » : ١٤٧ •

أبو أمانة : انظر « نابتة بن ذبيان » .

امرؤ القيس ، أبو هند ، الكندي : ١٣٦ • ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ،

٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥ ،

امرؤ القيس « بن ربيعة التخلي » : ٣٥٣

أمية بن أبي الصلت : ٥٤٢ •

أنو شروان : ٤٧٠

الأودي « الأنودي » : ٢٩٧ •

الأوزاعي : ٥٢ • ق

أوس بن حجر ، أبو شريح : ٢٧٤ • ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥١

إياس بن الأرت : ١٤٨ • ، ٣٧٨

إياس بن معاوية ، القاضي : ٤٥١ •

## « ب »

بابك « الخري » : ٤٢ ق - ٤٩٠ •

ياقل : ٦٤ ق - ٤١٤

البي الشاعر : ٦٠ • ق

بشنة « صاحبة جميل » : ٣١٢ ، ٤٠١

ابن بجرة : ١٥١ •

بحير « بن زهير » : ١٨٣ •

أبو بحير : انظر « زهير بن أبي سلمى »

البحترى ، أبو عبادة : ٤٥ ق - ٤٠٦ ، ٥٠٥ ، ٥٢٣ ،

بديح : ٢١٣ •

بسيل ، ملك الروم : ١٥٦ •

بشار بن برد ، أبو معاذ : ٣٠ ق - ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،

بشامة بن النذير : ٥٨٠ •

بشر ، بن أبي خازم : ١٦٦ •

بصبص : ٢٧٣ •

البحمرى : انظر « الطوى البصرى »

أبو بصير : انظر « الأضى »

البطريق المعروف باللقص : ٤٩٧ •

البكترى : ٥٥٢ •

أبو بكر بن السراج : ٤٢٥ ، ٤٧٧ •

أبو بكر الشبل : ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ق - ٥٨٢ •

أبو بكر الصديق : ٤٧ ق - ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦٨ •

أبو بكر المزرى : ٢٣ ق •

أبو بكر بن مجاهد : ٥٦ ق •

البكرى ، أخو بكر : انظر « الأضى »

البكرى النساب : ٥٣٠ •

بلال : ٤٦ ق .

حقيس : ٣٠٣

جهرام جور : ٢٩٦

« ت »

تأبط شراً : ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ •

التغلبى : انظر « الأخطل »

أبو تمام ، حبيب بن أوس ، الطائي : ٤١ ق - ٣٢٤ ، ٣٦١ ، ٤١٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ •

تميم بن أبي بن مقبل الجبلى : ٢٣٧ • ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٣٧٠ •

تميم بن أوس الدارى : ٥١١ •

أبو تميم ، مد - انظره في « المز »

توبة بن مفرس ، الحنوت : ٥٧٨ ، ٥٧٩ •

توفيق السوداء : ٢٨٧

« ث »

ثعلب ، أحمد بن يحيى : ٦٣ ق - ١٦٩ ، ٩٥ •

أخو ثماله : انظره في « المبرد »

## «ج»

- جبريل : ٥٣ ، ٥٥ ق - ١١٩ ، ٣٠٢ ، ٤٦١ ، ٥٣١  
 أبو الجحاف : انظرو في « روضة »  
 الجحطولي : ٢٦١  
 جذعة « الأبرش » : ١٧٠ ، ٢٧٨  
 الجرادتان : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣  
 جران المد ، النجيري : ٢٧٧  
 الجرمي : ٢٤٣  
 جرير : ٣٢١  
 الجسطي : انظرو في « نايبة بني جمنة »  
 أبو جعفر الشلمغاني انظرو في « ابن أبي الزيات »  
 جعفر ، الصادق : ٤٣ ق - ٤٦٧ ، ٤٩٤  
 أبو جعفر ، المنصور : ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٧٣  
 الجسقي : انظرو في « المتنبي »  
 جلم ، صاحب المتجرة : ١٩٦  
 جميل ، العلوي : ٣١٢ ، ٤٠١  
 جندب بن هوف : ٣٥٧ ، ٣٥٨  
 الجنابي « أبو طاهر القرمطي » : ٣٤ ق - ٤٤٧  
 أم جندب « زوج امرئ القيس » : ٣١٩  
 جندادة بن محمد الهروي = أبو أسامة : ٥٠٧  
 جندلة ، أم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : ٣٢١  
 أبو جوف : ٤٩٦  
 جوهر : انظر « آل جوهر » في فهرس القبائل والأسر  
 جيش بن محمد بن صمصامة : ٤٩٧

## «ح»

- حاتم ، الطائي : ٣٣١ ، ٤١٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٢  
 أبو حاتم ، سهل بن محمد « السجستاني » : ٥٠٢  
 ابن حاسب النهمان « أبو الحسين » : ١٤٧  
 الحاددة ، القليلاني : ٢٨٢ ، ٤٠١  
 الحارث بن حلزة ، اليشكري : ١٣٦ ، ٣٣٢ ، ٥٠٣  
 الحارث بن ظالم : ٣٩٨  
 الحارث بن كلثة : ١٦٦  
 الحارث بن هاني : ٢٠١

- الحاكم « بأمر الله الفاطمي » : ٤٣ ، ٥٨ • ق  
 حامد بن العباس ، الوزير : ٣٨ • ق  
 حبيب ، بن أوس = « أبو تمام »  
 حبر بن عدي : ٢٠١ •  
 الحرفي السلمي ، أبو الحلم عوف بن الحلم : ٥٧٦ •  
 حرمة بن المنذر : ١٤٤ انظره في « أبي زيد الطائي »  
 حسان بن ثابت ، أبو عبد الرحمن : ٢٣٤ • ، ٢٣٦ ، ٥٠٢ ، ٥٢٠ ، ٥٧٥ •  
 أبو الحسن الأثرم : ٣٩٦ •  
 الحسن البصري : ٣٦٧ •  
 الحسن بن رجاء : انظره في « ابن رجاء »  
 أبو الحسن : « سعيد بن مسقة »  
 الحسن بن علي السكري : ٣٨ • ق  
 أبو الحسن : « ابن القارح »  
 أبو الحسن « المغربي » : ٥٦ ، ٥٧ ق - ٥٣٢ •  
 أبو الحسن اليزيدي (الوزيري ؟) : ٣٥ ق  
 الحسن والحسين ، ابنا علي - رضي الله عنهم : ٤٩٨ • ، ٤٤٧ •  
 الحسن : ٣٢ ق  
 أبو الحسين البصري : ٥٢٩ •  
 الحسين بن جهر ، أبو عبد الله : ٥٨ • ق - ٥٤٤ •  
 أبو الحسين الخياط : ٣٩ • ق .  
 الحسين بن الضمك ، الخليل : ٥١٥ •  
 الحسين بن منصور ، الحلاج : ٣٦ ، ٣٨ ق - ٤٥٢ • ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ •  
 الحليّة ، البسي : ٣٠٧ • ، ٣٠٨ ، ٥٧٤ •  
 أبو خض = « عمر بن الخطاب »  
 أبو خض الكتاني : ٥٦ • ق - ٥٣١ •  
 الحكى : « أبو نواس »  
 الحلاج : « الحسين بن منصور »  
 حماد عجرد : ٥٠٩ • ، ٥١٠ •  
 حمولة ، الحلية : ٢٨٦ •  
 حمزة بن حبيب : ٣٦٨ • ، ٤٥٥ •  
 حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء ، صريع وحشي : ٢٥٢ • ، ٢٥٣ •  
 حميد الأرقط : ٣٧٤ •  
 حميد الأحمي : ٥١٦ • ، ٥١٧ •  
 حميد بن ثور الحلال : ٢٣٨ • ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ •  
 الحميري ، السيد : ٤٩٤ •  
 أبو حنيفة « النعمان » : ٥٠٩ • ، ٥١٠ •



حواء : ٣٦٤  
حية بن أزر : ٣٧١

## « خ »

- أبو خالد = « يزيد بن معاوية »  
الخالدانيان : ٤٢٤ \*  
ابن خالويه ، أبو عبد الله : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ق - ٥١٨ \* ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١  
أبو خبيب ، عبد الله بن الزبير : انظره في « عبد الله »  
خديجة « بنت خويلد » أم المؤمنين : ٢٥٩ \* ، ٥٠٤  
أبو خراش الهذلي : انظره في « الهذلي »  
ابن خرداذبه : ٥٠٩ \*  
أبو الخطاب « الأخفش الأكبر » : انظره في « الأخفش »  
ابن خطل : انظره في « عبد الله بن خطل »  
خلف السلمي : ١٣٢ \* ، ١٥٩  
خلف ، الأحمر : ١٥٤ \* ، ٣٨٣  
خلف بن هشام البراز : ٥١٢ \*  
الخليل ، بن أحمد ، أبو عبد الرحمن ، صاحب العين : ٢٦ ق - ٢١٧ \* ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،  
٢٨١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٥٠١ ، ٥٣٥  
الخنساء السلمية : ٣٠٨ \*  
الخنوت = « توبة بن مضر »  
خولته بنت سعد الدولة ، المايستورية : ٥٨ \* ، ق  
الخيثور ، أبو هدرش « الحنفي » : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

## « د »

- ابن الدان : ٥٢٩  
داود « س » : ٥٢٠ ، ٥٢١  
ابن درستويه : ٢٨٠ \* ، ٢٨١  
درم الشيباني : ٣٤١  
ابن دريد ، أبو بكر ، محمد بن الحسن ، شيخ الأزدي ، أخو دوس : ١٦٩ \* ، ١٨٩ ، ٣٦٣  
٤٨٦ ، ٥١٤  
دعبل بن عل : ٤٢٠ \* ، ٥١٤  
دميخ الشيطان : ٤٧١  
دنانير : ٢٧٣ \*  
دمماء ، صاحبة حضر الفى : ٣٤٥  
أبو دواد ، الإيادي : ٤٠٩ \* ، ٥٧٥  
ابن أبي دواد : ٤٢ ق - ٤٩٠ \*

أخو دوس = « ابن دريد »

البوقس = « البطريق »

ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان : ٤٤٦ •

دينار « أبو مالك » : ٥٨٦

### « ذ »

ذو الرمة ، غيلان : ٤٠١ • ، ٤٦٩

أبو ذؤيب الهنلي : انظره في « الهنلي »

### « ر »

راعي الإبل ، عبيد بن الحصين النخري ، الراعي : ٢٣٨ • ، ٢٤٨ ، ٢٦٢

ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى : ٣٨ ق - ٤٦٩ • ، ٤٩٥

ربيعة بن أمية بن خلف الجهمي : ٤٤٠ •

ربيعة بن المكهم : ٥٦٧ •

ابن رجاء « الحسن » : ٤١ ق - ٤٨٣ •

أبو رجاء الطاردي : ٣٢٦ •

رداد ( رذاذ ؟ ) الكلبي : ٥٦١ •

الرشيد ، هارون : ٦٥ ق - ٢٤٤ • ، ٤١١

رضوان « خازن الجنة » : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١

رميلة « أم الخنوت » : ٥٧٩

رؤبة ، بن العجاج ، الراجز ، أبو الجحاف : ١٣٢ ، ١٦٥ • ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ •

٤٨٦ ، ٥٣٠

ابن الرومي ، علي بن العباس : ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ق - ٤٧٦ • ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٥٠٦ ، ٥١٨

### « ز »

الزبرقان ، بن بدر : ٣٠٨ •

زبيبة « أم عترة العبي » : ١٣٢

أبو زيد ، الطائي ، حرملة بن المنذر : ١٤٤ • ، ١٦٠ ، ٣٦٠ ، ٥١٧

زبيدة « أم الامين » : ٤٥٤ •

زفر « حارس الجنة » : ٢٥١

الزهره = « فاطمة بنت محمد ، عليه الصلاة والسلام »

زهير بن جناب : ٣٥٣ • ، ٣٥٤

زهير بن أبي سلمى ، أبو كعب ويحيى : ١٨٢ • ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٨٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٠ •

- زهير بن مسعود النخعي : ٣٢٥
- أبو زويبة = إيليس
- أبو زيد « النخعي » : ٣٥٤
- زيد بن حارثة : ٥١١
- زيد بن علي « بن الحسين - رضي الله عنه » : ٢٥٨
- زيد بن عمرو بن نفيل : ٥١١
- زيد بن مهلهل « زيد الخيل الطائي » : ٤٨٩
- زيد « أبو عيسى » : ١٨٥

« س »

- سابور : ٢٩٥
- أبو ساسان : ٢٩٥
- ساعة ، بن جزيّة الهذلي : انظر في الهذلي
- سحيم ، عبد بن الحساس : ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٧ ، ٥٦٥
- اين سريج : ٢١٤ ، ٢٧٣
- السري : انظر « علي بن زيد »
- سعد بن أبي وقاص : ٤٧ ، ق
- سدي « صاحبة نصيب » : ١٣٤
- السدي : انظر في « الخيل »
- سعيد (؟) : ٤٠٣
- أبو سعيد : « الأصمى »
- أبو سعيد اليربوعي : ٥٦ ق - ٣٦٣ ، ٤٢٤
- سعيد بن العاص : ٥٧٤
- سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، الهاشمي - « الأخفش الأوسط » : ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٤٠١
- أبو سفيان بن حرب : ٣٤٩ ، ٥٢٠
- سلامة ذو فائش : ١٧٥
- السلكة « أم السليك » : ١٣٢
- سلمان الفارسي : ٤٩٧
- أم سلمة « أم المؤمنين » : ٥٠٤
- السلي = « خفاف »
- السليك : ١٣٢
- سليمان « س » : ٣٠٠
- اين السك « الزهد » : ٦٥ ، ق
- السول : ٣٩٨
- سيمر بن أدكن : ٤٤١
- سمية « صاحبة الحادرة » : ٢٨٢ ، ٤٠١

السنجى ، الآخرم : ٥٧٣ •

سهم بن حنظلة ، القنوى : ٤٥٦ •

أبو سودة = « على بن زيد »

سودة « بن على » : ١٣٨ •

سودة بنت زينة « أم المؤمنين » : ١٣٨ •

سويد بن الصامت : ١٣٧ •

سويد بن صميع : ١٣٧ •

سويد بن أبي كاهل : ١٣٧ •

السيد الحميرى : انظروا فى « الحميرى »

سيويه : ٢٦ ق- ١٦٢ • ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ،

٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٦ ، ٥٣١

أم سيار ، فى شعر « ربيعة بن المكلم » : ٥٦٧ .

سيف الدولة : ٢٨ ، ٣٠ ، ٦٣ ق- ٤١٦ • ، ٤٢٤ ، ٥٥١

« ش »

شاباس . ٤٩٤

شاتم اللحر : ٤٢٨

شاس « بن عيلة » : ٣٢٨

شبل الدولة : ٢٥٦ •

ابن شجرة « القاضى » ٥٧٣ •

شدد بن الأسود : ٤٢١ •

أبو شريح = « أوس بن حجر »

ابن شكلة = « إبراهيم بن المهلى »

الشيخ ، معقل بن ضرار : ٢٣٧ • ، ٢٣٨

شمعة التغلبى : ٤٢٧ •

الشنفرى الأزدي : ٣٥١ • ، ٣٥٨

شيث : ٣٨ ق- ١٥٣ ، ٣٠١

شيخ الأزدي = « ابن دريد »

شيرين : ٣٨١ ، ٣٨٢

« ص »

صاحبة عنزة « علة » : ٣٧٠

صاحب العين = الخليل بن أحمد

صاحب كتاب الورقة = محمد بن داود بن الجراح

صاحباً لملك : ٣٠١ •

صالح بن عبد القدوس : ٣١ ق- ٤٣٦ • ، ٤٣٧

- حضر النى : ٣٤٥ •  
 حضر « بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي » : ١٧١ • ، ٣٠٨  
 أبو حضر الهنلى : انظره فى « الهنلى »  
 صريع وحش = « حمزة »  
 صفية « بنت عبد المطلب » : ٢٥٣  
 ابن لبي الصلت : انظره فى « أمية »  
 الصناديق : انظره فى « المنصور »  
 الصنوبرى : ١٤٩ • ، ٤٠٦  
 صبيب : ٤٦ ق  
 الصول : ٤٤٧ • ، ٥٣٢

« ض »

الضبي ، محرز : ٥٦٣ •

« ط »

- طارق « بن مضرس » : ٥٧٩  
 أبو طالب « عم الرسول صلى الله عليه وسلم » : ٤٧ ق  
 طالوت : ٥٢٠  
 الطاهر « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩  
 الطائى = « أبو تمام »  
 طرفة بن العبد : ٣٣٤ • ، ٣٣٨ ، ٥٢٢  
 الطرميح : ٤٧٣ •  
 ابن الطفيل = « عامر بن الطفيل »  
 طفيل النوى : ٥٤١ • ، ٥٤٢  
 أبو طلحة « الخزرجى » : ٥٢٧ •  
 أبو الطيب النوى ، عبد الواحد بن عل : ٦٣ ق - ٥٥٠ • ، ٥٥١ • ، ٥٥٢  
 أبو الطيب = « المتنبي »  
 الطيب « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

« ظ »

الظاهر الشاعر : ٣٧ ق

« ع »

- عازر « عزيز » : ٢٨٢  
 عامر بن الحليس = « أبو كبير » انظره فى الهنلى  
 عامر بن الطفيل : ١٧٤ • ، ٤٠٥  
 ابن أبي عامر ، المنصور ، صاحب الأندلس : ٤٦٢ •

- عائشة « أم المؤمنين » : ٤٠٢ •  
 أبو عبادة = « البهتري »  
 العبادي : « علي بن زيد »  
 ابن عباس « عبد الله » : ٣٦١ ، ٥٤٤ •  
 أبو العباس : انظره في البهتري  
 أبو العباس ، أحمد بن خلف ، المتع : ٤٦ ق - ٥٠٧ •  
 عبد الجبار « المعتزلي » : ٤٦٦ •  
 أبو عبد الرحمن = « حسان بن ثابت »  
 أبو عبد الرحمن = « الخليل بن أحمد »  
 عبد الرحمن « بن حسان بن ثابت » : ٢٣٥ •  
 عبد السلام بن الحسين ، أبو أحمد ، الواجكا : ٥٢٩ •  
 عبد السلام بن رغبان = ديك الجن  
 عبد شمس « بن عبد مناف » : ٤٦ ق  
 عبد القدوس « بن عبد الله » : ٤٣٦ •  
 عبد الله بن جعفر : ٢١٣ •  
 أبو عبد الله الحسين ، بن جوهري : انظره في « الحسين بن جوهري »  
 أبو عبد الله = « ابن خائويه »  
 عبد الله بن خطل : ٤٨٦ •  
 عبد الله بن الزبير ، أبو خبيب : ٥٤٨ •  
 عبد الله بن سبأ : ٤٩٣ •  
 عبد الله بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩  
 عبد الله بن المعتز : ٥١٥ ، ٥٢٣ •  
 عبد الله بن ميمون القداح : ٤٦٧ •  
 ابن عبد المطلب : انظره في « حمزة »  
 عبد الملك بن قريش = الأصمعي  
 عبد الملك بن مروان : ٢٦٢ ، ٥٦١ •  
 عبد مناف : ٤٦ ق  
 عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضي حلب : ٢٥٦  
 عبد المؤمن بن عبد القدوس : « أبو الهندي »  
 عبد الواحد بن علي : « أبو الطيب القفوي »  
 ابن عبة = « علقمة »  
 عبد هند « البخمي » : ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٥٥٢ •  
 العبسي ، أخو بني عبس = « عترة »  
 العبقي : هو « الفضل النكري » من بني عبد القيس : ٤٨٥ •  
 عبيد بن الأبرص ، أخو بني أسد : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٥١٣ •  
 عبيد الله بن قيس الرقيات ، ابن قيس : ٥٦١ •  
 أبو عبيد الله المرزباني : انظره في « المرزباني »

أبو حبيدة ، معمر بن المثنى : ١٧٠ • ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨١ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٧٥  
 حنبة بن أبي لهب : ٣٠٥ •  
 حنبة بن غزوان : ٤٧ • ق  
 أبو العتريف ( ؟ ) : ٥٧٦  
 حنيفة = أبو بكر الصديق •

عثمان بن سعيد : انظره في « ورش »  
 عثمان بن طلحة العبدي : ٥٠ • ق

أبو عثمان المازني : ٢٨٢ • ، ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٥٢٣  
 أبو عثمان الناجم : انظره في « الناجم »

المعاج : ١٤٨ • ، ٣٧٤ ، ٣٧٧  
 ابن المعاج = « روبة »

بنت عجلان ، فاطمة : ٣٥٧  
 عدى بن ربيعة ، مهلهل : انظره في « مهلهل »

عدى بن زيد ، العبادي ، أبو سودة ، السروي : ١٤٦ • ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠  
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥

عذافر بن أوس : ٣٧٤ •  
 العذري = « جميل »

عروة بن حزام : ٥٧٢ •  
 عروة بن مسعود الثقفي : ٤٩ • ق  
 عروة بن الورد : ١٥٥ •

ابن أبي المزاهر ، أبو جعفر الشلمغاني : ٣٨ ق - ٤٦٣ •  
 عز « صاحبة كثير » : ٤٠١

أبو عصيد = « أحمد بن حبيدة بن ناصح »  
 عضد الدولة : ٤٤٩ •

عفر « صاحبة عروة بن حزام » : ٥٧٢  
 عقرب « بنت النابتة الذبياني » : ٢٣٨

أبو عقيل = « ليث »

عقيل « نديم جذيمة الأبرش » : ١٧٠ • ، ٢٧٨

علقة بن عبدة : ١٤٢ • ، ١٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨

علقة بن عدي : ١٩٦ • ، ١٩٧

علقة بن علاثة : ١٧٥ •

العلوي البصري ، علوي البصرة : ٣٥ ق - ٤٤٨ • ، ٤٤٩ ، ٥٧٣

عل بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ •

أبو عل الصقل : ٦٣ • ق

عل بن حمزة = « الكساني »

عل بن أبي طالب ، أمير المؤمنين : ٣٤ ، ٤٣ ق - ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤

٥٢١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٠٤

عل بن العباس بن جريج = ابن الرومي

عل بن عيسى ، الوزير ، أبو الحسن بن داود بن الجراح : ٢٩ ، \* ٣٦ ق

عل بن عيسى الرمانى = ٥٦ \* ق

أبو عل الفارسي : ٣٦ ، ٥٦ ق - ٢١٧ \* ، ٢٥٤ ، ٤٨٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

عل بن قطرب : ٣٣٧ \*

عل بن محمد بن سيار بن مكرم : ٤١٦ \*

عل بن منصور « الحاجب » : ٥٣٠ \*

عل بن منصور = « ابن القارح »

عمار : ٤٦ ق

العصافى « الراجز » : ١٥٨ \*

عمر بن الخطاب ، أبو حفص ، أمير المؤمنين : ٦٨ ق - ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٨ ، ٥١٠ ،

٥٢١ ، ٥١٢

أبو عمر الزاهد : الصوفي ، ٥٧٠ \*

عمر بن عبد العزيز : ٥٠٩ \*

أبو عمر ، الزاهد ، القوي ، غلام ثعلب : ٦٣ ق - ٥٥٠ ، ٥٧٠ ؟

أم عمرو ، في شعر عمرو بن على : ٢٧٧ ، ٢٧٨

أم عمرو ، صاحبة أبي الأسود النول : ٥٠١

عمرو بن أحمر = انظره في « ابن أحمر »

عمرو بن حمزة : ٤٠٨ \*

عمرو بن العاص : ٥٥٩ \*

عمرو بن على ، الخمي : ٢٧٨ \*

أبو عمرو الشيباني : ٢٠٦ \* ، ٢١٠ ، ٢٦٧

أبو عمرو بن العلاء ، المازني : ١٧٧ \* ، ٢٠٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٥٠٠

عمرو بن كلثوم ، التغلبي : ٢٧٨ \* ، ٣٢١ ، ٣٢٢

أبو عمرو المازني : « أبو عمرو بن العلاء »

عمرو بن هند : ٣٣٨ \*

عميرة « صاحبة بحيم » : ١٣٤

عنان : ٢٧٣ \*

عنزة ، أخو عيسى ، العيسى : ١٣٢ \* ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٧١

عوف بن المحلم = « الحراق السلمي »

ابن أبي عون : ٣٨ ق - ٤٦١ \*

أبو عيسى بن الرشيد : ٣٤ ق - ٤٤٥ \* ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

عيسى ، بن مريم : « المسيح عليه السلام »

عينة « بن أسماء » : ٤١٠



## « غ »

الفريض : ٢١٣ \* ، ٢٧٢

الففل : ٣٥٥

الفزى = انظره فى « سهم بن حنظلة »

غيلان = « ذو الرمة »

## « ف »

فادوه : ٥٤ ، ٥٥ ق - ٥٢٨

فاطمة ، الزهراء ، بنت محمد عليه الصلاة والسلام ، : ٢٥٧ \* ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

الفراء : ١٧٩ \* ، ٤٥٦

أبو الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٨ ق - ٤٠٤ \* ، ٤٠٥

الفردق ، همام بن غالب : ٣١٨ \* ، ٣٢١ ، ٣٨٩ ، ٤١٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

فرعون : ٥٥ ق - ٣٩٩ ، ٤٥٧

الفزارى « مالك بن أسماء » : ٤١٠ \*

أبو الفضل سميد (?) : ٤١١

الفضل بن سهل : ٤٥١ \*

الفصيل بن عياض : ٥٠٨ \*

## « ق »

قابيل بن آدم : ٣٠١ ، ٣٦٢

ابن القارح : أبو الحسن ، على بن منصور ، الأديب الحلبى ، الشيخ : ١٤١ \*

القارظ « المنزى » : ٣٩٤ \*

قارون : ٥٧٧

القاسم « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

أبو القاسم ، الحسين بن على ، الوزير المغربى : ٥٥ \* ، ٥٧ ، ٦١ ق - ٥٤٦ وما بعدها

ابن القاضى : ٤٦٢

أبو قتادة الأنصارى : ٥٢٧ \*

القصار « الأعور » : ٣٢ ق - ٤٣٧ \*

قصى بن كلاب : ٤٦ ق

قصير : ٥٣٣

القطاى : ٢٦٥ \*

أبو القطران ، الأسدى ، المرار بن سعيد : ٢٥ ق - ٣٩٦ \* ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠

- قطرب : ٣٣٧ •  
 القطر بللى : ٢٩ ق - ٤١٨ • ، ٤٢٤  
 ابن القنرى المقرئ : ٥٠٥  
 قيس بن الخطيم : ٥٤٠ • ، ٥٦٤  
 قيس بن عاصم : ٤١٧ •  
 ابن قيس : انظرو في « عبيد الله بن قيس الرقيات »  
 قيصر : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق  
 قيل بن عثر : ٢٤١ ، ٢٤٣ •  
 قيسنا ابن خطل : ٤٨٦ •

## « ك »

- أبو كبير الهذلى ، عامر بن الحليس : انظرو في « الهذلى »  
 الكنائى : انظرو في « أبى حفس »  
 كثير ، عزة : ٥١ ق - ٣٨٦ • ، ٤٠١ ، ٤٨٦ ، ٥٧٠  
 الكنائى ، عل بن حمزة : ١٧٠ • ، ٤١٢  
 كسرى : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق - ٣٨١ • ، ٤٠٠  
 أخو كع : ٣٥٠ •  
 كمب « بن زهير » : ١٨٣ • ، ١٩٦  
 أبو كمب = « زهير بن أبى سلمى »  
 كمب بن مالك : ٢٥٣ •  
 كمب بن مامة : ٣٣١ •  
 الكلابى = « ليد »  
 كليب وائل : ٣٥٢ •  
 الكندى : « امرؤ القيس »  
 كنود ، صاحبة قيس بن الخطيم : ٥٦٦

## « ل »

- ليد ، بن ربيعة الكلابى ، أبو عقيل : ١٧١ • ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٤٧٦  
 لقمان : ٣٠٢  
 لك : ٣٠١  
 ليل « العامرية » : ٤٠٠ ، ٥٣٨  
 أبو ليل = « النابغة الجعدي »

«م»

- أخت مارية « سيرين القبطية » : ٢٣٥ •  
 المازني = « أبو عثمان »  
 المازيار : ٤٢ ق - ٤٨٩ •  
 مالك بن أسماء = الفزاري  
 مالك بن أنس : ٥٠٨ •  
 مالك « خازن النار » : ٣٤٩ ، ٤٨٨ •  
 مالك بن دينار : ٥٦٧ •  
 مالك « نديم جذيمة » : ١٧٠ • ، ٢٧٨ •  
 ماني : ٣٣ ق  
 ماوية « زوج حاتم الطائي » : ٤٨٩ ، ٥٢٢ •  
 المايطرية : خولة بنت سعد الدولة : ٥٨ ق  
 المبرد ، محمد بن يزيد ، أخو شمالة : ١٦٢ • ، ١٦٩ ، ٥٢٣ •  
 المنجدة : ١٩٥ ، ٢٠٧ •  
 المنقي ، إبراهيم بن المقننر العباسي : ٥٣٢ •  
 المنشي ، أبو الطيب ، أحمد بن الحسين ، الجني : ٢٨ ، ٢٩ ق - ١٦٧ • ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ •  
 ٤٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٠ •  
 المنخل ، الهنلي : انظره في « الهنلي »  
 مجنون عامر ، مهدي : ٤٠٠ • ، ٥٨٢ •  
 المحسن النمشي : ٦٠ • ق  
 محمد بن حازم : ٥٢ ق - ٥٢٤ •  
 محمد بن الحسن = « ابن دريد »  
 محمد بن الحنفية : ٤٩٣ • ، ٤٩٤ •  
 محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، صاحب كتاب الورقة : ٤٣٢ •  
 محمد بن رائق : ٥٣٣ •  
 محمد بن علي الخازن = انظره في « أبي منصور »  
 محمد بن علي بن رزام الطائي ، أبو عبد الله : ٣٥ ق  
 محمد بن علي بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ •  
 محمد ، النبي ، ابن هاشم ، صل الله عليه وسلم : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،  
 ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٨ ق - ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٥ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ،  
 ٤٧٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥ •  
 أبو محمد ، يوسف بن أبي سعيد السيرافي : انظره في « يوسف »  
 محمود « بن سبكتكين » : ٤٦٠ •

- المنجل السطى : ٢٢٤ \* ، ٢٢٥ ، ٢٢٧  
 أبو المرجى ، الأمير : ٢٦٢  
 مرداس « بن مفرس » : ٥٧٩  
 المزار بن سديد = « أبو القولان الأسدي »  
 أبو مرة = « إيليس »  
 المرزبانى ، أبو عبيد الله : ٥٦ ق - ٢٩١ \* ، ٥٧٣  
 المرقش الأصغر : ٣٥١ \* ، ٣٥٦ ، ٣٥٧  
 المرقش الأكبر : ٣٣٧ \* ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٥٦٠  
 ابن مسجح : ٢٧٣ \*  
 مسطح : ٢٣٥ \*  
 ابن مسعدة الهاشمي = « سيد بن مسعدة »  
 أبو مسلم « الخراساني » : ٣٧٦ \* ، ٤٩١  
 مسلمة بن عبد الملك : ٤١٠ \*  
 المسج ، عيسى عليه السلام : ١٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢  
 ابن مفرس = توبة  
 أبو معاذ = « بشار بن برد »  
 معاوية ، بن أبي سفيان : ٣٤٩ \* ، ٥٥٩  
 معاوية « بن عمرو بن الحارث بن الشريد » : ١٧١ \*  
 معاوية بن يزيد : ٥٢٣ \*  
 معبد : ٢١٤ \* ، ٢٧٢  
 المعتصم : ٤٢ ق - ٥٢٤ \* ، ٥٢٥  
 معد بن عدنان : ٢٥٣ ، ٣٥٩  
 المعز « لدين الله الفاطمي » ، أبو تميم : ٤٦١ \*  
 أبو معشر المدني : ٥١٠ \*  
 ممبر = « أبو عبيدة »  
 المفجع ، البصري ، مضراب القين : ٥٣٧ \*  
 المنخل : ٣٤٠ \*  
 المنذر : ٤٧١  
 بنت المنذر ، هند : ٣٥٧  
 المنذر بن محرق : ٥٥٨ \*  
 المنصور ، الصناديق : ٣٢ ق - ٤٣٨ \*  
 أبو منصور ، محمد بن علي الخازن : ٢٨٧ \*  
 المهدي « العباسي » : ٣٠ ق - ٤٣١ \*  
 مهدي = « مجنون عامر »  
 المهدي « المستنير » : ٤٤٢

موسى « عليه السلام » : ٢٩٥ ، ٤٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٧  
 أبو موسى الأشعري : ٢٣١ \*  
 ميكال : ٣٠٢  
 مية « صاحبة ذى الرمة » : ٤٠١ \*

### « ن »

نافعة بنى جمدة ، أبو ليل ، الجعلى : ٢٠٢ \* ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١  
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٨٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤  
 النابغة ، نابغة بنى ذبيان ، أبو أسامة ، كوكب بنى مرة : ٢٠٢ \* ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥  
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ، ٣٨٥  
 الناجم ، أبو عثمان : ٤٠ ق - ٤٧٨ \* ، ٤٨٢  
 نافع : ١٦١ \*  
 النجاشي الحارثي : ٢٤٧ \*  
 النجاشي ( الحبشي ) : ٤٩ ق  
 أبو النجم : ٣٧٤ \*  
 أبو نخيلة : ٣٧٤ \*  
 ندبة « أم غفاف » : ١٣٣  
 ندما ناجذية ، مالك وعقيل : ١٧٠ \* ، ٢٧٨  
 نصر الدولة : ٢٦ \* ق  
 نصيب : ١٣٤ \*  
 النصر بن شميل : ٢٨١ \*  
 النعمان بن المنذر : ٢٠٤ \* ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٣٣٨ ، ٤٩٠ ، ٤٧١ ، ٥٥٥  
 نفيل ، بن حبيب الخثعمي : ٥٤٣ \*  
 النمر بن تولب : ١٥٣ \* ، ١٥٤  
 النعمري = « راعي الإبل »  
 نهشل بن حري : ٥٣٣ \*  
 أبو نواس ، الحكيم : ١٤٩ \* ، ٢٣٢ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧  
 نوح « س » : ٢٩٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٢  
 أبنا نويرة « مالك وستم » : ١٧١ \*

### « ه »

هاويل ، بن آدم : ٣٠١ ، ٢٦٢  
 هارون : « الرشيد »  
 هارون « س » : ٥٧٨  
 هاشم « بن عبد مناف » : ٤٦ ق  
 ابن هاشم : « محمد صلي الله عليه وسلم »

- ابن هانيء « الأندلسى » : ٤٦١ •  
 الهجرس « بن كليب وائل التليلى » : ٥٧٨ • ، ٥٧٩  
 أبوهدرش = « الخيمور »  
 الهذلى : أبوجندب : ٥٦٥ •  
 الهذلى ، أبوغراش : ٣٨٣ •  
 » أبونؤيب : ١٥١ • ، ١٦٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠  
 » ساعدة بن جؤية : ٣٨٩ •  
 » أبوصخر : ٤٢٨ •  
 » أبوكبير : ٣٤٢ • ، ٣٤٤  
 » المختخل : ٢٦٨ • ، ٢٦٩ ، ٥٥٧  
 أبوالهذيل الملاف : ٥٢٩ •  
 ابن هرمة : ٥١٨ •  
 الهزانية « مطلقة الأعشى » : ٢٢٩ ، ٢٣٠  
 هشام بن المنيرة : ٥٤٩ •  
 همام بن غالب = « الفرزدق »  
 أبوهند = « امرؤ القيس »  
 أبوالمثنى ، عبد المؤمن بن عبد القدوس : ١٤٢ • ، ١٤٣  
 هؤة بن على : ١٧٤ •

« و »

- الواجكا : عبد السلام بن الحسين  
 وحشى : ٢٥٢ •  
 وحشية « صاحبة أبي القطران » : ٢٥ ق - ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧  
 ورش ، عثمان بن سعيد : ١٦١ •  
 الوليد بن يزيد : ٣٢١ ، ٣٣ ق - ٤٤٣ • ، ٤٤٤

« ى »

- يزيد بن الحكم الكلابى : ٢٥٤ •  
 يزيد بن دينار : ٥٦٨  
 يزيد بن مزيد الشيبانى : ٤٥٤ •  
 يزيد بن مسهر : ١٧٤ •  
 يزيد معاوية ، أبوخالد : • ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٥٤  
 اليشكرى = « الحارث بن حلزة »  
 يعقوب بن داود : ٤٣٠ • ، ٤٣١  
 يعقوب « بن السكيت » : ٥٥٠ •  
 يوسف « س » : ٥٢٥ ، ٥٣٩  
 يوسف بن أبى سعيد السيرافى ، أبو محمد : ٤٢٤ •  
 يونس بن حبيب الضى : ١٦٩ • ، ٤٢٩

## أعلام الأمم والقبائل والأمر والطوائف

- بنو آدم ، ولد آدم ، ابن آدم : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٨  
بنو آكل المرار : ٢٨٥  
رسل الإخبار ، الهجرة : ٤٦٥  
أهل الأدب : ٣٩٩ ، ٤١٠  
بنو أسد : ١٨٥ اسد شوية : ٢٨٢  
الأشاعة : ٤٦٦  
الأطباء : ٤٤٠  
الإمامية : ٤٦٤  
أمية ( بنو أمية ) : ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٥٤٨ ، ٥٧٣  
الأنصار : ٣٢١  
أنمار : ٤٤٨  
أهل النمة : ٤٤١

### (ب)

- باحلة : ٤٦٧  
بجيلة : ٥٣٦  
البرامكة : ١٧٠  
البصريون ، أهل البصرة ( النخاعة ) : ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٥٣٨  
البغداديون ( الرواة ، أهل بغداد ) : ٢٩ ق - ٣١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٧ ، ٥٥٠  
بكر ، بكرين وأئل : ١٨٤ ، ٥٣٦

### (ت)

- الترك : ٢٦٦ ، ٩٢٥  
تميم : ٥٣٦  
تيم بن مرة : ٤٤٠

(ث)

ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٠٧ ، ٢٣٨  
ثعلبة بن عكابة : ٢٠٨  
مُعد : ٣٧ ق

(ج)

الخان ، الجن : ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢  
جلدیس : ٢٩٨  
جرهم : ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٨٨  
جملة ( بنو جملة ) : ٢٢٩ ، ٢٣١  
بنو الجمره : ٥٧٥  
آل جفنة : ٢٨٥ ، ٢٣٨  
بنو جمره : ٤٧٩  
جنب : ٣٥٣  
آل جوهر : ٥٤٤

(ح)

بنو الحارث بن عدي الكنتى ( الحى الفريد ) : ٤٦٧  
بنو الحارث بن كعب : ٤٦٦  
الحبشان : ٥٣٥  
أهل الحجاز : ٥١٣  
الخلوة : ٤٥٧ ، ٤٦٨  
الحكاه : ٣٦٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤  
بنو حمدان : ٥٢٥  
حمير : ١٨١  
الحور ، الحور العين ، حوريات الجنة : ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦  
٢٨٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨

(د)

الذار ( قبيلة من لخم ) : ٥١١  
دارم : ٤١٤  
بنو دبد بن مرة الشيباني : ٣٤١  
بنو الدرديس ( حى من الجن ) : ٢٩٨  
الدهرية : ٢٩ :



( ذ )

أهل النمة : ٤٤١

( ر )

ريبة : ٢٣٦ ، ٢٥١  
 ريبة بن غبيبة : ١٧٧  
 ريبة ألفرس : ٢٢٩  
 ريبة بن كعب : ٥٧٢  
 الروم : ١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣١ ، ٤٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢

( ز )

الزبانية ، إخوان مالك ، مهنة مالك : ١٧٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩  
 آل الزبرقان : ٤١٣  
 الزنادقة : ٣٠ ق - ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨  
 الزنج : ٣٥ ق - ٢٩٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٥  
 بنو زهرة : ٤٨٠

( س )

السقلاب ( القلب ) : ٢٩٥  
 سعد : ٣٢١ ، ٥٣٧  
 سعد ، بنو سعد بن بكر : ٢٨٩ ، ٤٧٩  
 السودان : ٣٤٥

( ش )

أهل الشام : ٤٢٥ ، ٥٤١  
 بنو الشيبان ( قبيلة من الجن ) : ٢٩١  
 الشيعة : ٣٦ ق - ٤٣٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٩٧

( ص )

الصابئة : ٤٦٤  
 الصحابة : ٥١٠  
 الصوفية : ٣٦ ق - ٤٥٣ ، ٤٦٣

(ض)

ضبة ، بنوضبة : ٢٣٣ ، ٣٠٤  
بنوضيعة : ٢٢٩

(ط)

آل أبي طالب : ٢٥٨  
طسم : ٣٣ ق  
طى : ٢٧١ ، ٥٨١

(ع)

عاد : ٣٧ ق - ٢٤٣  
بنو العباس : ٤١١  
عبس : ٣٢٢  
عتيب : ٤٧٠  
العجم : ٤٨ ق  
عدي بن زيد : ٥٣٣  
بنو عدي : ٤٢٣ ، ٤٧٥  
أهل العراق : ٥٢١  
العرب : ٤٨ ، ٦٢ ق - ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧  
٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧١  
٥٠٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ /  
عريثة : ٥٠٣  
العلوية : ٥٢٩  
عنزة : ٤٠٤  
عوف ، بنوعوف : ٥٧٩

(غ)

غفيلة بن قاسط : ٣٨٢  
الغور : ٢٩٥  
الغيلان : ٣٥٩

(ف)

الفرس (فارسي) : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٩  
الفقهاء : ٤٦٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦  
الفلاسفة : ٤٤٠

## (ق)

- القراطة : ٤٤٢ :  
 أهل القريات : ٣٠٩ :  
 قریش : ٤٦ ، ٥٠ ق - ١٧٣ ، ١٨١ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٨ ، ٤٢١ ، ٥٥٤ :  
 قيس ، آل قيس : ٢٣١ ، ٢٣٧ :  
 عبد القيس : ٤٢٨ ، ٤٤٨ :

## (ك)

- بنو أبي كرب : ٤٧٥ :  
 كسح : ٣٥٠ :  
 بنو كلاب : ٥٥٧ :  
 كتنة : ١٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ :  
 الكفوين ( النخاعة ) : ٣٣٦ ، ٣٨٥ :  
 الكيسانية : ٤٩٤ :

## (ل)

لحم : ١٣٣

## (م)

- مازن : ٣٢١ :  
 إخوان مالك = الزبانية :  
 بنوالمثل : ٤٧٥ :  
 المحوس : ٣٠٠ ، ٤٦٤ ، ٥٦٠ : المرازبة : ٣٩٩ :  
 آل محمد ، بنو محمد عليه الصلاة والسلام : ٢١ ، ٢٢ ، ٦٨ ق - ٢٥٩ ، ٥٨٤ :  
 بنو مرة : ٢٠٦ :  
 مزينة : ٥٨٠ :  
 أهل مصر : ٢٩ ق : ملوك مصر : ٣٣٠ :  
 أهل مكة : ٤٨ :  
 مضر : ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٤٦٦ :  
 المعتزلة : ٤٦٥ ، ٤٦٦ :  
 المغنون والمغنيات ، طبقات المغنين : ٢٧٢ ، ٥٠٩ :  
 الملائكة : ١٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ :  
 الملحمون : ٣٠ ق - ٤٢٩ :

المنجمون : ٤٥١ ، ٤٦٨  
آل المنذر ، أسرة المنذر : ٢٠٣

## (ن)

النحويون : ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٥٦٨  
النصارى : ٣٠٠  
نصارى الشام : ٥١٢  
بنو نصر بالحيرة : ٣٨٥  
النصيرية : ٤٥٩  
بنو النمر : ٥٣٧  
بنو نشل بن دارم : ١٣٣  
قوم نوح : ٣٧ ق

## (و)

هاشم ، آل هاشم ، بنو هاشم : ٢٩٨ ، ٤٣٨ ، ٥٤٧  
هذيل : ٣٤٢  
همدان : ٥٣٥ ، ٥٣٧  
الهند ، أهل الهند : ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٥٥٥

## (ز)

الولدان المخلدون : ١٤١ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩  
آل زهب ، بنو زهب : ٤٧٥ ، ٥٣٢

## (ى)

يشكر : ٣٥٢  
يعرب ، بنو يعرب : ٣٦٢ ، ٤٣٨  
يهود خير : ٤٤١ - -  
اليهود (هُود) : ٣٠٠

## أعلام الأماكن

### ( أ )

أحدث : ٣٧٠	أمج : ٥١٧
أحد : ٣٤٩ ، ٣٠٢ ، ٢٥٣	أمد : ٢٧ ق - ٥٨٠
الأحساء : ٤٤٢	الأندرين : ٣٣١
أفريات : ٢٠٩ ، ١٥٠	الأندلس : ٤٦٢
أريام : ٣٢٠	أنطاكية : ٥٨ ق - ٤١٦ ، ٥٤٥
أستراياذ : ١٤٧	الأهواز : ١٦٥
أفامية : ٤٩٧	أيلة : ٥٦٢
إلال : ٢٠٣	

### ( ب )

ياب البصرة بئفداد : ٤٠ ق	بصرى : ١٥٠
ياب العراق بحلب : ٢٨٧	بطن عردة : ٢٤٣
يايل : ٢٠٩ ، ١٥٢	بطن قو : ٢٣٩
البحرا : ٣٤ ق	بفداد ، مدينة السلام : ٢٩ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦
بخارى : ٣٢ ق	٥٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ق - ١٤٦ ، ٢٢٤
بدر ( الحجاز ) : ٣٠٢ ، ٤٣١	٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ، ٥٢١
بدر ( بياهلة ) : ٣٣٠	بقة ، البقتان : ٥٣٣
براقش : ٢٢٠	
البصرة : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ق - ٢٣١ ، ٥٢١	البيت ( الحرام ) : ٢٤٣ ، ٣٨٨ ، ٥٣٩
	بيت رأس : ١٥٠ ، ٣٢٤

### ( ت )

تبالة : ٢٨٥	تنيس : ٦٧٦ ق
نبوك : ٤٨ ق	

### ( ث )

ثيرة : ٢٠٣	ثمانون : ٥٧٧
ثبير : ٢٥٠ ، ٤٤٨	ثلان : ٣٤٠

## (ج)

الجوى : ٥٧٧

جور : ٢٩٦

جلق : ٣٤٧

جناية : ٤٤٧

## (ح)

حلب : ٢٤ ، ٦٨ ، ق- ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،

٤٤٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ : ٥١٨ ، ٥٣٠ ،

٥٤٠ ، ٥٨٠

الحجاز : ٤٤٠ ، ٥٢١

الحديبة : ٤٩ ق

حران : ٤٦٨

الحطيم : ٥٣٨

الحيرة : ١٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٤٠ ،

## (خ)

الخورنق : ٥٥٥

خير : ٤٤١

خراسان : ٤١ ق

الخصوص : ١٨٦

الختلق : ٣٠٢

## (د)

دمشق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣

الدعناء : ٢٨٩

دومة : ٢٢٠ ، ٢٢٢

ديلان : ٥١٩

دارالعلم (بغداد) : ١٤٧ ، ٢٨٧

دائرة جبل : ٣١٧ ، ٣٧٣

دارين : ٢٢١ ، ٢٢٢

ديلاوند : ٤٧٢

دجلة : ٦٣ ق- ٢٤٠ ، ٤٠٦

## (ذ)

ذات كهف : ١٦٧

ذوحسم : ٣٥٣

ذات الرزم : ٣١٢

ذات النضى : ٢٣٩

## (ر)

الركن : ٥٣٧

الرملة : ٦٢ ق

(أرض) الروم : ٤٤٠ ، ٥٦٢

راوند : ٤٧٢

رقادة : ٤٦٢

(ز)

زمزم : ٥٣٨

(س)

ساياط	: ٢٠١	سفينة : ٣٢ ق
السدير	: ٥٥٥	السند ، بفتحتين : ٢٠٣
سرمين	: ٤٩٦	السند ، بكسر فسكون : ٥٧٨
(رمال) بنى سمه : ٢٨٩		سوق يحيى : ٤٥٨

(ش)

شاش (شاش ؟) : ٢٩٩	شام : ٢٥ ق - ٢٨٥ ، ٢٨٥ ، ٤١٨ ،	شام : ١٥٢ ، ٢٨٦
	٤٢٥ ، ٤٨٢ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢	شلمنان : ٣٨ ق
		شيراز : ٤١٢

(ص)

صراة دجلة : ٤٠٧	صفيين : ٣٠٤
صرخد : ١٥٢	صنعا : ٣٢ ق
صريفين : ١٥٢	الصيين : ١٧٦
صف : ٤٢٢	الصين : ٢٩٤
الصفا : ٤٨ ق - ٤٣٨	

(ط)

باب الطاق ببغداد : ٦٧ ق	طرابلس : ٥٨ ق
الطائف = (وج)	الطور : ٢٩٥

(ع)

عقل : ٣٢٠	٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٢١
عالج : ٥٤٧ ، ٥٢٠ ، ٢٨٩	العرب ( إقليم العرب ، جزيرة العرب ) : ٢٥٢ ،
عالز : ٢٣٩	٤٤١ ، ٥٥٢
عانة : ٢٨٦ ، ٢١١ ، ١٥٠	عرة : ٤٢٨
العذيب : ١٧٦	المقيق : ٣٥ ق
العراق : ٢٨٠ ، ٣٣٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٨	علوة ( علوى ؟ ) : ٢٩٩

## (غ)

الغور : ٢٩٥

النيل : ٢٠٢

الغريف : ٢٤٣

غزة : ١٥٠

غير الصوص : ١٨٧

## (ف)

الفساط : ٢٢٤ ، ٣٢٤ ، ٥٢١

الفسطية : ١٥٠

فائش : ١٧٥

فلك : ٥٣٥

الفرات : ١٤١ ، ٤٠٧

## (ق)

قصب : ٤٧٣

قويق : ٤٠٧

القبية ( حتى الآن ) : ٢٦٧

القاصرة : ٣٠٥

قاصرين : ٣٣١

قوتلة : ٢٩٤

القريش : ٣٠٩

## (ك)

الكوخ : ٤٤٠ ق

كينة لأعراب : ٤٢٢

الكور : ٢٦٨

الكوة : ٣٦٧ ، ٤٩٤

كيفة : ٣١٢

الكبة : ٢٦٧-٤١١ ، ٥٠٣ ، ٤٢٣

٢٨٩

كفرطاب : ٢٦١

## (ل)

لصاف : ٢٠٣

اللائقية : ٥٢٣

## (م)

المشقر : ٢٢٥

مصر : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ق - ٤١١ ، ٣٠٥

٤٤٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧

٥٥٩ ، ٥٥٤

المصيف : ٢٤٣

مرة التصلان : ٤٥ ق - ٤٢٢ ، ٥٥٣

المغرب : ٤٦١

مائل : ٢٢٨ ، ٢٣٥

الماطرون : ٣٤٧

المليحة : ٣٢ ق

مدينة السلام = ( بغداد )

مرو : ٢٦ ق

مرو الرود : ٣٨ ق

المزودة : ٤٢٨



المفص : ٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤١	٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ،
المقام : ٣٨٨	٥٤٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٠
ملطية : ٥٨ ق- ٥٤٥	منى : ٥٤٠
مكة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ق-	الموصل : ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٥٧٧
٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٩٨ ، ٣٦٣ ،	ميفارقين : ٥٨ ق

## (ن)

نجد : ٢٥ ق	سكة النخيلة ببغداد : ٤٠ ق
نجران : ٣٥٧	النير : ٣٤٠
نصيبين : ٥٢٩	النيرب : ٤٩٦
نعاف عرق : ٣٧٠	نيسابور : ٣٦ ق
نعمان : ٢٩١ ، ٣٥٦	

## (هـ)

هرثى : ٢٤٠	الهند : ٤٦٠ ، ٤٨٢ ، ٥٧٨
هكر : ٢٨٥	هيلان : ٢٢٠

## (و)

واسط : ٣٨ ق	وج ( الطائف ) : ١٥١
-------------	---------------------

## (ى)

يثرب ، المدينة : ١٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩ ،	اليرموك : ٣٠٣
٤٣٨	ايمن : ٣٢ ق- ٢٩٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،
يعربين : ٢٨٩	٤٤٢ ، ٤٨٢ ، ٥٤١

## الحيوان والنبات

(أ)

إبل الصلقة : ٥٧٣

أسد القاصرة (الذى افقرس عتبة بن أبي لهب) : ٣٠٥

(ب)

براقش (كلبة يضرب بها المثل) : ٥٣٢

(ج)

الجمال (الذى سميت به الرقعة المروقة) : ٣٠٣

(ح)

حيزوم (فرس جبريل) : ٣٠٢

(ذ)

ذات أنواط (سمرة بعينها كانوا يعظمونها في الجاهلية) : ١٤٠ ، ١٤١

ذات الصفا (حية) : ٣٦٤ ، ٣٦٦

ذئب الأسلى (الذى كلم أهبان بن أوس) : ٣٠٦

(س)

سبل (فوس يضرب بها المثل) : ٥٤٧ ، ٥٤٨

(ش)

شجر الحور : ٢٨٨

(ع)

عصافير المنذر (النوق المصفورية) : ٣٩٠

الميدية (نوق نجائب) : ٥٦١

(ت)

فيل أبرهة : ٥٤١ ، ٥٤٢

(ق)

قرد و زينة : ٤٥٤

قرد و يزيد : ٤٥٤

(ل)

لبد ( نمر لقمان ) : ٣٣٥

(م)

المهرية ( إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان ) : ٣١٩

(ن)

ناقة أبي ذؤيب : ١٩٩

(و)

وحش الجنة : ١٩٨

## أسماء الكتب

(١)

- كتاب الإبدال ، لأبي الطيب الغنوي : ٥٥٠  
كتاب الإتياع ، لأبي الطيب الغنوي : ٥٥٠  
كتاب الأجناس ، للأصمعي : ١٨٠  
أشعار الجن ، لمرزبان : ٢٩١  
إصلاح المنطق ، لابن السكيت : ٦٣ ق  
الأصول : لابن السراج ، ٤٢٥  
الأغاني : ٢٤٣  
كتاب الإكتاع ، لبيروني = ( المنقح )  
الإنجيل : ٣٦٨ ، ٥٦٦

(ت)

- التاج ، لابن الروندي : ٣٩ ق - ٤٧٠  
تاريخ ابن شجرة ، لأبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي : ٥٧٣  
التشبيه ، لابن أبي حنن : ٣٨ ق  
التوراه : ٣٠٠ ، ٥٦٦

(ج)

- الجلجل ، لابن السراج : ٤٢٥

(ح)

- كتاب الحجة ، لأبي علي الفارسي : ٢٥٥  
حد الإعراب ، للمفسر : ٥٣٧

(خ)

- كتاب الخاء ، لأبي عمرو الشيباني : ٢١١

## (د)

- الدامغ ، لابن الرواندي : ٣٩ ق - ٤٧١  
 ديوان أبي تمام : ٤٨٤  
 » الحارث بن حلزة : ٥٠٣  
 » الخالدين : ٥٢٤  
 » طفيل الغنوي : ٥٤٢  
 » عبيد بن الأبرص : ٥١٣  
 » علي بن زيد : ١٤٧  
 » المتنبي : ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٥  
 » المرقش الأكبر : ٣٥٦  
 » أبي المننى : ١٣٥

## (ر)

- رسالة ابن القارح : ١٣٩ ، ٣٧٩  
 » أبي الفرج الزمري : ٢٦ ، ٦٨ ق - ٤٠٤

## (ز)

- الزمر ، لابن الرواندي : ٣٩ ق

## (ش)

- شجر الدر ، لأبي الطيب الغنوي : ٥٥٠

## (ع)

- كتاب العين ، الخليل بن أحمد : ٢٤٥

## (ف)

- الفرق ، لأبي الطيب الغنوي : ٥٥٠  
 الفريد ، لابن الرواندي : ٤٧٤  
 الفصح ، لشطب : ٦٣ ق

## (ق)

- القرآن البجیل : ( الكتاب العزيز ، الكتاب الكريم ، الكتاب المنزل ، الفرقان ، المصحف )  
 ٢٩ ، ٣٣ ق - ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧  
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٧٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢

القضيبي ، لابن الراوندي : ٣٩ ق - ٤٧٣  
 القلب ، لابن إسكيت : ٥٥٠  
 كتاب القطر يلى وابن أبي الأزهر ، فى أخبار المتنبي : ٢٩ ق - ٤٢٤

## (ك)

الكتاب ، لسيويه : ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٥٣١

## (م)

كتاب المبتدأ : ٥٢٠  
 كتاب المبعث ، لأبي معشر المنقي : ٥١٠  
 المداخل ، لأبي عمر القنوي « غلام ثعلب » : ٥٥٠  
 المرجان ، لابن الراوندي : ٤٠ ق - ٤٧٦  
 المفضليات ، للغبى : ٣٥٦  
 المقنع ( أو الإقناع ) ، للسيرافى : ٤٢٤  
 الموجز ، لابن السراج : ٤٢٥

## (ن)

نعت الحكمة ، لابن الراوندي : ٣٩ ق  
 النوادر ، للصويل : ٤٤٧

## (و)

الورقة ، لابن الجراح : ٤٣٢



# ١ - في رسالة ابن القارح

٥٢. أبعد شبي أصبو والشيب للمرأة حرب  
(٨ أبيات)
٢٥. إذا تركت وحشية النجد لم يكن لعينيك مما تبكيان طبيب  
(٣ أبيات)
٣٤. تلعب بالنسوة هاشمي بلا وحي أناه ولا كتاب  
٤٣. ليس ينفي كلوم غيري كلوي ما به به ، وما بي ما بي  
٤٢. إن الأسود أسود اللقاب همتها يوم الكربة في الملوب لا السلب  
٢٣. يفر جبان القوم عن أم رأسه ويحى شجاع القوم من لا يناسبه  
(٣ أبيات)

• • •

٥١. كاني أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العضم زلت

• • •

٤٣. لا بد للمصلور أن ينفضا وللذي في الصدر أن يبعثا

• • •

٥١. واحصرني في يوم يحه مع شرتي كفن ولحد  
ضيعت ما لا بد من به بالذي لي منه بد  
٣٣. إذا ما جئت ربك يوم حشر قفل يا رب خرقتي الوليد  
٤٥. إن أيامه من البيض بينض ما رأين المفاقر السود سودا  
(٤ أبيات)

• • •

٣١. الشعر دون القاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر  
٦١. فلو كان منه الخير إذ كان شره عتيداً ، لقلنا إن خيراً مع الشر  
(٣ أبيات)



٣٤ دهاني شهر الصوم لا كان من شهر  
ولا صمت شهراً بعده أبد الدهر  
ولو كان يعدني الإمام بقدره  
على الشهر لاستعدت دهرى على الشهر

• • •

٤٥ ولا رأيت النمر عزاً ابن دابة  
وعشش في وكره جاشت له نفسى  
٣١ والشيخ لا يترك عاداته  
حتى يوارى في ثرى رمله  
إذا ارعوى عاد إلى غيبه  
كلنى الضنى عاد إلى نكمه

• • •

٤٥ للسود في السود آثار تركن بها  
لما من البيض ثنى أعين البيض

• • •

٥١، ٤٤ ألا ليس شيك بالمتزع  
فهل أنت عن غيبه مرتدع  
(٣ أبيات)

٦٠ لقد أشبهني شمة في صباي  
وفي هول ما ألقى وما أتوقع  
نحول وحرق في فناء ووحدة  
وتسفيد عين واصفرار وأدمع  
٣٩ ومن يطيق مرداً عند صبوته  
ومن يقوم لمستور إذا خطا

• • •

٥٤ أمن بعد شربك كأس النهى  
وشمك ريحان أهل النوى  
(٤ أبيات)

٥٣ أنسيت ذكر أحبة  
ينسون ذنبك عند ذكرك  
(٣ أبيات)

٤٠ أبا عثمان أنت قريع قومك  
وجودك في العشرة دون لومك  
تمتع من أخيك فما أراه  
يرارك ولا تراه بعد يومك

• • •

٢٤ كناطح صخرة يوماً ليوهنها  
فلم يضرها وأوى قرنّه الوعل

٣١ رب سر كتمته فكأنى  
أخرس أو ثنى لسانى عقل  
ولو أنى أظهرت للناس دينى  
لم يكن لى في غير جسي أكل  
٥٩ به جنة مجنونة غير أنها  
إذا حصلت منه ألب وأعقل

- ٢٩ قُبَّا لِلَّيْنِ عَيْدَ النُّجُومِ م وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَغْلُ  
٥٢ لَسَانِي يَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ وَقَلْبِي يَرِيدُ وَلَا أَهْمُ  
وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا أَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكُنِّي أَجْهَلُ  
٤١ غَدَاً يَنْقَطِعُ الْبُولُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ  
أَلَا إِنْ لَقَاءَ الْإِلَهَ ه هَوْلُ دَوْنَهُ الْهَوْلُ  
٣٠ يَا ابْنَ نَهْيَا رَأْسِي عَلَى ثَقِيلٍ وَاحْتِمَالِ الرَّاسَيْنِ عِبَهُ ثَقِيلُ  
قَادِعٍ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ ن قَلْبِي بِوَاحِدٍ مَشْغُولُ  
٦٥ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ بِلَادٍ بِهَا فَلْيَتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ  
٦٥ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئَهُ مَتَهَلَّلَا كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ  
٤٣ أَحْمِلْ رَأْساً قَدْ مَلَّتْ حِمْلُهُ أَلَا فَنِي يَحْمِلُ عَنِّي ثَقْلَهُ

\* \* \*

- ٣٧ أَرَى جَيْلَ الصَّوْفِ شَرًّا جَيْلِ قُلِّ لَهْمُ وَأَهْوَنُ بِالْخُلُولِ  
أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كَلُوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي  
٢٨ أُسِيرَ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرَفِهِ ، مِنْ دَارِهِ ، بِحَسَامِهِ

\* \* \*

- ٣٠ وَتَغْضِبُونَ عَلَيَّ مِنْ نَالٍ رَفَدَكُمْ حَتَّى يَعْاقِبَهُ التَّنْغِيسُ وَالْمَنْزُ  
٦٧ يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذِي شَيْبَةٍ وَجِلِّ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَارِ النَّارِ مَجْنُونُ  
قَدْ كَانَ ذِمَّ أَفْعَالًا مَذْمُومَةً أَيْامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ  
٦٠ بَلَغَ السَّمَاءَ عُلُوُّ يَتَشَدَّدُ فِي أَعْلَى مَكَانٍ  
(٣ أَيْاتٍ)

- ٥٩ جُنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ طَبِيباً يَدَاوِي مِنْ جُنُونِ جُنُونٍ

\* \* \*

- ٣٣ إِذَا مِتَ يَا أُمَ الْخَنِيكَلِ فَانْكَحِي وَلَا تَأْمَلِي بَعْدَ الْفِرَاقِ تَلَاقِيَا  
فَإِنَّ الَّذِي حُدِّثْتِهِ عَنْ لِقَائِنَا أَحَادِيثَ طَسَمَ تَرَكَ الْعَقْلَ وَاهِيَا  
٢٥ إِذْ زَرْتِ أَرْضاً بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتَ حَيِّياً وَالْبِلَادَ كَمَا هِيَا  
٣٧ يَا سَرَّ سَرَّ يَدْقُ حَتَّى يَجْلُ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَتَّى  
(٣ أَيْاتٍ)

## أَشْطَرُ الْأَبْيَاتِ

س :

٣٠ تَبَّهْ مُغْنٍ وَظَرَفٌ زَنْدِيقٍ

٢٨ أَدُمِ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلِيَّةُ

(وَعْدُ)

٦٨ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤَقِّدُ الْكَمَالَ فَيَكْمِلُ

٤٣ أَتَى الْوَادِي فَطَنَّمْ عَلَى الْقَرَى

## ب - في رسالة الغفران

ص :

١٨٤ وقد أغسلو على ثُبةٍ كرام  
يُحرون البرود وقد تمشّت  
٥٦٣ كأنّ دلائفراً على قسماهم  
١٣٦ فهداهم بالأسودين وأغرالا  
٣٣٤ أتلهى بها المهاجر إذ كل (م) ابن هم بليّة عيّا  
٣٣٢ زعوا أن كل من ضرب العبد  
٢٣٤ كأن سبيته من بيت راس  
نشاوى واجلدين لما نشاء  
حببا الكأس فيهم والقناء  
وإن كان قد شفّ الوجوه لقاء  
بلغ تشقى به الأشقياء  
ر موال لنا وأنا الولاء  
يكون مزاجها عمل وماء  
(٤٠ أبيات)

٢٣٦ فن يهجو رسول الله منكم  
٣٥٧ سفته تذكره خويلة بعدما  
ويصلحه وينصره سواء  
حالت ذرى نجران دون لقائها

...

١٣٩ ولكنّه يمضي لي الحول كله  
١٦٦ فما عمل يسارد ماء من  
بأشهى من لقيكم إلينا  
٢٢٧ ما بال قومك يا رباب  
غاروا عليك وكيف ذا  
٣٨٩ حلف امرئ برّ مرفت يمينه  
٤٤٢ يصول أبوخص عطينا بدرّة  
ومالى إلا الأبيضين شراب  
على ظلماً لشاربه يشاب  
فكيف لنا به متى الإياب  
خزراً كأنهم غضاب  
ك ودونك الخرق الياب  
ولكل من ساس الأمور مجرب  
رويلك إن المرء يطفو ويرسب  
(٥ أبيات)

٤٧٣ إن الطرماح يهجوني لأشتمه  
هيهات هيهات عيلت دونه القضب

ص :

١٥٧ ولست أبالي بعدما اکتَّ مربدى  
٤٦٨ مشيت إلى جعفر حقة

من التمر ألا يحظر الأرض كوكبُ  
فألفيته خادعاً يخبُ  
(٤ أبيات)

٣٢٦ واضحة الغرة محبوبة  
٣٢٨ فلا تعللى بنى وبين مغمر

والفرس الصالح محبوبُ  
سقتك روايا المزن حين تصوب  
(٦ أبيات)

١٩٠ يقولون مهلاً ليس للشيخ عيلُ  
٣٧٨ أعاذلَ لو شربت الخمر حتى

فها أنا قد أعبيت وأن رقيبُ  
يظل لكل أنملة ديبُ  
لا أتلفت من مالى مصيبُ

٤٧٠ ترجيها وقد صابت بقرُ  
٣٨٣ بعثته فى سواد الليل يرقبى

كما ترجو أصاغرها عيبُ  
إذ أثر النوم والدفء المناجيبُ  
بمكة والقلوب لها وجيب

٥٣٨ ذكرتك والحجيج له عجيج  
١٨٦ من يسأل الناس يحرموه

(٤ أبيات)

٢٥٥ هذا سراقه للقرآن يدرسه  
٥١٧ تعاتبى فى الراح أم كبيرة

وسائل الله لا يخيبُ  
والمرء عند الرشا إن يلحقها ذيبُ  
وما قولها فيما أراه مصيبُ  
(٤ أبيات)

٣٣٦ مشائم ليسوا مصلحين قبيلة  
٥٣٠ فى رتبة حجب الورى عن مثلها

ولا ناعب إلا بين غرايها  
وعلا فسموه على الحاجبا  
أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا

٤٥٦ لا يمنع الناس منى ما أردت ولا  
٥٨٣ نبئت سوداء تنانى وأتبعها

لقد تباعد شكلانا وما اقربا  
فكيف والرأس جون تسعف الطلبة  
عنها بأسهم لحظ لم تكن غربا

١٣١ رمت حماطة قلب غير منصرف  
٥٠١ لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها

واخلع ثيابك عنها ممعنا هربا  
فإن أطيب نصفها الذى ذها

وإن أتوك فقالوا إنها نصف

تقع يشور نخاله طنباً  
كصوتِ المواتع في الحوَابِ  
ك وصوتِ نواقيس لم تقرب  
تحل بنا لولا نجاء الركائب  
(٣ أبيات)

من غالب ومن لقيف غالب  
من الكرائب

إحِبُّ لِحَبَّهَا سود الكلاب  
سفاحاً ولا قولي أحاديث كاذب  
لنقضي حاجات القواد المقلب  
كجرمة نخل أو كجنة يثرب  
حبسك ما عنلم وحسي  
وفي طرمساء غير ذات كواكب  
(٥ أبيات)

ويش فضايل هذا النبي  
(٨ أبيات)

حياضك منه في العصور اللوَاهب  
سحاب منه أعقت بسحاب  
على الأبتاث منهم والغُيوبِ  
كصوت الرعد في العام الخصب  
فلا بد يوماً من فراق حبيب  
ولا كل مؤث نصحه بليب  
فهو شعبي وشعب كل أديب  
ولا وقع ذاك السيف وقع قضيب  
ثابها تحت فبت (م) الرقيب  
(٦ أبيات)

٢٩٨ فانصاع كالدرى يتبعه  
٥٦٤ ومسكره صوت أبوابها  
سقت إليها صياح الديو  
٥٤٠ ديار التي كانت ونحن على منى

٤٥١ لئن نجوت ونجت ركائبي  
إلى لنجاء

٣٢٦ إحبُّ لِحَبَّهَا السودان حتى  
٣٧١ ما ولدني حبة ابنة مالك  
٣١٩ خليلي مرا بي على أم جنلب  
٥٤٥ علون بأنطاكية فوق عجمة  
٥٧٢ وقامني ربعة بن كعب  
٢٦٥ تلفعت في ظل وريح تلفني

٤٣٨ خذي اللف يا هله والعي

٣٢٤ فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت  
ولكنه صوب العقول إذا انجلت  
٣٩٨ إذا أكلوا القرامس رأيت شاما  
فما تنفك تسمع قاصفات  
٥٨١ إذا كنت من جرأ حبيك موجعاً  
٤٣١ وما كل ذى لب بموتيك نصحه  
٥٣٢ كل شعب كنتم به آل وهب  
٤٧٤ فلم أر مغلوبين يفرى فريتنا  
٢٣٠ فدخلت إذ نام الرقيب (م) فبت تحت ثابها

س :

٤٠٣ اليوم يبنى للويد بيتُهُ يا رُب بيتٍ حسبِ بيتُهُ  
ومعصم ذى بُرّة لويته لو كان للهر بلى أبلتِه  
أو كان قرنى واحداً كفتِه

٤٣٧ خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموق  
إذا ما أتانا زائر متفقد فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا  
٤٣٦ كم أهلكت مكة من زائر خربها الله وأبياتها  
لا رزق الرحمن أحياءها وأشوت الرحمة أمواتها  
٥١٣ هى الخمر تكفى الطلاء كما الذئب يكفى أباجعة  
٢٥٣ صفية قوى ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة

...

٤٨٦ جبال سلامة أضحت رثاا فسقيا لها جندا أو رماا

...

٣٣٣ لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدرى من الناتج  
٥١٤ إذا ما شئت باكرنى غريض وزق فيه فى أو نفسج  
٤٥٧ إن يكن مذهب الحلول صحيحاً فإلى فى حرمة الزجّاج  
(٣ أبيات)

٥١٥ وما طبخوها غير أن غلامهم سعى ليلة فى كرمها بسراج  
١٤٩ تخيلهُ ساطعاً وهجه فتأبى الدنو إلى وهجه

...

١٧٣ وشمول تحب العين إذا صفقت جثدعها نور الذبّخ  
(٨ أبيات)

٤٣٣ صبّحك الخير ومساك الفلح سيفان كالبرق إذا البرق لمخ  
٥٠٥ ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرفة تخرقها الرياح  
لا صخب فيها ولا صباح

- ٥٧٠ يروق عيون الناظرين كأنه  
 ٥٦٤ وقبضة من دنائير غدوت بها  
 ولم يزل ثم يسقينا ويأخذها  
 ٤٦٢ حل برقادة المسيح  
 حل بها الله ذو المعالي  
 ١٦٣ لنا غم يرضى النزول طيبها  
 ٣٦٢ تغيرت البلاد ومن عليها  
 وأودى ربع أهلها فبانوا  
 ٥٣٦ لبيك حقاً حقاً  
 جثثك للنصاحه  
 هرقل<sup>٢</sup> وزن أحمر التبر راجح  
 للسكري وحول فتية سمح  
 حتى استقل بما في الصرة القدح  
 حل بها آدم ونوح  
 وكل شيء سواء ربح  
 ورخف يغاديه لها وفبيح  
 فوجه الأرض مغبر<sup>٢</sup> فبيح  
 وغودر في الثرى الوجه الملبح  
 تعبدا ورقا  
 لم نأت للرقاحه

. . .

- ٣٥٠ ولست بصائم رمضان طوعاً  
 ٢٧٤ ودع لميس وداع الواقع اللاحى  
 ٢٧٥ إني أرقمت ولم تارق معى صاح  
 ٥٦٠ دنائيرنا من قرن ثور ولم تكن  
 ولست بآكل لحم الأضاحى  
 قد فنكت في فساد بعد إصلاح  
 لمستكشف بعيد النوم لساح  
 من الذهب المضروب بين الصفائح  
 (٣ أبيات)  
 (٨ أبيات)  
 (٨ أبيات)

. . .

- ٥١٤ لا تسقى الخمر إلا نية قدمت  
 تحت الختام فشر الخمر ما طبخا

. . .

- ٤٠٩ ويصيح أحياناً كما استمع ال  
 ٣٦٠ نحن بنو الأرض وسكانها  
 والسعد لا يبقى لأصحابه  
 حُضِل<sup>٢</sup> دعاء ناشد  
 منها خلقنا وإليها نعود  
 والنحس تمحوه ليالى السعد



٣١١ ارجع الى سكنٍ تلوذ به  
ترجو غدا وغد كحاملة

٢٦٤ جلياة ورهاء تنهى حمارها

٢٦٥ تأوبها في ليلٍ نحسٍ وقرة

٢٦٦ فجاء بنى أوئينٍ أعير شأنه

٢٤٩ كأن بيض نعام في ملاحفها

٣٤٥ إني بدماء عزٍّ ما أجد

١٥٩ ورحّ بالزمام مردقات

٢٨٧ لو أن من نوره مثقال خردلة

٥٦٩ عى الذى منع الدينار صاحبة

٢١٥ ولقد شمت من الحياة وطولها

٥٠٢ ضناك على نيرين أمسى لئانها

٥٧٣ ثمانون ألفاً ولم أحصهم

٣٥٩ أنا الذى نكح الغيلان في بلد

٣٣٣ فعيشن بخيرٍ لا يضرن

١٧٨ ألا أيهذا السائل أين يمت

٤٥٧ رأيت الغنى والفقير كليهما

٣٥٦ تخيرت من نعمان عود أراكة

٥٦٦ صرمت اليوم حبلك من كنودا

ذهب الزمان وأنت منفرد

في الحى لا يدرون ما تله

بنى من بغى خيراً لديها الجلامد

(٦ أبيات)

خليلى أبو الخشخاش والليل بارد

(٤ أبيات)

وعمر حتى قيل هل هو خالد

(٤ أبيات)

جلاه ظل وقىظ ليلة ويد

قد عاذنى من حبابها زود

بها تنضو الوغى وبها ترد

في السود كلهم لا بيضت السود

دينسار نخة جرم وهو مشهود

وسؤال هذا الناس كيف ليبد

بلين بلى الریطات ، وهى جديد

وقد بلغت رجماها أو تزيد

ما ظل فيه سماكى ولا جادا

(٤ أبيات)

ك النوك ما أعطيت جددا

فإن لما في أهل يرب موعدا

(٩ أبيات)

إلى الموت يأتى الموت لكل معمدا

لهند ولكن من يبلغه هندا

(٣ أبيات)

لتبدل وصلها وصلا جديدا

(٣ أبيات)

٥٢٣ تلقاها يزيد عن أبيه  
٢٠٧ ألباً على المطورة المتألمة

فخلها يا معاري عن يزيدي  
أقامت بها في المربع التجردة  
(٤ أبيات)

٣١٢ وما كل مغبون إذا سلفَ صفقة  
٥٤٨ أرى الحاجات عند أبي خبيب  
٤٥٠ وأهدى لنا أكبشا  
وزوجك في النادى  
١٤٣ سيقى أبا الهندى عن وطب سالم  
مفصلة قزا كان رقابها  
٥٨٢ باح مجنون عامر بهواه  
وإذا كان يوم القيامة نودى  
٣١١ واما لأسماء ابنة الأشد

براجع ما قد فاته برداد  
نكذن ولا أمة في البلاد  
تبجح في المربد  
ويعلم ما في غد  
أباريق لم يعلق بها وضر الزبد  
رقاب بنات الماء أفزعها الرغد  
وكتمت الهوى ففرت بوجلدى  
أين أهل الهوى تقلمت وجلدى  
قامت تراعى إذ رأتى وجلدى  
(٥ أبيات)

٢٠٧ فلا لعمر الذى قد زرتة حججاً  
والخمين العائلات الطير تمسحها  
٣٨٥ مهلا فداء لك الأقوام كلهم  
٣٣٤ كريم يروى نفسه في حياته  
٣٣٥ أرى قبر نحام بخيل بماله  
مضى تاتى أصبحك كاماً روية  
٢٠٤ زعم المهام بأن فاهها بارد  
زعم المهام ، ولم أذقه ، بأنه  
٣٣٥ وأصفر مضبوح نظرت حويره  
٣٣٥ ألا أيهنا الزاجرى أحضر الوغى  
٥٢٢ فإن كنت لا تستطيع دفع منى  
٢١٣ أمن آل مية رائع أو مقتد  
١٣٦ وذلك من خير جانى

وما أريق على الأنصاب من جسد  
ركبان مكة بين الغيل والسند  
وما أثمر من مال ومن ولد  
ستعلم إن متنا غداً أينما الصدى  
كقبر غوى في البطالة مفسد  
وإن كنت عنها ذا غنى فاغنّ وازدد  
علب إذا ما ذقته قلت ازدد  
يُسنى يبرد لثاتها العطش الصدى  
على النار واستودعته كف مجمد  
أن أشهد اللذات هل أنت غللى  
فدعنى أبادرها بما ملكت يلى  
عجلان ذا زاد وغير مزود  
ونُبّه عن أبي الأسود

٤١٧ ظلت ظلم على بكر سمحت به  
ظاهرة القوم بالمعزاة منجذلا

٤٣٠ بنى أمة هبوا ظال نومكم  
ليس الخليفة بالموجود فالتسموا

٣١٣ أعاذل قد لاقت ما ينزع الفتى

٥٠٢ كتب اليماني قد تقادم عهده

٣١٨ فما رد السلام شيوخ قوم

ولا سيما الذي كانت عليه

٢١٨ فبت الخليفة من بدلها

٢٨٤ ريش جرم نبلا فوى

٢٩٧ كشهاب القذف يرميك به

٢٠٣ وسماع يأذن الشيخ له

٥٦٦ شدى على العصب أم سيار

٤١٣ ما يضر البحر أمسى زائحراً

١٩٧ قد آن أن تصحو وأن تقصر

٢٥١ تمنى ابتأى أن يعيش أبوما

٤٨٤ وقولا هو الميت الذى لا حريمه

إلى الخول ثم اسم السلام عليكما

٢٨٦ كأن المدام وهووب الغمام

يعل به برد أنيابها

٢٨٥ كماطقتين من نجاج تبالة

إذا قامتا تضويح المسك منهما

٤٨٨ قرن الظهر إلى العصر كما

٥٣٥ ليك يا معطي الأمير

الزق ملك لمن كان له

إن الرزية في الدنيا ابن مسعود  
وكان أهل الندى والحزم والجلود

٤٠٠ إن الخليفة يعقوب بن داود

خليفة الله بين الناي والعود

وطابقت في الحجلين مشى المقعد

ورققته ما شئت في العين واليد

مررت بهم على سكك البريد

قطيفة أرجوان في القعود

وسيد يسا وستادها

جرماً منون فوق وغرار

فارس في كفه للحرب نار

وحديث مثل ماذى مشار

فقد بليت فارساً كالدينار

أن رى فيه غلام بحجر

وقد مضى لما عهدت عصر

(٣ أبيات)

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

أضاع ولا خان الصديق ولا غدير

ومن يبك حولا كاملاً قد اعتذر

وريج الخزامى ونشر القطر

إذا غرد الطائر المستحر

على جؤذرين أو كبعض دى هكر

وأصورة من اللطيمة والقطر

تقرن الحقبة بالحق الذكر

لبيك عن بنى النمر

والملك منه طويل وقصير

جنتاك في العام الزمر تأمل غيثاً ينهمر  
يطرق بالسيل الخمر

٥٦٣ نمت على بيع الكميت وإنما حياة الفتى هم له وخسارُ  
(٧ أبيات)

١٦٧ يُرْجُونَ الصَّلاَحَ بِذَاتِ كَهْفٍ وما فيها لهم سلج وقارُ  
٣٠٨ وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار  
٤٦٢ ما شئتَ لا ما شأمتَ الأقدار فاحكم فأنْتَ الواحد القهار  
٤٦٨ هاتِ اصنعي الحُمْرَةَ يَا عَنبرِ قليس عِنْدِي أَنِّي أَنشُرُ  
(٣ أبيات)

٣٣٧ لو كان في أملاكنا ملك يعصر فينا كالذي تعصر  
(٣ أبيات)

٤٥٨ رأيت ربي يتشى بلاكه في سوق يحيى فكدت أنفطر  
(٣ أبيات)

٥٦٥ وأصفر من ضرب دار للو ك يلوح على وجهه جففرُ  
يزيد على مائة واحدًا إذا قاله معشر أسروا  
٥٦٣ وقد علم الأهلَامُ لو أن حاتمًا أراد شراء المال كان له وفر  
(٤ أبيات)

٤٠١ وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمرُ  
٢٤٠ يان الشلب ولأخلف العمر وتغير الإخوان والدهرُ  
٢٤١ ولقد غلوت وما يُفزعني خوف أحاذره ولا ذعرُ  
(١١ بيتاً)

٤٢٧ الدهر لأم بين ألفتنا وكذلك فرق بيننا الدهرُ  
٤٢٧ فإن أمير المؤمنين فعله لكالدهر لا عار بما صنع الدهر  
٤٢٨ عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر  
٣٣٩ هل عاجل من متاع الحى منظور أم بيت دومة بعد الوصل مهجورُ  
٣٣٩ وقارفت وهي لم تجرب وباع لها من القصاص بالني سفسير

٣٤٠ قد عريت نصف حول أشهر جلدأ

— إن الرحيل إلى قوم وإن بعدوا

— ودع أمانة والتوديع تعذير

٢٤٤ تغنيا الجراد ونحن شرب

٥٤٢ إن آيات ربنا ظاهرات

تبقى على رحلها بالحيرة المور

أمسوا ومن دونهم ثهلان فالنير

وما وداعك من قفت به العير

نعل الراح خالطها المشور

ما يمارى فيهن إلا الكفور

(٣ أبيات)

أنت فانظر لآى حال نصير

ر يوماً وللهلى تفكير

(٣ أبيات)

كما لم يطلع بالبقين قصير

(٣ أبيات)

بناجية إذا زُجرت تغير

فيه الأوابد والأدُمُ العافير

كان حوزانه فيه الدنانير

عبدية أرهنت فيها الدنانير

جأ وإنك عند الطرف ناظره

(٣ أبيات)

ألد من السلى إذا ما نشورها

حتى ألقى بعد الموت جبارا

٢٢٧ بعاصى العواذل طلق اليدى

(٣ أبيات)

بناء وصلب فيه وصارا

(٣ أبيات)

إذا أذلوا فى الليل يدعون كوثرا

صحاها ولا مستكراً أن تعقرا

وبضيف جاثع يغبى القرى

١٩١ أرواح مودع أم بكور

٥٥٥ وتذكر رب الخورنق إذ فكا

٥٣٣ ومولى عصافى واستبد برأيه

١٨٠ فعدّ طلابها وتسلّ عنها

٥٦٣ وربّ وادى سقاء كوكب أمير

هبطته غادياً والشمس مشرقة

٥٦١ يطوى ابن سلمى بها عن راكب بعرا

٥٥٢ يا عبد إنك عند القلب جته

١٦٧ قاسمها باقه جهداً لأنتم

٥٥٩ أما الطلاء فلانى لست شاربها

٢٢٧ بعاصى العواذل طلق اليدى

١٨١ فلأى على هيكلى

٤١٧ فهم أهلات حول قيس بن عاصم

٢١٠ وليس بمعروف لنا أن نردّها

٥١٤ عللانى بسماع وطلا

٥٥٨ تذكرت وللدكري تهيج لي الهوى

نداماي عند المنذر بن محرق

٣٧١ إذا ما شربنا ماء من بقهوة

٢٢٨ بلغنا السماء مجلنا مستاعنا

٣٢٢ وعمر بن درماء الممام إذا مثنى

٢٩٤ حملت من حظ أوزاري ومزقها

٣٨٧ يا ربنا من سره أن يكبرا

٥٧٥ بيضاء ضحوتها وصف

٤٥٩ اعجبي أمنا لصرف الليالي

فانجري هذه السنانير عنها

٣٦٦ وإنى لألقى من ذوى الضغن منهم

٥٥٣ ذهب لما أن رآها تزمه

شذرة واد إذ رأيت الزهرة

٣١٠ إبليس أفضل من أبيكم آدم

النار عنصرو وآدم طينة

٤٤٣ أدنيا منى خليلي

٥٠٥ أنا من ياسر ويسر ونجح

ما بأرض العراق يا قوم حر

٥٧٠ كُمت ثلاثة أحوال بطيتها

١٤٤ وغيداء إيريقي كأن رضاها

١٤٨ كأن أباريق المدامة بينهم

٤٣٣ أصبحت جم بلابل الصدر

مما جناه على أبي حسن

ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا

ذكرنا عليها حبة ابنة أزهر

وإنا لنبغى فوق ذلك مظهر

بصاره يمثنى كشية قسورا

عنى فأصبح ذنبي اليوم مغفورا

(٢١ بيتا)

فستق له يا رب مالا حيرا

راء العشية كالعراره

جملت أختنا سكية فاره

واتركيها وما تضم الغراره

وما أصبحت تشكرو من البث ساهره

(٩ أبيات)

وقال يا قوم رأيت منكرو

شذرة واد إذ رأيت الزهرة

فتبينوا يا معشر الأشرار

والطين لا يسمو سمو النار

عبدلا دون الإزار

(٤ أبيات)

لست من عامر ولا غمار

يفتدني من خلعة الأحرار

حتى اشتراها عبادى بلبنتار

جنى النحل ممزوجا بصهباء تاجر

إوز بأعلى الطف عوج الخناجر

متقمم الأشجان والفكر

عمر وصاحبه أبو بكر

ص:

١٥٩ قروا أضيافهم رجلاً يبع

٤٣٠ على الغزلى منى السلام فظالما

٤٤٠ خلقت بأرض الروم غير مفكر

يعيش بفضلهم الحى سمر

لموت بها فى ظل مخضرة زهر

بترك صلاة من عشاء ولا ظهر

(٤ آيات)

٣٥٣ أليتنا بذى حُسم أنبرى

١٥٦ سقوني النسء ثم تكفوني

٥١٣ علانى بشرية من طلاء

إذا أنت اقضيت فلا تحورى

عداة الله من كلب وزور

نعمت التيم فى شبا الزمهرير

• • •

٢٣٩ عفا من سليمى بطن قو فعالز

٥٠٣ إذا ما أعرض الفتيات عنى

كأن مجامع اللحين منها

٥٠٤ عجوزاً لو أن الماء يسقى بكفها

٢٦٨ لادرى إن أطمت رائداهم

٣٤٨ اسلم سلمت أباً خالد

أكلت الدجاج فأفنيتهما

فدات الغضى فالمشرفات النواشر

فن لى أذ تساعفنى عجوز

إذا حسرت عن العرين كوز

لا تركتنا بالمياه نجوز

قرفد الحنى وعندى البر مكثوز

وحياك ربك بالعنقر

فهل فى الخنايص من مغمز

• • •

٢٩٨ مكة أقوت من بنى الدرديس

٤٠٠ تدور علينا الراح فى عسجدية

قصراتها كسرى وفى جنباتها

٢٣٩ لو شاك من رأسك عظم يابس

سوى عليك الكيل شيخ بائس

٣٦٠ فثار الزاجرون فزاد منهم

٥٤٤ قالت وقد طفت سبعا حول كعبتها

هل لك فى رخصة الأطراف ناعمة

٥١٥ قالوا كبرت فقلت ما كبرت يلى

فا لحنى بها من حسيس

(٦٧ بيتاً)

حبها بأنواع التصاوير فارس

مهمى تدرىها بالقسى القوارس

لآل منك جل حمارس

مثل الحصى يعجب منه اللامس

تقريباً وصادفه ضبيس

هل لك يا شيخ فى فتيا ابن عباس

تمسى ضجيعك حتى مصدر الناس

عن أن تسير إلى فى بالكاس

٥١٦ فإذا نزعنا عن الغواية فليكن لله ذاك النزاع لا للناس  
 ٣٣١ لا تنسين تلك العهد وإيماناً سميت إنساناً لأنك ناس  
 ٣٠٧ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس  
 ١٦١ فنهزة من لقوا حسبتهم أشهى إليه من بارد الدبس  
 ٥٢٣ لا تطل بالكثوس مطلى وجسى ليس يوى يا صاحبي مثل أمسى  
 لا تسلى وسل مشبي غنى منذ عرفت الخمسين أنكرت نفسي

\* \* \*

٢٠٨ ولقد أغدو بشرب أنف قبل أن يظهر في الأرض ربش  
 (٩ أبيات)  
 ٥٣٣ إنك يا قطين ولست منهم لألام مالك عقباً وريشا  
 تناءت منكم عدس بن زيد فلم تعرفكم إلا نيشا

\* \* \*

١٨٩ يسعد ذو الجدد ويشقى الحريص ليس خلقي عن شقاء محيص  
 (٣ أبيات)  
 ١٨٦ أبلغ خليلي عبد هند فإ زلت قريباً من سواد الحصوص  
 (٢٢ بيتاً)  
 ٥٥٢ غيبت عني عبد في ساعة الله ر وحبت أوان العويص  
 ٣١٦ على نقتق هيق له ولعريسه بمنقطع الوعاء بيض رصيص  
 ٥١٠ إن كان نسكك لا يتم (م) بغير شتى وانتقاضي  
 (٤ أبيات)

\* \* \*

٤٧٤ وروحة دنيا بين حيين رحتها أسير عروضاً أو قضياً أروضها  
 ٢٢١ إذا أكلت لبناً وفرضاً ذهبت طولاً وذهبت عرضاً  
 ٣١٦ فأسق به أختي ضعيفة إذ نأت وإذا بعد المزدار غير القريض

\* \* \*

٣٣٩ أبيت على معاري فاخزات بين ملوب كدم الجاوت



١٣٠ إذا أم الوليد لم تطفئ  
وقلت لها عليك بني أقيش  
٣٧٠ عرفت بأحدث فتعاف عرق  
١٤١ لنا المهين يكفيننا أعادينا  
٤٩٥ قسمت بين الوري معيشتهم  
لو قسم الرزق هكذا رجل  
٣٦٩ متى أنام لا يورقي الكرى

٤٣٥ يا ربّ أباز من العصم صدع  
لما رأى أن لا دعه ولا شيع  
٢٧٩ إن الخليط تصدع  
تقبض الظل عليه فاجتمع  
مال إلى أرطاة حقف فاضطجع  
فطر بدائك أو قع  
(٤ أبيات)

٢٠٣ حلفت فلم أترك لنفسك ريبة  
بمصطحات من لصاص وثيرة  
٤٤٨ أبا حرقه الزمنى ألم بك الردى  
وهل بأثمن ذو إمة وهو طائع  
يردن إلا لا سيرهن تدافع  
أما لى خلاص منك والشمل جامع  
(٣ أبيات)

٤٤٧ لسانى كتوم لأسراه  
ولولا دموعى كتمت الهوى  
٢٠٠ فصاف يفرى جلده عن سرائه  
١٩٠ إن لم أقاتل فالبسوى برقعاً  
٤٢٨ ولا رأيت الدهر وعراً سبيله  
ودمعى غوم ببرى مذبح  
ولولا الهوى لم يكن لى دموع  
يسد الرهان فارها متتابعاً  
وفتخت فى اليدين أربعا  
وأبدى لنا وجهاً أربّ مجدّعا  
(٣ أبيات)

٣٤٧ وطبا بالماطرون إذا  
أقيد النمل الذى جمعا  
(٤ أبيات)

٤٥٢ الألى الذى يظن لك الظن (م) كأن قد رأى وقد سمعا  
٢٨٢ بكرت سمية غلوة فتمتع غلوت غلو مفارق لم يرجع

٥١٧ شربتُ المدام فلم أقلع وعوتبت فيها فلم أرجع  
(٣ أبيات)

\* \* \*

٣٦٣ عمرو الذي هشم الثريد لقومه  
٣٤١ تواهى رجلاها يدها ورأسه  
٢٧٧ حملن جران العود حتى وضعنه  
(٣ أبيات)

٤٨٨ وإني لمجزئ بما أنا عامل  
١٩٦ لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبروا  
٣٢٥ أمن سمية دمع العين تذريف  
(٣ أبيات)

١٦٢ كلى اللحم الغريض فإن زادى  
١٤٤ وأباريق مثل أعناق طير الـ  
٢٤٣ أقفر من أهله المصيف  
(٣ أبيات)

١٤٨ قطف من أعنابها ما قطفنا  
صهباء خرطومها عقارا قرقفا  
من رصف نازع سيلا رصفا

٤٤٦ هي الدنيا وقد نعموا بأخرى  
١٥٧ وكنت إذا ما قُرب المزاد مولعا  
٣٤٣ أزهير هل عن شبة من مصرف  
٣٤٤ ولقد وردت الماء لم يشرب به  
(٣ أبيات)

٥٦٢ تنى يداها الحصا عن كل هاجرة  
نفى الدراميم تنقاد الصياريف

\* \* \*

٥٦١ إن ختمت جاز طين خاتمها  
كما تجوز العبدية العتق

: ص

٤٨٥ يجاوبن الكلاب بكل فجر  
 ٢٤٠ خُذَا وجه هرشي أو قفاها فإنه  
 ١٤٦ بكر العاذلات في غلس الصب  
 ودعا بالصبوح فجرا فجاءت  
 ٤٤٩ قتلُ الناس إشفاقاً  
 فقد صحت من النوح الحلق  
 كلا جانبي هرشي لمن طريق  
 ح يعاتبه أما تضيق  
 قينة في يمينها ليريق  
 على نفسي كي تبقى  
 (٥ أبيات)

٥٣٦ ليك حقاً حقاً  
 ٤٧٧ تضامل بما تهوى يكن فلقلما  
 ٥٢٦ لقد علمت ولا أنهلك عن خلق  
 ٣١٧ يطلب شأوا لمرأين قدما حسبا  
 ٥٦٨ هل أنت باعث دينار لحاجتنا  
 ٣٥٩ طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها  
 ١٩٣ ومجود قد اسجهر تناویر م  
 تعبدأ ورقا  
 يقال لشيء كان إلا تحقفا  
 ألا يكون امرؤ إلا كما خلقتا  
 نالا الملوك وبدا هذه السوفا  
 أو عبد رب أخاعون بن خرق  
 ثم اجتننت بها بعد التفراق  
 تكلون العهد في الأعلاق  
 (١١ بيتا)

٣٥٢ ضربت صدرها إلى وقالت  
 ما أرجى بالعيش بعد نداء  
 ١٣٧ إذا طلبوا مني اليمين منحتهم  
 يا عدياً لقد وقتك الأواقي  
 كلهم قد سقوا بكأس خلاق  
 يمينا كبريد الأتحيم الميزق  
 (٣ أبيات)

٣٢٦ ووالله لولا نمره ما حييته  
 ١٤٧ أفنى تلادي وما جمعت من نشب  
 ٤٣٤ نديم قيل محدثه ملك  
 ٥٣٥ ليك إن الحمد لك  
 ولا شريك هو لك  
 ولا كان أدنى من عبيد ومرشق  
 قرع القواقيز أفواه الأباريق  
 تيه مغن وظرف زفديق  
 والملك لا شريك لك  
 تملكه وما ملك

أبو بنات بغداد

٥٣٧ ليك مع كل قبيل لبوك  
 قد تركوا أصنامهم وانتابوك  
 همدان أبناء الملوك تدعوك  
 فاسمع دعاء في جميع الأملاك

٥٣٤ ليبيك ربنا ليبيك والخير كله بيديك  
 ٥٣٦ ليبيك لولا أن بكرا دونكنا يشكرك الناس ويكفرونكنا  
 ما زال منا عشج يأتونكنا

٥٧٠ وفي الكتاب أسطر محكوكة لاحظ في الديتار للكاروكه  
 ٥١٦ وشاطري اللسان مخلق التكر به شاب المحون بالنسك  
 (٥ أبيات)

٥٢٠ إذا أخذت حوران من رمل عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

\*\*\*

٢١٥ فتي أهلك فلا أحفله يحلى الآن من العيش يحل

من حياة قد مللنا طولها وجدير طول عيش أن يحل

٢٦٧ إن تقوى ربنا خير نفل ويأذن الله ربي والعجل

أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل

١٩٧ انعم صباحاً علقم بن عدى أثويت اليوم لم ترحل

٥٤٢ وأبيك خير إن إبل محمد غزل تناوح أن تهب شمال

(٣ أبيات)

٣٤٥ أناخوا فجرؤا شاصيات كأنها رجال من السودان لم يتسرلوا

(١٢٠ بيتاً)

٣١٢ وصاح بين من بثنية والنوى جميع بذات الرضم صرد محجل

٥٣٠ تحميه لألاؤه أو لودعيتيه من أن يذال بمن أو بمن الرجل

٣١٨ يا صحننا عرجوا تقف بكم أسج

مهرية دلج في سيرها معج

طلالت بها الرّحّل

(٣ مخمسات)

٥٧٨ ووراء الثأر مني ابن أخت مصّع عقده ما تحل

٣٤٠ فبحث بيبي موليا لا أزيده عليه بها حتى يثوب المنحل

ثلاثة أبراد جواد وجرجة وأدكن من أري الدبور معسل

١٧٢ تازعتهم قصب الرمان متكأ

وقهوة مزنة راورقها خضيل  
(٤ أبيات)

٤١٤ من لي بفهم أهيل عصر يدعى  
٥٦٢ وما هبرزي من دنانير أيلة  
٣٥٨ غوى فغوت ثم ارعوى بعد وارعوت  
٥٤١ هل جبل شماء بعد المجر موصل

أن يُحسب الهندى فيهم باقل  
بأيدى الوشاة مشرقاً يتأكل  
والقصر إن لم ينفع الشكو أجمل  
أم أنت عنها بعيد النار مشغل  
(٣ أبيات)

٥٥٤ صحت عن الصبا واللهو غول  
٤٣٩ تبارك الله في علاه  
وظل من تزعمن رباً  
٥٦٨ رأيت ابن ديتار يزيد رى به  
٣٠٧ أبت شفتاي اليوم إلا تكلمتا  
أرى لي وجهاً شوه الله خلقه  
٥٧٧ حبشى له ثمانون عيأ  
٤٤٥ دعوا لي هنداً والرباب وفرنى

ونفس المرء آوة ملول  
فر من الفسق جبرئيل  
وهو على عرشه قتيل  
إلى الشام يوم العز والله قاتله  
بهجر فما أدري لمن أنا قاتله  
قبيح من وجه وقبح حامله  
كسبته مهابة وحللا  
وسمعة ، حسبي بذلك مالا  
(٣ أبيات)

٣٥٤ لا توقل في الكراع هجينهم  
وكانه باز عليه كبرة  
٤١٠ يشكو إلى جملى طول السرى  
٥١٤ بل رب ليل جمعت قطربه لي  
فإن أمت قد تاهت للثى  
٤٤٤ أنا الإمام الوليد مفتخراً

هللت آثار مالكا أو صنلا  
يهلى بشكته الرعيل الأول  
صبر جميل فكلانا مبتلى  
ينت ثمانين عروفاً تجتلى  
وكل شيء بلغ الحد انتهى  
أجر بردى وأمع الغزلا  
(٥ أبيات)

١٦٥ ولا ترى بهلا ولا حللا  
٥٦٠ وخمارة من بنات المجرى  
ورثا لها ذنباً جامداً

كه ولا كهن إلا حانلا  
ترى الزق في بيتها شانلا  
فكالت لنا قعباً سانلا

٣٥٤ أرعدوا ساعة الهياج وأبرق  
٤٦١ أمديرها من حيث دار لشدّ ما  
٢٦٣ أيام قوى والجماعة كالذى  
٢١٩ فظلت أوعاها وظل يحوطها  
فرميت غفلة عينه عن شاته  
٢١١ أمن قتلة بالأنتقا

(٨ أبيات)

٥٣٦ ليك عن بجيله ونعمت القبيله  
الفخمة الرجله جاءتك بالوسيله

تؤمل الفضيله

٢٠٠ فليت دفعتّ الهم غنى ساعة  
٣١٩ ألا انعم صباحاً أبها الطلل البالى  
٣٨٨ فقلت بيمين الله أبرح قاعداً  
٥٦١ فى فتو شم العرانيين أمشا  
٥١٥ ذكر العليج أنهم طبخوها  
٥٠٣ وقالوا ما نكحت فقلت خيراً  
نكحت كبيرة وغرمت مالا  
٥٦٩ أقول لدينار وهن شوائل

(٣ أبيات)

٤١٣ فإن نهج آل الزبرقان فإعنا  
وقد ينبج الكلب النجوم وبينها  
٥٣٩ أطوف بالبيت فيمن يطوف

(٣ أبيات)

٣١٣ ومقيد بين الديار كأنه  
٥٥٧. مما أفضى وعار الفتى

(٣ أبيات)

٥١٨. لا أمتع العوذ بالفصال ولا

أبتاع إلا قربة الأجل  
(٣ آيات)

٥٢٩. منيتا بغدٍ وبعدٍ غد

حتى بخلت كأسوا البخل  
ولا سيما يوم بلاءة جنبل  
على إثرنا أذبال مرط مرحل  
(٣ آيات)

٣١٧. ألا رب يوم لك منهن صالح

٣٧٣. فمت بها أمشي تجر وراعنا

٣٢١. وإذا غضبت رمت ورأى مازن

أولاد جندلتي كخير الجندل  
وجارتها أم الرباب بمأسل

٢٨٥. كدأبك من أم الحويرث قبلها

إذا قامتا تضوع الملك منهما

١٦٨. أقل ما في أفلها سمك

نسيم الصبا جاءت برياً القرفل  
يلعب في بركة من العسل

١٥١. ولو أن ما عند ابن بجرة عندها

من الخمر لم تبلل لهاقي بناطل  
جنى النحل في لبان عوذ مطلق

١٩٩. وإن حديثاً منك لو تعلمينه

مطافيل أبحار حديث نتاجها

يشاب بماء مثل ماء المفاصل  
إثماً من الله ولا واغل

٤٣٥، ٣٦٨. فاليوم أشرب غير مستحب

٤١٠. أعين هلا إذ بليت بحبها

كنت استعنت بفارغ العقل  
والستغاث إليه في شغل

أقبلت تبغى الفوث من رجل

بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل  
لتهلك حياً ذا زهاء وجامل

٣٩٩. فلو كنت عذرى العلاقة لم تبت

١٤٥. تقللت إبريقاً وعلقت جعبة

وما يبارى أنها سورة الجهل  
أم لا سبيل إلى الشباب الأول

٥٣٤. وسورة علم لم تسدد فأصبحت

٣٤٣. أزهر هل عن شية من معدل

وأودنك إيدان الخليط المزابل  
إذا غبت عنه باعنى بخليل

٣٣٣. متى تشئ يا أم عمان تصرى

٣٨٦. وليس خليلي بالملول ولا الذى

٣٨٤. وبها فداء لك يا فضاله

ما بعدها خوف على ولا عدم  
فعلام أحفل ما تقوض وانهدم

٤٠٣. ولقد علمت بأن قصرى حضرة

فأزور بيت الحق زورة ماكث

٣٥٦، ٣٣٧ هل بالديار أن تجيبَ صمم

٣٣٨ ماذا علينا أن غزا ملك

٥٦٠ للنشر مسك وللوجه دنا

٤٨٣ كان القوم عثوا لحم ضأن

٥٧٥ لا أعد الإقتار علماً ولكن

٣٢٠ جالت لتصرغى قفلت لها قرى

فكان بدراناً واصل بكتيفة

٥٤٩ أصبح بطن مكة مقشعرا

٤٨٠ من الحمام فإن كسرت عياقة

٥٥٤ لله درى حين أدركنى البلى

٢٢٤ ذكر الباب وذكرها سقم

٥٣٨ لو كان حياً قبلهن طعائناً

لكنه عما يظيف بركنه

٤١٩ ما أقدر الله أن يخزى برته

٢٢٥ وتقول عاذلتى وليس لها

٣٢٢ إن ابن حارث إن أشتى لرؤيته

٣٢٩ يهدى بها أكلف الخدين مختبر

كأس عزيز من الأعناب عتقها

٤٧٨ ومن تعرض للغربان يزجرها

١٤٥ كان إبريقهم ظبي براية

أبيض أبرزه للضح راقبه

٥٥٢ لم تفتها شمس النهار بشيء

لو كان حياً ناطقاً كلم

من آل جفنة ظلم مرغم

نير ولطراف الأكف غم

فهم نعيمون قد مالت طلاهم

فقد من قد رزته الإعدام

إني امرؤ قتلى عليك حرام

وكأنما من عاقل إرام

كان الأرض ليس بها هشام

(٣ أبيات)

من حائهن فإنهن حمام

على أيما تأتي الحوادث أندم

(٣ أبيات)

وصبا وليس لمن صبا عزم

(٣ أبيات)

حيا الحطيم وجوههن وزنزم

منهن صماء الصدى مستعجم

ولا يصلق قوماً فى الذى زعوا

بعد ولا ما بعده علم

(٤ أبيات)

أو أمتدحه فإن الناس قد علموا

من الجمال كثير اللحم عيثوم

لبعض أربابها حانية حوم

على سلامته لا بد مشثوم

مكلل بسيا الكتان مفدوم

مقلد قصب الريحان مفغوم

غير أن الشباب ليس يدوم



وفي كفها كسر أبج رذوم  
 إن اللباب إذن على كريم  
 ل وجهل غطى عليه النعم  
 غفلة الرى حتى كلها هم  
 ولا يخالط منها الرأس تدويم  
 أو يرتبط بعض النفوس حمامها  
 بموتر تأتاله إيهامها  
 فإنك لن تذلل ولن تضاما  
 لمح فراقه قد أحما  
 أن يردوا جمالمهم فترما  
 أبى من تراب خلقه الله آدماء  
 ومن لا يهنهم يمس وغدا مهضما  
 بجانب الستار بقل روض مؤسما  
 أجد كما لا تقضيان كرا كما  
 وحسبك داء أن تصبح وتسلم  
 إذا طلبا أن يدركا ما تيمما  
 فنفسك ولّ اللوم إن كنت لا تئما  
 لا أذوق المدام إلا شميما  
 (٦ أبيات)

ثمانين حولا لا أبالك يسأم  
 ليخفى ومهما يكتم الله يعلم  
 ليوم الحساب أو يعجل فينقم  
 رجال بنوه من قريش وجرم  
 على كل حال من سحيل ومبرم  
 لم تدر أيهما ذوو الأرحام  
 الماء والفت بلا إدام

١٥٩ وعاذلة هبت على تلومنى  
 ٤١٣ أو كلما طن اللباب أروع  
 ٥٧٥ رب حلم أضاعه عدم الما  
 ٤٧٠ حتى إذا لم يجد وعلا ونجنجها  
 ١٤٢ تشفى الصداغ ولا يؤذيه صالها  
 ٢١٦ تراك أمكنة إذا لم أرضها  
 ٢١٧ وصبوح صافية وجذب كرينه  
 ٤٠٧ فلا تشلل يد فتكت بعمر  
 ٥٣٩ ودعى القلب يا قريب وجودى  
 ليس بين الحياة والموت إلا  
 ٣١٢ وقالوا ترابى فقلت صدقم  
 ٥٧٥ وجدت بنى الجعراء قوما أذلة  
 وأحمق من راعى ثمانين تبغى  
 ٥٥٨ خليلي بها طال ما قد رقدتما  
 ٢٦٣ أرى بصرى قد راينى بعد صحة  
 ولن يلبث العصران يوم وليلة  
 ٣٥٧ قالى جناب حلقة فأطعته  
 ٢٣٢ أيها العاذلان فى الراح لوما

١٨٢ شمت تكاليف الحياة ومن يعيش  
 ١٨٤ فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم  
 يؤخر فيوضع فى كتاب فيلخر  
 ٣٨٨ فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله  
 يمينا لنعم السيدان وجدتما  
 ٥٣٢ وإذا رأيت صديقه وشقيقه  
 ١٣٨ الأبيضان أبردا عظامى

س :  
 ٢٨٦ أيامَ فوها كلما نبيتها  
 أنف كلون دم الغزال معتي  
 ٣٢١ فا تلرى إذا قطعت عليه  
 ٥٧٤ رمى بالثمين الليالى  
 ٤٢١ ألت بالتحية أم بكر  
 كالسك بات وظل في القدم  
 من خمر عانة أو كروم شبام  
 أسعد الله أكثر أم جنام  
 وسهم الله أقتل سهم رام  
 فحيوا أم بكر بالسلام  
 (٩ أبيات)

٣٨٩ ألم ترفى عاهدت ربى وإنى  
 على حقة لا أقتل الدهر مسلماً  
 ٣٥٢ ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة  
 ٢٢٨ دار الهند والرباب وفرتى  
 ٤١٤ فهل ضربة الروى جاعلة لكم  
 ٣٢٥ ولقد نزلت فلا تظنى غيره  
 ٣٧١ وكان فارة تاجر بقسيمة  
 ٣٢٣ ولقد شربت من المدامة بعد ما  
 بزجاجة صفراء ذات أسرة  
 ٢١٩ طيبة النشر والبلامة والعلات م  
 لين رتاج قائماً وقام  
 ولا خارجاً من فى زور كلام  
 أخواننا وهم بنو الأعمام  
 وليس قبل حوادث الأيام  
 أباً عن كليب أو أباً مثل دارم  
 منى بمنزلة المحبب المكرم  
 سبقت عوارضها إليك من القم  
 ركذ الهواجر بالمشوف المعلم  
 قرنت بأزهر فى الشمال مفدم  
 عند الرقاد والتسم  
 (١٠ أبيات)

٥٧١ ولو كنت فى جب ثمانين قامة  
 ٣٦٩ إذا اعوججن قلت صاحب قوم  
 ٥٦٦ أولئك لو دعوت أذاك منهم  
 ورقيت أسباب السماء بلم  
 فى الدو أمثال السفين العوم  
 رجال مثل أرمية الحميم

\* \* \*

٥٣٥ ليك رب همدان  
 جثناك نبغى الإحسان  
 نظوى إليك الغيطان  
 ٢١٨ وأشرب بالريف حتى يقا  
 من شاحط ومن دان  
 بكل حرف مدعان  
 نطلب فضل الغفران  
 ل طال بالريف ما قد رجن  
 (٣ أبيات)

٢٠٣ أيها القلب تعلل ببدن  
وشرب خسرواني إذا  
١٩١ ولقد أغدو بطرف زانه

إن همى في شراب وأذن  
ذاقة الشيخ تغنى وارجحن  
وجهه منزوفٍ وخد كالمس  
(١٣٠ بيتاً)

٢٣٣ يا ابن هشام أهلك الناس اللبن  
٣٧٠ سقتني بصهباء درياقة  
٥٧٧ الفقر في أوطاننا غربة  
٢٣٣ ما دهر ضبة فاعلم نعت أثلتنا  
٤٦٧ ولانا ولا ككران لله ربنا  
١٣٠ أتيح لنا وكان أخا عيال  
١٨٥ ولنا باطية مملوءة  
فلذا ما حاربت أو بكأت  
٢٥٠ بان الخليط ولو طووعت ما بانا  
٢٧٠ ونصبح بالعداة أتر شئ  
ونظن بالرجى شرراً وبنا  
٢٤٦ يا دار سلمى خلا لا أكلقها  
٣٧١ باتت رقوداً وبات الركب مدجلاً

فكلهم يغدو بسيف وقرن  
متى ما تلين عظامي تلن  
والجهل في القرية أوطان  
وانما هاج من جهالها اللبن  
لكالبدن لا تدرى متى حنضا البدن  
شجاع في الحماطة مستكن  
جونة يتبعها برذيتها  
فك عن خاتم أخرى طينها  
وقطعوا من جبال الوصل أقرانا  
ونمسي بالعشي طلفحيننا  
ولو نعطي المغازل ما عينا  
إلا المراتة حتى تسأم الدينا  
وما الأوانس في فكري لسارينا  
(٣ أبيات)

٣٣٠ كان متونهن متون غدري  
٣٣١ فما وجدت كوجدي أم سقب  
ولا شمطاء لم يترك شقاها  
٢٧٨ تصد الكأس عنا أم عمرو  
وما شر الثلاثة أم عمرو  
٥٤٣ ألا حيت عنا ياردينا

تصفقها الرياح إذا جرينا  
أضلته فرجعت الحنينا  
لها من تسعة إلا جينا  
وكان الكأس مجراها اليمينا  
بصاحبك التي لا تصبحينا  
نعمناكم مع الإصباح عينا  
(٥ أبيات)

٥٢٢ أنعم الله بالخيالين عينا

وبعسارك يا أميم إلينا

حد ومن ظلمة القبور علينا  
من الضر في أزمت السنين  
فلنحسبني زقنونه  
صرت أمشي إلى الورا زقنونه  
إلى متى له في القرو ثان  
سلب من رجال الديلان  
فسبحانك سبحاني  
(٣ أبيات)

تعاوران حريتين  
وما ظهران

غير أن لا بقاء للإنسان  
ومالي يا غفراء غير ثمان  
قد أحرجت سمعي إلى ترجمان  
وكنت كالصعدة تحت السنان  
فلما استند ماضيه رماني  
برئاً ومن جول الطوي رماني  
كخط زبور في عيب يمان  
شهدت على أقب رجو البان  
دنائراً تقصر من البنان  
ويكفين مرداساً قتل قنان  
إذا شبت من قمرل وأقان  
وقد يكون شيوخ غير فتان  
خيال طلق من أم حصن  
إذا شاعت وحواري بسم  
قد أراتا عجائب الزمن  
(٣ أبيات)

عجلاً ما جزعت من وحشة الا  
٢٧٢ تطوف الجود بأبوابه  
٢٦٠ ست إن أعياك أمري  
٢٦١ صلحت حالي للخلف لا  
٥١٩ إذا الكهل المرقب غاض ألنا  
كان النارع المفلول منها  
٤٥٧ أنا أنت بلا شك

٢٦٩ أعلدت للضيف وللجيران  
لا ترأمان

٥٠٣ أنت نعم المتاع لو كنت تقي  
٥٧٢ يكلفني عمى ثمانين ناقة  
٥٧٦ إن الثمانين وبلغتها  
وبدلتني بالشطاط انحبا  
٢٨٤ أعلمه الرماية كل يوم  
٤٧١ رماني بأمر كنت منه ووالدي  
٣١٦ لمن طلال أبصرته فشجاني  
فإن أمسى مكروباً فيارب غارة  
٥٧٠ وألني الشرق منها في ثيابي  
٥٧٩ لتبك النساء المغولات لطارق  
قتيلان لا تبكي الخاض عليهما  
٥٠٣ يا عز هل لك في شيخ قتي أبداً  
١٥٤ ألم بصحبي وهم مجوع  
لما ما تشتهي عسلاً مصني  
٤٥٩ تبارك الله كاشف المحن

ص :

١٧٦ ليت شعري متى تخب بنا النافق نحو العليبي فالصبيون  
 محبا زكرة وخيز رفاق وجباة وقطعة من نون  
 ٥٠٤ فما أنا بابن رهم قد علمت ولا ابن العاملة فاحذروني  
 ولكني وللت بنجم شكس لشمطاء اللوائب حيزبون  
 ٥٣٧ ليك عن سعد وعن بنيتها وعن نساء خلفها تعنيها  
 سارت إلى الرحمة تجتنيها

\* \* \*

٥١٤ فإن أمت فقد تناهت للنق وكل شيء بلغ الحد انتهى

\* \* \*

٢٥٤ ظيت كفافاً كان شرك كله وخيرك غنى ما ارتوى الماء مرتوى  
 تبدل خيلاً بي كشكلك شكله فلاني خيلاً صالحاً بك مقتوى  
 ٣٤٩ أخالد هاني خبريني وأعلمني حديثك إن لا أسر التناجيا  
 (٦ أبيات)

٣٣٢ داراً لظمينا وأين ظمينا أهلكت أم هي بين الأحيا  
 ٥٧٩ بكت جزعاً أمي ربيعة أن رأت دما من أخيها في المهند باديا  
 (٥ أبيات)

٥٧٣ عبرت إليهم في ثمانين فارساً فأدركت منهم بغي ومراديا  
 ٥٦٦ تريك غداة الين كفاً ومعصما ووجهاً كلينار الأعزة صافيا  
 ١٨٣ ألم ترني عمرت سبعين حجة وعشراً تباعاً عشتها وثمانيا  
 ٢٥٥ يا إبلى ما ذنبه فتأبيه ماء روى ونصي حولية  
 ٤٥٥ يا سر سر يدق حتى يجبل عن وصف كل حتى  
 (٣ أبيات)

٤٥٦ قال لها هل لك ياتا في قالت له ما أنت بالمرضى

## أشطر الآيات

ص : ٢٤٤ أقصر من أهله ملحوبُ

(فالنوب)

٣٢٧ طحا بك قلب في الحسان طروب

(مشيبُ)

١٣٢ وقد تطويت انطواء الحضب

(وشقبِ)

٤٥٢ نقاب يحدث بالغائب

٤١٤ أذم إلى هذا الزمان أهله

(وغدُ)

٢٠٥ وإذا نظرت رأيت أقمر مشرقاً

(اليدِ)

٤١٥ ونام الحويلم عن ليلنا

(كرى)

٣٢١ تلکم قريشى والأنصار أنصارى

٣٤٣ أزهير هل عن شية من مقصر

(المديرِ)

٥٤٦ وآتى صاحبي حيث ودعا

٣٨٣ موت الإمام فلقه من الفلق

٤٠٧ أوردھا سعد وسعد مشتمل

(الإبلِ)

٣٣٨ أقصر فكل طالب سيمل  
(عول)

٤١٥ حبيبتا قلبى فؤادى هيا جمل  
٤١٥ أفى كل يوم تحت ضيى شويعر  
(يطاول)

٤٧٤ مثل القراخ نقت حواصله  
٣٤٢ والخيل خارجة من القسطال  
٢٩٢ قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل  
(فحول)

٣١٣ وكان ذُرّاً رأس المجير غلوة  
(مغزل)

٣١٥ من السيل والغناء فلكة مغزل  
٢٢٨ وجازتها أم الرباب بمأسل  
٣١٤ وكان السباع فيه غرقى عشية  
(عنصل)

٣١٥ فجئت وقد نصت لنوم ثيابها  
(المفضل)

٣١٤ وكان مكاكى الجواء غدية  
(مفلل)

٣١٤ كبكر المقناة البياض بصفرة  
(مجلل)

٥٤٠ كما زلّت الصفواء بالمنزل  
٣٢٧ هل ما غلّمت وما استودعت مكوم  
(معروم)

ص :

٤١٥ مَقَالِي لِلأَحْيَمَقِ يَا حَلِيمُ

٤١٩ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لَخَالِقِهِ حَكْمًا

٤٢٥ كُنِّي أَرَانِي وَبِكَ لَوْمَكَ أَلُومًا

(أُنْجَمًا)

٣٤٣ أَزْهِيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ

(مَنْكُرِم)

٣٢٣ هَلْ غَادِرَ الشَّعْرَاءِ مِنْ مَرْدَمِ

(تَوْهْمُ)

٢٤٩ قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَعْرِفَانِ

(أَزْمَانِ)

١٣٠ وَهَمُّ تَمَلَّأَ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ

(؟)



١٩٩٣ / ٤٦٠٣	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4086-9	الترقيم الدولي

١ / ٩٣ / ٥١  
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)